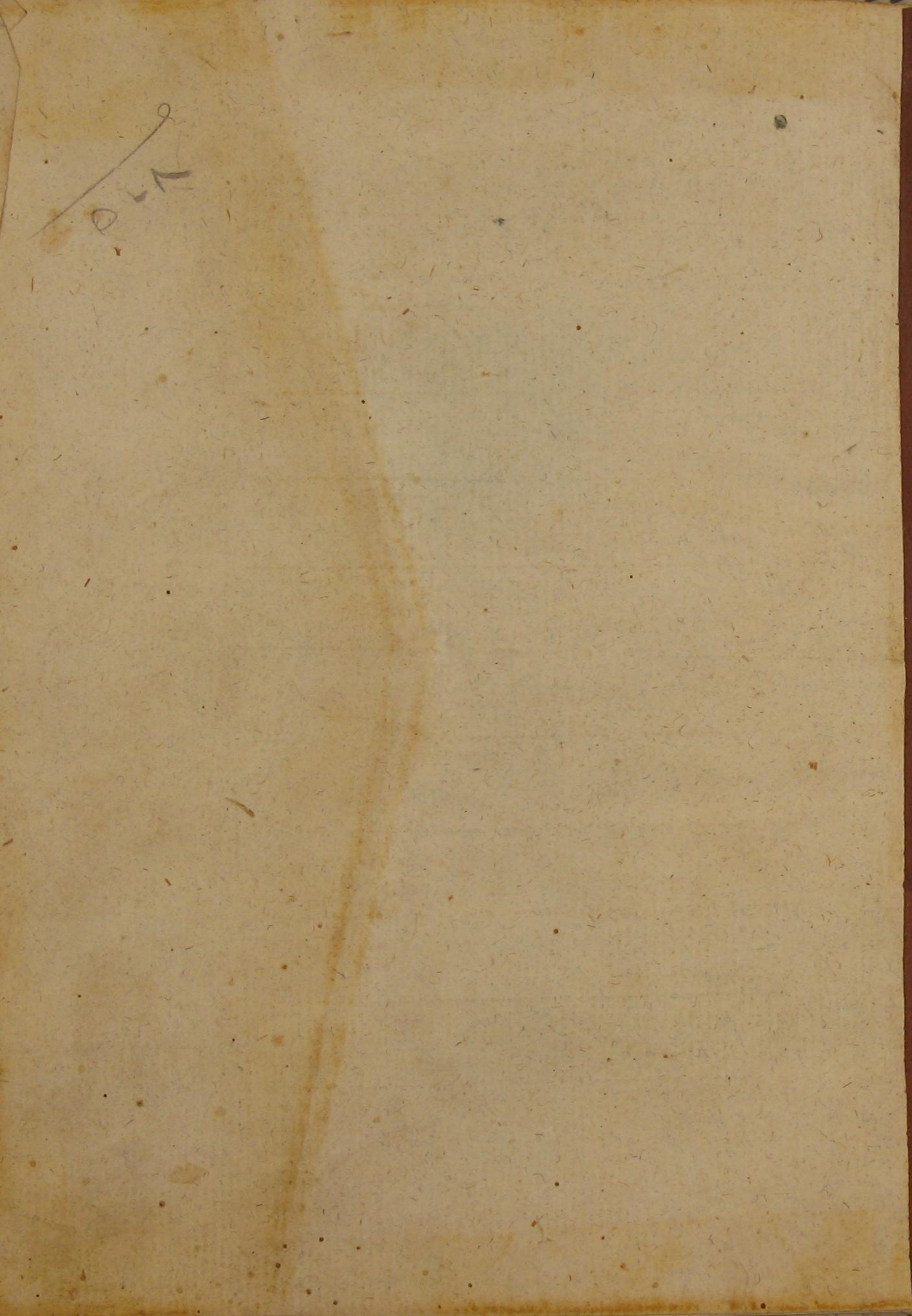






تذکرہ اللہ زکیہ علیہ السلام

۴۶





وقف السلطان السعد الأعظم وملكه الكافان الكرم الأعظم
مفسر العدل الأحسن وموضح أحمال الامور بالبريد العرفان
السلطان اس السلطان السلطان الكرم والاحسان
عما كان اس السلطان مصطفى خان بن آتاتش
دولة الظاهره وملكه خلافة الظاهره والاعلى
لدولة الكاح ابراهيم صفي المصطفى
ما وفات اس السلطان محمد بن
عمره



NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ	
Kismi :	N. O.
Yeni Kayıt No.	235/1
...	326
...	297.1 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم وفيه المستعان وعليه
 المتكلل الذي اظهر الكتاب واوضح الخطاب . وبين الايات البيئات في كل باب . تذكر
 لارباب الارباب وتبصر لرفع حجاب اصحاب الاحتجاب والصلاة والسلام على
 الرسول الكريم الذي اتزل عليه القرآن العظيم وارسل بالقران العظيم وعلى اله وصحبه
 واتباعه واستياعه السالكين طريق القويم . والهادين الى السبل المستقيم .
 اما بعد فيقول خادم الكلام القديم والحديث النبوي علي بن سلطان محمد
 القاري الهروي عاملها الله بطهه الحق وكرمه الوفي قد ورد عن ابن مسعود
 رضي الله عنه مرفوعا ان القرآن اتزل على سبعة احرف لكل اية منها اظهر ويطن
 ولكل حرف حد ومطلع فالظاهر تلاوة النبي والباطن تغني المعنى والحد
 احكام الاحكام والمطلع ما ينكشف من التام بعد هذا المقام وقال الامام
 جعفر الصادق رضي الله عنه كتاب الله على اربعة اشيا العبارة والاشارة والظا
 والحقائق فالعبارة للموام والاشارة للخاض والطايف للاوليا والحقائق للاوليا
 وفي الحقيقة لا يعرف حقائق كلامه ودقائق مراده غيره سبحانه وتعالى يثابته
 لان كلامه الازلي من نعمته العلي وكما لا نهاية لذاته لا غاية لصفاته فان تحت
 كل حرف من حروفه بحر من بحار الاسرار ونهر من انهار الانوار وقد قال عز من ديار
 ايماننا لا يعلم سره من سواه ولوان ما في الارض من شجر اقلام والبحر من بعد
 سبعة اجرام كعدت كلمات الله اي ظرايف مباينها ولطايف مباينها لكن مع
 قلة البضاعة وعدم الاستطاعة قصدت ان اغوص في هذا البحر العظيم
 بعون الله الملك الكريم رجاء ان يلمح في بعض الاسرار السنية ويجمع في بعض
 الانوار البهية من الدرر المكنونة والجواهر المحزونة لتعوي بها ظواهر الابحار
 ويروح منها بواطن الارواح بكامنين عبارات العلى واشارات العرفاء
 موجزا مجلا لا مطولا ملاحا ماصليا مسلما فان اصبحت قلة المنة في المعونة
 وان اخطأت فاله المعذرة للمعز فابدا ببدء الله تعالى به وعلمنا لاداب
 بحسن خطابه للجمع بين البسطة والحد لانه اشعارا بالحال الذي ابده والتكلم
 حيث قال عزت ذاته وعظمت صفاته في مفتح كتابه القديم **بسم الله الرحمن**

الرحيم اي يجود واجب الوجود ايجادا واسدانا وبنافعه العيم واحسانه الكرم
 معاشا ومعادنا وقال الاستاذ الامام ابو القاسم القشيري قدس الله سره في
 اوياسه ظهرت الحادثات وبدت الخلقات فتقوم عند ذكر هذه الآية تذكر
 من المباشرة بالوليا ومن السنين سره مع اصفياءه ومن الهم منته على ولايه
 فيعلمون انهم يبره عرفوا سره وبمنته عليهم حفظوا امره وبه سبحانه عرفوا
 قدره واخبروا بذكره واعند البائسائه وعند السنين سناوه وعند المسم
 ملكه وكبرياؤه وقال العارف العارف الشيخ روبركان البجلي قدس سره
 العلوي في تفسيره السمي بمراسم البيان في حقائق القرآن روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان البائسائه والسين سناوه والهم محمد فيهما به يقال رواح المارقين
 وبنايه سراسر السائقين ويحده وردت المعرفة الى قلوب الواجدين او النبا
 كشف النقا لاهل الفناء والسين كشف سنا القدس لاهل النش والهم كشف
 الملكوت لاهل النعوت او البارة للمعوم والسين سره للخصوص والهم عجة
 لخصوص والبابا العبودية والسين من الربوبية والهم منته الاذلية
 الابدية وقال بعضهم ان البابا الحزاة الالهية والسين حوالته
 المصطفوية والهم ملك الولاية المحمدية واما الله فلا يعرفه سواه الا
 بقدر ما هدهد وتهدا قالوا المولى المتعلق وكما هو اسمايه للمخلق وقد قال
 سهل وجمهور العارفين انه الاسم الاعظم لكن كما قال القطب الرباني الشيخ
 عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله ولم يكن في قلبك سواه وقل بسم
 الله تزيان للمشايق يدفع الله به عنهم سم الدنيا والم العقي قلت واليه
 الاشارة في حديث النبي المكرم صلى الله عليه وسلم بسم الله الذي لا يضره اسمه
 شي في الارض ولا في السماء ومن لطايف هذا الاسم الشريف الدال على
 بقاؤه المنفاد انه يبقى دائما على ما اراد به من معناه ولو اسقط شي من
 حروف مبناه فانه اذا سقط الالف يكون لله واذا سقط احدى لامية
 بصير له واذا سقط الاخر يبقى الها ولو عاينه بداية الاشارة الى
 وقال الامام جعفر الصادق اسم الرحمن للمرادين لا سقر اقم في انوار الحقائق

والرحيم للمريدين بقايتهم مع انفسهم واستغفارهم بطوارهم العلاني وكما رضى
الله عنه نظر الى ان زيادة النبي يدل على مزية المعنى ولهذا خص الاول في الاطلاق
به سبحانه بخلاف الثاني فانه يطلق ايضا على غيره وقد يقال ان رحمة الرحمن شاملة
للمؤمنين والكافرين بخلاف رحمة الرحيم فانه مختصة بالمؤمنين فقد يراد
الرحمة ويتعلق الجذبة الكافرة والعاجز فهو ان رحمة الرحمن وايضا رحمة
الرحمن في الدنيا فهي سابقة على المعنى فتاسب المراد والمجذوب من الصبا
ولو قيل الرحمن للمريد والرحيم للمراد له وجه في مقام المرام فان رحمة الرحمن
عاممة شاملة للمعصوم بخلاف رحمة الرحيم فانها خاصة للمعصوم الكرام ولذا قال
الاستاذ الرحمة ارادة النعمة او تقبل النعمة بنا على اننا صفة ذات كمال وانما
من صفات الافعال فتعبر عن الاشباح والطوارق ونعمه هي الارواح والمسير
فالرحمن رزق الجميع ما فيه راحة طراهم والرحيم وفق المؤمنين لما به حكاة
سرايرهم والرحمن بار ورح الرحيم بالروح بالترويح بالبار والتلويح بالانوار
والرحمن بكشف حلية والرحيم بلطف نوايه والرحمن بما اولى من الايمان والرحيم
بما اسدى من العرفان والرحيم بما ينعم به من العفان والرحيم بما ينعم به من الرضوان
الحمد اي حمد له بحق حمد العجز عنه في حمد عن حمد او الحمد لله والحمد لله
ثابت له بالصفة الجامعة ولذا قيل لاحمد لله سواء هو الحامد والمحمود
والواحد الموجود وقال بعضهم عن الله تعالى لو عرفت ذلك عبي لم اشكر
غيري ولما حدث احد بندي ولذا يجب في جميع الاشغال ان يقال الحمد لله
على كل حال قال الاستاذ فطائفة حمدوه على ما لاح لقلوبهم من عجائب لطفه
واودع سرايرهم من مكنونات برونهم وقوم حمدوه عند شهود ما كانوا منهم
به من صفات القدم ولم يردوا من ملاحظة الفرد الكرم الى تصفيق اقسام
النعم وتامل خصائص القسم ورفيقين من يدرج بفرجاله وبين من يسكن
على وجود افضل له وقد ذكر الرجل بين يدي الجند الحمد لله فقال له انما
كما قال الله **رب العالمين** فقال له الرجل ومن العالمين حتى يذكر مع الحق
تعالى قل يا اخي فان الحديث اذا فارت بالمقدم لا يبقى له ان تزلت ومات

المريد يصل بعد الى مقام المريد حيث وقف في مرتبة الجمع بعد الترقية فاراد الشيخ ترقية الى
مقام جمع الجمع حيث لم يبلغ الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة بل قيل الجمع بلا ترقية يورث
الى تطويل وزندقة بخلاف جمع الجمع فانه مقام الحقيقة الجامعة بين الشريعة والطريقة
والعقبي سري موجوداته لما خلقهم له من مراتب ثقيانة ومناصب تزلزلة بحسب
مناسبات تجلياته قال الاستاذ اي مربي الاشباح لوجود النعم وسري الارواح لشهود
الكرم وفي المراسم مربي المريدون بلوابع انوار ولوابع اشراق وسري المحبين بجلاوة
مناجاة ولذة شاداة ومربي الشائقين بحسن وصالة ومربي العاشقين بكشف جماله
الرحمن الرحيم اي مفيض المن الطاهرة هيبة ومفيد الخ الباطنية اولوا اخواف لا يتوهم
ان في الكلام تكرار وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالعلي والرحيم
بالشركي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ الاسرار وقيل الرحمن بذاته
والرحيم بصفاته وقال ابو القاسم الحنيد روح الله روحه الرحمن اشارة الى لطفه
والرحيم اشارة الى عطفه وقال صاحب العرائس الرحمن محل طلوع انوار العناية
والرحيم محل اشراق شمس الكفاية **مالك يوم الدين** اي سلطان زمانه ظهور جزا
الاعمال ومالك رقيب ارباب الكمال واصحاب الجلال والجلال قال الاستاذ ملك
قلوب العابدين فصر في خدمته وملك قلوب العارفين فصر في عبادته
وملك قلوب القانعين احسانه فطموه في عطائه وملك قلوب الموحدين
سلطانه فغنموا ببقائه **اياك نعبد** اي تحضك بالعبادة حيث لا معبود ولا شهود
ولا موجود سواك ولا مطلوب ولا مرغوب ولا محبوب الا اياك **واياك نستعين**
لان الاستعانة والاستغاثة من الغير المعبر عنه بالفين مع شهود الوجود الغيبي
في عين باب التوحيد وموعدين الاشراك ففي الجملة اشارة الى الترقية في الجملة الاولى
للجزيلة للجليلة واما في الثانية الى الجمع في المرتبة للجملة العلية ولذا قال بعض اهل
المعرفة الاستعانة طلب العون والمعنى فما لك ان تجعلنا لك عابدين كما تفتيناك
بمعين اليقين ولمعنى قوله عليه السلام في حديث جبريل في الاسلام والاعان والا
ان تعبد الله كأنك تراه وقال بعض العارفين العباداة شغل كلك به وكوشغل
القلب بمعرفته وشغل الروح بحماهده وشغل النفس بخدمته وشغل اللسان

بمحبة وقيل العبادة انقياد الظواهر والعبودية استسلام الضمائر وقال الاستاد
والعبادة تسير الى بذل الجهد والنية اي القوة منه والاستعانة بتجربته استجلاب الطول
والمنة وبالعبادة وجود الشرف وبها الاستعانة امانة التلذذ والعبادة تزهة
القاصدين وموجب الامور المحبين وموقع البهجة للمعارفين بمناصرة اعينهم وفيها
سرعة قلوبهم ومنها راحة ارواحهم اليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ارحنا يا بلال
ولقد قال مخلوق في مخلوق باحسن مقال يا قوم ثاري عندنا كما يعرفه الحاضر
والثاني لانه عني اليا عبدك فانه اصدق اسمي والاستعانة احلال رحلك بسا
كرمه وتسليم ملك اليه يد امره وحكمه وفي المراسي اياك نعبد بالعلم وايا لا نتقن
بالحرقة وقيل اياك نعبد يا سره واياك نستعين بفضلك وقال سهل اياك نعبد
بهذا نيك واياك نستعين بكلماتك **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا الى الطريق
القوم القوي وثبتنا على المنهج المستوي واوصلنا الى ثمانية الخادة وبلغنا غايته
الجمادة الجامعة بين اسرار السريعة وازهار الزريعة والطوار الطريفة وانوار
الحقيقة وقال الاستاد اهدنا اليك واجعل اقبالنا عليك وكبر عليك دليلنا
ويسر اليك سبلنا وقر لنا ههنا واجمع بك ههنا واقطع اسرارنا عن شهود الانبياء
ولوح في قلوبنا الهوالح الانوار واخر دق صدورنا اليك عن دنس الارض وفي المراسي
اي ملئ قلوبنا اليك واقم بهمننا بين يديك وقيل اهدنا هدي العيان بعد هدي
البيان وقيل ارشدنا في الدنيا الى الطاعات وفي المعنى الى الدرجات وقال جند
كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان الرب يطلب الاستقامة
والنفس تستبي الكرامة ثم الاستقامة الظاهرة رعاية خد ودالله والاستقامة
الباطنة نقي خطور ما سوي الله **صراط الذين انعمت عليهم** اي الذين احنت اليهم
مثلا لانياء والاوليا السالكين طريق الاحياء المظاهير لنفوس الجوار في مائة السالكين الكمال
على وجه برفان الصفا ولغات الضياء في ميدان القنا وانوار التعاير **المغضوب عليهم**
اي غير طريق السالكين سبل الاعداء التلقين بالاعتذار المشبهة بالهيا والهوا
والغبار المظاهير لصفات الجلال والكبرياء الواقفين في ظلمة البدا **ولا الضالين**
اي في اودية الامواس اهل الاستلابا انواع الامار والواقفين في حضيض السمعة

والربا لا يمول ولا يمول ولا يمول وقال الاستاد المغضوب عليهم هم الذين صدقهم هواهم
لخلة لان وادركتهم مصائب الحرام وكسبتهم سطوة الرد وعلبتهم ايدي الطرد
والصد وقال هم الذين انصوا بتقاهات التعريب زمانا ثم اظهر الحق بجانه في بابهم
شأنه لولا بالوصل بقاء او لهموا في القرب فلم يجدوا مراد اوليك الذين صل عليهم
وخاف ظنهم ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار وجواب نصاريق الاقدار
وغير المغضوب عليهم في طريق الهلكى ولا الطقالين عن طريق الهدي لا تباع الهوى
وقد جاني الصبح تفسير المغضوب عليهم باليهود ولا الضالين بالنصارى والطا
انه يراد بهما المثال لا الحصار المراد بهذا المثال ولعل وجه التخصيص بهما انهم كانوا
داخلين في من نعمت عليهم ثم ازال مثال امرهم الى نسبة الغضب والضللال اليهم ولا فني
معنا هم سائر الكفرة ويحقق بهم بقية الحق لاسيما الناصية والرافضة مع الامم
الا ان مدار الامر على الخاتمة الحائلة عن السعادة او السعادة السابقة ولذا ورد
امين خاتم رب العالمين قال الاستاد وكانه يستدعي بهذه المقالة التوفيق للاعمال
والحقيق الامال وقال ابن عطاء اي كذلك فافعل ولا تكلني يا نفسي طرفة عين
اي فانه حينئذ اقع في العن المشير الى الميز من بين وقال الصادق اي اقا صدين
تخوك وانت اعز من ان تحب قاصدا فكانه رضي الله عنه قراه بالتشديد وادخله
على التعقيب ولعل التعديل نالك قاصدين تخوك في الشا والدعا او يحمل حالان
الضيق في اهدنا وعن جعفر الصادق ان الكتب السماوية مودعة في العائقة وهي
جميع معانيها مودعة في البسطة وجميع اسرارها مودعة في البايي كان ما كان
ربي يكون ما يكون وقال عيسى وجميع انوار البامد درجة تحت ثقلها اذ هي مركز دائرة
الوجود ومدار انوار العطر والجود **بسم الله الرحمن الرحيم** اي باسمه بدافعاه وبرحمه
ظهر الاوله قال الاستاد الاسر مستحق من السموات والسمعة فيل من يذكر هذا الاسم
ان يتم بظاههم با انواع المجاهدات ويسموا بهمة الى محال المشاهدات فمن عدم
سمعة الغاملات على ظاههم وقد سوا الهمة الى المواصفات بسرايرهم لم يجدوا لظاه
الذكر عند قائله ولا كرايم القرب في صفات حالته والمعنى باسم من تقربا بقوة
والقدرة وتوحد في ابتد الفضل والنفعة فسمع الهمة يوجب العيبة والاصطلاح

وسماع الرحمة بوجوب القرب والاكرام **الم** اي انا الله اعلم بعموم انواع العالم وبخصوص افراد
اولاد ادم وقيل الالف الواحدة واللام لام اللطف واليم يم الملك فناء
من وحدني على الحقيقة باسقاط العلايق والهوى تطفئت له في اخراجه من
العبودية الى الملك الاعلى وهو الاتصال بالملك الملك دون الاستقلال بشئ من
الملك وقال بعضهم غير عتول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة
حقائق كتابه وقال الاستاذ قال قوم لكل كتاب سر وسر الله في القرآن هذه
الحروف القطعة وعند قوم انها مفاتيح احماية العظمة وقيل الالف اشارة الى الله
واللام الى جبريل واليم الى محمد اي هذا الكلام انزل من الله الملك العلامة على لسان
جبريل الى محمد عليهما السلام ويقال يطالب العبد في سره عند مخاطبته بالالف
باعتقاده لربه وعند مخاطبته باللامين جانبه لاداعته وعند سماع الميم
بموافقة امره **ذلك الكتاب** اي هذا الكتاب الجامع وهذا الباب الدامع او
ذلك الصراط لمواكبات الحسنة لكل نوع من الابواب **اربي فيه** اي لاهل اليقين
في الدين ولا عبرة بالسالكين والمنكرين وفي القرائيس هذا مفتاح خزائن اسرار
الكتاب ومصباح كنوز لطائف الخطاب وبما تجلوا بها ينكشف جميع القرآن لاهل
البيان لان من عرف مكانها منفتح بها افعال المشايخات ويقتبس بها انوار
الآيات وقال الاستاذ مفتاح الاحباب بالخطاب والكتاب من اجل انهم في اكرم
الحسن اذ هي سبب الوصال وابتداء تأسيس الخلال وانشد **شعر**
وردد الكتاب بما اقر الاعينا . وشقي القلوب قلن غايات المنا .
وتقسم الناس السرة بينهم . فمنا وكان اجلهم خطا انا .
وقيل ذلك الكتاب الذي وعدتك انزل عليك يوم الميثاق ايها الساق وقيل ذلك
الكتاب الذي كتبت الرحمة على نفسي لاسك قبل خد منك وقيل الكتاب الذي هو
سابق خلقي وقديم قضاي لن حكيمه بالسعادة او حقت عليه بالسقاوة وقيل هو
حكمي الذي اخبرته ان رحمتي سبقت غضبي وقيل اشارة الى ما كتبت في قلوب اوليائه
من الايات والعرفان والمحبة والاحسان لاسك فيه انه حق ولا سيرة انه صدق
اولا تسلكوا فانه ليس من قبيل ما يسلك فيه عند المؤمنين بل هو **هدي للمؤمنين**

اي هو هادئ من اراد الله تقواه وتعلق به اخلاصه بخلاصه عما سواه فهذا الكتاب
لما وليا سنا ودوا على العداستنا وبلا كائنا ما لمحموبين ودنا المسحوبين
فقوله تعالى هذا للناس انما هو للاستئناس ليكون حجة على من زلق عن الحق
وقال الاستاذ المتقي من اتقى ربه تقويه ولم يستد الي تقويه ولم يحذر بجانته الا بفضل
مولاه والمعنى هذا ايات وحجة وضمان وحجة لمن وقاه الله سبحانه من ظلمات الجهل
وبهم بانوار العقل واستخلصه بحقائق الوصل **الذين يؤمنون بالغيب** اي يصدقون
بما غاب عن اعين العباد مما اخبر الله به من احوال البدا والمعاد قال الاستاذ حقيقة
الايان التصديق والتحقيق ووجب الامر بالتوفيق فالتصديق بالقدر والتحقيق
ببطل الجرم وحفظ العهد **وتقيمون الصلاة** اي يدعون العبادة البدنية التي هي
ممرج الارواح الالهية في مدارج الاستباح القدسية قال الاستاذ نقوسهم
مستقبلة الى العيلة وفكوبهم مستفرقة في حقائق الوصلة **شعر**
اراني اذا صليت يمتحونها . بوجهي وان كان الصلي ورايكا .
اصلي فاودري اذا ما قضيت . اثنتين صليت الضحى ام ثانيا .
فاصحا بالقوم عتدوا عند افتتاح الصلاة ليردوا قلوبهم الى معرفة ما يودون
ولكن عن اودية القعدة ما يرجعون فتان ما بين غايب يحضرا احكام الشرع
ولكن عن اوطان القعدة وبين غايب يرجع الى احكام الشرع ولكن عن حقائق الوصلة
وما رزقناهم يفتقون اي ومن جملة ما اعطيناهم من النعم المادية وانعمنا عليهم
من النعم الخالية يفتقون فيهم مرضاة الملك تعالى ليصلوا اليه في المال
وقال الاستاذ يفتقون نقوسهم في اداب العبودية وقلوبهم على دوا ساقطة
الربوبية فالزاهدون انفقوا في طريقه متابعة هواهم وانزوا رضا الله على
منافع والمريدون انفقوا في سبيله ما شغلهم عن ذكر مولاهم ولم يلبثوا الى شئ من
ديانهم وعقباهم والعارفون انفقوا في تحصيله سوى مولاهم فتقرب الحق سبحانه
واراهم **والذين يؤمنون بما انزل اليك** اي من القرآن المنقول بالعرفان وبنو
للغيب بمنزلة البيان **وما انزل اي من الكتب** وصحف البيان **من قبلك** اي على من
قبلك من الانبياء والمراد الايمان بجميع الكتب المترتبة والايان بجميع

الكتب المتصلة الانبيا المرسله حيث كانت كلمتهم متعده على مسالة وحلق الالوهية
الكلمة **والاخوة** اي وبالاامور الواقعة في الحالة الاخوة من موافق القيامة وخصت
بالذكر لانها من الامور المهمة **هم** اي المتقون لا غيرهم **يوقنون** اي يعلمون علم يقين
ليس فيه حدس ولا تخمين بل كما نفاض عين لهم في الراي حيث اعرضوا عن الدنيا
واقبلوا على العقبي لا قبل وصال المولي فلا يفتنون عنها ساعة ويفعلون في
كل حلة منها طاعة وفيه ايما لما قال عامر بن عبد العيس نبينا لو كنت الفطكا
ما ازددت يقينا ففنا الله يقينا عن غير يقينا **اوليك** اي الوصيون بما ذكر
والوصوفون بما سطر **عليهم هدي** اي يستقلون على هداية عظيمة ومستولون
على عناية جسيمة **من ربهم** اي من جمل فضله وكرمه وجزيل لطفه ونعمه في الدنيا
واوليك هم الفلحون اي الناجون الفايرون والواصلون الكاملون في العقبي
قال الاستاد ولقد نال القوم البقاء في مشيهد الله وطغروا بقر الإعداء هذا ولما
فتح الله في الناحية بذكر المنعم عليهم من المؤمنين ثم عقيبهم بذكر الفضول عليهم
من الكافرين وابتغى بذكر الضالين السامعين للمنافقين والرايين والمنافقين
عادة في التالفة الى اوصاف المؤمنين ثم احوال الكافرين وابتغى بذكر المنافقين
والرايين اشعارا بما ورد في الكلام القدسي والحديث الاشعي حيث قال رب سقنت
رحمتي عقي فقال **ان الذين كفروا** اي تعلق علم الله بوجود كفرهم وكفرانهم وبعدم
شكرهم وايما نعم **سوا علمهم** اي مستوا لهم ومتساو لهم **القدر ثم ام لم تذكرهم**
اي انذارا لهم وتركهم في طفواهم فكلهم ككل الكلب ان تحل عليه يلمس او
تتركه يلمس واما النسبة السافلا يستوي غويفهم وعدمه علينا الحصول اجبر
تليغك لدينا سوا عليك اي انهم وكفرانهم والحال انهم **لا يؤمنون** فانهم لا يؤمنون
لعدم تصور قلب علمه سبحانه جملة ولا تدبر خلق الله اصلا فيما ارادهم
فضله او عدلا واما فائدة الانذار منفعته الاراد ومنفعة الحجج على الخمار
لا يقال فاذن يجب عدم ايمانهم بل يجب وقوع كفرانهم فلهذا امر غوايي جمل
بالعلم من التكليف بالمال وفيه اشكال عظيم من كل حال لانا نقول لندس
ايمان غوه منتفا لذاته بل لتعلق الله بصفاته على ان بعض العارفين

من المحققين الواقفين صرح بان امر الايمان لاهل الكفران انما هو التخيير وظهور
البرهان وتبين ان المتحان لا واد الانسان والحاصل ان سر القدر يعجز عنه
البشر وقد قال الاستاد فلما لم يؤمنوا لم يؤمنوا حكم سبق من الله حكم وقوله له فصل
وان القدر لا تعارض بالقوة ومن راحم الحق في العظمة بسطته سطوات
الفرق ويقال بان الكافر لا يري غوي عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك
الربوط بالعدل نفسه محبوب عن شهود دعيه وفيه فهو لا يبصر رسله ولا يسلك
قصد ويقال ان الذي يقني في ظلمات دعاويه سوا عنده نصح المرشدين وتشول
المظلمين لان الله سبحانه يرفع عن احواله بركات الانصاف فلا يدرك بسمع القبول
ولا يصرف الى دلي الرشاد ومن يضل الله فانه من هاد **ختم الله على قلوبهم** اي
بانه وتقليل برهانه والمعنى طبع الله بالقدره القاهرة والقوة الباهرة ختم
ختمه او منعا معنويا كما قدره ختما مقضيا على قلوبهم ليلا يفتلوا اسرار مظلومهم
وعلى سمعهم ليلا يفتلوا انذار محبوبهم فهم مع سماعهم في محافلهم وعجايبهم
هم ومنع عن الادلة العقلية ومحبوبون عن الدلائل العقلية **وعلى ابصارهم** اي
مواضع انظارهم **عشاوة** اي غطا عظيم مانع عن عطا حسيهم فهم ممنوعون عن روية
الاماني في الدنيا وعن ساهدة الذات في العقبي **ولهم عذاب عظيم** اي عذاب
ظلم في عقاب روحاني وجسماني من كمال عظمتة لا يمكن بيان كبره وكيفيته وقال
الاستاد لهم عذاب عظيم يجيب انهم انهم على شئ وسيم وعقلتهم على منوايه من المحنة
والزوال في الحال والمآل في العاجل وفرقة وفي الاجل حرقة **ومن الناس** اي ومن جملة
الكفار السبعين بالناس **من يقول** باللسان **اسما بالله وباليوم** اخر بنا على
الاكتفاء بذكر طر في المومن به عن ساير ما يتم الايمان بسبه **وامم** اي والحال ليس
لمولا القائلون **بمومنين** اي بالجنان او المعنى ومن الناس من يتقوه بالامانة
والايقان بالله على حسب الظاهر ويظهر الاحسان في الاعمال الرب على الايمان
باليوم الآخر وهم بحاملين في الايمان لعدم اخلاصهم في الاحسان او لما ذكر الله
طائفة ممن سقت له العناية وحصلت له الهداية من البداية الى النهاية
او وصلت اليه جذبة من في آخر حاله قبل انقضاء اجله وسين قوما طبعوا

على الغريم في تمام عمرهم اظهر حال جمع يكونون مومنين في بدء اسرهم ثم نفوذ بالله سبحانه
حكم بتغيير احوالهم في انتماء احوالهم ولذا بعض السلف على خلاف الخلف كانوا
يخافون من مضمون هذه الآية ان تقضي لاحد منهم سوء الخاتمة لسأله الله العاقبة
وقال الاستاذ لما عرفوا صدق الاحوال لم يتفهم صدق الاقوال **يخادعون الله** اي
يخدعونهم **والذين امنوا** اي بكرهم حيث يظنرون الى ايمانهم ويظنون الكفران ويحسبون
الاعمال الصالحين على قصد الدنيا والسمعة او ايمان الخلافة اجلال للمومنين واعطاء
المخلصين حيث تزل ذاته المقدس منزلة جماعتهم الانفس وعدة واحد منهم مشاركا
معهم في الدف عنهم والتقدير يخادعون رسول الله فان مخادعة عنزة بمخادعة
الاله كقول الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وانما اتي بصيغة
المعالية على ارادة البلغة اي يبايعون في خديعتهم من جهنم ربايهم وسمعتهم
وما يخادعون اي في الحقيقة **الا انفسهم** اي التي لحقتهم المصرة دون غيرهم من
ارباب المعرفة واصحاب المسرة وفي قراءة نافع وابن كثير واي عمرو وما يجادعون
اما للشك كلمة او على وجه المبالغة وفيه اشعار الى ان هذا الخلد بمثابة انفسهم
والعدو وان قول نصيحة انفسهم **وما يشعرون** اي وما يدركون ان ديار
خداعهم عليهم ونكال فعالهم راجع اليهم قال الاستاذ والاشارة في هذه الآية
ان من تشا سيأتي لطفه السابق وقال في ربه ومشي وان يقع في وهمه وظنه لك وبك
ومنك وانت وهذا التوهم اصعب العقوبات لانه هري سوابه فيظنه سوابه
ولكن حتى اذا جاء لم يجد شيئا وجد الله عنده فوقاه حساب **في قلوبهم**
مرض اي نوع عظيم من مرض الباطن المشتمل على الاخلاق الذميمة من الشك
والنفاق والياء والسمعة باعتبار الخلقة والمطرفة حيث لا يتفهم كلام الطبيب
الموصوف بالخليل الحبيب **فراهم الله مرضا** اي بانزال العزان الذي فيه شفا
الصدور حيث استغوا عن ذوا الايمان وغا بواعن مقام الحضور او دعائهم
بزيادة عرض الرض لديهم **ولهم عذاب اليم** اي عذاب جسيم وعقاب وضم **ما كانوا**
يكذبون بالتصنيف للكذب في اي يكذبهم المعتاد في الودي الى كذبهم في اخبارهم عن
انفسهم وادعائهم سواب اهل العرفان والاثبات او يكذبهم الحق الباطل

النجي انكذيب الرسول الصادق قال الاستاذ والاشارة تحصيل لن خلط قصده
بخطره وشاب ارادته بهواه يتقدم في الارادة بتقديم ويتأخر بتأخره النفس
ياخزي فهو لا يريد صادق ولا مست موافق ولو صدق المراد في الارادة
لوصل بقلبه الى حقايق الوصلة ولاه ركة بركات الصدق فيما راسه من الظفر
بالبيعة وان من سقت عبادة حيل بينه وبين الدرجات والنجاة ومن سقت
ارادته حيل بينه وبين المواصلة في القرب والناجاة والمناجاة اذا اراد
اشكالهم الذين صدقوا كيف وصلوا وادوا انفسهم كيف خسروا **واذا قيل لهم**
اي لنا فحين لا تقسروا في الارض اي ارض قلوبكم او بلادكم بالكفر والعصية
والرياء والسمعة **قالوا انما نحن مصلحون** اي ما نحن الا سراعون في جاب اهل الدنيا
ويطرف ارباب العقبي **الا** اي يتبينوا ايما المومنون وبكلامهم لا تعرفون **انهم هم**
الغشون اي احوالهم على انفسهم بالمعقبات العاصدة اعمالهم بنيتهم الحاسدة
ولكن لا تعلمون اي لا يعرفون كساد فسادهم ليسوا بمصلحين وجملة بان الدنيا
والاخوة ضربتين وفي مرتبة كفتين فلا يمكن الجمع بهما المستصكان احدهما فسر
كالتردد من اهل الارض والسماء لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
النصحة خروفا من الفضيلة **امنوا كما امن الناس** اي كما يلى ان العصابة تطامسوا
وباطنا فانهم الناس الذين بهم الهيتاسي **قالوا** اي فيما بينهم او في انفسهم
النوم كما امن السفا اي الجهال بامور الدنيا ولم يعلموا ان البله هم اكثر اهل
الحسن في العقبي وهذه الاستقامة مبالغة في انكار المرام **الا انهم هم السفها**
اي الجهال باحكام العلوم والاعمال وان يترتب عليهما من المال والمال **ولكن لا**
يعلمون انهم يجهلون بجهلهم وقع سوكا وزيد عليهم العذاب وتنادا اذا نادى
بالاشارة انه اصحاب العقلة اذا اسروا وترك الدنيا وصغار اهل الرشد
بالكسل والعجز **وقالوا** ان الفقر يسوا على شئ لانه لا مال لهم ولا جاء ولا راحة
ولا عيش وفي الحقيقة هم الفقراء واصحاب العنة وقصوا في الذل مخافة الذل
ومارسوا الهوان خساسة الهوان سيد والعصور ولكن سكنوا العصور ورشوا
المهد ولكن ادرجوا المحذور كضوا في ميدان العقلة ولكن عثر واخا اودى

الحسرة وعن قريب سيعلون ولكن حين لا يتفهم عليهم ولا يقني عنهم **شعر**
 • سوف ترى اذا اجلي العمار • افرس تحتك ام حمار •
واذ القوالدين امنوا اي اذ ارادوا الم من المحلصين **قالوا امننا** اي ذهب الكفر
 والرياء عن الانعكاس من ايمانهم واجتلا من ايمانهم **واذا خلوا الى شياطينهم** اي اذا مضوا
 واختلوا الى اخوانهم من شياطين الاشر والجن واحذ انهم **قالوا اننا معكم** اي باطنا
انما نحن مستهزون اي باطنا لا ايمان معهم ظاهرا وفيه خد يرعن مخالطة الظلمة
 وارباب العقلة وتبنيته على معاشرة اصحاب الطاعة قال الله تعالى وهو
 اصدق القائلين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الانبياء
 من دام ان يجمع من طريق الارادة وما عليه اهل العادة لا يلتئم له ذلك فاما
 لا يجتمعان والكاية عبد ما بقي عليه درهم واذا قيل الدليل من هاهنا اذ بر النهار
 من هاهنا ومن كان له في كل ناصية خليط وفي كل زاوية من قلبه ربيط كان نهباً
 للطوارق قال قائلهم **شعر**
 • اراك بفتنة من قور موسى • فهم لا يصرون على الطعام •
الله يستزي بهم اي يحار بهم على استزائهم اويكاملهم معاملة اعمالهم باسديهم
 في احوالهم **وعددهم** اي يزيد مددهم ومددهم وعددهم وعددهم بان يكثروا لهم
 وولدهم **في طغيانهم** اي في حال ضلالهم وعدوانهم **يعلمون** اي يتخبرون ويتوردون
 قال الانبياء لما اتى القوم ازمتهم في ايدي الشهوات استهوتهم في اودية العروة
 فلم يستقر لهم قدر على مقام ونظر حوا في متاهات الغيبة وكما يجد الله المناقطين
 في طغيانهم يعلمون بغير مدد مولاي في محاسن العمل فيكونون عند اقتراب اجابهم
 اطول ما كانوا املا واسوا ما كانوا عملا ذلك جزا ما عملوا وبارك ما صنعوا
 وحسن ما اعمله القبيحة في اعينهم من اسد العقوبات ورضاهم بما فيه من العزة
 من اجر المصبات **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** اي استبدلوا ظلمة
 الضلالة بنور الهداية واخترادوها عليه في البداية والنهاية **فاربحت بخارهم**
 بل ظهرت خسارتهم **وما كانوا مهتدين** اي في علم الله على ما فقداه للعباد او
 ما كانوا قائلين للرشاد بحسب تقدير الاستعداد وفي الحديث ان الله خلق الخلق

لضده

في ظلمة ثم رث عليهم من نوره فن اصابهم من ذلك فقد اهتدي وافاد الاستاد ان
 الذي رضي بالدين من المعقبي لم يخسر ان ظاهروا من ان الدين او المعقبي على
 الحق تعالى لا شد خسرانا **سلم** اي صفة للمنافقين في غير اسمهم وتودسهم واختراد
 ضلالهم وترك هدايتهم **كل الذي استوقد ناراً** اي اوقد ناراً وجعلها مئاداً
 وحسب انك انور ايضاً حضوراً وحضوراً **فما اصناف** اي انارت تلك النار
ما حوله اي من سفل الدار وظن ان لذلك النار وصف القرار **دأب الله بنور**
 اي اذهب واذ ان نور نارهم **وتركهم في ظلمات** اي ناسية من تلك الخيالات ودخانات
 الخيالات الحاصلة من الخيالات الكاسية في تلك الخيالات **لا يصرون** اي يتأمنون انوار
 الهدايات قال الاستاد هذا مثل ضرب به الله سبحانه للمنافقين بمن استوقد
 ناراً في ابتداء ليلة ثم اطفئت فتبقى صاجمها في ظلم ظلمة كذلك المنافقون ظلم
 عليهم شي من العوا في بظلمهم كظلموا في الدين كما استغوا بالهم العقوبة في
 المعقبي اولاح شي من نور اقرارهم ثم بقوا في ظلمة انكارهم والاشارة من هذه
 الآية لنزله بداية جملة وعبادة جوية يسلك طريق الارادة مدة ويقاسي
 بعد السدة شدة ثم يرجع الى الدنيا قبل الوصول الى الحقيقة ويمود ليا ما كان
 فيه من ظلمات البشرية وكان كما قيل **شعر**
 • حين لم الهوى وقلنا نورتنا • وحسنا من العرق امنا •
 • بعث اليك رسله في خفا • فاباد واسم ثملنا ما جتنا •
 او الاشارة الى ان له ادبي شي من المعاني فيظهر فوق ما هو به من الدعاوي فاذا
 انقطع عنه مادة ماله من احواله بقي في ظلم ظلمة وغواية ضلاله فهم **صم** عن
 سماع الحق **كم** عن كلام الصدق **علي** عن ترك الوقف **فهم لا يرجعون** عن صلاتهم
 وجهالهم لا بالعقد ولا بالوقف قال الاستاد ان الذي يسبق لهم الحكم بالافلاس ولم
 تشاهد لهم القسمة بالارتداد **او كعب** اي او مثلهم العجب الثاني ووصفهم الغريب
 البيان في باب تنوع البليات كما صحاب مطرنازل **من السماء** اي من جهة العلان
فيه اي مندرج فيه **ظلمات** اي انواع ظلمات من الليل والسحاب وتكاثف القطر
ورعد وهو صوت ملك موكل بسحاب الامطار **ورق** يظهر من لمعان

سوطه حين رخره بمقعة النار **يعلون اصحابهم** اي رؤسها او كلنا في اذانهم
للبالغة في حفظ اسماعهم في اذانهم للبالغة في حفظ اسماعهم من الصواعق او من اجل
شدة صوت الرعد وحده ضربه التولد منه انفصال قطعه من المعمة **حد الموت**
اي للاحتراز عن الموت كيلا يموتوا من شدة الصوت اوليلا يصيبهم الصاعقة المفنة
للقوت **والله محيط بالكافرين** اي عالم جزيات احوالهم وكنيات افعالهم فحارهم
وفق اعمالهم فالمطر مثل لما في القرآن من حياة القلوب والظلمات بيان لما في القرآن
من ذكر الكفر والشرك وكما يراد بالعبودية والعبودية من الوعيد والبرق
مثل لما ذكر فيه من الوعد الاكيد وجعل الاصابع كناية عن عدم سماع الوعد والوعيد
الودي لا الايمان الذي لم يولد عند اهل العدا وان قال الاستاذ كذلك الاشارة
لاصحاب الغفلات اذا طرق اسماعهم وعظ الواعظين اولاح بقلوبهم بعض
انوار المعارف ركنوا الي المتاعل بالمالهم الحاسدة واصروا على اعمالهم الفاسدة
ونقلوا باعذار واهية ولو اقلعوا عما هم عليه من العقلة لسعدوا بانوار واقفة
شعر وكذا الملوك اذا اراد قطيعة من الوصال وقال كان وكانا لكن مع
مع هذا شعر ان الكرم اذا جبال بورد شعر الفصح والظهر الاحسانا
يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يقرب ان يسلب انظارهم الظلمة من ما في القرآن
من الحج القاهرة الالهية **كلما اصالحهم مشوفيه** اي كلما وافق هواهم وصادف
مديحهم مضوية قبوله وسعوا في حصوله **واذا اظلم عليهم قاموا** اي واذا لم يوا
غرضهم ومطلوبهم ولم يطابق بغيتهم ومغربهم وقموا عن السير عكفوا وفيه
اشارة لا قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اظلم
به وان اصابه شدة قلبه على وجهه قال الاستاذ وكذا احوال بعض المريد
من اصحاب الغفلات وارباب الشهوات اذا حضروا شاهد الموعدة او جعلت
قلوبهم الى الرقة او داحلهم شبي من الوهلة يقرب احوالهم من التوبة ويمتوي
فيهم في الانابة حتى اذا رجعوا الى تبتيرهم وشاوروا قوتهم اشار الولد والاعمال
عليهم بالعود الى دنياهم وبسطوا فيهم لسان النصيحة وهدوهم بالضعف والعجز
فيضعف قلوبهم وتسلط ارادتهم وصاروا كما قيل **شعر** اذا ارعوي عادي اهل

الذي

الذي الصفي عاد الى نفسه ولوثا الله لذهب بسعهم وابصارهم اي الظلمة كما ذهب بجوا
الباطنة **ان الله على كل شئ قدير** اي تام القوة تكامل القدرة قال الاستاذ كذلك ارباب
العقلة والمؤمنون من الاسلام باظهار الوثمة فابله تعالى قادر على تسليم التو
فيما يستعملونه من ظاهر الطاعات كسطهم التحقيق فيما يستنبطونه من صفات الحالات **يا**
يا الناس اني عموما وخصوصا اعبدا واربكم اي وحدوه واطيعوه باستال او اسره
واجتناب زواجره على رفق ونزينة وطبق لتسوية **الذي خلقكم** اي الذي اوجدكم من العدم
والذين من قبلكم اي وخلق من قبلكم الى ادم **لعلكم تتقون** اي على رجا انما كن من الحجاب
او لكي تحزن وان اليم العقاب قال الاستاذ اعبدا وبالعقوبة عن المحظورات والبقلة
عن اذ الطاعات ومقابلته الواجبات بالخضوع والاستكانة والبقاء عن التفرح
في سائر الكسل والاستهانة **الذي جعل لكم الارض فراشا** اي كبساط مريح لئلا
هتنت لا غلظة حرة **والسما بنا اي كعبة مبينة** بلا عديمية **واتر من السما** اي
ما يخرج بتراب الارض سوا **فاخرج** اي الله سبحانه به اي بسبب اثره وبواسطة انصائه
من الثمرات اي من انواع المأكولات والنباتات السكدة الطيبات **رزقناكم** اي
لتمتعكم وتعلمكم بما يقويكم على طاعة ربكم فان الانسان خلق له كل شئ من المنفعة وهو
مخلوق لغيره فحرم في العبادة كما يشير اليه قوله سبحانه لموا الذي خلقكم ما في الارض جميعا
وقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفيه تريض للمكفاد حيث انه
خلقهم ورزقهم وعبدواهم مما لا يرجون نفعة ولا يخافون ضرر ولذا قال تعالى
فلا تجعلوا لله اندادا اي اذا كان الامر كما سبق حيث ان الله سبحانه لموا الذي خلق
ورزق فلا تجعلوا له امثالا واسماها فضلا عن ان يكون له انداد واضداد **وانتم**
تعلون اي كما سوي الله كلمهم مخلوقون ومروءون فهم للمعبودة لا يصلحون فانه
لأنفسهم لا يتقون قال الاستاذ ترفق اليهم بذكر ما من به عليهم من خلق السما لهم سقفا
سرفوعا وانسا الارض لهم زسما موضوعا واخراج النبات لهم بالمطر رزقا ملحوظا
فلا تعلقوا قلوبكم بالامنيارية طلب ما تحتاجون اليه فان الحق سبحانه متوحد
بالابداع لا يحدث سواه فاذا تفرغتم من ان الحاديات من تقع اوضا وخير
او شريك من مخلوق كان ذلك في التحقيق شركا اي حقا وهذا ورد في الحديث

سم
فيق

من حلف بغير الله فقد اترك وهذا بيان لاثبات الوحدة بترفع في برهان النوبة
بقوله **وان كنتم في ريب** اي شك وتردد عيب مما نزلنا على عبدنا اي من جهة صدق
ما نزلنا من الكتاب **علي عبدنا** اي الذي اوتي فصل الخطاب **فايتوا بسورة** اي بقطعة
من الكلام على وجه النظام **من مثله** اي فيما يقص بغيره من حسن بيان في الفصاحة
وزين مكانة في البلاغة مع ما ينضم من البحرات والاحبار عن المعاني المتعلقة باحوال
المباد من اول المبدأ الى اخر المآل **وادعوا شهداءكم** اي اطلبوا خطباء واستدعوا المفاكر
من يحضر المحافل ويدعي القضايا واستعينوا بالهكم التي تدعونكم وللعباد تحضر ونما
من دون الله اي من غيره سبحانه **ان كنتم صادقين** اي في ان محمد من الكاذبين **فان**
لم تعملوا اي في الآزمنة الماضية **ولم تعملوا** في الاوقات الامتة اذا التنازل له
من الباطحات العقلية والقادية قل لمن اجتمعت الانس والجن علوان يا تواب مثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وايضا لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافات كثيرة ولو محمد الله لم يصادق فيه احد خلا
يشير **فانقوا النار** اي احذروا دخولها واجتنبوا ما يوجب حصولها **التي**
وقودها اي ما يوقد به **الناس** اي الكفار والمجان **والجار** اي الاصنام التي تحتوى
من الجوار وعبدوها بنكتة لعايد بهم في النار او جارة الكبر التي هي استر
للانقاد ولاضع من الجمع في تعذيب اهل الابعاد **اعدت للكافرين** اي هبت
جزء الهوى بالاصالة وللغاسقين بالنبوة ولما كان من سنده سبحانه انه اذا خذ
اعدان بتر اولياءه **وبشر الذين امنوا** اي بالعتايد الحسنة **وعملوا الصالحات** اي
الطاعات المستحسنة طلعني اخبرهم خبرا يظهر به اثر الشجرة البسرة على ثمرتهم **ان لهم**
جنات اي بان لهم حاصل حدائق ذات اشجار تجري من تحتها **الانهار** اي من تحت
اشجارها وسكانها اوعلى وفق تصرف سكانها ونسبة الجوى الى الانهار بحازنة
شعر بان الانهار في ذلك النهار ولا يبعد ان اللام العمودة للانهار الاربعة
الوجودية في قوله تعالى فيها انهار من غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لينة للشاربين وانهار من عسل مصفى قال الاساذ هذه المشاراة بالجنات
تضمن تقريبا بنعم موجهة لعدم الوسنيين على الوصف الذي يشرحه لسكان

المقنن ويشير الى البشارة بالخواص بنعم موجهة مضافة الى تلك النعم بيج اسمهم
على القصص فتلك الموجهة جنات التوبة وهذه الموجهة جنات القرية وتلك رياض
الترهة وهذه رياض الزينة بل تلك حدائق الافضال وهذه حدائق الوصال وتلك
رفع الدرجات وهذه روح الناجيات وتلك قصبة جوده وهذه اسفلال بوجوه
وتلك راحة الابرار وهذه ترهة الاسرار وتلك لطف المطا للظواهر وهذه
كشف الفطام عن ترهة السراير وتلك لطف نوال وافضل وهذه كنف جمال
وجلال قال صاحب المراس ان لاهل المعرفة جناتا جنة العبودية وجنة الربوبية
وجنة المحبة وجنة القرية وجنة الشاهدة وجنة المدانة وجنة الوصلة وجنة
التوحيد وجنة البقا وجنة البسط وجنة الرجا وجنة الانسباط وجنة العفو
وجنة الملكوت وجنة الكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم وكل جنة منها نهر
يجري تحتها بطول امر تفصيلها وبيان تعليلها **كلما رزقوا منها** اي اطعموا من
تلك الجنات **من ثمرة** اي من اي نوع واحد من الثمرات **رزقا** اي مرزوقا قدر له مخلوقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي هذا مثل النوع الذي اعطناه من قبل هذا
الوقت في الدنيا او العقي **واتوا به مستنابا** اي جيسوا بالمرزوق مستهبا في اللون
والصورة مختلفة في الطعم واللذة وهذا المبلغ في مقام خرق العادة وافاد الاشياء
ان اهل الجنة كما يتقدم عليهم النعم في كل وقت قال الثاني عندهم على ما يظنون كالاول
واذا ذاقوه وحدوده فوق ما تقدم فلكذا اهل الحقايق احوالهم في التراب
ابوا فاذا رايه اخذهم عن محله توهم ان الذي سلقاه في هذا النفس مثل ما تقدم
فاذا ذاقه وجد فوق ذلك يا ضعاف كما قال قابلهم • ما ذلت انزل من وادك
متزلا • يجهر الابواب دون تزول • قلت واليه الايمان في قول سيد الانبياء انه
ليغان علي قلبي واستقر الله سبحانه مرة **ولهم فيها ازواج مطهرة** اي نساء
متطهات من الاوساخ والاخلاق الدنسة والفتريات السرية **ويم فيها خالدون**
اي مقيمون دائمون ولما ضرب الله مثل العنكبوت والذباب في حكم الكتاب
وتجيب الكفار من هذا الخطاب قال تعالى **ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا**
اي لا يترك ترك المسيحي ان يبين اي مثل كان محتا جا الى البيان شتملا على غيره

لن اعتبر في ميدان البيان سوا كان حقير الجانب او عظيم **الثاني بموضحة** وهي صغير
 البق فكانما بعضه عطف بيان لثلا وقوله **فان فوقها** عطف عليها اي فاذاد عليها في
 الجنة والكبر او في الجنة والصغر مما في خلقه من العبر وقال الاستاذ الاستحسان
 الله بمعنى الترك فاذا وصف نفسه يانه يستحي من شي فمعناه انه لا يفضل ذلك واذا
 قال لا يستحي فمعناه لا يبال بفعل ذلك والخلق في التحقيق بالاضافة الي وجود
 الحق من ذمة من العباد في الموالاة هذا الاستهلاك محذوف في محذوف فيان في قدر
 العرش والبوضحة فلا خلق العرش استحق واعبر ولا خلق البوضحة اخف وايسر
 فانه سبحانه متقدس عن حقوق العسر واليسر فاذا كان الاسرى لك الوصف
 فلا يستحي ان يضرب بالبوضحة مثلا لا يستحي ان يضرب بالعرش فادونه مثلا
 وقيل ان جهة ضرب المثل بالبوضحة انما اذا جاعت قوت فطارت واذا اشبع
 تسقطت وتلفت كذلك الانسان يطغي ان راه استغني وقيل فان فوقها
 الذباب وجهة الاشارة فيه انه الوقاحة التي في الذباب حتى انه يعود عند
 البالغة في الذب لو كانت في الاسر لم ينج منه احد من الخلق ولكن لما خلق القوة
 في الاسد خلق فيه تنافرا من الناس ولما خلق الوقاحة التي في الذباب خلق فيه
 ضعفا متبها منه سبحانه على كمال حكمته ونفاذ قدرته انتهى ولا يبعد ان في ذكر
 البوضحة ايما لا فضيلة النور والردود حيث عذبه الله اربعماية سنة با وخال
 البوضحة في دماغه حتى منعت من السنة وكان ضرب راسه بالحقعة على وجه
 القوة من الحسنة وقيل هذا مثال للدينار واهلها فان البوضحة حتى اذا خلعت
 وقوت اذا اشبع وكذلك اهل الدنيا اذا استلوا واما عليهم اركنوا اليها اخذهم
 الله وامات قلوبهم واهلكهم **لهم ما فاما الذين امنوا فيعملون ان الحق من ربهم**
اي التل الذي مثل به المواتب من عند الله المزي به من سواه واما الذين كفروا
فيقولون اي من جهلهم بالمثل والمثل به والمثل الذي ليس له مثل ما اذا اراد الله بهذا
مثلا اي اي شي اراده بهذا المذكور من جهة المثل المتطور قال الاستاذ لانهم
سكرت ابصارهم بحكم الغفلة فلا يزدحم ضرب الامثال الا زيادة الجهل والشك
واما من ففتت ابصاره فلا ينظر الى الاغيار والاثار الا ينظر الى اعتبار

فلا يزداد الا نقاد الاستبصار **يفضل به** اي يابراد المثل **كثيرا** اي من ينكرونه ويكذبونه **وهو**
به كثير اي من يصدقون به ويعرفونه قال تعالى وتزلزل القرآن ما هو شقا ورحمة للمؤمنين
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا فهو كالنيل ما للمؤمنين ود ما للمؤمنين وقد سئل الشيخ ابو
 اسحاق الكازروني قدس سره عن السرفان اهل البعثة يستدلون بالقران كما ان اهل
 السنة يستدلون الاحكام من هذا القران فقرا الشيخ هذه الآية تنمي العلامة من
 الرواية والدراية واذا الاستاذ ان هذا الكتاب لغوم شقا ورحمة واخرى شقا ورحمة
 فن ترقا اليه يوم الميثاق بانوار المعانيه حين سمعوا قوله الت بركم تذكر واعند الواسطة
 صلوات الله وسلامه عليه قد مر عندك صد وباقى وده فازداد وابصرت على بصيرة
 ومن وسمه بزل القطعة وانطقه ذلك اليوم عن الحسان والرمية ما ارداد واعند
 حصول الدعوة النبوية الاجماع على محمد وما حتى اليوم عليهم صادق الدلالة الالما تقدم
 لهم من سابق الضلالة **وما يفضل به الا الفاسقين اي** الخارجين عن حد وحد المو
 وهم الكافرون لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون **الذين ينقضون عهد الله**
اي يهدونه وينكثونه من بعد ميثاقه اي بعد استحكام عهده وما يترتب عليه من
 وعده ووعده والمراد ما وثق الله به عهده من الكتب المتولة او ما وثقوه به من
 الترام العهد وقبول النصيحة وقيل عهود الله ثلاثة عهد احده على جميع ذرية
 ادم بان يعقروا ابو بويصته وعهد احده على النبيين بانهم ان ادركوا عهدا استوابه وقابحا
 بنصرته وعهد على العلماء بان يبينوا للمعامة ما يجب عليهم من معرفته وقال الاستاذ
 الاشارة فيه لاحال من سلك طريق الارادة ثم رجع الى ما لموا اليه اهل العادة وقال
 يترك نفسه ثم لم يصدق حين عزمه الامر وتزلزل عن اشارات الحقيقة الى حصول الشريعة
 وكما ان من سلك الطريق بنفسه فادام درهم يبقى في كيسه فقير محذور رجوعه
 فكذلك من قصد بقلبه فادام يبقى نفس روجه فقير مرض رجوعه ان الاولي
 ما توا على دين الهوى وجدوا السنة منهل معسورا **وينقضون ما امر الله به**
ان يوصل اي يوصله كما يصل الرحم بالرحمة وموالاة الامة المرحومة والاجتماع
 في الجماعة والجماعة وكل ما لمؤمن بالله وعنده من الوصلة قال الاستاذ وصل اسباب
 الحق بقطع اسباب الخلق ولا يتم وصل ما له الا بقطع ما لك واذا كان الامر

منين

بالعسر كان الحال بالصد في ذلك **ويفسدون في الارض** اي في ارض قلوبهم بما يترو ظهور
عيوبهم او في ارض ربهم وبلاوه بخالفة امره في حق عباده افاد الاستاذ انفساد هذه
الطائفة من اهل الصرحواتي احوالهم ففتنا غلون عن ارشاد مريد بسلامهم وايجاد
قاصد بهمهم ومن فسادك في الارض ساعة جري عليك ولم تزه فيها ناظر اليك **اوليك**
هم الفاسدون اي بقوت التوبة والقرية والمصر الى القطيعة والعقوبة **كيف**
تكفرون بالله كيف هذه كلمة تعجب متضمن لا نكار وتاديب اي لا يصلح للمعبود بعد
ظهور اياته ربه ان يميل الى الكفر بقلبه وحاصل المعنى اخبروني علي اي حال تكفرون
وباي طريق تنكرون **وكنتم امواتا** اي نطفة في اصلاب ابايكم وترايب امهاتكم **فانما**
بمستوية استاحكم بعد خلق ارحمكم **اي عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم** اي للسؤال
في القبور او بالتسوية يوم ينفخ في الصور **ثم اليه ترجعون** اي يا حكمة في ما لكم فيجاءكم
بما عملتم فاعجب كفركم مع علمكم باحوالكم هذا اذا كان الخطاب للكفار واسا على
تقدير ترجعهم الى الابوار فالمعنى كيف تصور منكم الكفر وكنتم امواتا اي حيا لان
بما افادكم من العلم ثم يحييكم الامانة الرسمية ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون
فبييكم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من النعم الاخر وية قال الاستاذ تصوف الحق
الى الحق بلواج دلالته ولوامع اياته فقال وكنتم امواتا اي نطفة اجزا وهما متساوية
فا حياكم بشرا اختص بعض اجزا النطف بكونه عظيما وبعضها بكونه خفيا وبعضها
بكونه جذا وبعضها بكونه شعرا الى غير ذلك ثم يبيّن بان يحييكم عظاما ورواقا
ثم يحييكم بان يحرككم بعد ما صرتم امواتا ثم اليه ترجعون اي الى سابق حكمه من
السعادة والشقاوة ويقال كنتم امواتا يحييكم عنا ثم احياكم بمعرفكم بانتم بكم
عن شهودكم ثم يحييكم به ثم اليه ترجعون اي يحفظ احكام الشرع باجز الحق ويقال
كنتم امواتا يبقا نفوسكم فاحياكم بعنا حظوظكم ثم يحييكم عن شهود ذلك لئلا تلاحظوا
فيفسد عليكم ثم يحييكم بان ياخذكم عنكم ثم اليه ترجعون بتقيلكم في قبضته سبحانه
ونقال يحسن علمهم من الاحوال فلا حياة بالبقاء ولا قنا بالكلية كما قالوا هذه
حياة فيبيناهم كذلك اذا ادال عليهم فاذا هم قادم اصابوا الى العنا انتم
واقفا هم فهم ابدان بقاء وفنا وبين صحو ومحو وكذلك كنتم سبحانه معهم **هو**

حياكم

حياكم

الذي

الذي خلق لكم اي لا جل انتقامكم **ما في الارض جميعا** اي لاحد واسم اسماكم
وزادكم مما يبلغ معادكم قال ابن عطاء خلق لكم ما في الارض جميعا ليكون الكون
كله كذلك وتكون لله ولا تستغل بملك عما انت له **تراسنوي الى السما** اي بارادته
اقبل علمها وبقدرة قصد اليها **سواء من** اي فعدل الحكايات **سبع سموات**
اي سطا بقات من غير عمد مريأت لتستدل لوانها على قدرته وتتفقا با نوارده
وانواع زينته وبصمودار واحكم واعمالكم وتزول ملائكة ووصول بر كاته **ولو**
بكل شئ من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات والكليات
والجزئيات **عليهم** اي بالغ في العلم والادراك على مائة الاحاطة لاهناك قال
الاستاذ يحضر لهم جميع الخلوقات على معنى حصول انتقامهم بكل شئ منها فعلى
الارض يستقرون وتحت السما يتكثرون وبالجحيم هم يتددون وبكل وجه اخر يتفقدون
بل من غير نظر واثرفكر وجمال قدرته وجمال ربوبيته يقرعون **واذ قال** اي اذ
حين قال **ربك للملائكة ان اجعل في الارض خليفة** اي مصير فهم ادم وذريته
من بعده خلفا خلف من قبلهم من الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن
ندسروهم وفرقوهم في الجزاير والخيال **قالوا اجعل فيها من يفسد فيها** اي بانواع
الكفر **وبفسدك الدنيا** اي ويفعل كايير العاصي وهذا من باب قياس احد الثقلين
على الاخر او بالكلية من اللوح او بما في ظنهم ان العصية من خواصهم او باعلام الله
اياهم كما يكون من الكثرة ادم والله اعلم وعلى كل تقدير لم ينفك من ان يستخلف
لعمارة الارض واصلاحها من يتوقع منه خيرا وما وافادها واستكشاف عن وجوه
الحكمة وابداعها **وخرج بحدك ونقدس لك** اي والحال اننا نترهك مقرونا
بحدك ونظير الحالنا واحوالنا اهلك سوفيتك وفضلك **قال اني اعلم ما لا**
تعلمون وما ظهر لكم ما لا تعرفون قال الاستاذ هذا ابتداء اظهار سره وحكمة
في ادم وذريته امر حتى سل من كل بقعة تواب طينته شرابا من عظم طينته
اربعة صبا حاد وكل واحد من الملائكة يقضي العجب ما حكم هذه الطينة وما
حكمة هذه العجينة فلما دكب صورة الخسنة لم يكونوا راوا شيئا في بدايع
الصفة وبجانب الحكمة فحين قال اني اجعل في الارض خليفة تجت الاقاول

وكان كما قيل. ولم ابصر من حسن ولكن. عليك من الوري وقع اختياره. وقال
 اخرج الحق سبحانه منهم ما استكن في قلوبهم من استعظام طاعتهم والملاحظة الى
 حالهم بهذا الخطاب وافقوا على خطايا اسرارهم بقولهم ونحن نرجع جدد
 ونقدس لك قال اي اعلم ما لا تعلمون اي من عقراي لهم والمعنى انتم ترفعون عصيتهم
 وانا اعلم فيهم غفرائهم ويخالف اي اعلم ما لا تعلمون من انكسار قلوبهم وان ارتكبوا
 قبح افكارهم وعيوبهم وانسد. واذ كان الحبيب اني بذبت واحد. جات محاسنه بان
 ويقال اي خطر لتبطلكم كولا فضلي واي ضرر من ذنوبهم اذ كان عفوي. ويقال
 ان اسعدكم عصيتي فقد ادرتهم رحمتي. ويقال ان كان محكم عتيق العصية
 فان مسيهم غريق الرحمة. انتهى ولا يبعد ان يقال والله اعلم بالحالة انه سبحانه
 لما خلق الملائكة معصومين عن المخالفة وجعلهم مظهر الجلال وخلق الشياطين
 خاصين في الموافقة وصيرونهم مظهر الجلال في ظهور من يصلح ان يكون مظهرا
 للكمال وهو المعنى الجامع بين صفتي اللطف والقهر المتقني لان يظهر منه الخير والشر
 والنع والضرر المتأثر من وجهه ان يكون في النار التي هي من جملة مظاهر اسما الجلال
 من خواصها وهي النعم والنفاد خلق هذه المجرى الكركب على الوجه المرتب كما
 يشير اليه الحديث القدسي والكلام الماضي انه خير طينة آدم بيده اي باظهار
 صفته من القبط والبسط وما ينشأ منها من المحنة والنفعة والمجود والصحو
 والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع والنع
 وغلو الطاعة لاسرائيل الملائكة بسبقهم ويكون في اعلى عليين ولو اخلد الى دماء
 المرتبة وزيادة العصية الى ما صاب الشياطين لعنهم وبصير في اسفل كافلين
 وبودع ما قرأه ويقوي ما حذرناه حديث لولم تدبوا الجاهل الله تقوم بذنوب
 ويستفرون فيقر لهم هذا روي انه لما قال تعالى اي اعلم ما لا تعلمون قالوا
 فيما بينهم اوي انفسهم ان يخلق ربنا خلق اعلم منا فضل الله تعالى ادم عليهم
 السلام ولعله اعم كل شي حتى القصعة والمعرفة تكمل المعرفة وهذا معنى قوله
واعلم ادم الاسماء كلها اي اسما السموات والارض والانس والجن والحيوان والنبات
 والجمادات والكوفيين وبعض البهائم وكثير من المتأخرين والاسماء للسياح

يحدث في الجوار والمجور ولد لالة الاسماء عليه كما هو متفق راي السابق وقيل فيه الاستعداد
 يكون المراد بالاسماء الملاحظة والضمير في عرضهم راجعا الى الملائكة واداب السموات
 كقول الشاعر. اذ اتوا السما بارض قوم. رعيناه وان كانوا غضايا. وهذا مع كونه
 من المحسنات البديعة ايسر واسهل في طرق العربية والمعنى خلق في قلبه علما
 بالاسماء على سبيل الابتداء ومعرفة خواص الالام **عنهم** اي اظهر سموات الاسماء
 من الجمادات والعقلاء **على الملائكة فقال اي على طريق التميز كما في الوجيز انبوي**
 اي اخبروا **باسماءهم** اي السموات الفروضة **ان كنتم صادين** اي لا اخلق خلقا
 اعلم منكم على قول ابن عباس وجمع من السلف او انكم احق بالخلق لفضلهم على ما
 قاله الحسن وقتادة وسعد بن جبير ومن تبعهم من الخلف **قالوا سبحانك اي**
تربنا لك عما لا يليق بك في حكمك وامرك وقضائك وقدرك **لا علم لنا الا ما علمنا**
 اعتراف بالجهل والمقصود من علم ما لا يعلمونه وعن حكم ما يحكمونه وهذا اذ لم احوال
 ارباب الكمال لقوله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا ولقوله سبحانه ولا يحيطون
 به علمنا مع ما في الامة من الاشارة الى انهم انما حصل لهم الهبة في الحضرة حيث قال
 انبيؤ في خلاف قوله انبيهم لادم والله اعلم واحد من هذا ان لا ادرى نفس العلم
 وقال ابو عثمان العوفي ما لا يخلق الا بالدهن والاروي الا ان الملائكة لما قالوا نحن
 نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجحيم حتى قالوا لا علم لنا **انك انت العليم** الذي لا يخفى عليه
 خافية **الحكم** الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة وافية فلما ظهر مجز الملائكة الكرام
 واراد اظهار فضل ادم عليه السلام **قال يا ادم انبيهم باسمائهم** اي اعلمهم بها
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم ان اعلم غيب السموات والارض اي ما عات
فما عن الخلق واعلم ما تبدون اي تظهرونه **وما كنتم تكتمون** اي تسرونه وقيل
ما تبدون قولهم اجعل فيما من يفسد فيما وما تكتمون استطاعتهم انهم احق
 بالخلق فانه تعالى لن يخلق خلقا افضل منهم في الجنة للكلام دلالة على
 سرية العلم والمعرفة على مرتبة العمل والعبادة وانما لا انه شرط في الخلافة الكاملة
 وقال الآتاد فلا تقال خصوصية الملائكة بالشيخ والمقدس وهو طاعات
 يليق المخلوقين فان الطاعة سمة العبيد ولا يتعداهم والعلم في الجنة صفة مدح

يحييه نعم الحق سبحانه واحيا لا يصح لغيره فالذي يكرمه بالتصنيف لموجبه وان
كان لا سكا واة اكرم من اكرامه كما يكون موثوقا على جنس المخلوقات ويقال اكرمه
في السر كما علمه تزيين تخصيصه بالهجر وقد مره قال وعموم قوله الاسماء يقتضي الاستراق
واقترن قوله كلما يوجب ثبوت الافراد بالاسحقاق فكما علمه اسما المخلوقات
كلما علمه ما نطق به تفسير ابن عباس وغيره علمه اسما الحق سبحانه ولكن قال انما
اظهر له محل التخصيص في علم اسما المخلوقات وبذلك التقدير بان رجحانه
عليهم واسما افراده بمعرفة اسمائه سبحانه فذلك سر لم يطلع عليه ملك مقرب
ومن ليس له رتبة سكا واة ادم في معرفة اسما المخلوق فاني طبع له في مدائناته
في اسما الحق ورتبه على اسرار الغيب واذا كان التخصيص بمعرفة اسما
المخلوقات يقتضي ان يصح سجود الملائكة فالظن بالتخصيص بمعرفة اسما
الحق سبحانه ما الذي يوجب لمن اكرم به انتهى ويمكن ان يقال ان المعروفيات
تشمل نظام الصفات فالاسما والسميات على اطلاقهما واقادة استقراهما
من اذاد الاستاد ان الحق سبحانه لما اراد ان يهب ادم عصمه وعلمه واظهر
عليه انار الرعاية حتى اخبرنا اخبر وحين اراد ان يهب حكمه فيه ادخل عليه
النسكان حتى في نسي في الخصرة عدهم وحا وزجده فقال تعالى ولقد
عهدنا الي ادم من قبل فنتي ولم نجد له عزما قال الوقت الذي ساعدته
العناية تقدم على الخلة بالعلم والاحسان والوقت الذي امضي عليه
الحكم رده الى حال النسكان والعصيان كذا حكم الحق سبحانه فيما يجري ويمضي
والحكم العبد والموقعا الى اريد وفي العرائس قال بعضهم لما شاهدوا
افعالهم واقترعوا بما رد الله تعالى وجوههم عنه الى ادم واسمهم بالسجود
له اعلاما بان العبادة لا ترون عنده شيئا وتوضع ما افاد الاستاد بقوله
لما توهوا حصول تفصيلهم بتسليمهم وتقدمهم عرفهم ان بساط العز
مقدم عن العقل بطاعة مطيع تزييد او التذلل بزيادة حاجده عند فردم
الى سجود ادم اظهر الغناه عن كل وفاق وخلاف وهذا قوله جل ذكروه
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم والسجود لادم لم يكن عبادة لعينه ولكن

لواقعة حكمه فكان سجود ادم عبادة لله حيث كان باسره وتقسيمها لادم لانه
اسمهم بما استريفا لثانته وكان ذلك نوع خضوع له ولكن لا يسمى ذلك عبادة
لان حقيقة العبادة نهاية الخضوع وذلك لا يصح لغير سبحانه وتعالى ويقال
بين ان تعدسه سبحانه بجلاله لا بانفعاله وان العقل يتقدمهم وتبسمهم عابد
الهم وهو الذي يحل من اجله باجلاله بافعاله وهو بمن اعز قدرة سبحانه
باغنازه لا باعناهم جل من اجله الخلق قدرة وعز عن اعزاز الخلق ذكروه
وقيل كان لله السجدة وادم انما هو كالكمبة موضوع للعقبة لكن ياتي من هذا
المعنى وجود اللام دون الى واقادة قيل من ان المراد بالسجود الاعتناء بخلاف
الظاهر مع بعد عن مقام الابتلاء **فجودا** اي الملائكة كلهم اجمعون **الا بل ليس**
اي الداخل فيهم بالتبليس اي امتنع بقلبه **واستكبر عن السجود بقا ليه وكان**
من الكافرين في سابق علم الله وحكمه او صار من الكافرين لا امتناع قبوله
عليه وفق قضايه وقدره وانما امتا اباه العجب بطلعته والسرور بكثرة
عبادته اذ لم يترك بقعة فدرست في السما والارض مع ستمهما من الطول والعرض الا
وقد كان سجده فيها سجدة والطاع فيها قومة وقعدة الى ان صار واعظا للملائكة
بوضع له منبر لسماع الوعظة وكان يدكر الله تعالى سجدة ادم وينور به العالم
وباسر الملائكة بالسجود له وان واحد امتنع عن الاتعيا حكمه واسره فيصير ملعونا
مطرودا عن بابه ومجذوبا عن جنابه ويستقي شقاوة ابدية على وفق كتابه فاذا انزل عن
منبره تعلق به كل من حضر مجلسه وسمع هذا الكلام في محله قايلا ادع الله ان لا
يجعلني ذلك الشقي فبعد عوا كل منهم ان يجعله الله المتقي ولم يستعذ بالله لشدة
من ان يبتلي به شدة والله غالب على امره فيما دبر من قضايه وقدره ولذا قيل العجب
البر من كل ذنب فان صاحبه يحرم من التوبة ويمتنع منه الاثامة بخلاف الذنب فانه
قد يكون في عين معصيته متصفا بملازمة وذاتية وبهذا بين الفرق بينه وبين ادم
عليه السلام فيما وقع لهما من مخالفة بعض الاحكام وقد قال بعض الفارفين معصية
اورثت دلاوا استغفار اخر من طاعة او جيت مجزا واستكبارا ونفوذ بالله من الخور
بعد الكور قال الاستاد ولقد كان ابليس مد في دلال طاعته بخلاف في صدار موافقة

سماواته رتبة المتقدم واستعد وفيه استحقاق التخصيص بالتكريم فصا داسره كما قيل
وكان سراج الوصل ان يورثنا. فثبت بريح من البين فانظني كان يحسب لنفسه استحقاق
الخيرية ويظن بها استحقاق الخصوصية فبات بخير مطنة واصبح يوما والزمان تقبلا
فلا ساطعة نفعه. ولا انذ رجعة رفعة. ولا شفاعة شفيغ ادركته. ولا
سابقة غناية اسكته. ومن غلبه المقضار انفعه العنا ولقد حصل من ادم هفوة بترية
فقد ادركته رحمة احديته واما ابليس فقد ادركته شقوة اذ لته وغلبته قسمة ابرته
فخاب رجاءه وفضل عناه ووقال صاحب العرايس البس الله سبحانه الملائكة لباسا من العبودية
فاجبوا ايما دهم والبس ادم لباسا الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على
الملائكة فراه متلبسا بلباس الخلق لا بلباس العبادتهم فانهم الله سبحانه بسجود
ادم تغير لهم وتعلما ان عبادتهم لا تقتضي بالربوبية ولا ينقص عن الالهية وايضا
لما خلقه خلقت صورته بصورة والبس من ثوره ونح فيه من روحه واسكنه
جنة واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكة حتى اكمل له في العبودية صفات
الربوبية فسيجد الملائكة لكونهم في مقام الشهود وابي ابليس عن السجود لما قدر الله
عليه انه من اهل الجود فالملائكة راو فيه سرا الله وعليه لباس الله مصوغا بصبغ الله
ولم يلبس ما كشف لهم **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامنا رعدا**
اي الكلا واسما حيث نكحنا اي ما سئما اذ استئما من غير ان نقصد فاما نكحا ولا نكحنا
هذه الشجرة اي من حولها فضلا عن اكلها وهي السبلية او الكرم او شجرة العلم على ما
سما يريانه ويظهر برهانهم فتكونا من الطالين اي فتصيرا من الكاشفين الواضحين
الاشياء في غير مواضعها فالكلامنا غير ملتفتين لا مواضعها فوقها في ظلمة نفسها
وخرجنا عن مجلس اسمها وحل قدسها قال ابن عطاء نبي عن جنس الشجرة فظن ادم ان
النبي عن الشجرة اليه بالخصوصية فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا عن التعمد
في المخالفة قال تعالى فني ولم يجد له عزما انتهى وتوضيحه انه نبي عن الجنس فنتسى هذا
المعنى وحل النبي على الخصوص في النبي وقال صاحب العرايس افعى الله تعالى ادم
في الشجرة من اسرار الربوبية وحل النبي على الخصوص في منتهى عن قريتها لا يتشوش
عليها الانسان ولكن هيبتها بمنعها عن قرب الشجرة لا طلب تشاؤها فلما قربا

الشجرة كسا الشجرة انوار القدس وازهار الانس وتجلي الحق سبحانه اكلها من الشجرة
كما تجلي من شجرة موسى لوسى تعسقا الشجرة ووقعا فيها ونيا ذكر النبي عن قريتها
انتهى وتوضيحه انها قريتها ان المراد بالنبي عن قريتها انما هو عن اكلها والتمتع بها وان
التعبير بالقرب للمبالغة في تميزها والاشارة بعبور علي الليل الى ما نهي عنه طلبا
لما فيه من الحكمة الغتضية للمنع منه وانه لو لا انه من الامور العظم لما خص بها
المقام العظيم فاحسب ان مجرد القرب يكون سببا للبعد قريبا بعدا عن مقامها الا
بما يظهر من الاسرار وبع نور الانوار فوقها في الجنة الاقدار ونسبا ما كان
واجبا عليها من الادكار قال الاستاذ اسكن الجنة ولكن انت مع دخوله شجرة
الجنة ولو لا سابق التقدير والالكان يبدل تلك الشجرة بالضارة ذبولا وبالخضرة
يبسبا وبالوجود فقد افكان لا يصل يد ادم اليها كما وقع له حين طلب لنفسه
الاوراق ليخضرها فلونظا ولت تلك الشجرة حتى كان لا يصل يد الى ما حين مدها
لم يقع في شأنه كل ذلك التسويف ولكن بدما من التقدير ما سبق به الحكم فلا مكان
افضل من الجنة ولا بشر البس من ادم ولانا صها يقابل قوله اشارة الحق عليه
ولا عزيمة قبل ارتكابه ما ارتكب استرقوة من عزيمته ادم ولكن العزيمة لا تكابر
والحكمة لا تقارض ثم ما دام ادم وحده كان بكل خير وعاقبة فلما جاء الشكر ظهر
انساب الغنة وافتتح ابواب الجنة وحين ساكن حواء وترك السكون الى الحق وقام
بالتجارب الخطا طاعها فيما اشارت عليه بالاكل فوقع فيما رقع من الذل ولقد قيل
واقدم في بني ادم عسوة انسان بانسان ويقال اصبح ادم عليه السلام محبوسا
الملائكة مسجودا الكافة على راسه تاج الوصلة وعلى وصله نطاق القرية
وفي جدي نظام الزلف لا احدا فوقه في المرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوا
عليه الذل في كل لحظة يا ادم ويا ادم فلم يس حق ترزع عنه لباسه وسلب استانه
والملائكة يدفعونه بعنف ان اخرج بغير مكث ولا وقف فامنته واتاخى من
ما منى مكر كذا من يامن الاجبايا وكان كما قيل لله درهم من قسمة بكر ورام
مثل الملوك وراحوا كالمساكين هذا ونهاه عن قرب الشجرة باسره وانعاه فيها
نناه بقرن ولبس عليه ما احفاه من سد واما ما قيل من ان المراد بالشجرة

شجرة العلم فلعل وجهه ان قرى بها وبعد ما سيب للعلم مجال التلبي بها او تكون اكلها
علامة يعلم بيها الخروج من الجنة الى دار المحنة ويعلم حينئذ قدر النعمة او لتعلق
علم الله سبحانه بها ان ادم ياكل منها وبعد ما ياكل منها ما يترتب على اكلها وما
الحكمة في ان اكلها يورث البعد من دار القرب وجوار الرب الى محل الكبد والتعب
وقيل لان ابليس قال لما من اكل منها علم السر والخبر **فازلما الشيطان عنما**
اي او فعلم ما في الزلة المورثة لذلك بسبب اختيار الشهوة المانعة عن الجنة وفي قراءة
خرجة فان لما اي عاها منها وبعد ما عاها **فاخرجهما ما كانا فيه** اي من العزة
والعصمة ومرتبة القرية ومرتبة المحنة ومرتبة المعيشة قال الاستاذ
جله على الزلة وفي التحقيق ما صرنا الى القدر وما كان ثقلها الى في القضية
فاخرجهما ما كانا فيه من الرتبة والدرجة جهرا ولكن ما ازيدا وفي حكم الحق
سحابة في شأنها الا دفعة وهذا اي ما لا وما لا **وقلنا** اي لادم وحواء
وابليس والحية **اهبطوا** نزلا عن مرتبتكم العلية الى حضوض الارض السفلية
ودار الدنيا الدنية فانما محل التكليف الشرعية وموضع الامتلاء بالحق الكونية
بعضكم لبعض عدوا اوقع العداوة بينهما وبين الشيطان لكن ادم وحواء من حزب
الرحمن وفي حماية السلطان قال الاستاذ ولو كان لابليس سلطان على غواية
غرس لكان له امكان في هداية نفسه لاسره **ولكم في الارض مستقر ومناجى الي**
حين اي قزارية الامكنة ومنتج في المعيشة الى الموت او القيامة قال الاستاذ
شهد الاشباح وما لغها اقطار الارض والفرش ومعهما الارواح ومربعا
ورالعرش انتهى فالاولى كافر شيون باسباحهم عريشون باسباحهم رواحهم
عريشون عن الخلق قريشون الى الحق كامينون مع الامم في الظواهر باينون عنهم
حتي الاستاذ في السراير ولعل هذا حكمة خلق ادم في الجنة واظهار مرتبة الجنة
المورثة للجنة فان الولاقرين البلا يكون في دار القرية مستقارا في مقام العزة
وما قيل من ان حب الوطن من الايمان اشارة الى سرود لالة عليه **فقلنا** اي
اخذوا ثلثين **ادم** من ربه **كلمات** برفع ادم ونصب كلمات وفي قراءة الكلى بالعكس
في الغالة لما بينهما من الملازمة قال التلوي معنى الاستقبال والتابعة

اي نجاة من ربه كلمات دالة على حالة التوبة ومقام الانابة وهي قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية قال الاستاذ وعلى طريق الاشارة دون التفسير
للمعجزة ان يقال انه قال اذا خرجت من عندي فلا تنس عمدي وان تقاص
عنك خبري فاياك ان توتر على غيري اوان فاني وصولك فلا يتاخر عن رسولي
فكتاب عليه اي فرجع عليه بالمعقبة بعد اعترافه بالعدو او فقبل توبته حين اظهر
انابه او فقه بالتوبة بعد تلميع الاوبة من الحوبة **انه هو الثواب** للقاصين
الرحيم للطيعين او الثواب عليهم من المعصية الرحيم عليهم بالمعصية **قلنا اهبطوا**
منها جميعا التكرير لاختلاف القصور المتفرع على الاسرار الوجود فان الاول دل
على ان هبوطهم الى دار بلية وحصول العداوة في كل قضية الى مدة معينة
والثاني على ان نزولهم للتركة بالتكاليف الشرعية فن اهتدي رجوع الى النار
العلنية ومن ضل فقد هلك في نية البلية كما يشير اليه قوله تعالى **فاما يا**
معي هذا ريدت ما في ان الشرطية لتأكيد القضية العلية والمعني فان ياكم
مهم من جاني رسول وشرعية وبيان ودعوة يكون **فمن تبع هداي**
اي ما بهدري الي ويدله على طريق التصديق والتابعة على وفق التوفيق
فلا خوف عليهم اي بوقوع عقاب **ولا هم يحزنون** اي بغوت ثواب في دار القرار
والذين كفروا اي رسلنا كفرهم وجحد **وكذبوا باياتنا** اي بكتماننا وادلتنا
كفرهم كبر وعنف **اولئك اصحاب النار** اي ملازموها في دار البوار هم فيها
خالدون اي ما يكون دايمون قال الاستاذ اي الذين قابلوا النعم بغير شكر
النعم وغفلوا عن التصديق والتحقيق فلم يحجب بمجل وعذاب موجل **يا اي**
اسرائيل اي يا اولاد يعقوب والمراد بهم اليهود والنصارى وخصوا بالخطاب
لانهم كانوا اهل كتاب **اذكروا النعم التي انعمت عليكم** اي بالتفكر فيها والقيام
بشكرها ومن جلمة الايمان بمنعمها والمراد بها ما انعم الله على ابيهم من قلق
الهم وعدم الفزع والابحاس في زرعون وتظليل الغمام ونحوها فان نعمة الابا
منعمة الابا قال صاحب العرايس اي اذكروا نعماء وني في ضلعتكم وهدايتي
قبل بحاجتكم وذاكستكم لكم من اسرار معرفتي حتي لا تغفروا بمعاملتكم

يتنكم

وقال الاستاد حقيقة النعم او وصلك اليه اولم يحبك عنه وتنقسم الى لغة اشاع
وظواير ونعمة ارواح وسراير فالولي وجوه الراحات والثانية صنوف المكاشفة
والمشاهدات ويقال اسرني اسرائيل بذكر النعم واسرني النبي الكريم بذكر النعم حيث
قال لهم فاذكروني اذ كرم وفي تفسير السامي قال بعضهم ربط بني اسرائيل
بذكر النعمة واستطعن هذه الامة ليكون نظرا لام من النعمة الى النعم ونظر
هذه الامة من النعم الى النعمة انتهى وفيه اشعار بان هذه الامة تتحدرون
مما يكون مرادون وان غيرهم سالكون بمجد ويون مريدون وفيه ايضا نكتة
حقة حيث قال اذكروني ولم يغفل اذكروا منعكم لان يكون المحبة للذات بلا ملاحظة
النعم من حيث الانعام وسائر الصفات **واوفوا بعهدي** اي بالامان والطاعة
اوف بعهديكم اي بحسن المحازات والاثابة وفي حقايق السامي نقله عن التودي اوفوا
بعهدي علي بساط حرمتي بوفاء خدمتي اوف بعهديكم في دار نعمتي علي بساط قربتي
بسرور رويتي وقال الاستاد عهدهم سبحانه حفظ المعرفة وعهدهم ثابته اتصال المعرفة
عندهم حفظ محابه وعهدهم الطنق اية عهدهم حضور الباب وعهدهم تاجزيل المطالب اوفوا
بعهدي يحفظ السراوف بعهديكم جيل البر اوفوا بعهدي الذي قبلتم يوم الميثاق اوف
بعهديكم الذي ضمنتم لكم يوم التلاق اوفوا بعهدي في ان لا توتروا علي غيري اوف بعهديكم
في ان لا اسع عنكم لطمي وخيري اوفوا بعهدي في القيام بحسن المجاهدة والماملة
اوف بعهديكم بدوام المشاهدة والمواصلة اوفوا بعهدي بالتبني عن الحول والمسهة
اوف بعهديكم بالطلب والمئة اوفوا بعهدي بحفظ الوفا اوف بعهديكم بادامة الصفا
واياي فارهبون اي خافوني لا غيري فيما تاتون وتدررون خصوصيا في وقا
الوعود ونقض العهد قال الاستاد افردي في بالحسنة لانفرادي بالتمسك **وامنوا**
بما انزلت اي علي النبي الصادق المصدوق **مصدقنا معكم** فانكم تجدونه موافقا
ومطلقا لما في التوراة والانجيل من اسرار التوحيد والنبوة عندكم قال الاستاد
الاشارة فيه ان تعرف ايمانه من حيث البيان بايمانه من حيث البرهان ومفهوه
المؤمنين لهم بايمان البرهان بشرط الاستدلال وخواص المؤمنين لهم
ايمانا من حيث ايمان الحق القابل واخر احوالهم ايمانا من حيث اعيان

وذلك الخالص الخاص انتهى فكانه اشار الى مقامات العارفين من علم اليقين وعين
المؤمن وحق اليقين **ولا تكونوا اولي** اي اول من يكفر به لان الواجب عليكم
ان تكونوا اول من يؤمن به قال الاستاد ولا تنسوا العزم سنة فان وزر هذا
المقتردي فيما ليس اعظم من وزر المقتردي فيما يتابع **ولا تستروا ابايائي ثمتا قليلا**
اي لا تستروا ابايائكم بالامان بها والاتباع لها خفيظ الذي اسما لها وجهها فانها
وان كانت خفيفة معتبره عنكم فهي قليلة مسترذلة بالاضكافه الى ما ينفوت عنكم
من خطوط الاخوة **واياي فانقوت** بالاعراض عن الدنيا والتوجه الى الاخوي والافيا
علي المولي فانه الاخرة والاولي قال الاستاد كثير من يتقي عقوبته وعزيب من باب
اطلاعه ورويته وقال عبد الرحمن السامي التقوي النظر الى الكون بعين النقص
وقال بعضهم التقوي علي اربعة اوجه المعانة تقوي الترك والمخاص ترك المعاصي
والعارفين تقوي التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه انتهى ولعل فيه الاشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وايما لا قوله سبحانه وتعالى اذكروا الله في انفسهم
ولما حصل ان ثمانية التقوي الانقاع عن خطورة السوي فكل عليه كلام العارف
ابن العارفين ولو خضرت لي في سواك ارادة علي خاطري سهرت حلفت بودي
وفي الحديث ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وان
كل نفس شتمت علي نفقي الاجساد والاسما والان تر وله مد الحياة وطلوع مسرج
الذات فيجب ذكرها وذكورها شكرها وشكرها فذكرها في صفات منعمها **وام**
تلبسوا الحق بالباطل او لا تخلصوا الحق المنزل الذي تسمونه وتحقونه بالباطل
الذي تختارونه وتكتبونه **وتكتموا الحق** اي ولا تحقوه اذ الواجب عليكم ان تظهروه
وانتم تعلمون اي قبح ذلك او عقوبة ما هنالك والحال انكم علماء وما افتح العالم
ان يعمل عمل السفهاء ان الجهل قد يمدد في الاستراولة اورد ويل المجاهل مرة وويل
للعالم سبع مرات قال سميل لا تخطوا اسما لدنيا بالاخوي فكانه اشار الى منع السمعة
والرياء واليا خلط الهدي بالموي او فطر السوي بذكر المولي الامل شي يا خلا الله
يا طلي قال الاستاد لا تقوما ان يلبسكم لكم جميع الضدين والكون في حالة
واحدة في محلين فاما مبسوط بحق واما مربوط بحفظ ولا تلبسوا الحق بليس

ولا تكتموا الحق تكبيرا وانتم تعلمون ان حق الحق تقديس اي ومن لم يبيع الحق فهو
المليس **واقبوا الصلاة واتقوا الزكاة** اي صلاة المسلمين وزكاة المؤمنين فان غلب
العبودية لما **واركعوا مع الراعبين** اي صلوا مع الصالحين في جماعتهم وجمعتهم والتعبير
بالركوع لفائدة الخشوع وزيادة الخضوع والاعتزاز عن صلاة اليهود في عبادة
المعبود وقال الاستاذ اي احفظوا اداب الحضرة فحفظ الادب اتم في الخدمة من الخدمة
الاشارة في ايتا الزكاة زكاة احوالهم كما يودي زكاة النعم من امرهم قال فيلهم
كل شيء له زكاة تودي وزكاة الحال راحة مثلي . فيفيض من روابد لهما ذلطان
نظروا على السبعين والمريدين بما يتبعون به ويغير احوالهم معه ويتقدي
بانا السلف في الحال ويحب سنن الانفراد في الاستقبال فان الكون في غمار
الجمعية اسلم من الاستبان من الكافة لما يحتاج منه من المصلحة **اتاسرون الناس** اي
عزكم **بالر** اي بطاعة الحق مع الصدق وحسن الخلق مع الخلق **وتنسون انفسكم**
اي وتتركون حظكم منه والجملة اجملة محل الامكار بالاستغناء والافعال امر
بالمر من جملة المرام وقد مر في اخبار اليهود حيث كانوا يستعصمون الناس باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتبعون وقيل كانوا يأسرون بالصدقة ولا يتصدقون
وفي معنائهم العلماء الذين يسطون وهم يوعظهم ما يعلمون قال تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **وانتم تتلون الكتاب** اي تقرأون الخطاب
الذي فيه بيان الثواب والعقاب **افلا تعقلون** فتم ما تصنعون وفي تفسير
السلي انظروا ان الناس يحقوا المكاره وانهم خالصة عن طاهر رسوم المكاره
وقال الاستاذ ان دعوى الخلق انما وقعت دون عنا انشراحه الوفود وتقصرون
في الورد وانحرفون على الابدار وتوصون بالتخلف والغرار **واستعينوا**
على تحصيل رفع الدرجات وبجراح الحاجات **بالصبر** اي الصوم الذي هو
احتباس عن المفطرات او يحبس النفس عن الشهوات والتمهات **والصلاة**
اي وبالقيام بامر العبادات والطاعات فانها جامعة لانواع الخيرات ومافعة
عن اضرار السات وقول الاستاذ الصبر نظم النفس عن الما لوفات والصلاة
التمرض لحضور المواصلة بالصبر يشير الى ايجاز السوي والصلاة توي

الى الوقوف بحضرة الولي **وانما** اي الاستعانة بهما **الكبير** اي لتفيلة شديدة **الاعلى**
لخا شعبين اي المحبتين الخاصين الساكنين لإطاعة الولي المعروضين عن موافقة
الهوى وملا حضرة السوي وقال الاستاذ الاعلى من تجلي الحق ليسم فان في الخبر المستور
ان الله تعالى اذا تجلى لشيء خضع له واذا تجلى الحق ليسم خضع وسهل ما تولى لامر
فان التولي للمجاهدة بوجوب التكليف يوجب مقاساة الكلفة والتجلي
بالمجاهدة بحكم التعريف يوجب تمام الوصلة ودوام الرقعة واقسام الصبر
كلها محودة الصبر في الله ولله وبالله ومع الله الصبر واحدا وهو الصبر
عن الله الصبر بحسن في المواطن كلها . **اي عليك فانه مذموم الذين يظنون انهم**
ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يتيقنون انهم اليه يحشرون وعلى العالم
يجاسون وفي قرأة ابن مسعود يعلمون بدليظون قال الاستاذ الظن يدركوا
المراد به اليقين ولما اظهرها هنا ويذكر ويراد به الحسبان فمن ظن يقين
فصاحب وصلة ومن ظن تخمين ففاح في رقة وملاقوا ربهم صيغة
تصلح للاستقبال والحال فهم ملاقون ربهم في المستقبل ولكن القوم لتعقبتهم
بما سيكون من احكام الغيب صاروا كالكاذب عدلهم فقد والغيب حضور وحي
مثل هذا المقام قال حازت اصبحت مومنا بالله حقا وكاني باهل الجنة
يتوارون وكاني باهل النار يتماون وكاني بعرض ربي يا رب يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي حيث ارسلنا رسولا الى كل امة **واي فطنت**
علي العالمين اي دخلتم في ملكة وصرت من امته او اعطيتكم الزيادة على عالمي
زمانكم بتقليد الفهم وانزال المن والسلوى والاعطاء ما يحسنكم حيث
جعلت فيكم انبياء وخلقت من جنسكم اوليا وملوكا اصفنا وهذا بنا على ان
تقصير الابا شرف الينا **وانتوا يومنا** اي ما فيه من الحساب والعذاب
والعقاب واحذروا واحسوا عقاب يوم **لا تجزي نفس عن نفس شيئا** اي لا
تقضي فيه ولا تقضي نفس من اخري شيئا من الغنى او لا تدفع شيئا من العنا
بل كل نفس تجادل عن نفسها وتقرعن ابنا حشرها وقال الاستاذ خوف
العوام بافعاله فانقوا يومنا واتقوا النار وامثالها وخوف الخواص

بصفاته فقالوا فسيرى الله عملكم ولا تعملون من عمل الاكنا عليكم شهودا ونحوها
 وخوف الخاض بذاته فقال وعدكم الله نفسه **ولا يقبل** بالتذكير لانه اي عرو
 وابن كثير اي من اجل النفس الثانية العاصية **مفاعلة** من ارباب النفوس العالمة
ولا يوخد منها اي من اجل خلاصها **عدا** اي فدا او بدل **ولام** اي عصاةكم **ينصرون**
 اي ينفون عن العذاب ويدفعون عنهم الحجاب لا باللمط ولا بالعنف فتم مخلصون
 في العتاب **واذ نجيتكم من الرغوع** اي من ظلمهم ونقد يهيم بكم تفصيل لما اجله
 سبحانه من قوله اذكر وانعمي التي انعمت عليكم **يوم نركب** يذيقونكم **سوء العذاب**
نالم اي يستبقون بناكم بخدمتهم اول بقائكم في محنتهم فانهم كانوا يتركون
 الاولاد عاكسة ولديهمها روت ويقتلون كما كانت طير فيهما موسى عليه
 السلام وسبيهم ان بني اسرائيل كانوا اولاد الانبياء واصحاب السريعة المرافزون
 كان يدعوا لوهنة والهم كانوا يظنون فيه الربوبية فكانوا يضعفونهم بانواع
 المحنة واصناف المنة وافاد الاستاد ان من صبر في الله على بلا اعداء عوضه
 الله صحبة اوليائه واتاح له جمل عطائه **وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم** اي محنة
 ان اشير الي تعذيبهم ومحنة ان اشير الي تخلصهم واصل البلا هو الاحسان ومنه
 قوله تعالى وليلونكم لكن لما كان اختياره سبحانه تارة بالنعمة وتارة بالقرية
 اطلق عليهما سنة قوله تعالى ويلونكم بالشر والخير فتنة ويلوناهم بالحق
 والباطل او المعنى وفي ذلكم الذين كانوا يفعلون بكم اختبارا وامتحانا
 لاحوالكم من القيام بالصبر في محله والسكر في موضعكم لان الخير والشر
 جميعا من عنده قال الامام ذيل نعمة عظيمة وقيل محنة جسيمة وفي الحقيقة
 لما كان في الله في الظاهر محنة فهو في الحقيقة لمن عرفه نعمة ومحنة
 ومنه **واذ فقتلتمكم** اي شققاه وفلقنا بيبكم وجعلنا يابسا طريفا
 لمروركم **فانجيتكم** اي ببركة موسى **وافرقا الرغوع** اي مفعدتعاله **وانتم تطردون**
 اي الي اجناكم واهلاك اعداكم **والدود عدنا** وفي ترواق البصري ودعدنا
موسى اربعين ليلة اي انقضت بها لتكلم مع بعد انتهائهما وهي دوا

العقدة وعشر في الحجة **ثم اخذتم العجل** الماء ومعبودا على سبيل العجلة لكونكم مثل البقر
 في البهامة **من بعد** اي بعد خروج موسى بكم في البقات لايات الايات البينات في
 التوبة **وانتم ظالمون** اي واضعون العتادة في غير موضعها قال السلي عجل كل احد
 نفسه من اسقطه وخالف مراده فغذوي من ظله وقال الاستاد شان بين امته
 وامته فامته موسى عليه السلام غاب عنهم اربعين ليلة مما بينهم فاجتهد العجل
 معبودهم وامته محمد صلى الله عليه وسلم مع مضيم زمانا كثيرا على عهد نبينهم
 لوسموا واحدا بذكر تيمنا في وصفهم لما اتقوا على محنته ولو كان فيهم
 ذهاب ارواحهم **ثم عفونا عنكم** اي عفونا ذنوبكم حين تركتم عيوبكم **من بعد ذلك**
 اي الاتخاذ **لعلمكم تشكرون** لكي تشكروا عفوه وتتركوا لغفوا **واذ انبأ موسى الكتاب**
والفرقان يعني التوراة الجاسع بين كونه كتابا وجمعة تفرق بين الحق والباطل بابا
 بابا **لعلكم تتقون** اي لكي تتقوا بتدبر التوراة وتفكر في آيات **واذ قال موسى لقومه**
 اي الذين بعدوا والعجل **يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذتم العجل فتوبوا الي بارئكم**
 اي فاعزوا علي الرجوع الي خالقكم **فاقتلوا انفسكم** بقتل البر لجرمكم **ذلكم** اي عزمكم
 واعتقادكم **فترككم** اي فيه خير كثير حاصل لكم **عند بارئكم** من حيث انه طهر من
 العقيدة الدنية ووصلة الى الحياة الالهية والسعادة السرمدية **فتاب عليكم**
 اي ففعلتم ما اسرتم به من التوبة فقبل منكم الرجعة رجع عليكم بالمغفرة
 والرحمة او وقعكم بالانابة ورجع عليكم بالانابة **انه هو التواب الرحيم** والوها
 الكريم قال الامام المعنى ما اضرتم الا بانفسكم فيما ارتكبتم من ذنوبكم
 ومن ذنوبكم اياه فجعله يتعلق بهم وافرد له قصده والاشارة في قوله
 فتوبوا الي بارئكم الي ان حقيقة التوبة هي الخروج لا الله بالكلية ولعدوهم
 بعض الناس ان توبة بني اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك بقا
 القتل حرة واحدة واما اهل الخصوص من هذه الامة فالقتل حاصل في كل
 لحظة ولذا قيل ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء وقل النفس
 في الحقيقة التي عن حيا وقوتها او شهود شي منها وورد عاودها لها
 وتوشت تدبرها عليها وتسليم الامور الي الحق يعلمها واسلاخها من

اختارها وارادتها وامعانا المشرقة عنها فاما بقا السوم والمها كل فلاح
لها ولا عبرة بها وفي تفسير السامي قال اليا سطى كانت توبة بني اسرائيل فاقاموا
وليهذه الامة اشهد وموافقا لغيرهم عن مرادهم مع بقا رسوم الفيا كل التمي ونظم
تفصيل اكابر الاضر على الملاكة حيث انهم يطيعون ولا يطيعون ولا
يعصون مع ما فيهم من مقتضيات الخالفة وموجبات ترك الموافقة من الوجوه
النفسانية والوساوس السطانية **واذ قلتم يا موسى ان يوم من لك اي لاجل قولك**
حتى نري الله جهنم اي عيانا لا يشتره شيئا وذلك حين اختار موسى قومه
سبعين رجلا لينفذوا الى الله من عباده الجبل فلما سمعوا كلام الله وفرغ موسى
من مجاعة الاله قالوا ذلك وعذرهم اقدر من وزرهم **فاخذكم الصاعقة**
وسمي نار جات من السما مترونة بالرجفة فاحرقتهم في لحظة **وانتم تنظرون**
اي اليها متوجهة اليكم حتى تزلت عليكم قال الاستاذ التمرض لطالعة الذات
على غير نية الهيبة فصاح بترك الحرمة وذلك من اشارات البعد والشفقة
وابتال نعت التولي بكاشفات العرة مقرونا بملاطعات القرينة من علامات
الوصلية ودلالات السعادة فلا جرم لما اطلقوا الساتر الجبل بتقوية ترك الحتمية
واخذتهم الرجفة والصعقة وقال صاحب المراسن اي طلبتم رويتي وطاعتي
بتقليد موسى وليس لكم مقام الشاهدة فلما بوزكم ذمة من انوار الذنوب
فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسي في النهاية وايضا اقيمتكم في سطراد
جلالي وابقيتكم بانوار جمال لقوله **بمقامكم** اي احدثناكم احيا من بعد موتكم
اقام **معلمكم تشكرون** اي نعمة حياتكم بعد موتكم قال الاستاذ واعادهم الى حال
الاحساس بعد ما استوفتهم سطوة العذاب املاهم بمقتضى الحكم واجرا النسبة
في الصبح عن الجرم ومن قضيا بالكرم السار عار هات الخدم **وظلنا عليكم الغمام**
اي بنسخ الغمام الرقيق لم حين كانوا في شمس النية ليظلمهم **واتزلنا عليكم المن**
اي الترحيقين كان يقع على الاشجار وقت الاشجار **والسودي** وهي طير السابى
وقيل لكم بلسان القتال اوبى كان الحال **كلوا من طيبات ما رزقناكم** اي حلالا لانه
ومستلذاته وافاد الاستاذ انه لما طوهم في متاهات القرينة لم يرض الا بان

ظلمهم

ظلمهم ولبس المعانيات جلهم وعن تكليف التكسب اغناهم وجميل صنعه فيما
اختاروا اليه تولايم فلا شعورهم كانت تطول ولا اظفارهم كانت تثبت
ولا ثيابهم كانت تفتح ولا سماع السمع عليهم كان يسطو وكذلك ستمت عن
حاليته وبين اختاره يكون ما اختاره سبحانه له خيرا مما اختاره لنفسه
وما ظلمونا لئلا يظن اننا انما نحقق نقص وعجزنا **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
حيث ابو على موسى دخول القرية فصاروا سبيلا لحسهم في التمدد للساديب
والتمذيب والتقية كما بينه سبحانه واظهر برهانه بقوله **واذ قلنا اي**
بعد خلاصهم من سنة الحرس ومسال الروية بالجرم **ادخلوا هذه القرية** اي بيت
القدس **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** اي اكلوا سقا **وادخلوا الباب** اي باب
القرية **سجدا** اي متحين تتواضعين غير متكبرين كالجبارين او كاجدين لولا كبر
شكرا على ما اولاكم واخرجكم من الله واواكم **وقولوا حطة** اي ملتنا ان نخطئنا
سائنا **تغفر لكم خطاياكم** اي سجدكم ودعوتكم وقرانا فاع يغفر بالمدكو الثاني
بالتائيت على صفة الفعول **انما وسنزيد المحسنين** ثوابا على احسانهم
كل تقبل توبة السيين بايمانهم **فبذل الذي ظلموا قولا غير الذي قيل لهم**
اي غيروا ما امروا به من السجدة والتوبة فدخلوا على هيئة الرجفة وقالوا حطة
بدل حطة **فاثرتنا على الذي ظلموا** فيه اشعار بان كلهم لم يبدلوا **رجزا** اي عذبا
مقدرا من السما **كانوا يفسقون** اي بسب خروجهم عن طاعة ربهم وظلمهم
على انفسهم والبراد بالرجز الطاعون اذ هلك منهم في ساعة واحدة سبعون
الفا وقال الاستاذ لم يمكنهم ان سردوا باب السما باحتيا لمراديشد واسر دونهم
اسباب البلاء بماركنوا اليه من احوالهم ففرغوا من الذم لما عظم ثاب الالم
واذ استنقى موسى لقومه اي لما عطفوا في النية من توبه **فقلنا اضرب**
بعصاك الحجر اي حجر من الاحجار فاللام للجس وموافقا في باب الحجر للاش
وقيل اللام للتمهيد وهو حجر خفيف مربع مثل راس الرجال اشار جبريل الى
موسي حمله معه لظهور هذه الحال **فانفجرت** اي فضرب فانشتت منه **انفتنا**
عشرة عينا اي على عدد الاسباط **قد علم كل انا من مستزهم** اي عيهم التي تسيرون

اي سبطه

سما ونهرهم التي تجري عنهما **كلوا واشربوا من رزق الله** اي مما رزقكم من الثمن والسلو
وما العيون والجري **ولا تقتوا** اي لا تنسوا **في الارض مفسدين** اي حال كونكم
قاصدين الفساد احتراز مما يتضمن فيه صلاحا للعباد ثم مما افاد الاستاد
ان الذي قدر على اخراج الماس من الصخرة الصام كان قاصدا على ارواحهم بغير
الما او على ارجاء من السما ولكن لاظهار اثر المعجزة فيه وايصال محل الاستقامة
اليه وليكون علي موسى عليه السلام ايضا في نقل الحجر مع نفسه شغل من المواقفة
ولتكليفه ان يضرب بالعصا مقامات نوع من العجالة لما اضطر من حكمه عند
استغاثه لقومه نذارا للحق سبحانه ان يكون كل قوم جازيا على سننه
ملازم لحقه غير مزاحم لصاحبه فافرد كل سبط علامة يعرفون بها مشربهم
فيقصدون مذهبهم فهو لا يردون مشربا لآخرين والآخرين لا يردون
مشربا الاولين وحين كفاهم ما طلبوا اكرمهم بالشكر وحفظ الامر وتذك
الوزر فقالوا **ولا تقتوا في الارض مفسدين** والمناهل مختلفة والشارب
متفاوتة وكل يرد مشربه وينبع مذهبه فشرب عذاب ذرات وشرب ملح
اجاج ومشرب صاف زلال ومشرب ريقا وشال وسائق كل قوم بقوده
وراء كل قوم يسوقهم فالقوس تزد مناهل المني والسموات والقلوب
ترد من شارب التقوي والطاعات والارواح تزد مناهل الكشف والمنا
والاسرار تزد مناهل الحقائق باختلاف عن الكون والرسومات ثم عن
الاحساس والصفات ثم بالاستهلاك في حقيقة الوجود والذات وفي
تغير السلي مشرب كل احد حيث انزكه رايد فن كان رايد نفسه فشربه
الدنيا ومن كان رايد قلبه فشربه العقبي ومن كان رايد روحه
فشربه السلسيل العن لاهل العري ومن كان رايد ربه فشربه في الخضر
مشاهدة المولي حيث قال الله وسعاهم ربه شربا ظهورا اي طهر الله
عن كل ما سواه **واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد** اي المذاق الذي كانوا
ياكلون بالسوي لا منافع والمداومة توجب الملل والسأمة مع ما في فطرة
الطبيعة المروفة من الميل الى الاطعمة المألوفة **فادع لنا ربك** اي سله لنا

بدعائك

بدعائك **خرج** اي يظهر لنا ما ثبتت الارض اي من جملة ما ثبتت باقدار الله اياها
من ثقلها واي وكل نبات ليس له ساق **وقتاينا وقومنا** اي حنطتها او ثوبها على قلبه
الثاقا **وعدها وبصلها** قال الواسطي تولاهاهم الله بالمر والسوي من غير كلفة
لهم فبعضوا شهوات انفسهم وما يليق بطباع اهل الكيميم وقيل الناس فيه رجلا
رجل ازيل عنه تديره فهو مستزج في ميدان الرافض فيما يجري له مما تدبر وشا
حكم القضا فهو في مقام المريد ابدا واخر يرد اليه تديره فلا يزال يتخبط في
اختاره اليه ان يهلك في حال اضطراره **قال** اي الله او موسى **الستيد لون الذي**
مولى ادنى اي اقرب منزلة وادنى مرتبة **بالذي هو خير** اي في اللذة والمقنة
وعدم الحاجة اليه **الستيد** مع ما فيه الرضا والقناعة بما اختاره الله من
وجه العيشة **قال** الاستاد كان بنوا اسرائيل مستزج في اليوم مستقي القصور
لم يرضوا لانفسهم في تقيتهم بطعام واحد ولم يكنقوا في تديهم بعبود واحد
ما جد حتى قالوا اجعل لنا الهاتما لهم الهة وهكذا اصفة ارباب التفرقة
عندهم الصبر على الواحد شديد قال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحدا
ولو على ادبارهم فقورا واذا ذكر الله وحده استأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذ هم يستشيرون وقد قال بعض العارفين
• اراك بيتا من قور موسى • فهم لا يصيرون على طعام **اهبطوا مصر** اي انزلوا
من مقامكم العالي الى ارض مصر السفلى **فان لكم ما سألتم** اي من المشتيات
الطبيعية والمشكلات الدينية **وضربت عليهم الذلة** اي الزمت عليهم الجزية
وهيئة اليهودية والشج والخص على الامور الديونية الزاما لا يبرح كضرب
السكة على الدراهم النقدية **والسكنة** اي اثر العاقبة وعلامة وباء او رجوا
يفض من الله اي يصحون به **ذلك** اي ما ذكر من الضرب الاثني من القصب
بانهم كانوا يكفرون **بآيات الله** اي بالكتب المتولة او بانواع المعجزة **ونقتلون**
النبيين كزكريا ويحيى عليهما السلام **بغير حق** اي عندهم وفي زعمهم وانما احلهم
على ذلك حب الدنيا واتباع الموي كما قال تعالى **ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**
اي جرههم العصيان والاعتدا الي الكفر وقتل الانبياء فان صغائر العيوب

جزا كبر الذنوب كما ان فضاصفا بالطاعات تؤدي الى اذكاد العبادات قال
 تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فيسره اليسرى الآية قال استاد
 لم يرضوا بحسن اختياره ثم لم يصبروا على قيامه يتولى ما كان يهيم من كفاية
 ما كرههم وما يوسوسهم فتركوا في الخير الى ما قرب عليه عاداتهم من اكل الخسيس
 من الطعام والرضا بالدون من الحال والمقام فرودهم الله الى مقاصد
 الاموات وربطهم بادامة الخلدات حتى سفكوا دم الانبياء وهتكوا حرمة
 الاسرى بقله الاستغيا وتركوا الاربعون فاقبهم على قبيح فاعلموا ردهم الى ما
 اختاروه لا تقسم من خسايس احوالهم وحين لم يقع فيهم النصيحة اذكرتهم
 النعمة والمضيعة **ان الذين اسوا** اي المومنين المخلصين او النافقين فانهم
 ذكروا في سلك الكافرين **والذين هادوا** اي يهود وادخلوا في اليهودية
والنصارى اي الطايفة النصرانية **والصابئين** اي المظاهر من دين الى دين
 من اديان الكفر وقيل هم عبدة الملائكة وبقول الحسن وقتادة وقيل عبيد
 النجوم السبعة **من امن** اي من دخل في ميدان الامانة وثبت في ايوان الايمان
بالله واليوم الآخر اي وسائر ما يجب به العرفان **وعمل صالحا** اي من انواع
 الاحسان فلم اجرهم عند ربهم اي مع الزيادة المثمرة **فلا خوف عليهم ولا**
هم يحزنون اي يوم القيامة واذا الاستاد ان اختلاف الطرق مع اتحاد
 الاصل لا يمنع من حسن القبول فمن صدق الحق سبحانه في اياته واسما اضر
 به من حقه وصفاته فتبين السمع واختلاف وقوع الاسم غير قادح في
 استحقاق الرضوان فاذا اتفقوا في العرفان فالكل لهم حسن الثواب وجريل
 الثواب فالعوس من كان في امان الحق سبحانه ومن كان في امانه تعالى
 فبالله ان لا خوف عليه ولا حزن يدور حواله **واذا اخذنا منكم** اي
 اردنا اخذهم منكم باتباع سنكم وقبول العمل بما في كتابكم **ورفعنا فوقكم الطور**
 اي الجبل فوق رؤسهم كانه طلة وظنوا انه واقع بهم روي ان موسى
 عليه السلام لما جاءهم بالنبوة وراوا مافيه من التكاليف الشاقة كبر
 عليهم حصولها والى قلوبهم فبولها فامر جبريل عليه السلام فقلع

الطور وظلله فوقهم وجعل النار قداسهم والجو را هم وقيل **لهم عهد** **واما انتم**
 من الكتاب اي اعملوا بما امرتم به من الخطاب **بقوة** اي جده عزيمته وقصد
 مواظبة في جميع الابواب **واذكروا مافيه** اي ما في الكتاب من الثواب والعقاب
لعلكم تتقون اي لكي تجتنبوا مخالفة رب الارباب ولا تقصوا في عقوبة
 المجاب وقال الاستاد اخذ سبحانه ميثاق جميع المكلفين ولكن قوم اجابوه
 طوعا لا نه بقرق اليهم فوجدوه فوجدوه وقوم اجابوه كرهنا لانه
 سئل عليهم فوجدوه **ثم بوليتهم** اي عرضتم عن الوفاء بالوعد **من بعد ذلك**
 اي بعد اعد العهد **قلوا لا فضل الله عليكم ورحمة** اي بتوفيقكم للتوبة
لكنتم من الخاسرين اي المغبوبين في التجارة وقاله الاستاد اي رجعتكم الى
 العصيان بعد ما شاهدتم تلك الايات بالعباد ولو لاحكمه بامهاله
 وحلمه بافضاله لفا حكمكم بالعقوبة وحللكم عظم المصيبة وحشرت صفتكم
 بالكلية **ولقد علمتم** اي عرفتم **الذين اعتدوا** اي جاوزوا عن ما حذر
 لكم من ترك الصيد **في السبت** اي في زمن العيد **فقلنا لهم كونوا** اي يتكبروا
 انكم **قردة خاسيين** مطرودين مبعودين واذا الاستاد ان نسخ هذه
 الآية حصل على القلوب فكما انهم لما تركوا الامر واستهانوا بها الرغوا
 من الشرع عجلت عقوبتهم بالخسف والسج وغير ذلك من ضرر ما ورد
 به النص فهذه الآية من نقص العهد ورفض الحد عوقبت بسخ القلوب
 وتبديل الاحوال قال تعالى وتقلب افئدتهم وانصارهم كما لم يوق
 به اول مرة وعقوبات القلوب انما من عقوبات النفوس **فجعلناها**
 اي السحرة **نكا** اي عقوبة **لما بين يديها وما خلفها** اي لاجل ما تقدم
 عليها من ذنوبهم ومات اخر منها من عيوبهم او عينة لمن اذرك زمانهم
 وذات شانهم ولم يسمع اخبارهم وشاهد انهم **وموعظة** اي زجرا
 ونصيحة **للمتقين** اي منهم ومن هذه الآية قال الاستاد وهذا من مبي
 اي ابتلي بالجران ووسم بالخذلان صارت احواله عبيد وتخرج من
 لا حظ حاله عليه حسرة وصار المسكين بعد عزة لكل حزين حرة

واذ قال موسى لقومه ان الله باسركم ان تدجوا بقرة وسب ذلك انه وجد قتيلا في بني
 اسرائيل ولم يدروا قاتله فسالوا موسى عليه السلام ان يدع الله لبيبين لهم فاعلمه
 فقال موسى ربه فامرهم بدفع بقرة **قالوا اتحدنا هروا** اي مكان هروا او اهله او
 مهروا بنا والمعنى استخري بنا فاننا نسالك عن قاتل القتيلا في القرية وانت
 تاسرنا بقتل البقرة فهل تقابل القتل بالقتل وتسترل بالمثل على المثل ولعل وجه
 تطلهم حب جنس الجمل **قال اعود بالله** اي استمع به **ان الكون من الجاهلين** اي
 من الشركيين بالموسنين لان الاستغناء في مقام الارشاد والاسترشاد جمل وسفه
 وكلام غير سداد بل يوم ان يكون في هذا المقام كغرا لانه اجاب عن رب العباد
 فلما علموا ان ذلك عزم من الجانب الاي **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما بى** اي
 ما سئنا ووصفنا **قال انه يقول انها بقرة** لا فارض اي مسنة كبيرة **ولا تكبر**
 اي قبيحة صغيرة **عوان** اي نصف ووسط عيان **بين ذلك** اي بين ما ذكر من الشين
فافعلوا ما تؤمرون وفي الحديث لو دجوا اي بقرة ارادوا الاجرام ولكن ترددوا
 على انفسهم فشدد الله عليهم وافاد الاستاذ انه كان الواجب عليهم استقبال
 الامر بالاشارة ولكنهم تفلوا ببقا الاشكال يؤمما بان تكون لهم نقص بالاحلال
 الى الاعتدال عن عمدة الاحرام بالافعال فتضايف عليهم المسئلة وحلهم
 ما حذروه من الغضظة ثم في الغضظة من الاشارات الغضبة ان الذي يصلح
 سلوك الطريقة من الاستتوبه في الباب وشكوه ولم يعطله عجز الشيب
 وضعفه بل موصاه استفاق من شكوه وبقي له بعض نقصاره من عزم **قالوا**
ادع لنا ربك ببين لنا ما لو نها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها
 اي شديدا الصفر **نسر الناظرين** اي يعجبهم بلطافة لونها وظرافة كونها
 وقال الامام من كان من اهل الغضنة وقابل الغضنة تستغرق مشاهدته القلوب
 لما ليس من ردا الجبروت واقف به من شاهد العيوب حتى ان من لاحظته تتكلم
 احوال البشرية واسولي عليه شواهد الربوبية كما في الخبر اوليا الله الذين
 اذراوا ذكر الله **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما بى** اي ما حالنا امامه
 ام علامة اننا قصة او كاملة **ان البقرة** اي الموصوف بما ذكره والمنعوت بما

سطر كتابه علينا او اسكل لنا **وانا ان شا الله لمهدون** اي وصفنا المراد بذكرها
 وفي الحديث الثابت السند لم يستشرا لما بينت لهم احوالهم **قال انه يقول انما**
بقرة لادلود اي غير مدلية **تثير الارض** اي تقلبها للزراعة **ولا تسقي الحرت**
 اي المهيمة للزراعة بالسقاية ولا سريدة موكدة **مسلة** اي من العيوب وانتار
 المحنة مكملة بارصاف النعمة **لاسيبة فيها** اللون فيها تحالف لون جلدها قال
 السلي معناه لا يصح لكرا حتى وظهوره لا يبي من ذلك نفسه بالسكون الي
 شي من الركون سعي في طلب الحوادث ساعة من الزمان مسلة من فنون
 عوارض الخالفة لا انزل عليه الابوجه الموافقة فهو العالم به والعالم على اظهر
 عليه انات قد رقي وجعلته من شواهد عرفت من شاهده استغرق في مشاهدته
 لانه قد البسورة العز في مراقبته وقال الاستاذ كما ان تلك البقرة في العمل يذللنا
 وفي المكاسب لم يتدلل الكذا اهل ولاينة للاغنياء لم يتدللوا وفي تحصيل الاسباب
 لم يتفعلوا ولم يركنوا بقلوبهم الى المشكال والامثال ولم يتكلموا على الاحتمار
 والاحتمال وليسوا بنال مطالبات النبي ولا صيدا في محلب الدنيا لاحكام الشهورات
 بقلوبهم ولا سلطان للبشرية بملكهم لم يستعاط في تحصيل مرادهم ولم يستقوا
 اند الدرك مقصودهم ليس عليهم رقم الاغيار ولا ممة الكدار فتم قايوم بالله
 فانور عما سواه واقفون مع الله لله تصرفهم الله والغالب على قلوبهم الله
 وكان محبوبهم الله فلهذا لك مقصودهم الله وشهودهم الله وموجودهم
 الله بلهم غيوب الله والخلف عنهم الله **قالوا الان جيت بالحق** اي حقيقة
 وصف البقرة الذي يتبر به من اجتناسها فطلبوها فوجدوها **فدجوها وما**
كادوا يفعلون اي لكثرة سراجعتهم في وصفها او لحوق فضيحة قايومها
 او لغلغلة ما قد صرح عن عكرمة ان شجاشا حالها منهم كان له عجلة فاتي بها
 غضبة فقال اللهم اني استودعكها لابي حتى يكبر فتب وكانت وحدث بذلك
 الصفات فسا وموها البيتم وامد حتى آشر ومها بلى جلدها ذهبا
 وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير قال الامام طلبوا الحيل ما امكنهم من القفلا
 فلا ضاقت بهم الحيل والمخالفات استلوا الحكم في المنايات فتخلصوا من شديدا

ت

المطالبات ولو انهم فعلوا ما امروا به في البدايات لما تقصعت عليهم المشقات
واذ قلتم نقسا نسب القتل اليهم لوجود العمل فيهم **فادارتم فيها اصله**
تدارتم اي تدافعتم وتخاصمتم في شأن قاتلها وبيان قاتلها **وايه يخرج ما**
كنتم تكتمون اي مظهر ما يخفون ومن هذا القبيل امر القتل بغير قتل هذا
اول القصص ولكنه موزع في القصص والافعال ان الله امرهم اول اذبح البقرة
حيث لم يعلموا من نذره فذبح القتل منهم حقيقة فظهر سبحانه ما اخفاه من
الحكمة **فقلنا امروهم** اي القتل ببعض البقرة اي بعض كان من
ابنائهم وقيل بلسانهم والابناء اعظم في تخلف شأنها فضر به
ففي باذن ربه واخبر باس قاتله **كذلك** اي كما اتخيلى هذين الفردين
القتلي **عبي الله الوحي** ويرىكم **ايانه** اي دلالته على قدرته وشاير صفاته
لعلكم تتقون اي لكي تتصوروا ان من قدر على احيا نفس قدر على احيا النفس
المتعددة لقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال الاستاذ ومن
اراد حياة قلبه با انواع المشاهدات لم يصل اليه الاذبح نفسه بالمجاهدات
لم تقبل قلوبكم اي استدت وصلبت من بعد ذلك اي من بعد ما ذكر من الايات
البيانات والحجرات الواضحات الوجهية للقلوب ارباب الحياة
في اي قلوبكم الحجارة اي في القسوة وقلة المتعة **واشد قسوه** اي ياكاسه
قسوة منها وصلابة في كالحديد الذي لا يدركه سبحانه من البيان التوبيد
بقوله **وان من الحجارة لما يتفجر اي يتفجح** ويجري منه **الانهار** اي في الليل والنهار
كدموع عيون الامراء **وان منها لما يسفك** اي يتساقط عيوننا **فخرج منه الماء**
عينا كمن احسانا **وان منها لما يسطر** اي ينزل من اعلى ليل الى اسفله من خفة
اسد اي من اجل خوف مخالفة فيما اراده وقضاه وهو تقليل للافعال الثلاثة
على طريق المناجعة فقد قال الامام العالم عبي الله في العالم مذهب اهل
السنن ان الله علم في الحارات وشاير الحيوانات فله صلاة وتبسم وخسنة
فيجب على المرء الايمان به وان بكل علمه الي الله سبحانه في حقيقة امره
وقال الاستاذ بين اتمم وان شاهد واعظم الايات وطالعوا واضح

البيان فحين لم يساعدهم العناية ولم يخلق لهم الهداية لم يزد هم كثرة الايات الا
قسوة على قسوة لم يور لهم من مكان التقدير الاستقوة على تقوية وشبه قلوبهم
بالحجارة لانها لا تنبت ولا تنبت فكذلك قلوبهم لا تقم ولا تنبت بين انما دون
الحجارة فان منها ما يظهر منه اسرار العناية ومنها ما يبتين منه اسرار الحسنة
وانما قلوبهم في حالة من انوار الهداية وكيف لا وقد منبت باعراض الحق عنها
وخصصت بالتراع الحشرات منها **وما افعل بها تعلمون** بالخطاب وقرا الك
بالعبية اي لاعن اعمالكم ولاعن اعمالهم سوي فيه السر والعلاية **افظمبون**
اي ايها المؤمنون **ان يومئذ لكم يعني اليهود والعبي** ان تجوز ان تصدقوا
في قضيتكم ان يومئذ لا اجل دعوتكم **وقد كان فريق منهم** اي والحال ان طائفة من
اسلافهم وكبرائهم وعلمائهم كانوا **يسمعون كلام الله** يعني التوراة **ثم يخرفونه**
اي يغيرونها عن وجهه من جهة النبي او من طريقة المعنى ومنه نعت المصطفى
واية الرجم في الزنا **من بعد ما علقوه** اي فهموه وفيه اشعار بانهم فعلوا ذلك
عن تعمد وعدوان لاعن خطا وفساد **ومم يعلمون** ان ذلك كسب للماد ودار
الوجهة للقرار في دار البوار وقيل يولوا من السبعين المختارين سمعوا كلام
الله تعالى على وجه الظهور حين كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بالطور
فقالوا سمعنا الله يقول في اخره ان استطعتم ان تقبلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم لا تقبلوا انتهى وفيه على تقدير صحة اشارة الى عدم استطاعتهم
لفعل هذه الاشياء وتفي قائلتهم لغتهم هذا الانا فانه مقام الانبياء والاصفياء
ونبيه بنبيه علي ان شئتم تابعه لشيء الله كما قال تعالى وما تناثرون
الا ان يشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان هذا القليل مختار الاستاذ حيث
افاد في مقام الاشارة الى الارشاد بقوله اسمهم عن ايمانهم وذكر انهم بعد
سماع الخطاب مع الله سبحانه اذ اصرقوا وبدلوا فكيف يؤمنون بالبرهان
والذي لم يصلح الحق لا يصلح لكم لا يصلح لكم ومن لم يحببتم من الله فكيف
حببتم منكم **واذ القوا** اي ساقوا اليهود الذين امنوا في قيام اليهود **قالوا**
انما ائصدقنا بجد صلي الله عليه وسلم وهو نبي صادق وحكمه لكنا بما وافق

واذا اخلاي رجع بعضهم وبوا النافقون الي بعضهم واما وهم الذين
 علي الكفر مصرون **قالوا** اي ملين النافقين **لقد توفيتهم** اي تجزوت المؤمنين
بما فقه الله عليكم اي يبين لكم من نعمة محمد في كتابكم **ليحاكمكم به** اي ليحاكمكم عليكم
 بما انزل بكم اليكم **عند ربكم** اي في حكمه كقوله تعالى فاولئك عند الله هم الكاذبون **ان الله**
تفعلون اي افلا تستعملون عقولكم ولا تتصورون حضوركم **او لا يعلمون ان الله**
يعلم ما يبرون من التلبيس والتكذيب **وما يعلنون** من التصديق والتمذيب
 قال الاstad وتواصوا فيما بينهم بانكار الحق واحفال الخلق علي المؤمنين الارادون
 يعلموا ان الله يلهم رسوله صلى الله عليه وسلم علي الاسرار وان نورا اظهره الغيب
 لا يظفي من اولة الاغيار وان سوا فقه اللسان مع مخالفة العقيدة لا تزيد الا زيادة
 الفرقة **ومنهم** اي هذه احوال علمائهم وقصة كبرائهم **ومنهم اميون** جملة سفيها لا يعلمون
الكتاب اي لا يعرفون التوراة **الا ما يجمع امية** وهي ما تقدر في النفس من
 التمنية والاستئمان منقطع والمعنى ان يعتقدون من مواعيد فارعة سمعوا علمهم
 تقليدا ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوذا وان النار لم يمسهم الا ايام معدودة
 وقيل الاستئمان متصل والامية بمعنى العراة اي الاقراة عارضة عن قاعدة المبي
 وقاية المعنى **وانهم الانظرون اي** ونامم الاقوم يظنون ولا يتيقنون **فويل اي**
 فسد عذاب عظيم وعقوبة عجايبهم **فويل للذين يكتبون الكتاب اي** المحرفين **بأيديهم**
 اي من قبل انفسهم **ثم يقولون هذا من عند الله ليشر واهمنا قليلا** اي لكي يحصلوا
 به غرضا خفيا وعوضا يسيرا من اعراض الدنيا ويفوتوا كثيرا مما اعد
 للمؤمنين من نعم المقبي **فويل لهم مما كتب ايديهم** اي من المعترين **وويل لهم**
ما يكتبون اي من الرشا قال الاstad اي خسر واي حال والمال اي لقلعتهم بلحاه
 والمال **وقالوا ان عشنا النار اي** ان نصيبنا اصابة هينة **الا اياما معدودة اي**
 قليلة محصورة يعمون قدر زمان عبادة العجل وتمامهم يوما قل **لقد تتر**
عند الله عمدا اي خيرا ووعدا **ظن يظن الله عمدا** اي من المال الخلف في خيره
 امر يقولون اي بل اتقولون **علي الله ما لا تعلمون** والاستغفار للتقريب والتقريب
 بلي اثبات لما نقوه من مسامحة النار لهم موبدا والمعنى بلي انهم عذابا شديدا ان

دخلوا تحت حكمنا الذي لم يتغير ابد **من كتب سيرة اي** فيسعة في المائة وهي الشك والكفر
واخطت به خطية بالتوحيد عن غير ما فقه اي واستولت عليه خطيئة النانية
 من كفر بحيث ما خرج من خطيئة خطيئة وما ظهر له توبة عن معصية وانسدت
 عليه طريق بخانة **فاولئك اصحاب النار اي** ملازموا عذابا ما في العقبي كمالا
 لاسبابها في الدنيا **ففي ما خالدهون اي** دايمون لا يفتنون فيها ولا يخرجون عنها
 وفي تفسير السكي بلي من كتب سيرة بروية افعاله واحاطت به خطيئة يظن انه
 ينجي احواله فهم المبعدون عني صحن ما يقرهم عندي **والذين امنوا وعملوا الصالحات**
 اي الاعمال المقبولة الصالحة ان يكون العروضة المقولة **اولئك اصحاب الجنة هم**
في ما خالدهون قال الاstad في الدار جنان الوصول في المال جنان الفضل لا يمسهم
 في الآخرة نصيب لا يصلح المبار ولا ياتهم اليوم بقلوبهم تقب لشهود تصادف
 الاقدار **واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا نعبدون الا الله** بالخطاب لغير المكي
 وحمرة والكساي وكوني في معني النبي بل هو ابلغ لما فيه من ايماء الى ان المي
 خارج الى الامتنان فهو يغير عنه بالاشغال في الابتداء **وبالوالدين احسانا** اي وحسوا
 او احسنوا بهما احسانا كثيرا قال الاstad انما ردك اي مراعات حق مملك
 اظهار ان من لا يصلح لصحة الشخص مثله كيف يكون بحق عبود ليس كملك سبي
 وادالكات الترتيبية المضمنة لخطوط البرالدين لوجب عظيم هذا الحق فانتظر بحق
 تربيتي سيدك لك كيف تؤدي شكره في نعمك **وذي القربى واليتامى والسالكين**
 اي وكذا احسنوا بولا وامنهم من العقر والضعفا كالاسرى واقاد الاستا
 انه تم رحمة في التعلق بكل احد **وقولوا للناس حسنا** بظهم وتكون اي قول
 واحسن وفي قراءة حمزة والكساي اي بفتحين اي قولوا مستحسنا والراية
 النصيحة والموعظة وحسن العشرة في الخلطة وسأيره يتعلق بحقوق الخلقة
 قال الاstad يعني من يكون من شهود الحق في راحة لقلبه يكون للخلق في راحة
 من لسانه وخشيعة العبودية الصدق مع الحق والرفق مع الخلق **واقموا**
الصلاة واتوا الزكاة يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم وقال الاstad
 العبادة وبني التقيد بهذه الخصال حاصل ايضا لنا في شرعنا قال ولها

التوحيد ولو افراد الحق بالعبادة ومن لاحظ خلقا او استخلى من الاعمار سنا
 او استجلب بطاعته الى نفسه نصيبا لو داخله بوجه من الوجوه مزج او شوب
 فهو ساقط عن رتبة الاخلاص في العبادة وكذا من راي بخلاته بفعله فساقط
 عن در المعرفة **ثم توليت** الخطاب مع الموجودين والسابقين منهم على طريق القلب
 اي عرضتهم عن عهدكم **الاقليل منكم** اي بالاقبال على الاسلام **وانتم معرضون**
 اي قوم عادتكم الاعراض وتعلقكم بالاعراض ومن اعرض عنا عرضا عنه وادقنا
 في العباد **واذاخذنا منكم** اي في التوراة **لا تفعلون وما لكم** اي لا تقتل بعضكم
 بعضا من غير تارك **ولا تخرجون انفسكم من دياركم** اي لا يخرج احد منكم صاحبه
 من دياره ويستقر في منزله وقواره او لا تتركوا ما يجهوا سبك دياركم واخراجكم
 من اوطانكم ولا تقتلوا ما يصرفكم عن الحياة الابدية فانه قتل النفس في الحقيقة
 ولا تكتسوا ما تدفعون به عن الجنة التي هي دياركم فانه الجلا الحقيقي عند ارباب
 الطريقة واذا الاستاذ ان الاشارة فيه ان من سعى في استجلاب خلقه في الدنيا
 سعى في الكتاب دمه وفي العقبى الى استجباب عظيم الدخان بعضهم **شعر**
الاحقنى سنى قديم اراق قديم اراق دى
 وان المجرمين اقتصوا بايديهم حنقهم في ما هم واثروا باختيارهم ما فيه غايته هلاكهم
 واستصالحهم قال بعضهم **بمين نفسي اصب نفسي** فانه يدين وين عيسى
ثم اقروا بعهده واعترفتم بوزوم وعده **وانتم تشهدون** بذلك على انفسكم او على
 اسلافكم قال استاذي يعني بسوا فعلكم اقروا وعلى ما علمتم ان فيه هلككم امرتكم
 فلا ما البصير ثم اعترفتم ورايما اعترفتم انصرفتم ولا بما تقاطعتم باليتيم ولا
 خربتكم الايتيم ولا امرتكم الا انفسكم **انتم هولاء** اي ايها النافضون للعهد
 النافضون في الوعد **تقتلون انفسكم وتخرجون ربكم من ديارهم**
 اي من غير ان يكون فساد في اثارهم قال الاستاذ وكذلك بالتعاون على الاعراض
 عن الله والتساعدي في القيام في اوطان الفعلة هلك بعضكم بعضا فافات احوالكم
 غير لازمة وقاصرة عليكم بل هي متعدية عنكم الى اضرائكم وقد كائكم **تظاهرون**
 عليهم بالتعقيب للكوفيين اي تتفانون على اهل ملتكم واضراب جلدكم

كم

بالاثر والعدوان اي بالعصبة والتعدي في الظلمة وقال الاستاذ الاشارة فيه
 ان نصرتم لاهوائكم على ما فيه بلاؤهم دفعة عليهم ما فيه شقاوهم الا خلاصهم
 بعضهم لبعض عدو والاعتقاد **وان بالوكم اسارى** اي حال كونهم مأسورين
 محصورين والمنداطين مضطرورين وفي قراءة حمزة اسرى **تعدوهم** اي تقطعون
 الغدا ويخلصونهم من البلا في قراءة نافع وعاصم والكسائي نقاد وهم بعض
 الغالبية للمبالغة في العالجة او اريد بالمطاعلة هنا المبالغة **ولو اذ ان**
عمر عليكم اخراجهم متعلق بخرجون وما بينهما اعتراض **انتم منون** بعض
الكتاب ولو امر الغدا بالتناص **وتكفرون ببعض** ولو النهي عن القتل
 والاخراج والتظاهر وذلك ان بني قريظة من اليهود كانوا حلفاء الاموس
 من الانصار ومنوا النصير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا على كل فريق حلفاه
 في القتل وتغريب الديار واجلا اهلها من الاوطان واذا اسرا احد من الفريقين
 جمعوا كلهم له الملاح حتى ينفذه ويخلصوه من الوبال وقيل معناه ان
 يا ما توكم انك ادى في ايدي الشاطين تصدون لانقاذهم بالارشاد والمو
 مع تصيكم انفسكم واهلاكها بالفعلة وقال ابو عثمان وان يا توكم
 غرة في الميوب تدلونهم على طريق التوبة من الذنوب وقال الواسطي وان يا توكم
 غرة في روية افعا لهم تتعدوهم من ذلك بر ويزال من في احوالهم وقال
 الاستاذ اي كما تراعون بالغدا عنهم حقوقهم فذلك كفر بغير علمكم كغايديكم
 عنهم وترك ارجاعهم عن اوطانهم فاذا اقمتم بعض ما كتب عليكم فما الذي
 يبعدكم عن البناء حتى تقوموا به كما امرتم اما علمتم ان من فرق بين ما امر
 به فامر ببعض وكفر ببعض فقد حبط بما ضيعه اجرا ما عمله ثم الاسرافضا
 فن اسير غرق في بحر الهوى فانقاذ بان تدله على طريق الهدي ومن اسير
 بقي في ايدي وساوس الشاطين فقد اوه ان توشد الى اليقين بلوايح البرا
 لتتعد من الشك والظن ومن اسير جده في اسره هو جسد استارة غايته
 نفسه فقد اسره بان تدله على شهوة المنة بتزيره عن حسان كل هول
 وقوة ومن اسير جده ربيطه لانه بانواعه ففك اسره ارشاده الى اقليله

هم

عظة

هين

ولجادة الى ارتداعه ومن اسير بخدمه في قبضة الحق ففقه انه ليس لاسرايه فدا ولا قتلاه
 قود ولا تربطه خلاص ولا عنه يد ولا اليه سبل ولا من دونه حيلة ولا مع سواء راح
 ولا حكمه رد ولا لامر حد **فاجاز من يفعل ذلك منكم الاخرى** اي فضيحة ومذلة
 في الحياة الدنيا ويوم القيامة **وردون الاستد العذاب** اي الى اصعب انواع العقوبة
 قال الاستاد اي ظنوا في الدنيا وما فعلوه نعمهم فانكشف بهم في العنقي ان جميع
 ما فعلوه مما رجوه بالافات وصدورهم عن الصدق والاخلاق غير مقبول منهم
وما الله بفاعل لما تقولون بالغيبة لنافع والمكي ونعمه اي لا عن العالم ولا عن اهل العالم
اولئك الذين استروا الحياة الدنيا بالآخرة اي اختاروا المنزلة العانية على المرتبة
 الباقية **فلا يخفف عنهم العذاب** اي ولا يرتفع عنهم الحجاب **ولام ينصرون** اي ولا
 ينجون عن العتاب فانه بذلك سبق الكتاب وافاد الاستاذ ان الذين ارتدوا عليه
 شاحسوا في الدنيا والاخرى كما قالوا **اشعر**
 اناس اعرضوا عن الجحيم ولا معني فان كانوا قد استغفوا فانا غفينا عنهم في اغني
ولقد اتينا موسى الكتاب اي من بعد ما اهلكنا القرون الاولى **وقضينا من**
بعده بالرسول اي ارسلنا على اثره وقضاء الانبياء كداود وسليمان وزكريا واثنا
عيسى بن مريم النبيات اي الانجيل المتشتمل على الايات او الحجرات الواضحات
 كاحياء الودع وابرا الائمة والابوص والاحبار والنبيات **وايدناه** اي قويناه **بروح**
القدس بضمين لغير المكي اي بالروح المقدسة وهو جبريل المسمي بالروح
 الامس فانه كما ذكره تيسر معه حيث كان كما ورد في صحيح الاخبار
 وقال الاستاذ اي وصلنا لهم الخطاب وفصلنا لهم الكتاب وارادوا رسولنا
 بعد رسول لوضع العتاب والجميع دعوا الى واحد ولموا لاقبال على المولي
 ولكنهم اصغوا الى دعا الداعين لسمع الموي فاستلذت النفوس قبلوه
 وما استقبلته انوارهم بهجروه قالوا لولم في الدنيا ثم الولد لهم في العنقي
 وهذا معني قوله تعالى **افكنا جاك** اي القرمم بالنعمة فكأنما جاك **رسول على**
نوي انفسكم اي بما لا تحسنه ولا تنجيه من الكلفة **استكبرتم** اي بظنكم عن
 الحزمة واختتم الغيبة عن الحصة بزرادتم في الحرمة وعظمتهم الجرمية **ففرقا**

او من الانبياء كوسي وعيسى **كذبتم وقرينا تقبلون** كزكريا ويحيى واختيار
 صبيحة المضادة لحكاية الحال الماضية **وقالوا قلوبنا غلفت** جمع اغلفت ولبوا
 في غلاف اي منساة باكنة خلقية واغشية فطرية لا يصل اليها حاجتها
 من النور ولا تنفي ما تذكر وتقول **بل لعنهم الله بكفرهم** ورد لما قالوا وتكذيب
 لما دعوا والمعني انما خلقت قابلة لقبول الحق وصالحة لسماع الصدق ولكن
 البعدم الله من رحمته وطردهم عن حضرة **فعليلا ما يومنون** ما موزيق مغيث
 للمبالغة في الغلة اي قايما قليلا يومنون ولموا يا نعم بعض القضية والمراد
 بالقللة البعدم بالكلية اي لا يومنون اصلا لا كثيرا ولا قليلا وقيل معني الآية
 نحن مستغنون بما في قلوبنا من العلم فاما اوعية واعية الحكم وكان الاستاذ
 اعني عليه واسرار اليه بقوله لو سلم شي بمحمد الدعاوي لكان وجود المعاني لكن
 عند مطالبات التحقيق بالعرفه تقتضي انساب الملبسين عن اسان شاعره بل
 مستاثرة **شعر**
 اذا استبكت دمع في خدود **تيسر** من يكي من تباكي
 انتهى ومن هذا المعني ما ايسر الدعوى وما اعسر المعني **ولما جاءهم كتاب من عند**
الله يعني القرآن مصدق لما معهم اي موافق لما في كتبهم **وكانوا من قبل** اي قبل
 نزوله **لستغفون** يستغفون **على الذين كفروا** اي على المشركين بقولهم اللهم
 انصرنا عليهم بالنبى البصوت في اخر الزمان **فلما جاءهم ما عرفوا** اي الذي عرفوه
 من الحق **كفروا به** حسدا على النعمة وخوفا على الرئاسة وجواب لما الثانية
 دل على جواب الاولى **فلعن الله على الكافرين** اي منهم ومن غيرهم قال
 الاستاذ الاشارة منه لزعزعة على الصفا وعدم تقسه تحقيق الوفا وستر
 اعلام الشكاط عند البرور الى القتال واذا اتاد وبالترال وصدق القتال
 انهم عند التقاف الصفوف وانحزروا عن الجبهة حسية بحوم المحذور قال
 تعالى **فادعهم الى الاسلام ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم** **فليس ما استروا به**
انفسهم اي ما باعوا به حظ انفسهم من الايمان **ان يكفروا بما اتوا الله** اي
 كفروا بالقرآن **فبما احسد ان ينزل الله** والتعقيب لابن كثير واي عرو اي على

انزاله الوحي من فضله على من يشاء من عباده فبأوا الي رجوعا بغضب اي لكفرهم
بالحق **علي غضب** حسدكم على افضل الخلق **وللكافرين عذاب مريع** اي يراد به اهانتهم
لكفرهم بخلاف عذاب المشركين فانه طمس لعصيانهم وقال الاستاذ انزلهم العجالة
عن منزلة الغزاة باحضض الخزي وسامهم ذل الصغار حين لم يرضوا بمقتضى
الحكم فاضافوا استيجاب مغت ان لا استحقاق مغت سالت **واذا قيل لهم**
امثوا بما انزل الله اي جميع ما انزل الله من القرآن وغيره **قالوا لو انزل علينا**
اي بما خصنا انزال البنا **وكفر وبنا وراه** اي باعداه **ولو الحق** اي وما وراه ايضا
المثبت الصدق **مصدق لما معهم** حال مؤكدة اي مطابقا لما معهم من الحق على
وفق الصدق وفيه تنبيه على بطلان مقالهم وكفران حالهم فانهم لما كفروا بما
وافق كتابهم كفروا بما طابق خطابهم مع ان دعواهم بالامان بما انزل عليهم مردود
اليهم بقوله **قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم موسىين** اي ما انزل عليكم
فانه لم يسوق قتل الانبياء اليكم ثم انما نسب قبايح الالباب الي الانبياء فانهم راضون به عارون
عليه السلام ولهذا عدل عن الماضي الي الاستقبال والله اعلم بالحال وافاد الاستاذ ان
الاشارة الي ان اذا قيل لهم حقوا ما اظهرتم من حكم الوفاق بتحقيق الحال
واقامة البرهان سمحت نفوسهم ببعض ما التمس منهم مما وافق اهلواهم
ثم يكفرون بما ورا حطوطهم اما انهم بعد عن زمرة الخواص غير معدودين في
جملة الاختصاص **ولقد جاءكم موسى بالبينات** يعني اليد والعصا وسائر المعجرات
الواضحات **ثم اتخذتم العجل اي معبودا من بعد** اي بعد محي موسى اودهام
الي ما كان ميثاق المولى **وانتم ظالمون** اي قوم عادلكم وضع البين في غير موضعه
وفيه تنبيه على ان الاخلاق على طريق الاسلاف قال الاستاذ اي دعاء لا
التوحيد وافراد العبادة عن كل محدود على مقتضى التعريف ولكنكم لم تحفظوا الا
العبادة ما يلبسكم من عجل اتخذتموه وصممتم نفوسهم فرفع ذلك من بين ايديهم
لكن بقي اشارة في قلوبهم وقلوب اعقابهم ولذا يقول اكثر اليهود بالنسبة
واذا اخذنا منكم ولفظنا فوقكم **الطور** اي قبايل حذ **واما انتما** **بقوة**
اي جدد وعزيمة **واسمعوا** اي سمع قبول وطاعة **قالوا سمعنا** اي قولنا لكن بلسانهم

وعصينا اي امركم لكون جنانهم او قيل صد ر هذا القول منهم بعد رفع الطور عنهم
وقيل لما سمعوه وتلقوه بالعصية نسب اليهم القول على التوسعة **واستروا في قلوبهم**
العجل اي استقوا حبه حتى خلصوا ذلك من قلوبهم الي قلوبهم وغلط من ظواهرهم
الي بواطنهم وعبر عن حب العجل بالشرب لان الماء اكثر نقوذا ووصولا الي القلب
وقدر وي عن علي رضي الله عنه ان موسى عليه السلام عمدا الي العجل فوضع المباركة
فروه بها ولم يعل على تاتلي شربا شربا احد من الناس عابدا العجل الا اصبر وجه
كالذهب **بكفرهم** اي بسب كفرهم وجعلهم بعرفة ربهم وذلك لانهم كانوا عجمية
او مشبهة او حلو لند او اتحادية فاجتمع جسم العجل وحسنه الصوغ من ذهبهم
فذهب بعقولهم وتفنن جسم في قلوبهم **قل ليس يا مكرم به ايمانكم** اي بالتوراة
على زعمكم والخصوص بالذم مقدر اي هذا الامر القدر عندكم **ان كنتم موسىين**
اي مدعين للايمان والتصديق او تقدسوه ان كنتم موسىين بما ما امركم ايمانكم
بهذه القبايل ولا رخصكم فيها وحاصله انه لو كنتم موسىين بالله لما عبدتم شيئا
مما سواه وهذا بالنسبة الي اسلافهم واسابا لاضافة الي اخلافهم فالمعني لو
كنتم موسىين ما انزل عليكم ما كذبتم به فاما ارسل اليكم قال الاستاذ كدر
الاخبار عن غلوهم في حب العجل ويؤمنهم عن قبول الحق والجاية اياهم بما اخل
عليهم من الجبل ونفوسهم من اجلتهم بالعبودية علي يا يسوع من العجل فلا
النصح جع منهم ولا العقوبة اقلعتهم عن مصافهم والبالذم لهم اقتلعتوا
ولا يجوز الامر على **قل ان كانت لكم الدار الآخرة** اي نعمها العاقبة
عند الله اي في علمه ووفق حكمه **خالصة** اي خاصة بكم لقولكم ان يدخل
الجنة الامن كان هو **يا من دون الناس** اي من غير سائر المسلمين **فتمتوا الموت**
ان كنتم صادقين في دعواكم باختصاص اليقين فان من ايقن انه من اهل
الجنة اشتاقها واحب التخلص من دار الكدورة بالوصول اليها لا سيما اذا
علم انها سالمة له لا تشارك فيها غيره **ولو يمتنوا ابا** اي لعلمهم تكذبهم
بما قدمت ايديهم اي من اعمالهم الرجوة للشارية دار البوار والاضافة الي
اليد لانها آلة لطاعة الصانع وآلة المنافع **والله اعلم بالظالمين**

فيه تهديد ووعد أكيد وهذه الجملة من أفراد المحرقة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
ليتوالوت لغير كل انسان برهنة فانه مكانه وما بقي علي وجه الارض مودعي
ولقد نهم اي ولقد نهم بسوا عاقبتهم **احرص الناس على حياة** اي ولو قليلة
من هذه الحياة العانية لتعلمهم بالشهوات النفسانية او على حياة طويلة لتعلمهم
بالمهم الى العقوبة الناقية **ومن الذين اسروا** عطف على الناس بحسب المعنى فالتقدير
احرص من الناس الباقيين ومن الشركيين الحريصين على الحياة العاجلة لعدم انما يتم
بالحياة الاجلة ففيه من التوبيخ والتوبيخ غاية البالغة **يو داودهم لويهم**
الفسة اشتاف بيان وضير احدهم راجع الى احدهما وقيل التقدير ومن
الذين اسروا جمع يود احدهم لويهم الفسة حكاية لودادتهم ولويهمي لينسب
عبارتهم والاطر ما ذهب اليه بعضهم من ان لوهذه مصدرية بمعنى انها لانا
لا تنصب **وما لوي** ما احدهم **بزحزحه من العذاب** اي عذاب ربه وحجاب
قلبه ان يعراي نغمه وعن العقوبة تاخير **والله بصير بما يعملون** اي عليم
بما عملهم فيجازيهم على وفق احوالهم وقد ورد في تفسير قوله تعالى انكم احسن
علايكم اكثر الموت ذكرا والنفيسة فكم اوقال لو اسطى جعل الموت نقطة للعالم
فمن هاهنا حجة عن الميت ومي يكون في قلبك هيئة الميت احييت طوارق الموت
وافاد الاستاذ ان حب الحياة في الدنيا نتيجة الغفلة عن المولي فاشدهم منه
غفلة اجسم للميت في الدنيا وحوال الموت من هذا على الضد واما اهل الغفلة
واصحاب التمكن فان احرصهم على حياتهم لعلمهم بما قصروا فيه من طاعتهم
والعبد الاتق لا يريد رجوعه الى الله والانقلاب اليه من موحين سر جوحين
للمومنين من النمام مع من شره غير ماسون ثمران امتداد القوم مع يقين الموت
كان قد فاجاه الامر وانقطع العزم وكل ما موات فقريب واذا انقضت الدقة
فلا مرد لجوم الاجل على الكنا والامل **قل من كان عدو الجبريل بكسر الجيم** فتم
مع كسر الراء وبفتحها مع همز بعد يا وحذفها اربع قرات متواترات وسب نزول
الاية ان اليهود ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يترك عليه فقال
موجيريل قالوا اذ اكد عدونا ساءا ساءا واشدها انه انزل علي بينا

ان بيت القدس يحجزه تحت نصر فبعثنا من يقتله فراه يبابل فدفع عنه جويل
وقال ان كان ربكم امره بسلامكم فلا يسلطكم عليه والافهم تقتلون وجوات
الشرط محذوف والتقدير فليست غنظا **فانه** اي جبريل **نزله** اي القران والفتح
شانه لا يحتاج الى سبق بيانه **علي قلبك** فانه المحل القابل للوحى او لا يحمل الفهم
والحفظ ثانيا **بذن الله** اي بامر الله وبنياسه حال من فاعل نزله **مصدقا** اي
موافقا لما بين يديه اي لما قبله من الكتب والشرائع او لما بعد من الوقائع
وهدي وبشري للمومنين احوال من يفعل نزله وفيه ايما ايراد مكاروي
عنهم من ان جبريل صا حطرب والسدة وان ميكائيل صا ح الحصب والسلا
فلوان ميكائيل اناك لاسابك واشغاك فانه قال تعالى قل نزله بها على الكا
وبالمهداية والتمسارة للمومنين **من كان عدوا لله** اي مخالفة غنادا **وملائكة**
ورسله وانبيائه المرسلين وقدم الملائكة عليهم لانهم وسائط فيما بين
الله وبينهم **وجبريل وميكائيل** خصا لما ذكرهم وما هو من مكسور فيا سلكه
وحذفها وبالسقطه ثلاث قرات معتبرات **فان الله عدو للكافرين** والمعنى
ان من كان عدوا لهم **فان الله عدو له** ووضح الظاهر موضع الضم للاعلام
بان عدواهم كغزوهم لا فادة العومر السالطهم ولغيرهم من انواع الكفرة
وتقرضهم بقبول التوبة وفيما يما الى ان من عاد احدكم كن عادا جميعهم
وقيل الواو بمعنى او اريد بها تنوعهم وفيه اشعار بانه تعالى تروي بذلك
عداوة من عاداهم وكفى رسلا وملائكة اسرنا واهم وقال الاساد
وزعمت اليهود ان جبريل لا ياتي بالخير وانهم لا يجوبونه ولو كان ميكائيل
مكانة لاسوايه وعظموا ثانه فاكد بهم الحق سبحانه بقوله قل من كان عدوا
لجبريل لانه لا ياتي بالخير فاي خيرا عظم من نزوله بالقران ثم قال ان
من عادى جبريل او ميكائيل اشارة الى ان رسول الجيب الى الجيب لعز
الورد كويم المثرة عظيم المرتبة وما من جبريل عداوة غير الحق
سبحانه ولية ومن عاد جبريل فالحق عداوة وما اعز هذا الشرف
وما اجله وما اكبر علوه **ولقد انزلنا اليك آيات بينات** اي دلائل

فزين

واضعات وعلامات لايجات وما يكفر بها الا **الفاستقون** الى الكاملون في الفسق
ومولخروج عن الطاعات قال الاستاذ لم يكفر بواضح اياته الامر سددت
عن الادراك بصيرة وبق بالمشاوة من الله قسمة ولا عقل لن يجد ان
الهداية كما لا وصل لم يكاد من الحق انوار واستعدادا وكلما
عاهدوا عهدا بنده فريقت منهم اي طمحوه ونقصه ولموحد الانكار ففهم
بل اكثرهم لا يؤمنون فهم على نقص عهودهم مستمرون وفي قبضة تصرف
الحق اسرون وفي قضية اسرهم مستخرون فكأنهم سرودت مترددون
ويوقال الاستاذ كان سابق التقدير لتقديره وشيخ علمهم لاحق التدبير
منهم والله غالب على امره **ولما جاءهم رسول** اي مرشد لهم **من عند الله** اي من نقصه عليهم
مصدق لما معهم اي من الكتب المتولة واقوال الانبياء الرسل **ينذرونهم من الذين اوتوا**
الكتاب اي مع علمهم بان في كل باب من الكتاب فصل للخطاب من تميز الخطا
والصواب **كتاب الله** اي التوراة او القرآن **واظهارهم** لشدة اعراضهم وقلة
التقوى الا الى اعراضهم **كانهم لا يعلمون** انه الحق من ربهم قال الاستاذ جحد وارسل الحق
الى قلوبهم من حيث الخواطر وكذبوا رسالهم الذي اتاهم في الظاهر فاجملا ما فيه
تنظيرة من العرفان وباحرمانا فانه الخذلان **واتبعوا ما تنكروا** اي مما كانت تحث
او تنهى **الشياطين** اي شياطين الاسر والجن **عليهم السلام** اي في عهد من الزمان
وعندي بعلي لتضمين معنى الكافرا واليهنات فان الجن كتبوا السحر ودفعوه تحت
سريه حين نزع ملكه وحكمه وتغويوه ولما مات عليه السلام استخرجوه
وقالوا انما سلط هذا فقتلوه وتغويوه وقالوا ما هذا الا كاهن جددولته
فبراه الله من ذلك البهتان بقوله **وما كفر سليمان** وعبر بالكفر عن السحر ليدل على
ان السحر من الكفر **ولكن الشياطين** وبالتحقيق لا ينعموا وحرمة والكساي **كفروا**
حيث جحدوا نبوة سليمان وانكروا **اعلمون الناس السحري** اي اغواوا ضللا والجلالة
وقعت حالا **وما اتزل على الملكين** **يا بل** قريية قريية من الوفه **هاروت وماروت**
بدل من الملكين والمعنى وعلوهم ما الهما وقد في قلوبهما من علم التفرقة
ابتلاهما والخلقة وتخل القصة على ما في مسند احمد وصحيح ابن حبان مرفوعا

وعن علي وابن عباس وابن عمر وغيرهم موقوف ان بعض الملائكة طعنوا في اهل الارض
من جهة فسادهم وقلة صلاحهم ورساؤهم فقال تعالى لو كنتم على طبعهم لكنتم مثلهم
فقالوا نحن لا نعني الهنا خوهم فاختر الله سبحانه من بينهم مائتين من العبد منهم وركب
فيها الشهوة وارسل من النار الى العلية الى الارض البلية فقصيا باسباع الهوى وتزكاسيل
الهدى ونكا ما ادعيا من ملازمة التقوى فخير اربع عذاب الدنيا وعقاب العقبي
فاختار الاول في فاب عذاب الاخرة استدوا بتي لها الان الى يوم القيامة معذبان
والله يمتحن بهما عباده ويجري على اهل بلاده مراده **وما يعلمان من احد** اي
احدا ابدا **حتى يقول** اي على طريق النصيحة **انما نحن قسمة** اي بلية ومحنة **فلا تكفرا** اي
باعتقاد جوارده والعلم فان اطعنا بحوث وان عصيتا هلك **فيتقلون منها ما**
يفرقون به بين المرء وزوجه اي بين الحب ومحبه وبين الطالب ومطلوبه **وما هم بضار**
به اي لسبحهم **من احد** اي احدا من اعدائهم **الا باذن الله** اي بالارادة وقضايه فيهم
قال الاستاذ ومن معرفته الامور وقع في كل مطرح من مطايع الفعلة فاستقبله كل
جنس من قصايا الجهالة ثم ان من طالت به الغيبة صار للناس عبرة ولمن سلك طريقه
قصة من اقتدي به في غيه الخطة في سلكه والتحق بجنسه هكذا اصغت هاروت وماروت
فيما استقبلهما ما رال الخلق قسمة بل عزم في اصفى الى قايما ولم يعتبر بحالهما فعلق
بذلكا واصابه في الاخرة عنا وما والاشارة من قصتهما الى ان من سلك في هذه
الطريقة الى توبه وتلبس واطهار دعوى بتكيس فهو يستموي من اتبعه ويلقبه
في جهنم ياطله ويصده بشر طلالته عن طريق رشد ومن اعتبر عبرة السلامة قاي
ومن تنكز بالخروج الى اباطيله تنكزت اشارة وظهر لذوي البصائر عواره وان هاروت
وماروت لما اغترا بجاصل ما اعتاداه من العصاة بسط لسان اللامعة في عصاة
بني ادم فلما ركب فيهما نوازع السموات ودواعي العن والافات افتحاة المعصية
وظهر منهما ما انتشره كرم على السنة اهل القصة فهما مسكان الى يوم القيامة
ولولا الرفق بهما لم ينتاه في القيمة عذابهما ولكن لطف الله مع الكافة كثير واسه
على كل شئ قدير **ويتعلمون ما نصهم** اي ما يوجب كفرهم **ولا ينفعهم** اي ثقتهم
يواري ضرهم وفي معناه تعلم العلم الذي لا يضر ولا ينفع وكذا الكتاب عمل من

طرح

لا يخشع حيث لا يخشع ولا يدفع قال الأستاذ وعلم اهل التحصيل ان العلم لكل معلوم وان
كان صفة مدح ففهمنا ما هو مرغوب عنه بل هو مستغاد منه فيه قال الشافعي الشفع
اعوذ بك من علم لا ينفع **ولقد علموا ان استراة** اي اختار ما اتكوا الشاطين على
كتاب الله **ماله في الآخرة من خلاق** اي ليس له نصيب من حظوظ اهل العرفان
وليس ما شرابه انفسهم اي باعوا به حظ ذواتهم وحصة لدايم **لو كانوا يعلمون**
اي يتفكرون فيما يعلمون من الكتاب علوما يتبعه من العذاب وقال الأستاذ لو
اتروا الاقبال على الله على الاستقلال عن الله لحصلوا ذخر الدارين ووصلوا الى اعين
الكونين لكن كبتهم سطوات القهر فابتهم في مواطن البصر **ولو انهم امنوا** اي بالكتاب
والنور عن مخالفة الخطاب والجواب **لمنوبة من عند الله خير** اي لثواب عظيم فاصل
من فضله فيه خير كثير بالنسبة الى عقاب الهم واصل من عدله واصل الكلام لا يبيحوا
منوبة من الله خير من العقوبة الناصية من المعصية محذوف الهيبة وركب التاني في
جمله اسمية لتدله على بقاء المنوبة الحرة **لو كانوا يعلمون** ان ثواب الله خير لما ارتكبوا
ما يكون في عقابته خير وما ملوا الا من يطلق عليه **يا ايها الذين امنوا لا**
تقولوا راعنا اي سمعك بدل اسمع منا والمعنى راقنا وتاب بنا فيما نلتحقا حتى
نقيم ما تلقى الشافعي اليهود وارباب اليهود ان المؤمنين يجاطبون بهذا المعنى
بنا على غفلة عن لغة غيرهم مما فيه من فساد المعنى فاقترضوه وخاطبوه
بطريق الكنية على ارادة نسبة الى الرعونة والحققة فهي المؤمنون عنى
واسروا بتدليلهم لقوله سبحانه **وقولوا انظرونا** اي انظر الينا حتى نقيم ما تخلم
علما او انظرونا وترفق بنا ويوبده انه قري انظرنا من الانظار اي اهلنا
لنحفظ ما املنا **واسمعوا** اي امرنا ولا تتركوا حكمنا **واللذان من**
جنتهم اي المؤمنين **عذاب اليم** وحجاب وختم وقال الأستاذ قصود الاعداء
خبيثة في جميع احوالهم من اعمالهم واقوالهم فهم على منهاجهم يبنون فيما ياتون
ويذرون فبالاوليا العزس عن سبابتهم والخرز عن موافقتهم **ما يود الذين**
كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى من بيانية **ولا الشركين** عطف على
اهل الكتاب ولا مزيد لتأكيد المعينة والمعنى ليس يشتهي النوحان من

جنس اهل الكفر والعدوان **ان ينزل عليكم من خير من ربه** اي خير من عندك فن الاو
من يد استغرافية والثانية ابتدائية وفيه تنبيه على كثرة حديد وقلة ودم للمو
ليلا يفتروا ببقا فتم ويخترعوا عن شقاقهم **والله يختص برحمته من يشاء** اي من طهته
وامه ذو الفضل العظيم اي يتفضل على من اراد على وفق ارادته والاختصاص بعد
ولازم فالزوم الفرق في المبني والمعني ولازم واقاد الأستاذ ان كراهية الاعداء النظام
صلاح الاوليا متصلة مستدامة ولكن الحسود لا يسود ولا يحصل له مقصود
وخصا يصير الرحمة للاوليا كايته وان روغهم من الاعداء اذاف واندم من اوطان
فرحمهم اكد واطرف **ما ننسخ من اية** قال الكفار يا سر محمد اصحابه يا سر سر
نباهم عنه وباسر بخلافه فانه هذا الكلام فتركت وما شرطية منصوبة على
الفعولية ومن بيانية والمعنى ما نرفع حكمها من القرآن وما نزل امرها من
القرآن **او ننساها** اي نذهبها من القلوب بحيث لا يتذكرها الا قليل من ان
سورة الاحزاب كانت قد روى في سورة البقرة في طولها **انما ينسخها** اي ياتق المعاد
في المبدأ والمعاد **او ننسها** في المنفعة والمنوبة وفي قواة الشاي من الانساق اي
نأمر بنسخها وفي قواة من كثر واية عرو ونسا بفتح النون الاولى والسين بعدها
همز اي نبت رسمها ونوخر حكمها لقوله لكم دينكم ولي دين فعلى هذا النسخ عكسه
اي نبت حكمها ونوخر رسمها نحو النسخ والشيخة اماريا فارحومها البنية
نكا لان الله والله عزز حكمهم وكذا قوله لو كان لابن ادم واديان من فضة
لا ينفقا تالسا ولا يلا جوق ابن ادم ادم لثواب ويتوب الله على من تاب
الم يقل ان الله على كل شيء قدير اي من النسخ والتبديل وغيرهما **قدير** تام القدرة كامل
السيادة المقتضية للحكمة في كل قضية وحاصل الجملة ان النسخ هو انتفاء المقتضى بالقرآن
او باحكم المستغاد منها او بها جميعا والحكمة في ذلك ان الاحكام شرعت والاياء
نزلت لمصالح العباد فيها يتعلق بالخاص والعاد وتكمل تقوسهم في كل مرتبة
فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصاد والاختصاص كالعدا
والدوا في مخالفة الخواص فان النافع في عصر قد يضر في دهر وهذا هو غير
الرحمة علي وفق الحكمة وفيه تنبيه للمالك النبيه ان يفرض امره في جميع احوال

منين
اي نبوته وولايته

إلى سواه من تنزل وتزيين وجل وجل وبسط وقبض ورفع وحفض ولطف وقهر
 وعني وفقر ومغنة ومنفعة ومنفعة وسهرة وعزلة وكثرة وقلة ووقا وجفا
 وبقا وبقا وسائر مقتضيات الصفات الجمالية وموجبات النفوس الجلالية حتى
 القرب والبعد كما قال بعض أرباب الحال **شعر**
 •••••
 •••••
 •••••
 وهذا معنى بعض قول الرفا الرضا بالقضاباب الله الأعظم والله اعلم وقال السلي
 ما نعلمك من حالة إلا أوصلناك إلى حالة اعلم إلى ان ينتهي بك الأحوال إلى محل
 المتداعى لقوله دني قد رى فكان قاب قوسين أو أدنى والخطاب من غير واسطة
 بقوله قاصي إلى عبدك ما أوحى انتهى ولا يخفى أن ما وقع له من ترويه بعد ررح
 مفراجه وكحال وصوله ما أوجب نقصا في مقامه ولا اقتضا لتزلا في حاله
 ومقامه فإنه إما كان حلوله كطلوعه أو أعلى من ابتدائه وبعده بل موطأه في علو
 مرتبته وعظمة رتبته لأنه مراد ومراد في مقام المريد ولا عرق بطوارق التراتل
 الصورة لأن المدار على مراتب العليات المعنوية الإلهية التي يستوي عندها
 الأراضي السفلية والسموات العلوية كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تفضلوني على نوح من متى موبيا إلى ان معراجته كان في بطون الخوت وعلم الظلال
 كما ان مدارج تبيننا صلى الله عليه وسلم فوق السموات والله اعلم بحقيق الحالات
 وتوفيق المقامات وقال الأستاذ ما تتفك من حال إلا إلى ما في فوقنا وأعلى
 منها فنصن وصلك أبا نازر ونجم عزك أبادا لرفلا نكسخ من اناد المباداة
 شيلا لا بد لنا منها شيئا من انوار العبودية ولا شجنا من اناد العبودية شيئا إلا
 اقتما كانا شيئا من اقرار العبودية فابا شر في الترقى وقدرك في الزيادة
 بحسن التولي وقيل لا تترك من محل العبودية إلا احلناك بسا حات
 الحرة وما رقتنا عنك شيئا من صفات البشرية إلا افتناك بشاهد من شواهد
 الألوهية انتهى واراد بشاهد الألوهية الصفات السبحانية من الخلق باخلاق
 الربانية وفي الحقيقة هذا الترتيب ليس مختصا بأرباب العلي واصحاب التحلي
 والتحلي بل كل فرد من أفراد السائرين أو الطائرين من المؤمنين والكافرين لهم

حب مقامهم وحالهم ترقى في عالمهم ومنالهم فان التوفيق ليس في طور الانسان
 فمن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ولما يكون منحة اهل الجنة دائما في زيادة
 اللذة كما ان منحة اهل النار همدا يكون في الضاعف كية وكيفية كما يشتر إليه
 قوله سبحانه فذوقوا من نريدكم الا عذابا اي بان يكسف لكم حجابا يوجب تحاشا
 ويعقب عذابا علي وفق حال الجنة من الحسن ثوابا والزيادة ما يوهبها كله
 لأن العليات الإلهية من النفوس الجمالية والجلالية ليس لها مرتبة إلا تكميلية
 نسأل الله العناية والهداية من البداية إلى النهاية **الم تعلم** الخطاب له صلى الله
 عليه وسلم أصالة ولغير تبعية ولأنه اعلمهم ومبدأ علمهم **ان الله له ملك السموات**
والارض اي يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد من القضا من اخواتنا تاج وخومسوخ
 يقتضي علمه وحكمته في اهل مملكته **وما لكم من دونه الله** اي مما سواه **من دونه** اي
 واليه امركم **والانصير** ينصركم يدفع ضرركم وافاد الاستاء ان ستر سجانه ان يجذب
 اولياءه من شهود ملكه إلى روية ملكه ثم ياخذهم من مطالعة ملكه لياشاهد
 حقه فياخذهم من روية الايات إلى روية الصفات ومن روية الصفات إلى شهود
 الذات **ام تريدون** انتقال والتفات إلى بل اتريدون ايما اليهود والشركون
ان تسالوا رسولكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ارسل إلى الخلق كافة على
 التقدير الاجتماعي ولذا قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي **كما سئل موسى**
من قبل حيث قيل له ارنا الله جهرة ونحو ذلك من اسباب نزول الخطاب ان اهل الكتاب
 سألوا نبينا صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما وان الشركين طلبوا
 ان يجعل الصفا ذهبا ويوسع لهم ارض مملو فقال لهم ولما كالمادة لنبينا اسرائيل
 فابوا ورجعوا إلى عن مقتراحهم محبة لكفرهم وخوفا من التهديد الواقع في
 قضية المائدة على انفسهم في قوله سبحانه فمن يكفر بعد منكم فإنه أعدب عذابا
 لا أعدب احدا من العالمين **ومن يتبدل الكفر بالامان فقد ضل سوا السبل**
 او وسطه ولم يولد الجادة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما الآية او المعنى
 انحط السبل المستوية المعتدلة وهي الهداية الموصلة وفيه استعارات
 الاقتران وسؤال الايات بعد ظهور البراهين ووضوح المعجزات كفر موجبة

التفت والملازمة والعتاد في التناولات **ودكثير من اهل الكتاب** اي احب احبارهم
 وتيق احبارهم **ليورد ولم** اي يرد ولم **من بعد ايمانكم كفارا** اي مرتدين حال من ضمير
 المخاطبين **حسد** اي الحسد الكامن الكاين **من عند انفسهم** اي تشبههم لاس قبل
 تدبيرهم **من بعد ما بين لهم الحق** اي ظهر امر الصدق **فاغفوا** اي غفوا اي غفوا اي غفوا
واصغفوا اي اعرضوا عن مآلاتهم **حتى ياتي الله بامر** اي لايمان من تعلق علمه
 بايمانه ولقتال من صمم على حمله وكفرانه او اخذ الحرية جزا على عدوانه **ان الله على**
كل شئ اتي من الانعام والانتقام قدير وبالحق هو واحوالهم بصير وخير قال
 الاستاد من لحقه خسران من اهل الفعلة ودان لا يطلع لاحد بالسلامة بحسب
 ولازم ومن اعتراه الحسد وادان لا ينسط على عدو وشمس ولا فوقه ذلك كان
 صفات الكفار واحوالهم فادغم الله انهم وكبهم بوجوههم والاشارة من هذا
 الاحوال اصحاب الارادة اذا رغبوا الى السلوك في البداية فان لم يساعدهم التوفيق
 وعاشوا مترسمين بظواهر التفتق ينفقون ما لا من سلوك اهل التحقيق ولا
 يزالون يجاهدونهم بلسان النصيح والتخويف بالعجز والمصر والتهديد بالعاقبة
 والنفق حتى يقتلواهم اي يجروهم منه الى سبيل الفعلة ويقطعوا عنهم طريق الارادة
 اولئك اعداء الله حقا وصدقا ادركتهم مقت الوقت وعقوبتهم وحرمانهم من
 نور ظهور الحق وان لا يستقراسيا من رواج الصدق فيسبل المرئ ان يحفظ عن
 الاغيار سره وصدقه ويستعمل مع كل احد خلعه ويبدل في الطلب رقتهم
 قوت يفتح الله عليه طريقه **واقموا الصلاة واتوا الزكاة** اي اجعوا بين القيام
 بالعبادات البدنية والطاعات المالية وعبر عنها باتكاملها فتمل الصوم
 والحج ونحوهما ولا الصلاة صلة وركعة بين العبد وسواه وسعراج حصول
 وصول بالذمور عما سواه والزكاة تركية النفس عن ميلها الى المال والحياه
 المائتين عن التقرب الى الله والزكاة تحلية والصلاة تحلية والواو لطلب الجمعة
 على ان القلي مقدم على القلي في سير المراتب من المحذ وبين السالكين وعكسه
 طريق المرئيين من السالكين المحذ وبين **وما تقدموا لانفسكم من خير** اي من
 قرب الزاقل بعد قرب الكوامل **تجدوه** اي توابه **عند الله ان الله بما تعملون بصير**

اي عالم بالنعير والقطير ومطلع على الظاهر والضمير واقاد الاستاد ان الواجب
 على المرئ اقامة المواصلة وادامة التوسل بفنون القربات واتقيا بان عاينهم
 من صدق المجاهدات يزكو اثره في اواخر الحالات **وقالوا** اي اليهود والنصارى **لن**
يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى لغرضين قولي التزيين واو لتوقع الكلاب
 كما في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى فتم السامع العارف بحالهم
 من ان كلا منهما على ابطال غيرهما ومود جمع ما يد كمود جمع عايد وافراد
 الاسم الضمير وجمع الخبر نظر للمعظم من ومعناه لينفذ شمول الحكم من فردهم وجمعهم
 مع الاشارة الى البلاغة من تعفن المارة والوجارة وتوضيح المرام من الكلام
 قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
 الا من كان نصريانا **تلك امانتهم** اي امثال تلك الامنية الباطلة سائر امانتهم
 وفي افعولة من التفتي كالاجوبة من التعجب **قل** اي لكل مرتقي منهما او مجموعهما **ها**
برهانكم اي قريو اجتهدوا واحضروا بينكم **ان كنتم صناديق** اي في دعوي اختصاصكم
 بدخول الجنة وحصول الامنية وفيه اي الى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال
 الاستاد وكل حزب بمهد الامل لنفسه ويظن النجاة بحاله ويدعي الوصول من
 سهمه ولكن مجرد الحسبان دون تحقيق البرهان لا ياتي بحاصل ولا يقود بطايل
بلي اثبات لما تقوه من دخول غيرهم الجنة على وجه يقيده الحكم العام في القضية
 الشرطية والمعني بل يدخلها **من اسلم وجهه** اي اخلص وجهه توجهه في مقصده
 ومعتقد **الله** دون قصد ما سواه **ولم يحسن** اي في دينه وعلمه واتباع نبيه
 ولا يبعد ان يكون الاول عبارة عن القيام باسائه والثاني اشارة الى الشفقة على
 خلق الله **فله اجره عند ربه** وفي العندية اي الى عظيمة المثوبة المترتبة على العبو
 العندية وكفاية عن مرتبة القرية في الحضرة الربوبية او المعني من عند ربه
 فضلا حيث لا يجب على الله شئ اصلا لان له ان يعذب المطيع ويبيد المعاصي
 لا ظما بل عدلا **والاخوان عليهم** لبعائهم من العقوبة **ولا هم يحزنون** لدخولهم
 الجنة واقاد الاستاد ان من اخلص لله قصد وافرده لله وجهه وطهر عن السواب
 مقصده ولم يحسن عالم بحقيقته ما يفعل وحفته ما يستعمله او لم يحسن

في المال كما انه محسن في الحال ويقال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فيكون مسئلا
 بظاهره مشاهدا بسرايره في الظاهر جهده وسجود وية الباطن كسفا وجود
 ويقال اسلم وجهه بالترام الطاعة وهو محسن قائم باداب الخدمة بحسن ادا
 حضور الحضرة فهو ليس عليهم خوار المجر ولا يلقون خفي المكر فلا الدنيا انتقام
 عن مشاهدته ولا الاخرة تمنعهم غدا عن رويته **وقالت اليهود ليست النصارى**
عليه شي اي امر متعدي به لان دينهم باطل من اصله **وقالت النصارى ليست**
اليهود على شي وهم اي والحال انهم يتلون الكتاب اي يقرؤون الكتاب ويبدعون
 متابعة للكتاب مع ان في كل كتاب تعظيم سائر كتبه ونق في جميع انبيائه ورسله
 فابطال كل فريق دين الاخر والاعلى بطلان قولهما فصدق عليهما ان كلا منهما
 صدقوا في اخبارهما لان كلا الدينين ليس بشي بعد تشبههما **كذلك** اي مثل ذلك
 الذي سمعته منهما **قال الذين لا يعلمون** اي من مشرك العرب وعبد الهنم وغيرهما **اسئل**
قولهم مفعول مطلق لقال وكذلك مفعول به او بالعكس والثاني تأكيد للاول
 ومبين لانهما لم يخلقوا مل والحاصل ان سبيل مولا الذين يبدعون انهم من العلما
 كداب الجهاد والسفها في الكثرة والمبالغة في المعاندة وقطعهم انكار بعض
 الفقهاء الشافعية على الحقيقة كعكس الحقيقة وكذا المالكية والحنبلية يتلون
 هذه الملة مع اعتراهم بان الكل ما حذوهم الكتاب والسنة بخلاف اهل البدعة
 وكذا ابطال طوايف الصوفية بعضهم بعضا في الطريقة الحقيقية من
 التشنعية والكبروتية والخلوتية والحرية وامثالها مع ان الظرف الي
 الله بعدد انقاس الخلقات ومقصد الكل واحد بالذات كما قال قابلمهم
شعر عبادتاسني وحسك واحد • فكل اذ لك الجبل مشر •
 ومثاله ان مقصد الحاج كلة الكعبة السرفة والقوافل مختلفة متفرقة من كل
 جهة متوجهة ولكل وجهة فائما توفاتهم وجه الله فغيبه ايما الاستاهدة
 الله ورفع ما سواه **قال الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** بان
 يقسم لكل فريق ما يليق به من الجزاء وفق ما كانوا يعملون وافاد الاستاد
 ان الاستارة في هذه الآية على العكس من حكم الظاهر فان الاعداء يتبر بعضهم

من بعض والاوليا كلمهم على الحق عند تباري بعضهم من بعض انتمى والفرق ان لا
 صدر معارضتهم لحظ أنفسهم والاخرين ظهروا فقتلهم بحق ربهم والاعمال باليائ
 والله اعلم بالحضات لكن علامة حق الحق بقا الضياء والصفاء وامارة حفظ النفس
 الامارة حدوت كدورة الظلمة والجفا **ومن اظلم** اي لا احدا ظلم **من منع ما جدد**
الله ان يذكر فيها اسمه بان يصلي او يتلى او يدرس فيها ونحوه **وسعي في خرابها**
 بهدم بنايها وتقطيل وقعتها وتزييق اعلمنا **اوليك** اي المانعون والساعون
ما كان لهم ان يدخلوها الا خافين اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا
 بخشعة وخضوع وادب وخشوع بمبا ستر سجود وركوع ولعل هذا ماخذ
 حجة السجود وجمع مثل الساجد كلما فان جميعا يقال لها بيوت ربها وقال
 الآثار الظالم من خرب اوطان العبادة بالشهوات وهي بقوس العباد من
 وخرب اوطان المعرفة بالمعنى والعلاقات وهي قلوب الكافرين وحرب اوطان
 الحق بالخطوط والمساكنات وهي ارواح الواجدين وخرب اوطان المشاهدة
 بالانقبات الى القربات وهي اسرار التوحيد **لهم في الدنيا خزي** اي للمنافقين
 عن العبادة في العاجلة مذلة مديدة **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** اي وفي
 العاجلة عقوبة شديدة وافاد الاستاد ان لاهل الامارة خزي الدنيا ذل
 الحجاب عن الذات والصفات وعذاب الاخرة الاقتاع بالدرجات **ولهم الشق**
والغرب اي ملكا وملكا والاراد بها حيي الارض بجميع جوانبها اي له الارض كلها
 لا تختص به مكان دون مكان منها فان منعتم ان يصلوا في المساجد حسدا
 فصلوا حيث ما ينسركم من الارض فانما جعلت لكم طهورا وسجدا **فايما تولوا**
 اي بقى اي مكان فعلتم التولية سطر القبلة ووجه الكعبة **فتم وجه الله**
 اي فمناك جهة التي امر بها والقبلة التي قبلها لان مكان التولية لا تختص بسجدة
 ومكان وحلة وبقعة او قسم ذاته الذي ينبغي التوجه اليه في كل مكان ورثاد
 مع تترده عن مرور الزمان عليه وعن نسبة الخلود في الخير اليه **ان الله**
واسع باحاطة علمه بالاشيا في بلاده او برحمة يورث التسعة في العبادة
 على عباده **عليهم** بمصالحهم واعمالهم واحوالهم في جميع الامكنة وسائر الامنة

وقد نزلت الآية في شأن من خفيت عليه القبلة اوية صلاة النافلة على الراحلة
اوية تحويل القبلة وفي تفسير السلمي قال منصور وجهه حيث ما توجهت وقصد
ابن قسطل وقال ايضا هذا مثل ابداء الخلق كمثل الدلائل يري من جميع الاقطار
بنظر الصدق واقاد الاشارة منها الى مشارق القلوب ومغاربها والقلوب
شوارق وطوارق نظوارقها مواجس النفوس نظرة في ظلمات المني والشهوات
وشوارق القلوب نجوم العلوم واقاد الحضور ونجوم العارف فادامت
الشوارق طالعة فقبلة القلوب واضحة ظاهرة فاذا استوت الحقائق خفي
سلطان الشوارق كالنجوم تستر عند طلوع الشمس كذلك عند ظهور الحق
يحصل اصطلام وقهر فلا شهوة رسم ووشم ولا بقا حس وفهم ولا سلطان
عقل وعلم ولا ضياء عرفان ووجدان هذه الجمل من صفات لايقية بيها البشرية
واذا صار الموصوف محو افان بقا الصفة وما دام بقي من الاحسانات
والميزيقية ولو سظية فالقبلة مقصورة فان لم تكن معلومة يكون مطلوب
وقال صاحب المراسي فايها تقولوا فكم يعيون الاسرار فكم مكاشفة الانوار
وايضا اشار بهذه الآية الى استاهة اليهود في الشواهد كما كشف تحليله حيث
قال هذا اربي اذ نظرت في دايرة الكون وفهم هذه الآية ان من نظر بعين العقل
فقبلة الآيات ومن نظر بعين القلب فقبلة الصفات ومن نظر بعين الروح
فقبلة الذات ومن نظر بعين السرف فقبلة الحق عن الكاينات **وقالوا**
اتخذ الله ولدا عطف على قالت اليهود والواو استنافية ويو يد حذ فها
في قراءة السامي وقد نزلت حين قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى
السيح ابن الله وقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله **سبحانه** اي اتوه تفتح
عن ذلك اوتوا بما المومنون شأنه عن ما هناك فانه يقتضي النسبة
ولما جنة وسرعة الفنا مع انه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وليس محل الحوادث والزوال ولا يتصور في حق الانصال والاتصال
وفي التفسير بالاتخاذ اشارة الى محمل كلامهم فانهم لم يقصدوا بذلك حقيقة
مرامهم لانها من المحالات العقلية عند خواصهم وعوامهم مع الايمان

الاخذ اذا كان متفيا فليحج حقيقته التوالد هذا لك وبجل الجواب انه
ليس الامر كذلك **بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقنا وملكنا فلا مناسبة**
شي مع الله فلا ولدية مع ان الملائكة تناف في الابنية في القواعد الشرعية **كل**
اي كل شي بما في العلويات والسفليات **له قاسنون** اي حكمه متعادون وعن
ميتة وتكونه لا يستقون واختير ما ولا تخير الشان جميعهم يراي جمع
ذوي العقول على جهة التغليب نظريا لجانبهم وايمانيا ظهور فتوتهم واستوا
ملكوتهم وفيه استعار الى نهاية صبره وغاية حلمه عن عباده مع كمال قدرته
واقضا عظمتة وقال الماساد مكرهم حين لم يفهم في الحال بل جعل
موجب اغترارهم طول الامثال فطغوا بعظيم الغربة على الله واستطعنوا
بحجب الموية في وصف الله فوصفوه بالولد واذا بالولد وهو احدى الذات
لاخر الذات ولا يجوز التسمية في صفاته بل ليس في الكون شي من الانا
المفتقر والاعيان المستقلة الا ونا دي عليه اثار الخلقة ونفص من
شواهد الفطرة وكل صامت منها ناطق وعلي وحدا نبته سبحانه دليل
مطابق وشاهد صادق بديع السموات والارض اي هو مبدعها رعاها
من غير مثال سبق قبلها واذا قضى امر اي قدر موجودا واراد شي
مشهودا فانما يقول له اي للامر المقدر كن اي احدث فيكون اي فحدث
وفي قراءة السامي بالمضرب جوابا لظاهر الامر والظاهر ان هناك حقيقة
قول من كان ونون او غيرهما من الدر المكنون والشاهد ابتداء خلق المسيح
بامر كن من غير والد على ما اشار اليه سبحانه بقوله ان مثل عيسى عند الله
كخجل ادم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون وكذا الملائكة فالكون كله
تحت زله كن والعزة لله جميعا ويدل عليه قوله تعالى الاله الخلق والامر
يعني التقدير والتقدير او المعنى فاما يكون فيكون من غير كاف ونون وفي
المتنوع ان اكثر المفسرين ذهبوا الى ان هذا الكلام مجاز عن سرعة الخلق
وسرولته على الله تعالى وكمال قدرته تمثيلا للغايب اعني تأثير قدرته
في المراد بالشاهد اعني امر الطبع للطبع في حصول المأمور به

من غير استماع وتوقف ولا افتقار الى امراد لم عمل واستعمال الله وليس هنا قول
ولا كلام وانما وجود الاستناب بالخلق والتكوين مرقونا بالعلم والقدرة
والارادة وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى به احدى ستة في تكوين
الاشياء ان يكون من مادة الكلمة وان لم يمنع تكوينها بغيرها والمعنى مقول
احدث فحدث عقيب القول لكن المراد الكلام الا الذي القام بذات الله
لا الكلام الملفظ المركب من الاصوات والحروف لانه حادث فاحتاج الى
خطاب اخر وتسلل لانه يستعمل قيام الصوت والحرف بذات الله تعالى وتنا
لم يتوقف خطاب التكوين على الفهم واستعمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز
لقلته بالمعنى بل خطاب التكليف ايضا اذ لا بد ان يتعلق بالمعنى والمعلوم على ان
الكلام في الاول لا يسمى خطابا حتى يحتاج الى مخاطب وقال الامام واليديع
عند العلماء موجد العين لا على مثال وعند اهل الامارة الذي ليس له مثل فهذا
الاسم يشير الى الشيء المثل عن ذاته وتنبئ المثال عن افعاله وصفاته فهو المعنى
الذي يجمعه والصدق الذي لا امر يقطعه والحق الذي لا وهم بصورة والوجود
الذي لا فهم بقدره واذا قلنا امر فلا يصح ان عليه مقدور ولا يشك عن حكمه
مفطور **وقال الذين لا يعلمون** من جهة المشركين او من اهل الكتاب المتجاهلين
لولا يكلمنا الله اي هلا يكلمنا عيانا او كما يكلم الملائكة بيانا او يوحى اليها
بانك سوله لنا **او تاتينا انه** اعلامة على صدقك من الايات المقترحات حيث
قالوا لو انك سوله لنا حتى نخرجك من الارض ينبوعا الايات **لذلك قال الذين من قبلهم**
اي من كفار الامم الماضية **مثل قولهم** فقالوا ان الله حيرة وهو مستطع ربك ان
ينزل علينا ما نريد من السماء والملائكة لا تدل على التماثل في جمل القول فقتل قولهم
يدل على تماثل القولين في الوردية ان تباينا في المعنى والمعنى وقوله كذلك يدل
على تماثل في الصفات والفايات وما يترتب عليها من دم الحالات والواقعات
والتحقق ان كذلك اطردية تأكيد الامر وتحقيقه فيه كانه سلب عنه معنى
التسبيح فلا تكرر لهذا التسبيح **تسبيحهم** اي قلوبهم بولاء وقلوبهم بقلوبهم
في الغنى والعناد والنفقة وقصد الفساد **قد بينا الايات لقوم يوقنون** اي

لا عدم

اظهرنا

اظهرنا الايات القرآنية والعجرات القرآنية والدلالات الالفائية والانفسية لقوم
يطلبون اليقين الا لمن عاند او تعلق بوجه وتجن في امر الدين قال الواسطي في اظهر
الله شيئا من الاكوان الا وخطبهم به وبالحيلة يقولون لولا يكلمنا الله وقال ايضا
قد كلمتهم حيث انزلت عليهم كتابي وبيئت لهم خطايي لكن لم يفهموا كونهم اعرضوا
عن جنابي واية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت ذلك لهم انتهى
وقد اساء رصاحب البردة الى هذه الزبدة بقوله كفاك بالعلم في الاية معجزة وقوله
ومن هو الاية الكبرى لعنبر وافاد الامام ان كلام الله سبحانه يتعلق بجميع
المخلوقات بايماننا واتا رها امر التكوين ونناول الملغين امر التكليف لكن
من عدم سمع الغم نصاع عن استماع الحق فانه سبحانه خاطب قوما من اهل
الكتاب واسمعهم خطابه فلم يطيقوا سماعه وبعد ما راوا من عظيم الايات
حرفوا وابدلوا في الايات التي اظهرها ما يرجح العلة من الاعيان وتكشف العلة
من الاحباب وما تفتي الدلائل وان وضعت عن حقت له الشفاة وسعت **انا**
ارسلناك بالحق اي بالقران المبين للمصدق فهو مفعول به او موبد بالحق ملتصقا
بالصدق فحال عن مفعوله **بشير** اي مبشرا بالجنة للمؤمنين **ونذيرا** اي مخوفا بالنار
للمعاصين فاعليك الا البلاغ البين ولا يضر ك ان لم يطعك احد من العالمين
ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي لت يسال عن حالهم الذميمة وفي قرارة ما فاع بصيغة
الهي المخاطب المعلوم على انه نهي له صلى الله عليه وسلم عليه عن السؤال عن حال
ابويه لما ورد من انه عليه السلام قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي
فتركت والاطهر انه تقطعت لعقوبة الكفار وشدة ثنائنا لفظا غمما وصفو ثنائنا
لا يتدر سماع ان يصبر على استماع حكايتهما وقال الامام اذا اردناك خصائص
لم تظهرها على غيرك فالجمهور والكافة تحت لوائك والقول من واقعك والم
من خالفك وليس عليك من اخبار الاعيان سواك ولا عليك لاحد محيد في الحال
ولا في الاستقبال **ولن ترعي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** اي دينهم
وقبلتهم نزلت الاية عند الامر بالتحويل الى قبلتهم حيث كانوا يرجون ان يرجع
النبي عليه السلام الى ملتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم

دود

وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم وفيه ايضا بالغة في اقتاضه عليه السلام عن
 اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ويقولون
 مقالته **قل** اي في جوابهم **ان هدي الله** اي الذي بعثني اليه **بوالهدى** الى طريق
 الحق على وفق الصدق لا ما تدعون اليه من متابعة الهوي **ولين اتبعن** اي فرضا وتقدرا
ابوامهم اي اراهم الزايعات الباطلة فان الهوي راي يتبع الشهوة بخلاف الهدى
 فانما الدلالة الموصلة وبخلاف الملة فانما ما شرع الله له ولا يسع على الناس
 انبياء من امتك اذا ملكت **بعد الذي جاك من العلم** اي الدين العلوم الصفة
 من الكتاب والسنة **مالك من الله من ولي ولا نصير** نسخ ويدفع عنك العقوبة وهو
 تهديد شديد للامة قال الاستاذ لا يقال برضا الاعداء بعد ما حصل لك رضانا
 فانهم لم يرضون عنك لا بمتابعة ادبنا فهدود وانه خوطب القناد فاعلم ان الهوي منهم
 واظهر التولي عنهم وانصب العداوة لهم واعلم ان مساكنهم الى ما يرتقون سب
 المستقاوة المودة فاحذر من اخطائك بقلبك وبالك وكن بيا بنا متبريا
 عن ما سوانا واتقا بنصرتنا وافا لنا فانك بنا ولنا **الذين اتيناهم الكتاب** اي
 على حقيقة **يتلون حق تلاوته** اي بقرونه حق قرآنه من جهة المهي ويتنصونه
 حق متابعتهم من طريقة المعنى فهم جامعون بين التدبر في معناه والعمل بتفصيله
اولئك يومنون به اي حق ايمانه لا تقاونه واحسانه **ومن يكفر به** اي يترك اليمان وانكار
 القرآن **فاولئك هم الخاسرون** اي الخاملون في طمسارة حيث خسر الدنيا والآخرة
 وافاد الاستاذ ان الذين فحمت ابصار قلوبهم بشهود حق كتابنا وولنا اسماع
 قلوبهم بسمع خطابنا وخصصناهم بلسان انوار الحكمة عليهم وايدناهم
 بتحقيق التعريف في اسرارهم بانزاله اليهم يقومون بحق التلاوة ويتصفون بخصا
 اليمان والعرفه فهم اهل التخصيص والقول ومن سواهم ارباب الرد والتروا
يا بني اسرائيل اذكروا النعم التي انعمت عليكم واي فضلناكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا
هم ينصرون حتم العنة بما يدا به القصة ايمانه كما لقد كذبا فاد الاستاذ ان
 ستة سبحانه في الخطاب مع قوم موسى عليه السلام ان يناديهم بهذا العلامة

فيقول

فيقول يا بني اسرائيل ومع هذه الامة ان يخاطبهم بهذا الكرامة فيقول يا ايها الذين
 امنوا انتم وفيه الايمان ان شرف النسب دون فضل الحب شرفا اما الاعداء
 فلا يقبل منهم شيئا واما الاوليا فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشوكة
 وكذا لك الكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين وهذا حكم كل امة مع بنينا واما
 المؤمنين فعلى التخصيص ينفعهم شفاعة بنينهم فكل احد يقول يومئذ نفسي
 نفسي وبنينا صلى الله عليه وسلم يقول امي امي **واذا ابتلى ابراهيم** وفي قراءة ابراهيم
 او عامله معاملة المؤمن **ربه** اي لترتبة قلبه المؤمن عند ظهور الحق والمؤمن **بكل**
 اي بتكليف ما حوررات ومنهيات منها توحيد المولي وميزا عدم الالتفات الى
 السوي حتى قال الجبريل اما اليك فلا تتحقق ان الملائكة تحقق الولا فاصدقهم
 ولا استهم بلا كما وردت عند الناس بلا الانبياء الا مثل قال امثلي من الاوليا
 والاصغيا **فامتهن** اي ادا من كاملات غير ناقصات كقوله تعالى وابراهيم
 الذي وفيه تعبير السلي قال بعضهم استم ما اتلي به ابراهيم ان حله ربه
 اتعا خلعة الحلة بشرط انه يصحح شرائطها التي هي التخلي عن السوي طائفا
 وباطنا **قال** اي الله له بعد قيامه بالامر انما **اي جاعلك للناس اماما** اي
 مغيرا بغير انديا بلني وبين الخليفة لتمد بهم لاصطلاح الحضرة فان هذا
 هو الامامة المعنوية وافاد الاستاذ ان رتبة الامامة ان يفهم عن الحق ثم يفهم
 الخلق فيكون واسطة بين الحق والخلق يكون بظاهره مع الخلق لا يفتر عن تليغ
 الرسالة ويباطنه مشاهدا للحق لا يتغير له صفا للحالة ويقول الخلق ما يقول له
 الحق **قال** اي ابراهيم من غاية الشفقة وبهاية الرحمة **ومن ذريتي** اي واجل
 ايضا من اولادي ائمة لنستم هذه النعمة بين الامة الى يوم القيامة كقوله سبحانه
 والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قوة اعين واجعلنا للمتقين
 اماما **قال لا ينال عهدى الظالمين** فيه اجابة الى البينة واسارة الى ان بعض الذين
 في ظلمة الظلمة ليس لهم قايمة الامامة لعدم نور المعرفة والمراد بالعهد
 النبوة والولاية قال السلي قطع بهذا ان يكون احدا يصل اليه ريب او نسب
 الابرصا به وسبق قضائه وزاد عليه الاستاذ حيث افاد انما هي اقام مضي

بها احكام وليس هذا كغيره الدنيا وسعة الارزاق فيها اذ لا ادخار لها عن احد وان
كان كافرا ولذا لما دعاه ابراهيم بقوله وارزق اهلك من الثمرات من امن بالله
واليوم الاخرا قال ومن كفرنا متعة قليلا يعني ليس للدنيا من الخطر ما يمنعها
من كفر لكن عمدي لا ينال الا من اخبرته من خواص عبادي وخلص عبادي **واذ**
جعلنا البيت اي بيت الله المسمى بالكعبة علي وجه الغلبة **مناجاة للناس**
اي مرجعهم حيث يأتون ويرجعون ثم يعودون ويأتون اما بسفر الظواهر
واما بسير السراري اذ موضع ثواب لا يتم بحجهم وعمرهم ويقومهم اليه في عبادتهم
يتأبون **وامنا** اي موضع امن من العذاب للمؤمنين الذين يحجون ويطوفون
او من القرى المتبعين الذين يضطرون وفي تفسير السلمي متابة اي متفرغا
للمؤمنين وامنا للمدخلين من المؤمنين وقال الصادق التبت هنا محمد صلى
الله عليه وسلم فمن به يتصدق الرسلالة دخل في مبادي امن والامانة التي
ولعل توجيه الامارة على وجه تطبيق العبارة ان يقال التقدير بيت محمد
فان الله متره عن المكان واخطاة الاركان ووجه تخصيصه صلى الله
عليه وسلم بالاضافة ان حين نزول الآية لم يكن احد قابلا لهذه النسبة الاضافي
ختم الرسلالة مع ما فيه من الاما الى انكته حقيقة وهي ان النسبة الاضافية تامة
في الحضرة الاصطفائية كما يستفاد من قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
الله ويد الله فوق وقل ان كنتم تحبون الله وامثال ذلك فبيته بيته كما ان
دعوته دعوته ومجته مجته واطاعة اطاعته ومعصيته معصيته مع زيادة
الافادة مع انه لولاه لما وجد البيت الذي هو قيام للناس ولا حصل الخلق
نوع من الاستيناس فكان البيت بيته وناهب عنه حجته ولذلك حصول
الدخول لا يفيد بالوصول الا الى الرسول ومن النكت اليمانية ان الحضرة
الاحثانية هي العلة الغائية للهوية البنائية الملكية والاراهيمية الدالة
عليها النسبة الخاتمة من الهندسة الازلية القديمة والله اعلم بحقائق
العارف ودقائق القوارف الصادرة من الامام الصادق السلالة المصدق
الموافق للاحق بالامامة والخلافة الصورية والمعنوية وقال الاستاذ

موبيت خلقت من الحجر ولكن اضافة الى الازل في حكم العضا والعدد فنظر
الي البيت بعين الخلقة الفصل ومن نظر اليه بعين الاضافة وصل واتصل
وكل من التجي الى الكعبة الفاخرة امن من عقوبة الآخرة اذا كان الجاهل اليه
على جهة الاعظم والاحترام والتوبة عن الاثام ويقال بني البيت من الحجر
لكنه حجر يجذب القلوب الى اعلام الغيوب كحجر القناطيس يجذب الحديد
الى ما فيه من الثاينس بيت من وقع عليه ظله اناخ بعموة الامن وساحة
الامان بيت من وقع عليه طرفه بشر تحقيق القرآن بيت من طاف حوله
طاف المطايف بعثته من لطف ربه فطوفة بطوفة وشوطة بشوطة
هل جز الاحسان الا الاحسان بيت من شهد شئ بيت نفسه وعدم الا
بالزوم حقايق انه بيت من زاره شئ زاره ولجج دياره بيت ماخر
من اتفق على الوصول اليه ماله بليت ما رجع من ضن بشئ لم يتغير حتى
سكن ظلاله بيت لا يتعد اليه الكافة بيت لا يترك زيارته حصول الخاتمة
او الهجوم افة بيت ليس له بمهجة الفقرة افة بيت من تعد عن زيارته فلهدم
فتوته او لعله محبة بيت من صبر عنه بلا ضرورة فقلبه اقي من الحجارة
بيت من وقع عليه شفاع انواره تسلي عن سمومه واقاره بيت ليس له
من بقي عنه كيف يصبرنا الحب من حضر كيف يرجع او يدبر **واخذوا**
من مقام ابراهيم مصلي امر نجيب مبناه او خير في معناه كما قرانا في ذلك
والامر للاستحسان لا سيما للمطاييف حول الباب والراد بالمقام الحجر الذي
ان فيه اثر قدمه عليه السلام حين قام عليه ودعا الخلق باسريه اليه ومن
التعبضنة تقيد حصول الفضيلة بالقرب من المقام في كل جهة الا ان
لخلف افضل لبيان النبي اكل عليه السلام قال الاستاذ عبد رفيع الله سبحانه
قد ما ذالى القامة جعل اثر قدمه قبلة لجميع المسلمين ياكل ما لم يدي
له اي لاغاية ولا نكايه ولا يحق ان قوله قبله محمول على انه موضع اقبال
او محمول قبله واجلال لا انه يصلح ان يكون قبله كالكعبة للتوجه اليه
في حالة الصلاة كما توههم بعض العامة **وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل**

اي امرنا بما واوحينا اليهما **ان طهر ابني** بان نظناه من الاوثان والادرات ومن
 غبار الاغيار وطيباه بالروائح الطيبة **ان تار لانه** محل تروا الرحمة الهية
 والتعليقات الرحمانية والعنايات السجانية **للتطايفين** اي حوله **والعالمين** اي
 المتكلمين والعقيمين عنده **والركع السجود** اي المصلين داخله وخارجه بالتوجه
 اليه ليزيل بسجود الحرام او الباطل المحترق الي جهة بالنسبة الي ساير افراد بني آدم
 في اطراف جميع العالم والاشارة من هذه الآية الي تطهير القلب الذي يوفق
 للحقيقة بيت الرب كما روي في يسعني ارضي واسمائي ولكن يسعني قلب عبدي
 وقال الاساد تطهير البيت تصونه عن الهناس والافساد وتطهير القلب
 يحفظه عن ملاحظة الاجناس والاغيار وطواف الحجج حول البيت معلوم
 لكان الشريعة وبيان الصدق وطوفان العاين مفهوم لاهل الحق فقلوب
 العارفين فيها العاين طائفة وقلوب الموحدين فيها للحقائق عاكفة فبولا
 اصحاب التكوين وهولا ارباب التكمين وقلوب القاصدين بلازمة الخضوع
 على باب الجود ابدافقة وقلوب الموحدين على بساط الوصل ابدافكة
 وقلوب الواجدين على بساط القرب ابدافكة **واذ قال ابراهيم رب**
اجعل هذا بلدا اي البلد او المكان **بلدا** اي مسكنا **امنا** اي اهله او ذامن
وارزق اهله اي سكانه **من الثمرات** ليكونوا في رفاهة وفراغة للمستغنين
 وسكون باله عن الانتقال للرزق الي ساير الجهات **من امنهم باسمه واليوم الآخر**
 بدل من قوله اهله اما ان غيرهم ليس اهله **قال ومن كفر** اي من سكا
 المكان **فامتنعه** التحفيف للشيء **قليله** اي متنا قليلا في الدنيا الي مقته
 اجله **ثم اضطره** اي الجحيم في العقبي **اي عذاب النار** لسوء عمله **وبين المصير**
 اي ماله وسوء حاله قاس ابراهيم عليه السلام الرزق على الامامة فنسبه
 سبحانه على ان الرزق بغير ضرورية دنوية نعم اهل الوفاق والاشفاق
 بخلاف الامامة والعدم في الدنيا قائما من النعم الدينية المعنوية
 تنقص بدارباب المقامات الاخرية والتمتع في الدنائة وافاد الاساد
 ان السؤال اذا لم يكن مشوبا بخط العبد كان مستجابا ولم يكن سوال ابراهيم

عليه السلام هذا لفظ نفسه وانما كان الحق ربه ولما حفظ شرط الادب تحت
 طلب الرزق لئلا من منهم علي الخصوص اجيب فيهم وفي الدين امنوا ايضا
 على العموم ولما قال في حديث الامامة ومن ذريتي من غير اذن منع فقل لا
 يقال عمدي الظالمين انتهى ولا يخفى ان قوله منع محمول على انه منع علي
 وجه العموم مع نفسه الاحتياط للخوارص بطريق الغنوم **واذ يرفع ابراهيم**
القواعد من البيت اي اذكر حين كان يرفع اصول الاساس منه **واسما عيل**
 عطف عليه لانه كان ينادي له بالحارة فتنا ولعنه **ربنا** وتري يقولان ربنا
تقبل منا اي تقربنا اليك بهذا **انك انت السميع** لدعواتنا **اقوالنا العلم**
بينا نتا واحوالنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اي مسلمين بملكك في الاعمال
 او تخلصين علي وجه الحال حتي لا يفرك منا عرق بغير رضاك في جميع الاحوال
 قال فارتس ارجسا عن اسباب الطلب بالجيل والفرش وعن مطالعة الجزا
 في العوض **ومن ذريتنا** اي واجعل بعض اولادنا احكامنا **اممة مسلمة** اي
 جماعة متفاداة **لك** اي لتقوم بعدنا مقامنا في القيام بحقوقك وشتات
 بين من يطلب وارثا لاله وبين من يطلب ثانيا بعده لتقوم بطاعة
 ربه في ماله **واربنا مناسكنا** اي عرفتنا مستعدتنا في محبة وسائر عبادتنا
وبت علمنا اي ولعنا للتوبة واقبلنا منها وتبنا عليها ولا نؤاخذنا في
 تقصيرنا **انك انت التواب** لثواب **الرحيم** لئلا يارب قارحنا في جميع حالاتنا
 من حياتنا ومماتنا وقال الاساد دارنا مناسكنا ان لا يسيل لاهل معرفة
 المواقفات الا طريق التوفيق والاعلام والافهامات وتب علمنا بعد
 قيامنا بما امرنا حتي لا نلاحظ حركاتنا وسكناتنا ونرجع المك عن
 شهود افعالنا واحوالنا لئلا نكون بخطر التوكل الحق في توهم شيئا بئنا
ربنا وابعت فيهم اي في الاممة **رسولا عظيما منهم** اي من جملتهم وجله
 وموئسسا صلى الله عليه وسلم كما قال دعوة ابي ابراهيم عليه السلام **تلقوا**
عليكم اياتك اي يقرأ عليهم كتابك ويبين لهم خطايك **ويعلمهم الكتاب**
 اي احكام مبادئه واحكام معانيه **والحكمة** اي وما يتعلق به من الحكم

ل

الالهية او ما يوحى اليه صلى الله عليه وسلم من السنن النبوية **ويؤكدهم** اي يطهرون
 عن الاخلاق الدنيوية ويؤيدهم بالشمال الميمية **انك انت العزيز** اي الغالب
 على مراده **الحكيم** اي الحاكم في بلاده على عباده **ومن يرغب عن ملة ابراهيم**
 اي لا يميل عنها ولا ينصرف منها **الا من سفه نفسه** اي جعلها بان يعلم انما
 يتلوقة لعبادة خالقها او الامن استرهنما وان لها واستحق بها قال استاد
 اخبرنا ان الخليل عليه السلام علي البرية فجعل الدين دينه والتوحيد شعاره
 والمعرفة صفاته فمن رغب عن دينه او حادى في حال منه عن سنة فالباطل
 مطرحة والكفر مراه اذ ليس الا نوار يحكمها الا مقتبسة من ثوره
ولقد اسطفينا اي اخترناه للرسالة **في الدنيا وانه في اخره لمن**
الصالحين للزلي والجملة برهان لما سبق من البينات **اذ قال له رب اسلم**
 اي سلم نفسك الى الله بالقطع عن التوجه الى ما سواه او اخلص دينك بالتوحيد
 وقلبك بالتقريب **قال اسلمت** اي بلساني وجسمي وساير اركان **لرب العالمين**
 اي العالم بافعال الطاع على احوالي وقال السلي اسلم اي اخلص سر ذاتي
 موضع الاطلاع منك قال اسلمت اي اسلمت لك سري واخلصت لك امري
 فانك اولي بي مني قال الرودي باري سلامة النفس في التسليم وبلاوها
 في التدبير واقاد الاستاد ان الاسلام هو الاخلاص والاستسلام من
 وحقيقته الخروج عن احوال البشرية بالكلمة من المازعات الاختيار
 والمعارضات النفس ومعنى اسلمت قابلت الامر بالسمع والطاعة
 واقضيت بالحكم بحسب الاستطاعة فلم يدخر شيئا من ماله وبدنه وولده
 وحين اريد مع الولد قصد الدخ وحين قال خله عن الاسر فعمل ما امر
 فلم يكن له في الحالتي اختيار وتبديل **ووصي** وفي قراءة نافع والثامي
واوصي اي بالملء او بحملة الاخلاص المستفاد من الجملة **ابراهيم بنه** اي اولاده
 اسماعيل واسحاق وغيرهما عليهم السلام **ويقوب** اي ووصي بوايض بنه يوسف
 واخوانه الكرام **يا بني ان الله اصطفى لك الدين** اي دين الاسلام الذي هو صفوة
 اديان الانبياء عليهم السلام **فلا تتون** اي في حال من الاحوال **الا وانتم مسلمون** اي مستقرون

دون

لله في تلك الحال فاقبل حاله اهل الكمال في المال والمعنى الزموا الاسلام والتزموا الاستسلام
 حتى اذ ادرككم الهبات صادفكم على ما انتم عليه من الحياة قال استاد فيه بشارة بما يقوي
 به دواعيهم على الرغبة فيما كلفهم به من الاسلام لانهم اذا تحققوا ان الله سبحانه اصطفى
 لهم ذلك علموا انه لا محالة يعينهم فسهل عليهم القيام بحق الاسلام **ام كنتم شركا**
اي بل كنتم خاضرين **الاحقر يعقوب الوت اذ قال لبيته** بدل مما قبله **ما تقدر**
اي اي شئ تعبدونه من بعد اي بعد موت **قالوا نعبد الهك واله ابائكم**
اي اسلافك ابراهيم واسماعيل واسحاق الهاء واحدا بل من اله ابائكم لتأكيد التوحيد
 ورفع توهم التعدية للناسي من التكرير لتعذر العطف على الضمير ونصب على
 الاختصاص اي نعني بالهك واله ابائكم الهاء واحدا **وعنه مسلمون** حال من
 فاعل نعبد او متعولاه او منهما **تلك** اي ابراهيم وابناه وحفيد **امه** اي حادثة
قد خلعت اي مضت وسبقت **لهما ما كسبتا ولكم ما كسبتا** اي لكل احد متوبة عمله ونتيجة
 عمله **ولان الاولين عما كانوا يعملون** اي لا نؤاخذون لسيئاتهم كما لا تتأبون بحسناتهم وفيه
 ايما الى ان الغيب لا يرفع بدون الحسب وقال استاد ان الحق سبحانه ملا محله وافرد
 لكل واحد قدر ما يوجب حكمه فلا لهو من استكاملهم خيرا ولا مما يحض به كل طائفة
 للاخذين اثر فكل في اقلبه ملك ولكل يد وربا السعادة فلك **وقالوا** اي الممسود
 والنصارى **كوبوا هودا او نصاري** او للتبويج والمعنى قالت اليهود كوفوا هودا
 وقالت النصارى كوفوا نصاري **تمدد** و**اجواب الامر قل بملء ابراهيم** اي يتبع
 دين ابراهيم دون غيره **حينما** اي ما يلاعن العاقل الى الحق حال من المضاف والمضاف
 اليه وبنو اللام لقوله **وما كان من المشركين** بل كان ربيس الموحدين فيه تعريض
 للمخالفين فانهم مع انهم من المشركين يدعون متابعتهم وكوهم هم المتدون وقا
 الاستاد معناه اذ انما يكفر الفرق بين فرق الخلق واختلاف عليك الطائفة
 بالمواقفة على وفق الحق فاحكم بمقابل دعاوهم لهدينا وانفرد بتوجيهك اليها
 جاريا على منهاج صاحب الخلة في اعتزال الجملة سواء كان اياه او كان من كان
 ممن لم يوافق مولاه حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولطف
 المائل المستقيم على طريقة الحق المبين في جميع الخلق الموافق مع الحق الحق

مع بالحق **قولوا** اي ايها المؤمنون **انما بالله وما انزل اليه** اي القرآن وتقدم ذكر
لانه سب الايمان بغيره فهو اول بلاضافة اليه او التعديل وما انزل اليه رسولنا
وقدم لتقدمه رتبة وتقدم كتابه مرتبة والحقائق انه عليه السلام دخل
تحت الخطاب وانزل الكتاب اليه امالة والينا نبغية محصل تغليب في الجملة
وما انزل اليه ابراهيم اي من الصحف **واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط**
اي اجساد ابراهيم وبنوه اولاد يعقوب وفيهم الانبياء والصحف وان نزلت على
ابراهيم لكنهم لم ياحوا والحكم بما فيها من امر ونهي عن كونهم متعبدين بتفصيلها
داخلين تحت احكامها فكانما نزل اليهم كما ان القرآن منزل اليها **وما او**
اي وبما اعطى **موسى وعيسى** من التوراة والانجيل ومجراتها مخصصا بالذكر
لكثرة اتباعهما ووقوع المارة في شان اسمائهما **وما او في النبيون** اي جملة
من ربه اي منزل اليهم من فضل ربه عليهم **لا تفرق بين احد منهم** في اصول النبوة
وان كان بينهم فضل في الرتبة وفيه تفرق بين يوم من بعض وتفرق ببعض **وتن**
له اي الله **مسلمون** مدعونون مخلصون واقاد الامانة دانه لما اسر نبينا صلى الله
عليه وسلم جميع ما انزل من قبله اكرم جميع ما اكرم به من قبله ولما اظهر موافقة
لجميع امر الكل بالكون تحت لوايه فقال آدم ومن دونه تحت لواي يوم القيامة
ولما امن استمع جميع ما انزل على الرسل ولم يفرقوا بين احد منهم ضربوا في تكريمه
بالسهم الاعلى فتقدموا على كافة الامم **ان امنوا** اي اهل الكتاب وغيرهم
بما امنتم به اي الملة الصفة للتاكيد ومحنة للتأييد كقوله تعالى ليس كمثل
ويؤيده انه قري بما امنتم به وبالذي امنتم به او المعنى فان امنوا بالاخلاص مثل
ما امنتم به في مقام الاختصاص **فعدا هتدوا** اي طريق الحق وسبل الصدق **وان**
تولوا اي ضلوا عن الوفاق **فانما هم في شقاق** اي في عداوة وخلاف وان كل واحد من
المفادين والمخالفين في شق غير شق الاخر وقال الاستاذ ان سلوكوا طريقكم
واخذوا سبلكم اكرمتم ووصلوا اليها وصلتم وان ابوا الاستئذان
ايضا لهم الا هو ان فان نظرنا لن خدمك يا محمد بالوصلة واعراضا عن
باينك وخالفك بالواجب من الخدمة من خالفك فهو في شق الاعداء ومن

وافتك فهو في شق الاحبا **فكيف فيكم الله** اي شر الكافرين وفيه تسكين للمؤمنين
ولو السميع العليم وعدا المبطلين والمعنى يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم واحوالكم
ليجادكم بها ويعلم ما يحفون فتعا فيهم علمها وقال الاستاذ كفاية الله لكم مصفحة
وعناية الله لاجل جارة اسراركم معنا على الدوام العليم باستحقاقكم منا خصائص
اللطيف والاکرام **صبغة الله** نصب على الاغراي الزموا دين الله كذا قسم اكثر
السلف فيكون نظرقوله فطرة الله وهي صبغة فانه حلية المتدين كما ان الصبغة
حلية المصبوغ ولا يظهر عليه اثره ظهور الصبغ على مصبوغه **ومن احسن من**
الله صبغة اي فطرة والمعنى لا صبغة احسن من صبغته وفيه تعريض للنصادة
حيث كانوا يغشون اولادهم في ما اضر فيسمونه العمودية ويقولون هو ظهير لهم
وتحقيق النصرانية بدل الختان في دين الخبيثة **وتن** **له** لا الغنى **عابدون** تعبدون
لهم بانهم مشركون واقاد الاستاذ ان العبرة بموضع الحق لا بجميع العبد فيما تنكلمه
الخلق قال الزوار اماله وما ثبت الحق عليه الفطرة فبما ثبته العبد فللقبول
صبغة ولدا روح صبغة والمسرير صبغة والنظاير صبغة فصبغة الاتباع
والظواهر باثار التوفيق وصبغة الادواح والسرير بانوار التحقيق **قل لاجلنا**
اتحاصونا وبتجاد لوتنا **في الله** اي في دينه او في شان بشيه حيث اصطنا من العرب
وذلك ان اهل الكتاب قالوا ان ديننا هو الاقدم فكنا بنا هو الاسبق المقدم
ولان الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لم تكن من غنونا **ولمورينا** **وتن** اي لا اختصا
له يقوم دون قومه يصيب برحمته من يشاء من خليفته **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم**
اي كل مجازي بحسن عمله وسوء فعله **وتن** **له** **مخلصون** اي والحال ان لنا هذه
المرية دونكم حيث تخلصوا بالامان والطاعة خلاصكم قال الاستاذ كيف يصح
محااجة الاجانب وهم تحت غطاء النية وطلا لالحجة والاوليا في صفات الكاشفة
وضيا المشاهدة ومتى يستوي حال من يؤمنعت الافلاس لعيبته مع حال
من يؤمن حكم الاختصاص والاختصاص لا يفرقه في قربته هيئات لا سوا **ان**
يقولون بالعبسية الضمير لاهل الكتاب وقوا ابن عامر والكنوز غير شعبة
بالخطاب على الالتفات اي بل يقولون **ان ابراهيم واسماعيل واسحاق**

ص

ويعقوب والاسباط كانوا يهودا ونصارى قل انتم اعلم امر الله وقد نفي الامر عن
ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واجه عليه بقوله وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده والمذنبون معه تابعون له في الدين اتفاقا فلا يكونون
يهودا او نصارى ومن اظلم منكم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله
لا ابراهيم بالحقيقة والبراهة له عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل
الكتاب حيث اتوا هذه الشهادة الحقيقية وفيه تريف بكم انتم الشهادة على
الرسالة المصطفوية ومن الثانية استدلالية وما الله بقادر على ان يفعلون وقوي
بالغيبه واذا الاثبات من نظر من نفسه الى الخلق خيل كلا برقه وحسب
الجميع بنت مثله فكما كانوا يحكم الاجنبية في مقالهم حكوا للانبياء عليهم السلام
بمثل حالهم فرد الحق سبحانه عليهم ظنهم وفيل اي ضعف وخطا فيهم رايهم وهل
يكون المجدوب عن شاهد كالمجرب في مشاهد وهل يستوي المتخطف عن
كله كالمردود لا مثله ذلك ظن الذين كفروا فمما لهم تلك امة قد خلت لما
ما كتب ولكم ما كتبم ولا تسالون عما كانوا يعملون تكرير للتاكيد في الخبر
عما استحكم في طباع السفهاء من الافتقار بالابا والاكال على اجداد من الانبياء
والاولياء والخطاب فيما سبق لاهل الكتاب وفي هذه الآية لنا تنبيه على
الاقتداء بهم في هذا الباب وقال الامام حارث بن عمار وبينهم حواجز من القسمة
فهم اسسوا نبيا فصر على الفرقة والعقلة وانتم من خيامكم على الزلعة
والوصلة وعنيق فضلتنا لا يشهد طريق قهرنا **سيقول السفهاء** اي الجاهل
من الناس يعني المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمترسين
وهذا اخبار عن الغيب قبل وقوعه وفايدة تقديم توطيئ النفس واعدا
لجواب لسائله **ما وليهم** اي اي شي صرف النبي والمؤمنين عن قبلةهم التي
كانوا عليها اي الصخرة بيت المقدس ويؤيد ان قال تعالى بعده فول وجهك
نظر التجر الحرام وفي صحيح البخاري انه عليه السلام صلى نحو بيت المقدس
في المدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر ولكن يجب ان يتوجه الى الكعبة
فقد نرى قلب وجهك في السما الآية فقال السفهاء من الناس وهم اليهود

ما وليهم عن قبلةهم التي كانوا عليها فقال الله **قل لله المشرق والمغرب** اي ملكا وملا
فلا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتة تمتع اقامة عين مقامه في القبلة
واما العيون بارشام امره المتعلق بالاحكام الشرعية والقبلة في الاصل لحاله
التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان التوجه اليه نحو للصلاة
يهدي من يشاء اي هدايته **الى صراط مستقيم** يوجب استقامته ومنها ما
يرتضيه الحكم وتقتضيه المصلحة من التوجه الى الصخرة تارة واخرى الى الكعبة
وقال الامام سمي بصايرا الكافرين فلم يلح لهم وجه الصواب في جميع افعال
المؤمنين فطالعوها بعين الاستطلاع منهم وانطلقت الستهم بالاعتراض
في كل مكان ويكون منهم فلم ير واسيا جديرا الا انوا عليه باعتراض جدير زمانا
مديد افر ذلك تغيير القبلة فانما لما حولت الى الكعبة قالوا ان كان قبلةكم
حقا فما الذي ولاهم عنها فقال عز وجل قل لله المشرق والمغرب يتعبد العباد
بالتوجه الى اي قطر ونحو اذ ذلك اصحاب الغيبة والحجة عن شهود تريف
الحق لا وليا له وابناهم يطلبون وجوهها من الامور لحل احوالهم ولو طالعوا
الجميع عن عين واحدة لختلفوا عن الم تونع الفكر وشغل ترحم الخاطر ومطالبات
تقسم الظنون في الباطن والظاهر ولكن يهدي الله لنوره من يشاء **وكذلك** اي كما
هديناكم صراطا مستقيما وجعلناكم ديننا قويا **جعلناكم امة وسطا** اي خارا
وعدولا عادلين عن طرف الافراط والتفريط بالحدود بين البخل والتبذير والجماعة
بين الجبن والتهور وسائر الاخلاق الظاهرية والباطنية معتدلين في الامور
الاعتقادية كالتميز بين التعطيل والعشبية والكسب بين التدر والجهل جامعين
بين العلم والعمل متوسطين في طول العمر وتطويل الامر والحاصل ان الوسط في
الاصل معنى المتوسط من الامكنة ثم استعين بالحواله المعتدلة كما قيل خار
الامور او ساطعا ثم اطلق على المتصف بما مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر
وامثاله **لكونوا شهداء على الناس** اي لتشهدوا على الامم بتبليغ الانبياء **ويكون**
الرسول عليكم اي على صدقكم **شيدا** وانكم ان كيا وذلك ان الله يسال الامم يوم
القيامة هل بلغكم الرسول فيقولون ما بلغنا احد عنك شيئا فيسال الرسول

فيقولون بلقناهم رسالتك فقصوا فيقولون هل لكم شهيد فيقولون نعم امة محمد فشهدوا
 لهم بالتبليغ وتكذيب معرفهم ايامهم فيقولون الامم ياربهم عرفوا ذلك وقد كانوا
 بعد ثاقفون اخبرنا نبينا في كتابه ثمرتهم محمد صلى الله عليه وسلم واستدل
 بالآية علي ان اجماع حجة اذ لو كانت فيما اتفقوا عليه باطل لما كان تحت عدالتهم
 طائل واذا الاستاد ان الوسط الخيار فعمل هذه الامة خيار الامم يوم القيامة
 فهذه الطائفة هم الاصود وعليهم المدار وهم القطب وبهم يحفظ الله جميع
 الامة فكل من قبلته قلوبهم فهو المقبول ومن ردت قلوبهم فهو الردود فالحكم لم
 والصادق فراستهم والصحيح حكمهم والصابي نظرهم عصم جميع الامة عن الاجماع
 على الخطا وعصم هذه الطائفة عن الخطا في النظر والحكم والرد والقبول ثم بنا
 امرهم مستند الي الرسول صلى الله عليه وسلم فكل ما لا يكون اقتدا بالرسول عليه السلام
 فهو عندهم رد علي لاسي **وما جعلنا القبلة** اي الفصول الاول **التي كنت عليها**
 هي المفعول الثاني اي الجنة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كانت
 يصلي اليها مكة ثم لما هاجر امره بالصلاة الي الصخرة تالغا للمهود من اهل المدينة
 ثم امر باستقبال الكعبة والمعني ما وردناك الي ما كنت عليها **الا نعلم** اي علما
 بغيرنا يوجب هذا علما او لغير من يتبع **الرسول** اي بالثبات علي ايمانه **من تبع**
ينقلب علي عقبيه لقلعه وضعف ايقانه **وان كانت لكبير** ان تتحقق من
 الثقل واللام هي العارفة بينهما وبين الثقل والمعني قد كانت جعلت او
 التولية لتقبل **الا علي الذين هدي الله** اي هداهم الله الي حكمة الاحكام
 الثابتين علي الاسلام **وما كان الله ليضع ايمانكم** اي تصديقكم بالقبلة الاولى
 وصلاكم علي وفوكم المولي **ان الله بالناس لرؤوف رحيم** وبالمؤمنين في الدرجة
 العليا قال الاستاد بين الله سبحانه ان الحكم في تقدير امر القبلة الي وقت
 القبول وتحويلها من وقت القبول كان اختيار الحكم ليعز الصادق من المبادق
 ومن نظر الي الامر بعين المراقبة كبر عليه امر التحويل من كل باب ومن نظر
 بعين الحقيقة ظهر بصيرته وجوه الصواب ثم قال وما كان الله ليضع
 ايمانكم اي من كان مع الله في جميع الاحوال علي قلب واحد فالمخلقات من

الاحوال له واحدة فسوا قروا وغيرا واثبت او بدل او حقق او حول فهم به له
 في جميع الاحوال قال قاي لهم **شعر** كيف ما دارت الحاجة درنا **يحسب**
 الجاهلون اننا جننا فان قايلا وشرقا او واجهوا غربا او استقبلوا حجرا وقاربوا
 مدرا فقصو قلوبهم واحد وما كان للمواحد جمع للحكم فيه واحد **قد نري**
 اي ربنا نري او قد نعلم **تقلب وجهك** اي تزد وتترك **في السما** اي في جهنما
 تطلقا الي حيا والوترول رسولنا بآيات امرنا وذلك لما كان يقع في روعه ويتوقع
 من ربه ان يحوله الي الكعبة لانه قبلة ابراهيم عليه السلام واقدما قبلتين
 وادعى العرب الي الامانة واقترب الي مخالفة اليهود واهل العدوان ومع هذا
 برأى اذ به حيث انتظر ولم يسأل ربه **فلنولينك** اي فلنصيرك **قبلة ترضاها**
 اي تحبها وتوافقها المقاصد دينية وافقت المشيئة وافاد الاستاد ان كل
 العبيد يحتمدون في طلب رضاى وانا اطلب رضاك انتهى وفيه اشارة الي انه
 هو المراد من العباد في جميع البلاد وغيره انما هو المريد الطالب للمريد **فول**
وجهك اي اقبل وجهك **نظر المسجد الحرام** اي نحوه وانما ذكر المسجد دون
 الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والافاق يكفيه مراعاة الجهة فان
 استقبال غيرها خرج عليه بخلاف المكي القريب اليها قال الاستاد لكن لا تعلق
 قلبك بالحجارة ولا انار لانه ليس في الدار غير ديار وليكن القبلة مقصود تنسك
 والحق سبحانه مشهود قلبك وفي تفسير السمي قيل اعلم اولاه انه برأى من الحق
 ليكون متاديا بادب الصدق ومن حسن ادبه انه نظر الي جوار السما وله
 يسأل بالدعاء فاجيب عن نظره الي مراده بقوله فول وجهك **نظر المسجد**
 الحرام اي توسم معهم برسم الظاهر في استقبال القبلة الكعبة بيدك ولا
 تقطع عن مشاهدتها بقلبك فانا جعلنا الكعبة قبلة قالمك ونحن
 قبلة فلك **وحيث ما كنتم** ايما المؤمنون من بحر وبحر ولو في بطن تون مكنون
فولوا وجوهكم شطره اي حال الصلاة ايجابا وفي غيرها استحبابا ولكن كما
 قال الاستاد اخلصوا قلوبكم لي وافردوا شهودكم في **وان الدين اوتوا الكتاب**
 من اليهود والنصارى **ليعلمون انه** اي التحويل او التوحيد **الحق** اي هو الامر

الثابت **من ربه** قال الاستاد ولكن علما يكون عليهم حجة ولا يكون لهم فيه راحة ومنه زيادة **وما الله بغافل عما تعملون** فهو يدل على الاعداء وتأويل لا وليا بالخطا وهو على التقليل كل منهما **ولين آيتت الذين اوتوا الكتاب بكل آية** اي برهان وحجة على ان القبلة كعبة **ما يتبعوا قبلتك** ولا قبلوا حجتك لانهم جاخدون مثلتك **وما انت بتابع قبلتهم** اي في ايام دولتك وفيه تسليمة وتشكين لعقبة صلي الله عليه وسلم في امر القبلة انما لا تكون الا الكعبة وقطع لطمع اليهود في رجوعه صلي الله عليه وسلم الى قبلتهم حيث كانوا يطعمون ذلك من عقلتهم قال الاستاد سبقا لكم من قدم الحكم العرب بطريق الحق ووقع لعدائكم في شوق المعد فينبغي ان يرفعوا عنكم بتابع قبلكم وان اريتهم من الانار كما لو ازيروا من الشمس والاقار وما انت بتابع قبلتهم وان اوتوا بكل احتيال حكما من الله سبحانه في ازالة الازل **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** فان اليهود يستقبل الصفوة والنصارى مطلع الشمس والمعنى انهم وان اتبعوا في الظاهر على النبي بحسب الظواهر لكنهم يختلفون فيما بينهم من السراير **ولين آيتت اهل ابي** اي بآية صليت الى قبلتهم فرضا وتقدرا **من بعد ما جاك من العلم** اي بعد ما بان لك الحق وظهر لك الصدق بكونك سرايا منيرا وان القبلة المقبولة هي الكعبة المقبولة **انك اذا اوجنت لمن الظالمين** اي من الواقفين في ظلة العقلة وقيل انك اذا امكنهم فالحطاب للنبي في النبي ولامته في المعنى **الذين آيتناهم الكتاب** يعني علماء وهم **يعرفونه** اي تحمدا بوضعه ونقته والتدراك وحقيقته او للتقوية وحقيقته **كما يعرفون انهم** اي كعرفتهم انهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وعن عمر رضي الله عنهم عنه انه سئل عبيد الله بن سلام بعد الاسلام عن النبي عليه السلام فقال اننا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لا يا بني استأذنت في امر محمد صلي الله عليه وسلم انه بني واما ولدي فلعل والدته خانتني **وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** يخصص لمن عاند فهم واستأذنت من منهم قال الاستاد حملهم مستكبات الحسد على مكابرة ما علموه بالاضطرار وكذا كان المغلوب في

ظلمات نفسه يلقي جلباب الحيا فلا يفتح فيه ملام ولا يردعه عن انما كلام **الحق من ربك** اي الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي ميل اهل الكتاب اليه **فلا تكونن من المخرين** اي من التاكين في انه من ربك والمراد تحقيق الامر بالامر بحيث لا يشك فيه الناظرون او امر الامة باكتساب المعرفة بالحقية الظلمة الشك الوجيه للهمة بطريق المبالغة واقاد الاستاد ان بعد ما طلع لك شمس اليقين فلا تترك في مجوزات التخبين الخطاب له والمراد به الامة **ولكل وجهة** اي لكل قوم قبله ووجهة **لهم مولى** اي وجهه والمعنى مستقبلها او الله مولىها وفي قراءة الشافعي بصيغة الفصول اي لموسى تلك الجهة قد ولما **فاستبقوا الخيرات** اي من امير القبلة وغيره مما ينال به السعادات والمعنى اما كان لكل قوم جهة فاستبقوا الى احسن الجهات وسارعتوا الى امن الخالات قال صاحب العرايس اي لكل روح منهاج وقبلته ومعراج في وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبله الارواح القدسية وصيرف الصفات قبله الارواح الجلالية وعين القدم قبله الارواح الغرية وعين الاصل قبله الارواح البقائية وانوار المشاهدة هي قبله الارواح العاشقة ولواء الخلق من قبله الارواح السابعة وحسن الصفات هو قبله الارواح الموصية ونعمات بركات الغيب هي قبله الارواح الروحانية هو مولىها اي تلك الروح الرحمانية اي قاصدها قاصدة اياها جناح الشوق محذوبة بجبال المسوق الى معدن الا لوهية والحمدية ولكل واحدة منها مظهر ومنبع فبعضها والهيات وبعضها شائعات وبعضها عاسقات وبعضها موفيات وبعضها قانيات وبعضها باقيات وبعضها صاحبات وبعضها ساكرات من هوى المقامات وكشف المشاهدات وبروز العايات وادراك الحقيقات فاستبقوا الخيرات خا طربها اهل الاستقامة اي سارعوا الى صرف الانانية فانه اعلى الدرجات لان ارواح الوسايط في محل الارادات وانتم اهل النهايات وقال الاستاد الاشارة فيه ان كل قوم استقلوا عناسي حال بينهم وبيننا فكونوا انتم ايها المومنون لنا وبنانا وانسد بعقبتهم

• اذا اشتغل الامون عندك بسفلهم • جعلتك اشغالي فيا منتهى سغلي •
انما تكونوا يا ربكم الله جميعا اي في اي موضع تكونوا من موافق ومخالف ولو
 سرق الاجزاء وحكمكم الله الي المحشر **ان الله على كل شيء قدير** فيقدر على
 الامانة والاحياء وفي العرائس الارواح خواص المعرفة وارواح السائرة في الميادين
 الارضية ياتي بهم الله جميعا بعد محو الارادات اضلال الرسومات في سراق
 النقا ويستقي كل روح من الارواح بكاس الصفا شراب الوصال ويكشف لها جمال
 الجلال حتى تكونوا هنالك جميعا في عيم العطاء ان الله على كل شيء قدير قادر على
 ان يشق ارواح الشايقين والمقصد من رواج عبير الانانية وتشم والوحدة
 في مقام الاستقامة **ومن حيث خرجت** اي ومن اي مكان خرجت للسفر افعل ما
 امرت به في الحضرة **فول وجهك شطر المسجد الحرام** لان هذه الامة الكريمة مختصة
 بهذه القبلة العظيمة من بين الامم المتاخرة **وانه** اي هذا الامر **للحق من ربك**
وما الله بغافل عما تعملون وفي قراة البصري بالغبية وقال الاستاد
 كما تستقبلون اينما كنتم القبلة فريتم منها ام بعدتم فلكذلك اقبلوا علينا
 بقلوبكم كيف ما كنتم خطيئين بنا او منتم **ومن حيث خرجت فول وجهك**
شطر المسجد الحرام اعادة هذه الجملة السريفة بحكمة خفية لطيفة ولموانه
 ذكر تغير القبلة ثلاث على مفهومة من قوله سيقول السفهاء اي قوله لعلمكم تتدبر
 الاول اكرامه تعالى بنيه عليه السلام اذ ولاه قبلة ابيه ابراهيم وابتغاه
 موفاته ولم يوقله قد نرى قلب وجهك في السما الاية الثانية اخبار
 ان لكل صاحب دعوة قبلة ولم يوقله ولكل وجهه الثالثة قطع حج معاندا
 به ولم يوقله لئلا يكون للناس عليكم حجة فريتم بذكر كل علة معلولة
 الذي لم يوافق الغرض والبرام وذلك قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام **وجيت**
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة علة قوله فولوا
 والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة احتياج اليهود من الجملة فان النفوس
 في التوراة قبلت الكعبة وان محمد يحمد ملتئا وينبع قبلتها واخصام النكري
 ان من العجب ان محمد ايدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلة وقبله ابنه اسماعيل

الى العرب **الا الذين ظلموا منهم** استثنى من الناس او لئلا يكون لاحد من الناس
 حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الاملا الا دين قومه
 وحال ملته ولو كان على الحق لزم قبله الانبياء من قبله والمراد بالوجه المتمسك
 حقا كان او باطلا في الخصومة او الوجه بمعنى الاحتجاج في القضية او الاستنا
 للمبالغة في نفي الحجة بالكلمة كقوله ولا عيب فيهم غير ان سوفهم للعلم بان
 الظالم لا حجة له على العالم وقال الاستاد اذا اردت ان لا يكون لاحد عليك
 سبيل ولا ينع عليك الخلق ظل ولا يصل اليك بالسوء يد فحيث ما كنت وان
 ما كنت وكنت ما كنت كن لنا وكن بنا فان من انقطع اليك يتطرق اليه حرجا
 يمنع عنه **ولا تخشونهم** فان مطاعهم لا يضار انفسهم **واخشونهم** فلا
 تخافوا امري وافاد الاستاد انهم اذا كانوا معوا عن كونهم رسوما يخشون
 عليهم احكامنا فان بالحنية عنهم **ولا تم نهي عطف على لئلا يكون والتقدير**
وامرتم لئلا تغيروا هدايتي اليكم بتكميل شريعتي عليكم **واعلمكم بتدريوت**
 اي ولكن تتدروا الى الاستقامة في طاعتي والاستقامة على عبادتي
 وافاد الاستاد ان اتمام النعمة اضافة الكسف الى اللطف فان من كفاه
 بمقتضى جوده دون من اغناه بحق وجوده وفي معناه استند •
 • غن في آكل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور • عيب ما نحن فيه يا اهل واد
 انكم غيب وخر حضور • انتهى وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة •
 وعن علي كرم الله وجهه تمام النعمة الموت على الاسلام وفيه ان الموت
 على الاسلام موأبد النعمة في الحقيقة وانما وهاد دخول الجنة
 وحصول الروية واهل نظر المرتضي الي تمام النعم الدينية والنسبة اليه
 ونظر المصطفى الي تمام النعم الاخروية والنتيجة الابدية ولكل وجهه
 بليته وجهه فالتال متعدد والمال متعدد •
 • عبادتاسي وحسبك واحد • فكل الى ذاك الجلال ينس •
 • قد حوّل الجنة منزلة المدينة العلمية والموت على الاسلام في مرتبة
 يا ايها الذي من جملة اسبابها العلمية **كما ارسلنا فيكم رسولا منكم**

يتلو عليكم آياتنا الدالة على وجودنا وجود صفاتنا وشهودنا فعالنا
ومصنوعاتنا **ويزككم** اي يحكمكم على ما نصير ون به اذ كيا في علمكم وحكمكم
ويعلمكم الكتاب اي مبناه ومعناه **والحكمة** اي السنة والموعظة والامان
العرفه واحكام العبودية **ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** اي بالفكر والنظر اذ
لا طريق الى معرفته سوى الوحي والخبر وكذا الفعل ليدل على انه جنس اخر
والنفسه متعلق بما بعده اي كما ذكرتمكم بارسال بني الرحمة وشقيق الامه
وكاشف الغمة **فاذكروني** بالطاعة والعبادة **اذكرتم** بالمتوبة والرحمة
واشكروا لا ذيدكم النعمة **ولا تكفرون** بالعصية والغفلة قال الواسطي
حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور ونسيانه
وقيل لك نسبة مع الحق فيقول بما الوارد ولم يذكره اياك ولو لا ذكر
اياك ما ذكرته وقيل انم الذكر ان تشهد ذكر المذكور بدوام ذكر كذا
وقيل حقيقة الذكر ان ينسى الذكر كل شئ سوى مذكوره ولا استغراقه
فيه فتكون اوقانه كلما ذكر او قيل اذكروني بالمحبة اذكروني بالرحمة وقيل
اذكروني في افراحكم اذكروني في لغوكم وفي العزاس اذكروني بلسان الامرار
اذكروني بكشف الانوار واشكروا المحض العبودية ولا تكفرون بعد ادراك
العرفه وايضا فاذكروني بالاعراض عن الكون بتبعية الاشباح اذكروني بارتقاء
البور بتقريب الارواح وافاد الاشارة ان ارسل الرسول معاشرة الاولاد
الوصول وكان في سابق علم سبحانه ان قلوب اوليائه متعطشة الى لقاءه
ولا يسل لاحد له الانبساط لالة الرسول عليه فاقوام لزمهم بارسال
الرسول اليهم الكلف واخرون اكرمهم بارسال الرسول بفنون القرب والرفق
فتلن بين قوم وبين قوم والذكر استغراق الذكر في شهود المذكور
بما استهلاكه في وجود المذكور حتى لا يبقى منك الا اثره كوقيل
قد كان مرة فلان فاذكروني اذكروني اي كونوا مستمكين بذكركم
في وجودنا بعد قايكم عنا قال الله تعالى انهم كانوا قبل ذلك محسين
كانوا وقتا ولكنهم بالانفاق والاس حديث حسن لكن حديثا

حنا المزوي وطريقه اهل العبادة فاذكروني بالمواقفات اذكروني بالكرامات
وطريقة اهل الاشارة فاذكروني بترك كل حظ منكم اذكروني بان اقيمكم
بحق بعد قايكم عنكم فاذكروني مكتفيا عن عطائي وافضالي اذكروني
راضيا بكم دون افعالكم فاذكروني بذكر كرم مائة كرون ولو لا سابق
ذكر كرم لكانت ذكركم فاذكروني بقطع العلايق اذكروني بسعة الحقائق
واشكروا لي على عظم المنه عليكم فان قلت لكم فاذكروني اذكروني وتعال
الشكر من قبيل الذكر وقوله فلا تكفرون عن الكفران امر بالشكر والتكر
ذكر فلو رعبك الامر بالذكر والثلاث اول حد الكثرة والامر بالذكر
الكثير امر بالمحبة لانه الخير من احب شيئا احب ذكره فهذا في الحقيقة
امر بالمحبة فاذكروني اذكروني احبوا احبكم ويقال فاذكروني بالذل
اذكروني بالتفضل فاذكروني بالانكسار اذكروني بالمبار فاذكروني باللسان
اذكروني بالحنان فاذكروني بتغلبكم اذكروني بتحقيق مطلوبكم فاذكروني
على الباب من حيث الخدمة اذكروني بالاجاب على ساط الغربة باكمال
النقة فاذكروني بتصفية السر اذكروني بتوفية البر فاذكروني بالحمد
والعناد اذكروني بالجود والعطا فاذكروني في حال سروركم اذكروني
وانتم في قبوركم فاذكروني وانتم بوصف السلامة اذكروني يوم القيامة
يوم لا ينفع النذامة فاذكروني بالرهبة اذكروني بالرغبة **يا ايها الذين**
امموا استعينوا اي على تحصيل الامور الدينية والدنيوية **بالصبر**
عن المعاصي والمناهي وخطوط النفس والملاهي **والصدقة** التي هي امر
المبادات واس الصلاة ومراج المؤمنين ومدارج المؤمنين ومناجات
رب العالمين **ان الله مع الصابرين** اي الذين هم اعم من المصلين بالنصر
والمعونة واجابة الدعوة **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات** اي
هم اموات **بل احياء** اي هم احياء عند ربهم يرزقون **ولكن لا تعرفون** ما هم
فه من الكرامة وتعيم الجنة فني الحديث ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تروح في الجنة وتناوي الى فتاديل تحت العرش معلقة

فيلانهم مقتولين في حقهم ومن كان مقتولا فيه كان حيا به وفيه العرايس او لا تقولوا ولا
تظنوا ان يقتل في سبيل المستحق بسيف الشوق اموات بل احيا بعد قيامهم عن حياة
الانسانية بحياة الربانية ولكن لا تعرفون لانكم محبوسون بين الوجود والعدم
وهم مخلدون في بقا العدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع في اربعة مواضع
بان قطع راس حوصها من الدنيا في مديح التعرير وقطع راس امها من ارادة حيا
ووجودها في مصراع التجريد وقطع راس ربها من الخلق في مفر التوحيد
وقطع راس ميلها الى الاخرة في مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربع لباس
في اربع مقام البسها لباس سنا المعرفة في مقام المكاشفة والبسها لباس صفا المحبة
في مقام الشاهدة والبسها لباس ضياء الوصلة في مقام القرينة والبسها لباس انوار
الانسانية بنعت السطوة والسلطنة في مقام الخاطبة واذ كان بهذه الصفة فقد فان
من سكرات الممات وصار صاحب الصفات وقال الاستاذ فانتم الحقا في الدنيا
وصلوا الى الحياة الابدية في العقي فيهم في الحقيقة احيا يجدون من الله قنوت
الكرامات ويقال لهم احيا لان الخلف عنهم الله ومن كان الخلف عنه الله لا يكون بشا
قال قائلهم في مخلوق فان بك عتاب مضي ليله فامات من يتولى مثل حاله
ويقال لهم احيا بذكر الله نعم فالذي لم يمد لورد الحق باجليل بذكر الله مدي فلس
بيت ويقال ان اسماهم ملققة ولكن ارواحهم بالحق سبحانه متحققة ولكن
قيمت با الله اسماهم فلم تبقيت با الله ارواحهم ومن كان قنا به الله كان نقاوه
با الله **وتنبأونكم اي ولما ملنكم مقامه المبني معكم هل تصبرون على الملا**
وتسكنون للعصا بيشي من الخوف والجوع اي بتقليل من ذلك النوع وانما قلتم
بالاضافة لا ما دام عنه ليخفف عنهم ويرحمهم ان رحمة لا تقار قهم او بالنسبة
الى ما يصيب مغايرتهم في الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطئوا عليه
نفسهم والخوف خوف العدم والجوع التخط **ونقص من الاموال** اي خسران ونقص
في المار وال حال **والانفس** بالوت والقتل والمرض والكبر والتقل والكسل **والزنا**
اي بالافات وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من
المال الزكاة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وقال

الاستاذ ابتلاهم بالجنة ليظهر شكرهم وابتلاهم بالجنة ليظهر صبرهم فلما ادخل
المعلوم من حالهم في الوجود وسهمهم بالرقم الذي قسمه وابتلهم على الوصف الذي
علمهم في الخوف تصفية لصدورهم وبالجوع تنقية لابدانهم وبالنقص من المال يزكوا
نفسهم وبصنابيب النفوس يعظم عند الله اجورهم وبافرة الثمرات يتضاعف من
الله لخلعهم **وبشر الصابرين** يعني الذين لا اعتراض لهم على تقدير الله فيما امضاه
ويتألم طاب لهم بالخوف عن عقوبته ثم بقاساة الجوع ابتقا قربته وكرامته ونقص
من الاموال يتصدق الاموال والخروج عنها طلبا للخير عنه يحصل معرفته
والانفس تسليما لها الى عبادة والتمرات القبول بترك ما يملونه من الزواجر
في نعمة وبشر الصابرين على استحسان قضته وهم اهل تسليم وانقياد لحيات
قدرته ومطالبات والقيب اما ان يكون بالمال او بالنفس او بالقلب او بالافان
من صرف في سبيله المال فله الحياة ومن بدل حكمه النفس فله الدرجات ومن
صبر عند مصابيب الاقارب فله الخلف والقرابات ومن لم يدخر عنه الروح فله
دوام المواصلات **الذين اذا اصابهم مصيبة** اي اي مصيبة نصيبهم من الامور
المكروهة للنفس انسانة في الحديث كل شي يودي الى الموت فهو مصيبة
قالوا اي بلسان القائل او ببيان الحال او بالجمع بينهما كما هو شأن اهل الكمال
انا لله اي كلنا عبده وما لنا ملكه **وانا لله** اي الى حكمه في كمالنا **راجعون**
وعلى احوالنا مجربون وبالمشرب محدوا الى ان الله ليس من جنس موصوف بل من
قيل ما لا عين رأت ولا ذن سمعت او اتقا بقوله **اوليك عليهم صلوات** انواع
من الصلاة وهي التنا والمعرفة والرضا **ورحمة** اي خاصة بمن يد اللطف والعناية
اولئك هم المتهودون اي المراتب العلوية والمناقب الجلية في تفسير السلي هذه
اسارة تدعو الى الرضا بالقسمة والصبر على المحنة وان تحت كل محنة نعمة ونعمة
وقال الاستاذ قائلوا الامر بالصبر لا يل بالشكر لا بل بالفرج والخير ومن مطالع
الاسماء ملكا للحق راي نفسه اجيبا بينه وبين حكمه وفنى الخلق اولي بالخلق
من الخلق ويقال من شاهد المصائب شهد نفسه لله والى الله ومن شاهد
البالي وعلم ان ما يكون من الله فهو عبدا لله وتسان بين من كان با الله وبين

من ربه

من كان لله الذي كان لله فصاير وافق والذي لم يوافق فساقت الاختيار والحكمة
فان اثبتت بيت وان محاه المحي وان حركه تحرك وان سكنه سكن فهو عندا حيا
فان وفي القصة مصر وقوله اوليك عليهم صلوات من ربهم بصلاته عليهم
ابتدا وصلوا الي صيرهم ووقوفهم عند مطالبات التقدير لا يصح لهم ووقوفهم وصلوا
الي صلاته فلو لا رحمة الاله لما حصلت طاعتهم بشرط العبودية فعناية سانية
اوجبت لهم هداية خالصية واوليك هم المهتدون لدارهم في البداية اقتدوا
في النهاية **ان الصفا والمروة من شعائر الله** اي من اعلام مائة سنة وموافق
مائة سنة جمع شعيرة وهي العلامة وفيه اشعار بالتزام المتصور في الشاعر
والكتاب الحضور في مقام الاكابر فنصعد الصفا ولم يتصف سره بالوفاء بينين
عليه شيء من شعائر الصفا ومن صعد المروة ولم يتصف بالمروة ولم يخل في قلبه
سواة الخصة ولم يبعد عن مرتبة العقلة لم يظهر عليه اثر من شعائر الزيارة
ولم يترق من حضيض البشرية الى علو الهمة العلية الصوفية الصغية وقيل ان
ان الصفا موقف الضعفة من الكدورات الدينية والسعي الى المروة هرب
الى الله وانقطاع اليه بالكلية فاذا تم سعيك بالهرب الى الله فلا ينظر بالنظر
الى ما سواه واقاد الاستاد ان تلك الشاهد والرسوم وتلك الاطلال
والرقوم تعظم وتزار وتشد اليها الرحال لانها اطلال الاخطاب وهناك
تلوح الاسرار اهوي هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدارين هم ولا
وهر وان لتراب طريقهم بل لعبار ان اذ فرغهم عند الاحباب اقدار عظيمة
بل غيرة تقع على حافات طريقهم لا عزم من المسك الاذفر وما ذاك الا ان
مشي بجنايه ايمية في سرب وخيرت به برد **فمن حج البيت** اي قصد على جهة
التعظيم **او اعتمر** اي زاره على طريقة تكمل التكرم **فلا جناح** اي لا حرج لديه
ان يطوف بها بان يسعى بينما ويسرع في تحلها سعيها ليضل بركات سعيه الباهرة
الاسبعة ارباب الظانين وسبعة اطواره الباطنة الاسبعة اقاليم العالم الفاخرة
على ما افاده الشيخ نجم الدين المعروف بالداية في تفسيره بحر الحقائق وقال
الاستاذ خطي الصفا والمروة بجوار البيت فسرهما السعي بينهما كما شرع للبيت

الطواف وكما ان الطواف ركن في المسكن فالسعي ايضا ركن والحار يكرم لاجل الحار
انتمى ولم يمتني على مذهب الشافعي ومن تبعه واما علي مذهب ابي حنيفة
ومن وافقه انه واجب فيه اشعار بان مرتبته دون مرتبة البيت ونسبته
بناء على صلاته وتبعيته فان الحار يكرم لاجل الحار **ومن تطوع خيرا** وقراهرة
تطوع بتسديد يدين مع التحنة اي من فعل بطوع رغبته عملا من نوافل طاعته
فان الله شاكر اي مثيب على عبادة **عليه** بحاله ونيته وفي بحر الحقائق تناكرو
ياخذ الواحد من الاعمال الفانية ويعطي العشر الى سبع مائة ضعف الا ما لا
نمائية له من الحسنات الباقية بل ياخذ الوجود المجازي ويعطي الوجود الحقيقي
عليه بنيات العباد في تقرتهم اليه فيقرب اليهم بقدر صفاتهم في الطاعات
ومروهم في الخيرات كقوله في الحديث الرباني من تقرب الي اسير تقرب اليه بالغا
الحديث **ان الذين يكتمون** كاحرار اليهود **ما ازلنا من البينات** **والله** كالانوار
الشاهقة علي صدق محمد صلي الله عليه وسلم **والله** اي وما يدل على فرضية
اتباعه وفضيلة اتباعه **من بعد ما بيناه** اي اظهرناه وفصلناه **للناس**
اي لبني اسرايل **في الكتاب** اي التوراة **اوليك يلعنهم الله** اي يبعدهم عن رحمة
ويطردهم عن حصنه **ويلعنهم اللاعنون** اي الذين يتاني منهم اللعن عليهم
من الملائكة والتعلم والدواب حتى انفسهم لما ورد في الحديث رب تال
للقرآن والقرآن يلعنه لان الظالم اذا قال لا لعنة الله على الظالمين فكان القرآن
لعنه بل كان بنفسه لعن نفسه **الا الذين تابوا** عن الكتمان وسائر العصيان
واما هؤلاء ما افسدوا ابتدارك الشان **وبيئنا** ما امرهم الله بالبيان **فاوليك**
التوب عليهم اي اوفعهم للتوبة وارجع اليهم بالقبول والفقر **وانا التواب**
الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة وفي بحر الحقائق يعني الذين
تابوا واما هؤلاء ما كان توبتهم من تلقا انفسهم انما انا التواب عليهم لا في
انا التواب ولم التوبة وليست التوبة للذين يعملون السات ولو لا تمتد يد
هذه الامة لكان اكثر اهل الحق ما خالطوا الخلق وما استغلوا بها صحتهم
وما قاموا بزييتهم وتوضيح ما افاد الاستاذ من ان الاستارة في هذه

الآية لمن كاشفه الحق سبحانه يعلم من اداب السابوك ثم من اي رجل باظمان للمريد علي
 وجه النصيحة والارشاد استوجب المقت في الوقت ويحسني عليه ترفع البركة حتى يوض
 فيه كايو خرت تعليم المستحق الا الذين تدارلوا ما سلف من تقصيرهم بحسن الرجعة
 والقيام للمريد بحق النصيحة وينبوا لهم بحيل البيان واقامة البرهان علي ما يقولون
 بحسن قيامهم بمعاملاتهم فان اظهر للحج لكسان افعالك واصدق الشهادة لتصح
 ما تدعوا به للخلق الي الله ان لا تغتال فيك ما ملكتك ما تستير اليه بقا لك قال تعالى
 حكاية منه وما اريد ان احالكم الي ما اياكم **عنه ان الذين كفروا وما تواؤم**
اجمعين اي استقر عليهم لعنة الله والملائكة والناس اي المؤمنين اي يعيهم والكا
 حتى من جنسهم وانفسهم وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم اموات **خالدين**
فيها اي في اللعنة الموجبة للقوية المقضية للظردة عن الحضرة **لا تخفف عنهم**
العذاب بل يتقل عليهم الحجاب **ولام ينظرون** لا ينظرونهم نظرا الرحمة ولا يملكون
 للرجعة او لا ينظرون للعدرة وقال الاستاد الاشارة فيه ان الذين يبدلون
 بعد ما سلكوا طريق الارادة ثم رجعوا الي احوال اهل العادة ثم في تلك الوحشة
 قبضوا وعلي تلك الحالة من الدنيا خرجوا اولئك اصحاب الفرقة فلا على ارواحهم
 اقبال ولا مصيبتهم حيران ولا احد عليهم يترحم خسروا في الدنيا والاخرة والبق
 في الهوا والتفجع على الكايل عنهم خالدين مقيمين ابد في هوانهم وصغرهم لا تخفف
 ولا اسعاف ولا رفق ولا الطاف **والحكم** خطاب عام اي المستحق منك العبادة
 علي نعت الالهية **الواحد** لا شريك له ان يسمى الها عبودا ولا ينظر
 له ان يجعل مشهودا **الا اله الا هو** تقرير للموحدانية واستحقاق العبودية
الرحمن الرحيم اي مولي نعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما بنية او منعم
 عليه فلم يستحق العبادة فحين لان مرجع الكل اليه قال الاستاد شرفهم غاية الشرف
 بقوله والهم وان شيوخ هذه الطائفة قالوا علامته من يهدى من خواص الخواص
 ان يتورده عبيد وهذا ثم من ذلك بكثير فان قوله والهم اضافته حقه اليك
 وانه ثم من اضافته اياك الي نفسه لان الهية لك بلا علة وكونك له عبدا

بعض كل تقصودة ومتي قال لكم والهم حين ما كانت طاعتك وحركاتك وسكناتك
 او ذاتك وصفاتك لا بل قبل ذلك اذ لا الازال حين لا حين ولا اوان ولا رسم ولا
 حد ثاب فالواحد من لا مثل له بديانه ولا سالك يلاقيه ولا قسم يحاسبه ولا
 يدوم يوانسه ولا معين يساعده ولا منان يكافئه احد في الحق صدي العين
 ديموي المقابدي العزاري الذات واحد في عزنا به فرد في جلاله بها به
 وتر في جبروت كبريا به قديم في سلطان غره محيد في حال ملكوته وكل من الطب
 في وصفه اصبح منسوب الي العلي في نطقه ولولا انه الرحمن الرحيم لتلاشي
 العبد اذ انقض عرفانه عند اول ساطع من باديات عز سانه **ان في خلق**
السموات والارض اي في ايجادها وخلقها وكثرة اجزاها وايداع الخلق في
 فيها وقدم السموات لاغتلا بها ميني ومعنى وجمعت لانها طبقات في جنسها
 تختلفات **واختلاف الليل والنهار** اي في تقايفها سيرا وتعارضها طول وقصر
 وظلمة ونور وبرود وحر واسترا وظهر **والفلك** اي وفي السفن التي تجري
في البحر كما يتفجع الناس اي يتفجعهم في امور الدنيا والاخرة او بالذي يتفجعهم
 من التجارة وغيرها للسيارة والظنارة **وما اترل الله** اي وفي اتراله **من**
السماء اي من جهتها والمراد بها الفلك او السحاب او حمة العلو وهو اقدرها فمن
 ابتدائية وفي قوله **من ما بينة** ولو بتعريضه وحمل نصب علي الفعل لية
فاحياهم اي يسبب الي النازل من السماء **الارض** بانيات نباتا **بعد موتها**
 اي ينسبها وجد وبنتها **وبت فيها** اي وفيما استمر من الارض **من كل دابة** اي مما بها
 تدب علي الارض من هامة **وتصريف الرياح** اي وفي تصريفها وتغييرها في منها
 جنوبا وشمالا وقبولا ودبوردا وفي احوالها عقمها ولواح وباردة وخارئة ولينة
 وعاصفة وفي قزاة حمرة والكساي بالافراد علي ان الجنس هو المراد **والسحاب**
المنحرفين السماء والارض اي وفي السحاب المنحرفينها لتزيط المطر علي وفق
 القدر **لايات** اي ولا لاة علي وحد ذاتة وعلامات علي قدرته وبقية صفاته
لقوم يعقلون اي ينظرون اليها ويتفكرون فيها وعنه عليه السلام ويل
 لمن قرا هذه الآية ففج بها اي لم يتامل في معانيها واكتفى ببناءها واقاد

الاستاد انه تعالى يقر في القلوب الطالبيين من امتحان الاستدلال وارباب العقول
والاحوال بدالات قدرته وامارات وجوده وسماوات ربوبيته التي هي اقسام
افعاله وبهيمهم على وجوه الحكم ودالات الوجدانية بما اثبت فيها من براهين
تلطف عن العبارة ووجوه من الدلالة تدق عن الامانة فاما من عين من العدم
بموصولة من شخص او ظلل او رسم او اثر او سما او فضا او هوا او ما او خمس
او قرا او قطرا او مطرا او رملا او حجرا او نجم او شجرا او لولا على الوجدانية دليل
ولن يقصد وجوده سبل **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا** اي
اصلا ما واضداد استغلام عن موله **يجوزهم حب الله** يعظمونهم ويطيعونهم
كما يجب المؤمنون ربهم ويعظمون امر عبادته ويميلون لاطاعته ومحبة العبد
لربهم ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضاته ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه
واقامته في عبادته وصونه عن مخالفة والمعقبات الكفار يسترون بين الله
وبين بعض مخلوقاته في المحبة **والذين امنوا شد حبا لله** لان محبتهم ذائنة
لا تنقطع بالامور العارضة بخلاف محبة الانداد فانما لعل موافقة فاسدة
واغراض مفرضة كاسدة تزول بادي نسيب ومحبة ولذا كانوا يعدلون عن
الحق لله تعالى عند شدة حالهم ويمدون الصنم زمانا ثم يرفضونه
الى عنى عيانا وافاد الاستاد انه هو لا اقوام لم يجعلهم الحق سبحانه اهلا للمحبة
فشفاهم بحبة الاعيار عن حصرته حتى رضوا لانفسهم ان يجيوا كل ما ملوئيه
انفسهم فرفضوا بمحولهم ان يعبدوه ومخوفة من دونه ان يجوه وليس
المقصود من هذا ذكر محبة الاعيار للاصنام وسائر الانوار ولكن المراد منه
مدح محبة المؤمنين على محبتهم ولا يحتاج الى كثير محبة حتى يزيد على محبة
الكفار الكفار للاصنام ولكن من احب حبيبا استكثر ذكره بل استحسن
كل شي من امره ويقال وجد رجحان محبة المؤمنين على محبتهم للاصنام ان تلك
محبة الجنس للجنس وقد قيل الجنس الى الجنس ومحبتهم الحق سبحانه وتعالى محبة
من ليس بجنس لهم فذلك اعز واحق ويقال انهم احبوا ما شاهدوه وليس
بمحبة محبة ما لمولك مشهود واما المؤمنون فانهم احبوا من حال بينهم وبين

شهودهم

شهودهم رد الكبرياء على وجهه ويقال والذي امنوا شد حبا لله لانهم لا
يتبرون من الله سبحانه وان عدتهم والكفار يتبروا من الصنم وكذا الصنم من
الكافر قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ويقال محبة المؤمنين
حاصلة عن محبة الله لهم فلو انهم قال الله يحبهم ويجبونه ومحبتهم للاصنام
من قضايا هواهم ويقال محبة المؤمنين انه واسد لاننا على موافقة الامر
والشرع ومحبة الكفار على موافقة الهوى والطبع ويقال انهم اذا صلحت
احوالهم واتسعت ذات يدهم وكثرت اموالهم اتخذوا اصناما احسن من
الذي كانوا يعبدونه قبل ذلك في حال فقرهم فكانوا يتخذون من الفضة
عند غناهم اصناما ويهترون ما كان من الحديد وعلى هذا القياس واما
المؤمنون فاشد حبا لله لانهم عبدوا الحق واحدا في السر والضر **وليري الذين**
ظلموا اي لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا على انفسهم باخذ الانداد وسائر المعاصي والفسا
اذ يرون العذاب حين يشاهدونه يوم الحساب **ان القوة لله جميعا** ساد
مسند مفعولي يري والمعنى لو يعلمون ان القدرة لله جميعا ولا قدرة لغيره سبحانه
اصلا اذ اعانوا الالم لخدموا شد الدم وفي قراءة نافع والسامى ولو تروى
بالخطاب العام اي ولو تروى ذلك لرايت امر اعظيا فالذين ظلموا فمفعوله من
روية البصر واذ يرون العذاب بدله من الذين وان القوة لله بدلا اشتمال
من العذاب وفي قراءة السامى يرون بصيغة المفعول من الاراء **اذ يرون الذين**
اتبعوا الى المتبعون من الذين اتبعوا وهم التابعون **واواي شاهدوا الفرقا**
العذاب وتقطعت بهم اي يسيب كفرهم او فيما بينهم **الاسباب** اي اسباب المحبة
ووصل الوصل والمودة بل اتعبت محبتهم عداوة وقال الاستاد اذ ابداهم
او ابل العذاب انهم لم ينفقوا من الصدق على قدم الصواب واما المؤمنون
فلمسلمهم ارواحهم واسلامهم وازواجهم واولادهم واسكنهم سنين في القبر
ثم يلبثهم يوم القيامة عند النشور بطول الاهوراك وسوء الاعمال ثم يلقينهم
في النار ويا في عليهم طول الايام والاعمال فلا يزدادون له الا محبة على
قربة فله اقل والذين امنوا شد حبا لله **وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرم**

اي ليت لنا رجعة الى الدنيا **فقط انهم** اي من المتبعين حينئذ كما تروا امثاله العقبى
كذلك اي مثل الارادة القطعية لهم **بهم الله اعمالهم** اي سياهم التي صنعوها وحيث انهم
التي صنعوها **حسرات عليهم** اي بما ماتت لديهم وديالات اليهم **وما هم بخارجين من النار**
بل هم مستقرون في دار البوار وقال الاستاذ عند ذلك يعرفون مرارة طعم صحبة
المخلوقات ولكن لا يحصلون الاعلى الحسرات **يا ايها الذين امنوا اكلوا مما في الارض حلالا**
اي حلالا او اكل حلالا **طيبا** اي طابرا من الشبهة او مستطيبا ليس فيه نوع
من المضرة **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** اي طرق تزيينه وسيل تخينه والمعنى لا تقعدوا
به في اتباع الهوى من تخريم رفيع الاطعمة وتحليل امثاله الحرة **لانه لكم عدد ومبين** اي طابرا
العداوة عند اهل اليقين وان اظهر الموالاة للمؤمنين وافاد الاستاذ ان الحرام وان استلذ
في الحال فهو وجب في المال والحلال وان استكره في الحال فهو مري في المال والحلال الصافي
ما لم يفسد بكنسبه الحوي في كتابه ويقال للحلال ما حصله لجامع له والمكتسب على
شهود الحق في حاله وكل ما يحكمك على نفسك الحق او عصيان الرحمن فهو من خطوات
الشيطان وقد فراقنا وسامى وحضر والكساد بضم الطاء ما لفتان **انما يا مريم بالو**
اي بما يسومك في العاقبة والخشاة اي الغياض الفاخرة **وان تقولوا على الله ما لا**
نعلمون مما عزمون وتخلون وسائر ما تعلمون وقال الاستاذ والسوا الركوب في الدنيا
والخشاة متابعه الهوى والشيطان ابرار يدعوا اليهما ويحثك عليهما ولا حرجا في
على الله يدعوك اليه اقترابك على الله **واد اقبلهم** اي لا يتبع الشيطان وهو ام
ابنوا انما اتزل الله ابتغوا الرضا **قالوا بل ننتع ما العينا عليه ابا نانا** اي الذي وجد
عليه كبرانا **او لو كان ابا وهم لا يعقلون شيئا من لادلة العقلية ولا يمتدون**
الى الدلائل العقلية والمعني يتبعون ممن لا يتفكرون في امور الدين ولا يقتدونه باهل
اليقين وقال الاستاذ وما ارتفع ايضا رهم عن اشكالهم واصنافهم من اضرابهم
واسلافهم ولوعوا ان اسلافهم لا عقل يدركهم ولا رشدي جمعهم لتأذيرهم من اضرابهم
وعايدوهم مخالفين ولكن سلبوا انوار البصيرة وحرموه لادلة اليقين **ومثل الذين**
كفروا اي فيما هم فيه من الجهالة والضلالة **كفل الذي ينطق بما لا يسمع الادعاء ونذا**
اي كفل الدواب السارحة التي لا تفقه ما يقول لهم الراعية الداعية بالجملة الذائبة

او مثل داعي ارباب الضلالة كفل داعي الحيوانات الذي يصح بهن وينصح لمن يما لا تفقه
الا مجرد صوت لعدم فهمهم وادراكهم قال الاستاذ عدوا سبهم الفهم والقبول فلم
يتفقه سمع الظاهر وتزلوا منزلة البهايم في الخلق من التحصيل ومن ضارعه اليهم
ليس له كبير قيمة **هم يكم عني** اي هم منكم في عدم تفهمهم بشاعرهم وحواسهم ووضعها
في غير المواضع المطلوبة منهم **ثم لا يعقلون** اي يملكونهم ما يراهم من خلقهم بخلاف
اضدادهم من العلم والاوليا حيث لا يسمعون الباطل ولا يتكلمون بما ليس تحت طائل
ولا ينظرون اليه ينظر العاقل بل لا يسمعون الا من الحق ولا ينطقون الا بالحق
ولا يرون الا الحق فانهم جامعون بين الطريقة والسريرة والحقيقة فهم لا يعقلون
شيئا من امور الدنيا لهم والمؤمن في محبة المولى **يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات**
ما رزقناكم اي حلالا ومباحا **واشكروا لله** في القيام بطاعته وعبادته **ان**
كنتم اياه لعبدون وعن غير منكم معرضون وفيه تنبيه عليه علي ان الحركات من
الاعمال نتيجة اكل الحلال وقال السامي طيبات الرزق هي المتأولة في اوقات الاضطرار
مقداد استعنا المنة لاه الفريض وهو افضل حلالا اذ لا تنفع على اكله بحال وافاد
الاستاذ ان الحلال ما ليس عليه تبعة والطيب الذي يخلق فيه منه فاذا وجد العبد
ما استمتع فيه الوصفان فهو الحلال الطيب عند اهل العرفان وحقيقة الشكر
عليه اذ لا تنفس في غير رضا الملك العلام كما دام يبقى فيك القوة لذلك الطعام **انما**
حرم عليكم الميتة اي اكلها **والدم** اي السائل لقوله تعالى او دما سفوحا وفي الحديث
احلت لنا ميتتان السمك والجراد ودمتان الطحال والكبد **ولحم الخنزير وما اهل به لغير**
الله اي ما ذبح لغير اسمه من صنم ونحوه وافاد الاستاذ انه سبحانه حرم على الظواهر
هذه المدودات ولو ما اهل لغير الله وحرم على السراير محبة غير الله بل شهوة
غير الله انتهى وفيه الاشارة ان ما عدا الحي الذي لا عوت في صدقانه يزول
وفوت قال تعالى انك ميت وانهم متون **فمن اضطر** اي الخوج والحي في حال الضرورة
لا اكل امثاله المذكورة **يا عني** اي حال كونه غير طاب بالاستاذ على صاحب الاضطرار
ولا تعاد وغير متجاوز سد الرمي وحدا الجوع **فلا اثم عليه** اي في اكل ما اضطر اليه
ان الله غفور اي للعصية فلا يؤاخذ فيما جعل فيه الرخصة **رحيم** اي يعياد

اي يبعاده حيث رخص لهم في بعض احوالهم وان اوجبت عليهم الغزاة في بعض
افعالهم وفي الحديث ان الله يحب ان يؤخر رخصه كما يحب ان يؤخر عذابه
ولذا قال الفقهاء من لم ياكل الميتة حال الضرورة حتى مات مع وجود
القدرة مات في المعصية وافاد الاستاذ وان من لم يجد الى الاستملاك في حوائق
الحق وصولا فلا يسكن غير سبل الشروع سبلا فاما ان يكون نحو ان الله او يكون فاما
بالله او عاملا لله والرابع فهم لا خطر له ان الذين يتكفون ما انزل الله من الكتاب
اي مما يدل على طريق الحق وسبل الصواب ويسترون به متاعا قليلا اي عوضا حقيرا
وعرضا يسيرا **اولئك ما ياكلون في بطونهم** اي في ميلها **الا النار** اي في الحال
تلبسهم بالسكينة وفي المال لوقوعهم في غدا بكار غاية ومقابلة **ولا يكلمهم الله**
يوم القيامة اي كلام الرحمة والكرامة لغضبه عليهم وفي آية اخري ولا يظن انهم
اي نظر رعاية وعناية **ولا يكلمهم** اي لا يظن انهم من ذنوبهم ولا يهدوهم
من وضح عيوبهم فهو على احسن اخلاقهم بخلاف لخصاة المؤمنين حيث يكون دخولهم
النار تصفية لهم ويتبرج للحقد والغش والحسد وامثالها من صدورهم **ولهم**
اي للعقار والنجار **عذاب اليم** وحجاب عظيم وافاد الاستاذ ان العلماء المطالبين
بشهود لاييل العلم والاوليا ما صورون بحفظ السراير والحكم فان كنتم هولاء من
العلوم الخواص الجاه من النار وان اظهر هو لا سيطرة من السوء عجلوا ببعاد النيران
وسلب ما او ثواب النوار والحل قدروا على كل حكم وامر **اولئك الذين اشتروا**
الضلالة بالهدى اي استبدلوا الجمالة بالهداية في الدنيا **والعذاب** اي عذاب
الكنان للاغراض الدنية والمطامع الدنيوية في العقبي **بالعقوبة** الحاصلة على
بيان الحق واظهار العرفة **فاصبرهم على النار** تعجب من ثقل حالهم وقلة
مبالاتهم في الالتباس من موجبات النار الحقيقة في دار القرار وقال الاستاذ ان
الذين اتروا المين على الغيب والخلق على الحق والنفس على الامر ما اقسى
قلوبهم وما اقمع حجبهم ومطلوبهم وما اخس قدرهم وما افضح لذي البصائر
امرهم **ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق** اي بالصدق والصواب وهم رفضوه
بالكذب وكنان الباب وقال الاستاذ امض القضاء والحكم فيه بالصدق واصلهم

اي ماله اهلهم وابنتهم على الوجه الذي جبلهم **وان الذين اختلفوا في الكتاب**
اي اختلفوا على المنهج الصواب بتصحيح مبانيه وتخريف معانيه **لن يتفق**
او خلاف **بعيد** عن وفاق **ليس البر** بالنصب حصص وحرمة على انه لا خير فالام
قوله **ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** والمعنى ليس بالطاعة المرضية
بجود توليتكم وجوهكم جهة المشرق والمغرب من قبلتي النصارى واليهود
بحسب افاق مكة المشرفة **ولكن البر** بالتحفيف والرفق لنافع والناسي اي
ولكن صاحب البر فانه قري ولكن البار من امن بالله **واليوم الآخر والملا**
والكتاب والنبين اي وكما يجب الايمان به على وجه اليقين
وقدم يوم الاخوات اشارة الى المبدأ والمآل ثم روي الوجود الخارجي في
ترتيب النبي فان الملك نزل بالكتاب على النبي المحقق **واني المال على حبه**
اي اعطاه وموسموا له لقوله عليه السلام افضل الصدقة ان تؤتى بها وانه
صحيح شح تامل العيش وتحتسب العفر وعلى حب الله من غير غرض ضا
سواه او على صاحب الاتا حيث يفرح بالاعطاء **ذوي القربى** وقد تم
لان اتيهم على ما ورد اثنان صدقة وصلة **واليتامى** اي المحتاجين **والساكنين**
وفي معنائهم الفقراء **وابن السبل** اي منقطع الحاج او الزاوة او المسافر الذي
انقطع عنه ما يكفيه في سفره ولو كان له مال في مفرق او الصنف النازل
به **والسائلين** ولو كانوا في صورة العبيثين وفي الرقاب اي تخلصها معاونة
المواثيق او فلان المساورين **واقام الصلاة** اي المكتوبة **وانى الزكاة** اي
المروضة وقد ورد في المال حتى سوي الزكاة فيصرف اليه قوله واني المال
المراد به فوافل الصدقات **والوفون بعددكم اذا عاهدوا** اي الحق او الخلق
والبعضهم الوفا بالعهود لزوم الحدود والرضا بالوجود والصبر
على العقوب **والصابرين في الباس** اي في حال سيرة الحاجة **والضراء**
في حدة ضرة العلة **وحين الباس** وقت رياضة المجاهدة قال بعض
المحققين الاحسن في الصفات الكثرة مع قطع النظر عن الثقل في
بأبها ان يحال في اعوامها فان التوضع موضع الاطباب فانه اذا

يكن

كين

خولف بالاعراب واتي بعنوان العبارة في الاغراب كان البيان اوضح
فالوفون مرفوع بالمدح اي هم الوفون والصابرون فصب على المدح اي اخصم
من بينهم **اوليك الذين صدقوا في اتباع رضا المولى** **اوليك هم المتقون** اي
المرتضون عن السوي وقد ورد عن ريس اهل الانبساط من عمل هذه الالة فقد
استحل الايمان وافاد الاستاد ان الانبساط والظواهر ليس بها كثير اعتناء
وانما الخبر عن الله عز وجل وكثرة الاوراد وان جلت خرفة العجايز واخلاص
الطاعات وان عزت فصحة المواقف وصلته الليل بالنهار في وظائف
كثيرة ومجاهدات عزيرة عظم الخطر في استحقاق الثواب ولكن معرفة الحق
عزيرة وما ذكر في هذه الالة من فنون الاحسان ووجوه قضايها الالهية واما
المال وتصفية الاعمال وصلته الرحم والتمسك بفنون الذمم والعصم والوفاء
بالعهود ومراعاة الحدود لعظم الاثر كبير الخطر محبوب الحق شرعا ومطلوب
امرا لكن قيام الحق عند فتاكك منك وامتنحك من شأهك واسملاكك
في وجود القدم وتطيل رسومك عن ساكنات احسانك اثم واعلى في المعنى فالتو
لا ينبغي رسما ولا اثرا ولا ينادر غيا ولا غفرا اي تغفرا **يا ايها الذين امنوا كتب**
اي فرض عليكم القصاص اي الاقتصاص **في القتلى** اي في حق القتولين **الحرب الى**
والعبد بالعبد والاني بالاني على خلاف اهل الجاهلية حيث كان ذو الطول
منهم يقول للمعرب من غيرهم لتقتلن لحرمتكم بالعبد والذكو بالاني وامرهم ان
يتساووا فلا عبرة بالمعزوم الدال على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكو بالاني
فقد روي عن بعض السلف انها منسوخة بقوله تعالى النفس بالنفس والقصاص
نابت بين الحر والعبد والذكو والاني مطرد او منعك **فمن عني** اي ترك له من
اخيه اي دم اخيه القتول **سبي** اي من الغنم ياب يغنم بعض الاوليا فانه
يسقط القود وفي ذكر اخيه استعطاء موجب للمغو وقتل المعني من عني له عن خاتمة
من جهة اخيه يعني ولي الدم **فاتباع المعروف** اي على الطافي بان يطالب الدية بالا
سنة وغلظ **واذا اليه باحسان** اي وعلى المعنوع عنه ان يورث ما لا مطلق ونقصان
ذلك اي ما ذكر من تخيير القود والعفو والدية **تخفيف من ربح ورحمة لان**

القتل كان عتقا على اليهود والعفو على النصارى **فمن اعتدي عليكم** اي تعدي عن
الحرب ان قتل القاتل **بعد ذلك** اي بعد العفو او اخذ الدية **قله عذاب اليم** اي
في العقبي وقيل في الدنيا بان يقتل ولا ياخذ منه الدية وافاد الاستاد ان حق
القصاص مشروط والعفو خير موضوع في جنح الى الاستيفاء فسلم ومن تزل
عن اقتصاصه فحسن فالاول صاحب عبادة بل عبودية والثاني صاحب
قوة بل حرية ودم يراق جري فيه القصاص على لسان اهل العلم واما على
لسان الاشارة لاهل العصاة فدما وهم مطاولة وارواحهم هدمه قال قاتل
واين فواد رفته لك حامد . وان دما اجرته بك فاجر . وسفك دما ارباب
الحب في بساط القرب خلوف اهل الوصال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللون لون
الدم والريح ريح المسك **ولكم في القصاص** اي في حكمه **حياة** اي عظمة وعيشة
مستقيمة مانعة من القنعة ودافعة للمحنة او حيوة اخرى للمقاتل لانه
اذا اقتض منه في الدنيا لم يواخذ به في العقبي وقوي في القصاص اي فيما قص
عليكم من حكم القتل والدية او في القران للقلوب الميتة **يا اولي الاباب** اي
ذوي العقول الكاملة **لعلكم تتقون** عن مخالعة او العقوبة وقال الاستاد
لما قيل القتل يعني للقتل في استيفاء القصاص حياة لانه اذا علم انه اذا قتل قتل
امسك عن القتل فكان فيه حياة القاتل والقتول واذا ترك القصاص على
لسان الاشارة ففي ترك القصاص عظم الحياة لانه اذا تلف فيه فهو الخلف
عنه وحياة عنه اثم من بقائه بنفسه وان كان الوارث عنهم الله والخلف
عنهم الله فبقا الخلف اعز من حياة من ورد عليه التلف **كتب عليكم اذا حضد**
احدكم الموت اي ظهور امارة او مقدماته **ان ترك خيرا** اي ما لا ولويبر
او ما لا كثرا **الوصية للمو الدين والاقربين** وهو مرفوع بكتب وتذكره للفصل
وكان هذا الحكم في ابتدا الاسلام فتسبح بآية البورات ويقول عليه السلام ان
الله اعطي كل ذي حق حقه الا الوصية لوارث **بالعرف** اي بالعدل بان لا يجاوز
الثلث ولا يفضل العني **حقا** اي حق ذلك **حقا على المتقين** اي مخالعة الحق من
الشرك الجلي والخبثي قال الاستاد ومن ترك ما لا فالوصية في ما له مستحبة ومن

ومن لم يتوكل شيئا في حاله بالوصية الاقنبا يوصون في اخر اعمارهم بالثلاث والا
يجوزون في حياتهم عن الكل فلا يبقى منهم الا همة انفصلت عنهم ولم يتفصل بشي
لان الحق لا يسلل الامة اليه والامة لا تعلق لها بخلق البتة فبعثت وحده متفصلة
غير متصلة واستدوا احكم ما دمت حيا فان امثا . يجبك عظمي في التراب ريم
هذا وصيتهم . وقال بعضهم . له قلبي الذي غصبه . وحسمي لا يسر وضيمه ولهم
اجتاج وما يبيقي فالعصبة . لا بل كما قال قائلهم . اما الرسول فخير من انفس
رخلوا قريبا . رجعوا الى اوطانهم فخرى لهم دمي صيبا . **فمن بدله** اي غير
الاصنام الاوصيا والشهود والاوليا **بعد ما سمعه** اي تحقق عنده **فانما انه**
اي آثم التبدل على الدين بيد لونه ان الله سمع لما يقوله الرضي وغيره **علم**
بظاههم وباطنه وافاد الاستاد ان من حرف نطقا جوتي بحق لغة شوم ذلك
ووباله وعقوبته ان يحرم راحة الصدق ان يشبهه ومن اعان الدين اعانه الله ومن
اعان على الدين خذله الله **فمن خاف** اي علم **من موص** بالتدبير لشعبه وحسرة
والكساي **جنتا** ميلا بالخطايا الوصية **او انما** اي قصدا او تعدد الجففة في القضية
فاصلح بينهم اي بين الوصي لهم من الوالدين والاقربين او بين الورثة والوصي لهم
ما جرائهم على ناسج الشرع او بالراضى والتصالح في ختمهم **فلا اثم عليه** اي في هذا
التبدل لانه تبدل باطل الى حق بخلاف الاول وقال الاستاد فيه ان من تفرس في
بعض المريدين ضعفا وراي في بعض اهل البداية رخاوة قصدا ووجد بعض الصارفين
تكلم بالصدق المحض على من لم يحتمله فواي ان يرفق بذلك المريد بما يكون له خيرا
له او استماله او مداراة او رضا تنعاجي مباح فلا بأس به فان حمل الناس على
الصدق المحض مما لم يثبت له كثيرا خذو الرفق باهل البداية اذا لم يكن لهم صرخة
عظم ولا صادف جهل ركن في ابتقا الصلاح عظم **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم**
الصيام اي فرض وذلك في شهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة **كما**
كتب على الذين من قبلكم اي من الانبياء الكرام من لدن ادم او نوح عليهما السلام
او من اهل الكتاب واصحاب الخطاب والمراد شهر رمضان لما ورد من ان
صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وذهب بعض السلف الى ان الصوم

على من قبلنا صوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر كما كان علينا اول الاسلام
وكذا ورد في حديث اخر والله اعلم فعلى الاخير يكون التنبه في اصل الصوم
لا بخصوصه ثم في التنبه بتنبه على تأكيد الحكم وتزجيب في الصوم وتطيب
على الغرم والصوم في اللغة اسالك عن اي شي جري وفي الطريقة على اتزان
اليه النفس والهوى وفي الشريعة عن الفطرات اذا توي وفي الحقيقة عن
ذكر سوي المولي **لعلكم تتقون** اي النار والمعصية فان الصوم يكسر الشهوة الما
عن وصول الجنة وقد ورد ان الصوم جنة وافاد الاستاد ان الصوم على
صومين صوم ظاهر وهو الاساك عن الفطرات مصحوبا بالنية وصوم
باطن وهو صوم القلب عن الاثام ثم صوم الروح عن المساكات ثم
صوم السن عن الملاحظات ويقال صوم العابد من شرطه حتى يكمل صوم
الساكن عن الغيبة وصوم النظر عن الطرف بالربية كما في الخبر من صام
فليصم سمعه وبصره الحديث وصوم العارفين حفظ السر عن شهود الغير
فان من اساك عن الفطرات فمناية صومه اذا انجم الليل على النهار ومن
اساك عن الاثام فمناية صومه ان يشهد الحق بلا عار قال صلى الله
عليه وسلم صوموا الروية وافطروا الروية الهاء في قوله عليه السلام عند
اهل التحقيق عابدوا الحق سبحانه فالعلماء يقولون معناه عندهم صوموا
اذا رايتهم هلال رمضان وافطروا الروية هلال سوال واما الخواص فصوم
الله وفطروا لله لان شهودهم لله واقبالهم على الله والغالب عليهم الله
والذين هم يدعوا الله **ايا ما معدودات** اي صوموا اياما موقفات بارمنة
معلومات او اياما قليلات بالنسبة الى سائر الاوقات وافاد الاستاد ان
من شهد الشهر صام لله ومن شهد قال الشهر صام لله فالصوم لله
يوجب المتوبة والصوم بالله يوجب القرية الصوم لله تحقيق العبادة
والصوم بالله تصحيح الرادة الصوم لله صفة كل عابد والصوم بالله
لغت كل قاصد الصوم لله قيام بالظواهر والصوم بالله قيام بالظواهر
الصوم لله اساك من حيث عبارات الشريعة والصوم بالله اساك

بإشادات الحقيقة من شهر الشهر امسك نفسه في أيام معدودات عن المفطرات
ومن شهر الحق امسك في جميع الاوقات عن شهوة المخلوقات من صام بنفسه
سقي شراب السليل والزجيجيل ومن صام بقلبه سقي شراب المحاب ينفع الالحاب
ومن صام بسمه فهم الذين قال الله فيهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا شراب ياله
من شراب شراب لا يدرك على الكف لكنه يبدو له من اللطيف شراب استانس لشراب
كاس **فن كان منكم مريضا** اي مرضا يضره صومه او يعسر معه **او على سفر** اي
راكب **سفر فعد** اي فعله صوم عدد ايام المرض والسفر **من ايام اخر** ان افطر
وقال الاستاذ ومن افطر هذه الاعذار فعليه صوم عدة ايام بعد ما افطر قضا
كذلك الاشارة لمن سقته ارادة عن الصحة فيرجع اليها غيره اما الرخصة تاويل
اول لغة قوة واحتمال او عجز للقيام باحكام الحقيقة فليهل حتى يتقوى عزيمته
وليست ارادة فعند ذلك يستدرك منه ما دخله بالاختيار والتاويل وذلك
سنة من الله سبحانه وتعالى في التسهيل على اهل البداية ثم استغاد ذلك واجب
في اخر الحال قرب النهاية وهذا معنى قوله **وعلى الذين يطيقونه** اي يستطيعون
الصوم لكن يتعبهم الصوم ويجهدهم كالشيخ الثاني والحامل والمرضع
اذا خافا على انفسهما ولديهما ان افطرا والكل يوم **فدية طعام مسكين** نصف
صاع من بر او صاع من غنم عند فقراء العراق وما عند فقراء الحجاز فيكون الحكم
تابعا ولذا قيل التقدير وعلى الذي لا يطيقونه ثم المرأة بالاضافة لنافع والثاني
وجع مسكين لنافع والثاني اولوا اسر وبالصوم واشد عليهم لعدم بقودهم
رخص لهم ففسخ بقوله تعالى **فن شهد منكم الشهر فليصمه** وافاد الاستاذ ان
الاشارة منه ان من فيه بقية من القوة الموقوف بمطالبات الحقيقة فيرجع
الي تسهيلات التريفة والخطا الى رخصة التاويل فعليه الفرامة بواجب الحال
ولو الخروج عن ما يتي به من معلوم مال او رسوم حال ويبقى مجرا لاواحد
فن تطوع خيرا اي من يتقل بصوم وغنم **فهو** اي الخير او تطوعه **خير له وان**
تصوموا اي وصيائكم في السفر من غير حقوق الضرر **خير لكم** اي افضل من الافطار
ولو مع الاعذار ومن تاخير القضاء فانه ليس في مرتبة الا **ان كنتم تعلمون**

ما في الصوم من المصيلة والكارعة البراة الذم وجوابه دل عليه ما قبله
شهر رمضان اي تلك الايام المعدودات في شهر رمضان **الذي انزل فيه**
القرآن اي ابتداء فيه انزاله الى السما الدنيا وكان ذلك ليلة القدر وانزل فيه
حكمة من اللوح الى السما الدنيا ثم نزل الى الارض مجا في عشرين سنة وفي الحديث نزلت
صحة ابراهيم اول ليلة من رمضان والورقة ليست مضين منه والاحتجبال
لثلاث عشرة والرطوبة ثمان عشرة والقرآن لاربعة وعشرين وفيه اشعار بان
الانزال فيه سبب اختصاص وجوب الصوم به وقال الاستاذ رمضان يرمض
ذنوب قوم ويرمض رسوم قوم فستان بين من عرق ذنوب رحمة وبين من
يحق رسومه حقيقة شهر رمضان شهر مفاخرة الخطاب شهر انزال الكتاب
شهر حصول الثواب شهر التقريب والايهاب شهر توفيق الكافة شهر تحقيق
الزلفه شهر نزول الرحمة شهر وفور النعمة شهر الحاة وشهر زيادة المناحة
هذا للناس وبيانات من المدي والفرقان اي انزل حال كونه هاديا با محارزه
للخلق وايات واضحات بما يهدي الى الحق وفارقا بين الحق والباطل وبين
الحلال والحرام وفاصلا بين الحدود والحكم والاحكام **فن شهد اي علم منكم الشهر**
اي هلاله **فليصمه** اي فليصم فيه قال الواسطي من شهدني وشاهد امرئ
فليصم جميع الاوقات عن المحالقات ومن شهد الشهر على روية تقطيه فليصم
فيه عن لقوه ولهوه ومن شهد على روية فعله وصومه فليس له حاجة في
ترك طعامه وشرابه **ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر** تخفيض
لعموم الحكم وشموله اوليا يتوهم نسخا كما نسخ قرينه على القول **يريد الله**
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا ابا ج للمريض والكافر الفطر والمعني لم يبق
عليكم الحكم ليسهل بكم الامر **ولتكلوا العدة** بتسديد الميم لتعبه اي وليتقوا
عدد ايام الشهر بقضا ما افطرتم في المرض والسفر **ولتكتبوا الله** اي ليقضوا
امره ولتكتبوا حكمه **علي ما هدكم** اي لاجل ما ارشدكم الله وذكركم عليه وما
مصدرية او خبرية وقيل المراد بالتكبير تقويم الله بالحمد والتساع عليه ولذلك
عدي بعلي وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال مطلقا و

هلال سوال ولا منع من الجمع والله اعلم بالحال وقال الاستاذ لاداءتك اليسوم فذلك
انه يريد بك اليسوم من امارات انه اراد بعبد اليسر انه اقامه بطلب اليسر ولو
لم يريد به اليسر لما جعله رغبة في اليسر قال قائلهم لو لم تؤدبيل ما ارجوا واطلبه
من فيض جودك ما علمتني الطلب احقق بالله الرجا واكد الصبح واوجب التفتق
حيث قال ولا يريد بك اليسر لئلا يفتني عن حقيقة التخصيص بمجرات الضنون واستهلال
العدو على لسان العلم تكلموا مدة الصوم وعلى لسان الامارة لتعرفوا بصفا الحال
وفالال ولتكرروا الله على ما هداكم في التنس الاخير وتخرجوا من مدة محرمكم بسلام
ايمانكم وتوفيق ان يحل صوم شهرك عظيم لكن بتحقيق ان يحتم بالسعادة عمره اعظم
لعمري **واذا سالك عبادي عني** اي عن قربي منهم وبعدي عنهم **فاني** اي فقل لهم **اني**
قريب ولسوالهم محبب قيل انه تمثيل لكمال علمه بافعالهم واقوالهم واطلاعه على احوالهم
بحال من قرب مكانه منهم والاولى ان يقال له قرب ببعده علي ما يليق به فانه سبحانه
في مقام الريد اقرب الي المرء من جبل الوريد وقد قال بعض الفارفين لغرض قربه بلا
المراد ولغايتة بعدك عنه ترى سواه هذا تمام لمن يطلب معرفة سواه ولا يصح
الطلب الا لمن خالف هواه وقال سهل ادني مقامات القرب الحيا من الله والمعنى اقرب
مقامات قرب العبد حياوه من الرب او ادني حالات قرب الرب من العبد ان يستحي
العبد من العقلة عن الرب ثم في حدف السفيرو والواسطة حيث لم يقل فقل لهم اني
قريب استعار بحال القرب فان القريب لا يقول قل سائل اي قريب **اجيب دعوه**
الداعي اذا دعاه جذف اليها فيهما وانما قرأتان لاربا بها **فليس يقبيل** اي
فليجيئوا الي طاعتي والقيام باسري **وليومنوا بي** اي وليثبتوا علي الايمان بي او
وليؤمنوا باجابتي **لعلهم يرسدوا** راجع اصابة صوب الصواب وحصول الرساد
وحسن المقاد والمقاب وقد روي ان بعض الصحابة سأل النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
ربنا فتناجيه ام بعبدة فتناديه فانزل الله هذه الآية وفيها الإشارة الى الحديث
المشهور حين كان بعضهم رفعوا بالذكر والريحا اصواتهم فقال لهم اربعوا انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غبيا بل تدعون قريبا محببا وافاد الاستاذ انه سأل
كل احد يدري حاله لم يسالوا عن حكم ولا عن مخلوق ولا عن دنيا ولا عن عقي

بلسالوا عن المولي فقال تعالى سالك عبادي عني فليس يولوا من جملة من قال ويسالونك
عن الجبال والاقطار والخمر واليسر واسأل ذلك السؤال يولوا اقوام مخصوصون
واذا سالك من الذين هم في اسرار النفس او حكم الخلق فخواصهم عليك فقل لهم ما اترنا
اليك ولولا عبادي ليسالونك عني فانا احييهم وليس هذا الجواب بلسانك يا محمد
وان كنت السفيري ميتا وبين الخلق هذا الجواب انا اتولاه فاني قريب رفع الواسطة
في الاخبار عن القرية لم يقل فقل لهم اني قريب بل قال فاني قريب وبين ان تلك
القرية كما هي حيث تقدر الحق سبحانه عن اقرب وجهه او بعدا عن جهة واحصا
بقعة دون بقعة فقال اجيب دعوة الداعي والحق سبحانه قريب من الجملة والكامنة
بالعلم والمعرفة والسمع والروية ريمو قريب من المؤمنين علي وجه المرتبة
والنصرة واجابة الدعوة وجلد تقدر عن ان يكون قريبا من احد بالذات
وبالبقعة فانه احدي لا يبعد في الاقطار وعزير لا ينصف بالكنة والمقدار غير
لم بعد اجابة لمن كان باستحقاق زهدا وفي ضمان عبادة بل قال دعوة الداعي
ان ادعاني يعني كما دعاني وكيف ما دعاني وحيثما دعاني ثم قال فليس يقبيل
اي هذا التكليف وقوله اجيب دعوة الداعي تعني تخفيف وقدم التخفيف علي
التكليف فكأنه قال اذا دعوتني عبدي اجيبك فاجبني ايضا اذا دعوتك انا لا
ارضى ببرد دعائك فلا ترضى عبدي بردي من نفسك اجابني لك بالخير تحملك
عبدي علي دعائي لا دعائك تحملي علي اجابتك فليس يقبيل الى وليسوا بي
فاني اجيب من دعائي قال قائلهم لا ينبغي بد لسواك خلية فتعني بقولي
والكرام ثقات ثم قال في آخر الآية لعلهم يرسدوا اي ليس المقصد من تكليفك
ودعائك الا وصولك الى ارشادك وولايتك انهي ولعل اعتراض هذه القضية
الجلية بين السابق واللاحق من القضية للاشعار باجابة دعوة الصائم خصوصا
وسائر السالين عموما وقد ورد ان دعا الصائم مستجاب لا سيما عند افطار
وحصول الايجاب وورد انكم شهر رمضان شهر بركة وتزول رحمة ويستجيب
الله فيه الدعاء ويحيط فيه الخطايا وينظر الله الي تائبكم ويباهيكم الملائكة
بكم وفي رواية ويبعث الله منادي ينادي يا باغي الخير هلم ويا طالب

الترامسك فعل من داع يستجاب له هل من مستقر يقوله هل من تاي يتاب عليه
 والله عند وقت الفطرية كل ليلة من رمضان عتق من النار ستون الفا فان كان
 يوم العظم عتق مثل ما عتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين الفا في ستين الفا
 ويروى رواية شرواه رحمة واوسطه مغفرة واخره رضوان وعتق من النار وفي
 رواية فضل الجمعة في شهر رمضان علي سائر الجمع كفضل رمضان علي سائر الشهور
 وفي رواية بعد في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف عتق من النار
 فان كان ليلة الجمعة عتق في كل ساعة الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا
 النار **احل لكم ليلة الصيام** اي التي يصبح منها صائما **الرفق** اي الافضا بالجماع
النسايكم وذلك لان الجماعة مكانة تحل في ليالي الصيام في اواخر الاسلام
 وكذا الاكل والشرب بعد المتأخرة والغام ثمة ان عمر رضي الله عنه باشر بعد
 المتأخر من رواية النبي صلى الله عليه وسلم عليه واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا
 بما صنعوا بعد المتأخر فزلت الآية **من لباسكم وانتم لباس من** اي ان يلبس
 قلة صبرهم وصحة امرهم في عذرهم وموجب الاحلال بعد حمله هذا الحال لكون كل
 واحد من الرجل والمرأة يستريح حال صاحبه كالستور وعتقه من الوقوع في الخوف
 اولانما يعتقان ويشتمل كل منهما علي صاحبه شبه باللباس في اشتماله علي اللباس
 وقيل من لباس لكم اي فراش عند الجماع وانتم لباس لمن اي لحاف في حال الاجتماع
علم الله انكم كنتم تحتانوه انفسكم تظلموننا بتقربنا للعتاب وتعتصم
 حظها عن الثواب وما بلغ من تحزنون كنسبون وكنسبون **كتاب عليكم** اي عباد
 بالترخيص اليكم **وعفا عنكم** اي وحي ما ظهر قبل الرخصة منكم **فالان** اي حين التسخ
 بزوال القرآن **باسروهم** جامعون **وانتقوا ما كتب الله لكم** اي اطلبوا ما قد
 لكم او اثبتته في اللوح المحفوظ من حصول الولد لكم والعني ان المباشري ينبغي
 ان يكون له في فعله تصحيح النية لا ان يقصد مجرد نقص الشهوة **وكلوا**
واشربوا اي في الليل كله **حتى تبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود**
 غاية للافعال الثلاثة والعني الي ان يظهر ويتمييز بينا من الصبح من سواد الليل وقوله
من الفجر بيان ان هذا الخط الابيض من الفجر ليس غيرة وتحقيقه انه شبه اول

ما بعد ومن الفجر المعترض في الافق وما يمد معه من غلبت الليل يحيطين ابيض وامر
 واكتفى ببيان الخط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخط الاسود له لانه عليه
ثم انتم الصيام لي الليل اي بالامتناع من هذه الاشياء فبيان له جز وقت
 الصوم وقد استفيد اوله بقوله من الفجر وفي اخراج الليل عنه اشارة لا يمنع الو
 والله اعلم بحقيقة الحال وقال الاستاذ اخبر ان الحقيقة لا يعود اليه عباد من
 اوصاف الخلق ان كنت في العبادة التي هو حق الحق او في احكام الطاعة من صحة
 جنسك التي هي غاية النقص والخطايات في حالك اذا ورد فيه الاذن نزلت
 الآية في زلة بدرك من النار وفي جعل ذلك سبب رخصة جميع المسلمين
 في يوم القيامة هذا احكام العناية ويقال علم انه لا بد للعبد من الحظوظ
 فقسم الليل والنهار في هذا الشهر من حقه وحظك فقال اما حتى فاتوا الصيام
 الى الليل واما حظك فكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخط الابيض من الخط
 الاسود من الفجر **ولا تاتوا من** اي بالجماعة ومغفرا ما تبا بالشهوة **وانتم عالقون**
 اي معتقون **في المساجد** وما وليت في المسجد بالنية وشرط الصوم في الاعتكاف
 الواجب عندنا وفي غيره خلاف بين علماءنا وما في المساجد الاخر من رمضان سنة
 موكدة وفيما سواه مستحب وبالنذر واجب وجمع المساجد ليسل جميع الشاهد
 وافضل المساجد للاعتكاف المسجد الحرام مسجد المدينة ثم الاقصى ثم الحامص
 واقاد الاستاذ انه سبحانه اخبر ان محل القرية مقدس عن اختلاف الخطوط فقال
 اذا كنتم متاعيل بنفوسكم كنتم محجوبين بكم فيكم واذا كنتم قائمين فلا تقودوا
 اليكم ويقال غير الحق سبحانه علي المواقف ان يخرج الحد بالهزليات وقالت
 عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان احبك واحب قريتك فقال عليه السلام
 ذريني يا بنت ابي بكر القديري وقال صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعي
 غيري **تلك** اي الاحكام التي ذكرت من الصوم وما قبله **حد والله** اي
 ذوات حدوده **فلا تقربوها** بمخالفة اوامرها ونواهيها وهو بلغ من
 قوله فلا تقربوها **كذلك** اي مثل ذلك البتة **بين الله اياته** اي ما
 اياته واحكام دينه **لناس** اي عموما والمومنين خصوصا **لعلهم يتقون**

سكان

ايجزرون مخالفة امره ونهييه وما يترتب عليهما من العقوبة علي وفق حكمه **ولانكم**
اموالكم بينكم بالباطل اي لا يملك بعضكم مال بعض بما لا يجلي في الشريعة من نحو النصب
 والسرقه والخيانة وبين نصب علي الطريقة وفي ذكره اي لا زيادة تقيح افعاله
 فان وقوع الذنب عناية اعلان بفتح حاله **وتدلوها** اي ولا تلتوا حكمه
الاموال الى المحكام لتالكموا اي بالتحاكم **وتقاطا بفتح** من **اموال الناس بالام** اي بما
 يوجب انما كسباده الزور والرشوة **وانتم تعلمون** انكم مبطلون وارثا بفتح المعية
 مع العلم بما ادعي الي العقوبة ولذا ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات
 وقال الاستاذ اذا تحاكمتم الي المخلوقين فاعلموا ان الله مطلع عليكم علمه ومحيط
 بكم فراقبوا مواضع الاستخفاف من الحق سبحانه لا تسقطوا عن عينه ولين كان المخلوقين
 متعلقين بالظواهر فالحق سبحانه متولي السرائر **يسالونك عن الاهلة** سالوا
 بن جبل وغيره من النبي صلى الله عليه وسلم حكمة تغيير الهلال من زيادة الكمال نقصا
الحال فري موافقت الناس اي معام لهم عموما يفتنون بها امورهم من طول ديونهم
 ومعرفة مرور زمانهم وقد راعى احوالهم ومدد حوائلهم ومسا لم
 للعبادات الوقتة للمؤمنين خصوصا في ما اوقاموا من الصوم والافطار
 وعدة النساء **والج** وحضر بالذكر لان الوقت مراعي فيه حال الاداء والقضاء وافاد الهللا
 ان الاهلة موافقت للناس لاستقلالهم وحاسبا لغيرهم وهي موافقت لاهل القصة
 في تقاوت احوالهم ومشاهدتهم فللزاهد من موافقت اورادهم وعبادتهم واما
 اقوام مخصوص فيهم موافقت كما لا يصر قال فيهم **شعره** مشهور بنقضين وما
 جعنا بانضا ولهم والاسرار **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها** كان الرجل
 في الجاهلية في حال احراره يقيم في بيته فبما من موخره يخرج منه ويدخل به فاعلمهم
 الله انه ليس ببر **ولكن البر تقدم للخلاق من التي** اي بر من اتقى مخالفة المولى قال الاستاذ
 يعني ليس البر مجرد مراعاة الظواهر بل البر تصفية السر وتغذية الضراير **واستوا**
البيوت من ابوابها اي وانكروا سنة الجاهلية واربابها وباشروا الامور من وجوها
 واسبابها **والتموا الله** في تغيير احكامه وما في معناه **لعلكم تعلمون** اي لكي
 تظروا بالبر فيما تعملون ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الي

المدينة السكينة حين صدق المشركون عن الكعبة الامسية وصالحهم علي ان يرجع
 السنة الاثنية ويخلوا مكة له ثلاثة ايام يجيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه في ذي القعدة لعمره القضا وخافوا من قرش عدم الوفا وكره اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم قتالهم في الحرم وفي الشهر المحرم **وقالوا في سبيل**
الله اي في علا كلمته واعذار دينه وطاعة **الذين يقايلونكم** اي بالمدافعة
 عن بيته **ولا تعتدوا** اي بايبتد القتال وهذا الحكم كان في اول الحال **ان**
الله لا يحب المعتدين اي لا يريد الخير بالمعجزة ودين الحق ان اربابا مكافا اسكوها
 وصونوها وان اربابا يسلطهم الي القتل فلا يدخرها وهذا معني قوله ولا
 تعتدوا او مواد تقتضي ما وقعت وتقتل كما امرت **واقولهم** حال نقض
 عهدهم او عند الغلبة عليهم **حيث تقتلونهم** اي وجدتمهم في حل او حرم واحلال
 واحرام **واخرجوهم من حيث اخرجوكم** اي من البلد الحرام قال الاستاذ يعني عليكم
 بنصب العادة مع اعدائكم كما اخرجوكم ايات الوالاة مع اوليائكم فلا تنقضوا عليكم
 وان كانت بينكم او اخرجوكم وسأج الغزاة واخرجوا او اخرجتم وضوا الائم
 من قلوبكم ثم اخرجوهم من اوطان الاسلام ليكون الصغار جارياء عليهم والغزاة
 لازما بكم **والغنية** اي شركهم في الحرم او صدقهم اياكم عن البيت العظيم **اسد من القتل**
 اي اعظم من قتلهم اياهم او المحنة التي يقتل بها الانسان كما لا يخرج من الاوطان
 اتعب عليه من القتل له وام نعمتها وتالم النفس بها وافاد الاستاذ ان المحنة
 التي ترد علي القلوب من طوارق الحب اسد من الحزن التي ترد علي النفوس من
 بذل الروح لان فوات حياة القلوب اسد من فوات حياة النفوس اذ النفوس
 حياتها بالوفاء بها وحياة القلوب لا يكون الا بالله ويقال الغنية اسد
 من القتل ان ينبت عن الله اعظم من ان ينبت عن روحك وحياتك **ولا تقايلوهم**
عند المسجد الحرام اي حرمة له لكونه حرمة حتى يقايلوكم فيه فيكون هناك
 حرمة الحرم منهم ويصير قتلهم معهم دفعا لهم **فان قاتلوكم فاقتلوهم** اي
 مكافاة لهم ولا تبا لوابهم وفي قراة حرمة والكساي ولا تقتلوه عند المسجد

الحرام حتى يقتلوك فيه فان قتلوك والمعنى حتى يقتلوا بعضكم **كذلك جزا**
الكافرين اي مثل ذلك جزاؤهم فافعلوا بهم مثل ما فعلوا بكم وقال الاستاذ ولا تقس
وقته مع الله اذا كان بوصف الصفوة بما تدخله على نفسك وان كانت نوافل
من الطاعات فان زاحمت مزاحم يستغلك عن الله فاقطع ما دة ذلك عن
نفسك بكل ما امكن لئلا يبقى علاقة بصدك عن الله **فان الله** اي عن القتال
معكم والتمزموكم **فان الله غفور رحيم** يعفو لهم ما قد سلف ولو ذنب عظيم
ويرحم عليهم بالاحسان اليهم قال الاستاذ اذا انقطع عنك غاغة خواطر
واعدا نفسك مما يجزحك عنه ونزاحك فسلم حديث النفس وادع مجاهدتها
فان من طالب بحفظ الاسرار لا يتفرغ الى مجاهدات النفوس بفنون الخلفات
وقالتون حتى لا تكون قسمة اي شرك والمعنى حتى يسلموا اذا لا يقبل من الشرك
الربني الجزية **ويكون الدين لله** اي حالص الله فلا يبيد الاياه **فان الله** اي
كفرهم **فلا عدوان** اي فلا اعتدا بالقتل والنهب **الا على الظالمين** اي الثابتين على
ظلمهم باختيار ظلمة شركهم وافاد الاستاذ ان الاشارة من الآية الى مجاهدة النفوس
فان اعدي عدوك نفسك التي بين جنبك اي استوف احكام الرياضات حتى لا
يبقى لاثار البتية شئ وسلم النفس والقلب لله فلا يكون معارضا ولا مانعا
منك الا بالضرورة ولا بالتلقي ولا بتدبير ولا باختيار بحال من الاحوال يجري
عليك صروقه كما يريد وتكون محو عن الاختيارات بخلاف ما يرد به الحكم
واذا استسلم النفس فلا عدوان الا على ارباب التقصير فاما من قام بحق
الامر بقضي عن عمدة الالتزام **الشهر الحرام بالشهر الحرام** قالتهم الشركون
بصددهم المؤمنين عام الحريية في ذي القعدة الحرام وانفق خروج المسلمين
لعمة المضافة بعد ذلك العام وكروا ان يقا تلوه في الشهر الحرام والحرم
والاحرام فقبل هذا الشهر بذاك فلا تنالوا بها هناك **والحرمات قصاص**
اي دوات قصاص وفيها قصاص وتماثل من غير اختصاص كما قال **فان اعدي**
عليكم فاعندوا اعلم **بما اعدي عليكم** ولو قد لكة التقرير ونتيجة
التقرير وهي جزا الاعتدا بالاعتدا للمشاكله المحفوظ فيها المعاملة بخو جزا

سيرة سيرة ولما فيه معنى الصورة في المشابهة وقال الاستاذ الاشارة فيه اذا تقابل
حقان كلاما الله فسلم الوقت لحكم الوقت وفيه مع اشارات الوقت واياك ان
تخرج احدا على الاخر بما لك فيه حظ وان قل فتعجب حينئذ عن شهود الحق وتعجب
به بصيرة قلبك وكل ما كان الى خلاصه هو اقرب وعن استخلايك وسكونك اليه
ابعد كان ذلك في نفسه اصوب **وانفقوا الله** اي في الانصاف ولا تعندوا على
غير الاعيار **واعلموا ان الله مع المتقين** اي بالنصرة والافطار **وانفقوا في سبيل**
الله اي في جهات رضاه **ولا تلقوا** اي انفسكم **بايديكم** اي باختياركم واقدر لكم
الى المملكة اي الى ما يجز الى الهلاك والفساد ولم يترك الجهاد او الى حب المال والا
فانه يودي الى طول الامال وحصول الاهلاك **واحسنوا** اي في سائر الاخلاق
والاعمال **ان الله يحب المحسنين** فيجاء ربه على احسانهم بتحسين المال وافاد الا
ان اتفاق الاعيان بالموالمة واتفاق العباد بنفوسهم لا يدخر ونما عن العبادات
والوظائف على وفق امره واتفاق العباد في نفوسهم لا يدخر ونما عن احكامه
واتفاق المحبين بارواحهم لا يدخر ونما عن حكمه اتفاق الاعيان من النعم واتفاق
الغراس من النعم اتفاق الاعيان اخرج الما من الكيس واتفاق النعم اخرج الاعيان
من النفس النقيس واخراج الموحدين اخرج الخلق من السر والاشارة في قوله
تعالى **ولا تلقوا** اي ايديكم الى اسلاك يدك عن البذل فمن اسكذب وادخر شيئا لنفسه
فعد التي بنفسه الى المملكة ويقال اشار الى ايتار هو اك علي رضا مولاك
ويقال المملكة هي العقلة عنه باختيار ويقال توهم انك تعيش من غير لطفه
واقباله لحظة ويقال الرضا بما انت فيه من الحجاب والعترة ويقال اسلاك اللسان
عن دوام الاستقامة والاستقامة في كل نفس ولحمة واما قوله واحسنوا فالاحسان
ان ترفق مع كل احد الاممك فاحسانك الى نفسك في صورة اسلاك اليها في طي
الاعمار وذلك لا رتباك كل شديدة ومما سالك فيه كل عظمة والاحسانات
ايضا ترك جميع حظوظك من غير بقة والاحسان ايضا تفرغك الى قضا
حق كل احد على عليك حديثه والاحسان ان تعبد على غير عقله والا
ان تعبد وانت بوصف المشاهدة **وانفقوا** اي الفرض **والنوع** اي السنة

مسالك

ستاد

حسان

الموكدة لله اي خالصته من غير رياء وسمعة وارتكاب معصية وانما هما الغنيمة
 بتوايطها واركانها وواجباتها وسقطاتها وتلك مفسداً لها ومخطورتا لها
 ومكرها وتما وقرى واقوالها والعرى لله والمعنى انوما اذا شرعتم فيها ولو
 افسدتموها واذا الاستاد ان الحج هو القصد فقصد الى بيت الحق وقصد الى الحق
 فالاول حج العوام والثاني حج الخواص فكما ان الذي يحج بنفسه يحرم ويقف مستر
 ثم يطوف بالبيت ويسعى ويحلق فكذا من يحج بقلبه واخره بمقصد صحيح على
 قصد صريح ثم يتخذه عن مخالفة ثم يستماله بتولي صفه وفقره واستاكه
 عن متابعة حظوظه من اتباع الهوى واطلاق المني وما في هذا المعنى ثم
 الحاج اشعث اغبر فكذا لك يظهر عليه اثار الخسوع وانوار الخضوع واسرار التسليم
 لك باستجابة كل جزء منك وفضل الحج والعمرة والنجس صب دم الذبيحة والعمرة
 رفع الصوت بالتلبية فكذا لك سفك دم النفس بسكاكين مخالفة ورفع الصوت
 السريده وام الاستعانة وحسن الاستجابة ثم الوقوف بساعات العتبة باستكمال
 اوصاف الهيبة فوق القوس عرفات وموقف القلوب الانساني والصفاء
 لعرالذات عن المواصلات ثم طواف القلوب حول مشاهد العز والسعي
 بالاسرار بين وصفي كسف الجلال ولطف الجلال ثم القتل بقطع اسباب الرغائب
 والاحيائات والمني والمعارضات **فان احصيتهم** اي حسبتهم وسعتم عن البيت والوقوف او
 عن الكعبة في العرة من جهة عدد ومرض وغيره كذهاب النقرة وموت المحرم للمرأة
 ونحوها **فما استيسر من الهدي** اي فليكن ان اردتم التحلل ما يسر من جنس الهدي الشا
 للابل والنعمة والشاة بشرط ان يدعى في الحرم لقوله تعالى **ولا تعلقوا روسكم** اي وانتم
 محرمون **حتى يبلغ الهدي محله** اي مكانه الذي يجب ان يجزئ به وهو الحرم لقوله تعالى
 هديا بالغ الكعبة واقاد الاستاد ان الحصر بامر من بعدوا ومرض فالاشارة فيه ان
 استولى عدو النفس فلم يجد بدا من الاناخة بقفرة الرخص وتاويلات العلم فعند
 ذلك يتحلل بوجوب العذر والاضطرار اذ لا مراحمه مع الحكم ثم الهدي الذي يهدي
 به عند التحلل بالعدر والخروج من العلوم وتسليمه للفقراء واستظهار ان يزول
 الحصر فياتق الامر وان مرضت الارادات وسقطت القصور والامر الى التكليف

فليجئهم

فليجئهم ان لا سفر في كما انه في الحج الظاهر يجئهم بان لا ينصرف بكل مرض وان احتاج
 الى اللبس والخلق وغير ذلك بشرط العدة ثم ان يجوز اشتراط ان يحله حيث
 حنسه فلهذا لك تقوم ويقعد في احكام الارادة واوصاف القصد وان رجع
 والعياذ بالله لم يتأجل الا بالرد والصد **سفر** فلا عن قلة كان المرقب ميتا
 ولكنه دبر ليست وجمع وفي قوله ولا تعلقوا روسكم حتى يبلغ الهدي محله
 اشارة الى ان يبذل ما امكنه ويخرج عن جميع ما ملكه وعليه اثار الحسرة وا
 اخزان للهيبة **فمن كان منكم** ايها المحرمون **مرضا** اي مرضا يجوجه الى ليس
 المحيط او استعمال الطبيب **او به ادى من راسه** كتمل وجراحة وصداع تضطره
 الى حلقه ففعل احداً هذه المخطورات عند الضرورات **فقدية** اي فعلية
 قدية بخبر **من صيام** اي في ثلاثة ايام **او صدقة** اي تصد على سنة مساكين
 لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غير عندنا ومدا عند السافعي **او**
نسك اي دبح نسكة وهي الذبيحة واقلها شاة واقاد الاستاد ان الاشارة
 منه الى انه يتبذل ويجهل بالطواف على الاوليا والخدمة للفقراء والتقرب
 بما امكنه من وجوه الاحتيال والديكا انتمى ولا يبعد ان يقال انه يرجع عند
 الاتيلا بالبل الى اداب اهل اللوامن الاستاكن عن متابعة الهوى والامساك
 كما لموت ان ارباب القبض من الاصفياء ان يحصل البسط والصفاء والوقار
 والضياء ومن الاتفاق بطريق الاحسان على قدر الامكان على المساكين والضعفاء
 ليرفع عنه البلايا لدعا ومن يجاهد النفس وذبحها عن سيئاتها حتى تفود الى
 حالة القيام مقام البقاء والموت على حصول الرضا الموجب لوصول المقادير **فان انتم**
 اي الاحصاء او اذا كنتم في حال الامن والقرار **فمن نيت بالعمرة** اي استمتع واستمتع
 بالمقرب الى الله تعالى باعمال العرة قبل المباشرة بتقريبه بالحج في اشهر سوا افرينيها
 في الاحرام اوجع بينهما من احدواقت البيت للحرام **فما استيسر من الهدي** ففعله
 دم شكر ليقف للجمع بين السكين في سفر واحد **فمن لم يجد** اي الهدي او عنه
فصيام ثلاثة ايام في الحج اي في اشهره والاحب ان يكون ولاواخرها يوم عرفة
 او قبله **وسبعة اذ رجعت** اي الى اهلكم او تفرتم وقرعتم عن نسككم **تلكم**

ستشعار

أي جملة الثلاثة والسبعة **عشرة** جملة موكدة وفي اصطلاح الحساب فذلكه ليعلم
العد مفصلة ومجتمعة ومن فائدة أن لا يتوهم كون الواو بمعنى أو الترددية أو
أن المراد بالسبعة الكثرة أو لا يقع التصغير من السبعة والتسعة في القضية
الرسمية ثم قوله **كاملة** صفة موكدة لزيادة المبالغة أو مقيدة مفيدة كالت
بدلتها من الذبيحة وقال الأستاذ فاذ تجلي آثار القصور عن كسوف التقدير
والجلى غيابة الخجة عن شمس الوصلة واشرف نور القبال في تقاض عيافيا مر
الوقفة فليست تقف للوصلة وقتا ولمفرش للقرينة بساطا وليجد للقيام بحق
السور نشاطا وليقلح على البهجة تقدمت ايام المحنة وتكمل الحج والعمرة
وليتكلم العيام باحكام الصحة والخدمة **ولذلك** أي جواز المنع **لم يكن أهله**
حاضر المسجد الحرام إذ لا منعة ولا قرآن للمكي بل بما يخصه من الألفاظ عندنا وما
عند السان في الإشارة إلى الحكم المذكور من الهدى والصيام السطور واللام تو
وانقوا الله أي في المحافظة على أوامره ونواهيه خصوصا حال مباشرة مناسكه
ومواصلته شعائره **واعلموا أن الله شديد العقاب** أي لمن لم يكن من أهل التقوى
عن مخالفة الواو من أصحاب الخطاب عن كل باب سوى باب رب الرباب
واقاد الأستاذ أنه شديد العقاب بالحجاب لمن يره أهل الوصلة والاقتراب
الحج أي وقت أعماله عندنا ووقت إحرامه عند السان في **أشهر معلومات** أي معروفة
شهورات وهي ثوال وذي القعدة وعشر ردي للحجة عندنا وتسع عند السان في
وذو الحجة كله عند مالك ومثورة الاختلاف مبينة في كتب الخلاف وسمى شهرات
وبعض أشهر أشهر إقامة الأكثر مقام **الكل في فرض فيه من الحج** أي واجب على نفسه
الحج بإحرامه في الأشهر والتعيين من لدفع الحرج المكروه فيما قبله من بناء على
قواعد علمنا من أن الأحرام شرط فيصح وجوده قبل الوقت خلافا للثانفة
فانه ركن عندهم فلا يصح أن يتقدم والله أعلم والخاص أن من أحرم بالحج لم يره
انما جميع ما مورثه وانما واه عن مخطوراته **فلا رقت** أي فلا جماع ومقد
ولافسوق أي ولا خروج عن الطاعة بارتكاب العصية فانما أفتج في تلك
الحالة ومنها مباشرة المخطورات والإصرار عن السات بترك التوبة وهذا

يظهر

يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفي
قراءة المكي والبصري يرفع ما سنونا على معنى لا يكون رقت ولا فسوق وأما قوله **ولاحد**
فيا فتح لا غير على معنى الأخبار بانها الخلاف في الحج وذلك أن قريشا كانت تحالف سائر
العرب فتمت بالشعر الحرام فارتفع أمر الخلاف بان امرؤا ان ينفقوا مع غيرهم يعرفات
وقيل معناه لا خاصة مع الخدم والرفقة وغيرهم فيما يتعلق بالديار حتى يفضهم والحال
أن الكل يقي معناه النهي للمبالغة والدلالة على أنها حقيقة بانها لا تكون موجودة أي لا
ترثوا ولا تنفقوا ولا يجادلوا **الحج** أي في حال مسافرته من أول إحرامه إلى إقامته
الآن ما عدا الجاهل من المخطورات يحل للحلق والحج بالطواف عندنا وبالسعي عند السان في
واقاد الأستاذ أن فيه الإشارة إلى سلك طريق الإرادة أن لا يخرج على شيء في الطريق ولا
يخرج إرادته بشيء مما يحصل به التقويق فنزارعه أي عارضه أو زاحمه سلم الكل للكل فلا
الديار مع أحد يخافهم ولا شيء من حظوظ النفس والجاه مع أحد يراهم قال القاضي وإذا
خافهم الجاهلون قالوا سلمنا **وما تفعلوا من خير يعلم الله** أي فيكفيكم علمه عن ما
سواء ويجازيكم على وفق ما قدره وقضاه **وتزودوا** أي لعلادكم بالاتقاع عن غير رضي المولى
فان خير الزاد التقوي أو المعنى تزودوا ما تتبلفون ووجهكم عن السؤال تكفون
وانتسلكم عن الظلم والظلمة تنفون ولا تقولوا نحن متوكلون وانتم متاكلون حيث
تجرون وتسلون بل وحجكم وعمرتكم بنيعون وقصدكم ومشتقتكم تصيرون قال السلي
هذا خطاب للخاص لأنه لا زاد للمعارف سوى معروفه ولا للجب سوى محبوبه
وانسدا نحن اولنا وانت امانا كفي لطا يا نابد كولا زادنا **والقون يا اولي الألب**
فان فضيلة اللب في حكم المحب خسة الرب وتقوي القلب حنهم أو لا على التقوي ثم
امرهم بأن يكون القصور بهما موالا لي فسروا عن كل شيء من السوي كما هو مقتضى العقل
المعري عن شوايب الهوى فلذا خصوا لواء الباب بهذا الخطاب قال الواسطي قاتبهم
لأنه أحهم وقال الأستاذ وتقوي العوام بجانبه الثلاث في الطواف وتقوي الخواص
بجانبه الأعمار بالسراير **ليس عليكم جناح** أي بأس بل مباح **أن تبتنوا** أي في أن تطلبوا **فضلا**
من ربكم أي عطا ورزقا منه بالتجارة وقصد البرح فيها للاعانة على الراد وتصدق الزيادة
على العباد بشرط أن يكون القصد الحقيقي من الإرادة في السفر والتجارة حصول

صل

جل

الطاعة ووصول العباد لياكون داخلين قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وقد حكى عن الشيخ بها الدين القسبي افاض الله علينا من احوادها ما لا يحصى وانوار
ضياها به انه قال رايته في حجة اميرين غريبين احدهما شاب في سوق مبيع كذا الفاضل من الدنيا
ولم يفعل لجة عن المولى والاخر شيخ في الملتزم يطلب الدنيا والديارهم وليس له الا هذا
الهم وافاد الاستاذ ان ما ينبغي من فضل الله بما يعينك على فصاحة او يكون فيه نصيب
للمسلمين او قوة للدين فهو محمود وما تطلبه لاستيفان خطك او لما فيه نصيب لشكك
فهو معقول **فاذا افضتم** اي انصرفتم **من عرفات** اي من اي جرنو من اجزاء مكة وانما سمى الموقف
عرفه لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه اولان ادم وحوي تلاقيانه
وتعارفا ولا يبعد ان يقال لانها تعرف الخلق بالاشارة الى جميع المشرق والمغرب والاجتماع
يوم التلاق **فاذكروا الله عند الشعر الحرام** اي في مزدلفة وخص الشعر لانه افضل مواضع
وسمي به لانه معلم العبادة للعباد ووصف بالحرام لاحترامه من جهة انه من الحرم
المحترم وقال الاستاذ اذا وقعت حتى تمت بحق طلبه واذكر فضله معك لانه لو لانه
ارادك والام ترويه ولو لانه احتادك والام اشرت رضاه **واذكروه كما هداكم**
اي كما علمكم ولو لادكم بالهداية الى ذكر مولاكم لولا الله ما اهتدينا ولا ذكرناه ولا
لبينا **وان كنتم من قبله** اي وقد كنتم من قبل الهداية والدلالة الوصلة **لن الضالين**
اي الجاهلين بالايان والطاعة والنافلين عن الذكر والتلبية **ثم افوضوا من حيث**
افاض الناس اي من عرفة لاس مزدلفة وللخطاب لمرئيش حيث كانوا يقفون بمزدلفة
وساير الناس بعرفة ويقولون نحن جماعة الحرم لم نخرج من المكان المحترم مردين بذلك
تفعالا على ساير الامم فامروا بان يساووهم في امر العبودية حتى يكون افاضتهم مع الناس
من عرفة وقيل من مزدلفة لاني بعد الافاضة من عرفة الى هذا الخطا بسلام وقرى
الناس بالكسراي الناسي يريد ادم عليه السلام من قوله تعالى فتسبي ولم يجد له عرفا
وقد قيل اول الناس اول الناسي والمعني ان الافاضة من عرفة الى مزدلفة شرع
قديم من ادم الى ابراهيم من ابايكم فلا تغير والقضية بارايكم **واستغفروا الله عن**
ذنوبكم وعبوكم **ان الله غفور** لمن تاب **رحيم** بن ابي قال ابن عطاء اذ امرتم بواظكم
بذكرى فارحوا الى ما رجع اليه العامة من القيام برسوم العبودية واستغفروا

دات

الله عن استغفاركم بما سواه ان الله غفور لطيفين يتقصرهم في طاعته رحيم
بالعاصين ان يردهم برحمته الى باب عبادته **فاذا افضتم منا سلككم** اي اذتم غيا
حكم **فاذكروا الله كذركم انكم** اي فالكروا ذكره كبا لغتكم في ذكركم اسلافكم وذلك
ان العرب كانوا اذا افرغوا من مناسكهم وقفا بمكة بين المسجد والجبل من منازلهم
من فذكروا معا خرابا بهم ومحاسن ايامهم وقايعهم **واشد ذكرا** اي اذكروه
لبنائكم وجنائكم اكثر من ذكركم لابيكم لانهم من جملة احسانكم في تفسير السلي
قيل معناه انك تذكر احسان ابيك فتذكره بذلك ابدا واحسانا اليك اقدم واريد
سريدا فاذا ذكر ذكرى اكثر من ذكر غيره فان من راي جده اكثر ذكره واذا دالات
ان في قوله فاذا افضتم منا سلككم اشارة الى القيام بحق العبودية وفي اذكروا الله
كذكركم انكم اشارة الى القيام بحق الهبة قضا الناسك قيام بالنفس للاستقامة
في الامر والذكر قيام بالقلب على استدامة الوقت واستمراق العزم يقال كما ان الاعياد
تتخرون بايامهم ويستشرفون باسلافهم فليكن افتخاركم بنا واستشرافكم بذكورتنا
ويقال ان كان لابيكم حق التربية فلنا حق الالوهية والربوبية **فن الناس من يقول**
ربنا اتنا في الدنيا اي اجعل عطانا في دنيانا **وماله في الآخرة من خلاف** اي وليس
له نصيب وحظ في الآخرة لانهم مقصور بالدنيا غير متعد الى فضل المولى واذا
الاستاذ ان منهم من لم يحج قلبه اليها ورضي بدونها عنا فلا يصح غير نفسه وحظه
ولا ايمان له بربه وحقه **ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة** اي الصحة
والعتاة والكفاف وتوفيق الخير والمعاف وفي الحديث اسالك الهدي والقي والعاف
والعني وفي الآخرة حسنة اي العفة والرحمة والتوبة والدرجة **وقنا عذاب النار**
اي احفظنا بالاعتناء عن موجبات العقوبة وقال علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا
المرأة الصالحة وفي الآخرة الخور الحسنة وعذاب النار المرأة السليطة وقال الحسن
البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار احفظنا
من الشهوات والسيات المودية الى العقوبة وقال بعضهم في الدنيا حسنة الامراض
عنهم وفي الآخرة حسنة ترك الاستئصال وقنا عذاب النار نيران شهواتنا
فان ما سفل عندك فهو سؤوم وقال بعضهم في الدنيا العرفة وفي الآخرة الروية

فان الحجاب استد العذاب وقيل انتا في الدنيا حسنة محبة وفي الآخرة حسنة قرينة و
عذاب النار حرقة العرق وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وحرمان سكرتك ولا يبعد ان يقال اني بحسنة منك لتسفل كل حالة معروفة
ومرتبة مستحسنة وعذاب النار الدائمة والملازمة على العقلة وترك المعرفة
وعدم الانابة واخرى رتبة الاوليا السيد ذكرها عن شيخه ابي الحسن البكري قدس سره
السري ان في الآية ذكر سمون اشارة واجمعها وانفعها هذه المعاني ربنا انتا
في الدنيا حسنة انتا في الآخرة حسنة التوفيق الاعلى وقنا عذاب النار
حجاب المولى وقال الاسناد انما اراد حسنة يتنظم بوجودها جميع الحسنات والحسنة في
الدنيا التي مما يحصل جميع الحسنات حفظ الايمان عليهم في المال فان من خرج من الدنيا
مومنا لم يجلد في النار وبغوات هذا لا يحصل شي والحسنة التي يتنظم بها حسنات
الآخرة المغفرة فاذا عرفت فبعد هذا ليس الاكل خير ويقال للحسنة في الدنيا شهوده
بالاسرار وفي الآخرة رويته بالابصار قلت وقنا عذاب النار صفة الاشراق
وروية الاغيار قال ويقال حسنة الدنيا ان يغفرك عنك وحسنة الآخرة ان لا يردك
اليك قلت وعذاب النار بعده منك وعقبيه عليك قال ويقال حسنة الدنيا ان
لخدمته وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة قلت وعذاب النار نصيب العرق **اوليك**
اي الفريق الثاني او مجموع الفريقين **لهم نصيب مما كتبوا** اي من جنسه او من اجله
او بما دعوا به قال الاستاذ ان كان خيرا خيرا وان كان غيرا غيرا **والله سريع الحساب**
اي المجازاة فبادروا الى اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وقال له شاهد هو للعوام
في الوصية والخواص في كل لحظة ولحظة ويقال ذكر فريقين منهم من يقول ربنا
انتا في الدنيا وثان من يقول ربنا انتا في الدنيا والعقبى وثالث لم يذكرهم وهم
الراضون بقضايه المستسلمون لاسره السالكون عن كل ادعاء واقتضا انتهى فكانه
قال ومثلا منهم من لم يطلب غير ناعما فن تقني وقد يقال هم خواص الفريق
الثاني الذين جمعهم الايمان بالثاني اندراج التعاني في الباقي لكنهم لما كانوا راجحين
في مرتبة المحبوبين جعلهم عن الاغيار مستورين وفي ذيل عنانية محبوبين حقا
سير النية الحديث القدسي والكلام الانبي والياي تحت معاني لا يعرفهم غيري

وبه يتم التقسيم السيد بقوله فمنهم شقي وسعيد **واذكروا الله في ايام**
معدودات اي اوقات قليلة لاكتساب غنيمات ومنها الكبيرات ايام
التسريق في ارباب الصلوات وعند ذبح قربان العتبات ورمي الحرات في اوقات
معي وحالات مضي **فمن تغفل** اي استجمل لا يخرج عنها **في يومين** اي من ايام التسريق
تغفل في اليوم الثاني منها بقدر رمي الحرات فيها قبل طلوع الفجر عندنا وقبل
الغروب عند غيرنا **فلا اثم عليه** في تغفله **ومن تاخر** في التسريق حتى رمي اليوم
الثالث بعد الزوال او ولو قبله **فلا اثم عليه** في تاخره بل هو افضل من تقديمه
وانما ذكر على وجه التعريف القضية ردا على اهل الجاهلية فان منهم من اثم
التعجل ومنهم من اثم التاخر **لي اتي** خبر يستدل به راي نقي الائم في تغفله وتاخره
لمن اتى في حجه وحده من عمره **واتموا الله** في جامع اموره لحصول اخوانكم ووصول
حصولكم **واعلموا انكم اليه تحشرون** اي موقف حكمه الجزاء بعد الاحكام فجمعون وتشررون
واقاد الاستاذ ان هذه الآية صفة او اخذ السك وبما الرمي في ايام مضي لما قالوا باركا
لحج حقت عليهم بان خيرهم في الائمة والافاضة والتعجيل في التسريق والاشارة
منه ان من تخدت نفسه وجي قلبه واستدام شهوده فان سقط عنه
شي من فروع او راده فعبا هولاء مستديم من اداب حصوله عوض عن
الذي يغفون من سروره **ومن الناس** اي كالماتقين والمرايين **من يعجزك قوله**
اي يعظم في نفسه ما يقوله **في الحياة الدنيا** اي في امورها واسباب معاش
سرورها او في معي الدنيا الدنية فانها سروره من ادعا المحبة واظهار الايمان
والعرفة **ويشهد الله على ما في قلبه** اي ويجعله باسمه ويجعله شاهدا على ان
ما في جنان موافق لسلانه ويدين انه قوري ويشهد الله على ما في قلبه **وبما ولد**
للخصام اي سيد المحاصمة لاهل الاسلام وقال الاستاذ اخبر ان قوما اعرض
الحق سبحانه عن قلوبهم فاعطاهم في الظاهر بسطة في الايمان ولكن ربطا على
قلوبهم اسباب الخمان فزعم في غطا جملهم ليس وراهم معني ولا على قلوبهم
اعتماد ولا على ايمانهم انكالا ولا لهم نعمة بوجه والاشارة الى اهل الظاهر
الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فلم يربطون بالاحكام الظاهرة لاهلهم

بهذا الحديث ايمان ولا من هذه الجملة استبصار وايمان قالوا يجب صون الاسرار عنهم
فانهم لا يثبتون هذا الحديث الا بالانكار منهم فمن كان اهل الوداعة من العوام
الذين في قلوبهم تقطيم لهذه الطريقة ولهم ايمان على الجملة بهذا الحديث فهو اولى
الى هذه الحقيقة من كثير ممن عد نفسه من الخواص فهو بمنزلة عن الايمان بهذا
الامر الخاص **واذ التوا** اي اذ بر عن خدمتك واعرض عن حفرتك **سعي في الارض** اي
في تحريتها واهلاك اهلها **ليفسد فيها وسلك الحرب والنسل** كما يفعله ولاية
السويبات والافاق والقول **وان الله لا يحب الفساد** اي ولا يرضى بفساد العباد
ولو كان الفساد في البلاد ومن جملة ما فضاه وارد واقاد الاستادان في الآية
اشارة لمن سعيه مقصور على استجلاب حظوظه فهو لا يبالي بما يخل من عيوب الدين
وعمي اسباب المسلمين بعد ما يسترحبوا دنياهم وينظم اسباب ما هم من
حرام جمعه وخطام حصلوه فاذا خلا بوساوسه وقصوره الرديئة سعي في
الفساد باحكام الاسباب الدينية واستعمالهم من يستعينون بهم في تمشية
امورهم من القوم الذين ترفع الله البصيرة من قلوبهم ثم قال **والله لا يحب الفساد**
وما كان فيه خراب الامور الدينية ونظام الاحوال الدينية فهو الفساد الظاهر
والبليغ للخلية **واذا قيل له اتق الله** اي في فعلك واسرك وحكمتك **اخذته الغم بالام**
اي حادثة الانفة وحمية الجاهلية على تصميم الله المأمور بتركه واخذته الحمية
بسبب ما ارتكبه من الانام للجاهلية فالتا للبيعة **فسه** اي فلك فيه جهنم
جزا الفعلية **وليس المكاد** اي المقر للعباد وحذف المحض بالذم للعلم بالمراد
واقاد الاستادان هو لا قوم استولى عليهم التكبر والعناد وزال عنهم خضوع
الانصاف في حق العباد فسمحت انا فيهم عن قبول الحق وحصول الصدق فاذا
امرته معروف قال ولنتي نعال هذا وانا كذا وكذا ثم يكن عليك عاطفا من غير
ان يكون ملاطفا فيقول وانت اولى بان تومر بالمعروف وتنتهي عن المنكر فان من
حالك وقصتك كذا وكذا ولو ساعدك التوفيق وادركك الرحمة على التحقيق
لنقل الله لمر هذه الارز وخطايه وبه على سوء وصفه ولم ينطق كذا
على احنة بتقي اثارها في القلب عشرين سنة فحبه جهنم يعني ما لو فيه من

الرحمة وظلمات نفسه وضيق اختياره حتى لا يسبي في شئ غير مراده فيقع
في كل لحظة غير مرة في عقوبة وعقوبة ثم انه منقول من العذاب الادي في الدنيا
الى عقاب المعقبي وهو انه **والبقي ومن الناس من يشري نفسه** اي يبيعها بغير
في صفات ربها من الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر للعباد او الاجتهاد
في امر زاد العباد **ابتقام صفات الله** اي طلبا لرضاه لا لرضى سواه **والله روف**
بالعباد حيث هداهم الى طريق الرشاد وسبل الاجتهاد والجهاد واقاد الاستاد
ان اولئك الذين ادركتهم خصا بصر الرحمة ونفسهم سوابق العسيرة فاشروا
رضي الحق على هواهم واستسلموا بالكلية لولا هم ولراقتهم بهم وصلوا الى هذه
الاحوال لا من هذه الاحوال استوجبوا راقته في المال **يا ايها الذين امنوا**
ادخلوا في السلم بفتح السين نافع وابن كثير والكسائي اي في الاسلام والاستسلام
كافة اي جملة لا تترك الاجزاء من المراقبة وفي حال من العاقل او المفعول
لان السلم بمعنى الصلح توتت كالحرب والمعني اطمئنه جملة اطاعة طاهره
وباطنة او في شرايع الاسلام وفروع الاحكام بالتمام **ولا تتبعوا خطوات**
الشیطان بالفتح والتمزيق **انه لكم عدو مبين** اي ظاهر العداوة في
طريق التحقيق وقال الاستاد كل من الوسوس بان يسلم كل احد لا نفسه فانها
لا تتحرك الا بخالعة سيد فان من سلك نفسه في عبادة وتر عن اجتهاد
ويحاط هذه وذلك سب انقطاع كل مزيد وموجب فترة كل مزيد وخطوات
الشیطان كما يوسوس اليك من القيام باستيفاء احكام معاملته الاسلام
وتلك مركات لا عبرة بها ولا ينبغي ان يلتفت اليها فاذا احقت عليه فالتفت
في اليه ثم ابصر ما الذي فعل به حين القاه وكيف رده اليها بعد ما تجاهه **فان**
الذلم اي نتجتم عن الدخول في السلم الذي امرتم **من بعد ما جاءكم البينات**
اي الايات الواضحات والمعجزات اللطائف علوا انه الحق بالبراهين الواضحات
فاعلموا ان الله عز وجل لا يهزم الانتقام ولا يعلم الهام **حكيم** لا يامر الا
بالصدق ولا ينتقم الا بالحق واقاد الاستاد ان الزلة الواحدة بعد كشف
البرهان الله افصح من كثير من ما قيل ذلك الزمان ومن عرف بالحياة

لا يعتمد عليه في الامانة ونحن الاكابر اذا حلت في العقبة ولو بالخرية كان فيها استصا
 لهم بالكمية **هل ينظر** ونحوه لا يلتفتون عن الدخول فيما دخل فيه المسلمون والمغ
 ما ينتظرون **الا ان يا ينهم الله** بياسه او يا ينهم امرهم او بياسه **في ظل** جمع ظلة
 بالضم وهي ما اظلم من الغمام اي السحاب الابيض فتقع العقوبة استفاضة لانه
 مظنة الرحمة والشر اذا جاس حيث يحب النعمة كان اصعب البلية لغيره اما
 الى ان العقوبة انما تكون بغيره ونجاة **واللائكة** فانهم الواسطة في اتيان امره
 والايون بياسه الموكلون على عذابه **وقضي الامر** اي نزل امره اهلا كهم وتحتق وقوع
 هلاكهم فوضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وثيقن وقوعه او المعنى فرغ من
 امر حياهم واوقعوا في عتابهم وذلك يوم القيامة جزاء على كتابهم وارتكابهم
 او فرغ امرهم لانهم لا يلقون قضاءه وقدرته بهم **والله** ترجع الامور بصيغة
 الجهر او اي حكمه تزداد امرهم وبالمعلوم الشاي وحزة والكساي اي الى امره تؤول
 شؤنهم وقال الصادق هل ينظرون الا اقبل الله عليهم بالعصمة والتوفيق اليهم
 ونظر العناية اليهم فيكسبهم استار العقلة فيشهدون بربهم بل ينالون هداية
 النار اللطيفة وقضي الامر اي وصلوا الى ما سبق لهم في الازل من احدي المزلتين
 وقال ايضا اي كسفت عن حقيقة الامر ومغيبه وقال الاستاذ استظا القوم
 قيام الساعة فاخبروا عن شدة الامر اذا قامت القيامة بتفضيل ما ذكر من الاحوال
 وتلك الافعال في معي الهوال يظهر الله سبحانه بما ينزل عنهم الاشكال في علو
 شأنه سبحانه وتعالى قدرته في ما يريد وقوله قضي الامر اي انتهت ستر الغيب
 عن صريح التعدير السابق ولقد استغنى قلوب الموحدين بما فيها من انوار البصائر
 عن طلب التاويل لهذه الآية وامثالها اذ الحق سبحانه ممتزج عن كل انتقاز وال
 واحتصاص مكان او زمان او مقدس عن كل جوارك وايات **سل بني اسرائيل**
 لتبكيتم وتقرعهم **انتيام من اية بيته** اي معجزة طاهر كالملاقاة والفرق والعضا
 واليد البيضاء وم خبرية او استقامية ومحلها نصب على المفعولية واذا د
 الاستاذ ان فائدة السؤال ليقرر علمهم بسواله للحجة لا ليقروا له صلى الله عليه وسلم
 بسوالهم كما اشكل عليهم من واضح الحجة **ومن يبد له نعمة الله** اي آياته الواجبة

للمداينة التي هي اجل انواع النعمة يجعلها سبب الصلاة او بالعزيمات الباطلة
 والتاويلات الزايلة **من بعد ما جات** اي وصلت اليه بطريق الانعام عليه
 وفيه تنبيه على انهم انما بدلوها بعد ما عطلوها **فان الله شديد العقاب**
 فيما قبله استدعوية لانه ارتكب اعظم حربة وقال الاستاذ فان الله شديد
 العقاب بزوال تلك النعمة وعند ذلك يعرفون قدرها فيطلبونها ولا يصلون
 قط اليها قال قائلهم **شعر** سمعوني بتر كني فتطلبني ولا تجدني **زين**
للمدين كفر والحياة الدنيا اي حست في اعينهم واثريت مجتمعات قلوبهم حتى
 اعرضوا عن غيرها واما لو اليها وتما لكوا عليها والزيت على الحقيقة هم
 الله اذ لا فاعل لشيء سواه نعم كل من الوسواس السطانية والشهوات
 النفسانية وسائر الامور البلية والاشيا السخيمة من الامور الدينية من
 بالنسبة المجاورة **ويخرجون** اي الكفار ومن في معانهم من الجاهل **والذين**
اسوا كبدل وصيب وابن ام مكتوم وعمار وسائر الفقرا الا برار والمعني بتر
 ذلوتهم واستغفروهم اوليستغفرونهم على رفضهم للدنيا واقبالهم على
 المعقبي ومن ابتدائية فكانهم جعلوا مبدأ السخرية **والذين اتقوا** اي تحالفة
 المولى بجانب الهوي **فوقهم يوم القيامة** لانهم في حاله اعلى عليهم ولعداوتهم في
 هاوية اسفل سافلين ولا ينهم في كرامة وغيرهم في مهانة اولانهم يتطاولون عليهم
 فيسخر من منهم في المعقبي كما سخروا منهم في الدنيا **والله يرزق من يشاء** اي في
 الدارين **بغير حساب** اي بغير تقدير لكن على تقدير قضا وتقدير فيوسع في
 الدنيا استدراجا تارة وابتناء اخري بخلاف نعيم الاخرى قال الاستاذ وملروا
 ولم ينم وارحلهم استداد الظلمة بسائرهم على الوقعية في اوليا به سبحانه
 والسخرية منهم حين تفسح غواية الجهل عن قلوبهم علما من الخاسر منهم عند شهور
 الباس الشديد ومن الذي كان في الضلال البعيد **كان الناس امة واحدة**
 اي متفقين على ملة الحق فيما بين ادم وادريس ونوح او بعد الطوفان او بعد
 ابراهيم او متفقين على الصلاة والجهالة فيما بين ادريس ونوح او بين نوح
 وهو دعليهما السلام والاظهر الاول وتقديرا الكلام كما قري به فاختلفوا

فبعث الله النبيين اي المرسلين **مبينين** المطيعين بحجة المثبتة والوصلة **ومن**
 للعاصين جرقة العقوبة والفرقة **وانزل معهم الكتاب** يريد به الجنب وليس المراد
 انه انزل مع كل واحد كتابا فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون
 بكتب من قبلهم **بالحق** حال من الكتاب اي ملتبسا بالصدق والصواب **ليحكم**
 اي الله او النبي او الكتاب **بين الناس فيما اختلفوا فيه** من اصول الدين
 او فروعه للمعتن **وما اختلف فيه** اي في الكتاب **الا الذين اوتوه** اي من اليهود
 والنصارى **من بعد ما جاءتهم البينات** الحج الواضحات **بنينا بينهم** اي حسدا
 كاشا من عندهم وظلما على انفسهم **فهدى الله الذين استوا** اي منهم ومن غيرهم
لما اختلفوا فيه من الحق اي لفرقة الحق الذي اختلف فيه من اختلف من الخلق
بادنه اي بآياته علي وفق حكمته **والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم**
 لا يضل سلكه المقصد القويم وافاد الاشارة ان الغيبة او لائن الحق جمعهم
 فلما اتاهم الرسول بتايمنا علي حب مازن قوا من انوار البصيرة وحرمو اوقال
 كانوا علي ما سبق لهم من الاختيار القديم وبجي الرسل عمود قوم وتصور
 نرى في العاقبة يرد كل احد الي ما سبق من التقدير وان الناس اجتمعوا كلمهم
 في علمه سبحانه ثم تفرقوا في حكمه تقوم هدهم وقوم اعوامهم وقوم مجيهم
 وقوم جذيهم وقوم ربهم بالحدة لان وقوم بسطهم بالاحسان فلا من العقوب
 امر ملكب ولا رد المرودين سب بل هو حكم بت وعزم وقضا حتم وجزم **ام**
حسبكم اي بل اظنتم **ان تدخلوا الجنة** اي المهيأة لكم **ولما بانكم** اي ولم ياتكم
 بعد زمانكم **مثل الذين دخلوا من قبلكم** اي مثل من الامم الماضية حيث امتنوا بالحالة
 التي هي مثلك في الشدة **سنتهم الباسا والظرا** اي المصائب والنوايب **وزلزلوا** اي
 حركوا **ابانواع البلايا والتاعب** حتى يقول **الرسول والذين امنوا معه** ليتباهي
 الشدة واستطالة المدة بحيث انقطع جبال الصبر واضطر والميا طلب استجماع
 النصر فالتواقي **نصر الله** استيطا لثاخره وفي قراة تافع برفع يقول علي انما حكايته
 حال ماضية لا تنهوا **ان نصر الله قريب** وفيه انما ان حصول الزلزل ووصول المولى
 برفض الهوى وتخل البلوى بلا شكوي الي السوي وان مكابدة الرياضات موجبة

لرفع الدرجات وعلو الحالات وفي الحديث ان الله بني مكة علي الكروهاة والدرجات
 وقد وردت الجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات وافاد الاستاد ان الله سبحانه
 خلق الجنة وحفها بالمصاعب والتاعب وخلق النار وحفها بالشهوات والريغاب
 فمن احسنت ركوب الاموال بقي عن درك الامال وان الحق سبحانه ليتلي الاموال
 بفتون مقامات الشدايد وكل من الحق بهم من خلف الاموال ادخلهم في مسلكهم
 وارزجهم في عمارهم فمن ظن غير ذلك فسراب ظنه ما وحلم لم يحصل علي ما ظنه
 تا ولا ومضى سنة الله سبحانه مع الاموال انهم لم يتنجوا بقوة الظفر الا بعد انهم
 علي عرصات الياس في حين طلال عزم الترفيت صا دقهم اللطف بغنة وتحقق لهم
 البتة في حاة قال تعالى الا ان نصر الله قريب **يسالونك ما ذا ينفقون** اي اي
 شي ينفقون وعلي من ينفقون **قل ما انفقتم من خير** اي مال حلال والتكثير
 للتفصيل لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو يستقنرة وسبق درهم مائة
 الف درهم **قلوا الذين والاقرين** **واليتاي** اي ولومن الام جنيين **والكاك** اي من
 القرا والسائلين **وابن السيل** اي المسافرين المقطعين قال الله تعالى ان الحق
 بالناعلة ان ينفل وان العبد ليس له فضل شي الا باذن مولاه فوفقوا في الاتقاء
 علي ما يتيسر اليه تفصيل الاذن لان العبودية الوقوف حيث ما اوقفك امر الربوبية
 ويقال لهم ينفقوا علي اثار الهوى وان ما طالعوا تفصيل الامر واثارات
 شمع المولى والواو في قوله والاقرين واليتاي يتيسر الي نوع من الترتيب فالاول
 بمروفتك والداك ثم اقاربك ثم علي الترتيب الذي قاله انتهى وهو لا ياتي
 بلع الذي ليس فيه النفع وانما قال نوع من الترتيب لانه اراد الترتيب الوقوفي
 المستفاد من الترتيب الذكوي والا قالو المطلق الجمع اجماعا ونظيره قوله تعالى
 ان الصفا والمروة من شعائر الله حيث قال صلى الله عليه وسلم ابدوا ما بده
 الله **وما تفعلوا من خير** اي سوي ذلك للغير ولوعلي الغير **فان الله به عليم**
 ففكركم بتضعيف الاجر **كتب عليكم القتال** اي الجهاد الاصغر والاجتهاد الحركي
 لما ورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **ولو كره لكم** اي طبعيا عليكم **وعسى**
ان تكرهوا شيئا اي اولا **ولو خيركم** اي اخرا بان يجعل الله فيه خيرا كثيرا وذلك

التي جميع التاعب الشرعية والصايب الكونية الكروية على طبائع البشرية مع ان فيها
 مناسط صلاحهم في الدنيا وسبب فلاحهم في العقبى ومنه المروقات فيه السعة
 لصحة احدي الحسين بن العنتمة او الشهادة **وعسى ان تحبوا سبنا** اي طبعا **وبو**
شر لكم اي شرعا وبوجع منيات الولي ومستلذات الموي العقيمة الى الردى ومنه
 القعود عن القتال فان فيه فراغ البال وسعة الحال لكن بعقبه حرمان العنيفة
 وفقدان الثوبة والحق الاذلال في المال وعسى للاستفاضة في الحلة الاولى والى
 في الثانية **والله يعلم** اي ما لم يخبركم **وانتم لا تعلمون** خبركم وشكم وقال المستاد
 صعبت علي النفوس مناسرة القتال فيبين ان راحات النفوس موجهة لائماني
 حكم التاديب وبالعكس من هذا راحات القلوب فانما محجلة اذهي في وصف التريب
 فالسعادة في مخالعة النفوس في واقعا حاد عن الحجة التي لان السعادة
 في موافقة القلوب في خالفنا ناع عن السنة العليا ومبشرات فان الحق بالسر
 اظهر ان تعقل من محذرات هواجس النفوس في حلول العصر وحصول الضيق
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه بدلا شمال وقرى عن قتال فيه قلنا
 فيه كبير والاكثر على انه مفسوخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
 اي من حل وحرم وعموم المكان مستلزم لشمول الزمان ونسخ الخاص بالعام
 جاز عند علمائنا الكرام **وصدعن سبل الله** اي ومنع عن الاسلام وما يؤصل العبد
 الى علو المقام **وكفر به** اي باالله **والشجر الحرام** اي وصدعن بيت الله او حرم الله
 او وصد المسجد الحرام بتقدير المضاف المسند الى المفعول فيه **واخراج اهل**
منه ابر عند الله اي من القتال في الشهر الحرام خطا كما وقع من بعض المسلمين
 ابتدا ولم يخرج عن ايتا الاربعة المعدودة من كبار الكفرة الردودة **والقتل**
 اي الشرك عمدا **البر من القتل** اي من قتل مسلم كافر في الشهر الحرام فهو اثم الهينة
 نزلت في سرية بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فقاتلوا المشركين
 وذاهل هذا رجب وهم لا يعلمون فاستظلم المشركون سفك الدماء رجب
 وهو من الاشهر الحرم واذا الاستاد ان من العاصي ما يكون اسد من غيره
 في النبي واصعب في المعنى فسوء الادب على الباب لا يوجب من ضرب الاسواط

ما يوجد على الساط فاذا حصلت زلة النفس فانها بالعقوبة الموجهة وهي
 الاحراق واذا زل القلب فعقوبتها مججلة وهي بالفراق واثر العقلة على القلوب
 اعظم من ضرر زلة النفوس فان النفس على الخط بتقي والقلب عن الحق بغيره
يزالون اي المشركون **يقاتلونكم حتى يردوكم** اي كي ينفوكم **عن دينكم** ان استطاعوا
 اي ولم يستطيعوا المعاناة ربكم بكم **ومن يريد منكم** اي وان وقع ارتداد من
 بعضكم ورجوع عن دينه الى دينهم فيكم **قيمت** **وبلو كما في** اي عند موته **فاولئك**
حبطت اعمالهم اي بطلت في الدنيا لطلان ما تحيلوه من العقائد الدينية
 وفوات ما لاهل الاسلام من الفوائد الدينية **والاخرة** بسقوط الثواب
 وعذاب الحجاب في موقف الحساب **واولئك اصحاب النار** اي ملازموها
 في دار العوار **هم فيها خالدون** كابر الكفار واذا الاستاد ان الاشارة من
 هذا الى ان اهل العقلة اذا ارادوا ان يردوا على وجه العنته ارادوا صرفك الى ما
 هم عليه من العقلة فلا يرضون الا بان تنسخ عذار ادتك بما تقود اليه من سابق
 حالتك ومن فسخ من الله محجده مسخ الله قلبه **ان الذين امنوا** اي عموما **والذين**
هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اي خصوصا **اولئك يرجون رحمة الله** اي
 جزيل ثوابه وجيل ماله وعلق الحكم بالرجاء ايمان بان العمل غير مجرب لجزالهما
 والمبرق بايمانها النبي على سبق الفضل في الابتداء بهم امره على جميع الاصفياء
والله غفور كثير الغفرات **رحيم** عظيم الامتنان على اهل الايمان والاحسان
 وقال الاستاد ان الذين صدقوا في قصدهم وخلصوا في عهدهم ولم يرتدوا
 في الارادة على عقابهم اولئك الذين عاشوا في روح الرجاء الى ان يصلوا الى
 روح النقا ونزع اللقا **يسالونك عن المحرم** اي عريتها **والمسراي** عن لعب
 القمار بالنرد والسطرخ ونحوهما والمعنى يسالونك عن حكم بقا طمها **قتل**
فيها اي في مباشرتها **ام كبير** وفي قواة حمرة والكساي كثير لما تؤدي الى
 الامتكاك عن المامورات وارثا بالمحظورات **ومنافع للناس** من
 تقوية الصفة وتنويز السخاوة والشجاعة في الحرم من كب الماروطر
 الحال من مقابلة الرجال في الميسر **وامنها** اي ضررها بارتكاب ما فيها

من امر الخاصة والمعاملة وامثالهما **البر من نفعها** اي اعظم وفري التز والرادان
 الفاسد التي تتنا منها ازيد من النافع المتوقعة فيها واذ اقبل هذه الامور
 محرمة للخر فان الخسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم تلك الفعلة والظن
 انما ليست مصرحة بل ملحوظة لما روي انه نزل ملكة قوله تعالى ومن ثمرات الخيل
 والاعناب تتخذون منه سكر او رزقا حسنا فاحذوا السلوك بشربها ثم ان عمر
 ومعاذ اوسعدا وعنه رضي الله عنهم قالوا اقتنا يا رسول الله في الخمر والمسكر
 فانما مذهب العقل مسلبة للمال فنزلت هذه الآية فشن بها قوم وتركها اخرون
 ثم دعا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ناسا منهم فشرىوا فسكروا واقام احدهم
 فقرأ عليهم ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقل من شرعها ثم
 دعا عثمان بن مالك سعدا بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشروا
 فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضر به انصار بلخي بعير فشد فشدكا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فنزلت انما
 الخمر والميسر الا قوله قل انتم منهون فقال عمر انتم انما باريتنا واقاد الاستاذان
 الخمر ما خا من العقول وكما ان الخمر حرام فالسكر حرام فمن سكر من شراب العقل
 استحق ما يستحق شراب الخمر من حيث الاشارة فكما ان السكران ممنوع من الصلوات
 فصاحب السكر بالعقل محجوب عن المواظبات ووضح التواهد الوجود فمن لم
 يصدق فله حرب ومعنى التواهد موجود في اكثر مقامات اهل العقل اذا سلخوا
 طريق الخيل والخيال والكذب في الصادق والصدق والاضا في عز وزوغ
 العرائس للخر حجب ما سوى الحق لان رفع بصير السمع من متاهة الخفة الى الكون
 بنعت استحكامه حجاب لعقل الكل فاذا خا من النفس من القلب بأسر
 بالعقل وسكرت بأدراكه هواها وخطوطها الدينية وسقطت عن مباشرة
 العبودية وبثاثيرها احببته الروح عن مكانة الحرية وبعتت في حجاب
 النفس عن مقام الوصول وحالة الشاهدة واليسر قبل الشيطان والنفس
 مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس المختصة بالحواس فقد قاسرها
 وجار مقورا ملبوس الايمان والعرفان وقوله قل فيها اثم كبير لان طلبة الخمر

تظني

تظني نور العقل وتعمي طرب نفس الامارة فاذا خد نور العقل وظهرت مظلة
 الجهل تقسد النفس مقام الايمان وغرب ولبو القلب فاذا امان القلب خرابا
 وسبغ الايمان مضجعا فهو قريب من الكفر والكفر اخر الاثم والميراث لا لعب بالنرد
 والشطرنج وامثال ذلك كانه بعيد الاوان لان في الاستغال به استباه نور
 الايمان بمقابل النرد والشطرنج وتخييل الغم صول الخيال وهذا اول اسباب
 الشرك لاننا اما جميع الخبايا وقوله ومنافع للناس اي معرفة افئدة
 وسور عاقبة من يستغل بها وقيل قل فيها اثم كبير في ثا والما ومنافع للناس
 في ثا لهما **وباللونك ما ذابفقون** اي اي مقدار يصدقون **قل العفو** بالنصب
 لغة البصري اي ما فضل من المال عن العتال وهو منسوخ في حق العوام بانية
 الزكاة وقيل ما سهل من الاخلاق والاحوال وقال الاتاد قيل العفو ما فضل
 عن حاجتك وهذا الخواص ان يخرجوا من فاضل اموالهم عن قدر كفاياتهم فاما
 خاص الخاص فطريقهم الايتار وهو ان يورثه غيره على نفسه وبه فاقدة الى
 ما يخرج وان كان صاحبها الذي يورثه به له غنى وفي العرائس العفو عند
 العار فمن ما سوى الحق من الكونين يعني انكروا لما سئلكم عني وان كان
 لكم فيه خصاصة حتى يكون لكم دخرا في جميع انفسكم عوضا لما تركتم فالخواص
 ينفقون ما حيون طلبا لمرضاته وتركوا لمراهم لان الحق سبحانه لا يريد باولياءه
 شهوة الكونين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوايد
 اموالهم حصنا لها وحرصا بما **كذلك** اي مثل ما تقدم من البيان في كل شأن **سين**
الله لكم الامات اي بنية الامات في الاحكام البينات **لعلكم تتفكرون** اي في الدلائل
 والقضايا الكامنة في الدنيا والاخرة اي في امور ما قبلت تفكرون بالعلم بها او
 لكي يتاملوا في انفسهم ما تفرقوا فضل العقلي على الدنيا فمقرضوا عن الدار
 القاسية وتقبلوا على الدار الباقية وتعلموا ان الجمع بينهما من المحال والافكان
 يجمعها ارباب الكمال فهما كالصنيتين او الكفتين فقد ورد من احب ديناه
 اضربا خرت ومن احب باخرته اضرب ديناه فانثروا ما بقي على ما يعني وورد
 ايضا جوعكم في الدنيا استيعكم في الاخرة **وباللونك من التاي** حين نزلت

لات

ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واشتد عليهم حتى تركوا المواطعة معهم والمخالطة
 باسوالهم والاهتمام باسرتهم **قل اصلاح لهم خيرا** اي مداخلتهم لاصلاح حالهم
 خيرا من مجابنتهم وافاد الاستاذ ان اصلاح حالهم ما يكون فيه تاديب لحسن ما لهم
 احسن واتم من اصلاح حالهم شر الصبر على الاحمال عنهم مع بذل النصيحة لهم ونفاد
 الملا من ارتدادهم خيرا من الترخيص بان يقول انه لا تنوجه على فرضهم **وان**
تخالطوهم فاحذروهم اي فهم اخوانكم في الدين فخالطوهم شائكم والمعنى ان خالطوهم
 طعامكم وشربكم بطعامهم وشربهم حال اجتماعكم فلا حرج عليكم **والله يعلم**
الفساد من الصالح او يعلم من خالطهم لافساد اليه او اصلاح لديه فيجازيه
 عليه وقال الاستاذ في هذا مل كلاما على سواك قلبه من التصود على طواير كسبه من
 جميع الغيود **ولو شاء الله لاصفكم** اي لا وفقكم في العتة ولو شاء الله لاصفكم ما
 يستحق عليكم من المجانية دون المخالطة والمراد التتبع على النعمة في التسعة **ان الله**
عز وجل اي غالب على امره **حكيم** في قضايه وقدره حكيم ما يقتضيه الحكمة ويتسع الظاهر
ولا تشكوا الشراكات اي لا تشرو وجوه من والشراكات احترازا من الكتابيات اذ لم
 يعرفن انهن شركات **وامانة مومنة** اي ولو كانت بنية خيرا **شركة** اي من حرة كافرة
ولو اجتمعتم بآلهاء وجمالها ونسبها وجاهها وسائر حالها وافاد الاستاذ ان صلة
 حبس الدين والمتسكة بعصمة المسلمين اتم من الرضا بان ينتهي الى حد يسلك الى الكفر
 ولئن كانت رخصة الشريعة حاصلة في فعله فاشارة الحقيقة ما نفعه من حيث
 التبريد عن اختياره هذا في الكتابيات التي يجوز مواصلة من فاما اهل الشرك
 فحرام مواصلة قطعها وواجب مباينتهم في هذا الباب حكما جرمنا انتهى وانما قال
 هنا مواصلة ليشمل الذكور والاناث لقوله تعالى **ولا تشكوا الشراكات** اي مطلق
 الكفار والمعنى لا تشرو وجوه المومسات امه او حرة **حتى يومئذ** ولعبد مومن خيرا
من شرك ولو اجتمعوا اي الكفار **يدعون** اي الناس **الي النار** اي ما يودي الى العدا
 في دار الخراب ولا يلقوا مواالهم ومصاصهم ومخالطهم **والله** اي ولياؤه المؤمنين
 باقامة المضان اليه مقام المضان في نعمنا الشائهم ونظيما لدعائهم **يدعوا** اي يدعونهم
 الى الجنة والنعمة اي الى اسباب وصولها وموجبات حصولها فهم الاحباب مواصلة لهم

بازنه اي بتوفيق الله وتيسيره او لفتنا به وتعدده او المعنى والله يدعوك
 وغيركم الى الجنة والنعمة **بازنه** اي بامر الله بالاسلام وشروعه للاحكام كقوله تعالى
 والله يدعوا الى دار السلام ويؤيده العطف بقوله **وبين اياته للناس لعالم**
يتذكرون اي لكي يتذكروا اياته ويعملوا باحكام مواصلة له **وسالوا عن المحيض**
 سبه ان اهل الجاهلية كانوا اذا خاضت المرأة لم يداكلوها ولم يشاربوها
 ولم يسالوا في بيت معها كفعل الجوس واليهود ومن تبعهم والمحيض مضطرب
 بمعنى المحيض لقوله **قل هو اذى** اي موهي من بقر به نزع من الاستعداد **فا**
الناس اي اجتنبوا اجتماعهم في المحيض اي مكان حاضين **ولا تقربوا من اي جامع**
حتى يطهرن اي من الدم او يغتسلن ويؤيده قراءة شعبه وحرة والكساي بقوله
 الطاهر والها وفحما والحلة بيان لغاية الحكم مع زيادة افادة تأكيد الامر **فا**
تطهرن اي بالماء **فايستن من** اي بالوقوع وهو امر ابا حنة بالاجماع **من حيث امركم**
الله اي المائي الذي امركم به من القبل وحلله لكم من الجماع قال الاستاذ ليس كل ماء
 يكون موجب الاستحباب بل يختار العبد اذ قد يكون من القاصص ما ليس و
 للعبد فيه كسب ولو ابتدأ حكم الحق من ذلك ما كتبت الله على بنات آدم من تلك و
 الحالة شر امرن باعتزال المصلي في اوان تلك المصيبة والمصلي ما جربه فحين
 عن محل الحاجة حكما من الله لا جرمنا لن وفي هذا اشارة ويقال انهن وان
 منعن عن الصلاة التي هي حضور بالابدان فلم يحجب عن استدامة الذكر بالقلب و
 والمكان وذلك تعرض بساط القرب قال صلى الله عليه وسلم خيرا عنه انا جلس
 من ذكره **ان الله يحب التوابين** من السيئات **وجب التطهير** اي بالماء من الاحداث
 والنجاسات او المتبرهن عن النواحيض والقاذورات كجماعة الحائض وان
 اذ بار الحوائض وقال النبي اي المقيمين على توحيثهم والتطهيرين عن جميع ما تابوا
 من معصيتهم وقال ابن عطاء بن التوابين من افعالهم والتطهيرين من احوالهم وهم
 القايون مع الله بلا غاية ولا سب سواه وافاد الاستاذ انه يجب التوابين من
 الذنوب والتطهيرين من العيوب والتوابين من الحياة والتطهيرين من التورهم
 ان يجانم بالقرية او التوابين من ارتكاب الخطورات والمخالقات والتطهيرين

عزلوا

من المعبود والتواضع من الحكمة والاحتياط والتواضع بالاستعداد
والتطهر من بصائر الخلق بغير الانكسار والتواضع من الزلة والتطهر من العلة
او التواضع من شهود التوبة والتطهر من توبم ان يتا من الزلة بل الحكمة ابتداءه
ويعلم ان يراي حجب التواضع عن وقوفهم في القاعات ويجب التطهر من بنور
الرفعة عن غبار الكائنات وايضا التواضع عن طلبهم ادراك بطنان القديم
بالعقول الناقصة والعلوم الحديثة والتطهر من روية مقدارهم عن صدمة
نهر الكبرياء وسلطان العظمة قال الجيد دخلت على السري وعليه قمم فقال
دخل علي فتبين البعد اري من فكا لي عن شرح التوبة فاجبت فقال وما حقيقتها
فقلت ان لا تشي بان اخله ان ثبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجيد
فقلت له صدق القتي قال وكيف هذا قال الجيد اذ كنت في حال الجفاف فيثقل
اي حالة الصفا فذكر في الجفاف عند الصفا من الجفاف **سأولكم حرث** اي مواضع حرث
كم او مزاج ومنازل اولادكم شبيه بها لما يلقي في ارحامهم من الدفء التي هي
سب النسل باليدور **فاني تواترتمكم** اي لا فرتمكم والعني فايتم من كما تاتون
بحاركم وكموكا لكان لقوله فايتم من من حيث اسركم **الله** **الشيتم** اي كيف شتم
ستلقة وباركة وقاية ومن اين شتم مقبلة ومديرة ومجبة ومتى ما شتم ما
عدا الارسة الممنعة والهيبة الردية وقال الاسرار لما كانت القوس بوصف الفية
عن الحقيقة اباح لها السكون الى اشكالها اذا كان علي وصف الاذن من بارها
فلكاات القلوب في محل الحضور حرم عليها المسالك الى جميع الاعيان **وقدموا**
لانفسكم اي العمل لله بلا حبه ورضاه وانتال الماسورات واجتتاب المنهيات
وقيل يطلب الولد بالاجتماع وقيل التسمية عند الجماع وقال الاسناد قد مولا انفسكم
ما شتمكم ليوم افلاسكم ولذلك قال **والقوا الله واعلموا انكم ملاقوه** ف
لانفسكم بتقديم ما يسركم وجوده عندكم وفي العراس علم عباده ارب المباشرة
بشرط التقوى والديانة وصدق النية في شروعه عند مطابقة النفس الدنية حتى لا ينشأ
في جميع اعمالهم وسائر احوالهم **وقبر المؤمنين** اي العالمين العالمين بمقام الدين على
طريق اليقين وحلف البشرية لانه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

نظروا

قلب

قلوبكم **ولا تجعلوا اليه عرضة لايامكم** اي لا تجعلوا اليقين بالله علة مانعة ان تروا اي
من ان تعلموا البر **وتقوا اي الشر وتصلحوا بين الناس** ما يصلح للاستيناس **والله**
سميع لا يملك عليهم باحسانكم وقال الاسناد تروا ان ذكر ربكم عن اجتهاد بكل حفظ لا
خطئه ويقال لا تجعلوا ذكر الله شركا يصطاد به حطام الدنيا اي فانه يكون
شركا عند رباب المعني **ايواخذكم الله بالافو في ايمانكم** اللغو الساقط الذي
لا يعتد به من كلام وغيب ولفوا اليقين ما لا يعتد معه كما يسبق به السكان في مجراه
او يتكلم به الانسان جاهلا بمعناه او يحلف عن النبي مما ينكاهه **ولكن يواخذكم**
بما كتب قلوبكم اي قصدت وعزمت به تقوسكم والمعني لا يواخذكم الله فيما لا
وقد مدعه ولا نية بمعقوبة ولا كفارة ولكن يواخذكم بهما او باحدهما حين قصد
الايان بواقعة القلب السكان وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بيا على
ظنه ثم تبين الامر بخلافه فالعني لا يواخذكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن
يعاقبكم بما تقدمتم الكذب في البيات **والله** حيث لم يواخذ العبد بعد التوبة
حليم حيث لم يعجل بالمعقوبة تزيضا للادوية وافاد الاسناد ان ما جوي به السكان
على قصد السهو فليس له كثير خطية في الخير والشر ولكن ما انطوي عليه الضمير
واحتوي عليه السراير من قصود صحيحة وعوام قوية فذلك الذي يواخذ به ان
كان خيرا فاجمل وان كان شرا فصا طوي **للمذين يولون من سائرهم** اي يخلصون
علي ان لا يطوب من اربعة اشهر فصاعدا في الحرة وشهرين فاكثر في الامة **تربص**
اربعة اشهر مندا خبره ما قبله اي انتظارهم هذه المرة فالاضافة الى الظروف
على التسعة **فان قاروا** اي رجعوا في الاشهر الاربعة لما قراه بن سفيان فان قاروا
فمن **فان الله غفور رحيم** اي للمي الى الله حننه بعد اذ الكفارة او ما
قصد بالايلاس ضرار المرأة بالغيبة الذي هي كالنوبة **وان عزمو الطلاق**
اي يترك العيني واختيار الفراق **فان الله سميع** بخلقهم **عليم** بفرضهم وعند
اي حنيفة ان في المدة بالوطي اي قدر علمها بالوعد ان يحجز عنه نحو ان يقال
فيت اليها ص التي ولزمه الكفارة والاقبات بعدها بتطبيقه وعند
الشافعي يطالب بعد المدة باحد الاسرين وهو الاسرا والطلاق فان اياها

غفور

جميعا أطلق الحالم عليه قال محمد بن الحسن في موطايه بلغنا عن عمن الخطاب وعثمان بن
 عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم قالوا إذا أزال الرجل
 من امرأته فمضت أربعة أشهر قبل أن يبي تعديات بتطليقة وقال ابن عباس في
 تفسير هذه الآية المني الجماع في الأربعة الأشهر وعزيمة الطلاق انقضا الأربعة
 أشهر فإذا مضت بتطليقة ولا توقف بعدها وابن عباس علم بتفسير القرآن
 والله أعلم بتحقيق البيان وقال الأستاذ إذا كان حق صحة الاستكثار من الخلق نحو ظا
 عليك حتى لو أخذت به واحد كجمله فحق الحق باق يجب مراعاة أسره
 فان قاوا أي رجعوا إلى أحيائهم أما قوا واستدرك ما ضيعوا فان الله غفور
 رحيم أي فيما ضيعوا ولما تقاضت لسكان الزوجة كونهما أسرا في يد الزوج
 تولى الله سبحانه الأمر مراعاة حقها فأسر الزوج بالرجوع إليها أو ينسحبها وان
 غزوا الطلاق أي مل عن صحتهما وأكد العزم على مفارقتها فان الله سمع عليه
 مطلع على حاله وسره فان بدله بادن من الدم فلا يلتنس بالطلاق فان الله
 سبحانه سمع علم أنه طلقها لما كان الزنا قد شدد على المرأة بان قال ان كان
 فراقه فلقه سمعنا موحي تلك المقالة فهو تقوية لها من الحق سبحانه **والطلفات**
 أي الخليات من جبال الأزواج المدخول من حقيقة أو حكما من ذوات الأقارب خلاف
 الحاملة والصغيرة والايسة والتوفي عنها زوجها **بترخص بالنفس** أي لهما
 عيا لا تظار السماة بالعدة **ثلاثة قروا** أي مدة ثلاث حيض عندنا واطهار عند
 الشافعي ولو يدنا قوله عليه السلام طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان
 فهو خبر في معنى الأمر وتفسير العبارة للتأكيد والمبالغة فكانه سبحانه أمر من
 فاستثنى فاجر عن استألهن وقال الأستاذ أمر المطلقات بالعدة احتراما للصحة
 الأزواج ولو سكتة يعني ان انقطعت العلاقة بينهما واقبوا على شرط الوفا
 لاسلف من الصحة ولا يقيموا غيره مقامه بمدى السرعة واصبروا حتى يضي
 مقدار من المدة الأبري ان غير المدخول بهائم تؤمر بالعدة حين لم يغم بينهما
 الصحة **ولا يحل لمن ان يكتم ما خلق الله في أرحامه** يعني الولد
 ابطا الحق الزوج من الرجعة والحيض استحالة في العدة ولا منع من الجمع

ومال الأستاذ إلى الأول حيث قال يعني ان انقطع بينكما السب فلا تقطعوا ما انت
 الله من النب **ان كى يومن بالله واليوم الآخر** أي إيمانا كاملا وليس المراد تقييد
 نفي الحل بإيمان من بل التنبية على ان المومة الكاملة لا يجزئ عليه فقصد به زجر من
 وأكد أمر من **وبعولتهن** أي أزواجهن **أحق بردين** أي بمرأحتهم ان كانت
 طلاقتهن جميعا **ذلك** أي في زمان تربص من عدتهن **ان ارادوا اصلاحا**
 أي ان قصدوا مصالحة بينهم وبينهن وارادوا اصلاح انفسهم وانفسهن
 لا امرار النكاح اجتهن وهو تقييد للحقيقة وقيل المعنى وبعولتهن حقيقة
 بردين واما قول من قال وعدته ان معناه وارزواجهن احق من الاطانب
 في مدة العدة فدفع بان الاجانب ليس لهم حق في تلك المدة وبعد فرائضها
 يتوحي الاجني وزوجها في ان الأمر باختيارها ثم ليس المراد منه شريطة
 قصدا لاصلاح الرجعة بل القريض على هذا الأمر والمنع عن قصد الضرر
 واقاد الأستاذ ان من سبق له الصحة فهو احق بالرجعة لما وقع في النكاح
 من التهمة وقوله ان ارادوا اصلاحا يعني ان يكون القصد بالرجعة
 استدراكا لما حصل من الجفا إليها لا تطويل العدة عليها بان يعزم على
 طلاقها بعد ما راجعها **ولمن مثل الذي عليهن بالمعروف** ولهن حقوق
 عاد الرجال مثل حقوقهن عليهن علي ما عرف في الشرع من حق الرجل على المرأة
 وعلمه فيترن لها كما تترن له والقصور وحسن المعاشرة وطيب الخالطة
 واقاد الأستاذ يعني ان كان له عليها حق لما انفق من المال فلها حق الخدمة
 لاسلف من الحال **والرجال عليهن درجة** أي زيادة حبيب المهر الذي
 ساقوا وللمال الذين انفقوا او يزيد شرف لانهم قوام عليهن وخراس لهن
 واقاد الأستاذ ان للرجال عليهن درجة في الفضيلة ولهن منزلة في الضعف
 وعجز المشربة **والله عزيز** أي غالب على المراد لتقدرته **حكيم** يا من اراد
الطلاق أي الرجعي **مرتان** أي اثنتان ردا على اهل الجاهلية حيث لم يكن لهم
 طلقة محصورة ومعناه التطلق الشرعي تطليقة بعد نطقه على التفرقة
 وكذا قال علماءنا الجمع بين التلقتين والثلاث بدعة وقد مال الأستاذ

الى هذا القادر حيث قال ندب الى تقريق الصلح لئلا يتسارع الى تحقيق الفراق وقد
 قيل في معناه قد بينت ان عزمك قتلني قد بين اضني قليلا قليلا وفي العرا
 الطلاق سر ان احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا وهوائها والثاني طلاق
 الآخرة وادانتا في ديني للعارف ان يطلقها لان عروس من شاهدة الحق غار
 على قلوب المحبين والمتقين ان يكون لهم شي دون الله قلت ولا مضا من ان
 لا تخمعان ان ارضت واحد اعصيت الاخرى وان ارضت الاخرى اعصيت الاولى
 فلا تخلص من علاقتما سوى يكون بمناقما او خناقما الا بطلاقهما باذن المولي
فاسماك بمعروف اي بما عرف من امر الله والعني اذا طلقتهم من واحدة او
 ثنتين فلكم الخيار في المراجعة وحسن العاشرة فاسماك مبتدا والخبر الجار المقدر
او تسرع باحكام بالطلقة الثالثة كما ورد في السنة او بعدم المراجعة
 صراحتي بينين بانقضاء العدة وقال الاستاذ في معناه اما صحة حيدة او فرقة
 جميلة فاما سوء العشرة واذ هاب لذة العيشة بالاخلاق الذميمة فيغير مرضي
 في الطريقة ولا يحمد في الشريعة والحقيقة **ولا يجعل لكم** ايها الأزواج **ان**
تأخذوا مما انفقتم من اي الزوجات **سائر** الصدقات او العطايا وافاد
 الاستاذ ان في الخبر المايد في هبته كالممايد في قبيله والرجوع فيما خرجت عنه
 خمسة يعني فيما خرجت عنه فلا تدر حل في قبيله **الا ان يخافا** اي الزوجان والعني
 يطنا كما قري به او يعلما وفي قراءة حمزة بضم التاء اي يخافا عليها **ان لا يقيم**
حدود الله بترك احكام احكام سواجب الزوجية المتقوية بالادلة الشرعية
 والعني ان المرأة اذا خافت ان تقضي الله في امر الزوج بفضاله وخاف من الزوج
 ان لم تقطع امراته ان يغدي عليها حل له ان ياخذ الغدية منها اذا دعت
 الى ذلك باختيار عنها وهو معني قوله **ان خفت** اي ايها الاوليا **ان لا**
يقيم حدود الله اي فيما بينهما **فلا جناح عليهما** **اقتدت به** اي لا على
 الرجل في اخذ ما اقتدت به نفسيهما واخلفت ولا على المرأة في اعطائها
 اقتدت به اخذت سائر زوجا او لا اخذت وقال الاستاذ يعني ان
 ارادت المرأة ان تخلص من زوجها فلا جناح عليهما فيما تبذل من مال فان

النفس تادي لصاحبها ذل شي والرجل اذا فاته صحة المرأة لو اعتاض منها بشا
 فلا اقل من ذلك حتى ان فاته راحة الحال يصل الى يد شي من المال **تلك حدود**
الله اشارة الى ما حدس الاحكام السالفة **ولا تفتدوها** اي فلا تقصدوها
 بالمضايقة ولا تجا وزوها بالمخالفة وافاد الاستاذ ان هذه ارباب علمكم
 وشرايع منها لكم فاقطعوا على ملازمة حدوده وداوموا على محاقطة حقوقه
ومن يتعد حدود الله **فاولئك هم الظالمون** تعقيب للنهي بالوعد بالمبالغة
 في التهديد **فان طلقها** اي الزوج المطلق ثنتين **فلا يحل** اي المطلقة ثلاثا
له من بعد اي بعد الطليقة الثالثة **حتى تنكح زوجا غيره** اي حتى تزوج غير
 المطلق بعد فراق العدة نكاحا صحيحا ويطاها في طلقها وتخرج من عدتها
 خروجها صحيحا وعلم في ذلك الحكم من الحكم رجع الزوج عن المساعدة الى الفارقة
 والعود الى الطليقة ثلاثا بلا كفلة لما فيه من القسر وقلة الرغبة وافاد الاستاذ
 ان الرجل يتق عليه ان ينكح زوجة غيره فتعنه عن اختيار العراف بغاية النع
 لما بين انما لا يحل له ان يفارقها الا بان تفعل غاية ما يستق عليه ومو الزوج
 الثاني لعذر الطلاق ما اسكنه **فان طلقها** اي الزوج الثاني **فلا جناح عليها**
ان ينكحها نكاح جديد بينهما فالرجعة هنا القوية لا شرعية **ان طلقا ان يقيم**
حدود الله اي ما بين الله من حقوقهما وعبر بالظن لان عواقب الامور مظنة
 لكونها مهمة لا معلومة **وتلك حدود الله** **يبينها لقوم يعلمون** اي يفهمون
 ويقتضونها يعلمون وخصوا بذلك لانهم الشفعون وغيرهم محرومون وافاد
 الاستاذ ان الاشارة في هذه الآية ان استتلا المحبة على القلوب الشديدة
 يعمون للمساواة الشديدة فلو انطوى الزوجان بعد الفرقة على القسر
 على ما فاتهما من الوصلة وند ما على ذلك غاية الندامة فلا جناح عليهما
 ان يتراجعا والمرأة في هذه الحالة كالمثورة من الزوج الاول لمكان الزوج
 الثاني والزوج كالاتي على نفسه في احتمال ذلك ثم قال ان طلقا ان يقيم
 حدود الله يعني ان لا يعود وايضا ذلك الى العراف ثانيا اذ علما حاجة
 احدهما الى صاحبه قال قابلهم **شعرا** ولقد خلعت لبي اعيتك مرة

الاعود الى فراقك ثابته **واذا طلقت النسا فليقر اجلهن** اي قارن انقضائهن
فاسكنوهن بمروء او سرحوهن بمروء اي راجعوهن من غير ضرار وتعتل او ظلم
حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل **ولا تنسكنوهن ضرارا** اي لا تراجموهن اداة الاضرار
بهن وانتم لا حاجة بكم اليهن **لنقد** واي لتقلوا عليهن بالاعتداء اي لظلموهن الى الافساد
واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تعييدها فانما اذا زنت يجوز ان تنقض للمقتدي
واذا بالاستاذان الآية تضمنت الامر بحسن العشرة وترك المعايضة مع الزوجة
فاما تحلية بيل من غير الحنا او قيام بحق العصبية على شرط الوفا **ومن يفضل ذلك**
اي الاعتداء **فقد ظلم نفسه** بتقريبها للعقاب وتقويتها للثواب وظلمها ما بعد
الي غيرها **ولا تعذر واليات الله عز وجل** اي من زواياها بالاعراض عنها وتساوون العمل
بما فيها وقد كان الرجل تزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العبد فتركت و ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث جد من جد وهزل من جد الطلاق والنكاح والعتق **واذكروا**
نعمة الله عليكم ومن جعلها انوارا لرسولنا المكرم وذكرها شكورها بالقيام بحقوقها
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القرآن والسنن خصها بالذكر لشرورها في الرتبة
وشمولها كل نعمة مرسلة **يعظم به** اي بالتردد من كتابه **وانتموا الله** تأكيد **واعلموا ان**
الله بكل شئ عليم تهديد **واذا طلقت النسا فليقر اجلهن** اي انقضت عدتهن
وساق الكلامين دل على اختلاف الموعنين **ولا يفضلون** اي فلا تنفقهن **ان**
يتكهنن ازاوجهن اي من ان يتزوجن الذين كانوا ازاوجهن بشكاح جديد لهن او من
اراد نكاحهن **اذ انراضوا بغيرهم بالعرف** وفيه الخطاب والسنا فغيره تقليب للبنا
ويؤثر في لاحد الفعلين السابقين **بالعرف** اي تراصيا كما بنا بما يعرفه الشرع
وليس بحسنة الطبع من المهر المتعارف بالمروء واعتبار الكفاة وافاد الاستاذان
الآية تضمنت نهي الاوليا عن مضادتين وترك احكام الجاهلية والانتفاء لحكم
الله في ترويج النسا اذا اردت النكاح من دون استئثار الانفة والحسنة
بل اذا رضيت بكنفها فخطبها فخرام عليكم ظلمها والتدويب عن اوصاف البشرية
بغير النفس استدعاهن واصدق مما كمله الله **ذلك** اي منه سبحانه عن العطل
والخطاب له صلى الله عليه وسلم فانه الاصل والفصل وصاحب الفضل والمراد

بمواساة لقوله **يو عطف به من كان منكم يومئذ بالله** واليوم الآخر وخص لا منه
المنقح والتعطف بالامر والواجب **ذلك** اي الاتصال بالانتماء **الذي لكم** اي انفع
وانمي في صلاحكم **واظهر اي انظف** وانقي في فلا حاكم **والله يعلم ما فيه من نفعكم**
وانتم لا تعلمون لقصور علمكم **والوالدات يررضن اولادهن** او يعبر عنه بالخبر للبا
وبل للندب مطلقا او للموجب اذا تقيين وفاقا **حولين كاملين** اكمل بصفة الكمال لانه
سماع يتساع فيه في بعض الاحوال او يجديد بقرين لقطع النزاع بين الزوجين
في مدخ الرضاع كما يد لعليه قوله سبحانه **ان اريد ان يتم الرضا** وهو بيان للموجه
اليه الحكم اي ذلك الحكم بارضاع الحولين الكاملين لمن اراد اتمام الرضا مطلقا او عند
اختلاف اداة الزوجين وفيه دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان وان لا يعبر بالرضا
بعدها خلافا لما يستدعي الله عز وجل في الرضاع الكبير يؤثر في القويروا فاد الاستاذ
ان غاية الرحمة التي يضرب بها المثل رحمة الامهات فامر الله سبحانه الامهات باكمال الرحمة
بارضاع المولود حولين كاملين وقطع الرضاع عليه قبل الحولين اشارة الى ان رحمة الله
بالعبد انتم من رحمة الامهات بالولاء **وعلى المولود له** اي وعلى الوالد **رضع من وكسبه**
اي نفقة الامهات الرضعات **بالعرف** اي بقدر وسعه لقوله سبحانه **لا تكلف نفس**
الا وسعها وقال الاستاذ قوله بالعرف وفي لما فن عنك وجب حقن عليك فان من
لكن كله فعليك ان يكون كذلك له وقوله لا تكلف اشار الى ان اذ خار المستطاع جلد وعذر
والوقوف عند البحر عذر **انصار** بقدر يد الوالد المفتوحة على انه نبي معلوم او مجهول
وبالمضمومة للمكي والبصري علي انه نفي كذلك **والدة بولدها ولا مولود له**
اي ولا الاب **بولده** والمعنى لا يضر الوالدان بالولد فيفطر في نفقه ويقتصر فيما ينبغي
له من حقه **وعلى الوارث** اي وارثه المحرم عندي حنفية حال فقر الرضيع ووارث
الاب وهو الصبي نفسه حال غناه اتفاقا **مثل ذلك** اي مثلا ما وجب على الاب
من النفقة وسائر انواع السفقة وقال الامتداد كما يجب حق المولود على الوالدين
يجب حق الوالدين على المولود **فان اراد** اي الوالدين **فصلا** اي فطاما المولود
قبل الحولين **عن تراض منها وتساور** يعنيها او بغيرها **فلا جناح عليهما** لان امره
مفوض اليهما اذ لا يوجد احد احن عليه منهما وافاد الاستاذ ان الآية اشتملت

لغة

علي تمهيد طريق المحبة وعلم بحسن الاخلاق في احكام المعتره وان من لا يرحم لا يرحم
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمن ذكر انك لم يقبل اولاده ان الله لا يزوج الرحمة
الامن قلب شقي **وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم** حذف الفعول الثاني للاستعانة
عنه بما ينقذه الفعل من التناذر المعنى ان تقطوا اولادكم مراضع من غير ما تسمونه
فلا جناح عليكم اذ اسلتم الى المراضع ما انتم اي ما اردتم ابتاه من اجرتين وفي
قراءة بن كثير بالقصاي فسلمتم **بالعرف** اي بالوجه المتعارف مروءة والمستحسن
شريعة وموصلة سلمتم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وشبهه ما هو من
شرايط الاولوية بما هو من شرايط الصحة فاستغيره العبارة اشعار بان كون
كون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى الرضيع اكثر ثوابا او انور ما ياب **واعلموا الله**
بالحق في الحقاظة على الوافعة واعلموا ان الله بما تعملون بصير محاذرة عن مبالغة
المخالعة وحث على الحاشرة بالمجاهلة والمخالعة **والذين يتوفون منكم** اي يموتون
ويذرون ازواجا اي يتركون زوجات من الخواصر **يتربصن خبر يعني الامر** اي يتو
ويتنظرون ويحسبن انفسهم عن الزوج بعد موت الازواج **اربعة اشهر وعشرا**
اي عشر ليل فثابت العشر باعتبار الليالي لانها غور الشهور والايام وقيل اي
عشرة ايام لكون التذكرفه فصحا ايضا وحسنه انه مقطع الكلام فهو شبه
بالفواصل كقوله ان لبعثتم الاعترا ابو عشرة ايام بترينة قوله بعد ان لبعثتم الاثومنا
وخص عن هذا الحكم الحاصل للاجماع ولقوله تعالى واولات الاحمال احملن ان يضمن
حملن قال القاضي ولعل المقضي بهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك
لثلاثة اشهر ان كان ذكرا والاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين ويزيد عليه
عشرا استطهرا ان الذي يضمن حركته في المبادئ فلا يحسن ثوبا وقال الاستاذ
لما كان حق الميت اعظم من المطلق لان فراقه لم يكن بالاختار كانت مدة وقائه اطول
في الاعتداف في ابتداء الاسلام عدة الوفاة كانت سنة ثم ردت الى اربعة اشهر وعشرة
ايام لتحقيق براءة الرحم عن ما الزوج **فاذا بلغن الاجلن** اي انقضت عدتهن **فلا**
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن مما حرم للعدة عليهن بالمعروف بالوجه الحسن
ترعا وعرفا وقال الاستاذ يعني اذا انقضت العدة ابيح لها التزوج بزواج اخذ

فانما قامت بقوى المروءة وان الشريعة اذ الميت لا يستديم وفاه الى اخر العراحد في
الطريقة ولا في الحقيقة وقد قيل **شعره** وكما يبلي وجوهه في النري فكذا
يبلي عليهن الخزن **والله بما تعملون خبير** ويجزا اعمالكم بصير **ولا جناح عليكم فيما**
عرضتم به اي تكلمتم به على طريق غير نصريح بل على سبيل كناية وتلويح **من خطبة**
النساء اي من الناس كاح المعتقدات للوفاة حال العدة وبمعريف خطبتها مثلا ان
يقول لها انك جميلة او صالحة او نافعة **او انتم في انفسكم** اي فيما اضرتم من نكاح
في قلوبكم واول التتويج او التقدير **علم الله انكم ستذكرونهن** اي في انفسكم فرفع الحرج
في ذلك عنكم او المعنى ستذكر وذنن باللسان لعدم صبركم عن الرغبة فيهن وعلى الكون
عنهن **ولكن لا تؤاخذوهن** من التقدير فاذا ذكرن ومن ولكن لا تؤاخذوهن نكاحا او
جماعا وعبر عنه بالسرا لانه يسود عن العقول لانه سبه او معناه لا تؤاخذوهن في
السرا علي ان المعنى بالمواعدة في السرا المواعدة بما يستمر حتى في الذكر **الا ان تقولوا**
قولا معروفا بان تذكرن واولو يحيا لا تضرحا والمستى منه محذوف اي لا تؤاخذوهن
بواعدة الاربعة معروفة وقال الاستاذ ابيح من ذلك ما كان فيه استحلاب للمودة
وتأسيس لحال الوصلة وحرر منها ما فيه ارتكاب محظورات من الحام بدب
او عده بخدم **ولا تقرنوا عقد النكاح** اي لا تقصدوا عقد النكاح وذكر العزم
مبالغة في المعنى عن العقد ولا يبر من تقدير المضاف لان العزم انما يكون على
التمثل لانفس العقد والمعنى لا تقصدوا عقد اجاز ما ينعقد ما يتقيد به
امر الزواج ومخلصه لا تقضي عقد النكاح **حتى يبلغ الكتاب اجله** اي حتى
تتقضي عدة الاول فان حرمه الماضي لا يقض ولو طال الاجل **واعلموا ان الله يعلم**
ما في انفسكم اي من العزم على ما لا يجوز لكم **فاحذروه** ولا تقرنوه او خافوا
المطامع على ما في ضمائرهم وفي تفسير السامي وقيل فاحذروا ان يكون في انفسكم
سواه فيعزى عنكم الاله **واعلموا ان الله غفور لمن عزم على معصيته** وتوكلها الحسنة
حليم لا يجعل عليكم بغيته وعزمه او لا في الزلة ثم لم يوبسهم من الرحمة **لا جناح**
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تنسوهن اي لم يخامعوهن من حقيقة او حكما وفي
قراءة الحمزة والكسائي ما سويهن بضم التاء **او تقرضوا** اي لم تقرضوا بمعنى لم تقدر

حسن

او الا ان تقرضوا او لي ان تقرضوا **لن** فبعضه بمعنى مفعول والتا
لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحمل الصدقية والمعنى لا يتبعه على المطلق
من جهة الوزن ولا من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير محسوسة ولم يسم لها
مهر فاما لو كانت محسوسة فعليه المسمى او مهر المثل وانه لم تكن محسوسة وسمي
لها فلان نصف المسمى كاسيا في بيان هذا المعنى **ومتقويان** اي فطلقوهن
ومتقويان بمعنى عطاوهن من ما لكم ما يمتنع **على الموضع** اي العتي الذي يكون
في سعة من غناه **قدرة** يسكنون الدال نافع والمكي والمصري والسائي وابن كثير
وسبعة اي قدرا مكانه ومقدار طاقته **وعلى المقتر** اي الفقير الذي في ضيق مما
ابتلاه الله **قدرة** والحكمة في ايجاب النقة جبراجا في الفرقة بعد الوصلة وهي دية
وخيار وملحقة عند استئان النقة على حسب حال صاحب الملكية في القضية
وي تفسير الوجيز اعلاها خادم واسطها قوب واقلها اقل ماله من ثم قال
والمطلقة قبل تسمية المهر والميسر يستحق النقة بالاجماع انتهى واكثر السلف على
ان النقة عام لكل مطلقة وعندنا النقة واجبة لمن لم يسم لها مهر ولم يقع لهامس
والنقة لمن سمي لها مهر ولم يقع لهامس ومنعته لتأخير المطلقات **شاع** اي شاع
بالعرف اي بما يعرف حسنه شريعة ومروءة **حقا** صفة لتاعا اي واجبا **على المحقق**
اي الى انفسهم بالسارعة الى التماس المردم وقال الاستاذ يعني ان استدامت بوضلة
استكمالكم ثم رتبة الكرم مكارفة امثالكم فلا حرج عليكم في اختيار الفرقة اذا اردتم
فان الذي لا يجوز اختيار فرقته واحدا ما صحبه الخلق بعضهم مع بعض فليس
بواجب بل غاية وصغره انه جائز ولكن لما وقع عليهم اسمكم فنصف المسمى
يجب له فان الفراق كيف ما كان فهو شديد فجعل ما يستحق من العوض بالخلف
لها عند خرج كاس الفرقة فان لم يكن مسمى فلا تخلوا العقد من متعة فان
خرج الفرقة مجردا عن كل راحة محنة عظيمة **وان طلقتموهن من قبل ان تسرن**
وقد فرضتم لن **فرضتم** ما فرضتم اي لاجلس **الا ان تسرن** اي
المطلقات بان يتكن مطالبة او اجهن او يعفو الذي بيده عقد النكاح اي
الزوج المالك لثمنه وحله فان الطلاق لمن بيده الساق عما يعود ثمنه اليه

بالسطير ما لا فيسوق المراهية فلا يوجب كما لا وجه فسر اصحابنا والتا فواحد
وحجته ما رواه الدارقطني عن عمار بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
قال ولي العقد الزوج وقسره مالك بالولي **وان تطلقوا** اي وعفوكم ايها
الرجال والنساء **اقرب للمقوي** اي ادعى المال المتقاسم احوال المتقاسمان
انتقال العفو المذوب مشعرا بان صاحبه بالاولي يمثل امر الزوج
والايتية في الجملة داعية الى خصلة الامانة التي هي طويقة الابرار **ولا تسرون**
الفضل بينكم اي لا تتركوا تفضل بعضكم على بعض تنكم بزيادة الاحسان
فما بينكم **ان الله ما تعلمون بصير** فلا يصنع محكم وحكمكم وافاد الاستاذ
انه يقال من اخذ بالفضل واقتصر على الفرض فمن قريب يخل بالفرض ويقال
لنسان الفضل يترب صاحبه من الخلل وان من سنة الكرام اذا خفي عليهم موضع
الكرم ان يتخذوا بصائر الجود بتطلع لطايف الكرم ليتفردوا عنهم في اقتباس
اسباب الفضل **حافظوا على الصلوات** اي داوموا عليها بادامتها على وقت ثروتها
واركانها ومراعاة ستمها وادامتها **والصلاة الوسطى** اي بينهما او الفضلى
منها خصوصا وهي صلاة العصر وعليه اكثر السلف والخلف وفي صحيح مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب سفلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملاه
يوثم نار اولئك فضلها لكثرة استقبال الناس في استوائهم حينئذ عن يمينها بارأها
في وقتها **وقوموا** اي في الصلاة عموما وفي الوسطى خصوصا **فانتسرون**
هالكين او مطيعين او خاضعين خاضعين وافاد الاستاذ ان المحافظة على
الصلوات ان تدخلها بالهيئة ويخرج بالنظم ويستدعم بدوام الشهادة
بنت الادب واهم الصلاة الوسطى عندك لتراعي الجميع اعتقادا منك لكل
واحدة منها انها هيمنة لان لا يتبع منك تقصير في شي منها انتهى ولا
يبعد ان يقال المراد منها الصلاة الواقعة في وسط الناس وبجاء معهم
وخصت بالمحافظة بخافة الاشغال بهم وخصت اسما بالسمعة والرياء
في محافلهم ولذا ورد افضل الصلاة صلاة الرب في بيت الا المكتوبة
وانما شرعت المفروضة عملا لينة بالجماعة لامره تعالى بقوله واركعوا

مع الرأى من استعداد ابانه من شعار المسلمين ولان الصلاة بالجماعة تعني ان تكون
بالهيئة المجمعة كاملة في الهيئة الحضورية بان كل من المصلين يكون حاضر القلب
في جزء من الاجزاء الاربعة وعبر ذلك من الحكمة الالهية والاسرار النبوية وقال
صاحب العرائس المحافضة شهود السموات الغيب وخود النفس غنى وواعي الرب
ومراقبة القلب انوار الكشف ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعاة الآداب
ظاهرا وباطنا اما الظاهر فبقائمة الحد ودية اركانها واما الباطن فبفتح
الخواطر المسمومة الشاغلة عن روية الآخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم
برؤية الحق جل جلاله في صلاته من الغنا في خفايق المشاهدة عن ملاحظة
وجوده لقلبية سكن الوجود ومن هذا حاله فهو غائب في سر الاصطلاح ولا يعلم
كيفية صلاته لقلبية الوقت ولا عيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا
مقصود الصلاة اشادة من النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك لكن صورة الاحكام تجري على العارف وبخفظها
الله عليه وان لم يعلم شأنه فيها فهو لا يقوم بعبود عن الظاهر بسفل الباطن
والعامة يعبود عن الباطن بسفل الظاهر فثان ما بين الطائفتين فالعوام
طاحوا في اودية العقلاء فيزبنون احكام الظاهر واهل المعرفة طاروا في
عالم المشاهدة فهم في غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا في بحر انوار مشاهدة
ذي الجلال والاکرام واهم صلاة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراعاة
اجابة المكاشفات انتهى وكأنه يشير الى اتصال صلاة الوصلة فيما بين الصلوات
من التوافل وسائر الاذكار والدعوات بحيث لا يخلو اية لحظة ولا لحظة ولا نفس
نفس السالك عن الذكر والطاعة ولذا قال بعض العارفين الصلاة دوام
الحضور مع الله والصيام دوام الامساك عما سواه ثم ما ذكر الشيخ من تقسيم
الخاص والعام مستقيم عند السالك الكرام لكن فوق هذا مقام للاخص وهو
المعبر عنه جمع الجمع حيث لا يمنع بمعنى ان حضور الباطن لا يمنع عن القيام بالظاهر
وعكسه فهم من يقال فيهم انه جمع العبرين وملئتي الترين كما قال تعالى ترج العبرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان واما غيرهم فكما اشار الله اليهم بقوله كلان

هولا وهولا من عطار بك وما كان عطار بك مخطورا انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض ولا الآخرة الكبر درجات والكر تقضيا وفي هنا تنبيه عليه ان درجات
الصلاة ومراتب الوصلات يكون ابدية في مرتبة الريادات كما يقضيه كمال علي
الذات والصفات والله اعلم بحقايق الحالات **فان خفتكم من عدوا وغيره فرجاء لا**
اوركبانا اي فصلوا رجليين واقفين على الارجل جماعة اورا كبين فرادي مستقيل
القبلة او غيرها كما قد وصلوا الخوف في علمها ولا يصلي عند نأخال المستي والسائقة
خلاف للعلماء الشافعية **فاذا استتم** اي كنتم في امان **فاذا ذكر والله** اي فصلوا صلاة الامن
مع اهل الامان **كما علمكم** اي لاجل تعليمنا اياكم **ما لم تكونوا تعلمون** بقولكم وقال
الاستاذ لا تخلو ابنا جاني لا وقتا من الوصف الذي امكنكم فان من تحشونه من اعدائكم
انما سلطتم عليكم واذا خلوتهم لا يفلوكم ففرت ايديهم عنكم وجعلت النظر لكم عليهم
ثم اذا اذلتكم الخوف واستتم نعمودا الى استقراكم باستقواغ اوقاتكم في الاعتكاف
بحضرة سرا وجهرا انتهى ولعل ذكر الصلاة حال الرفاهية والخوفات بعد الاسر
بمخاطبة جميع الصلوات في اشيا احكام الاولاد والزوجات ليلا يستغلهم الاقام
باسرهم عن حكم ربهم كما اشار اليه سبحانه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تلتمسوا الكرم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ولا يبعد
ان يكون حكمه ايراد الجمل المعترضة اشارة الى قطع ما بعد هذا قبلها ثم ولا
وايما الى ان ما سياتي منسوخ وان تاخر وجوده ذكر **والذين يتوفون منكم**
ويذرون ازواجا وصية اي تعليمهم وصية وفي قراء البصري والشافعي وحض
وحجرة بالنصب اي فليوصوا وصية **لان واجهم متاعا** اي متاعا **الى الخول**
نصب بالفعل او المصدر **غيبا خراج** بدلا استعمال منه والمعنى انه يجب على الذين
يتوفون ان يوصوا قبل ان يموتوا المتكبرين بان يمتنع بدمهم باجبا التمتع
علمهم وابتنا السكنى لمن حولا من غير اخراج الورثة اياهم كما قال القائل لهم
شعر الى الخول ثم اسم السلام عليكم ثم تسخت هذه الآية ما تقدم من العدة
وسقطت النفقة بتورثها الربع او الثمن وكذا السكنى لانها تابعة للنفقة
ومن جملة النفقة وهذا عندنا منسوخ للنفقة خلافا للعلماء الشافعية

فان السكينة لها بعد ثابتة لكن على وفق المدة المتقدمة **فان خرجن اي**
عن سائر ارجواهن باختيارهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في التمسك
من معروف اي عالم ينكره الشرع من التسوف للكلح والتسوغ للارواح
والله عز وجل لا ينفذ احد من الامتياز عن من خالفه في الاحكام **حكم**
اي حكم لا يعقب فيما امرهم وذو حكمة يراعي مصالحهم والمطلقات متاع
بالمرور حقاً على المتغير قال الواحدي لما ذكر الله تعالى متعة المطلقة
 في قوله حقاً على الحسين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد
 ذلك لم افعل فاجابها الله على المؤمنين الذين يتقون الترك وفي العرائس
 جعل لهم المتاع تسلياً لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يضايق
 الملاهن بلا العجرات وبلا الخمر **كذلك** اي مثل بيان ما سبق من حكم
 الارواح والاولاد **بين الله لكم اي** اي بين للمعبود ما يحتاجون اليه
 في امر العائش والمعاد **لكنكم تقولون** اي تفهوننا وتعلمون بما فانها انتم
 الزاد **الم تر** تجيب وتنبه على امر غريب والمعني الم تنظرون يعني النجيب **الي الذين**
خرجوا من ديارهم او من اوطانهم باختيارهم **ومم الزوف** اي كثرة حتى قيل
 اربعون بل سبعون والجملة حالية **حد الزوف** اي نوارا من الطاعون في بلادهم
 حتى نزلوا وادبا في طريقهم **فقال لهم الله موتوا** اي كونوا امواتا فان الله
 سبحانه كن فيكون فالامر للكون كقوله كنه في افرده خاسيين **ثم احكامهم** يعني
 الله على فرائضهم فاما ثمر عقوبة لافعالهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية اعمالهم
ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم ليغيبوا ويعرفوا ان لا يفر
 عن القدر فيستيقنوا ويتيقنوا واخبركم لتستصبروا وتصبروا وتذكروا
ولكن اكثر الناس لا يشكرون بل كفرون وينكرون والقصة مقدمة للامر
 بالمجاهدة وتوطئة شجعة للتعرض بالشهادة على وجه التوكل حال
 البدء وطريق الاستسلام للقضا وافاد الاستاد انهم لما استبعدوا قدرة
 الله في الاعادة اراهم في انفسهم عيانا ثم لم يتفع اظهار ذلك لمن لم
 يستخذ بصيرته في التوحيد ومن قويت بصيرته لم يضم عدم تلك

المشاهدات فانهم تحققوا بما اخبروا بما امنوا به بالغيب **وقالوا في سبيل**
الله واعلموا ان الله سميع لدعواهم **عليهم** بنياتكم وقال الاستاذ يعني ان
 سبيلهم قنصا عدمكم انتم فاعلموا ان الله سميع لانهم علموا عليهم باحوالكم
 بصير باسوركم وافعالكم فالاية توجب عليهم تسهيل ما يتقاسونه من الالم
 قال قائلهم **شعر** اذا ما نعتي الناس روحا وراحته تمنيت ان اسكوا المكان
 فلتسمع **من ردا الذي يقرض الله** اي من هذا الذي يعمل على القرض بان يقدم
 من ماله او عمله **قرضا حسنا** اي اقراضا مقرونا بالاخلاص وحب نفسه
فرضا عنه اي فضلا عن جزاء له وصيغة المبالغة للمبالغة وفي قراءة ابن
 عاصم وعاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعني اي القرض الله
 احد فرضا عنه وفي قراءة المكي والسائي يضعفه بالتشديد **اضافا**
كثرة اي كثر لا يعلم قدرها الا الله ونصبه على المصدرية على ان الضعف
 اسم المصدر وجمع لقصد الانواع وقال الاستاذ سمي القرض قرضا لان التصرف
 يقطع من ماله سنا فيعطى القرض وهذه التسمية لحفظ قلوب الاحباب
 حيث خالصك في باب الصدقة باسم القرض ولفظه ويقال دلت هذه
 الآية على عظم رتبة المعني حيث سأل منه القرض ولكن رتبة الفقير
 في هذا العظم لانه سأل لاجله القرض وقد سأل القرض عن كل احد ولكن
 لا يسأل لاجل كل احد ففي الخبر كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودرعه مرهونة عند شجرة اليهودي على شعير اخذ ثقت عياله البصر
 من اقترض ولاجل من اقترض انتهى والظاهر انه تعالى اغايب القرض لرتبة
 الفقير من العلم والاولى ان كانه قال من يعطين لا حلقهم ومن يعطيهم لا حلق
 وانا كفيل برد الزيادة من فضلي مع ان الكل عندي ومالي وفيه ابتلا لا يفتنا
 لاسيما من السفها حيث قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ولا يبعد ان يكون
 التقدير من ذي الذي يقرض اولياءه ومن الفقرا اصفياه وفيه ايعا الى
 عظمة شأنهم وعلو مقامهم حيث تزل نفسه الانفس منزلة القوم الاقرب
 ثم افاد الاستاذ بان الله تعالى القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجرا ولا يطلب

لنفسه العوض ولا الثنا ويقال القرض الحسن ان لا يعطي على القفلة وانما
يغطي عن شهود الحضرة ويقال القرض الحسن من العوام اذا كان عن ظهر غني
ومن الخواص اذا كان بشرط الاشارة ويقال القرض الحسن من العامة عن ما يتين
خمسة وعلى لسان القوم بذلك الكل وزيادة الروح على ما يبدل وفي العرائس
القرض الحسن بذلك الموجود مع الحيا والخجل معرفة على تقصيره وفنا الطمع
الاعواض والفرح بمخاطبة الحق معه وايضا استقرض من عباده اعطاهم
ليربيهم وهم يزيرونه على فضله في حقهم **والله يقبض ويبسط** وفي
قراءة الحزميين غير قتيل وشعبة والكساي يبسط والمعني يسكن الرزق
عن من يشاء ويوسع على من يشاء ويضيئ تارة ويوسع اخري حسب ما اقتضت
حكمة وتعلقت به مسيئته فلا يتجملوا بصرف المال في سبيله لانه قادر على
تبديله وتحويله **والله ترجعون** وعلى اعمالكم تتابون قال الواسطي يقبضك
عمالك ويبسطك فيماله وقال الثوري يقبضك باياه اي بفعله ويبسطك
لاياه اي لاجله وقيل يقبض اي يوحش اهل صفوته من روية الكرامات ويبسطهم
بالنظر الى الكرم الذات بحيث ينسي حينئذ جميع اللذات وقال الصادق يقبض
الصاغة من الاغنياء قبض قنول وقرض ويبسط عليهم بسط خلعت وعوض
ويقال قبض على الفقراء ليمتحنهم بالصبر ويبسط على الاغنياء ليطالبهم بال شكر
ويقال يقبض تسليمة للفقراء حتى لا يروا من الاغنياء ويبسط لئلا يتقلدوا منه
من الاغنياء ويقال قبض القلوب باعراضه ويبسط القلوب باقباله ويقال
القبض لما غلب على القلوب من الخوف والبسط لما غلب عليها من الرضا
ويقال القبض لغزوه والبسط لبره ويقال القبض لستره والقبض لكسفه
ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض لامتساكهم
والبسط للعارفين ويقال يقبضك عنك ثم يبسطك به ويقال القبض
حقه والبسط خطأك ويقال القبض لمرئولي عن الحق والبسط لمن تجلوا له
الحق ويقال يقبض اذا شهدك فعدلك ويبسط اذا شهدك فضله ويقال
يقبض بذكر العذاب ويبسط بذكر الثواب **الم تر الى الملا من بني اسرائيل**

اي اجمع عظيم ياتون الاعين بكثرة قوتهم وقوة شوكتهم ومن تنقيضية **من بعد**
موسى اي بعد موته ومن ابتداءية **اذ قال النبي لصر** يوسف او سمعون او غمرها
ابعد لنا ملكا اي اقم لنا اميرا **انما نل في سبيل الله** اي تنهض معه للقتال
مع غير اهل ملتنا ويتنظم به كلمتنا وتستقيم به حالتنا **قال هل عسيتم**
بفتح السين لغيرنا فع **الله كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا** فصل بين عيسى
وخبره بالشروط والمعني اتوقع حصول جينكم عن قتال عدوكم ان كتب
لجهاذ عليكم **قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله** اي واي مانع لنا من عدم
القتال في موضة مولانا مع لعدائنا **وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا**
اي وافرننا بالسبي والقتل عن اولادنا والجملة حال عاملة تقاتلوا والظروف
اعني لنا والمعني اذ بلغ الامر منا هذا المقدار فلا بد من الجهاد الذي ليس
فيه الفرار **فما كتب عليهم القتال** واسر عليهم فضل الرجال **قلوا** اي جنوا
ولم يثبتوا على ما كتب عليهم **الا قليلا منهم** وهم كاهل بدر ثمانية وثلاثة
عشر وثمانين منهم الذين عبروا النهر وفي تفسير السامي قال فارس لم يتجدد
للحق من لوقايم بسبب ادعاء قة او سكون او مسكن واقاد الاثنا دامنهم
استقبلوا الاربابا خيارهم واقترحووا على بينهم بسؤال اذن القتال لهم فلما
احسوا ان ما ضمنوه من تقسيم ركنوا الى الشكامل وعرجوا في اوطان القاد
والتناخل ويقال انهم اظهروا التصلب والحدة في القتال ذعبا باعن المنازل
والاموال فلذلك لم يتم تصدهم لانه لم يخلص لحق الله عزهم ولوانهم قالوا
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد امرنا واوجب علينا فانه سيدنا
وسولانا يجب اطاعة امره علينا لعلمهم وفتحوا امامنا مرما قصدا **وقال**
لهم نبينهم انه الله قد بعث اي اقام **لكم طالوت ملكا** اي اميرا سالته
للقاتل ونصبه على الحال **قالوا لا يكون له الملك علينا** اي من ان يكون له
الامارة لدينا **وعن احق بالملك منه** اي والحال اننا احق منه بالامارة
لانه ليس من سبط المملكة **ولم يوت سعة من المال** اي والحال انه لم يعط
توسعا وزيادة من جهة المال ليكون له قوة المكنة والقدرة شيئا وشيا

قال ذلك النبي ان الله اصطفاه عليكم بالحكم والحكمة وزاده بسطة اي سعة
وسوية في العلم والجسم وموكلنا به عن الجماعة وهما شرطان في صحة الخلافة
فوفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وحسن امة البدن ليكون
اشارة الى تحقق الجماعة مع زيادة الهيبة في قلوب اهل الرتبة ويكتفبه
من جهة نسبة النسب في الجملة انه من اهل بيت النبوة والله يورث ملكه
من ناس من غير اعتراض عليه لاني ابتدا ولا في الامتياز والله واسع
اي فضله على الفخر وبقيته عليهم بحال عده فيما يديره ويحبه وقال
هم نبيهم حين طلبوا منه اشارة على اصطفا طابوت اشارة ان ابنه ملكه
اي يا شيعكم التابوت اي صندوق التوراة وكان من حسب التمسك اذ هوها
بالذهب نحو من ثلاثة اذرع وفي راعين او كان تابوتا اثر له الله تعالى
على ادم فيه صور الانبياء عليهم السلام كانت بنوا اسرائيل يستحقون به على
عدوهم فقلبتهم العاقلة على التابوت فلما سألوا نبيهم المنة على ملكه
طابوت قال اية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فخلية اللاتكة حتى وضعت
في دار طابوت فيه سكة اي مودع فيه سكوت لا تقسمك والهمانان لقلوبكم
من ربكم وبقيته بما ترك الراسي والهارون اي انا وهما وهما وهما وهما
الالواح وعصا موسى ونبابه وعمامة هارون عليهما السلام محملة الملايكة
ان في ذلك اي فيما ذكر من علامات اليقين لاية لكم ان كنتم مومنين واذا
الاستاد ان الله سبحانه اذا اظهر نورا من فضله امد به بتاييد من قبله فلما ملك
طابوت عليهم ازال الاشكال عن قلوبهم بما اظهر من اياته الدالة على صدق
قول نبيهم في اختياره فرد عليهم التابوت الذي فيه السكينة فانضج
لعمري ان ملككم وان نبيهم صدقهم فيما اخبرهم ويقال ان الله تعالى جعل
سكينة بني اسرائيل في التابوت الذي فيه رضاض الالواح واثار صا ح بنوهم
وجعل سكينة هذه الامة في قلوبهم فقال فعلم ما في قلوبهم فاثروا السكينة
عليهم ثم ان التابوت كان سدا وله الايدي من الاعداء وغيرهم فرة كان
يدفن ومرة كان يغلب عليه فيجل ومرة يرد واسا قلوب المومنين حال

يوسع

بين اربابها وبينها ولم يستودعها ملكا ولا مائلا ولا هوا ولا مكانا ولا شخصاً
وقد قال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
يعني في قبضة الحق سبحانه وتحت تعليمه وتصريفه والمراد منه القدرة
تستأن بين امة وبين امة امة سكنتهم فيما لا اعدا عليه تسلط وامة سكنتهم
فيما ليس تخلف عليه سلطان فلما فصل طابوت بالجسود اي الفصل وخرج
هم عن مكانهم لقتال العاقلة من اعدائهم قال ان الله مبتليكم بنهر اي معاكم
معاملة المختبر بما اقترحتوه علي وفق ما طلبتموه لما روي انه قال لهم
لا يخرج معي الا الثاب السسط فارغا لا يكون احد الضا فاجتمع اليه مما اختار
ثم اتون الخافس لكونا في وقت كان قضا وحرا وسالوا ان يجري الله لهم
نمرا في شرب منه اي من ما به نهم ووعا به فليس مني اي من اتباعي فلا ينبغي
او من اتباعي فليس بمحمد اي لم يذقه فانه مني اي من اهل
دعوتي الامن اعترف غرة بالضم للناس والكوفي اي معروفه بالفتح لغيرهم
اي مرة من الغر بيده والمراد الوخضة في السيرد ون الكثير وقد علم ذلك
وحيا ان كان نبيا والها ما ان كان وليا والاست استقطع من من اعترف
فقط ليس ممن شرب يعني كره او افرط فشر بوا منه اي بفهم او افوطا في شربهم
الا قليلا منهم وتقدم بيان عددهم وروي ان من اقتصر منهم على غرة كفته
لشرته واد ادة ومن لم يقتصر غلب عليه المطس وسدة حواره وحصل
اسوداد بشعته لم يقدر ان يتجاوز عن منزلة وهذا مثال الدنيا للسالك
المقبي وقاصدا لموتى واذا الاستاد ان الله سبحانه ابتلي الخلق بصحة
الخلق وبالدين وبالنفس فمن كانت صحبته مع هذه الاشياء على حدا الاضطراب
بمقدار القوام وما لا بد له ينجوا من هذه الدار ويسلم من عذاب النار
ومن جاوز هذا الاضطراب وانسبط في الصعبة مع شئ من ذلك نوجب
المشورة والاختيار فليس من الله في شئ ان كان ارتكاب محظور وحرمة
وليس من هذه الطريقة في شئ ان كان ماله منه بدو علي جهة الفضلة
والخواص في كل وقت يقال عدوهم ولكن يحل قدرهم ومدد هم فلما جاوز

اي النهر ما **والذين امنوا** اي ثبتوا على كمال الايمان وهم القليل الذين لم يخالفوه
بالعصيان وفيه ايما لانهم هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ثامهم **معهم**
اي مع طالوت متعلق بجوارزه **قالوا** اي الذين افرطوا في شربهم وخالفوا امر
ربهم فلما بيدهم اولن جاوز النهر منهم **لا طاعة لنا اليوم بجالوت وجنوده**
اي لكثرة قوتهم وقوة شوكتهم فان جالوت كان جبارا من العملاقة من اولاد
عجلق من عاد وكانت بيضة فيها ثلاث مائة رطل بوزن الحداد واقاد
الاستاد انهم انظروا الى الحال بالعين الظاهرية فداخلهم شي من رعب
البشرية فربط الله على قلوبهم بما ذكرهم من بصر الحق سبحانه وتعالى اوليا
اذا شاعلى اعدائه **قال الذين يظنون انهم ملائكة الله** اي والخلص منهم
الذين يتقنوا القاد بهم ويتقنوا ثواب كسبهم وهم القليل الذين تثبتوا
معهم في بلادهم وبعض علمائهم وفضلهم **لم من قوة** اي جماعة قليلة
غلبت فيه كثيرة باذن الله اي بمشيئته ومعونته لهم لا بحولهم وقوتهم
وكم خربة لا استقامية ومن زينة او مبيحة **والله مع الصابرين** بالنصرة
والقوة واثابة الثوبة **ولما برزوا** اي خرجوا وظهروا **جالوت وجنوده قالوا**
ربنا افرغ علينا صبرا فيه نصرا لله ايما الى قوله تعالى فاصبر وما
صبرك الا بالله **وبت اقدارنا بقوة قلوبنا** **والنصرنا على القوم الكافرين**
اي من الاعداء الظالمين والباطنة المائعة من اقامة الطاعة ووصلة الحضرة
واقاد الاستاد انهم يبروا من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله نصرهم
وسكنتهم مستقيمين اليه مستقيمين به والحق بنصره معتمدين على
اعطاصبه فكان اهم امورهم الصبر والوقوف لعدوه كعدم النصرة
عليهم فان الصبر حور بهم والنصر نصيبهم فقد موا تحقق حقه سبحانه
وتوفيقه لهم ثم وجود خطهم ونصيرهم من النصرة على عدوه ثم انشأوا
الى انهم يطالبون النصرة عليهم لا للانشقاق منهم لا لاجل ما قامتم
من نصيرهم ولكن لكونهم كافرين اعداء بهم فقاموا بكل وجه لله بالله
قله كن نصرا واورجوا **والظفر من موهم باذن الله** اي فكروهم وتلقوا

بارادته على حسب ما قدره وقضاه **وقتل داود جالوت** روي انه كان صغيرا
يرعى الغنم فاجى اليه منهم انه الذي يقتل جالوت وطلبه من الله فجا وقد
كلمه في الطريق ثلاثة اعمار وقالت له انك تقتل بنا جالوت فخلها
في غلاته ورتاه بها فقتله وقد وعد طالوت ان يزوج ابنته بعد
قتل جالوت ويشركه في نعمته وامر حكومته فوفي بعهد نزال الامر الى داود
بعد **واتاه الله الملك** اي ملك بني اسرائيل **ولله** اي النبوة ولم يحتفقا
قبل داود على احد اذا كان الملك في سبط والنبوة في اخر **وعلمه مما يشاء**
يعني صنعة الريح ومنطق الطير وكلام الدواب قال الاستاد هيب الله
الاعداء جالوت لما زاده من البسطة في الجسم ولكن عند القتال جعل
الظفر على يدي داود وكان كما في قصة ربح القامة صغير الجنة ولم يكن
معده السلاح الا مقلع ولكن الظفر كان له لان نصرة الله سبحانه كانت
معهم ومن تقايس العرايس ان طالوت هاهنا الروح وهي ملك الباطن
ومثل داود بني الله عليه السلام العقل وجنوده القلب وتلك الالهام
والعلم والقهر والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله تعالى الشيطان
وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح بالمحاربة
معها اختيارا للنفس الامارة فلما فصل الروح عن جودها قالت ان الله
مبتليكم بنهر الشهوة الذي يشرب منه النفس بكاس الغفلة وازافت
اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رحس الشهوة فن شرب منه فليس
مني اي ليس من عالم الروحانيات وليس من اهل مكاشفات الصفات
ومن لم يطعمه فانه مني اي من نور القدس وعالم الانس والانس اعرق غرقه
بيد اي القلب والحواس والنفس يعترفون بقدر الترفه حتى لم يحترقوا
في جوار الروح غير ان المحنة والواحد التي يحصل منه نور المعرفة
فشر بوا منه اي النفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض ولاجل ذلك
عالموا الاطعمة الطبيعية الا قليلا منهم اي العقل والملك لانها من ملكوت
السماء وليس لها الا لقااة التزينة اما شرب القدر فبقدر الكفاية

لانه مزوج بخلصة الجسم فلما جاوزه فهو الذين امنوا معه اي الروح والعقل
والملك والحواس والقلب قالوا الاطاقة لنا اليوم بكالموت وجنوده يعني
اوباس الطبيعة وقت محاربة غي النفس واعوانها لانهم جنبوا بشرية
ميانه الشهوة من نور الفضلة فصاروا وجليين على الجهاد قال الذين يظنون
انهم ملاقوا الله اي يقولوا عوان الروح الذين يوقنون كشف العيانات
بعد مجاهدة الشيطان كم من قبلة قليلة بالعدد ملأ نور اليقين غلبت
فيه كثير من التي ليس معها النصر عند الله والله مع الصابرين
الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم وروية كرمه القدوس
وليادفع الله وفي قراءة نافع **دفع الله الناس بعضهم ببعض** يعني بعض المؤمنين
على الكافرين **لفسدت الارض** بخلية التركيب على المؤمنين وتخريب البلاد
وتقديس العباد **ولكن الله ذو فضل على العالمين** مهلاك الظالمين وخلص
الصالحين وقال الاستاد ولو تظلم الخلق وتوا فوجوا باجمعهم لهلك الضعفا
القلية الاقويا ولكن شغل بعضهم ببعض ليدفع بتشتا عليهم شرهم من قوم
اراد خسرهم **تلك** اي تلك الحالات السابقة والاضارات السالفة **اما**
الله علامات توحيد ودلالات تحجده **تتلوها عليك بالحق** اي بالوجه
المطابق على وفق الصدق **وانك لمن المرسلين** لما اخرجت بها من غير تعرف
واستماع لها وافاد الاستاد انه لم يكن في علمك ولا في راسخ احبنا لكم
الوقوف على هذه العلامات من الكاينات التي سلعت وانما وفقت علمها
بتعريف من قبل الله **تلك الرسل** اشارة الى الجاهات المذكورة في هذه السورة
او تلك الرسل التي عندك معلومة وفي ذهناك مسطورة **فضلنا بعضهم على بعض**
اي لم نجعلهم سوا في الفضيلة وان استوى وفي العيان بما مر الرسالة بل خصصنا
بعضهم بالسن لغير من النفية منهم **من كل الله** كلم موسى عليه السلام في الطور
ليلة الحق وكلم محمد صلى الله عليه وسلم حين كان قاب قوسين او ادنى ليلة الخفة
وبين القامين بونين **ورفع بعضهم درجات** بان فضله على غيره من رجوع
متعددة ومرتبة متباينة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خير بالدعوة

العام والخاص والجم والفراد المتوفرة بتعاقب الدهر وقديرة الفضائل العلمية والعملية
الغاية للخصر ولعل الامانة لوضوح مراتبة الكلام ورفعة المقام وقيل المراتبة
ابراهيم عليه السلام خصصه بالخلعة التي هي من اعلى مراتب الامانة **واننا عيسى بن**
مريم البينات اي المعجزات الظاهرات **وايدناه بروح القدس** ووجه تخصيصه افراد
اليهود والنصارى في حقهم وتظيمه وقال الاستاد جمعهم الرسالة ولكن بتباينوا
في خصائص الفضيلة ولكل واحد منهم انوار ولانوارهم مطايع واثار فمنهم من هو
اعلى نوراً وانهم في الرفعة وفرد ولم يكن فصائلهم باستحقاقهم ولا بناء على افعالهم واحوالهم
بل حكم بالحسني اذ حكمهم وعاقبة بالجميل اذ حكمهم **ولو شاء الله** اي هداية الناس باجمعهم
ما اقتل الذين من بعدهم اي من كان بعد محبي رسلكم من بعد ما جاتكم البينات اي
ظهرت المعجزات الواضحات لهم **ولكن اختلفوا** اختلفوا في المسئلة بعدم اتفاقهم كما قال
تعالى ولو شاء ربنا لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم اي لاجل اختلاف المظاهر الذي يقتضيه ثبوت الجلال وصفات الجلال كما قال
في آية اخري ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يفضل من يشا ويهدي من يشا
فمنهم من امن باحسانه واقباله عليه **فضلنا ومنهم من كفر** جذا لانه واعراضه عنه عدلا
واقاد الاستاد انهم مصر فون بالمسيحية الازلية التي علمها المدارس مسلوبون الاختيار
الذي به الاعتبار والعبودية شدة نطاق الخدمة وشهود سابق القسمة **ولو**
شاء الله ما اقتتلوا كره لتأكيد الروي على المطلقة والمعتزلة **ولكن الله يفعل ما يريد**
ولذا لما اهم ابو يزيد ما يزيد فقال اريد ان لا اريد فقال بعض اهل المزيد
وهذا ايضا نوع من ارادة ان لا اريد فقال بعض اهل المزيد هذا ايضا نوع
من ارادة المزيد وقد قال قائلهم اريد وصاله ويبري هجري فانك ما اريد
لما يريد وهذا نكتة لطيفة وهي ان المزيد اذا توك الارادة صادرة وادواخذ
من فائدة ما يبدى القويض والتسليم زادوا حينئذ تقول هل من مزيد ويقال
لميزيد مزيد وفي الحقيقة هو المراد والمزيد وحكم ما يريد بالعبادة لا راد
لغضائه ولا معقب حكمه **يا ايها الذين امنوا اتقوا ما رزقناكم للزكاة والصدقة**
والنقطة في المجاهدة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وفي

قراءة للكي والبصري بفتح الثلاثة والمعنى انه لا يوجد ذلك الوقت مفاداة ولا
مصادقة ولا معاونة **والكافرون هم الظالمون** اي الكاملون في الظلم فان الشرك
لظلم عظيم فغدا به وخيم وحجاب به جسيم لا يدفعه شفيع ولا ينفعه حيم وقال الاستاذ
يعني اغتوا مساعدة الامكان في تقديم الاحسان قبل فناء الجسد وانقضاء الامر
الله اي الذات السخنة لكمال الصفات المسوقة لعبادة المخلوقات وهو مبتدأ خبر
لا اله الا الله او موجودا مشهور **الاولي** اي القديم الازلي والباقي الابد **القيوم**
اي العليم القيام بقدر الانام وفي تفسير السلمي للحي الذي احيا كل حي وهو الحي
الذي لم يزل ولا يزال والقيوم القيام على كل نفس بما كسبت وقيل من قال هذه
الكلمة وفي قلبه طمع او سوال او رغبة او رهبة فهو شرك اي شركا خفيا حيث
جعل ما سوي الله شريكا في محبة مولاه وقال صاحب العرائس للحي الذي قام به
الاحياء والقيوم الذي يحيي بقيومته السموات والحي من صفاته الخاصة في القدر
ومنقوته العامة فيما اوجد الخلق من العدم والقيومية صفة التي لم يزل
كان موصوفا بها ومخلصها انه استقل بنفسه في ازلته وابديته وقال الخواص
من عرفه بانه الحي القيوم الزمه معرفته طلب كل شيء منه وترك القيام بشيء
من اموره لقيامه بها وافاد الاستاذ ان قوله لا اله الا الله اخبار عن ثبوت النظر
والسبب بالاستدراج من التقديس والتثنية ومن تحقق بهذه المقالة لا يري ذرة
من الالبات لغيره او من غير فلا يرفع اليه عن حاجة ولا يشهد من غير ذرة
فيصدق اليه انقطاعه ويدوم بوجوده انفرادا فلا يسمع الا من الله وبالله
ولا يشهد الا الله وبالله ولا يقبل الا على الله مع الله ولا يستقل الا بالله
وبالله فهو محو عما سوي الله قاله شكوي ولا دعوي ولا تحرك منه لغيره
عرق اصلا فان استوفى الحق عبد الميق للخطوط فيه ساعة ابدان هذه
المقالة يقتضي التحقق بما الفاعل من الرسومات بجلتها والحقق بانه لا سبيل
للخلق الا وجود الحق سبحانه فلا وصل ولا فصل ولا قرب ولا بعد فان ذلك
اجمع افاض لا يليق بالقديم وقوله الحي القيوم المتولي لامور عباده القيام بكل
حركة وسكون والحوي لكل عين دأثر **انا نحن** وهي قنور يتقدم نوم الناس

ويعبّر عنه بالناس ولا يور روعي الترتيب الوجودي في ذكرهما والافتقار
البالغة عكسهما والجملة تقي القسسية وتنبهه على ان من احده سنة وعقلة
لم يكن كاملا في الحياة والقيومية وافاد الاستاذ انه احد لا ترهقه عقلة
وصمد لا تمسه علة وعز لا يقاربه ذلة وكريم لا يوارنه قلة وجبار لا يثزه
عزلة وفرد لا تقهه جهة ووتر لا يجد جهة وقديم لا تحقه افة وعظيم
لا تدركه مضافة تقدر من جماله جلاله وجلاله جماله وسأوه بما وه
وبها وه سنا وه وازله ابد وه وايد سرمد وسرمد قدمه وقدمه
وجوده وفي العرائس يخبر بهذه الاشارة خياص المراقبين حتى لا يشغلوا
بغير عنه طرفه عين وايضا تنق السنة تره نفسه عن العقلة وبسني
النوم قدس نفسه عن الضرة وايضا هذا الاعلام منه سبحانه للمهمومين
انه ينتقم عن الظالمين للظالمين **ما في السموات وما في الارض ملكا وادرا**
وخلقا واخرعا وهذا تقرير لقيومته كما ان ما قبله تقرير لديمومته
وفي كل تنبيه على تفرده في الوهنة وفي العرائس ازال حلاوة زكري
الكونين عن قلوب اهل الصفة حيث وج من البقت شره عنه الى ماله لان الالتقا
من النعم الى النعم شرك بالنعم **من ذا الذي يستغنى عنه الاباذنة** اي لا يستغنى عنه
احد الابايرة وقال الاستاذ من ذا الذي يمتنع بنفسه لا باجوابه او يتوسل
اليه من دون ادنه وابدايه ومن ظن انه يتوسل اليه باستحقاق او عمل او تدلل
او أمل او قرينة او نسب او علة او سب قال قلن وظنه والجل ما لفة والفظ
غائته والبعد قصاره ونمايته **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** اي ما قبلهم
وما بعدهم او امور الدنيا وحوال الاخرى او ما يدركونه وما لا يدركونه
وفي العرائس يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العترات وايضا
يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات والحاصل كما قال
الاستاذ انه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلبس عليه موجود ولا معدوم **ولا**
يحيطون بشيء من علمه اي من معلوماته **الابا سنا** اي بما اراد ان يعلمه بعض
المخلوقات وفي العرائس يجب علم القدم عن دراك من وجد من العدم الاما كما شاف

لاهل القلوب من مقاييس الغيوب وقال الاستاذ اذا تقاضت العلوم عن الاحاطة
بمعلوماته فاني طمع لها في الاحاطة بذاته **وسبع كرسية السموات والارض الكرسي**
جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع والعرش لقوله صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع والارضون السبع مع الكرسي الخلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على الخلقة قال السامي العرش والكرسي اظهر للمقدرة
لاهل الذات لانه سبحانه منزله عن سماء الخادشات وفي المراسم كرسية قلب
العارف وهو وسع منها لانه معدن علوم الالهية وعلم اللدني عما لا غاية
له ولا نهاية وقال الاستاذ خطاب لهم على قدر فهمهم والافاي خطر الاكوان
عند صفاته المترهدة عن المكان والزمان وجل قدره عن القدر بغيره او كرسي
او الخجل يعني والنسي **ولا يوده** اي لا يتقله ولا يجهد **حفظها** اي يحافظها
وقال الاستاذ كيف تتعقب الخلوقات من خلق الذرة والكون جلته له سواء فلا
من القليل له تيسر ولا من الكثير عليه تعسير **ولو العلى** تعالى عن الانداد
والاستياء **العظيم** السخيف لا متناهية له ما سواه وفي المراسم لا تزيان
في عظمة خرد له لانها في ملكه وسلطانه اقل من ذرة انتهى ولكون هذه
الاية مشتملة على امهات السكابل الالهية والصفات الخالصة والجلالية قال صلى
الله عليه وسلم اعظم اية في القران اية الكرسي كما رواه مسلم **لا كراه في الدين**
بعد اسلام المتركين حيث يقبل الجزية من الموحد من **قديسين** **الرشد** اي الهداية
من الغي وهو الضلالة بالامات الواضحة والدلالات اللاحقة وانصح ان الاسلام
رشد يوصل الى السعادة الالهية والكفر غي يودي الى الشقاوة السمودية
وقال الاستاذ ان الليل يظلامه عن النهار بضيائه **فمن يكفر بالظلمات**
بالسقطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله او شغل عن طاعة مولاه
وقيل طاعت كل امرئ نفسه وهواه **ويومن بالله** وبما امره ونهاه وقدره
وقضاة **فقد استمسك** اي تمسك **بالعروة الوثقى** من الحبل الوثيق وهي مستقارة
لمسك الحق بالظن الدقيق على وجه التحقيق للتوفيق وحاصله انه عقد
لنفسه عقدا وثيقا وحسن ذلك رفقا **لا انقسام لها** لا انقطاع لانها لها

قال بعضهم الايمان اذا دخل القلب من السيب ومن رجع انما رجع عن الطريق
فان من وصل فهو في بحر الحق غريق واذا الاستاذ ان العروة الوثقى هي سلوك
سبيل المصطفى فمن تحقق بما سر وتعلق بما جهر افاض في الدارين وسعد في
الكونين **والله سبع بالضمات عليم** بالنيات **الله ولي الذين امنوا** اي محبهم وناصرهم
ومتولي امورهم والراعي لهم من اراد ايمانهم **يخرجهم** بهدايته وتوفيق طاعته **من**
الظلمات اي ظلمات الجهل والغواية وابتداء الهوي **الى النور** اي نور العلم والهداية
واتباع الهدي **والذين كفروا اوليا وهم الظالمون** اي المضلات من الشيطان والهوى
والا اوجاه الدنيا **يخرجونهم** اي يقسمون لخروجهم من ظلمات نفوسهم وهواها الى انوار
الى الظلمات اي ظلمات الشكوك والظلمات بالانهاك في السموات **اولئك اصحاب**
النار لا اختيار لهم الاغيار **هم فيها خالدون** اي في نار العذاب وغدار الحجاب دائمون
قال الواسطي الله ولي الذين امنوا يخرجهم من ظلمات نفوسهم وهواها الى انوار
ما جعل لهم في السبق من الرضا والصدق والمحيية وغيرها وقال الثوري
يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة فانه ليس الخبر كالمعاينة وقال ابو
عثمان يخرجهم من روية الافعال الى روية المنز والافضال وقال ابن عطاء يقيهم
عن صفاتهم بصفتهم فيدرج صفاتهم تحت صفة كما اندرجت الكوانم تحت
كونه وحققتم عند ذكر حقه فيصيرون قايمين بالحق مع الحق الحق ذكره
السلطان افاض الاستاذ ان الولي على وزن فعيل في معنى الفاعل قال الله يتولي امورهم
او في معنى المفعول فالمؤمنون يقولون طاعته وكلاما حق فالاول جمع والثاني
فروق وكل جمع لا يكون مفيدا وكل فرق لا يكون مويدا لجمع خطأ وصاحبه مبطل
يخرجهم من ظلمات تدبرهم الى سكية سعة شهود تقديره او يخرجهم من ظلمات
ظنهم انهم يتوسلون او يصلون اليه بشي من سكتهم وحركاتهم او يخرجهم
من ظلماتهم بان يدفع عنهم ظل انفسهم ويدهلهم في ظل عنايته او يخلصهم عن
حيات الجاهل بهم او يحررهم من الاعتماد على اعمالهم والاستاذ الى احوالهم
وفي المراسم يوجد من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم او يخرجهم من ظلمات
الاستحسان الى مشاهدة الميادين او من ظلمات العبودية الى نور جمال الربوبية

او من ظلمات الفرج بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات
والصفات او يقدسهم من ظلمات البشرية الى نور الابدية والذين كفروا اي
سروا ما قد غابوا في نفوسهم من انوار فعله وقدرته وما بدت في قلوبهم
من لوائح العقول ولو امع حكمة بالشروع في لذات الشهوة وعطا العقل
او لما كان اصحاب الجحيم عن مشاهدة الرحمن هم في ذات الطبيعة وابتلا الطبيعة
خالدون ليس لهم مسكن في الوصول ابد الابدين **الم تر الى الذي حاج** اي جادل
وخاصم **ابراهيم في ربه** في ثبوت الكونية ونفوت وحدته وقدرته وادائه
وهذا التجيب من حاجة تروى وحاشا **ان اتاه الله الملك** اي لاجل اعطائه اياه
بمصر نعمة والمعني انه ابطره حصول سلطنته وحمله على شيطنته وهو تروى
الردود **اذ قال ابراهيم** اي ابتدا او بعد ما قال له من ربه غيري استغفار لي
الذي يحيي ويميت بايجاد العباد بعد افعال الاجساد **قال انا احيي واميت** بالقو
والقتل وهذا تلبس من ابليس حيث اتى بالعبارة الوهية الموهبة **قال ابراهيم**
معرضا عن معارضة الفاسدة الى ما لا يقدر عليه من المجادلة الكاسدة **فان**
الذي ياتي بالنفس من المشرق وهذا الاشبهة فيه ولاسرية **فابت بها من المغرب**
اذ كنت تدعي الربوبية وهذا تحيز له وتحييل لاطلب اية ودليل **فهبت الذي**
كفر اي فساد مبهوتا وانقطع سكونا **والله لا يهدي القوم الظالمين** الى سبيل
النجاة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى او الى محبة المولى ومحبة السوي وقال
الاستاذ مجمل الحق سبحانه لا يداه عقوبة الفرقة قبل ان يعاقبهم بالحرفة وهذه
العقوبة اشد اثر في الحقيقة لو كانت لهم عين البصيرة وان الحق سبحانه اخبر
ان ابراهيم عليه السلام انتقل مع العدو والمعين عن الحق الصالحة الى اخري
اوضح منها لاخلل في الحق بل لتصور الكافر في اختيار المفارقة ومحاكم من سد
بصاير عن التحقيق تضييع الوقت بلا فائدة تجري الامتداد ما يكون من الامر
فلا بد منه **او كما لذي مر على قرية عطف على ما قبله** والتقدير ان مثل الذي
حاج او مثل الذي عبر على قرية وهي بيت المقدس حين خربه تحت نصرة
او القرية التي خرج منها الموف او غيرها والمارة عذرا والخضر او كافر بالبعث

وهي خاوية على عروشها اي خالية مع بقا عروشها او سا قطة حيطا بنا على
سقفها **قال انا** في محل النصب على الظرفية بمعنى متى او على الحالة بمعنى كيف
يعني هذه الله بعد موتكم اعترافا بالقصور عن معرفة طريق اخيا اهلها
واستغظا ما لقدرة المحيي لها ان كان القايل مومنا واستعدادا ان كان كافرا **فامته**
الله فليت متاساة **عام** **بشر** **بعته** اي اقامه حيا وذلك انه سر بهمة القرية
على حمار ومعه ركوة عصيا وشكوة لبن ومسلية عنب او تين فربط حماره
واستعد ان يمر القرية بعد شدة خرابها فاراد الله ان يريه في نفسه
ليتقن انه سبحانه قادر على احيائها وحيات اهلها فالقي عليه النوم ونزع الله
روحها مائة سنة ثم احيها بعد **قال** اي الله او ملك **كم لبنت** اي ائت هنا
ومكنت **قال لبنت يوما او بعض يوم** على التردد كقول الظان **قال بل لبنت**
ما يذعام فانظر الى **طعامك** **وشرابك لم ينس** اي لم يتغير كل منهما بمرور
الزمان عليهما مائة سنة ثم بين علامة مكنة بيدي عظام حماره بعد ما اراه
بقا طعامه وشرابه مع انها اولى بالتحسين من عظام حماره فقال **وانظر**
لا حمارك كيف بلبت عظامه وتفرق نظامه **ولجعلك** اي وفعلنا ذلك
لتجعلك **اية للناس** فانه رجع الى بلده متابا وكان احنا وهيتو خافا فاداهم
حديث قالوا هذا حديث مائة سنة **وانظر الى العظام** اي عظام حمارك **كيف**
ننشرها اي نخيها وفي قراءة نافع والمكي والبصري بالراء اي تنعمرها ثم **نكسوها**
لخافلا **ببين** **له** اي اظهر امر الاحياء وشاهد **قال اعلم ان الله على كل شئ قدير**
وفي قراءة حمزة والكسائي بصيغة الامر فالقائل الملك والمراد به علم المشاهدة
فان الخبر ليس كالمعينة قال الاستاذ لم يكن ذلك شوال جحد ولا قطنة جمل
ولادالة شك في القدرة بل كان سوالا للتحجب من كمال الحق واداء هذه المقالة
زيادة اليقين وسوال اليقين من الله والحيلة في رد الخواطر المشككة داب
التعريف ولذا لك عذر الله سبحانه عزيراي هذه المقالة حتى قرر عليه ما
طلب فيه زيادة اليقين وفي المراسين تحجبه في القدرة ليس بشك في القادر
ولكنه لسكون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال

في ظهور البرهان وايضا خاص في جرد الفكرة لطلب در المعرفة والفرق بين سوال
ابراهيم وسوال عزيز عليهما السلام ان ابراهيم كان في محل التمكن فاداره الله
تعالى مشاهدة القدرة في غيره وعزيز في محل التلون فاداره مشاهدة القدرة
في نفسه حتى يباشر قلبه نور الصفات ويصير محكما في محل التمكن وايضا مقام
الخليل مقام الانسكاط ومقام عزيز مقام التجرد فما بنسب الخليل وسال مشاهدة
الصفات في لباس الايات واداره ما ساله في غيره لانه معلوم من انوار القدرة
فيطلب مزيرا على حاله ونجب عزيز من عناية تحير في اسرار الربوبية فاداره
الآية في نفسه تاديبا له لان اهل الانسكاط ليسوا بواحد من تحليل الله
وايضا سوال الخليل في طلب المشاهدة ونجب عزيز تحير في محال القدرة وايضا
بلغ الخليل مقام كشف الغايات في الحياة وكشفه الملكوت لاجل اقتباسه
نور مشاهدة الحق في الايات ولم يضطر الى ان يغيب روحه من الخواص حتى
يرى حرف العين لانه في حال الصحو ولم يكتف عزيز في ذلك الزمان مقام
العنان فالجاء الله الى غيبته عن الصورة بنعت الغيبان ليري في حال غيبته
مشاهدة الحق لانه في حال السكر فلما انتبه راي في صحوه ما راي في سكره لكن
ما راي في السكر وحال الغيبة مشاهدة الروح وما راي في الصحو مشاهدة العيان
وايضا مقام الخليل مقام ايجاد تجلي الصفات ومقام عزيز مقام ايجاد تجلي
الافعال وقيل لان الخليل تطلب في السؤال فقال ارنى ونجب عزيز في القدرة
الا ترى انه ختم قصته بحال القدرة فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وختم قصة
الخليل بالعمرة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل سأل اظهار
الحكمة ومشاهدة العمرة وعزيز لنجب من القدرة فاجيب كل من حيث
سئل وهذا القول نقله السلي عن ابن عطاء **واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي**
الموتى قال اولم تؤمن باي قادر على الاحياء انتهى كقدرتي على ايجاد من العدم
ابتداء **قال اي انت** بيان البرهان ولكن سالت المشهود العيني **لطمين قلبي** بربا
مشاهدة العيان واداره من علم اليقين الى عين التيقن **قال فخذ اربعة من**
الطير فصرهن وفي قراءة حمزة بكسر الصاد اي المهن **التي انهم اجهل على كل جيل**

منهن

منهن جزا يسكون الذي لغير شعبة ثم **ادع من ياتيك سميا** اي سماعات
مسرعات **واعلم ان الله عزيز** لا يجزه شيء عما يريد **حكيم** ذو حكمة بالغة
في كل ما يديره ويعيد قال القاضي وفيه اشارة الى ان من اراد احيا نفسه
بالحياة الابدية فعليه ان يقبل على القوي البديهة فمقتلها ويخرج بعضها
ببعض حتى تنكسر سورتها فتاوضه مسرعات متى دعاهن بداعية الشوق
ولم يكتف مشاهد علي افضل ابراهيم عليه السلام وبن الصراعة في الدعاء ومن
الادب في السؤال انه سبحانه اراه ما اراد ان يراه في الحال على ايسر الوجوه
واراه عزيزا بعد ان امانه مائة عام وفي تفسير السلي قيل الطيور كانت
طاوسا وبطا وغرابا وديكا والمعني به ان الطاوس اسم الطيور برتبة
الدنيا والغراب احرص الطيور والبطة اطلبهم للرزق والديك اسمهم شهوة
فكانه يقول اقطع عنك ذنبه الدنيا والفاخرة بها والحرص عليها وطلب
الرزق فيها وانا له الشهوة منها حتى تنال كمال حقيقة الايمان فاذا سقطت
عن نفسك هذه الخصال حلتك بصفتي في احيا الموتى فا دع من يجيئك سميا
اليك لانك في ذلك الوقت فان عن صفاتك وانما دعوتنا بصفتنا التي حلتنا
بها وقال الاستاذ قيل كان في طلب زيادة اليقين فاذا ان تقرر حق اليقين
بما كان له حاصلا من عين اليقين وقيل استجلب خطابه بهذه المقالة حتى
قال له الحق سبحانه اولم تؤمن فان يقولك اولم تؤمن بطمين قلبي والمحبة ابا
يحيى ثم اريد خطاب جيبه على اي وجه امكنه وقيل انه طلب روية الحق
سبحانه ولكن بالرمز والاسطورة فنع منها بالاشارة دون العبارة فقال
ان الله عزيز حكيم ولد موسى عليه السلام انما سأل الروية جهرا فقال ارنى
نور بالجهر صريحا فقال لربنا في وقيل لما قال ابراهيم عليه السلام ارنى
كيف تحيي الموتى فقيل له وانا كيف نخرج الحي من اسماعيل مطالبة بمطالبة
فلما وية بما طوب منه وفي الحق سبحانه يحكم بما يطلب وفي العزاس سأل
الخليل مشاهدة الحق في لباس الخلق **مثل الذين ينفقون اموالهم في سبل الله**
اي مثل نفقتهم في طريق المحبة **لكن حبة اثبت سبع سنابل في كل سلة ما ينم**

حبة والمعني انه يضاعف مئة النعمة بان يجعل الواحدة سبعاً ويجعلها كالجنة
ينبت الله منها سبعاً حبة وهذا قيل يقتضي وقوعه ولا يجب وجوده مع
انه قد يكون في الدخول والذرة وكذا في البر في الاراضي المغلة **واسه** **ضاعف**
تلك المضاعفة المستورة او زيادة علي المضاعفة المذكورة **لن** **تسا** بفضل
ورحمته علي حب مراتب حال المتق من اخلاصه وتقربه ونيتته **واسه** **واسع**
اي فضله علي عباده **عليهم** مطلع علي نية عباده وافاد الاستاد ان الذين يتقون
اموالهم والخلف لهم الجنة والذين يبذلون ارواحهم بالخلف عنهم الحق سبحانه
فستان بين خلف وبين خلف من اتقى ماله وجد مئوبته ومن اتقى حاله وجد
قربته فانفاق الماله في سبيله بالصدقة واتفاق الاحوال في سبيله بالصدق
فالخابرون اذا اتفقوا حبة ضاعف لهم سبعين الي سبعماية الي اصعاف كثيرة
والواجدين اذا بذلوا فكلما قيل سمره فلاحسن ناتي به يقبلونه ولا ان اساءوا
كان عندهم محو الذي يتقون **اموالهم** في سبيل الله اي يصرفون في طرق رضاه **ثم**
لا يتقون ما اتفقوا اي امتثالا علي التقير باعتداده احسانه اليه **والاذي** يذكر
اطلاعه لن لا يجب السكين اطلاقه عليه **لهم اجرهم** اي ثوابهم **عند ربهم** **واقر** **عليهم**
بحقوق عقاب **ولا لهم** **يجزون** بثواب وافاد الاستاد ان المرشهود ما
تفعله والاذي تذكر كرك من احسن اليه احسانه او يقال يتقون ما يتقون
ثم لا يشهدون البتة افعالهم ولا اعمالهم ويقال كيف يمتون بشي يستقدرون
ويستحقرونه ويقال لا يمتون بفعلهم بل يشهدون المنة لله بثوابه
ورود ذلك عليهم **قول معروف** اي رد جميل علي السائل بالعدة او الدعاء **مفهوم**
اي وجبا وزعن الحاجة في سوال المطاخير **من صدقة يتبعها** **اذي** اي من مئة
وتشير علي الفقراء **واسه** **علي** عن صدقة متبوعة بالمنة والاذنة **عليهم** عن
معاجلة من يخالفه بالعقوبة وافاد الاستاد ان قول الفقير الجرد برد من يرضى
له باظهار العذر خير واتم من صدقة المحب بفعله وما يتبعه من الزام
المنة فيه ويقال اقرار منك مع الله بمزك وجرمك وغفران الله لك
علي قولك خير من صدقة بالمر مشوبة وبالاذي مصحوبة **بائما الذين**

امنوا

لذي

امنوا لا يطلوا صدقاتكم اي ستوبات تقفاتكم **بالمر** **والاذي** وسائر محطاتكم كما
ينفق ماله ربا الناس اي كابطال الذي يراي الخلق بالانفاق **ولا يومن بالله واليوم**
الآخري والحال انه لا يظهر الايمان الاعلى وجه النفاق **فقله** اي قتل الخلق الذي
في انفاقه **كمثل صفوات** اي حجر اميس **عليه تراب** غبار كثير **فاصابه** **وابل** مطر غزير
فقله اي اسه او الوابل **صدقا** براقا نقيا كذلك اعمال المرابي يفصح وقت نزول
الرحمة الموحية لاهل الطاعة وان ظهر له عمل عند نفسه وسائر الخليفة **لا يقدرون**
اي المرادون **علي شي مما تسبوا** اي علي تحصيل ثواب مما عملوا **واسه** **لا يمدى القوم الكافر**
للنعمه الي العبادة المقولة في الدنيا المقضية للموتبة في العقي وقال الاستاد
انما يعمل تحصيل المنة من الحق سبحانه فاما من الخلق فليس احد علي شئ منه فان
تحل المن من المخلوقين اعظم محنة وشهود المنة من الله اعظم نعمة قال قائلهم
ستمر ليس اجل ذلك الكبار بذكره **انما** الذل ان يحل الصغار **واسه** ويقال افقر
الخلق من ظن نفسه مرسرا فتبين له افلاسه كذلك اقل الخلق قدرا من ظن
انه علي شي فيبدوا من الله ما لم يكن يحسبه وفي المرابيين المن تقوز المنة
علي الجبرية واستكبار الحدت علي الكبرياء القديم والاذي اردد الفقير
عند العطاء بالمسئول وايضا المن تذكرو الحدت ونسيان القدم لان الثمان
اذا من علي احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك
والاذي البذل بنعت البخل والرمي بالعين الي الفقر اعلي جهة تعظيم نفسه
وروية شرفه عليهم وايضا المن شهود افعال والاذي التماس الاعراض
ومثل الذين يتفقون اموالهم ابتقا برضات الله لاجل طمأنينة رضاه **وتبثا**
من القسمهم اي وليقتنهم وتصدقهم من اصل انفسهم ان الله يجزيهم
علي انفاقهم وسائر اعمالهم ولتثبتهم بوضع صدقاتهم عند ارباب حاجاتهم
ولما اصل ان مثل نفقة هو لا في الزكاة والنما كمثل جنة بر بوه بالفتح للمسا
وعاصم وقري بالكسوي كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجرة تكون احسن
منظرا واكثر ثمر اصابها وابل مطر عظيم قطرا **فانت اكلها** بضمين لغير الحري
والبصري اي فاعطت صا جها عظميا **ضعفين** اي حال كونها مثلي ما

ي

كانت تترغىها من البسائين **فاه لم يصمها وابلفظ** يكفيها لكرم مبتها وبرودة
 هو ايما لا ارتفاع مكانها وهو المطر الضعيف والمعتي ان ثقتات هولاء اكمة
 متر ايدع عند الله تعالى لا يصيح حال من احوالهم وان كانت ثقتات بقدر ما
 ينضم اليها من افعالهم والاصل ان صدقاتهم ركبت قلت النفقة او كبرت
 كما ان تلك الجنة المثلث صغرت اقطار الامطار او كبرت **واسمها** يتعلمون بصير
 تحذير عن ربا الخلق وترغيب في اخلاص الحق **ابودا حاكم ان تكون له جنة من غنم**
واعتاب وسائر الاشجار والامار تجري من تحتها **الانمار له فيها من كل الثمرات**
 اي النافع الكثير **واصابه الكبر** اي وقدر حقه كبر السن وضعف عن الكبر **وله**
زينة صغرا يحزنه عن تحصيل النفقة فان الفاقة والمالة اصعب في
 الشحوخة **فاما بما انصهار** ربح عاصفة منعك من السفلي الى العلوي مستور
فيه نار لا يدفعها درهم ولا دينار **فاحرق** اي جنة في تلك الحالة والمعتي
 تشل حال من يفعل الافعال الحسة ويضم اليها ما يحطها من الاعمال البنية في الآند
 والحسرة اذا كان يوم القيامة واستر حاجته الى الثوبة فوجدها محطلة
 بحال من هذا سانه في الكيفية وكذا من حاله في عالم الملكوت وترى بغيره الى
 جنات الجبروت ثم تكسر على عقيقه بالنظير الحق والالتفات الى ما سوي الحق
كذلك بين الله لكم الايات الشتملة على العبادات والامارات **لعلكم تتفكرون** اي
 تتاملون فيها وتفتشون بها وافاد الاستاد ان هذه ايات كثيرة ذكرها الله
 على جهة ضرب التل للخلص والنافع ولما اتفق في سبل الله ولما اتفق ماله
 في الباطل فهو لا يحصل لهم الشرف والخلف وهو لا يحصل لهم في الحال الا السرف
 وفي المال لا التل وهو لا ظل سعيهم مشكورا ولا يدعون ثورا ويصلون
 سعيهم هو لا يزكو اعمالهم ويبنوا اموالهم ويعلموا عند الله احوالهم ويكون
 بالوصلة مالههم وهو لا حظت اعمالهم وخسرت احوالهم وختم بالسوء
 امالهم ونضا عن عليهم وبالههم ويقال مثل هو لا كالذي ابنت زرعها فزكي
 اصله ونقي فضله وعلا فرعه وكثر ثمره ومثل هو لا كالذي خسرت صفقته
 وسرقت بضاعته وضاعت على كبره عيلته وتواترت من كل جهة بليته

وفي كل وقت محنة هل يستويان مثلا او يتقاربان شيئا **يا ايها الذين امنوا**
انفقوا من طيبات ما كسبتم اي حلالا لا تدا واستلذاته **ومما اخرجناكم من الارض**
 من الحبوب والثمرات وسائر الخضر والاشجار التي فيها الصدقات **ولا تبغوا الخزي منه**
 اي لا تقصدوا الردي **تفتقرون** اي حال كونيكم تنقص قوت من مالكم **ولستم**
بأخذيه اي وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم **الا ان تنقصوا فيه** اي الا بانقراض
 وقت اهل منكم وفيه ايما الى ان القدر شركا **واعلموا ان الله عني عن اتفاقكم**
 وانا يا مكرم به لا تنقصكم **خير** مقبولة منكم واثابته عليكم وقال الاستاد لست كل
 واحد ما الذي ينقصه لا جل نفسه وما الذي يخرج به بامر ربه الذي يخرج عليك
 من ديوانك فما كان لحظك فمنايس ملكك وما كان لربك فمنايس مالك الذي
 لله قلعه لعه والذي لا حلك فاكترها قيمة واكملها نعمة ثم ابصر كيف كيف
 يستعملك بل كيف يقبله منك بل ابصر كيف يعوضك عليه بل ابصر كيف يمدحك
 به بل ابصر كيف ينسبه اليك الكل منه فضلا لكنه بدنة اليك فعلا ثم يولي عليه
 عطلا ويسمي المطا جزا يوسعك بنو فيك برا ثم يلا العالم منك **سكنوا السطانات**
بعدكم الغفر اي يخوفكم به بقوله ان الجود يقتر في اخره **ويا مكرم بالغنى** بالخصلة
 المناحسة في القبح من خوالج والرياء **واسمها بعدكم مفقر منه** اي مفقر لذنو بكر
 من اجل اتفاقكم **وفضلا** اي خلفا افضل مما اتقتم في الدنيا والاخرى **واسمها**
 اي واسع الفضل في حكم **عليهم** بافعالكم واحوالكم وافاد الاستاد ان السطان بعد
 الغفر لمقرم واسمها بعد الفقر الكرمه **ويا مكرم بالغنى** اي بالربعة في الدنيا او بال
 التي تقوي الحرص عليهم او بكثر الامل وقلة العمل او بنباتات المتاعه وحرمان
 الطاعة او بنباتات الشهوات وملاحظة الخطوط والهموات ويقال بالرجوع
 الى ما تركته له او باحظار شي مما سواه والفضل الموعود في الما جل الطاعة
 وفي الاجل الثوبة والروية والعفو والقران والحنان والرضوان **يوتي الحكمة** اي
 علم الكتاب والسنة او تحقيق العلم واتقان العمل او النبوة والولاية وقيل الحكمة
 مشاهدة حكمة الحكم في جميع الاحكام والافقية بنعت الاتقان والاحكام
من يئس من الفرقة الناجية الفاجرة **ومن يوت الحكمة فقد اوتي خير كثيرا**

سباب

جامع الخيري الدنيا والآخرة وما يذكر أي وما ينقذ بما في هذا الكتاب **الا اولوا الالباب**
أي ارباب العقول السليمة الممتدة الى صوب الصواب واقاد الاستاد ان الحكمة ان يحكم
عليك خاطر الحق لا داعي النفس وباعت الخلق او الحكمة هي الموافقة كما ان السفة
هو المخالفة او الحكمة شهود الحق والسف شهود الخلق **وما التفت من نفقة**
قليلة او كثيرة سرا او علانية في طاعة او معصية **او تدرست من نذر بشرط** او
غير من فعل او امر **فان الله يعلم** فيجازيكم عليه بقدر اخلاصكم له **وما للظالمين**
أي الواضعين المال في غير موضع باركتاب العصية **من انصار** أي يدفعونهم
ويمنعونهم من العقوبة والجمع للمقابلة قال الاستاذ قوم توعدهم بمقوبته
واخرون توعدهم بعلمه فهو لا العوام وهو لا الخواص ولا شيء يوجب سقوط
العبد من عين الله كخالفة بعبوده معه بقلبه فليحذر المرید غاية الحذر عن
اذل لنفسه **ان تبتذوا الصدقات** أي تظهروها وتعلنوها **فانها في** أي نعم ساء
ابداؤها **وان تحموها وتؤنوها الفقرا** أي تقطوهم اياها مع اخفائها **فهي خير لكم**
لانه ابعد من حقوق السمعة والرياء **ونكفر** أي الله وفي قراءة غير الشامي وحقق
ونكفر بالنون وجزمها نافع وحجة والكساي **عنكم من سيئاتكم** وهو الصنائع ويحتمل
الكياير فن تفيضية لازيدة مؤكدة قال الاستاذ اذا ظهرت كجنتك معناه اعلنت
فلقد جودت واحسنت وارحقت سرائر دخول الوسائط بيننا صفت شرو
الوداد وشيئت من بنا الوصلة العباد **ليس عليك هدام** أي هداية العباد وانما
عليك تبليغ الارشاد وتبيين طرق الرشاد **ولكن الله يهدي** أي هداية موصلة
لصلة الوصلة **من يشا** أي علي وفق ما تعلق به الشبهة وروي انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يارب بالصدق الاعلى المسلمين حتى نزلت ليس عليك هدام فامر بالصدق
بعده علي كل سائر من اهل كل دين واقاد الاستاذ ان لك المقام للحدود واللوا المقود
والرب العلية والنازل الائمة والاسرار الموصية وانت سيد الموابين وسيد الاخزين
ولا احدي انك فضلا من انه يساميك ولكن الهداية من خصايص حقنا غصبا
من نشا من عبادنا يا محمد انت تدعوهم وتحنهم **وما تنفقوا من خير** أي نفقة
معروفة **ولا تفسك** فهو لها لا يتعداها **وما تنفقوا** خير مختص بالخواص من الامة

لمين

الترهين

الترهين عن الرياء والسمعة او تنفي في معنى النبي للمبالغة أي ولا تنفقوا **الا تنفقوا**
أي لطلب رضا من غير نظر لاسواه **وما تنفقوا من خير يوفى اليكم** يوفى ثوابه
ويعود نفعه عليكم **وانتم لا تعلمون** أي لا تنقصون شيئا من ثواب اعمالكم **للفقرا** أي
الغنى وايضا صدقاتكم واقصدوا في مصداقكم **للفقرا الصادقين الذين احصوا في سبيل**
الله أي احصوا الجهاد وجسمهم التعلم والاجتهاد عن كسب البلاد ومنهم اصحاب
الصفة الذين انقطعوا عن الخلق بالكلية واقاد الاستاذ ان معناه وقفوا علي
حكم الله فاحصوا نفوسهم علي طاعته وقلوبهم علي معرفته وارواحهم علي محبته
واسرارهم علي ربه **لا ينظرون** لا يستغالهم بامر مولاهم في تحسين احوالهم
ضربا في الارض أي اذ هابا فيها لكسب اموالهم وقال الاستاذ اخذ عليهم سلطان
الحقيقة كل طريق فلا لهم في الشرق مذهب ولا في الغرب مضرب كيف ما نظروا
را وسراقات التوحيد محيطه بهم **شعر** كان فجاء الارض ضاقت برحمتها
علي فارتداد طولوا ولا عرضا **ولا يعلم لهم نفس** واحد مع الخلق واني بذلك
ولا خلق واذا لم يكن فائبات ما ليس شرك في التوحيد والفقير الصادق مع
الله بالله لا انشرف للاجانب عليهم ولا يسيل لخلق اليهم يظهرهم في عين
الغياير ليسم سوي ماض بهم من الاسرار **عبيهم** بفتح السين الشامي وحجزة
وعاشم او يظنهم ويتوهمهم الجاهل **اغنيا من التفق** أي من اجل تفقهم عن
سوال الخلق منهم قال الاستاذ فاما من كان عالما محروما فلا اشكال عليه
في شيء من احوالهم **تفرقهم** أي باعد بالامسالة وغيرك بالسمعة علي وجه
الفراسة **يسبواهم** من ضعف ابدانهم وتقير العوائم ورنانة احوالهم واقاد
الاستاذ ان تلك السبوا ليست مما يلوح للبصر تلك سيما تتركها البصرة لا
انشرف عليهم الابنور الاحدية وظهور الصدية ويقال تعرفهم باستبشار
قلوبهم عند انكسار نفوسهم فصباح اسرارهم الي العرش نشا طاعند بول ظاهرهم
عن الاشفاق ويقال بكسر الظاهر عند تكسر الباطن وبالعكس من هذه لا يسألون
الناس الخافا أي الخائفا اذا كان عندهم غدا لم يسألوا عشا واذا كان عندهم
عشام يسألوا عشا او المراد بقي العتيد العتيد أي لا يسألون الخلق اصلا وانما

يطالبون من الله رزقا وفضلا قال الاستاذ فان جري منهم من الخلق بدون الاخلاق
سوال كما يشير اليه دليل الخطاب فلك صيانة لهم وسر لفضتهم لئلا يحطم الخلق
بغير سوال من الاحتقار وليس على سرهم ذرة من الاثبات للاغيار وفي تفسير
السلمى قيل الذين وقفوا مع الله بهم فلم يرجعوا منه الاغيار ولا يفركون لطلب
الرزق تفرقهم بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم قال جنيد كلفت
السمسم عن سوال من يملك الاملاك فكيف عمن لا يملكها **الذين ينفقون اموالهم**
بالليل والنهار سرا وعلانية كعل كرم الله وجهه حيث لم يملك الا اربعة دراهم
فقد ق ب درهم ليلاد درهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية فلم اجرم عند درهم
على اعمالهم ولا خوف عليهم في مالهم ولا هم يحزنون في حالهم احوالهم **الذين ياكلون**
الربا ياكلونه ويضامونه فبنيه باكله على غيره ولانه معظم انتفاعه لا يقومون
من قنودهم **الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان** اي الا قيا ما القيام الذي يصرفه
من السر اي من الشيطان له الوث الجنونه ذلك العذاب بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا وعكس القضية للمبالغة القياسية **واحل الله البيع وحرم الربا** انتكاد للتسوية
وابطال القياس مع النصوص القوية **فمن جاء موعدة من ربه** اي بلغه وعظ من
المولى وزجر بالنهي عن الربا **فانتهى** اي تنبع النهي وانقضى به فله اي حال وصول الشريعة
اليه ونهي عنه **ما سلف** اي ما تقدم اخذ التعريم ولا يسترد منه **وامره الي**
الله بان يوفقه بالتوبة او يجزله بالعود الي العصية **ومن عاد** الي تحليل الربا
وغرم من الامور المهمة **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وافاد الاستاذ
ان من اعرض عن الامر وخص لنفسه ما يسو له خاطر من التاويل فلا
استقلال لهم في الحال ولا انتعاش في الحال خسر وايضا عاجلهم ولم يرجعوا
في اجلهم فمن انته بن واجرا الوعظ وكبح بلجام الهوى ولم يطلق عنان الامر
فله الامتثال في الحال فان عاد الي مذموم تلك الاحوال فليفتنظرو شيك الاتصال
وجاة النكال **بحق الله الربا** اي يذهب بركته وينقص اموال التي دخل فيها
ويربي الصدقات يكثرها ويهيئها وافاد الاستاذ ان ما كان باذن منه سبحانه
من الصدقات فقرون بالخيرات معسوب بالبركات وما كان بمتابعة الهوى

والشيطان يسلط عليه الحق والتقضان وكان عاقبة اسره الخسران **والله لا يحب**
الذين يترقبون في حكمه **كل كفار** مصر على تحليله **انتم** فاجرباخذوا اكله ان الذين
امنوا اي بالله ورسوله وما جاءهم من قبله **وعملوا الصالحات** اي الطاعات الباقية
واقاموا الصلاة واقوا الزكاة اي قاموا بالعبادات البدنية والطاعات المالية
وخصا بالذكر لانها اتمها واصالتهما **الهم اجرم عند ربهم** من التوبات **والخوف عليهم**
من ات **ولاهم يحزنون** على ما فات وافاد الاستاذ ان الذين كانوا لا يكفهم ما
يجدون منا فان لا نصيح اجر من احسن ملا ورجا من فضلكنا **املايكم الذين**
امنوا اتقوا الله اي دووا على تقواه **وذر وما بقى من الربا** اي اتركوا بقايا ما نرطم
على الناس من الربا **ان كنتم مومنين** اي في ايمانكم مومنين وافاد الاستاذ ان الاكثا
يعود ربه خير للمسلم من تعلق قلبه بمقصود نفسه مقصودك من تسويات
النفس وعادات الخلق وموعوده ما ضمه الحق **فان لم تقبلوا** اي ترك ما بقى
من ربكم **فادنوا** وفي قراءة شعبية بالمد والكسر اي فاعلموا بانفسكم ثم اعلوا
غيركم **بحر** اي يتقال عظيم متدا من الله **ورسولكم** وافاد الاستاذ ان صاحب الامر
ليس له عمدنا وزن ولا تغدار ولا قدر ولا خطر **وان يتنم** من انفسكم فلا
روس اموالكم لا تظلمون باخذ الزكاة ولا تظلمون بالمطل والمقصود وان
كان ذوا عسرة اي اذ وقع غريم صاحب عسرة من شدة فاقة وحاجة
فقطر اي فليكم انتظار وتأخير في المطالبة الي ميسرة بفتح السين لغیر
نافع اي يتسري بار بعد عسار وان قصد قوا بالتحقيق لغاصم اي وان
نصد قوا بالامرا ووضع الاوزار خسركم اكثر ثوبا من الانتظار من الاعسار
الا ايسار مع ان البراءة سنة والمظنة فريضة **ان كنتم تعلمون** ما فسد من الذكر
لجبل والاجر الخزيل وقال الاستاذ اذا انقور عند القاصي فلا من الجوس وقدم
فلا تحمله استدامة حشيه وان لم يظهر لذي الحق حجة والمفسر مرشدين بحق
خفيه ولكنه في امثال وانتظار من ربه ليحكم بهذا علينا ثم مع علمه باعدنا
ونحننا لدير وصدق اقتدارنا اليه وانقظ لنا عن غيره عليه الا برحمتنا ولا يبا
مع انه امرنا بالتصدق في ابرائنا وفي العرائس ادب قومنا بتاديبه

في كومة ورحمة على العسر من من الطاقة والمكثر من المعصية وهذا اخبار عن
 غاية شفقتهم على عباده اذا امر بعضهم ان يهل بعضا في واجب حقوقهم اشار هذا
 ان حقيقة الحقوق له يجب بفضله ما قصر وايضا امره وايضا امره بالاصحاب
 المعاني في هذه الامة اي ان كان اهل المعرفة في عسر من الشاهد وكشف القرينة
 فلا تظا ليوم بانقال المعاملات والتماس الكرامات الى ميسرة الكسوف وبرز
 انوار الحضرة في قلوبهم لان المعارف معامين الاول هو القنص والثاني هو
 البسط فاذا كان في القنص فهو في خيوط الهجران وهو عسر ظاهر ولا يودي
 في ذلك المقام حق الحقيقة واذا كان في مقام البسط فهو في رجا التوحيد ويطلق
 ان يودي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك الحال يلتبس بانوار الربوبية
 ومهياله ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واوليائه في حال انسا طم مثل عيسى
 عليه السلام **وانوا يوما** اي يوم القيامة او يوم الموت او حساب يوم وعذاب وقت
ترجعون بصيغة المجهول لغة البصري اي تردون او تصرون **فيه الى الله** اي
 حله وامره فتا هو المصير **في توي في كل نفس ما كسبت** اي جزا ما كسبت من اعمال
 سبقت واحوال اسلفت **وقم لا يظلمون** بتقيص ثواب ولا بتخفيف عقاب روي
 انما اخراية تزل بها جبريل عليه السلام وقال ضعها في راس المائتين والثمانين
 من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا احدي وعشرين يوما
 وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات قال الواسطي هذا ترصيب للمقام فاما
 الخاص فقوله واي اي فانقوت واقاد الاسادات الرجوع على ضربين بالاشارة
 والنفس عند متو في الانفس بالاسرار والقلوب في كل نفس انفس ومحا
 نقد ووعده فقد مطالبته الادق فاسكون في القيامة من وعده وفي
 المراسي اي خابوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحيا والجله بين يدي
 ملك يمنع السد رحين عن مشاهدته ويعاتب اولكاه بالخطرات
 والاشارات **يا ايها الذين امنوا اذا تدانتم بدين** اي تقاملتم بسلف معيا
 الى اجل سمي اي زمن محدد ومعلوم **فالتبوه** لانه اوتق المطالبة وادفع للمنازع
 والجمهور على استحباب الكتابة **وليكتب بينكم** اي بين المستدين والمدين

كاتب بالعدل اي من يكتب بالسوية لا بزيادة ولا منقصه **ولا ياب كتاب ان يكتب**
 اي لا يمنع من ذلك اذا امر **كامله الله** اي مثل ما علمه من كتابه الوفاق والعق
 انه لا ياتي من نفعه الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها لقوله تعالى واحسن
 كما احسن الله اليك بل يكتب امر بما بعد النهي عن ابياتنا كيدا في شائها **ولم يمل**
الذي عليه الحق اي وليكن المملو من عليه الحق على طريق الصدق **وليتق الله**
ربه اي كل من المملو والكاكت عذابه **ولا يخس منه شيئا** اي لا ينقص من الحق
 شيئا ولو قليلا فان كان الذي عليه الحق سعيها ناقص العقل منذ لا يجوز ااو
 ضعفا صيا او مجنونا او شيخا مجنونا او لا يستطيع ان يعمل فهو او غير مستطيع
 للاملا بنفسه لخوس في لسانه او جمل باللقية في بيانه فليمل وليه اي متويا
 امره من وصيه او وكيله او مترجم بالعدل اي بالصدق والحق واستشهدوا
 شهدين اي اطلبوا اي يشهد علي الدين شاهدان من رجالكم اي من رجال
 المسلمين اذا كانت المعاملة فيما بينهم بقربنة ان الخطاب في صدر الآية لهم
 فلا ينافي ما قاله امامنا ابو حنيفة من ان شهادة الكفار تسمع لبعضهم
 على بعض منهم فان لم يكونا اي الشهادان رجلين فرجل اي فليشهد رجل
 وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عند الشافعية وبما عد الحدود
 والقصاص عند الحنفية من تزويج من الشهدا العلمكم بعد التتم ان
 تصل احدهما فتذكر بالتحقيق للمكي والبصري احدهما الاخرى اي لاجل
 ان احدهما ان ضمت الشهادة ذكرتها الاخرى وفيه اشعار بتقصات
 عقلهم وقلة ضبطهم وفي قراة حمزة بكسر الهمزة والرفع
 مع التشديد اذا كانت لغة من الحرم ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا للمحل
 الشهادة وادانها اذا تعينوا ومنه علم ان تحمل الشهادة فرض كفائة ثم ما
 بعد اذا في الكلام زيادة ولا تسموا ان تكتبوه اي ولا تملوا من كثرة الداسة
 بين الاصحاب ان تكتبوا الدين والحق او الكتاب صغيرا او كبيرا قليلا كانت
 الحق او كثيرا الى اجله اي وقت حلوله ذلكم اي الكتاب اقتص عند الله اعدل
 في حكمه واقوم للشهادة اي ابنت لها واعون على اقامتها وادنى ان لا تها

واقرب في ان لا تسكنوا في حبلين الدين وقدره واجله ونحوه الا ان تكون اي تقع
تجارة حاضرة وفي قوّة عاصم ينصبها اي الا ان تكون الكاملة تجارة حاضرة
وهو استئناس الامر بالكتابة اي الا ان يتبايعوا بمبايعة نادرة وهذا معني
قوله تدبر ونما بينكم فلمين عليكم جناح ان لا تكتبوها فلا باس ان لا تكتبوها
لبعث عن النسيان والتاريخه واستند واذا تبايعتم والاوامر في هذه الامة
للاستحباب عند جمهور الامة وكذا النواهي محمولة على الكراهة التزيمية
على خلاف في احكامها ونسخها ولا يضاد بحمل البيانين كات ولا شمس
فتبينها عن ترك الاجابة والتعريف بالنقصات والزيادة والنهي عن الضار
بما بان يكلفا الخروج عما حداهما وان تفعلوا القرار وسابو ما عنه نهيت فانه
فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله اي في اوامركم ونواهيكم
ويلكم الله اي احكامه النسخة لصاحلكم **والله بكل شيء عليم** واظهار الخلافة
في مواضع اضمارها لانه ادخل في المقطم من الكتابة مع عدم الملالة تكرار
الخلافة اعد ذكر لقمان لانه ذكره هو المسك ما كثرته يتضوع وقد قيل ان
اية المداينة ارجي اية في القرآن لانها دالة على غاية رحمة من الرحمن حيث
امرهم في الكاملة الدينية مع انما ليست من الامور الدينية مما لا ينسب
عليهم من الاحوال العارضة والدينوية مع انه قد ورد ان الدنيا لو
كانت تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقي كافرا من مياه شربه وتوحيه
ما قال الياساد ان الله سبحانه امر الخلق بالقيام بالصدق وعلمهم بصفة
معاملة بعضهم في ما بينهم بالحق والاحذ بالاختياط والاستظهار بالسلامة
يجري من بعضهم على بعض خيف في المطالبة او الانكار وذلك من مقتضى
رحمة سبحانه عليهم وموجب رفعة بهم لئلا يتقاصروا فيما بينهم فامر
بتخصيص الحقوق بالكتابة والاشهاد وامر الشهود بالتحلف بها لاقامة
ومن شرع اليوم ما ينقطع الخصومات بينهم فيها تجري ان يجري ما يرتفع
في الآخرة اثار الحكومة عنهم وفي الخبر النقول تواهبا فيما بينكم
فقد وهبت فيكم ما يا عليكم فان الكريم اذا قدر غفر وفيما شرع من

الدين مع ان الدين شين الدين رفق لرباب الحاجات لانه يحسه الحاجة فيجعله الحال
على الاحتمال ويصيق به الصبر على الاحتمال ويمنه حفظ القل عن لدا والسوال
فان له في الاستدانة لغير امره في الحال ويتنظر فضل الله في المال وقد وعد
على الادانة الثوبة الكبرى وذلك كله من لطفه تعالى **وان كنتم على جناح**
سفر يعني مسافرين ولم تجدوا كافرا هناك اي فعليكم او الوثيقة وهناك
مقبوضة من يد صاحب الحق وفي قراءة المكي والبصري من يضمن وكلاهما
جمع رامين بمعنى مرمون **فان من بعضكم ابي من الدارين بعضكم** من المديونين ولحق
بالامانة عن الارثمان والكتابة **فليورد الذي انتم امانته** اي دينة الذي يمتد
الامانة **وليتق الله ربه** في الحياة **ولا تكتموا الشهادة** فانما من جملة الامانة
ومن يكتمها فانه اى الكاتم اثم قليل واسد الام اليه لانه رئيس الاعضاء وارتد
الاجزاء فانه قيل تكن الام في نفسه رفاق سائر دنيوه **والله يا تعلمون**
عليكم وعدو وعيد وفي القرائس ولا تكتموا الشهادة اي لا تكتموا ما
اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان يخلو ذكركم حسدا عليهم ومن يكتمها
يعنى ما خصهم الله به فانه اثم قليل اي جوار كتمان قساوة قلبه واسم
القلب الحسد باهل الولاية وجوار الحسد الطبع والحتم وسوء الخاتمة
الله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا قال ابن عطاء الكونان يومئذ
من غير شئ سبقا فمن استقل بها قطعه عن الله ومن اقبل على الله وتركها
الله ملكها الله اياه وقال صاحب القرائس اي لله خزان ملكوت الكونين
واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا الخواص اجلته من العلل العالمين **وان**
تدروا ما في الغنم او تحفوه من السوء والموم عليه **بحا سبكم به الله** من
في الدنيا بالمكفرات او في المعنى بالعقوبات وفي القرائس اي ان تظهروا
ما في قلوبكم من حقايق المكاشفات والمخاطبات ليعتدي به اهل الارادة
او تحقوا انجاب الغيب التي ترى عبود الارواح المقدسة برعا لا يعقبت
بها اقوام من ضعفا المومنين لقلته فهمم برسك الله بتمكين الظالمين
بما اظهروا حتى لا تعسوا بدقايق الريا والسعة ويبغين الباطن

بما احدثتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتدقوا حلوة صفاء الاخلاص في كتمان
 الاسرار **فيقولون يا معزة** **ويعدب من ريبنا** عقوبة وجزمها عطف على
 جواب الشرط وفي قراءة السامعي وعاصم يرفعها على الاستئناف **والله على كل**
شي قدير من الاحياء والحاسبة والفقران والمجانبة قال الواسطي مراد
 الآونة والكون بحاسبه فيقولون اراد له الجنة وفيهها العقلة ويعدب
 من اثر الدنيا على الآخرة وقال الاستاذ ان تدوا ما في القس من المعاني والارواح
 او القصور والارباب وقوت الخواج والمطالب او ما تريد العباد وما
 تحب الارادة او ما تريد السكينة والحركات وما تحب الخطرات ويقال
 الاسارة فيه الاستدانة الرقبة واسطحاب الحاسبة فلا تقفل خطم ولا
 لحظه ولا تهل وقتك نفسك واللمحة وفي المراس فيقولون ريبنا يدفع
 خطرات الباطن ترغيبا ويعدب من ريبنا ما يتبع هواه بدخوله في الزلات
متدبنا من الرسول ما اتزل اليه من ربه والمؤمنون تنقص من الله على صحة
 ايمانه وتخصيص للاعتداد بسانه ونقشه على كمال اتباعه في انتفاع
 بصدقه وبرهانه **كل من بالله وملائكته وكتبه** وفي قراءة حمزة والكا
 كناية عن ارادة جنسه **ورسله** والترتيب باعتبار حصوله وانفراد
 ضمير من اللفظ كل لا تفرق بين احدهم ورسله اي بالتصديق والتكذيب
 فلا ينافي بالتفصيل بالتفصيل والتقدير قالوا هذا القول **وقالوا سمعنا**
قولك واطعنا امرنا **عقرانك** اي لا تشارك عقرانك او عقرانك عقرانك
 ريبا جذا في حرف النوا واليك **المصير** اي الرجوع بعد الموت والفتن بالبعث
 والجزاء والبقا وقال الاستاذ شهادة الحق سبحانه عليه السلام انتم
 من اخباره عن نفسه شهادة الاسلام ويقال من الخلق كلهم من سيطر
 الرهات وامن الرسول بالمعاني وفي المراس ان الله قد مر بالظن رسول
 عليه السلام من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وتخل عن
 ستره بنور الملكوت حتى قيل بالصدق والاخلاص ما كشف له من
 عجائب الجبروت وراي لمضايح القرآن اسرار الازل والابد وما

جوي

جوي في بطنان الغيب ونجيب الغيب روية عمان واسمها ايمان المشاهدة والعرفات
 ثم الومنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمؤمنون
 والكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمؤكلون والمحبوبون
 والمريدون والمرادون كل شاهد وابصرها شاهد الرسول عليه السلام لولا
 ذلك لم يشروعوا في بدال الارواح وبجهاة الشياح لكن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثله هذه الصفة خاصة له بل ازمنة الخطرات وله من صفات اليقين بوساطة
 الالتباس بمحمدين بالوسواس والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين امنوا ايمان
 النطرة بارساد العلم والعقل والبيان والبرهان لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 الا كما يسعه من قدرها وبها دون غاية طاقتها الا كما لا يملك دفعه من حريت
 النفس وخطراتها وفي المراس لو اظهر من جملة من الازل صفة من صفاتي لا
 يطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اواسيهم بلواج العقلي بنيت
 الالتباس لكبلا يمتدحجاي موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وايضا ينسب
 لا كلف الله حق عبوديته تقوس او لما به الا قدر ما يطيقون من جهة التقصير
 والضعف عند تحمل ضعيفة العبودية لا من حق الربوبية ان يذوب الارواح والا
 في اول تكبير كبر واتقيا واجلا لا وان الله تعالى وان الله تعالى ما اظهر
 للخلق من معرفته الا قدر ما يعيرون به من جملهم ربوبيه وهم ولو اعتقوا
 انهم في معزل من حقيقة النبوة وادراك صف الربوبية لما تواصروا على ما
 فاقوا لها ما كست من خسر عليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا ينفع
 بمعصيتها غير ذاتها وفي المراس لها ما كست ارجحهم من مقاساة المعصيات
 في دار الامتحان وعليها ما اكتسبت نفوسهم من جرائم الخطرات عند مكاشفة
 الغيب للمخفيات يحاذي الله النفوس في الدنيا بالذوب في الجاهلات ويجازي
 الارواح في الآخرة بصف المشاهدات ربنا لم يوافق احدنا او قولا ذلك ولو
 تعلم المعيار من اداب العمان بصدوره بالندا والتا والمعنى لا تخاسبا ولا
 تقاقتا ان ريبنا بخلاف من كان قبلنا فانهم اذا نسوا شيئا من الشريعة جعلت
 لهم العقوبة او اخطانا اي ما ادي بنا الى انسان او خطا من تقرب وولة مبالاة

شاح

فان النسيان والخطا ليسا من الامور الاختيارية ثم هذا ان بالنسبة الى الحقوق
 الالهية دون الادمية وافاد الاساد انه تعالى لا يلقىهم الدعاء في الدنيا ثم يفهم
 الاجابة في الاخرة وفي العرائس لا تخشاك عندك ان نسلك او اخطانا بالالتفات
 الى غيرك ربنا ولا تحل علينا اصرا او اسرا ثقبلا لربنا كما حلت على الذين من قبلنا من
 قتل النفس وقطع موضع النفس وخمس صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال
 للزكاة وسائر ما اصابهم من السنة والمحنة ربنا ولا تحلنا ما لا طاقة لنا به من البلية
 او المقوية او التكليف التي لا تنفي بها الطاقة والى غايه للاستدامة واعتدادا
 بالنعمة والفضل نحو ذنوبنا واعترافنا بسوء ذنوبنا وارحمنا بالتغلب بنا والفضل
 علينا انت مولانا اي ناصرا وستولي امرنا فانظرنا على القوم الكافرين من الاعداء الظاهرة
 والباطنة في امر الدين وقال الاستاد اعن عنا في الحال واعترافنا في المآل وارحمنا
 في جميع الاحوال اذ ليس لنا احد سواك فانت مولانا فاجعل النصرة على ما نستغنى
 عنك وبزهدنا منك وفي الراس واعن عنا قلة العرفه بك واعترافنا بالتقصير
 في عبادتك وارحمنا بمواصلتك وسأهدتك فانظرنا على القوم الكافرين هذا بخبر
 اهل الامتحان من الكاشفين والمجاهدين اي غن اسر معرفتك وضعفنا بحسبك فار
 بجلي العظمة حتى يتقوى منك بكيفية عمل العبودية وكشف الربوبية وانظرنا بعبادة
 العرفه وجند حقائق الالهام عن مستايغوا الالهية على القوم الكافرين اي على اوباش
 الطبيعة حتى يهوجوا عن ميادين معارفك بتبايد معرفتك وتبرج من تشويشهم في صرف
 عبوديتك وطلب مشاهدتك حضرتك **سورة العنكبوت مدنية وايها مايتان بسم**
الله الرحمن الرحيم يتا من باسم ذاته ووسم صفاته كل مكان في كل زمان ومكان وفي
 تكرار البسملة اشعار بان كل سورة في كل قصبة وصورة ما نزلت الاناسية من عموم
 الرحمة الالهية الشاملة للعوالم في الدنيا والخصوص في العقبي فلهذا الآخرة والاولى
 ثم العنا اختلصا في ان الله اسم مرتجل او مشتق من الاله بمعنى قديم والمصدر بمعنى
 معبودا ومن وله ثم ابدواوه ههنا بمعنى خيرا فالله بمعنى مختير فيه سبحانه من
 مختير في ذاته سواء حتى خيرا رباب العقول في تحقيق اسمه ايضا كما مختير الكل
 في شياؤه وقيل من لاه بمعنى احبب فلهذا مصدر بمعنى العاقل اي يحببنا الى البصائر

وعن مشاهدة الاعداد في جميع المعصار وافاد الاستاد ان اهل التحقيق اختلفوا
 في ان اسم الله هل هو مشتق من معقوام لان كثير منهم قالوا انه ليس مشتق من معنى
 وموله سبحانه على جهة الاختصاص بخبري في وصفه بخبري احسا الاعلام في صفة
 غير فاذ ذبح هذا اللفظ اسما هذا العرفه لم يذهب فهوهم ولا علومهم الى معنى
 غير وجوده سبحانه وحقه في هذه المقالة ان يكون مقرونا لشهود القلب في كل
 حاله فاذ قال بلسانه الله اوسمع يا ذنه الله شهد بقلبه انه وكما لا تد له هت
 الكلمة على معنى سوي الله لا يكون مشهودا قايلا الا الله فيقول بلسانه ابيه
 ويعلم بنواؤه الله ويعرف بقلبه الله ويجب بروحه الله وتشهد بنسبه الله ويحلق
 بنظاهم بين يدي الله ويتحقق بسره بالله ويتخلق باحواله لله وفيه الله فلا
 يكون فيه نصيب لغيره الله واذا انشرف على ان يصير محو الله بالله بتداركه
 الحق سبحانه رحمة فيكاشفه بقوله الرحمن الرحيم استبقا لمحضهم ان يثقف و ارادة
 في قلوبهم ان يبتغي فتلطف سنة منه سبحانه ان لا يغني اولنا وه بالكلية **الم** اكثر
 ارباب العبارة على ان الحروف المقطعة في اوائل السور لا يعلم قايق مبناها وحقا
 معناها غير مترادفها وغير واعن ذلك يقولهم الله اعلم مراده مع ان هذه العبارة
 لا تحلوا ايضا عن الاشارة وهو الله اعلم او اعلم بصيغة التكلم وحده او بصيغة
 الامر بمعنى انا اعلم فانت اعلم اي تبنا ببعض الحروف ايتا واستا طاب بعضها الكمال يكون
 من رموز المحبوب للاجبال على وجه لا يستعربه الرقاب والاعداد في تفسير السلي
 قبل الاكث من الاحدية واللام من اللطف والهم من الملك ومعناه ان من وجد
 على الحقيقة باستقاط الملايق والاعراض من الاعراض تطفئت له واخرجته
 من رزق العبودية الى الملك الاعلى ولي الاتصال بالملك الملك دون الاشتغال
 بشي من الملك وقال الاستاد اشار بقوله الف اقامه بكلماتك على عموم احوالك
 فانت في اسرار العقلة لا تتدي لاصلاحك ورشدك وموجزة ما يحرك وكاف
 ما يضررك فبغير سوالك بل بغير علمك بحالك يكفيك من حيث لا تشعرو بعطيك
 من غير ان تطلب والاشارة من اللام الى لطفه بك في حق السر حتى انه لا يظهر
 عليك محل المنة والاشارة من الهم موائمة جريان القضايا بتعلقات الطلبة

بق

من الاوليات فلا يتحرك في العالم شي ولا يظهر في الكون ذرة الا وهو محل الرضا منهم حتى ان
قابلا لوقال في قوله كل يوم يموت في سنان ان ذلك السنان تحقيق مراد الاوليات لم يكن
ذلك بعيدا عند ارباب التنايد ويقاد بقرينة عن القلوب باستماع هذه الحروف
المقطعة التي هي خلاصة عادة الناس في التقاطع كل معلوم ورسوم ومعتاد
ومعلوم من ضرورة اوحسا واجتهاد حتى اذا خلا القلب عن المعلومات والمعلومات
وصفا للسر من المعتادات والمعهودات يتر هذا الاسم لموقوله **الله** على قلب
مقدس من كل غير وسمي صفي عن كل كيف **لا اله الا هو** اي لا معبود بل ولا موجود
في نظر ارباب الشهود الا ذات الواجب الوجود وصفاته من الكرم والوجود **الحق القوي**
الذي حياته بذاته ابد وقيامه في مقام البر يتدبر مصنوعات على وفق صفاته
سرمد او قال الاستاذ هو الذي لا يموت فيستغل غيبك ولا يسهو فبقية عنه فهو
عليه يوم احوالك رقيب سرور ان خلقت فهو رقيبك وان توستطت الخلق فهو قريبك
وفي الجملة كيف ما دارت بلاد الاحوال فهو حبيبك وقال صاحب الغرر في الحديث الذي
لا نفاس حياته بعد الاوهام ولا يدرك سر مدته ذاتة بغوص فطر الانسار
والضالحي الذي حياته قام بها العالم واستتارت بغيرها روح ادم والقبوم الذي
يقا ببقائه اهل العنا ويقفي بغير قوسيته اهل البقا **تول** اي اتزل الله سبحانه
عليك الكتاب بالحق اي بالصدق والصلوات يقع فيه كثرة الخطاب ويسمع السواد
والجواب ويكون الرسول والمرسل اليهم دايما في انتظار الوحي الرباني وفي التوجه الى
تزل السفر السعالي وهو استئصال بالحق لما ورد ان انتظار العباد عباد
بخلان ما لو تزل حلة واحدة فانه ما كان حينئذ مراحة ولا مرادة بل كان ياستا
وانقطاعا عن ذلك بالكلية وقال الاستاذ وما كنت يا محمد تدري ما الكتاب ولا
قصة الاحباب ولكن صا دفك اختار ذلي واصطفنا اولي فللتاك في امر عجيب
شانه جليل برهانه عزيز عليه ومكانه **مصدق قالم** اي موافقا لما تقدمه
من الكتب ومطابقا لما سبق به الرسل وقال الامتداد بمقتضى لوعوده ان في الكتب على
السنة الرسل عليهم السلام **واتزل التوراة والاحمل من قبل** اي قبل القرآن **هدي**
للناس اي الموجودين في ذلك الزمان وهو حال من كل من المعنويين بحاز ادم

الفاعل حقيقة **واتزل القرآن** اي ما فرق به بين الحق والباطل من النبيات والمراد به
جميع الكتب المنزلة على الامم في سائر الاديان فهو تقيم بعد تخصص لزيد البرهان
وقال الاستاذ اي انا وان اتزلنا قبلك كتبنا على الرسلين فما اخلصنا كتابا من
ذكرك قال قالمهم **شعر** فعندي لاجبابنا الغائبات **صحايف** ذكرك غوايبنا
وكما انتم اليك انوار الانبياء يذكرك جميع ما اتزلنا من الذكر والانباء **الذين**
كفروا اي انكروا الحق واستردوا **لهم عذاب شديد** وحجاب اكيد **والله عز وجل**
اي ذو العزة والعلية على اوليائه **ذو انتقام** اي ذو عقوبة ونعمة من لعباده قال
الاستاذ عز وجل يطلبه كل احد ولكن لا يجد كثر عدد **ان الله لا يخفي عليه** شي من
الاخفاء **في الارض ولا في السماء** افاد الاستاذ انه لا يتنفس غير نفسه الا والله
سبحانه يحصيه ولا يحصل في السماء والارض ذرة الا وهو سبحانه مجرم ومبدى
ولا يكون احد بوصف ولا نعمت الا وهو متولى نفعنا على العجوم واما على الخصوص
فلا يرفع احدا ليه حاجة الا وهو قاضيهما ولا يرأجه احد في نار له الا وهو كافيهما
هو الذي يصوركم في الارحام اي ارحام الامهات **كيف يشاء** من انواع التصويرات
وفي تفهيم تفسير السلي قيل يصور كل احد منكم عالمه وبصفاته وبواسره وسائر
حالاته فمن لم يصعبه خزن ما قدر عليه في وقت تصويره من السفاوة والسعادة
فهو الجاهل والامن مكره القضي اتماده وقال الاستاذ هذا في الايزال من حيث
الخلقة وهو الذي قدر احوالكم في الازل كيف يشاء وهذا فيما لم يزل من حيث
القضا والقسم **لا اله الا هو** اذ لا يعلم عنكم ما بعله ولا يتدبر على مثل ما بعله
وافاد الاستاذ انه لا اله الا هو فينتفح حكمه بالتعقير او يعارض تقديره بالاهمال
والرفض **العزير الحكيم** ايما غاية قدرته ونهاية حكمته **هو الذي اتزل عليكم الكتاب**
اي جملة القرآن باحسن الخطاب **منه آيات محكمات** اي بعضه دلالات بحكمة العباد
محمولة من نشاء الاحتمالات **من ام الكتاب** اي تلك الايات اصل الخطاب
الذي يرجع اليه وينفخ عليه بقية آيات الكتاب واحكام الابواب وفي افراد
الام ايعا الى ان الكل بمنزلة آية واحدة في هذا الباب **واخر منشايمان** اي وعظم
اياك آخر اشارات محملات لا يتضح مقصودها الا بالاحتمال في تدبر مبانيها
وتكفر معانيها ليحصل المطابقة بين متشابهاتها ومحكماتها او ليظهر

العجز عن ادراك كنه حقايقها ودقايقها في بعض دلائلها واما في هذا التقسيم قوله
 تعالى كتاب احكمت اياته فان معناه انما حفظت من كساد المبني وقساد المعنى
 ولا قوله سبحانه كتابا متشابها اذ المراد انه يشبه بعضها بعضا في غاية الفصاحة
 ونهاية البلاغة **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي يميلون عن الحق كما يستدعي
 من الجحمة والعطلة والمعلقة بالسك والسهلة **فمنعون كتابا منهم** فستلوه
 بظواهرها في المحكمات او يتاويل باطل يكون من المشتقات **استقامت القصة** لا اجل
 طلب اقتنان الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس بالمقتضى للفوائد من بينهم
واستقامت اياته ولقصد طلب تاويله على ما يشتهونه وينوون فهمهم
 الباطلة عليهم اذ لا رادة حقيقة وما يؤول امره اليه **وما يعلم تأويله الا الذي**
يحب ان يحل عليه الا الله اية القراء والعلما ذهبوا الى الوقت على الجلالة وان
 قوله والراسخون في العلم مستداخين **يقولون امنا به** ويؤيد قوله سبحانه
 اخبرنا عنهم **كل من عند ربنا** اي كل من الحكم والنبأ به من عند ربنا وما لنا
 الا الايمان بانه من كلامه والعجز عن ادراك مراد ويؤيد قراءة ابن مسعود
 وان تأويله الا عند الله وكذا اقراه ابن عباس ويقول الراسخون في العلم انما
 به كما اخرجهم من منصور عنه باسناد صحيح وعزيت الى ابي ايضا وقد اخرج
 الطبراني وابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عائشة انها قالت في قوله تعالى والراسخون
 انهم علموا ان استوا بمشابهة ولم يولوا تاويله وفي صحيح البخاري عن
 عائشة انه عليه السلام تلا هذه الآية وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما
 تشابه منه فاولئك الذين سعى الله فاحذروهم واخرج ابن ابي حاتم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من يرت بمينة وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعنف لبطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم وبعضهم ذهبوا
 الى ان الواو للعطف وجملة يقولون استينافية ببيانته وتقوية قوله **وما**
يذكر اي يندكر مقصود الخطاب من الكتاب **الا اولوا الاياد** والتحقيق
 ان بعض الايات المتشابهات لا يعلم حقيقة معناها احدا الا الله وبمعناها
 يعلم معناه المتأبثون في العلم المحمليون في تحقيق مبني القران ومعناه
 وبه يرتفع النزاع ويحصل الاجتماع في الوابطة بين هذه الآية وما قبلها

ان الاولي في تصوير الاستبلاح ونسوتها والاخرى في تصوير الارواح بالعلم
 وترتيبها واذا دلت ان الله سبحانه انزل الكتاب وجنس فيه الخطاب فمن
 ظاهره واضح منزله ومن غايته مشكل تاويله القسم الاول لسط الشرع
 واهتداه اهل الظاهر والقسم الثاني لصيانة الاسرار عن اطلاع الاجاب
 على ما قيل العلما الرسوخ في طلب معناه على ما يوافق الامور فما حصل
 عليه الوقوف فتايل بالقبول وما امتنع من التاثر فيه بمساوئ الفكر
 سلموه الى عالم الغيب وسيل اهل المشارة والفهم لقا السمع بحضور القلب
 فاصبح لغوهم من لوايح التعريفات بنوا على اشارة الكشف ان طو
 باستدانة السر والهي السرخا رسوا عن النطق وان امر وابا اظهرا والسر
 واطلقوا في بيان الحق نطقوا عن تعريفات الغيب فاما الذين ابدوا ابواب
 البصائر فستنبطون بشعاع شمس الفهم واما الذين المسوا غطا الرب
 وخبرها لطايف التحقيق فيقسمهم الاحوال ويترجم لهم الطنون ويطلعون
 في اودية التلبس فلا يرون الا جهلا على جهل وتغور على شك وما يعلم
 تاويله الا الله ومن وجد علمه من الله فيكون ايمانهم بلا اجتهاد بحولان خواطر
 القبول بل عن صرححات الظهور وصافيات اليقين واما اصحاب القبول الصالحة
 فهي صفة المتكبر ظهور وجوه البراهين وسرا حكم الفصل في الدين **ربنا**
لا ترفع قلوبنا الظاهر انه من مفاد الراسخين ويحتمل ان يكون استا وتعلم
 للساكنين والمعنى لا تمل قلوبنا عن نهج الحق الرضي الى اتباع المتشابه بالتاويل
 الغير الرضي فعنه صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
 الرحمن ان شئنا اقامه على الحق وان شئنا ازاعه عنه **بعد اذ هديتنا الى الحق**
 والصواب والايان بالتقسيم من الكتاب **وهب لنا من لدنك** اي من عندك
 ومن طريق فضلك **رحمة** ترفعنا اليك وتذل لنا عليك وتذل لنا بين يديك
 لتغور بها اليك واذا دلت انهم ما ازدادوا قريبا الا ازدادوا ذللا
 والميانه الى التقاعد اقوى اسباب رعاية الادب ويقال حين صدقوا
 في حسن الاستغانة امدوا بآثار الكفاية **انك انت الوهاب** الوهاب الخاسر

لبوا

من كل باب ربنا انك جامع الناس ليوم اي حساب يوم او جزاءه او الى يوم او في يوم
لا ريب فيه اي في وقوع اليوم ومكانه **ان الله لا يخلف العباد** اي وعده ووعده
في حق العباد الا ان وعد الغشاق تحت الشبهة كان وعده الكفار مشروطا بغير
التوبة وكذا وعد مشيئة الابواب موقوف على حسن الخاتمة واقاد الامساك ان
اليوم جميع الاجاب على بساط الاقتراب وغدا جميع الكافة لعل الثواب والتعاقب
اليوم جميع الاسرار لكشف الجلال والجلال وغدا جميع الانبياء لشهود الاموال
ومتاساة ما اخبر عنه من تلك الاحوال **ان الذين كفروا لن يغني** اي لن
تدفع عنهم ولو تنفعهم **موالهم** بل ولا اعمالهم واحوالهم **ولا اولادهم** بل ولا
اولادهم واجدادهم **من الله** اي بغير رحمة او طاعة او من عذابه وعقوبته
نار من الاغتار اولئك هم وقود النار اي حطبها فانهم حملوا الاوزار واهلها
الاغتار وقال الامساة فلا تدافعهم ولا يغني رفعه ولا مال يقبل منهم ولا
حجاب يرفع عنهم واما قال يسع فيهم هم يسع الحميم ولهم الطرد الاليم والبعد
الحميم ولهم الطرد الاليم والبعد الحميم كذاب ال فرعون اي داب قومك وعادتهم
في كفرهم وجهلهم **كتاب الزبور والذين من قبلهم كذبوا باياتنا استناد**
بيان لصنيعهم فاحذرهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب اي شديد
عقابه كانه سريع حسابيه وقال الامساة اصر واذا القوم على سنتهم وادماهم
في الاستقام ستاقلا من الاصرار اقلعوا ولا في الميار طمعوا ولهم في انهم الذين
اندموا وتحروا على ما قدموا ولكن حين ما وجدوا الباب مسدودا والى تقدم
عليهم مردودا **قل للذين كفروا اي مشابهة مستقلبون في الدنيا وخبرون**
الاجلهم في العقبي وفي قراة حمزة والكسائي بالغيبة اي قل في شأنهم وقد
حقق الله ذلك في بدو وقضايا اخر من قتل بني قريظة واحملوا بني النضير
وفتح خيبر ووضع الجزية عليهم من ظهر قاهلية من دلائل النبوة وشواهد
المحنة **ويبين المهاد** اي تراش المهاد وما مهدوه ليوم المهاد وقال الامساة
اي اخرهم انهم يفتونهم حديث الحق في اجل ولا يكون لهم لذة عيش في الاجل
والذي يملكون في الاخرة من شدة العقوبة بالحرقة لمن فوق ما يعيهم
في الدنيا من الغيبة عن الله والفرقة ولكن سمعت بصاير اهل الحجاب

فلم يحسوا بالهم العقاب **قد كان لكم** اي الكفار والابواب والجلال **اي في قيتين**
التقيا اي في جماعتين تحتلعتين يوم بدر اجتمعنا فيه اي طابعت عظمة **تقاتل**
في سبيل الله واخري كافر تقاتل في طريق نفسه ومولاه **يردكم مثليهم** اي يرد
المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الغفرا وهم الفين لحصل
لهم الرب او يرد المؤمنين المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم فان اهل
بدر ثلاثة وثلاثون عسرا ليقولهم وينفقوا بالنصر الذي وعدهم ويؤيده قراة
نافع برودهم بالخطاب وكلا العنيتين صدق وصواب قلهم الله في عين المشركين اولا
حتى يلبوا مدرا من الله تعالى لهم وذلك قوله تعالى واذا يركبهم اذا التقيتم في اعينكم
فانكروا ويقللهم في اعينهم ليقضي الله امره لان مفعولا **راي العين** روية طاهر
مكاشفة بلا شبهة ولا سرية ولا احتياج الى روية **والله يورثهم من يشاء** اي له
النصرة كما هل يدري في تفسير السلي قيل يورث من يستامن عباد بلزوم السنة وتكون
المدة ولا يبعد ان يقال بلزوم الحصة وترك العقلة **ان في ذلك** اي فيما ذكر
من كون الواقعة **لعبرة لا ولي الا بصار** لعبرة معبرة لذوي البصائر تعبر
صاحبها من منزلة الالهة الحجار الى رتبة الملوك والابرار واقاد الامساة انه سبحانه
اذا اراد امضا امر قلل الكثير في عين قوم وكثر القليل في عين قوم واذا البصر على
بصير قوم لم يتغيرم نقاد البصائرهم واذا فتح اسرار اخرين فلا يضرهم السداد
البصائر اخرين قلته واذا اراد الله بتقوم فتح باب علم او علم يكون عليهم طريقه
وحسن لهم تحقيقه واذا اراد بتقوم خلاف ذلك طول عليهم سبيله وبعد لهم
تحصيله ليقضي الله امره لان مفعولا مما قدر الكل سالك ان يكون لامر مخلوقا
ويجوز **لناس** اي من ذوي العقلاء **حي الشهور** اي السنين والسنين
على الحقيقة بواضع المعالي فانه خالق الافعال والدواعي والسيئات والبر
طريق السيرة والاسناد الحازي ابتلا ليميز من يحتاج حب الله ممن يحب
سواه **من الشاخرة اداة والينين** ونحو الكرامة البسات طبع في حال
الناس ولا يبعد ان يكون من باب الاكتفا او نوعا من التقلب **والقاطر**
المقطرة اي الاموال الكثيرة **من الذهب والعصاة** وما تشري بها

من كابر الاشيا الرغوبة **والخيل السومة العلة** او الرعية او المظمة **والانعام**
 من الابل والبقر والغنم **والحرف** اي الزراعة ويدخل فيه كابر الصناعة
ذلك اي جميع ما ذكره من متاع الحياة الدنيا وهي مع كونها قليلة تأقصة مكدرة
 منقصة وزائلة فانية **والله عند حسن المطالب** اي المرجع بالثبوت في الجنة
 التي نعمها كثيرة لا مظهرعة ولا منوعة بل دائمة باقية دليمة ما بعده من الالة
 الالهة والحاصل انه يخبر عن استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية
 بالشهوات الناقصة الفانية الرديئة وقد قيل من ماله الى هذه الاشيا او سخطها
 قطع عن طريق الحق وعوقبه العواقب ومن اسس صغرها واعرض عنها عوض
 عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق وقال الامام ساد بن عبد الله
 الشهوات على ما سواها مما لم يورث معناها وفي الجملة ما يحجبك عن الشهود فهو
 من حيلتها واصعب العواقب في هذا الطريق الشهوة الحقة واداء الطاعات
 على وجه الاستحالة معدود عندهم في حيلة الشهوة الحقة واداء الطاعات
 على وجه الاستحالة معدود عندهم في حيلة الشهوة الحقة ومن المقاطع المشككة
 السكون الى ما يليق بك به من قوت تقريبك وكونه في حال ما ينجيك به بينا عنك
 فانه بكل لطيفة يصفك ويطربك عتيا خدع خافية ومن ادركه السعادة
 كاستغفار بشهود جلاله وجماله لا يات به في لطيف احواله وما يخص به من
 الفضاله واقباله **قل او يبيكم خير من ذلكم** اي من الذي ذكرت لكم وفيه تقرب
 ان ثواب الله في العقبى خير وابتقى من سبل ذات الدنيا اهل التقوى كما قال
للمؤمنين انما وعد ربهم خير مقدم **مبتداه جنة تجري من تحتها الانهار خالدين**
فيها حال متغيرة والجملة استباقية مبينة لما هو خير وليس يكون له الخير
واذ واج مطهرة **ورضوان من الله** بضم الراء السبعة حيث جاء عدا
 رضوانه نيل السلام في المائدة **والله بصير بالعباد** اي عالم باعمالهم
 واحوالهم فثبت بحسنهم ويقاتب مسيهم وقد نبه الله سبحانه في هذه
 الآية على مراتب نعمه جملة فادناها متاع الدنيا ووسطها نعم العقبى
 واعلاها رضي المولى ولذا قيل من عمل لرجا الجنة وحصولها فان غابته

بلوغها ووصولها ومن كانت معاملته على روية الرضا فان له الرضوان وقد
 قال عز وجل ورضوان من الله اكبر والله بصير بالعباد وعلمنا راتم عالمه
 بهمم العالمين واراناهم وقال الامام ساد بين فضيلة اهل التقوى على ارباب
 الدنيا فقال بلوا لهم متبعة التي وموافقة المولى واوليكم الدرجات
 العلى والله بصير بالعباد انزل كل قوم واوصله الى ماله اهله **الذين يقولون**
بلسان القال او بيان الحال **ربنا انت امنا** اي صدقتا بما يجب علينا **فانظر**
لنا ذنوبنا اي تقصيرنا التي صدمت عنا **وقنا عذاب النار** اي تقصيرنا في افعالنا
 في دار البوار والجملة منصوبة باعني للاقوله **الصابرين** على بليائهم **والصابرين**
 في نياتهم **والقانتين** اي الخاضعين في طاعاتهم **والمتقين** اموالهم في خيراتهم
والسكفرين بالاسحار اي في افضل اوقاتهم واجرعاداتهم عن تقصيراتهم
 وزلاتهم او عن جميع معاملاتهم وقال بعض الصابرين مع الله على موارد قضايهم
 فيهم والصادقين في توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين الى الله في سرايهم
 وصرايهم والمتقين ما سواه له حال بذلهم والمستفقرين بالاسحار من
 افعالهم واقوالهم واقاد الامداد الصبر حبس النفس وذلك على ثلاث
 مراتب صبر على ما امر به الصبر وصبر عن ما نهى عنه وصبر على الرقود تحت
 جريان حكمه على ما يريد اما في ذوات محبوك او هجوم ما لا يستطيعه فاذا
 ترقيت عن هذه الصفة بان لا يصيبك مشقة او تنال راحة فذلك رضا لا
 صبر ويقال الصابرين على ما امر الله والصادقين فيما عاهدوا الله والقانتين
 بنفوسهم بالاستقامة في محبة الله والمستفقرين عن جميع ما فعلوا الروية
 تقصير في الله ويقال الصابرين بقلوبهم والصادقين بآرواحهم والقانتين
 بنفوسهم والمستفقرين بالنسبهم ويقال الصابرين على صدق المقصود
 والصادقين في العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستفقرين عن اعمالهم
 واحوالهم استيلا سلطان التوحيد ويقال الصابرين الذين صبروا على
 الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحسبوا من الثقب وهجر الكفر راحة
 وطلب فصبروا على البلوى ورضوا الشكوى حتي وصلوا الى المولى

ولم يقطعهم شي من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا في الطلب
فصدقوا ثم وردوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى
تعدوا فترتيبهم تصديقهم وروودهم شهودهم وجودهم ثم خلودهم والقائمين الذين
لازمو الباب وداووا على بجرع الاكتساب وترك الحجاب ورفض الاصحاب الى ان
تحققوا بالافتقار والمفقنين الذين جادوا ببقولهم من حيث الاعمال ثم
جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا
بترك كل حظ لهم في العاجل والاجل استملاكا عن القرب والوصول بمالقابهم من
الاصطلام والاستيصال — والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى
الصالحين عند الاستحار يعني ظهور الاسفار وتوخي القلوب لا يجرى في الانظار
وفي العرائس الضابرين عن جميع حظوظهم لله والصادقين في معاملة الله
والقائمين بنعمة الرضا عن الله والمتقين بتوسم الله وبالله والمستغفرين
عن النقص ثم لا يغير الله بالاسرار حتى اشرقت انوار الشاهد واسرار
المكاشفة **شهد الله انه لا اله الا هو** بين الوهية وعين وحدانية بنصب
الدلائل الدالة عليها واتزال الايات الناطقة بها وقال الاستاذ اي علم
الله واخبر الله وحكم الله بانه لا اله الا هو فهو شهادة الحق للحق بانه
الحق واول من شهد الله الله هو الله فشهد في اذله بقوله وكلامه
الازلي واخبر عن وجوده الاحدي وكونه الصمدى وعمونه الغيوى وزاته
الدميوى وجلاله السرمدي وجماله الابدي فقال شهد الله اي بين الله
بما نصب من البراهين وابنت من دلائل النقيى واوضح من الايات وابدى
من البينات فكل جزء من جميع ما خلق وفطر ومن كتم العدم اظهر وعلى
ما ثبت من الصفات الذاتية حصل من اعيان مستقلة واثار في ثابتي وجودها
مستقلة وذوات للملاقات قابلة وصفات في المحال متناقضة فهو وجوده
مفصم ولربوبية موضح وعلى قدمه شاهد وللعقول مخبر بانه واخذ
عز من ما جسد سبحانه بجلال قدره وكمال عزه حين لا يجد ولا يجهل ولا
عرفان لخلق ولا عقل ولا وفاق ولا كفر لاحداث ولا غير ولا الحاد

ولا شرك ولا فم ولا افك ولا سكا ولا فضا ولا ظلام ولا ضيا ولا وه سول للمزجات
ولا فصول باختلاف الاوقات **والله اعلم** اي وشهدت اللائكة بمعنى اقوت
بالوهية واعترفت بتوحيده في ربوبية وافاد الاستاذ انه سبحانه لم يوجد
شهادة لوحداية بشهادة الملائكة بل اسعدهم وايدهم حين وقع بشها
وسددهم لا معرفة وحدانية ارسلهم **واولوا العلم** اي من الانبياء والاوليا
والاصفياء والعلماء والعبره بشهادتهم وشهادتهم دالة على سبق عنايتهم
وسعادتهم وفيه شهادة على ان من لم يشهد عن جهل او جحد او غناد او ارتداد
فهو من الذين غلبت عليهم شقاوتهم وافاد الاستاذ ان الراديا ولي العلم والادب
بني ادم اذا علموا بجلال قدره وعز نعمة الكريم حيث قوت بشهادة شهادتهم
فشهدوا واعلى شهود وتعيين لا عن ظنون وتخمين ان لم يدركوه اليوم صيرورة
وحالهم يعتقدونه فانا وحدنا نعرف اليهم فعرفوه واشهدهم فذلك شهدنا
ولو لم يقل لهم انه من لم يعلم عرفوا من لم يعلم العلم يشهدون بصحة
عقولهم والموحدون يشهدون بعد خلودهم فتم كما قيل **شعر** مستهلكون
بقهر الحق قد همدوا واستنطقوا بعد ان ثبتوا حيد فالبحري عليهم ما يبد ومنهم
سوامهم والقائم عنهم بما هم عليه وبه غيرهم ولقد كانوا الكنهيم بانوا واولو
العلم على مراتب في عالم نعمة وفاق ودهكانية ومن عالم وصفة فنا وربانية
وعالم يعرف احكامه وجلاله وحرامه وعالم يعلم اخباره وهيبته واثاره
وعالم يحفظ كتابه وتفسيره وتاويله ومحكمه وتزويله وعالم يعلم بقوته
وصفاته ويستقري حجه وتوحيده وعالم لاطف حتى احضر ثم كاشفه
فقره فالاسم باق والعين محو والحكم طار والعبد محق قال قابله **شعر**
بنواحق وعدوا بالحق صرفا فثبت الحق فيهم مستعار ليست الاشارة من
عند الاقنايم عن احساسهم وعن علومهم بانفسهم فاما انبيائهم فخلقوا
وما يقوم بدوائهم من احوالهم فسوقة وذات الحق لا يتصف بقول حركات
وصفات ذاته لا تقبل اتصالا بالغير ولا انفصالا عن الذات فقد من الحق
عن كل ضد ونه ووضو وفصل وجمع وفرق وعين وحلق وملك وذلك

ورسم واثروعدو وبتروشمس وقر وشخص وغير قايما بالقسط اي مقبلا للعد
في قسمه وحكمه او ثابته بصفت الكمال من ثبوت الخلال والجلال ونصبه على الدرج
او الخلال **لا اله الا هو** اي في الحقيقة والجلال ويشهد به جميع الكائنات بلسان
القال او ببيان الخلال **العزير الحكيم** الموصوف بصفات القوة والقدرة ووصف
الحكم والحكمة **ان الدين عند الله الاسلام** اي الدين الرضي في حكم الملك العلام
انما هو الاسلام للاحكام علي وفق ما جاء به الرسل الكرام عليهم السلام
وقر الكساي بفتح ان علي انه يدل من انه واقاد الاستاد ان الدين الذي
يرفضه والذي حكم لصاحبه بانه يجازيه ويعليه وبالفضل يلقيه ما هو
الاسلام والاسلام هو الاخلاص والاسلام وما سواه فرد ووطريق
النجاة على صاحبه سدود **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود**
والنصارى وغيرهم من اهل الخطاب **الامن بعد ما جاءهم بحقيقة الاسلام**
واحكامه في جميع الاكواب ببيانهم اي لطلب اعراض فاسدة واعراض كاسدة
من اخذ الرشوة وطلب الرياسة والخسدة على النوبة **ومن يكفر بايات الله** واقفا
طوره طريقا سوى رضاه **فان الله سريع الحساب** وسد يد العقاب
وقال الاستاد جاتهم العلم الذي عليهم حجة لا العرفة التي لم يبان ومحنة
فاصروا عن الجود لانهم يحبوا عن محل الشهود **فان حاجوك** اي جادلوك في
الدين وخاصة بعد بينت اليقين **فقل اسلمت وحي الله** اي اخلصت
ذاتي واصلحت صماتي في حكم حقيقته ولطلب مرضاته بتوفيقه **ومن اتبعني**
اي واسلم من اتبعني وبتع امرى وجهه كوجهي في مقصدي وتوحي **وقل للذين**
اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى وخوفهم **والامين** اي المتركين من
العرب وغيرهم **اسلمت** اي كما اسلمت انا واتباعى ام انتم باق علي كفركم وتواصي
والمراد التخصيص على الاسلام والاسلام بالاسلام **فان اسلموا فقد اهتدوا**
طريق الصواب في الدين وحسن الماب في المقبي **وان تولوا** اي اعرضوا عن
الباب بعد دعائكم الي الجباب ووقع الجباب **فانما عليك البلاغ** وقد بلغت
وحصل لك الاجر والثواب **والله بصير بالعباد** في جميع الابواب وقال

الاستاد فان حاجوك فعل اي فطالعهم بعين القرين كي لا يفتروا بك الخلال في شهود افعالهم
وتبين اطوارهم فان من طالع الكائنات بعين القدرة علم ان المقبلة للكل علي ما اخض
به كل واحد من الكل واحد فادعهم جهرا يجهروا واهمروا بقريننا اياهم سر ايسر واسفل
لسانك بنصحتهم وفتح قلبك عن حجبهم وافرد سرك عن سريهم فليبين الذي
كلفتاك من امورهم الا البلاغ والجوي للاسود والبدني بخن **ان الذين يكفرون**
بايات الله التي نزلت اليهم ويقتلون النبيين بغير حق حق في دغهم ويقتلون
وقر اجرة يقتلون الذين ياترون بالقسط بالعدل والحق والصدق الواضح
لديهم من الناس اي من علمائهم وفضلائهم **فيسرمهم بعدا بالهم** تكلمهم في الحديث
المرفوع قتل النبي اسرايل ثلاثة واربعين نبيا من اول النصارى في ساعة واحدة
فقام مائة واثنى عشر رجلا من بني اسرايل فاسروا من قتلهم بالمعروف ونهواهم عن
للتكر فقتلوا جميعا من اخر النصارى في ذلك اليوم ولم يقطع سوقهم من قساوة القوم
قال الاستاد ان الذين ربطناهم بالخذلان ووسمناهم بوصف الخيانة اخرهم بان
اعراضنا عنهم سوية في الزمان وان حكمنا سبق سملهم عن دار الخيانة الي دار الهوان
والي العقوبة والنيران **اولئك الذين حطت** اي بطلت **الهمم** التي يدعوننا ويحبون
انهم يحسنوننا في الدنيا والآخرة اي مما نقلت بالامور الدينية او بالاحوال
الآخروية **ومالهم من ناصرين** يدفع عنهم العقوبة الابدية واقاد الاستاد ان
اولئك الذين ليس لهم اليوم توفيق باعمالهم ولا عدا يفتق لاسال وانما ذلك
لانهم فقدوا في الدارين نصرتنا ولم يشهدوا غوثنا وقد رتبا **الذين**
اوتوا نصيبا اي حظا قليلا **من الكتاب** ولم يحجروا القراءة وحض الرواية
دون الدراية والعلي كل اية يدعون الي **كتاب الله ليحكم بينهم** اي الكتاب
فيما وقع لهم من الخلاف في باب من الابواب **ثم يتولي فريق منهم** اي يعرضون
عن القبول والامتنال ويدبرون بدل الاقبال مع انهم يدعون العلم والكمال
وهم يرضون اي قوم عادتهم الاعراض والاعتراض في جميع الاحوال وقال
الاستاد امتعناك بدعوة من سبق علنا بانهم لا يستحيون فاصبر علي ما اسرت
فيهم واعلم سري في احوالهم فانهم اهل التولي عن الاجابة لانهم فقدوا منا

فه يا دعاء ولا نال المقضي بالذات والشر مقضي به من الحوادث اذ لا تلقى شرا حزيناً
 كما لم يتقن خيراً كلياً او لان السلا لا ينسب اليه تاديباً لاورد من ان الخير بيدك والشر
 ليس اليك او بيه علي ان الشر ايضا بيد بقوله **انك على كل شيء قدير** اي من الخير
 والشر وعندهما وقال الاستاذ اي من الحجب والحذب والاحذ والرد والفرق والجمع
 والقبض والسط **توحي الليل في النهار وتوحي النهار في الليل** اي يتردد احداهما
 في مكان الاخر بالتعقيب في الزمان او بالزيادة والنقصان **وتخرج الحي من الميت**
وتخرج الميت من الحي خفف يا الميت من كثرة ابوعمر وابعد عامر وشعبة والمراد بالخروج
 الحي من الميت وعكسه انما الزرع والاشجار من الجيوب والامطار وابد الحوان من
 التطف والبيض من الطير واخراج الومس والصالح من الكافر والفاجر وعكس ذلك كله
 وكان عليه السلام اذا راى عكرمة ابن ابي جهل يقول يخرج الحي من الميت وقال الاستاذ
توحي الليل في النهار حتى يغلب سلطان ضياء التوحيدة فلا يبقى من انوار النفس
 وظلماتها شي وتوحي النهار في الليل حتى كان شمس القلب كسفت او كان الليل
 دام وكان الصبح فقد وخرج الحي من الميت حتى كان الفترة لم تكن وبعد الوصال
 رجع فتياب وعود القرب صار غضا ظرياً ويخرج الميت من الحي حتى كان شجرة العرم
 اوراق شوكا وازهار سركا وكان الجابس لم يجد خيراً ولم يسمر رجياً وتقلب اقدارهم
 وايضا رهم كما لم يوشوا به او لمرة ومن تغاير المرئيين توحي دخان ظلمات الشريعة
 في سلطان الربوبية او ظلمة الاشباح النفسية في انوار الارواح القدسية والاضياء
 تحرق سموم ليل الى الهجران بطول شمس العرفان وايضا تحرق حجب فضا الشريعة
 عن ظهور سنا قدس الصمدية وتوحي النهار في الليل اي سبل الحجاب الفناء على وجوه
 اهل البقا وايضا توحي النهار في الليل حين كسفت شمس المعرفة في منازل
 العترة وغلبت ظلمة الفترة على نور العالمية وتخرج الحي من الميت اي يخرج اشجار
 المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب الميتة بتواتر الفترة وايضا يخرج
 ارواح القدسية باصوات جرس الوصلة عند غلبات الوجود من الاشباح الضالة
 تحت اقبال سلطان كشف توحيد الوجدانية الى فضاء السرمديّة ليقول في سرائق
 الكبرياء وحيام اللكوت طلب المشاهدة جمال الخيرات وتخرج مياه دموع العباد

ضياء

بنيران

بنيران الوجد من قلوبهم الخالية عن انوار المشاهدة وايضا اذا ايدست عيون المعرفة
 في قلوب العادفين من حرارة اليقين واودقت فيها اشجار العقلة باوراق هوم
 المذمومة وبيدت رياحينها بالانقطاع عنها مائة صفا الكاملة وترزق من ثبات
 اي ما تشا من الارزاق الحسنة والاخلق الاكسنة والحالات الدنوية والاخرى
 والمقامات العلوية الصغيرة **بغير حساب** اي بكثر زائدة عن دايوة الحساب او
 بدون محاسبة وعذاب وقد روي مرفوعاً انه صلى الله عليه وسلم ذكر عقيب
 هذا الدعاء المصدر بحسن التناحيث قال رحمى الدنيا والاخرة ورحمتها
 تقطعها من ثبات وتنتع منها من ثبات ارحمى رحمة تعينني بها عن رحمة من
 سواك وفيه تنبيه على ان احدا لا يوجد ممنوعاً من عطائه سبحانه بالكلية
 فيوافق حاجاته الالهة كلامه هو لا ولمولاه من عطا ربك وما كان عطا ربك
 محظوراً واذا الاستاذ بعد قوله وترزق من ثبات بغير حساب حتى لاكد ولا حرم
 ولا عرق جبين ولا تعبين ليله روح واحد ومثارة طرب وبهجة وساعاته
 كرامات ولحظاته قربات واجناس افضاله على الفضيل لا يحصر لسان ولا ياتي على
 استقصا كنهه عبارة ولا بيان ومن عراس التماس ترزق العارف من مقام الشا
 وترزق المستاف من مقام الخاستفة وترزق الحزين من مقام المدائت وترزق
 الوجد من مقام البقا والفناء والصحو والسكر والخو وترزق العاسفين
 مقام الجمع والمفرقة وترزق الاغرام مقام الملوك والتمكين بغير حساب
 اكثر من ان يحصى عدد اشوارها ويعد حقايق انوارها **لا يقدر الومنون الكافرون**
 اي من المتركين والمنافقين **اوليا** اي انصارا واعوانا واحبابا واحداثا **سودا**
الومنين اي مما بعد الغلصين الموافقين كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
 الله وكونوا مع الصادقين والحاصل انهم نواع من موالاتهم لقراءتهم او صداقة
 جاهلية ونحوها من اعراض نفسية حتى لا يكون جميع وبفضهم الا في الله
 ولا يقع الاستعانة والاستعانة الالهة الله واقاد الاستاذ ان من حقايق
 الايمان الموالات في الله والمعاداة في الله واو لا من تسوية الهجران
 والاعراض من اهل الحد لان نفسك فانما مجبولة على المحوسية حيث

هذه

تقول يا عني وي وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا قالوا الذين يملكون من الكفار
وان الامان بهذه الطريقة عز و من لا ايمان له بهذه الطريقة من العوام
وان كانوا قد بلغوا في الزهد والجهاد مبلغا عظيما فليس باهل لولا انك
والسكيا بالحق واليق والمثل بالمثل الحق **ومن يفعل ذلك** اي اتخذهم اوليا
فليس من الله اي من ولاية في شئ يصح ان يسمى ولاية فان التعارض لا يعتد به
مولاة وافاد الاستاد ان صحة الحق سبحانه وقربته لا يكون مقرونة بصحة
الاضداد وقربهم البتة **الا ان تتقوا منهم تقاة** اي الا ان تخافوا من جهنم
ما يجب اتعاوه ويؤيده انه قري تعية والحاصل انه سبحانه منع اوليائه عن
مولاة اعدائه ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها وفي الحالات جميعا الا
وقت المخافة فان اظهرا المولاة للضعف اخصه وقد روي عن عيسى
عليه السلام كن وسطا واسرجا بنا اي كن متوسطا ومختلطاً بمساكينهم
ومخالفتهم واسرجا بنا بعد اعز مواليتهم وموافقتهم ومنه قوله الشا
قريبيا عربيا مستملا لاموطيا اي قريبا بالخال مع الخلق ظاهرا في الخلوة
وغريبا بالقلب عنهم باطنا في الخلوة وكما قيل **شعر** ودارهم مادمت
في دارهم **وقد صرح** بن عباس رضي الله عنهما انه سبحانه يريد امدارة
ظاهرا **ويحذركم الله نفسه** اي يخوفكم الله عن مخالفة ذاته تعالى في نفوسكم
وما ينبغيها من الهوى والليل الى سوى المولى **والله المصير** والمرجع والماوي
فلا تتعرضوا لخطئه بمولاة اعدائه او مخالفة اوليائه قال ابن
عطاء الخاضع ربه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه
وما يلزمه وتوضحه ما افاد الاستاد من ان هذا خطاب للخواص من اهل
المعرفة فاما الذين تزلزلت دبتهم عن هذا فقال لهم واتقوا النار واتقوا
يوما لا يغني ذلك او المعنى ويحذركم الله نفسه ان يكون عندكم انكسر
وصليتم قال خنابا المكنة ترى الا كما قال قائلهم **شعر** فامنة
فانا خا من ما مني مكر الكاذب من انا حجاب ويقال ويحذركم الله نفسه
اي يحري في وهم احدا انه يصل اليه مخلوق او يطا بساطا لمز قدمه

طبي

بشر

بشر حلت الاحدية وعزت الصدية ان من ظن انه اقربهم اليه في الحقيقة انه
ابعدهم عنه **قل ان تقولوا ما في صدوركم** من مولاة الكفار او مخالفة اوليائهم **او يذوق**
اي تظهره من حيا نكم على لسانكم **يعلم الله** لان عنده يستوي اخفاكم واعلانكم
خصوصا **ويعلم ما في السموات وما في الارض** وهو با جزيا وكلها مظهر او مخفي وهو اتمام
للتعديس لانه اذا كان لا يخفي عليه شئ منها فكيف يخفي عليه ما في الضمير **والله على كل**
شيء قدير زيادة تقرير التعديس من عقاب من لا يتقون شئ مما تعلق به الشبهة والتعديس
وقال الاستاد لا يغرب معلوم عن علمه فلا يحتشم مع علمه بحالك من نار له
بل تشوك وعن قريب سيأتيك الغوث والاحكامه وعن قريب سرور السلام
والجنة ويتهل الدرد والكفاية **يوم يخذل كل نفس ما عملت** اي صحتة عملها
او جزا فعلها **من خير** اي طاعة وبر وذكور **فكر محضرا** اي مينا مينا **وما عملت**
من سوءا اي وكذا ما اكتسبت من معصية وغفلة مستحضر **تود** اي تمنى كل نفس
في كل نفس حينئذ **لو ان بيننا وبينه** اي وبين شوامله او بين ذلك اليوم وبوله
امد بعيدا اي مسافة بعيدة ومساعدة عميقة لئلا ترى سوا عمله وجزا
تبع افعاله او شدة احوال ذلك اليوم واهواله **ويحذركم الله نفسه** اي في الحق
كما يحذركم نفسه في الدنيا **والله روف بالعباد** وعطوف بالعباد في رحمة
وتوا به كما يخشى خطئه وعقابه قال الاستاد وداصل الطاعات ان لو
استكثر وامن بها في دنياه ووداد باب المخالعات ان لو كبحوا الجاهل عن الركض
في ميدانهم قال قائلهم شعر ولوانني اعطيت من ذم المني **وما كل من يعطي**
المني بمسدد لقلت لي ايام مضين الا ارجعي **وقلت** لي ايام اثنى الا ابعدي
والاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه كلما رفين ومن قوله والله روف
بالعباد المستانقين فهو لا اصحاب العتق والموتة وهو لا اصحاب
التخفيف والسهولة ويقال لما قال ويحذركم الله نفسه اقتضى سماع هذا
الخطاب تقويلهم فقال مقرونا به والله روف بالعباد لتحقيق ما سلمهم وكذلك
سنة لطمعهم في عين ما يروى عنهم ويقال اثناهم بقوله ويحذركم الله
نفسه نراحيلاهم وابغاهم بقوله والله روف بالعباد **قل ان كنتم**

وعطوف بالعباد ببرحي رحمة وتوا به كما يخشى حظه وعقابه قال الامام
واهل الطاعات ان لو استكروا منها في دنياهم وودوا رباب السماوات
ان لو كجوا لجامهم عن الركن في ميدانهم قال قايهم . ولو اتى اعطيت
من دهرى المني وما كل من يعطي المني بسدد لقلت لا يامر متقين الا
وقلت الا يا قرأتين الا ابعدني والاشارة من قوله ويجذرهم الله نفسه
للمعارفين ومن قوله والله روف بالعباد للمتقين فهو لا امتحاب
العنف والعنف وهو لا اصحاب التحفيف والتمهولة ويقال لنا
قال ويجذرهم الله نفسه اقتضى جماع هذه الخطاب ما هو يلهم فقال
مؤثرا به والله روف بالعباد وليحقق تاسيهم وكذلك
يطعمهم في عين ما يروهم ويقال اقتاهم بتوكله ويجذرهم
الله نفسه ثم احببهم وانما هم بتوكله والله روف بالعباد **قال**
كنتم تحبون الله وتدعون بفضله **فانتم** في طريق المحبة وتحقق
الطاعة **بكم الله** اي كما احبني فانه يجب من تحبته بل ولو انه احبه
ما احبه فحيثه سابقة ولا حقة فالمرتبة المحيية وهي المرتبة
لجامعة بين المحبة والمحبوبة خائفة له صلى الله عليه وسلم
اصالة ولا تافهة على قدر رتبة تبعية **وسفر لكم ربكم** بان يسائر
عنكم عيوجكم ويطهر عن محبة الغر فلو لم يتوكل في جوارده ويزم
الخطا راسه **والله غفور** لتوضيرات المحبين **رحيم** متفضل على
المحبوبين ثم من العلوم ان الحال لا يفتقر لغير الله وان كما يرى
كالنما حواه فهو من الله استدا بآفته بقا والى الله انتهات لا
ينبغي احدا ان يكون حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضي ان لا يطعم
الاياه ومن تعاضد الراس الحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين
احتراف القلب بغير ان الشوق ودوع الروح بلذة الغنى واشغراق
لكثر في بحر الانس وطهارة النفس من القديس ودوية الحبيب بعين
الكود غرض عين الكا عن الكونين وطيران السري عن الغيب

وتخلق

وتخلق الحب بخلق المحبوب وهذا اصل المحبة واما فرع المحبة فهو
مواقفة المحبوب في جميع ما يرضاه ويقبل لايه بنعت الرضا والتسليم
فما ندوه وقضاه بشرط مراعاة الرضا ومتابعة المصطفى عليه
افضل الصلوة واكمل الشا واما آداب اهل المحبة فلا تقطاع عن
النيوارة والذات والمساعدات في الخيرات والمبرات والذكوات
في الكائنات والحلوات ومراقبة الانقياس والتساعات واستنسا
تقحات الصفات والتدلل حال المناجات ودوام النوافل من العبادات
حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومنورين بنور الحق بين الخلق
وفي الحديث العتيق والحلام الاسني لا يزال العبد شرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كت له سمعا وبصرا ولسانا وجنانا ويدا
ومويدا وصف المحبة لا يكون الا بعد ان ترى الروح الناطقة بعين السر مستعدة
لخلق بعت الخال وحسن القدم لا بعت الا لا والسمعة لان المحبة اذا كانت من تولد
روية النفا يكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيما بين المحب والمحبوب
شي سوى المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان المكي محبة الله هي معرفته ودوام
حسنته واستقبال القلب واستغاله وانصافه بذكره ودوام الله وفكره
وقال محمد بن حنيفة المحبة الواقعة لله فيها محبة ورضاه واقاد الاستاد ان
قوله سبحانه يحبون الله فحق يحبك الله جمع يحبون الله مشوب بالعله يحبك
الله بالعله بل هو حقيقة الوصلة محبة العباد لله حالة لطيفة تجريها
السالك من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقة امره بالرضا دون الكراهة
ويقتضي منه تلك الحالة انما رة سبحانه على كل شيء وعلى كل احد بشرط المحبة
ان لا يكون فيها حظ بحال فمن لم يفرض عن حظوظه بالكلية فليس له من المحبة
شظية ومحبة الحق سبحانه للعبد ارادة احسانه اليه ولطفه به وامتنانه
عليه وبوارادة افضل مخصوص فكون من صفات ذاته وقد يكون بمعنى شتا
عليه ومنه حله والصال جزاه اليه فلهي هذا يكون من صفات فعله وبها
شرط المحبة استحقا لك منك فلك لا تستحقه كذا في محبة بك وهذا فوق بين المحب

ت

ل

والخليل قال الخليل فمن يتبعني فانه مني وقال الحبيب فاتبوني بحبيكم الله ان كان
تابع الخليل قال منه افضل افاذ متبع الحبيب محبوب الحق سبحانه وكفى بذلك ذرية
وحالا ويقال قطع اصراع الكافة ان يسلم احد نفس الا ومقتداهم وامامهم
سيد الاولين وسند الآخرين محمد صلى الله عليه وسلم ويقال في هذه الآية اشارة
ان المحبة غير معلولة وليست باجتلاب لطاعة وتجرد عن افة لانه قال بحبيكم
الله ويفقر لكم ذنوبكم ومن انه يجوز ان يكون عبده ذنوب كثير ثم يحب الله
ويحبه الله ويقال قال اولي بحبيكم ثم قال ويفقر لكم والواو تعضي الترتيب
ليعلم ان المحبة سابعة للقران ولا يحجبهم ويحبونه ثم يفقر لهم ويستغفرونه
والمحبة توجب القران لا العنوي يوجب المحبة انتهى كلامه وكانه اراد ان
الترتيب المذكور يعيد الترتيب الوجودي ولا يمنع ان يكون الواو لمطلق
لجمع كما عليه الجميع وان المقدم مقدمة على المحبة لانه سبحانه يحب التوابين
ويحب المتطهرين فيظهر الحب المذهب اولاً بالتوبة وغيرها من اسباب القربة
ثم يحبه في مرتبة المحبة لان هذه الترتبة مرتبة على المتابعة والمتابعة
هي الموافقة وتترك المتابعة كما قل ان الحب لن يحب مطيع نعم المحبة الارادة سابعة
على المحبة النعزية المسببة على حق المتابعة كما يتبين في قوله سبحانه عنهم
ويتبين انه ثم افاد الاستاذ ان المحبة ليس بالصفة المحوالات ومنه حب الافكار
وهو صفاتها والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة الجيوب في السر ومنه احب اليهم
اذ استباح فلا يبرح بالضرب والحب حرفان وباقا اشارة الى الروح والبالا
البدن فالحب لا يدخر من محبوبة لبدنه ولا قلبه **قل اطيعوا الله والرسول** اي كونوا
على وفق الكتاب والسنة **فان لو ايجمل المضي معني اعرضوا والمصارعة**
معني فان تعرضوا **وان الله لا يحب الكافرين** لا يرضي عنهم ولا يتبينهم بل يقضي عليهم
ويعاقبهم والعدو لعن المظهر للتبينة على ان غير الكافرين من عصاة
المؤمنين لا يخرجون عن درجة المحبوبين لكن فيه ايما ان المعارضين محرمون
حول وادي الكافرين **ان الله اصطفى ادم ونوحا والي اسما عيل واسحاق واداما**
معهم والطهات اي موسى وهارون ابني عمران او عيسى وانه مريم بنت عمران

ربهم

وبين العمارين الف وقاما يترسنة **على العالمين** اي اصطفاهم بالرسالة الربانية
والفواصل الروحانية والعصايل الجسمانية على المخلوقات السفلية والعلوية
فيل اصطفى الخواص المشاهدة والتعريب واصطفى المؤمنين للمطالعة والتهذيب
 واصطفى العامة للمخاطبة والتاديب كذا في تفسير السلمي وقال الامناء افقق
ادم وذرنيته في الطينة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذي ملو من قبله بالاسب
ولا بالاسب ومن يتابع المرسل ان الله اصطفى ادم بعلم الصفات وكشف جمال
الذات قبل خلق الخلق في ازل الازل فلما اراد خلق روحه نظرحاله الاجلاله
وجلاله لاجاله فظهر بين النظرين روح ادم خلقه باصفاة الخاص وتغ في
روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذي يتعلق بالذات فلا يؤثر
في نفوت الازل او لا طوارق الحوادث اخرا وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه
لوقع الخطاب وكشف النقاب لاستعدادهم تحمل انقال ما سنده والتعوق في
بحار ان لينة والسيرات في مبادي وحدانية والطيران في موا افراد الله لطلب
كشف احديته وجمال سر مديته والاشارة في فروع والابراهيم ان الاصطفاء
من اسباب المحبة الازلية لان جهة الاسباب للخدمة **ذرية بعضهم من بعض** حال
من كل ال والمعنى انهم ذرية واحدة متشعبة بعضهم من بعض في الملة **والله جميع**
بالاقوال عليهم بالاقوال والاحوال **ان قال امره عمران** وهي خدة ام مريم جد
عيسى عليه السلام حين رأت طارا يطعم فرجه فختت الي الولد وثنته فقالت ان
لدا علي نذرا ان رزقتني ولدا ان تصدق به علي بيت المقدس فيكون
من خد مه فحلت مريم وهلك عمران **رب اني نذرتك** اي اوجيت علي
نفسى ان اجعل لك **ما في بطني محررا** اي معتقا لخدمة بيتك او مخلصا
لعبادتك **فتقبل مني** اي تدرى او منذرني **انك انت السميع العليم** بقولي وقولي
ومعدوري وافاد الاستاذ ان المبرور لم يولد له في رقبتي من المخلوقات
حوره الحق في سابق حكمه عن رقب الاستغال لجميع الوجوه والاحوال **فلما**
وصفها اي ما في بطنها وتانيته لانه كان اني **قال رب اني وضعها اني**
اي وهي لا تصح ان تكون محررا ان ذكرته تحررا واعذ اذ او تحسرا **والله**

نية

اعلم بما وضع اي بالشيء الذي وضعت وبها الامر الذي نذرت فاجلته استيفان تقصيرا
لوضوعها وختمها لها بشائنا وقرانها وادبها بكر بصيغة التكلم على انه من
كلامها تسلية لتقصيرها في عدم حصول موافقها اي ولعل الله فيه سر او الا اني كان
خيرا وليس الذكر كالانتي بيان لقوله والله اعلم بما وضعت اي **وليس الذكر** الذي
طلبت كالانتي التي وهنت في العصبة التي نذرت قال الاستاذ العمري وليس الذكر
كالانتي في الظاهر ولكن اذا تقبلنا الحق سبحانه طاع عنه كل المحبة في الخاطر
والا سمعنا مرم تقاد لا لعود قايده اذ هي في لغتهم معنى عابدة **والا اعيد هالك**
اغيرها بخلطك **وذكرتها** اي اولادها على فرض وجودها ولا منها من الشيطان
الرحيم اي الطرود من باب الكرم الرحيم والله عصمتها بركة هذه الاستفادة
من امته كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والنظر عليه
هي يولد في شتم من مسد الامم وابنه ولد في غير ان الاعادة انما صدرت
من حبه قبل وضع مرم وان الواو لطلق الجمع من غير مراعاة الترتيب الذي تكلم
لدينا **فقبلنا** اي في ما في الذكر سكان المذكور المحرور محلهما **بقول**
حسن بوجه حسن مقبول وقال الاستاذ حيث بلغنا فوق ما كنت امها ويقال حتى
افرد هذا الطاعة ونولاها بما تولي به اوليا من خاصته وقضي العجب جميع من
في عصرها من حسن توليها امرها ويقال القبول الحسن حسن تربيته لها مع علمه
سبحانه بانه يقال فيه لسيي ما يقال فلم يارب بفتح يقال الاعد **اسمر** احد
الملازمة في مواك لذينة جباله كرك فيليني اللوم وكما قيل ليقل من ثامنا
فانجي لا بالي ويقال القبول الحسن ان رباها على نعمة العصمة تقيا حتى كانت تقول
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **وابنتها نياتا حسنا** اي رباها نية صالحة لها
مصلحة لا عملها في جميع احوالها وقال الاستاذ انتهت نياتا حسنا حتى استقامت
على الطاعات وانزل رضاها سبحانه في جميع الاوقات وحتى كان التمر سمها
عيسى عليه السلام ابنها وهذا هو النيات الحسن والامر الحسن المستحسن **واظلمها**
ذكرنا اي الكوفيين بنشد مداها وقصر ذكرها الا ان شعبة يقرأهم موزا
منصوبا على انه مفعول فان وان العاقل هو الله تعالى فالعني جعله كافلا

لها

لها ومنها المصالح حالها وخفف الباقون ومدهوا ذكرها مرفوعا فالعني ضمن
ذكرها المقام بامرها فني عوفه ليسي محرابا بالسجد لها لم يور في الا سلم اليها
واقاد الاستاذ ان من القبول الحسن والنيات الحسن ان جعل ما قلنا والقيم بامر
وحفظها بنيا من الانبا عليهم السلام مثل ذكرها وقد اوحى الله ادا واد اذا
رايت لي طالبا فكن له خاد **كلما دخل عليها ذكرها المحراب وجد عندها رقا**
روي انه كان لا يطلع عن يمينها واذا خرج اخرج الباب عليها ثم كان يجد فاكهة
الصيف في الشتاء وبالعكس لربها فعند ذلك **قال يا مريم اني لك هذا من اين**
لك هذا المرزوق والحال ان الباب عليك مغلق **قالت لهن من عند الله** فانه لا
رارق سواه **ان الله يرزق من يشا بغير حساب** اي بغير احتساب او بغير محاسبة
وعتاق واقاد الاستاذ ان من امارات القبول الحسن انما لم تكن توجد الا في المحراب
ومن كان مسكنه وموضعه الذي فيه يتقعد ويتقعد هو المحراب فذلك عند
عزيز في الباب وقوله ان الله يرزق من يشا بغير حساب ايضا عن عين التوحيد
وان رزقه للمعباد واحسانه اليهم يقتضي مشيئة وادارته دون ان يكون معذرا
بطاعة احد ووسيلة عبادته **هنا لك** اي في ذلك المكان او الزمان **دعاز كوياربه**
قال رب هب لي من لدنك زينة طيبة اي كما وهبتها لحدة او كما رزقت مريم النفا
انك سميع الدعاء يجيب للمدا وقال الاستاذ لما راي كرامة الله سبحانه معها اراد
يقينا على يقين ورجا على رجاء فقال الولد على كبر سنه وكان تلك الاجابة تقضا
للعادة ويقال ان ذكرها عليه السلام سال الولد ليكون عون له على الطاعة
وارثا من نفسه في النبوة وليكون قايما بحق الله فلذلك استحق الاجابة
فان السؤال اذا كان لحق الحق لا حظا للمفس لا يكون له الرد وكان ذكرها عليه السلام
يروي العاكفة الصيفية عند مرم في الشتاء وبالعكس فقال الولد حال الكبر ليكون
له انة ومعجزة اي كما كان وجود العاكفة لها انة وكرامة **فنادته الملائكة قوا حمزة**
والكسا اي بالذكور والامالة لان العاقل موخر وموموت غير حقيقي والباقون
بالتلانت باعتبار جماعتهم من الملائكة ولمو جبريل ومن معه **ولموقايم يصلي في**
المحراب افاد الاستاذ ان من له الى الملوك حاجة فعليه بملازمة الباب الى ان

كلمة

يسقط ويقال ان الله سبحانه حكم انما يقبل بالاجابة على من يؤمنه فائق الخدمة
 فاما من اعرض عن الطاعة فانه القاه في الذل والوحشة ومن تقايس العرايس
 ان المحراب مقر العباد ومبلغ الزهاد ومعصم المؤمنين ومجس المقاتلين
 ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المرئيين ورياض العاشقين وكعبة المشركين
 اي بان الله وقرابو حرمه بالكر على ارادة العقل اولاد الذناب في هه
 وقرابو حرمه والكساي ببيبرك **بالحق مصداق بكلمة من الله** اي عيسى عليهما السلام
 عليهما السلام وسميت بكلمة كن في شأنه اول تكلمه في غير اوانه ولم يوح
 مقدره وحياسم محي وقيل عز في قال الامام قيل سمي يحيى به لحياة قلبه بالله
 ولسان التفسير انه يحيى به عقداً له وقيل لانه سب حياة من امن به بقلبه
وسيد اكرما على ربه ويسود قومه ويفوقهم ومن سيادته المختصة انه قط ما هم
 بالمعصية ولا يبعد ان يقال السيد هو الخالد الذي لم يستغربه هواه ولم يسترقه
 دنياه فيكون عبداً مختصاً بالله معترقا عن قيد ما سواه واذا دامت اذنه
 قيل له سيدا لانه لم يطلب لنفسه متاعاً ولا شأناً لنفسه قدرا ولما اخلص
 في تواضعه لله بكل وجه رقا على الجملة وجعله سيدا للجميع **وحصو**
 أي مبالغة في حبس النفس عن الشهوات ومنعها عن اللذات مع القدرة على
 حصول اللذات روي انه مر في صباه بصياك فدعوه الى اللعب فقال ما اللعب
 خلعت ونبيا من الصالحين اي الكاملين في الصلاح الواصلين الى كمال الفلاح
 ممن لم يات كسبه ولا صغيره من الخنا **قال رب اني يكون لي غلام** استعاده من
 حيث العادة او استفظا متاعاً ونجوا من هذه الحالة **وقد بلغني الكبر** اذ ركني كبر
 السن وارتفع ضعف القوي وكان له من السن سبع وتسعون او مائة وعشرون
وامراني عاقر وكان لحسان العثمان وتسعون **قال** اي الله او الملك كذلك
الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء من العجايب مثل ذلك الفعل ولموانا الولد
 من شيخ فان ويجوز عاقر فانه على كل شيء قادر **قال رب اجعل لي اية علامة**
 اعرف بها حيل الراة لاستقبله بالشكر والابتسامة **قال ليتك ان لا تكلم**

الناس

الناس اي ان لا تقدر على تكليم الناس **ثلاثة ايام** مع انك صحيح سوى تقدر
 على الحمد والتسبيح والذكر وانما حبس لسانه عن مكالمه الخلق خاصة لخلص
 المدة لذكر الله وشكره فضا الحق المنة فكانه قال ليتك ان تحب لسانك الا عن
 الشكر والذكر وان احسن الجواب ما استق عن السؤال **الامر** اي الا بالامر
 والامارة بخويد اوراس او حاجب **واذ كوربك** بلسانك وجنانك كثيرا اي
 ذكر كثيرا او زمانا كثيرا فان الاذكار ليس لها وقت معين ولا قدر معين
وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب **والابكار** من طلوع الفجر الى الضحى
 لما بينهما وقت القيلولة من النهار وزمان الشفلة المقضية للمغلة **واذ**
قالت الملائكة بان سمعت كلامهم وشاهدتهم او سمعوا بها وما دأبهم **يا مريم**
ان الله اصطفاك اي بما لطف بك واجتباك حتى انقطعت اطاعته وتجردت
 الابعادة **وطهرتك** اي من ملامسة الرجال وعن مساوئ الاحوال **واصطفاك**
 اي فضلك واختارك **عليك السلام** اي مطلقا او على او عالمي زمانا لما هم
 من ان مريم خير نساء عالمها وذا طمة خير نساء عالمها **يا مريم اقنتي** اي قومي **لربك**
 اي لطاعته او لمضاهاة **واسجدي** **واركعي** مع **الركعتين** اسرت بالصلاة مع الجماعة
 بدوار كانا مبا لعة في الحافظة على شأننا وقدام السجود مع انه موخر في الو
 لكونه كذلك في شربعتهم اول الاهتمام بشان السجود والركوع مع ان الواو
 لا توجب الترتيب في الركوع او المراد بالعتوت ادامة الطاعة وبالسجود
 الصلاة وبالركوع الخضوع والخضوع قال الامام اي لادى ساط العباد
 ود اوي على الطاعة ولا تقصري في استدامة الخدمة فكما افردك الحق بمقامك
 وتكظم شأنك كونه في عبادة او حذر مكانك **ذلك** اي ما ذكر من قوة مريم
 وذكرها **من انما القيب** اي اخبار ما عاب عنك **فوجه اليك** اي يلميه عليك
وما كنت لديهم اي عندهم **اذ يلغون ايامهم** اذ احهم بالافتراء ليعلموا **الامر**
بكل مريم اي في تربيتها وحضانتها **وما كنت لديهم** اذ يخضعون
 تتافسوا في كذا التما وذلك ان حنة لما ولدت مريم انت بها سدة بيت
 المقدس وقالت لمعدونكم هذه النذيرة فتناضروا فيه الاحبار وتتاذر

جود

فيه الاختيار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لذكر يا وقال الاستاذ اي هذه القصص
 نحن عرفنا لها وخطابنا كبعائنها وان قصصنا نحن عليك هذا بعزير خطا بنا اعزو ام
 من ان لو كنت مستاهدا لها **اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة مستجاب**
 اي من حصل لمجرد كلامه من ابنه من غير اب اسمه **المسيح عيسى ابن مريم** المسيح
 بمعني المبارك لقبه وعيسى علمه وفي الخطاب بهما تنبيه لها على انه يولد من غير اب
 ان الولد لا ينسب الى الام الا عند فقد الوالد **وجمعا** اي ذ او جاهدة ومكانه وهو
 حال متدرة **في الدنيا والاخرة** بالنوة والشفاعة **ومن المؤمنين** اشارة الى العلود ورجحة
 في الجنة **ويكلم الناس في المهد وكهلا** حال كونه طفلا وكهلا كلام الاشيا من غير تفاوت
 في مراتب الابنا وفيه الايمان به يعيسى سالكا من كيد الاعداء **ومن الصالحين** اي
 الكاملين في الصلاح القايين بحقوق الله وحقوق عباده في الدين قال الاستاذ
 لم يبشرها بنصيب لها في الدنيا ولا حظ لها في الاخرة ولكن بشرها بما انت في
 ذلك من عظيم الالة وكرمه تنبأ الله مويدا بالجنة ونفاد ربط على قلبها بانما عرفها
 انه اذ لم ينطق لسكانا بذكر براءة ساحتما ينطق الله عيسى عليه السلام بما يكون
 دلالة على صدقها وحلاقتها **قال رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر**
 استقامت بحج واستقام او استعاد عادي لما في ما بين الانام **قال كذلك**
الله يخلق ما يشاء وافاد الاستاذ ان المعنى كما شاهدت ظهور الاشيا ناقضية
 للعادة في رزقنا لك ينقض العادة في خلق ولد من غير مسيس بشر **اذ افهم**
امرا لا اراد امضا حكم او وجود شي **فانما يقول لربك فكون اشارة الى انه**
 تعالى كما يقدر ان يخلق الاشيا بدرجة مرتبة يقدر ان يخلقها دفعة واحدة
 فلا يتعسر عليه ابدا ولا يصعب عليه **انما ونعمه** اي نحن وقرانا فنع وعاصم باليا
 اي ويعلم الله **الكتاب** اي الكتابة او جسر الكتب المتزلة عموما **والتوراة**
والانجيل خصوصا **ورسولا** اي ورسوله مرسله **الي بني اسرائيل** معلما **اي قد**
جئكم بآية من ربكم اي بجملة ظاهريه وعلامة باهية **اي اخلق لكم**
 وقرانا فبالكسراي قابلا ان اقدر لاجلكم واصور **من الطين كهيئة الطير**
 اي شيئا مثل صورة الطير **فانتم فيه** اي في ذلك المائل **فيكون** اي فيصير

فكذا

طورا

طورا وقرانا فطورا **يا ابن الله** اي باسمه وتبسيوه **وابري الاله** الذي ولد
 اعني **والارض** وتوحيها بما عجز عنه الاطبا **واحي الموتي** اي الحقيقية والحكمة
يا ابن الله اعادة لدفع توهم دعوي الالهية فاذ الاحيا ليس من جنس الانفا
 المتروكة **وانبيكم بما تاكلون الان ومائة خرون** لاستقبال الزمان **في بيوكم**
 من الغيبات التي لا تسكنون فيها من افلاككم واحوالكم **ان في ذلك** اي في كل ما
 ذكر **آية** اي علامة عظيمة على صدق دعوي الرسالة **ان كنتم مومنين** اي مصدقين
 للحق غير معاندين او مريدن للايمان موقفين **ومصدقا** عطف على رسول
 اي وموافقا **لما بين يدي من التوراة** الناذلة اليكم لانكم كما في كتاب لديكم **واحل**
لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى نبيكم من الشحوم والسمك وحكم الابل
 والعمل في السبت وخودك **وجئكم بآية من ربكم** اي بحجة على صدق في اخباري
 لكم وافرد هاهنا مع امثالها متعددة لانهما في جنس الدلالة **مصدقا فالتقوا**
الله ولا يتالوا مما سواه **واطيعون** فيما امركم وانما ام علي وفوقه **ان الله**
ربي وربكم فاعبدوه اي وحدوه **هذا** اي طريق التوحيد والدين القويم **مستقيم**
 الموصل الى الجنة النعم وقرب الرب الكريم وختم الكلام بالاستقامة فانما افضل
 من العاكوة **فاما احسن عيسى منهم الكفر** اي ادرك من قومه اثار اصرار الكفر وعدم
 رجوعهم الى التوبة بالايمان **والشكر** **قال من انصاره** اي من اعوان ديني وخدام
 يعقيني من يقيني من اعداي ملتجيا **الي الله** غير ملتفت الى ما سواه **قال الخواري**
 اي اصحابه المحموصون في محبتهم الثابتون في ملتهم خلوص نيتهم وتقاسيرتهم
عن انصار الله اي انصار دينه واعوان دينه **امنا بالله** وتبرانا مما سواه **واشهد**
بانا مسلمون اي منقادون تخلصون وافاد الاستاذ انه حين بلغهم الرسالة وخلصوا
 في اختيار الموافقة فمنهم من صدقه ومنهم وهم اكرت من كذبه علم انه لا يتك
 امر النبوة من البلا وسلبط اعدا قطع عنهم قلبه وصدق الى الله وقصده
 وقال لقومه من انصاره الى الله اي من ساعدني على التخلد لحقه والخلوص
 في قصدي فقال من انبسط عليه اثار العناية واستخلص بانار التخصيص
 بالهداية ما ظهر من كلامه انه تعلق به الرعاية **ربنا امنا بما انزلت**

اي علمنا وعلنا **واستعنا الرسول** فيما امرنا ونهانا **فالكسبا مع الشاهد** بوجد
والقائمين بخدمتك او من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون يوم القيا
عليك يا ابا الامم قال ابن عطاء الله بن نور بن قلوب اصغيايك من علوم غيبك واستعنا
الرسول فيما اظهر من امرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فالكسبا
مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **ومكر** والي الذين احسن منهم الكفر
من اليهود بان سلطوا عليه من يقتله حقيقة خيفة من الخوارين **ومكر الله** اي
عاملهم معاملة مكرهم بان رفع عيسى والي يشبهه علي بن قصد قتله حتى قتل
بعله والكفر من حيث انه في الاصل خيلة تحلب بها الى مضرة لا سند الى الله تعالى
الا على سبيل المقابلة والمساكلة او بمعنى المجازاة او مماثلة المعاملة **والله**
خيال الماكرين اي قواهم واقدارهم على افعال الضر من حيث تنصور قال محمد بن
علي مكرهوا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وكان في الحقيقة الماكرهم لستد
نبه ذلك عندهم الاتزاه يقول ابن رزين له سوا علمه فراه حسنا ومن ثمة ليس المراد
سقطوا عن مشاهد سائق مكر الحق فاحتلوا مع اهل الولاية بتدبير انفس
فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم يعلمون انهم محد وعون وسيل بعض اهل
الحقيقة كيف نسب الكفر الى الله فصاح وقال لا علة لصنعه وانت تقول
شعر قد تتك قد جيلت علي هو انا نفسي لا تتارعي سواكا ويقع
من سواك الفعل عندي ونفعله فحسن منك اذا كانا اجبك لا يعضي بل يجلي
وان لم يبق حيك في حراكا وحاصله ان في الصفات السجانية ما هو مستحسن
كالشكر والتجبر والمنة علي خلافا لنفوت الانسانية **ادقا الله يا عيسى**
اي استوفيك اي قابضك من غير موتك وافياتا ما لم يبالوا شيئا منك او ميتك
عن الشهوات العائقة عن العروج الى العلويات **ورافعا الي** اي محلا كوامني
ومقر ملايكتي **ومطهرك من الدين كفو** من سوا جوارهم وقصدتهم اذا كانوا
وافاد الاستاد بقوله متوفيك عنك وقابضك منك ورافعا عن نفوت
البشرية ومطهرك من ارادتك بالكلية حتى تكون معزبا لنا ولا يكون
عليك شيء من اختيارك ولا يكون ابدال القوي عليك قايما عنك وبهذا

الوصف كان يظهر على وجه احيا الموتي وما كانت تلك الاحداث حاصلة الا بالقدرة
جلت ويقال طهر قلبه عن مطالعة الاغيار ومشا هرة الامثال في جميع الاحوال
والاطوار **وجاعل الذين استغفوك** اي ومضير اتباع دينك من المؤمنين بك ولو في
الصورة **فوق الذين كفروا الى يوم القيامة** بغلبة الحجة او بقوة الشوكة اذا لم يتفق
اليهود ملك ودولة ثم **اي من جعلكم** اي مرجعكم ومرجعهم من سومتهم وكافرهم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر دينكم وبيان قوله **فاما الذين كفروا فاعذبهم**
عذابا شديدا في الدنيا بالحجاب والاحرة بالعقاب **وما لهم من ناصرين** اي ما نعين
ودافعين في كل باب **واما الذين استوا وعلوا الصالحات** من ارتكاب الماسورات
واجتناب المحظورات **فنفو قهم اجوههم** بالنزول لغير حفص اي فجازهم جزا
وافيا باعطاء المتويات **والله لا يحب الظالمين** فلا يرفع لهم الدراجات بل يور
في الدركات **لك** اي ما سبق من بنا عيسى وغيره **تلقوه** اي تغربوه **عليك** بلسان جبريل
من الايات حال كونه من الدلالات الواضحات على نبوتك والمعجزات اللاعنات
علي رسالتك فانه من العلوم الغيبية التي لا يطاع عليها الا الذي اطلعك
واعلمك بها **والذكر الحكيم** اي ومن الذكر المشتمل على الحكيم والاحكام على وجه
الاثبات والاحكام والمراد به القران او اللوح المحفوظ وقال الاستاد نغزك يا
محمد معانيه بما يوحى اليك لا يتكلمك ما يصل الي علمه او يتعلمك من
الامثال او استنباطك بنوع من الاستدلال **ان مثل عيسى** اي مثانه الغريب
عند الله اي في الخلق والاشا **كل ادم** بل فضية ادم اعزب وخلقه المحب
ان عيسى خلق من ام بلاب وادم من غيواب وام بل خلقه من **ثراب** جعله طينا ثم
صلصا **لا تم قال له كن** بشرا بنفخ الروح فيه ادخلا **فكون** اي فكان والعدول
لحداية الحال الحاضنة مع مراعاة الفواصل الماضية والآتية واذا الاستاد
انه سبحانه خصما بتطهير الروح عن المتاح في الاصلااب وافرد ادم بصفة اليه
وعيسى بنفخ الروح فيه على وجه الاعزاز والاعزاب وعما وان كانا كبيرين
الشان فتقضي الحدتات والخلوفة لازمة لهما **الحق** المطابق للصدق المطابق
من ربك فلا تكن من الممتزين اي من جملة الساكنين فضلا عن ان يقع منك

الحكم

قهم

دهم

شك في الدين وهذا اني تكوينا له صلى الله عليه وسلم مقيد للممكن وما يغ من الشك
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت ان كنت في شك مما انزلنا اليك فسيروا ولا
 شك ولا امارا وحاصله الامر بالثبات على اليقين والخطاب له والمراد عن
 المؤمنين وقال الاستاذ فلا شك فيا محمد في انه لا يماثله في الابداح واحد ولا يما
 اثبات سنة سببه لمخلوق قدوم والموجودات التي حقت بوجودها عن كتم العدم
 من الله بدوها واليه عودها **فمن حاجك فيه** اي خاصك وجاد لك من المصاري
 وغيرهم في شان عيسى وخوه **من بعد ما جاك من العلم** اي من الامات المينات
 للعلوم اليقينية **فقل تعالى** اي عامر بالراي والعزم منا ومنكم **ندع انانا**
وابناكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعز
 اهله الي الباهلة وقد مرهم على انفس فيما ربتهم لان الشخص بخاطر بنفسه
 لهم ويحارب عدوه ومنهم **تم يمتثل** اي يباهل وتتضع الي الله في الدعاء ليعطنا
 من القبولين **فجعل الله على الكافرين** اي طرده وانكاره علي من يكذب
 من اثنين الحق والمطل من حضر مجلسنا روي ان وفد بخران جادلوه صلى
 الله عليه وسلم في امر عيسى عليه السلام فدعاهم الي الباهلة فقالوا حتى نتظدم
 فلما تحالوا وثنا وروا قالوا اللعاف وهو صاحب راسهم الثاقب ما ذا تري
 في هذا الامر فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالبينات الفصل
 في شان صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا اهلكوا فان انشتم الي الف دنكم
 فصالحوا الرجل والنصفوا فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا
 مقتضنا الحسين اخرا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلقهم رضي الله
 عنهم ولو نفوذ ان انا دعوت فاموا فقال استقمم وهو اعلمهم يا معشر
 النصاري اني لاري وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزل جيل من مكانه
 لازاله فلا تنالوا فتهلكوا فادعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبذلوا له الجزية التي حلة حرا وثلاثين درهما من حديد فقال عليه
 السلام والذي نفسي بيد الله لو تنالوا هلك السخا فردة وخنازير ولا اضطر
 عليهم الوادي نار ولا استاصل الله بخران واهله حتى الطير على السحر

الحق

رفيع

وفيه دليل عظيم على تحقق نبوته وفصل من ايهم من اهل بيته وقال الاستاذ
 يعني بعد ما ظهرت على صدق ما يقال لك وتحققت بقلبك معرفة
 ما خاطبك فلا تخشع من حملهم على الباهلة وتو بيان لك القهر والنصر
 فانما قولنا ان وفي كنف قريتنا اويانا ولوانهم رغبوا في هذه الباهلة لاصرت
 الاودية عليهم يترانا موحجة ولكن اخر الله سبحانه ذلك عنهم لعله من فاصل
 من المؤمنين والاشارة في هذه الاية لمن تزلت حاله عن احوال الصديقين
 فانه اذا ظهرت انوارهم اخفى انارهم لولا قرار ولا عنهم انا **هذه**
 الذي اوحينا اليك **هو الفصل الحق** اي الاحبار الصدق الدال على التوحيد
 الطاق **وما من آله الا الله** اي ليس من يستحق ان يعبد سواه **وان الله**
هو العزيز الحكيم اي النفوذ بالقدرة التامة والحكمة البالغة **فان يقولوا**
اي هم او انتم فان الله عليهم بالفسدين اي هم وبكم من اهل الفساد في امر
 دنياكم ودينكم وافاد الاستاذ انه لا يتسلط على شواهد التوحيد غير
 شتمه ولا يدرك سر حله سبحانه وهم مخلوق ولا يدانيه معلوم خصه الو
 او هو هو بصوره التقدير فان تولوا يا محمد فانه لا يثاب عند شعاع
 نورك شبهة مبطل فان الله عليهم بالمعدين اما ان يحتاجهم او يعلم
 عنهم حتى اذا استمكن طنونهم ياخذهم بعنة وهم لا يشعرون ولا يصرون
قل يا اهل الكتاب يعي اهل الكتابين ومن يجري مجراهم في الخطاب
تعالوا الي كلمة سواء اي سوية بيننا وبينكم مما لا يختلف فيه الرسل الواردة
 عليكم والكتب المنزلة اليكم والحكمة تطلق على الجملة وتفسيرها ما بعدها
 وهي **ان لا تعبدوا الا الله** اي توحيده بالعبادة وتخلصه في الطاعة
ولا تشرك به شيئا من الاسراك لاجليا ولا خفيا **واللغة بعضنا بعضا**
اربابا من دون الله اي ولا تقطع الرهبان والاحبار فيما احد ثوان الاحكام
 والمقصود انقطاع الروية عن المكونات كما قاله السلي **فان تولوا** اي
 اعرضوا عن التوحيد عن التوحيد **فقولوا اشهدوا باننا مسلمون** متقادون
 للطاعة على طريق المقرين وافاد الاستاذ ان الكلمة هي كلمة التوحيد

هم

جود

وافراد الحق سبحانه في انساب الامتيا بالشهود وقوله ان لا نعبد الا الله لا تطالع
 بسركا فخلقوا فكما لا يكون غير معبودك لا يكون غير مقصودك ولا شهود
 وهذا ملوفا للشرك وانت اول الاغيار الذين يجب ان لا يشهدهم وقوله ولا
 يتخذ بعضنا بعضا اربابا فيظهر صدق هذا ترك المرح والدم لم ونفي
 الشكوي والشكر عنهم وتنظيف السري عن حيان ذرة من المحو والاثبات منهم
 قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قوله لبيد الا كل شي ما خلا
 الله باطل **يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم** اي لم تحاصمون في حقه
 وتقر فونه عن الله الخبيثة وتنسونه الى اليهودية والنصرانية **وما اترك**
التوراة والاغيل الام بعد الجملة حالية والمعنى ان ابراهيم كان قبل
 موسى بالالف سنة وقيل عيسى بالالفين فكيف يكون ابراهيم تابعا لما وبتبعنا
 لهنما **افلا تتفكرون** فتح الحال وادعا الحال واذا ادعى الاستاد انه
 سبحانه صرب على خلية نقاب الصفة وحجاب العين فقطع سببه عن
 جميعهم بعد ادعا الكرامة وحكم بتعارض شهادتهم **ها انتم هولاء** اي تنهوا
 انتم المتحاطبون الغافلون يا هولاء المجادلون الجاهلون **حاججتم فيما لكم**
به علم اي فيما رجمتم به في الجملة **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم** بالجملة
 كفضيلة الخبيثة واليهودية والنصرانية **وانه يعلم ما حاججتم فيه**
وانتم لا تعلمون جاهلون به وقال الاستاد يعني ما كان في كتابكم له
 بيان ويصح ان يكون لكم علم برهان فخصم في ذلك اما حق واما باطل
 فالذي ليس لكم البتة عليه دليل ولا لكم الا معرفته بيل فكيف تصدتم الحكم
 فيه وادعوا الاخاطة به **ما كان ابراهيم يهوديا والنصارى** بصرح بما علم
 ضمنا ولكن **كان حنيفا** اي ما يلاعن العقائد الزائفة وفيه نوع من التقرب
 والكناية **مسلم** اي متقادا لامر الله ومستسلما ما قدره وقضاه وهذا
 التوحيد المطلق الذي اجمع عليه اهل الحق وليس المرام انه على ملة ابراهيم
 عليه السلام **ان اولي الناس بابراهيم** اي اخصهم منه واقدمهم **للدنم**
التيقوه اي من امته الثابتين على ملة **وهذا النبي** اي من ذريته والذين

اموا على طريق موافقة **والله ولي المومنين** اي ناصر جميع المومنين اذ كانوا من ارباب
 اليقين قال الاستاد لانهم تولوا دينه ووافقوا توحيدكم ثم ولاية الله اياكم يكون
 باليقين والنفرة والتقصص والقربة **ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم**
 اي تتوان يضلوك وعن طريق الحق يدفعوكم **وما يضلون الا انفسهم** فان المومنين
 لا يقبلون شيئا من اقوالهم فيرجعوا الى انفسهم وبالضلالهم وقصد اضلالهم **وما**
يسعرون بتثليل وزر عليهم وقود وبالالههم واختصاص ضرره بهم وافاد
 الاستاد ان من حلت به فتنة وامانة محنة واستهوتة غواية رضي جميع الناس
 محللهم من الملية فاهل الكتاب يريدون ان يطعنوا بغير الله باقوا هم
 وبياي الله الا ان يتم نوره ولو كرم الكافرون **يا اهل الكتاب لم تكفون بايات الله**
 اي النزلة في الكتب الدالة على حقيقة ملة الاسلام وصدق دعوي نبوة محمد عليه
 السلام **وانتم تستهزئون** صدقنا في كتبكم او تشاهدون المعجزات المزممة لكم
 قال الاستاد وانتم تستهزئون قبل بعثته على صحة نبوته فالذي حكمكم على نفيكم
 حتى مجردتم ما علمتم **يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل** اي بالتحريف
 والتزوير وبرزوا بالباطل في صورة الحق **وتكتمون الحق وانتم تعلمون** اي بالخلاف
 انكم عالمون غير تاسين ولا ساهين ولا جاهلين بل مستعدين فاصدقوا لربكم
 قال الاستاد قبل هذا اليحكم الخذلان وقضية الحركات ثم اخبر ان منهم من يتناقض
 في حالته فريدان يندفع عنه عواري المسلمين ولا يخالف اخوانه من الكافرين
 فتوا صوفيا بينهم موافقة المسلمين جهرا او الخلوص في عقايدهم الغاسرة
 بعضهم من بعض سرا بقوله **وقالت طائفة من اهل الكتاب اموا بالذي اتوا**
عليه الذين امنوا اي بالقران وما ينصني امره **وجه النهار** اي اوله وصدوره **والقرآن**
اخره لعلمهم **يرجعون** اي عن دينهم ويتكلمون في يقينهم فقام منهم ان كفر بخالفهم
 بعد موافقتهم صدر عن شبهة توجب ومن ابراهيم وافاد الاستاد انه سبحانه
 بين ان نقا قيم كسب المسلمين وان ذلك لا ينفعهم في الدين ايا في الدنيا ولا في الاخرة
 الله بنبيه والمومنين عليه واما في الاخرة فلنقد اخلاصهم فيه **ولا تؤمنوا**
الا من يتبع دينكم اي لا تقروا عن تصديق قلبكم ويقينكم الا اهل دينكم وقال

الاستاذ يحتمل ان يكون هذا ابتداء امر من الله للمسلمين والاشارة فيه ان لا تعادوا
 الاضداد ولا تقتسوا اسراركم للاجانب والانداد ويولد ما نقله السلمي عن
 بعضهم لا نقاشوا الامن يرافكم على احوالكم وطرائقكم لكن يلام الما ورت قوله
قال ان الهدي هدي الله اي الهدي الحقيقي هو الهدي الموصل الى توحيد الحق
 وتقرير دعائهم سواء فيخص من عباده من شائاهده والجللة معترضة بين المتعلق
 والتعلق ويدقوله **ان يوتي احد سائل ما او يتيتم او يحاجوكم عندكم** والمعنى لا تظهر
 ايمانكم بان يوتي احد سائل ما او يتيتم الا لاسياعكم ولا تقتسوه اي المسلمين لئلا يزيد
 ثباتهم ولا يكون لهم حجة على ابناءكم وقد ابرز كثير من زيادة همة الاستفهام الاتك
 والمعنى يتصور اي احد غيركم مثل ما او يتيتم حتى يحاجوكم عندكم فيدحضوا
 حجتكم **قل ان الفضل بيدي الله** فهو الذي يختص من سائر انوار العرفان ويختص
 من سائر الحكمة الخدات والحكماء **يختص برحمته** اي بافراح نعمته ومن جعلته ادخال
 جنته وايضا قربته وافضل رويته **من سائر ما يشاء الله ذو الفضل العظيم**
 على من تعلقت مشيئة باختيار رحمة وامنيان نعمة بتوفيق ديانته وديانة
 امانته واذا الاستاذ ان الرحمة تكون معني النبوة والولاية والعصمة وجميع اقسام
 الخيرات التي يختص بشي منها عبد من عباده يدخل تحت قوله يختص برحمته اي بنعمة
 من سائر اقسام اختصم بنعمة الاخلاق وقوم اختصم بنعمة الارزاق وقوم اختصم
 بنعمة العبادات واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الطواهر واخرين بتوفيق
 السرائر واخرين بعباد الاستاذ واخرين ببقاء الاسرار قال الله تعالى ولا تغدوا
 نعمة الله لا تحصى ها ونقال لما سمع قوله يختص برحمته من سائر اقسام الوسائل
 ليس بما شئ وانما امر بالابتداء والشيئة **ومن اهل الكتاب من ان تامينه فقطار**
 اي مال كثير ومتاع كبير **يوده اليك** كعبد الله ابن سلام رضي الله عنه استودع
 قريشي الغاومايتين اوقية ذهب فاذا به اليه **ومنهم من ان تامينه بدنيا** اي
 وعده من درهم ودينار قليل **لا يوده اليك** كفتحاص ابن عازور استودع قريشي
 اخو دينارا محمدا وقيل الماسونون على الكثير المضاري اذ الغالب فيهم الامانة
 والحاسون في القليل اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة **الاما دمت عليه**

قايما

قايما اي الامانة واما كايما الطالب قايما على راسه مبالغة مطابقة للمبار
ذلك اي ترك الاداب انهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان
 من لم يكن علي ديننا عتاب ولا ذم وعتاب ويقولون **علي الله الكذب** في ادعائهم
وهم يعلمون ان هذا من افتراءهم والحاصل انهم استحلوا حرمة من خالفهم وقالوا
 لم يجعل في كتابنا احتراماً لهم **بلي** اي عليهم سبيل فيهم **من اوتي به من** في الايمان
 واذا الامانة **وانتي بتوك المصفيان** والحياة **فان الله يحب المتقين** لا تترك والطغيان
 فيحاربهم بالاحسان ويقاتب غيرهم بالخران والحكماء وقال الاستاذ اخبر انهم
 مع كفرهم وانواع ضلالهم وافضل لهم متقا وتون في اخلاقهم واخوالهم وكلهم
 خونة في امانة الدين ولكن منهم من يرجع الى سداد سائلة وان كانت معاً
 بالصدق لا تنفعهم في ايجاب الثواب ولكن ينفعهم من حيث تخفيف العذاب
 اذ الكفار مطالبون بتفصيل الشرايع فاذا كانوا في كفرهم اقل دنبا كانوا
 بالاضافة الى الاخرين اخف عذابا وان كانت عقوبتهم ايضا موبدة تزيين
 انه ليس الحكم اليهم حتى قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ليخبري عليهم هذه
 الحالة او تنفعهم هذه المقالة بل الحكم لله تعالى كما قال بلي من اوتي به من
 وانتي فصاحب الوفا مستوجب للوصلة واهل الذكرامة ومستحق للمحبة
 وصاحب الخطا مبعود عن القرابة واهل للمهانة ومستقرض للمخلة **ان الذين**
يسترزون بعهد الله اي يستدلون بما عاهدوا الله عليه من الامان والوفا
 بالامانة والامانهم اي ريبا أكد واعمودهم بالامان المعلقة **متنا قليلا** من
 اعراض الدنيا واعواضها الدنية **اوليك الاخلاق** اي لا نصيب ولا حظ **لهمة**
الاخرة من رحمة الله تعالى وسائر نعمهم الاخرية **ولا كلمهم الله** بما يسره
 او مستافهة بلا واسطة **ولا ينظر اليهم** نظر عنائية **ولا يذكهم** اي لا يثني عليهم
وله عذاب اليم على افعالهم واخوالهم واذا الاستاذ ان الذين ائروا هو اليهم
 على عقابهم وقد صوامناهم على موافقة سواهم اوليك لا نصيب لهم في الاجل ولا
 استمتاع بما اختاروا في العاجل خسروا في الدارين بقوا من الحق وما استمتعوا
 بالخطا جمع عليهم فتوت الحن السرمدية والعقوبات الابدية **وان منهم**

ملاهم

اي من المحرفين في الدين **لن يقابلوه بالكتاب** اي يصرفوننا بقراءة فيملوننا عن
صراقة من المنزل الى المحرف من الكتاب في تغيير الخطاب وتغيير الباب **لنفسوه من**
الكتاب اي المتولد من عند رب الارباب **وما لموسى الكتاب** من جهة النبي او من طريفة
المعنى **ويقولون لموسى عند الله وما لموسى عند الله** زيادة تستغنى عليهم وتكمل
على جراحة عظيمة لديهم في ادعائهم وافترائهم **ويقولون على الله الكذب** فكيف على
غير سبحانه **وهم يعلمون** انهم كاذبون ويتخذون فيما يفترون وافاد الاستاذ
ان الاشارة من هذه الآية الى المبتلين في الدعاوي في هذه الطريقة يزينون العباد
ويطلقون الستم بما لا خير لقلوبهم من الحالات ولا لهم به لك تحقيق في بشارة
الآثار تلبساً على الاعبياء وتدليساً على الاغنياء حتى العوام واهل البدانة
يتوهمون ان لهم تحقيق ما يقولونه بالستم من طي المقالات وحالات ارباب
النهاية قال تعالى في صفة هؤلاء **لنفسوه من الكتاب وما لموسى الكتاب**
كذلك ارباب التدليس والتلبس يروجون قائلهم على المستضعفين في العروة
فاما اهل الحقائق واسرارهم عندهم مكسوفة ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون كذلك اهل الباطل وفي هذه الطريقة يتكلمون عن قلوب
حزبة واسرار مجبوبة ونفوذ بالله من استحقاق العت في الوقت **ما كان للنشر**
الدينيته الله لكم الكتاب والحكم اي الحكمة **والنبوة** او الحكومة والولاية **نرى يقول**
لننار كونوا عبادي من دون الله اي قوموا بالخدمة على وجه العبودية
والعبودية تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وفي قوله من دون الله
ايما الى ان عبوديته لا يجتمع مع عبودية من سواه **ولكن** يقول **كونوا ربابيين**
منسويين الى الرب في العبادة مخلصين له الدين او الى الترتيبية للمريد وارشاد
السالكين **ما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون** اي ليسب كونكم معلمين
لفظ الكتاب ومعناه للطلاب وبسب كونكم تدرسون فيما بينكم وتذاومون
وتحافظون على علمكم وعلمكم وقرائنه وابن كثير وابوانم وتعلمون بمعنى
عالمين قد درسون من الدرس بمعنى التدريس كما قد يره وفيه حث على الجمع بين
العلم والعمل والتعليم فانه الكمال والتكامل الموجب للنقطة وقد روي من علم

وعلم يدعي في المكوث عظيمًا وكفى بالله علماً قال الحري كونا ربابيين
سامعين من الله ناطقين بالله وقال الواسطي هم الذين يملكون الاستياء ولا يملكن
شي وقالا الاستاذ ليس من صفة من اخترناة للنبوة واصطفيناها للولاية
ان يدعوا الخلق لا انفسه او يقوي باثبات نفسه وحظه لان اختاره اياهم
للنبوة والولاية يتضمن عصمتهم وحفظهم عن ما لا يجوز من المقالة فتجوز
ذلك في مقالهم مناف لحالهم وانما دعا الانبياء والاوليا الخلق الى الله سبحانه
وهو معنى قوله ولكن كونوا ربابيين وهم العباد ايا الله الحكام في الله العالمون
بالله العالمون عن غير الله الستملك حظوظهم المستغرقون في حقائق
وجوده عن احسانهم باحوال انفسهم ينطقون بالله ويسمعون بالله وينظرون
بالله فهم بالله بحواسهم الله ويقال الرباني من هو بحق في وجوده ويحس
عن شهوده فالقيام عنه غير والجري لما عليه سواه ويقال الرباني الذي لا
يستقر محنة ولا تنزه نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق المتعددة
ويقال الرباني الذي لا يبالى بشي من الحوادث بقلبه وسره وان كان لا يقصر في
من السرى بفعله وامره بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون من توالي
احكام اليكم ونضاعف نعمي لديكم **ولا يا سرهم ان تغفروا للملائكة والنبين**
اربابا قرابا عامر وعاصم وخرق بالنصب عطا على يقول ولا مزيد لك كبر
معنى المعنى والمعنى ليس لغير ان يستنبيه الله نمر يا مر الناس بعبادة نفسه
خصوصاً ولا ان يا سرهم باتخاذ الملائكة والنبين ارباباً عمومًا ورفعه الياقون
على الاستغفار ايا سرهم بالكفر بعد ان انتم مسلمون متقادون لله مخلصون ويا
استغفروا نحيب او انكار وتهيب وافاد الاستاذ انهم لا ينسبون اليهم ذرة
من الالباب في الخير والشر ويقال يعرفكم هذا السرية وحق الربوبية وادب
العبودية ويقال يا سرهم بتو قيرهم من حيث الامر والسرعة وتحقير قدر
الخلق بالاضافة الى مرتبة الربوبية ايا سرهم بالكفر بعد ان انتم مسلمون ايا سرهم
باثبات الخلق بعد شهود الحق ويقال يا سرهم بطاعة الاشكال ونسبة الحدان
الى الامثال بعد ان لمح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شمس

دة

التبريد واذا اخذ الله سيق النبين اي الانبياء والمسلمين ومن تبعهم من الامم الاولين
 لما اتتكم وفي قراة نافع لما اتتكم من كتاب وحكمة اللام موطية القسم لان اخذ
 الميثاق بمعنى الاستخلاف وما شرطية او خبرية ومن بيانية وقرا حرة بكسر
 اللام على ان ما مصدرية فن تفيضية المراد بالحكمة النبوة والرسالة او الحكومة
 والمكانة بالولاية **ترجم رسول** اي عظيم وهو محمد صلى الله عليه وسلم **مصدق لما**
معكم موافق لاصولكم المتفق عليها عندكم لتؤمن به ولتصبر به اي في امر دينه ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه اذ اتبعني وكذا عيسى اذا نزل
 من السماء ليكون الامم اتباعي ومثل هذا لم يتصور في حق نبي قبله ولا بعده والظاهر
 ان هذا الميثاق الخاص كان يوم الميثاق العام وهو الميثاق لان يكون شهادة
 التوحيد والربوبية مقرونة بشهادة النبوة والعبودية اظهار الرتبة
 العلوية ومثلثة البهية وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول من قال بي ذلك
 لظهور نوره اولا ولا كان وجود موجود لولا ان هذا في عام الارواح
 قبل ظهور الانبياء كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
 والجسد فهو نبي الانبياء في عالم الابتداء كما دام الامام الانبياء في ليلة الامم وكون
 شفيع الانبياء يوم القادحين اجتماعهم تحت الوارز قفا الله ذلك اليه **قال**
اقرئتم اي اعترفتم **واخذتم على ذلكم صري** اي وقبلتم علي ما ذكرت لكم عندي
قالوا اقرئنا واخذنا وحده الاكتفاء **قال فاشهدوا** اي فليشهد بعضهم علي
 بعض واشهدوا علي انفسكم وامكم والخطاب للملائكة **وانا معكم من الشاهدين**
 وهو توكيد عظيم وتحذير جسيم **فمن تولي بعد ذلك** اي اعرض بعد هذا الميثاق
 الواقع عليه الاتفاق **فاولئك هم الفاسقون** اي المتوردون من اهل الكفر والمقا
 وقال الاستاذ اخذ الله ميثاق محمد صلى الله عليه وسلم علي جميع الانبياء عليهم السلام
 كما اخذ ميثاقهم في اقرار ربوبية سجدته وهذا غاية تعظيم ونسابة تكريم
 حيث قرن اسمه باسم نفسه وابنت قدره كما ابنت قدر نفسه فلا يوجد له في
 الخاصة نظير في الرتبة ثم سهل سبل الكافة في معرفة جلالة بما اظهر
 علي يده من العجوة فن حاد عن سته اوزاع عن اتباع طريقته بعد ظهور

دليله

دليله ووضوح معجزة فاولئك هم الذين خست در جنتهم ووجب المقت عليهم
 بخدمهم وسقوطهم عن تعلق العناية بهم **افغير دين الله** **بيغفون** بالغبية
 لا يعمرو وحفظ اي يتولون فيطلبون غير دين الله الذي اجتبهه ولا نبيا به
 ارتضاه **وله اسلم من في السموات والارض** اي طامعين خاشعين خاضعين
 من في عالم العلويات والسفليات **طوعا وكرها** اي طامعين خاشعين خاضعين
 كالملائكة والمومنين وكارهين سخرين مذللين كالمشركين والمنافقين فانهم
 لا تقدر ان تمنعوا عن قضي عليهم في امر الدنيا والدين فهم ارباب العدل
 كما ان الاولين اصحاب الفتن فلا اكرام ولا ظلم في الفضل فانه سبحانه لا سال
 عما يفعل وهم يسالون عما فعل كل واحد او لم يفعل وفي الحقيقة منشا الاختلاف
 للحالة انما هو مقتضى الصفات الجالية والنفوس الجالية فافهم هذه النكتة
 الالهية الاجالية ولا تلج في حجة العباد لازلته من الحكومات العنصرية
 والقدرة البصيرية **والله ترجعون** بالعبدة لحفض علي ان الضمير لربا عباده
 معنى الجمعية و آفاد الاستاذ ان من لاحظ غير الحقيقة او طالع سواه في توهم
 الالهية كراي السراب ظنه ما فلما اتاه وجهه هاء وله اسلم طوعا لبال انوار
 القلب علي اسرارهم وكرها لاجرا حكم الالهية **قل انما بالله وما انزل علينا** اي مفسر
 المسكين وقدم لان الايمان به مستلزم لما بعده والاستعار بتقديم رتبة شت
 وجلالة كتابنا من حيث نسخ ما قبله **وما انزل علي ابراهيم** من الصغى بطريق
 الاصاله **واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط** كيتوسف وغيرهم عليه السلام
 علي وجه التبعية **وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل والنبوء**
من ربهم تقيم بعد تخصيص يدفع حصر الاشياء وكسبهم ويقيد الايمان الاحالي
 بكلمهم **لا تفرق بين احد منهم** بالصدق والتكذيب بخلاف اليهود والصارفي
 حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض **ونحن له مسلمون** اي متقادون في طاعته
 مخلصون في عبادته وقال الاستاذ اي باسمه امنا لا بقوسنا ولا بكوننا وقوتنا
 ولا بجهننا والتمسكنا ولولا انه عرفنا من هو والامني علمنا انه من هو
ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي من يطلب دينا غير دين الاسلام وهو الا

ستسلام

النار **فلن يقبل منه** في جميع الاحكام **وهو في الآخرة من الخاسرين** اي الكاملين
في خسارة القارة حيث باع العقبي بالدينار واخضار السوي على المولي قال سهل السلام
هو المقويض التام من لم يفوض الى مولا في جميع احواله لم يقبل شي من اعماله وافاد
الاستاذ ان من سلك غير الخور تحت جريان حكمه سبلا ذلت قدمه في هدية من
المغالط لمدي لقرها ويقال من توسل اليه بشي دون الاعتصام بمحضرانه
الكر من ربحه ويقال من لم يفرض عن شهوة الكلام يصل الي اس به الكل ويقال من لم يمش
تحت راية الصطفي في قدره العالي في وصفه لم تقبل منه اسيئة ولا ذرة **كيف**
يمدي الله قوما كفو بعد ايمانهم وشهدوا اي والحال انهم اقرؤا ان الرسول
حق وجاهم البينات اي الدالة على ان كلامه صدق ولو استبعدا ان يمدى به
بعد الارتداد فان الخاير عن الحق بعد ما وضع له الامر الصدق بعيد عن الرشاد
ومستبعد عن قبول الارتداد او استنهام نفي وانكارا يانهم من علم الله ثباتهم على
كفرانهم وافاد الاستاذ ان من البعد عن استحقاق الوصلة في سائر حكمه وفق حكمه
متي يقر به الي بساط الخدمة بفضل في وقته ويقال الذي افضاه حكم الازل
متي ادناه صدق العمل والله غالب على امره حكم قضاه وقدره **والله لا يمدي**
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم باختيار الكفر على الايمان بعد ظهور
الحق وبيان العتات **اوليك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله** اصاله **والعلايكة**
والناس اجمعين تنعية والمراد بالناس عمومهم فانهم بالعقوبات منكر للحق ويسبونهم
خالدين فيها اي في اللعنة او العقوبة او النار الدالة عليها اللعنة الموجبة
لا تحفف عنهم العذاب بل يزداد فوقه الحجاب **ولاهم ينظرون** اي يهلون ساعة
من العذاب الا الذين تابوا من بعد ذلك اي بعد الارتداد واصبحوا اي وتدار
ما عملوا من العباد فان **الله غفور** يقبل توبة العباد **رحيم** يتفضل على العباد
وافاد الاستاذ ان اوليك قصاري حالهم سابق من حكمه في ابتداء امرهم ابتداء وهم
رد القصة ووسايطهم الصدق عن الخدمة ونمايتهم المصير الى الطرد والذلة
خالدين في تلك المذلة لا يفتقر عنهم العذاب لحظة ولا تحفف الفراق دونهم
ساعة الا الذين تداركهم الرحمة ولم يكونوا في سبق السابق من تلك اللحظة

وان كانوا في توهم الخلق انهم من تلك الزمرة **ان الذين كفروا بعد ايمانهم** كالمهوى
كفروا بعيسى والابجيل بعد الايمان بنوسي والتوراة **ثم ازادوا** **والغرا** بحد صلي
الله عليه وسلم والقرآن **لن تقبل توبتهم** لانهم لم يتوبوا كما علم الله منهم ولا نهر
لا يتوبون الا عند حلول الباس او نزول الناس وتلك التوبة غير مقبولة
بل مردودة عليهم **اوليك هم الضالون** اي في ضلالهم ثابتون وعلى كفرهم
مصريون وافاد الاستاذ ان الاشارة منه ان الذين رجعوا الى احوال اهل
العادة بعد سلوكهم طريق الارادة وانزوا الدنيا ومطاعة الهوى على
طلب الحق سبحانه وتعالى تداركوا على اهل الطريقة وازدادوا في رحمة
ظلماتهم على الحقيقة لن تقبل توبتهم **اوليك هم الضالون** عن طريق الحق فانه
لا يقبل الامانة بعد ظهور الخيانة وعقوبتهم انهم على ممر الايام لا يزدادون الا
فقر قلب عن الطريقة ولا يتحسرون الا على ما فاتهم من صفات الحالة ولو انهم
رجعوا عن اسرارهم لقبيلت توبتهم ولكن الحق سبحانه اجري سنته مع اصحاب
الغفلة في هذه الطريقة اذا رجعوا الى احوال اهل العادة ان لا يتأسفوا على
ماضي اوقاتهم قال الله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم كالم يومنوا به اول
مرة وان المرتد عن الاسلام لا سدر عداوة للمسلمين من الكافر الا على فذلك الرجوع
عن هذه الطريقة لا سدر الكارها واكثر اعتراضا على اهلها من الهضي عنها **ان**
الذين كفروا اي حال حياتهم **وما توارواهم كفارا** عند همتهم **فلن يقبل من احدهم**
حين بعثهم وارادة عذابهم **ملي الارض ذهباً** اي قدر ما يملأوها من الذهب ونحوه
فذلك **ولو افندي به** اي ولو تحقق افتداوه بملها ذهب لم ينفعه فالاولي فرضي
والثاني وقوي وتحقيقه ان هذه الواو اي التوبة بها حيث يراد تحقيق الحكم السا
على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف وهو
نقيض الشرط المذكور اي لو لم يغتد به ولو افندي به والمقصود هنا عدم
قبول الغدية سواء حدث او لم يوجد والله اعلم والتقدير فلن يقبل من
احدهم ملوا الارض ذهباً لم يقرب به في الدنيا ولو افندي به من العذاب
في العقبي او المعني ولو افندي بمثله في العدا **اوليك لهم عذاب اليم**

نق

وما لهم من ناصر من شفع ولا جيم وافاد الاسناد ان الاشارة منه لمن ساء بعد
 فترة وان كانت له بداية حسنة فلا يحشر في الآخرة مع اهل هذه العصة ولو
 شفع له الغداف لدفع العصة بل من كمال المكر معه انه يلقي شبهة في الآخرة
 حتى يتوهم مفادوه من اهل المعرفة انه ماو فلا يخطر ببال احد ان يشفع له
لن تتالوا البر اي حقيقة البر منكم الذي مو كمال الخير لكم اولي تتالوا ببر الله
 الذي مو الرضا والرحمة والجنة والوصلة **حتى تتفقوا مما تحبون** اي من المال
 وبذل الجاه في مرضاة الله وادابة البدن في عبادة وادافة المحبة في طاعة
 ومن التبين اي سنا او للتبقيض ويقويه انه قري بعض ما تحبون وهو يفيد
 ان الكلام لا ياتي بغيره المرتبة الاعلى قال الواسطي الواسطة الي البر بالعاق
 بعض المحاب والوصول الي البار بالحق عن الكون وما فيه من كل باب وقال
 ابن عطاء نضلوا لا قرب ربكم وانتم متعطفون لا حظ تقسكم وافاد الاسناد
 انه لما كان وجوه الرد ذكر فيه من التي هي للتبقيض فراد البر فليست بمحيية
 ومن اراد البار فليست جميع ما يحبه ومن اتفق محبوه من الدنيا وحده
 مطلوبه من المولى ومن كان مربوطا بحظ نفسه لم يحظ بقرب ربه ويقال
 اذ كنت لا تصل الي البر الا بانفاق نحو بك فتي تصل الي البار وانت توتر
 عليه خطك وفي العرائس نفاس في هذا الباب تركت ذكرها مخافة الاطباب
وما تتفقوا من شئ اي محبوب فيه او مرغوب عنه او قليل وكثير او جليل
 وحقر فان الله به علم فيجازيكم عليه من فضله الكريم وقاد الاسناد منهم
 من يتفق علي ملاحظة القوضه الجزا ومنهم من يتفق علي مراقبة رفع المحن
 ودفع البلا ومنهم من يتفق كبقا بعلمه سبحانه وارادة الرضا وطلب التنا
 كما قال قائلهم • وتذكر للمعروف في طلب العلي • ليدكو يوما عند سلمي شيئا له •
كل الطعام اي الطعامات من المأكولات والشروبات والمراد تناولها **فان**
حلا اي حلالا **لني اسرائيل** الاما حرم اسرائيل اي يعقوب عليه السلام **على نفسه**
 كالحوم الايل والبانثا من ربه وباجتهاد من عنده **من قبل ان تنزل التوراة**
 لانها كانت محرمة علي ابراهيم ومن قبله من الانبيا عليهم السلام كما ادعته

اليهود واسندوه الي كتابهم **قل فانوا بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين**
 فبهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل علي نبوته وافترائهم في حرمة
من افترى اي ابتدع واخترع **على الله الكذب من بعد ذلك** اي بعد ما ازم
 المحبة بما ههنا **فان وليكم الظالمون** اي المكابرون العاكزون وافاد الاسناد
 ان الاصل في الاشارة لاشيئ فها بالعليل والضرع لما لا يوجد فيه حد
 فذلك من الحق سبحانه توسعه ورتقى الي ان يحصل فيه امر وشيئ فان
 الله سبحانه وسع احكام التكليف علي اهل النكاح فيسلمهم الاحد بما مو
 الاسهل لتمام ما هم به من احكام القلوب فان الذي علي قلوبهم من المشاق
 اسد واما اهل البداية فالامر مضيق عليهم في الوظائف والاوراد فيسلم
 الاحد بما هو الاسبق والاصعب لغراغتهم بقلوبهم من العائني فمن ظن بخلاف
 هذا فقد غلط والاشارة من هذه الآية ايضا في قوله **من افترى علي الله**
 الكذب الي احوال اهل الدعاوي والمعايط فانهم يخلون بنفوسهم فينسبون
 الي الله هو اجسما والله بري عنها وعزير بعد يفرق بين الخواطر والخواص
 ومن نقايس العرائس لاشارة فيه الي ان اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا
 ستاس المأكولات من جهة المجاهدات واختيار الرياضات لامن جهة تحريم
 الطيبات وايضا فيه اشارة الي ترك الحوم علي الدوام لما فيها ضرارة كضرارة
 اللحم من جهة المجاهدة لامن جهة التحريم والمضادة وايضا حرم بني اسم يعقوب
 عليه السلام علي نفسه اشقي طعام فالاحار عنه تعليم الله تعالى اهل
 محنته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهى انفسهم من رقة
 الدنيا ولذتها الدينية **قل صدق الله** اي في هذا وغيره **فان يتقوا ملة ابراهيم**
حينئذ اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم عليه السلام او مثل
 ملته الخبيثة حتي يتخلصوا من اليهودية القضيية للافترال الوجوب للاعرا
 الدنياوية والاعراض النفسية الدينية **وما كان من المتركين** بل كان موحدا
 صريحا علي مرات اليقين علي ملة ابراهيم مع اشراكهم في الدين وافاد
 الاسناد ان ملة ابراهيم الخروج الي الله بالكلية والتسليم لحكمه من غير

ان تبقى بقية واثبات ذرة في الحبان من الاثبات المحدثان شرك في التحقيق عند
اهل العرفان ومن يقاير العباس ان سلة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة
والحكمة والعنوة والبروة والشجاعة والحنانة والحلم والامانة والديانة
والكرامة والديانة الضيف والصبر في السلا والشكر في النعم والمحبنة
والخروج عن الله بالكلية والتأوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد
والتمريد والسمع والوجد والاتصاف بصفة الحق من رسوم البشر بنة
وبهذه الخطا صارا ساللغارفين واسرائل احب عباد الله الى ما بعته
وموافقة في جميع احواله ومن زاع عن طريقه ولو ذرة فيكون النسر
له صنفا قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقوله
وما كان من المتركين اي لم يل من الحق الى جبريل بل حيث عرض عليه المائدة
بقوله لك حاجة فقال اما اليك فلا ولم يدان في دينه لمحبة انويه قال اي
بري مما تتركون وقال اي ذاهب الى ربي سيهدين وكسر اصنام الكفر بفاس
لمحبة وبذلة في محبة الاموال والاولاد لا يخاف في الله لومة لائم ولا جرد لك
قال فانبعوا ملة ابراهيم خيفا وايضا في عنه خاطر الشك حيث قال اني كيف
يحيي الموتى بقوله وما كان من المتركين **ان اول بيت وضع للناس** اي لعبادتهم
وجعل مستغبرا لطاعتهم والواضع هو الله ويدل عليه انه فري بصيغة الفاعل
الذي بيك اي للبيت الذي بيك فانما لغة فيما سميت بها لانما بيك اعتناق
للمجاعة عليها اولاد حام الناس المما وقد روي انه كان في موضعه قبل ادم
بيت يقال له المرداح انه صرح من الارض وابعده ولموا المشهور ببيت الموضع
العاذلي الى البيت المذكور لطوف به الملائكة كل يوم سبعون الفا لا يحصل
لهم الاعادة ولموا لا في ظاهرا لاية فان موضع الشريف هو تلك البقعة
الكرمة والجهة المعينة العظيمة وهو لا يمكن دفعها وانما رفع البيت الموضوع
على ما المشرق بوضعه في مكاننا المكي سافنا بنا ابراهيم عليه السلام
في تلك البقعة ثم هدم فيها قوم من جرم وهمجي من اليمن اصهار اسماعيل
عليه السلام ثم العالمة من ملوك مصر والسام ثم قرئ قبل بعثته عليه

السلام

السلام ثم عبد الله ابن الزبير بن ابي جحرته صلى الله عليه وسلم وعلى طبق ما قصده
من المرام من فتح باب غزني وادخال الحطيم فيه على وجه تام النظام فنقبة الحاج
وسد الباب الثاني واخرج الحطيم ورد الجدار الذي يليه الى ما كان عليه ولعل الحاكم في
ذلك ان كل احد يتمكن من دخول البيت في الجولة ولو بالدليل الظني وان تميز ما ثبت من
البيت بالدليل القطعي من غير مراعاة للاحوط البقيني في استقبال الصلاة التي
هي الركن الديني وسبب تقسيم هذه البقعة بعد اصطفا الله ما سمن الافراد
الانسانية والحيوانية والاشيا الحادثة والنباتية والاحوال الزمانية والمكانية
ان الله سبحانه على ما ورد في بعض الآثار وروي في بعض الاخبار عن بعض الاحبار
من الاخبار لما خلق عرشه على الما قبل خلق الارض والسماء نظر الى الما وتجلي على الهوا
فتخرج واضطرب الما وخرج منه دخان مرتفع خلق منه السماء وتردد فوق الما
قطعة مقدار البقعة فحملت الارض منها ودحيت من جوانبها واطرافها ولذ
سمت ام القرى ثم لما كانت ثمرة وتيل مراد ولم تستقر قرارا خلق الله الجبال
او تادوا القاهها عليها استدادا واولها جبل اي قيسر السويام الجبال اعتقادا
ثم وقع البناء على تلك البقعة للدلالة على الوقعة ارشادا **بما** كثير الخير المعنوي
والنعم الدنوي والاخر ويعلن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله خصوصا
وهدي للعالمين اي عموما لانه قبلة لجميع وميتهم ويب هداية الى جهة عبادتهم
واذب حليتهم في طاعتهم وافاد الاستادان البيت حجة والعبد مدرة فربط
المدرة بالحجة فالمدرة مع الحج وتقدس وتقدس من لم يزله عن الغير ويقال البيت مطاف
التقوس والحق سبحانه مقصود القلوب البيت اطلال واثار ورسوم وانحار **ش** ولكن
ان اثارنا تدل علينا فانظر وابعدا الى الآثار ويقال البيت حجر ولكن ليس كل حجر
كالذي يجاسه من الحجر فانه لقلوب الاحباب مزج لابل لا كباد المقر متضج بل
لقلوب قوم متبع مبهج موبيت مقصد الاحباب وزارهم وعنده يسبح اخارهم
ويشهد اثارهم بيت من طالعهم بعين المقرقة عاد بسخراب ومن لاحظهم
بعين الاضافة حظي بكل تقرب واجاب بيت كما قيل **شعر**
• ان الديار وان ظمت فان لها • عهدا باحبابنا اذ عندها نزلوا •

بيت من ناره بنفسه وحد الطائفة وعنايته ومن شهد بقلبه نال كسوفاته
 وشاهداته ويقال قال سبحانه وطريقي فاضافه الى نفسه وقال هذا ان اول
 بيت وضع للناس وفي هذا طرف من الإشارة الى غير الجمع وسميت مكة بكة لادخال
 الناس عليه فالكل يتناجزون على الدار اليه ويذخرون في الطواف حواله ويبدلون
 المهجية الطريق وهم مقبلون عليه في التحقيق والبيت لم يخاطب احدا منذ بني
 لبينه ولم يستقبل واحدا بخطوة ولا ارسل احدا برسالة فاذا كان البيت الذي
 خلقته لحر هذا وصفه في القرآن فاطنك من البيت له قال صلى الله عليه وسلم
 الكبرياء رزاد والعظمة ارادى ويقال اذا كان البيت المنسوب اليه لا تقبل
 من ناحية من نواحيه الا تقطع المفاوز والمناهاك فكيف تقطع ان تقبل الى رب
 البيت بالموبنا دون تحمل الشقات ومفارقة الراحة ويقال لا تقبل قلبك باول
 بيت وضع لك ولكن افرسرك لاول حبيب اترك ويقال ستان بين عبد اعنتك عند
 اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة اول عزير كان له ويقال اردحام الفقر احو
 البيت لهم ليس باقل من اردحام الاغنيا الطائفين بقدمهم ويقال الكعبة
 بيت الحق سبحانه في الجهر والقلب بيت الحق سبحانه في السر قال قائلهم سمر
 لت من جملة المحبين ان لم . اجعل القلب بيته والقاسما .
 وطوا في اجالة الشرفه . ولموركني اذا اردت اسلا ما .
 فالطائف يطوفون بقلوب العادفين والحقائق يقتكف في قلوب الموحدين والكعبة
 مقصود حج العبد والقلب مقصود الحق بافراده اياه بالتوحيد والوجد
 وقوله مبارك وهذا العالمين بركان اتصال الاطراف والكسوفات فن
 قصدهم وتزل عليه بقصد هذه الطريق رسله **فيه ايات بيئات** كاخرا في
 الطيور عن مواراة البيت على مدي الامصار وان ضواري السباع تحالط الصنوف
 في الحرم بلا اضرار وان كل جبار قصد بسوء كاصحاب الغيل اهلكه وقهر
 الملك القهار كذا ذكره المفسرون والمورخون لكن في الامتين الاوليين نظرا لما
 لانما خلاص مشاهدة الحاضر ولعلها كانت ايام الجاهلية للدلالة على تعظيم
 البقعة العلية ولما جات الشريعة السنية والايات العقلية والدلالات

العقلية الدالة على تعظيم الكعبة البهية ارتفعت الدلائل الحسية والصورية
 الكتاب بالحقائق المعنوية على انه قد قيل ان جلوس بعض الطيور فوق البيت
 الشريف انما هو استغناء لافيه من الدايمة فرب المحل الشريف ويؤيد ما قدمنا
 قول الاساذ ولكن لا يدرك تلك الايات بابصار الروس ولكن ببصائر القلوب
 وقال السلي في ايات اي علامات ظاهرة استدراك العادفين على معرفه ولا
 بعد ان يقال فيه اي حواله ايات اي علامات بيئات اي واضحات ودلالات
 من المسامر العظام منها **مقام ابراهيم** لانه خارج عن داخل البيت الكريم او يدل
 من الايات بدله البعض من الكل او عطف بيان على ان المراد بالالات انما تقدم
 في الصخرة الصماء وغوصها فيما الى الكعبين على وجه الهدى من الابتداء الى الانتهاء
 وتخصيصها بهذه الالانه من بين الصفات وسائر الاسيا وابقاوه دون سائر
 اتاد الانبياء وحفظه الوفاء مع كثرة الاعداء ويؤيد البيان انه قوي اية بيته
 على توحيد البناء وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بيان الكعبة قام ابراهيم
 على هذا الحجر ليتمكن من دفع الحجارة فخاصت فيه قدماء وظهر هذا الاثر
 وفي بعض الآثار انه لما فرغ من بناء البيت اسر بهدا الناس اليه فصعد عليه
 ونادي للخلق لديه وقال ايها الناس تجو ايت ربكم فقالوا في عالم الارواح
 والاصلاب والارحام ليكن ليكن بعدد ما كتب الله لهم من احد المنسكين
 وقال السلي مقام ابراهيم الحلة فمن شاهد مقام الخليل فهو شريف ومن شاهد
 في المقام الحق الخليل فهو اسرف وافاد الاساذ ان مقام ابراهيم في الظاهر ما تاتر
 بقدمه وفي الإشارة ما وقف الخليل عليه بمهمه ويقال ان شرف مقام ابراهيم
 لانه اثر الخليل ولا اثر الخليل عند الخليل اثر جميل وخطر جليل **ومن دخله كان آمنا**
 ليس الضمير راجعا الى المقام كما يتوهمه القوام فانه لا يتصور فيه المرام بل هو
 عائد الى نفس البيت واحرمه وهو بلغ في احترامه فيغيد ان من اتى الى
 لا يجوز الا عبر ارض عليه وقد ثبت في الحديث ان من مات في احد الحرمين بعث
 يوم القيامة آمنا ويدل عليه صريح قوله تعالى اولم يروا جعلنا حرما
 آمنا ويخطف الناس من حوله والحلة خبرية مبني وانثائية معني

فالمراد من دخله فامنوه او من دخله بشرائط ادا به كان امن من عذاب الله وحجابه
قال الموري من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان من هوا حس النفس وسكاوس السلطان
امنا وقال الواسطي من دخله على الحقيقة كان امن من اعونات النفس في الطريقة
وافاد الاستاذ ان مقام ابراهيم التليهم ومن كان مسلما لموره الى الله لم يبق له
اختيار فاذا لم يبق له اختيار كان امن لان ضد الامن الخوف والحق الما يكون على
ان لا يحصل في رصته مرادك على ما تريد فاذا لم يكن للعبد ارادة ولا اختيار فاني
مستاع للخوف في وصفه ويقال ان قلل ان الكفاية بقوله دخله راجعة الى البيت
من دخله بيته على الحقيقة كان اسارا وذلك ان يكون دخوله على وصف
الادب والاحالة دخول البيت تسليم الامور الى رب البيت فان لم يكن صاحب
التسليم فهو موطا رض التقدير ودخوله البيت اما امارب فيه ان يكون دخولا
على التسليم دون المكادنة والتزاع فيؤول الى المعنى المتقدم وان جعلت
الاشارة من البيت الى القلب من دخل قلبه سلطان الحقيقة اس من نوافع
السترية وهو احسن النسيبة فان من الباطن الى ظل الملك لم يتخط اليه مخطور
ويقال لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخر وحك عنك فاذا خرجت عنك
صح دخولك في البيت واذا خرجت عنك است ويقال دخول بيته لا يصح مع
تفرجك في اوطانك ومعاهدك فان السخط الواحد لا يكون في حالة واحدة
في مكانين من دخل بيت ربه فالخري ان يخرج عن معاهد نفسه **ولله علي**
الناس متعلق بالكمال في الخير وبلو الله اي يجب عليهم **حج البيت** الى قصده للزيارة
على الوجه المخصوص في الشريعة وفراخص وحرمة والكساي بالكسر ومولفة
بخدم **استطاع اليه سبيل** بدل من الناس مخصص له والضمير في اليه للبيت او
الح والمعنى من قوي في نفسه فلا تتحققه المسقة في ركوبه وله القدرة على
الراحة وملك الحقيقة لذها به وايابه فاضلا عما لا بد له منه فقد وجب
عليه الحج وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالتراد والراطة
ومن كفر يا متاعه عن الحج وقبول فرضه او باستحلال تركه فلا يضره نفسه
فان الله غني عن العالمين اي عبادة الخلق اجمعين والراد بالكفر كفران النعم

او قرب الكفر بقربان المعصية المودية الى سوء الخاتمة وقيل وضع كفر موضع لم
يج تأكيذا لوجوبه وتقليطا على تاركه ولذا ورد من مات ولم يحج فلمت ان شا
يهوديا او نصرانيا وتخصيصها بالذكورة هنا لم يقلوا بفرضية الحج عليهما واما
الاستاذ ان شرط المعنى ان لا يدخر عن البيت شيئا من ماله وشرط الفقير
ان لا يدخر عن الوصول الى بيته نفسا من روحه ويقال الاستطاعة فنون
تستطيع بنفسه وماله وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وماله من
المعصوب وثالث غفل الاكثرون عنه وهو مستطيع بربه وهذا انفت كل
مخلص متحقق فان عطايه لا يحملها الا مطايا ويقال حج البيت فرض على
اصحاب الاموال وحج رب البيت فرض على ارباب الاحوال وقد ينسد الطريق
الى البيت وينع الحاج عن البيت ولكن لا ينسد الطريق الى رب البيت ولا يمنع
الفقر عن رب البيت ويقال الحج هو التقصد الى من تعظمه فقاصد بنفسه
الى زيارة البيت وقاصد بقلبه الى شهود رب البيت فستان بين حج وحج هو لا
تخلاهم عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم وهو لا يخلهم عن احرامهم عند
شهود ربهم فاما القاصدون بنفوسهم فاحرموا عن الممودات من محرمات الاحرام
واما القاصدون بقلوبهم فانهم احرموا عن المسكنات وشهود الفروع وجميع
الانام ويقال ان سبل من حج البيت ان يقوم بآداب الحج فاذا اعتد بقلبه الاحرام يحج
ان يفسح كل عقد يصد عن هذا الطريق وينقض كل عزم يرد عنه هذا
التحقق واذا نظهر نظره عن كل دنس من اثار الدنيا بما يحل ثم بما الحرام بما
الوفاء ثم الصفا فاذا تجرد عن بياحه تجرد عن كل ملبوس له من الاخلاق الذميمة
فاذا لبى بلسانه وجب ان لا يبقى شقة من بدنه الاوقداستجاب لله فاذا بلغ
الوقوف وقف بقلبه وسنة حيث وقع الحق بلا اختيار مقام ولا يقرب
للقصص فاذا وقف بعرفات عرف الحق سبحانه وعرف له تعالى حقه على نفسه
ويتعرف الى الله بتبريه عن منته وحوله والحق سبحانه يتعرف اليه بتوحيده
له بمنته وطوله فاذا بلغ السمر الحرام بذكر لولاه ببيان نفسه ولا يصح ذكره
لربه مع ذكره لنفسه فاذا بلغ مني نفي عن قلبه كل طلب ومني وكل شهوة وبولي

واذا رمي الجار رمي عن قلبه وحذف عن سر كل علاقة في الدنيا والعقي فاذا ذبح
 ذبح هو به بالكلية وتقرّب به الى الحق سبحانه فاذا دخل الحرم غرم على المتاعد عن
 كل حرم على ان السريعة وبيان الطريقة واستاد الحقيقة فاذا وقع طرفه على
 البيت شهد بقلبه رب البيت فاذا طاف بالبيت اخذ سمر بالجولان في الملكوت فاذا
 سعى بين الصفا والمروة صفا عن كل كد ورة بشرية وكل افة انسانية فاذا احلق قطع
 كل علاقة بقيت له فاذا احتل من احرام نفسه وقصد الى بيت ربه استاق احراما
 جديرا بقلبه فكما خرج من بيت نفسه الى بيت ربه يخرج من بيته الى ربه فمن
 اهل نسكه فانما عمل لنفسه ومن تكاسل فان الله عني عن العالمين وقال صلى
 الله عليه وسلم الحاج استعت اغبر فمن لم يتحقق بحال الخضوع والذوبان عن كل شيء
 فليس باستعت ولا اغبر ومن تقايس العرائس اضاف الى نفسه لافيه من اثار الربوبية
 وحقايق العبودية وايضا الزم على عباده حق العبودية لانه استكر الربوبية وايضا
 اضاف الى اول الآيات لنفسه ونزه نفسه في اخوها يعلم اهل حق العبودية له
 متفقه على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالتواب وهو منزّه عن الاسباب والقاصد
 الى بيت الله على ثلاثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم
 لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الصافية عن الدنيا
 وما فيها استمال الامر ومضات رب الارباب وقسم منهم القاصدون الى مشاهد
 رب البيت بارواحهم الحاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفا الوصلة
 وزيادة مشهود القلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المخطورات ويحلون عند
 فراغ العبادات واهل الباطن يحرمون عن الكاينات ولا يحلون ما داموا في الدنيا
 الى مشاهد الذات وكشف الصفات فتان بين من يحرم من المعهودات
 وبين من يحرم من المكينات وشهود المكينات آه ذهبوا وذهب معهم البركات
 وغربت بقرينهم في مغارب الابد شمس الكرامات واقار الابات رحمة الله عليهم
 من الاحياء والاموات وفي النفايس عرايس لم تذكرها خوفا من الملامة النائية
 عن الهوا جس **قل يا اهل الكتاب لم تكفروا بايات الله** باياته العقلية والعقلية
 والافاقية والانسية وتخصيص اهل الكتاب بالحظاب دليل على ان كرمهم اقيم

في هذا الباب وانهم وان زعموا انهم مومنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بكل
 كتاب لاسيما وهم منكرون بالحق مردودون عن هذا الجنان واذا الاستاد ان الخطأ
 هذه الآية تاكيد للحجة عليهم فمن حيث الشروع يؤكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة
 والقربى يدحض الحجج عليهم فهم مدعون شرعا وامر مطرودون حكما وقهرا **والله شهيد**
على ما تعملون اي مطلع على اعمالكم واحداكم فيجاركم باقوالكم وافعالكم **قل يا**
اهل الكتاب لم تصدون اي تفرطون او تغفون الناس **عن سبيل الله** اي دينه
 وكتابه ونبيه **من امن يتبعونا عوجا** حال كونكم باغين طالعين لها اعوجاجا
 عن الحق وميلانا عن الصدق بالتليس والتزوير والعريضة بين الكبير والصغير
وانتم شهداء اي عارفون انما سبيل الكمال وان الصدق عنها ضلال واضلال **وما**
السبقا قل عما تعملون من الافعال في كل الاحوال واذا الاستاد انه كيف يعد
 غنى من مومصد ودين نفسه ان في هذا السر الربوبية اي تسليم العبودية
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امرنا **الذين امنوا** وهم طائفة من
 اهل الاضلال **مردوكم بعد ايمانكم كافرين** من اهل الضلال فترجعوا بعد علو
 الكمال على حضيض النكال والوبال في الحال والمال واذا الاستاد ان الوحشة
 ليست بلازمة لاصحابها بل هي متقدمة الى كل من يحوم حولها فمن اطاع عدو
 الله اي سؤم صعبته الا القاء في هدمته ثم الامة نزلت في نقر من الاوس والمخزج
 حين من الانصار حين انقري قوم من اليهوديينهم ليسوهم عن دينهم الى ان تداعي
 بعضهم بعضا الى القتال فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 وقال اندعونا للجاهلية وانابن اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام والقبول بدينكم
 بالاجتماع والنظام فالقوا السلاح واظهروا الصلاح واستغفروا ونفانقوا فحنا
 وعانيتهم بقوله **وكيف تكفرون** اي بعد الايمان **وانتم تتلى عليكم ايات الله** اي من القران
وفكم رسوله اي بالمشاهدة والمكان فالاستغناء للاشكار على وجه التمجيد والاستعداد
 مع ظهور اسباب الاستعداد والاستعداد واذا الاستاد انه لا ينبغي لمن اشرف في قلبه
 شمس العرفان ان يوقع الكفر عليه ظله فانه اذا اقبل النهار من ها هنا وادبر
 النهار الليل من ها هنا **ومن يعتصم بالله** اي يتمسك بدينه ويلبغى اليه في جميع

طهيم

امره **فقد هوي الى صراط مستقيم** اي موصل الي وصله قال الاستاذ انما يقتضيه بالله من
 وجد العصية من الله فاما من لم يهده الله فليقتضيه بالله فالهداية منه في البداية
 فوجب اعتصامك به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية وحقيقة الاعتصام
 به صدق المجال اليه ودوام الغرار اليه واستصحاب الاستغاثه اليه ومن كشف
 عن سر غطا المعرفة تحقق بان لا غير ذرة ولا منه سيرة وقد ورد اعوذ
 بك منك ومن اعتصم بنفسه دون ان يكون نحو عن حوله وقوته في اعتصامه
 والشرك وطنه وهو لا يشعر به ومن تغايب العرايس من اعتصم به منه اهتدي
 به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيز برضاه من خطئه وبمعا فاته
 من عقوبته وبه منه وهذا سيد الانبياء عليه افضل الصلوة والثناء قال في
 سجوده حال شهوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاك من عقوبتك
 واعوذ بك منك لا احصي ثنائك انت كما اثبتت علي نفسك وكان عليه
 السلام ذلك الوقت في شاهدة الجلال والجلال والكمال والكرم والبقا
 والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة علي بعض اسرار ارادته فحاذ به منه
 واستغاث منه الله وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب
 النفس ومكابد الشيطان واخلاق القلب وشامل الروح واصناف العقل
 وامور العالمات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدة
 ومة اللاتكة وعلوم الالهام والفراسات وايضا الاعتصام بجذاب القلب
 عن الاسباب والارباب والتري الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع جل
 الطلب عن الخلق ارتفع قيام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة
 بحال المعرفة قبل المشاهدة بحال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة
 اعتصم به في جميع مراده وفي تفسير السلي عن الواسطي الاعتصام ان ترى
 نفسك في ظلمه وكرمه وحن مقام نظره لك في ازل له وابد **يا ايها الذين**
امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وعلو وفق ما يرضاه من استقام
 الوسع في الكتاب الاوامر واجتناب الزواجر لقوله تعالى فانتموا الله احكاما
 ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا في بيان

تقوي

تقوي ارباب الكمال في محمد المولي بوان يطاع فلا يعصى ويستكر فلا يكفر ويذكر
 فلا ينسى وعن بعض الفارفين بوان يتره الطاعة عن الالتمات اليها وعن توقع
 المجازاة عليها وقال التوري حق تقواه ان لا يري في قلبك شيئا سواه وافاد الاستاذ
 ان حق التقوي ان يكون علي وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص وهذا
 هو المعتد من الاقاويل فيه وامره علي وجهين علي وجه الحتم وعلي وجه
 الندب وكذلك القول في النهي علي قسمين تحريم وتزويده فيرخل في جملة هذا
 ان يكون حق تقاته او لا اجتنب الزلة ثم اجتنب العقلة ثم التوبة عن
 كل خلة ثم التمتي عن كل علة فاذا انقبت عن شهوة تقواك بعد انصافك بتقوا
 فقد انقبت حق تقواك وحق التقوي رفض العصيان ونفي النسيان وصوت
 العهود وحفظ الحدود وشهود الالهية والاسلخ عن الاحكام السرية
 والحدود تحت جريان الحكم بعد اجتنب كل جرم وظلم واستشعار لا نغمة
 عن التوسيل اليه بسبي من طاعتك دون صرف كرمه لك والتحقق بانه لا
 يقبل احدا بعله ولا يرد احدا بعله **والامتون الا وانتم مسلمون** اي كونوا
 علي الاسلام ودوموا علي الاستسلام حتى اذا التاكم اليه تصاد فلم علي حاله
 النظام فهو في الحقيقة نهي عن ترك الاسلام والمعني لا يكون علي حال سوى
 الاسلام التام في جميع الليالي والايام فان ما في الموت انما هو علي الامام
 وفيه ايماء الي ان مدار السعادة علي حسن الخاتمة ولما ارى بيا الاسلام كال
 الاتقياء والاستسلام بتابعة جميع الاحكام فمن المسلمون بمرجوع اي كما
 عاملون بكتاب الله وسنة النبي عليه السلام وقال الاستاذ اي لا يصار فكم
 الوفاة الا وانتم بشرط الوفا **واعصوا جيل الله** اي بدينه الذي ارتضاه
 او بكتابه المتمثل علي احكامه وما سواه يوصف المبين لقوله عليه السلام
 القرآن جيل الله المبين واستعير له الجبل من حيث ان التمسك به سب للبقاء
 عن الردي كما ان التمسك بالجبل سب للسلامة عن الردي ومن حيث انه وسيلة
 للصعود عن بيرغوائته الي شرف هدايته وقابل للمتر من العلو في حاله
 ولذا ورد القرآن حجه لك او عليك وفي رواية القرآن شافع مستقم او ما

ك

ملون

حل مصدق **جميعا** اي حال كونكم مجتمعين عليه غير مترقبين عنه فان الاختراع السمر
بالاجماع من اقوى الحجج عند الاسماع كما يستير اليه قوله **ولا تفرقوا** وفي رواية البري
بنتديد التا والمضي لا تفرقوا عن الحق بدفع الاختلاف في قضية المصدق
ثم الاعتصام بالله نسبة حقيقة والاعتصام بحبل الله سببية اضافيه وقال
الواسطي من يعتصم بالله له الخاصة واعتصموا بحبل الله للعامة وافاد السيد
ان الاعتصام بحبل الله سبحانه المتك بانار الواسطة وذلك بالتحقق والتعلق
بالكتاب والسنة ويصح ان يقال الخواص يقال لهم واعتصموا بحبل الله وخاص
لخاص قيل لهم واعتصموا بالله ولن يرجع عند سواحه الى اختياره واحتماله
او فكرته واستدل له او معارفه واسكاله او التحاليل اظلم تدبره واستقيا نور
عقله وتتكبر فرفوع عنه ظل العنانة وسكول الى سوء حاله في الرعانة
والفرقة أشد العقوبة وهي قرينة الشرك المعبر عنه بالفتنة ومن تقاس
العرايس وحسن الفرقة تكون في الغيبة الجمعية يكون في شهد المشاهدة
وحبل الله انواع الواسطة الجمعية من الهداية والكفاية والرعاية والعبودية
والعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والحسنة والنبى والكتاب والسنة
او حبل الله لجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه
لان من رجع الى معاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته فهو معزول عن ظل العناية
وكيف الكفاية والاعتصام بالله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه
بلا وسائط واغرقهم في بحار وجوده حتى ياتوا من قعر بحر الذات
لا يفسد الصفات ليتقدم من لطائف النكوة بانوار المعرفة وفي مشهد
التوحيد الاعتصام للمجمل جعل يعلم القدم والمعارفين مكر وحجاب رسوم
المعرفة عن حقايق الاسرار والموحد من كبر لان حقيقة التوحيد خالات
حمودا عن الارادة عند ارادة الحق وثنا الرحمة عن الموحدية في روية
الوحيد لان من انفت عنه بعد شهوده عن القدم الى رسوم الربوبية والعبود
فهو شرك في الحقيقة وهذا من غرابي سطحي **واذكر** **والنعم الله عليكم** اي
الذي من جملتها الهداية والتوفيق للرعاية المودية الى الالفة المألوفة من

دنة

المعية

المعية والحالة الجمعية والهيئة الاجتماعية **اذ كنتم اعدا** اي في زمن الجاهلية
فالف بين قلوبكم اي فاقع الالفة واشتة المحبة فيما بينكم بالاسلام وموافقة
الاحكام وفي حقايق السلي قبل اي كنتم اعدا ملازمة حظوظ انفسكم
فالف بين قلوبكم فاذا انكم حظوظ انفسكم وركم منها الا حظ لقلبكم **فاجتمع**
بنعمة اخوانا اي فصرتم بانعام هدايته واكرام رعايته متحابين مجتمعين على
الاخوة في الله والمحبة في رضاه وقال السيد كانوا اعدا حين كانوا قايمين
حظوظهم موحين على صنف ورفع الاخطار عن اسرارهم فصار مقصودهم
جميعا واحدا او الف الف شخص في طلب واحد في الحقيقة واحد فاجتمع
بنعمة التي هي عصمة اياكم اخوانا متفقين القصد والهدف متقائين عن حظوظ انفس
وحقايا البخل والسخ وسائر الدنس **وكنتم على شفا حفرة من النار** اي طرف
بحفورة منها والمعنى كنتم متفنين ومشرقين على الوقوع في نار جهنم
لكنكم اذ لو ادركم الموت في تلك الحالة من التفرقة لتوقعت في نار الهكاهة
كما ان من ادركم الموت في حال الاسلام من الجمعية لوقع في روضة الراضية
وقد اشار اليها حديث القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من خفر
النيران **فانقذكم منها** اي اخلصكم من الحفرة والنار بالامان والاقرار قيل
المعنى كنتم على شفا حفرة من النار بروية الحياة بالعلم فانقذكم منها ما هذه
الفضل كذا في حقايق السلي وقال السيد كنتم تحت اسرمتكم ورباط حظوظكم
وبؤكم فانقذكم منها بنور الرضا والخمود عند جريان المقادير تلك حقايق المملكة
الظهي والدرجة الكبرى ويدخل في جملة هذا ترك السكون ليامانك من
الناقب والتقى والعقل والحي والتحصيل والهي والقرار الى الله عن كل غير وسوي
كذلك اي مثل ذلك الشين والمين كالعيان **يبين الله لكم اياته** اي دلاله
المودة بالبرهان **لعلكم تتقون** اي معارج العرفان ومعارج الايقان **ولتكن**
منكم ايها الوستون ومن يباينة متقدمة او تفيض من عبدة ان الامر للوجوب
على وجه الكفاية امة اي جماعة **يدعون الى الخير** اي الى الاسلام والاستسلام
بالواعظ واستحسان الكلام **وباسرون بالعرف** وبواسن الطاعات

وينهون عن النكر وموارثها والسيات **واولئك** اي الموفون بما ذكرهم **المفلحون**
 اي الكاملون في الفلاح الفائزون بالنجاح وافاد الاستاذ ان هذه الامة اشارة
 الى اقوام قاموا بالله لا ياخذهم لومة ولم يقطعهم عن الله استقامة الى
 علة وقفوا جماعتهم على دالة ابراهيم وقصروا انفسهم واستغفروا عنهم
 على تحصيل رضاه عما واثقه ونصحوه الذين الله ودعوا خلق الله الى الله
 فرجت تجارتهم وما خسرت صفقتهم **ولا تكونوا كالذين تفرقوا** اي في شات
 دينهم واختلفوا اي في ابراهيم كاليهود والنصارى وغيرهم **من بعد ما جاء**
البينات اي الايات الواضحات والدلالات الواضحات الموجبة للاتفاق البينة
 لعدم الافتراق والمراد النبي عن التفرق في الاصول الممهدة دون الفروع
 المرتبة لقوله صلى الله عليه وسلم على ما رواه جماعة من علماء الامة اختلاف
 امتي رحمة **واولئك** اي الموصوفون بالتفرق في الدين القويم **لهم عذاب عظيم**
 ونجاء جسيم وهذا وعيد لهم وتهديد لمن تشبه بهم وافاد الاستاذ ان
 هؤلاء اقوام اظهر عليهم في الابتداع تورط طلب الرخصة ثم وسهم في الانتهاء
 العرة فبايترا في شق الاحباب واصبحوا في ذممة الاحباب **والحجاب يوم تبيض**
وجوه وتسود وجوه قيل يبيض الوجوه وسواده ككائنات عن ظهور بهجة
 السرور والسمعة وكابة الحزن والحنة والاطهار انما على ظاهرها مما تم قبل
 تبيض وجوه بالشهادة في سبيله وتسود وجوه بالفرار عن طريقه وقيل
 يبيض بالفتنة بما اعطاهم الحق وتسود وجوه بالطمع في الخلق وقيل حجر
 ابن علي تبيض وجوه بنظرهم الى املاهم وتسود وجوه باحتجابهم عنه كذا ان
 في الحقايق السامي والاطهار ان يقال تبيض بالعلم وتسود بالجهل او تبيض بالايما
 وتسود بالكفران لقوله تعالى **فاما الذين اسودت وجوههم** **الفرم** اي يقال
 لهم توخا الكفرتم بالباطن **بعد ايمانكم** بالظاهر فالخطاب للمنافقين او الكفرتم
 بحمد صلى الله عليه وسلم بعد ظهور نبوته ووضوح رسالته بعد ايمانكم به
 قبل بعثته فالخطاب لاهل الكتاب او الكفرتم بالافتراق بعد ايمانكم جميعا
 يوم الميثاق **قد وقوا العذاب ما كنتم تكفرون** اي بالاتفاق او الشقاق

واما الذين ابينت وجوههم فلا يقال لهم بواسطة من العلم والعمل
 لكنهم من اهل التوحيد والفضل بل يقال لهم **في رحمة الله** اي فانتم
 مستمسكون في رحمة ومنظمسون في نعمته للاشعار بان المؤمن وان استغرق
 عمره في طاعته لا يدخل الجنة الا بفضل رحمة ثم قدم ذكرهم في الاحمال المذكورة
 واخر في التقصيل المظهور ليكون مطلع الكلام ومقطع المرام جبلة المو
 ومستوبة الوقتين **ففيها** اي في رحمة التي هي كناية عن حسنة التي هي محل نعمته
خالدون دايمون باقون بخلاف الكفار فانهم في العذاب يخلدون ولعلهم
 ترك بيان خلودهم لظهور اسرهم اولئك ابينهم اولاد اعراض عن ذكرهم
 ويمكن ان يكون التقدير قد وقوا العذاب المخلد بكمركم بذكركم وافاد
 الاستاذ ان ارباب الدعوى تسود وجوههم واصحاب المعاني تبيض وجوههم
 واهل الكسوفات غدا تبيض بالانوار وجوههم واصحاب الخجاء تسود بالجنة وجوههم
 فتقلوها غيرة وتزهقها قرة ويقال من ابيض اليوم قلبه برأيه غدا وجهه ومن
 كان بالخذ تحاله عكسه ويقال من عرض عن الخلق عند سواحه ابيض وجهه بروح
 التقوى ومن علق بالاعتبار قلبه عند حوايجه اسود محياه بغير الطمع **واما**
الذين ابينت وجوههم ففي النور روح **واما الذين اسودت وجوههم** ففي عجز ونوح
تلك آيات الله اي الواردة في عدم ووعده **تتلوها عليكم بالحق** اي بالوحدة
 الثابتة الصدق **وما الله يريد ظل للعالمين** اذ يستحيل الظلم منه لانه لا يحب شي
 عليه فظلم ينقضه ولا يمنع عن شي يكون ملكا عن فظلم بفعله لانه المالك
 على الاطلاق فاما **ووجه ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا والى الله ترجع**
الامور علما وحكما فيعازي كلاهما وعدله وارعد فضل وعزله وافاد الاستاذ
 ان تدبر مخا طبتنا معك على دوام الاوقات بالامداد في كل قليل وكثير
 عبارة لسيل الوداد وما الله يريد ظلما للعباد ولا يجرى الظلم في وصفه
 تقدير وجوده والخلق كلهم خلقه والحكم عليهم حكمة **تتم خير امة** اي في علم
 الله او في اللوح المحفوظ او فيما مضى من الاعم والمعاني انتم ايما الصحابة
 وايما علم خير امة **اخرجت للناس** اي اظهرت لهم على طريقة تفقههم

سبين

الرد يقتربهم اولوا الابصار ويعتبرهم اضرابهم من الكفار والنجار **سوا** اي مستويين في الكار والما سبق من ان منهم اليوتون واكثرهم الفاسقون ولقوله
من اهل الكتاب امة قائمة بالحق مستقيمة في الصدق وهم الذين اسلموا منهم **يملون**
 اي يثرون او يثمنون **ايات الله** اي من القران **انا الليل** الظلم استيعاب سعادته
 واحزايه ويراد استيعاب الجميع لاس كل واحد في انثابه ولعله لم يذكر انا النهار
 للاكتفاء وللايمانه الوقت الاولي والا صفي للتلاوة والعبادة **وهم يسجدون**
 اي والحال انهم يصلون ويثمنون القران في تمجدهم وانهم يصلون صلاة المشا
 الغصه بالسكين لما روي احمد في مسنده انه عليه السلام اخذ صلاة المسائر
 خرج فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاريا ان احد
 يذكر الله هذه الساعة غيركم ثم قرأ **سوا** من اهل الكتاب الآية ولا يبعد ان
 يقال المعنى وهم يتقادون حكم ربهم فيما يتعلق بامرهم ونهيهم ثم مدحهم سبحانه
 باوصاف جيدة من مختصات هذه الآية بقوله **يومنون بالله واليوم الآخر** اي قايما
 المسلمين **ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر** وليكربون في الخيرات كما كابر المؤمنين
واوليك من الصالحين اي الموصوفون بالاوصاف المذكورة من صلحت احوالهم
 عند الله واستحقوا ثوابه ورضاه والمراد بالصالحين القايمون بحقوق الله وحقوق
 ما سواه وافاد الاستاد انه سبحانه كما غيبت النور والظلام سنايرة نصا وفكذلك
 اثبت ما كاه بين احوال الاوليا وحوال الاعمال ومي يستوي الضياء والهمة والو
 والعزقة والعبادة والالفة والمعتكف على ساطع الاداب والمنصرف عن الدباب
 والمتصف بالولا والمنصرف عن الوقاهميات لم يلتفتان وكيف يتفقان او يتوابعان
ويأفعلوا من خير فلن تكفروه بالعبادة قراءة حفص وحرقة والكساي اي فلن يخرقوا
 ولن يضيع عند الله ثوابه وسمى ذلك كفا انا كما سمي جزا الثواب **شكرا والله علم**
بالتقوى بشاره لهم وشارة الي ان التقوى مبداء خيرهم وقال الاستاد **عسى**
 بابه قاصدا ولن يخسر عليه تاجر ولن يستوحش معه مصاحب ولن يذل له طالب
ان الذين كفروا لن يغني اي لن تدفع عنهم **اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا** من اعدائهم
 فيكون مفعولا به اولن تتفهم ولا تكفيهم شيئا من الغنا يعني الكفاية فيكون

مفعولا

مفعولا به اولن تتفهم ولا تكفيهم شيئا من الغنا يعني الكفاية فيكون مفعولا مطلقا
واوليك اصحاب النار اي ملازموها في دار الموارهم **فيما خالدون** اي يخلدون
 مع الاعيار وقال الاستاد لا في الحال لهم بدله ولا في المال عنهم خلفتهم في عاجلهم
 في نقص وخسر وفي اجلهم في قطع وهجر وبلا وضر وعذاب وتكبر **شعتر**
 تبدلت وتبدلتا فاحسونا من ابشني عوضا يسلي فلم يجد
مثل ما ينفقون اي صفة ما ينفق الكفر قربة صورية او مفاخرة جاهلية او المنا
 ربا وسمعة **في هذه الحياة الدنيا** اي الازمنة العانية او في اسورة الدنيا
 الدنية **كمثل ريح** فيه نوع من اللطافة المكنية **فما صر** اي صوت شديد يورده
 الكيد **اصابت خرت قوم** اي زراعة جماعة في الامور الحسية **ظلموا انفسهم** اي بالكفر
 والعصية **فاهلكهم** اي عقوبة لافعالهم السيئة بحيث لم يبق لهم منفعة دينية
 ولا اخروية **وما ظلمهم الله** اي بضياع نفقاتهم واهلاك زراعتهم لان افعالهم سبحانه
 اما عدل واما فضل لا باطل ولا هزل **ولكن انفسهم يظلمون** بارتكاب الظلم الوجب
 للظلمة المانعة عن روية نور المعرفة وافاد الاستاد انهم ما وجدوا ممرات ما بذلوا
 لغير الله الاحسان متتابعة وما حصلوا من حساباتهم الا على محض مترادفة
 وذلك جزا من اعرض وتولي اي عن طريق محبة المولى الى متابعة الهوي **يا ايها الذين**
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي نفسا اجنبية ولهجة وحالة في اموركم
 واخياركم مطلقة على افعالكم واسراركم كالبطانة المستقلة بادانكم كاسه من
 غير ظريفكم وادبانكم **لا يالونكم خيالا** اي لا يقصرون لكم في فساد احوالكم **ودوما نتم**
 اي احبوا غشكم وقتوا امركم ومنفعتكم **قد بدت النفضا من افواههم** اي ظهرت
 العداوة الكامنة في قلوبكم من الستم وكلامهم حيث لم تكون ضبط انفسهم
 لغرض بنفسهم وعداوتهم **قد بينا لكم آياتنا** اي اظهرنا لكم العلامات الدالة على
 موالات المؤمنين الواقفين ومعاداة الكافرين والمناقضين **ان كنتم تعقلون**
 امر الدين على وجه اليقين وافاد الاستاد ان الركون الى الضد بعد تبين
 الشائقة اعانة على الخلل بما لا يبلغه كبد العدو في المال واثار الحق سبحانه
 على المسلمين الابوار بالخزائن الاعترار واظهار البراة عن الاعيان

فقون

ودوام الخلو للحق سبحانه بالقلوب والاسرار واخبر ان مضارة القوم الرسول
صلي الله عليه وسلم اصلية غير طارئة وكيف لا وهو عليه السلام على الاقبال وهم في
حل الاعراض والادبار وميتي يجتمع الليل والنهار **هاتم** **اولا** المخاطبون في سورة الاحقار
الكفار **تخبرونهم** اي بالاعتذار **ولا يحسونكم** اي في الاسرار الدال عليها بعض الاطهار
وتؤمنون بالكتاب كله اي يحسن الكتب جميعه وهم لا يؤمنون بكتابكم فانتم
الحق بالفضائلهم منهم لكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم **واذا**
تقولون قالوا انما كنا كناكم **واذا** **اطروا** اي مضوا لشيائهم **واختلوا في ساكنهم** **عضيوا**
عليكم اي على عدوتكم **الانامل** اي انامل اصابعهم **من الغيظ** من اجله تاسفوا وحسروا
حيث لم يجدوا سبيلا اليكم في الشئ والعلية عليكم **قل** **توبوا بغضكم الى الله**
عليكم بذات الصدور اي بالحالات المضمرة في قلوبكم كما هو عالم بالامور المظاهرة
على ان اهلكم وقال الاستاذ انتم بغضتكم كرمكم تصفوا عن الكدورات قلوبكم
فتعلمكم الشفقة عليهم والرحمة اليهم وهم لغوهم وحققهم يكيدون لكم من
استطاعوا ولغوا وحسرتهم لا يترجى منهم الاقطار اعظم قنوع يا محمد قلبك
منهم قل موفوا بيمينكم وعهم ينفردوا بمفاساة ما يتلوا خلعهم من الغيظ بهم واسترحوا
بقلوبكم عما جعلهم فان الله اولى بمكادهم بوجيل الى من يتلوا ما من مراده
ان تنسبكم حسنة اي تصبكم اذني منقعة **نسوه** اي تحزنهم **وان تصبكم سيئة**
اي مضرة **تفرحوا بها** والتفاير بين فعل الشريعة بعد اعتبار السعفين في
الصنعة التعبيرية للايمان ورحم الخاليون باصا به المصيبة العظيمة **وان**
تضربوا علي غداوتهم **واذيا** **تتم** **وتسقوا** **والا** **تتم** **لا يضركم كيدهم شيئا** من ضرر
مكيداتهم وقراءاتهم وحزرة وابن كثير وابو عمر ولا يضركم من ضارده يضربهم بمعنى
ضرب يضرب **ان الله بما يعملون** اي بما يعملهم **محيط** فيحازهم علي وفق احوالهم وفي
قراءة شاذة بالخطاب علي التخليب وافاد الاستاذ ان الاشارة من هذه الآية
الى المضربين عن طريق الارادة الرجعي الى احوال العادة لا يعجبهم ان يكون
لهم نكادوا واذا رافقوا لتقاصد استروحو الى ذلك وان الله تعالى
بفضلهم ومنه يتم نوره علي اهل عنايةه ويذكر الظالمين الزائغين عن سبيله

في عقوبة يكادهم لا يبالى بالاستقبالهم **واذ غدوت** اي ذهبت **من اهلك** اي من
حجرة عابسة رضي الله عنهم حال كونك **نحو المؤمنين** اي تتركهم او تسوي وتنتهي
لهم **مقاعد للقتال** اماكن ومصانف لقتال المشركين يوم احد **والله** **جميع** باقوا لكم
عليكم يا حوالم وفيه تنبيه علي مباشرة الاسباب والتوكل علي رب الارباب في المنة
وفتح جميع الابواب قال الاستاذ واقامه صلي الله عليه وسلم بتبويته الاماكن
للقتال فاشدب لذلك بامرهم اظهر في ذلك الباب مكتومات سره فالمدار
علي قضائه وقدره والاعتذار باجرايه واختياره **اذ** **لحق** **طائفتان** اي جماعتان
منكم وكانتا جناحي العسكر فكم **ان نفسا** اي تجبنا ونضعنا **والله** **ولهما** اي
حافظهما عن اتباع خواطرهما وترك ما يجب عليهما **وعلي** **الله** **فليتوكل المؤمنون**
لا علي غير من الاسباب لاسيما في هذا الباب وافاد الاستاذ انه سبحانه يورث الجميع
في صدار الاختيار كان الامر اليهم في قيمهم واتبائهم وفعلهم وتركهم وفي الحقيقة
لا يتقبلون الا بتصرف القبضة وتقليب القدرة **ولقد نصركم الله** اي قبل ذلك
ببدر وهذه تكميل بعض ما افادهم التوكل للنصر **وانتم اذ** **له** اي حال كونكم قليلين
ذليلين في العدة والعدة **فالتقوا الله** في النيات وطلب النصر **لعلكم تسكرون**
يا انعمنا عليكم من النعمة وفي الحقائق لقد نصركم الله بدر لضعفكم وصحة توكلكم
علي ركم واتقوا علمكم عن حوكم وقوتكم وركم الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عنه
التسليم لعلتكم وما كان بدو عرفط الابد ليل النصر في الطاعات ومنعها
عن الشهوات والهموات وقال الاستاذ تذكير ما سلف من الانعام فتح باب
التمكن في اقتضا امثاله في مستاتف الايام وما احسن قول الساطي اليك يدي
منك الا يادي تدها **اذ تقول للمؤمنين ان يكفكم ان عدكم ركم بثلاثة الاف**
من الملائكة منزكين وبالنسبة يد الشاى **الى** اي يكفكم بل زيادة المدد وزيادة
العدد تاثيركم **ان تضربوا علي القائلة وتسقوا** **المخالعة** **ويا** **توكم** **اعداءكم** **من**
فورهم اي وقتهم وحالهم **هذا المددكم ركم بخمسة الاف** **من الملائكة مسوين**
معلمين من التسويم الذي هو اظهار سيما الشئ كقوله صلي الله عليه وسلم
سوموا فان الملائكة سومت اي بالعمامة وقيل مع العذمة وقال ابن

عباس كانت سيملايكة يوم بدو عمام بيض فدارسلوها في ظهورهم وقرأ ابن كثير
وابو عمر وعاصم بكسر الواو وقال الأستاذ كان تسكين الحق سبحانه لعلي
المصطفى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة من الله تعالى والربط على قلوب المؤمنين
بواسطة الرسول عليه السلام فلو لا بقية بقيت عليهم والامارة هم في حديث
النصر الى انزال الملائكة وايضا حديث الملك والامر كله بيد الملك **وما جعله الله**
اي امدادكم بالملائكة الاسرى لكم اي بشارة للنصر لكم **لنستبشروا ولنظمن**
قلوبكم به ولنستبشروا من لوف اليه **وما النصر الا من عند الله** لا من
العدو ولا من العدد وفي جميع الحق واما بشارة المدد من حيث ان نظر العامة
الى الاسباب اكثر ليشكوا ولا يبالوا بعن عدم وتاخر **المرزوق** الغالب على سواده **الحكيم**
في تدبير امر عباده وافاد الأستاذ انه سبحانه اجري سته مع اوليائه انه اذا ضفت
نبايهم او تنافضت ارادتهم او اسرف قلوبهم على بعض فتراهم اراهم من صنوف
عناياته وقنوت كراماته ما يقوي به اسباب عرفانهم وتاكيد حقائق انبائهم
فعلى هذه السنة انزل هذا الخطاب الى الجملة ثم قطع قلوبهم واسرارهم عن الاعداد
بالكلية فقال **وما النصر الا من عند الله** قلت فهذا تدريج للتوحيد الصرف
الذي لا يري في الكون سواه **ليقطع طرفا من الذين كفروا** اي نصركم يوم بدر
لهلك جميعا من اعدائكم يقتل سبعين **او يكبهم** اي يجزيهم يا سر سبعين فاولئك
في مقام التبيين **فمنقلبوا** اي فمنهم من الباقون منهم **خاضعين** منقطعي الامار اخر
وافاد الأستاذ ان الله سبحانه لا يثبت باوليائه عدوا فالمؤمن وان اصابته
نكبة تعدد ولا محالة يكيه الله في العنت والعقوبة يعني في الالة تسلية
لقلوب الامة مما اصابهم في احد من النعمة **ليس لك من الامر شيء** اي من امر النصر
وغير شيء من التصرف في فعله وتركه والجملة اعتراضية بين المقاطعتين ولو كسبهم
وقوله **او يتوب عليهم** ام يعذبهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يكسبهم ان قالوا او يتوب عليهم ان اسلوا **او يعذبهم** ان اسروا **فانهم ظالمون**
ان كانوا في ظلمهم حيث اسروا على كفرهم ومن تأسس المراسن اراد السيد
عليه السلام تقييد خضرة الجلال عن انقاس الجرمين في قولهم ما لا يليق بجلال

الله من الشرك والكفر لئلا يبق في ساحة الكبرياء قلبه غير الله على جمال
وجبه تعالى ومن سرعة حبه وسدح ارادته لم يطالع امر القدم الذي جوي بالعناية
في حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان فمات به ابن انت من مشاهد
سبق عنايتي لهم انهم نظرك في ديوان الازل فانهم سعدا وليس لك في هذه
الفترة من امر القدم ومشيئة الازل في وقتك حين احققت بغيتك
على امرهم شيء وان صرفت منك اي راي الشبهة واستغنيت بالدعاء عليهم وقد
ذلك قوله او يتوب عليهم وافاد الأستاذ ان الاله من له الامر والهي فلما
لم يكن له تعالى في الالهة نظير لم يكن اليه صلى الله عليه وسلم عليه من الامر
والهي شيء ويقال حودة بما عرفه وخاطبه عن كل غير ونصيب ودعوى حيث
اجبانه ليس له من الامر شيء فانه اذا لم يجز ان يكون سيدا ولا وليا والآخر
شي من الامر فنزلت رتبته عن منزلته فحي يكون له شيء من الامر ويقال
استأثر بسر عباده في حكمه فقال انا الذي اتوب على من اسأ من عبادي
واعذب من اسأ والمواقف عليك مستورة وانك يا محمد لا تدري فيهم شيء
ويقال اقامته في وقت مقاماري يقبضه من الراب فاصاب جميع الوجوه
وقال ومكاريه اذ رميت ولكن الله ربي وقال في وقت اخر ليس لك
من الامر شيء ثم زاد في البيان فقال **ولله ما في السموات وما في الارض** وانه
كان الملك مملكه والامر امره والحكم حكمه فنشأ عذبه ومن شاقبه ومن
شاهده ومن شاعواه كما قال **يفعلن شيئا ويعذب من يشاء** يعني الامر كله
لله وليس الامر لاحد سواه وان الامر تابع لسته على وفق قضائه وحكمته
فالعني يفعلن شيئا تايبا كان او غير تايب ويعذب من يشاء لما كان او
غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الامور وحده سبحانه ولا يجب عليه تعذيب
ولا اناية في امر عباده لانه العني المطلق الذي لا يبال عما يفعل فان افعل
لاخلوا عن العدل والفضل ولا فضل الا ان غالب وصفه الكرم والرحمة
ولذا قال **والله غفور رحيم** اي يغفر ذنوب العاصين ويرحم على المطيعين
ولا عدوان الا على الظالمين **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفا**

وقال ابن كثير وابن عامر مضعفة اي زيادات مكررة ولعل القصص حسب
الواقع عند نزول الآية والافانواع الربا باجمعها مبنية سوالات قليلة او
كثيرة **واتقوا الله** او محالفة او مخالفة بترك المكاد وفعل الصلاح **تعلمكم**
تعلون راجع الفلاح ومتوقعين الضاح **واتقوا النار التي أعدت للكافرين**
اي بالقرن عن متابعتهم والاحتساب عن مشابعتهم وفيه تنبيه على ان النار
معدّة للكافرين للكفار بالذات وبالعرض للعصاة وقد افاد الاستاذ في هذا
الباب ان دليل الخطاب يقتضي ان المؤمن لا يذب بها وان عذب بها مدّة فلا
يخلد فيها ومن دقائق الحقائق قال ابن عطاء امر العوام باتقا النار خوفا منهم
وتركهم العاصي لاجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غير من
الاسباب حيث قال واتقوني يا اولي الابواب قلت وكذا قال في الآية السالفة
واتقوا الله تعلمكم تعلون فكان الآية الاولى في خطاب للمسلمين والاخرى
عتاب للاخفين ومن تقاسم العرايس ان في الآية السريعة اشارة بحجية الحق
في وضوح عيان الحق سبحانه حقايق الاله ان النار لم تعد للمؤمنين ولم يخلق
لهم لقوله أعدت للكافرين فاذا كانت للكافرين لم يخلق للمؤمنين لكن خوف
المؤمنين بها رجا وعظة كآلاب النار المستحق على ولد الذي خوف ولده بالاسف
او بالاسف وانه لا يضربه بالاسف ولا يلقيه عنك الاسد فبقي ان هذه الآية
تلطف وسقفة على عباده المؤمنين الصادقين والمحج من ذلك انه تعالى خولهم
بالنار والنار للغير ومعصوده تجلي العهر من عظمتهم للنار وعظمة النار
من تجلي عظمتهم اي اتقوني في النار لا في اخوان النار واعذبهم بما في وهذا سر
عين الجمع **واطيعوا الله والرسول تعلمكم** **ترحمون** اتبع الوعد السابق بالوعد
اللاحق ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الموافقة ولعل في مثل ذلك دليل على
عزة التوصل اليها هناك وافاد الاستاذ انه سبحانه قرن طاعة الرسول بطاعة
نفسه تسريفا لعذره وتحفيفا على الامة في امره حيث ردهم الى شخص
من انفسهم بل و الى ذات من انفسهم فان الجلوس الى المجلس اسكن الي غير جلوسهم
وسارعوا عطف على ما قبله وفي قراءة نافع وابن عامر باستاؤه اي يادروا

وسابقوا

وسابقوا او اقبلوا وتوجهوا **الى مفقرة من ربكم** لا كما يجب لكم المفرة كما لاسلام
والاخلاص والتوبة وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها كما جاني الله
اخرى عرضها كعرض السماء والارض وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين
لو وصل بعضها ببعض ثم ان كان هذا عرضا فاطنك بطولها فغيره دليل
على انها خارجة عن هذا العالم لانه لا يسعها **أعدت للمتقين** بصيبت بالذات
لكل المتقين وبالعرض لنساق المؤمنين وفيه وفي ما قبله دليل على ان
الجنة والنار مخلوقتان ردا على المعتزلة وافاد الاستاذ ان الناس في
السايرة على اقسام فالعابدون لسارعون بقدمهم في الطاعات والعاملون
لسارعون بهمهم في القربات والخاصون بسارعون بدمهم الى تجرع
الحسرات فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ومن سارع بهممه وجد قربة
ومن سارع بدمه وجد رحمة **الذين ينفقون في السر والعلانية** اي في حالتي
السعة والسدة الناسية منهما السورة والمضرة ادبي الاحوال كلها اذ السار
لا يخلو عن منعة ومنعة اي لا يخلون في حال ما يتفاق قدر واعلم من قليل
او كثير من المال او بدله جاه وعلم وحال نافعة في المال ومن دقائق الحقائق
قيل الذين يتبرون من الاملاك والنفوس والقلوب وينفقونها في مراضات
الله ولا يخلون بشيء مما سواه وافاد الاستاذ انهم لا يدخرون عن الله
شيئا من المال ويؤثرونه على الاشياء في كل حال ينفقون ابدانهم في الطاعات
وقنونا لا وراة والاجتهاد بالرياسات واموالهم في اقتات الخيرات **وايقنا**
الخيرات لوجود الصدقات وقلوبهم في الطلب ثم داوم المراجعة وارولهم
على صفات الحجاب والوفاء على عموم الحالات واسرارهم على المشاهدات
في جميع الاوقات متظنين اشادات المطالبات مستمريين للبدار الى دقيق
الطلوبات **والكاظمين الغيظ** اي الجاسين له الكافين عن مصابه مع
القدرة على اجرايه ففي الحديث من كظم غيظا وهو تقدر على انفاذه ملا
الله قلبه آسنا واما وافاد الاستاذ ان اقواما يتجاوزون عن الخلق بالافطهم
اياهم بعين النسبة واقوام يخلون عن الخلق على ايات ذلك بسبب جرمهم فيشهدونهم

رفون

لك

نهم

بعين التسليط واخرون يكظمون المنطق تحققات الحق سبحانه يعلم ما يتقاسون فالعمل
 عنهم حينئذ يمتون واخرون فنواع احكام البشرية فوجدوا اصناف الراحات في المذلة
 لان نفوسهم ساكنة فاستاءوا واخرون لم يشهدوا ذرة من الاغيار من الانس والاحصا
 فعلوا ان المشي الله فرأت خصوصياتهم ومنازعهم مع غير الله فلما افردوه بالعبادة
 انقادوا لحكمه فلم ير معه وجها غير التسليم لامر الله والكره للحق سبحانه بغير الرضا
 فقاموا له بشرط الواقعة وعهد الوفا **والمؤمنين عن الناس** اي المتجاوزين عنهم التالين
 عقوبة من يستحقها منهم وفي الحديث ان هولاء امة امي قليل الا من عصم الله وقد
 كانوا اكثر امة الام التي مضت ذكره النبي عن مقاتل بن حبان ولعل وجه حكمته
 على تقدير صحتها رواه الطبراني عن بن عباس مرفوعا الحق تقري خيرا امي
 وفي رواية بن عدي عن معاذ مرفوعا الحق تقري حلة القرآن لعزة القرآن في
 احوالهم فالله اعلم لا يعفون عن الخلق في مخالفتهم للحق لانهم خيرة امة اخرجت
 للناس يا مروت بالعرف وبما هم عن المنكر من غير مدعاة الاستغفار لقوله سبحانه
 يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والخالص ان جدتهم من الغيرة الالهية لاسيما الجاهلية وهذا فيكون معلقا
 بحق الله او العباد واما ان يتعلق بانفسهم فزاد عفوهم عنهم فربما على انفسهم
 لا فضلا منهم عليهم كما قالوا لهم **سفر**
 • رب ارام باعجام الاذي • لم اجدر بداء من العطف عليه •
والله يحب المحسنين اي الى انفسهم فان ما لا احسانهم لغيرهم ايضا اليهم وان
 الله تعالى ان احسن احسنهم لا نفسهم وافاد الامانة ان الاحسان ان تعبد
 الله كالتكراه وهذا في معاملة الحق واما في معاملة الخلق فالاحسان ان
 ترفع جميع حقتك بالكلية كم كان علي من كان وقيل يقوله سنة ولا تعلق في ذلك
منة والذين اذا فعلوا فاحشة اي فعلت فيجته من افراد الكسرة او ظلموا انفسهم
 بارتكاب بعض اصناف الصغيرة او هذا يخص بعد تهم او الاولى في المعصية
 المقدمة والثانية في السيئة القاهرة وفي الحقائق قيل الظلم متتابعة
 النفس ما تستمرها قلت وفي الفاحشة الجامعة الصادقة من ام الحيات

التامة للمعاصي باجمعها كما قيل **سفر** • وجودك ذنب لا يقاس له ذنب
 وافاد الامانة فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمه
 وان خطوره في المخالفات بيان الاكام كغفلنا من الاغيار قال قالهم **سفر**
 • انت عيني وليس من حق عيني • مخض اخطانا على ابرقنا • وليس للجرم كالبساط
 كالذنب على الباب قلت ولذا قال العارف ابن الفارض **سفر** •
 ولو خطرت ياي سواك ارادة • على خاطري سهوا حكمت بردتي •
 ثم قال الامانة وقد اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا تذكروني
 فاني اوجيت ان اذكر من ذكرني للظلمة المعينة وقيل للظلمة هذه الامة او ظلموا
 انفسهم **ذكر والله فاستغفروا لذنوبهم** انتهى والظاهر ان المراد بالنبي عن الذكور
 هو الذكور الناشئين من القلة الموجب للظلمة والمعينة والمراد بانسبته ههنا ذكر
 عذابه وتذكر عقابه او حكمه الكريم او حقه العظيم المقضى للندامة والتوبة
 ولذا رتب عليه المغفرة والجنة ويقال كافاد الاستاد انهم اذا فعلوا فاحشة
 يركعونهم الى افعالهم او ظلموا انفسهم بلا حطة احوالهم فاستغفروا لذنوبهم
 وسياتم بالتبوي عن حركاتهم وسكناتهم على انفسهم بانه لا وسيلة لهم اليه الا به
 فخلصهم من ظلمات نفوسهم وان روية الاحوال والافعال كظلمات عند ظهور
 انوار الحقائق ومن ظهره الله بنور العناية الالهية صانه عن التورط في مغا
 البشرية **ومن يغفر الذنوب الا الله** اي لا يغفرها سواه والجملة معترضة بين
 المتألفين للامانة السعة الرحمة وعموم المغفرة والحق على الاستغفار والى عدد
 يقبولا التوبة **ولم يصبروا على ما فعلوا** اي ولم يتبعوا على ذنوبهم ولم يدبروا على عيوبهم
 غير ذكركم ولا مستغفري بل كل ما صدر عنهم معصية يتبعوها توبة فلم يكونوا قاسقين
 لعدم صبرهم ومنهم من لما في الحديث ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
وهم يعلمون فيج افعالهم الى حجة لتقص احوالهم وان ربه يغفر الذنوب ويقبل
 التوب عن عبادته بفضلته ورحمته ومن نقاييس العرايس ان هذه الآية اشارة الى
 قوم اخطوا في السماع بحالستهم مع حظوظ النفس والاهوية البشرية والظلم منهم
 دعوى المقامات والولايات وهم يعلمون انهم ليسوا عيال المتعفف في السماع

واظهار الوجد فادركهم الله بفيض رحمة حيث تعرفهم فضاح القسم عند ويلقنهم
 في روية النعيم والعتاب ويضيق صدرهم بتلك المنا حسة والظلم فذكروا
 الله بشرط الندم وروية التقصير والخليلين يديه وسقط طم عن عيون السائح
 فيستغفرون الله من كذب دعواهم بنية الصدق في التبري عن دعوى كالتس
 لهم واذا كان لا سر لك ولم يصروا على ما فعلوا يغفر الله لهم ما سبق منهم باقوا
 لا قرب فانه مولاهم وصاحبهم لا غير وذلك قوله ومن يغفر الذنوب الا الله وايضا
 فيها اشارة الى عتاق الله الذين استقر قوا في بحار العشق والشوق واحترقوا
 بلواج نيران الكبرياء وبفتة سطوات العظمة فيطلبون روح الانس بالاستراحة
 في مشاهة السخسات ويرتادون مشاهة عروس القدم في مقام الناس
 عن الجمع الذي فيه روية الحق في مودة الخلق وذلك الالتباس فاحسة منهم لانهم
 في طلب القدم مع روية الحدث وليس هذا بشرط تحرير حقيقة العشق واذا كانوا
 محترقين بنيران التوحيد والتفريد في روية الازل والابد والقدم والبقاء
 يطلبون الزوال من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلم منهم على انفسهم
 لانهم تقصوا حظ التوحيد بفرارهم من القلة التوحيد الى بقاءهم في العشق
 والعزلة وقال الجري الفاحسة التزول من الربوبية الى العبودية يعني الانتقال
 من الواحد والاحوال والكاسفات الى السلوك في مقام المعاملات من الطاعات
 والرياضات وقال الواسطي الطاعات فواحي من القلي وهذا تفسير بلسان السطح
 قلت الظاهر ان مراده من روية الطاعات من فواحي السيات او الطاعات من
 اصحاب الفعالات الذين لم يصلوا الى مقام الجمع ولم يفتحوا عن التفرقة في الحالات
 بمنزلة الفواحي من ارباب المقامات فان حسان الاموار سيات الغريرين في الامتار
 او بما اليقهم الاثنية من المطع والمطاع له وهو شرك في مرتبة صفة التوحدة
 الربوبية ومرتبة العبودية ولذا قيل اياك نعبد ونفكر في اياك نستعين جميع
 والله التوفيق والمعين **اوليك جزاؤهم مغفرة من ربهم لسيئاتهم وجنات تجري من**
حتها الانهار في مقابلة حسانتهم على مقدار درجاتهم خالدين فيها لا يتخلصون
نسائم وتصحيح طوبائهم وقال الاسناد مغفرة من ربهم بردهم الى اليهود الربوبية

وما سبق لهم من الحسني في سابق القسمة الادلية وجنات موجهة في فرد ليس الا نس
 ومجلة في روح المناجات وتام الا نس **ونعم اجرا العالمين** ما ذكر من الغفر من فضله
 والجنة من عدله **قد خلت من قلم سنن** اي مصنة وقايح سنن الله تعالى في الامم
 الماضية من المكذبة والصدقة **فسيروا الى الارض** اي بسير الظاهر او بسير الباطن
فانظروا انظر الاعتقاد **كيف كان عاقبة المكذبين** المرسل الاخيار على ما ورد به الآثار
 والاخبار وقال الاسناد يعني اعتبروا بمن سلف وانظر واكيف فعلت ابن والى وكيف
 انتقمنا من عادي **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** الاشارة الى القران
 او الى ما ذكر قبله من البينات والمعنى انه حجة بينة لعموم العالمين وسبب هداية
 وتحل عظة لخصوص المتخصصين من العالمين العالمين واقاد الامم وانه بيان لعموم
 من حيث ادلة العقول والآخرين من حيث مكاسفات القلوب والآخرين من حيث
 تجلي الحق في الاسرار **ولا تنفروا** لا تنقضوا عن المجاهدة في الامور الدينية ولا تنفروا
 على ما فالتم من النعم الدينية ولا على ما اصحابكم من الرياضات البدنية النافعة
 في الايام الاخرية **وانتم الاعلون** والحال انكم الاعليون منا والظاهر ان بهانا
 فانكم على الحق الواضح وغيركم على البطولات الالاع بما هدتكم الله ومعالجة غيركم
 لما سواه والعبرة بالظلمة في العاقبة **ان كنتم مومنين** اي كاهلي الايمان فلا
 يحق عليكم هذا البيان وقال الاسناد اذ اقلتم بالله ووصلتم بالله ولا تخافوا من
 غير الله فان الخفة من عند الله والغالب الله ومن سوي الله فليس هم ذرة ولا
 منهم سيرة فينبغي للمؤمن ان لا يظلمه من غير الله مما به **ان يحسبكم فرح فقد**
من القوم فرح مثله فرحهم والكساي وابوابكم بضم الكاف والمعنى ان اصابوا
 منكم يوم احد قبل بعض وجرحه فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يحبوا
 فانهم احق بان لا تنوا لقوله تعالى ان تكونوا تاملون فانهم ياملون كما تاملون وترحمون
 من الله ما لا يرجون **وتلك الايام** اي الاوقات الدينية والوقايح الكونية **نورا**
بين الناس نصر فيها بين عمومهم وخصوصهم كما قيل **ستعبر**
فيوما علمنا ونوما لنا وفيوما لنا وفيوما نسر
بجلا والايام الاخرية فانما بالنسبة الى المؤمنين اوقات النعم الابدية وبها

يا الكافرين اذنته السمرية ولذا قال بعض الامراء ما دمت في هذه الدار
 لا تستغرب وقوع الاكدار واذا الاستاد ان المعنى ان نالك في مستقرة
 فالذين تقدمكم لغوا مثل ما لقيتم ومثوا بمثل ما به مستقيم فمن صبر منهم
 ظفروا من صخر من تحمل ما لقي خسروا الايام نوب والحالات دوالا لا يخفى على الحق
 سبحانه ميثي اي لاسن الاخر والاسن الاول وكانه اشار الى قوله سبحانه **وليعلم الله**
الذين امنوا ايمانا يتعلق به الجزا فانه لا يجازي بحمد التقدير والقضاي لا بد من
 ظهور كسب العبد في دار الفنا ليرتب عليه الجزا في دار البقا **ويتخذ منكم شهدا**
 جماعة في مرتبة الشهداء وارباب الشهود في مقام الشاهدة وروية اللقا **والله لا**
يجب الظالمين اي الكافرين والنافقين والفاجرين وانما يجعلهم احيانا غامضين
 استدرجالهم وابتلاء المؤمنين ليميز المحلطين من المحلصين **وليعلم الله الذين امنوا**
 بمخلص ذنوبهم ويظهر عيوبهم وتنظيف قلوبهم ان وقعت الغلبة عليهم **ويحق**
الكافرين سلاكمهم ان كانت الدولة عليهم والحاصل ان احوال المؤمنين دائرة
 بين الصبر والشكر المرتب على كل منهما والاجر كما هو مقتضى هذه الدار بتكليف
 النهي والامر واذا الاستاد ان اختارات الغيب شئت للعبد باختلاف الاطوار
 بخلصه من السائب فيصير كالذهب لخالص لا حيث فيه كذلك يصنعوا عن العمل
 فيخلص به ويحق الكافرين في اودية التفرقة واما لزيد فيذهب جفا قلت بل
 كسر اب بقبعة يحسه الظمان **ما ام حبيبتك ان تدخل الجنة** اي بلا ابتداء من الحق
 والجنة **ولما يعلم الله الذين جاهدوا** اي ولم يميز بعد في عالم الوجود ومقام
 الشهود بين مرتبة المجاهدين ورتبة القاعدية **وليعلم الصابرين** اي ولم يميز
 الصابرين والساكنين حالة المحرعين والفرعين وهو نصب باظهار ان على
 ان الواو الجمع والمعنى ولم يكن العلم التخييري متعلقا بالمجاهدين والصابرين
 من المؤمنين المحلصين وفيه ايا الى قول بعض الشعرا **شعر**
 • لولا الشقة ساد الناس كلهم الجود يفتروا الاقدام قتاله
 وقد قال صلى الله عليه وسلم حقت الجنة بالمكارة وحقت النار بالسهوات وفي
 الحديث ان الله يني مكة على الكر وهفات والدرجات واذا الاستاد ان من ظن

انه يصل الى محل عظيم من دون مقامات السدايد القته عبرا ما فيه في هوات الملاك
 وان من عرف قدر مطلوبه ومقصوده سهل عليه بذل جهوده وموجوده ميثي دما
 جاد به بلذاته على من يرضى بخلع العذار قال قائلهم **شعر**
 اذا شام الغنى بوق الملالى • فاهون فايت طيب الرقاد
 استي بمعنى ابرص وفي رواية اذا دام الغنى نيل الملالى لكن الاول هو المولى فمامل
ولقد كنتم ممنون الموت اي الشهادة او الحرب الودية الى الميت من اسباب السعادة
من قبل ان تلقوه اي تشاهدوا شدة وتعرفوا حدته **فقد رايتوه وانتم تنظرون**
 معا بينين له حتى قتلوا وكلم من قبل من اخوانكم ولعل من هنا ورد النهي في الحديث
 عن قتي الموت ولما العدو واذا الاستاد ان طوارق التقي بعد الصبر على احوال
 الشاق **شعر** • ولكن اذا استبكت دموع في خدود • تبين من بكى من ثباتي
وما محمد الا رسول اي ليس غاية مدحته ونهاية محمده الاكونه موصوفا بربنا
 لا بامر اخر خاص من بين خليقته بامتداد مدته **قد خلت من قبله الرسل** اي
 فيسجلوا كما خلوا بالوت او القتل والنوت **افان كانت اوقلا نقلتم على**
اعقابكم انكار لارتدادهم بعد اسعادهم وادبارهم بعد اقبالهم وانقلامة
 على عقابهم بروت رسولهم بعد وصولهم الى معرفة ربهم وحصول حصولهم
 ورضي الله عن الصديق الاكر حيث قرأ هذه الآية على المنبر بعد موت النبي عليه
 السلام واضطرب الاصحاب الكرام وقال بعد الحمد والثناء الامن كان يعبد محمدا
 فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت **ومن يتقلب على عقبيه**
فلن صبر الله سياتا بار تدا به بل يضر نفسه بابقاؤه عن مقام اصعاده **وسيجزي**
الله الشاكرين اي يثيبهم بالثبات على الدين من المؤمنين الصابرين وعقاب المرتدين
 وسائر الكافرين او المراد بالاية التوبيخ على من اراد الفرار من الكفار حين تقوه
 بعض النجارات قتل النبي العناد فقال النضر بن الكبار الانصار يا قوم ان
 كان قتل محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد فقاتلوا رضي الله تعالى عنه
 واذا الاستاد انه لما توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم سقطت البصائر لا بصيرة
 الصديق رضي الله تعالى عنه فابدا الله بقوة السكينة وافزع عليه قوة التولي

الله م

في مرتبة الولاية فقال من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات فصار الكل مقهورين
 تحت سلطان قائلته لما انبسط عليهم من نور حالته كالشمس بطلوعها من درج
 يستعاض بها انوار الكواكب فيستتر فيها مقادير مطارج شعاع كل نجم وانما قال ان
 مات او قتل لانه صلى الله عليه وسلم مات وقيل ايضا لانه قال ما زالت اكله خير
 تعاودني فهذا ان قطعت امري انتهى فالوليتنويج ولعل الحكمة في الجمع بينهما
 له صلى الله عليه وسلم حصول مرتبة سعادة الشهادة مع الشهادة من الانبياء
 ووصول رتبة الحفظ والعصمة من الاصابة بالظاهرة والعلية الباهرة للاعداء
وما كان لنفس ولو بمقيسة ان توت اي على العرش او في الحركة الا باذن الله
 اي بمشيئته وقضائه وبامره لذلك الموت في قبض روحه **كتابا** اي اذنا مكتوبا في
 اللوح او مغروضا على الروح بالتعب او الروح **موجدا** موقفا لا يتقدم ساعة
 ولا يتأخر اجلا فان الانفس محصورة لا زيادة فيها ولا نقصان منها **ومن**
يرد ثواب الدنيا الى السجدة العاجلة المجاهدة الكاسلة **ثوبه منها** اي بعضها
 من الغنيمة ونحوها وقال الاستاذ للمصالحين العاقبة وللآخرين العقلة الواقعة
ومن يرد ثواب الآخرة الى التوبة الاجلة بالصبر على المحن العاجلة **ثوبه**
منها اي من ثوابها في الدنيا **ويجزى الله الشاكرين** جزا كما ملأ في العقبى كما قال
 تعالى كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه اي يان جمع له بين خيرى الدنيا
 والآخرة وافاد الاستاذ ان ثواب الآخرة اولها الفرائض ثم الجحش ثم الرضوان
 وجزا الشكر الشكر يعني وهل جزا الاحسان الا الاحسان **وكالين** وقرآن
 كثير وكان وهما الفتان بمعنى وكمن **بني** ويويبان له **قاتل معه ربيون كثير**
 اي ربايون من العلماء الاتقياء عابدين وذرهم من الاوليا الاصفياء وقال ابو
 محمد الحريري اي منقطعون اليهم فانيون عن اوصافهم وارايتهم مطلقون
 لا ارادة الله فيهم وقرآن فيهم واكثر وابتعدوا عن قتل بصيغة المجهول اشارة
 الي انهم جمعوا بين وصول القتال مع الاعداء وفي حصول مراتب الشهادة **فاوهنا**
 اي ما فتر **والما اصحابهم في ميل الله** من السدة والجنة **وما ضعفوا** اي ما جبنوا
 عن القتالة والمجاهدة **وما ضعفوا عن تحمل كرامة الديانة وما استكانوا**

من

اى لم يخضعوا للاعداء ولم يظهروا لهم المذلة والمهانة **والله يحب الصابرين** على المحنة
 والسقطة في دار البلية قال الواسطي كانوا كما بي بركا كانت نسبتة الي الحق انه لم يوتر
 عليه فقدان السب ولما ضعف نسبة عمر قال من قارسات محمد ضربت عنقه وابو
 بكر نظر الى ما دله عليه الصطفى فقرا وما محمد لا رسول الاله وافاد الاستاذ ان
 الذين درجوا على الو قار قار ما يجو الصفا ولم يرجعوا عن الطريق وطلبوا تقوسهم
 بالتحقيق واخذوا عليه كبا الصديق والمدقيق وجدوا الجنة الحق سبحانه ميراث
 حبوهم وكان الخلف عنهم الحق عند فخامة امرهم فاذا غولن شرط الجهد ولازقوا
 في حفظ العهد وسلموا لسلطانهم وخرجوا عن الدنيا وكان كل منهم للمعهد مقيما
 مستديما وعلى شرط الخدمة والوداد مستقيما **وما كان قولهم الا ان قالوا**
ربنا انقرضنا فادبنا اي صغارنا واسواقنا في امرنا اي كبارنا او الراد بالدنوب
 العاصي القاصرة بالاشرف الظالم المتعدي **وبنت اقدامنا** في مقام العبادة
 والمجاهدة ودعوى مرتبة المحبة **وانصرنا على القوم الكافرين** اي بالجنة والعلية
 وافاد الاستاذ انهم تحقوا حقايق المعنى ثم تحرر سواعن اظهار الدعوى ثم نطقوا
 بلسان الاستغفار ووقفوا في مواقف الاستحقاق والاستصغار كما قيل **شعر**
 بنجيب الانام ثم بخا فها • فكلنا حسنة اثم • قلت وهذا بنا علي ما قال
 قائلهم • **شعر** من لم يكن للوصل اهلا • فكل طاعته دنوب • **فانا هم**
الله اي اعطاهم سبب التجايم الى مولاهم **ثواب الدنيا** اي النصرة والمشيئة
 والتناجيل والعمرة **وحسن ثواب الآخرة** اي الجنة والقربة والوصلة وخص
 بالحسن اشعار بفضلها وان عندك هو المتدبر **والله يحب المحسنين** فحسن
 الي من قام في مقام الاحسان من مراتب الايمان واعلاه ان يفعل بما سواه
 ويعبد الله كانه يراه وافاد الاستاذ ان ثواب الدنيا اقله الفتاة شر
 الرضا ثم العيش معه ثم الانس في جلوسه بين يديه ثم كمال الفرح ببقائه ثم
 استقلال السر لوجوده وحسن ثواب الآخرة دخولهم الجنة وهم محمرون
 عنها غيرة اخلي في اسرها او يقال ثواب الدنيا والآخرة الغيبة عن الدارين
 بروية خالقها وخص ثواب الآخرة بالحسن لمزية دوامها وتمامها وان لا

يشوبها ما فيها من ايمانها الذي امنوا ان تطيعوا الذين كبروا في اضلالهم لكم يريدونكم
على اعتقادكم من ايمانكم واعمالكم فتتقلبوا خاسرين اي فتزجوا عن حسن اخوالكم
حال كونكم خاسرين في ممالككم وخائبيين في املاككم **بل الله مولاكم** ناصركم ومعينكم
وسيدكم ومصالحكم **وهو خير الناصرين** فاستغنوا بنصره عن ولاية غيره
وقال ابن عطاء الله مولاكم معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه اياكم
ولو خير الناصرين على انفسكم وهو لكم و زاد الاستاذ حيث افادانه يعينكم على
انفسكم فكيفكم شرها ومن سواه يزيد في بلايكم اذ انصرفوكم لانهم يعينون
انفسهم عليكم ولو خير الناصرين لان من سواه يمن عليكم بنصرته اياكم ولو عجزتكم
على استضاركم به ويقال كل من استنصرته به احببت الى ان تقطعه سببا من
كرايتكم قد ينصرف وقد لا ينصرف فاذا استنصرته سبحانه يعطيك كل لطيفة ولا يرضي
بانا لا ينصرف **سئل في قلوب الذين كبروا الرعب** قال الشافعي والكسائي بضم العين
وما لفتان بمعنى الخوف من الغير والمراد به ما قد في قلوبهم من الخوف يوم
احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب الا تقربوا الى الاديان ونادى ابو سفيان
يا محمد موعدنا يوم بدر القاتلان ليت تدارك الحال فقال عليه السلام ان
منا الملك المتعال **ما اشركوا بالله** بسبب اشراكهم به **ما لم يزل به سلطانا** اي
الله ليس على اشراكهم حجة ولا شبهة **وما اوهم الناس** في دار البوار **وبين منبوي**
الظالمين اي تاوي الكفار والفجار واقاد الاساد ان الله سبحانه خص بنينا صلي
الله عليه وسلم بالظلمة الرعب في قلوب اعدائه قال عليه السلام نصرت بالرعب وكذا
اجري هذه السنة مع اوليائه بطرح الهيبة منهم في قلوب اعدائهم فلا يكونوا
يكون حق الاومنة على المظلمين واصحاب الدعوي والتمويه هيبة في صدورهم
وخفاة في قلوبهم **ولقد صدقكم الله وعد** اي وعده اياكم بالنصر على شرط
التقوى والصبر حتى خالف الرماة يوم احد للاستقلال بالنعمة كل احد وذلك
ان المشركين لما قبلوا جعلوا الرماة يرتقونهم والباقون بالسيف يضربونهم
حتى انهم ما زالوا المسكون على اثارهم ليقبضوا وباسروا وهذا معنى قوله سبحانه
اذ تحسبونهم باذنه اي تقتلونهم باذنه على وفق قضائه وقدره **حي اذ انقلبتم**

اي حيثم لضعف رايكم او ملتم الى العنفة والاكل فان الحرس من ضعف العقل
ولذا قيل السخاوة والسجاعة ليس بينهما فصل **وتنازعتم في الامراي** واختلعتن في
امر القتال او امر صلي الله عليه وسلم للرماة بحفظ مركزهم وحراسته من اعدائهم
فقال بعضهم فاموقفنا هنا بعد ان ابرام المشركين واعتصموا اليومين وقال
آخرون لا يخالف امره عليه السلام في بقاء المقام فوقف اميرهم مع يردون
المسنة وتفر الباقون لاختد العنفة وهو المعنى لقوله **وعصيت من بعد ما اراكم**
ما تحبون اي اظهر لكم ما تمنون من العنفة والبصرة وجواب اذا عذوف ولو
منكم النصرا ومقحمكم بالكسرة بين المؤمن والمنافق وتبين الراي والموافق
وطالب الدنيا من طالب العقبى وصاحب المولى كما قال تعالى **منكم من يريد**
الدنيا وهم التاركون الركن للنعمة **ومنكم من يريد الآخرة** وهم الثابتون
على موافقة الامر بخافة المخالفة قال بعض العارفين معنى منكم من يريد الدنيا
لنستعين به على امر العقبى ومنكم من يريد الآخرة بترك الدنيا لغنا بها
وقلة غنا بها وكثرة غنا بها وحسنة تركها بها وعملا بقول عيسى عليه السلام
يا طالب الدنيا لتترك الدنيا امره ولقوله عليه السلام ولوان رجلا في
حجره ابراهيم دراهم يشتمها واخر يدكر الله لكان ذاكر الله افضل ومن
ذائق الحقائق قل قراة هذه الآية بين يدي السلي فقال اود قطع الطريق
لخلق ورد الاستحاق لا قمتها وقال ايضا اسقط العظمين فقد وصلت
قيل وما العظميان فقال الكونين انتهى وقال غير خطوتان وقد وصلت
وفي قوله تعالى فاخلع نعليك اشارة الى هذا المعنى وقال بعضهم منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد العقبى فابن من يريد العقبى فقلت الجواب بلسان
العارفة ان من يريد المولى داخل فيمن يريد العقبى فقول اليوم المخصوص في المبنى
لان لنا المولى لا يحصل الا في جنة الماوي فهم ما يريدون العقبى لا لما فيه
من زيادة الحسنى والحالة الاسنى واما الجواب ببيان الاشارة فان يقال
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد العقبى ومن يريد ما هو منا لا يقبى
غنا في الدنيا والاخرى لانهم قد انون عن انفسهم باقون بنا كما لم اس متور

تحت مجابنا وساكنون تحت قبابنا لا يعرفهم غيرنا بل لافرق في مقام الجمع بينهم وبيننا
كما قال قائلهم **سقط مغرد**
انا من اهوي ومن اهوي انا ولم اذكر الصراع الثاني لتوهم الحلول والاتحاد
المتره عنه رب العباد **ثم صر فكم عنهم** اي كنتم عن قتالهم بتقوية بالهم
واعانة حالهم وردكم بالامرية بعد اخذ القيمة حتى غلبوكم واهلكوكم **ليبتليكم**
على المصائب ويحق بآياتكم في جميع المرات وقال محمد بن علي صرف المريدون له عارونه
كذا في الحقائق والمعي انه يصرفهم الله عما سواه من حولهم وقوتهم وروية شوقهم
وحالة نصرتهم **ولقد عفا عنكم** اي ما صدر منكم لا علم من كذبكم او نقصلا عليكم
والله ذو الفضل على المؤمنين اي منكم ومن غيركم في جميع احوالكم واقاداركم
ان قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدة الآية الاشارة منه ان الحق سبحانه اقام اولياءه
بحق حقه واقدمهم عن تحصيل حظوظهم وقام سبحانه بكفائتهم من كل وجه فمن
لازم طريق الاستقامة ولم ينزع عن حقه ولم ينزع في عهده فانه سبحانه لصدق
وعده له بحيل الكفاية ودوامها ومن ضل عن الاستقامة ولو خطوة عدت
في مسيئته واضطربت عليه بمقدار جرمه حالة وكفايته فمن زاد زيد له
ومن نقص نقص له وفي قوله جل جلاله من يريد الدنيا الآخرة وهما كل احد
ارادته فمن كانت همته الدنيا فقيمته خسيصة حقيرة كالدنيا ومن كانت همته
الآخرة فسرير خطم ومن كانت له همة ربانية فهو سيد وقته ونقالب صفاته
هو ارادته وصل اليه واقبل لطفه عليه وان لغة بخل الخصومة لديه وقوله
سبحانه ثم صر فكم عنهم الاشارة منه انه صرف قوما عنهم فستفهم بغيره
منه واخرون صر فكم عنهم عن كل غير فافهم له بكل خير فالراهدون صر فكم
عن الدنيا والقابضون صر فكم عن اتباع الهوي والمريدون صر فكم عن المني
والموحدون صر فكم عما هو غير وسوي **اذ تصعدون** اي تذهبون في الارض وتباعدون
ولا تلوون على احد لا تلتفتون الى احد حين شأه ان صلى الله عليه وسلم قتل في
حرب احد **والرسول يدعوكم في اخلاقكم** اي في ساقاكم وجماعتكم الاخرى منكم لقول النبي
عباد الله انا رسول الله من يكره له الجنة **فانا بكم** عطف على صر فكم اي بخازنكم الله

عن قسلكم وعصاكنم **فما اضلناكم** صر فكم ذنبكم ولكنكم قتل بئبكم وخوفكم من عدوكم
ولكن المشركون عليكم على ما هو مستول عن كثير من السلف واحذره بعض الخلف
لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كثر نواهي الصبر في ابتلائكم فلا
تغترنوا على ما فات سابق ولا على ما اصابكم واقاداركم ان الاستدارة من هذه الالة
اي عالم باعمالكم حين جزبيات احوالكم واقاداركم ان الاستدارة من هذه الالة
لا تقوم بفتح لهم قنق ودواعي الحق سبحانه من انفسهم ومن جميع الاقطار حتى كان
الاجار من السوارع والذين من الجدران يناديه لا تقبل يا عبد الله وبومض
في ليد منهم على غبه جاحد لما يعلم انه هو الحق والاولون حاله فاذا اقص
وطره واستوفى نعمته فلا يحاله لمسك من ارسال عثانه ويقف عن ركضه
في ميدانه فلا يحصل الاعلى انفا من منفا علة وحسرات شواتره فاوردته
لحق سبحانه وحشة علي وحشة حتى اذا طال في التمسير مقامه تداركه الحق
سبحانه بحيل لطفه واقبل عليه بحسن عطفه وانقذه عن ضيق اسره
ونقله الى اسعة عفوه وقضيه وكثر من هو لا يصلون اليه يحل اليه يوتد
يقفون بانته به حتى عدوا المقام والاكرام فقاموا بالله بلا انتظار
تقريب ولا ملاحظة تر حبيب **ثم انزل عليكم من بعد الغم** اي الحال الذي بعد
القبس من الهم والجزع الالم **امنة نفاك** اي اساذ انفا حتى قال ابو
طلحة غثينا نفاك في المضان حتى كان السيف يسقط من يدا احدنا فاحذره
ثم يسقط فاحذره **يقضي** اي النفاك وقرأ حمزة والكسائي بالتأني
اي ياخذ الامنة **طائفة منكم** وهم جماعة المؤمنين **وطائفة** اي من المنافقين
قد اهتمم انفسهم اوقعهم في الموم الناسية **يظنون بالله غير الحق** اي غير
الحق الحق ومواظن الباطل **ظن الجاهلية** من الظنون الكاسدة **يقولون** بنا على
ظنهم واستفاداي حقيقه امرهم وانكار الوعد نصرهم **هل لنا من الامر شيء**
اي هل لنا بما امر الله ووعد الله وحكم ووعد بالنصر والظفر نصيب قط فمن زادة
للبلغة في تأكيد النفي واقادار الاستاد ان اهل التوحيد يصلون بعيدا قرايتهم
ويخرج حيرانهم الى القول بترك انفسهم وغسل ايديهم منهم ورفع قلوبهم عنهم

فيميتون باسمه بلا ملاحظة طبع وطلبه بل على عقيدة الناس عن كل شيء
من غير علمه أكدوا العهد وبنوا به الجهاد وتركوا كل فريب وحظ هذه صفة
من اتزل عليه الامنة فاما الطائفة التي اتهمتهم انفسهم فبقوا في وحشة تقوسهم
ومن عاجل عقوبتهم سوء عقيدتهم في الطريقة بعد ما اتهم بها قال الله تعالى
وتقلب اقدارهم وابصارهم كالميو سوا به اول مرة والاشارة من قوله سبحانه
يقولون هل لنا من الامر شيء لولا انهم يتفكرون في امرهم فلا اقبال
لهم على الصواب بالحقيقة ولا اعراض عن الخائن بالكلية يحملون قترتهم على
سوء اختيارهم وضيغفون صفوة لو كانت لقلوبهم الى اجترار دفع فينسون في
في الحالين ربهم ولا يبصرون تقدير الحق جازيا عليهم **قل ان الامر كله لله** اي
امر النصر وغيره من النفع والضجيج له سبحانه يفعل ما يشاء فينقص وينزيد
ويحكم ما يريد في حق الرب وقران التوهم وكله بالرفع على الاستدراك وخبير ما يقدر
والحكمة خير الاول وجملة القول ومفوله معترضة بين السابق واللاحق لان
قوله **يخفون في انفسهم من التقاط كالاسيدون** ذلك وقت الوفاق حال من ضمير
يقولون اي يقولون مطهرين انهم مستتر شددون طابون للنصر عازمون على
النصر مبطلين والتكذيب والكفر والنكس **يقولون** اي بعضهم لبعض اذ في انفسهم
لو كان لنا من الامر شيء اي كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم ان الامر كله لله واول
لقوله الا ان حزب الله هم الغالبون **ما قتلنا هاهنا** اي لما غلبنا وما قتلنا
في المعركة من قتل منا **قل لو كنتم في بيوتكم** اي في مقامين ومقتضين **لنؤذي**
الذين كتب عليهم القتال الا مضاجعهم اي خرج الذين قدر الله عليهم القتال
الى مضاجعهم بسبب من الابواب لبروزهم وظهورهم فانه سبحانه قدر الامور
ودبرها في سابق قضائه ولا مضغ حكمة في ابتلائه لمصالح جمعة ولو
كانت الحكمة عند الخلق بجهولة **ولست ابي الله** ليسين لكم **ما في صدوركم** من
الاخلاص والتفاني والوفاء والشقاق **ولمحصي** اي اذ يخلص **ما في قلوبكم** من
من اصناف الرؤوس وانواع الخطور **والله اعلم بآيات الصدور** اي تخييا
مبذهور جليها تها وفيه وعد للمخلصين وتوعيد للمخططين وتنبه

نبيه على انه غني عن ابتلاء المكلفين وانما يواظبوا على حال المنافقين وتعين
سرون المؤمنين واذا اذ استاد عند قوله قل ان الامر كله لله ان من عرف ان
الشيء الله في امر الدنيا والدين السليمة من اختياره واحواله السالفة النعم
من الصحن وسلم اموره اليه الله بالكلية على طريق اليقين وايمانه من تحقق
بذلك ان استخرج من كد تدبيره وليس في سعة شهود تقديره وقوله
تخفون في انفسهم كالاسيدون لك بشير يا انهم لم يخلصوا في عقابيدهم
وامرهم واخلاق ما اظهروا واعلنوا عن ما اشروا واحالوا بالكانات
على الساب ثوبوا وفي قوله قل لو كنتم اخوان التقدير لايراحم
والا زل لا يحارون الكائنات محتومة وان الله غالب على امره فضته
معلومة وقوله ولست ابي الله ما في صدوركم اما اهل الحقائق فانه
تعالى يفتقر من قلوبهم كل آفة ومحبة ولست اخص اسرارهم للاقبال
والزلفه قلوبهم خالصة عن السوايب صافية عن العلائق مستفردة للحق
محررة عن الخلق محررة عن النفس والخط طاهرة عليها اثار الاقبال والتمسك
غائبة عليها حسن التولي بادية فيها انوار الحق **ان الذين يقولون** اي انتم مومنا
منكم يوم التي للمعائن يوم احدا **انما استزلهم الشيطان** اي اوقعهم في الزلة
وطلب منهم زلل الزلة **ببعض ما كانوا** من المعصية المتكررة بشرك المركز
للمحرص على الصفة فتعوا التابيد وقوة القلب وحصول البصر فاني
الخاصي بحر بعضها الى بعض كالطاعة **ولقد عصى الله عنهم** لاغتذارهم وقوتهم
عن زلهم **ان الله عفو رحيم** تاب عن السيئة **حليم** لا يحمل بالعقوبة للتوب
من وفق للتوبة وافاد الاستاد ان الاشارة من هذه الآية الى احوال من
سعت الادانهم وضعت بنيانهم وقادتهم الهوى ومثلكتهم الفتن فبقا
لم الفصح الناصحين ودعوة النبي او وسواس الشياطين وركنوا الى الصفة
وانت والاهوى على التقوي فبقوا عنه ولم تهتوا بما انتزاعا عليه **ما بينا الذين**
امنوا لا يكونوا كالذين كفروا اي فيما فعلوا فان الشبه بالكفار من
صنيع الفجار **وقالوا الاخوانهم** اي لاجلهم وفي حقهم ومعني اخوانهم

بل

اتقاهم في سببهم وصلاتهم او مذبحهم وملتهم **اذ اضر بوا في الارض** سافر
 اخوانهم فيها للتجارة وغيرها **او كانوا اغرا** اي صاروا اخوانهم عزاة في
 طريق الآخرة صورة لا حقيقة **لو كانوا عدا** اي كانوا عدا في
 طريق الآخرة **وما كانوا وما قتلوا** اي قتلوا في الجاهلية يقول قالوا ويتعلق به انفسنا
 قوله **لعل الله ذلك حسرة في قلوبهم** عا ان اللام للثقافة كقول
 تعالى ليكون لهم عدا واحونا وكقول العاتل لد واليهوت واتوا للظرب
 واذا الاستاذ ان من يهودان ان تلمن على باصنه وسالغه او يذر
 في سبيله وانته فاعل عقوبته له صنق قلبه في معرفة هو مده وحالته
 وانما نعت الحياة الطيبة عن قلبه لثقلته وقالت كذا لو كان كذا
 لكان كذا كان كذا او نعت العكورة في نيت ولعل الوحشة والحسرة وضيق
 القلب والفرقة انتهى وفي الحديث اناك والوفان لو من الشيطان روي
 الله الشيطان حيث قال بعضا ولم لو ليت تورث القلب اتصالا
والله يحب ويميت اي على وفق قضائه وقدره حيث لا يتصور تغيير في
 امره سواء كان العبد في حضرة او سفر لانه هو الموت في الحياة والمات لا الاقا
 والسفر والابر الخالات فقد يحيي الله الغاري والمنا فترى الميت المقيم
 والقاعد المحاور **والله بانهم يكون بصير** قر ابن كثير وحمة والكسائي
 بكسر الميم من مات يموت والباقي من بالضم من مات يموت وتلف ابو عمرو
 في الغضبية بقوله ان ميت لم اقل ميت لا اختياره واللغة الجملة **لغفر من الله**
 عا والبسة **ورحمته** بتوفيق الطاعة وحسن الخاتمة **خير مما يحققون** من نظام
 الدنيا بالثقل والعتية على الحقيقة بالمذلة والمعنى ان السفر والقروة
 ليس مما يحب الموت والجنة ولا تعديم الاجل ولو ساءت ومع ذلك فلو وقع
 موت او قتل في سبيل المولى الرب عليه نيل الغفرة والرحمة في العبي خيرا يجمعوا
 من الدنيا لفرحوا ان كرم المقافات الغنا في طريق المولى خير من البقي مع
 وجوه الهوى والساكن مع السوا وقد اخص بالعبية على ان الخطاب المؤمنين
 اعراضا عن الكافرين المعرضين المعرضين واذا الاستاذ ان بذل الروح في

بالعبية ففقد وعبر الكافر ان كان في الخطاب
 محمدا للرومين عن مسألة الفاتحين **طوبى**
والله اوسع في طريق رضاء وقر انا في جملة
 والسادس

الله خير من الحياة بغير الله والرجوع الى الله خير من عرف الله من التماس عن
 الله وما يوترة العبد على المولى فغير مبارك ان ست الدنيا وان شئت العبي
ولنستم او قتلتم عا اي وجه اتفق لعلكم وباسمكم **لا يا الله خنرون**
 فجازكم على اعمالكم واخوالكم قال الاستاذ ان كان المصير الى الله طاب
 السير الى الله وان سفره اليه محط رحالها من العسل احلى مناساة حالها
فما رحمة من الله لنت لهم ما من بركة للمبالغة اي فنته عظمت ورحمة
 وسبحة كائنه منه سبحانه تلمن للمنافعين وتلطفت للمؤمنين وهي
 عبارة عن ربطة على قلبه وتوفيق الرقة من ربه وفيه ايا امانه كان مستقرا
 في بحر الشهود مع الله فانيه عن شعور وجوده ما سواه في خلوة له مع الله
 وقت لا يعني ملك مغرب ولا نبى يرسل شيئا الى جبريل ونفسه الجليل حيث
 لا تصور الغيرة في حضرة الخليل قبا نعام من الله لا الخلق صرى حبه الحق
 عن مقام الجمع الحقيقي الى حالة الفرق الصوري ترقية له لا مرتبة يجمع الجمع
 حيث لا ينفقه شهود الوحدة من الكثرة ولا يحبه مطامعة الكثرة عن وجوده
 الواحد مع المنع التام للخاص والعام وهذا يتدفق قول من قال من الاكابر
 الختام الولاية خير من النبوة لان الاولى هي الاستقامة من الحق والثانية حالة
 الاقامة على الخلق والاشبهة ان الترجمة الى الحق والى من الاقبال على الخلق
 لانا نقول هذا الغاي يكون بالنسبة الى من لم يصل الى مقام جمع الجمع الذي ليس
 فيه الدرع والمع ولذا اقال السبكي ما اقول الا الله ولا اسمع الا من الله وانا اقول
 لا والله بل القابل والسامع هو الله حيث يقول التبركتم قالوا لمي كما قال
 بعض الامراء ليس في الدارين ديار وقال بعض ارباب الشهود سوي
 الله والله مائة الوجود وزاد ابو يزيد حيث قال في نفي ما سواه ليس في حق
 سوي الله ويوجد هذا المعنى ما اظهر لبيد البيت سية المبي يقول الاكل
 شئ ما خلا الله بالكل وقد اشار اليه سبحانه كل شئ هالك الا وجهه لكن هنا
 منزلة القدم لبعض الجملة من الصوفية وهم الطائفة الوجودية القايلة
 بالعينية فهم شمس الطائفة النصرية لانهم يخصون القضية بعيسى بن

بن مريم ولم يولد يدعون الانتم هم يسمون ويجهلون وفي طغيانهم يعمهون واذا الاسناد
انه سبحانه جوده عن اوصاف البشرية وافرد به بالاسم من نعت الربوبية
واخبر ان ما يلوح اليه من اتوار التولي لان انا الوفاق والتوري ولولاه
استخلصه بما البسه من الرحمة والامني كان بهذه الصفة ويقال ان من
خصائص رحمة سبحانه عليه وعلى امته ان قواه حتى صحتهم وصبرهم على تبليغ
الرسالة اليهم مع الذي كان ينشأ سيد من اخلافهم مع سلطان ما كان تتم
له وجميع اوقاته من استلال الحق عليه فلولاً قوة الهيبة استأثره الحق بما والا
سبي اطاق صحتهم الانبياء لا موسى عليه السلام لما كان قريبا العهد بسماع كلامه
كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه فاحذر من اراخيه بحوله الله ويقال لولاه مبدى
الله عليه ولم تاهدم عواقبها كان يجري عليهم من احكام التبريت وتحقيق
ان منشأ ما الله لا اطاق صحتهم **ولو كنت فظا سيئ الخلق في معاشره الخلق فلفظ**
القلب فاسيا وجافا متجافيا **لا تنصوا من حولك** اي لغير قواعك ولم يسكنوا
اليك فلم يتدوا بك ولم ينتصوا منك **فاعف عنهم** في تقصيرهم **واستغفر**
لهم في سيئاتهم **ونارهم في الامر** اي امورهم ما تم تطيب النفوسهم وتسكينها
لحالاتهم وزيادة القدر وما اندم من استسار **الله يحب التوكلين** علم الله في
امور دينه وعقابه قال الواسطي في جميع اوصافك وما يخرج من انفسك رحمة
معي عليك وعلى من اتبعك ثم اشره باقامة العبودية كما اقتضاه حقوق الربوبية
في حسن المعاشرة مع اوليائه وتقرير مصلحتهم والسورة معهم في محاربة اعدائهم
ثم قال فاذا عزمت فانقطع منهم جملة وانقطع ليا سداك كلية وارجع اليه
وتوكل عليه وعما حزنهم ظاهرا وطالعا ربك سرا واذا الاسناد في قوله ولو كنت
فظا لربية لو سقتهم صرف شراب الترحيل غير مزوج بما فيه لهم حظ التفرقوا
عندك هالين على وجوههم غير مطبقين للوقوف معك لحظة فاعف عنهم فيما
يكون تقصيرا منهم في حقك وتو قترك وما عثرت عليهم من تقريطهم في حديثنا
فانصبت لهم شفعا في حضرتنا ويقال فاعف عنهم فان حلك حلكنا ولا نقبوا
الا وقد غفونا ثم رده عن هذه الصفة ما اثبتته في مقام العبودية ونقله

١٢٦
الي اوصاف المثرة فقال ثم قف في محل التذلل بمنتهى الاستغفارهم وكذا
سنته سبحانه مع انبيائه واوليائه يردهم من جمع الى فرق ومن فرق الى جمع فقله
فا عفا عنهم جمع واستغفر لهم فرق اقول والاطهر ان يقال ان قوله فاعف عنهم
هو الفرق لتوجهه الى الخلق واستغفر لهم هو الجمع للاقبال على الحق بل هو مقام جمع
الجمع الذي ليس فرق بالنع كما قالوا في اياك نفس خرق واياك تسعين جمع
وانا اقول الحمد لله جمع ورب العالمين فرق ثم قال ويقال بخسوا في احوالهم
من مقصر في حقهم امر بالمعصية ومن مرتكب لذنب امر بالاستغفار له
ومن مطيع غفر مقصرا ومساو ربه ثم قال فاذا عزمت فتوكل فتوكل على الله
اي لا تتكل على راي مخلوق ولا تعقد على ما سواه وكل الامور الى الله
فاما لا تخليك على تصرف العتضة في كل قضية من عطية وبلية وحقيقة
التوكل شهود التقدير واستراحة القلب عن ذكر التدبير ان الله يحب المتوكلين
يذكرهم برد الكفاية ليزول عنهم كل تعب وتعب يجب الفواية وانه يعامل
كلما يستوجبه في البداية والنهاية من الرعاية والحماية فتقوم بينهم
عند توكلهم بقطاية واخرون يكفهم عند توكلهم ببقائه وقوم يرضهم
في عوم احوالهم حتى يكتفوا ببقائه ويقفوا معه به له على تكوينات قدره
وقضائه **ان ينصركم الله** على وفق قدره وقضائه **فلا غالب لكم** احدا
سواه **وان يخذلكم** بغلبة العدو عليكم **من ذا الذي ينصركم من بعدكم** اي بعد
خذلان ايمانكم **وعلى الله** لا على ما عداه **فليسوكل المؤمنين** اي فيما ياتون ويندرون
قلنا ما يدرك نصر الله على عدوه من تبرأ من حوله وقوته واعتمده في جميع اسباب
عالمه كذا في دقائق الحقائق واذا الاسناد ان نصرته بالتوفيق للاشباح
ثم بالحققة للادواح ويقال ينصركم الله بتأييد الظواهر وتشد يد السراير ويقال
النصرة انما تكون على العدو واعدي عدوك نفسك التي بين جنبك والنصرة
على النفس بان تنزله واعى فتنتها بواهم رحمة حتى تنفض جنود الشهوات
بهموم وفرد المازلات فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدواعي التي هي
اوصاف البشرية وشهوات النفوس الدنية وما بينهما التي هي اثار الخبيث وتوانع

كلين

القرية فان الخذلان العقلية مع الماضي والعقلة والعقود ومن نضم قبض على يديه
في مقام الكروية من فعله وكسبه ومن خذله التي حمله على غاربه وكله الى سوا اختيار
من وفقد وجهه فيغترق عليه الخالات في اودية الباعثات فرة يشرق غير محتشم
وتارة يغرب غير محتشم الا ومن سبية الحق فلا احتديد ولا جبر له في حقه وعلى
الله فليست كل المؤمنين في وجدان الامان عند صدق الالهة وان تصديق الالهات
وتحقيق الايقان ويقال لما كان حديث النصرة قال فمن ذا الذي ينصر لم من
بعد وفي هذا الطقة شريفة لا ولي الا لاتباب في مراعاة دقائق احكام الخطاب
في هذا الكتاب **وما كان لني ان يعزل** اي يحزن في شئ من الوجي المتزل وقد انا في
والشاي وحرمة والكساي بصيغة الفعل اي وما صح له ان يوجدها لا او
منب آي الحياة اصلا **ومن يعزل** اي يحزن في غيبة وغيرها من انواع الحياة
واضاف للحياة **نزيات بما غلبت يوم القيامة** يحضر بالذي غلبه على عقله
وقت الندامة كما جازي الرواية او بما احمل من وبال الله فيما يستحقه من العقوبة
ثم نوب في كل نفس ما كتب يعطى جزا وافيا بسب ما عملت **وهم لا يظنون** ينقص
ثواب وزيادة عقاب ومن دقائق الحقائق المتنبى قال يحيى العلوي ما كان لني
ان يضع اسرار الكسوة الا عند الاسمان اممة المصونة وتوضيحه ما افاد
الاسماء بقوله تتره احوال الانبياء التدنس بالحيايات فما حملناه من الرسالة
لإعبارنا يومئذ الى مستحقها واجبا ولا يعتني بشان جيم له من دون امرنا
ولا ينبغي غضب احدا مناه بانصالة الله لحقد يتطوي عليه الا ترى كيف قال
اذ هب فواره لا يم طالب لما قاله عليه رضي الله تعالى عنه مات محمد الضال
وكيف قبل الوحشي قال حمزة لما علم اسم في ثا في الحال ويقال ما كان يضع نبي
من الانبياء اسرارها في غير اهلها كل ينكرون كل احد عند ما يستوحيه كما في
الاثر اثرنا ان نزل الناس من اهلهم **انما انت رضوان الله بالطاعة كن**
سخط من الله اي كن رجع بغضب منه بالعصية **وماواه جهنم** اي مسكنه دار
الحرق والفرقة **وبين المصير** مصيرهم الذي اوجبه سيرهم والمعني انما المستويان
بينهما في المرتبة شان فاولهما في اعلى عليين من درج الرضوان واخرهما في

ضوان

اسفل كافلين من درك النيران فاهاه من تفاوت خلق الله حيث لا يسأل عما قدره
وقضاءه وافاد الاستاد انه لا يسوي من رضى عنه في ازاله ومن سخط عليه
لخذه في احواله وجعله مستكلا على اعماله ناسيا للشهود افضاله ثم ابتلع الر
بغارقة ما زجر عنه مطاعة ما اسرى فم يجرد عن الزجر ويترك في
العتاق الماسور فقد ابتغ الرضوان واستوجب الجنان **هم** اي اهل خبرهم وسرهم
درجات اي درجات طبقات مختلفات **عند الله** اي في حكمه المتدرج من مراتب
القامات **والله بصير ما يعملون** من الحسنات والسيات وافاد الاستاد انهم اصحاب
درجات في حكم الله اي السابق في الازل المطابق للابد فمن سجد مقرب
ومن سخط سجد **بعد الله من الله على المؤمنين** حصوا بالذكو لزيادة انتفاعهم
بما بين الكل من اولانهم المصودون بالذات في انعام بعث المرسلين **اذ بعث**
نهم رسولان انفسهم اي من جنسهم البشري اذ من نوعهم العربي ليعتق
في امره ونبيه وقيمه وافعله وتركه اولهم اكلانه وتقتوا امره وقرى
تفتح الفا اي من اشرفهم لانه صلى الله عليه وسلم كان من افضل قبائل العرب وبطونهم
اولان افضل جميع المبعوثين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين كما يتر الى
المقام المحمود والمرتبة العظمى من الشفاعة وحدث ادم ومن رونه تحت لوائ
يوم القيامة بل فيه ايا الله مبعوث الى الخلق كافة **تدوا عليهم اياته** المرانة
ويذكرهم يظهرهم من الطبايع والاخلاق الدينية وينبهم بالمقاييد والاعمال
والاحوال الالهية **ويعلمهم الكتاب** اي يبين مبادئه ويحسن معانيه **والحكمة**
اي الوحي الخفص بالسة الدالة على الواعظة الحسنة والحكم المسبحة **وان**
كانوا من قبل اي قبل نبوته وظهر بعثته **لني ضلالا** اي ضلالة مبدية
وجمالة معينة ففي رساله منه عظيمة ومنفعة وسيمة لارباب الهداية واصحاب
العناية في البداية والتمانة وفي دقائق الحقائق قبل الكبر منه سبحانه
على الخلق وسأبط الانبياء عليهم السلام اليهم ليصلوا بهم اليه ويطلعوا بركنهم
عليه لانه تعالى لو اظهر بغير واسطة عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا
ولم تترك منهم بقية واصفوا عن الطريق بالكلية وافاد الاستاد انه سبحانه

اجري لديهم العارفة العظمى واحسن اليهم النماحيات ارسل اليهم المصطفى سيد الودى
وعرفهم دينهم وادفع لهم رزقهم وكان لهم بكل واحد منهم فلا نعمته شكورا
ولا حقد وقروا ولا بما ارادهم اسفروا ولا عن ضلالتهم اقصدوا هذا وصف
اعدائهم الذين جحدوا واستكبروا واما المومنون فتقصدوا الله في الاختيار وقا
الامر بالسبع والطاعة عن كنه الاقتدار فسعدوا في الدنيا والعقبى واستوجبوا
من الله الكرامة والولعة انتى ويشير الى هذا المعنى التخصيص الواقع في المبنى
حيث قال جلت عظمتهم وعظمت منته لقن من الله على المومنين حيث لم يغفل
على الكافرين لانه حجة على الكافرين لا نعمة على الكافرين وفيه اي الا انه تعالى ليس
له نعمة حقيقية بالنسبة الى غير الطيعين بل كل نعمة صورية دينوية سبب نعمة
اخروية للمطاعين او موجب متفضلة عطية لدرجة الكاملين واما العصية
والبلية فتعكس هذه العظمة ولذا قال انت عطاءنا اعطاك فنعكس ورثنا
منك فاعطاك **اولا اصابتكم مصيبة** اي حين حصلت لكم بلية عظيمة قوية
وهي قتل سبعين في احد **قد اصبتكم مثليها** يوم بدر من قبل سبعين واستن
وسبعين والجملة صفة لمصيبة وجواب لما قوله **تلكم انا هذا** من اين هذا اصابتنا
وقد وعد الله سبحانه النصر لنا **قل المومن عند التمسك** باختياركم العدا قبل ان
يذن الله لكم او تترك بعضكم الركن لليل الى العزيمة وعدم الملاحظة المجالفة وفقه
الواقعة الواجبة للنصرة الكاملة **ان الله على كل شيء قدير** من النصر والصال
النصر وعلى ان نصيبكم ويصيبكم وافاد الاستعداد ان عادة الخلق قسرات
ما منهم من الخط والصيان والرجوع بالنعمة فيما يتصل بهم من المحن والخسران
وقنوت المكارة والافتتان وان من نقاطى صنوف الاجرام فحقق بان لا ينسى
حلول الانتقام **وما اصابتكم يوم التقى الجمعان** اي جمع المسلمين وجمع المشركين يوم
احد فاذن الله اي فيفضاهم وقدره لمرئياته **وليعلم الذين يافقوا** بالمعنى
الناقضين من المومنين المخلصين **وقل لهم** اي والحال انه قيل للمنافقين **تعالوا**
اي احضروا في المعركة او ارتفعوا على حالنا **الحجة** الى مرتبة الوصلة والقرابة
تعالوا في سبيل الله اي الكفر او ادفعوا اي ادفعوهم عن الضعفة او بتكثير

سواد القتالة فانه يقوي قلوب ارباب المجاهدة ويكسر شوكة الاعداء المتعائلة
فيلقوا قلوبهم على ملازمة الاوامر والتواهي وادفعوها عن طرق الشوك
الجلى والحقى والظالمى والباطنى كذا في دقائق الحقائق **قالوا لو تعلم قسالا**
لا اتبعناكم اي لو تعلم قسالا لا اتبعناكم في القتالة ووافقتكم في المدافعة
واما قالوه ليدخلوا المداخله لقوله تعالى **هم للكفر يومئذ اقرب منهم للإيمان**
لا عز لهم وكلامهم هذا فانه اول ما امارات ظهرت منهم معلية بكفرهم **تقولون**
يا فاهم ما ليس في قلوبهم اي بالنسبة فقه محاذ ذكر المحل وارادة الحال
وتاكيد كما ذكره بعض ارباب الحال والمعنى يقولون من غير ما يتقنون
ويظنون خلاف ما يظنون **والله اعلم ما كنتمون** من المومنين فيما يمينون
فانه سبحانه يعلم الاشياء كلها وخفيها مفصلة وغير يعلم بعضها محلا
واذا الاستاد ان الله تعالى هو على المومنين واصحاب الصابرين من
ارباب اليقين مالتوا من عظم العزة يوم احد في شهادة المسلمين بطلية
الكافرين يان قال ان ذلك باجمع كان ياذن الله وان يلا يصيب ياذن الله لمن
المسل احلى ومن كل قيم انتهى انتهى وكما قيل ضرب الحبيب احلى من الربيب
وكما قال قائلهم **شعر** اريد وصاله ويريد هجرتي فان تركت ما
اريد ما يريد قال في قوله تعالى وقيل لهم تعالوا الاله اخبروا
الذين لم يكن لهم في الصحة خلوص كيف تعللوا وتكاسلوا وكذا الملوك اذا
اراد قطع من الوصال وقالوا كانوا يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم
فلا حرج سقوا المسل ودمرهم فيه الحنظل ومكروا ومكروا الله والله خير
المالكين **الذين قالوا لاهوانهم** اي هم الذين قالوا ايضا لاجل اساهم اى
اتباعهم في تقاضهم وسقاهم **وتعدوا** اي والحال انهم قعدوا بانفسهم في
القتالة عن وفاقهم **لواطعونا** اي قائلين لواطعنا اخواننا في قعودنا
او انصرافنا **ما قتلوا** كما لم يقتل من كان معنا وقراه سقام بالتسديد للتدبير
قل فادروا عن انفسكم الموت اي ادفعوه عنكم في ما واكم **ان كنتم صادقين**
في دعواكم ومقتضى خواكم انكم تقدرون على دفع القتل عن كتب عليه بعدم

٢٥

خروجكم ولزوم سائر لكم بولوجكم والصبر ان القعود ليس بالدافع والمانع فان اسباب
الموت كثيرة حسب الوقوع فربما يكون القتال سبباً للهلاك والقعود سبباً للخلاص
من المالك وربما يكون الامر بخلاف ذلك فلا يتغير بغيري مما قدره الله لك وهذا
جواب لكلامهم وقد سبق رد اخولهم منهم والهائم اعرضوا على من صر فم احكام
المصاوق قالوا لو عجزوا عن البروز للقتال لم يقطعوا عن راحة السلامة
في الحال والمال المذمومة تلك الظنون ولذا هتفت عن شهوة التحقيق تلك
القلوب في جميع الفتون قتلهم يا محمد استبدعوا انفسكم الحياة وادفعوا عنها هجوم
الوفاة ومضى يقدرون على ذلك هميات **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل**
الله امواتاً قوا الشامي بالتشديد وهتفتم بالغبية اي لا تحسبن حاسب
لان الخطاب عام لكل حاسب والبراد الهى للحاضر والغائب من جميع الخواص
عن حبان ان القتلى كالموت في كل المرات فان قتلهم شهادة دالة على
سعادة موجبة لحياة ابدية ونجاة سرمدية كما قال ابن عطاء القصور على
الشاهدة باق بروية شاهدة ومولاه واليت من عايش على روية نفسه
ومتابعة هواه فكأنه اشار الى ما قبل **شعر**
ليس من مات فاستراح ميت • انما الميت ميت الاحياء • وقد قال قائلهم شعر
اقتلوني يا ثعالبى • ان في موتى حياتي • لان اوليا الله لا تموتون • ولكن من دار الى
دار ينتقلون • كما قال تعالى **بل احياهم احياهم** وعبرهم اموات لكونهم عند
ربهم يرزقون من نعم جنته في هياكل طور خضر تشرح في سعتها كمال
من شرفها وتاوي الى قتاديل معلقة تحت العرش للاستقرار اليوم القوار
كما ورد في الاخبار والاثار لكونهم **فرحين بانهم الله من فضل**
وليسوا من الشهادة الذي هو اقوى اسباب السعادة والتميز بالحياة
الابدية والظفر بالشاهدة الصمدية في المرتبة العبدية التي هي غاية سني
المقاصد العبدية وافاد الاستاد ان الحياة بذكر الحق بعد ما تلف النفس
في مقام الصدق اتم من المقابضة للحق مع الحقيقة عن الحق ويقال ان
الذي وارته الهى لم يزل ليس بميت وان قتل **شعر** فان

كانت الابدان للموت الست • قتل اري في الله لاسك افضل • **وليسرون**
اي يسرون بقلوبهم **بالدين لم يكتوبهم** وهم اخوانهم الذين بعد لم يقتلوا
فقتلوا بهم كما شئنا **من خلفهم** زمانا اوربته في شأهم **ان لا خوف عليهم**
ولا هم يحزنون اي لكون الخوف متغير عنهم ولحزن لا يتصور منهم وافاد الاستاد
ان من علم ان احبائه ينتظرونه وهم في الرقة والنعمة في حالهم وما لهم
لا يتمنوا بعيش دون التاهب والالام بهم والتزوا عليهم قلت في هذا الحال
قال بلال غدا نلتى الحاجة محمد وحزبه ما افح من ندم **ليسرون** **سعة**
من الله اي منوبة عظيمة لا يحجزوا فاقا بمقتضى العدل **وقضل** اي زيادة
علي ما اقتضاه بطريق الفضل كقوله تعالى في حق ارباب السعادة الذين
هم اعم من اصحاب الشهادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكسها للنظم
في الافادة ومشيروا الى ما قاله تعالى فلا تقلم نفس ما احسنى لهم من قره اعين
وبينه السنة محملة بقوله في الحديث القدسي والكلام الا لشي اعدرت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين اي وهذا ايضا يكون مستبشرين واران
عموم المؤمنين لاقتضائه الاولوية بخصوص الشهداء المخلصين وقد الكسار
بالسر على الاستان تشلية لسائر المسلمين وفي دقائق الحقائق قيل
ليسبشرون بما انعم عليهم من فضله القديم حيث جعلهم اهلا للنعمة
وقضله الكرم وافاد الاستاد ان علة استبشارهم وموجبة فضل من الله
ونعمة منه آي لولا فضلهم عليهم ونعمة بهم والامنى استشرى واولس ابتشا
بالنعمة وانما استشارهم بانهم عباده وانه مولاهم ولولا فضلهم ونعمة عليهم
لما كانت هذه الحالة لهم **الذين استجابوا لله** اي بالوحدانية **والرسول**
بالتابعة من بعد ما اصابهم **الفرح** اي انواع من الجرح وافاد الاستاد
ان للاستجابة مزبة على الاجابة من حيث الاشارة لاهن مقتضى العريسة
اقول ولا بعد ان يوجه له وجد ايضا في اصطلاح العلوم الادبية
بان يقال ان زيادة الميبي تدل على زيادة المعنى ولذا قال تعالى

رهم

في مقام العور اجيب دعوت الداعي اذ ادعى وفي مرتبة الخصوص فاستجاب لهم
ربهم ثم قال وما وانهم استجابوا طوعا لا كرها استجابوا لله من غير انطواء على خسر
مستقاة بل بشاراة القلب ومحبة الفواد واختار الروح واستجابوا للحكم
فاستجابوا للحق تعالى بالتحقق بوجوده واستجابة الرسول عليه السلام بالتحقق
بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء في حق الربوبية واستجابة الرسول عليه
السلام بالوفاء في اقامة العبودية من بعد ما اصحابهم الترح في ابتداء مقام لانهم
قبل ظهور انوار الخلق على قلوبهم وانفسهم الحقائق في اسرارهم **لله من احسنوا**
اي بالامان والتقوى اي احسنوا من العصيان **اجرو عظيم** لتوكله تعالى على جزا
الاحسان الا الاحسان الى الاحسان ومن دقات الحقائق الذين احسنوا منهم
في اداء الشرائع واتقوا يومئذ في التوحيد ان يجالطوا بشرك جلي او خفي اجر عظيم
لم يحفظ اسرارهم واوقاتهم عليهم من كل شاغل يستغلهم عن الحق وقيل للذين
احسنوا منهم في اجابة المصطفى صلى الله عليه وسلم واتقوا مخالفة سرا
وعلازمة اجر عظيم موالىة لا الملح العظيم من مجاورة الحق ومشا هديته
واقاد الاستاد ان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو المشاهدة فان لم تكن
تراه فانه يراك وهو المراقبة في حال الجاهدة فلا يصحها بها واباها اجر عظيم
لاهل البداية موجلا لاهل النار مجلا هذا وروي ان ابا سفيان واصحابه
لما رجعوا من احد فبلغوا الروحاء فماتوا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبهم وقال لا يخرج من هنا
الا من حضر يومنا بالاسم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى
بلغوا جرا الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتعالموا على انفسهم حتى لا يفتوتهم الاجر فالتقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فترك **الذين قال لهم الناس** اي بعض منهم **ان الناس** اي ابا سفيان
وابتاعه **قد جمعوا لكم** حيوتها واجتمعوا لقتالكم **فاحشوم فزادهم** اي اي
مقولهم للصحابه **ايانا** اي ايتانا فاخلصوا النية واطهروا المحبة الاسلام
وحسن الله اي كما فينا ليس سواه **ونعم الوكيل** اي الله الموكول اليه امرنا

في ما قدره وقضاه واقاد الاستاد انه لم يلبس على طواهرهم شي من احواله
الا انفتح في اسرارهم طواع من الكشوفات فازدادوا يقينا على يقين ومن
امانات اليقين استقلال القلوب بامه عند انقطاع النور من الخلق في توم
الامداد والاعانة بهذا وروي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد
يا محمد موعده ناموسهم بدر القابل ان كنت فقال عليه السلام ان شاء الله فاما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى تزل من الظهران فانزل الله الرعب في
قلبه فرجع بمواشاهة من الله **فانقلبوا** اي فانصرف النبي صلى
الله عليه وسلم وابتاعه **بمعة من الله** اي مصحوبين بمعية وسلامة وزياد
معرفة **وفضل** اي في ربح بخارة صورته في ضمن بخارة معنوية **لم يسسهم**
سورة احاطة بخارحة وسنة مستقاة **وابتغوا رضوان الله** اي لا بطرا واثرا
ورياء وسمعة **والله ذو فضل عظيم** على العالمين عموما وعلى اليقين خصوصا
قال الاستاد وكذا سنة الحق سبحانه مع تصديق في التجاه اليه ان يهدى مقبله
في ظل كفايته فلا اله الا الله ولا العنا يصيبه ولا الضيق يظلمه **انما ذلكم**
السلطان يخوف اولياءه اي قائل ان الناس قد جمعوا لكم بصد اولياء الله عن
اعدائهم **فلا تخافونهم** اي الناس باسهم **وخافون** اي وخافوني كما قرأ به ابو
عمر والمعني واخشوني وحدي واتقوا مخالفة امري وجاهدوا مع رسولي
ان كنتم مؤمنين بوعدتي ووعدتي وقال سهل اي مصدقن انه لا دافع ولا
نافع غيري وقال جليل يتوقع العذاب مع كل نفس في كل باب وقال الواسطي
الخوف من شرط الامان والحياة من شرط العلم كذا في حقائق السامي وكأنه اشار
الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والي ما وردنا ان الله يا الله واخشا
الله واقاد الاستاد ان الاشارة في تسلط داعي السلطان على قلوب الاولياء
صدق قرارهم الى الله كالصبي الذي فيه عرامة يخوف بشي يفرع به الصبيان
فاذا احاطوا لم يبتدوا الي غير عرامته فاذا انجذ اليها اوتت الي نفسها وقصته
الي بحر ها والصفت حده بخدها كذا لك العبد اذا صدق في انتماله الى الله
ورجوعه اليه في مخا وفه اواه لي اكف قربة وتداركه بحسن لطفه **ولا يخفك**

من

كم

الذين يكافرون في الكفر يقفون سريعاً فيه حرصاً عليه وعقلاً تحاشياً فيه
 وقرائناً في ضم اليه وكسر الزاوي وحزنه واحزنه لغتان والمعنى لا يوقنوك
 في الحزن بخافة ان يضررك وتبينوا عليك **النهم لن يضر الله** اي اوليائه
شيئاً اي بشيئاً او شيئاً من الضرر شيئاً رستم في الكفر وانما يضررون به انفسهم
 بالخسارة في القارة يريد الله ان لا يجعل لهم حظاً في الآخرة **ولهم**
عذاب عظيم ومعه حجاب جسيم واقاد الالهة انه سبحانه زاد في قوة قلبه
 بما جدد له من تأكيد عهده بان لا يثبت به عدوا ولا يوصل اليهم من قبله سوا
 ان الذين اشتقوا **الكفر بالامان** اي استبدلوه به واختاروه عليه **لن يضر الله**
شيئاً بخالفهم كما انهم لن يتفقوه سبحانه بموافقتهم فانه سبحانه غني عن الخلق
 وطاعتهم وعبادتهم وانما يرجع تقع المالحمة وضرر احوالهم اليهم بالاقبال والولاء
 عليهم **ولهم عذاب عظيم** اي يولم بوصف الدوام فيغير الكمية كما ان ما قبله يغير
 بيان الكيفية فلا تكراراً والكفار في الآية الاولى يختصون بالشركين والناس
 من هذه الامة وفي الآية الثامنة للحكم على كفار ساير اهل الملّة وعظم عذاب
 الاولين على وفق عظم ثواب اضدادهم من المؤمنين واقاد الالهة انهم ان
 اضروا فاضروا الا بانفسهم وان اصرروا فاضروا الا على خسرانهم **شعير**
 فاختار عذباً بغير ديارهم ولا خسراناً قبل اليهم بواقع
والذين كفروا انما عليهم خير من انفسهم قرا حرة فيه وفيما بعد
 بل الخطاب والباقيون بالعينة فيما اي لا يحسن حاسب لا مخاطب ولا عايب من
 الكفار والخيار ان ملائكتهم خير لانفسهم واما النابا طالة عمرهم تقع لوجود
انما عليهم ليزدادوا **والثاني** وزيادة الالهة موجبة لزيادة وبالهم وسوا
 حالهم وما لهم **ولهم عذاب عظيم** اي ذواهاثة في المعنى وحجاب مبين
 في الدنيا وهذا في حق الكفار بخلاف البرار فانهم كما ذكره طوي لي طال عمرهم
 وحسن عملهم فلمرحة معلقة في الدنيا وجنة معلقة في الآخرة كما اشار اليه
 قوله سبحانه في سورة الرحمن ولن يخاف مقام ربه ختان واقاد الالهة انهم
 اشار الى ان من تمام المكربهم والمبالغة في عقوبتهم ان لا يعذبهم وهم

فقرين

لا يستعرون سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نأى لهم قليلون ذلك انما ما ولا يحسب
 استقاماً فاذا برز لهم كروا من التقدير عن مفاداتها علموا انهم لفي خسران مبين
 ولقد انقم لكل ذي بصيرة ان ما يكون سبب العصيان وموجب الشان غير معد
 من حلة الانعام والاحسان **ما كان الله ليذو المؤمنين على ما انتم عليه** اي من
 الاختلاط والحق لا يتركهم محتاطين معكم لا يعرف حال تخلصكم وموافقكم
 من رأيكم ومناقضكم **حتى يميز الخبيث من الطيب** قرا حرة والكساي بالتقدير
 من التميز والباقيون من المزدحم الغتان والمعنى حتى يميز بين المنافق من
 الواقع والراي المخالط من الخالص الضابط بالوحي النبوي واخاره باحدا
 او بالكلية الشاقة من بدل اموالكم وارواحكم واقاد الالهة انه سبحانه
 جمعهم من حيث الاختصاص والباقي ولكنه فرقهم في الحقائق والمكان في فن
 طيب بحجته ومن حيث طيبته وانهم وان كانوا في راي عن المواقف تخلصوا
 حتى يصيرون الخواص هم ممتازون **وما كان الله ليظلمكم على الغيب** لظلموا
 على ما في القلب من اليقين والرب **ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء** اي
 ولكن يختار من رسله فخصه ببعض مميزات زادا لادان اموال
 الغيب لا ينظر للمتلونين بآثار النبوة وارجاس المعية وان الحق سبحانه
 متاثر بما تامل وقل من الاخبار فيخص من يشاء من انبيائه بعرفة بعض الارز
 قلته وكذا الاولايه لكن بركة متابعه انبيائه ولعل وجه الاختصار
 على الرسول اعم الى الاصله وسرا الى ان ما حصل لغوهم انما هو بطريق
 الشبهة والنيابة لقول النبي الاجل اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر
 بنور الله عز وجل **فاستأوا بالله ورسله** اي بصفة الاخلاص الموجهة للخل
وان تؤمنوا على وفق الوفاق وتركوا على اهل التفاق **فلم ارجعهم** ونعيم
 نعيم **والذين كفروا انما هم الله من فضله** اي خلمهم **تؤخرهم**
بل تؤخرهم لاسيما العذاب عليهم واستجاب للحجاب كدبرهم **سبطوقان**
ما يخلوا به يوم القيامة فيندمون على كل ما لهم وسوا ما لهم حيث لا تقفهم
 المذامة **ولله ميراث السموات والارض** فثرت منهم ما يخلونه ويمسكونه

لهم

عن سبله ولا يتقونه وبتقي عليهم الحسرة والقوبة والندامة يوم القيامة
واسم ما تعلمون من النع والفظا والبخل والكرم **خير** اي عالم بصير يتجاوزهم
على وفق اعمالهم وتفاوت احوالهم ويترابن كثر ابو عمر وبالغبية وافاد
الاستاذ ان من اثر شيئا على الله لم يترك له فيه قلايدوم له في الدنيا بلك
استمات ولا للقبوة عليه في الآخرة عنه دفاع والبخل على لسان العلم منع
الواجب وعلى مقتضى الاشارة القاسية ولو دنة من ماله او نفس من الاموال
ومن دقايق الحقائق قال ان عطا السلوك في طريق الحق على السخا واجتناب
البخل وهويده النفس والمال والسر والروح والكل من نظر في طريق
الحق لا غير لو امع اسوار الرب وسواطع انوار الرب فهو جيل روي عن
سيد الانبياء وسند الاصفيا ما جيل ولي الله الاعلى السخا **فقد سمع الله قول**
الذين قالوا اي من اليهود لكونهم اغنيا **ان الله فقير ونحن اغنياء** حين نزل
من ذي الذي يقرض الله في التملكيب والعريض بالتصديق على الفقراء وهذا
من جعلهم بالله سبحانه وصفاته واحكامه وحكمه في مخلوقاته من فقير
وغني وصالح وكافر وبقعة ومعصية وطاعة ومحنة صورية ومحبة
معنوية ويخوذ ذلك حيث يحتقرون الفقراء من الاوليا والاصفياء ويخون
يكتم الاموال وسعة الحاجاه وان كانوا موجبتين للسعد عن الله والاستقال
بحاسواه مع ما فيها من الحساب والعتاب والحجاب والظرد عن الباب وافاد
الاستاذ ان هذا الخطاب لو كان بين المخلوقين لكان سكوي اي بالكتاب
والعتاب والتكوي الي الاوليا من الاعداء سنة الاحباب ويقال علم الله سبحانه
ان في المؤمنين من يفتاب الناس وذلك قبح من مقالهم فظهر فحقا فوق ذلك
من حالهم لينصا عرق قولا ابرار بالاضافة الي قول الكفار وفيه ايضا
اشارة الي دعا الخلق الي حسن الخلق بالانفا وذعن الخصم فان الله سبحانه لم يسلمهم
ما اولاهم مع قبح ما ارتكبوه من التقصير في حق مولاهم **سكت ما قالوا** اي لم يكن
القول ولا يبرها من هذه القولة **وقتلهم الانبياء بغير حق** اي بلا جريعة ولا
حاجة وشبهة بل مجرد كونهم ذوي سؤولة وقوة والسيل لتأكيد القضية

والكتابة

والكتابة بمعنى اثبات القضية او للتقرير في صحايف الكتب **وقول** اي على
لسان الخزانة **وقواعب الحريق** اي المحرق للاعضا الظاهرة الموصلة الى الا
الباطنة وقرا حرة سبكت بالفتنة الضمومة والفرقة المفتوحة وقتلهم
بالرفع على النكابة ويقول بك الغيبة وافاد الاستاذ ان هذه الكلمة من موجبات
الحالة لاهل التقصير بادق اشارة بعيانهم وان نسوا احوالهم واقوالهم فاننا
ننشر لهم ما كتبنا عليهم من قبح افعالهم كما قيل **شعر**
صحائف عذري للعتاب بطونتها **سنتربو مكا والعتاب بطول**
صا صر حقي يجمع الله بيننا **وان تلتقي يوما فسوف اقول**
فلك اي العذاب المعتبر بالحجاب **ما قدمت ايدكم** من قتل الانبياء او ما ملكت
اليد من احتقار الفقراء واستعظام الاغنيا وسأيل الاسوا **وان الله ليس**
بظلام للعبيد اي بذي ظلم لعباده مع انه مالك ملكه ومملك في ملكه
ولا معصية حكمه بل ولا تصور وقوع في حقه لان افعاله كلها ما عدل
واما فضل ليس بينهما فصل **الذين قالوا** اي هم الذين قالوا ان الله
عبد الناس اي امرنا في المودة والدة علينا **ان لا نؤمن لرسول** اي من ياتي به
موسى **حتى ياتنا بقرآن تاكله النار** اي بان لا نؤمن لرسول حتى ياتنا بهذه
المحنة التي كانت للانبياء في اسوال عليه السلام خاصة وبلغوا بقرب نيران
فنقوم النبي عنده فبدا فيقول تارا سماءا ونة فتاكله وهذا من مقترباتهم
لستعلوابة عن ايمانهم وسبابعتهم لان اكل النار الغزيان لم يوجب الايمان الا
لكونه محنة فهو وسائر المعجزات مستوفى هذه القضية ومع هذا ارد
سجانه عليهم بالحجة الزامية حيث قال **قل قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات**
بالمعجزات الواضحات وبالدلائل من خصوص الامات الموحدة لتابعه من ابي
بها من الرسل كركر يا يحيى عليه السلام بالوجه المبين **فلم تلتقوا ان كنتم**
صادقين اي في هذه الدعوى فان قتلهم اياهم منافق للدعي وافاد الاستاذ
انهم تقولوا على الله سبحانه فيما تعلموا به من الايمان بذي اخر الزمان فقالوا
لقد امرنا ان لا نصدق احدا الا اذا اتا بقربان يتقرب به فنزل نار من السماء

ظلم

فتأخذ القربان عينا لا يصرف قال تعالى قل لهم ان من تقدم من الانبياء عليهم
 السلام انكم بما اقتروا حتم على من القربان ثم لم تؤمنوا فلو اجبتكم اليه لم تؤمنوا
 به ايضا فان من اقتضه السواق فلو خاضته الشمس بلسان فصيح او سجد له
 لجلال قواها لم يخط صحيح لم يلج العرفان في قلبه وما اراد ان يستاك على شكه انتهى
 ولعل الحكمة في عدم اظهار هذه المعجزة مع ان مثل هذه الكرامة قد تجري على
 ايدي بعض اولياء الامة لان سنة الله سبحانه ان الايات بالمعجزة المعترجة حجة
 لاستئصال الهلكة بالعقوبة وقد علم الله في بعضهم ولو في اصحاب جماعة منهم
 بطوله الايمان والعرفه فانزل الله تعالى لنبيه علي وجه المشقة **فان**
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاء وبالينيات الغرات الواضحات
 التي من جملتها الايات المعترجات **والزبراني** وبالزبراني هو قراءة السامي
 والكتاب قوله اي وبالكتاب كما قرأه ههنا **النور** المسمى بالخلق طريق الحق
 بالوجه الصدوق والوجه زبور ونحو الكتاب الذي ينشأ على الحكم والوا
 متصورد من الاحكام المبيحة للمني والمور بخلاف الكتاب فانه في عرف
 القرآن ما يتضمن الشرايع والاحكام والمراد بالكتاب حشنة السامع لا ريب
 الخطاب واقاد الاستاد ان عادة البحار تكذيب الابرار على هذه الغورج علقهم
 وسد بهم تقديري خلفهم **كل نفس ذائقة الموت** اي سارة كاس سكراته
 وحرارة باس غماته وهذا وعد للمصدق ووعيد للمكذب **وانما توفون اجوركم**
 اي تقطون جزا اعمالكم بين يدي عالم ما في الصدور **فمن رزق عن النار**
 اي بعد عنها او اخرج منها **وارحل الجنة** اي التي هي محل الوصلة والقربة
فقد فاز اي جا وطمع بجنة وبغية **وما للحياة الدنيا** اي فتنة تقا
 ولذا تمنا **الاستماع الغرور** اي ما يستفح به الغرور وما احسن ما قال
 بعض ارباب الخال **شعر** اضفان او كظن ايل ان اللبيب يتلها الخدع
 وعن حيدر الكرار انت نعم الدار لم يرض بك دارا ولا رضى الله عنه ركن
 وجهه تنع في هذا المقال ما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل
 الصالح ونعم ما قال بعض العا رضى الدنيا سا عدا فاجعلها طاعة

وتوضيحه ما قاله سبحانه ولز بخراسه نفسا اذا اجا احلها اي نفسا فكل
 نفس غفلان يكون اخر الانسان فيجب على الساكن ان يراعيه ولا يضيعه
 بالاستئناس مع الناس فانه موجب لحصول الافلاس واقاد الاستاد ان
 كاس الموت توضع على كفك حي مخلوق فمن غشاها طيبة النفس اورثته
 سكر الوجد ومن جرعا على وجه الشمس وقع في وهدة الرد ووسم بكى
 البعد من يوم القيامة فمن اجير من النار وصل الى الراحة الكبرى ومن
 صلب بالسعر وقع في الجنة العظمى **لنلون** اي وانه لتعتبرن **في اموالكم**
 بتكاليفها فانه في جهنم الخيرات وما يصيبها من الاثام **والنفس** بالجهنم
 والقتل والجراحات وبالقيام في الصلاة والصيام وما يور العبادات وما
 يرد عليها من الخاوف والامراض والمتاعب وتغير الحالات **ولستعفن من الدين**
او توال الكتاب من فلكم من المخالفين **ومن الذين اشركوا اذ يكرهون** من الطعن
 في الدين واهانة المسلمين وقد خبرتم انه سبحانه ولا هذا المتلا ليوطنوا
 انفسهم على الصبر والعقل في البلا ولا يرفعهم نزولها فغنة فلا يكون
 مستعدين للقاء **وان تصبروا غلب** انواع البلا **وتتقوا** بتحمل اصناف الولا
فان ذلك ما ذكر من الصبر والتقوي من طريق مرصاة المولى **من عزم الامور**
 اي من مفر وما تمنا ولز وما تقا التي يجب القدر عليها بالتفصيل الاحور ومن
 دقايق الحقايق لنلون في اموالكم جميعها ومنع حقوقها وفي انفسكم بروية
 اعمالها والاعتماد عليها **واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب**
 اي علماءهم القابلين للخطاب على ان يكونوا انبياءهم او عاين الكتاب من انبيائهم
لميثاقه للناس ولا يكتفونه بالثا الموقفة حكاية للمخاطبة وقرا ابن
 كثير وابوعمر وشعبة بيانا الغيبة واللام جواب القسم الدال عليه الاخذ
 الرسم والضمير للكتاب **فنبذوه** اي الميثاق او الكتاب **واظهروهم** بعدم
 الالتفات اليه وترك الاعتماد عليه **واشروا به** اي اخذوا به او اختاروا
 على حصوله **ثمنا قليلا** من حطام الدنيا الدنة واعراضها الفاسدة **فنبش**
ما يترون ما اختاروه لانفسهم من الخسارة في الدنيا والاخرة بترك

العمل في العلم المودعي إلى الإيمان والاحسان ومنعه عن أهله بالعدل والكرام وفي الحديث من كنتم علما عن أهله لم يوالقيا به بلجام من نار وعن علي رضي الله عنه ما أهد الله على أهل الجبل أن يتعلموا حتى أخذ عليا أهل العلم أن يتعلموا وقبل هذا الله المواتق على غامة أو لينة لا يخفوا كرامات الله عندهم لولا يفتن بذلك ولا يتخذوه دعوى وإن يعلموا من قصدهم من المريد من الطريق إلى الحق كذا في دقائق الحقائق وأفاد الأستاذ أنه سبحانه أخبر عنهم أنهم أبرموا عهدهم لا يزالوا عن وفائهم ولكنهم نقضوا أسباب الضمان بما صاروا إليه من الكفران ثم تبين أن ما اعتادوا من ذهاب الدين بأغراض يسيرة وأعرض عن حقيقته لم يبارك لهم فيه **لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا أي فعلوا وقرئ** بما أتوا وما أتوا أي أعطوا من أنفسهم وبدلوا من أموالهم **ويحيون أن** **البحر وأبالم يفعلوا مع أن من المدحوم بحبة البحر على ما فعلوا فلا تحسبنهم** **بمخازنة من العذاب** ويخلص من الحجاب وقرأ الكوفيين بالخطاب في الأول وفي الثاني أن كثير وأبوا عمرو وكل على أصله في فتح السين ولسرها ويا في الخلافات في الآية من وجوهها والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون أنفسهم أو لا تحسب حاسب مخاطب أو غائب أفعار حين بما فعلوا من نحو كما أن الحق ويحيون أن يمجدا وأبالم يفعلوا من خواطر الصدق في أيون بالحقارة مع المؤمنين فإنهم معذبون مع المشركين لقوله **وله عذاب أليم** وحجاب عظيم بوجود كتمانهم وعدم إيمانهم وأفاد الأستاذ أن من يأشروا لخلق قلبه ولا حظهم سره ولله فلا تظن أن عقوبتهم موحدة إلى يوم القيامة بل ليسوا من العذاب بمخازنة وأي عذاب أسد من الرد إلى الخلق والحجاب عن الخلق **ملك السموات والأرض أي ملكها وما فيها ومنه اقتداره على مجابهة** **والله على كل شيء قدير** فيقدر على عقابهم وأفاد الأستاذ أن الإشارة من هذه الآية هي هنا إلى غناه عن في الكون وأنهم يحتاجون إليه إيجادا وأمدادا بالعباد وأنهم لا يجدون عنه خلقا ولا عليه بدلا **ان في خلق السموات والأرض** **أن أنصمها أو نفوس من فيها وأختلاف الليل والنهار** ينقص وأما وزيد

ان

أخرها

أخرها وعكسها أو اختلاف ما نورا وظلمة وحرارة وبرودة **آيات لاوي** **الآيات** لدلالات واضحة لأصحاب العقول السليمة المجردة للخالصة عن شوائب الوهم والفتنة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته وفي الحديث ويل لمن قرأها ولم يتفكر وأفاد الأستاذ أن الآيات التي تعترف بالحق سبحانه بها هي العوالم هي الآيات التي في الأقطار من المبرق والأتار وأما الآيات التي تعترف بها هي الخواص فالتى في أنفسهم قال سبحانه سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فالآيات الظاهرة توجب علم الغيب والآيات الباطنة توجب علم الغيب والآثار من اختلاف الليل والنهار إلى اختلاف ليالي العباد فليالي أهل الوصال قصيرة وليالي أهل العراق طويلة فهذا يقول **شعر** **شعر** بالضاف لمن ولا سرار • ويقول **شعر** • شهور ينقضن وما شعرنا • نوت وأيام السرور قصار • والثاني يقول • صبا حرك سكر والمساخر • طواله وليل العاستقن طويل • وثالث • ليالي بعد الظاعين شكول • طواله وليل العاستقن طويل • وثالث • ليس له خبر عن طول الليل ولا عن قصره فمولا غلب عليه كما قال **شعر** • لست أدري أطلال ليلى أم لا • كيف يدري بذلك من يتقلى • • لو تفرغت لاستطالة ليلى • ولوعى الغوم كنت محلى • قلت ولا يبعد أن يكون اختلاف الليل والنهار شيئا إلى أن تصفى الجلال والحال وما تروى الفنا والبقا والغيبية والحضور والمراقبة والمشاهدة والبسط والقبض لا ريب كما أشار إليه القطب الرباني الشيخ عبد القادر الحيداني بقوله في فتوح الغيب ما أعظم تتخطك على ربك وتمتلك له عمل وخل وأعراضك عليه واستطائك له في الرزق والفنا وكشف الكرب واليأس أما تعلم أن لكل كتابا ولكل ليلة وكربة غاية ونقاذ لا تاحر ذلك ولا تقفأ أبدا وأوقات البلاء لا تتقلب فتصير عواضيا ووقت اليأس لا تتقلب تحة وحالة الفقر لا تستقبل عني فاحسن الأدب والزم الصمت والصبر والرضا والموافقة لربك عز وجل لأنه سبحانه خلق الالباء وخلق مصاحبا

ومفاسد ما علم ابتدائها وانتهائها وعاقبتها وانقضائها وانتظار الفرج ان عززت
 عن موافقة بالرضا والغنى فعمله لا ان يبلغ الكتاب اجله فتسفر الحارة
 عن ضدها بلور الزمان وانقضت الاجال كما ينقض الساعن الصنف وينقض
 الليل فيسفر عن النهار فان اطلبت ضوء النهار ونوره بين العيانيين لم تقطه
 بل تزداد في ظلمة الليل حتى اذا بلغت الظلمة غايتها وطلع الفرج انوار بصوب
 طلعت ذلك وارادته او سكت عنه وكرهته فان طلعت الغادة الليل حينئذ
 لم تحب دعوتك ولم تقط لانك طلبت الشيء في غير حينه ووقته انتهى وقل
 هذا المعنى هو المراد بقوله الصوفي ابن الوقت او بالوقت بالعرف الرقيق بينهما
 في تحقيق ارباب الطريق ثم قال الاستاذ اولوا الباب عم الذين صحت
 خرج عقولهم عن سكر العقلة عن الحضرة ولو لحظة وامارة من كان كذلك ان لا
 انكسر نغمته واناره وانقلت افكاره انتهى ولا يخفى ان هذا هو المعنى الاعلى
 والافعال السالك المحذوب مقبولة وان كان المحذوب السالك في حال الاعتبار
 هذا الاولى وبالنظر الى الاسر من اختلاف القولين حيث قال بعضهم ما رأت
 سائر الاورأت الله قبله وقال آخرون بعده وانما رجع المعنى الاول لانه
 ينتهي عن العيان والمجاهدة والثاني يجترع الاستدلال والمجاهدة والحاصل
 ان اولي الكتاب ما بينه الله في الكتاب بقوله **الذين يذكرون الله** في جميع احوال
 الخطاب **قائما وقيوما وعلى جنوهم** اي قائمين وجالسين ومضطجعين قال
 الاستاذ استغرق الذكر جميع اوقاتهم فان قاموا فذكروه قاموا كما ان قعدوا او
 ناموا او سجدوا فخلد احوالهم مستهلكة في حقائق الذكر فيقومون بحق ذكره
 ويقعدون عن خلاق امره ويقومون بصفاء الاحوال ويقعدون عن ملاحقتها
 بعين الكمال وعن الدعوى فيما في مقام الدلالة ويذكرون قائما على بساط
 الخدمة ثم يقومون على بساط الغربة ومن لم يعلم في بداية قيامه عن التقصير
 لم يعلم له قعوده في نهايته بوصف الحضور وذكر طريق الحق سبحانه ما سلكك
 المريدون طريقا اصح واوضح من طريق الذكر وان لم يكن فيه سوى قوله
 انا جالس من ذكر في المكان ذلك كافيا والذاكرون على اقسام واذلك لتباين

احوالهم فذكر بوجوب قبض الذكر لما ذكره من تقصير سلف له اوقع حصوله
 فمنعه فخله ذلك عن ذكره فذلك ذكر قبض وذكر بوجوب بسط الذكر لما
 يحب من لذات الذكر ثم من تقرير الحق اياه بحيل اقباله عليه وذكر بوجوب
 شهود مذكورة فالذكر يجري على مسانه عادة وقلبه مضطرب في ما يداله وذكر
 بوجوب حمل الاجلال يات من ذكره ويستعذر وصفه فكانه لقضاء عمره
 عنده لا يريد ان يكون له في الدنيا والاخرة ثا وبقا ولا يكون ولا يبقا قال
 قالهم **شعر**
 • ما ان ذكرتك الا هم يلغني قلبي وروحي وسدى عند ذكر كما
 • حتى كان رقيباً بغي • اياك وحك والمتكأ رايا ككا
 قلت وقد تحصل هذا الحال في مقام الجمع الاول المعبر عنه بمرق التوحيد
 لاسماء المتكأ كرا بالاشنية من الذكر والمذكور وتصور اهل الجمع بوجوب
 الغنى في عين المذكور بحيث لا يكون لهم عن قنايم ايضا شعور لا استقرار
 في بحر المشاهدة والحضور ولعل رابعة العدوية قالت في هذه الحالة استغنى
 عن حاج الاستغفار كثر وقال اخرا ذهبت في مقام الاعتراق والافوار لاجل
 الاستغفار وهذا الاقتدار اعظم ذنباً من الهجر والاستغفار على دعوى
 الوجود والفعل والاقتدار ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحارم قال
 والذاكر عنوان الولاية ويكون الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة
 البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيئ وجميع الخصال المحمودة
 راجعة الى الذكر ومسببة عن الذكر قلت ولذا قال تعالى اقم الصلاة لذ
 مشيراً الى ان المحصود من اسر المعاداة وجميع الطاعات هو الذكر بجميع
 الهيئات في كل الحالات الا ان ذكر الله للعبد اتم من ذكر العبد اياه لان
 ذكره قد تم كسائر صفاته وذكر العبد خات كناية حالته ولان ذكره
 للعبد هو الساعت لذكر العبد له كما يشير اليه قوله تعالى وما يذكر
 الا انيت الله ويومئ اليه قوله سبحانه يحيم ويوحيه قوله
 عز وجل ولذكر الله أكبر اي من ذكركم اياه ثم فضل ذكر العبد اياه ان يبين

كوي

حالة كره ما سواه كما يشعر اليه قوله تعالى واذكر ربك اذ نسيت ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر كراهه الله **وتتفكرون في خلق السموات والارض** اي استدلالا واعتسابا وتذكرا لصفاته المتوقفة عليها الخلقة من الوجود والحياة والعلم والقدرة والادادة ولعل في الامة اشعارا بما ورده تفكر واي في خلق الله ولا تفكرون في ذات الله لا يخلق كلتم لا يحيطون به علما واذا ادركوا ان التفكر يفت كل طاب ومثوته الى صور بكل مظارا لب لكن بشرط العلم المقرون بالحلم فاذا سلم الفكر عن شوائب التعلق والتعلق ورد صاحبه على منازل الحقيقة واذا حصل الشهود والحضور بما صاحبه عن الفكر فالفكر الواحد والذكر مستمر ففكر الراهدين في قنا الدنيا وقلة ونعيمها وكثرة عذابها وحسنة شركا بها فزادوا في الفكرة وهذا فمما وفكر الكافرين في جميل المآل وجزيل الثواب فيزدادون نشاطا عليه ورغبة اليه وفكر الكافرين في الا لا والنعماء فزادوا رغبة للتمتع بها **ربنا ما خلقت هذا باطلا** اي يتفكرون قليلا في ذلك وهذا اشارة الى التفكر فيه او الى الخلق على انه اراد به المخلوق من السموات والارض او الهما لانها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقتة عتاضا لهما من غير حكمة بل خلقتة حكم عظيمة من جعلتها ان يكون مبدء الوجود الانساني وسببا لعماسه في الابدان ووليد ليدله على الايمان بوحديتك وبحته على الغنيام بطاعتك لئلا الحياة الابدية والسعادة السرمدية وقد قال فارسي الحكيم في اظهار الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكيم **سبحانك** اي اتوهك ترمنا لك من الميت في فعلك من اظهار خلقك **فقتا عذاب النار** اي ما يوجب العذاب وما يجري الى الجاب **ربنا انك من قد دخل النار** اي محلا فيها **فقد اخبرني** لقوله تعالى يوم تجري الله النبي والذين آمنوا معه مع ان الله من العاصي ايضا سوا دخلها امر لا يخلو عن نوع خيري وقصحة ومحنة ومسقة لما روي الحافظ ابو يعلى الموصلي ان العار والحرية تبلغ من ابن ادم في القيامة بين يدي الله ما ينبغي العبد

ان يوم يوجه الى النار وفي الآية اما الى ان العذاب الروحاني ابلغ من العقاب الجسدي حيث جعل حصوله الاولة مرتبة على وصول الثاني **وما للظالمين من انصار** اي ينصرونهم بالمنع عن دخولهم او بالاقدام على اخراجهم من النار واما الشفاعة لعصاة المؤمنين فلا يقال لها نصرة لان النصرة دفع بالخلية والشفاعة بطريق المثالة وقال الاثام من ان يلبس في الاجل بالحرقة فقد اخبرنيته ومن ابتليته بالفرقة في العاجل فقد اسقىته ومن اوليته بين الوصلة فقد اويسه وادبته **ربنا انما سمعنا منا ويا ينادي للايمان** ويا هو الرسول والقران **ان امنوا** اي بان امنوا او اي امنوا **بربك فاما** فاستلنا وقال الاثام يعني احينا الداعي ولكن انت الهادي فلا تكلنا اليها ولا ترفع ظل عنايتك عنا ولا تملط ففكرنا علينا والايمان الدخول في موجبات الايمان وانما يؤمن بالحق من امنه الحق وايمان الحق للمصير الذي يواجبه يوجب ايمان العبد بالحق الذي لم يصدقه ومعرفة **وتوقنا مع الابرار** جمع بر او بار والمعنى اختم لنا بالخير وامتنا بحضور بصيبتهم معدودين في ذمتهم محصورين في جملتهم واذا الاثام انهم المحصورون بحقايق التوحيد القايمون لله بشرائط التفريد والواقعون مع الله بخصايص الجريد **ربنا واتنا ما وعدتنا على ربك** اي على نصد نعيم من الثواب او على السنتهم من حسن المآل **ولا تخزننا** اي لا تقصصنا بسوء اعمالنا وفتح احوالنا **يوم القيامة** اي حيث لا تنفع المدامة **انك لا تخلف الوعد** اي وعد العباد ما اتاهم من العاصي واجابه الداعي وتكرير ربنا للبيعة بالنصر في مقام التنازل والامانة الى الاستقلال كل من افراد الدعاء وفي النار من حره امر فقال خسروا ربنا انجاه الله مما يخاف وقال الاثام ادحق لنا ما وعدتنا على السنة الوسايط من اكمال النعمي وتكفير السواي وعقران كل ما سبق من متابعه العوي ومحمد قاتل الحقايق قيل لا تخزننا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الوعد ديق لك سبقت رحمتي غضي **فاستجاب لهم ربهم** لا طلتهم وحصول نيتهم واستجاب اخبر من اجاب **اني لا اضيع عمل عامل منكم** اي باني وقوله **من ذكر او انني** بيان عامل ليكون الحكم بوصف ثا مسال

بعضكم من بعض حلة حالية معترضة واستتافنة مبينة لان الذكر من الانثى والآن
 من الذكر او لفرط الاتصال والانتفاق في الدين العترة وافاد الاستاذ انه سبحانه
 كنهه بصيبيهم وهو الذي لفت لهم الدعا والمنا وهو الذي ضمن لهم
 الاجابة ووعدهم جميل الثواب على الدعاء اذ ايدعون لاجله الخواص
 من جنب النكا او دفع البلاد **لذين هاجروا الشرك** او الاوطان او المشا
 للدين باختيارهم **واخرجوا من ديارهم** بالاجا الى خروجهم لاضطرارهم **واودوا**
في سبيل بسبب ايمانهم واظهروا اقرارهم **وقاتلوا الكفار** اولاً **وقتلوا** في
 الجهاد اخراً وقرا حرة والكساي بالعكس لان الراول لا ترجى ترتيباً اولاً
 المراد لنا قتل من قاتل الباقون ولم يضعفوا حيناً وشدة دين كثير وابن
 عما قتلوا للتكثير لا كفر عنهم **سيما** اي لا يحويهمنا وانفجرنا **ولا دخلهم**
جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجار انهارها او من تحت تصرف
 اهلها **نوابا من عند الله** اي ايتهم بذلك اثنان تفضلا منه لا واجبا عليه
والله عنده حسن الثواب اي الجزاء الحسن وسقن الباب وقال الاستاذ ان
 هاجروا يعني الديار والمزار وجميع المخالفين والموافقين من المصارداثر
 من ديارهم اي اخرجوا الى مغارقة معاهدكم من ما لو قاتلهم واودوا في سبيل
 بالقتل والملازم وقتلوا بمنون المحن والالام وقاتلوا وقتلوا اداقوا من
 اختلاف الاطوار الحرو والحر والخلو والمرو والقع والضرب لا كفر عنهم **سيما**
 الايزيقي لتعطيتهم فوق ما لهم واكثر ما استوجبه باعمالهم وحوالهم
لا يغركم تقلب الدين كفر **وافي البلاد** الخطاب عام لجميع العباد والتمني
 للمخاطب للمبالغة وحمل التليب توتلا للرب منزلة السيد والمعني لا ينظر
 الى حال الكفرة عليه من السعة وكذا الاخوانهم من العزقة والظلمة وهذا الالب
 ذلك التقلب متابع **قليل** يسير زمانه لغير مدة الدنيا بالنسبة الى المعصبي
 او حقير زمانه في جنب ما عند الله لاهل التقوى في الاخرى كما قال تعالى قل
 متاع الدنيا قليل والاخرة خير وابقى وكما ورد في الحديث ما الدنيا في الاخرة
 الا مثل ما يحمل احدكم اصبعه في اليم فليظنم يرجع **ثم ما دام جهنم**

اي سواهم وسقلمهم **وليس الهاد** اي ما مهدوه لا تقسم واختاره لثاقفة
 امرهم قال بعضهم لا يغركم الدنيا لوقوع الجهاد عليها والاعتقار بما فيها
 والكثر بنعيمها فانها زادهم الى النار وسادهم في دار السوار وقال الاستاذ
 لا يتداخلتكم نعمة ان لهم عندنا قدرا وقيمة انما هي ايام قلائد وانقاس معد
 ثم بعد ما حركات مترادفة واخران مستغففة **لكن الذين اتقوا ربهم**
 اي الشرك الحلي والحفي وسائر انواع المعاصي **لهم جنات تجري من تحتها الانهار**
 شتملة على القصور واشجار الانهار **خالدين فيها** مقدرين الخلود فيها موبدين
 امنين بما **ترلا من عند الله** حال كونهم نازلين بها من عند ومن فضله وجود
وما عند الله لكثرة ودوامه وخبرته **خير للابرار** مما يتقلب فيه الفجار
 لقلة بقاءه وسرعة فناءه وكثرة فناءه وحسن شركائه وفي الصحيح عن
 عن عمر رضي الله عنه قال جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شربه
 وانه لعل حصى ما بينه وبينه شئ ويحت راسه وسادة من ادم خشوها
 ليف فرايت الحصى في جنبه فقلت فقال ما يبليك فقلت يا رسول الله
 ان كسري وقصصها كما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ما
 ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة ومن دقائق الحقائق قيل وما عند الله
 خير لك برار فاطلبونه بافعالهم ولعل المعنى ما عندكم من الفضل خير
 للابرار عما يطلبونه باعمالهم من الاجر بطريق العدل وافاد الاستاذ ان
 المراد الذين وسماهم بذلك العزقة بيست حالتهم المورثة للعزقة والذين رفعوا
 قدما لاجلنا فتمت الخالة والزلفة وصلوا الى الثواب القيم وبقوا في الوصال
 والنعيم وما عند الله مما اخرجنا لهم حال اضطرارهم خبر مما املوه باختيارهم
وان من اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى كعبدا الله بن سلام واصحابه
 الذين دخلوا في الاسلام **لمن يومين بالله** اي بوجوده ووحدة ذاته وسائر
 صفاته **وما اتوا اليكم من القران** **وما اتوا اليكم** من الكتابيين **خاضعين**
لله حال من فاعل يومين وجمع باعتبار المعنى واقر في يومين باعتبار المعنى
لا تترون بايات الله اي لا ياخذون بدلائلها ولا يختارون علمها

ودة

نسا قليلا من الرشوة وغيرها كما يفعله الجحشون من احبارهم في تغييرها وبني
تغييرها معني **اوليك لهم اجرهم عند ربهم** زيادة علي قدر كسبهم **ان الله**
سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبها العال **يا ايها الذين امنوا اصبروا**
علي مشاق الطاعة **وصابروا** اغالموا عند الله في الصبر علي شدة المجاهدة واعدا
عدوكم في الصبر عن الهوى بالمخالفة **ورابطوا** ابدانكم وختولكم في تنوير المجاهدة
مخافة محرم عند الدين وفي الحديث ان من الرباط انتظا الصلاة بعد الصلاة
واقفوا الله بالثري عما سوان **لعلكم تتقون** لكي تقوزوا بمقام رضايه وحصول
لقابه وقال بعض ارباب المسان واصحاب البيان اصبر واعلي الفيا وصابروا
علي لباسا والضرا وربطوا في دار الاعداء واتقوا الله اله الارض والسما
لعلكم تتقون في دار البقا وقال الجنيده وصابروا امرهم بالصبر علي الصبر
من قال وربطوا وهو ارتباط السمع الله سرا والوقوف مع البلاجهت وقال
ابن عطا الصبر الماس الله في ارضه واليقين سيف النفس وان الشيطان
ليستود من الصبر كما يستود من الشيطان وقال الخلد في خبر الدنيا والاخرة
صبر ساعة اي بتفصيل طاعة وافاد الاسناد ان الصبر فيك يتردد بعد العبد
والمصابرة مع العدو والرباط نفع صبر ولكن علي وجه مخصوص ونسأل
اول الصبر التصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو ثباته ويقال اصبروا
علي الطاعات وعن الخلفاء وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع
المنى والعلاقات وربطوا بالاسقام في الصحة في جميع الاوقات
ويقال اصبروا بنفوسكم ومكاربكم واتقوا بكم وربطوا باسراكم ويقال اصبروا
علي ملا حظة الموتية وصابروا علي ابتغا القربة وربطوا في محل الدين
والزلفه علي شهود الحال والعمرة والصبر مر مذاقته اذا كان العبد يتقاه
علي الغيبة وهو لا يذطره اذا شربه علي الشهود والروية **سورة النسا**
مدنية وهي مائة وخمس وجموع آية بسم الله الرحمن الرحيم افاد الاثنا
ان العدا المتارين اختلفوا في الاسم عن ما ذا استق فمنهم من قال استق من
السمة وهي الكية ومنهم من قال انه مشتق من السمو وعلو وكلاهما فيه

الاشارة من قال من السمو فهو اسم من ذكر سميت رتبة ومن عرفه سميت حالته
ومن سميت سميت همة فهو الرتبة يوجب وفور المثوبة والمبار وسمو الحال
يوجب ظهور الانوار في الاسرار وسمو الهمة يوجب القوز عن ريق الغمار
ومن قال اصله من السمة فهو اسم من قصده وسم سمه العكادة ومن سمه وسم
بسمه الارادة ومن احبه وسم بسمه الخواص ومن عرفه وسم بسمه الاختصاص
فسمه العكادة يوجب فقيية النيران ان يقي صاحبها شررها وسمه الارادة
يوجب حشمة الجذان ان يطمع في استرقاق صاحبها مع سرف خطرهما وسمه
الخواص يوجب سقوط التحجب من استحقاق القربة للمنا والطينة علي الجملة
وسم الاختصاص يوجب امتحا الحكم عند استلاسلطان الحقيقة ونسأل
اسم من واصله سمك عن الاوهام قدره ومن فاصله وسم بكى المروقة قلبه
علي هذه الجملة يدل اسمه انتهى وبرحمته العام انعم علي العوام كل الانعام بانوا
الانعام في هذا المقام وبرحمته الخاص اكرم الانبياء والاصفياء من ذوي الاختصاص
بابصالحهم الي مقام الاخلاص الموجب للخلاص عما سوان يوم مفارقة ولا
مناس **يا ايها الناس** خطاب بعم بني آدم من الموجودين ومن سوجد في العالم
اتقوا ربكم الله خلقكم او خلقكم من العدم **من نفس واحدة** وهي ادم
وخلق منها من ضلع من اضلاعها زوجا اي حواء **وب منها** اي نسر
بواسطة اذد واجمعا واحتماعها **رحا لا كثيرا ونسا** اي ذكورا كثيرا واناثا
كثيرا واكتفي بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء اذ الحكمة تقتضي
ان تكون اكثر جواز ان يكون لرجل واحد اربع منهن وتذكر كثير احل
علي الجمع دون الجماعة وتزنيب الامر بالتقوي علي هذه القصة الكبرى لما
فهمنا من الدلالة علي القدرة القاهرة التي من حقها ان يحسني والنعمة
الناهرة التي توجب طاعة المولي وقال الاسناد باس اظهرتكم عن كتم العدم
حكم تكلفي ثم خصصت من بيت منكم بتقوي وحرمت من بيت منكم هديتي
وتقربني ونقلتكم ليا من بيت بل اوصلتكم الي ما ست حكم تقربني اتقوني
واطيعوني فالتقوي جماع الطاعات وادله ترك الشوك واخره اتعاكل

ع

غير واطلا اعنا ذلك نفسك ومن التي نفسه وقمع الله بلا مقام ولا شهود حال
 لله لا لخط في الدنيا والمعنى يتم حكم الحق سبحانه بساكنة الخلق مع الخلق لبقا النسل
 والردا للثقل فربط الشكل بالشكل وتفرق الى العقل على كمال القدرة بما لاح من
 بواهيهم الربوبية ودلالات الحكمة الالهية حيث خلق جميع هذا الخلق من نسل
 شخص واحد على اختلاف هيتهم وتفاوت صورهم ونباتين اختلاف فهم وان اثنين منهم
 لا يتسايفان بكل وجه في الصورة واللون والهيئة والحالة فسبحان من لا مدي
 لقد ورائه ولا غاية لمعلوماته **واقروا الله الذي نسالون به** يستدبر السنين
 على ان اصله تسالون فادعوا الثانية بعد قلبها سينا في السنين وقوا الكوفون
 بتحسينها على حد ذاتها في التايين والمعنى يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك
 بالله **والارحام** بالجر وبوظاير كما قرأه حرة وهذا على عادة العرب انهم كانوا
 يتوسلون بالارحام ويتوصلون الى ذوي القرى على وجه العام والباقيون بالانساب
 اي واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها في الحديث الرحم معلقة بالعرش
 يقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله **ان الله كان عليكم رقيبا**
 حافظا مطلقا قاطعه ولا تخالفوه او فاذكروه ولا تنسوه او راقبوه وشاهدوه
 فان من تنسى الحق فلا غاية لهجته ومن نسي غيره فلا فائدة لهجته وعلو حاله واقا
 الاستاد انه سبحانه يقول للمؤمنين يا من نسبت عهدي ورفضت ودي وجاهدت
 حدي جان لك ان ترجع لي يا اي فتستحق لطفي وايجاني ويقول للمنافقين يا من نسبت
 فينا حظك وصنت عن غيرنا حظك ونظمت لعدوكم علينا حقدك ووجب علينا نصرك
 وجل عندنا قدرك فانما شهيد على حالكم واسئلك اعد عليك التماسك وادي حواسك
 وانا متولي خطرناك ومتولي حركاتك وممكناتك استبي الحاصل انكم راقبون من مو
 الرقيب عليكم **وانتوا التاي اموالكم** اي التي يابىكم اذ ابلغوا وظهور رشدهم اليكم
ولا تستملوا الخبيث بالثب لا تستملوا الخوام لكم من اموالكم بالخلال من اموالكم
ولا تاكلوا اموالكم منخعة الى اموالكم من غير تسوية وتقوية في استماعها **انه** اي
 الاكل على هذا النوال والانتفاع من الاموال من غير تفصيل الاحوال **كان حوبا**
 كبيرا اي ذنبا عظيما واذا مبينا واقاد الاستاد ان من اقيم محل الرعاية في اعلى

لعيته فخصم رعيته ربه فانه ليعتقكم لعباده ما لا يثبت لنفسه فولي الميتم ان
 النصف واحسن حقه على الله وان اسأوتقدي خصمه الله انتهي وكأنه اشارة
 الى ما روي كلهم راع وكلهم يسول عن رعيته واما الاقوله سبحانه ان السبع والبصر
 والنواد كل اوليك كان عنه مسيولا **وان خفتم ان لا تقسطوا في التاي** ان
 توقعتهم وظننتهم ان لا تقدر لولا امرتاي النساء انتر وجتم بين **فانكوا ما لهاب**
لكم من النساء فتر وجوا ما حل لكم من غيرهن وسهل عليكم من امرهن **مثنى وثلاث**
ورباع اي مثنى مثنى وثلاثا ثلاثا واربعاً اربعاً واقاد الاستاد انه سبحانه
 ابراع للرجال الاحرار التزوج باربع في حالة واحدة واوجب العدد بمنزلة
 في مراعاة العسة وحقوق التقعة والكسوة فيجب على العبد ان يراعي الواجب
 فان علم انه يقوم بحق هذا الواجب اتر هذا المباح وان علم انه يقصر في الواجب
 فلا يتفرغ لهذا المباح فان الواجب مسرور عنه وعما يرتب عليه من الجحاح
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة اي فاخاروا واحدة وانتركوا الجماعة
او ما ملكت ايمانكم فانهم ليس عليكم حقة منهن وعدم وجوب القسم بيهن
ذلك التبليل منهن اذ ان لا تقولوا اذ من ان لا يملوا عن الخوفين **واتوا النساء**
صدقاتهن مهورهن **تحلة** عطية عن صناطورية **فان طبن لكم عن شيء منه**
نفسا فمير لسان الجنس والاصرفه الافراد والمعنى فان ذهبن لكم شيئا من
 اصداقهن عن طيب التفسير **فكلوه هنا مرييا** حذوه وانفقوا به حلالا
 بلا تبع في الدنيا ولا مذمة في المعنى وفي الحديث هناما لا اثم فيه ومرسا
 لادافيه واقاد الاستاد ان هذا دل على ان طعام النساء والاعفان مري لا يتم
 يرون انفسهم وانما يفتقون عن تكلف لاعن طيبة نفس قال صلى الله عليه وسلم
 طعام السخود واو طعام البخل والانهى وعن علي رضي الله عنه من اراد الشفا
 والدوا فكلية باربعة اشيا ممر المرأة والمسل والقران وما السبا **ولا توتوا**
النساء بالجمال من الاولاد والعدل المذيرين للاموال الفسدين من الاحوال
اموالكم التي جعل الله لكم قناتا وقزانا مع وابن عامر فيما معناه اي ما تقربون
 بها وتنقصون فيها **وارزقوهم** اي منها **والسوءم** وقولوا لهم **قولا**

معرفة يعرفه الشرع وليست بحسنة الطبع والبراد تاديبهم باداب الريانة وزجرهم
عن الخيانة في الامانة قال سهل استغف السيفها بنفسك فان زجرتم بها بالعلم
والفوق والودع والاحكام عن طريق تخالك من الخروج عن الدنيا والاخرة كذا في
حقائق الدقائق وافاد الاستاذ ان السفيه من يفتك عن الحق ويستغفك عن الرب
والسفيه من الميال والاولاد من يوترحظونهم على حقوق الله شرقا وحظا
التمل في الحال احدي عليكم من ان ترضوا الاستدلال والسؤال والكدية والاختلال
وانما يكون البذل خيرا من الاستكاد عند تجرد القلب والنية بالرب وتقويته
بالصبر وتابيد بالشكر فاما على سنة الدنية وان تجعل بنفسك وعمالك
كلا على الناس فخطبك ما جعله الله كفاية لنفسك اولى من الجود لمن اقبل
كفائتك اخري **واقبلوا التاي** اختبروهم قبل بلوغهم بقتب احوالهم في امر
دينهم وضبط ما لهم وحسن تصرفهم في بعض ما يدفع اليهم **حيث اذ المنقول**
اي حد البلوغ فانه يصح للشكاح عنده **فان الستم منهم رشدا** ابصرتم منهم
رشدا وسدا ابصر احوالهم **فادفعوا اليهم اموالهم** وافاد الاستاذ
ان اناس الرشد العفة والريانة والسخا والصيانة وصحة الشيوخ والحرص
على مشاهدة الخير واداء العبادات على فضيلة الامر ونظام الرشد من اهتدي
اليه عند من يستخ له من خواججه لاسيما يتكلم على حوله وقوته وتديره واثبات
ولا تاكلوها اي اسوال التاي **اسرافا وبردان ان تكبروا** اي مسوفين ومبادرين
كرمهم ولا مفهوم لهما في امرهم لقوله **ومن كان غنا فليستغفف من اكلها ومن**
كان فقيرا فلينكح اي ينفق راجعة سعية فيما وعند حاجته
واضطارره بما **فادفعتم اليهم اموالهم** اي بعد بلوغهم ورشديهم
احوالهم **فامهدوا عليهم** بقبضهم فانه انفي للمنة وابعاد من الخضومة **وكفي**
بالله حيبا اي بحاسب ارقيا للرجال اي الذكور **فصب مما ترك الوالدان والاقربون**
اي من العصبية وذوي الارحام **وللسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون**
مما قل منه او كنز به مما ترك باعادة العاقل نصيبا **مفوضا نصيبا**
عليه انه مصدر موكد لقوله فريضة من الله او على الاختصاص بمصطفى نصيبا

مقطوعا

مقطوعا واجبا وافاد الاستاذ ان حكم الميراث لا يختلف بالفضل والمنفعة ولا
يتفاوت بالذنب والعييب والمنفعة فلو كانت رجل وخلف ابنين تساويا في
استحقاق النسبة وان كان احدهما برا تقيا والاخر فاجرا فلا لست زيادة
لنقواه ولا للناجر بخس لنجوره والمقصود فيه ان الميراث استماعا من قبل الله
فتساوي فيه البر والناجر وكذلك حكم الايمان ابتداعية للمسلمين قال الله
تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ثم قال فيهم فمنهم ظالم
لنفسه **واذا حضر النسبة** اي قسمة الميراث **اولو القربى** فمن لا يورث **والثاني**
والمساكين اي من الاجانب **فارزقوهم منه** فاعطوهم شيئا من القسوم تطيبا
لقلوبهم ونصدا عليهم ولما ورثه بالبلغ من الورثة وقيل اسروحوهم
على خلاف في نسخة **وقولوا لهم قولا معروفا** امرهم بان يدعوا لهم ويستقلوا
ما اعطوهم ولا ينفوا عليهم ويلطفوا في المصارعة معهم وافاد الاستاذ ان في هذا
اشارة لطيفة للذين اذا حضر والتمسة غدا والحق سبحانه يفر الطيبين
ويعطيهم ثواب اعمالهم فمن كان من فقرا المسلمين لا يجرهم الفقر ان تشا
الله الرحمن بعد ما كانوا من اهل الايمان وكذلك يوم القسمة لم يكن حاضرا
ولذلك استحقاق سابق ففضله اهلك لعرفته مع علمه بما يحصل منك في
سائر احوالك من ذلك **وليعلم الذين لويزكوا من خلفهم ذرية ضحاها**
خافوا عليهم امر الاوصيا بان يحتسبوا الله ويقوه في امر التاي فيفعلوا بهم
ما يحبون ان يفعل بذرارهم الضحان بعد موتهم **فليستقوا الله وليقولوا قولا**
سديدا امرهم بالتقوى الذي هو غاية حسنة المولى بعد ما امرهم بما
سراعاة للبشر والمنهي اذ لا ينفع الاول دون الثاني في العقبى ثم امرهم ان
يقولوا التاي مثل كاتقولون لاولادهم بالسفحة وحسن الارب والخصال
الحسني وفيه دقائق الحقائق قيل استعينا على ترك العيال وقلة ذات اليد
بالتقوى فانه الذي يجير الكسر ويقضي القسر قال جعفر الصادق التقوى
تزيد في الرزق وتوسع في المعيشة قال عز وجل فليستقوا الله وليقولوا قولا
سديدا وافاد الاستاذ انه سبحانه بين في هذه الآية ان الذي ينبغي للمسلم ان يدع

لعباله التقوي والصالح لا المال لانه لم يزل يجمعو المال وليكثر والهم القمار والانس
 وليلفوا المقدر والاثاث بل قال فليستقوا الله فانه يتولى الصالحين **ان الذين ياكلون**
اموال النباي ظلموا اي ياخذون منها علي وجه الظلم **انما ياكلون في بطونهم** اي يلتمسوا
نارا اي ما يجزى له دخولها او ما يورث الي حصولها **وسيصلون شعرا** اي يترابون
 طر وانبو بكر يظم الا اي يدخلون نار الشفر لهم وتتوقد منهم وافاد الآلات اذ انه
 سبحانه انما تولى خضمة النعم لانه لا احد للنعيم فكل من وكل امره اليه وتبرأ من
 حوله وقوته واعتمد عليه فالحق سبحانه يستقر له بما يستقر لنفسه **بوصيكم الله**
في اولادكم يا امركم ويعهد اليكم في شان ميراث اولادكم **للكر مثل حظ الانثيين** اي
 بعد كل ذكر باثنتين حيث اجتمع الصفات فيضعف نصيبه لحكمة الحكمة يعجز عنها
 الاوهام العقلية ولا يبعد ان يكون وجهها ان الذكر يحتاج الى نفقة ونفقة
 انثى والا انثى تنفق عليها الذكر باس المولى فهو بالمصاحفة واحوي ويندفع به
 ما قال بعضهم من ان الامر لو كان بالنسأ لكانت الانثى بالتفضيل او بالضعف
 ويجزها عن الحراك علي انه روي عجزها باعطاء البعض لمدد دوام استقامتها
 او لضعف قلبها وحمية دنياها وفيه رد علي اهل الجاهلية حيث كانوا جرو
 الاناث بالكلية وتقولون انما يحتاج الي المال ارباب الاتاق من الرجال
فان كن نسأ اي ان كان الاولاد خلصا ليس منهن ذكر فان الخلط قد ذكرنا
 الضمير باعتبار الجبر **فوق اثنتين** اي نسأ ايدة علي اثنتين **فلن نلنا ما ترك**
اي المورث منكم وان كانت المولودة واحدة فلها النصف وقرا نافع بالرفع
 علي ان كانت ثامة قال ابن عباس حكم البنتين حكم الواحدة لان الله تعالى جعل
 الثلثين لها فوقها وموظاير وقال الجمهور حكمها حكم ما فوقها لانه تعالى
 طاب ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذ كان معه انثى وموالثلاث
 اقتضى ذلك ان حظها الثلثان ثم لما امرهم ذلك ان يزداد النصف بزيادة
 العدد رد ذلك الوهم بقوله فان كن نسأ فرك اثنتين ولحديث عطاء بن رباح
 بسعد بن سعد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل عليه السلام
 لداخ اعطى لبني سعد الثلثين واعطى امهم الثلث فالبقي فهو لك رواه

الترمذي بسند عن عطاء بن جابر وكذا أخرجه احمد وابو داود والطياي
 وابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرهم **ولا يورثه** ولو ادي الميت **لكل واحد منها**
 بدل مما قبله بذكر العامل وقاية التخصيص علي ان استحقاق كل منها **السدس مما**
ترك ان كان له للميت **ولد** ذكر او انثى غير ان الاب ياخذ السدس مع الانثى بالفريضة
 وما بقي من ذوى القربى انما بالعتبة **فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلام**
الثلث والباقي للاب **فان كان له** للميت **اخوة فلام السدس** وقرا حمزة
 والكسائي فلامه بكسر الفيم فيها ثباتا للكسرة التي قبلها **من بعد وصية**
يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة الوارث كلها اي هذه الانصبا
 للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما ان يباو التي لا باحة للذلة
 علي انهما متساويان في وجوب التارئة متقدمان علي القسمة مجموعين ومنه
 وقدم الوصية علي الدين وهي متاخرة في الحكم اهتماما بستانها ليلينها في امرها
 فانها متبينة بالبراءت من حيث انها توجد بعد الموت وهي شاققة علي الورثة والدين
 انما يكون مقرا عندهم لاسيما والمطالب غالبا موجب لديهم وقرا ابن كثير وابن
 عابروا بوايكر بفتح الصاد **ايكم وابناوكم** اي هم ورثكم غالبا فكم او من جانبها
 لكم **لا تدرون ايكم اقرب لكم نفعا** اي لا تعلمون من النفع لكم ممن يورثكم من اصولكم
 وفروعكم في عاجلكم واجلكم فقروا فيه ما وصاكم الله به في شأنه ولا تعصروا
 لا تفصل بعض او حرمانه قيل يا وكم يورثكم وابناوكم بالسفقة عليهم والسادس
 لصدورها عن النفع كذا في دقائق الخفايق وافاد الاستاذ ان الانا يتفقونكم بلخدم
 والابا بالرحمة والابا في حال ضعفك في بداية عمرك والابنا في حال ضعفك في نيا
 امرتك **فريضة من الله** مصدر موكد لضمون الجملة المتقدمة **ان الله كان**
عليها بما رتب ودير حكيمها فيما قضى وقد رولكم **نصف ما ترك اذوا حكم اي نسأ**
ان لم يكن له ولد وولد ذكر او انثى **فان كان له ولد** اي وارت من بطنها او من صلب
 بنها وان سفل ذكر او انثى **فان كان له ولد** اي وارت من بطنها او من صلب
 بنها **يوصي بها او دين** ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
 فلن الثمن مما تركن من بعد وصية توصون بها او دين ورض الرجل ضعف

ينة
 وكم

ما للراة كما في النسب ويسوي الواحدة والاكثر منهن في الربع والنز **وان كان**
رجل اي ميت من نفسه انه **يورث** اي يورث منه **كلالة** خبر كان ويوم لم خلف
 ولما ولا والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد **او امرأة**
 عصف على رجل **وله** اي وللرجل والتمت بحكمه عن حكمها لدلالة العطف على
 لتساير كما **اخ او اخت** اي من الام اجماعا ويدل عليه قوله سعد بن مالك من ام
 وقراءة اي من الام **فلكل واحد منهما السدس فان كانوا** اي الاخوة **الكر من ذلك**
 اي مما ذكر من اخ او اخت **فهم شركاء في الثلث** سوي بين الذكر والانثى في العمة
 لان الادل بالمحض الاثنية **من بعد وصية يوصي بها او دين** وافق حفص اياكرهنا
 في فتح الصاد **غير بضار** اي قاصد للمضد للورثة بالزيادة على الثلث او قصد
 المضارة بالوصية دون القرينة والاقراء يدبر ليس له في الذمة وهو حال من فاعل
 يوصي المذكور على قراءة البناء للفاعل او المذلول عليه على قراءة البناء للمفعول فانه
 الفاعل المتروك **وصية من الله** مصدر يوكد **والله عليم** بالوصي وقصد مقربة
حليم لا يعمل في عقوبته واذا الاستاد ان الاشارة في ثبوت المرات للاقربين
 من الورثة بالنسب والب ان البت اذا كانت محل التزويج احواله فمرضا الله الوار
 على ما يقاس به ويخار قلبه من التوجه للبث ما لا الورث وكذا ايسنة سبحانه
 ونعالى التوفيق على مما ساءه الاذي حوبا لا وجوبا عليه كما تقوم قوم وكل من
 كان اقرب نسب او اقوى سببا من البت كان اكثر استحقاقا لميراثه **تلك** الاحكام
 المقدمة **حدود الله** شرعية التي كالحود والمحدودة لا يجوز تجاوزها وزنا البتة
 واذا الاستاد ان حدوده او امره ونواهيها وما يقبض به عقاده واصل العباد
 حفظ الحدود وصون العهود ومن حفظ حده لم يصبه مكروه ولا افة في
 الوجود واصل كل بلا تجاوزة الحدود وقلت وكذا اصل كل عطاء ملازمة للحدود
 كما قال تعالى **ومن يطع الله ورسوله** بالوقوف على العهود **يدخله جنات تجري من**
حتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين للخلود وقرنا فاع وابن عاصم دخله
 بالنون فيه وفيما بعده **وذلك الموزن العظيم** لما يترتب عليه من النعم العظيمة
 بانصال الجنة المجلدة وايصال الجنة المجلدة لا يقترب بها عن الطاعة ولذة

العبادة التي فوق كل رتبة **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله**
نارا خالدا فيها ولعل العبادة بالجمع والوحدة في الجمل الجزائية من باب التقين
 في العبادة **وله عذاب من** لا استهانته في امر الدين المستين وقال الاستاد
 انما عاقبتان مجلة وموجلة ويقعون بها جميعا والذرا لاهانة ولو
 اجتهد الخلايق على اذلال الناصي بتل الذي يلحقه بارتكاب معصيته لم يقدروا
 عليه ولذا قال قائلهم **شعر**
 من طاعت لما يندب • اصبح وعليه مدلته • فقلت •
 ومن اصبح سرايسره • ظل وعليه مهايته •
 قلت لوقال مقربة لكان انب مبني ومعني في مقابلته **واللاق ياتين الفاحشة**
من نكاحكم اي يفعلون الزنا وسمي فاحشة لزيادة فاحشها ومزينة سنا عمتها
فاستشهدوا واعلمين **اربعة منكم** فاطلبوا ممن قد فتن اربعة من رجال المؤمنين
 يشهدون عليهم **فان شهدوا فامسكوا من في البيوت** فاجلسوا من في بيوتهم
 واجعلها مستحبا عليهم **حتى يوفوا من الموت** اي ملك الموت او باخذ من الموت فيل
 وكان ذلك عقوبته في صدر الاسلام فتح بالحد وفيه تسامح لقوله تعالى **او يحمل**
الله من سبيله كنعين الحد المخلص عن الجبس وقد صح في حديث مسلم عن عماره
 ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لسان
 سبلا البكر بالبكر جلد مائة وتقريب عام والنتب بالنتب جلد مائة والرحم
 قال البغوي ثم نسخ الجلد في حق النيب وبقي الرحم عند اكثر اهل العلم وعن علي
 ابي محمد بنهما ودليل الجمهور انه صلى الله عليه وسلم رحم ما غزا والعالمية ولتر
 بجلدهما ثم التقريب ايضا منسوخ في حق البكر عند ابي حنيفة او محمول على الرحم
 والسياسة وثابت عند غيره واذا الاستاد انه سبحانه اما اعتبر في ثبوت
 الفاحشة التي هي الزنا زيادة الشهرة اسبالا لستوا الكرم والجلود على اجرام العباد
 فان اقامة الشهادة على الوجه الذي في الشرع على اثبات تلك الحالة كالمعذر
 في قوله صلى الله عليه وسلم لما عولما قال يا رسول الله اني زنيبت فطهرني
 فقال لعائل لا ست لعائل قبلت ثم قال في بعض المرات استكسره ففي هذا

اقوي دليل لما ذكر من اسبالة السيرة على الاعمال القبيحة **والله ان** يستدبر النون لاي
 كثير **يا تيا نيا منكم** اي يعقلان الفاحشة من الزاني والزانية **فاذونا** بالتوبخ
 والتقريع قبل ثبوت امرهما عند الحاكم الشرعي **فان تابا** عن فعلهما **واصلحنا** في حالهما
فامرضوا عنهما فاقطعوا عن اياديهما او اغرضوا بالامراض والستر عنهما **ان الله**
كان توابا رحيمًا لما ولغيرهما وقيل هذه الآية ساقطة على الاولين ولا وكان عقوبة
 الزناة الاذي تم للحبس ثم الخلد وقيل الاولانية السحاقيات بقومية صيغة الاناث
 وهذه في المواطن بقومية صيغة المذكورين والزاني والزانية في الزناة بكوا
 واية الرحيم فهم شيئا وافاد الاستاد ان الامر بقنوت العتوبات لهم على فعل ذلك
 ابلغ شيئا في الردع والمنع منه بالرفع لهم ليعمل العبد يحذر ذلك فلا يستحق
 العقاب الا عظم **انما التوبة على الله** اي قبولها كالواجب عليه سبحانه بمقتضى
 وعده **للذين يعملون السوء بجهالة** متلبسين بما سافهوه وقد اطبق السلف والحل
 على ان من عصي الله فهو جاهل ولو كان يزعم انه عالم كامل **ثم يتوبون من قريب**
 اي من زمان قريب ولم يقل حلول الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله
 عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ وسماء قريبا لان احد الحقا
 غير بعيد لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل اي زمانا وشا بها كية وكيفية
 وقيل هم الذين يتقربون بالطاعة الى من لا يتقرب اليه الهه والمعنى قبل ان
 يشرب في قلوبهم حب السوء فطبع علمها فيتعذر عليهم الرجوع **يكافؤلكم**
يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم ويعفو عنهم وقابلا وعديه وادابا كانت
 على نفسه بقوله انما التوبة على الله لا على غيره وسواء **وكان الله علما**
بنياتهم حكما في مقاماتهم وافاد الاستاد ان الاستفطار مع الاصداف ان التوبة
 مع غير اولاد سمة الكذابين وقوله السوء بجهالة يعني عمل الجاهل وذنب كل
 احد يلقى بحاله فلو اصر ذنوبهم حسب انهم بطاعتهم يستوجبون محلا وكرام
 وهذا ومن في المكان اذ لا وسيلة اليه الهه وقوله ثم يتوبون من قريب
 على ان العلم قبل الموت وعلى لسان العاصلة قبل ان تنقذ النفس ذلك
 فيصير له عادة قال قائلهم **شعر**

قلت

قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجمي قبل ان فيسد الطريق
وليس التوبة اي التوبة متى قبولها **للذين يعملون السيئات** اي يرتكبونها
 في كل زمان **حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني بئيت الان ولا الذين يوتون**
وهم كفار صويين من سوي التوبة الى حضور الموت من التجار وبين من مات
 من غير توبة من النافقين والكفار في انتفاق قول التوبة وعدم الاعتداد
 بما في تلك الحالة وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالله
 يوتون الكفار فعلى هذا قيل المراد القريب من الدنيا وان توبة الناس من
 اليه من مقبولة كما ذهب اليه بعض الميمنة **اوليك اعدنا لهم عذابا عظيما**
 عظيما وافاد الاستاد انه اذا اكتشف الخطا وصارت العار ضرورة اغتروا باب
 التوبة فان من شرط التكليف ان يكون الايمان غيبيا ثم ان في هذه الطريقة
 اذا عرف بالحياة لا يتم بعد حقيقة الصدق والامانة قال داود عليه
 السلام في امر يكا به لما قال له ولم تنك يا داود وقد عرفت لك وارضيت خصك
 وقيل توبتك فقال لحوالي الوقت الذي كان لي رده ليا فقال هيما يا داود
 وان داود قد مضى وفي معناه **شعر**
 فحل سبيل العين بعدك البكا فليس الايام الصغار رجوع
يا ايها الذين امنوا لا تجعل لكم ان تروا النساء اي ذواتهن **كرها** وبالضم حرة
 والكسائي كان الرجل في الجاهلية اذا كانت له غصبة التي توبه على امراته وقال انما
 احق بها ان ستائر فلهما حصدا فها الاول وان ستائر وجناحين واخذ صداها
 وان ستا غصلا للقتل يباوريت من زوجها او منعها من الازواج لقوت
 فبرها فتمنع ذلك بما سبق ولحق بقوله **ولا تفضلوا من لنته هيو يفيض**
ما التيمون عطف على لا يحل او على ان تروا ولا لتاكيد التيمون ويوده ان قري
 ولا ان تفضلوا من وقيل الخطاب مع الازواج كانوا يحسبون النساء من غير طاهر
 ورعية حتى يروا منهن او يتكلمن بهن من ويوده قوله **الا ان يا شين**
بغا حسنة مبينة اي ظاهرة وقرا ابن كثير وابو بكر بالغن وهي كالشور
 والمخالفة وسوء العشرة وعدم العفة وافاد الاستاد ان التلبس على

تروجها

المستضعفين والمتدليس على اهل السلامة من المسلمين غير محمود عند الله تعالى فمن
تقاضي ذلك انتقم الله منه ولم يبارك له فيما يختزل من اموال الناس بالباطل
والاحتيال ومن استضعف خصمه في الله فامون بما يقا به الله به ان يحرمه الوصو
الى ما يملكه من محبوبه **وعاشر ومن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجال**
في القول وقال الاستاذ اي يتعلم الدين والتأديب باخلاق السليدين وحسن العجة
على كراهة النفس وان تحتمل اذاهم ولا تحلم كلغة خد منك وتطاي عمن
مواضع مجلتهم **فان كرهقون** فاصبر واعلمين ولا تقارقون **فهمي ان**
تكرموا شيا ويحبل الله فيه خيرا كثيرا مثل ان يروق منها ولد كبير ويكون فيه
خير كثير والخاصل عدم متابعة كراهة النفس فانه قد تكرر ما مواضع ديننا
والكره خيرا وقد تحب ما موخلافه فليكن النظر الى ما مواضع للدين وادبي الى
الخير او القويض والتسليم الى ما قد ربه من الاسر وقد حكى ان امرأة جميلة كانت
تحت رجل قبيح الصورة فقتل لها كيف رضى بهذه الحالة فكانت لها اذيت
دينا جوزيت تعالى او لمو على صالح كوفي في وفي خفايتي السلي قيل عيب عنك
العواقب ليل لا تسكن الى ما لوف ولا تفر من مكرهه وقيل السكوت الى كراهية
النفس جبل فيه خير الدارين ان الخير الكثير ما يتصل بالعقبي لانه لا كثير في الدنيا
واقا الاستاذ ان كل ما كان على نفسك استحق كانت عاقبته اهنا واسرا واعلم
ان الحق سبحانه باين لم يطلع احد على عينيه فاكتر ما يقا فيه الانسان تكون
الخير فيه اتم وقد حكم الله سبحانه بان مخالفة النفس توصل صاحبها الى
اعلا المنازل وبعبكس ذلك موافقتي ما تحا ان مخالفة القلب توجب عيبا بقية
وبعبكس ذلك موافقتي انتهى ولعل من هذا المقام ما ورد عنه عليه السلام
• احب حبيبك هو انا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما •
• وابعض بغيضك يوما ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما •
ايما الى ان محبة غير المولى وما يتعلق به من السوي لا عين بوجود حصولها
ولا ينفد وصلها **وان اردتم استبدال زوج مكان زوج** تنطلق امرأة
وتزوج اخرى **وانبتم احدا من قنطارا** لما لا كثيرا **فلا تأخذ وامنه** من

القطار **شيا فليلا انا خذوه لهنا ناظما وانا سينا** ذنبا طاهرا واقاد
الاستاذ انه سبحانه يعلمهم عن العبدية المحبة ونعت الكرم في العشرة يقول
لا يجمع العرقه واستداده المال علمها فان ذلك ترك الكرم وان خولت واحدة
ما لا كثيرا جفوتنا بالانفاق فما انتمى بسيرة في جنب ما اذ قتما من الزوا
وكيف تأخذونه اي المهر منهن **وقد افضي بعضكم الى بعض** اي وصل اليهن
بالجاء او الخلوة الصالحة وتقرر المهر لهن **واخذن منكم ميثاقا غليظا** عقدا
وثيقا وعهدا اكيدا وتوحيق الصلوة والمجازاة المستفادة من قوله تعالى فامسا
بمعروف او تسرع باحسان او ما اشار اليه النبي عليه السلام بقوله اخذتموه من
بامانة الله اي بالرفق بهن والسفقة واستحللتم فروجهن بكلمة الله اي بامره
وحكمه واقاد الاستاذ ان الصلوة السالمة حرمة اكيدة ففقوا عند مراعاة الزمان
واوفوا بموجب الميثاق كالكرام **ولا تنكحوا ما نكح اباكم من النساء** بالعدد او
الوطى **اما قد سلف** فان الله تعالى وزعنه **انه** اي تكاحن **كان فاحشة** عند
الله وفي احكام الرسالة **ومقتا** ممقوتا عند ذوي المرواة **وما سبلا** سبيل من
يراه ويفعله على وفق هواه واقاد الاستاذ ان الآية تشير الى حفظ الزمان
والوقوف على حد الاحترام فان السجدة يتداخلها الامة من ان ينكح فراسه
عن فتي الاساعن تحيط حقوق الالباء استقراض منكوعة الاب **خومت**
عليكم امهاتكم اي تكاحن ومومن ولدتك او ولدتك من ولدك وان علمت
وبنائكم اي من ولدتها او ولدتك من ولدها وان سفلت **واخوانكم** من الاب
والام او الاب او الام وكذا حكم الباقية في الوجوه الثلاثة **وعماكم** وهي كل
ابنتي ولدتها من ولد ذكر او ولدك بعيدا او قريبا **وحالاكم** وهي كل ولدتها
من ولد ابنتي ولدتك كذلك **وبنائك الاخ** وبنات الاخ **تتاول** القربي
والبعدي **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم** **واخوانكم من الرضاعة** ترك الله
سبحانه الرضاعة منزلة الفتى في السنة حتى تسمى الرضعة اما والراضعة
اختا وفي الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستنوا مسالمتين
احدا ما انه لا يجوز للرجل ان يتزوج اخت ابنته من النسب ويجوز ان

تزوج اخت ابنه من الرضاة لان المانع في النسب وطى امرها وهذا المعنى غير موجود
في الرضاة والثانية لا يجوز ان يتزوج امرأته من الغيب ويجوز في الرضاة
لان المانع في النسب وطى الاب ايها وهذا المعنى غير موجود في الرضاة **واما**
نساكم وربايكم بنات نساكم **اللائي في جواركم** في بيتكم وتربيتكم وهذا
العبد بنا على الغالب لانه تعييد للحرمة خلافا لما روي عن علي كرم الله وجهه
انه جعله شرطاً واليه ذهب داود الظاهري وابن حزم ونقل عن الامام مالك
من نساكم اللائي دخلتم بهن اي دخلتم بهن في السر ولو كفاية عن الجماع
وفي معناه الخلو للصحة وعند ابي حنيفة لسر التكوحة ونحوه كالدخول
وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل
بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها والله ذهب عامة
العلماء غير انه روي عن علي رضي الله عنه تعييد التبرير فيكم ثم الامهات
والربايب بنتا ولان الغزبي والمعدي **فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح**
عليكم في نكاحهن ولو تضرع بالمقصود دفعا للنكاح على الامهات **وحلائل**
ابنائكم اي موطنهم **الذين من اصلاكم** احتراما عن النبي لانه ابنا الولد نسباً
ورضاة **وان يجتمعوا بين الاثنين** اي وحرر عليكم الجمع بينهما والظاهر ان
الحرمة غير مقصورة على النكاح فان المحرمات المندودة في حرمة في ذلك
النكاح فهي محرمة في سلك اليمين وطى ولذا قال عثمان وعلي رضي الله عنهما
حرمتما اية واحلتما اية يعنيان هذه الآية وقوله او ما ملكت ايماكم في
اول السورة فرج على العبر احتياطاً وعمان التحليل بنا على الاصل
والجمهور مع علي كرم الله وجهه **الا ما قد سلف** لكن ما مضى مفعول لقوله
ان الله كان فقوراً وحياً والمحصنات من النساء اي ذوات الارواح
احصنن التزوج **الا ما ملكت ايماكم** يريد ما ملكت ايماكم من اللاتي
سبين وليس الزواج كفار فمن حلال للسباين بعد الاستبراء والنكاح
مرتفع بتبائن الدارين عندنا ويحرم الذي عند الشافعي **كتاب الله**
عليكم اي كتب الله عليكم تحريمها كتاباً **واحل لكم ما واد لكم اي ما**

سوي ما ذكر من المحرمات وحض عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كما هو محرم
الرضاة والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها وقراهة والكساي وحض أحل
بصفة المفعول عطفاً على حرمة **ان تتفقوا** اي لان تطلقوا النساء ما دراه
بأموالكم بسبب صرفها في مهورين او اثنتين واقفاً من حال كونكم **محضين**
مريدن الاحصان والتفتة بالنكاح وملك اليمين **غير مستأجرين** اي زائنين
وفيه دليل على ان المهر لا بد ان يكون ما لا كفاية له ابو حنيفة **فما استمتعتم**
به منهن فمن تمتعتم به من المتكوهات **فان من اجورين** اي مهورين **فريضة**
مفروضة **ولا جناح عليكم فيما تراضون به من بعد الفريضة** فيما يراعى
المسمى او يحط عنه بالتراضي **ان الله كان عليماً** بصالح العباد **حكماً** فيما
قضى واد واد الاشارة ان تكلف انتزاع المكات التي لا حلها حصل هذا
التعريض حال من الامر لان الشرع غير ملزم بالحق تعالى حرم ما شاء على من شاء
وكذلك الاباحة ولا علة للشرع بحال ولو كانت المحرمات من يقولات محلات
والمحلات محرمات لكان ذلك سائفاً وكذا قوله والمحصنات من النساء
الاية فاذا حاقت الحد وراعت العهد وحصل الرضاة بحكم الشرع فلا
يكون للخاص فيه خصية ولا من الحق سبحانه فيه تبعة فذلك سباح طلق
ومن لم يستطع منكم طولا غني واعتلا بالقدرة على مهر النساء ان يستكح
المحصنات اي يتزوج التي احصنن ازواجهن وقرا الكساي بكسر الصاد
او احصنن أنفسهن بالعتة **المومنات** اي الحاربات دون العنات والمروجات
لقوله **فما ملكت ايماكم من فساتكم المومنات** وظاهر الآية مع الساقع
في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صداق حرة ومنع نكاح الامة
الكتابية مطلقاً واد ابو حنيفة واصحابه طول المحصنات بان يملك
فراشهن على ان النكاح موالو طى وحمل قوله من فساتكم المومنات على الارتباط
بالافضل كما حل عليه قوله المحصنات المومنات **والله اعلم بايمانكم** اي بتفاضل
ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ومن حاكم ان تغتبر وافضل
الايمان والحب لا فضيلة النسب والمراد بتأييدهم بنكاح الامة ومنهم

عن الاستكاف والافتقار على ما كانوا عليه في الجاهلية ويؤيد قوله **بعضكم من بعض**
 اي انتم وارقاكم متساوون في الالتئام بفسكم من ادم وحسبكم الاسلام فلا
 تستكفوا عن من عند الحاجة من **فان يكون من اهل من** اي موالهم من
وانتم اجورين اي مهوونين باذن اهل من او المعنى انوا موالهم وذهب
 ما كان في ظاهر الامة وجوز اعطاء المهر للامة وهو خلاف جمهور الامة **بالعرف**
 اي من غير مطلق استماتة من **محضات** حال كون من غنائف **غير مسافحات**
 اي عجايز بالسفاح وموال الزنا **ولا مقدمات اخدان** اجلا واحباب يزنون
 من في السر وكانت العرب تحرم الاولى دون الثانية فاذا احضن بالتزويج
 وقرأوا بكرة وحمة والكساي يفتحين اي حقن فرجهن **فان اتين**
بنا حصة اي زني **فعلين نصف ما على الحصة** يعني الحراير الا بكاتب
من العذاب اي الحد لقوله تعالى ولست شهد عذابا لغيره من المؤمنين
 وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرحم لانه الرجم لا ينصف
ذلك اي تكاح الاما **من حصى العنت** اي لمن خاف الوقوع في الزنا
 بغلبة الشهوة واصل العنت المستقة وهي الزنا عنت لانه سب المستقة
 في الدنيا والاخرة وخوف العنت شرط لتكاح الامة عند الشافعي وهو
 ليس شرط عند اي حنفية واما فقهاء الافضل كقوله وان قصيرا
 خير لكم ليل يصير ولدكم عبدا لغيركم او المعنى صبركم عن تكاح الاما المستغنيين
 خير لكم لما ورده الحراير صلاح البيت والامانة وقيل بعض العارفين
 الصبر عن ايسر من الصبر عليهن والصبر عليهن ايسر من الصبر على النار
والله فقور لمن لم يصبر منهم **رحم** بان رخص لهم واقاد الاستاذ ان الرخص
 جعلت للمستضعفين فاما الاقوياء فامرهم بالجد والاحتياط واليقين
 اذا استغل لهم سوي الغنام بحق الحق فان كان امرهم بالظاهر يستغلهم عن
 مراعات القلوب فالأخذ في الامور الظاهرة بالسهولة والاخت والسر
 اولي من الاستقصاء فيما يقع من مراعات السر لانه ترك بعض الامور لما
 هو اهم والاجل فتركت درجة عن الاحتياط بالارتق والاحوط فباح

له الاخذ باليا وصف الرخص ثم قال في اخر الامة وان قصيرا واخبركم يعني على مقاساة
 ما فيه السعة وفي هذا النوع استماله للعبيد حيث قال اصبروا به بل قال وان
 بقصيرا واخبركم انتم وقال الجنيد الصبر مقتضى كل خير **يريد الله ليبين لكم**
 ما حقي عليكم من مصالح افعالكم ومحاسن اعمالكم واللام مؤكدة ارادة التبيين لما في
 اللام من معنى الارادة بخروجكم ما كرامكم **ويهدكم سنن الذين قبلكم**
 من اهل بيتكم من تقدمكم من اهل الرشد كقوله ابراهيم عليه السلام وسائر مكارم اخلاق
 الانبياء عليهم السلام لتسلكوا طريقهم وقد ركبوا حقيقتهم **ويتوب عليكم** يعني
 عنكم من المأثم والمجرم **والله يعلم ما حكم** في وصفا ومن دقائق الحقائق يريد
 الله ليبين لكم فبينوا ولا يكونوا غافلين عنكم واقاد الاستاذ انه سبحانه يريد ان
 يكاشفكم باسواره فيكم ليظهر لكم ما حقي على غيركم ويهديكم طريقا الى السعادة والاول
 وهو التوبة والرضا والاستسلام للحكم والعصا **والله يريد ان يتوب**
عليكم ان وقع تقصير منكم بتوفيق التوبة لكم وبرجوع الرحمة اليكم **ويريد الله ان**
يتوب عن الشهوات اي يخطو النفس والهوى والركون الى السوي بالقصد عن
 المولى **ان يتوب عن الحق** **ملا** بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحالات
 المحرمات عظيم بالاضافة اليه من اقترن خطيئة على يده غير مستغل
 للخطيئات واقاد الاستاذ ان اولادهم منكوسة مبقودة وهي عند ارادة الحق
 سبحانه صابغة سرودة فمزلهم هذا الحديث المبين حديث الاولين والآخرين
 فمن اراد الله توبته وهدايته ورحمته وخبايته ولا يثبت به عدو ولا ياله
 في الدارين سو **يريد الله ان يخفف عنكم** فلذا اسرع الشريعة الخفيفة
 السمحة السهلة لكم **وظن الانسان ضعيفا** لا يصبر على حر ولا برد من امور
 الكاينات ولا عن ارتكاب الشهوات ولا في تحمل مشاق الطاعات مع قلة حمله
 بظلمة جهله ومن دقائق الحقائق اي ضعف الراي ضعف العقل لاسن
 ايدسور الغنم وقال الاستاذ يريد الله ان يخفف عنكم ثقل الورد بمواسرة
 الارادات لا قلوبكم او انقاص الخدمة بحلوات الطاعة او مقاساة الجاه
 بما يريح قلوبكم من انوار المشاهدات او كلف الامانات بحملها عنكم

او اتقوا بالطلب بروح الوصال والطرب وخلق الانسان ضعيفا وصف
بهذا فقرهم وخيرهم ولم ييسر لهم **يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم**
بالباطل اي با نواحه مما لم يبعه الحق في شرع الانبياء كالغصب
والربا والسعة والرياء لئلا يفسد ما لا يفسد وما لا يفسد من غير وجهه الذي شرع
له **الا ان تكون تجارة** اي تقع مبادلة وقرا الكوفيين بالغصب اي الا ان تكون
المعاملة تجارة **عن تراخي منكم** واما استنا منقطع اي لكن اقصد واكون تجارة
صادرة عن تراخي المتقادين منكم والمتعاطين فيما بينكم والمراد بالنهي النع
عن صرف المال فيما لا يرضاه وباتجارة صرفة فيما يحبه الله واذا الاستاذان كل
لنفسه كانت لغيرة الله في كل مال بالباطل ويقال القبط اذا كان على عقلة والبدل
اذا لم يكن بشهد الحقيقة فكله لك باطل انتهى ويشير اليه ما ورد من اعطى الله
ومنعه الله واجب لله وايضا الله فقد استكمل ايمانه والحاصل ان الدنيا كالحبة
في اسكنها بغير رقة اهلكته وفي ان ياخذها من حبلها ويضعها في حبلها
ويسلم ان كل ما تمنعه عن مولاه فهو شور عليه في دينه واخراه **ولا تقتلوا**
النفس كما يقتله جملة الهند وبعض الحبسة او بالقتل النفس الي التهلكة او بارتكاب
ما يؤدي الي قتلها او باقترافي ما يؤدي بها فانه القتل الحقيقي للنفس عند
العارفين بما لا يقتل بعضكم بعضا والمراد بالانفس من كان من اهل دينهم
وان المؤمنين كنفس واحدة في حقيقة يقينهم **ان الله كان بكم رحيمًا** فامرهم
بما فعلكم ونهاه عن مضاركم لظفر رحمة بكم او بمعناه كان بكم يا امة محمد خصوصا
رحيمًا لما اسرى اسرايل بقتل النفس ونهاكم عنه وقال الاستاذ لا تقتلوا انفسكم
بارتكاب الذنوب ويقال بترضاها خطية سبحانه ويقال بنظركم اليها وملاحظتكم
اياها واستحسانكم شيائها وياتيها دون رضى الحق عنها **ومن يفعل ذلك**
عدوا لله وعدا لله على الغير وطلبها على نفسه بترك الخير **فسيؤذي نفسه**
ثأرا اي يذخله اياها وقال الاستاذ فانا لا نحليه من عقوبة شديدة وفي ان
تكلمه الا صاحبه وتلقى حبله على غاربه **وكان ذلك علي الله يسيرا** لا عسر
فيه ولا صارق عنه **ان تجتنبوا كتابا يرمون عنه** اي كباير الذنوب التي

نماذج

عقل

نما كره الله ورسوله عنها **لكفر عنكم** **يا امة** تقفوا لكم صفاء بركم ونجها بسبب طه
والاقرب ان الكسيرة كل ذنب رتب الشان عليه حدا او بين فيه وعيدا وقيل ما علم
حرمته بقطاع دليلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها سبع الاثراك بالله وقتل
النفس التي حرر الله وقذف المحصنة والحل مال اليتيم والفرار من الرحف وعقوق
الوالدين وعن بن عباس رضي الله عنهما الكبائر السبع ما يه اقرب منها الى
سبع والاظهار ان يراد بها هاهنا انواع الشرك لقوله تعالى ان الله لا يقدر
ان يشرك به ويقدر ما دون ذلك لمن يشاء ويودع قدادة ابن مسعود وابن
حبر كبر ما يمتنون عنه بالافراد على ارادة الخلق **وبدخلكم مدخلا**
للجنة وما وعد من المتوبة او ادخالا مع الكرامة وقرا نافع بفتح الهم وهو
انضاح يمتل المكان والمصدر قدومه واذا الاستاذ ان الدنيا على لسان
العلم هاهنا الشرك يعني فالجميع لقابله اصحابه او ارادة انواعه وعلى
بيان الاشارة ايضا الشرك الحقيقي ومن جملة ذلك ملاحظة الخلق واستحسانهم
والتودد اليهم والاعراض على حق الله سبحانه بسبهم وبدخلكم في اموركم واحوالكم
مدخلا كما ادخلوا حسنا لا ترون منكم دخولكم ولا خروا جكم وانما ترون العرف
لكم **ولا تقموا** **انا فضل الله به بعضكم على بعض** من الامور الدنيوية كالخلاف
الوسيع والاموال الكسيرة فلعل عدمه خير من وجوده لكم والمقتضي للمنع
عن المني كونه ذريعيا التماسد والتعادي ومعرفة عن عدم الرضا بما
جوي من القضا وانه مجرد لتسبه لحصوله الشئ من غير طلب له واحتماله
لاجله وهو مذموم وصاحبه مملوم لان مني ما لم يقدر معارضة حكمه القدر
ومني ما قدر له بكتسب وجد وكذب طالة وتضيع حظ ومني ما قدر له بغير
كسبه في الحال ضياع في المال بل معدود من المحال واذا الاستاذ ان لسان
المعاملة ان الامر بالتعني لا بالتعني ولسان التوحيد ان الامر بالحكم والقضا
لا بالارادة والمني ويقال اسلكوا سبيل من تقدمكم في قيامهم بحق الله
ولا تنقضوا السبل يا خصوا به من فضل الله فقوموا بحق مولاكم ولا تقوموا
بغنا بعة هو اكم واختيار منكم ويقال كن طالب حقوقه لا طالب خطوطك

فان كان قد لطلب نصيبك على اي وجه ميت دنيا واخرى اشركت في توحيدك من
حيث لا شعور لك بك ويقال حمودك تحت جريان حكمك على ما سبق به اختياره
اخطى لك من ترضيك لوجود مناك اذ قد يكون نصيبك في امتيتك ونفاس من
يود بظاههم بعنوان العاصلات ولم يمدب باطنه بوجود المازلات فلا ينبغي
ان يتصدي لنيل العاصلات وههنا ما متى يكون ذلك ههنا **للرجال**
نصيب مما اكتسبوا للنساء نصيب مما اكتسبن بيان لما سبق والمعنى لكل من
الرجال والنساء نصيب من الفضل بحسب ما كتب له من الكسب وبسب ما قدر له
من العطاء على طريق العدل فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالחסد والتمني والامل
كما قال عليه السلام ليس الايمان بالتمني وكما صرح به سبحانه في قوله ليس الايمان
ولا ايمان اهل الكتاب الا انه وقيل المراد نصيب الميراث وتفضل الورثة بعضهم
على بعض منه واذا الاسناد بقوله لا يتم مقام السادة دون ان تسلكوا
سبيلهم وتلازموا سيرهم وتعلموا عملهم فان ذلك جور من الظن ويقال لا يمن
مقامات الرجال فان لكل مقام اهله عند الله وللخلق من يخلف من تعد
فاذا امتيت مقام واحد من الاوليا فكانك استجملت وقائمة على ما قدر له من
القضاء **واسألوا الله** قرا الكي والكساي بالثقل والباقيون بالاصل اي واسئلو
واطلبوه **من فضله** ان يسوقه اليكم ويسهله عليكم فان القنطة مخودة
وخصلة الحسد مذمومة مردودة **ان الله كان بكل شيء عليما** وبعبارة
رحمنا فاعلم ما يستحقه كل انسان ويستقبل به من علم ونبيا فينبغي ان يرضى
بالقضاء والتسليم في جميع مراتب الاحكام واذا الاسناد ان الفرق بين
التمني والسؤال من فضله من وجوه منها كون التمني للمشي مع عقلك
عن ريدك فتعني بطلبك وجود ذلك الشيء من غير توقعه من الله واذا سال
الله فلا محالة تدرك ومنها ان السائل لا يرى استحقاق نفسه فكله صدق
الارادة على التام والنصر والمثالة والمتمني يخلو عن هذه الجملة ومنها
ان الله مني عن غني ما فضل الله به غيرك ومعناه ان يسأل صاحبك
ما اعطاك ويعطيك اياه وياح السؤال من فضله بان يعطيك مثل ما

اعطي

اعطي صاحبك ويقال لا تمنى العطا وسئل الله ان يعطيك الرضا من فضله
تفقد العطا وذلك انهم من العطا فان العطر عن رقا الاستيا من
ملكها عند الاصغيا **ولكل جعلنا مولاي مما ترك الوالدان والاقرابون**
ولكل تركه جعلنا وارثا لولدها ويجردونها وسماء تركه بيان لكل مع الفصل
بالعائل وفي تركه ضمير كل ذوالوالدان والاقرابون استئناف مفسر لموالي
والذين عاقبت والكوفيون عقدت **ايمانكم** اي بالموالاة **فالتوهم**
نصيبهم كانه الخليف تورث السدس من مال خليفه ففتح بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض ذكره القاضي وقال التفتازاني فيه نظر
لانه لا دلالة على ان يرث الخليف لاسيما والكاملون به اعماير ثوته عند
عدم العصيان واوليا الارحام انتهى وهو ردة مولي الموالاة عندنا على ما
ذكره السيد الجرجاني شخص مجهول النسب قال لاهرات مولاي ترثني
اذا مت وتقبل عني اذا جئت وقال الاخر قبلت فعندنا يصح هذا المقيد
ويصير القابل وارثا عاقلا ويعني مولي الموالاة واذا كان الاخر مجهول
النسب وقال الاول مثل ذلك وقوله ورث كل منهما صاحبه وعقل
عنه وكان الشعبي يقول لا ولاة الا ولاة العتاقة وبه اخذ الشافعي وهو
مذهب زيد بن ثابت وما ذهبنا اليه مذهب عمر وعلي وابن مسعود
رضي الله عنهم **ان الله كان على كل شيء شهيدا** اي عالما مطلقا فلا
تجأ وزاعن امره ولا تتعدوا من حكمه وفيه وعد بالعطا على الوفاء
ووعيد على منع النصيب **الرجال قوامون على النساء** كقيام الولد
على الرعية والرعاة على الاسنة بامر من احدهما موهبي وتاينهما كسي
كما بينهما فقال بما فضل الله بعضهم على بعض من كمال العقل والدين
وحسن التدبير ومن يد اليقين ولذا خصوا بالبوقة والامانة ووجوب
الحباد واقامة الجمعة والجماعة **وبما انفقوا من اموالهم** في نكاحهن
كالمر والسقفة والكسوة وما يرمطالهن وقال الاستاذ حص
الرجال بالقوة تزيد في الحال عليهم والحال على حسب القوة والعبء

بالقلوب والهمم كما بالنفوس والجلت انتهى والمعنى ان هذا المجلس خير من مجلس
النساء لوجود هذا الفضل في بعض افرادهم دون غيرهم والافكم من امرأة فضلت
بجلا في مراتب العصابة **فالمصالحات قاتلات** مطيعات لله في اوامر من قايما
بحقوق ازواجهن **حافظات الغيب** اي لوجبات الغيبة كحفظهن في حال الحضرة ما يجب
حفظه في النفس والمال والاسرار والحفنة **ما حفظ الله** اي بسبب حفظه سبحانه
اياهن بالعصمة فان المحفوظ من حفظه المحيط في الحقيقة قال السلي قيل يحفظ
الله لهن صرون عاقبات الغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهن سورتين وفي
الحديث خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت
عنك احفظت كفي ما لها ونفسها وتلا الآية والمراد بها ما له في قصرتها
فلا اضافة لادنى الملازمة ولزيادة البعث على المحافظة فكان ماله ما لها و
المبالغة قائما اذا راعته في ما لها قبل اولى ان تراعي ماله بعدم صرفها في غير
ضرورة بما لها **واللاني تخافون نسورين** تزعمين عن اطاعة ازواجهن **فقدون**
انفوسهم وذكرين بمقام الله ايمان في عصيانهم **واخرجون من الصالحين**
اي مراقدين بان لا تخلوا تحت الاعف عنهم وقيل لا يتأثمون ولا يخامعون
واضر بونين اي ضربا غير مبرح لهن والامور الثلاثة مرتبة ينبغي الاتق مدح
فالاية تضمن اداب الخلطة وحسن العشرة **فان اطعتم فلا تنفروا عليهم سبلا**
اي بالتوبيخ لهن وازيل العرض عنهم واجعلوا ما كان منكم كانه لم يكن فيمن
كان الشايب من الذنوب لا ذنب له منهن ومن غيرهن **ان الله كان عليا كبيرا**
برهانه فهو اقدر عليكم منكم علي من تحت ايديكم وافاد الاساذ بقا السلي ان
لك علمي الطاعة بالبدن والغالب فاما المحبة والميل اليك بالقلب فذلك اني
الرب فلا تكلفنا ما لم يرزقك الله فيما فان القلوب بقدره ابدى بحب اليها
من لسان ويغض اليها من لسان ويقال لا تنس وفاها بالماضي بنا رجعا يبدو
في الحال فزنا الموت الامراتي للجل في الاستقبال واستحقاق المال **وان خفتن**
شعاق بينهما اي ظنتم او توقعتن خلافا فيما بين الزوج والمرأة لدلالة السياق
عليهما **فاتعونا حكما من اهلنا** اذا اشته عليكم حالهما ليتبين

امرهما من اصلاح ذات بينهما لجمعهما او تفرقهما وخص قارهما لانهما اعرف بمواطن
احوالهما واقرب الى طلب صلاح امرهما وهذا علي وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجا
جاز النصا في هذا الباب والخطاب للحكام والولاة اولاد ولج والزوجات قبل واستدل
به علي جواز التحكيم في الخصومات لكن ليس لما ولاية المقرئ عندنا علي ما ذكره
صاحب المدارك الا ان فرض اليها وقال مالك لما ان يتقاعلمان وجد فيه صلاح
حكما **ان يريد اي المحكمات اصلاحا يوفق الله بينهما** بين الزوجين والمعنى ان
فقدوا الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين باصلاح
حاله **ان الله كان عليا** بظواهركم **حين يسرا بكم** فيعلم كيف يرفع الشقاق ويو
الوفاق **واعيدوا الله** اي وحدوه او اطيعوا **والاستركوا به سبلا** من مخلوقات
او شيئا من اشراكه جليلة او حقبة قال ابن عطاء الشراك ان تطالع غير او تزي من سواء
ضم او خسر او شره وقال ايضا العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار
كداية دقائق الحقائق وافاد الاستاذ ان العبودية معانعة الامر ومعارضة
الزجر والشرك جليلة اعتقاد معبود سوى الله وحقبة ملاحظة موجود مما
عداه والتوحيد ان تعرف ان الحادثات كلها حاصلة بالله قايمة به فهو مستب
ومجرب به ومنغية وليس ياخذ ذرة ولا شطبة ولا سيرة ولا سمة من الاحاد
والابداع في كل عضة ودقائق الريا وخفايا الصانعات ولوامن الانتخاب
والعمل على روية الخلق واستحلال مدحهم والذبول تحت ودمهم وذمهم كل ذلك
من الشرك الخفي ومن تقايس المراسر اعبدوا الله لا علي روية الموضن العباد
فانما شرك الكايدين واعيدوه تعني روية التعصير فانه عبادة الموحدين
وايضا سفاهم به منه ولواحبهم الحب البالغ لاسكرهم بتراب القربى الشاهدة
وارفعهم في جدار القدم بعد خروجهم من العدم قال ابو يزيد ان الله سبحانه
نظري في هذا العالم فلم يراهم الا لمعرفته فسفاهم بعبادته اقول ولعل
معناه انه لما كان هذا العالم مكان المنا ولم يجد واما المنا هذه والمقا
فاستفهم بعبادته اقول ولعل معناه انه لما كان هذا العالم مكان المنا
ولم يجد واما المنا هذه والمقا فاستفهم بعبادته ليكون وسيلة الي

ب

ق

د

مشاهدته ولذا قال بعضهم العبودية فنا وكن عن مشاهدتك في مشاهدته من
 نفيد **وبالوالدين** اي واحسنوا بهما **احسانا** قال صاحب المراسم ان الوالدان
 مشايخ المعرفة واحسان المرءين اليهم بوضع اعتناهم عندهما حاتم بنعت تركت
 مخالفتهم مع شرف قضايلهم عند الخلق والدعا لهم من به القرب الى الحق قال الجليل
 امري الى اسرا وامري السري امر افترمت امر السري علي سراي وكل ما وجدت فهو
 من بر كانه **وبذي القربى** وبصاحب القرابة واخوان المحبة من اهل القرية **والشاي**
 من الاقارب والايان في المراسم ان الشاي اهل شرفة الله الذي وقعوا في الفترة
 وافة الشهرة واحقوا بغيرها بما عن الشاهد فاحسنهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم
 وتوحيهم الى مشاهدته سديم مع التلطف والظرافة في دعائهم الى الله ومن
 كانت استاذة قبل بلوغه الى درجة التعم وهو يوم المعرفة والاحسان اليه تربيته
 باداب التعم لئلا ينقطع عن الطريق **والسالكين** اي الفقراء والضعفاء المصيرين قال
 البقلي بالمجاهدات واحسانهم كشت اسرار المشاهدات عندهم لتقع اثار المحبة
 في قلوبهم فمستكنون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الخفية
 والاسرار الظاهرة يصلوا بطرقة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة
 والرياضة **وبالجارد ذي القربى** الذي قرب جواره والذي له مع الجوار قرب واتصال
 بين اوتش **وبالجارد الجنب** البعيد والذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران
 ثلاثة تجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له
 حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك
 من اهل الكتاب وفي المراسم ان الجار القريب من كان مقامه موافقا لمقامك
 لانه في طريق المعرفة جارد قربة الله وهو قرابتكم في معرفة الله والجارد الجنب هو
 المرء المبتدي فاحسانك اليه ان ترعبه في اسلوك مدارج الصديقين العارفين
 ويسوله مطويات اسرار المحيين وقضايا احوال المتساقين وايضا الجارد الجنب
 صورتك التي هي كاسلة الروح والاحسان اليها ان تقظم جوارحها من حفظ
 المعاصي والشهوات وافاد الاستاد ان من جيرانك ملكا كان فلا تفرق ووصفا
 بعصيانك وراي حقها بما تلي عليها من احسانك فاذا كان جارا دارك مستويا

للأحسان اليه ومراعاة حقه فجار نفسك وهو قلبك اولا ان لا تضيقه والتمتع
 عنه فلا تكن حلول الخواطر الرديئة بها واذا كان جارا نفسك هذا حله فجار
 قلبك وهو معرفتك اولى ان تحامي علي حقها فلا تكن ما يخالفها في ما كتمها
 وبخاورتها وجار روحك وهو سرّك اولى ان تراعي حقه فلا تمكّن من الغيبة
 عن اوليائك اليهود على دوام الساعات ثم الاشارة من قوله ولمو معكم اين ما كنتم
 غير ملتبس علي قلوب ذوي التحقيق والله ولي التوفيق **والمتأحب بالجنب**
 الرفيق في اسرحن او مباح كتعلم وصناعة ومراقة فانه صديق وحصل عينك
 والبراة ولمو قول علي وابن مسعود وابن عباس وعلمه وقال البقلي مو قلبك
 واحسانك اليه ان تقره في الخربان وتشتوه احوال الرحمة وايضا في النفس
 الامارة لما ورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبها
 في سجن العبودية وتنبهها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتدور وتربها بربا
 المعرفة حتى لا يبقى في دار الله غير الله **وابن السيل** اي المسافر او يضيف وقال
 البقلي اراد بان السيل غريب الله في بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذي يتطرق
 من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو في غربة
 الازل والابد لا يسكن روعته ولا يطفأ حرقته بزيد تحربه وتغربه لا يعرفه
 احد يواسيه قال عليه السلام ان حضر ولم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ولا
 يفتح لهم السور ولا يؤدبهم المنعمات انوار قلوبهم من نور النفس والاحسان
 اليهم بدلا للمحبة بين ايديهم وزيادة الاستطابة في اوقاتهم ودفع الكبر عن صحتهم
 حتى لا يطمع عليهم احد منهم ساعة من خالاتهم وقال سهل الجاردي القريب
 لموا قلب والجارد الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر علي اقتدا
 السنة والشروع وابن السيل الجوارح الطبيعة لله **وما ملكك ايمانكم** من العبيد
 والامنا وما يرا الاثنا وفي المراسم هم مريدوكم الذين هم ارقا الارادة والاحسان
 اليهم تربيته في طريق الله باداب الله وشكر امته الله عندهم ودعاوهم الى طريق
 الرجاء لان الرابي طيار في الخاف سيار وتعلمهم طريق المشاهدة بلزوم
 المراقبة **ان الله لا يحب من كان مختالا** متكبرا يرفع عن اقاربه وجيرانه

واسحابه ومما ليكده **قورا** يتفاحر عليهم او يتفخر بهم على غيرهم مع عدم احسانه اليهم
الذين يتجولون ويأسرون الناس بالجل في اسوارهم ان يتفقوا في موضة
مولاهم عموما وفيما امرهم الله به من بر الوالدين والاقربين وغيرهم خصوصا
وقرا حرة والكساي الجل يفقهين واذا الاستاد ان الجل على لسان العلم
منع الواجب وعلى بيان الاشارة ترك الاتياريه فكان الاضطراب واسرائيل
بالجل منهم عن مطالبات الحقائق في معرض الشفقة عليهم بموجب الشرع
وبيان هذا ان تقع لسالك الانسلاخ عن العلايق وحذف فضولات حاله فينتصر
بان يقول ربما لا تقوي على هذا ولان تكون مع مملوكك الخلال اولى بك ان
تصبر مكره يا اذربما تخرج لاسوال الناس وان يكون كلا على السليم ويروي له
في هذا الباب الاخبار والانا واما هذه من حكايات الابرار ولولا لجله
المسكن في قلبه لاعتابه بجمته فيما يحل لقلب ذلك المسكين بدرايا منعه
يقول في معرض النصح ومن كان هذا صنعه ادر كنه عاجل الفتن حين اظنا
شرارة ذلك المستضعف بما هو عند نفسه انه نصيحه وشفقة في الشريعة
وكيف ترون ما اتاهم الله من فضله اي المال والعلم والحال فان الخليل يستر
نعمه الله ويحذر في المال وقد ورد ان الله اذا نعم على عبد واحسن اليه احب
ان يظهر اثرها عليه وقيل استكروا نعمه العاقبة عليهم ولا يلهيهم قوله
واعقدوا للكلاب من عذابا مبينا كما اها نوا النعمة بالجل ولم يجعلوا اثارها
مبينا والاية تزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار انتصا رتقوا
اسواقكم فانما تحسني القصر عليكم وعز ابن عباس وغيره انما تزلت في الذين كتموا
نعمه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا فضل النعم واذا الاستاد ان يجل الاغنى
يمنع النعمة ويجل الفقرا يمنع الامة **والذين يتفقون اموالهم ربا الناس** اي لا
لوجه الله ولا فيما يحب ويرضاه **ولا يؤمنون بالله ولا باليوم** الاخر ليسخر وا
بالانفاق ثوابه ويحترزوا بترك الجل عتابه **ومن يكن السلطان له قريبا** يحمله
على المناهي ويستغله بالملاهي **فساق قريشا** اي المجلس واعوانه الداخلة والخارجة
في الدنيا بالوسوسة وفي المعني بالمشاركة في العقوبة واذا الاستاد انه سبحانه

ادخل مولانا ايضا تحت قوله ان الله لا يحب من كان تخافا لا خورا يعقوبتهم في العاجل
انهم ليسوا من اهل الجنة وكفي بذلك من المحنة والمحال لموا الذي ينظر الى
نفسه والرواي الذي ينظر الى ابنا جنته وكلاهما موسومان بالشرك الخفي
وكذلك الذي يرى من نفسه حالا ورثة ولم يؤذ ذلك المدعي **وما ذاعلهم ليو**
اسوا بالله واليوم الآخر والعفو اعمارهم الله اي اي شتي من الضرر عليهم
واي تبعة راجعة اليهم لو استقاموا على صحيح الاعتقاد وقاموا بالانفاق
على وجه السداد **وكان الله بهم عليما** وباختلاف حالهم حكيم **ان الله لا**
يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من الثواب ولا يزيد في العقاب مقدار اصغر
شي من الاشكال ذرة التي هي عبارة عن جزوا من اجزا الهياكل لا تصور الظاهر
مطلقا في حقه فانه عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه او عن التقدي في غير
ملكه وكلاهما محال في فعله لانه ما عدل في امره وما فضل في حكمه كما بينه
بقوله **وان تكد** اي الذرة من العمل **حسنة** وقول الحريمان بالرفع اي وان تقع حسنة
واحدة في مقام العدل **يضاعفها** في مرتبة الفضل وقرا ابن كثير وابن عامر
بضعفها **ويوت من لونه** اي يعط من عنده على سبيل الفضل زايد على عادته
في مقابلة العمل بالعدل **اجرا عظيما** اي عطا جسيما **فكيف** حال مولانا الخلق
في معرض الحق **اذ احبنا من كل امة شهيدا** بني شهيد على صدق احوالهم اوقبح
انما لهم **وجينا بلا على هؤلاء** من المشهودين والشهداء **شهيدا** تشهد على الشهداء
بصدق مقالهم وتركبة احوالهم وعلى المشهودين بالاستحقاق من سواهم
وقبح ما لهم على وفق اعمالهم **يولد الذين كفروا وعصوا الرسول** **لوشيا**
بهم الارض اي ان تدينوا فليسوي بهم التراب لخلصوا من العقاب والحجاب وقرا
نافع تفتح النار وتسد به السنين وجمرة والكساي بتحقيقها مع فتح النار
والباثون بالضم والتخفيف والكل على تسديد الواء **ولا يأتون الله خدشا**
اي ولا يقدر ردت على كتمانها ما عرفوا من علوشانه وظهور برهانه **يا سالكين**
اسوا لآلهم بالصلاة اي مواضعها فضلا عن منعها **وانتم سكارى** حال من
فا علمها حتى تعلموا ما تقولون اي تعرفوا قراتكم وتعلموا عبادتكم وتركوا

عنه روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع مائدة اي مائدة ودعا لقوام الصلابة
حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا حتى ثقلوا اي سكروا وجاءوا صلاة المغرب
فتقدم احدكم ليصلي بهم وهو علي او عبد الرحمن او غيره فقرأ العبد ما يقرب
فتركت وقيل غلبة النوم في معنى الخمر وية ورد الخبر وية الاحياء قيل سكري من
حب الدنيا وقيل من كثرة الهوم المقلقة بالسوي وقال الواسطي لا تقرب
المواصلي الاوانت متفصل عن جميع كايان واذا الاستاد ان العبد عن
موجب السكر من الشراب لامن الصلاة اي لا يصاد فتم الصلاة وانتم بصفة
السكراي استقوام شرب ما يسكر فانكم ان شربتم سكرتم ثم اذا صا د فكم
الصلاة وانتم بصفة السكراي استقوام شرب ما يسكر لامن الصلاة اي لا
يصا د فكم الصلاة وانتم بصفة السكراي استقوام شرب ما يسكر فانكم ان
شربتم سكرتم ثم اذا صا د فكم الصلاة على تلك الحالة لا يقبل منكم صلاة ثم ان
ذهاب العقل والاستعداد ولا يصح منه المناجاة مع الحق والصلوات مناجي
ربه فكل ما اوجب للقلب الذهولة عن الله فهو ملحق بها من حيث الاشارة
ولاجل هذه الجملة حصل السكر على اقسام فسكر من الخمر وسكر من العقلة
لاستلاب الدنيا واصعب السكر من نفسك وهو الذي يوليقيك في الفرقة
عنه قال من سكر من الخمر فقصاراه الحرقه ان لم يقصر من سكر من نفسه
فحاله الفرقة في الوقت عن الحق فاما السكر الذي يثريه القوم فصاحبه
محفوظ عليه وقته حتى يصلي والامر عطف عليه فاذا اخرج عن الصلاة ييخم
واجبا عطف على قوله وانتم سكارى ان الجملة في موضع نصب على الحال والجب
هو الذي اصحابه للجنابة ويستوي فيه الفرد والجمع والمذكر والمؤنث لانه يجري
بجري المصدر وهو الاجتناب والمعنى ولا يجنبين **الاعرابي سبيل** استبان
اعم الاحوال اي لا تقربوا المساجد التي في مواضع الصلاة تقطعا لها لا محال
لو كنتم يجتازون فيها غير لا شئ بها اذا كان فيه الماء والطريق متطرا اليها
وقوله **حتى تفشلوا** اي من الجنابة وهو غاية للنهي عن قربان المصلا

272
حال الجنابة واذا الاستاد انه سبحانه اذن للمضطرب ان يترك في عبور المسجد
وهو علي وصف الجنابة فاذا عرج زائدا علي قدر الضرورة فحاشا بغير معذور
لذلك فيما يحصل من معادير الوقت في القيام بنوايط الوقت فوضع عن صا
المطالبة **وان كنتم مرضى** مرضا يخاف معه الضرر باستعمال الماء فان الواحد له
حينئذ كالتاقد **او علي سفر** اي علي جناح سفر والمعني مسافرين ولا يجدون
الماء فيه **او جاء احد منكم من المنيط** كناية عن الحدث الاصفرا **ولا ستم النساء**
اي جاء معتمرا من كما فسره به علي وابن عباس واكثر الصحابة والتابعين وقوا
حمرة والكساي لستم وهو كناية عن الحدث الاكبر **فلم تجدوا ماء** اي فلم تملئوا
من استعماله اذ المنوع عنه كالمعتود له **فيموا صغيبا طيبا** اي شيئا من وجه
الارض طاهرا او خلا لا وماء روي انه صلى الله عليه وسلم يتم مسح يديه الي رقبته
والقياس علي الوضوء دليل علي ان المراد هنا ما يدرك الي المرافق خلا فالامام احمد
بن حنبل فكانه حمل الزيادة علي الاستحباب كما ورد عن ابن الخطاب انه كان
يقبل امراته ثم يصلي ولا يتوضا كما رواه بن جرير وتارة يتوضا ويصلي كما
رواه الدارقطني **ان الله كان عفوا غفورا** فلهذا كذا ليس الامر عليكم ودخض
في الحكم لكم واذا الاستاد انه سبحانه بفضله جعل التيمم بدل من الطهارة
بالماء عند اعواز الماكذ لك النزول الي سلطات الفرق عن ارتقاد دوة الحج
بقدر ما يحصل من الضعف بدل لاهل المحتايين ثم ان التيمم الذي يمسح
بدل الماء ثم وجوب من الماء واحل استعمالا من الاصل فان كل من كان اقرب كانت
المطالبة عليه اضعف ثم في الظاهر امرنا باستعمال التراب وفي الساطن باستعمال
العصوغ واستدامة الذبول ورد التيمم الي التقليل وراعي فيه ضمانة لراي
من التراب ولقد مك فان الغالب من ومولاه باستحقاق الخلا اول من
الذل لما هو مفلس فيه من الحال ولين كان افلاسه عن اعماله يوجب له التذل
فوقانه جلا اسده يوجب كل التقرز والتقل ومن يقايس المراسي هذا
خطاب لاهل القسق والحمية والشوق الذين اسكرتهم انوار القدر وسية
وسحات السوحية وهم حيارى سكارى يهيمونون في همة الاحوال تايهون

في هذا الجلال والجلال فقال احوالهم العبرات والعلبات والرفعات والشفقات
والصعجات والهيئات لا يعرفون الاوقات ولا يعرفون الليل من النهار ولا النهار
من الليل لا يعرفون في حال سكرهم ان ياتوا على ترابط الصلاة من القيام والركعة
والركوع والسجود وكهشام ابن عبيدك وسلول وسعدان وجميع غفلة الجاهل
ايها العارفين بذات وصفاتي واسمائي ونصوتي السكاري من شراب محبتي وسيل
النبي ونسبهم قدسي ورخييل فزيه وخمر عشتي وغفار سنا هديني اذ اكتفت
لكم حالي واوقعتكم في مقام ربوبيتي فلا تكلنوا انفسكم امر صورة الظاهر
لاكم في جناب سنا هديني وليس في جنة جلالي تنبذ حتى اذ اسكنتم من سكرهم
وصرتم صناعين على لغت التمكن فان جنود العشق ترفع قلم التكليف
عن جنون محبتي فاذا انصلون وتربون مقام البدايات على حد الصحو وان
كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصابغ يد هبات عن صورة
العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمي من مطالع قدسي في يكون اصاب
سرايرهم فبعد ذلك يستوي حالنا **سفر**
• اذا اطلع الصباح لفتح راحتي تساوي فيه سكران وصاحي •
واذا اتى العقل الاالي في اشراق انوار سلطان المشاهدة ذره فينبغي ان يعي
ويؤدي حق الاوقات فان بعض مشايخنا لما حان عليهم وقت الصلاة وهم
في وجد وحالة قاموا الى الصلاة وسجدوا ركعتهم وسجدتهم وركبوا عاتقهم
واذ اسما عن شبي ذكروهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم والمروعة وايضا
خالص اهل العقلة وسكاري الجبل من شراب الهوى والسموة ان اياتوا الى
مقام مشايخنا وقرب وسنا هداية حتى يخرجوا منها فان العاقل لا يودي
فرايضه على غرابط السنة **الم** تراي اني انظر نظرتي اولى بيته ملك **الذين**
او توافينا ليا من الكتاب اي خطا يسير من علم الثوراة وخوفه بحسب لفظ
مناه او فهم معناه **يشترون الضلالة** اي يختاروننا على الهداية بفقر التعريف
واخذ الرشوة **ويريدون ان تضلوا السبل** اي يسبل الحق لاقتدائهم بهم في طريق
باطلهم **والله اعلم اي منكم باعدكم** وقد اخبركم بعد انتم اياكم فاخذروهم

فيما يريدون لكم **ولكي بالله وليا** اي اترككم **ولكي بالله نصيرا** اي كنتموا به
عن غيري والعقوا اليه واعتمدوا عليه والبا تزايد في فاعل كني لتوكيد الاتصال
الاستادي بالاتصال الاصل في وقد يزداد في منفعوله كقول حسان **سفر**
• وكني بنا فضلا عن غفرتنا • حب النبي محمد انا •
يعني الاتصال واخاد الاستاد انهم مكر واقل لم يشعروا وجهه مكرم ان اعطوا
الكتاب ثم حرموا بركات النعم من الخطاب حتى حرفوا واصرروا **من الذين هادوا**
اي من اليهود ومن تبعهم من اهل الجحيم **في ذلك الكلام** اي قوم يملكوننا **عن**
مواضعه التي وضعها الله فيها بارائه عنها واثبات غيرها مكاننا او
لو لو مناعنا ما يشتهون فيها **ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك**
سرا او ردوا عنك **واسمع غير سمع** اي غير محاب اليه ما تدعوا اليه **وراعنا**
انظرنا نكلك او نقيم قولك **ليتنا بالسنة** اي قتلنا بنا وصرفنا عن طاهرها
بما نظهرون من الدنيا والتوقير اليها ما تقصرون من السب والتحقير حيث وضعوا
غير سمع موضع لا سمع مكر وها وراعنا المتابعة لما يتأبون به موضع
انظرنا **وطعننا في الدين** استنزا وسخرية بالاسرائيليين **ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا**
بدل عصينا **واسمع** من غير غير سمع **وانظرنا بدرا عينا** **لما كان** كاذب خير **الامر**
واقدم اعدلهم **ولكن لعنهم الله بكفرهم** اي بعدتهم الله عن رحمة بسب
كفرهم واستحقاق نعمة **فلا يؤمنون الا قليلا** منهم امنوا او يؤمنون
واخاد الاستاد انهم تركوا حشمة الرسول صلى الله عليه وسلم ورفضوا حرمة
قدره فعوقبوا بالسكنة في امورهم وكذلك امرتكم احد حشمة محنتهم الاحل
بينه وبين بركات صحته وروايد خدمته ولما انهم غا حلما في نقي كاد اخلهم
من الحد وقابلوا حاله عليه السلام بالتحلل والاعظام لوجدوا بركات
المتابعة فاسعدوا به في الدنيا والاخرة لكن افقتهم السوانق فاقعدتهم
العصية عن سباط الخدمة وان من قعد به الاقدار لم تنهض به الاختار **بابا**
الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من النور
والانجيل والزبور في البيان من قبل ان ينزل وجوها اليهم نحو ان يخط

تحيط صورها **فتردها على اربابها** اي تنكسها الى اربابها في الدنيا او العقب
او تلعنهم على سكانك المحرور **كما لنا اصحاب السبت** على سكان داود فنعلمهم
 قردة وحنازير وكلابا من اصحاب السعير **وكان امر الله** بما حكم وقضاه
محمدا لا يذمنا فيما امناه وافاد الاستاذ ان الامة فيه الى امر القلوب
 عن الارادة الى احوال اهل المادة حتى كانت دواعيه تتوثر في رخص الدنيا
 فصارت لا يصبر عن جمعها ومنعها يقتضي الهوي **ان الله لا يفرق بين شرك**
به اي لعبه لغته مشركا به حكمه عن خلوة عذابه **ولا يفرق بين ذلك**
 اي ما عدا الشرك صغيرا كان او كبيرا ههنا لك **لن يثاب احسا** ما وفضلا ههنا
 كله في حق من لم يثبت عن فعله والافا لثاب من الذنب كمن لا ذنب له من اصله
ومن يشرك بالله فقد افترى افرا عظيما اي ارتكب ما ليس بمحرور وانه الاثام
 فان الشرك لظلم عظيم وصاحبه مقيم في عذاب اليم وافاد الاستاذ ان العوام
 طوبوا بترك الشرك الخالي والخواص طوبوا بترك الشرك الحقيقي فمن توسل
 اليه بعله وبظنه منه او توهم ان احكامه سبحانه معلولة بحركاته وسكناته
 او راي خلقا او لاحظ بقتل فوطنه الشرك عند اهل الحقائق والله لا يفرق ان
 يشرك به وكذلك من توهم ان مخالفة حصوله من غير تقديره فهو ملحق
 بهم **الم تر يا الذين يزكونه انفسهم** من اهل الكتاب حيث قالوا نحن ابنا الله
 واحباوه وفي مقامهم من زكيتهم ومدرج عليه وعلمه قيل ليت النفس
 بحل التركيب فمن استحسن من نفسه شيئا فقد استقط من باطنه النواريتين
 كذا في دقائق الحقائق ولعل معناه ان الاحوال المستحسنة والافعال
 الحسنة كلها وقعت بسبب الاعانة الالهية والافا النفس لو خلت بطبعها
 فهي منبع الحلال الرديئة والحقا لا اله الا الله ولذا ورد اللهم لا تكلفني الى
 نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك فانك ان تكلفني الى نفسي تكلفني الى
 ضعف وعورة وذنب وخطيئة ولا حول ولا قوة الا بالله يشتر الى ما
 ذكرناه في مكان ومعناه **بل الله يزكي من يشاء** وقد افهم من زكاهما وقد
 خاب من دنساهما وفي الحديث اللهم ان نفسي تسواها وزكها انت خير من

زها وفيه تنبيه عليه على تركيته هو المعتد به دون تركية غيره فانه
 العالم بما ينطوي عليه الانسان من القبح والاحسان **ولا يظلمون قتيلا**
 او يظلم واصفوه ولو قليلا والعسل هو الحيط الذي في شق السماء او
 ما قتل من اصحابك من الروح يضرب به التل في الحقايق والمعنى لا ينقص
 من ثواب اعمالهم المحمودة ولا من عقاب افعالهم المردودة شيئا قليلا ولو
 كان قليلا وافاد الاستاذ ان من ركن الى تركية الناس له او استولى قلوب
 الخواص حاله فهو من زكيت نفسه جاهد بيومه واسسه اذروية النفس
 اعظم حجاب ومن توهم انه يتكلفه يزكيت نفسه باوراده واجتهاده او حركا
 او سكناته فهو في غلط مجابه ومن يتايس المراد من شكي سبحانه وتعالى عن
 اهل الدعاوي الباطلة الذين يراون الناس ولا يذكرون الله الا بالبقلة
 سمعوا الكلام الاوليا وباعوا في سوق السالوس على الفقراء واصفا فواحقايق
 الصدقين لا انفسهم واساروا الى مقام الرضعات والمجاهدات بغير علمهم
 وعلمهم ولم يشعروا بعد الصدق في حالهم ومع هذه العيوب ينشرون على
 انفسهم فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي ويلبس النوار بترتمة
 اوليائه ويتقدس عن كل سوء واصفيا به وعن كل خا طر غير سبل الحق احياوه
انظر كيف يفترون على الله الكذب بتركيتهم انفسهم في زعمهم انهم اناوه
وكيف يهينون اي يافتروا بهم **امنا ميتا** ظاهرا من بين اثمهم وافاد الاستاذ ان
 من اطلق لسان الدعوى من غير تحقيق في المعنى والمعنى في قوله في هذا
 الامر لا ينطق بشي الا بجدت الاذان وانزجر له قلوب الاعيان فاذا اسكت
 عاد الى قلب خراب في البينات **الم تر يا الذين انزلنا نبيا من الكتاب خطا**
 قليلا من مواضع الخطاب وكشفنا سيرا من وراء الحجاب **يومنون بالحيث**
والطاغوت وهو كل ما عدا عن دون الله في كراب **ويقولون للذين كفروا**
 اي لاجل شركي مكة وفي حقهم **هو لا** اشارة اليهم **اهدي من الذين امنوا** اي
 اقوم دينا واعظم يقينا وذلك حين سألوا اي تولى عن اخبار اليهود ادبينا
 خيرا من دين محمد عليه السلام فقالوا دينكم خير وانتم اهدي علي ما رواه

ابن عباس وعكرمة وجماعة من السلف **اولئك الذين لعنهم الله** ابعدهم من رحمة
وادخلهم في نعمة **ومن يلعن الله قلن تحمله فضيل** يمنعه من العذاب
ويُدفع عنه الحجاب ويقربه الى الباب وافاد الاستاذ ان طاعوت كل احد منه
وهواه وحيثه مقصودة من الاغيار وما سواه فن لاحظ شخصاً او طالع
سباً او عرج على علة او تابع ملوي من بدعه فكذلك حيثه وطاعوته وانحلال
الحث والطاعوت يستوجبون اللعن ولو الطرد عن بساط العبودية والحجاب
عن شهود الربوبية **ام لهم نصيب من الملك** زعمت اليهود ان الملك اليهم يعود
والعبيد بالامر خط من ملك الولي نصيباً كثيراً ومن ملك الدنيا قليلاً يسيراً
فاذا اليتيم الناس فقيراً اي لو كان لهم نصيب من الملك تعديراً فاذا اليتيم ثوب
احداً ما يوازي فقيراً وهو النقرة في ظهر النواة وهذا بيان لغاية شحهم
ونكارة نخلهم فانهم اذا اخلوا بالخير وهو ملوك مع الجاه العرب والمال
الكثير فاطمأن بهم اذا ما توافقوا متباينين او لا متوافقين وافاد الاستاذ ان
من جبل على الشح لا يزداد بسعة ذاته بل الاتاس سنا على راحة تنال الخلق
به كما من شرب قطرة ماء من حياضه تخشى بل ترشف من ما حياضه **ام**
يخسرون الناس اي بل يخسرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وابتاعه واحبابه **على ما اتاهم الله من فضله** يعني الكتاب والنبوة والعهدة
والنصرة **فقد اتينا ابراهيم السلاف محمد** واتباعه الكريم **الكتاب** اي صحف
ابراهيم الخليل والتوراة والانجيل **والحكمة النبوة** **واتيناهم ملكاً عظيماً**
كداود وسليمان فلا يستكبر ان يدينه مثل ما اتاهم او زيادة على ما اعطاهم
والحاصل انه سبحانه ذمهم على صفتي الخجل والخسر وما شر الرذائل في
الخسر **فمنهم** اي من اليهود وغيرهم **من امن به** اي بربيه او بهمد عليه السلام
او بهذا الايتاء والانعاش **ومنهم من صد عنه** اعرض ولم يؤمن به عليه **وكفى**
بهم سعياً لمن كثر كما انه كفى بالجنة ملكاً كبيراً من ربه ومن رقائق الحقائق
في قوله من فضله قيل هو الكرامات والبر لايات والشاهدات فكذلك همل
الزمان ولا يطعنون اهل المعرفة ان ذلك كان الاوليا واصحاب الايمان

قيل

قيل ذلك بين مكذب لغيره ومصدق في البيان وافاد الاستاذ ان الملك العظيم
سفره الملك الكريم ويقال هو الملك على النفس اي بعدم نضيج النفس لا نفس
ويقال لا شراف على اسرار المملكة ويقال الاطلاع على اسرار الخلق باطلاع
انوار الحق **ان الذين كفروا باياتنا** اي الايات القرآنية **سوف نصلهم ناراً**
والعقوبة او العجرات الفرقانية او الايات القرآنية **سوف نصلهم ناراً**
اي ندخلهم ناراً عظيمة وقودها الناس والحجارة **كلما تقطعت جلودهم** احترقت
وخربت حدودهم **بدلتهم جلوداً غيرها** بان تقاد تلك الجلود بعينها
او بان يزال اثر الاحراق عنها **ليذوقوا العذاب** ويدركوا الحجاب **ان الله**
كان عزيزاً غفوراً منيع عن ارادته **حكيماً** يعاقب على وفق حكمته
وافاد الاستاذ ان الاشارة منه الى الجاهدين لايات الاوليا الكبار وتعيمهم
بوصف الصغار ويبقىهم في وحشة الانكار كلما لاح لهم شئ من
هذه القصة جرهم انكارهم بالقصة الى ترك الايات بها والارذال بها
على وجه الاستعداد لهم مويد عقوبتهم ابد الامانة **والذين امنوا وعملوا الصالحات**
من السنين الانوار **سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار** **خالدين فيها**
ابداً مقدرين الخلود في دار القوار **لهم فيها ازواج مطهرة** اي من الاوزار
والاقدار **وندخلهم ظلالاً ظليلة** اي دايماً لا تتسخه الشمس كثيراً ولا قليلاً وفي
حقائق السعي قيل المراد بالظل التقويض وهو محل الراحة والاس في الدار
وافاد الاستاذ انهم اليوم في ظل الرعاية وعدا في ظل الحماة والكفاية
يلهم في الدنيا والعقبة في ظل المعانة والناس في هذه الجنة متقارنون
فمنهم من مو في ظل عائشة ومنهم من مو في ظل قرينة **ان الله يامركم ان تؤدوا**
الامانات الا اهلها خطابهم المكلفين والامانات كما قاله السلف وان
تزلت في رد فتاح الكعبة الى الحجة فان المبرة بعوم اللفظ لا بخصوص
من مورد الالة **واذا حكم بين الناس ان يحكموا بالعدل** اي بالانصاف
والسوية اذ انقضت بين من ينفذ عليه امرهم او برضى تحكيم **ان الله نعا**
اي نعم سبياً **يعظكم به** وهو الما موبه من ادا الامانات والعدل في

الحكومات ان الله كان سميعا باقواكم بصيرا باحوالكم فحازكم على وقت اعمالكم
واقاد الاستاذ ان رد الامانات الى اهلها لتسلم احوال الخلق لهم بعد انراكم
عليكم بحيث لا تقدر عليهم ويقال لله سبحانه امانات وضعت عندكم فرد الامانة
الى اهلها لتسلمها الى الله سبحانه سالمة من خيانتكم فيها فالخيانة في امانة
القلب ادعاء وكتمان والخيانة في امانة السر ملاحظة اباها والمحكمين
الناس بالعدل ونسوبة القريب والبعيد في العطا والعدل وان لا يحملك غارة
حمد على انتقام لنفس احد ومن مناسير الراي ان الامانة عند الله الارزلي
الذي عاهد به ازواج اهل القرب في شاهدة جمال الرب حيث قبلت الارواح
من الربوبية سمات العبودية ومن الشاهدة لطايف الجنة ووجدت اسرار
الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمها عن الاعيان لان صدور الاحرار
فوق الاسرار فلما تليت الاسرار بقول الاشباح كادت ان يفسد بها للضعف
عن حملها فامر الله بكتمتها عن الخلق حتى يوردها الى الحق عند كشف جماله
في الآخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الاله وايضا امرهم الله باظهار ما كشف لهم من
احكام الغيب عند المعارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجبري افضل الامانة
امانة الاسرار فلا تظنوها ولا تكتفوها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى
وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم الكادفون بالله والعالمون
باسرار الله وهم الناظرون الى القلوب بانوار السيوب فيتحكون علمها
تحقق الله احكامهم وهو الذي قال الله تعالى فيهم فوجدنا عبدان عبدا لنا
اننا نرحمة من عبدا وعلمنا من لنا على يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
اي تبارك كتابه **واطيعوا الرسول** بما في خطابه **واطيعوا الامم** في اجتهاد صوابه
وسدج فتم الخلفا والامم والعلماء والاوليا فانهم اولوا الامر على الربوبية
الاغصا ولا بعد ان يستدل به على حجة الاجماع عند عدم النزاع واقاد
الاستاذ ان التولي من اولي بالمريد من المريد بالمريد في النكحة في العادة اطعوا
في جانب الرسول وعدم تبارك في جانب اولي الامر لايتا الى ان الرمي يامر بغير

طاعة الله وامامه فعد يا سر لغيرها ولذا قال عليه السلام لا طاعة لخلق في
معصية الخالق ولذا قال تعالى **فان تنازعتم في شئ** اي انتم واولوا الامر منكم
فرددوه اي فراجعوا فيه **الى الله** اي كتابه وتبينه **والرسول** بالسؤال عنه
في زمانه والمراجعة لما استند بهما والله واستدله منكم والقياس والظاهر
ان هذا حجة عليهم بلا التماس فان رد المختلف الى النصوص عليه من الكتاب
والسنة انما يكون بالتمثل والبناء عليه على طريق القياس فاما تدل
على ان الاحكام ثلاثة آية محكمة وسنة ثابتة وفريضة عادلة فاجاب في السنة
ان كنتم تحبون الله **واليوم الآخر** فان الايمان بما هناك يقتضي ذلك
ذلك اي الرد القبول **خير لكم** وافضل لاهوالكم **واحسن** **تاو لا عاقبة**
لما لكم وحكي عن العالم الرباني ابي سليمان الداراني ان كل ما عرض في من الخواطر
الحسنة فعرضه على الكتاب والسنة فان وافقها قبلته والا تركته فما ميزان
العدل وبيان الفضل **المراد الذين يزعمون انهم امنوا بما اتوا اليك وما**
اتوا من قبلك اي من الكتاب وهم الناقضون واهل الحجب يريدون ان يتكلموا
الى الطاغوت اي كثر الطغيان ظاهرا وباطنا ومن حكم بغير الكتاب
والسنة ويؤثر الباطل على الحق لاحد الرسوة وخوفه من القاصد السيئة وقال
ابو عثمان لي اراهم واهولهم وامثالهم وانكاههم **وقد اسروا ان يكفروا به** اي
يرفضوه ويتركوه بالكيفية حيث قال تعالى ومن يكفوا للطاغوت ويؤمن
بالله الاله **ويريد الشيطان ان يضلكم ضالا لا تعلمون** عن طريق المعرفة
وسلوك الحق **واذا قيل لهم تعالى يا ايها الذين امنوا** **وايا الرسول** اي اتبعوا
عن حفيظ ظلمات اعيانهم انوار الضلالة الى اوج غلومامة انوار الهداية **رايت**
النافقين اي المذبذبين في الدين المتعدين في امر الحق **يهدون عنك**
صدودا اي يبرضون اعراضا مبعودا ويحبسون بذلك عن بابنا بما مردودا
فكيف اي حالهم وما لهم **اذ اصابتهم مصيبة** اي لغمة او محنة **بما فرست**
ايديهم بسبب شوم ما عملت انفسهم من التحاكم لغيرك وعدم الرضا بحكمك قيل
اعظم الصلابة استقالك عن الله واعظم العنايم استقالك بالله وذكره اليك

ثم جاؤك عطف على اصابتهم لما اتواك حين اصابتهم للاعتذار عن قباحتهم
حال لو انهم يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اي ما اردنا بالاحكام
لا غير ذلك الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين بالصالح
المتفقين روي ابن ابي حاتم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما انهما كانا فاضلا خاصا يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودعاه المنافق الى لعب القنبل بالاشرف ثم اتيا احكما اليه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلم يفرقه لليهودي فلم يفرقه للمنافق وقال تعالكم لي افرق بين اليهودي
لعمري قد قضيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفرقه بفضايه وخصامه
اليك فقال عمر للمنافق انك قال اني فقال ما كانا حتى اخرج اليك فاد
واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برده وقال هكذا افضي
لمن لم يرض بفضي الله ورسوله فزلت وقال جرير ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمى الخارج واقاد الامانة ان تضرع غير الخالص
عند هجوم الضرورة به لا اصل له فلا ينبغي ان يكون به اعتبار لان بقاءه
لا زال المحنة والصيبة العظمى ترك المأثرة بالعبودية ومن الصائب
تحقق وتمك فاما لا يجري عليك ثمنك **اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم**
من النفاق والتفاني وسوء الاخلاق فاك ينفعهم الكتمان والحلف الكذب
واظهار الوفاق **واخرجهم عن جفائهم** واقابلهم الصلحة استقامهم
وعظمهم انصهم بلسانك لعله ينفعهم **وقل لهم في انفسهم** اي في
حقها الخالصهم اوسرحت ليس معهم غيرهم **قولا بليغا يبلغ الراد ويوتر**
فيهم وهذا كله لكونه نبي الرحمة لجميع الامم خاصهم وعامهم وقال الواسطي
فاخرجهم عن جفائهم وعظ او ساطهم من عقلاهم يعني وقل لعالمائهم وقال
جندب كلهم على كفادير عقولهم وقال الاستاذ اسطهم لكان الوعظ يقتضي
الشفقة عليهم ولكن الغضب يقتضي عن المبالاة بهم او السكوت اليهم واعلم
ان من لا يكون عن له لا ينبغي عن تعيينه سببا **وما ارسلنا من رسول الا بطاع**
ثم يحكم به لا يطلب الحكم من غير **بأن الله** اي بيب اذنه في طاعته وامره

او بتوفيقه وتيسيره **ولو انهم اذ ظنوا انفسهم بالمخالفة جاؤك** للمراجعة
الى الموافقة **فاستقر الله** عما صدر عنهم من المعصية والعقلة **واستقر**
لعمركم بالرسول بالسالة والسفاعة **لوحدوا الله** توبوا يا رحمة العالمين قابلا
لتوبتهم متفضلا عليهم باعادة الرحمة اليهم **فلا** اي فليسوا الا مكرها يزعمون
انهم استوابك وهم يخالفون حكمك **وربك لا يومنون** اي حقيقة الايمان **حتى**
يحكموك فيما نحر بينهم حتى يجعلوك حكما لهم في جميع اعمالهم ويقتلوا حكمك فيما
اختلفوا من مثاله **ثم لا يجدوا في انفسهم خرجا ضيقا** اي عما حكمت
بها وسموا من اجله فان الشاكر في ضيق من امره **وسئلوا تسليما** وسئلوا
لك الاقتدار بظالمهم وباطلهم **ولو انك لبنتا عليهم ان اقتلوا انفسكم** بتفرضها
للقتل بالجهاد او بالقتل بنوا اسرائيل من جملة العباد او اخرجوا من ديارهم
بترك او طائرك من البلاد وما فعلوه اي المكتوب من القتل والخروج عليهم
الا قليل منهم وهم المخلصون فيهم ورفع قليل على البديلة من غيرهم
وقرأ ابن عباس بالنصب على الاستئذان **ولو انهم فعلوا ما يوعدون** به من
التابعة مع الطلوعة **لكان خيرا لهم** في عاجلهم واجلهم **واشد ثبوتا**
في دينهم وحسن حالهم وما لهم او تبييت لتواب اعمالهم **واذا لا ينالهم من**
من ثوابا اجرا عظيما في العقبى **ولهديهم صراطا مستقيما** الى الوقي قال
تعالى والذين جاءهم اذ ينزلهم منهم سلبا وفي الحديث من علم ما علم
وربه الله علم ما لم يعلم قال محمد ابن الفضل **ولو انك لبنتا عليهم ان اقتلوا**
انفسكم مخالفة هو امرا او اخرجوا من دياركم يا خراج حب الدنيا من
قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في عدد الباني كثر في المعاني وهم اهل
التوفيق في طريق التحقيق واقاد الامانة انه سبحانه اخبر عن سقم
اخلاصهم وقوة افلاستهم ثم اخبرته لعله بتقصيرهم خلافا عن كثير
من الامتخانات في امر تدبيرهم ثم قال **ولو انهم جثضوا الخدمة** وشدو
نطاق الطاقة لكان ذلك خيرا لهم من اصرارهم على كفرهم واستكبارهم
ولو انهم فعلوا ذلك لا يتناهم من عندنا توابا عظيما ولا رشدا لهم

صراطا مستقيما ولاولئهم عطا مقيما والامر يقتل النفس على بيان الإشارة
يرجع الى مخالفة الهوى وذبح النفوس ينعمنا عن المألوفات الشاغلة عن الولي
والخروج من الدنيا رقة او طمان ارادة الدنيا ومن يطع الله والرسول
في النوايا والسنن الواصلة اليهم **فالوليك مع الذين انعم الله عليهم**
الوافقة المتقضية للمرافقة مع كرم المخلوقين **من النبيين والصدقيين**
والشهداء والصالحين بيان للذين وقسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم
علما وعلا في الدين وحت كافة الناس على ان لا تخرجوا عنهم في مراتب
الدين فالانبياء هم العايزون بكمال العلم والعمل الواصلون الى مرتبة التكامل
لاهل الاسلام الصدوقون الذين بالغوا في التصديق المتعلق باليقينات
وفي الصدق بالقول والفعل في الكلمات ثم الشهداء الذين ادي لهم المآلة
في الطاعة حتى بذلوا المجهة في اعلا الكلمة ثم الصالحين الذين صرفوا اعمارهم
في طاعته واموالهم في عبادة الله وحقوق عباده ابتغاء
لمرضاته **وحسن اولئك رفيقا** اي رفقا في جنه وقد ثبت بطرق متكررة
كما دلت ان تكون متواترة انه صلى الله عليه وسلم سيل عن الرجل يحب القوم
ولما ياتقونهم فقال الربيع من احب قال انس فافرح المسلمون فرحهم بهذا
الحدث **ولكن الفضل من الله** اي من لطفه وكرمه واحسانه ونعمه وكفى بالله
علما باستحقاق اهله وسائر احواله خلقه واقاد الامتداد انه سبحانه جود
عليهم محاسن عن كل علة واستحقاق وسبب فان ما لاح لهم واصحابهم صرفهم
فضله او ابتدأ كرمه **يا ايها الذين امنوا اخذوا حذركم** كالحذر به من عدوكم
وبعد من سلا حاكم **فاتقوا** الي اخرجوا مسرعين مستقرين عن اهل بيته لجهادكم
مع تحالفكم **تبات** جماعات مستقرة **واتقوا جميعا** اي بجمعين كوكبة واحدة
والعني بادروا الى الطاعات وما دعي الى الخيرات في جميع الاوقات والحالات
قبل او ان الغوات ودمك الحشرات والنداءات قال تعالى **تقروا الى الله**
وتبذل اليه نبذلا كلالا وزر لي اربك يومئذ المستقر واقاد الامتداد ان
الفرار الى الله من صفات القاصدين والفرار مع الله من صفات الواصلين

فلا يجد الفرار مع الله الا من صدق في الفرار الى الله والفرار من كل غير شان
كل واحد لا غير **وان منكم** اي صورة كالتأقنين والمرايين **من لم ينجس** اي
ليستلكم في تحمل الدين ولمنعكم عن الخروج مع المجاهدين **فان اصابتكم**
محنة كقتل وهزيمة **قال** اي البطش **قد انعم الله علي ادلم اكرن معهم**
شهادا حاضر في القضية فيصيبون تاصابهم من المحنة والبلية **ولين**
اصابكم فضل من الله كنصرة وعزيمة ليتولوا اكرن تنسبوا على فرط
الحسرة **ان لم يكن بينكم وبينه مودة** اي ادي محبة واقل بواصلة والحكمة
معتزلة بين الفعل ومفعوله وهو **يا ليتني كنت معهم** في القاتلة **فانور**
قورا عظيما فاحذ بصيرا وافر من العزيمة وكان حقيقة من المثقلة
وقوا ابن كثر وحضر يكرن لتاني لفظ المودة والنادي في ياليتني
محذوف اي يا قوم وافوز بفض على جواب التمني **فليقاتل في سبيل**
الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي يبيعونها بها وهم المخلصون
البادلون انفسهم في سبيل المولى وطريق العقبى **ومن يقاتل في سبيل**
الله فيقتل بان يموت على الشهادة او يغلب بالفتح والنصرة فسوف
نؤتيه اجرا عظيما وسكانا كريما **وما لكم** مبتدأ وخبر **لا تقاتلون في سبيل الله** جملة
حالة والمراد تحريضهم على امر الجهاد بتأكيد الغضبة **والستغففين**
اي وفي سبيل الله الاسورين بتخليصهم عن ايدي اعداء الدين **من الرجال**
والنساء والولدان اي بيان للمستغففين ويريد بهم المسلمين الذين بقوا
بمكة لخدمة المشركين اوضعهم عن القهرة مستدلين بمقتضى الدين
يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ارادوا شرطي مكة
شرا امارة في خير البلاد **واجعل لنا من لدنك وليا** اي اريد بيتنا وديننا
واجعل لنا من لدنك نصيرا نصيرا على اعدائنا وقد استجاب الله دعائهم
بان يرسل بعضهم بالخروج الى المدينة وجعل من بقي منهم خيرا من تولي
الولاية والنصرة بفتح مكة على ايدي الحضرة النبوية فتولاهم ونصرهم
او لا تم استعمل عليهم عتاب ابن اسد رضي الله عنه بعد فتحها هدم
وراعاهم حتى صاروا اخوة اهلها **الذين امنوا تقاتلون في سبيل الله**

اي فيما يصلون به الى رضاه **والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت**
 اي فيما يبلغ بهم الشيطان الى طغيانه وهواه **فقاتلوا** اي يا اولي
 الله **اوليا الشيطان** ممن يتبع هواه **ان يجد الشيطان** بالمؤمنين **كانت**
ضعيفا بالاضافة الى كبره سبحانه للكاثرين من تلك الفئة فيهم وخافوا ان
 كنتم مؤمنين وقال سهرل المؤمنون خصما الله على انفسهم والنافعون
 خصما انفسهم على ربه يبررون الى اختيارهم ولا يرضون بما يختار
 الله لاسرهم **الذين قيل لهم** اي من ضعفنا اليكم **كفروا بدينكم**
 عن قتال الشركين وقال الاستاذ اخرجوا ايدكم عن اموركم وكما
 احوالكم الى معبودكم ويقال قصر وهما عن اخذ الحرام والتصرف فيه
 كالعوام ويقال كفوا ايديكم الا عن رفعها الى الله في السوال بوصف
 الاستدال ويقال استغفوا عن السهوات واقبوا الصلاة واتوا الزكاة
 اي وسائر العبادات وخصما لهم من اهل الطاعات **فلما كتب**
عليهم القتال **اذ افرق منهم** من المنافقين او من الضعفاء في الدين **فقتل**
الناس اي الشركين ان يقتلوه **حسنة الله** اي كما يحسنون ان يتركوا عليهم
 باسمه فيهلكهم **واشد حسنة** معطوف على اسم الله حسنة الله او حسنة
 اسد حسنة منه على الغرض وبناء على نعمهم وقيل او بمعنى بل مبالغة
 في تزييف امرهم **وقالوا اينما كتب علينا القتال** في هذا الحال **لولا**
اخرتنا الى اجل قريب وهو استراذه في مدة الكفر عن القتال حذرا عن
 الموت وصرف المال واقداما لاسادتهم استغفوا امره واستغفوا
 لطفه والعبودية ترك الاستتال ونفي الاستتال والتمتع بغير
 التمر في الاستتال من الحال الى الحال **قل متاع الدنيا قليل** يسير المثال
 سريع الزوال **والاخرة خير لمن اتقى** اي خاف الموت في جميع الاحوال
 ولا يظلمون قتلا اي ولا ينقصون اديني شي من اجزاء الاعمال وقرا ابن
 كثير وجمرة والكساي بضعفة الغيبة وفيه تعليق على كل قراءة فالعبد
 ابن الفضل متاع الدنيا قليل واقل قيمة منها من يطلبها ويغفر بها
 والاخرة خير لمن اتقى الدنيا واهلها والركون اليها وقال الاستاذ ملكك

من الدنيا ثم قال لئلا يسهل قلة متاع الدنيا قليل فلم يعد هذا كذا ثم لو قصد
 منها لشيء مرة لخصت من النار وخطيت بالجنة وهذا غاية الكرم
 واستئلال الكبير من يسكن لاجل حبسك اقوي اما رايت محبتك ويقال
 لما زهدهم في الدنيا اظهرا في اعينهم ليهتدون عليهم تركها ويقال قل متاع
 الدنيا قليل والذي يوفيك منها اقل من القليل لو سلم عندك
 من التبدل واذ كانت قيمة الدنيا قليلة فاحسن من الخسيس من رضى
 بالخسيس بعد الاغن النفس وقد اخذت الوس من الكون بالذبح وقال
 اولا قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى فاختطفهم عن الدنيا
 بالمعنى ثم سلمهم عن الكون بقوله وانه خير وانما يكونوا يدرككم
الموت بلا تصور الموت **ولكنكم في بروج مشقة** اي قصور من رفعة
 او حصون محصنة وفي تفسير الطبرسي ان طاعة عقوق النعمانيين
 وباطنه ترجية للشاقيين اي لا تحزنوا ايها المشاقون لا لما و فالا
 انكم يا حسن ما تظنون في فارجح من سجن الدنيا واصلكم الي محلس
 وصلكم في العقبى ابن ما كنتم انا معكم فاذا احاط وقت القربة انكم من
 ايدي الله وموكل خروج ارواحكم من ههنا كبحر العنات حيث يظهر
 ليحذ ب الحيد اليه وليس احاطا بالموت واختم الموت وصلكم
 والموت تقرب **وان تصمم** اي الكفرة **حسنة** اي لغة كحسب وسعة
يقولوا هذه من عند الله اي بلائمة **وان تصمم** سببه كحسب كخط
 وبلية **يقولوا هذه من عندك** اي اضافوها اليك على وجه السببه وقال
 ما ايدى الاستومك كما قالت اليهود منذ محمد دخل المدينة لخصت انارها
 وغلت اسعارها كما قال قوم لبنيهم كما اخبر سبحانه عنهم بقوله قالوا
 نظرنابك وبمن معك ولا يبعد ان تكون اهله نظروا قوله سبحانه ومن
 الناس من يصد الله على حرف فان اصابتهم خيرا طمان به وان اصابا
 فستة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة **قل كل** من الحسنة والسنة
من عند الله حاصلة وواصلة تنبسط وتنقبض على وفق الارادة

والشيئة واذا الاستاد ان الموت فرح للمؤمن فالخير عن قرينه بشارته له لانه
سبب يوصله الى الحق ومن احب لقاء الله احب لقاءه ويقال اذا كان
الموت لا بد منه فالاستسلام لحكمه طوعا خير لك من ان تحمل كرهًا ثم اخبر
انهم لضعفت بصائرهم ومرضى عقابهم اذا اصابتهم حسنة فزحوا بها واظهروا
الشكر لها وان اصابتهم سيئة لم يندروا بها خالفوا ففرك فيهم الفرق الجوى
فاضافوا الى الخلق فرد الله عليهم بقوله قل يا محمد كل من عبد الله خلقا
وابتداعا وانشاء واختراعاً وتقديرا او تبسيرا فما لهؤلاء القوم اذا قلن
كانهم في النوم لا يكادون يغمضون حديثا ولا يشبهون عن نوم غفلتهم
حينما ينطقون بما يوعدون به من كتاب الله وكلام رسوله فانهم لو فهموا
بما فيه وتدبروا لمعلمة لعلموا ان الكلام منه بل يتقن ان غيره ليس في الوجود
كما هو عند نظر ارباب اليهود **وما اصابتكم** ايها المخاطب المأثب في كل قضية
من حسنة اي بركة ومغنة **من الله** اذا لامتم سواء **وما اصابتكم من سيئة**
اي بليّة وحنة **فمن تعسك** الدمنة لانها السب فيها باسقلاب الاعمال الرونة
وهو لا ينافي قوله قل كل من عبد الله فان الكلام منه ايجادا واصلا لا غير الخ
وقعت امتحانا واحكاما وافضا لا والسيئة حصلت تخاراة لما كسبت اعمالا والامة
نظير قوله تعالى وتمازيت خلقا اذا زميت كسبا ولكن الله ربي ايجادا وامرانا
وهو في الحقيقة مقام الجمع المنتمى الى حال اهل الطريقة وافاد الاستاد ان
ما اصابتكم من حسنة فمن الله فضلا وما اصابتكم من سيئة فمن تعسك كسبا وكلاما
من الله سبحانه خلقا وفي قراءة تامة عن ابن عباس بعد قوله فمن تعسك
وانا كنت بها عليك **وارسلناك للناس رسولا** يوجب لهم البناء وهو لا **وكفى بالله**
شهيدا اي شاهدا وشهودا وخالقا وعبودا **من يطع الرسول فقد اطاع**
الله لانه مبلغ عن مولاه ولا يامرهم الا بما يرضاه وافاد الاستاد ان هذه
الاية تستلزم الجمع الاسترخاء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال طاعة
طاعتين تقرب منه تقرب منا ومقبولة مقبولة لنا وودعه سرودنا
ومن تولى عن طاعة واعرض عن محبته **لما ارسلناك عليهم حفيفا** محققا

عليهم

عليهم افعالهم وتخاصيم احوالهم انما عليك البلاغ في كل باب وعلينا الحساب بالتوا
والعقاب **ويقولون** اي المتولون وهم المناقضون الراون اذا امرتهم باسم ربنا
اليه الوصون **طاعة** اي امرنا وسانا طاعة وهذا حالهم في صحتك **فاذا**
برزوا من عندك اي خرجوا من خدمتك **بيت طائفة منهم غير الذي**
يقول زورت خلافا لما قلت لها من امر الوصول او عكس ما قالت لك
من القبول قال الاستاد يعني اذا حضر وكنت استسما في متاهدتك
فاذا خرجوا انقطع عنهم ثورا فبالك تعادوا والاطمات لتأقهم كما قالوا
يتعمر اذا ارعوى عاد الى جهله **كذا الضمى عاد الى انكسه** **تلممه**
والشيخ لا يترك اخلاقه **وان توارى في ثوب ريسم**
والله يكذب ما يبيتون اي يبيت ما يرون من الويل وما يصورون في
الليل **فاعرض عنهم** بالخطا في منهم وقلة المبالاة بهم **وتوكل على الله** في
الامر كلها لا سيما في امرهم **وكفى بالله** **وكلا** موكلوا اليه ومعتدا عليه
اولا يتدبرون القرآن اي لا يتأملون في بانيه ولا يتفكرون في معانيه
ولا يتدبرون ما فيه ليعلموا حال موافقته ومخالفته **وانه ليس فيه شيء**
يكارضه ويتأفه **ولو كان من عند غير الله** تعالى عما يقولون علوا كبيرا
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تفاوت المبني وتناقض المعنى نقصان
القوة البشرية وكمال القدرة الالهية ومن دقائق الحقائق انه سبحانه
حراك على تلاوته ولولا ذلك لكانت الالسن عن قرانه وافاد الاستاد ان
المتدبر انارة الباني بغوص الافكار واستخراج المعاني بدقائق المستطاط
لاظهار الاسرار **واذا اجاهم امر من الامس والخوف** اي ما يوجب احدهما
ليسبه **اذ اعوا به** افشوه واخبروا به وقد قتل من اطلعوه على سر
ازاع به لم يطلعوه على الاسرار ما عاينا وافاد الاستاد انهم لما كانوا
عائلين عن الحق لم يكن لهم من يثبتوا اليه اسرارهم واظهر السر بعضهم
لبعض فاما الممنون فعلم اسرارهم مولاهم وما يخبرهم خا طيوه
فيه فلم يحتاجوا الى اذاعة السر لخلق فسلم مع بخواهم الله وعالمه

خطاياهم الله **ولوروده** اي ذلك الخبر قبل اظهارة الاترا **الرسول** اي اذا
 كان فيهم **ولا اوي الامر منهم** اي دوي الراي من علمائهم وامراهم **لعلمه**
 اي اوجه اظهاره واساره **الذين يستطونهم** يسخر جوده تدبير
 لهم قال الواسط ليرادوا طريق السنة وسيل الامارات في ارادتهم
 الحقة لا وصلهم ذلك الى المقامات الجليلة والحالات العلية من منان
 الالمان و مرات الايمان التي هي محل الاستنابات وطرق التكاثرات
 وقال الحسن استناب القرائن على قدر تقوي العبد في ظاهره وباطنه
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بانزال الكتاب وارسال الرسول لتهدي
 به امته **لا تبغى الشيطان** بانواع الصلاة **الاقلية** من الازمنة النادرة
 او قلة منكم من فضل الله عليه وهذه الهداية من غير كتاب ورسول وبشر
 بل بعقل اهتدي به الى صوب الصواب وطريق الاحسان وعصمه من
 متابعة الشيطان كرايد بن عمرو بن نعل وورقة بن نوفل وغيرها من
 ارباب هذا الشأن واذا الاستدافهم لو تبينوا اسرارهم عند من هو مخبر
 باخبارهم ومن هو من اهل العصة وشريك في هذه العصة لان الواعظ
 الاشكال واسد رموز الهداية والارشاد عن الوقوع في الغواية والضلالة
 ولو لا فضل الله مع اوليائه لكانوا كل واحد من التفرقة كما شكك في
 الوقت **فقال في سبيل الله** اي ايات وحدك ولولم يقاتل احد معك **لا تكلف**
الانفسك الافعل بنفسك ان ترك غيرك لا يضرك وقال الاستاذ استقم
 معنا بتسليم الكلام الى امرنا فانك كما لا يشارك احد في ربتك لعلوك
 على الكل في ربتك لا يكلف غيرك مثل ما شكك ولا يحمل غيرك ما حمل
 لانفرادك عن اشكالك في قدرتك **وحسن المومنين** على القتال فان
 حنك يبعثهم على جيل الفاعل **عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا** اي عن علي
 رجا ان ينع الله سبحانه شدة الوافقين باصلاح الحال **والله اشد بأسا**
 اي اظهر صولة وشدة وقوة وقدره **وانشد سركم** الكرم عتوبة ونعمة
من يسفح سقاعة حسنة اي مقبولة في الشريعة **يكن له نصيب منها**

وهو ثواب السقاعة وجزا الدلالة على الخير والطاعة **ومن يسفح سقاعة**
حسنة اي مردودة في الكتاب والسنة **يكن له كعمل منها نصيب** من وردها
 مساو لها في قدرها **وكان الله على كل شئ مقتدا** مقتدر من آيات اذ قدر
 فهو من القوة او حافظا ورازقا واستعانة من القوة فانه يقوي البدن
 ويحفظه من ضعف البنية **واذا احببتهم بخية** اي من انواع خية السلام عند
 ملاقات الكرام **فحيوا باحسن منها** اي احيوا الجواب احسن **اوروه** بها بالحي
 المستحسن فالجواب من فروض الكسبية عند وجود الجماعة وقيل المراد بالخية
 العطية واوجب الثوبة او رد الهداية وعن علي كرم الله وجهه سلم على اهل الدنيا
 بترك السلام عليهم وعدم الاقبال والتوجه اليهم ولعل يتصود مقام القاء
 بالاستقرار في بحر البقا لشاهدة اللقاء واذا الاستاد ان الامة تعلم لهم
 في حسن المعشر واذا باب الصفة وان من حملك فضلا صار لك في ذمتك له
 قرضا فان ردت على فعله والافلا تنقص عن مثله **الله كان على كل شئ**
حييا اي محاسبا على الخية والهدية والعطية وغيرها من الامور الحسية
 والمعنوية ومحاسبا على وفق ما صدر عن صاحبها من تصحيح السنة **الله لا**
اله الا هو مبتلا وخبر وقال الاستاذ هذا الخطاب يقصن نقيا وابتا فالتقوى
 يعود الى الاعمال ويستعمل في ما تقاه والابتات له بالاقية ويستعمل
 له التقي فيها **الجنة** في قلوبكم **اليوم القيام** يوم يقوم الناس
 لرب العالمين في المحاسبة **لا يرب** اي في ذلك الجمع ولا في ذلك الجمع
ومن اصدق من الله حديثا اي وعدا ووعدا **فالكم** ايها المؤمنون
 صرتم متفرقين **في المناقضين** اي في ثنائهم فيبين جماعة من متفرقين في انهم
 هم داخلون معكم في ايمانكم ام خارجون عن حقيقة ايمانكم **والله اركبهم**
 ردهم اليحكم الكفر من ضلالهم وطغيانهم **وطغيانهم** بالسيول من تغافلهم
 وغضبتهم **انريدون** ايها المؤمنون **ان تهدوا من فضل الله** وتجعلوه من
 المبتدئين الي سبل مولاه **ومن يضل الله** بتابعه هواه **فلن يجد له سبيلا**
 الى هداية لعدم تخلف ارادة الله واذا الاستاذ انهم افردوا العقد فيهم

انهم اعدائي لا ينالون مني في الدنيا والعقبى رضائي وانكم لا تتخذون بهم
 من اقامته واخوانته بنفستي فان الدار على القسم دون المسم قلت نعم
 المسم اذا طاعت القسم ثم القسم وان كانت المسم ايضا من القسم **ودعوا الي**
 على المفاقر **لو تكفرون** ايها المؤمنون **كل كفروا** اي كل كفروا في سركم فتكونون
 اي انتم وبهم **سوا مستويين** فيهم في قسم **فلا تعقدوا منهم اوليا** ولا تعقدوا
 عليهم في امر دينهم لانهم اتفقا **حتى بما جروا في سبيل الله** بتأدية افعال الكفر
 ومثاقفة بلدان الفجرة **فان تولوا** اعرضوا عن المناجاة المعترة **خذوه**
 بالمرء **واقتلوه** يا اخوتي **وجدتوهم** من اله والحر **ولا تعقدوا منهم**
وليا في جلب النعم **ولا نصيرا** في امر الدفوع وافاد الاستاذ ان الآية فيها
 الاسارة الى ارباب الخليط والاحوال المستغمة يمتنون ان يكون الصدقون
 منهم وهميات ان يكون لناهم تحقيق ومادام الخالفون لكم غير موافقين
 فباينوهم وخالفوهم ولا تطافوهم ولا تقاسروهم **الا الذين يصلون الى**
قوم بينكم ومنهم من اي يصلون الى قوم في معا هذين بان دخلوا في
 مصاحبتكم وفارقوا امر محاربتكم او جاوركم اي اذ الذين انكم كافين عن
 قتالكم مستعينين عن قتال قومكم **حصدوهم** ضاقت قلوبهم وحارت
 عليهم اكورهم كراهة ان يقاتلوكم **او يقاتلوهم** فانهم حينئذ لا يضطرونهم
 وثرك اخيارهم يستحقون الشفقة عليهم والرحمة اليهم شكرا لغير
 الغلبة منكم لانهم بسنة الله تعالى ضعفهم ومجزهم قتلهم **ولو شا الله**
لسلظهم عليكم بان قوي قلوبهم وذال الرعب عنهم **فلما تلوكم** ولم يكفوا
 عنكم ولم يبالوا بكم وافاد الاستاذ ان الامارة من هذه الآية ان عند العدا
 اذ في معاشرة الاعمار بحسب الظاهر لا على وجه الاسرار رفقا بالسقيفة
 لنصيب الغير اي يحصل له الخرف **فان اعز لوكم** اي عن منازلكم ولم يجالطوكم
فلم يقاتلوكم لم يفرضوا عليكم **والقوا اليكم السلام** والاستيلاء والانتبا بكم
فاجعل الله لكم عليهم سبيلا ما لاذك لكم في اخذهم وقتلهم ولما وافاد
 الاستاذ ان الامارة سنة الى انه اذا عاشركم من ليس من اهل القصة

معرجين في اوطان نصيبهم فلا تدعوهم الى طريقكم وسلموهم احوالهم فان
 لم تكلم ان تلاحظوهم بعين الرحمة بحيث تؤثرون فيهم والافسوا لهم احوالهم
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوك وباسنوا قلوبهم اي بالكر والحيلة
فلا ردوا اليه دعوا الى الكفر والضلالة **اركسوا فيها** رجعوا اليها
 اقتحروا رجعة واستنمها **فان لم يمتزلوكم** ولم يلقوا اليكم السلام ولم يبنو اليكم
 العهد ولم يصالحوكم **وليكفوا ايديهم** ولم يتسرعوا عن قتالكم **خذوهم واقتلوه**
حيث تقبضوهم اي وجدتموهم وتكلمتم منهم **واوليكم جعلنا لكم عليهم**
سلفا لعلهم يتقون واضعة في القرض لهم بالقتل لظهور عذرهم ووضوح
 كفرهم والمعنى جعلنا لكم عليهم سبيلا حيث بينا لكم دليلا وافاد الاستاذ ان
 من رام الحج بين الضدين خاب سعيه ولم يرتفع غرضه فكذا لا يكون شخص
 واحد منافقا مسلما لا يكون شخص واحد مريدا الحق متبعا على احكام
 العادة وان الارادة والعادة ضدان فالواجب ببيان الازدواج
 الاجاب في طريق الرشد قلت ومن كلام السادة الارادة ترك
 العادة ولعل معناه ان عادة النفس الغفلة فالارادة احضارها الى
 الحضر ومن عادتها تعلقها بالخلق وهو اضرب عليها من تسورها بالخلق
 فلا رادة تعلقها بتعلقها الحق ومقامات الصدق ومن عادتها
 متابعة الهوى فادبتها موافقة الهدي ومن عادتها السعة والربا
 فادبتها تصحيح النية وابتنى الرضا ومن عادتها ارادة تباينها
 فالارادة ارادتها فثا وها فان في سوتها حيايتها وحصول لقائها
وما كان لو من ان يقتل من منا الا خطا اي ما صح له من كمال ان يقتل
 موسنا بغير حق في حال من الاحوال الاحال الخطا وهو ما لا يصح اخذ
 المقصد الى الفعل او الشخص او لا يقصده زبوق الروح غالبا والظاهر
 ان الاستثناء منقطع لئلا يوجب اذ الشئ بالقتل الخطا لان جهة الحرمة
 ثابتة فيه بنا على توكيد التروى ولقد اجب فيه الكفارة اذ لو كان سببا
 محض لما اوجب الكفارة **ومن قتل موسنا خطا فقتله بر رقة مؤمنة**

بنة

اي فعله اعتاق نسمة محكوميا سلاما وان كانت صغيرة فكانه احد اموس بدل
 اوتاموس **ودية مسلمة لاهله** مودة لا ودية جبر الكسر خواطرهم يقتسموها
 كسائر الوارث خلافا لما لك في الزوجين وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى
 بيت المال فان لم تكن ففي ماله ودية الرواة نصف دية الرجل واذ بلغ نسمة
 العبد المقتول خطا عشرة الاف درهم مثلا فانه ينقص عن دية عشرة دراهم
الا ان تصدقوا تصدقوا عليه بالدية بان يعفا عنها فقد ورد كل معروف
 صدقة واذا الاستاد انه سبحانه خفف امر الخطا على فاعله حتى حل موجب
 قتل الخطا على العاقلة والخواص عاقلة المستضعفين من امة واهل العروة
 عاقلة المريدن والشيخ عاقلة الفقراء فيسلم ان عملوا اتقال المستضعفين
 فيما بينهم **فان كان** من القتل **من قوم عدوكم** كما ربحا ربحا او في
 نفسا عنهم ولم يعلم القاتل ايمانه **فقرير رقية مومنة** اي فعلى قاتله الكفا
 دون الدية للورثة اذ لا ودية بينة وبينهم بالكلية **وان كان من قوم يدين**
وبينهم ميثاق اي من جماعه كفر معاهد من او اقل الذمة **فدية مسلمة**
لا اهله **وقرير رقية مومنة** ولعل تقدم الحلة الاولى دعنا للمبالغة فيها
 يتعلق بحقوق اهل العهود والذمة فحكم المسلمين في وجوب الكفارة
 والدية **فمن لم يجد** رقية لا عسكرا ولا شتما **فصيام شهرين** فعليه صيام شهرين
تسعين متواليين **قوية** ذات بنة كائنه من الله **وكان الله عليا** بحال العباد
حكما فيما يبرو اراد من يقتل **مومنا متعمدا** حال من ضمير يقتل **جزاؤه جهنم**
خالدا فيها **وغضب الله عليه** **ولمعه** **واعده** **عذابا عظيما** فيه غاية البالغة
 في التهديد ونهاية التشديد الاكيد واستدراك من العتولة ان صاحب
 الكمية يخلد في العقوبة وعند اهل السنة والجماعة مخصوص بالسجل
 له وتوابعه سب ورود الآية وان لم يظهر بين العبد والخطا حسن مناسبة
 العاقلة وقال بعضهم الراد بالخطا والكت الطويل كما في اصل اللغة
 فان الله لا يبل على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم متظاهرة الا انه لا
 يد من قيد ان شاء الله جزاء لقوله سبحانه ان الله لا يغير ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك ذلك لمن يشا ولو تغير توبته من بعض عباده وقال الانبياء
 كما حرم قتل غيرك عليك يحرم قتل نفسك عليك ومن اتبع هواه سعى في
 دم نفسه ومن لم ينصح سريدا حسن موطنه ولم يعنه بهمة فقد سعى
 في دمه فهو ما خوذ بحاله وتحقيق بان يكون عقوبته الابدية ان لا يستغ
 باضربه على المريد من احواله ولقد قال يادا ودا اذا راي طالبا فكن
 له جيرا قلت هو ابلغ من رواية فكن له خادما **يا ايها الذين آمنوا اذا**
ضربتم في سبيل الله سبأ فريتم وذهبت الي العز والذلي هو طريق رضاه **فبينما**
 من النيان وقد احمق والكساي فتشتوا من النيات اي فاطلبوا بيان الامر وثباته
 ولا تتجاولوا فيه بتحقيق مقدماته **ولا تقولوا اننا نرى السلام** لمن
 حاكم بنخبة الاسلام وقد انا قيع وبن عمار وحزرة السليم تعكس اي اظهر
 الانقياد والاسلام باظهار كلمة الاسلام وهي قول لا اله الا الله محمد
 رسول الله عند العلماء الاعلام **لست بومنا** اي باطنا وانما فعلت ذلك
 للمنفوذ ظاهرا **بمقتضى عرض الحياة الدنيا** حال كونكم طالعين لاله الذي
 هو حطام سريع القناد في ماله وفيه اشعار بان هذا الخال هو الحاصل
 لهم على ترك الشك وتحقيق الاستحجار ولا يبعد ان تكون الهمة الكارئة
 في الجملة مقدرة ويلايه قوله سبحانه **فعند الله معام كنز** بعينكم عن قتل
 امثاله طمعا لما عند من امواله **كذلك كنتم من قبل** اي اول ما دخلتم في هذه
 المسادة حيث تقوهتم بكلمتي الشهادة فخصتم بها دسلككم من غير
 ان يعلم احد احوالكم **فمن الله عليكم** بالاستمرار في ايمانكم والاستقرار في ايمانكم
 والاستقامة في مرات احسانكم **فبينما** فافعلوا بالما خلدن في الاسلام
 من الاحكام ما فعل الله بكم في اوائل الايام ولا تادروا بالقتل احد ظنا انه
 دخل فيه خوفا واتقا او سمعة وربما فان ابطا الشكا فراهون من افسا
 سوا واحد عند سبحانه وكره قوله فبينما التاكيد الحكيم وتظيم الامر وتربيته
 على ما ذكر من حالهم **ان الله كان** **بما تعملون** حسرا عاكشا بافعالكم وبصبرا
 باعمالكم فاحذروه فانه لا يخفي عليه شي من احوالكم روي ان سريه لرسوله

الله صلى الله عليه وسلم عرفت اهل فذلك فهربوا وبقي مرادس بقية باسلامه فلما
 راي الخيل الجائعة الى اعاقول من الجبل وصعد خوفا ان يكونوا من غير اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما تلاحقوا وكبروا كبر وتزل وقال لا اله الا
 الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واساق عنه فترلت
 وروى عن اسامة انه قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح
 قال افلا استغفرت عن قلبه حق نعم قالها امر لا وفيه دليل على ان المجتهد
 قد غلط وان خطاه مغفورا ورد ان اسامة قال يا رسول الله استغفر
 لي فقال فكيف بل الله الا الله فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات ثم استغفر له وقال له اعتق رقبة وقال الاستاذ عاشرنا
 الناس على ما يظرون من احوالهم ولا تترسوا فيهم بطلان احوالهم
 فان متولي الاسرار هو الله العزيز القادر هذا اذا كان غرض فاسد
 يحكمكم عليه من احكام النفس فاما من كان يظن بالله ولم يستتر عليه شيء
 فليحفظ سرا الله فيما كوشفه ولا يظن ان لصاحبه ما اراه الله فته
 انتهى ولا يخفى انه ليس لارباب الكسوف ان يعلموا بوجهه اذا كان على
 خلق ظاهر الشريعة الفراء واما قضية الخضر فحيلة على ابن من جملة
 الانبياء لا يستوي القاعدون او عن القتال من المؤمنين في موضع الحال
اولي الضر بالرقع بدل من القاعدون اوصفته له وقرانا فح وابن عامر
 والكساي بالنصب على الحال والاستثناء والمجاهدون في سبيل الله بما يوا
 والقسمهم لاسما واة بين من قعد عن الجهاد وبين من قام بآمره من العباد
 والرا دللت على المجاهدة لرفعة المرتبة وللانفة عن خط المترلة
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد من درجة الى
 بدرجة عظيمة تتدرج تحت درجات وسمية وكلام من القاعد من المجاهدين
وعند الله الحسن الثنا الجبل والجزا الجبل بحسن عقيدتهم وخلوص
 طوبيتهم وتحسين ثبوتهم واما التقاوت في زيادة الدرجات المرتبة
 على زيادة الحسنات **وفضل الله المجاهدين على القاعد من اجراء عظميا**

ومقاما كرماء **درجات منه ومغفرة ورحمة** بدله تفصيل عن اجواب اعتبار
 كل واحدة **وكان الله غفورا لما روط منهم رحمة** باوعد لهم وقيل فضل
 الله المجاهدين اي الاسرى بالعروق والناهي عن المنكر على القاعد من
 اي التاديب اجراء عظميا لئلا يحق السكى ولا يبعد ان يقال فضل
 الله المجاهدين في طلب العلم وتحصيل المعرفة على القاعد من اجراء عظميا
 كما قيل **شعر** . دعي الكارم لا ترحل بعينها . واقعد فانك انت الطاعم
 الكاسي . والحاصل ان الجهاد الاكبر والاصغر سواء في عدم تسوية
 من قام به ومن قعد عنه فلا بد من العمل الا انه لا يعلق به الاصل **ان**
الذين يؤفاهم الملائكة يحمل الماضي والمضارع ويبدل الاخر قرآن
 الذي يتشبه بالانبياء **ظالي انفسهم** في حال ظلمهم انفسهم
 بترك المحبة وسكينة الكفرة فانما تزل في ناس من مكة اسلموا
 ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة او ركنوا في اول الهجرة **قالوا**
 اي الملائكة يؤفاهم **فيم كنتم** في اي شيء كنتم من امر دينكم حيث ما
 ها جرت وما اظهرتم اسلامكم **قالوا** **اننا مستضعفين في الارض** تقدم
 القدرة على الهجرة واصحاب الملة واعلا الكلمة **قالوا** اي الملائكة تكذب
 لهم او تكيثا بينهم **المرتكن ارضه واسعة فيها جوفها** اي الى
 جبل اخر ثمانية من اهل الجاهلون من مكة الى الحبشة والمدينة
فاوليك ما واهم جهنم لتركهم واجب الهجرة وتكثروهم سواد الكفرة
وسكان مصر اي مدينتهم الى العقوبة ورجعهم الى الحرة والعرة
 قال عبد الله بن المبارك القام في عرصات الترك والعصيان من
 ارايل الخذلان وقد اسرا الله تعالى باقرارهمنا بقوله الم تكن ارض
 الله واسعة فيها جوفها **وقال** ابو عثمان ارض الفتنة لا تنت
 فيها الا الفتنة وارض الرحمة يصيب الانسان رحمتها ولو بعد حين
 كذا في دقائق الحقائق واقاد المstadان الاشارة منه الى من ادره
 الاجل وهو في اسر نفسه وفي ريق شهوته ليس له عذر حيث لم يهاجروا

لا ظل قربته وعزته ليتخلص من مواعن نفسه وذلة اذ لا حجاب بينك
 وبين هذه الجديت الا هو ان انتهى المعنى هو انك ينبغي ان تهتد
 وتو لا ان يفتنك عن سواك وقد اعني ما قال بعض اهل الحال
 مع نفسك وتقال **الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان**
 اي الممالكة او الصبيان ففيه كالمنزلة في امر الهجرة لا ينظمون حيلة
 من وجد ان اصاب الهجرة من المال والثروة **ولا يندون سبلا** اي لا
 يعرفون الطريق ولا يجدون دليلا **فلا وليك عني الله ان تقف عنهم**
 يتوقع من فضله ان يتجاوز في التقصير منهم **وكان الله عفووا**
 العيوب **تغفوا** يستتر الذنوب **ومن يهاجر في سبيل الله** ابتقال فضائه
 مولاه **عبد في الارض مراعا** يصادق منها ما تحولا وطربنا سيرا
 ومنزلا كثيرا وسعة في الرزق واظهار الديانة ومخلصا من الضلالة **ومن**
يخرج من بيته مما اجر الله ورسوله ثم يدركه الموت في سبيله
فقد وقع اجره على الله بسبب وعده على مقتضى فضله **وكان الله**
عفووا لما سلف عنه **رحيما** بما خلف منه واقاد الاثام من هاجر
 في الله عما سوي الله وجد فسحة في ساحة القرب ووسعة في كنف الحب
 والمهاجرة الحقيقة من هاجر نفسه وهواه وابتغى سبيل مولاه فيما
 هداه ومن قصده ثم ادركه الاجل قبل وصوله فلا يتزل الا بعقوه
 وصله ولا يكون محط روحه الا اوطان قربه ومن تقايس المراسم
 ان من هجر من اوطان نفسه لا يقضا وراثة التقرب والتفهم في
 طريق محبة الله وسبيل التوحيد ولم يبق له سكن تسكن قلبه فيه من
 القربى الا الذي يجيد في الارض الشرفة بنور وجهه الله سبحانه موطن
 الانس ومساكن القدس وسعة انوار قربته وسنا اسرار وصلته
 ويسقي عن كل موطن ومرقد ومسكن ومنه ومن كل كالوق سوي
 الاحد وفي ارض القدم وفضا المازل للعارفين المهاجرين منهم الله
 مراغم وظان الصفات ومشارب سوا في الجلال والجلال في بحار

الذات وايضا من هاجر الله في سبيل الله وصار غريب الله في بلاد
 الله مستوحشا مبادون الله جدي في الكفاف اطراف الارض مراغم
 صحة اوليا به التي هناك سعة انوار مشاهدته الله وسعة كبره
 ازال الازال ومشاهدته ابد الابد ومن يخرج من طبيعته ويطوي نفسه
 وحوله وقوته واسارته وعبارته وعلمه ورسمه الى الله في طلب
 مشاهدته والى الرسول في متابعتة بنعت المحبة ويدركه الموت في
 لقاء عبق السرى بعد الامتحان والمحبة ويقع في منزلة العزيم بعد
 المجاهدة فقد وقع له اجر الوصلة لان الله تعالى يجازيه لصدقه
 بقدام الاول قبل ان يهاجر عمادون الله تعالى وقبل ان يخرج عن
 جميع مراداته متبعا لامر الله ومستقيما ما يتواصله الى مرضاه مولاه
واذا اضربتم في الارض شرعتم بالسفر فيها **فليس عليكم جناح ان تقصروا**
من الصلاة اي التي اطولها وهي الرابعة فمن تبييضته واللام عمدة
 وتغني الجناح للتسليته لان القمر مظنة النقصه ونظير في هذا الشأن
 قوله صلى الله عليه وسلم **لم يزل يفتنكم ان تحفتم ان يغتكم**
الذين كفروا شريطة تبايعه اذ الطالب فان اكثر اسفارهم في سبيل الاسلام
 كان مخوفوا ولذا صلى الله عليه وسلم قصر في سفره حال الامس وقد قال
 عليه السلام لما ساله عمر رضي الله عنه عن القصر صدقة يصدق الله بها
 عليكم فاقبل صدقة رواه مسلم ولذا قال ابو حنيفة القصر واجب
 وقال ابن رخصة **ان الكافر من كالمواكف عدو امينا** ولعل وجهه ايضا
 الافعال مع ارتفاع اسبابها بالاجماع كقصر الصلاة والرمل والاصطباح
 بينهما للتاخرين الا حقن من الامة على ما قاسه الامة السابقون
 من المحبة والسنة ففيه حفظ سنة الوفا وتحقيق معنى الولاء **واذا**
كنت منهم اما ما قامت لهم الصلاة اي امرهم بما قامتها ما **فليقيم**
طائفة منهم معك اي فاجعلهم طائفتين لا دراك فضيلة الجماعة
 خلفك فليقيم طائفة منهم معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى

بجاه العدو وحر سون **ولياخذوا سلحتهم** اي الصلوات او الباقون او
كلهم اجمعون **فاذا سمعوا نداء الصلوات** فليكونوا اي غير الصلوات من ربا
اي خلفكم اي قد انكم يحرسونكم ولخطاب له ولن يصلي معه ثقليا
لشرفه **ولثلاث طائفة اخرى لم يصلوا** لاشتغالهم بالحراسة **فليصلوا**
معك ولياخذوا اي الذين اثنوا ثلثا للصلوة **حذرهم** وهو ما يخصن
به الفزاة كالدرع والخنق **واسلحتهم** كالسيف وسائر العدة والامر بالاخت
عند الجمهور سنة مؤكدة وتقصير صلاة الخوف محله كتب الفقه على
اختلاف الامة في الكسفة وفيه اشارة الى ان العبودية لا ترتفع عن كل
افراد الشريعة لايه الحقوق ولا في الامة ولا حال وصف المارقة ولا
عند سلطان استنلا الحقيقة ولو كان في عين الجمعية فان الصلاة
ميراج الومن الى مقام القرية وحضور الحضرة **والذين كفروا**
تفعلون عن اسلحتكم وامتعكم اي يترك تفعلكم باسباب التوكل وتهيئة
العد مع قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة **فمما يملك**
ميلة واحدة والمعنى انهم يتنوا ان ياتوا اسلحتكم في حال صلواتكم وغزاة
فيشدون عليكم شدة وحيلة **ولا حرج عليكم ان كان بكم اذى من مطر**
او كنتم مرضى ان تقصروا اسلحتكم وحذروا اي على قدر
استطاعتكم ان الله اعد للكافرين عذابا مبينا وعيد يضمن للوعديان
يكون للمؤمنين نقما مبينا فاذا قصرت الصلاة اي اذ يتم صلاة الخوف
وفرغتم عنها فاذا كبروا الله فناما او قعدوا او على جنبكم فددوا ما
الذكر في جميع احوالكم فاذا اطمانتم ترجوكم لا وطنكم او يسكنون قلوبكم
عن ربكم **فاقتروا الصلاة** اي الطريقة العبودية **ان الصلاة كانت**
على المؤمنين كالنسيان فاموتوا مروتا مروتا مروتا لا يجوز اخراجه
عن اوقافها في جميع الحالات **ولا تمنوا في استقامتكم** اي لا تقصروا
ولا تخشوا في طلب قتال الذين يكفرون **ان تكونوا بالون**
كما قالون وترجون من الله ما لا يرجون والاية نزلت في بدر الصري

استحسانا للمؤمنين الذين يقاثلون **وكان الله عليهما ليس بشيء عليه يحيى حكما**
فيما يرويه **انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بالصدق بما**
اراد الله قسب ما عوفك واوحى به اليك **ولا تكن للنفا بينين** اي لا جملهم
وللذنب عنهم **خصما محادا** لا للبراءة عنهم **واستغفر الله** اي لتقصيرهم
ان الله كان عفورا غفورا لمن يستغفر **رحيما** من تستغفر له وتقبل واستغفر
الله بما هت به لاروي انما نزلت في طعمة ابن ابيرق من بني طرسق
درعا من حارة قتادة بن النعمان في جراب دقيق جعل الدقيق ينتثر من
حرق فيه وجباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع عند
طعمة فلم توجد وحلف ما احده ما له علم بما افتركوه وانفقوا اثر
الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاحده وهما فقال دفعها الى طعمة
وشهد له ناس من اليهود فقال بنوا ظفرا اطلقوا بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يجادل عن ما جهم وقالوا ان لم
نقبل هلكنا واقتضح وبرى اليهودي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تفعل فترلت ولعل هذا الله من الخطا طرا لشرية والوعار من التسمية
التي لا تحلو عنها النفس القدسية من غير استقرار في الواطن القلبية قائم
في اعلى مراتب الجمعية قال ابن عطاء الحكم فانك تزي وبنا تطق عناوات مبري
نا وتسمع في حصرتها وقال الاستاد لاقتاضل عن ارباب الخطوط وكن
مع اسنا الحقوق ومن جح لي الاموى خان فيما اوردع نفسه من القوية
ومن ركن الي نيران المني خان فيما طول به من الحسا لا اطلاع المولي
ولا تخاد على الذين يخشون الله اي يخولون ثلثا بالعصبة وكسب
الخطيئة فان وبال خيانتها راجع اليها في عقوبتها **ان الله لا يحب من**
كان خوانا في اخيانة انما ذالتم وشبهة قيل خيانة النفس انتشاع
مرادها وترك نصحتها وافاد الاشياء انهم الموزون حظوظهم على
حقوق مولاهم والراضون بالتفرج في اوطان هواهم دون النقل الى
منازل رضاهم **يستحقون من الناس** يستقرون حيا منهم وخوف اعنهم

ولا يستحقون من الله وما أحق بأن يستحق منه ويحذر عنه وهو معهم
لا يخفى عليهم سرهم **اذ يبيتون** يدبرون ويؤوون **وما لأرضي من القول** فيما
يخاطبون من ربي البري واليمين الكاذبة وشهادة الزور **وما الله بما**
يعلمون محيط يحيط علمه بالكلية والجزيئات واقاد الاسناد ان الغالب
على قلوبهم روية الخلق ولا يشعرون ان الحق مطاع عليهم وناظر الهيم
اولئك الذين وسم الله على قلوبهم بوسم العرقة ليد وقوا في الآخرة
الم الحرة وفي دقائق الحقائق عن محمد بن الفضل من لم يكن ربه اعظم شي
في قلبه كان جاهلا به **ها انتم لمولا مبتدا** و **خير جاد لتم عنهم** خاصتهم من
طعمه وقوته **في الحياة الدنيا** جملة مبينة لما قبله **فمن جاد الله عنهم**
يوم القيامة اذ احدثهم بالعقوبة **ام من يكون عليهم وكلا** يدفع عنهم
الفضيحة **ومن يعمل سوا** قبحا يسوا به عن او يظلم نفسه أي لم يتعد
وحصمه **ثم يستغفر الله** بالتوبة عن سواه وقلم **جد الله غفورا** لذنبه
رحما بجوعوبه **ومن يكب** انما قاصرا او متعديا **بأقبا** ناكسه على نفسه
لا يتعدي وباله الاغفر **وكان الله علما** بفعله **حكما** في جزائه **ومن يكب**
خطية صفية او انما كبيرة **ثم يوم** باخذها بريا عن فعله **فقد احتل**
تكلف في حلة واكتب يحمله **بنا** انما افترأ ظاهرا **وانا مبينا** ذنبا باهرا
واقاد الاسناد ان من نسب الى البري ما لموصفة من مخازية عكس الله عليه
الحال فلما ينافيه والبس ذلك البري توب عنة من راسه وسحب ويل
المعصية عن سكاويه وكتب الحال على المتعدي عن متواله بما يفضحه بين
استكالم في عامة احواله **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** باعطار رسالته
ونبوة وتثبيت حفظه وعصمة **لما ت طائفة منهم ان يضلوا** ك
اي لا تهمهم فيك حين ارادوا ان يخذلوك **وما يضلون** منهم **الا**
انفسهم فان وباله عليهم **وما يضرونك** من شيء لعصمتك عن مخالفة
قصدهم **وانزل الله عليك الكتاب والحكمة** القرآن والسنة بالوحي الجلي
والحق في كل قضية وعلمك ما لم تكن تعلم قيل ذلك من حقايق الامور

لك واعتبرك **وكان فضل الله عليك عظيما** لانه اعظم مظهر الفضل والفضيلة
من افراد المملكة من الانبياء والملائكة واقاد الاسناد انه سبحانه كما عصمه
عن ترك حقه عصمه بان كف عنه كيد خلقه والمحتوظ سنا عروس عن
غيرنا وان الله تعالى قد احصى كتابنا بالكتاب واستخلصك بوجوه
الاختصاص والايجاب ولم يمن عليه بشي مثل ما من عليه بما خصه به من
العلم ويحتمل انه اراد به علمه بالله وجلاله وعلمه بعبودية نفسه ومقدار
حاله في استحقاق عزه وجماله ويقال علمك ما لم تكن تعلم من ادراك
الحقيقة اذ لم يكن ملتسقا عليك معرفة الحقيقة ويقال اعطاك عن
تعليم غيرك حتى لا يكون لاحد نور الاقتناء من نورك ومن لم يسر
تحت رايك لا يصل الى حيل بريا ولا يخطي بقرنا ووصلنا وكان فضل الله
عليك في الابد عظيما لانك كنت لنا برفق المرة وكرام الرتبة في الازال
معلوما ويقال وعلمك ما لم تكن تعلم من علوربتك على كافة ايسا
جنتك ويقال علمك ما لم تكن تعلم ان احدا لا يتدرق درنا الا بمقدار
موافقة الامرنا **لا خيرة كثير من نجواهم** مصدر بمعنى العاغل اي من
متناجهم **الامن** او **صدقة** فان الدال على الخير كما قاله **او معرووف**
كما لفرض واعانة الماهوف ونحوها مما يستحقه الشرع ولا شك في العرف
من اهل استقامة الطبع **او اصلاح** من **الناس** بتعديهم وتقدمهم ودفع
التواضع عنهم واقاد الاسناد ان صدقتك على نفسك حكما على ما ينفعها
ومنعها عن ما يضرها واما صدقتك على الغير فصدقة بالمال من اتفاق
للجنة وصدقة بالبدن بالقيام لهم بالحترمة وصدقة بالقلب بحسن
النسبة وتوكيد المنة في الصدقة على الفقرا ظاهرا والصدقة على الغنا
ان تجود عليهم بهم فتقطع رجاك عنهم فلا تظلم منهم ومن المعرووف
اسعاد المساكين فيما لهم فيه قد به لا الله وزلي عنده واعلاؤه التواصي
بالطاعة ومن تصدق بنفسه على طاعة ربه وتصدق بقلبه على
الرضا بحكمه ولم يخرج بالاشفاق لنفسه وحث الخلق على ما فيه

بجأتهم بالهداية ولو بدعاية وسواله او اصرح بين الناس بصدقه في حاله
 فان كان فعله ابلغ من بيان نطقه فهو الصدوق في وقته ومن لم يذب
 نفسه لم يودب غيره **ومن يفعل ذلك** ما ذكر من الامور الثلاثة **انتقا**
مرضاة الله لا السعة ورياء ومناجعة هو **فسوف نؤتيه** بعظمتها
اجر عظيما في قيام واخراة وقرا ابغمر وحرمة بالبا اي يؤتيه الله اذ
 لا يعطى سواه **ومن يشاقق الرسول** يخالفه ولم يوافقته **من بعد ما**
بين له الهدى اي بمرسيل الهدى عن طريق القوي بان يان رسول الله
 وكتابه الاعلى **ويقتع غير سبل الوثنيين** اي مما هم عليه من اعتقاد البقر
 والجمال الصالحين **ولا يلهيهم** يجعله والكالما تولى من الضلال وتخلي
 بينه وبين ما اختاره من محل وبالدالات **ونصله جهنم** ندخله في
 مكان الخرق ومقام العزفة اذ لا ازال **وكان مصيرا** اي مرجعا من سوا
 المال على ضد ما لهم من الامال **ان الله لا يفر ان يترك به** اي ليركبه
 مشركا من غير توبة **ويفر ما دون ذلك** اي من معصية **لن يشا من**
 نقلت مشيئة بغيره ولو كان مصرا على سيئه وفيه الوعد والوعيد
 فنكره له في توهم النسخ والتاكيد **ومن يترك بالله** فقد ضل ذللا
بعيدا عن الحق والهداية فان الشرك اعظم انواع الضلالة وبعدها عن
 صوب الصواب وطريق الاستقامة وافاد الاستاذ ان اتيان الفير
 في توهم ذرة من الادعاء عن الشرك وما دون الشرك فلفظونه سماع
 ومن توسل اليه سبحانه بما توهمه من نفسه فقد اشرك من حيث لم يعلم
 كلال هو الله الواحد وما احسن قول بعض ارباب الامانة اخذ من
 هذه العنارة كل ذنب لك مغفور سوي الاعراض **عنا ان يدعون من**
دونه ما يعبدون من دون الله **الا اننا** من اللات والعزى ومناة
 والشمس والقمر والكوكب وسائر الخادات ونحوها من جميع الكائنات
 وافاد الاستاذ انهم ادعوا على الخادات التسمية واخرطوا في تلك
 التوهم من عدم المعرفة وركنوا الى ما ليط الحبان بالعقله فصلوا

عن الحقيقة **وان يدعون** ما يعبدون بمكانتها **الاستيطان امر**
 لانه الذي امرهم بمسا واما لهم الهما واعوا هم عليها فكان طاعته في
 ذلك عبادة والكريد لم يخرج بالكلية عن الخير والحاصل على الصلاة
 للغير لعنه الله ابعده عن رحمة مولاه **وقال** اي الشيطان **لا تحزن**
من عبادة بان اعوانهم واصلمهم **نفسا مغروضا** مقعدا راسعدا بمعنا
 معلوما قال مقاتل ابن حبان من كل الف شعامة وسعته
 وتسميته الى النار وواحدة الى الجنة قال الواسطي ان كان المكن
 شي من المقدرة والقوة فاعو احدا سوي ما جعل له من النصب
 العز وض من هنا يظهر محزن وبنين ضعفه وافاد الاستاذ ان ما
 المكن الا مقلبة في القضية فلي ما يريد من المشي ولو كان به ذرة
 من الآيات لكان به شركا في الالهة وكلاهما يجري الحق سبحانه
 على الخلق احوالا ويخلق عقيب وسكاوسه للخلق فضلا لا فهو الهادة
 والفضل ولو سبحانه المكن للخلق فخلق تعالى في قلوبهم عقيب
 وسكاوسه اليهم طول الازل ويحسن في اعينهم فتح العلم لا يجعل
 لانهم حقيقة ولا يعف لما اسويه تصدقوا فتواليا يوجد
 تلك الانار جملة ويضيفها الى الشيطان مرة والى الكافر مرة فهذا
 معني قوله **ولا ضلهم** اي عن طريق الصواب وسبل التواب ولا ضلهم
 الا في الباطلة بان لا يعت ولا عتاب ولا حشر ولا حساب وباتروهم
 بالتوهم في التوبة والتاخر عن الطاعة وبترينهم طول الحياكة
 وادراك الآخرة من غير العبادة وبدون ترك المعصية واسأل ذلك
 من انواع الوهوسة **ولا منهم** بالامور التي بلا منفعة كلاثام وفيه الانام
فليستكن اذ ان الانعام يستفقون ما لغرم ما احل الله من البجيرة **ولا امرهم**
للتفكر خلق الله عن وجهه صورة او صفة وسدرج فيه ما في ربه من
 فتي عن الحاي والحضا والونم والوش والواط والسحق واستعمال
 الجوارح والقوي فيما لا يعود على النفس كالمن الهدى ولا يوجب لها

من الله الزلغى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله يبارى كايده عليه
على دعاه اليه مولاه ويحاوره عن طاعة الله الى طاعة من سواه
فقد خسرنا ميتا الله ضيع راسه كاله وبدل حاله سوءا له
بعدم ما لا يدركون **وعينهم** كالايتاليون **وما بعدهم الشيطان الاغوي**
ما يتربيه العاقل ويذهله عنه العاقل ياظهار الخير فيما فيه السراير
وهذا الوعد اما الخواطر العاصية بالفتا به واما بلسان اوليائه وقيل
بعدهم طول العمر والموت غايته ومنهم القنا والعقد يلهم **وما بعدهم**
الشيطان الاغوي والاطايتهم من الدنيا وبعدهم من الاغوي **اولئك**
ما واهم مرجعهم وسكنهم **جهنم** اي نارها وخزنها وعادها **ولا يجدون**
عنها مكثا معدلا ومهريا للخللاص منها واذا الاستاد ان الذين قسم
لهم الضلالة في الحال حكم عليهم بالعقوبة في المال ولولا انه اظهر ما
اظهر قدرته والامتي كانت شطنة من الضلالة والهداية لاربابها
والوقوف على صدق التوحيد عزير وارباب التوحيد قليل ثمالا يبرز
والذين آمنوا وعملوا الصالحات **سند لهم جنات تجري من تحتها الانهار**
خالدين فيها ابدا اي حال كونهم مقدرين للخلود فيها سرمدا **وعدا الله**
حقا ثابثا وصدقا **ومن اصدق من الله قولا** اي قولا وعدا كان او وعدا
والمنصور من الاية معارضة المواعيد الشطانية الكاذبة لقروا به بوعد الله
الصادق لا وليا به والبالغة في توكيده سرعية للعبادة في تحصيله وابتغائه
وقال الاستاد اي الذين اسعدناهم حكما وقولا البعدناهم حتى اوجدناهم
كوما وطولناهم انا نحقق لهم الموعد من الثواب بما كرمهم به من حسن الما
ليس اي حصول الدين ووصول اليقين او ما وعد الله من الثواب **بما نكتم**
بجودناكم ايما المؤمنين من اهل الخطاب **ولا انا الا اهل الكتاب** بلا ليل
في الطاعة من الاكتاب وفي العصية من الاجتناب **من يعمل سوا صغيرا**
او كبيرا قليلا او كثيرا زمانا طويلا او سيرا **يجزيه** عاجله او اجله وقد صح
ان القصاب والامراء في الدنيا جزاها رواه الترمذي وابن جرير وروي

احمد وابن حبان انه لما نزل قال ابو بكر كيف الصلاح بعد هذه الاية يا رسول
الله فقال عليه السلام بقوا لله لك يا ابا بكر المست تترضوا لست تقصرك الاوا
اي السدة قال بلى يا رسول الله قال فهو ما تجزونه به **ولا يجد** اي لا يصاد
على السوء قبل جزائه او المعصية عن بلائه **له** اي لنفسه **من دونه الله** من غير
وليا من يلي امره فباينفعه **والانصير** من يلي نصرة في دفع ما يضره وافاد الاستاد
ان من زرع الخطيئة في الورد والعبادة ومن سار السمع الرغاف لم يجد طعم الصل
كذلك من ضيع حق الخدمة لم يستكن على بساط العربة ومن وسع بالشقوة لم
يرزق الصقوة ومن نكته العصية فلا تأمله من البرية **ومن بعد من الصالحات**
لبعضها او ثباتها فان كل احد لا يتكلم من كلاما وليس كل كلاما لقوله تعالى
لا يكلم الله نفسا الا وسعيا **من ذكر او انى** بيان لمن الشرطية **ومو مو من حال**
معية اذ لا اعتداد بالعدل دون الايمان والعرفة **فا وليك يدخلون الجنة**
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وشعبة بصيغة المفعول **ولا يظنون** **تغير** مقدار تغير
وهو التغير التي في ظواهر النواة والمعنى لا ينقص ثواب العمل ولا يقطع عليهم
من غيرهم بقا لهم وافاد الاستاد ان من نكته في خدمته لم يبق ثوابا يغير
يل من عنيانه في طلبتنا الرضا به وجودنا بل من جرعناه كما من استاقتنا نولاه
السر لقائنا **ومن احسن دينا من اسلم وجهه** اخلص نفسه او قصده او اتقاه
الله ولا يعرف دبا سواه **ومو محسن** اي بالحنان تارك للسمات **وابتغ مله**
ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المفق على صحتها جميع الامام **حنفا** بلا عن
الاديان الباطلة التي دين الحق الذي هو التوحيد الماسي عن كمال المعرفة
وان الله ابراهيم خليلا صغيا خالصا ليس في عبيده خلل اصلا وافاد
الاستاد ان المعنى لا اخذ احسن ديننا من افرد قصده الى الله وخلص عقده
لله عما سوي الله تراسلهم في عموم احواله لله وبالله ولم يدع شيئا عن
الله لامن ماله ولا من جسده ولا من روحه ولا من خلقه ولا من اهله
ولا من ولده وكذلك كان حال ابراهيم عليه السلام والاحسان بشهادة
الشرع ان تقبدا لله كالتواه ولا بد للعبدة من بقلية من عين العرق حتى يصح

قائمه بحقوقه سبحانه لانه اذا حصل مستوي بالحقيقة لم يصح اسلامه ولا احسا
 وهذا اتباع ابراهيم عليه السلام والخيف الذي لم يبق له منه شي على وصف
 الدوام ثم جرد الحديث عن كل سمي وكرد وطلب وجهه حيث قال واتخذ الله
 ابراهيم خليلا فعلم ان الخلقة بسمة بسمها الحق لا صفة يكتسبها العبد
 ويقال الخليل المحتاج بالكلمة الى الحق في كل نفس ليس له شي منه بل هو بالله
 الله في جميع انقاسه واحواله استقاما من الخلقة التي هي الخصوصية وهي الخاصة
 وبالحاجة ويقال انه من الخلقة التي هي المحبة والخلقة ان تباشر المحبة حريص
 اجزائه ويقتل سره حتى لا يساغ فيه الغرور **ولله ما في السموات وما في الارض**
ملكاً وحلقاً وكلما اجتاز منها من شأ ويعد عن رحمة منها من اسما
وكان الله بكل شيء عليم احاطة علم وقدره بهم فكان عالما باعمالهم فيجازيهم
 على خيرها وشرها في عالمهم **وليس تفتنونكم في النساء ميراثن او في حسن**
العائش مع البتاي منهن قل الله يعطيكم من يشاء لكم حكمه في حرمين **وما يتا**
عليكم الكتاب عطف على اسم الله فالافتاء مستد الى الله وليا ما في القرآن من
 قوله يو صمكم الله ونحوه باعتبار من مختلفين ونظيره انما في زيد وعطاء وه
 في ان السداد بالحقبة شبي واحدا هو المظوف عليه باعتبار المظوف
في بقاي النساء في سائر الدلائل ان توبن ما كتب لمن اي فرض لمن من ميراثن
 او واجب لمن من حسن معاشرتهم واعطاء صداقن وتزويجهم ان تتكلمون
 اي في نكاحهم بجالس وما لمن ولا تقطون مهر من وتاكلون ما لمن او
 عن نكاحن لو فائين فنها هم عن عطلن والسفوف من الولدان عطف
 على بقاي النساء اذا العرب ما كانوا يورثونهم كما لا يرثون الاناث منهم وان
 تقربوا اليها بالقسط اي ويقتنكم في ان تقربوا لهم بالعدل في حقهم
وما تفعلوا من خير او العلى او العلى فان الله كان به عليا فمحارزكم على
 الجاي والحقى واذا الاستاد انه سبحانه فنام عن الطمع الذي يملأكم على الخف
 والظلم على السفوف من النسوان والبتاي وبين ان التسم لهم الله قن
 راقب الله فيهم لم يخسر على الله بل جدد جميل الجرا ومن جلا سر عليهم قاسي

لذلك اليم البلاء **وان امرأة خافت من بعلها** اي عاتية وثوقفت من زوجهما لما ظهر لها
 من الغايل يعني منه الوجه وهوها **تسورا** ترفعان صحتها وخافيا عن
 عثرتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها **اولعراضا** بتعليل بحالتهما وبحادتهما
فلا جناح عليهما اي على المرأة والزوج **ان يصالحا** بتشديد الصاد اي يتصالحا
بينما صالحا بان يخط بعضهما او القسم او التمسك او تنب له شائنة به على
 طريقة الرفعة وقول الكوفون ان يصالحا من اصله من التنازعين **والصالح**
خير اي من الفوقه وسوء المسترة او من الخصومة واحضرت المفسر انج اي جعلت
 حاضرة لخصلة الخلل مطبوعة عليها فلا تباد المرأة تسبح بالاعراض عنها
 والتقصير في غيرها بخط شبي من مهرها وقسمها ولا الرجل يسبح ان يسكنها
 ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذ اكرهها او احب غيرها قال الثوري الزمت
 الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال ونحوها ما يضربها من طلب الدنيا
 وطول الامال وان تحسوا العشرة وتتقوا ما يوجب التفرقة فان الله كان با
 تملوهم من الاحسان والخصومة علمنا به وبالعرض وسبه فمحارزكم
 على وقعه واذا الاستاد ان صفة الخلق بعضهم مع بعض اذا تجردت
 عن حديث الحق فانما بعرض من الوحشة واللامعة ومما رجة التفرقة والسامة
 فمن اعرض عن الله بقلبية اعرض الخلق عن مراعاة حقه وخرج الكافة عليه
 باستصغار امره واستحقاق قدره ومن رجع الى الله بقلبية استوى له
 في الخلقة والتفصيل امره واتسع لاحتمال ما يستقبله من سوء خلق الخلق
 صدره وهو يسحب ذيل الغفوة على صلات جميعهم واتر الصالح بترك نصبه
 وتسليم نصبههم قال تعالى والصالح خير اي وانصاعك في نفسك من مائة
 من يخاصمك احدي عليك واحري بك من تطاولك على خصمك بايثار الانتقام
 وشهود ما لك في روية القام واكثر الناس في ان هذه الحقبة وشي النفس
 قيام العبد لحظه فلا محالة من يجب عن شهود الحق رد الي شهود النفس **ولن**
تظلموا ان تعدلوا اي لن نطبقوا ان تشاوا **بين النساء** اي من جميع
 الوجوه لان العدل ما وان لا يقع ميل البتة ولم يستقر على وجه الحقيقة

لانه لا بد من التقاوت في المحبة والشفوة والفتات حسن المشقة **ولو حرصتم** اي
 ولو بالانتم غاية البالغة في جهة العدالة وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم بين الناس فيعدله ويقول هذه قسمي فيما املك فلا تمليني فيما املك ولا
 املك **فلا تملوا اهل البيت** اي واحدا منها ترك السطاع والجور على الرغوب
 عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله **فتذروها اي الواحدة الاخرى كالمعلقة**
 او التي ليست مروجية ولا مطلقة فمنه صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان
 يسل مع احدهما جا يوم القيامة واخذ شقيقه مابل **وان تصلحوا** ما افسدتم
 من الامر **وتتقوا** ما تترتب عليه الوزر **فان الله كان عفورا رحما** يغفر لكم ما
 تقدم من ذنوبكم ويرحمكم بالحفظ عن الوقوع في عيوبكم واذا اراد الله ان ي
 معني الانية من الاشارة انكم اذا انصبتم في امر بكم انكم تسلكون الى انفسكم وانعكس
 صلاح ذات بينكم فيما اذ لكم فاذا اقمتم بالامر بكم استوى العيش لكم
 وصفا عن الكدر وقتكم فلا تزيغوا عن نهج الامر فتقوا حيث ما وقعتم
 والتذروا فيما امرتم وقوله فتذروها كالمعلقة يعني انكم اذا استعمتمون
 عن صحة اعماركم ثم قطعتم عن من مابل وخطوط من منكم اضرتم من من
 الوجهين لا تملك نصيب ولا لا غيركم سيل الى حبيب وان هذا الخلف عظيم
 عند كل كليب والاشارة من هذا انه اذا استد عليك طريق حفظك من ذلك
 فتح عليك شهود حقه وجود لطفه فان من كان في الله توفيقه فالحق
 سبحانه له خلفه وان تصلحوا ما بينكم وبين الخلق وتتقوا فيما بينكم وبين
 الحق فان الله كان عفورا رحما يغفر لكم ذنوبكم **وان تتقوا اي**
وان تتقوا كما فرى بما يعني وان يفارق كل ضما صاحب بقبول الفراق
 ووقوع الطلاق **يقول الله كلا** اي من الزوجين عن الاخرين يد او ما ينسلي
 به **من سعة** من فضله الواسع وغناه الشامل الشايع **وكان الله واسعا**
 في فضله **كلما** داهية في حكمة وانتقاء في فضله واذا الاستاد ان الصحة التي
 لا بد منها صحة القلب مع دوام الافتقار الى الرب اذ الحق لا يد منهية
 الاول والاخر فلا حاجة لبعضهم لبعض الا من حيث الظاهر وذلك في

اي

ظنون

ظنون اصحاب التفرقة فاما اهل التحقيق والعرفه فيعلمون ان حاجة
 الخلق يجلتها الخافي الى الله سبحانه بلا مزية ولا شبهة **ولله ما في السموات وما**
في الارض يعني على كمال سعته وقدرته في خلق العاويات والسفليات
 من جهة الطول والعرض **ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب** من قبلك يعني اليهود
 والنصارى ومن قبلهم من العلماء وغيرهم والكتاب لجيش الخطاب **واياكم**
 اي ووصيناكم ايضا يا اولي الكتاب **ان اتقوا الله** اي في جميع الامور **ان**
ان تكفروا اي بالبعد عن هذا الكتاب وقبول الطرد والخطاب **فان الله مافي**
السموات وما في الارض اي فاعلموا ان الله مالك الملك كله لا تنظر بعاصمكم
 وكفركم كما لا يتفهم بتقواكم وشكركم وانما اوصاكم لرحمة بكم واصلاح امركم لا
 لحاجة بعبادكم وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حمدا في ذاته وصفاته
 حمدا ولم يحدا احد من مخلوقاته واذا اراد الله ان يرحم من يشاء وبالرجوع
 الى الله وتجاوبه من سواه والوقوف على حماره على وفق ما يرضاه وطبق
 ما فقاه ولكن فريفا وفق وهدي وفريقا خذله واردي ثم عرف اهل التحقيق
 انه عني عن طاعة كل دلي وبوي عن ذلة كل غوي **وكفى بالله** فكلوا امرتم
 الله وتوكلوا في جميع اموركم عليه واذا الاستاد انه تعالى قطع الاسرار عن
 الخلق بالاعمار بان عرفهم انفراد بملك ما في السموات والارض مع الطول والارض
 ثم اطعمهم في حسن توليه ورعاية الحانية وقيامه بما يحتاجون اليه بجميل اللطف
 وحسن الكفاية بقوله وكفى بالله وكفى بكم **واياكم** اي باقتنائكم **واياكم** اي بوجوه قوما
 مالك **ان يسا اي** ان هذا بكم **بذمكم** اي باقتنائكم **واياكم** اي بوجوه قوما
 اخرين مكانكم **وكان الله على ذلك** اي من اعدائكم واجاد غيوكم **قدرا** تام القدرة
 كمال القوة والخطاب لمن عاد انية صلى الله عليه وسلم من العرب قوما معنى قوله
 تعالى وان تقولوا استدر قومنا غيوكم ثم لا يكونوا استا لكم لما رواه الطبراني انه
 ناسوا ان يسا بذهمكم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر سلمان
 وقال انهم قوم هذا واذا الاستاد ان من استغنى عنه في ازاله فلا حاجة
 له في ابادته ويقال لانه لا حاجة له في ازاله فان لم يكن ثم وفريد وان لم يكن

الفاسية بالاضافة الى عزيمتهم المعنوية الحقيقية الباقية قال الحسين من اعتر
 بغير الحق فصره الذل المحقق واذا الاستاذ ان الذي اصابه ذل التكوين متى
 يكون له عز على المحقق والبيبين ومن لا عز له يلزمه فكيف يكون له عز
 يتعدى الى غيره ويقال لا يدري اي حالهم افتح طلب المروءة في ذل
 القهر واسترقضة الله او حركات الله او حركات ذلك وتوهم مما سواه ويقال
 لو هوذا يوجد ان المزلة صرقت قصودهم الى من ليس بيد شي من الامر
 فان الله جميعا والعز على قسمين عز قدريم فهو لله وصفا وعز خاد يتخص
 سبحانه به من يشاء من عباد الله تعالى ملكا وسنة لطفا **وقد نزل عليكم**
في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفركم ولستم بواي جادين فيها
 اوها ذل من منها **فلا تقعدوا معهم** اي لا تكونوا سببا لغيرهم او شريكا
 في زورهم **حتى يخوضوا في حديث غيرهم** اي حتى لا يشرعوا في كلام على غير ذلك
 النظام وقال الاستاذ لا تخادوا ارباب الوصية ولا يصح حبوا اهل
 العقلة فان ظلمات انفسهم يتعدى الى قلوبكم عند استئناسكم كما يردونما
 من انفسهم ومن كان يوصف بما يتحققا شاركه حاضر وده فيه حقا فليس
 من يلو في انفس مستان وجليس من يلو في ظلمة متوحش ويقال هجران اعدا
 الحق من تختم ومخالفة الاضداد ومعارفتهم من لازم والركون الى اصحاب
 العقلة فزع باب العزقة **انكم اذا** اي اذا قد تم **مصلحتهم** اي في الامر بكم كما هم
 اذا قد تم عز الاعراض عنهم والاعذار عليهم وقد ورد المراد على دين خليله فليست
 من يخال له وافاد الاستاذ ان اوضح برهان على سيرة الرجل حكمة من يفارقه
 وعشرة من يجادنه فالكل مقتدر بشكك والفرع مشتق عن اصله **ان الله**
جامع النافقين والكافرين في جهنم جميعا اي كما اجتمعوا على الاستهزاء بالآيات
جميعا الذين يترصون اي ينتظرون وقوع المكروه اكره فان كان لكم فزع من
 الله اي بضره وغنمة **قلوا** اي للمؤمنين منكم **الم انكم معكم** في الدين والنصرة
 فاشركونا في سبام الغنمة **وان كان الكافرين نصيب** اي حظ من الغلبة
 والنعمة **قلوا** اي للكفرة **الم يستغفون عليكم** الم يطلبكم ويحتمل من قتلكم فان قيل

العز م

عليكم

عليكم وارضينا الامر اليكم **ونفعكم من المؤمنين** اي بتبسطهم عنكم وتويعهم
 منكم **اي الهزيمة** فشاركونا فيما اصبتم من نعمة الغنمة **قال الله يحكم بينهم يوم**
القيامة بما يعلم منكم من السيرة **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين**
سبيلا اي حجة في العقوبة واسيلا فليما في الدنيا واذا اشد ان النافقين
 لا اعدوا الا خلاص في الحقيقة وماذا اقوا فيما استشرى من العقيدة
 امتاروا عن السلم في الحكم وبابوا الكافرين في الاسم واوجب على اهل
 الحق العز عنهم والتعظيم منهم ثم ضمن لهم سبحانه جميل الكفاية وحزيل الحانة
 بقوله **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** وعدا على العوام فان
 وبال كدهم اليهم مصروف وجزا مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق
 سبحانه منطورا اصله والباطل ينصر الحق تحت اصله **ان النافقين يخادعون**
الله اي يزعمهم او يخادعون اولياءه **وهو خادعهم** اي يجازيهم على خداعهم او
 مضاهيهم على وفوق اعمالهم في تزوير احوالهم اساءة امامهم وافاد الاستاذ ان خداع
 النافقين اظهر الوفاق في الطريقة واستشعا بالخلاف في العقيدة وخذاع
 الحق ايناكم ما توهموه من الاخلاص وحكموا به لا تقصم من استحقاق الاختصاص
 فاذا كشف الغطاء ايتى ان الذي ظنوه سرايا كان سرايا **واذا قاموا الى**
الصلاة قاموا كالي كما المكره على الفعل تعالى **يراون الناس** اي يبالغون
 في ربا الناس من غير حقيقة الاستئناس **ولا تذكرون الله الا قليلا** الا ذكرا
 قليلا او زمانا قليلا وفيه ايمان اهل الربا ما لا يوفى نعمهم الله ان
 يذكروا الله كثيرا وان ذكروهم ولو كثيرا في العبد لا يكون الا قليلا غير معتد
 وان ذكروا اهل الاخلاص وان كان قليلا في النبي فهو كثير في المعنى وافاد
 الاستاذ ان علامة التفات وجود النشاط عند شهود الحق وفطور
 المزم عند فوات روية الخلق بخلاف اهل الاخلاص حيث لا ينظر لهم
 الا الى الحق **مذ ذين** اي مترددين في امر الدين ومتردين بين
 اصحاب الكفر والرياء اليقين **لا اله الا الله** اي منسوين **ومن يضل**
الله فلن يجد له سبيلا اي لا طريق رضاء وافاد الاستاذ ان احسن الخلق

اي

من نزع صدر العبودية ولم يجد له سبيلا الى حقيقة الحرية فلا له من العزلة
ولا في القفلة عدسة هينة **يا ايها الذين آمنوا لا تحذوا الكافرين اوليا من**
دون المؤمنين فانه ضيع المنافقين ودا ب المراسن **انريدون ان تعملوا لله**
عليكم سلطا تامينا حجة بينة في عقابكم هو الا انكم لا عداؤكم واداد الاستاد
ان من بقي من الحق بقي مع الخلق فتضا عذ عليهم **الان المنافقين في الدرك**
الاسفل من النار حيث خادعوا المسلمين وباطنوا الكفار وقرا الكوفيين
يسكون الرا وهولفة بمعنى الطبقة **ولن تجد لهم نصيرا** يدفع العذاب عنهم
ومن اسيرا **الا الذين تاتوا من القفاق واصلحوا العمل على وجه الوفاق من**
واغصوا بالله وتقوا به ومسكوا بحجبه **واخلصوا دينهم لله** لا يبررو
بطاعته غير رضاه ولا يلتفتون في امورهم ليا ما سواه **فالذين مع المؤمنين**
اي في زميرهم ومعدودين من جملتهم قال ابن عطاء ولم يقل من المؤمنين في
العلم الاول ليعلم ان الاجتهاد ما يورثه سبق الازل واداد الاستاد ان هذا
اشارة الى نقصان رتبته وان تداركوا باخلاصهم ما سبق من افانهم
ما يفعل الله بعد انكم استقرتم ووقع انكارا ان يشفي به غيظا او يدفع
به ضررا او يستجلب به نفعا وهو المعنى العالي ذاتا ووصفا **ان شكرتم**
اي النعم الحقيقية على نعمه وامنتم به وفيه ايما الا ان شكر النعم واجب على
العبد وعل تقديره على الايمان لانه وسيلة اليه ومترلة حجة علمه
ولان الله شاكر اذيا باعطاء الجزل على العمل القليل **علما** بظواهركم
وباطنكم وشكركم وامانتكم وقال الحسن ما يفعل الله بتعذيبكم انفسكم
في المجاهدات ان شكرتم اي طالعتم احسانكم اليكم وقطعتم الهمة عن
مراقبة غيبي عليكم واداد الاستاد ان معنى الآية لا يعذبكم الله عذاب
القليل ان شكرتم في الحال وامنتم في المال ويقال ان شكرتم وامنتم ضدكم
بان تحاكم بالله واحسانكم لا يشكركم وامانتكم ويقال الشكر شهود النعمة
من الله والامان زوية الله في النعمة فكانه قال ان شاهدتم النعمة
من الله لا تقطعكم شهود النعمة عن شهود النعم وكان الله شاكر اعلما

اي ما حال العبد ومثنا عليه مع ما يعلم من احواله الصاعكة اليه فان الله
يثنى على العبد بما يفعله من الطاعة مع عمله بما تصدر عنه من العصية
ويقال يشكره لانه يعلم انه لا يعصي في امره وقصد مخالفة ربه ولكنه
يذنب لاستيلا احوال البشرية من غلبة الشهوات النفسية ويقال يشكره
لانه يعلم ان العبد يعلم في حال عيوبه انه ربا غافرا الذنوب **لا يجب الله**
الجهر بالسوء من القول اي من الكلام الصادر عن كل احد **الامن ظلم** او الاجهر
من ظلم بالادعاء على الظالم والتظلم منه عند الحاكم **وكان الله سميعا** باقوالكم
علما باحوالكم واداد الاستاد ان قول المظلوم في ظالمه على وجه الاذن
ليس بسوء في الحقيقة لكنه يصح وقوع لعنة السوء عليه بالمشاكلة كقوله
وجزاسية سيئة مثلهما والجزا من بسية ويقال ان من علم ان مولاه
ليسمع ويعلم ما لا يجري عليه استحي من النطق بكثير مما يدخره نفسه
اليه ويقال من لم يوتر مدح الحق على قدح الخلق لغفون في الحال عن درجة
اهل الحال ويقال من طالع الخلق بعين الصفاة لما الحق بانهم عبيد لله لم
يبسط فيهم لسان اللوم فان الرجل من القوم يقول لصاحبه انا احمل
من ادون خدمتك حرمة لك ما لا احمله من ولدي فاذا كان مثل هذا
مع مولاه من الخلق فالعبد بمراعاة هذا المبدأ بينه وبين مولاه اولى
ويقال لا يجب الله الجهر بالسوء من القول من القوام ولا يجب ذلك بخلاف
سائر خواص الكوام **ان تبدوا خيرا** اي تظهروا طاعة وبرا **او تخفوه** تفضلوه
شرا فانه الله كان به علما خيرا او تقفوه عن سوء يعقضي لكم خيرا ويوجب
لامركم شرا فان الله كان عفوا قديرا يكثر العقوبة عن عصاة الالئام مع
كمال قدرته على الامتناع فتخلقوا باخلاص الملك العلام ومعنى الآية
بطريق الاشارة ان تبدوا خيرا تخلقوا باداب الشريعة او تخفوه تخفوا
باحكام الطريقة او تقفوه عن سوء تعلقوا بابواب الحقيقة فان الله
كان عفوا يعفو عنكم وذنوبكم قدرا على تحصيل محبكم وتحقيق نطلوبكم
ان الذين يكفرون بالله ورسوله كاليهود والنصارى في فعلهم

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بان يقولوا بالله ويكفروا برسوله
ويقولون نؤمن ببعض اي من الرسل والانبيا ونكفر ببعض اي من اهل الاصطفا
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي بين ما ذكره من الامور سبيلا طريقا
زائفا عن الحق المتوسط بين الايمان والكفر **اوليك هم الكافرون** اي الكاذبون
في كفرهم حيث لا يتغيرهم بعض بايمانهم وشكرهم حقا اي يقينا محققا **واعتدنا**
للكافرين عذابا مبينا لاهانتهم بعضا هذا الحق جزا وفاقا **والذين امنوا**
بالله ورسوله اي مجتمعهم ولم يفرقوا بين احد منهم في الايمان بهم لا في
تفضيلهم لقوله سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم **اوليك سوف نؤتيهم**
اي نقضنا **اجورهم** الوعده من رحمتنا وقرأ حقيق بالغبية على المؤمنين
المخاطبة **وكان الله غفورا غنيما** لهم فيما فرط من سيئاتهم **رحمنا** عليهم بقضيتهم
حسناتهم وافاد الاستاد ان في الآية من الاشارة ان من لم يخرج عن عمدته
الالزام بالكلية فليس له من حقيقة الوصل شظية قال صلي الله
عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليهم عليه درهم **يسالك اهل الكتاب** اي ممن
اخطأ في مسلك الخطاب **ان تنزل عليهم كتابا من السماء** اي جملة كما اتى به
موسى علي ما اخبر به سبحانه عنهم بقوله فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا
او في مثل ما اوتي موسى او لم يكفوا بما اوتي موسى من قبل **فقد سألوا موسى**
البر من ذلك فغلبه تنبجح لا قوالهم وتفتيش لربيتهم واجوالهم والسؤال
الثاني وان كان من ايمانهم لكن اسند الي ابطالهم لانهم كانوا اعديين بذهابهم
تابعين لشربهم والمعنى ان عرفهم راسخ في ذلك وانما اقترحوا هذا لئلا
ليس يا ورجعنا لائتم وخيالهم في تلك المسالك والتقدير ان استغضبت ما سألوا
منك فقد سألوا موسى اعظم من ذلك **فقالوا انا الله حين** اي معاينة
فاخذتم الصاعقة اي نار نازلة من السماء مملكة **بنظلمهم** اي بسببه
وهي تعنتهم وعنادهم او سألهم ما يستحيل شرعا بالنسبة الى حالهم
ثم اخذوا الحجر اي القلبي لميلهم الى المحسوس دون المعنى المائوس **من بعد**
ما اجابهم البينات اي العجرات الواضحات **فغفونا عن ذلك** حيث قبلنا

نؤمنهم

نؤمنهم ولم نستاصلهم هناك **وايتنا موسى سلطنا مبينا** تسلطا ظاهرا ونصرا
باصرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم الجمل وكفرهم قبل
اعطى سلطانا علي نفسه في مخالفتها حالة انسه وقيل قوة عظيمة في استماع
المخاطبة من كلام الحضرة وافاد الاستاد ان الاشارة في الآية ان من يكتفي بان
يكون الجمل معبوده متى يسلم له ان يكون الحق منه مودره **ورفعنا فوقهم**
الطور مبينا قهرا بسبب اخذنا منهم لقبولهم عدا متاعهم قبله
الشريعة التورية فيما كلفوه من الامور الشاقة **وقلنا لهم** اي علي لسان
موسى عليه السلام عند دخول التربة العروقة **ادخلوا الباب** اي بابا محمدا
اي ساجدين او متواضعين او متضيقين **وقلنا لهم** اي علي لسان داود
عليه السلام **لا تعبدوا في السبت** اي لا تظلموا في تعظيمه بترك اصطلاح
السك فيه وقراءنا في بشد نريد الدال على ان اصله لا تعبدوا وادعت التا
في الدال بعد نقل حركة التا الى المعن فروي قالون با حنا الحركة وورث
بانتها **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** عهدا سوكدا علي جميع ذلك وهو قولهم
سمعنا واطعنا اول الامر نقضهم بقولهم سمعنا وعصينا **اخرا فاما نقضهم**
ميثاقهم ما مودة للتاكيد في القضية والبالسية متعلقة بفعل
تخذوف والمعاطفة علي تقدير اي خالفوا ونقضوا فنقلنا لهم ما
فعلنا ببعضهم والاويل ان تعذر لعناهم كما جاز حابه في قوله تعالى
فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية والمراد بالميثاق
المقوض هو كتمانهم نعت محمد صلي الله عليه وسلم في كتابهم او تركهم العمل
بما في خطابهم وافاد الاستاد ان المعنى لا رثابهم هذه المناهي واتصافهم
بمذمات المخازي احللتهم من ازال الهوان وانزلناهم من العقوبة والحد لان
فنون الالوان **وكفرهم بايات الله** اي المتلووة او الحجرة او الافاقفة والانفسية
وقتلهم الانبيا بغير حق اي بغير جناية شرعية بل الجور عناد وشهوة نفسية
وقتلهم قلوبنا غلظت او غيرة للعلوم لا يحتاج الي شي اخر من الرقوم او في كنة
مما تدعون اليه اي في غطا لا تسبح كما تقول وتنزل عليهم بل **الجميع الله علمنا**

بكرهم جعلها محجوبة عن العلم بالذات والصفات او احدها ومنعها التوفيق
 للتدبر في الايات والتذكر بالوعظان **فلا يؤمنون الا قليلا** منهم كعبد الله
 بن سلام واصحابه او ايماناً قليلاً لا عبرة به لتقصاته **وبكرهم بعيسى وقولهم**
عليه السلام **بمنا عظيم** يعني بنسبته كما الى الزنا بعد نبوت براتنا على خلاف
 جماعة آخرين من اهل الضلالة حيث عظموا فوق مرتبتنا قال الاستاذ
 لو كانت مريم ولية الله فسحق منا فرقان اهل الافراط واهل التقريط
 وكذلك كل ولي لله سبحانه فنكرهم حتى يترك احترامهم والذين يقتفون
 فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزيادة في اعظامهم **وقولهم اي اتعجبنا**
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمه او سموه رسولاً آخر
 او استيفاد من الله له ثناء **وما قتلوه وما صلبوه** اي حقيقة فهم في قولهم
 كذبه **ولكن شبه لهم** اي وقع التشبيه بين عيسى ومقتولهم حيث اتى الله
 سبحانه عليهم جل منهم من اراد قتله فيهم فقتلوه وصلبوه من غير علمهم
 وقد قيل من حذر خيه وقع فيه **وان الذين اختلفوا فيه** في شأن عيسى
لنفي شك منه اي يتردد من قتله **ما لم يد من علم الا اتباع الظن** اي لكنهم
 يتبعون الظن في امره **وما قتلوه بشئ بل رفعه الله اليه** اي الى محل ظهور
 سلطانه والمراد به رد وانكار لقتله واثبات لرفعه **وكان الله عزيزاً**
اي غالباً على امره حكماً في قضائه وقدره **وان من اهل الكتاب الا ليه من**
يه اي يعيسى **قبل موته** او الكتابي ولو وقت الناس واما الناس حيث
 لا يرفع ايمان الناس وقيل الضمير ان عيسى والمعنى انه اذا اتى من السما ان
 به اهل الملك جميعاً بلا ما **ويوم القيامة يكون عليهم شهدا** بانه قد
 بلغ الرسالة واقرب على نفسه بالعبودية **فبظلم من الذين هادوا** اي بسب
 ظلم عظم صدر منهم **حرمنا عليهم طيبات احلت لهم** وهي المذكورة في قوله
 تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية **وبصد من عن سبل الله**
كثيرا اي ومنعهم عن طريق الحق ناساً كثيراً ومنعاً كثيراً **واخذ قم الربا**
وقد نوا عنه اي في التوراة **والكلم** اسوال الناس بالباطل بالرشوة وسائر

الوجوه المحرمة **واعندنا للكافرين منهم** دون التائبين من المومنين **عذابا بالما**
 وحجاباً مستديراً وافاد الاستاذ ان ارتكاب المحظورات يوجب تحريم المباحات
 فن ركب محظورات طاهر حرم ما كان يحرم من الاحوال المباحة له والالطاف
 الحاصلة له في سوانه **لكن الراشعون في العلم منهم** اي الثابتون في علم اليقين
 لا بن سلام واصحابه **والمؤمنون** اي سائر المومنين منهم لان الكلام معهم او من
 غيرهم بجموعهم **يؤمنون بما انزل الله وما انزل من قبله** لجملة خير البتة **والقيمين**
الصلاة نصب على المدح **والوقوف الزكاة** بتقدير يرفعهم على سبيل القطع معند
 المدح ايضا لهم **والمؤمنون بالله واليوم الآخر** اي اجمالا او تخصصا كما اتوا
 بما سبق تفصيلا او تعميماً **اولئك سنوئهم** اي بعظمتنا **اجرا عظيماً** حيث جمعوا بين
 الايمان الصحيح والعمل النقي وقوا حرة بالغبية على تلويح العارة قبل الراشعون
 في العلم هم العلماء بالله ذاتا ووصفا والعلماء بالاسماء وجوبا وسماءا والمنتفون
 سنة رسول الله نبوتاً ونسباً وافاد الاستاذ ان الراشع في العلم هو ان يكون في
 الدليل بجهدها وان لا يكون في الحكم معتدرا بل يضع النظر في موضعه الى ان ينتهي
 حدا لا يكون مساعاً للشك في عده ويقال الراشع في العلم من يرتقي عن حد ما مل
 البرهان ويصل الى حقائق البينات ويقال الراشع في العلم ان يكون عاملاً بعلمه
 حتى يغيبه علمه ما خفي على غيره فحق الخبر من علم ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
انا اوجبا اليك ما اوجبا الى نوع والنبيين من بعده اي عموماً ولعل الابتداء
 بنوح لانه اول من كثر به امته بخلاف ادم وسيت وادريس عليهم السلام **واو**
لا ابراهيم واسماعيل واسحاق اي ابراهيم ويعقوب اي ابن اسحاق **والاساط**
 اولاد يعقوب او اجناد ابراهيم **وعيسى وايتوب ويونس وهارون وسليمان**
 خصهم بالذكر مع استئصال النبيين عليهم فان ابراهيم اولاد في العزم منهم وعيسى
 اخوهم والباقي من مشاهيرهم **وانت نادوا وتورا** وقوا حرة بالضم اي كتاباً بترتور
 فيه انواع الوعظ مسطوراً **ورسلنا** اي وارسلنا رسلاً **فقد قصصناهم على من**
من قبل اي من قبل هذه السورة او هذه المدة **ورسلناهم على ذلك**
 اي من قبل هذه السورة او هذه المدة اي قبل ذلك او مطلقاً لقوله سبحانه

حيناً

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وافاد الاستاد ان سنة الله في اياته ستر قهوه وستر قهوه وبذلك جرت سنة
ايضا في اياته اظهر احوالهم واجل تفصيل ذكر اخرون والامان واجب لجميع
الانبياء عليهم السلام جملة وتفصيلا كما ان الاضرام واجب لجميع الاولياء تحميها
وتحفظها وكذلك احوال العباد ستر عليهم بعضها واظهر لهم بعضها **وكم**
الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي خضر به موسى بينهم كما ان الخضر
خضر بالخلعة من جلته وقد اعطى نبيا صلى الله عليه وسلم شرا اعطى صلي
الله عليه وسلم كل واحد منهم **رسلا مبشرين** بالثواب على الطاعة **ومنذرين**
بالعقاب على العصية **ليلا يكون للناس على الله حجة** اي مبدرة **بعد الرسل**
فقلوا لولا ارسلت النار سولا فتتبع ابايك وتكون من الوحيات وافاد
الاستاد انه سبحانه وفق الخلق عند مقام ربه وبين انه ارسل اليهم الرسل
لتوفدوا عنهم الى اجتناب ما فيه استحقاق عذابهم وانه
ليس الخلق سبيل الى راحة يطلبونها ولا الى افة يجتنبونها اما في الحال
واما في المال ومن له الى الله حاجة فاني يكون له على الله حجة **وكان**
الله عز وجل غاليا على امرة حكما في قضائه وقدره وتزل في جماعة من اليهود
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والله اعلم انكم تعلمون اني
رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك **لكن الله يشهد بما انزلنا** **الذي انزلنا يعلم**
اي ملبثنا بعلمه الخاص به الذي اراد به ان يطلع عليه وعلى خواطره
وانقاسك فانته فمما وافاد الاستاد انه سبحانه سلاه عند تكذيب
الخلق اياه بما ذكره من علم الله بصدقه فيما ادعاه **ان الذين كفروا** اي
بانفسهم **ومرءا عن سبيل الله** اي منعوا عنهم عن سلوك دينهم قد ضلوا
ضللا لا بعدا اي عن الحق في الحال والمالة ثم جمعوا بين الضلال والاضلال
ان الذين كفروا وظلموا اي استمروا على كفرهم واضروا على ظلمهم **لم يكن الله**
ليغفر لهم اي بعد ما كانوا على افعح حالهم وسوء حالهم **ولا يهديهم طريقا**
الى الحق في الدنيا **الا طريق جهنم** في العقبى **خالدين فيها** ابد الخري حكمه

السابق على وفو عمله اللاحق وكان ذلك اي ما ذكره من عدم العقاب المرتب
على الهداية ووجود الخاود السبب على نبوت الضلالة **على الله يسيرا**
سريلا لا تصعب عليه ولا يستعظم لديه **يا ايها الناس قد جاءكم الرسول**
بالحق بالامراتيات والقول الصدق من ربكم **فامنوا خيرا لكم** اي امننا بنا
خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وافاد الاستاد انه سبحانه اقبل انده
غنى عنهم فان امنوا فحفظ انفسهم اكتسبوها وان كفروا فليذا نعم لانفسهم
اجتلبوها والحق تعالى منزله الوصف عن التحل بالوافق والتقص
بالخلاف والشقاق **وان تكفروا** فهو عني عنكم لا يضركم كمال انتفع
بشركم **وان الله ما في السموات والارض** ملكا وملاكرها وطوعا **وكان**
الله عليا باحوالكم **حكما** فمما دبر لكم وافاد الاستاد ان المراد به انهم ان خرجوا
عن استعمال العبودية فعلا لم يخرجوا عن حقيقة كونهم عبدة خلقا كما
كما في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا الي الرحمن عبدا انتهى ولعل
اختيار ما في اية تقليدا لافراد الاكثر من غير ذوي العقول واعتبار من
في اخوي تقليدا لم شرف الخلق من ذوي العقول **يا اهل الكتاب لا تغلبوا**
في دينكم اي لا تتجاوزوا عن صوب الصواب **ولا تقولوا علم الله** اي ولا تغلبوا
عنه **الالحق** اي نقل الحق وقولا الصدق المنزع عن صاحبه والولد حيث
انه صمد لم يكن له كفوا احد **اما المسيح عيسى ابن مريم** اي لا انه ولد الزنا
كما بهت اليهود ولا ابن الله كما تقوهت النصارى **رسولا الله وكلمته**
اي اوجده بكلمته كن على ما قيل وجعله رسولا الى بني اسرائيل **الناظرا**
الى مريم او صلتها المهدا وحصلها فيها بنح جبريل في جيب درعها **وروح**
منه اي وذو روح شريف صدر عنه لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل
والمادة له وقيل سمي روحا مبالغة لانه كان يحيى الاموات الحسية
او القلوب العسية **فامنوا بالله ورسوله** اي جميعا من غير تفرقة **ولا**
تقولوا ثلاثة اي الهتنا ثلاثة الله والسبح ومريم **انتموا** اي عن
التثليث **خير لكم** نصبه كما سبق **اما الله اله واحد** بالذات لا تعدد فيه

بوجه ما في جميع الكائنات سبحانه ان يكون له ولد اي اسبح تسبيحه وتزيينه من
ان يكون له ولد فانه انما يكون لمن له مثل وكذا ونظرق اليه فناله له ما في السموات
وما في الارض والملائكة تناف في الولد وكذا اي موكولا اليه امر من مخالفه
ويوافقه في العتقة **ان لا تشك في الله** اي لن ينافي ان يكون عبدا لله فان عبودية
شرف نبيا هي من سواه **ولا الملائكة الذين** اي باجمعهم مع كمال قوتهم وقوفهم في
مرتبة جمعهم وكونهم اقوي من غيرهم في خلق الجبال والسموات في سائر الاحوال
وكما احسن من قال لا تدعى ابا عبدها فانه اشرف اسمائها **يا من لا تشك**
عن عبادة اي ولو على توهم استحقاق كرامته ويستكر اي يتكبر عنهما مع انفة من غير
توهم فضيلة **فستعظمهم** اي مع غيرهم اليه جميعا فيجازيهم جزاء بديعا منيعا فاما
الذين اسوا وعلوا الصالحات فيوحيهم خزيهم اي يعطيهم نوابهم **كل من يدبر**
من فضله زيادة علي ما تخضعه عدلا **واما الذين استكفوا واستكبروا** فيغلبهم
عذابا اليما اي علي وفق ما كان يستحقه بهم عليا **ولا يجدون لهم من دون الله** اي من ماسوا
ولما ينفعهم **والانصرا** يدفع العذاب عنهم **بما كانوا يعملون** اي دليلا على
وتبيان جلي من ربهم **وانزلنا اليكم نورا مبينا** فالعجرات هو البرهان والنور هو
القرآن اي حاكم دلائل العقل وسوا هذا النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة ولا وجه من
وجوه الحق فان الله الحق البالغة **فاما الذين امنوا بالله** **واعتصموا به** اي لم
يعتمدوا علي ما سواه فصاروا امنوا في مقام العبادة لله والتوكل علي مولاه
فسيد ظلمهم **رحمة منه** اي ثواب قدره بايزا اليانه وعلمه رحمة منه وعمله
وقضل اي احسان زائد علي قدر استحقاقه كرمًا وفضاه **وسيدهم** **البر** اي الي
او مكان وعند **صراطا مستقيما** بالجمع بين العلم النافع والعمل النافع وقيل هو
الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقي واما الاستادانه يحفظ عليهم
ايما نصر عند التوفيق في المال كما اكرمهم بالايمان والعرفان في الحال وعدائهم من كل اثم
بان عرفوا ان هذه الهداية من الله لهم لانهم استقروا بها بطيهم وجهدهم ولا م
بتعبهم وكدهم **يستفتونك** اي في الكلالة تحذف لانه الجواب عليه على وجه الكلالة
فتدري في الصالحين وغيرهم ان جابر بن عبد الله كان مريضًا ففاده رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف اصنع في مالي فزلت وهي اخر ما نزل
من الاحكام **قل الله يفتيك في الكلالة** سبق ان الكلالة من لا والد له ولا ولد وهو اعم
من ان يكون رجلا او امرأة فالأخت لا بد ان تكون كلاله لا بما ذكره في جواب
فتوي الكلالة **ان امرؤ هلك** اي مات **ليس له ولد** اي لا ذكر ولا انثى ولا والدا ايضا
فان الاخ لا ينفذ مع الاب **ولا اخت** اي من الابوين او الاب فان ولد امرؤ مضي حقه
في اول السورة **فلما نصف ما تركه** **وهو ميراثا** اي والميراث ميراث جميع ماله اخذه
ان كان الامر بالعكس **ان لم يكن لها ولد** اي ذكر وانثى ولا والدا ايضا **فان كانتا** اي
الاختان **استن** اي فصاعدا علي ما في المدارك وغيره **فلهما الثلثان مما ترك** اي
الاخ **وان كانوا** اي من يرث بالاخوة **اخوة** اي واخوات فغلب المذكور او اكتفى به
رجالا **وسا فلذلك** **كمثل حظ الانثيين** **بين الله لكم** طريق هذا يتكرر في امور دينكم
ومعيتكم **ان تقضوا** اي ان تقضوا في الصلابة وتقبلوا عن الهداية **والله**
بكل شيء عليم فهو عالم بصالح العباد في المعاش والمعاد **سورة المائدة وهي مائة**
وعشر وثانية **بسم الله الرحمن الرحيم** افاد الاما تاذن سماع اسم الله يوجب الهيبة
والهيبة تنقذ القنا والعبيبة وسماع الرحمن الرحيم يوجب الحضور والوقوف والحضور
ينقذ النقا والقربة فمن اسمعه بسم الله ادهشه في كشف جلاله ومن اسمعه
الرحمن الرحيم علمه بلطف افضاله **يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود** الاطلا
والوفا هو القيام بحقضي العهد ووفي العهد الذي عقدتها الله تعالى
علي عباده والزما اياهم من التكليف علي وفق مراده وما يعقدون بينهم من
عقود الامانات وعهود الصاملات مما يجب الوفا به في جميع الحالات قبل اول
عقد عقد عليكم عقد جاستك له بالربوبية فلا تخالعه بالرجوع الي سواه في
المودنة والعقد الثاني تحمل الامانة لله فلا تخفونها في مستداه ومستماء واقاد
الاستاد انه سبحانه ناداهم قبل ان ابراهم وسماهم قبل ان يهرهم اهلهم في اذاله
لما وصلهم اليه في اباده وشرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله
اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المسئلة والبلا فقدم التشرية بالتشا على
التكليف الوجوب المعنا ويقال يوجب المسئلة والبلا فقدم التشرية بالتشا

على التكليف الموجب للمعاشرة يقال يا من ففتحت بصيرتكم لشهود حتى لا تكونوا كن
 العزمت عنهم من خلق **احلت لكم بهيمة الانعام** البهيمة كل حي لا يميز في العضة والاضا
 بانية اي البهيمة التي هي الانعام وهي الاذواج الثمانية والحق بها الطبا وتقرر
 الوحش لتصحح الحال الآية **الا ما يتلى عليكم** اي تحريمه او الا يحرم ما يتلى عليكم
 من قوله حرمت عليكم الميتة الآية **غير محلي الصيد** حال من التصديركم لكم والصيد
 تحتل الصدر والغول **وانتم حرم** حال مما استكن في محلي والتحريم جمع حرام ولو
 المحرم **ان الله يحكم ما يريد** اي من تحليل وتحريم لا يريد ومن نفاس المراسم اي
 المحرم الذي ذكر الله من الكسبي احرام انوار غيرته في حرم مشاهدته وقربه وحضر
 قد منعه ان يصيد في بيده العبودية صبود الحظوظ العنسية لان صيده
 هو بنفسه تعالى لا غير الله ومن كان هو صيده حرم عليه سواه وافاد الاستاد
 ان تحليل بعض الحيوانات واباحتها من غير حرم سبق من الله والمنع من ذبحها من غير
 طاعة حصلت لها دليل على ان الالة لصنعه وحرم الصيد على المحرم بخصوصه
 لديه لان المحرم منجذ عن نصيب نفسه لقصد اليه فاللصيصات كف الاذي عن
 كل حيوان واجتنبه عن شهواته وقوله ان الله يحكم ما يريد معناه لا يحرم عليه في
 افعاله فيحضر من يشاء بالنهي ويغرد من يشاء بالبلوى فهو مضي الامور في ابادة
 على حسب ما اراد واخبر وقضي وعلم في ازاله **يا ايها الذين آمنوا اتقوا شعائر**
الله جمع شعيرة وهي اسم ما استعراي جعل شعارا ويعني بها ما سلك اليه من اعماله
 وموافقة لانه علاماته واعلامه وشكده وقيل المراد معالم دينه وقيل فرائضه
 التي حدها لعباده وقيل جميع محارمه وافاد الاستاد ان جلال الشعار
 هو الاخلال بالامر **ولا الشهر الحرام** اي ولا تخلوه بعدم تقطيعه او بالسبي فيه
 او القتال به والجمهور على انه منسوخ بجور ابتداء القتال مع اهل الشرك في
 شهر الحرام ولو في الحرم المحترم **ولا الهدى** اي ويعدم التعرض لما هدى الى الكفة
ولا القلادة اي ذوات القلائد من الهدى تخص بعد تقويم لشركها وهي جمع قلاد
 وهي ما قلدها الهدى من غونفل او خاشع ليعلم به انه هدى وافاد الاستاد
 ان تعظيم المكان الذي عظمه الله واكرام الزمان الذي اكرمته الله وتزوي

الاعلام على ما امر به الله من الطلوع من العبد امر او المحبوب فيه حالا **ولا امن البيت**
الحرام اي لا يستحلوا قتال قوم قاهدين الى بيت الله وزيارته **يلتقون فصلا**
من ربهم ورضوانا اي يطلبون ان يرضيهم ويرضى عنهم بزمهم وهذا الحكم
 منسوخ الا ان ايضا فيهم وقد حكى ابن جرير الاجماع على ان المشرك يجوز قتله
 وان ام البيت الحرام اذا لم يكن له امان من اهل الاسلام وقال الاستاذ وبالهدى
 لم يقصد البيت ان لا يخالف رب البيت وابتقا الفضل والرضوان بتوخي موجبات
 السخط ومجانبة الفضيحة **واذا احلتم** اي احلتم كما قري به والمعنى صورتم
 حالا وخرجتم من الاحكام **فاصطاهوا** امر باباحة من غير الالتزام وقال الاستاذ
 اذا خرجتم عن امر حقوقنا فارجعوا الى استغلاب حظوظكم فاما ما دامتم تحت
 قهر بطشتنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا قتل وفي الالة اشارة ليا ما روى عنه
 عليه السلام ادخا قلوبكم ساعة فساعة **ولا يحرمكم شأن قوم** بسكون النون
 ابن عمار وابوبكر اي لا يحلنكم شدة بغضهم وعداوتهم **ان صدوكم عن المسجد**
الحرام اي لان منعوكم عنه عام بالحديبية **ان تغدوا** اي على الاعتذار والتقا وزعن
 للهدى بالانقضاء وقرابن كثر وابوعرو بكسر الهمزة على انه شرط معترض بين
 العاقل ومعه له اغني عن جوابه بلا يحرم منكم والاية تزلت حين اراد الصلابة
 منع بعض المشركين عن الغزو استقامتا من اصحابهم لما صدوهم عن البيت بالحديبية
 على ما رواه ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم وقال الاستاذ اي كونهن قايما بيننا
 مفتردين عن كل نصيب وخط مما سوانا **ونوا على البر والتقوى**
 اي عن التهنيت وخالصهما العفو والاعضاء او متابعه الهدى وبخالفة الهوى
 وافاد الاستاد ان البر فعل ما امرت به والتقوى ترك ما زجرت عنه ومن
 المعاداة على البر والتقوى الانصاف بحمل الخصال على الوجه الذي تتعدى به
 اهل الكمال وكذا قوله **ولا تقادوا على الاثر** اي المعصية القاصرة **والعدوان**
 اي المعصية المتعدية وقيل البر ما اطمان اليه القلب من غير ان ينكر بسبب ولا
 حجة من الرب والامر بخلافه ومن نفاس المراسم معنى البر المحنة والتقوى
 المعرفة والامر بطلب حظ المشاهدة من المشاهدة والعدوان دعوى التناهي

في الاتحاد لانه احبب يحظر الربوبية عن الربوبية في العبودية **وانتم الله** اخذوا
 عقابه واحترسوا عتبه **ان الله شديد العقاب** واستقامه اسد في كل باب
 واذا الاستاد ان العقوبة ما يتعقب الحرر مما يوصيها حبه وسنة العقوبة تجاز
 الحاقب عن شهود الصاقب فان يخرج كاسات البلا على شهود المبلي اهل
 من العسل والشهد **حرمت عليكم الميتة** اي ما فارقه الروح من غير التذكية
والدم اي السفوح **ولم يحتربر** واذا الاستاد ان من الميتة المحرم تناولها ان
 تنا ولد من غير عرض احبك على وجه الغيبة ويقال كلاب في الحيوان ما يكون
 الذكي منه مباحا والميتة منه حراما فذلك من اذبح نفسه بسكاكين الجاهل
 قضاة نفسه مباح قربة حلال صحنه ومن كانت نفسه في ظنة غفلة حتى
 لا احكاس له بالامور الدينية فحيث نفسه محذور قربة حرام معا شرة
 غير مبادك صحنه فان السلف سمو الدنيا حثيرة وراوان ما يلبي قربة ويلي
 العبود كونه ويحل على العصيان حصوله فهو محرم على القلوب فغنى طر
 القوم حب الدنيا حرام على القلوب وان كان اسكاف بعضها حلالا على الابدان
 والعقوس قلت ومن كلام القوم الدنيا حرام على اهل الغنى والافرة حرام على
 اهل الدنيا وهما حرامان على اهل المولى وفي الحديث اتقوا تجالس الوفي قيل
 من الوفي قال لاغنيا **وما اهل اذبح لغير الله** به أي من صمم وخواه **والمتقية**
 التي ماتت بالحق **والبرقودة** المصروفة بنحو حث او جرح حتى تموت **والمرتدية**
 التي تودت وطاحت من طوا وفي بير فانت **والنطيحة** التي تظعن كما اخري فانت
وما اكل السبع اي منه فانت **الا ما ذكيت** اي ادر كتم ذبحه من هذه الاشيا وفي حياة
 مستقرة فانه حلال والدكاة في الشرع قطع الخلقوم والمري بمجدد **وما ذبح**
على النصب واحد الانصاب وهي اجمالكات منصوبة حول البيت يذبحون عليها
 ويعدون ذلك قربة فحرم الله اكل هذا اللحم وان ذكر عليها اسم الله لما فيه
 من الشرك **وان تستقسموا بالازلام** اي وحرر عليكم الاستقسام بالاقذار وذلك
 انتم اذا قصدوا فعلا كسفر وتكاح مثلا ضربوا بثلاثة اقذار مكتوب على
 احد هك امر في ربي وقيل افعل وعلى اخر ثمانين ربي وقيل لا تفعل والثالث

تفعل لا ينبغي عليه فان خرج الامر فعلوه وان خرج النهي تركوه وان خرج القفل
 اجماله ها ثانيا فاعني الاستقسام طلب معرفة ما قسم لربهم دون ما لم يقسم
 بالازلام وقيل هو استقسام الجز وربي بالاقذار على الانصباء العلوية فالمراد به
 جنس القمار **ذلكم فسق** اشارة الى الاستقسام ووجه كونه فسقا انه دخول في
 عمل الغيب وضلالا باعتقاده ان ذلك طريق اليه وفي معناه الرمل والغال
 من القرآن فان الحروف في المحامية لادلالة لها على شي من الامور المستحسنة
 او المستقبعة نعم ان كان الغال بالاعني القراني المنير الى المعنى المراد في الجملة
 فلا بأس الا انه صلى الله عليه ولم كان يحب الغال ويكره الحسن الطين والله
 سبحانه اعلم او اشارة الى تناول ما حرم وتقاطيعه فانه فسق وضلالا وجهالة
 واذا الاستاد ان المذبح على غير اسمه كما انه ليس بطيب فن يذبح روحه فيه وجد
 روحه فيه منه ومن تقارنته كلاب الدنيا وقتلته بخال الطماع واسرته
 مطالب الاغراض والاعراض فحرام ماله على اهل الحقائق واما الحقيقة فالاشا
 منه الى الذي اربتك في حال المني والرغائب واخذ خفاق الطمع وحققته
 سلاسل الحرص فحرام على السالكين سلوك ستمه ومحذور على المرادين مبتا
 طرقتهم واما الموقودة فالاشارة فيها الى نفوس حست على طلب الحشا
 حتى استكملت اكلها في التي ذبحت بلا قوض حصل منها والاشارة من المردية
 الى ان هلك في اودنة التقرقة وعمى عن استصار رشد الحقيقة فهو يهسر
 في معارذ الظنون ومنهمك في متهات المني والاشارة من النطحة الى سن
 صارع الامثال ونازع الاشكال وناطح طلاب الدنيا فخصوه بطلب حرصهم
 وهزموهم بزيادة تكلمهم واكلة السبع ما وقع فيه طلاب الدنيا فان الدنيا
 جيفة واكلة الجيف الكلاب واستثنى منه المزي وهو ما تغرد من منافع الدنيا
 لانه لا زاد للمؤمن من الدنيا وما كان لله فهو محمود وما كان للنفس فهو
 مذموم والاشارة من قوله وما ذبح النصب فهو ما ارصد لغير الله ومقصود
 كل حريص من وجب شرهه معبودة من حيث هو به قال تعالى افرايت من
 اتخذ الهه هواه الهة وان تستقسموا بالازلام اشارة الى كل معاملة

رة

بعة

ومصاحبه بينت على استخلاص الحظوظ الدنيوية لا على وجه الاذن اذ التماز ذلك
معناه وقلت المعاملات الجردة عن هذه الصفة فيما تحز فيه من الوقت **ذلكم**
فمن اي اثار هذه الاشيا من الدين وخروج عن مرتبة اليقين **اليقين**
الذين كثر وامن دينكم اي من ابطاله ورجوعكم عنه ومن ان يغلبكم فيه نزلت
بعد عصر يوم الجمعة في عرفة عام حجة الوداع **فلا تحسبوا** اي بعد ما اظهرت
دينكم ان يظهر واعلمكم **واختصوا** اي اخلصوا الحسنة لاي امرى ونهي واتع
ديني قال سهل الحجازي من خشي ما لا ينفعه ولا يضره والذي يمدد النفع
والضرر كله يخاطبه بقوله فلا تحسبوا واختصوني وقاله الاستاذ اي بعد ما اتممت
عن قلوبكم اشار الحسان وتحققتم بان الله مرد بالادعانا فلا تلاحظوا سوا
ولا تظن اولوكم اسخاف من غيري ونفاد اذ كانت البصائر متفحفة بان
النفع والضرر والخير والشر لا يحصل بظنية منه ان القدرة الحق سبحانه في المحال
ان ينطوي من مخلوق على رعب اليوم حرف الغريب للمعهود والحاضر وما يتصل
به من الوقت الحاضر **المتكلم** اي فلا زيادة بعده ولذا لم ينزل حرام ولا
حلال بعدها او بالنظر والاظهار على الايمان كلها وافاد الاستاذ ان اكمال
الدين بتحقيق القبول في المال كما ان ابتداء الدين توفيق الحصول في الحال ولو لا
توقيفه لم يكن للدين حصول ولو لا حقيقة لم يكن في الدين قبول وانما اراد بدرك
اليوم وقت تولد هذه الامة وتعييد الوقت في الخطاب بقوله اليوم لا يعود الى غير
اكمال الدين ولكن الى توفيقنا ذلك في ذلك الوقت فالدين موهوب ومطالب
فالملوب ما امكن غصيله والوهوب ما سبق منه حصوله **وانتم عليكم**
نعم اي بتوفيقى وهدايتي وافاد الاستاذ ان النعمة ما لا تقطعك عن النعم
على الحقيقة بل يوصلك اليه في الطريقة والنعمة المذكورة هنا الدين وانما ما
وفا المال واقتزان العقران وحصوله فاكمال الدين بتحقيق المعرفة واتمام النعمة
عقل الغفرة وهذا خطاب لجماعة المسلمين ولا شك في مغفرة جميع المؤمنين
وانما الشك يعتري في الاحاد والافراد بل ينبغي على الايمان في الامار **ودون**
اخترت لكم **الاسلام ديننا** من بين الاديان فلا تستخفوا ابدان في سائر الازمان

واقاد الاستاذ ان ذلك لما قسم المخلوق اديانهم فخص قوما باليهودية وقوما بالنصرانية
الى غير ذلك من الفل والملة وافرد المسلمين بالتوحيد والعرفان ومزيد اليقين
فقدم تورا الكمال على التماز فقالوا التماز يقبل الزيادة ولذلك وصف بته
النعمة لقبول النعم الزيادة ولا رتبة بعد الكمال ولذلك وصف به الدين وثقا
لما فرق بين الدين والنعمة المذكورة هنا وانما ذكر بلفظين على جهة التاكيد
ثم اضافته الى نفسه والى العبد حيث قال دينكم ونعمتي فوجه اضافته الى
العبد من حيث الاكتساب ووجه اضافته الى نفسه من جهة الخلق فالدين
من الله عطا ومن العبد عتبا وحقيقة الاسلام الى خلاص والاعتقاد والحقيق
لجريان الحكم بالانزاع في السرفن اضطر سقير على ذكر الحركات وما بينهما اعتراض
بما يوجب الاختصاص بها وموانئ تناولها فسوق وحرمتها من جهة الدين الكامل
والنعمة التامة والاسلام المرفقي والعمى **من اضطر** الى تناول شي من هذه
الحركات **في محضه** اي في حال خطو زمان جماعة **غير متجانف لان** اي غير ما يسل
لمعصية بان ياكلها الله او مجاوزا حد الرخصة **فان الله غفور** ايواخذ باكله
رحم حيث رخص له بنفعه واقاد الاستاذ ان الاشارة من هذه الآية انه لو
وقع لسالك قرة او لم يرد في المساووك وقعة بمرتبة لعظيم الوقعة فبادر الى
جهد الرجعي باستسعاد التمسك على ما جري تدارك ركنة الرحمة ونظر الله سبحانه الله
لقبول الرحمة **بالوئلك ما ذا احل لكم** اي من الطامع المستحسنات **قل احل لكم**
الطيبات اي الحلالات والمستلذات مما لم تستحسنه الطامع المستحسنات واقاد
الاستاذ انما الحلال الذي يحصل من تناول طيبة القلوب فان اكل الحرام
يوجب قسوة القلب والوحشة مقرونة بقسوة القلب وضيا القلوب
وطيبة الاوقات متصل بصورة الخلق عن تناول الحرام والشهوات وفي تقابل
العرايس قال يوسف بن الحسن الطيب من الرزق ما يبذ والك من غير تكلف
ولا استراف نفس وسئل ابو الحسن النوري عن القوت قال القوت هو ابع
اقوت القوت ذكر الحى الذي لا يموت **وما علمتم من الجوارح** اي واحل لكم صيدها
علمتم من كواسب الصيد على اهلها من السباع من ذوات الاربع والطيور

مكلمين حال كونكم معلمين اياه الصيد وهو البعوضة والتاكيد لما علم من قوله ركا
علمتم والكلب مودب الجوارح ومضربا بالصيد مستحق من الكلب وان كانت
عامه في الجوارح على سبيل التعليب اوله غايه يوجد التاديب **تعلونهم**
مما علم الله من الحيل في الترتيب وطرق التاديب فان العلم بمنا الهام من الله
الحبيب او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسالصاحبه ويتزجر بزجره
ويتصرف بدعايه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه **فكلوا مما اسكنكم الله**
واما ما ياكل منه الاسباع الطير لان تاديبها الى هذا الحد متقدروا قال
آخرون لا يشترط مطلقا لكن كثير من السلف عكس ان الجوارح اذا اخذت الصيد
واكلت بتمامه ولم يدركه صاحبه فيذبحه فهو حرام وبعض اخر منهم على وابن
عباس على جيلته وان اكل منه ثلثه على ما رواه بن جرير ويؤيد الاقرب
قوله عليه السلام لعلي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما اسكنك على نفسه
واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك وكذا مذهبنا على ما
ذكره صاحب المدارك **واذكروا اسم الله على** اي على ما علمتم والمعنى شتموا
عليه عند ارساله وهذا الامر للندب عند الجمهور خلافا للاسماء احمد فان
ذكره عند شرط الحلية وقيل اذكروا اسم الله عند اكله ولا تكونوا من العاقلين
في فعله **وانتوا الله** اي مخالفة الوجهة للعقاب **ان الله سريع الحساب**
واقاد الاستاد فيما اجاب بقوله لما كان الكلب المعلم ترك حفظه واسكنه ما
اصطاده على صاحبه طلت فرسته وجاز اقتاؤه واستغرق في ذلك
حكم بخاسية وخاسية كذلك من كانت اعماله واحواله به سبحانه محزنة
يجل رتبته ويعملوا حاله ويقال حسن الارب بحق الاخسة برتبة الاكابر
وسوء الادب يريد الاخرة الى حالة الارصا غزو هو تعالى سريع الحساب
في القيامة بحيث لا يستغله شأن عن شأن وهو سريع الحساب اليوم مع
الاحباب والاولياء فهم لا يساءلهم في خطية ولا في لحظة معجل حسابهم
مضاعف في الوقت ثوابهم وعقابهم **اليوم احل لكم الطيبات** ذكر ما هو معلوم
ليعطف عليه ما هو مجهول بقوله **وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم** وهو

يتناول الذبايح وغيرها **وطعام حل لكم** اي فلا عليكم ان تطعموه وتتبعوه منهم
ولو حرم عليهم لم يحسن ذلك فيهم **والحصنات من المؤمنين** اي الحواير العفيفات
وتخصيصة بعث علي ما هو الاولي منهن **والحصنات من الذين اوتوا الكتاب**
من قبلكم وان كن حريات خلافا لما بن عباس فيهن واكثر السلف على انه لا يجوز
تزوج الذممة الزانية **اذ انتم من اجورين** مهورين وتعتيد الخربا بآتيانها
للتأجيل وجوبها والحث على المبادرة في اداها **محضين** اعقابا بالنكاح **غير**
مسافحين مجاهرين بالسفاح **ولا متعدي احدا** مسرين في الخنا فمن بعض
السلف لا يصح نكاح البغية من عفيف وعقد الفاجر على عفيفه حتى يتوبوا وهو
مذهب الامام احمد وتوبه ظاهر قوله تعالى الزاني ان ينكح الزانية الالة
ومن يكفر بالايمان اي يتراجع الاسلام بان ينكح ويمتنع منه **فقد حبط عمله**
اي في الدنيا **ولم يوف الاخرة من الخاسرين** اي ان مات على طريق الكافرين وفي
دقائق الحقائق من لم يشكر الله على ما وهب له من العزقة واليقين فقد كفر
بعالي درجات الايمان والدين فيه احبط ما سوله من الاجتهادات والربا
في الشهور والسنين وسائر الاوقات واقاد الاستاد في قوله اليوم احل لكم
الطيبات ان الطيب ليس ما تنطيه النفوس لكن الطيب ما يوجد فيه رضا
الحق سبحانه فيوجد عند ذلك راحة القلوب وفي قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم القدر الذي يمتنا وبينهم من العرفان في اثبات الربوبية لم يبر من اثر
في القرينة فقال تعالى ولتجدن اقربهم سورة وكذلك الامر في الحصنات
من نسائهم وحل الطعام لهم والذممة بيننا وبينهم فيحل لنا اكل ذبايحهم
وجوز لنا ان نطعمهم من ذبايحنا ولكن بنسائهم يجوز لنا ولا يجوز من
تزوجهم بنسائهم منا لان الاسلام بعثوا ولا يعلى قلت ولان النساء
غالبات فيكم الرجال في حسن الحال وفتح الفعل وتغلغلهم في المال
يا ايها الذين امنوا اذ اقموا الصلاة اردتم الغناء والمها والتم بحديثون
ممتعون عنكم وفي التوضيح ان في الهية من الاسارة الى ان الوضوء عند
عدم الحدث سنة لكونه اهتماما بالظواهر الامر وعند الحدث واجب بخلاف

الفصل فانه ليس بسنة لكل صلاة يعني وان كانت مستحقة فان الطهارة الكاملة
وانما المصحيح ولم ينسب سنة مؤكدة لدفع الخرج عن الامة ووجهه على العامة **فانقلوا**
وجوهكم امروا لما علموا واذاد الامام مالك ذلك على ذلك **ويعلمكم الى المراق**
اي معناه او مضاعفة المعنا وهذا عند الجمهور خلافا لغيره ومن معه **واسمعوا**
بروكم بالزيادة او للاتصاف او بتعويضه فابوا حنفية او جربع الراس لانه
صلى الله عليه وسلم مسح على ناصيته للتبشير وما لك مسح كبد اخذ بالاحتياط
في الدين والشافعي اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليقين والتحقق ان مطلق مسح
الرأس فرض والرابع واجب عندنا الدليل الظني والاستيعاب سنة لتزك حال
مسحه على ناصيته فالاحتياط في الفعل لا في الحكم **وارجلكم الى الكعبين** نصبه
نافع وابنه عامر وحفص والكساى عطفنا على وجوهكم ويؤيد السنة الشائعة
وعمل الصحابة وقوله اكثر الامة وجره الباقون على الجوار كقوله تعالى عذاب
اليم وقوله حجر ضرب خرب والتحقق ان ظاهر قراءة النصيب بغيره وجوب الغسل
كما ان ظاهر قراءة الجري بوجوب المسح فغايته ان الآية تضمن بمنزلة الجمل او تدل على
جواز الاسر والاحاديث الصحاح بيته الغسل حال عدم لمس الخف والمسح
حال لمس الخف والقرآنان محوران على الحائضين والاحوار المسح بدون
الخف فيرده الحديث الصحيح في الآثار ويل للاعتقاد من النار في الفصل بينه
وبين اخوانه تنبيهه عليه على ان استحباب الترتيب او ايجابه والله اعلم براره
وبه نقل من المراسن بد الغسل الوجه لانه مثبت انوار تجلي الحق التي برزت من
الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجوه من جملة الاشباح وايضا
خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونفسه بنفسه خاتم ملك
الصفات والاشارة في الآية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاعمال لاقتباس
الانوار من انوارها التي تجري من عيون قلب الجروح بالمحبة على سواد في العين
فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلا له مواصلة وحركاته قريبة وقربة زلقة
وقامة محبة وركوعه خسية وسجوده شهوة ونحياته السكاط ودعواته
مستجابة اي اذا قمتم عنكم الي وصلتي ومشاهدتي تطهروا انفسكم من اللذوة

في جوار البيوت حتى يصلوا اليه لان الحدث كالعدم لا يقوم باراء القدم
وقال ابو عثمان شرائط الطهارة معروفة وحققتمها لينا لها الا
الموفقون من طهارة السر والكل الحلال واسقاط الوسكوس عن القلب
ونزك الطنون والاقبال على الامر والطاعة بحسب الطاقة وقال سهل
افضل الطهارة ان ينظر العبد من روفة طهارته وقاد الاسرار كما ان
في الشريعة لا يصح الصلاة بغير الطهور لا يصح في الحقيقة الصلاة بغير
وكما ان للظاهر طهارة فالسر ايضا طهارة وطهارة البدن بما السما وطها
القلب بما الدم والخليل بما الحيا والوجل وكما يجب غسل الوجه عند القيام
الى الصلاة وجب في مكان الاشارة صيانة الوجه عن التبدل للاسكال عند
طلب حائس الاعراض وكما يجب غسل اليدين في الطهارة يجب قصهما عن
الحرام والشبهة وكما يجب مسح الرأس يجب صونه عن التواضع والحفظ لكل
احد وكما يجب غسل الرجل في الطهارة يجب طوئها في الطهارة الباطنة
عن التقل فيما لا يجوز **وان كنتم جبا قاطروا** اي بالغوا في غسل جميع الاعضا
ولذا اوجب ابو حنيفة غسل الفم والاذن في الحدث الاكبر وسهما في الحدث
الا صغر **وان كنتم مرضى او على سفر** اي سافرين او على جناح سفر **او كما يعني**
الواو كما قال الرازي اي وقد جاء احدكم من القائط كناية عن الحدث الا صغر
او لامستم النساء اشارة الى الحدث الاكبر **فلم تجدوا ماء** اي حقيقة او حكما **فتمسحوا**
صعيدا طيبا اي فاقصدوا التراب وما في معناه من هذا الباب **فانمحو**
بوجوهكم وانكم منه على وجه الاستعاب وعلل التكرير لاستقصاء التطهير
وللايتقون تسخ التمسح في التاخير ولعظم منه دال على المسح ببعضه وهو
لا ينافي جواز التمسح على الصغر الذي لا ترام عليه وقال بعض المعادين
اذ احطرت في خاطر الدنيا انوضاوا واذ حدثت في خاطر العقب الغسل واقاد
الاتادانه كما يجب الطهارة الاعلى فيقضي غسل جميع البدن فقد يقع
المريد في توجب عليه الاستقصاء في الطهارة الباطنة وذلك بتجديد
عقد وتاكيد عهد والتمزام عوامه واستدامة ندامة كما انه اذا لم يجد

المظهر لما فرضه التمر فكذلك اذا لم يجد المرید من ينض عليه صوب همة
وبفضل بركات اشارته ويعينه بما ينوب عنه من زيادة حالته استغنى بما
تيسره من اقتضا انادهم والاشتر واج الاما يجد من سالف سيرهم وما تور
حكاياهم من كان فرض التمر على الشطر والنقصان فكذلك المطالب
على صفا صاحب هذه الحالة يكون اخف لانه وقت العترة وزمان الضعف
والدلالة **ما يريد الله اي بالامر بانواع الطهارة للصلاة ليحصل عليه من**
حج اي ينضيق لكم **ولكن يريد لطهر** اي من الاحداث او من الذنوب
فان الطهارة تكفي للعبود وتنظيف للقلوب وافاد الاساد انه يظهر
ظواهر كرمه الدلة بعصمته ويظهر قلوبكم عن الغفلة برحمته او يظهر سرا
عن ملاحظة الاشكال ويخرج ظواهر كرمه عن الوقوع في شباك الاشغال او يظهر
عنايتكم عن ان يتوهم تدنس المقادير بالاعلال ويلوح من جملة ما يريد
الله الاله اشارة الى انه اذا ابقي المرید عن احكام الارادة فليحط رحله
بساخنة العباد واذ اعدم الخطايا في ساربه فليستد الوظايف على فوا
واذ لم يتحقق باحكام الخفنة فليخلق باداب الشريعة وليتعلق باصحاب
الطريقة وان لم يتخرج عن ترك الفضيلة فلا يدنس نفسه بالحرام
والشهوة وليتم اي يشرعه ما مود طهر لا بد انك من الاحداث وقلوبكم عن
الانام ومكثرة لذنوبكم فيلزم بين الانام **نعمه عليه** اي في الدين ليتلقوا
الى اعلى مراتب النعم **لعلكم تشكرون** نعمته فيزيد بها عليكم نعمته استعملوا
وافاد الاساد ان انما من النعمة تقوم بنجاة نفوسهم وعلو احوالهم بنجائهم
عن نفوسهم فكان بين قوم وبين قوم ويقال انما النعمة وفا النافعة
فاذا خرج من الدنيا على وصف العرفان والامان فقد تمت سعادتة
وصفت نعمة ويقال انما من النعمة في شهود المنعم فان وجود النعمة يكون
لكل احد ولكن انما ما في شهود المنعم الاحد للظهور **واذكروا نعمة الله**
عليكم اي بالاسلام لتذكركم المنعم بكل الانعام وتوكلكم في شكره على الدوام
وميثاقه الذي واتكم به اي خصوصا من بين الانام تكملة العقبة

وسبعة

وسبعة الرضوان والساقي العام الذي اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب
ادتم عليه السلام **اذ قلتم سمعنا قولاك والطعنا** امره اي فابتغوا عليه
بمنا بعة امره ونهيه **واتقوا الله** في نسيان نعمه ونقص عهده
ان الله عليم بذات الصدور اي خفيات احوالكم فضلا عن جليات
اعمالكم قال ابو عثمان النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والموايق كرمه واجل
الموايق الايمان وافاد الاساد ان الاشارة منه الى التفرغ للساقي الذي
لولا له لما علمت انه من ملو ويقال امرهم بتذكركم ما سبق لهم من النعم
وهي في كرم العدم فلا للاغنياء منهم خبر ولا لهم عين ولا اثر ولا وقع
لا الحمد عليهم لصروف قد سماهم بالامان وحكم لهم بالافتقار قبل حصول
العيان ثم لما اظهرهم واحياهم عرفهم التوحيد قبل ان كلغهم الحروب
وعرض عليهم بعد ذلك الامانة وحذرهم الحيانة فقال لما قوله بالصدق
ووعده وامن انفسهم الوفا بشرط التحقيق فامدهم بحسن التوفيق وبنعم
على سوا الطريق ثم شكرهم حيث اخبر عنهم بقوله **اذ قلتم سمعنا وطعنا**
ثم قال **واتقوا الله** يعني في تقصير ما امرتهم من العقود والرجوع عما
قدمتم من العهود **ان الله عليم بذات الصدور** لا يخفى عليه من خطرات
قلوبكم ونيات صدوركم **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله** اي قايمين
بالحق لله لا الدنيا والسعة بما سواه **شهدا بالقسط** اي بالعدل
والحق لا بالجور والميل عن الصدق قيل كونوا اعوانا لا ولاء على اعدائهم
وقال الاساد يعني لا تعوقكم حصول نصيب لكم في شي من الوفا لنا
والقيام بما يتوحيه عليكم من حقنا **ولا يحزمنكم شأن قوم على ان لا**
تعدوا اي لا تحملتكم شدة بعضكم للمشركين على ترك العدل فنهت فنهت
عليهم بارتكاب ما لا يحل كئله وقذف وقتل نسك وصيبة ونقص عهده
تشفية بما في قلوبكم **اعدوا** اي اعدوا الذي هو موافقة الهدى وبها
الهدى **اقرب للتقوي** اي في الدنيا والعقبى واذا كان هذا مع الكفار
فاضنك به مع الابرار **واتقوا الله** اي في جميع الاطوار **ان الله**

لغة

خبرنا اي في الدليل والتمهيد وقال الاستاذ اي لا يجعلنكم ضعفاء من بعد وركم
على الطول بخفيات الخيف فان مرتب الظلم وبني وموضع الزيف ممكن ان يقر صرح الامر
بالعدل فقال اعدلوا ولا يكون حقيقة العدل الا بالعدل عن كل حظ ونصيب
والعدل اقرب الى التقوي والجور يتربس من الردي ويوقع عن قريب في عظيم البليوي
قلت وما احسن قول الصادق فابن المارضي **شعر**
عليك بها صرفا وان شئت مزجها . فقد لك عن ظلم الجيب هو الظلم .
وعند الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم الجلة في موضع
الفعول الثاني على طريق الحكاية واقاد الاستاذ ان الله سبحانه وصنمهم بالاعمال
الصلحة ووعدهم بالمغفرة ليعلم ان العبد يكون له اعماله صالحة وان كانت له ذنوب
يحتاج الى غفرانها بخلاف ما توفعه من قال ان المعاصي تحبط الطاعات
وقال بين العبد وان كانت اعماله صالحة فانه يحتاج الى غفوه وغفرانه ولو لا
ذلك لهلك خلافا لما قال الله لا يجوز ان يعذب البري ويجب ان يغيب الحسن
ويقال لو كان ثواب الحسن واجبا وغفوة البري غير حسن لكان النجا وزعته
واجبا ولم يكن حينئذ فضلا يمن به عليهم قلت وفي هذا رد يلج على المعتزلة
وسائر المذبة **والله من كفر واكذبوا باياتنا** اي بكتبتنا او بمعجزاتنا او بدلائلنا
مصنوعاتنا **اولئك اصحاب الجحيم** ملائمة ما يتقربون اليه قال الاستاذ لهم عقوباتان
مجملة وهي الفراق وموجلة وهي الاحتراق **ايما الذين اسوا الذكروا العنت**
الله عليهم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم باطلا اي بغير حق وان لا تفك فكف
ايديهم عنهم يعني ان تترك ايديهم ودمعهم عما عليك وان تقوا الله فيما يامركم
ونهيكم الله فليست كل المؤمنين فان من يؤكل على الله كفاه في اتصال
الخير ورفع الشر عما سواه وقد روي عن ابن عباس وكثير من السلف ان المشركين
راو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يفسفون قاموا الى ان ظهر جميعا
فما صلوا اندموا ان لا كانوا اكبروا عليهم وهو ان يوافقوا لهم اذ قاموا الى
العصر فرد الله كدهم بان انزل صلاة الخوف والانه اشار الى ذلك وقيل
اشاره الى ما روي انه صلى الله عليه وسلم اي بني قريظة ومنعه الخلق

الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين قتلهم امر و ابن امية الضمري يحسبها مشركين
فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فا جلسوه وهو اقبله
فمد يده وبدا يجاش الى رجلي عظمة يطرحها عليه فاسكن الله يديه فتراجيريل
عليه السلام فا خرج فخرج اوية فورا رسلوا انما لي قصده فجاوه و صلى الله
عليه ولم ياقده تحت شجرة فل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينفك مني فقال
وقال الله فاسقطه جبريل من يده واخذ صلى الله عليه وسلم قال من منعك مني
فقال لا احد شهد ان محمدا رسول الله فتركت واقاد الاستاذ ان الآية تذكرهم
مما سلف لهم من نعمة دفع البلاء وهو ما قصر عنهم ايدي الاعداء وذلك من امارات
الاعنانية بالاولا والى ولقد بالغ في الاحسان اليك من كان لك بظلم الغيب من غير
التماس منك او حتى شفاعته فكذلك اوردنا نفع في المتاعف منك او حصول ربح
في الحال عليك او وجوب حق في السالف لك ثم قال وعلى الله فليست كل المؤمنين
يعني كما احسن اليك في السابق من غير رابطة استحقاق ثواب فانظروا جميل
احسان في اللاحق من غير رابطة استحقاق **ولقد احسن الله ميثاق بني اسرائيل**
وبعنا منهم اثني عشر نجيبا ثمانية عشر من كل سبط ينتخب عن احوال قومه ويمثلهم
عنهم او كغيلة ضمنا عن قومهم لوفاء بالاحكام التي امروا بها روي ان بني اسرائيل
لما فرغوا من فرعون واستقروا ابصر امرهم الله تعالى بالسير الى ارض الشام
وكان يسكنها الجبارة الكنعانية وقال اني كفيتمكم لكم دارا وجعلت لكم ميثاقا
قرارا فاخرجوا اليها واجاهدوا فيها فاني ناصركم بها وامر موسى عليه السلام
ان ياخذ من كل سبط نجيبا يكون كغيلة على قومه لوفاء بما امروا به من ارض
كنعان ومكان اهل العدا وان بعث النجيبا يتنصرون اخبار اعدائهم
ان اعدوا قومهم بالاسان فزادوا جراحا عظيمة واحوالا شديدة فاما بوا فرجعوا
فخذتوا قومهم مما طاعوا ففكروا الميثاق الاكابر بن يوفنا من سبط يهوذا
ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف عليه السلام وستاتي ثمرة القصة
في بغية السورة وقال ابو بكر التوراني لم يزل في المسم الاخبار والابوار
والامداد والاوناد من الزهاد والعباد علي مراتب العباد كما قال سبحانه

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات
وفي المصائب والعاهات والبلبات كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
هذه الامة اربعون علي خلق ابراهيم وسبعة علي خلق موسى وثلاثة علي
خلق عيسى وواحدة علي خلق محمد عليهم الصلاة والسلام فهم علي مراتبهم سادات
الخلق وهذه الحق الذين ذكره صلى الله عليه وسلم انهم مطروون ويرزقون
ويهم يدفع البلا ويحصل النصر علي الاعداء كما في حقنايت السلمي وفي نفاس
العرائس ان الله سبحانه لما اراد اعطيا من الربوبية بين عباده وبلاده
وضعة علي اوليائه ليقيموا به علي وفق مراده من ذرة لضعف الخلق
ونكابة عن تقصيرهم في الحق فاذا اخرجوا من ذلك بنعت الرضا في العبودية
سئل الله ذلك بعد علي العامة لان العامة خلقوا بنعت الضعف والولاء
يوصف القوة وروي عن عبد الله ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم علي قلب ادم واثنة
اربعون قلوبهم علي قلب موسى وله سبعة قلوبهم علي قلب ابراهيم وله خمسة
قلوبهم علي قلب ابراهيم جبريل وله ثلاثة قلوبهم علي قلب ميكائيل وله واحد
قلبه علي قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا
مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله
مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا
مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة
ابدل الله مكانه من الثلاثة واثنا عشر من الثلاثة ابدل الله مكانه
من العامة بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون كثيرا لامة فكثرون ويدعون
علي الجبابرة فيقتضون ويستسقون فيسقون فتبث لهم الارض وتدفع
عنهم انواع البلاد والناس من الامة وما قبلها من الدلالة انه لما اوتاه
المؤمنين بالوفاء بهم وانهم بالعدل والحق في حكمه وذكرهم بانواع
نعمه شريعتهم كيف اخذ اليهود في التثام بالحدود علي من كان
قبلهم ولما كان يقتضون ما طردهم ولعنهم لينفط المؤمنون وينتبه

المناقلون

المناقلون واذا اراد الاستاد انه كرم حسن فضله معهم وفيهم ففعلهم في
مقابله احسانه لهم بنقصهم في علمهم وعرف المؤمنين بحالهم تحذيرا
عن ان يتزلوا في منزلهم فيستوجبوا مثل ما استوجبوه من عقوبتهم
وقال الله ابي معكم اي بالنصرة والمعونة لكم لين اقم الصلاة واتم الزكاة
وامنقبر سئل اي صدقتموه بما جأوبه من حكمي قبل اليهود مقررون بان
الصلاة والزكاة لا ينفعان الا مع ايمان لكنهم مكذبون ببعض لرسول فذكر
بعد هذا الايمان جميع الرسل لانه لا تحصل النجاة الا بالايمان بجميعهم **وعز ربهم**
اي بنصرتهم وعظمتهم وقويتهم فاصله الذب عنه التعزير وقال
الاستاد اي ان قمت بحكي وتزكيت خلقك فكم لا وطن اليك حظوظكم ولين اجلتم
امري في العاجل لا اجلت قدركم في العاجل واقامة الصلاة ان تشهد من تعبد
بما كما قال صلى الله عليه وسلم عبد الله كان كذا رآه ويقال شرطه ان تقبل علي
من تتاحيه كما تستقبل العطر الذي قلة الكعبة فيه واما ايتا الزكاة ففقه
ان يكتب المال من وجهه ونصرفه في حق ولا يمنع الحق الواجب فيه
عن اهله ولا توخر الايتاع وقته ولا تجوز الفقرة الي طلبه فان الواجب
عليك ان توصله لك الي استحقاقه وتقرير لرسول الايمان بهم علي وجه الاحلال
واعتقاد امرهم تمام الجهد والاستقلال واثارهم عليك في جميع الاحوال قدت
وفيدما الي ان ذكر الايمان بالرسول وتقريرهم بالتعظيم بعد التخصيص ببعض
امورهم من العبادات البدنية والمالية والمركبة منها في بعض القضية الغرضية
لترخص النفقة العقلية بقوله **واقرضتم الله** بالاتفاق في السبل المرضية والطرق
الالهية **وقضا احسانا** يحتمل المصدرية والفعلية واذا اراد الاستاد ان لا يقتضوا
اموالهم في سبل الله والفقر بيذلون منهم وارواحهم في طلب الله فهو لا
سوا بيتي درهم يخرجون خمسة وهو لا يدخرون عن امره نفسا ولا ذرة **لا**
عنكم سياتكم اي يكره وجود حسانتكم فان الحسنات يذهبن السيئات لان العباد
تخط الطاعات **ولا دخلكم جنات** اي يكره ان تكون مشتملة علي الايمان والاعمال
والاذهار تجري من تحتها **الانهار** علي وفق اعمال الانوار واذا اراد الاستاد

كفر

ان التكفير هو السوء والقطيعة فهو سبحانه يسترد ثوب المعبود في جوارحه من ربه وان
 وينبغي الحقة سواء الف عصى الله وينبغي تذكروا اسلافه من قلبه ولا يوقفه
 في العرشه على ما قدمه من ذنبه ثم بعد ذلك يدخل الجنة بفضل **قوله**
بعد ذلك منكم اي بعد ذلك الشرط الوكيد المعلق به الوعد العظيم لكم **تفضل**
سوا السبل اي جادة الطريق لاجل عدم التوفيق الموصل الى مقام التحقيق فان
 الضلال بعد الهدى اظهر في استحقاق العقوبة كالمذنب بعد التوبة **فما نقصهم**
 ثمانية مائة اي فسيب نقصهم **مينا قهم** اي نوع من انواعه قال ابو عثمان نقص
 المئات الرجوع الى الخلق بعد الاقرار الاول بالحق **لما هم** طردناهم من رحمتنا
 وابتعدناهم من قربتنا **وجعلنا قلوبهم قاسية** اي غليظة يا بسطة لا يتأثر بها
 المعطرة وقرا حرة والكساية فيية وهي مبالغة قاسية او بمعنى ردية واذا
 الاستاد انه سبحانه جعل جزا العصيان الخذلان بالزيادة في العصيان **يخفون**
الكلمة اي كلام الله **عن مواضعه** اي يبدلونه ويغرونه عن اماكنه او يولونه
 بغير وجهه واذا الاستاد ان قسوة القلب لها فقد الصفوة ثم استل التهمة
 ثم جريان الصفوة ثم استحكام القسوة فان لم يتفق اقلع من هذه الجمل فمرو
 تمام الشقوة ويقال قسوة القلب عدم التوجه بما يتخير به من الصد
 وبعد الصدحة الرد وذلك غاية الفراق ونهاية البعد **ونسوا حظا ما**
ذكرناه تركوا الضياعا وافرما وعظا به من التوراة ونحوها حيث لم يعملوا
 بها وقيل معناه انهم حرفوها فزلت بشوهم عن حفظهم اشاكاروي ان
 ابن مسعود قال قد ينسى البرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية واذا
 الاستاد اول ما ينسى ان ما عصى الا بعد ما نساوا فالتسكان اول
 العصيان والتسكان حاصل من الخذلان قلت واول الناس اول الناس ولقد
 عهدنا الى ادم من قبل فنتى ولم يجد له عززا فالتسكان والعلة بوجوب
 البعد عن الخسة كما ان الذكر والنكر يقتضيان البعد بالعزبة **ولا تزال**
تطلع على خاينة منهم اي خيانة فهي فاعلة بمعنى المصدر كالعاقبة اذ فرقة
 خاينة اذ فعله ذات خيانة والمعنى ان الخيانة عا دتهم واداب سالفهم لا تزال

تزي ذلك منهم وتساوهم فيهم لا تنفك عنهم **الافلبا منهم** اي لم يخونوا منهم الذين
 امنوا منهم فالاستثنا من ضمير منهم **فاعف عنهم واصبح** ان اظهروا ايمانهم اودخلوا
 في ايمانهم **ان الله يحب المحسنين** واذا الاستاد ان الصبح على العفو مزية ومو
 ان في العفو رفع الجناح وفي الصبح اخراج ذكر الاحاة من القلب فمن تجاوز عن
 الحادي ولم يلاحظه بعد التجاوز بعين الاستحسان والازرا فهو صا حب
 الصبح والاحسان نعم المحور باسد الفضل **ومن الذين قالوا انا نصاري**
اخترنا مينا قهم اي واخذنا من انصاره مينا قهم كما اخذنا من قبلهم من
 اليهود وغيرهم وفيه ما الى انهم سمو انفسهم نصاري ادعا لنفسهم الله تعالى
 بزعمهم **فلسوا حظا مما ذكرنا** اي كما لهم **فاغزينا** اي الزنا والصفقة واوقفنا
بينهم العداوة والفضا **اليوم القيامة** اي بين فرق النصاري من السطورية
 واليعقوبية والمكابية او بينهم الطوائف وبين اليهودية **وسوف ينينهم**
الله بما كانوا يصنعون اي يخبرهم بسننهم وجزا فظفهم واذا الاستاد
 ان من الاستارة في هذه الآية ان النصاري اثبت لهم لانهم يدعواهم فقال
 قالوا انا نصاري لتأخرهم واما المسلمون فقال هو سماكم المسلمين فلا حرم
 لما اتسموا بالتأصير بدعواهم حرفوا وابدوا فلما سمع الحق بالاسلام صانهم
 عن التبديل فقصوا ولما استمكن منهم النسيان ابدلوا بالعداوة فيما بينهم
 ورايات العقلة لا الغنة بينهم واصل الوفاق لا مابينة لبعضهم من بعض
 قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كنفس واحدة وقال تعالى في صفة اهل
 الجنة اخوانا على سرر متقابلين **يا اهل الكتاب** يعني اليهود والنصارى
 وواحد الكتاب للجنس **قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون من**
الكتاب كنفت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم في التوراة وبشارة عيسى باحمد
 في الانجيل **ويخفون كثيرا** اي مما كنتم تخفونه وتخفونه حيث لا تخبره اذ الله
 يتتلق به امر ديني او غيركم فكم فلا يواحدة يحرمه الدنيوي واذا الاستاد
 انه سبحانه وصف الرسول عليه السلام باظهار بعض ما اخفوه وذلك علامة
 صدقه اذ لو لاصدقه لما عرف ذلك ووصفه بالعفو عن كثير من افعالهم

وذلك من اسرار خلقه الذي لا خلقه لما غفل ذلك فاطهار ما ابداد ليل علمه
والمنوع من ما احق برحمة خلقه **قد حاكم من الله نور وكتاب مبين** يعني بهما
القرآن فانه الكاشف للظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح للآيات في غاية
من الاجلال وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم لانه نور العالم وقيل
بغاثة الازل وصلتم بالنور الكتاب المبين ونور التوحيد وانوار الظاهرة
والباطنة وقال ابن عطاء العبد بنال بهذا النور كما هو اجل من النور كن اخذ
سراجا في بيت مظلم يدور به في البيت فيجده اجل من السراج **يهدى به الله**
وحد الضمير لان المراد بهما واحد وانما في الحكم متحد **من اتبع رضوانه سبل**
السلام طرق السلامة والنجاة من العقوبة والملازمة او سبل الله المتبع عن
كل منقصة **ويخرجهم من الظلمات الى النور** من افعال الكفر الى اسلام والتوحيد
بآياته اي بارادته او توقفه **ويهدى بهم الى صراط مستقيم** موافق الطريق الى الله
الكريم الموصل الى النعم المقيم واقاد الاستاد ان انوار التوحيد ظاهرة لكنها لا تفتي
عن فقد البصيرة في استخلصه بتقديم العناية اخرجه من ظلمات التورقة الى
ساحة الجمعية وامضى عن سره شهود الاغيار وذلك نعت كل من وفق على الحق
المثالي من الاتوار **لنجد كفى الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** هم اليهود
من النصاري الذين قالوا المسيح هو الله وقالوا بانحدار الاموت والناسوت
قل فمن يملك من الله اي فمن يمنع من قدرته وارادته **ستاي** اي من النع او من الرفع
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم ومن في الارض جميعا عطف على المسيح
عطف على العالم علي الخاص فكل من المسيح واسمه مذكور مرتين مرة بالصدر
ومرة بالتلوين وقيل فائدة عطف من في الارض عليه للدلالة على انها من
جنس ما في الارض من الرتبة السفلية لا تقاوت بينهما وبينهم في العوارض البشرية
والخاص ان سيجانه اخرج بذلك على فساد مقوله وضعف تصوير عقولهم
وتقريبه ان المسيح مقدور قائل للعنا كابر المكنات في قبضة الربوبية
ومن كان كذلك فهو معزول عن مرتبة الالهية واقاد الاستاد ان من استل عليه
ارحام الطوائف من ينفارقه نقص الخلقة ومن لاحت عليه شواهد التقيير

واسمه

اي يليق به نعت الربوبية وله قطع البقاع عن جميع ما اوجد فاي نقص يعود الى
الصدقية **ولله ملك السموات والارض وما بينهما خلق ما يشاء** اي فيها
وفي غيرهما **واسمه على كل شيء قدير** ومنه المسيح واسمه ونحوها **وقالت**
اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه اشباع ابنيه عزيز والمسيح كما قيل
لا تنزع ابن الزبير الجبيليون او مقربون عنده قريب الاله ولا دس والدع وقيل نحن
ابنا اشيا الله وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود
اليدين الاسلام وخوفهم بكتاب الله فقالوا كيف نقربا بعقاب الله ونحن انما
واحباءه **قل انكم بعدكم بذنوبكم** اي فان صحت ذنوبكم فلم يعدكم بذنوبكم
فان من كان بهذا الغضب لا يفعل كما يوجب تقديبه وقد عدكم في الدنيا كما فعل
والاسر والمنج واعترفتم انه سيعدكم بالشارايا كما معدودات ومن العلوم
ان الحبيب لا يعذب جيبه اقم تقديب والوالد لا يعذب ولده بل يوده
ويؤكفه بنوعه متذيب والسبح والخسف وامثالهما من قبيل تقديب لا طريق
تأديبه **بل انتم بشر من خلق** اي من خلقه الله كسائر المخلوقات **يعقر لن**
نسا اي فضلا وهم من اسر الله ورسوله **ويعذب من يشاء** اي عدلا وهم من كفر
فما يجب الايمان به **ولله ملك السموات والارض وما بينهما** اي كل ما سوا في
كونه خلقا له وملكه **والصبر** اي المرجع والسر فيجازي المحسن بحسنه
والسيي بسائه واقاد الاستاد ان النبوة تقتضي المجانسة والحق سبحانه متفرع
عن الناسبة والمجبة التي بين المتخاضين توجب الاحتفاظ والموانسة وذات
الحق سبحانه عن ذلك مقدسة فقال بل انتم بشر من خلق المخلوق متى يصح
ان يكون بعضا للقديم والقديم لا بعض له لان الاحدية حقه فاذا لم يكن له
عدو لم يجوز ان يكون له وله ويقال في الآية اشارة لاهل المحبة بالامانة من
العذاب والعقوبة لانه قال فلم يعدكم بذنوبكم ويقال بين في هذه الآية
ان قصاري الخلق اسعذاب واساغفران ولا يسل الي شي ورا ذلك في العيان
والبيان **يا اهل الكتاب قد حاكم رسولنا بينكم** اي اليه من وحذف لظهور
او ما كنتم وحد فقديم ذكره **علي فترة من الرسل** اي جاكم علي حين فتور

من الارسلان وانقطع من الوحي وبيان الاحوال ان تقولوا اي كراهة **ان تقولوا** او
 لا تغدروا وتقولوا **ما احاطنا من بغير برغتنا ولا تدبر برغتنا فقد جاكم** اي لا تغدروا
 فقد جاكم **شعروا** اي الجاهل بين البشارة والندارة للماوي بوصف الكتاب
 ونفت الرسالة **والله على كل شيء قدير** فيقد ر علي الارسلان ترا كما فضل بين موسى
 وعيسى عليهما السلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة على ما ذكره بن سعد في الطبقات
 عن ابو عباس والزهري عن الكلبي والف بن عيسى عليهم السلام وعلى الارسلان علي
 فمن كما فضل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كان بينهما سماية وثقل عن ابني
 عباس ان بين ميلادهما خمسمائة سنة وتسع وستون واربعه انبياء ثلاثة
 من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العنبي علي ما ذكره البيضاوي
 وفي الامه استكان عليهم بان بعث اليهم من انهم استكانوا ر الوحي وكانوا احوي
 كما يكونون اليه وافاد الاستاذ ان في كل زمان يقع فتنة في بيل الله ثم يجردوا
 الحال ويعمل الطريق بائنا السالكين من كتم العلم ولقد كان زمان الرسول صلى
 الله عليه وسلم اكثر ازمنة بركة فاحيي بظهوره ما اندرس من السبل واذا
 بنوره ما انطمس من الدليل وبذلك من عليهم وذكرهم عظم نعمته ثم **واذ قال**
موسى لقومه يا قوم انكروا نعمه الله عليكم افاد الاسماء انه كان الامر لبني
 اسرائيل علي لسكان منهم بان يذكر والنعمه الله عليهم وكان الامر هذه الامه
 خطاب الله لا علي لسكان مخلوق ثم امر بان يذكره فقالوا فاذكروني اذ كنتم
 فتان بين امره بذكره سبحانه وبين اسرئذ نعمته ثم جعل جزاءهم ثوابه
 الذي هو فضله وجعل جزاء هذه الامه خطابه الذي هو قوله فاذكروني
 اذ كنتم **اذ جعل فيكم انبياء** فارشدكم وشرفكم بهم وايدكم كلما هلك بني قارم بني
 فيكم من لدن ابراهيم حتى ختم بعيسى عليهم السلام ولم يبعث في امه ما بعث
 في بني اسرائيل من الانبياء الكرام **وجعلكم ملوكا** اي وجعل منكم اوفىكم سلاطين
 المظالم امتثنا بان منهم سادة الدنيا وقادة العقلي وقيل لما كانوا ملوكين
 في ايدي المظلم وانعدهم الله تعالى وجعلهم ملوكين لا تقسمهم وامورهم مما هم
 ملوكا وقيل المعنى جعلكم اصحاب الخدم والجسم وهم اول من ملك للخدم او كان

لعبد

الرجل من بني اسرائيل اذ كان له منزله وخدام سمي ملكا رواه ابن ابي حاتم عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن عباس وغيره وقيل ابو سعيد القرشي
 ملككم سياسة انفسكم وحراسة انفسكم وقيل اي فانهين دقل وزرا
 انبياءكم وقال الحسين احرار من ررق الكون وما فيه وافاد الاستاذ ان
 الملك من المخلوقين من عبد الملك الحقيقي ويقال الملك من ملك وهواه وا
 من ملوك ررق شهواته او جعلكم ملوكا لم يجعلكم لاي املاككم ولم يجعلكم
 عن نفسه باستعلاءكم وسهل سبيلكم اليه في عموم احوالكم واماكم ما لم يوت
 احدا من العالمين اي من خلق العبد وتظليل النعمان واتزال المن والسلوى
 ونحوها من سائر الانعام او من الفضل والشرف وفي الذين ايام او ايامهم
 والراد بالعالين عالمي زمانهم وافاد الاستاذ انه سبحانه والاستعلاء
 بوجوده امر من الاستعلاء بحقيقته جوده **يا قوم ادخلوا الارض المقدسة**
 ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت دار الانبياء وقاد الاصفيا ومطهر
 من اهل الشرك والاعدا **التي كتب الله لكم** قسمها وقدرها لكم او كتب في اللوح
 المحفوظ انما تكون سكناكم انتم والطعمتم مولاكم فانبوا علي انكم لندخلوا في
 داركم **ولا ترموا علي دياركم** اي ولا ترجعوا مديون خوفا من الجارين وجاهدوهم
 فتكونوا غالبيين وقيل لا ترموا من دينكم بالعصيان وعدم الوثوق علي الله
 السعيات **فتقلوا حاسرين** لثواب الدارين وجزم تنقليا علي العطف او نصب
 علي الجواب وقيل معجيين بانفسهم غير راجعين اليهم في احوالهم وافاد الاستاذ
 ان الازداد علي قسمين عن الشريعة واقامة العبودية فذلك يوجب عقوبة
 النفوس بالقتل وعن الارادة وذلك يوجب العقوبة التي هي الفرق علي
 القلب **قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين** اقربا متغلبين **وانا لوندخلها**
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا ادخلون اذ لا طاعة لنا بهم ولا مقاراة
 لنا معهم وافاد الاستاذ انهم لا خطوا الماغار بعين الحسبان فتوهوا منهم
 الحدان فداخلهم هواجس الرعب واصروا علي ترك اموارهم ومن طالع الا
 بانوار البصائر شاهدتهم في اثر التقدير قواب مقربة عن اماكن الإيجاد

غبار

فلم يقع علي قلبه ظل التوفيق من العباد **قال جلال** هو كالب حتن موسى علي اخيه
مريم بنت عمران ويوسف ابن اخي موسى علي ما قاله بن عباس ومجاهد والسدي
وغفرهم **من الذين يخافون** اي الله ويتقونه او يخافون امر الله وعقابه **انهم الله عليهم**
بالايمان والنيات علي الايقان **واخلوا عليهم الساب** اي بان قريبتهم والمعني بانهم
في المضيق وامنعوهم من قضا الطريق **فاذا دخلتموه** اي وانكم متوكلون **فانكم**
عالمون كتمسوا الكرم عليهم في مضايقتهم من عظم اجسادهم (ولانهم اجسام
لا قلوب فيها اولست في الجأز وعدة في ذممه بنيه **وعلي الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين**
اي موقنين به وصدقين لوعده اذ من شأن المؤمن ان يتوكل علي ربه قيل لئلا يكون
ما التوكل في هذا الباب قال خلع الرباب وقطع الاستجاب وقال الاستاذ يحتمل
ان يقال التوكل من شرط الايمان وظاهر التوكل الذي لعوام المؤمنين العلم بان ما
قضا فلا مرد له وحقائق التوكل ولطائفة التي لخواص المؤمنين منهم المجازاة
بالله ومن الله والله فان فقد ذلك انتفى عنه اسم الايمان **قاله ايا موسى انا الذي اظلم**
ابرا ما داسا اي بيان للابد الواقع بها **فاذهب انت وربك** اي يمينك او اخوك
الأكبر **تعاونا** اي الجارين من اعدائك **انا ها هنا قاعدون** تنتظر نورك وما احسن
ما قال بعض الصحابة يوم بدر حين الثورة انا لاقول كما قالت بنو اسرائيل بل نقول
اذهب انت وربك انا معكم مقاتلون رواه البخاري في الغازي والامام احمد والشافعي
وابن ابي حاتم **قال رب اني لامك الانفسى** اي في بدلي ما بدد واستعالمها في رضاها
واخي قاله شكوي لله وحزنها الي الله لما خالفه قومهم وارض منهم ولم يبق معه
موافق يتق به غيرهما روى عليه السلام **فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين** اي
الخارجين عن دايمة اليقين بان يحكم لنا بما نستحقه ويحكم عليهم بما يستحقون في امر
الدين **قال فانما** اي الارض القدسة المحرمة عليهم لا يدخلونها كباب المعصية
اربعين سنة ينتمون في الارض روي ان موسى عليه السلام سار بعد الاربعين
بني بني اسرائيل ففتح بيت المقدس واقام فيه ما شاء الله ثم قبض قال السفي
ولموا الاصح وقد نقل عن كثير من السلف ان موسى وهارون ماتا في السنة ولم يبق
احد من النبي سوى يوسف وكالب الامات فيه ويوسف سار باولادهم وفتح الشام

كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وموسى يقول عني مجاهد وغيره فلا تاسوا علي
القوم الفاسقين اي لا تنحزن عليهم فانهم احقاد كذا لغتهم روي انهم لبسوا
اربعين سنة في ستة فراح يسردون من الصباح الي المساء اذ هم تحت ارجل واعنه والا
علي ان موسى وهارون عليهما السلام كانا سقرهم في الله اله ان كان ذلك روحا
لهما وزيادة في درجتكما وعقوبة لهم وافاد الاستاذ انه سبحانه حيرهم في منازلهم
حتي عوامن متاصدم فصاروا يبيتون حين يصبحون وكذلك من حين الحق في
منازل القرقة بالقلب يتقلب ليلا ونهارا في مطارج الظنون ثم لا يحصل الا على
مناهل الحيرة فيخطون حيث يرحلون فلا وجه للمراي الصايب يلوح لهم ولا خلاص
من نقص التجويزية اعدهم والذي القيا لا يهود الصمدية استواج عن القلة فكله
ودقي في روح الامتداد روحه **وانزل عليهم بنا ابني آدم** اي خبرها ومهاقا
القائل وهنيل الغثول بالحق اي بالبن الصدق وكان من شأنها علي ما ذكره
بن جرير عن ابن عباس انه لم يكن سكين يتصدق عليه فقالا نقرت قربا نأقرب
هايل حين غنمه وقرب انهم ابيض زرعه ثجارت نار من السما والكلت الشاة
وبركت الزرع وكان هذا علامة الغثول والرد وهذا الكتي هو الذي فدي
به اسمعيل عليه السلام اتي به من الجنة فسد قابيل اخاه وذكر الكثر الغثرين
ان الله قد شرع لادم ان يذبح بناة من بنيه وكان يولد له في كل بطن ذكر او
انثى وكان يزوج النثى هذا البطن ذكر البطن الاخر فكانت اختها هابل رمية
واخت قابيل حيلة قاراد ان تاتر بها علي اخيه فابى ادم ذلك واسرها
ان يقربا قربا نأقرب تغفل فهي له فقتل من هابل خسة وهذا معنى قوله
اذ قربا قربا نأقرب اي ما تقرب به الي الله تعالى من ذبيحة او غيرها ولم يبق له في
الاصل مصدر **فقتل من احدها** وهو هابل **ولم يتقبل من الاخر** لانه سخط
حكم ربه ولم يحضر في تقربه وقصد الي اخيه ما عنده **قال لاقتلك** توعد من قبله
لفرط حسد علي تقبل قربانه **قال انما يتقبل الله من المتقين** اي المعاصي والمعنى
انك ايتت من قبل نفسك بترك التقوي وعدم الرضا بحكم التولي لاسم قبلي فلم تقبلني
ولا ذب لي **لين بسطن لي يدك لتقتلني** اي مخالفة الامر بي **ما انا بابا سطيدي**

كث

يل

اليك لا قتلك ان اخاك الله رب العالمين خوفا من الله في فعله وغريا لما هو الا
عندي ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل لما
اخرجه من سعد في الطبقات وفي رواية كن خيرا بني ادم وفي اخري كن عبد الله المظلم
ولكن عبد الله الظالم **اي اريد ان يتوب يا بني** اي يا بني قتل وانك اني الذي عليه قبل ذلك
حتى لم يتقبل من اجله قربانك وهذا قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة
والسدي علي بن ابي طالب ابن جرير عنهم **تكون من اصحاب النار** لاستحلاله ربي
او لعدم الرضا بقضايي **وذلك جزا الظالمين** قال ابن عباس خوفا من الله بالنار فله
ميتته بالانجرار واذا اذام الله انه تحقق بان العقوبة لا حجة به علي ما سلفه
من ذنبه فرضي بانقام الله دون انتقامه لنفسه فانه اذا راي المظلم
ما يحل بالظالم من الميم بلاه كان عليه ما يقاسيه من عناية ويطلب قلبه برضاه
فطوعت له نفسه اي سبلته ورينته وهونته للقاتل **قتل اخيه** اي قتله
ايامه مع كونه اخاه **فقتله فاصبح** اي صار **من الخاسرين** دينارا ودينارا اذ بقي بغيره
مطرودا حريشا قال ملكتا والدينوري كان معصية ادم من الحرص ومعصية
ابليس من الكبر ومعصية ابراهيم من الحسد فالحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب
الحذلان والحسد يوجب الشران **فبعث الله غزاة** اي ايا غزاة ميت وخض لان
يتشام به يبعث في الارض اى الغزاة حتى داراه **له ربه** اي الله والغزاة **كيف**
يواري سواة اخيه اي جيفته لما روي انه لما قتله خرب في امره ولم يدوما
يصنع به بل قيل انه حمله علي عنته **قال يا ويلتنا** كلمة هلكة وجزع وحسرة
والالف فيها بدل علي المتكلم والمعني يا ويلتنا احصري فمنا اذ انك وظهر
شأنك **الحجرات ان يكون مثل هذا الغزاة** لا هتدي الي ما هتدي الله من تحت الغزاة
فاواري سواة اخي عطف علي كون **فاصبح من النادمين** علي قتله لما كان فيه من
التقير في امره وحمله سنة علي رقبته وتبرا اليه منه لفعله واسوداد لونه وعدم
الظفر بها فله من اجله من اجل ذلك اي بسب قتله اخاه ظلمنا كتبنا علي بني
اسرائيل اي حكننا عليهم وقضينا علي من بعدهم **من قتل نبيك** بغير نفس اي
بغير قتل نفس يوجب القصاص **او فساد في الارض** او بغير فساد فيها كالشرك

وقطع الطريق وغويما **فكنا قتل الناس جميعا** لان من استحل دم مسلم فكنا استحل
دمه الناس اذ لا فرق عند بين نفس ونفس كما قاله ابن عباس **ومن احياها اي**
حرر قتلها وكذا عننا او اناها عن ملكة وقعت فيها **فكنا احيا الناس**
جميعا والمقصود من الجملة تقليم النفس من جهة افعالها وابقاها ترهيبا عن
التعرض لها وترغيبا في المحامات عليها وانما خص بني اسرائيل بالذكر من بين
الاسم وان كان القتل محرما من لدن ادم علي طريق الاثم لانهم علي ما روي اول
امة عليهم الوعد من الابناء وغلظ عليهم الامر بحسب طغيانهم علي الانبياء
وبسب سفكهم الدماء والحاصل انه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من سنة
حسنة فله اجرها واخر من عمل بها الي يوم القيامة ومن من سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة وقد جاء في الحديث ما قتل نفس ظالما
الا كان علي ابن ادم الاول كمثل منها وذلك لان من سن القتل **ولقد جاءتم** اي بني
اسرائيل خصوصا **رسلا بالبينات** بالبراهين الظاهرات علي صدق ما ذكرنا
من الاخبار والوقائع **ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك** اي بعد ما كتبنا عليهم هذا
التشديد وبينهم هذا الوعد الاكيد **في الارض لسرقون** بالقتل ولا يبالون
وفيه ايا ان الصالحين كل زمان قليلون **انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله** اي
يحاربون اوليائهم او يحالفون اسرهم او يمدونهم من قاتل النفس وقاطع الطريق
وغويما **ويسعون في الارض فسادا** بالشر والمعاصي والفتن والاغصاب
العلانية بالعداوة **ان يقتلوا** اي يبالغ في قتلهم حتى لا يتركوا فردا والقتل
او يصلبوا اي مع القتل ان قتلوا واخذوا المال قتال ابا حنيفة وما كان
يصلب حيا ويطعن حتى يموت وقال الشافعي يقتل ثم يصلب نكالا للغير من
تخوف فعله **او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف** بقطع ايديهم وارجلهم السوي ان
اخذوا المال ولم يقتلوا وحصل لكل انصاب القطع فيما اخذوا **او ينقضوا من الارض**
اي يجسوا ان اقتصر علي الاخافة كما قاله ابو حنيفة او ينقضوا من بلد الي بلد بحيث
لا يتمكنون من القرار في موضع **ذلك لهم جزا في الدنيا** اي في هذه الدنيا وقض حجة
ولهم في الآخرة عذاب عظيم افاه الاسناد ان السعي بالفساد علي ضربين

بالظاهر وعقوبة معلومة في مسائل العقبة لسان العلم وفي الباطن وعقوبته
 واردة على الاسرار وذلك بقطع ما كان متصلا من واردات الحق وكسوف سمع العرفان
 والستر بعد الكشف والحجاب بعد البسط واستشعار الوحشة بعد الانسداد
 توالي التوفيق بتتابع صفو الخلد لان والتمس من بساط العبادة والاخراج الى مقام
 النفوس وذلك والله خزي عظيم وعذاب اليم **الا الذين تابوا من قبل ان تقع ردا**
عليهم استنبأ خصوص ما حق الله تعالى كما يدل عليه قوله **فأعلموا ان الله غفور**
رحيم وتبين التوبة بالتقدم على القدرة يد على انما بعد القدرة لا تسقط
 الحد وان اسقطت العقوبة وان الاية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك
 تدفع عنه العقوبة قبل القدرة وبعد هذا وعمل كثير من السلف كعلي وابي
 موسى وغيرهم كما يدل عليه سبط ايضا حقوق الانسان الا اذا اخذ ما لا يمتنع
 فيجب الضمان واذا اذلت من اقلع عن معاصيه وارتفع عن ارتكاب
 مساويه قبل ان يفتك عنه ستر السداد لا تقام عليه في الظاهر حدود الشريعة
 لاستصحابها على الامام ولا يواخذ الحق سبحانه بيقضاها اجرامه اخذ بظاهرها
 يثبت من حاله في استصحاب السداد فاذا ابدى الامام صفحة جرمه اقيم عليه
 الحد وان تغنى بنقاب التقوى وكذلك اذا سقط العبد عن عين الله لم يصل
 بعده الى ما كان عليه من عقوبات تقرب الحق سبحانه **يا ايها الذين امنوا**
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الى القربة بطاعته كذا فسر جميع من تكلم
 في التفسير من السلف والمعني اطلبوا ما تنزلون به الى ربكم وقرب جنان
 من فعل الطاعة وترك المعصية وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة وقال
 جعفر اطلبوا منه القربة اليه واذا اشد ان ابتغوا الوسيلة هو التقوى
 عن الخول والقوة والتحقيق بشهود الطول والمنة وتمام الاستكاد وتمام
 الوسيلة ما سبق لك من العناية القديمة ويقال ابتغوا الوسيلة بتجريد الاعمال
 عن الريا وتجرى الاحوال عن المحاب وتخلص الانفس عن الخطوط وفي تناسي
 العرائس بتجريد الاعمال عن الريا **اتقوا الله في النظر الى السوي واتقوا الله**
الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا منه لانه متو

الوسيلة اليه شيئا منه الاتي الي قول الشاعر . ايا جود معن ناج معن حاجتي
 وليس لي من سواه شفيع . وسيلته محبته ومعرفته والاستقامة بطاعته **وجا**
في سبيله بخارته الاعداء الظاهرة والباطنة المانعة عن وصوله **لعلكم تفقهون**
 بالقراب اليه والمكانة لديه **ان الذين كفروا والوان لهم ما في الارض من صنوف الامال**
جميعا من انواع النار ومنه معه علي هذا التوال **ليفتدوا به** ليخلصوه فدية
 لا تسهم في الويل من عذاب يوم القيامة في المال **ما تقبل منهم** في حال من الاحوال
 ولهم عذاب اليم مولى كمال النكال وانواع النكال واذا الاستاد ان اليوم نتقبل
 من الاحباب مثال ذرة وغدا لا يقبل من الاعداء ما في الارض ذهابا وقضية **يريدون**
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها بالاضطرار ولهم عذاب مقبم
 في دار الوار **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** اي ايما يمتكنا كما قري بما
 وتقصيل المسألة في الكثرة الفقهية **جزا بما كنتم** اي من اخذ ما لا يغرب في راد
 المولي **نكالا من الله** اي عقوبة في الدنيا **والله عزير** اي في الانتقام **حكمكم** فيما
 شرع من الاحكام **قن تاب** من السارق وغيره من بعد ظلمه علي نفسه وتقدمه
 علي مثله **واصح** في امره بالتخلص عن عبدة السعة في حكمه **فان الله يتوب عليه**
 اي يرجع بالرحمة **ان الله غفور رحيم** يغفر ذنبه ويرحم بالعبادة بعد واقاد
 الاستاد ان من استوفى احكام التوبة فتدارك ما ضيعه وندم علي ما ضيعه
 واصح من امره ما اشد اقبل الله عليه بفضله تغفر وعاد اليه باللفظ
 وجبه **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض خلقا وملاكا يعذب من**
يشاء ولي مطيعا **وفضول من يشاء** ولو عاصيا **والله علي كل شيء قدير** اي تام القدرة
 بما تعلق به المسئلة والمعني الم تعلم انك عاجز عن الخروج من ملكي ولم تعد
 من الحرب مني ومن عذابي واني اعذب من اشاء وهم الخالفون لامري واغلب لمن اشاء
 وهم الراجعون لحكمي واذا الاستاد انه سبحانه يبين انه لا يعذب من يعذب بعبادة
 ولا يرحم من يرحم بعبادة وانه انما ينصرف في عبده بحق ملكه وان الحكم حكمه
 والاسرار **يا ايها الرسول لا تخزنك** لا يوقعك في الغم والحزن **الذين يبارعون**
في الكفر اي ضع الذين يفتنون في اظهار الكفر سريرا اذا وجدوا فيه فرصة

من الذين قالوا امنا باقوالهم ولم يقيموا قلوبهم اي من المنافقين ومن الذين
هنا دواي ومن اليهود ونحوهم من الكافرين **سماعون للكذب** اي هم سماعون
والضيق للفرقة بين اومن اليهود قور سماعون واللام للمعلة والمفعول محذوف
اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك **سماعون لقوم اخرون لم ياتوك** لم يحضروا
بجلاسك تكبرا من الاعنى او افراطا في البغضا ولو كانوا من الفقرا **يخرون الكلم من**
بعدوا واضعه اي بعدا بوضع الله مواضعه اما لفظا باهاله او تقدير بانيه
واسامعني بحله علي غير مراده واجرايه في غير مراده **يقولون ان اوتيتهم هذا**
المحرق فخذوه فاقبلوه واعلموا **وان لم تؤتوه** بان اوتيتهم بخلافه **فاخذوا**
قبول ما اوتيتهم به نزلت علي ما في الصحيحين وغيرهما في رجل وامرأة م
محصنين من اليهود زنيا وقد بدلوا الرحم في التوراة بآية حلة والقسم
والارتباب علي حمار مقلوبان فلما وقعت تلك الكائنة بعد المحرقة فارسلوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفتوا وقالوا ان حكم مثل ما قلنا عملوا وكونوا
بنبي من انبياء الله قد حكم بذلك فيكون حجة بينكم وبين الله وان حكم بالرحم فلا
نتبعوه فارسل الي الله عليه وسلم بالرحم والزمهم انه حكم التوراة فزجوا وعلموا
من ذلك للمعاد ان كغزيم للمعكاد **ومن يرد الله فستة** ضلالته او فضيلته
فلن تمك فلن تستطع له من الله **تيا** في دفع فستة قال الخواص من يرد اقتراف
اوقاته لن تمك جميع حاله **اولئك الذين لم يرد الله ان يطرهم قلوبهم** من خبايا
الشرك والمعصية والاية حجة علي المتزلة وقال ابو عثمان يطر قلوبهم بالمراعاة
والمراقبة وبالخبايا من ربهم في مخالفة **له في الدنيا خزي** فضيحة وخذلان الدنيا
وحزبه وموان للسمود ومن سخا سخوهم من الكافرين **ولهم في الاخرة عذاب عظيم**
وهو الخلود في النار ابد الابدين وافاد الاستاذ في اشارة الامانة ان من اقضاء الحق
عن محل الترتيب وارضى له عنان الامار وكله ومكره وليس عليه حاله وسره
فهو يملك في اودنه حبانة وانا يسعي في امر نفسه ونعمان بما يموه واليه وباله
فامر بنيه صلى الله عليه وسلم بتزك البالية بامثالهم وقلة الاهتمام باحوالهم
وعرفه انهم بعزل عن رحمة وان من ردة القسمة الازلية لا ينفعه الاعلان

فتين

في الاستقبال فقال ومن يرد الله فستة فلن تمك له من الله سياتي ان من اعلم
الله الحرام وقيد لشكال الحد لان فستة الاغيار فيه غير مقبولة والطايف
القبول اليه غير موصولة اولئك الذين لم يرد الله ان يطرهم قلوبهم اولئك الذين
لم يجر طينتهم بما السعادة فحبوا علي نجاسة الشرك والمعصية فان عدم
الطهارة الاصلية لا يتقي بغيره العداوات العارضة وينال من ارسل
عليه غارة الهوي وسلط عليه نوازح الهوى واذله بسوء العضا فليس يلقي
عليه غير الشقا لله في الدنيا والخرى ولهم في الآخرة عذاب عظيم ردوا من الموت
الى الهوان وغصوا بالعارق وعذبوا بالاخراق فلا يدري اي حالهم اقرب من
استجاب الذل بدايتهم في الرد امر بنائيتهم في الشرك والمحرقت الاول
اقرب والثاني انيب **سماعون للكذب** كبره للتاكيد او اللام من زيادة التاكيد
الكالون للسحت اي الحرام كالرشي من سحت اذا استا صله لانه سحت البركة
وقر ابن كثير وابو عمرو والكسائي بصيتين وهما لغتان قيل سماعون المدعا
الباطلة **اكالون للسحت** اي بديتهم وعبادتهم الفاطلة وفي نفاير العراس
وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين في هذا الزمان يجلسون في الرواسي
ويظهرون التزهد والتقص في الخبايا ويظهر حون علي اعناقهم الطيالة
ليسمعون مدائح اهل الدنيا بالخطيلة لهم مثل قولهم ليس في الدنيا مثلك
يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم واقا ويلهم الباطلة وهم يدحونه
لاجل الشفاعة عند الانزاك والظلمة ويجعلونه وسيلة الي السلطان ويعطونه
رشوة لاستجلاب مرادهم نجاة الشيطان فتوسيع الكذب وياكل السحت طهر
الله وجد الارض منهم ووذنا من صحتهم وسوء افعالهم فانهم قوام الدين
واكلوا الدنيا بالدين **فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم** تخيير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تخا كوا اليه بين الحكم والاعراض وهو قول للتشافعي والا
وجوبه اذا كان الترافعان ذميين لان الترمنا الذب عنهم ودفع الظلم
منهم لان الاية ليست في اهل الذمة بل في اهل العهد كما صرح به الرازي
وعند ابي حنيفة يجب سطلت اهل الترافعوا اليه مع مسلم فوجب اجا

صح

وقال كثير من السلف كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم ان الآية منسوخة
بقوله وان احكم بينهم بالقرآن الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيرية وبين
الاعراض عنه **وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا** بان يعادوك لا عرضك
عنهم فان الله يعصمك منهم ومن غيرهم **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط**
بالعدل الذي امر الله تعالى به للتأديب وان كانوا ظالمة مستحقين للتعذيب
ان الله يحب المقسطين اي يرضي عنهم ويميتهم ويحفظهم عما شاء لهم ويعظم
شانهم **وكيف حكمونك** اي يجعلونك حكما بينهم **وعندكم التوراة فيها حكم الله**
منصوص في تقنينهم فنية تجيب عن تخييرهم من لا يؤمنون به وتبينه على انهم
ما قصدوا بالتحكم معرفة الحق واقامة الشرع والمناط لبيان ما يكون
اصون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم **ثم يقولون** اي يرضون عن حكمك
الوافق لكتابهم **من بعد ذلك** بعد الحكم فيما بينهم **وما اولئك بالمومنين**
لايك ولا يكتبهم فيستحقون ما قد لبس من عذابهم **انا انزلنا التوراة فيها**
هدي يهدي الى الحق على طريق الصدق **ونور** يبين ما استهم من الحكم فباين
الحق على وجه العدل **يحكم بما النبوت** اي انبياء بني اسرائيل ادعوا ومن بعده
ان قلنا شرع من قبلنا شرعنا كما لم ينسخ وبمذبة الآية تسكت القائل به **الذين**
اسلموا اي اتقادوا بحكم الله وانقطعوا عما سواه **الذين هادوا** او **الربانيون**
والاحبار عطف على النبوت اي وكذا حكم لهم زهادهم وعلماءهم السالكون لطريق
انبيائهم من احكامهم وانبيائهم **يا احفظوا من كتاب الله** لب امر الله امامهم
بان يحفظوا كتابه عن التضييع والتفريط وان يظهر وامانة من الاحكام
على وجه التزصيف **وكانوا عليه شهدا** اي رقباء لا ينزكون ان يغيروا شيئا منه
او شهدا يبينون ما يخفي منه او شهدا به من عند الله لامن عند غيره **فلا**
تخشو الناس واخشون خطاب لعلماء اليهود على وجه التثنية ولعلماء هذه الامة
ايضا بان لا يخافوا غير الله في حكمائهم ولا يذعنوا في حكم الله مراعاة لظالم
او مداراة لحاكم **ولا تشعروا باي** لا تستبدوا باي حكماء التي انزلتم في كتابي
فنا قليلا ولما الرشوة والحجاء المانع من جنابي قال محمد بن الفضل لا تطلبوا

الدين اجهل المعني **ومن لم يحكم بما انزل الله** اي يستهين به منكوا له **فاولئك**
هم الكافرون ففي مسلم عن البراء ان الايات الثلاث نزلت في الكفار فكفرهم لانك
به وظلمهم بالحكم على خلافه وضيقهم بالخروج عنه وفي حقايق السلف قبل لم
يحكم للناس حكمه لنفسه فقد كفر نعم الله عنده وظلم نفسه بذلك وخروج
عن طاعة ربه وقال جماهير السلف نزلت هذه الآية في اهل الكتاب دون من
اشا من هذه الامة وقال الحسن البصري من لم يحكم به من اهل الكتاب فهو كافر
وقيل ان هذه الآية في هذه الامة واطلاق الكفر للتفريط والشد والارادة
كفر النعمة فيكون كفرا دون كفر كما روي ابن ابي حاتم عن ابن عباس ورواه الحكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين وهو قول عطاء وطاوس وغيرهم
واقاد الاشارة ان من الاشارة في الآية على وجه الشارة انه سبحانه
خير انه استخف ببن اسرائيل التوراة فخرقوا فلما وكل حفظ التوراة اليهم
ضيعوا بالغيير والتفريط بخلاف هذه الامة فانه سبحانه تولى حفظه
عليهم كما قال انا نحن نزلنا الذكر واناله لحاظون فلا جرم لو غير واحد
من القرائن حركة او سكونا ثانيا دي عليه الصيان بتخطيته فمن اخذ غير
حكماء لم يخذ تحت جريان حكمه استسلاما فمن ترك خاسر عليه وكفر
قارن سره وهميات ان يكون مع الله سواه **وكتبنا عليهم** نرضنا على اليهود
فمما ان في التوراة ان النفس بالنفس اي تقتل ما والعين بالعين اي تقتل
والاقت بالانفس قدع **والاذن بالاذن** تقطع وقرا نافع بالاسكان حتى يقع
والسن بالسن تقطع وقد رفع الكساي العين وما عطف عليه على انما حمله
مستأنفة **والجرح قصاص** اي ذات قصاص او فيها قصاص او مقتضة
بما فيها يكن الاقتصاص منها وقرا ابن كثير واتو عمرو وابن عامر والكل
برفعها على انما اجمال الحكم بعد التفسير **فمن قصده** من المستحقين **بما قصا**
بمعني فمن غفاه **فهو** اي القصد والعفو كفارة له للمصدق والطاف بكفر الله
به ثوبه لما روي ابن مردويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فان كان
ربح الدية فربح خطاياه وان كان الثلث فثلث خطايا وان كان الدية

حطت عنه خطاياہ وكذلك روي ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله وهو قول الحسن
البصري وقادة والنفخ وقيل للجارية اي لم يوافق الله به كما ان القصاص كفارة
لذنبه وهذا قول ابن عباس ومجاهد والسعدي **ومن لم يحكم بما انزل الله** من
القصاص وغيره **فانذروهم الظالمون** حيث لم ينصوا المظلوم من الظالم بالعدل
الواجب على الحاكم قبل نزول لا اصطلاحوا ان لا يقتل شريف بوضيع وضعيف ورجل
باسرة ونحو ذلك **وتقينا على انارهم** اي ابتعنا النبيين بعيسى بن مريم مصداقا
لما بين يديه من التوراة حالما ياتونها **وانبئناهم الانجيل فيه هدي ونور** اي
بيان وبرهان والحل في موضع النص بالخال ولذا قال **ومصدق لما بين يديه**
اي موافقا لما سبقه في اصول الدين واكثر احكامه **وهدي وموعظة للمتقين**
فخصوا للكونهم المستفيدين **وليعلم** اي وانبئناهم الانجيل **فانزل الله فيه ومن لم يحكم**
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة ربهم **وانزلنا الكتاب**
الكتاب بالحق اي القرآن مثلهما بالصدق **مصدق لما بين يديه من الكتاب**
من جنس الكتب المتصلة اي مطابقا لما فيها من القواعد المقررة والاصول الممهدة
ومبيننا عليهم اي رقيبنا على ما في الكتب بحفظه عن التفسير ويشهد له بصحة الثبات
والقرين **فاحكم بينهم** اي بين اهل الكتاب وغيرهم **بما انزل الله** اي عليك وكذا
بما اوحى اليك **ولا تتبع اوصاهم** اي مفا صدقهم التي عرفوتمها وذكرتموها من
ديك **فما حال من الحق** وظهر امره **لديك لكل اي لكل امر جلتا منكم** ايها الناس
شرعهم شرعهم ظاهرا لا حجة **ومنهاجا** طريقة واصحة واستدل به علي ان غير
متعبد من الشرايع المتقدمة قال بعض الصوفية الطريق الى الخالق بعد دانقاس
الخلايق وقيل كل قد فتح له طريق الى الله في استقامته على الطريق وصل الى الله
سجانه ومن زاع وقع في سبل الشيطان واتاعه ولو شاء الله لجمعكم امة
واحدة جماعة متفقة على ملة واحدة وطريقة متحدة في جميع الازمنة
من غير نسخ وتحويل في بعض الفضيلة **ولكن ليلوكم فيما اتاكم** اي لكن اراد
ليختبركم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرر من الازمنة

هل تعلمون بها مدعين لها معتقدين ان اختلافنا مقتضى الحكمة الالهية امر
تزيغون عن الحق وتشرطون في العمل بالاحكام الدينية **فاستبقوا الخيرات**
اي قابضوا اليها الطاعات وسارعوا الى العبادات استمنا لفرصة الاوقات
واقاد الاستعدادات استباق الزاهدين برفض الدنيا واستباق العابدين بقطع
الهوى واستباق العارفين بتبني النبي واستباق الموحدين بتزكك الوري ونسيان
الدنيا والعقبي في محبة النبي **الى الله مرجعكم جميعا** وعند المبادرين ووعيد
المقصرين فينبوكم **بما كنتم فيه تختلفون** بالجزء الفاصل بين القصر والعامل
وفي تقائس القرائن ان الله تعالى جعل في محار القدر والقاسم رابع لورود
الارواح القسية ومشارب لعلوب العادفة وسواة لفقول الصادرة من
انوار الوردية ولكل واحد منها سرعة من تلك الحار فلبعض شرعه
العلم والمعرفة ولبعض شرعه القدرة والقوة ولبعض شرعه الصبر
وللبعض شرعه الحكمة ولبعض شرعه المحبة ولبعض شرعه العظمة ثم جعل
لها مناجاة من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى
الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء
ومن الاسماء الى الافعال ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه وجعل بينهم
تباعدا وتقاربا في مراتب قربه وقد قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم من واقع
شربه شرب صاحبه لم يقع بينهم الخلاف في المشرعة والمنهاج ومن لم يكن
شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الاخر ويلون بينهما نزاع
وذلك من غير الله عليهم وعلي نفسه ليلادير كن بعضهم الى بعض ولا يطلع علم
احد سواه وذلك رحمة الله على الجاهلور قال عليه السلام اختلاف العلماء
رحمة لا ختلافهم في طريقهم بخلاف العبادة وعوفان الربوبية وهذا معنى
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة يعني شيوخا واکابر بغير المدين
والساكنين ولكن ليلوكم فيما اتاكم من القامات المنة والحالات السنة كفت
مخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي وتخرجون جوامع العلم من كتابي وحكي
ثم خابهم جميعا بقوله فاستبقوا الخيرات عرفهم مكان تقصيرهم اي ما

ادركتم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحار فسارعوا الى اخيرات مستاهدين
 وجيل عطاياي لم افردهم بما وجدوا اليه من جلاله لقوله يا الله مرجع جميع
 الى الله مرجع افتقاركم من مقامناكم لزيادة القرينة والمعرفة في حالاتكم وهذا
 يظهر تقاضا لصلوحتكم وما غاب عنكم من حقايق انوارى ودقايق اسرارى
 وهذا معنى قوله فينبوكم بما كنتم فيه تختلفون **وان احكم اي وامرنا بان احكم**
بينهم بما انزل الله فيهم ولا تتبع اموالهم اي مستهاتهم على خلاف هديهم
في حكوماتهم واحذرهم ان يقتنوا كنوزا بعض ما انزل الله فيهم ولا تتبع
اهوالم اي مستهاتهم على خلاف هديهم في حكوماتهم واحذرهم ان يقتنوا
عن بعض ما انزل الله اليكم اي تضلوك ويضلوك عنه فيما يخلون عليكم
 وقال الاستاذ قم بالله فيما يحكم واقم حقوقه فيما يوحز ويقدم ولا تلاحظ
 الاختيار فيما تتر وتذر فان الكل محو في الحقيقة عند نظر اهل التوفيق **فان**
تولوا عن الحكم المتزلزل بهم فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ولو
 ذنب التولي عن حكم ربهم وفيه اشارة الى ان ذنوبهم كثيرة وان هذا جنتها
 يسيرة **وان كثيرا من الناس لما سقوا اي وان قليلا منهم الصالحون انهم**
للباهلية اي الملة الجاهلية من الميل والدر اهنة مقتضى التفتتات النفسانية
ييقنون يريدون وعن حكم الله ييقنون يعدلون وقرأ ابن عباس في الخطاب
في يبقون اي الغرورون في ظلمة الحجاب بعد ما انكشف لكم النقاء ومن
احسن من الله حكما ليقوم بوقته اي بانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا اي لانفسائهم
 مباشرة الاحبا فانهم لكم اعدى الاعداء **بعضهم اوليا بعض اي على مخالفتكم**
 ومعاذكم وقال الاستاذ لا تجتنبوا الى الملاينة مع اعداء الله سبحانه اشارة
 لسكون الخط واحتمسا ما من قيام بحق اوكونا للاقربان نسيب واستحقاقا
 لثوبة حميم او تيباس استيجاش صديق بل صهو اعقودكم عن التبري منهم
 بحال ووجه فهم بعضهم والضدية بينكم وبينهم قائمة الى الابد **ومن يتولهم**
منكم فانه منهم اي من والاهم منكم فانه من جملتهم ويحترق في ذمتهم وهذا

للمستدبر في وجوب محاببتهم **ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين يوالون**
 الكفار من المنافقين او الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المصاحي من الفاسقين
 وقيل الظالم من اي ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الظالم من
 وضع في قلبه غير ذكر الله وسوى محبة مولاه **فتري الذين في قلوبهم مرض**
اي سدد وثفاق وغرض في مقاماتهم يسارعون فهم اي في موالائهم ومعاوئهم
يقولون نخشى ان نقينا دابة بان يتقلب امر الدولة للكفرة فقصي الله
الله ان ياتي بالفتح اي ان يظهر المؤمنين النضر الظالمين او امر من غدا
 كضرب الجزية واجلا بعض ارباب العداوة **فيصحبوا يعني هؤلاء المنافقين**
على ما في انفسهم ناديين اي على ما حدثت به انفسهم من انه لهم اموال المؤمنين
 وقال الامام ديعني ان الذين سميت ضمائرهم وضعفت في الحقيقة بصايرهم
 لسبق الى قلوبهم هوادة الاعداء خوفا من معرفتهم وطمعا في الما تول من صحتهم
 ولو استيقنوا انهم في اسر العجز وذل الاغراض منه سبحانه لاملوا الموعود
 من كفايته والعهود من جيل رعايته ولكنهم جحدوا عن محل التوحيد ومقام
 الاحسان فتفرقوا في اودية الخنون والحسان وعن قريب ياتكم الفوج ايها
 المؤمنون وتزقون الفتح بحسن الاقبال والظفر بالسوال كسابق الامتار
 فستشعرون بالدم ونفا سون الام **ويقول الذين امنوا بالرفع قراة الكوفيين**
 على الله كلام مستأنف ويوبده قراة تافع وابركتروا ابن عباس رفوعا بغير
 واووقوا ابو عمرو بالنصب مع الواو عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى وكانه
 قال عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا اي بعضهم لبعض تعبوا
 من حاله المنافقين ويتخاطبوا من الله عليهم حيث جعلهم من المخلصين **المولا**
الذين اقسموا بالله جهد انفسهم بانهم كانوا غلظا في ايمانهم انهم لم يكن
في باطنهم كظا هم وانهم احباركم حيطت اعمالهم فانهم اعداؤكم فاصحبوا
خاسرين في اسر الدنيا والدين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
 قراة تافع من يرتد داي من يرجع الى عقبه **فسوف ياتي الله اي يد لا عنهم**
 يقوم **جبههم اي يمد يدهم الى سبل محبته ويبيهم في طريق طاعته ويحيونه**

حيث يظفونه ويظفونه ويذكرونه ولا ينسونه ويستكرونها ولا يكفرونه
فقل لهم اهل اليمن كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قيل الاشعريون لما روي
ابن جبر ان الله عليه وسلم قال قوم هذا مشير الى الاشعري وقيل الفرس
لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فصر ببيده على عاتق سلمان وقال هذا
ودووه وقيل هم ابوابكم واصحابكم روي ابن ابي حاتم عن الحسن البصري
وهو قول علي وقادة وقالوا لاسطى كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته
فان الهك راجعة الى الذات دون النعوت والصفات وقال بعضهم بفضل حبه
لهما احبوه وكذا لك بفضل ذكره لهم ذكره **اذلة على المؤمنين** مذل للم
عاطفين عليهم متواضعين اليهم مع علو شأنهم لديهم **اغزة على الكافرين**
اي متقلبين اشدا على الكفار والنافقين متكبرين على الطالبين **بجاهد**
في سبيل الله باسم الله وانفسهم والستهم وقلوبهم باختلاف احوال اجتهادهم
في افعال جهادهم فقل للجهاد ثلاثة مع نفسك وعدوك وقلبك والجهاد في
سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يقع فيه غفلة الرب ومجاهدة النفس
ان لا يرتكب المعصية ومجاهدة الشيطان ان لا يفتري في حاله عن الطاقة ولا
لخافون لومة لائم اي لتصلهم في دينهم وقطع الرجا والخوف من غورهم **ذلك**
اي ما سبق من احوال الاول **فضل الله يوتيهم من يشاء** فيوقعه طريق الا
ويرزقه متابعة الانبياء **والله واسع** كثير الفضل والمطالع **عليهم** بن هاشم
من ارباب الشكر والشا واصحاب الصبر في حال الاستلا وفي تقاسي المراس
ان الآية فيها ذكر مشرق الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المؤمنين وبين تعالى
ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احبائه وكان ذاته
موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء ذاته وصفته فهم
يحبونه بذواتهم وصفاتهم من جميع حالاتهم لان مصدر المحبة القدم وليس
هناك فعل ومحبة المباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصول
المحبة وقع بغير الملة من الاموال والنما والافعال والحركات في البناءات
سبحانه اجتمعت بعلمه في الازل قبل ايجادهم اصطفايته فكانه قد احب

جبار

نفسه

نفسه لان كونهم لم يكن الابلون وجوده وجوده سبب وجودهم ولموتهم
احب فعله وموجع الفعل صفته وموجع الصفته ذاته فكانه احب ذاته
ولم يكن الغير في اليمن فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهو
يحبونه بتجلى الصفته في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في قلوبهم فلما تجلت
عليهم ارواحهم بنور محبته وطلبت مصدرها هل الصفته فوجدت لها هذا
الازل عيانا بلا حجاب واجتمعت بالحببة الاصلية التي لا تتحول من مصرف الازل
ابدا فان كان كذلك فالعجب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا
اشارة الى قوله سبحانه لمكان نبه صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن المحب
المحمد المتصف بصفاته حيث قال في انشا الحديث فاذا احبته كنت له
سمعا وبصرا ولكانا ويدا وفي هذا المعنى انشد المحبون **شعر**
• انا من اهوي ومن اهوي انا • نحن روحان طلائدنا •
• فاذا البصرتا البصرته • واذا البصرته البصرتنا •
وافاد الانشا دفيما اجادانه سبحانه جعل صفة من لا يرتد عن الدين ان يحب
الله ويحبه الله فغنه بشارة عظيمة للمؤمنين لانه يجب ان يعلم ان من كان
غير مرتد فان الله يحبه وفيه اشارة دقيقة فان من كان مؤمنا يجب ان
يكون لله محبا فاما ان لم يكن له محبة فبالخطر صحة ايمانه وفي الآية
دليل على جواز محبته المبد لله وجواز محبة العبد لله للعبد فمحبة
الحق للعبد لا تخرج من وجوه اما ان يكون بمعنى الرحمة عليه وبمعنى اللطف
والاحسان اليه او المدح له والشا عليه او يقال انه بمعنى ارادته لتعظيم
وتخصيص محله كما ان رحمة ارادته لانعامه فمحبة ارادته لاكرامه والفرق
بين المحبة والرحمة على هذا القول ان المحبة ارادة انعام بخصوص
والرحمة ارادة كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة والنقطة ان نقود ان
لا يعني واحد فان ارادة الله سبحانه واحدة وبما يريد ساير مراداته
ويختلف اسماء الارادة باختلاف اوصاف المقلق لله واما محبة
العبد لله سبحانه فهي حالة لطيفة يجيد ها في قلبه وتعمله تلك الحالة

على اشارة موافقة امره وترك حظوظه فيه واتار حرقه سبحانه بكل وجه وتحصل
المنفعة من تلك الحالة على قدر ما يكون صفة العبد في الوقت الذي يعبر عنه فقال
الحبة ارباب القلوب بوجوب المحبوب ويقال المحبة ذهاب المحب بالكلية في ذكر
المحسوب ويقال المحبة خلوص المحب لمحبيه بكل وجه من وجوه المحبة نقضه آلمة
من كانت لهمة على كانت محبة اصغر بل ادنى بل اعلى ويقال المحبة سكر المحبوب
فيه ويقال المحبة بلا ليرحمي شفاوه وسقم لا يعرف دوايه ويقال المحبة غرق بلا
لا يبرح ورفيق من المحبوب يستوفي له من ذلك فائق الحقوق في دوايم الاخوال
ويقال المحبة موجب المحبة الحق وحيث محبة العبد لقوله تعالى يحبه
ويحبونه ولولا انه يحبهم والاله احبهم ويقال لولا انه اخبر عن المحبة والا ان
كان للمطين حسارة ذكر المحبة ثم بين الله سبحانه صفة المحبين فقال اذلة على
المؤمنين اقترعة على الكافرين يبذلون المهر في المحبوب من غير كراهة ويبذلون الاردا
في الذب عن المحبوب من غير ادخال شطية من اليسور يقول في صفته مجاهد
في نبيل الله بنفوسهم من حيث استدامة الطاعات ومجاهدون بقلوبهم بقطع
النبي والظلمات ومجاهدون بارواحهم جذبا للعلاقات ومجاهدون باسرارهم
بالاستقامة على الشهادة في دوايم الاوقات ثم قال ولا يجافون لومة لائم
اي ولا يخطون نصح حميم ولا يكونون الى استقلال حكم ولا يحفظون الى استقلال
خط ونصيب ولا يرفون عن سنن الوفا بحال ثم بين سبحانه ان جميع ذلك اليهم
لامهم فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع منتفض عليهم من غيظ
بذلك من عبده **انا اولئك الله ورسوله والذين امنوا** اي ايماننا كما بينه
بقوله **الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة** اي يقيمون باحكام العبادات
البدنية والمالية المستلزمة ان يفتروا بالبغية **وهم الذين** اي خاشعون الحق
متواضعون مع الحق واذا الاستاد ان الولي الناصر ولا يوالا بين المؤمنين وبين
اعداء الحق سبحانه فاعداء الحق هم اعداء الدين واما حرق التحقيق يقتضي ان معناه ما
عداه بخلافه واعداءه يقدرون نفسك كما في الخبر ومن عادي نفسه لم يخرج بالمخاصة
عنه مانع الخلق وبالمعارضة فيما مع الحق **ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا**

اي من يتخذهم اوليا ويجعل من عاداهم اعداء **فان حزب الله هم الغالبون** كما ان
حزب الشيطان هم الخاسرون والغلبة بالبرهان والحجة وباعتبار العاقبة وقا
سهل الغالبون لاهوائهم واذا الاستاد ان حزب الله هم الغالبون عن حظوظهم
الذين هم خصم الحق على انفسهم لا خصم انفسهم على سواهم **بالحق الذين امنوا**
لا تفتنوا الذين اتخذوا دينكم هزا ولعنوا اي مكرها به وتعدا به امره
من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكتاب اوليا بالنصب عطف على المو
الاول اي ولا تفتنوا سائر الكفار ايضا اوليا لان جميعهم لكم اعداء وقرابهم
والكتابي بالجر عطفا على الموصول الثاني ثم الكفار وان عم اهل الكتاب لكن
يطاق على الشركين المتضاعف كفرهم وتزايد عداوتهم لاهل الدين وفي الالة
اشارة الى الحب في الله والبغض في الله كما ورد في الحديث من احب الله وابغض
الله واعطى الله وسع الله فقد استكمل ايمانه واذا الاستاد انه سبحانه بينهم
عن موجب التفرغ عنهم والتفرغ منهم وان التحالف في العقيدة لا يكون موافقا
في الحقيقة ويقال امرهم ان يلاخطوا بعين الاستصغار كما لاخطوا دين
السلمين بعين الاختيار **واتقوا الله في سراحه امره ومنه ان كنتم مؤمنين**
بوعده ووعيدكم **واذا ناديتهم اي الناس الى الصلاة اتخذوها** اي الصلاة
او المناداة **اتخذوها هزا ولعنوا** فان اليهود كانوا حينئذ يستهزون
ويستهكرون **ذلك بانهم قوم لا يعقلون** اذ الاستاد ان الاذان عا الى
هل الجوى فن تحقق بعلو الجهل قساع الاذان يوجب له روح العلب واستروا
الروح ومن كان يحجب با عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين بعين الذوق
وادركه بسبح الاستهزاء وذلك حكم الله غاير بين عباد الله على ما شاق قلوبنا
اهل الكتاب هل يقيمون منا هل يقيمون منا وتذكرون علينا **الا ان امنا**
باسم وما انزل اليانا وما انزل من قبل اي من الكتب على من قبلنا وهذا عين
المرج والمرووف اجماعا بيننا **وان كنتم فاعقوبون** اي خارخون عن ديننا
وهذا المولف ايضا لو انصغتم من قبلنا فاستسنا من قبل **سعر**
ولا عيب فيهم غير ان سوفهم من قول من قراء الكتاب

صول

ح

وكما قال تعالى وما اتعوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحكيم الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد بالادان بالان لايمان اهل الكتاب
لانهم من اهل الحجاب وقال الاستاذ يعني ما لنا عندكم عيب الا انا نعبد الله
في الله وان الكاينات حاصلة بالله ولا انما سوي الله في الله وهذا والله
عيب زائل ونقص ليس له في التحقيق حاصل اقول بل هذا نقص في التحقيق كمال
وعيب في نظر ارباب الكمال حاله **قل اهل انبياءكم بشر من ذلك** اي من منقوصاتكم
منقوبة جزاياتا عند الله والمثوبة في اصلها مختصة بالخير كالمثوبة
بالشر ونقص ما على التمييز عن شر من **لغنه الله** ونقص عليه اي يوسس ابعدهم
الله عن رحمة ويحفظ عليهم بارتكاب معصية **وجعل منهم القرية** وهم
اصحاب البت من اليهود **والخنازير** وهم كفار اهل ما يذكرون من النصارى **و**
الطاغوت اي ومن عبد ما سوي الله من الشركين وقرا حرة بضم الباء وجرا طاغوت
عظما على القرية للاشعار بالسخر في المسيح **اولئك الملعونون شر ما كانا**
لانهم في مقام التذليل **واضل عن سبيل** اي فصد الطريق الموصل الى الرب
للجليل والمراد من الزيادة مطلقا من صفتي التفضيل وقال الاستاذ يعني اخس
الذكورين منا قدر اوقلهم خطرا من سقط عن عين الله فاقله وابعد عن نفث
التقصيص فاضله ومنعه عن وصف التقريب فابعد وحجبه عن شهود
الحقيقة فطرد **واذا جاءكم** اي ما فتوكم قالوا امنا بما انزل اليكم واذا جاءكم
الشايطينهم قالوا لا نسمع **وقد دخلوا بالقرية** في باطنهم وخالفهم **وهم قد خرجوا**
به على حالهم جملة حالته والمعنى دخلوا وخرجوا كما قد من ما انزله من صحبة
الومنين **والله اعلم بما يكتمون** اي من الكفر والكيد بالسلمين بدخولهم عليهم
حينما بعد الحسن واذا الاستاذ انهم اظهروا الصدق وفي التحقيق نافقوا
فاقتضوا من حيث اوهوا ولبسوا فلا حالهم بغير مستورة ولا اسرارهم
كانت عند الحق مكتوبة وهذا نفت كل مبطل عند ارباب الحقائق احوالهم
ظاهرة في انوار ثراستهم **وتري كثيرا منهم** اي من النافقين وغيرهم **يسارعون**
في الائمة اي الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم **الائمة والعدوان**

الظلم

الظلم او بما ورثة للعد عن المعاصي او الائمة ما يختص بهم والعدوان ما يستعدي الي
غيرهم **واكلهم السمعة** اي الرشوة وخص بالذكر المبالغة **ليس ما كانوا يعبدون**
ليس شيئا مما علوه واي اخرتهم قد موه **لولا انهم اهل الربانين** زهادهم وعبادهم
والاحبار علماءهم وروساؤهم **عن قولهم الائمة** اي عن كذبهم وافترائهم
واكلهم السمعة اي الحرام في بيعهم وشراهم ليس ما كانوا يصفون من عدم
النكر عليهم ووجود الميل اليهم وخص الصنع بخواصهم والعمل بمواهم لان
الصنع عمل بعد تدرب فيه وترو واجادة غير ولا ترك الحسنة اقيح من
موافقة الفسنة من حيث ان النفس لم تذم بما دقت الهما ولا كذا ترك
الانكار على ما كان جديا بلغ الذم فيما قال ان عباس وعيسى ما في القرآن
اية استدلوا بها للعلما منها واقاد الاستاذ ان الرباني من كان لله وبالله
ولم يسبق منه بغيره لغرائبه ويقال الرباني من توبة عن اهلقات ثم ترقى الى
اعلى الساعات ثم ما تلي ما كوشف به من زوايد القربات فخلا عن نفسه
وصفا عن وصعه وقام لربه بربه وحصل الله الربانيين ناسين عن الانيا
والمرسلين الذين هم اولو الدين فهم خلفا ينمون الخلق بهمهم واحوالهم
اكثر مما ينمون باقوالهم فانه اذ اشاروا الى الله حقق الله ما يروون
اليه ويحقق ما يعلقون همهم عليه **وقالت اليهود يد الله مغلولة**
وذلك حين كف الله عنهم نعمة الدنيا بعد ما جحدوا القرآن وانكروا الدين
وكا نوا قبل ذلك في خصب ورخا فقا لوانهم سكت يغتربا لرزق وغل اليد
وبسطها مجاز عن الجمل والجود ولا قصد الي اثبات يد وغل وبسط في عالم
الوجود وقيل معناه انه فقير كقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا **علت ايديهم**
ولعنوا بما قالوا لعنا عليهم بالغل والسكد وبالفقر والسكنة والكبد
او المراد بغل الميدي حقيقة يغفلون الكاري في الدنيا وسجين الى الجحيم
في المعنى فتكون الملائكة من حيث اللفظ دون المعنى وملاحظة
الاصل في النبي **بل يده** اي نعمته الدنيوية والاخرية او الظاهرية
والباطنية **مبسوطتان** اي لاهلها مبد ولتان فاليد بمعنى النعمة وقيل

ثني المد بالغة في الرد ونفي الجمل عنه واثبات الغاية الجود فان ثانيا ما يبذل السخي
من ماله ان يعطيه بيده **ينفق كيف يشاء** اي لم يختار في انفاقه فيوسع تارة
ويضيّق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقال الاستاذ اي سل
قدرته بالعة ومشيئته نافذة ونعمته ساقطة وارادته حاضنة وينفذ
بل يداه مبسوطتان يرفع ويضع ويدفع ولا يمنع ولا يحولوا احد عن نعم
الدفع وان خلا عن نعم النفع لما سبق في قوله من عدم النفع وتقول له سبحانه كلامه
هو لا ومولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا وعمل الاستاذ
اراد بالنفع المنفعة الاخروية او الدنيوية النافعة للامور الدينية ولذا قال
ابن عطاء ربنا اعطاك ففك ربنا منك واعطاك فالحق تارة يعطي للآكرام
واحوي للاستدراج في نزلة الاقدام **وليزيدن كثيرا منهم** اي من اليهود ما
انزل الله من ربه اي من الاحكام والحدود **طغيانا وكفرا** في الوجود والمعنى
كلما نزلت انة كفروا وازدادوا طغيانا وكفرا بخلاف المؤمنين فانهم يزيدون
بنزول كل آية انما وشكرا قال تعالى يصل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل من
القرآن ما لم يستفوا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا كما يزداد المفسدون
من الادا من تناول هذا الصالح فلا يصح ان ينزل ما للمؤمنين وربما للمؤمنين
كما قال صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك وعليك وفي رواية القرآن شافع
ومستغ او ما حل مصدق **والقينا بينهم** اي اوقفنا بين طوائف اليهود او بينهم
وبين النصاري على ما قاله الحسن ومجاهد **العداوة** اي الظاهرة **والبغضا**
الكاملة اليوم القيامة فلا تتوافق قلوبهم واحوالهم ولا ينطقوا اراهم
واقوالهم **كلما اوقدوا** اي اليهود **نار الغيوب** اي مع المسلمين او مع احد ولو
من المشركين **اطمأنا الله بان اوقع بينهم** مشاركة مائة لهم من الغلبة **وسفوت**
في الارض فسادا اي للفساد وهو اجتماعهم في كيد العباد وهتك المحارم وآثاره
الفتن في البلاد **والله لا يحب المفسدين** اي لا يعزهم ولا يرضي عنهم ويجازيهم على
فسادهم يوم الدين **ولوان اهل الكتاب مع جرائمهم المظالم** **انوا يحمدون عليه السلام**
ودخلوا في دين الاسلام وانتموا الخاصي والاثام والظلم للانام **لكفرنا عنهم** يا ائمة

التي

التي فعلوها ولم يؤاخذهم بها **ولا دخلناهم جنات النعيم** فيه تنبيه على عظمة
عقوبتهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله من كفرهم وعصيانهم وبغض العلماء
عليه من اسر ولم يراع التقوى لم تكفرياسة التي عمل بها في الكفر وفي الآية نوع
استعار له وكذا في حديث الصديقين دلالة على نعم ابن مسعود قلنا انوا
يا ائمة انما في الجاهلية والاسلام فقلنا عليه الاسلام ما من احسن منكم اسلامه فلا
يؤخذ بها ومن اسأخذ بعمله في الجاهلية لكن قال النزوي المراد بحسن الاسلام
الامان صحيح لا نقاق فيه والراد من الاستاءة النفاق انتهى وهذا تاويل حسن
وان قيل لم يخلف التبادر وفيه ان التاويل يكون الاكذ لك وان ابقاه على
ظاهره يخالف لتواءم اهل السنة ومقوله ذهب المعتزلة وافاد الاستاذ انه
سبحانه وتعالى انما وعدهم الغفران بشرط التقوى ودليل الخطاب ان لا يغفر
لنار من ينفي عنهم في العقبي وقال لظالم هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ثم قال في اخر الآية بعد ذكر المقام
جنات عدن يدخلونها وقال هو اهل التقوى واهل الغفران اهل ان يتقى
فان تركتم التقوى فهو اهل ان لا يغفر انتمى وهذا يشير الى الفرق بين مسلمة
اهل الكتاب وبين مومني هذه الامة في الخطاب ثم قال الاستاذ ويقال لو انهم
راغوا امرنا اصطفنا لصورهم ولكنهم وفقوا فوقفوا **ولوانهم اقاموا التوراة**
والانجيل باذاعة ما فيها واطاعة احكامها **وما انزلنا اليهم من ربه** اي القرآن
او كتاب الكتب المنزلة فانما من حيث انهم مكفون بما كالمنازل اليهم **لاكلوا من**
فوقهم او من تحت ارجلهم اي لو سعى عليهم اذ اقم بان ينقض عليهم بركات من
السماء والارض بان تزل عليهم المطر واخرج لهم نبات الارض قبل اراه به التوسعة
كما يقال لفلان في الخير من فرقته الى قدمه وعبر على الاحذ والاشفاق بالاكل لانه
اجل ما فهمه وايما ان يحط نظريهم انما موزع شبع بطنهم لحوصهم وشهرهم
وفي الآية اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب وقال الاستاذ اي لو سلكوا سبل الطاعة لوسعت لهم اسباب المعيشة
وسهلنا لهم الحال الطيبة حتى ان ضرر يواينه ما لقوا غير اليمن وان ذهبوا

خذ

ليرة ما وجدوا الا اليسر منهم **امم مقتصد** جماعة عادلة متوسطة غير غالبة ولا
 مقصرة وهم الذين صاروا في هذه الامة وسادوا في هذه الملة وافادوا الاستاد ان المقصد
 هو الواقف على حد الامر لا يتصرف فيه فينقص ولا يجاوز فيزيد وينال المقصد
 الذي تساولوا في هذه القصد والوجود في الحادثات **وكثير منهم** وهم كفارهم يقال
 في حقهم **ما يعلمون** اي ليس ما يعلمونه **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك**
 اي اجب جميع ما اوحى اليك غير موافق من احد تشا وضرا ولا خايف مكرها وشرا
 وفي حقائق السلي قيل بلغ ما انزل اليك من الرسالة ولا تبلغ ما خصصاك به من
 عمل الكسب والمسا هذه فانهم لا يطيقون سماع ما اطلعت عليه من مشاهد
 الذات والتجلي بالصفات وقال الاستاد اي لا تكتم شيئا مما اوحى اليك من الاطلا
 لغير اذ لا غيرة في التحقيق الارسوم موضوعه واحكام القدرة عليها جارية
وان لم تفعل اي لم تبلغ جميعه كما امرتك به **فابلغت رسالته** وقد انا فاع وآمن
 عامروا ابكر رسالته اي فاعوت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادي
 منها كترك بعض اركان الصلاة فان حكمة الدعوة ينقص به **وانه يعصمك**
من الناس اي انا ناصر كرجائك فلا تخف احدا يخزي في تبليغك اوعده وفها
 من الله بعصمة روجه من تعرض اعداياه اطمينا لنا قلبه وسره فروي الترمذي
 وقال الحاكم صحيح الاسناد انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر من قبل
 ذلك فلما نزلت هذه الامة تركت الحراسة وقيل المائدة اخر ما نزل من القرآن
 ولا مشكل شيء راسه الا شرف والوارد حفظه روجه صلى الله عليه وسلم وفي الحقا
 حقا بين المعنيين يحفظ ظاهره من ان يسكت اذ اهم فلم يسلط بعد هذا عدو
 عليه ويصون سره عنهم حتى لا يقع فيه احتشام منهم ويقال يعصمك من الناس
 حتى لا تفرق في بحر التوهم بل تشاهد هم كما هم وجودا بين طرفي العدم **ان الله**
لا يهدي القوم الكافرين اي لا يهديهم ما يريدون من الهداك بك وبالمسلمين او
 المعنى بلغ انت رسالتك والله الهادي وليس عليك هداهم **قل يا اهل الكتاب**
لستم علي شي معتد به من الدين حتى تقوموا التورات **والانجيل** المراد اقامة
 اصولها وما لم ينسخ من فروعهما **وما انزل اليكم من ربكم** من سائر الكتب المنزلة

ومن جملة اقامتها الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والافغان بحكمه وقال الاستاد
 اي ليس بتعاشكم ولا نظام معاشكم ولا قدركم في الدنيا والقي والاعتدادكم
 ومثلتكم في حال من حالكم الا بمراعاة الامر والنهي والجماعة على احكام
 الشرع **وليزيدون كثيرا منهم انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا** كرهه ليتعقب
 عليه قوله **فلا تاس على القوم الكافرين** اي فلا تخزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم
 مما تبغض اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي الوقتين مندرجه لك
 عنهم **ان الذين امنوا** اي باللسان كالمناقضين او المراد بهم الكاملون من المؤمنين
والذين صاهدوا بالصبايون والنصارى سبق نقسهم في سورة التوبة ورفع
 الصبايون هنا على الابتداء والخبر عذوف اي كذلك والجملة معترضة بين
 اصحابي الكتاب بين والنكسة انهم طائفة متائلة الى كل من المسلمين وقيل
 ان بمعنى نعم وما بعد هذا في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصبايون منصوب
 بالفتح فانه كما جوز باليا جوز بالواو من اسن بالله واليوم اخراي بخانه
 او ثبت على ايمانه ومات على ايقانه وبمصلحته اي قام باحكام الاسلام وار
 ومن في محل الرفع بالابتداء وخبر **فلا خوف عليهم في القبي ولا هم يحزنون**
 علي ما فاتهم من الدنيا والجملة خبران **لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل** ليقيموا
 بوعدهم وليوفوا بعهدهم **وارسلنا النعم رسلا لينبئوا سر دينهم وليذكروا**
 لهم طريق يقيهم **كلما جاءهم رسول مما لا تهوي انفسهم** اي بما لا تشتهي نفوس
 وتحالف احوالهم من السرايع وميثاق التكاليف التي يكون دواهم وقال الاستاد
 واروا مع الهوي فوق تعاريف البلا ومن امارات الشقا الاصوار على متابعة
 الهوي **فريقا** اي من الانبياء **كذبوا وقرينا يقتلون** عدل عن قتلوا مراعاة للغة
 ربنا على حكاية الحال الماضية استحضار تلك الحال الشنعة وتبينها على ان
 ذلك دأبهم وحالهم في الاوقات الماضية وقصدهم في الازمنة الالته **وحيا**
 اي ظنوا انهم مع هذه الافعال القبيحة **ان لا تكون قسوة** لا يصيبهم قسوة
 وبكسوة وقد البواغرو وحيرة والكساي برفع تكون على ان هي الحقيقة عن
 الثقلة واضله انه لا تكون قسوة وقال الاستاد اعتروا بطول الامهال

كانه

سهم

فأصروا على تبيح الاعمال فلما أخذتهم فجأة التفت لم يتفهم الذم واشتد بهم الام **فصروا**
 عن الدين وذلائل اليقين **وصموا** عن استماع الحق من الشيوخ كعبدة الفجور وعثرهم
 من الدين **ثم تاب الله عليهم** اي ثم تابوا فقبل الله توبتهم او وفتحهم بالتوبة
 فتابوا عن معصيتهم والعبي يثم انهم تابوا في الضلالة الى ان حصل لهم الهداية
 بالتوبة **ثم صموا** اي كرهوا بعد اخوي **كفر منهم** بدل من ضمير الجمع او من قبل
 لغة الملوك البراءة **والله يصيركم ليعلمون** فيجازيهم على توقي اعمالهم وطبق
 احوالهم **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** ويتم طائفة من اصل
 الحلول والاتحاد المجرى باليعقوبية واقاد الاسناد انهم تحت بصايرهم والبس
 امارات الحدوث عليهم فخلطوا في عقائدهم استحقاق اوصاف القدم بنسب الحدوث
 وصفات المدم **وقال المسيح يا بني اسرائيل** اي عبد الله ورسوله **الكم اعبدوا**
الله ربكم وربكم اي انا عبد مربيكم فاعبدوا خالقكم وخالقكم **انكم تشركون**
بالله اي في عبادته او ما يخص به من افعاله وصفاته **فقد حرم الله عليه الجنة** اي
 منعه من اللذات الابدية والرواتب السموية **وما واه النار** اي منزلة سائر
 العزة ودار الخرقه ومسكنه مقام الحجاب وحل العقاب **وما للظالمين من**
النصارى اي وليس للكفار انصار من الاعداء في دار البوار **لقد كفر الذين قالوا**
ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة من الالهة هو المسيح واه فلا ينافي قوله
 سبحانه ما يكون من تجوي ثلاثة وبلوحكاه عما قاله النسطورية والدكاينة
 القائمون بالاقانيم الثلاثة وقال الاساذ بلع الخذلان بهم جدا كما ورد
 الضرورة فحكوا للتو احدى بانه ثلاثة ولا يخفى فساده هذا على مجنون في الغصة
 فضلا على عاقل له ادبي سرية **وما من اله الا اله واحد** من مزيد الاستراق
 والمعنى ما في الموجودات ذات واجب مستحق العبادات من حيث انه مبدأ
 جميع الكائنات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قول الشرك في الرات
 الربانية من الصلوات الصمدانية **وان لم ينزلهم انما يقولون** اي بالتوبة عن
 مقولتهم **ليس الذين كفروا منهم** اي ممن بنى على كفرهم اوصاف عالي شرهم
عذاب اليم مولى في جميع احوالهم **افلا يتوبون لا الله** اي يحنانهم **ويستغفرون**

بلسانهم

بلسانهم عن عقابهم العاصية واقوالهم الكاسية ويرجعون بالترتيب والتوحيد
 بعد هذا التوبيخ والتدبير **والله غفور رحيم** مع هذا الذنب الجسيم والمعنى
 لغفر لهم ان تابوا ويحسبهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستغفار تعجب من
 اصرارهم بعدم توبتهم واستغفارهم وقال الاساذ لم يعلق باب التوبة عليهم
 مع قبح اقوالهم وفساد عقائدهم واحوالهم لتضعيف لرجاء المؤمنين بخصا
 رحمة وامالهم **ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل** والجملة وصف
 لرسول واستئناف بيان الاحوال كل رسول اي ما هو الرسول من جنس الرسل
 الذين خلوا من قبله فانه خصه الله تعالى بايات كما خصه بما فانه
 سبحانه ان خلق عيسى من غير اب فقيل خلق آدم من غراب وام ومو غراب وان
 اخي الموي علي بن نقي احيا العصا وجعلها حية تسمى علي بن موسى
 ومو اخب **وامه صدقة** صدقت بكلمات ربها وكنته كسائر السكا التي تلا
 التصديق والصدق بالتوفيق **كانا يا كلا ان الطعام** ويشتريان اليه كسائر الانعام
 وقيل مو كناية عن يفرطان ويولان **انظر** نظر تعجب في عالم البيان **كذب بنين لهم**
الايات اي العلامات العارضة بين ذوات القدم والحدثان **ثم انظروا انما يوفلون**
 كيف يصرفون عن استماع الحق فلا يتأملون ولا يؤمنون واقاد الاساذ ان استلمت
 عليه الارحام المتنة وتتوابعه الانا والمقاومة اي يلبس بوصف الالهية ثم من
 مسته الحاجة حتى انصف بالاكل واصحابه الضرورة الى ان يخلص من قضايا
 الطعام فاني يلبس به استجاب العبادة واستحقاق التسمية بالالهية انظر
 يا محمد كيف تريد في ايضا ح الحجة وكيف يلبس عليهم سلوك التهمة **قل انشدون**
من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا يعني يلبس عليهم السلام وان ملك
 بعض ذلك انما هو بملك الله له هلاكك فهو لا يملكه من ذاته ولا في جميع حالاته
 ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلاء والمصيبة وما ينفع به من الصحة والسعة
 واختصار ما في العبادة نظرا الى ما هو عليه في ذاته من السعة الحادية توطية
 لغنى القدرة عنه بالكلمة وايضا الى انه يعزل عن الالهية وقدم المضم لان
 العز عننا اهم من تحري المنفعة **والله هو المسيح** بالاقوال **العليم**

بص

رس

بالاحوال والاعمال والعقائد الفاسدة والنيات الخالصة وافاد الاستاد
ان تسليم القلب بدون الرب في استدفاع الشر واستجلاب الخير تحقيق الوقت
بما لا يجري واذ هاب العرفيا لم يقني اذ المقرة بالايحاء بتري عن الامداد
قال يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق اي غلوا باطلا في جميع الابواب
ولا تتجاوزوا عن صوت السداد والصواب فترفعوا عيسى عليه السلام الى ان
تدعوا الى الهية او تضعوا قترعوا انه لغير ربه **ولا تستعوا اهو اقوم قد**
ضلوا من قبل يعني اسلافهم واميتهم الذين ضلوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه
وسلم في شريعتهم **واضلوا كثيرا** اي خلقا كثيرا من شايعة على ضلالهم **وضلوا**
اي واستمر والكلم **عن سوا البيل** الموصول الى رضا الجليل ولما للجليل وافاد الاستاد
ان التعق في الباطل قطع الاسان الرجوع الابل وكلما كان بعد المسافة من الحق
اتم واشد كان الياس من الرجعة اوجب واسد ومنع الضلال شر من مبدعه
في الحال لان البدع بين في الحال والبتع يتم البتة في الاستقال ومن به كمال الشر
شر من منه ابتد الشر قلت ولعله من هذه الطبيعة والافينا قضا من سن
سنة سبيله **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل** اي لعنهم الله ووقع لعنهم **على**
لسان داود في الزبور وعيسى ابن مريم في الانجيل ذلك اي اللعن الشنع المعنى
الحال القطيع **بما عصوا وكانوا يعتدون** اي بسب عصيانهم واعتدائهم في طغيانهم
وافاد الاستاد انه سبحانه امر الانبياء عليهم السلام حتى ذكروا الكفار بالسوء واما
الاوليا فاستخصهم بذكر نفسه فقال موالدي يصلي عليكم فلعنة الكفار بلسان
الانبياء وذكر المؤمنين ببيان الحق على احسن الاباقاته لو كان ذلك ذكرا كان فيه
استحقاق فضيلة فكيف وهو ذكر باجميل والدحة ولقد قال قائلهم **شعر**
كانوا لا يتألمون عن منكروهم اي لا يني بعضهم بعضا عن معاداة منكر
فعلوه او عن ارتكاب منكر اراد وافعله ونيوا له او يائتمون عنه ولا يستق
منه بل يصرون عليه **ليس ما كانوا يفعلون** وافاد الاستاد ان الرضا بخالفه
امر الحبيب موافقة المخالف ولا انفة بعد غير الخلف والسكون عن جفا عامل

به كرم ومروءة والافضا على ما يقال في محبوبك دماء **توي كثيرا منهم** يعني
النافقين **يقولون الذين كفروا** اي يقولون المشركين بغضا للمؤمنين **ليس ما قدمت**
لهم انفسهم اي ليس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيامة مما هبوا به وهو ان
سخط الله عليهم اي وهم جاحدون وفي العذاب هم **خالدون** قابعدان هو
المخصوص بالدم والمعني ليس موجب سخط الله وهو الجواب وسب الظهور في العذاب
قال الواحلي ما اظهر من الوسم المذكور على خلقه جعل ذلك مضافا الى نفسه وسخط
من غير ان يوتر عليه شي في عقبه الا ترى لما قول الحكم كيف يوتر عليه ما يوجاه
ام كيف يقضيه ما هو ابداه وكيف يجري عليه الغضب على نحو ما يعرف من الامرين
ولا يكره شي خلقه وثق في اظهاره وان كان نفسا اظهر مكر وهما في ذاته
اذ لا ضرر عليه في شي من خلقه كما لا ريب له في شي من خلقه وافاد الاستاد ان
شر خصال الدائم مظا بقتة من بصاد الصدقا الكرام فاذا كان سخط الله
في موالاة اعدائه فرحمته ورضوانه في معاداة اعدائه وموالاة احبابه **ولو**
كانوا يؤمنون بالله والبي اي ببنيها وبنبيهم **وما اتوا الله** اي من المرات والقرابة
ما اتحدوهم اوليا لان الايمان الكامل عن محبة الاعداء **ولكن كثيرا منهم فاسقون**
خارجون عن الدين بالاعتداد اخلون في مقام الاعتدال **استد الناس عدوة**
للمذين اسوا اليهود والنصارى اي انهم شفقون على الانماك في حسد هم
والتمادي في عنادهم والقساوة في قلوبهم وحرصهم على طول عمرهم وقلة رجوعهم
الى الحق وعدم رحمتهم على الخلق **وليعبدوا قدامهم مودة** **للمذين اسوا الذين قالوا**
انا نصارى الذين جابهم وحسن تواضعهم وقوة كرمهم واحسانهم وقلة حرصهم
على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل للعقي كما اشار اليه بقوله **ولكن بان**
منهم قسيسين اي علماء **اور صابنا** اي زهادا **واشهر لايتكبرون** عن قبول الحق
حين يظهرون او يتواضعون خلاف اليهود فانهم متكبرون وفيه دليل على
ان الاوصاف الحميلة محمودة وان كانت في كفر مبعودة وقد قال الامام المحجة
ان الكافر الفقير اخف عذبا في النار من الكافر الغني ولو اشتركا في دار النور
د قال بعضهم اثبت عليهم حرمان الخدمة وان كانوا على طريق مخالفة

لأنهم لما اظهروا لزوم الباب صح لهم التزهّد والرهبانة بنوع من الانتساب وان
تصروا في تحقيق مقام الاكساب وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان صفة
العداوة وان كان يحجمهم في مخالفة شقهم بعضهم تزييد علي بعض في بعض القابلة
وبقدر ما للنصارى من التزهّد انرفهم بالقادبة من اهل القرب وانهم وان
لم يتفقوا به من حيث الخلاص لعقد الاخلاص فقد ذكرهم الله سبحانه بمقاربه
اهل الاختصاص **واذا سمعوا ما انزل الى الرسول** اي سماع القول باعتبار بعضهم
من اهل الوصول **تري اعينهم نفيس من الدم** كالسور **مما عرفوا من الحق** اي
النار علي الرسول وهو بيان لرقه قلوبهم وشدة خستهم **يقولون ربنا امنا**
بمحمد عليه السلام **فالتبنا مع السامعين** اي من استقامت قلوبهم شهدا علي الامم يوم
القيامة قيل نزلت في سبعين رجلا من قوم النجاشي وقد را علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا فقال لهم لعليكم اذ ارجعتم
للارضكم اتقوا الله اي دينكم فقالوا **وبالنا** اي واي ما نفع حاصل لنا **الا نؤمن بالله**
وما جانا من الحق ونطيع ان يدركنا ربنا مع القوم الصالحين اي في الجنة
فانابهم الله ما قالوا اي فخاناهم واعطاهم بب قولهم عن صميم قلوبهم **حيات**
اي بساتين مشتملة علي الاستمرار ذوات الامار والادهار **رجوي من تحتها**
الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود في دار القرار **وذلك جزا الحسن**
اي الابوار في هذه الدار **والذين كفروا هم وما وكذبوا باياتنا خصوصا اولئك**
اصحاب الجحيم اي ملازمون في العذاب الاليم والحجاب القم **يا ايها الذين آمنوا**
لا تحرموا طبيباتنا اي اهل الله **لكم** اي من التثنيات والمستلزمات المباحات
ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا عن الحد بالتضييق علي انفسكم في تحريم الحلالات
كما فعل بعض الترهين من النصارى كسر المنكر ورفض الشهوات وبما افتر
في تحصيل الرياضات **ان الله لا يحب العبد** بل يحب المقصد من او معناه لا يقتدوا
حدود ما احل لكم الا تقاطعوا حرم عليكم او لا تعتدوا في تناول الحلال وخذوا
منه بقدر الكفاية المقينة علي عبادة ذي الجلال فان الزيادة علي هذا
الحال وبالي في النار وقال ابو عثمان لا تحرموا علي انفسكم المكاسب وكلب قوت

الحلال

الحلال من تلك المراتب ولا تعتدوا اي لا تعتدوا رزقا سوى ذي الجلال فانه
الرازق لكنه ربما اوصل اليك رزقك بكتب وربما حصل لك الرزق بلا لب
واقفا للاستاد ان من امارات السعادة الوقوف علي حد العبادة ان اباح الحق
شيئا قبل وقايل الخشوع وان خطر وقف ولم يتعرض للخطوط وما اباحه
من الطبيات الاسترواح الي شتم القرب في اوقات الخلوة وعظم ذلك ان
يستدل تلك الحالة بالخطية دون العزلة والشدة دون الخلوة وذلك
هم الحد وانما العظيم والخبر ان الجسم هذا والاية نزلت في جمع من الصحابة
منهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه نبيلما وانزلوا النساء وطبيبات
الطعام واللباس وهو ايا لا خصنا ولذلك قيل الامتدأمو الاختصاص ورو
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وصف النيامة لاصحابه يوما وبالغ في
انذارهم فرفقوا واجتمعوا في بيت عثمان ابن مظعون واتفقوا علي ان لا يزلوا
صائمين قايمين وان لا يناموا علي الفراش ولا ياكلوا الطعام والدم ولا يترابوا
النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا السرح ويسبحوا في الارض ويحبوا
مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لهم اني لم اوسد
بذلك ان لا تنسكم حقا تصوموا وافطروا وقوموا فاني اقوم وانا م واصوم
واصوم وافطر واكل اللحم والدم واتي السكافن رغب عن سني فليس مسي
فترت **وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا** اي كلوا ما احل لكم وطاب مما
رزقكم **واتقوا الله الذي انتم به مومنون** في مخالفة ما اوصيكم به وبما لم عنه
فما تفعلون وفيما تاكلون وتشربون وتلبسون قال بعضهم رزقه الذي
رزقنا ما لموس غير حركة منك ولا استسواف منك وهو الطيب الحلال
يجل بحال الدعوة وبطيب قلبك بننا ورتك الدقة وافاد الاستاد ان الحلال
الصلي بان ياكل علي شهوره فان نزلت الحالة عن هذا فعلي ذكره فان الاكل علي
الفيلة حرام في شريعة الارادة هذا وقيل لما نزلت الآية السابقة في منعهم
علي ما اتفقوا عليه من انواع الرياضة والمجاورة عن سراع طرفة
السة قالوا يا رسول الله انا قد خلقنا علي تلك الحالة فنزل قوله تعالى

لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ما خلف على ما يظن انه كذلك وان لم يكن والله
 ذهب ابو حنيفة واحمد وقيل ابو حنيفة ومن المراءى بقصد كقول الرجل لا
 والله وبلى والله والله ذهب الشافعي **ولكن يؤخذكم** اي اذا حثتم **ما عقدتم**
الايان اي ما وقعتم الايمان عليه بالقصد والنية وقراءة حزة والكساي
 وابو بكر بن الحنفية وابن ذكوان عاقدتم **فكفارة** اي فكفارة تكفه وجزا
حنه اطعام عشرة ساكنين من اوسط ما تطعمون اهليكم اي من اعدله
 او مثله او من اقصد في النوع او القدر ولو نصف صاع من براوصاع من
 شعير ومن وعونه ما ولو قول عمرو وعلي وعائشة ومجاهد والسعي
 وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف واختاره ابو حنيفة او مدخل
 مسكين كما هو مذهب الشافعي **او كسوتهم** وهي ثوب جامع يستوعبه
 البدن كقميص او زارور او عذراة او ثوب ما يستريح به العورة وبه قال مالك
 والشافعي واحمد ولو قول محمد بن اسحاق **او تحرير رقبة** اي اعتاق انسانا
 مسلما كان او كافرا صغيرا او كبيرا ذكر او انثى وشرط النافع فيه الايمان
 قيا ساء على كفارة القتل ومعني ا في الآية ايجاب احدي الحصا الثلاث
 مطلقا وتخيير الكف في التعيين والعق اقضل ثم الكسوة ثم الاطعام فبدل
 بالايسر فالايسر على الايام **فمن لم يجد** اي واحدا من ابا ان لم يفضل ما يطعم عشرة
 مساكين من قوته وقوت عياله في يومه وليلته **فصام ثلاثة ايام** اي فعلية
 صوم ثلاثة ايام او فكفارة صيام ثلاثة ايام اي متتابعات كما قرئ بها وبه
 قال ابو حنيفة لان قراءة السادة بمنزلة النية في الرواية خلافا للشافعية
 حيث قالوا لم يثبت كتابا ولم ترو ستة وفي تفسير المعين الصوفي الشافعي
 انما قراءة اي وابو سمعود والسواد وان كانت ثلث يجزئ فلا اقل ان يكون
 خبر واحد وتفسير من الصحابة وهو في حكم الرقوع وعليه ابو حنيفة واحمد
 ونصر الشافعي في موضع من الام على وجوب المتابع **ذلك** اي المذكور **كفارة**
ايما نكر اذا حثتم اي وحثتم وترك ذكر الحث للعلم بان الكفارة تجب بالحث
 لا بنفس الحلف **واحفظوا ايمانكم** اي بان لا يتدلوها كل امر او بان تترافها

ما استطعتم ولم يفت خير **ما كذلك** اي مثل ذلك البيان **يبين الله لكم اياته**
 اعلام شرايعه من ما سوره ومنه **لعلكم تشكرون** اي نعمة القلم وما
 بفضلاته وافاد الاستاذ ان الاشارة في الآية الى وقت يغلب على قلبك لمعطش
 الى شئ من اقباله او وصاله فتقسم عليه بحاله او جلاله ان يوزقك سظية من
 اقباله فذلك في شريعة الرضا لقوس اليمن فبعضي عنك رحمة عليك نصف
 حالك والاوي هو الزوبان والحمود بحسن الرضا تحت ما يجري عليك من
 احكامه في الرد والصد وان تقرر استقامتك في ادا حقوقه على كرامتك
 بحسن تقريبه واقباله كما قال قائلهم **شعر**
 • اريد وصاله ويريد هجري • فانك ما اريد لما يريد •
 ومن اللغو في اليمين عندكم ما يجري على لسانهم في حال غلبات الوجد في تحريم
 العهد وتأكيد العقد فيقول وحقت لا نظرت لا غيرك ولا قلت لا غيرك ولا
 حلت عن عهدك وامثال هذا وهذا كله في حكم التوحيد بحو في مقام التوحيد
 فهو ومن انت في الرقعة حتى تعد من نفسك واين في الدارين وما رحتي
 تقول بتركه او تحقق بوصله او هم كلابيل ما والله الواحد القهار وكلمات
 الكفارة الشرعية اما على او اطعام او الكسوة فان لم تستطع فاطعام فصاع
 ثلاثة ايام فكفارتهم على موجب الاشارة اما بذا الروح بحكم الوجد او بذا
 القلب بصحة المقصد او بذا النفس بذا واما الحمد فان تجزئت فامسك واما
 عن الشافعي والزواج والملاهي **وايما الذين امنوا الغا للحر انواع المسكوب والبسر**
وهنا في الغار والانصاب اي الاضمار التي نصبت للعبادة او حجارة كانوا
 يذبحون فرايبينهم لاقتهم عندها طلبا للقربة **والان لام** سبق تفسيرها في
 اول السورة **رجس** اي ذوات قدريكا في هذه العقول او موجبات سخط او
 اسباب اثم في العقول والمنقول **من عمل الشيطان** لانه سبيبه فتقول بغير
 وتثنيه **واجتنبه** اي الرجس او ما ذكر **لعلكم تتقون** اي تتقون بالحق
 المدينة والمراتب الاخرية وافاد الاستاذ ان الحر ما حرام العقول والحر حرام
 باجماع ارباب القول والاشارة فيه انه يزيل نقاذ العقل ما يوجب عليه

من الابتسار ومن شرب من خمر العقلة فسكرة أصعب من سكر من شرب الخمر شراب
العقلة يوجب البعد عن الحقيقة فمن سكر من خمر الدنيا فهو ممنوع عن الصلاة
ومن سكر من شراب العقلة فهو محجوب عن المواصلات وكان من شرب الخمر
وجب عليه الحد فكذا من شرب شراب العقلة فعليه الحد بضرب سياط الخوف
وكما أن السكران لا يقيم الحد ما لم ينفق فالعاقل لا ينجح فيه الوعظ ما لم ينفق
وكما أن مفتاح الكفاية شراب الخمر فاصل كل دالة وسبب كل بعد وحجة العقلة
عن الحضرة وحرم المسيرة في الشريعة وفي شريعة الحب القوم مشهورون ومن
دبت الإشارة فابداهم مطروحة في سوارع التقدير بيطاوها كل عابدين
سبيل من الصادقين من غير التقدير وارواحهم مستباحة بحكم التبرع عليهم
خرجت العزقة من غلبات الحكم ليرى ما قوله تعالى فساكن فكان من المدحفين
انما يريد الشيطان بوقوع هذه الامساك **ان يوقع بينكم المداوة والبغضاء**
في ظاهركم وباطنكم خصوصا في الخرد والميسر **ويصدكم عن ذكر الله** اي
تشتغلوا بالخلطة والخلوة عن المودة والخلوة وتشتغلوا عن الحضرة وعن الصلاة
اي وعن صلاة المواصلات **قل انتم مستهترون** منها ام انتم تصرون عليها وهذه
التقدير في المبني قيل المعنى فاستهوا كما قيل في قوله تعالى وقول الذين اوتوا الكتاب
والاسمين السلم اي اسلموا واذا الاستاد انه طال عهدهم بالحقيقة فقاوا
في مطارح الغربة فطاروا سحرة الساطين والتمتع فبشوا عن الصلاة التي
هي محل الخوف وكما الراحة وفقدت ذات بينهم مما تولد بينهم من الشبهة
والبغضاء والمداوة **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** فيما امرهم واحذروا
ما نهاهم **فان توليتم** اعرضتم عن الطاعة وتركوا الرافعة **فاعلموا انما على**
رسولنا البلاغ المبين وقد ادى الرسالة واشتد الحجة وفتح النصيحة فيرجع
اليكم بضم العصية والمخالفة قال الواسطي الحد لا يزول عن العبد وان كان
مدرجات الصفات ولولا ذلك لبسطه القلم الى قلة المبالاة بالافعال
والقالات ولكن الادب في اقامة المقامات هو الرعايات والوافقات كلما
ازدادت السوابق لعلمها الاخرة ازدادت لهم الحسنة وقال ايضا احذروا لا

تلاحظوا طاعتكم فتستقوا عن درجة كما لا تترك وقال الاستاذ كلما كان العبد
اعرف بربه كان اخوف بقلبه من جهة حجه وانما ينبغي الحد عن العبد عند تحقق
الوعد بقوله او ليكن له الامن وذلك عند دخول الجنة وحقيقة الحد
يتموض القلب بدوام الاستقامة مع محاري الانقاس في كل ساعة هذا ورد
احمد بن ابن عباس لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف كان بشر بها قبل التحريم
الذين قتلوا يوم احد شهيدا والخمر في بطونهم فانزل الله تعالى **ليس على**
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اي انهم فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم
بعد لقوله اذا ما اتقوا وامنوا **وعملوا الصالحات** اي اتقوا التحريم من الشرك
وكانوا العصية وشبوا على الايمان والاعمال الصالحة **ثم اتقوا** اي ما حرم
عليهم بعد كالحرم **وامنوا** بخبره **ثم اتقوا** اي استروا على اتقا العاصي **واحذروا**
اي وتحذروا للاعمال الجميلة وبما استغلوا ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار
الافاق الثلاثة او باختلاف الحالات الثلاث من استعمال العبد القوي
بينه وبين نفسه او لا وبينه وبين الناس ثانيا وبينه وبين الله ثالثا
ولذلك بدل الايمان في الكرة الثلاثة بالاحسان اشار الى قوله صلى الله
عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه او باعتبار الرتبة الثلاث
من البدء والوسط والنتي او باعتبار انواع ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك المحرمات
توقفا من اصدان العقوبات والسيئات تحذرا لنفسه عن الوقوع في
المحرمات وبعض المباحات المتأصلة عن الطاعات والمعاداة المانعة
عن الوصول الى مقام ارباب الارادات واصحاب القربات في علو الحالات
والله يحب المحسنين فليواخذهم بما يواخذ المحسنين وفيه ان من فعل ما
ذكره لا محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوبا ومن خالف شيئا من ذلك
كان الله مفضوبا وقال سمرقاني في قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اي اذا اطلبوا الحلال ولم ياخذوا في الكفاية من المال عسنا
للحال ونحسنا للمآل واذا الاستاذ ان من حاقظ على الامر والنهي فلم يس
للمنة يمتأ ولها من الخطر ما يضيق فيها وانما المقصود من العبد التاديب

لصحة طريقة سبحانه فاذا اتى الشوك ففرق ثم اتى الحرام فيما تصرف ثم اتى الشح
 فان رويما اشرف او يقال ثم اتى النع وامنوا بالخلف وهذا للنعيم ثم اتى التهور
 الكفر واحسنوا بشهور الحق وهذا لخواص والله يحسب المحسنين اعمالا والمحسنين
 امالا والمحسنين احوالا **يا ايها الذين امنوا ليلوكم الله** اي ليحكم عليكم مطالة المحسنين
 وانتم محرمون **بشي من الصيد تناله ايديكم وما حكم** اي تنالون بعض منه باليد
 لئلا يراه الله وبعض منه بالرمح لئلا يراه الله فانه كما قال مقاتل بن حياره
 نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش والطيور تفتشهم في
 رحالهم لم يروا مثلها قط بحيث يفتكثون من صيدها اخذوا يا ايديهم لان فيها
 صفارا وفراخا علي ما نص عليه بجاهد وطعننا برماحهم لان فيها تجارا **ليعلم الله**
 اي يريه ويبين من **خافه بالغيب** اي من خاف الله ولم يره او من خاف عقاب الله
 وهو غائب غير مشاهد فيموت من لا يخاف لضعف ايمانه وقلة ايمانه والتقليل
 والتخفيف في شئ ما للثقة على انه ليس من العظام التي تدحض الاقدام كالا
 يذلل النفس والاموال وارتكاب الامور العظام فن لم يثبت عندك فكيف يثبت
 عند ما هو اعظم منه والاشارة الى ان ما يقع به الابتلاء بعض من كل الاضائة
 لا مقدوره سبحانه فانه قادر على ان يبتلي باعظم من ذلك ليعتصم على
 الصبر ويهون عليهم الامر ويبين انه سبق الاعلام به قبل حلوله ليوطن القلوب
 عليه بعد ثروته **فمن اعتدى بعد ذلك** اي الابتلاء بالصيد والانه اراد الاعلام
فله عذاب اليم اي فالوعيد لاحق به وهو سلام وافاد الاستاد انه سبحانه اباح
 الصيد لانه كان حلالا وحرم الصيد على الحرم الذي قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 والاشارة فيه ان من قصد بيتا فينبغي ان يكون الصيد منه في امان لا يتاخر
 منه بحال من الاحوال حيوان ولما قالوا الذين يؤذي الذر ولا يصغر الشرب **يا ايها**
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام والمواد بالصيد
 هذا الصيد وهو عام لكل حيوان متوحش في اصل الخلقة كما عليه الجمهور
 ومنهم ابو حنيفة واستثنى السباع كما ورد خمس تقتل في الحل والحرم الحمار
 والغراب والعقرب والفأرة والكلب المتور وفي رواية اخري الحية بدل

٢١٧
 العقرب والراد بالغراب الذي ياكل الحيف ووالذي ياكل الزرع وعند الشافعي
 يجوز المحرم وقتل ما لا يؤكل لحمه من الصيد **ومن قتله منكم متعمدا ذكرا لاهرامه**
 غير مكره على فعله عالما بانه حرام عليه قتل ما يقتله والاصح عند السلف
 والخلف وعليه ابو حنيفة ان العمد والخطا والسيات بيان في لزوم الكفارة
 دون الائم والمصيان فليس قوله متعمدا لتقيد وجوب الجزاء بقوله ومن
 عاد فينتقم الله منه ولان الآية نزلت فيمن تقرر ان روي انه عن علي بن ابي طالب
 الحديبية حمار وحش فطعن ابو اليسر برمحه فقتله فترلت **فجزا مثل ما**
قتل من اليم برفع جزا منونا ورفع مثل مضافا قراه الكوفيين بمعنى فليعلم
 ان جزا جبه جزا ياتل ما قتل من اليم ومن بيان الجزا او التمثل وقرا الباقيون
 عليا مضافة الصدر الى النقول والعني فعلية ان يحزي مثل ما قتله وهذه
 السائلة باعتبار الخلقة والهيئة عند ما لك والشافعي واحد ومحمد من
 اصحابنا وجب القمة عند اي خنيفة واي يوسف وموالروعي عن ابن عباس
 وقول ابراهيم وعطاء وجاهد والقاسم فيقوم الصيد حيث اصيد او يقترب
 فان بلغت من هدى خير بين ان يهدي من القنم ما قيمة الصيد وبين
 ان يشترى قيمته طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا
 من غير وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان لم يبلغ خير بين
 الاطعام والصيام واللقط للمقول الاول ارفق للمثاني اتم واعلم وانما علم
يحكم به اي بالجزاء **واعدك** اي رجلان صا كان **منكم** اي من المسلمين والجملة
 صفة جزا وانتياف بيان ومو يرد قول اي خنيفة لان القوم اسن الاجها
 والنظر من السائلة في الخلقة والهيئة اليها وقوي ذواعدك على اراة
 الجنس والامام كما هو مذهب الشافعي **هديا** حال مستظرة من الضمير في به
بالن الكعبة اي واصلا ليا حرمها بانه يذبح فيه ويتصدق به ثم وهو الافضل
 او يتصدق به حيث يشاء كما هو مذهبنا **او كفارة** عطفت على جزا **طعام**
مسكين عطفت بيان وقد انا فع وابن غامر كفارة طعام بالامانة اليها
 كقولهم خاتم فضة **او عدل ذلك صيا ما** اي او كما مساواة ومن الصيد

فيصوم عن طعام كل مسكين يوما والعدل في الاصل صدر راطق للمفول
 وذلك اشارة الى الطعام وصيا ما يميز للعدل والنجيب في الامة عند الاكثر
 ومنهم ابو حنيفة ومولوا الاصح من قول الشافعي **ليذوق وبالاً من** متعلق
 بحدوف اي اوحيث عليه ذلك ليدوق ثقل فعله وجزاهنكم حرمة احرامه
عنا الله عما سلف اي من قتل الصيد محرماً في الجاهلية او قبل التحريم وفي هذه
 المرة **ومن عاد** الى مثل هذا الفعل **فدينهم الله منه** اي فهو ينتقم الله منه
 ومع ذلك عليه الكفارة فيه وعن ابن عباس لا كفارة عليه فان الامرا مشر
 بالنسبة اليه **والله عن** اي قوي قادر غالب على امره ذو الانتقام من امره
 على مخالفة حكمه واقاد الاستاد ان الاشارة في هذه الامة ان من قصدنا فعله
 بحكم الاطاع جملة ولا ينبغي ان يكون له مجال من الاحوال نوع مطالبة وكما ان
 الصيد حرام على المحرم الا ان يتحلل بقباله فذلك الطبع والطلب والاختار
 على الراجح حرام مادام محرماً بقلبه ويقال العارف صيد الحق ولا يكون للصيد
 صيد فاذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفارة واذا لاحظ العارف الاعمار
 او طبع في شئ او اختار لزمته بكفارته بقرده على الحقيقة عن كل غير قليل
 وكثير وصغير وكبير **اهل لكم صيد البحر** اي مصيده وقيل اصطاده في حال
 الاحرام وعدم الحرم ومولوا الاصح المنقول عن اكثر السلف والمراد به ما صيد منه
 مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور
 ماؤه للحل ميتته وقال ابو حنيفة لا يجل منه الا السمك وقيل حل السمك وما
 يوكل نظير في البر وطعامه اي اكل ما قد فضا به او انضب عنه بخلاف ما
 ظني فانه لا يجل عندنا ما عاكم نسيككم لضرب على المنقوله والمعني مستغفرة
 لكم ايها المقيمون من المؤمنين **والسيرة** او وليا رتكم من الكافرين حيث
 يترودون فدينا **وحرم عليكم صيد البر** اي ما صيد فيه او الاصطياد فيه
 فعلى الاول يحرم على المحرم ما صاده الخلال وان لم يكن له مدخل بالدلالة
 والاشارة ونوع من البيعة والجهاد على حله لقوله عليه السلام لحم الصيد
 حلال لكم ما لم يضطادوه او يصيد لكم ما دمتم حرماً اي محرمين وانقوا

الله الذي اليه تحشرون اي لا موضع حكمه تحمونه واقاد الاستاد ان حكم البحر
 بخلاف حكم البر فاذا غرق الصيد في بحر الحقائق سقط حكمه من بين الخلق
 فصفاً له من مباح له لانه اذا غرق صار محوفاً اليه ليس به ولا منه اذا لم يحو
 فيه والله غالب على امره **جعل الله الكعبة** اي قديتها وسميت كعبة لتكعبها
 وارتقاها **البيت الحرام** اي المحترم في كل مقام وهو عطف بيان للكعبة
 على جهة المدح والمفعول الثاني **فيا ما للناس** اي قوا ما لدينهم ودينهم
 وسب انتقامهم في امر معادتهم ومقاتلتهم يلون به الخائف الضرب ويأس
 فيه الضعيف والكسير ويرج فيه الفقير وقرا ابن عاصم فنياً بالقصر
 على انه مصدر اعلم عنه كما فعل فعله قال النبي الكعبة امام اعين الناس
 والحق امام قلوب الاولين من اهل الاستبان والبيت الحرام قيل اي
 حرام في جاورته ارتكاب المخالفة ازبد من سائر القام وقيل حرام
 على من يراه ان يري وضعه دون واضعه ومولوا الله وفي حقائق النبي
 قوله فيا ما للناس اي من زلفن قامه واخرج بالتدليس معصيته وانما
 فتعلق به اقامه بركاته واثار الانبياء فيه الى حال استقامته ومن
 تقايس العدائين انه سبحانه البس الكعبة شاة قدس اياته ونورها يصبح
 مشارق صفاته من مطالع ذاته وصورها امرأة حسنة وحملها ينظر
 انظار نظار مكافه وابصار عشاق كواسفهم وراعظمتهم وكبريائهم
 لقناتهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلبوا منها رويته وراحتهم
 كما رصفته ومشارق صنيع جلال قدمه وحرم تلك النار على الاعمار
 دون الاخيار ومنع الاخذار عن الدخول منها مع بقا تقوسهم ليعلموا انها
 ممنوعة من تناول الكل لهدم ليعرفوا عين القدم انه منزل عن خطوة
 كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العلم وظهر جلاله منه
 لعيون العارفين كما ظهر لروى من طور سنا هكذا جعل قلب العارف
 كعبة مستاهدة في حرم صورته وسد بابيه عن كل طائف غير نظرة
 فيظهر ان ارجل له من صورهم **والشهر الحرام والهدي والغلاب**

عطوفات علي الكعبة والراد بالشهر الحرام ما يودي منه الحج ويودوا الحجة
لانه المناسبت لقرابته فالالف واللام للهدى وقيل للحنن وينصرف الى الكمال لانتها
قرينة البعض فالمعني جعل الله الاشهر الحرم قيا ما للناس فيه الحج والاسن
من القتال **والراد بالهدى ما اهدي الي الكعبة ومن القلايد**
ذوات القلايد من الهدى وهي ما قلده به من نفل او حلا بخرم ليعلم انما
هدي وكانوا يامنون بتقليد الهدى ويحصل به القيام في ارضهم علي وجه
النظام **ذلك** او لجعل المذكور او ما ذكر في السورة من الامور **لتعلموا ان الله**
يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاصحاب لدفع المضار قبل وقوعها
وجلب المنافع الترتيبية علي وجودها دليل كل حكمة الشارع في حكمه وبيان
احاطة علمه **والله بكل شئ عليم** اي جزي وكلي **علم** ختم للتخصيص بالتعميم
لافاضة التحمل والتتبع وافاد الاستدانة ان حكم الله سبحانه بان يكون بينه
اليوم ملجا يلوذ به كل موئل ويستقيم ببركة زيارته كل جابر وحابر عن
نبح الاستقامة ويستنج بالانتماء هناك كل ذي ارب من صاحب ارب والبيت
حجر العبد ممدد والحق سبحانه رابط المدر بالحق ليعلم انه الذي لم يزل لاسبيل
اليه المحدثان والغير تسبحان من يغير ولا يتغير **علي ان الله شديد**
العقاب لارباب الحجاب **وان الله غفور رحيم** ين هداه الي الصواب واعطاه
الثواب وافاد الاستدانة شديد العقاب للاعداء غفور رحيم للاولياء يقال
شديد العقاب لخواص بتجمل الحجاب ان الغوا عن الشهور خطه غفور
رحيم للمعصوم ان رجعا اليه بتوبة وحسرة **علي الرسول الا البلاغ** اي
التبليغ وقد بلغ وعلي الله هداية من وصل اليه وبلغ وقال الاستاذ اي
المفرد بالاهمية الله والرسول وان جل قدره فليس عليه الا البلاغ وهو ايضا
يتبين سبحانه **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** اي تظهرون وتستررون
قل لا يستر الخبيث والطيب اي الحرام والحلال والموس والكافر والمعاصي والطيب
والجاهل والعالم والنافل والذاكر وافاد الاستدانة الخبيث ما اكتم العاقل
عن الله في حال الكتمان والطيب ما اكتسبه عن شهور الحق وقت انتمائه به

ويقال الخبيث ما لم يخرج منه حق الله تعالى والطيب ما اخرج منه حقه سبحانه
ويقال الخبيث ما ادخوته لنفسك والطيب ما قدمته لاسره من عملك او مالك
ولو اعجبك كثر الخبيث اي واخرونك قلة الطيب فان العبرة بالخودرة والرداة
دون العلة والكثرة ولان ما قل وكفى خير مما كثر والملي علي ما ورد عن النبي
المصطفي والخطاب في اعجبك لكل معتبر من ارباب العقول السليمة بدليل
قوله **فانتموا الله يا اولي الابصار** اي فاحذروا الاعتبار وما يترب عليه
من الحجاب في تحري الخبيث وان كتر دأبنا والطيب وان قل **لعلكم تتقون** اي
راجين ان تتلغوا مقام الفلاح بالامانة علي حال الصلاح والاصلاح **يا ايها**
الذين امنوا **الانتم الواعين ان تبدلوا** اي ان تبدلواكم **تسركم** اي ان تظهر لكم خسرانكم او تقصركم
وانتم الواعين ان تبدلوا اي ان تبدلواكم **تسركم** اي ان تظهر لكم خسرانكم او تقصركم
اي عن ائسا ولم يكلف بها كما في حديث ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تقعدوها وحرم ائسا فلا تقتمكوها وسكنت عن ائسا راحة لكم
غير نيات فلا تتحسوا عنها علي ما رواه الدارقطني وغيره عن ابي ثعلبة
الحسن بن مرفوع عا وروي الترمذي وابو داود والامام احمد ومن جبروانه
لما نزلت ورواه علي الناصح البيت قال سراقه بن مالك اكل عام فاعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعد ثلثا فقال ولو قلت نعم لوجب ولوب
وجب لما استطعتم فانزكو في ما تركتم **والله غفور رحيم** لا يما جلكم بالعقوبة
ويغفر عن كثير من المخالفة وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب
ذات يوم فخطبتان من كثر ما يسالون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسال عن شئ
الا جئت فقال رجل ابن ابي فقال في النار فقال اخر من ابي فقال حذاقة وكان
يدعي لغفر لغفر فنزلت رواه ابن جرير وغيره **قد ساء لها** اي المسالة
الفظة دون السائل المهمة او سئل عن ائسا المهمة فقوم من قبلكم متعلق
بئسا لها ثم اصحوا بها كافرين اي بسبها حيث تركوها وهموها ولم يلهوا
بها او انكروها وفي الحديث الصحيح انزكو في ما تركتم فانما اهلكم من كان
قبلكم بكثر سوء الفهم واختلافهم علي انبيائهم قال بعضهم لا تسالوا عن

ولا تتعرضوا لعلكم ما اخفى
عنكم بالطف فيستغنى اليقين
عليكم عيبكم ويقال م

مقامات الصديقين ودرجات الاولياء العارفين المحققين فانه ان بد الكرم
منهم شافا نكرم ذلك هلكتم وان اراد الاستاء انه سبحانه اذ اسبل عليكم ستر
العطف لا يتعرضوا للوقوف على محل الا كما بر فلا تستوحشون ذلك فيسوء
تقاصروا بركتكم ويقال اذ ابد من الاعراض علم فاطلبوا له عندكم وجهًا
من التماسه ولا تطلبوا سر الكاري واركنوا لارواح التي في ارتفاع
ما اظلم ولا تتجشوا عن سر ذلك ودعوا الاسرار مجالا وقوله قد سألنا قوم
يعني توهم قوم انهم يحرفون عن التائبر ما يصادفهم من حجة القادرين
وذلك منهم فمن كما قال بعضهم **شعر** بين يوم وبين ان اعتراه
على الصبر من احدى الظنون الكواذب **ما جعل الله من حجة ولا سانية ولا**
وصيلة ولا حرام رد لما كان عليه اهل الجاهلية من انهم اذ اولدت الناقة
خسيتها ابطن اخرها ذكر عروا اذنما اي شقوها وخلصوا سيلها فلا تتركب
ولا تحلب الا حدام الاصنام ومن انهم يقولون الرجل منهم ان شئت ونحوه
فتا قتي سانية ويجعلها كالحيث في تحريم الانتفاع وعدم احتباسها
عن كلا وما حيث وجدنا ومن انهم اذ اولدت الناقة انثى فهي لهم وان ولدت
ذكر اقولوا له من وان ولدتها قالوا وصلت الانثى احتاها فلا يذبح الذكر
لاجلها ومن انهم اذ انجست من صلب الفحل عشة ابطن حرموا ظنهم ولم
يمنعوا من ما ولا فلا قصد شره اورعه والمعنى ما يصير الله بحسب
ولا سانية ولا وصيلة ولا حراما مشروعة لديه **ولكن الذين كبروا بغترة**
على الله الكذب يحرمون ذلك ونسبوا اليهم افتراء عليه **والله هم لا يعلمون**
اي قوم جملة كالانعام لا يعرفون بين الحلال والحرام وبعضهم علقوا في الجملة
لكن ينعمون تقليد ابايهم مع حب الرياسة والعناد على عن الاعتراف بالظلمة
واقاد الاستاد ان هذه احكام الله عروها فردد لهم الحق سبحانه عن الاستداع
وامرهم بحسن الاتباع واخبرنا ما صدر من عاداتهم لا يبعد من جملة عباد الله
واذا قيل لهم لما لا تؤمنوا بالرسول اي الي متابعت حكمهم وموافقتهم
امرنا ونهيناها **قالوا حسبنا** يكفيننا **ما وجدنا عليه اباينا** في امور ديننا ودياننا

بنا على قلة علمهم وكثرة جهلهم واختيار تقليد من قبلهم **اولو كان اباؤهم**
لا يقتلون ساء ولا يهدون الهمة لا انكار عن تقليد غير العائلا ابرار الوحي
اقتدون بابائهم لجاهلين ولو كانوا لا يقتلون ساء من اسرار الدين ولا
يهدون الي طريق اليقين ويتركون متابعة الانبياء والرسولين واتباعهم
من العلماء العالمين **يا ايها الذين اسوا عليكم انفسكم** اي اخطوكم والزنوا
اصلاحكم **لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** بالقيام بما وجب عليكم من فعلها
وتوكلها فلا يتاخر في قوله صلى الله عليه وسلم من راي شيئا منكروا اي واسطاع
ان يبين بيده فليبين بيده وان لم يتطع فليساكنه وان لم يتطع فليقبله
فمعنى اهتديتم اذ اتيتم بالمرور واستهيمت عن النكرو ونهيت عن
حب طاقم فيه كادواه ابن جرير عن سعيد ابن السيب وروى عن غير
واحد من السلف والخلف وذهب كثير من السلف وتبعهم بعض
الخلف على ان فيه رخصة لترك الحصة اذا علم عدم قبولها او يكون
فيها مضرة او اضار له منها ويدل عليه حديث اذ رأت شيخا طاعما
وموسعا ودينار وشاة والحجاب كل ذي راي برأيه فعليك نفسك
ودعك الاموال فان وراكم ايام الصبر فمن صبر فبهن قبض على الجمر
للعامل فبهن مثل اجر خسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله اجر
خسين منهم قال اجر خسين منكم ولذا قال بعض العارفين هذا زمان
السلوك وملازمة البيوت والتعاونة بالقوت الي ان يموت **الي الله**
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد للمهتدين ووعيد للمتردين
ونبيه علي ان احدا لا يواخذ بذنب غيره في اسرار الدين فالاول هو الاشغال
بانه مما سواه واقاد الاستاد ان الفقير يكفيه ان يسي وقدير بعض
كسره فاما اذا ادعى التقدم على غيره والطبع في اجار من سواه من
امره فحال من الحديث والظن في تحمله ويقال من تقرب الي غيره تساعل
عن نفسه ومن استغل بنفسه لم تقرب الي غيره ومن تظلمت العرائس
انديسل ابو عثمان عن هذه الآية فقال عليك نفسك ان اسفلت

باصلاح فسادهما وستر هورتهما وترويج كساهما ستفلك ذلك عن النظر الخلق
والاستفاد بهم عن الحق وقال محمد بن علي عليك نفسك ان كفت الناس ثرها
فقد اديت حقها ودخل خادم الحسن بن منصور عليه في ليلة توعدهم من القدر
لقتله فقال له اوصني فقال عليك نفسك ان لم تستغفرا ستفلك اي ان لم تستغفرا
بعبادة مولاهما ستفلك في مشيها تها وهو اها **واما الذين اصنعوا شهادة بينكم**
اي فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الشهادة في الوصية واصفا تها الي
الطرف علي التوسعة **اذ حضر حكم الموت** اي شارف حاله وظهرت امارته
وهو طرف الشهادة **حين الوصية** بد لينة او طرف حضر **اثبات** فاعل شهادة اي فيما
فرض عليكم ان تشهد اثبات ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف اي شهادة
بينكم شهادة اثنين من نعمتها انما **ذو اعدل منكم** من اقراركم كما نقل عن عكرمة
وروي ابن جرير عن الحسن البصري والوهري واختاره صاحب الماركة اهل السليمان
او اخرون من غيركم اي من غير اقراركم ومن غير المسلمين فيكون منسوخا لان
شهادة الذي عكس المسلم لا تنفع اجماعا على ما ذكره ايضا **وي ان انتم**
ضربتم في الارض اي سافرتهم بها **فاطاعتكم مصيبة الموت** اي فاريتهم الاكل عطف
على ضربتكم وجواب الشرط محذوف اي ان كنتم سافرتهم ولم تجدوا مسلمين فيجوز
شهادة غيرهم من المؤمنين **فجلسوا** تقو بها وتصبرونها صفة لاخرات
من بعد الصلاة اي صلاة العصر كما روي عن ابن عباس في رواية العوفي
وهو قول اكثر السلفا وبعد اي صلاة كانت وهو قول الزمري **فيقتسمان**
بالله اي فخلعان به **ان اريتم** ان شك احد الوارثين فيهما واراد حبسهما
لامانما وليلة معترضة بين القسم به وبين القسم عليه وهو قوله لا دشري
به ثما اي لا تشدد بالقسم او بالله عرضا من الدنيا والمضي لا يخلف كاذبا
لظن لنا **ولي كان** اي القسرة ذات قري قريبا منا وفعلا لا يتوهم من انه قد يسامح
في حقه **ولا كنتم شهادة الله** اي الشهادة التي امر الله بحفظها او تقضيها **انا اذا**
اي ان كنتم **الامين فان عمر على اطلع على انهما** اي الاخرين **استحقا انا** اي
فعلا ما اوجبا اثبات بينهما **فاخران** اي فشا هذان اخوان **يقومان مقامهما**

خبر

نالا
عنك
عا

خبر لقوله فاخران ثريتهما لا بما نقوله **من الذين استحق عليهم** نصيصة المحمل
اي جني عليهم وهم الورثة فخير استحق للامير والمعني ارتكب الذنب بالقياس
الهم وقرا حفص بنيا للماعل ومو **اوليان** اي من الورثة الذين استحق عليهم
الاوليان من بينهم بالشهادة ان مجرد وثما للقيام بالشهادة ويظهر واثما
كذب الكاذبين والاوليان يراد به الاحقان بالشهادة لترا بتهما او مع فيها
وقرا حمزة وابو بكر الاولين بصيغة الجمع على انه صفة الذين او بدل منه ومما
الاولين لانهم كانوا اولين في الذكر في قوله شهادة بينكم فيقسمان على يقو
اي **فيخلعان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما** اي اصدق واريل بالاعتبار
والقبول من بين هذين الوصيين **لخائنين وما اعتدينا** اي ما تجاوزنا الحق فيها
انا اذا اي ان اعتدينا **لن الظالمين** اتسمهم والواضعين الباطل موضع الحق
وتحصل الابتنان ان المحضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نية
او دينه علي وصيته او وصي الهما احتيا طاقا ان الوصي الواحد يكتفي اتفاقا فان لم
يجد ما بان كان في سفر فاخران من غير المسلمين او من غير ثرا بتهما ثم ان وقع تراع
وارتباب فتها قسما على صدق ما يتوليات بالتقليط في الوقت او على راس
الاشهاد فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلفا اخران من اوليا الميت
والحكم منسوخ ان كان الاثبات شاهدين فانه لا يخلع الشاهد ولا يما رض
بينه وبين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليهم الى الورثة لما لظهور خيا
الوصيين فان قصد بق الوصي لا مائة او لتغيير الدعوي فان سب نزول الالة
على ما رواه الترمذي وابو داود ان رجلا من المسلمين خرج مسلما فمروا معه
رجلان من اهل الكتاب ومات بارض ليس بمسلم قلما قدوا بتركته فمدلجا
مخوفنا يذهب فراعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفها بعد
صلاة العصر فخلعا علي انما ما اطلع علي الانا ثم وجد الانا بعد من اشترى
منها فقام رجلا من مزاولنا به فخلعا ان الانا لنا واخذوا الظاهر من هذا
الحديث انما كانا وصيين لاشأ هدين ونوبه ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود عن ان المراد بالشهادة الوصاية فلا يكون نسخا في الالة وعليه
غير واحد من الصحابة والتابعين وما الاكام احمد والقاضي شريح قالان

ما

خاصة مثل هذه الواقعة شرطان لجواز استشهادهما الذين عند فقد المرشحين ان
 خاصة مثل يكون في سفر وان يكون في وصية لكن قال الزهري وابن زبير ان حكم
 الالة منسوخ ان اراد من الغير الكافرون فان شهدا الكافران في بدو الاسلا
 لم تسخت **ذلك** اي الحكم الذي تقدم او تخلف الشاهد **ادنيان** **ياقوت** **بالشهادة**
علي وجهها اي اقرب لا اذ ياتي الشهادة باسمها رتبهم علي غيوتك الحادثة ووفق
 ما حملوها من غير خريف وحانة فيها او يخافوا **ان يزداد ايمان بعد ايمانهم** الي ترد
 اليهم علي الدعين وهم اوليا الميت بعد ايمانهم فيقتضوا بظهور الخيانة واليمين
 الكاذبة ومع الضير لانه حكم بيم الشهادة كالمعنى اما اقرب الي احد الامرين
 اذ الشهادة علي الصدق او الاستماع عن اداها بالكذب وايضا وقع كان
 فيه الصلاح **واتقوا الله** اي فيما هيئكم عنه بالخالفه **واسمعوا** ما امرناكم
 مع الاجابة **والله لا يهدي القوم الفاسقين** الخارجين عن الطاعة الي الحق
 او الحق او طريق الحق او يسل الحجة وافاد الاستاد ان حكم هذه الآية كان ثابته
 في الشرع فسخ وبكأن التفسير بخبر عن تفصيله والشيخ هو الازالة وذلك
 في العبادة جائزة ومعنى الشيخ يوجد في سلوك الردين لان الابتداء فوضع
 القيام بالطواهر من حيث المجاهدات فاذ لهم من احوال القلوب شي الت
 احوالهم الي مراعات القلوب فسقط عنهم ايراد الظاهر وتجنس القرب فهو
 كالشيخ من حيث الصورة اذ انصافهم بمراعات القلوب والحوالات اثم نادى بهم
 باحكام الطامات يوم جمع الله الرسل منصوب باضمار اذ كوي اذ كوي يوم
 يجمعهم **فيقول** اي لهم **ما اذا اجبتم** اي اذ اجابة من اقوالهم وانكار اجبت وهذا
 السوار لتوجيه قوسهم او لتظيم يومهم **قالوا لا علم لنا** اي بانك تعلم منا
 ومن غيرنا **انك انت علام الغيوب** ففهم ما اجابونا واخبرونا واخبروا
 الخلاق عينا وقيل المعنى لا علم لنا الا جبت عليك فافروا بالجهل واعترفوا
 بالجهل وقيل في ذلك من اقامة الادب لاجل ما اجابوا وقال سهل لا علم لنا
 برادك في سوالنا وقيل لا علم لنا الا ما علمتنا فانك انت اعلم بهم منا وليس
 علينا كملك بنا وقال الاستاد به كما سقم بنعت الجلال فيجنس قوسهم
 وعلوهم حتي ينطقوا بالبراهة عن التحقيق ويقولوا لا علم لنا وهكذا يكون

نالا
 عكا
 ٢

الحالة غدا من قال بشي او قال لا بشي مما يكون لغنا الخلق فممن ظهور او ابل
 النفوس بشي الخلة قال الملايكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك والانس
 يقولون لا علم لنا **ان قال الله يا عيسى بن مريم** افاد شجنا عطية رحمة الله
 ان عيسى ما منصوب ببقا ما بعد وفي اللغة السابعة واسمرفوي محلا
 اي وما بعد صفة له وهي تكون منصوبة اذا كانت مصدقة اذ كرهني
 عليك اي بالنبوة والرسالة وعلي والربك اي بالصدقة والمعنونة علي
 يوجب الكفر يوم يسأل الرسول عن الاجابة وتقدم ما اظهر عليهم من
 الايات المتقدمة فكذبهم طائفة وسموهم محرمة وغلا اخرون واتخذوه
 الهذا اذ ايد بك قسيتك فاعتك بروح القدس اي يجبرل يسير معك حيث
 تسير او بالنفس التي تحيي به النفس حياة ابدية ويوبى قوله تكل الناس
 تدعوم الي الله تعالى في المهد كايافيه **وكهلا** والمعنى تكلمهم في كمال
 الطفولية والكهولة بالسوية والمراد لما في الطفولية بحال الكهولة
 في كمال العقل والتكلم وبه استدل علي انه سئل فانه رفع قيل ان يكتمل
واذ علمتك الكتاب اي الخط والكتابة **والحكمة** اي الغم والحداقة **والتوراة** **والا**
واذ خلق من الطين كهيبة الطير اي هيبة مثل هيبة الطير **يا ذني** اي لك في ذلك
فتنح فيها اي في تلك الهيبة فتكون طيرا **وقرانا** فطيرا **يا ذني** اي يطير يا ذني
 اذ ارادني **وتبني الامك** الذي ولد اعني **والابره** الذي عجز عنه الاطباء **يا ذني**
 اي بتيسري **واذ خرج الوبي** بان تدعوم فيقومون من قنودهم **يا ذني** اي
 بقدرتي وحكمي قال ابو علي الرودباري غاية الربوبية في غاية العبودية فن
 استقام علي بسا طالعبودية اظهر الله عليه من اوصاف الربوبية بقضايه
 وقدره قلت وفي هذا المعنى ورد من كان له كان الله له **واذ كففت بني اسرائيل**
عنك اي منعهم عن قسيتك **اذ جيتهم بالبينات** اي حين اتيانك لهم بالبراهات
 الواضحات **فقال الذين كفروا منهم ان هذه الاي ما بعد الذي جيت به** **الاسميين**
 واضح وقرا حرة والكسا اي الاسا عرفا لاشارة الي عيسى عليه السلام قال
 الاستاد تدكير وجه الغم فيستخرج خلاصة الحب المسود والهيبة في حديث

بجمل

الذكور وكل وقت للاجباب يعني صار لهم حديثا يتلى من بعدهم اما عليهم واما عنهم
واذا اوجبت الى الخواريين اي الممت الي علم الدين وارباب الزهد واليقين والصلين
اي مقام المخلصين قالوا في معنى الالهام كما قاله الحسن البصري والسدي وغيرهما
من العلماء الا علام **ان امنوا به وبرسولي** يجوز كون ان مصدرية ومنسوبة
قالوا امنا اي بك وبرسلك **واشهد** اي انت وكفى بك شهيدا **بانا مسلمون** اي
منقادون مطيعون وافاد الاستاذ انه سبحانه انا خصهم بالوحي اليهم الهاما
لاننا ط صليا عيسى عليه السلام اكراما وفي الاثر هم القوم لا يشقى بهم
جليلهم **اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا**
مائدة من السماء قيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على
ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك باجابة سوالك اي هل يحبك
واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقيل الكساي بتا الخطاب ونصب
ربك اي هل تستطيع سوال ربك والمعنى هل سماله ذلك من غير صارف لك
قال تعالى الله اي في سوال المائدة واقتراح المعجزة فانما سألتموه ان كنتم
مؤمنين بحال القدرة وصحة النبوة **قالوا انزلنا ان نازلهمنا** اي ننبأ ربك بالاكل
منها والانتفاع بالمتقوي على الطاعة بها **وتطمئن قلوبنا** بانضمام علم الاستدلال
على كمال القدرة بعلم المشاهدة فانه ليس الخبر كالمأينة **وتعلم** اي علم عيان وانما
يعلمنا علم ايمان وبرهان **ان قد صدقنا** اي فيما وعدتنا من ادعاء
النبوة واجابة الدعوة **ونكون عليهم من الشاهدين** اي عند من لم يحضرها من
السالكين وافاد الاستاذ انهم طلبوا المائدة ليسكون قلوبهم بما يشاهدونه
من عظيم الاية وعجيب المعجزة فعذروا واجيبوا اليه اذ كان سرادهم حصول اليقين
وزيادة البصيرة ويقال كل يطلب سوله على حسب ضرورته وحالته فمنهم من
كان سكونه في مائدة من الطعام يجدها ومنهم من كان سكونه في فائدة من
الكلام يرونها ومنهم من عز من يجد العناء من برهان يناله اوسان يتطلبه
قال عيسى ابن مريم اي لما راي ان لهم غرضا صحيحة في هذا المعنى وانهم لا يعقلون
عن هذا المعنى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي

يكون

يكون يوم نزولها عيدا نفعلهم فخير يكون للمائدة على حذف مضى فمن
والعيد اسم ليوم فيه سرور مخصوص وقيل العيد السرور الذي يعود فلا حزن
لكن في الاستاذ تجاز لا تناسب للسرور **اولنا واخرنا** بدل من لنا باعادة
العام اي عيدنا سابقينا ولا حقينا روي انما نزلت يوم الاحد ولذا كانت
النصارى عيدا **واية منك** اي اية كانت منك والاعلى كما قدرت لك وصحة
نبوة عبدك وهي معصوفة على عيدا وارزقنا المائدة والتكرار عليها **وانت خير**
الرازقين اي خير العطين لانه خالق الرزق بلا عوض ومعطيه بلا غرض وافاد
الاستاذ انه شان بين امنا طلب لهم بنعيم سكونا بانزال المائدة عليهم وبين
امة بداهم الله سبحانه بانزال السكينة عليهم في قلوبهم لينواروا ايماننا مع
ايمانهم وفردا بين من زيادة ايمانه باية التي تلي عليهم وبين من سكونهم
ياكرامات وعطايا بفتح لهم **قال الله اي منزلنا عليكم** اي اجابة لسوالكم
وقرأ ابن كثير وابوعمر وحمزة والكسائي بالقفيف **فن تكفروا** اي في برسولي او
بنعمتي **بعد** اي بعد نزول المائدة **منكم** اي من المعترضين **فاني اعد عذابا**
اي تعذيبا كما ثبت ما علي ان العذاب اسم للمعذية كالسلام للتسليم والنازع
للمنتزع اذ لو جعل اسم العذاب به لقليل بعد ان التعذيب لا يتعدى الى
مفعولين وجود ان يكون مفعولان على السعة **لا تعذب** الضير المصدر فيكون
في موقع المفعول المطلق وينضم مقام العابد الى الموصوف فاني لا اعذبه صفة
عذابا او للمعذاب ان ارد به ما يعذب به على الحذف والايصال اي لا اعذبه به
احدا من العالمين اي عالمي زمانهم روي انما نزلت سفره حمرا بين غمامتين
وهم ينظرون اليها حتى وقعت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام خوفا على
المعترضين وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعل ما رحمة ونعمة ولا تخلفها
نعمة ونعمة ثم قام فتوضا وصلى ثم كشف النذير على وجه المائدة وقال
بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلس ولا شوكة يسير رسما
وعند راسها سمح وعند ذنبها خيل وحولها من الوان النفوس ما خلا الكرات
واذا خمسة اربعة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث

من وعلى الرابع جين وعلى الخامس قديس فقال سمعون يا روح الله اسن طعام الدنيا
ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته كلوا ما سألتم واسكروا
على لغة بدمكم الله ويرزقكم من فضله وقيل لما وعد الله انزاله على هذه الشريعة
استمعوا عن طلب المائدة فلم ينزل على سارواه ابن ابي حاتم وابن جبريل اسناد
صحيح عن الحسن ومجاهد وجمهور علي بن ابي نزلت وانهم كبروا بها وعصوا به
فستحو اقره وخنازير لاجلنا وكيف لا وقد قال تعالى اني منزلها وعن مجاهد
ان هذا مثل ضرب به الله ليعتبر الخبيث وعن بعض الصوفية ان المائدة هنا عبارة
عن حقائق الكارون فاما عند روح الكارون كما ان الاطعمة عند التينة قسيل
وعلى هذا فامل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعد والوقوف عليها فقال
لهم عيسى عليه السلام ان حصلتم الايمان فاستغلوا التقوى بترك العصيان
وبنات الايمان حتى تمكنوا من الاطلاع عليها والوصول اليها فلم يقلعوا
عن سوء الفعل والحوادث السوال فقال عيسى ربه لا جلا اقترأهم بيان الحال
فبين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر لم وخوف عافية اخرهم
فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لم له حمله وينزل فيه بعض
قدمه فيضل ولا يتفهم اظهار بدمه وافاد الاستدانة سبحانه اجابه الى
سواله لم ولكن توعدهم باليم العتاب لو خالفوا بعدد يعلم العالمون ان المراد
اذ حصل الكرامة اذ انقضت فاحظوا شد ولجان من الآفة اقرب ومما
كانت الرتبة اعلى كانت الآفة اخفى وكفى الاكابر اذا حصلت جلت **واذ قال**
الله اي يوم القيامة تقرت بما وتوحيها للنصارى على رؤس الشهادة او حين
رفع عيسى الى السماء وقالت النصارى ما قال الله علي ما قاله السدي وغيره
واختار الطبري **يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واياي الدين من**
دون الله صفة الهين او متعلق بالخذوني اي من غير غيبة تنبيه على ان
عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع عبادة ثانيا كان عبده كما لم
يعبد قبل لما سمع عليه السلام هذا الخطاب النقم للعتاب ام بقدر مست
مفاصلة وانفجرت عين من الدم من اصل كل شعرة في بونه **قال سبحانه** اي انزهك

تترها

تترها من ان يكون لك شريك في ملكك **ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق** اي ما
يليني يا انا اقول قولا لا بحق يا ان اقله ولا يجوز لي ان اقله **ان كنت قلته فقد**
علمته تعلم ما في نفسي اي مما اخفيته كما تعلم ما علمته **ولا اعلم ما في نفسي**
اي ما خفيته من معلوماك في ذلك فالمراد بالنفس الذات ما خوذ من النفاسة
لا من النفس بفحش حتى يحتاج الى القول بالكلية فانه جازا احصى ثناء عليك
انت كما استيت علي نفسك من دون التواضع والمقابلة قال جنيد تعلم ما انا
عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعني عليه **انك انت علام**
الغيوب اي الطلع على الذنوب والعيوب وافاد اهلنا ان المراد من هذا السؤال
اظهار براءة ساحته عما نسب اليه من الدعا الى القول بالتكليف فهذا ليس خطاب
نصف بل خطاب توبيخ ثم ان عيسى عليه السلام حفظ ارباب الخطاب فلم ينزل
نفسه بل بدا بالثناء على الحق سبحانه فقال سبحانه تترها اي انزهك تترها
لا لميق بوضفك ثم قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اي ان كنت مخصوصا
من قبلك بالرسالة ومن سرائط النبوة العصمة فكيف يجوز ان اقول ما لا يجوز
لي ثم قال ان كنت قلته فقد علمته وكان وانما بان الحق سبحانه علم منه تراهته
من تلك القالة تعلم ما في نفسي اذ علمك محيط بكل معلوم ولا اعلم ما في نفسي
اي لا اطلع على نفسك الا بقدر ما تقر في با علامك انك انت علام الغيوب
الذي لا يخرج معلوم عن علمك ولا مخلوق عن حكمتك **ما قلت لهم الا ما امرتني**
به ان اعبدوا الله وربي وربكم حطفت بيان لصيربه او خبر مضى او مقولة
مثل هو واعني **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم** اي رقيبيا عليهم امفهم ان
يقولوا ذلك ويعتقدوه او مستأهدا حوالهم من كبروا ايمان وطاعة وعصا
فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله ان متوفيك ودفعك الى التوفيق في الاصل
احذ السبي وانما الموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها **كنت انت** اي وحدك **الرفيق عليهم** الراقب لحوالهم
والطلع على اقوالهم وافعالهم وفي دقائق الحقائق كنت مراقبا لهم بمسا
اجرت عليهم من محنهم فضايك بهم **وانت علي كل شئ شهيد** اي مطلع عليهم

وساقت اليه وافاد الاستاذ ان في معنى الآية ما دعوتهم الى العبادتك ولا اسرتهم
الابتغاء منك وتقدرك وطاعتك وما دمت حياتهم كنت واجدا لهم على هذه
الطرفة فلما فارقتهم كان تصرفهم في قبضتك على مقتضى مستحباتك فانت اعلم
مضى بما كانوا عليه من وصفي وفاتهم وخلافهم ونعتي امضاهم واشرفهم
ان تعبدتهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق ان يفعل في ملكه
بملكه ما يشاء من امره وفيه تنبيه نبهه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك
وعبدوا غيرك وان تقصر لهم اي مع كفرهم فلا يمنع جوارحه **فانك انت**
المزير الغالب على ساداتك **الحكيم** في احكامك على عبادك وقيل تقديره ان
تقصرهم اي من كفر منهم فانهم عبادك وان تقصر لهم اي من اسلم منهم فانك
انت العزيز الحكيم غلب على امرك حكيم في حكامك لا يجب عليك شي فان عذبت
فعدل وان عفرت ففضل وقال الوراق ان تقصرهم بتقصيرهم في طاعتك
فانهم عبادك مقررين لك بالتقصير في عبادتك وان تقصر لهم ديونهم فان
اهل العز والكرم وافاد الاستاذ انه سبحانه بين ان حكم الولي في عبيد
ناقد حكم اطلاق ملكه فقال ان تقصرهم بحسن منك تقصيرهم وكان لك
ذلك فانهم عبادك وان تقصر لهم فانك انت العزيز الحكيم اي المذلهم بتقصرتك
لهم ويقال انت العزيز القادر على الانتقام منهم فالعفو عن القدرة
سمة الكرم وعن العجز اشارة الذل ويقال ان تقصر لهم فانك اعز من ان تقفل
بطاعة مطيع او تنقص بذلة عاص وقوله الحكيم رد على من قال عفو عن
الشرك ليس بصحيح في الحكمة وذكر صاحب المراسم عن ابن مسعود انه
قال لياتن علي جهنم زمان تحقق ابوابها ليس احد فيها وذلك بعد ما
يلبثون فيها احقا با قول ان مع عنده فيجب ان يحل علي ان مراده جهنم
طرفة من طرقات النار بعدد فيها عصاة المؤمنين دون الكفار للا
عليه ان الكفر يخلدونه في النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم من عذابها
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرا نافع بنصب يوم على انه
ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم ينفع

الصادقين

الصادقين صدقهم في الدنيا وافاد الاستاذ ان من يجعل ميرات صدقه في دنياه
من قبول حصوله من الناس اورياسته عقدت له او نفع وصل اليه من حاه
او مال فلا يشي له في اجله من ثواب صدقه لان الحق سبحانه يحضر يوم
القيامة بان ينفع فيه الصادقين صدقهم **لهم جنات تجري من تحتها الانهار**
اي من تحت الاشجار اذ من تحت تصرف اهلها ابرار **خالدين فيها ابدا**
مقدرين الخلود في دار القرار **رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم**
اي مقام الرضا هو الظفر الجسيم والالة بيان النفع القيم وافاد الاستاذ ان
رجاء الحق سبحانه اثبات محلهم وثنا به عليهم ومدحه لهم وتخصيصهم
بافضل ما له وقبول نواله ورضاهم عن الحق سبحانه في لغزهم ووصولهم الى ما لهم
لهم ملك السموات والارض وما فيهن اي من العلويات والسفلويات جميعهن
وفيه تنبيه نبهه على كذب النصارى وغيرهم وفساد دعواهم في المسح
وامه والاصنام وامثالهم **قال** الاستاذ قدح الحق سبحانه بقدرته
القدرة الشاملة لجميع المقدرات الصالحة لايجاد المشوعات ولم يحل
باصنافه على نفسه من رسم واثروعين وطلل **و هو على كل شيء قدير** من
الاباء والاسعاد والصد والرد والنفع والصنع والنعيم والنفع .
سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم افاد الاستاذ انه سبحانه باسمه استتارت القلوب واستقلت
وباسمه زالت الكروب واضلحت وبرحمته عرفت الارواح وارتاحت وبالحكمة
انقضت العقور فطاحت ويقال بسم الله نال كل موصل مسوله وبرحمته الله
وجد كل واحد وصوله **الحمد لله الذي خلق السموات والارض** اي اوجد
العلويات والسفلويات وجمع السموات والارض وهي مثلها في الطبقات
لظهور تعددها ولان طبقاتها تختلف بالذات متفاوتة الاثار والحركات
وقد مر في علمها وعلومها فها وتقدم وجودها ورضاها وفي ذقايها الخبايا
فيل السموات سموات المعرفة والارض ارض الخدمة وقيل حمد نفسه بنفسه حين
علم عجز الخلق عن بلوغ حمده وقيل حمد نفسه على ما ابد الخلق من مصلحهم

باعتبار معني وصفي ومن اجل دفع هذه التهمة قيل ضمير يولد لسان لا انه راجع
الي الله وحمل معناه هو العبود فمما اذ المعروف بالالوهية فيها وافاد الاستاد
انه سبحانه هو الله الذي هو عبود من في السما ومتصود من في الارض وهو الموجود
قبل كل شيء وفضا وظلام وضيا وخمس وقرو وعين وانور وغير وغير **يعلم سرهم**
وجهرهم ويعلم ما تكسبون من خيركم وشركم فيجاءكم بما يفتقكم ويضركم قيل اريد
بالسر والجهر ما يخفي ويظهر من احواله الارواح وبالكسب اعمال الجوارح من
الاستباح **وماتاتهم من اية من ايات ربهم** من الاولي سرية للاستغراق والثانية
التبسيط وقيل للتبيين والمعني ما يظهر لكم دليل قط من الادلة الواضحة
في البرهان او معجزة من المعجزات في مقام البينات او اية من ايات القرات **الام**
كأنوا اي الكفار والنجار **عننا معرضين** اي تاركين للتقديرات غير ملتفتين اليها
قيل اياته في خلقه اولياؤه والعرضة وعلماؤه كذا في السلي وقال
الاستاد اي لا يزيدكم كسفا ولطفنا اياكم بل هو مجد او كفا وعقفا ولا يوليهم اقبالا
الا قالموه باعواض يقتضي اقبالا واملا ولا تلتهم بطلا الا جازوه قتلنا **فقد**
كذبوا بالحق اي بالكلام الصدق **لما جاءهم** وتواتر ان ادب النبي الصادق وهو
نبي اخر الزمان حيث كذبوا به وبكتابه والتمسوا به وتحذف عتاده
فسوف يايتهم انباء ما كانوا يستهزئون اي سيظهر لهم ما كانوا يستهزئون به
عند نزول العذاب بهم في الدنيا او المعقب او عند ظهور الاسلام وارتقاء
امم حلة العليا **الم يروكم اهلكنا من قبلهم** اي مبتدا من قبلهم **من قرن** اي من
انزلهم من بعض القرون والقرن مدة اغب اعمال الناس وهي مئة سنة
وقيل ثمانون وقيل مائة وهو الاظهر وعليه اكثر ويدل عليه انه عليه السلام
قال في شأن احد من الصحابة ان يعسى قرنا فمات ما به وقيل القران اهل عصر
فيه بني اوفان في العلم في العلم قلت المدة او كرت **مكتناهم في الارض** جعلناهم فيها
مكتنا او قذرنا لهم فيها شانا او انشاهم من الالام والقوي ما تكتنوا بها من
النوع النصف فيها **ما لم تكن لكم** اي ما لم يجعل لكم في السعة وطول المدة باهل
او ما لم نعظم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعباد والاسباب ثم

الانتقام في الكلام لدفع الامتاع **وارسلنا السما عليهم** اي الطر او السحاب او الخلة
فان مبدأ الضر منها **مدرا** راغرا راكثر الدر والصب ويستوي فيه المذكور
والوث **وجعلنا الانهار تجري من تحتهم** فماتوا في الخصب والزيت من الانهار
والارهار والاستجار والامار **فاهلكناهم** اي بانواع من العذاب كالقحط والصل
وغيرها **بذنوبهم** اي بسبب ما ولم يفت عنهم شيئا مكنهم فيها **وانشانا اخرتنا**
من بعدهم قرنا اخرين بدلان للملكين فليخافوا ان يفعل بهم كما فعلنا بهولا
الكافرين وقال الاستاد يعني من تقدمهم كانوا استندتكمنا من امكاننا واكثر
نصنا في الظاهر من نوالنا سميلنا لهم اسباب العذاب ووسعنا عليهم ابواب
الاستغاث في حين وطنا على كواذب المني قلوبهم وادركوا من احوال الدنيا
محبوبهم ومطلوبهم ففعلنا عليهم من مكاس التقدير وبرزنا لهم من غوامض
الامور فافزعوا عليهم من الدم وذاقوا دونه طعم الالم وانشانا ناس بعدهم
قرنا اخرين واورثناهم مكانهم وامكانهم فاما كنهم فلما اعطوا في الغي عن
سلكهم الحقناهم في الاهلاك بهم سنة ما في الانتقام واصبناهم عن اعدائنا
وعادة في الكرام اجريناها لاوليانا **ولو تزلنا عليك كتابا في قرطاس**
مكتوبا في ورق فلمسوه في ايديهم اي مسوه باعضائهم وادركوه يا جزايمهم
وتعتيد بالايدي لدفع العجز فانه قد يطلق على الخوص كقولنا وانما لنا السما
وتحقيق المس دون الاستماع والابصار لان الترديد لا تقع فيه عالتا فلا
يكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا والحاصل ان المس ابلغ في ابتاع العلم من
الكاشنة فان اكثر السحر والتروية المرء **لنالا الذين كذبوا** اي في علم الله على
ما اصروا **ان هذا الاسحريين** لتقنتهم وعنادهم في الدين قيل نزلت حين قالوا
لن نؤمن لك حتى تاتي بنا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملك يشهدون
انه من عند الله وافاد الاستاد انه سبحانه يخبر عن كمال قدرته في ابداء ما يريد
بعد ما قضي لهم الضلال فلما شهد بهم كل دليل واوضح لهم كل دليل متنا
ازدادوا الامتار في الضلال والتفرق وانما كاي في الجمل والنبية **وقالوا**
لولا انزل عليه ملك اي هلا انزل معه ملك يكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل اليه

عق

ملك فيكون معه نذيرا **ولو انزلنا سلكا لنعطي الامراي** امر هلاكهم واستصالحهم فان
 سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم وموان من اقترح انه ولم يوسن بها استوصلوا
 بالعذاب بعد نزولها او لمعدوا الا اقتراح امرا آخر ويؤيد الاول قوله **ثم لا**
ينظرون اي بعد نزوله طرفه عين لا يميلون وقيل معناه لما توانوا من قبول روية
 الملك لضعف القدرة البشرية عن رؤيتهم في الصورة الملكية والما دام كذلك
 افراد الانبياء باقدارهم القدسية وانوارهم الانسية ويؤيد قوله **ولو جعلناه**
ملكاً اي لو قدرنا الرسول الذي انزل معه ملكا يشهد على صدقه **لجعلناه رجلاً**
 اي في صورة رجل لعدم قدرتهم الاعلى روية صورهم كما مثل جبريل على شكل
 رجة في نظر الصائفة وقيل نزل جبرائيل القولهم لو شارب طائر لا ملائكة ويدل
 عليه قوله **وللبسنا عليهم ما يلبسون** اي خلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
 فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وافاد الله ما دانه سبحانه بين ان العين بما
 دون الاعتبار والحيث فكما لا يعنى السرج عن فقد البصر كذلك ما يعنى الجحش عن
 فقد عناية الازل ومن لم يقدر سره ليس عليه من **ولقد استهزى برسلنا**
فبلك اي كما استهزى قومك بك بنحو الاقتراح فتك مع التصميم على عبادك
فما قالوا يا حاط بالذين نرى ومنهم اي من الرسل او من الكفار **ما كانوا به يستهزئون**
 حيث اهلكوا الاجال او نزلهم وبار استهزأ بهم وفي هذا تسلية له على الله
 عليه ولم على ما يرى من قومه ووعده لا عدائه وقال الاستاد اي سبكت يا محمد
 من كذب كما كذبت حقولهم نصرنا فاستغثا بمن با وام فعاد اليهم وبالكيدهم
قل سواي الارض اي بالافدام او بالنعكة في الاعلام **ثم انظروا** اي نظروا
 اعتبار **كيف كان عاقبة المكذبين** كيف اهلككم الله بعذاب الاستصال
 كي تشعروا بالاحوال قبل معناه آياحة السير للتجار وسائر السالكين واجبا
 النظر في آثارها لكن وقال الاستاد يعنى قل لهم رد وخو الارض واستحووا
 بسوءكم منها الطول والعرض ثم انظروا اهل انقلت من حكمنا احد وصل وجد من
 امرنا ملحد **قل لمن ما في السموات والارض** اي ملكا وملكاً وخلقتا وهو حال
 نبكيت في معرفة الخلاق **قل لله** تقرير له وتبنيه على انه المتعين للجواب

لقسمه

بالانفاق وافاد الاستاد انه سبحانه صالحهم حاله في العارديار او هل الكون في
 التحقيق عند الحق مقدار فان بقوا على جواب يعني فقل الله في الربوبية
 لكنني **كتب على نفسه الرحمة** اي اوجها على ذاته وابتنها في صفاته والترمها
 من تفضله فذا قبل اليه مع عظم ذنبه قبله وقربه لديه وفي الآية ايلا
 الحديث القدسي والكلام الا سي من قوله سبقت رحمتي عقبي والمراد بالرحمة
 ما يم الدارين ويشمل اهل الكون ومن ذلك الهداية في معرفته والعلم
 بتوحيده بالتوالي الكتب ونصب الامانة وارسال الرسل واظهار المعجز وافاد
 الاستاد انه سبحانه اخبر وحكم واراد على حسب ما علم فن تعلق بخاتمة علمه
 وسبق بدرجاته حكمه ومن علمه في ازاله انه يستحق فيقدر شقاؤه في البلا
 يبقى **لجعلكم** اي في القبور **اليوم القيامة** اي وقت البعث والنشور فيجازيكم
 بما عملتم علي وفق احوالكم **لا ريب فيه** اي في اليوم والجمع **الذين خسروا انفسهم**
 بتفويض راس مالهم من صرف انفسهم بغير ما ينفعهم في ما لم يماردوا ليس يحسن
 اصل الحجة يوم القيامة الاعلى كرامة موتهم ولم يذكر الله فيها والوصول يستأ
 خبره قوله **ثم لا يومنون** والظاهر الدلالة على ان عدم ايمانهم سبب عن خسارتهم
وله ما سكن في الليل والنهار اي والله سبحانه ما استقرية الادمية المتقدمة
 للامكنة فسكن من السكنى وتعديته يعني كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظفروا
 والمعنى ما استمل الملوان عليه او من السكون والمعنى ما سكن فيهما وتحرك فالتقي
 باحد الضدين عن الاخر كما في قوله تعالى وسوايل تقتلكم الحراي والبرد **ومو**
السميع لكل سموع **العليم** بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من موجود ومعدوم
 وافاد الاستاد في اشارة الامة ان الحادثات لله ملكا وبالله ظمورا ومن الله
 بدا والم رجوعا وهو السميع لمن المتأقين العلم بحسين الواجدين **قل غير**
الله اتخذ وليا نصب غير علي الله مقبول ولا اتخذ والتقديم لان الانكار في
 اتخاذ غيره الله وليا في اتحاد الولي والمراد بالولي المصود لانه رد لمن دعاه
 الى الشرك **فاطرو السموات والارض** اي سجدوا لهما وسجدوا لهما واعترفا لهما
 مثال سبق فيهما ووجهه علي انه بولس الله او تمت له فانه يعني الماضى ولذلك

قري فطر فالامانة معنوية فيكون معرفة خازان يكون صفة معرفة واقاد الاستا
ان المعنى المراد ابعده ما كرمي جيل ولايته اتخذ وليا غيره وابعده ما وقع علي
نظر عنايته النظر في الدارين اليه احد سواء ان هذا حال من الظن والتقدير
في حق اصل التحقيق من ارباب التفسير **والمويعم ولا يعطم** اي يوزق ولا يوزق
او ينفع ولا يجري النفع عليه وتخصيص الطعام لشدة الاحتياج اليه والافلا احد
الا انه يحتاج لديه وهو غير محتاج اليه احد حتى في افتقار ما سواه اليه واقاد
الاستاد انه سبحانه له نعمت الكرم فلذلك يعطم وله حق القدم فلذلك لا يعطم
قل ان امرت ان اكون اول من اسلم الي من هذه الامة ارس البرية حيث قال
في المتفق الاول قبل كل احد بلي عنه قوله تعالى التبرك اوجه العهد
الانذ كما بشر الله قوله كست نبيا وادم بين الروح والجسد ولعمري اول
ما خلق الله نوري او روي **ولا تكون من المشركين** عطف على امرت اي قبل
لي ولا تكون من المشركين في شركا جليا ولا خفيا والبراد تنبئته او الخطاب له
والقصد وانه **قل ان الخائف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم** مبالغة اخري
في قطع طمعهم من ان يكون مثلهم في شركهم وعصيتان ربهما والشرط مقترض
بين الفعل والفعول بتر وجواب الشرط محذوف دل عليه الجملة وقال الاستاد
اي اي يعجز مستحق ومن عذاب ربي مستحق ومتابعة امره مستحق **من**
يصرف اي العذاب عنه **يومئذ فقد رحم** اي الله بمعنى انعم عليه وبجاءه
وقرأ حرة والكساي وشعبة يصرف مينا للعل على ان الضمير فيه لله
وقد قري باظهاره والفعول وهو العذاب محذوف او يومئذ محذوف
المضاد **وذلك** اي الصبر والرحمة بمعنى الانعام **والمويعم الفوز البين** اي الظفر
الظاهر عند ارباب اليقين واقاد الاستاد ان من ادركه ما بق عنايته
صوفي عنه لاحق عقربته **وان يسسكت الله بصر** اي يصسك ببلية موجبة
لصبرك من وقتر **فلا كما شغله** فلا قادر على كسفه وازالة رفعة الامو
وان يسسكت بغير اي بغيره مقتضية لتكوصه وعني فلا قادر على تقايم
ولا ارتفاعه الا هو وترك هذا الظهور وتقديره ولد لالة نظير واذا كان

الامر كذلك من غير تغيير فهو علي كل شيء قدس اي من سر الصبر ورفعته ومن
الخبر ورفعته فلا يقدر غيره علي تغييره كقوله تعالى فلا راد لفصله
وفيه ايما الي انه لا راد وارضا سواء كالتعب في الهوى واقاد الاستاد انه انما
يخبرك من الامان لتعنيك في العناء المتغير بالابتداع واحد فالانوار كلهم
افعال واذا لا يجاد لا يحصل من الافعال وفيه تناسب العراس اي ان يتسكك
بضر الحجاب فلا كما شغلهم بكذا لا ظهور مشاهدته جماله لك قلت وان يسكك
بضر الخطاب فلا دفعه لغيره بكذا لا ظهور مشاهدته جماله لك وقاله الخلد
معبودك اوله خاطر بخطر لك عند نزول ضرر وعنا او ظهور بكذا ان
رحمت فيه الي الله فهو معبودك وهو الذي بكفيك وان رجعت الي غير
تركك وما رجعت اليه **والمويعم فوق عبادة** تصوير لقهره وعظمته
بالخلية والقدرة على جميع بلاه والمعني ان قهره اسمعني عليهم فهم مخزون
متهورون فيما ينسب اليهم **والمويعم في امره** وتذير **الخبر** العالم بجميع ما
يجري علي وفق قضائه وتقديره قبل قهرهم علي الاجداد والابد كما قهرهم
علي الموت والعناء وقيل الامر بالطاعة من غير حاجة والناهي عن العصية
من غير كراهة واليتب من غير عوض والعائب من غير غرض لا ينشئ بالمعقوبة
ولا يتعذر بالطاعة كذا في حقائق الدقائق وقال الاستاد علت رتبة الاعداد
منفعة البشرية فهذا الميزان وهذا الميزان فصل ومتي يكون بقا للعدنان
مع وضوح سلطان التوحيد وما معه من البرهان **قل اي معني كبر شهادة**
نزل حين قال قريش يا محمد لقد سالتك انك ليهود والنصارى فزعوا ان
ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله ثقله
بحيي السنة والواحد في غيرها واليتي يقع علي كل موجود لا علي المعدوم
خلاف المتكررة ويطلق عليه سبحانه بنا علي ان اليتي مصدر بمعنى العاقل
واسه شا ومريدا ويقال انه شيء لا كالا لاسيا قال الحسين لاشكادة اصدق
من شهادة الحق لنفسه بما شهد به **قل الله شهد بيدي وبينكم واوحى**
يا هذا القرآن لا تدرك به اي لا خوفكم بالقرآن ايما الحاضر ون ومن بلغ

اي وسائر من بلغة القران من الاسود والاحمر الى يوم الحشر واكتفى اهل مكة
 التوحيد وذكروا انذار عن ذكر السارة لان المقام مقامه او من باب
 الاكتفاء بذكره عن ذكره او بشار على الاشارة الى السارة في ضمنه وافاد
 الاستاد انه غلبت شهادة الحق سبحانه كل شهادة فهم اذا قبلوا يشهدون فلا
 يحيط بحقائق النبي عليهم السلام والحق سبحانه لم يولد في لا يفتي عليه شي من اسرارهم
 وفهمهم ثم اخبر انه سمعوا الى الكافة ومن سيجد الي يوم القيامة **انكم**
لتشهدون ان مع الله الهة اخرى تقرير لما سبق وانكار واستبعاد للعدول
 عما تحقق **قل لا اشهد** اي بما تشهدون من الاسرار المتعددة **قل انما هو اله واحد**
 اي واناله عما يدبر ولا اثنين متشاهدين **واني بوي ما تتركون** اي به معه في
 العبادة واعتقاد الربوبية **الذين انتما هم الكتاب** اي من اليهود والنصارى
يعرفونه اي الرسول الجليل بنصفه المذكور في التوراة والانجيل **لا يعرفون انما هم**
 اي بصفتهم وانما بهم والمعنى انهم متفقون في معرفته بحيث يتكلمون في
 رسالته فقدم ايمان بعضهم لقادهم وحسد **الذين خسر** **والقسم** حيث
 هو واكبابهم وتركوا خطابهم **فهم الومنون** واختاروا عذابهم وحقابهم وافاد
 الاستاد انه احاط عليهم بصدق المصطفى في نبوته لكن ادركتهم الشقاوة
 الازلية فقتل الستم عن الاقرار برسالته فعدوه جبروا على اصدقه سرا
ومن اظلم من افترى على الله كذبا كقولهم الملايكة بنات الله وهو لا شفاعنا
 عند الله وعزوا بن الله والسيح ابن الله **او كذب باياته** كقولهم الملايكة
 بنات الله وهو لا شفاعنا وتاخذوا به اي بكتبه وخوارق عاداته والمعنى لا
 اظلم من ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بين الوصفين **انه** اي الشأن **لا ينجح**
الظالمون فكيف ينجح الاظلم منهم وافاد الاستاد ان شوم الخذلان لا يبلغ بالانكسار
 فهم ما جسرهم على الاصرار على الكذب على الله ثم لم يستغيثوا من اطلاقه ولم
 يخشوا من عذابه **ويوم نحشرهم** اي العابد والمعبود ادانهم وجنمهم **جميعا**
 تاكيدا لحوال اي جميعين والظرف منصوب باذكري مقدم **ان نقول للذين اشرخوا**
 اولنا نسايتهم **الذين شركا** **ولم** اي اهلكتم التي جعلتموها شركا لله **الذين كنتم**

تؤمنون

تؤمنون اي تؤمنونهم شركا وهم خير منكم في غاية من المانة بهم فالسؤال
 عنهم تفريع وتوبيخ لهم وقيل نقدر ان شركا وكل الذين تؤمنون انما تنفع
 لكم عند الاله حيث كانوا يقولون في حق الاصنام هو لا شفاعنا عند الله
 وافاد الاستاد انه يجعهم يوم الحشر والشركاء ولكنهم يفرقهم في الحكم والاسر
 فالبعث يجعهم لكن الحكم يفرقهم **ثم لم تكن فتنتهم** اي عاقبتهم كفرهم وشركهم
 في الدنيا او معذرتهم التي يقولون ان يتخلصوا بها في العقبي او قال
 بحبهم الاصنام وما دله الهوي **الا ان قالوا والله ربنا ما كنا **مشركين****
 اي الا التبري عن سوي المولى وفرا ابن كثير وابن عاصم وحسن لم تكن بالثبات
 ونسبتهم بالرفع على انما الاله والباقيات بالانصب وفرا نافع وابوعمر دابو بكر
 بالثبات والانصب على ان الاله ان قالوا والثابت للحشر وحسنه والكتاب
 بالتذكير والانصب وكذا انصب ربنا على المدا والمدا والخاصل انهم يكذبون
 من فرط الخيرة والدهشة ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع في تلك الحالة
 كما يقولون ربنا اخرجنا مما كان عدنا فاننا ظالمون مع انهم بالخلود موقوفو
 وحشيتهم يحتم على افواههم وتشهد عليهم الستم وجميع اعصايتهم وافاد
 الاستاد ان هذا الذي اخبر عنهم غاية التردد حيث جحدوا وعلى ما كذبوا فيه
 اقموا ولو كان لهم بالله علم لتحقيق ايات الله يعلم سرهم ونحوهم ولا يخفى
 عليهم شي من ادلائهم وعقبايتهم لكن الجهل الغالب عليهم استغفهم فافسد
 قضائهم **انظروا كيف كذبوا على انفسهم** اي في العقبي بتفني شركهم في الدنيا
وصل عنهم اي غاب وبطل في نظرهم **ما كانوا يفترون** في حال كفرهم من ايات
 الالهة وادعائ الشفاعه والمعنى ان الخيرة او قسنتهم في عدم التمييز بين ما يشهد
 وما لا ينفعهم **ومنهم من يستمع اليك حين تلاوة ما نزل عليك وجعلنا**
على قلوبهم اي قلوب المستمعين او قلوب جميعهم **كأنه اعطيه ان يفقهوه**
 اي كراهة ان يفقهوه وفي ادانهم وفرا اي تبارك وصمما ما نعا عن ان يسموه
 قال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه ويتردد في ظلمات حسه ومنهم
 من يستمع منك بنا فهو يتقلب في انوار الله فلا يبر عطا لانه لم يجعل

له سمع فهم الصواب وانما جعل له سمع الخطاب وقال الاستاد بين ان السمع في الحقيقة
سمع القبول وذلك عن عين اليقين يصدر لا من سمع الظاهر فلا عبرة به عند
ارباب البصائر ويقال من ابتلاه الحق بقلب مطبق ووضع فوق بصيرته
غطاء مغلق فالتلبس لم يزد من ذلك الاثرة على تفرقة **وان يروا اكل انه لا**
يؤمنوا بها لغرط غلادهم واستحكام تقليد هم بعد شهادتهم انواع المعجزة
للمشركا لتعاقب التمر ونبيح الماس بين الامم باع ونبيح البحر وغيرهما مما لا يحصى
ولا يحصى قال الاستاد يعني من اقصة القسمة الارضية لم ينعمه لجله الالهية
حتى اذا جاءوك اي بلغ نكدهم الايات الغرور من قوله لا تؤمنوا الا انهم اذا
جاءوك يجادلونك في حق الكتاب البين **يقول الذين كفروا ان هذا الايات**
الاولى اي ابطال المتقدمين والكاذبين السابقين **وهم يهون عنه** اي عن
الامانة والعقوبات **ويثابرون عنه** ويثابرون عن ما يؤذيهم الى الاتقان والعلم
او يهون عن التفرغ لرسوله ويثابرون عنه بعدم الامانة به كابي طالب
وتخوه وهذا يدل على انهم مغرورون وفي اسرارهم مستخفون **وان يسكنون**
اي وكما يكون بذلك **الا انفسهم وما اشعرون** ان وبال ضررهم لا تقدم
في غيرهم او ما يميزون بين ما ينفعهم وما يضرهم فاليهم احسن منهم وافاد
الاستاد ان في هذه الاية اشارة صعبة لن يدعوا الى الحق حسرا ثم لا ياتي ذلك
سر او يقال لما خالعت احوالهم فضايا اقوالهم اجراهم من الجري من التي
حباهم على عابدهم ويقال من ابعث عن القسمة فضله لم يغيره فعله **ولو**
تري اي حالهم عند الحساب **ان وفقر على النار** اي عاينوا ما فيها من
العذاب او دخلوها وذاقوا انواع العقاب لرايت اسراف طبعها وحالها
فقالوا يا ليتنا نرد نفيما لمرجوع الى الدنيا **ولا نكذب بايات ربنا ونكون من**
الومنين عطف على نرد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم الممتن في المعنى يا
ليتنا نرد غير مكذبين وكاشين من المؤمنين وقوله الا اني وانهم لكاذبون
راجع الى مفهوم الممتن من ارادة الامانة وما يضمنه من الوعد به ونقصها
حمزة وحسن على الجواب باصمارة بعد الواو كما بعد الفاء وقرا ابن عباس

برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب وقال الاستاد يعني به حين يغير
للمعبد ما وعد له من القربة ويشغل ملق شاب نوع من العلة حتى لا يطلع احد
على عمل الاسرار الالهية **بل يد المهر ما كانوا يخفون من قبل** اضراب عن ارادة
اياهم الغرور من غيبتهم والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من ثقافتهم وقناع
اعمالهم ففتنوا ذلك فجعلوا عز ما علوا منهم لورده والامنا **ولورده** اي الى الدنيا
بعد الوقوف على عقوبة العقبي وظهر امر الولي **لما دنا منواعه** من
الكفر والمناصبي لما سبق لهم من الشفا بحكم القضاء **وانهم لكاذبون** فيما
وعدها من انفسهم بالقيام بحق الوفاة ترك الحقايق اي ظهر لهم من عيوب
اسرارهم ما كان يخفيه عنهم فانه علمهم ان وهم ما علموا انفسهم ولا عرفوا دهم
واقاد الاستاد ان غدا يوم الكشف ينهك الاستار ويظهر الاسرار فكم من
عجل يتوب تقواه وحكم له معارفه انه زاهد في دنياه راغب في عنياه
محب لولاه مشارق لهواه ينكشف الامر على خلاف ما توهموه واقتضى
عندهم بغير ما ظنوه وكمن من منتهك ستره بما اظهر عليه ظن الكل انه خليم
العدا راضين الاعمال مستوش الاسرار ظهور لذوي البصائر جوهره
وبرن من حقايا السر حقيقة ثم قال تعالى ولورده والماد والمنا هو عنه
الخبر عما علم انه لا يكون انه لو كان كيف كان يكون فقال لورده اهل العقوبة
الى ميكانهم كساد واليا محمد والكارهم فكذلك لورده اهل الصفا والوقا الى
دنياهم كساد واليا حسن اعمالهم اقول بل عاد واليا حسن اعمالهم واقوالهم
وانهم لكاذبون في اقوالهم **وقالوا ان هي اية ما الحياة الاحياء الدنيا**
وما نحن بمبعوثين في العقبي ولو تري اي سوء حالهم وقبح ما لهم **ان وقنوا**
بهم اي حين سوا له عن انما لهم وتربخهم على اعمالهم **قال اليس هذا اي**
البعث للثواب والعقاب **بالحق** بالامر الثالث على وفق الصواب **قالوا بلي**
وربنا اقرا رسولك باليمين بعد السلا واجلاد الارض غابثا لولا ولا يدفع عنهم
العنا **قال قد وقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ليوم الحساب قال الاستاد
باهرة عليهم من موقة الخجل ومحل سكاة الوجع وتذكر نصير العمل

فهم وافقون على اقدام الحسنة يقرعون اسنان النذم حين لانهم يتفهم ولا شكوي
تسمع منهم ولا رحمة تنزل عليهم **قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله** اذ قاتلهم
نوال النعيم وادركهم كمال الحيم **حتى اذا جاءتهم الساعة فانية** للتكذيب
لا لغفارة لان خسرتهم ليس له فانية ومن مات فقد قاتل له الفانية **قالوا**
يا حسرتنا اي يقال فهذا اوانك لتتأسف علي ما فرطنا **فهم** اي قصرونا في
امر الساعة بعدم الايمان بما وفقدنا اهتمام بشايقنا **وهم يجلون اوزارهم**
على ظهورهم تميل لاستحقاقهم انزال الانام او تميل ذنوبهم من بين الانام
باقبح صورة واثنت راحة فتركب عليهم وتسوقهم الي النار كما روي في
بعض الاخبار والاثار **الاسما يزررون** اي يمس شايروونه ووزرهم واقاد
الاتاد انهم لم يخسروا ما لا ولا مقامات ولا حال ولا لكن كما قيل **شعر**
لعمري لئن اترقت دمي فانه لفرقة من اقيت في ذكره عمري
المصيبة لهم والحسرة علي غيرهم ومن لم يعرف جلال قدره حتى يتأسف علي
ما يقوته من حسنة واسره **وما الحكة الدنيا الا لعب ولهوا** اي وما اعلمنا
الا لعب ولهوا لا همتا تتفهم عما يعقب منفعة ابدية وتلهيهم بما يوجب
لذة حقيقيه قال محمد بن علي لعل لرجعه هو لن يرت عنه بعله واقاد
الاستاد ان ما يشمل عن الحق كونه فقير ببارك لونه **والدار الاخرة خيس**
اي لدوامها وخلوص ما فخرها ولذا تمنا تمامها وقرا الشامي ولدار
الآخرة خير **للمؤمن يتقون** اي يجتنبون الشامي واللاهي **افلا يعقلون**
اي لا يتاملون فلا يميزون بين الخير والشر فيما يعملون وقرونا في وان عامر
وحض بآلتنا علي خطاب الخاطبين او تحليب الحاضرين علي القائمين
ولذا قال بعض الحكماء رفين فيه تزييه للفقراء بما حرموا عنها وتترع للاعتناء
بما ركبوها **قد يعلم انه** اي والشان **لعمرك الذي يقولون** اي فينا اوفيك
او في كتابنا **فانهم لا يكذبونك** وقرونا في والكساي بالغفيل من الاكذابة
والصني لا يثبتونك الي الكذب لعلمهم بصدقك **ولكن الظالمين بايات الله محمرون**
اي يكذبون بكتابنا لما فيه من الايات الدالة علي وحدانيتنا وظلوا انفسهم

بانكار اياتنا واقاد الاستاد ان هذه تزييه الرسول صلي الله عليه وسلم
وتسليمه فقال قد تعلم ما قالوا فيك وانما قالوا ذلك بسببنا ولا جلتنا
ولقد كنت عظيم الجاه فمهم قبل ان اوقعنا عليك هذا الذم وكانوا نسويك
بمجد الامين وانما اصابتك ما يصيبك لاجل عديتنا فقير ضايح لك بقدا
عندنا وحالك فينا كما قيل **شعر**
اشاعوا السايه لي استع قصة وكانوا الناس لما فصاروا لنا حربا
ولقد كذبت رسل من قبلك اي علي سنوا لك **فصبروا علي ما كذبوا وادوا**
حتى اتاهم نصرنا فقام من هم واصبروا ان النصر مع الصبر **ولامدرك لظلمات الله**
اي لتوايعيد التي من جملتها قوله ولقد سقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم النصورون وان جندنا لهم الغالبون وقيل لما غرنا اجري به
في الاذل بغير ظهورها في الايد اذا ازل والاند عند واحد بل والا اذل
ولا ابد حقيقته **ولقد جاك من بنا الرسلين** اي من اخبارهم ما يكفي للمعتبر
بآثارهم وقال الاسناد يعني ان من سلك سبيلنا وصبر علي ما اصاب به
من حديتنا فلا خسرت فينا صفتهم ولا حققت علينا حالهم **وان**
كان لكم علك اي شق وعظم لديك **اعراضهم** عن الايمان بك وبما انزل اليك
فان استطعت ان تفتحي نقفا في الارض اي تطلب شربا ومغذا انتقز
فيه الحق والارض ارحمت الذي **اوسلما في السما** اي مصعدا يصعد
فيه السما والارض **فانتم باية** اي فطلع لهم من الارض اوقترل من
السما آية ملحمة لايمانهم فافعل والقصور بيان حرصه البالغ علي اسلام
قومه وانه لو قدر ان تاتهم باية من تحت الارض او فوق السما لا تاتيها
رجا لهدايتهم وفيه اعلم ان ان امر كلده كما اعتبه بقوله **ولو شا**
الله لجمعهم على الهدى وفقهم علي سلوك سبل رضوي **فلا تكون من**
الجاهلین اي الخافلين عن هذا المعنى واقاد الاستاد انه صلي الله عليه
وسلم لفرط شفقتهم استقصى في التماس الرحمة من الله لهم وحمل علي قلبه
العزيب ما علم من سوا حقهم ما اترفيه من فنون الاخران فعرف

تدعون اي بل تحسونه بالبر كما حكى عنهم في مواضع من نحو قوله واذا غشيهم موج
 كالظلمة عواصيه مخلصين له الدين وتقدم الفعول لافادة التخصيص والالات
 من حال الى حال بدون الابطال **فكشفت ما تدعون اليه** اي ما تدعون اليه لا كشفه
 ودفع ضم **ان** ان يتفضل عليهم في الدنيا ولكن لم يستكشف عدائهم في العقب
 كما اخبر عنه بقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء **وتسبون ما يشركون** مع الله او تشركون حينئذ عبادا ما سواه قاله
 الجبري مرجع المعارفين الى الحق او ايل البدايات ومخرج العوام اليه بعد الايات
 من الخفية او اخوات النمايات وقال الانبياء نبي اذ اسلم ضاوتناكم ابراهيم
 فمن ترومون كشفه ومن الذي تؤملون لطفه اغلظ قاسم قيا او شخصيا
 غريبا او ملكا سماءا او عبدا ارضيا ثم قال بل اياه تدعون اي انكم وان تروم
 بتقوسكم او افكرتم بطول اقلوبكم لم تجتدوا من دونه احدا ولا عن حكمه ملجدا
 فتدعون اليه في استكشاف الضرر والشلط والخير والبر كما قيل **شعر**
 • وتوجهني اليك وان تنات • ياربي عنيك معرفة الرجال • وكافيل
 • قد تركناك والذين تزد • فعمى ان علمهم فتورد •
 واذا جرت الخلافة والخلو والمرافعي بك الضايا بابه والالتفات الى انما فاذا رجعت
 بنعت الكسار وتواهد الذل والاضطرار فانه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء ان
 شأ اتاح اليسر وادال الصبر وان شاضفت الضرر وعوض الاسر وان شاترك الحال
 على ما قبل السؤال والابتهاال **ولقد ارسلنا ابراهيم الى امه من قبل** اي الى طوائف
 كائنة من قبل ظهورك ومقدمة من قبل نورك والظلمة **فاخذناهم** فصحة اي
 فكفروا وكذبوا رسلكم **فاخذناهم بالبيان** اي بسطة الفرض والحاجة **والضرر** اي بضر
 المرض والافرة **لعلهم يتفهمون** يتدللون لنا وينقادون ويعتقدون علينا وقال
 ابن عطاء اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا اليها وافاد الامتار انه سبحانه يخبر
 عن كالف سنة في ابد الامم وما اوجب ليراطاعه منهم من النعم والكرم وما نحل
 بين خالفه من انواع الامم واصناف النعم **فلولا ارجام** **باسان** **عواصم**
 بقي نصرتهم لديم مع قيام ما تدعون اليه **ولكن** **قست قلوبهم** اي ما رقت فيها

نقرت لان قساوة القلب ترجب مباحة الرب **وذين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون**
 فاصروا عليه فلا يتوبون وافاد الانبياء انهم لما اظلمت البصائر جمعوا بحيل
 النقص والتنا وحسن الابتهاال والتلق بالبر على كسفتهم المحن ولا يتألم
 المن ولكن صدقهم الخذلان عن العتي قاصروا على تودهم في متابعتهم الهوى
 فقصت قلوبهم بترك عبادتهم ونقض عفت اسباب شقاوتهم **فاما اسوامنا**
ذكر اولهم من البلاء الموجب للملا ولم يتفطروا بالبيان **فتفحصنا عليهم ابواب كل شئ**
 من انواع النعم امر اوحى عليهم بين توبين الضر والسوا وامحنا نالهم بالشد
 والرخا وابتلا بالفتن والبسط والفا والتنا وتربية بصفة الجلال ونعت
 الجلال من اظلمار الكرم والكبريا واستدرجا فيكون الاحذ اقطع والهلاك
 استنح لما روي انه عليه السلام قال مكروا ورب الكعبة ويؤيد قوله
حتى اذا نزل جوابنا او نزل اي انجيوا بما اعطوا وحسوا انهم اكرموا ولم يقرموا
 بحق النعمة والتكريم عليهما كما لم يستقيموا في وقت النعمة حيث لم يصبروا فيها ولم يتطروا
 في كل حالة الى الملبى **فاخذناهم بفتنة فجاءه** **فقتل حسرة** **فاذا هم مبلسون** مبسرون
 في وادي الغفلة وايسون من بوادي الرحمة وقانطرون من حصول التوبة
 لما خاسروا قلوبهم من وصول الوحشة **فقطعت ابراهيم القوم الذين ظلموا** اي اصلهم
 واخرهم بحيث لم يبق منهم عين ولا اثر ولم يرو عنه حديث ولا خبر **والحمد لله رب**
العالمين على اهلاك الظالمين الذين من شوسهم يقطع الرحمة على العامة
 حتى تحزن الطير في ذكرك والسمك في بحر والسموم في برة **قل ابراهيم** **الخبر** **ان**
اخذ الله سمعكم والصلواتكم بان اصمكم واعمالكم **وحتم على قلوبكم** بان اغواكم في طريق
 بواكم **من الذين يرون الله** **يا نبيكم** **به** اي بما اخذ من الاعضاء وخلصكم من البلاء والفا
 قال الترمذي ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتدال بصابع
 قدرته وحتم على قلوبكم بسلب معرفته عنكم هل يقدر احد فتحه وباب من هذه
 الابواب سواه فلا يز هو المدي بالشفقة فضلك والتم في الانتم كرمنا وافاد
 الاستاذ انه سبحانه يعرفهم محل محزون وحقيقة حاجتهم الى القدرة القدسية
 لدوام فقرهم وضررهم فقال ان لم ندع عليهم نعمة اسماعيلهم وابصارهم ولم

توجب لهم ما الجسم من العواجز لكل وجبة كل لحظة فمن الذي به ما سلمه اوضع
ما منعه او يعيد ما نفاه او يرد ما ابداه بل هو الله ولا رب سواه قلت ولهذا
المعنى ورد في الدعاء اللهم متعنا باسمعنا وابصرنا وقوتنا ما احببتنا **النظر**
كيف نظر الايات تكرر في نبيها تارة من جهة المقدمات العقلية والقلبية
واخرى من جهة الترغيب والترهيب في الامور الدينية والاخرية ثم قم بصدقه
اي يرضون عنها ولا يتفقون منها **قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة**
اي فجأة من غير مقدمة بل على غفلة **او جهرة** معانية بظهور اماره وعلامة
وقيل ليك او تمارا **هل يملك** اي ما يملك به **الا القوم الظالمون** علي انفسهم بال كفر
والعصية **وما نرسل المرسلين الا مبشرين** المؤمنين بالجنة والقرية **ومذرين**
الكافرين بالخرقة والفرقة **فمن امن** اتقن علمه **واصلح** علمه **فلا خوف عليهم** من
حلول العذاب **ولام يحزنون** بفوات الثواب وقال بعضهم من اخلص باطنه واصح
ظاهره فلا خوف عليهم من الفتور عن الصلة ولا هم يحزنون من جهة القلبية
والذين كذبوا باياتنا ليسهم العذاب يصيبهم لم العقاب وندم المحاسن
بما كانوا **الفسقون** بسبب خروجهن عن الطاعة من كل باب **قل لا اقول لكم**
عندي خزان الله مقدور ان يخلق ما يشاء او خزان رزقه فاعطاكم ما تريدون
ولا اعلم الغيب اي ما لم يوح اليه فاحكم بكل ما سيكون وهو عطف علي عندي والعن
ولا اقول اعلم الغيب فلا زانية لتاكيد النبي والبالغة وقيل عطف عليه اقول **ولا**
اقول لكم اياي ملك من جنس الملائكة او اقدر علي ما تقدرون عليه بحسب المقدرة
ان اتيكم الاما يوحى الي تبرا من دعوي ما تستبعد العقول الرضنة من دعوي الالوهية
والمملكة وادعي النبوة التي هي من الكالات البشرية رد الاستفادهم دعواهم
وتصميمهم علي فساد مدعاه وقال الامام اذ يعنى قل لهم لا اخطي خطي ولا اتعدا
حري فاقاله في بلغت وما حمل علي وصلت **قل لا يستوي الاحمي والبصر مثل**
المضار والمبدي والجاهل والعالم وقال الامام هل ينشأ كل الضو والظلام
وهل ينشأ كل الجود والتوحيد **فلا تغفلون** فتدواياتهم لاسنودون **وانذروهم**
اي خوف بما يوحى اليه وهو القرآن الذي انزل عليه **الذين يخافون ان يحزنوا والايتهم**

اي حول يوم حشرهم ولحول وقوفهم لحسابهم واحتمال عذابهم وهم المومنون الموقنون
فيما يعلمون فان الاذكار ينفعهم فيستقون لا المنكرون **ليس لهم من دونه ولي يتولى**
امرهم ولا يستفيع يستفهم بغير اذنه ان اراد العذاب بهم والجلية في موضع الحال
من ضمير ان يحشر **والعلم يتقون** لكي يتقوا عن كفرهم وكفوا عنهم قال ابو عثمان
اهل العالمات وارباب الصدوق في الجاهلات خائفون في ذلك ما يبده منهم
من الايمان والعرفان والتوكل والايقان وانواع البر والاحسان وعرض ذلك
عليهم يستفهم خوفهم عن روية شي من اعمالهم في العالم او من التلذذ بها او
الاتتماد عليها وقال ابو سعيد الخراساني انذرهم ان يحلوا الي وسيلة غيبي
او شعبي الي انفسهم سواي واقاد الامتداد ان الاذكار اعلام مقام الخوف وانما
خض الخائفين بالاذكار كما خض المتقين باضافته الهدي اليهم حيث قال هذا
للمتقين لان الاستقام والاتباع بالتقوي والاذكار كما افصح بهم ويقال الخوف
ها هنا العلم والاعمال فان علم فاما القلوب التي هي غطاء الجمل فلا يباشرها
طوارق الخوف وقوله **ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع** يعني كما انه لا ناصر لهم من
الاعمال ولا معتمد لهم من افعالهم ولا مستتر من احوالهم ولا يومنون شي سوي
صرف العناية وخصوص الرحمة **وانظر الذين يدعون ربهم** اي شوقا اليه واعتمادا
عليه **بالفداء والعشي** اي يذكر دونه علي الدوام او بصدقات المكتوبات في الليالي والايام
ولا يستفهم شغل من الايام رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والحضور
عن الحضرة في الفدوة بمنزلة خدمته الي العشاء في العشاء بمنزلة خدمته الي الفدوة
حتى تكون اوقاتهم مسمومة بغير فترة فكانوا اصحاب المرافقة وارباب الشا
دة والمراس في لطيفة شريفة حيث وصفهم بالحضور بالعدو والاصحاب
لا غار شومد الاحوال لير ويحرم سريعات باحكام الظاهر لاصلاح البال وهذا
منه منه كي لا تحرقهم نيران جهنم ولا يزلهم حدة ارادتهم **يريدون وجهه**
حار من يدعون اي يدعون ربهم حال كونهم محاصرين موحدين **ما عليك من حساب**
من شي وما من حسابك عليهم من شي اي حسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كان
حسابك عليهم لا يتعداك اليهم **فقطروهم** بالنصب علي جواب النبي اي قسدهم

من قريتك فتكون من الظالمين جواب النبي روي ان كفار تريس وصناديد المشركين
قالوا لو طردت هؤلاء الاعداء ليعتقوا فقتلوا المسلمين كفارا وصهيبي وجناب جلسنا
المك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا جئنا قال نعم
وروي ان عمر رضي الله عنه قال له لو فعلت حتى تنظر الى ما ذا يصرون فذكر
بالصحة وبعلي كرم الله وجهه ليكتب فتركت هذا وسيل ابو يعقوب النخعي
عن المري قال صفة ما ذكر الله في كتابه الجيد ولا تطرد الذين يدعون ربهم
الا لله وصور وام ذكر واخلاص من الالهة الى التوحيد وقد اوصى الله بهذه
الاية اباهم في النطق عليهم والصبر عن زلهم والتلطيف بهم واذا اراد
ان هذه وصية له صلى الله عليه وسلم في باب القراء والضعفين وذلك
انه لما قصر لهم لسان العارضة واستدفع ما كانوا يصدره من اخلا الرسول
عليه السلام مجلسه عنهم سكتوا منقرعين لقلوبهم من يدي الله داعين له عن
الابتغال فتولى الحق سبحانه خصيتهم فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه اي لا تنظر يا محمد الى اخرقتهم على هواهم وانظر
الى حرقتهم في سرايرهم ويقال كانوا يستورون بحالتهم فشهدهم بان اظهر نقصهم
ولولا انه سبحانه قال يريدون وجهه فشهد لهم بالارادة والافن كان يتجاسر
ان يقول ان تخفنا خلقا يريد الحق سبحانه والتحقق ان الارادة اهتاج
يحصل في القلب بسبب القرار من الصبر حتى يصل الي الله فصاحب الارادة
لا يبدأ ليلا ولا نارا ولا يجد من دون وصوله اليه سبحانه سكونا ولا قرارا ويقال
تعمدت دعوتهم بالعبادة والعبادة لا تكمن في الاعمال الظاهرة والاعمال الظاهرة
موقفة ودامت اراؤهم فاستقرت جميع اوقانهم لانها من الاحوال الباطنة
والاحوال الباطنة مسرعة غير موقفة ويقال اجعوا ولا سولهم من دناءهم
ولا مطالبة من عقابهم ولا هم سوى حديث مولاهم فلا يجدون الله تخضعت عقائدهم
الحق لهم فتولي حديثهم وقال ولا تطردهم يا محمد ثم قال يا عليك من حسابهم
من سبي لا تطالب بحسابهم ولا يطالبون بحسابك بل كل يتولي الحق سبحانه وتعالى
حسابهم فان كان من خيرا فهو ملائكة وان كان سرا فهو مقاسيه وكذلك

اي كما قلنا احوال الناس في امر الدنيا قسا اي ابتلينا بعضهم ببعض في امور الدارين
فتد من اموالهم ولا الفقير على اكار الكفار ولا غنيا بقولوا اي الروسا المولا
اي الضعفاء من الله انعم عليهم من بيتنا بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دينا
وتوانكا دنهم بان يحضر مولاهم بينهم باصا به الحق وسبق الخير لهم في طريق
الصدق كنولهم لو كان خيرا كما سبقونا اليه واللام للمعاقبة او العلة اليقين
يا علم بالساكرين اي من يقع منه السكر والامان فوفقه ومن يصدر منه
السكر والكفران فيعذله قال الحسن قطع الخلق بالخلق عن الحق فقال قلنا
بعضهم ببعض وقال ابو بكر الوراق توفية الرجل بولده وزوجه والاستقلال
بهم وبانسابهم وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما سئل عن الله فهو شوم
فهو بلا وقتة وسبب به علوم وقال الاستاذ اما الفاضل فليشكر واسا
الفضل فليصبر وفي نقايس العرائس الفقير الصابر اذا من الله عليه
بمعرفة وكشف مستأهده وكما رده اهيبته يكون مبعلا عند جميع خلقه
لبرود نور جلال الله من وجهه حيث يجي يقوم للعالم بحقه لصوله حاله
وغلبت وجهه ولطائف كلامه وشرايف مرامه ويكون كالب قلوب الخلق
بما يجري عليه احكام ربوبية الحق فيظهر لهم منه سني كراماته ولطف اياته
فيحسد عليه اهل الدنيا من الغرورين بمن خرفانها الواقفين في ورطاتها ويقولون
عند العامة اهو لا الله من لهم اية وكرامة فارادوا به لك صرف وجهه الناس
عنه اليهم حسر عليهم فاجاب الله رغا لا تقر فهم اليس الله باعلم بالساكرين اي
ما وتعالى يعلم صدقهم واخلاصهم في كرمهم وجودهم وبطل وجودهم شكرا
لا مقامه واحمد الله من علمهم من اكرامه حيث خصهم بالدرجات الرفيعة
والحالات الشريفة المنيرة وفي المنة نكتة اخري وهي ان فتنة الفتن طعمه
اي الفتا وقتة الفتنة بفضله للفتنة ليل يودي حقه واذا احاك الله بين
يومنون باياتنا اي بالقرآن فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
امره بان يبدهم بالتسليم عليهم او يبلغ سلام الله اليهم ويسترهم بسفحة
رحمة ربه وكما فصله لهم بعد النبي عن طردهم ايدانا بانهم الجاسعون

بين فضيلتي العلم والعمل بسبب الايمان والقرآن ومن كان كذلك ينبغي
ان يقرب ولا يطرد ويمز ولا يذل ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا والآخرة
في القضي قال الواسطي رحمه الله وصلوا الى عبادته لا بعبادة تمتم وصلوا الى رحمته
وقيل سلمت انت على الذين يؤمنون باياتنا فان سلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة
وذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم وافاد الاستاذ ان السلام السلامة اي
فقل لهم سلام عليكم مناسلتهم في الحال عن الفرقة وفي المال عن الفرقة ثم ان وكل
بك من كتب عليك الزلة فقد تغلب بنفسه لك كتابة الرحمة وكتابتك لك الزلة
وكتابتك عليك وقية والوقية لا تطل الا زلة **انه من عمل منكم سوا اى سيرة**
ومواصلة لغير الرحمة وقرئ نافع وابن عامر وعاصم بالغنج على المدركة منها
وقوله **جهالة** في موضع الحال اي من عمل بسيرة جاهلة بحقيقة ما يدعيه
من الصفة وملتصاً بفصل الجملة **ثم تاب من بعد** اي بعد العمل او السوء
واصل اي عمله او اخلص توبته واحسن ماله **فانه غفور رحيم** اي قاله بغيره
وبرحمته البتة فانه غفور رحيم فحواب الشرط محذوف والمذكور دليله
اقم مقامه وقرئ السامي وعاصم بالغنج على اصدار مبتدا وخبر اي فاسره
ادخله غفرانه البتة وعني كل ذلك الالهة علي ان لزوم الغفر لا يكون الا بالتوبة
واما الغفر من غير التوبة فهي تحت المشية وافاد الاستاذ يعني من تغا ط
سائر اعمال الجاهل ثم سوف في الرجوع والاولية في الحال والاستقبال قائلنا
بحسن الامور وحيل الافعال فاذا عاد توبته وحسنه اقبلنا عليه بلطف
وقبول في رحمة **وكذلك** اي مثل ذلك التفصيل الواضح والتبيين اللامع تفصيل الابدان
التي يحتاج الناس الى بيانها في جميع الاوقات في القرآن المبين ببيان صفة الطيبين
والجبريين الصريين منهم والوايين **ولتبين سبل الجرمين** اي تفصيل الابدان لظهور الحق
للكاملين وللتبيين سبل الجرمين وقد انا في الخطاب ونصب سبل اي وتلخيص
يا محمد سبلهم ونقرب طريقهم فتعالم كلامهم بما يحق له وقد انكرت وابوعرو
بن عامر وخفف برفعه على معني ولتبين سبلهم والباقيون بالياء والرفع على
تذكير السبل ومن هنا كان عليه السلام يدعى اصحابه بالسلام كما رواه الترمذي

وقال الاستاذ تزيل الاشكال وتوضح طريق الاستدلال وتطلع شعور التوحيد
وعند اهله بحس التأييد ونسم قلوب الاعداء يوم الحذلان وتزيعهم يوم الحرمان
ليلا سبي واحد في حال ولا في الطريق اشكال **قل اي نعمت** اي صرفت وزجرت
بما نصب لي من ادلة التوحيد وبما كسفت لي من حقائق التوحيد **ان اعبد الذين تدعون**
من دون الله اي عن عبادة ما سواه بخلاف من اتخذ الهه هواه **قل لا اتبع اهلواكم**
اي لا اوافق اهلهم **قد ضللت اذا** اي اذا انبعت رضاكم **وما انا من المهتدين** في امر
الدنيا والدين وقال الاستاذ يعني صرح بالاعتراق بحيل ما حصصاك به من
وجوه العصية وصفوف النعمة واخبرهم انك في كنف الامور تتقلب وفي فوضىة
الصود تنصرف فلا للمهوى على سلطات ولا للمعنى محل التحقيق تتابعوا واعني
للمصور غيبة **قل اي على بينة** اي بصيرة واصفحة واجهة لا حجة من الحج العقلية
والادلة العقلية **من ربي** اي من جهة او من معرفته **وكذلك** اي توبيخ استركم
به غيره او بما بين لي وبكر من توحيد وتقرير وقال الاستاذ قل الله سبحانه
لم يغادرني في فقر الطلب والتناسل الخمر واعتناء عن كمال الاستدلال وروحي
لشعور التحقيق ولين يقينهم في ظلمة الانس فليس لي قدرة على ازالة
ما ابتليتم به من القصور وتفي ما استعظمتم به من الجهالة والبر **وما عدي ما**
لست محملون به يعني العذاب الذي استعملوه وانيت بما تعدنا ان كنت من
الصادقين **ان الحكم الا لله** في احوال العذاب واصفال الثواب **يقضي الحق**
اي بينه ويظهر ويميز ويعينه **وموخر الفاصلين** اي الفارقين بين
الخطا والصواب وما يتفرع عليهما من العقاب والثواب وقرئ البواعر وابن
عاصم وحزرة والكسائي يقضي الحق من العضا وهو موسوم بدون الياء والمعني
يقضي العضا الحق ويحكم الحكم الصدق بما يقضي ويحكم من تاخير وتجيل وهداية
وتبديل وهو خير الحاكمين وارحم الراحمين **قل لو ان عدي** اي في قدرتي وكنيتي
ما لست محملون به اي من العذاب **لنقضي الامر بيني وبينكم** قبل يوم الحساب **واسه**
اعلم بالظالمين اي بما يليق لهم من حصول الامثال او نزول العقاب وقال
الاستاذ يعني لو قدرت على ابدانك طلبتم من اقامة ابراهيم لكم لاجتكم

عون

الى كل ما اقترحتهم علي تنقته عليكم لكن المقر بالحكم هو الله فلا يمارض فيما يريد
 مما سواه **وعنده مفاتيح الغيب** اي خزائنه جمع مفتاح يفتح اليم وهو الخزن او
 ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي يجمع مفتاح يفتح بكنس اليم وهو
 المفتاح ويؤيده انه قري مفاتيح وفي البخاري مفاتيح الغيب خمس ان الله عند
 علم الساعة وينزل الغيث الاله والمعنى انه المتوصل الى الغيبات المحيط بها **لا**
يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضت حكمة وتعلقت به مستيئة وافاد
 الاستاد ان المفتاح ما يرتفع به الفلق فالذي يحصل به مقصود كل احد قدرة
 الحق فان التأثير لها في الاجاد عند ما تعلقت الشئ بالمواد وتقال عندك
 مفاتيح الغيب **وعنده مفاتيح الغيب** فان است بعينه اسهل السهل على عبيك
ويعلم ما في البر والبحر اي يتعلق علمه بالمشاهدات كما يختص علمه بالمغيبات
وما تسقط من ورقة الا يعلمها اذ لا تسقط الا بعد تعلق الارادة بها
 فهو بالغة في احاطة علمه بالجزئيات **واحدة في ظلمات الارض** اي بمناجاة
 الارض السابعة من السفليات او من البذر والدفونة في اراضي الزراعات
والاربط والاباس اي من جميع الكائنات والثلاثة سقوطه على ورقة
 وقوله **الا في كتاب مبين** اي اللوح المحفوظ صفة المذكورات كما ان قوله لا يعلمها
 صفة ورقة ويؤيده انها قريت بالرفع على الجند والجزر الا في كتاب مبين
 وقال ابو اسعيد القرشي في هذه الآية ما من ذابة الا ولها ورقة خضراء
 معلقة من تحت العرش فاذا ابيست الورقة وقعت بين يدي ملك الموت
 عليه السلام مكتوب عليها اسمه واسم امه يعلم ملك الموت انه قد ابريقض
 روحه فلما صاحب العرائس وفي الحديث الروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من ذرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا علمها مكتوب باسم الله
 الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط
 من ورقة الا يعلمها **وما الذي يتوقا بالليل** اي يمتكم فيه وعبر عن الانامه
 بالقوة لان النوم اخر الموت ولما بينهما من المشاركة في روالها كما هو التميز
 نقيه نوع من الاستفارة **ويعلم ما جرحتم بالنهار** اي كسبتم فيه من الاوزار

ما يبعثكم اي يوقظكم فيه في النهار **لنقض اجل سمي** اي اجل الحياة لا الموت
 والمعنى يستوي في مدة اجالكم فنقضني جملة افعالكم **اليه مرجعكم** اي ما لكم
ما ينسبكم بما كنتم تعملون اي يجازيكم باعمالكم على وفق احوالكم وافاد الاستاد
 انه يتوكل في الانفس في حال النوم وفي حال الوفاة فكما انه لا يعاقبك بالليل
 ولا يعذبك اذا اتوفاك على ما جرحت بالنهار مع علمه باعمالك فياخرني
 ان لا يعذبك عدا اذا اتوفاك على ما علمه من فنيح احوالك وفي التفاسير
 توقفتهم بالليل لطيران ارواحهم في اسرار الملكوت وسير انما في انوار الجبروت
 ليزيد شوقها الى معادها وتعرف ما يحلوي به باعمال الاشباح التي كثرها
 بالنهار من الشراب والعقارب وتعلم قدرة الله بالاحياء والامانة مباشرة
 ومكانة لغيب علمها وقت انقطاعها من الدنيا الى سلافة الرحمن
وما القادر فوق قبابه اي القالب على عباده في مراده فهو قدير لغرس
 وعلوه بالقدرة والقوة وافاد الاستاد ان فوق عباده بالغير والعلمية والرو
 وفوقهم بالقدرة على ان تعذبهم من فوقهم بازال العنوبة عليهم والخطية
ويومئذ بعثنا حنيفة ويحفظ ابد انكم كما قال تعالى له مفتحات من بين يديه
 ومن خلفه يحفظونه من امر الله او يحفظ اعمالكم ومن الكثرة الكرام البررة
 ولعل الحكمة فيه ان الكلف اذا علم ان اعماله تكسب عليه وتعرض على روس
 الاشهاد لديه كان ارجح عن السيات واخبر في العبادات فان العبد اذا وثق
 بلطف سيده وبه اعتمد على لطفه وسنته واعتبر بفضل وكرمه فلم يحتم
 منه احتشامه من خدمه المطلقين على علمه وعمله **حتى اذا جاء احدكم**
الموت اي حال اجله وانقطع امره وارفع عمله **توقفه رسلنا** اي ملك الموت
 واعوانه وفراخه توقاه بالعماله **ومم لا يقرطون** فانهم لا يعصون الله
 ما امرهم وينقلون ما يؤمرون **ثم ردوا** اي جميع الخلق **الى الله مع لام الحق**
 اي الى حكمه وجزايه وهو يتولى امرهم وحاكم بالعدل في جميعهم وافاد الاستاد
 انه سبحانه ردهم الى نفسه فاغابوا عن القضية لحظة والاخر جوا عن المشقة
 نفسا واللمحة والرد الى من ربك دا ولا كخير من البقاع من ابلاك واقاآن

وقال بعضهم هو ارجي اية في كتاب الله لانه لا سرد للعبد اعوز من ان يكون سرده ايا سوله **الا اله الحكيم** اي اولاهوا وظاهرا وباطنا **ونواسع** **الحاسن** حيث لا يحتاج الى ضرب وقصة وفكر وروية فيها سبب الخلايق في تقدير ساعه **قل من ينجيكم** اي يخلصكم من **ظلمات البر والحر** اي شدايدها او من الخسف والعرق بهما **قد عونه** بجللة حالته **تضرعا وحقيقة** اي اعلانا واسرار او معلنين ومسررين وقرا ابوابكم بكسر الخاء حيث جاء **الذين اخبثوا من هذه** اي يقولون اننا نقتدنا من هذه الشدة البتلى بها في تلك الحالة **فمكون من الساكنين** لامن الكافرين وقرا الكوفيين اتجا نوافاد الاستاد ان تذكر النعمة بوجوب زيادة في المحبة فانه اذا عرف جميل ما اسدي اليه ربه ممكن في قلبه حبه **قل الله ينجيكم** بتسديد الجيم للكوفيين وهشام **منها** اي من هذه الشدة **ومن كل كرب** اي غم سواها بما يتزل بالقلب **ثم انتم تسركون** ولا تذكرون الرب كما هو حق العبد وتعودون الى الشرك ولا تقون بالعهد **قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم** كما فعل بقوم نوح ولوط وعاد وثمود واصحاب الفيل **او من تحت ارجلكم** كما افترق فرعون وحسيف بقارون وقيل من فوقكم اكار ظلمتكم وارباب حكومتكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم وخدمكم وسفلكم **او بليسكم شيئا** يخلطكم فورا غشيين علي اهووا شئ فيقوم القتال بينكم **وبدنيق بفضلكم** **يا من بعض** اي يقابل بعضكم ببعضا **انظر كيف تصرف الامانات** نوصحها ونبينها بالوعد والوعيد **لعلهم يتقون** لكي يفهموا ويندروا ويعلموا بما يعلمون واذا الاستاد انه لا طعم ادوي للامانة من طعم الامانة ان شئت في الولاية والجنة وان شئت في العداق والمنفعة فمن مني بالمنفعة مع اشكاله تنقص عليه غلبته في الدنيا ومن مني بحمة امثاله تكدر عليه حاله مع المويل ومن اصنائه الله عن الخلق فهو المحفوظ المعافى **وكذب به** اي بالعداب او بالكتاب **هو منك وهو الحق** اي الصدق والصواب **قل است عليكم بوكير** اي بكونك الى اسركم انما اناسدركم والله هو الولي المشرق فيكم وقال الاستاد يعني قل لهم انما علي يبلغ

الرسالة فاما تحقيق الوصلة بالوجود والحالة المرضية فمن خصائص القدر القوية واحكام الشية الارزية **لكل بنا مستقر** اي لكل خير من الاجار وقت استقرار **وسوف تعلمون** بعينه في الدنيا وبمعينه في العتبي وفيه تمديد شديد ووعيد اكيد قال الواسطي لكل دعوي كسفت وقال بعض الاخبار سرف تري حين ينجلي العباد ان تر تحثك ام حمار **واذا رايت الذين يخوفون في اياتنا** بالتكذيب لها والاستهزاء بها والطمع فيها **فاعرض عنهم** واترك المجالسة معهم **حتى يخوضوا في حديث عيسى** اي غير ما ذكر من الايات او اعمار الضير على معنى الايات وهو المتران وقال الاستاد لا توافقم في الحالة ولا تدر عليهم ببسط القالة درهم ووحشهم بحسن الاعراض عنهم ونقاصون عن الاصفاء اياتا وشهم بحسن الانساض منهم **واما ينسبك** **السلطان** بما يستفدك بالوسوسة حتى يتيك النبي عن المجالسة وقرا ابن عاصم بالتشديد **فلا تقعد بعد الذكر** اي بعد ان تذكره وهو مصدر والعلة للتأنيث **مع القوم الطالبين** اي معهم فانهم طلبة بوضع التكذيب والاستهزاء بوضع التصديق والاستقام **وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء** اي ما على المتقين شي من حساب انا امر الخالصين **ولكن ذكرى** اي ولكن عليهم ان يذكرهم وذكرى ومنفوعهم عن الخوض مرة اخري **لعلهم يتقون** اي يحثون الخوض حياتهم لكرامتهم او كراهة لبائهم روي انه لما نزل النبي من جحاستهم قال المسلمون اذ لم نستطع ان نجلس في الحرم ونطوف بالبيت المكرم فانهم يخوضون ابدانهم لست رخصة لهم في القعود بشرط التذكير وقال كثير من السلف هذا منسوخ بآية النسا المدنية وهي قوله انكم اذا اسلمتم وفي رواية قال المسلمون تخافون الاثم حين يتوكلهم ولا تنهاكم في معنى الآية ولكن عليكم التجت وذكر النبي لعلمهم يتقون حين يرون اعراضكم عنه وصح عن سعيد بن جابر علي ما نقله ابن ابي خاتم عنه ان معناه ما عليكم ان تخوضوا في ايات الله شي من حسابهم اذا اجبتهم واعرضتم عنها فاما لعني عليكم

ان خصوصيات ايات الله شني من حسابهم الاعراض والحاصل ان كان المراد بالآية
رخصة بحالستهم بشرط وعظيم فهو منسوخ فان آية سورة النعام
متاخرة وان كان المراد رفع الائم عن التفتين بشرط العقب عن صحتهم
حين خوضهم فموضع ما في سورة النعام لا تنسخ وعليه كلام سعيد بن
جبير والله اعلم بحقيقة الحال واخاد الاستاذ ان من كان نقي الثوب
عن ارتكاب الاجرام كان بمنزلة يوم نشره من سلافة تلك الآلام **وذكر**
الذين اعتدوا دنهم لعبا وهوا اي بنوا اسر دينهم على التثني واسسوا
بناتقنهم على التثني وتدينوا بما يضرهم اجلا ولا ينفعهم عاجلا لعبادة
الاضام وتحريم نحو البعير من الانعام والمعنى اعرض عنهم ولا تنظر اليهم
في اديارهم واقبالهم ولا تنال بل توالهم واقبالهم **وغرتهم الحياة الدنيا**
حتى اطمانوا بما في العقب **وذكرهم** اي عظمهم بالقرآن واحكام المولى **ان**
تسل نفسك ما كنت تخافه ان تقض او تحبس وترين اولئك الى الهلاك
يسوء ما عملت ليس لك من دون الله **ويذكرهم** اي يتولى امرها في جميع الامور
ولا تنفع يدفع عنها العذاب **وان تعدل كل عدل** اي ان تعدل النفس
كل هذا دفع بعضه لا **لا يوحى منها** اي لا تنفعك ولا يدفع شيئا عنها **اولئك**
الذين اسلموا بما كسبوا من العقائد الفاسدة والاعمال الكاسدة **لهم**
متراب من حنم وعذاب اليم ما كانوا يكفرون تذكير وتفصيل يتقن
لتهديد ووعيد والمعنى هم بين ما سئل به يخرج في بطونهم ونازل في
بابائهم بسبب كفرهم وكثرتهم فلم يحجب العزة وعذاب العزة والحجاب
اشد العذاب وفي التنايس اترك الطالبين الذين سفلوا عنا بخطوط الكون
حتى لا يواحيروا بالصديقين فانهم يحبون بخطوطهم من لذة خطائهم
وحقايق كتابنا ولذة صحبة احبائنا وقال الاستاذ اي كاهم وما اختاروا
لانفسهم فاننا اعتدنا لهم من حقهم ما اهل احلناه بهم كسرنا
عليهم خمار القلة وكشفنا عنهم خمار الوهم والغلطة **قل ان دعواتهم**
الله ما لا يضرنا ان عبدنا **ولا يضرنا** ان تركناه والمعنى ما لا

يقدر

يقدر على تفننا وضربنا **ونورد على اعتقائنا** بارتكاب الشرك والعصية **بعد**
اذ هذا ما الله بتوفيق الايمان والطاعة والمعنى لا يقع شي من ذلك وان
المخالق لما هناك **كالذي استهوته الشياطين** وقرا حنة استهوته بالغفلة
ومحل الكاف النصيب على الحال من فاعل نورد ان يتكسر بشين الذي استهوته
الشياطين وذهبت به سرقة الجن والغيلان واضلته **في الارض حيران**
اي في المهامة والمهلك حال كونه مقبلا فاعل طريق الهداية وانقا في
سبل المغواية **له اصحاب** اي لهذا السهمي رفقة **يدعونه الى الهدى** اي
من طريق الهدى ويقولون **ايتنا** اي اتبعنا في طريقنا اذ سلك سبل حقا
فلا يمتنع اليهم ولا يمنع عنهم وينبع القول فتملك لديهم قال
صاحب الامتياز وفيه من انكر استهوا لحن واستلهم على بعض الناس بقدر
الله الملك المتعال فهو من استهوته الشياطين في مهامة الفلسفة والظلال
قل ان هدى الله اي الذي هدى به من شانه عبادته هو الهدى وحده وما
عداه ضلال لكن على وفق سراره وقال الاستاذ في معنى الآية قل لهديا
بحر انوار الضلالة على الهدى بعد طلوع شمس البرهان وندع الطريقة
التي بعد ظهور البيان ونترك ساحة الجنة وقد نزلناها ونطلب
في الحنم متوي بعد ما كفيئناها ان هدا بعد من العقول ومحال من ظنون
الخيول وفيه تقايس العرايس اي ان هدى الله الذي بسط سرايحه وحقا
وطرايقه للانبياء والاولياء والصديقين والقرين وذلك طريق عرفانه
والوصول الى جنان مشاهدته وعيانه وذلك الطريق لاهل صطفاه
يدل الاصفياء على الرضا بقضاير والصبر في بلايه والشكر على نعمه والسكينة
لمراده بحيث لا يكون لهم معارضة في بلاده وهذا معنى قوله **وامرنا**
لرب العالمين من جملة القول عطف على ان هدا الله واللام بمعنى الما الى
بانا نسلم ونختار الهداية ونخلص له القباذة قال ابو اعثمان امر العبد
بالسليم والتسليم ترك التدبير في التأخير والتقدم والرضا بما رى
العصاة **وان اتبوا الصلاة واتقوا** عطف على التسليم اي وامرنا
بالاسلام والاستسلام وباقامة الصلاة وسائر الاحكام وبالاتقا

يقه

عن الانام قيل اقامة الصلاة حفظ حدودها والدخول فيها بشرط الحرمة
والقيام بها على سبيل الهيبة والناجاة لسان الاقتدار والذلة والخروج
منها على روية التقدير والحرقة فتمت اقامة صلاة المعبود لا الترسيم
بجهد الركوع والسجود **وهو الذي اليه تخشعون** اي يخضعون وعلى وفق
اعمالكم يجزيون **وهو الذي خلق السموات والارض بالحق** اي قابضا
بالعدل والحكمة في الخلق **ويوم يقول كزفكون** قال
الاتاد يعني انه لا يعتاض على قدرته سبحانه حدوث مقصوده ولا يتأخر حركه
عن تصريف موجود **قوله الحق** اي الواقع الصدق النافذ في الخلق قال
الحسين بن مولى الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق **وله الملك**
اي ظاهر او باطنا ويكون ظهور ذلك النور **يوم ينفع في الصور** حين
يقول الملك الجبار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **عالم الغيب والشهادة**
اي هو عالم ما غاب وظهر للعباد **وهو الحكيم الخبير** ما يقع في البلاد من الطلأ
والفساد على طبق ما قضاه واراد والجللة بمنزلة العدة لكثرة اللاتية **واذ قال**
ابراهيم عليه السلام ازر عطف بيان ما به سوا يكون اسمه ولقبه واسمه تاريخ
عليه في التواريخ ومنع صفوه للنجمة والعلية ويورد انه قرا بمقبوب
من العشرة ازر بالضم على الله **انتخب اصناما الهة** اي من دون الله
الذي استحق العبادة **اي اراك وقومك في ضلال مبين** اي في ضلاله
ظاهرا عن طريق اليقين في اسرار الدين وافاد الامتداد ان الاصل منه في الجود
والفضل مصنف بالتوحيد والحق سبحانه يفعل ما يريد اي تارة كذا واخرى
كما فعل عكس ذلك في قضية نوح وولد البلد واليهما الاشارة بقوله تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي **ولك** اي مثل هذه الازالة الالهية
نبي ابراهيم على حكاية الحال الماضية **ملكوت السموات والارض** اي
مجايبها وبدائعها او دلائل الربوبية وصنائعها وفي الجمع عن علي رضي الله
عنه مرفوعا قال كشف الله عن السموات والارض حتى العرش واستقل
الارضين وقال ابو سعيد الخزاز اراه ذلك ليطبق المعوم على عظمته
وليكون من الوقين في اسرار الدين وقيل التقدير يستدل وليكون من

الوقنين بان لها صانعا وقيل اراه ملكوت السموات والارض انما محدثة وان
لها مدبرا فصار من الوقنين بان لا دافع ولا نافع سوى الله وقيل اي الخليل
الملوك فاستقل بالاستدلال للخلق على الحق لما كشف له نورا عن الكل
اجمالا فقال لخير بل اما اليك فلا وافاد الاستدانة سبحانه لا طرفة باق
المسألة ثم كاشفه بلا حق الهداية فاداه من دلالات توحيد ما لم يبق
في قضائه شظية من غبار الرب فلما صفا من غيم الخور سمى سره
قال بقاء الاعيان حمله ونورا عن الجميع ولم يبق منها ثممة **فلما جن عليه**
الليل اي اظلم عليه وسر حاله بظلامه لديه **راي كوكبا** نورا انما مشقيا
اليه **قال هذا اربى** اي هذا الحادث ربي وهو محتاج الي رب مثلي وعلى
زعلم فانهم كانوا يعبدون الاصنام والكواكب العظام **فلما افل** اي
غاب ونزل **قال لا احب الاقربين** فضلا عن ان اعبدهم كالعافلين فان الانبياء
من حال الكمال الى حال الزوال فاحتجاب الانوار تحت الاستار يعارض المرتبة
الالوهية ويناقض المرتبة الربوبية ولم يستدل بطاوعه على انه ليس بربه
مع ان تقرب بظهوره كقرب بغيره لان في الطلوع نوع عظيمة واشراق
نور ومطوية لاسيما في حال ظلمة ووقت غملة ولا حال الزوال ظهر في
مقام الاستدلال بالمنة الى ارباب الضلال او اراد تعدد الضلالة عند
الاستقبال والله اعلم بالاحوال **فلما راي القمر با زغا طالع** قال **هذا اربى**
فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكون من القوم الضالين اظهر عجز نفسه
في التحقيق واستعان بربه في ادراك الحق على جهة التوفيق وارشد قومه الى
الطريق الحق قال الواسطي لين لم يقني ربي على الهداية التي شاهدتها
بعلام انوار لاكون من القوم الضالين في نظري لا تقسي في بقاي
وصفا في **فلما راي الشمس با زغة** قال **هذا** اي الشيء الطالع **ربي** فذكر انهم
الاشارة صانعة للرب عن شبهة التائيد في العبارة اولئك كبر الخبر **هذا**
المر اي جرما او اضاة فالغلبة الكثرة **فلما افلت قال يا قوم اني بري**
من ان تكون اي من الاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث يحدثها وتحقق

يخصصها بما يختص به من طلوعها وغروبها وقال السلمي بدي من الاستدلال
 بالخلوقات على الخالق لعلمي بان لا دليل على الله سواه ثم لما تنبأ عنها توجه
 اليه موجودها الذي دلت هذه المحكمات وسائر الكاينات على ابداءها فقال
اي وجهت وجهي اي وجهه ذاك وتوجه صفاته **لله الذي فطر السموات والارض**
 اي ابدع العلويات والسفليات من الموجودات **حينئذ حال كوني** ما بالاعتراف
 الشريك في التوحيد وعن روية الغير الى التوحيد **وما انا من الشركين**
 اي الله باشرانك ما سواه لاجليا ولا خفيا في اسرار الدين وبحسب اليقين قال
 الامام جعفر الصادق يعني اسلمة قلبي لله الذي خلقها وانقطعت اليه من
 كل شغل وتفضل الذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد
 واطهر منها بديع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر الذمومة والوساوس
 التي لا تليق بالحق وافاد الاستاذ ان الخليل الجليل احاط به سجون الطلب
 ولم يخل له بعد صباح الوجود فطلع له نجم العقول فشا هذا الحق سر
 بتواريها كان فقال عذاري ثم ريد في ضيائه فطلع له قمر العلم فظالمه
 بشرط البيان فقال عذاري ثم اسفر الصبح وتقع النهار وطلع شمس
 العرفان عن برج شرفها فلم يبين للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا الهمة
 قوارخينذ قال يا قوم اني بري مما تشركون اذ ليس بعد شهود الغيب
 ريب ولا تحجب الظهور شئ وتقال قوله عند شهود الكواكب والشمس التي
 هذا بري انه كان يلاحظ الآثار والاعيان بالله ثم كان يرى الاشارة
 ومن الله ثم طالع الاعيان بحوائج الله فقال اي وجهت وجهي الى ربه
 الي افردت قصدي لله وظهرت عقدي عن غير الله وحفظت عمدي في
 الله الله واخلصت وجدي بالله فان الله بالله بل بحويته الله وبالله
وله وحاجته تومه اي جاد لوه في التوحيد وبخاصة في التزديد **قال**
الحاجوة في الله وقرنا نافع وابن عاصم بخلاف عن هشام بن عمار في التزديد
 اي ابتغاء توبيخ في وحدانيته وصمدانيته **وقد هذان** اي دلني على توجيها
 وهذا في التوحيد **ولا اخاف ما يشركون به** اي معبوداتهم في وقت من

اوقات

اوقاتكم لانها لا تنقح ولا تضر بنفسها **الا ان يستاري شيئا** اي يصيبني من
 جهتها **وسمع ربي كل شئ** اي احاط به علمها احاط به حلمها **اقلا**
تذكرون اي تتفكرون فتفكرون فتؤمنون ولا تكفرون وقال الاستاذ
 يعني قال له عزاء ترومون من الشئ بسا لا كما علم عليكم اوتريدون
 ان تجردوا بولكم اليها وقد تنال سلطانه وتوالي بيانه **وكيف اخاف**
ما اشركتم ونحوه لا يملك تقعا ولا ضرا **ولا تخافون انكم اشركتم بالله**
 وهو خالق الحيوان والشر والتنع والضر طرا **ما لم ينزل به** اي باشرانك **علمكم**
سلطانا اي حجة وبرهاننا لا من جهة النقل ولا من طريق العقل فان العقل
 السليم لم يجوز اشراك المصنوع بالاصانع وتكوينه المقدر والمجاز بالقدار
 المنار النافع **قاي المريقين** اي من الوجودين والشركين **الحق بالامن**
ان كنتم تعلمون اي تترون بين الحق والباطل وقال الاستاذ اي خوف يقع
 على قلبي ظله ولم ألم تشرك ولم اجد قط يا محمد وانتم ما سمعتم راحة
 التوحيد في طول عمركم ولا ذقت طعم الايمان في سالف دهركم ثم بسو ظلمكم
 بخاسرتكم وما ارجو بكم وخسرتكم فايا لستم فايا اولا بيان بلا حظ بعين
 سره ما هو بصدره من سوء مكره وعاقبة امره **الذين استوا ولم**
يلبسوا انهم بظلم اي لم يخلطوا بشرك سابق ولا بشك لاحق **اولئك**
لهم الامن من العذاب وهم مهتدون اي طريق الصواب وسيل الثواب
 وفي تفسير السلمي الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يبرجموا في
 النوايب والهمات ليا غير الله في جميع الحالات اولئك لهم الامن من الافات
 وهم مهتدون الى معرفة الذات والصفات حيث رجعوا الى الله
 المرجع والمآب في المنافع والمضرات وافاد الاستاذ انهم الذين استارقوا
 الى الله ثم لم يبرجموا ليا غير الله فان من قال الله ثم رجع بالفضل عند
 حاجاته اوسط الساتر وشي من حاله الى غير الله فخصه في الدنيا
 والعقبى بوائده والظلم في التقصيق وضع الشئ في غير موضعه واضيع
 حبا نا الحداث مما لم يكن فلان فان المستشعر الله والجري الله ولا

اله الا الله وسقط ما سوى الله **وتلك حجتنا ايها ابراهيم علي**
قومه ارشدناه اليها وعلمناه اياها واظهرناها له وبيناها **على قومه**
اي حجة عليهم ان لم يقبلوها وهداية اليهم ان قبلوها **نرفع درجات من**
نشا وقرا الكوفيين بالتقوى فنشا مفعول ودرجات منصوب برفع
لما قرأ اي لاد درجات او مصدر اي نرفع درجات او ظرف اي في درجات
غالبات **ان ربك حكيم** في رفعه وخفضه **علم** بحال من يرفعه ويخفضه
واستعداده له واذا اذ استاد انه سبحانه اشار الي توفيقه من شهوداياته
في اثبات ذاته وكذلك الربيب لاهل السلوك في وصولهم الي الله فانما
هو تحقق بالايات التي هي افعاله وهذه مراقبة لهم وهي الاولى ثم اثبات
صفاته وهي الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته وهي ثالثة
الوصول فبرسمه يعرف العبد نفوته وينموتة يعرف نبوته **وهنا**
له اسحاق ولد **وبعقوب حافه** **كلاهما هدينا** الى الهداية سبب الجاه
وباعت المباداة وموجب السكادة **ونوحا هدينا من قبل** اي من قبل
ابراهيم وعدها بآية نعمة علي ابراهيم من حيث انه جده وشرق الوالد شمس
لا ولد **ومن ذريته اي** وهدينا من ذرية نوح ايضا **داود وسليمان**
ايوب ويوسف وموسي وهارون وكذلك **عزري المحسنين** اي وكانوا
في مقام الاحسان وكمال العرفان وذكرنا **ويحيي وعيسى** اي ابن مريم
آيما الى ان الذرية تتاول اولاد الميت **والناس** وهو من اسباط هارون
اي موسى **كل من الصالحين** اي الكاملين في الصلاح الكاملين بالفلاح
واشما قبل خضر بالذكر مستغرا عنهم اشارة الى انه جده الفرد لا كل منهم
وهو نبينا عليه السلام وعلمهم **واليسع** اي ابن اخطوب بن العجوز ادويع
ابن نون وقرا حمزة والكسائي اليسع وعلى الترانين علم المحيي دخل عليه
السلام كما دخل على الزبير في قوله • رآيت الوليد بن الزبير مباركا **ويونس**
اي ابن ماتي **ولوطا** وموابن هارون افي ابراهيم **وكلا فضلنا على**
الصالحين وفيه دليل فضلهم علي من عبادهم من الخلق اجمعين في خلقه

ملائكة

ملائكة القربين وفي العرجان الله ذكرهم على ست مرات السلطنة والقدرة
لدارد سليمان والبلا والشد لا يوب ولجم بين اهل تلا والوصول الي
الملك ليوسف وقوة المعجزة والصولة لموسي وهارون وزيادة الوعد
والعصاة ليحيي وعيسى والياس وعدم بقا اهل البيعة لاسماعيل
واليسع ويونس ولوط **ومن اياهم** يعني وفضلنا بعضا بايهم اي
اصولهم **وزرياتهم** اي فروعهم ونبينا عليهم السلام فروع اكملهم **والنواجم**
اي حواشيهم واتباعهم **والجنتيهم** اي اخترناهم للنبوة والولاية
وهديناهم الى صراط مستقيم اي طريق موصل الي وصول الرعاية وخصوص
العناية قال الجسد اخلصناهم لقرينتنا وادبناهم لحضرتنا وادبناهم
علي الاكتساب انما سوانا **ذلك هدي الله** اشارة لياكاهم عليه **بهدي**
به من شئنا من عباده اليه **ولو انزلنا** اي هو لا الانبياء مع عكسنا نهم
بالفقد والتقدير لتحققت عصمتهم في ايمانهم **لحيط عنهم** ما كانوا يعملون
اي لكانوا كفهم في جبوط اعمالهم وسقوط احوالهم في حالهم وماله
وقال الاستاد ذكر عظيم المنة علي كافتهم صليوات الله وسلامه عليهم
وبين انه لو لا تخصيصه اياهم بالتعريف وتفضيله لهم علي من سواهم
بغاية التثريف والالام يكن لهم استيحاب ولا استحقاق ثم قال ذلك
هدي الله الي اخره يعني لو لا حظوا غيرا او شاهدوا من دوستا شاك
شيئا ما اسلفوه من عرفانهم واحسانهم **اولئك الذين اتيناهم الكتاب**
يريدهم لخص **والحكم** اي الحكمة او الحكومة بمعنى فضل العقيدة والنو
وهي اعم من الرسالة **فان يكفر بها** اي بهذه الثلاثة او بالنبوة **هو لا** يعني
بمعنى كثرين فالاشارة الاولى للنقطة وهذه للتقريب من علم الله منهم
التقصير **فقد وكلنا بها** اي وفقنا بمراعاتنا **قوما ليسوا بمالكين**
يعني المهاجرين والانصار والتابعين لهم الي يوم الدين رضي الله
عنهم اجمعين او يريد الانبياء والمرسلين او الملائكة القربين او اهل
العرش المقربين او اهل اليمين المباركين وقال الاستاد يعني ان اعرض

قوميك يا محمد فليس كل من اثباتهم فعلى الجود اظهرناهم بل كتب من بعدنا وها
عن الجود قلوبهم ومخباتهم السعادة طيفتهم فتم لا يجردون عن التوحيد لحظة
ولا يزغون عن الفصل ثمة **اولئك الذين هدى الله** يريد بهم الانبياء الذين تقدم
ذكرهم **قهداهم اقتده** بما السكت واجتمعا في الدرع نافع وابد كثر وابوا عمرو وما
احوالهم بل يحوي الوقت وحدها حرة والكساي في الوصل على المصل وقوا انما
بما الضمير الا انه اشبعنا في رواية من ابن زكوان فهو كفاية عن المصدر والمعنى
اخض طريقتهم بالافتدافان الا هتدا في متابعة الانبياء والمراد ما توافقوا عليه
من التوحيد واصوله الدين ومكارم الاخلاق المجمع عليها في هذه الفروع المختلف
فها وقار الانسا داوليك الذين طهر الله عن الجدارهم ورفع على الكافة
اقدارهم فافتحه يا محمد هدايتهم وانارهم قلت ومن جعلتم ايقوله **قل لا انا لکم**
عليه ايقوله التبليغ **اجرا** اي جعلنا من جهنم كما لم يسأل من قبل من النبيين
بل ان اجري الا على رب العالمين وفدرا ما لان الانبياء والتابعين من العلماء الاول
العالمين لم يكونوا في الخلق طامعين **ان مواري التبليغ الا ذكركم للعالمين**
اي تذكروا وموقفه لهم في امر الدين **وما قدره الله حق قدره** اي ما غطوه
حق عظمتهم او ما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على الامم **اذ قالوا ما**
انزل الله علي بن مريم من الكتاب والوحى والالهام مع نقص بعثته عظام
رحمته وجلال بعثته اوية السخط على الكفار والقهر بهم حتى خسروا على هذه
القالة ونقصوا على هذه الحالة ولذا قال السلي لوعرفوا ذلك لكانت
ارواحهم وقنيت اسماهم والقائلون هم اليهود النابضون في الجود كائيد
عليه نقص كلامهم والراسم ما لا بد لهم من الاقوال به في مراسم **قل اي لکم من انزل**
الكتاب الذي جاء به موسى تورا وهدى للناس **يجعلونه قرا طيس** اي ذاقوا طيس
او كالترا طيس **بيد** ونما يظهر من ما يجرون **ويخفون كثيرا** اما لا تشتمون
مثل نعت محمد صلى الله عليه وسلم بقوله الشركي بالذي انزل التوراة على يحيى
هل تجد فيما ان الله يفيض الخبر السمين قال نعم قال فانت الخبر السمين وقوان
الجمود بالخطاب في الافعال الثلاثة بويدي ان الية في اليهود اللهم الا ان

يقال

يقال ان قريش اليهود والنصارى يتساركون في انكار القرآن فلم يبعد ان يكون
الكلام الواحد بعضه خطاب مع قريش وبقيته مع اليهود والنصارى كما انهم
طائفة واحدة واما علي قراة ابن كثير واي عمرو بالغيبية فهو التقات من الخطا
الى الغيبة عنده من يقول الية في اليهود اهانة بهم وقيل هو حمل على فالوار ما
قد رواه قال ابن عباس ومجاهد واختاره بن جرير ان الية نزلت في قريش
وهم سمعون كتاب موسى من اليهود وسلمونه ونبولون لوانا انزل علينا
الكتاب لكننا اهدي منهم والحاصل ان صدر الية مناسب ان يكون نازلة في
الشركين وجعل التوراة القرا طيس متعين ان يكون في حق اليهود ويمكن
الجمع كما تقدم والله اعلم ويوبى خطاب العموم بقوله سبحانه **وعلمكم على لسان**
محمد اوسيب القرآن **قالم تعلموا انهم ولا اياكم** زيادة على ما في التوراة والجيل
وخبر من قبلكم ونبأ من بعكم **قل الله** انزل الله اسرته بان يجب عنهم
ولا ينتظر الجواب منهم اشعار بان هذا الجواب هو الصواب وبقيتها على انهم
خبروا حتى لم يقدروا على الجواب والاعنى قل هذا الكلام لهم **ثم ذرهم في خولهم**
اي انزلهم في اباطهم **يخفون** في اضا اليهم حيث لا يعلمون بما يعلمون
ويجسبون انهم يحسنون ثم هذه العكازة التفسيرية كانت في الاسطورة الصوفية
حيث قالوا قل الله ثم اترك ما سواه كما لا يجي على اهل الاستاء وفي معناه
استغفر الله مما سوى الله واقاد الاستاء في قوله **وما قدره الله حق قدره** ان
من توهم ان العلوم تحيط بجلاله فالاحاطة غير ساينة في نفعه كما ان الادراك
غير جارية في وصفه وكما ان الاشراق محال على ذاته ثم قال قل من انزل الكتاب
اي ما يلهم من الاحوال وخطابهم في معاني احكام الرسوم والاطلال فان بقوا
في ظلمة الخيرة فقل الله ثم ذرهم يعني صرح بالاختار عن التوحيد ولا يبولك
ثم ادهم والاباطيل فان ثوبها تالباطل لا تاثير لها في الحقائق وقاد صا
العرايس قطع الله بقوله **وما قدره الله حق قدره** اطاع الحدنان عن
ادراك كنه قدره وعسرة انه لان الحدت ان لا يتي اندها في جمال سطوات
غير الرحمن كيف يعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه

وكيف يعرف نفسه من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والاذل لثقتهم
عن الاضداد والازداد لان سطوات عظيمة لا ينبغي للمحدث ان يثني ساحة كبرياء
وهذا القرآن كتاب جامع البيان انزلنا اي على قلب علي بن ابي طالب **مبارك**
كثير البركة والنفعة للانسان **مصدق الذي بين يديه** مطابق لما في التوراة وموافق
لما في الكتب السماوية قبله ليتباركوا به وليؤمنوا به جميع ما جاء من عنده **ولقد**
امر القوي اي ولقد اوتى اهلها من الشركين **ومن حولها** من اهل الشرق والغرب
اجمعين وسميت مكة امر القوي لانها مستقلة على مكان اجتماعهم وموضع جميع
واعمارهم اولاد الارض رحيث من تحتها فهي اصلها ولان فيها قيام العالم
ونظام بني ادم وفراستهم بالغيبه اي لينذر النبي او الكتاب **والذين يؤمنون**
بالآخرة يؤمنون في العاقبة ثم بين الايمان بالنبي والكتاب نوع من الملائمة
ولذا امكنني بنو حيد الضمير في **وهم على صلاتهم** اي وسائر عباداتهم **محافظون**
وحضت الصلاة لانها ام العبادات واساس الطاعات الوجبة للصلاة
واقاد الاشارة ان كتاب الاحكام غزير الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبة
الوجد والجذبة ومن بقي عن الوصول تدلل للرسول كما قيل **شعر**
• وكنتك حولي لا تفارق مضجعي • وفيها شعر للذي انا كما تم •
• كاي ما يحوط من الجحش نظيرة • وهي حواله الرقي والتأسير •
ومن اظلم من افترى على الله كذبا فزعم انه بعث نبيا كسيلة والاسود العفيع
او اختلف عليه احكاما من السواب وغيرها كعروا بن يحيى وفي معناه من
كذب في رواية او في دعواه بما ليس في معناه وقال سهل من ذكوب العقلة
فقد افترى على الحضرة **او قال اوحى الي ولم يوح اليه النبي** جملة حالته من فاعل
قال كسيلة فانه كان يدعي الوحي والنبوة علي ما قاله عكرمة وقادة او كعب
الله ابن ابي شرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقاه
خلقنا الانسان من سلاله من طين وبلغ قوله ثم اتاه خلقا اخر قال
عبد الله تبارك الله احسن الخالقين نعم ما من تفصيل خلق الانسان تبارك
فقال عليه السلام كتب تبارك الله احسن الخالقين فكذلك نزلت فتارة

عبد الله وقال لين كان محمدا قال لعداوهي الي كما اوحى اليه ولين كان كاذبا
لقد قلت كما قال ثم تاب وسات مسدا كاذبا وكان ما ظهر له انكاسا من
سراة النبوة في مقابلة الحضرة فتوهم انكاسا سقاه مستقلة ولم يعرف
انها عادته سرورة دار في الهية للتبويب او بمعنى الواو ولد اقال **سنا نزل**
سنا نزل الله كالذين قالوا لو اننا لقلنا مثل هذا وتسميت انزالا
والمعنى سنا نظم كلاما مثل ما ادعيت ان الله انزله او هو من قبيل النسا
والمقابلة قال الاستاذ يعني الذين يتنزلون منزلة المحدثين ولم يلق الى
اسرارهم خصا يص خطاب الحقيقين فالحق عنهم يري والتشيع بآل بيتر
كل البس لوني زور وفي معناه **اشدوا شعر**
• اذا اشتبكت دسوع في خدود • شين من يكي من بني كالي •
ولو ترى ان الظالمون في غمرات الموت اي لو تروى زمان سكرات الظلمة وشدة
حالهم من ظلمة العصاة والفلة لرايت اسرا في غاية القطاعة وانكاسا
من السعاة **والملائكة باسطوا ايديهم** لنفذي اشباحهم بضرب مقامهم
او ليقض ارواحهم كالقاضي الساطع عليهم وقد ورد ان ارواح الكفار تستقر
في اجسادهم وتاتي الخروج تقضهم الملائكة بمقامهم حتى تخرج رواها ابن
آية حاتم وعين ويورد قوله **اخرجوا انفسكم** اي يقولون او قايدين لهم
اخرجوها النسا من اجسادكم لتعليظ لهم وتغنفا عليهم اداخرجوها من
العذاب وتخلصوها من ايدينا ثم كما بهم **اليوم** يريد به وقت الامانة او
زمن القيامة او الوقت الممتد من الانا لانه لا يس له مكانة **يجزون عذاب**
الهيون اي الدار والهيوان والمواد به العذاب المشمل على المذلة والاهانة
بما كنتم تقولون على الله غير الحق من ادعا الولد والشرىك مطلقا ودعوى
النبوة والوحي والرسالة كاذبا **وكنتم عن اياته تستكبرون** فلا تتاملون
فهم ولا تؤمنون بما قاله الهوان والصفار رجوا الاستكبار والاسحقار هذا
وقا قار على وفق احوالهم طباقا **ولقد جئناكم بالحساب** والحساب التواب او
العقاب في العمى **نراري** منفردين عن الاموال والاولاد والاشهاد سائر

كلمة

ما انتموه علينا من الدنيا كما خلقناكم **اول مرة** وقد كنتم تتكفرون ذلك بالسر
 وموبد من فرادي اي على الهيبة التي ولدتم عليها في الانفراد او حال من الضمير
 في فرادي اي شتمين ابتدا خلقكم حصة عراة غرلا بها **وتركنكم ما خولكم** اي
 ما نقصلنا به عليكم في الدنيا فتعلمتم به عن العقبى وعقلتم بسببه عن الوقي
وراطهونكم اي ما قد كنتم منه شيا بغيره ولا قد كنتم فيه منه تغيرا ولا قظيرا
 بل كنتم مفلسين مبلسين **وما نرى معكم شفعاءكم** اي من الاصنام **الذين زعمتم**
انهم فيكم شركا اي شركا له في توبتكم واستحقاق عبادتكم **لقد تقطع بينكم** اي
 تقطع وصلكم وتحقق فصلكم وتشتت جمعكم فان الذين من الاضداد يستعمل
 للوصل والفصل عند ارباب الفضل وقراناف والكساي وحض بالنصب على
 اضمار الفاعل فاستد التقطع الاضمار لتقوده في النفوس اي تقطع الامر
 بينكم واصله لقد تقطع ما بينكم كما ترون به **وصل عنكم** اي ضاع وبطل
 وغاب منكم **ما كنتم تقولون** اننا شفعا اولامت ولا جزا قال بعضهم اجل مقام
 الصداظهار فلاسه من جميع حالاته والرجوع اليه خاليا عن عبادته وجميع
 طاعاته وقيل لا يفي حفص بما ذاق قدر علي الله قال وما للفقير ان يقدم علي
 الغني سوى فقره قال الله لقد جئتمونا فرادي خالين عن اعمالكم
 واحوالكم وقال الاستاد دخلت الدنيا خرقه وخرجت منها خرقه الاوتدكن
 الخرقه ايضا البستر وما دخلت الا بوصف الجرد وخرجت الاجم المقدر
 من الانتقال والاوزار والاحال والاوزار لا ياتي عليها حصروا مقدار
 فلا ما لكم اعني عنكم ولا حالكم يرفع منكم ولا لكم شفع يجا طبا فيكم فقد
 تقطع بينكم وتفرق وصلكم وتبدد وصلكم وتلاشي طمؤنكم وما كنتم في
 التحقيق وسعكم وقنوتكم **ان الله فالتق الحب والنوى** اي شاقتهما وخالفتهما
 بسبب بقاء الزرع في الحال واستجار الامارة في المال وقال ابن عطاء مظهر ما في
 حبة قلب الاحياء من الاخلاص والرياء **يخرج الحي** اي ما ينمو من الحيوانات والنباتات
من الميت مما لا ينمو كالنطف والمذورات **ويخرج الميت من الحي** اي ويخرج
 ذلك من الحيوان والنبات وهو عطف علي فالتق الحب فان قوله يخرج الحي

وقع موقع البيان له ومخرج الميت لا يصلح ان يكون بيانه لان فلق الحب ليس الا
 الخراج الحي من الميت **ولكم الله** اي فاعل هذه الاشياء هو الله فلا تقيدوا الايا
فان يقولون اي فكيف تصرفون عنه يا مسواه واقاد الاستاد ان يوجد ما في
 العالم من الامكان والاثار والرسوم والاطلاله يسقط العدم علي ما يريد
 من مصنوعاتكم ويحكم بالبقا لما يريد من مخلوقاتكم فلا حكمه رد ولا حكمة
يحد فالتق الاصباح اي موشاق عود الصباح عن ظلمة الليل المحتاج اليه الصباح
 والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمي به الصبح **وجاعل**
الليل نكنا سكن الشخص اليه ويستأثر به ومنه قوله تعالى لنشكنا اليها
 او يستريح فيه ومنه قوله لنشكنا فيه واعمل اسم الفاعل لانه بمعنى الدوام
 التجدي نحو ولقد امر علي اللبم بسبي لاجل معنى التوت الدائم كما كن يوم
 الدين وقال القاضى بضمه بفعل ذلك عليه جاعل به فانه في معنى الماصي
 ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل جلا علي معنى المطون عليه فان
 فائق بمعنى فلق ولذلك قري به **والشمس والنمر** عطف علي محل الليل ويدل
 عليه انه قريا بالجر حسبا بنا بنوع الحافض لقوله والشمس والنمر جبات
 اي جيران بحساب معين لادوار مختلفة علي اطوار مختلفة بحسب
 الاوقات والاذمنة **ذلك** اي ما ذكر من الفلق والجعل وكل واحد منهما
 ويحق **تقدير العدم** الغالب علي امر **العليم** بقضائه وقدره وقال الاستاد
 كما فلق صبح الكون فاسترق الاظفار كذلك فلق صبح القلب فاستار به الاسرار
 وكما جعل الليل سكنا لنسكن فيه النفوس من كذا التصرف عن اسباب المعاش
 كذلك جعل الليل سكنا لروح الاحياء يسكنون فيه الي روح المناجاة اذا
 هداة الميوت من المعنار وجعل الشمس والنمر جيران بحسبان معلوم
 علي حد مفهوم والشمس بوصفها من خلقت لم تنقص ولم تنزد والنمر لا يبقى
 ليكة واحدة علي حالة واحدة بل ابداء في القصص والزيادة علي جري العادة
 فلا يزال ينمو حتي يصير بدلا ثم يتناقص حتي لا يري قدرا ثم ياخذ في الظهور
 بدلا كذلك دابة ابداء الي ان ينقص عليه العادة يعني في مقدمات يوم القيامة

وهو الذي جعل لكم العصور أي طاهرة لتمتد أياما في ظلمات البر والبحر أي في
ظلمات الليل نهارا والاضافة لما لا يستقر اليها أو في مستنقعات الطرق وسماها
الظلمات على الاستمارة قال أبو علي الجوزجاني جعل الله الليل مطية وديلا
فالطية بركبنا في التلح حال الابتلاء والديلة استدلاله إلى أبواب الرضا قال
الله لستم وأبنا الطريق إلى الجنة العليا وقاد الاستدلال كما أن مجرم السما يتدبر
بما في الفلوات كذلك مجرم القلب يتدبر بما في معرفة رب الأرضين والسموات
قد فصلنا الآيات بيانا مفصلا فصلا أو مفصلا لا يحل **لنقوم بعلومهم** فانهم
المتقون **وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة** مواد خلق منها حيوان خلق منها
أولادها قال الاستاذ ذكرهم وصفهم حين خلقهم من آدم عليه السلام **فستقر**
ومستودع أي فلكم استقرار واستدعاء فيها وقدر ابن كثير وأبو بكر الناف
على أنهم فاعل والمستودع مفعول أي فلكم فاد ومكنم مستودع لأنه الاستقرار
مأدون الاستدعاء لنا ولا يجوز أن يكون المستقر بفتح القاف اسم مفعول
لأن استقرار فعل لازم ولا ينبغي القول لاس المعدي والتحقيق أن الاستقرار
والاستدعاء حال لا يعتد به على الإنسان في الزمان والمكان من الظن إلى
الرحم إلى الدنيا إلى موضع البلاء إلى العقبي إلى النار والجنة العليا ففي كل
رتبة يحصل له استقرار واستدعاء استقرار بالاضافة إلى ما قبلها واستدعاء
بالاضافة إلى ما بعدها كما قال تعالى وإن إلى ربك المنتهى كما أن منه أمر
الابتداء ولعلمهم قالوا النهاية هي الرجوع إلى البداية لهذا المعنى وقال
الاستاذ كان للنفس والآثار مستقرا ومستودعا فلا سواد والضمير مستقر
ومستودع فمن عبد مستقر قلبه وأوطان السموات والمشي ومن عبد مستقرة
مرتج الزهد والنقي ومن عبد مستقرة حيث لا سكن ولا متوى ورا البوري
وفي نقايس العرائس أنه سبحانه أنشأ الكل من جوهر النطرة وجوهر
النطرة من ماء نور فعل الخاص ومنشأ نور فعل الخاص ظهور الصفة
بظهور الذات تجلي القدم فأخرج الكل من العدم وتخصيص لطايف الكتاب
بالإشارة إلى نفس واحدة أي بظهور نفس واحدة أزلية أبدية مترتبة

عن

عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها عالم الملكوت ومستودعها عالم
الجزوت وبعض العقول مستقرها الإيات ومستودعها الذات تمت البقا في الصفا
والقنا في الذات لأن القدم مترد ان تجل فيه الحديث وأيضا مستقر القلوب
القنات ومستودعها الحالات ومستقر العقول المعاديات ومستودعها
الكوامات ومستقر الارواح البوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها انوار
الترجيد من تجلي الذات **قد فصلنا الآيات لنقوم بعلومهم** الفقه تدقيق
النظر وهو البقا بالاستدلال بالانفس لرقم مجله والاستدلال بالافاق لظهور
وهو الذي أنزل من السماء ماء أي من جانب السماء كما طهروا **فأخرجنا** على تايين
الخطاب بالالتفات من الغيبة إلى التكلم بصيغة العظمة تقطعا للقضية له
أي بسبب الماء أو بسبب أنزاله نبات كل شيء أي بنت كل صنف تمامينت والسراد
أظن أن القدرة في النبات الأنواع المغننة والاصناف المختلفة بما واحد كما قال
تعالى تسقي بها واحدا وتفضل بعضها على بعض في الأكل **فأخرجنا** أي من النبات
أولها **خضرا** أي بيا الخضرة وهو نفاخرج من الجنة المنتعش زرعها أو شجر **أخرج**
منه أي من الخضرة **والكاجا من الكا** بعضه على بعض كسابل البر وغيره **ومن الثمر**
أي وأخرجنا من الثمر **من طلعها** وهو أول ما يخرج من ثمرها **فموان** أي عزاء
جمع فموان كصنوان جمع صنع **دانية** قريبة من التناول مهلة للبحثي لقصر
الفعل اللاصفته عروقها بالارض لوملة قربة قريب بعضها من بعضها وهو من
باب الاكتفاء في تقصيرها وإنما اقتصر على ذكرها ولم يذكر مقابلهما لادلائها
عليه وزيادة النعمة فيها **وجنات من اعناب** عطفت على نبات كل شيء أو على
خضرا أرحبا وهو أقرب ثم الواد من الاعناب ان كان الكروم تسمية للشجر باسم
التمر فلا حاجة إلى تقديره والأقلا بدان يقدر من نبات اعناب لأن السنان لا يكو
من العنب نفسه بل من الأشجار **والزيتون والرمان** أي شجرهما وهو عطفت على
جنات **مستنبا وغير مستنبا** حال من الزمان أو من الجمع أي بعض ذلك مستنبة
ببعض آخر منه وببعضه غير مستنبا به في الهيئة والقدرة واللون والطعم
والأصناف والتفاعل يستمر كان كثيرا يقال استنبت وقنابه واستنبا

وتساويا **انظر الى امره** اي الى امر كل واحد مما ذكر وقوا حرة والكساي بضم الشا
والهم وهو جمع تمة كخسبة وخشب او نادر كتاب وكتب **اذ انظر** اي اذ اخرج
ثم كذا يتر حنينا لا يكا ديتفع به **وبينه** اي والى حال فصحه او الى تصحيحه
كتبه يعمود صخره انفع ولذق والمراد به نظر استدلال واعتبار حيث صار غيبا
ورطبا بعد ما كان نباتا وخطبا **انظر الى ذلك** اي فيما ذكر لكم **لايات** ولايات علي
كمال قدرته **لنوم يومه** بوحدة يومه في الهبة قال الاستاذ بخانست اجرام
الارض ونقاوت اقطار الكون واختلاف الآيا ونبات النبات في الطم والنبوت
فذل كل مخلوق لسان فصيح وبيان صريح انه بنفسه غير مستقل في فعله **وجعلوا**
اي صيروا وهم سركوا منكم **الله سركا** اي اللاتيكه وعبد وهم وقالوا اللاتيكه
نبات الله وسماهم جبا لاجتياهم واختفائهم من عين الانس تحقيقا لسانهم اوانا
لاهم اطلعهم كما بطاح الله تعالى او عردوا الى اوثان بتسويلهم واعوامهم فكانهم
عبدوهم او قالوا الله خالق الخمر وكل نافع كالنور والسيطان خالق الشر وكل ضار
كالظلمة كما تصور اي التوبة ومنقول لا جعلوا سركا الجن ولله متعلق بسركا قدر
للاهم **وخلقهم** حال استتدبره بمعنى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن
وليس من خلق من لا خلقوا الضمير الى الكفار او الضمير الى الجن او اليهم جميعهم فبني
بنفسه شبه على ان المخلوق لا يصلح ان يكون سركا لخالقه وهذا هو الاظهر فتفكر
وتدبر قال الاستاذ سدت بصايرهم فالتفتوا بكل منقوص ان يعبدوه وتلك عقوبته
ارباب العقلة من الله محلت لهم **وقرئ قوله** اي وقوا نافع بالتدبير للبا الهبة
والعني افتروا واختلوا له **بين وبينات** فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب اللاتيكه تركات الله **بغير علم** اي من غير
روية ودلالة بل عن جهالة وضلالة من جهة تلك المقالة **سبحانه** اي سبح
سبحانه **وتعالى عما يصفون** اي اعداونه ولما بان له ولدا او سركا في ملكه
يدع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة لافاعلها اي لمو يدع سمواته
وارضه او الى الطرف فالاصافة حقيقة بمعنى في اي انه عديم الظير فلهما او لمو
سبحانه ومحمدهما على غير مثال سبق عليهما وهو قول مجاهد والسدي وعمرهما

طين

اني يكون له ولد اي من اين او كيف يكون له ولد **ولم تكن له صاحبة** يكون منها الي
والولد انما يكون بين المتجانسين ولا يناسبه شي فانه خالق الانساوان الخالق
من المخلوق في باب الالفا وله اقال قتل قتل مو الله احد الله الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسار اليه بقوله **وخلق كل شي و هو بكل**
شي علم لا يعني عليه خلقه من موجود وعدم وانما الاستاذ ان الواحد يستعمل
له الولد لا تقتضيه البعوضة والنوحيد شافيه بمعنى له لالة وجود الولد
على الاتينية ولان القديم لا يكون محلا للحوادث الكونية **ذلكم** اي الى صوف بما
ذكر لكم من صفات الكمال وهو مستند وقوله **الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي**
اخبار امتزاة فدا او التدمير هو خالق كل شي **فابعد** اذ لا يستحق العبادة غير
وهو على كل شي وكيل اي موكل اليه امر كل شي فكلوا الامور اليه وتوكلوا واعصوا
في جميع الاحوال عليه وقال الاستاذ تعرف اليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفايته
ثم كما تعرفم بحتايق ذاته فتعوله لا اله الا هو تعرف السادة والاخبار وقوله
خالق كل شي تعريف العوام والاصا غرا **تذكره الابصار** اي لا تراه حاسة
البصر والعين التي هي محل النظر في دار الدنيا الفانية حين وجود غبار الاعيار
تراه العين الباقية في دار القرار الذي محل سنا هبة النار او لا تحيط به لا
فان الادراك اخضع من الابصار فيقول حكما الى معنى قوله ولا يحيطون به علما
او لا يراه جميع الابصار لاجتباب الكفار في دار البوار كما قال تعالى فلا انهم عن
دبرهم يرمون المحجوبون مفيدا انه تعالى يتجلى على قوم هم عنده محجوبون او لا يراه
احد على ما هو عليه لا بشر مرسل ولا ملك مقرب لديه لكن اذا تجلى بوجه ممكن
روية تذكره الابصار على ما فهم ابن عباس ونقل عنه الترمذي وابن ابي
حاتم وصححه الحاكم على شرط الشيخين **ولم يبدرك الابصار** اي يحيط عليه بها
ويروى بكما قال ابن عطاء لا يحيط بها ولو يحيط بها وقال ابو زيد ان الله
احجب على القلوب كما احجب على الابصار فان اوقع الخلق في البصر والقوار
واحد اقول بل حينئذ جميع الاجزا مشاهد **وهو الطيف** اي بالانوار والاشيا
الاجيار اي العالم بالاخبار فيذكر ما لا يدركه الابصار كما لا يصاروا ابصارا

بصار

وجوز ان يكون من باب الله والشراب لا تذركه الابصار لانه اللطيف وهو
يدركه الابصار لكونه الخبير قال الحسين لطف عن الكنه فلا يله الوصف ومن
لطفه ذكره لعمري في الرموز الخالصة اذ لا سيما مبنية ولا ارض مدحجة وقالة
الاستاد تغذست الصمدية عن كل خوف ودرك واي با لادراك ولا حمله ولا طرف
وهو اللطيف الذي لا يخفى عليه سبي الخبير الذي احاط علمه بكل معلوم وفيه نفايس
العزاس لا تذركه الابصار والابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه
الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمتهم عدم وهو يدركه الابصار
بصوره القديم تنزهه عن المشابيه بالحدثان بان يكسبها انوار صفاته ليراه
به لا ينقسمها لانه بلطف ذاته تمتع عن مطالعة خلقه مع علمه شان علمه واحاطة
مجمعهم وحوط وعدم ما قوله وهو اللطيف الخبير من لطف جماله انجذب القلوب
تفتت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزوا واضطروا من لطفه غرقت الارواح
في بحار محبته وفتت الاسرار في قصا هويته وهتت القلوب في معارك
اشواقه واضمحلت العقول في بيداء الوهية من ادراك غوامض علمه **قد حاكم**
بصار من ركن البصار يجمع البصيرة وهي للقلب كالبصر للقلب سميت بها الدلالة
لانها تجلي بها الحق والمعنى قد حاكم الآيات القرآنية والدلالات الفرقانية
التي هي للقلوب كالابصار **فن البصر** الحق وشاهد الصدق فلنفسه البصر
وتفقه له اظهر **ومن علمي** عن الحق للحقيق وصل عن سوال الطريق **فعلينا** وبالله
في التحقيق قال الخواص انزل الله البصائر فطمع بي لن ررق بصيرة منها وادنى
البصائر ان يبصر الانسان وشده في الظواهر والسرائر **وما انا عليكم بحفيظ**
اي احفظ عليكم واجازكم فانما انا منذر والله تعالى هو الحفيظ لا محالكم والمجاهد
علي وفق احوالكم وهذا الكلام وارد على لسانه عليه السلام واقاد الاستاذ انه
سبحانه اوضح السبل والاح الدليل وازاح العلل وانا را السبل ولكن قيل **شعر**
وما انتفع اخي الدنيا بقلته اذا استوت عند الانوار والظلم
وكذلك نص في الآيات اي ومثل ذلك النبيين بينهما ونكر رصا ونفسهما وقال
الاستاذ ادفع الغفلة في قلوبهم فحسن عليهم الاحوال فز سيرة داخلهم ومن

حيرة ملكهم ومن تحقيق ادركت قوما ومن تقربت مرتقا علي اخوين **وليقولوا ادار**
صرفاها واللام لام العاقبة والدرس العلم والقراءة اي ويقولوا ان يكون من
اهل الجود درست وتعلمت من اليهود ثم تعلم انه قول عليك من عبد الملك المعوي
وقوا ابن كثر وابو عمرو درست اي درست اهل الكتاب وذاكرتهم في الخطابة
وقرا ابن عمار درست من الدروس اي قدمت هذه الايات وعنت وان درست
هذه البينات كقولهم اطهر الاولين **ولنبينه** اللام هنا على صله لان النبيين
مقصود التقرين والضمير للآيات بما عينا الله القرآن او المصدر **لقوم يعلمون**
فانهم المستمعون فهم المقصودون بالذات في تعريف الايات وان كان بحسب
الظاهر سبب شفا وقوم مبدلين وسكادة جمع مقبلين كما قال عز وجل
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وتزلزل من القرآن كما موسى شفا ورحمة المؤمنين
ولا يريد الظالمين الاحسان اذ القرآن حجة لك او عليك فانه شافع مشفع
او ما حل مصدق فهو كالليل ما للحمويين ودما للحمويين قال ابن عطاء
لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقت فجميعه حيث وقع والجري
معه حيث جري **انفع ما اوحى اليك من ركن** اي ما عتقاه والعمل به وقاد
الاستاذ اي انظر ما الذي يورد على قلبك به الاشارة فاذمه ودع اق اويل
الاغمار في طي العبارة اذ الواجب عليك في الوقت الكون الوقت قلت ومن هنا
قيل الصو في آباء الوقت وابن الوقت والاول اكل قد سرتا مل **لا اله الا هو**
استرا من كبره الاتباء واجتناب الابتداء **واعرض عن الشرك** اي لا تنكفت الى
اقوالهم ولا تخشعوا بايمانهم **ولو شا الله** اي توحيدهم وعدم اشراكهم **ما اشركوا**
ويعود اليه على انه لا يريد ايمانهم لان مراده واجب الوقوع وقال الاستاذ العجب
من اقد يقصور حاله عن استحقاق المرح ببقائه عن مراده كيف يصف مفعول
بحوازان يرتفع في ملكه مراده **وما جعلناك عليهم حفيظا** رقيبنا على احوالهم
حافظا لا فعلهم **وما انت عليهم بوكيل** تقوم بامورهم واهوالهم والمعنى
انت كما مراد ما بارة تكون حفيظا عليهم ولا انت من تلقا نفسك وكلا للفظ
اليهم فاعرض عنهم ولا تخضع ليههم **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله**

اي من جملة الناصح ان لا تذكر بالقباح الهتم التي يبيد منها من غير الله ويدعو
من سواه **فيسبوا الله عدوا** اي بخا وزا من الحق الى الباطل **غير علم** جاهلين
بالله وما يجب ان يذكر به روي انه عليه السلام كان يظن في الهتم فقالوا لتبين
عن سب الهتنا اوله يحون الهك فنزلت علي ما رواه ابن جرير وابو اي خاشع
عن السدي وروي عبد الرزاق عن قتادة ان المسلمين كانوا يسبوننا وهم
يسبون الله وحده عدوا فنهوا عنه لئلا يكون سبهم سب الله سبحانه
وفيه دليل على ان اذا الطاعة اذا اتت الى معصية راجحة على معصية اخري
وجب تركها وان ما يودي الى الترشع والمعنى ان سب الهتم وان كان حقا
فيه فائدة لكن فيه عظيم مضرة وقال الاساذ يعني جاهلهم بلسان الحق
والزام الدليل ونفي الشهادة والتمسك على موجب نزع النفس والعادة
فجعلهم ذلك على ترك الاطال لذكر ذلك الجلال ويقال لا تطايعهم على فسخ
فعلهم فيزداد واجرة في غنم فيكون فعلك سببا وعلة لزيادة كفرهم وفسادهم
اقول ولا يبعد ان يقال فيه الاما لا مقام العنا ولمواستقبال بذكر الله
والمنان لا سواه كما قال تعالى واذكروا ربك اذ انست اي نفسك وفكرتك
وكما قال سبحانه قل الله ثم ذرهم **كذلك** اي مثل ذلك التريين لهم **كلامه علم**
اي من الخير والشر باحداث ما يكتنهم منه ويحلمهم عليه متوقفا وتحذيرا **ثم الى**
ربهم مرجعهم وعد المحسنين ووعيد المسيئين **فيسبوا الله عدوا** اي فيجاز
بما علمهم على وفق احوالهم قال الواسطي زينت الاعمال عند اربابنا فاسقطوا عن
درجة المحتئين لا يوابها الا من عصم بنور مشاهدته على وجه المباني فشهد
منه التوفيق بل شاهد الممان وفيل سبيلنا ويسرنا له ما يوفيه وآله حتى
يستوفى ما قدرنا له وعليه وقال الامام لست ادرى على حقائق الاشياء حتى ظنوا
العين جبالا ولم يروا سوا حالهم تهدلا فركنوا الى الهوى ولم يتردوا بين
المأفة والبلا ويغفوا عن العرائس ان ادبه سبحانه وتعالى ابتلاء التوهم بالدينا
واما الحقايق في الخاء والمال وسائر اغراضها واسماي الخصوص بروية معاملات
العقبي وحصول اغراضها فمن كان من غير اهله ابتداء في اعماله ومجتهم بها عن

لغة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين رفعها عن عينه حتى لا يري
لها وزنا ومقدارا عند روية امتثاله بما سبق لهم من اصطفايية بالولاية
والعرفة ويزين للباطل سرورا عما لهم النفس حتى يروها مستحسنة قال
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنفا ويزين للتجاهدين اعمالهم في العبادة
حتى يزيد رغبتهم فيها فلا حزن بما لديهم فزحون وسبحان من اقام العباد فيما
اراد **واقسموا بالله جهد ايمانهم** او كدها واغلظها واسد لها **الين جاتهم**
انهم من مقترحاتهم كجعل الصناديق **اليوم من ينما** من غير توقف فيها **قل**
انما الايات عهد الله اي في قدرته لا تحت ارادتي حتى اتاكم بها متى اردتها
بل هو قادر عليها يظهر ما يشاء منها متى شاء **وما تشعركم** استغفام انكاراي وما
يدريكم **انما** اي الالة المقترحة **اذ اجات لا يومنون** اي لا يذرون انهم لا يومنون
والله يعلم ذلك ولذا لم ينزلها فغيبه انكارا لسب مباغته في نفي السب مع
التنبه على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا اجات لا يومنون بها وقرا
ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالسر على ان الكلام قد تم قبله كما قال وما
لشعركم بما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم فيهم والخطاب للمؤمنين فافهم كانوا
مؤمنين في محبي الالهة لهم طمعا في المآل انهم او المشركين اذا قرأ ابن عامر وحجرة
لا يومنون بالخطاب فتعديرون وما يشعركم بما يكون منهم وافاد الاساذ انهم
وعدوا من انفسهم الايمان لو شافوه والبرهان ولم يعلموا انهم تحت قهر حكم
السلطان بتسلط الظطان وما يعني وضوح الادلة لمن لم يسا عد
سوا بق الرحمة ولو احق القصة بوجبات القسمة **ونقلب افئدتهم وابصارهم**
عن الحق فلا يعقولونه ولا يبصرونه فلا يومنون بها **كلام يومنون** اي انزل من
الامات **اول مرة** من استعاق التمر وسائر المحقة او كمال يومنون بما انزل على
سائر الانبياء لقوله تعالى اولم يكفوا بما اودى موسى من قبل او فلا يومنون لوردوا
من الاخرة الى الدنيا كمال يومنون به اول مرة في الدنيا لقوله سبحانه ولو
ردوا لعادوا لما نوتوا منه وانهم لما دبون **ونذرهم في طغيانهم يعمهون**
ونتركهم في ضلالهم مخيرين لا نمد بهم هداية المؤمنين قال ابو حمزة اقبل

قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه وقال الاستاذ العجيب من بيني على
 قلبه بشهادة في مسألة القدر والحق سبحانه يقول وتقلب افئدتهم وابصارهم
 لا بل من حقائق التقلب بقا اشكال هذا الامر مع وضوحه على قلوب من لم
 من جملة العقلاء سبحانه من يحيي مثل هذا الامر مع وضوحه هذا هو قسر
 القادر وحكم الواحد **ولو اننا قلنا لهم للملائكة اي فواوهم عيانا وكلهم الموت**
بأشهره والذين عيانا وحسننا عليهم كل شي اي جمعنا لهم كل شي من الطيور
 والباع والدواب **فلا** بضمين جمع قبيلة بمعنى جماعات ارمضوا يعني مقابل
 لغزاة نافع وابوا غار بكسر وفتح والشيء انهم لو اوتوا جميع ما اقد حوا من قولهم
 لو لا انزل علينا الملائكة وقولهم فأتوا بابابنا وانحد ذلك **ما كانوا اليوموا**
 سبق عليهم القضا الذي صاق معه القضا **الا ان يشاء الله** استثنى من اعلم
 الاحوال والعنى ما استنوا به حال من احوال الاحال مسيئة الله ايمانهم واراد
 ايقاتهم فيبدل طبعهم عن تربهم في كفرهم وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن
 مسيئة الله اذا تعلقت امنوا وهذه حجة واضحة وبينة لا حجة على المعتزلة
 وسائر المبتدعة في ان كفرهم وانداهم تحت المسية واضطر الزمخشري
 هنا وتفسر بقوله اراد المسية بالاية الملحية **ولكن انهم يعلمون** اي لا
 يعلمون انهم لو اتوا بحلاية لا يؤمنون فيسمعون بالله جهدا يمانهم على ما
 لا شعرون واقداد الاستاذ انه سبحانه بين ان الايات وان تواتر وشعور
 البرهان وان تعالت فن قصته العزة وكسبه القسمة لم يزد ذلك الا
 حجة وضلالة ولم يسجد للشجرة حال لا وما لا **ولذلك** اي كما جعلنا
 عدواس المشركين **لعل بني عدو** ومن الحرم **شياطين الانس** بدل من عدو
 لانه بمعنى الاعداء والمراد منهم مردة الزنوفين **يوحى بعضهم الى بعض** اي
 يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض منهم وبعض
 الانسان الى بعض منهم **وخرق القول** اي الاقوال المزخرفة والاراء المربنة
 والاهواء الموهمة **غروطا** اي الغرور اي حال كونهم مغترين والمعنى ان
 الشياطين يغترون الضالين بالاعتقادات الكاسدة والحقبات العاسدة

وفي الحديث الصحيح ان ابا ذر سأل هل للانفس شياطين فقال نعم هم شر من
 شياطين الجن **ولو شاركن** ايمانهم وعدم وجود عدو لهم **ما فعلوه** اي ما وقع
 منهم ما ذكر من معاداة الانبياء وايجار خرف اليمان وفيه ايضا حجة على المعتزلة
قد رهم وما يغترون اي افتروا بهم وكفرهم ولا يقال باسرهم واقداد الاستاذ ان كل
 ما كان العمل على كائنات الدلائل او في الطائعات اقوي فلما كان رتبة الانبياء
 عليهم السلام آتت وأسعد كائنات العداوة معهم اصعب واشد **ولتصفي اليه**
 عطف على غرورنا بنا على جعل مفعوله اي لغترون باحوالهم ولتتل الارخرف
 اقوالهم **افيد الدين لا يؤمنون بالآخرة** اي قلوب المايلين الى الما حلة العاد
 عن الاجلة **وليرضوه** ليجبوا لانفسهم **وليتعرفوا** اي ليتكسبوا **ما هم مغترون**
 من اناسهم وقال الاستاذ وكانت اسباع الكفار باللفظ وقلوبهم بالسوء فوضوا
 لانفسهم الحصص الانصبا اي لكونهم من الانبياء في صورة الانبياء **انغير الله**
استغنى حكما اي قل لهم انغير الله اطلب من حكم بيني وبينكم ويفصل للمحق
 من الباطل منكم **وموالذي انزل اليكم الكتاب** **مفصلة** مبينا فيه الحق والباطل
 وقال الاستاذ قل لهم انزل اليكم الكتاب ووضح البرهان اذ
 البتة واولوا الثقلين وافارق الحق واختار الخط ان هذا حال من الظن **ولا**
انبياءهم الكتاب اي من اليهود والنصارى **يعلمون انه** اي القرآن **منزل من**
ربك بالحق لان وصفه مذكور فيما بينهم وسطور في كتبهم مع انه صلى الله
 عليه وسلم لم يجالط علماءهم ولم يمارس كتبهم ولا اناسهم وانما وصف جميعهم
 بالعلم بنا على انهم او المراد بهم فقنا وهم حيث لم يفتروا سفها وهم وقروا
 ابن عمار وحضر منزل بالفتنة يد ايماننا **ولا تخافوا ولا تكونوا من الهزئين**
 اي الساكنين في كونهم عالمين ومؤمنين باب التزييع والضرب كقوله ولا تكن
 من الساكنين وكقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الدين فنرون
 الكتاب بالاية فقال صلى الله عليه وسلم حين نزوله لا أشك ولا اسال
 وقيل المراد مني الامة علي ان الخطاب لكل احد بنا على ان الدولة لما مضت
 علي صفة فلا ينبغي لاحد ان يفتري في حجة **وتحت كلمات** **ويكن** بلغت المائة

ليس

طل

أخباره وأحكامه ومواعيده وأثاره **صدقاً** في أخبار ما سبق ومواعيد الأمان
فبما يلحق **وعداً** على الأعداء أخذهم بيزان العدل فمنهم **لا مبدل للكلمات** لا أراد
لغضابه ولا مغير حكمه ولا مقلد لوعده وقال الأستاذ بقدر من المقررات
وتنزه عن التبدل صفاته والقائم بغير نقصان وكل نقص من الحدود وأصله
هائي بالصفت والصدق وصفه وقرا الكوفيين كلمة ربك أي ما تكلم به
أو القتران المتمثل عار له كان **وأي السبع** بأمرهم **العلم** بأخبارهم فيهم
في ديارهم ولا يهملهم في أثارهم **وان قطع الأرض في الأرض** أي أكثر الخلق من
الجن والانس وهم طوائف الكفرة والمتركن لقوله سبحانه **وما أكثر الناس ولو حرص**
بمؤمنين أو المؤمنين الجاهل أو اتباع الهوى والضلال **يفضلون عن سبيل الله** أي عن
الطريق الموصل إلى رضاه قيل من نظر إلى سوى الحق خطاب وضل بين الخلق **ان**
يتبعون إلا الظن أي لا يرجعون في عقائدهم إلا علم يقين بل يمينون دينهم على
ظن وتخمين من جهالتهم في أديانهم وتقليدهم لأبائهم وشيوخهم أهواهم **ان ربك**
ما أعلم من يفضل عن سبيله أي من يفضل عن سبيل الحق **وما أعلم بالمهتدين** إلى
صوب الصواب والصدق فلا تغتر بكثرة السفهاء الباطلين ولا تثم بقلة العقلاء
الطائسين لقوله تعالى وقيل من عبادي السكود وقوله سبحانه **الذين آمنوا**
وعملوا الصالحات وقيل ما هم وأفاض الأستاذ ان أهل الله قليلون عددًا
وان كانوا أكثرين وذنًا وأخطأ ومددًا وأما الأعداء فقيم كثره فان لاحظتم
فتنوك وان صاحبهم متفوك من الحق وقلوبك وتقاصر علوم الخلق عن إدراك
غيبه لا يقدر ما عرفكم من أسره **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** مسيب عن أنكار
اتباع المضللين الذين يجرمون الحلال ويحلون الحرام بالظن والتخمين والمي
كلوا مما ذكر اسم الله عليه بذكره لا مما ذكر عليه اسم غيره أو ما تفتت انتفى
ان كنتم بآياته مؤمنين فان الإيمان بما تقتضي استحالة ما أحل الله واجتبا
ما حرم الله تعالى لا أحلال شبي وتحرمة توجب الطبيعة والظن والهوى
وأفاض الأستاذ ان هذه الآية في حكم التفسيرية تختص بالذبيحة وفي معنى الآيات
منع من الأكل بحال الغفلة فمن أكل على الغفلة فإدامت تلك القوة بآفة

في الأبدان فحواطره أما ما واجس النفس أو وساوس السطان **وما لكم ان لا تأكلوا**
ما ذكر اسم الله عليه أي وأي عرض لكم في ان لا تأكلوا مما ذكر الله وحده عليه
وتأكلوا من غيره كالسنة وما لم يذكر اسم الله عليه وما ذكر عليه اسم غيره وفلا
ما لكم ان لا تأكلوا مما أكلوا لكم من الأثم منحصراً فيما ذكر اسم الله عليه **وقد فصل**
أي بين الله وقرا ابن كثير وأبو عمرو وابن عباس بصفة الجاهل أي والحال انه
عن **نكم ما حرم عليكم** ما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الآية وقرا نافع
وخصص الحريم بصفة العاقل **الاما انظر رحم الله** أي مما حرم عليكم فانه
ايضاحلال لكم حال الضرورة فاموصولة والاستثناء من ضمير حرم وقيل
الأستاذ يعني أي شئ عليكم لو تركتم العقله وما الذي يضركم لو استسلمتم
على المذكورة في الخصم برفع الغيبة وقد بين لكم التفرقة بين اسر الذكر
وحصة العقله في الوقت والحال لا ان تقر فواحكم الثواب والعقاب
في المال **وان كنتم يضلون** بتجليل الحرام وتحريم الحلال وقرا الكوفيين
لضم الكا أي ليضلون غيرهم من تخوايبهم **ما هو اثمهم بغير علم** أي بغيرهم
غير متعلقين بدليل يقيد العلم **ان ربك ما أعلم بالعبد من المتجاوزين الحق**
إلى الباطل والحلال إلى الحرام **وذروا ظاهر الأثر وباطنه** أي اتركوا ما يعلن
وما يسر من الذنب أو ما باهجوارج والقلب وقيل الزنا في الحوائت والتخاف
الأخذان في التواضع وقيل ظاهر الأثر حظوظ النفس وباطن الأثر
حظوظ القلب وقيل ظاهر الأثر روية الاحمال وباطن الأثر الركون اليها في سر
الاحوال وقيل ظاهر الأثر طلب الدنيا وباطن الأثر طلب الآخرة وتغيبه
العقبي اذها جميعاً يستغلان عن المولى وما يستغل عن المولى فهو با لاثم أو با
وأفاض الأستاذ ان ظاهر الأثر ما لا غبار اطلاق بوجه الله وباطن الأثر
ما لم يوسر منك وبين الله لا وقوف الخلق عليه ونقال باطن الأثر حق
العتايد وسرقات الاحاظ ويقال باطن الأثر ما فسه على نفسك
بنوع ما ويل ويقال باطن الأثر على لسان المجاهدين الركون إلى انتع
المرخصات ويقال باطن الأثر على لسان أهل المحبة روم التقصي عن

كلوا
صته

مطالبات المحبة قال قائلهم . اذا قلت وما اذبت قلت بحجة . وجودك ذنب
 لا يقاس به ذنب . ويقال اسعفت عليكم النعم ظاهرا وباطنا فذروا الاله
 ظاهرا وباطنا فان من شرايط الشكر استعمال النعمة فيما لا يكون فيه
 الاسء والمخالعة **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** والله اي اكل ما لم يذكر
 اسم الله عليه **لنفسق** اي خروج عن الطاعة فالضمر لما على تقدير مصناف
 والآية طامع في تحريم مترك التسمية عمدا ونسكنا وذهب آله ابن عمر
 وثانع وعامر ومحمد بن سيرين وهو اختيار ابن توري وداود الظاهري
 وعن احمد ومثله وذهب بعض السلف كابن عباس وابي هريرة الى ان التسمية
 مستحبة ولو مذهب الشافعي وقالوا الآية فيما دج لغير الله وقيل الواو
 في وانه لنسق حالة والنسق ما اهل لغير الله بدليل قوله او فسقا اهل
 لغير الله به وقال بعض منهم المراد من الآية الميتة كما رواه ابو زرعة عن
 ابن السائب وذهب اكثر السلف كعلي وابن مسعود وغيرهما ولو الشرايع
 عن مذهب مالك واحمد وعليه ابو حنيفة واصحابه وقيل اجماع مسند
 علي ان ترك التسمية نسكنا لا يضروا ما عدا قاله بعض حرام واستثنى
 النسيان لحديث ورد بذلك ويجعل عليه ما تعلق به الشافعي من حديث
 الساجد والى وان لم يذكر اسم الله عليه اذ الادالة فيه على جواز ترك
 التسمية له به **وان الشياطين من الانس والجن ليوحون** ليوسوسون ويلتقون
اي اولياهم من الكفار ليجادوكم بقولهم تزعم ان ما قلنا انت واصحابك
 الصقر والكلب حلال وما قلناه الله حرام كما روي هذا التفسير ابو
 داود وابن ماجة وابن جرير عن السدي عن ابن عباس وغيره وانفق اكثر
 المفسرين على ذلك وقال ابو عثمان القرظي يلغون على السنة المدعي
 ما يقطعون به الطريق على الحقين **وان اطعمتمهم** في استخلاص ما حرم
انك لتكون فان من ترك طاعة الله اطاعة غيره وابيعه في دينه فقد
 اشرك به واقاد الامتداد ان ما كان مكسبه من الاموال عاصيا اوليه
 ناسيا فتقوه شرط عند اصحاب المراجعة وان الشياطين ليوحون الي

ثم قال

اولياهم

اولياهم فهذا يدل على ان من توخى ذلك احدث لله خواطره وانقطع
 عنه نحو اطر السطان فاصل كل قسوة متابعة الشهوة ومن تقود
 متابعتك فليورع صفوة القلب وحالهما **او من كان مستابا لجمل والكران**
 وقرانا فاع بالتشديد **فاجيبناه** بالعلم والامان **وجعلناه نورا بالاسلام**
 والقران **يمشي به في الناس** اي يتدي به كنف يسلك ويتصرف فيما بينهم **كن**
مثله اي صفته انه كان في الظلمات اي في ظلمات الحالات وفي شدايد
 الرافعات **ليس بخارج منها** والحاصل انه سبحانه مثله من هداية الله
 المتعال وانقذ من الضلال وجعل له نورا لي والهايات يتا مله في
 الحاديات ويميز بين الحق والباطل في الواقعات وبين الحق والباطل
 من ارباب الكائنات ومن بقي في بية ظلمات المفازة وثاه في ميدان
 الجهالات والضلال لانفارقها بحال من الحالات **كذلك** اي كما زين للمؤمنين
 المانهم **زين للكافرين ما كانوا يعملون** بما يقتضي كفرانهم والاية نزلت في
 في عمر او عمار او حمزة واي جمل وقال جعفر الصادق او من كان مستاعدا
 فاجيبناه بنا وجعلناه اما ما يتدي بنوره الاجاب والافاريه في
 جميع المراتب كن ترك مع شهوته وهواه واستقاله بما سواه ولم يوبد
 برواي مطالعة قرب المنس وفواج مواساة حضرة القدس وقال
 ابن عطا او من كان مستاحيا حياة نفسه وموت قلبه فاجيبناه بما ساة
 نفسه واحيا قلبه وسهلنا عليه سبل التوفيق وجعلناه بانوار القرب
 والتحقيق فلا يري غيرنا ولا يفتق لاسوانا وقيل اي مستابا بالاعتماد
 على الطاعة فاجيبناه وجعلناه نور النضج والعدرة وقال القاسم احيا
 اوليا به بنور الانبياه كما احيا الامتياح بالارواح وقال ابن عطاء
 كان مستابا لا يقطع عنا فاجيبناه بالاتصال بنا وجعلناه نورا في غاية
 الالاع كن تركناه في ظلمة الانقطاع وقال ساه الكرماني علامة
 الحياة ثلاثة وجدان النفس بفقدان الوحشة والامتلاء من الخلو
 بادمان الذكر في الحضرة واستشعار الهيبة خالص المراقبة واقاد

الاستاد ان الايمان عند هؤلاء القوم حياة القلب بالله فاهل العقلة اذ الامور
الذكر فقد صاروا احيا بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر لو اعترف بهم
لنات فقد ما توا بعد الحياة والذي لم يور في انوار القرب ونحت شعاع العرفان
ويروى روح الاستعداد لا يدانيه من موى اسرار الظلمات وقيد الشهوات وهين
الافات **ولكنك جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين المذنبين** اي كما جعلنا
في مكة اكابر مجرمين المذنبين كما جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين المذنبين
فما يصدق الناس عن الهدي وحماهم على متابعة الهوى وجعلنا بعض
صبرنا ومفعولاه اكابر مجرمين المذنبين على تقدم المفعول الثاني اي صيرنا مجرمي
كل قرية روساها ومنزفها او اكابر مجرمين المذنبين الاضافة هي المفعول الاول
والمفعول الثاني في كل قرية وما يكررون الا بانفسهم لان ذنوبهم يحيط بهم
وما يشعرون ذلك لجهلهم وقال الاسناد لينا علمهم حقائق التوحيد
وسؤلهم طعنهم شطية من الحو والاثبات في القضية فانهم كواظاين
انهم يكررون وهم في التحقيق مخادعون وسيعلمون علمهم حين لا ينفعهم
علمهم **واذا جاءهم آية دالة على صدق محمد في النبوة قالوا اي اهل مكة لن**
نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتي رسل الله من انزال الوحي وتزول الملايكة روي
ابا جهم قال را حنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرنسي وهان قالوا
من انبي يوحى اليه والله لا نؤمن به ابدا الا ان ياتينا وحى كما ياتنه فترلت
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقرأ ابن كثير وحفص بالافراد والجلد استافاة
للمرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال والنسبة للجاهلية وانما هي بالقضايا
القدسية والقواضل الانسية يختص بها من تعلق به المشيئة القدسية
فيصير لرسالته من علم انه يصح لها ومواعلم بالمكان الذي فيه يصح لها
قال النصر ابا دي الله يعلم الا وعينه التي تطلع لمازلاته ومكاشفاته
فيؤمن بها خواص الانوار ويقدس بها لطائف الاسرار **سيعيب الذين**
اجرموا صنعنا اي ذل وحجارة بعد ظهور الكبر والعظمة **عند الله**
اي في حكمه اديوم القيامة او التقدير من عندك **وعذاب شديد لما كانوا**

مذكرون

مذكرون بسبب مكرهم او جزا على مكرهم وافاد الاستاد ان بعد اراحة
العمة وبيان الحق وروا الشبهة فالقول باستزادة البصيرة اقدار
على سواد الرب وقلة الحرمة وذلك محال من الحال والتصدي لسادة من
حاجه الاستحقاق نوع من تشويلات نفس الانسان بل موجب لقياسه الهوان
لما تعلق به الخذلان **فمن ير الله ان يهديه** يوفقه طريق الايمان ويعرفه
سبل الايقان **ينرج صدره للاسلام** يوسع قلبه لقبول التوحيد والتعاني
الاحكام والتسليم بالاذنجان وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحقوق وما
لخالوه من كمال صفاة عن ما ينافيه ومنعه منها عن قبولها وقد روي ابن
جبر وروى ابن ابي حاتم برواية مشوغة انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الآية فقالوا يرسل الله ما هذا الشرح قال نور يمد في القلب
قالوا وهل لذلك من اشارة قال نعم الاية اية ابد الخلود والنجاة عن
دار الضرور والاستعداد للموت قبل نزوله والظاهر ان هذا بيان
شرح حال اهل الكمال وقال سملان انه تعالى ينظر الى القلوب فما كان
اشدهم تواضعه لخصه باسما من هداة ثم بعد ذلك ما كان اسرع
رجوعا عن ارادة ما سواه وافاد الاستاد ان آية من شرح الله للاسلام
صدور ان لا يتحرك في باطنه عرق المنارعة مع تقدير صاحب القدرة
فان الاسلام يقتضي تسليم الكل بلا استثناء في القضية فمن استغنى عما كلف
به فبعد غير مستسلم حكمه ويقال نور في البداية لم نور العقل مع العرفان
وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم المعاني ويقال او را
لانوار الغيب في العبد يتنزه على تقايص قدره ومساوي عبيه ثم تسانع
عن شهود نفسه مما يلوح بقلبه من شهود ربه بمرئيات الانوار على سبيل
حتى لا يشهد السربعد ما كان يشهد ما كان يظن في قرع الشمس يستمك
انوار بصره في شعاع الشمس كذلك يستمك انوار البصيرة في حقائق الشهود
فيكون صاحب الوجود دون الشهود ثم بعد حود العبد بالكلية وبنا
الاحدية بنعت السومدية **ومن ير ان يضل** اي يجعله ضالا عن الطريق

عوجا **يجعل صدره ضيقا حرجا** فلا يبقى فيه الخير مستقرا أصلا وقد سال عمر
 رضي الله عنه رجلا من اهل البادية ما الخرجة فيكم قال الخرجة تكون بين الإسماعيل
 التي لا تصل اليها دابة ولا وحشة فقال عمر كذا لك قلب النافع لا يصل اليه
 شي من الخير وقرأ ابن كثير ضيقا بالتحفيف ونافع وابو بكر حرجا لا يكسر
 الراء الشدة الضيق والباء قون بالغح وصفيا بالمصدر للمبالغة أو بتقدير
 ذاهج **كما يصعد في السماء** شبهه بمبالغة في ضيق صدره من نزول مالا
 يقدر عليه من امره فانه صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ولذا بعد
 من حرق العادة فنه به على ان الايمان ممنع منه لا يتنع الصعود عليه
 او معناه كما يتضاعف الى السماء من الايمان ويتضاعف عن الايمان والوقار
 واصل يصعد يتصعد وقد تروى به شاذا وقرأ ابن كثير بالتحفيف وابو بكر
 يصعد بالشد يد بمعنى يتضاعف وقال الأستاذ يجعل صدره ضيقا حتى لا
 يسع فيه غير مراده وحده السرية ضيق القلب والمال وصاحبه في اثر
 الحداث والاعلال ولا عقوبة أشد من العقلة عن الخسرة **كذلك** أي كما يضيق
 الله صدره ويظلم عليه امره **يجعل الله الرجس** أي العذاب والخذلان ويملط
 الشيطان **على الذين لا يؤمنون** أي عليهم ووضع الظاهر موضع المضمر أي
 لما ان تحقق خذلانهم لعدم ايمانهم **وهذا** أي البيان الذي ارضاه وختاره
 من اجتهاده وهواه وطريقته وعادته التي اقتضتها حكمته ووجوبها
 مستقيمة **استقيما** لا عوج فيه ابدا او عاد لا مطردا وهو حال موكدة كقول
 وبنو الحق صدقا **قد فصلنا الآيات لنفهم ذكره** ينظرون بالآيات
 ويعلمون الدلالات وافاد الأستاذ ان الصراط المستقيم اقامة العبودية
 مع التحقق للربوبية فهو فرق موبدع وجمع مقيد بشرع وآيات للو
 بناية الواسع والقدرة وبنو من الخائفة بناية للحمية والطاقة والتحقق
 بان المجري واحد لا شريك له ثم ترك الاعتقاد وبقى الاستدلال على حركاته
 بعقد ولا إلى سكونه يستند بنظر ما يقع من التقدير بما يوجب التبدل
 والتغير فان ساه صاحب الأسقامه لحظة او التفتينة أو سيرة

سقط سقوطا لا يتعش البتة **لهم دار السلام** أي دار الله الملك العلام
 فالإضافة لتسريف الجنة أو دار السلامة من وقوع الكراهة والملازمة لانها
 متضمنة لانواع الكرامة أو دار عقيمت فيها سلام فيما بينهم أو من الله اليهم
 تقظما لهم وقال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من مواجيس نفسه
 ومما وسع دونه وقيل هو السلامة من القطيعة وافاد الأستاذ ان دار
 السلام دار السلامة ومن كان في رتبتي من الأعوان من الخلوقات والا
 لم يجد السلامة والاية تشير إلى ان القوم في الجنة لكنهم ليسوا في اثر الجنة
 بل تجردوا عن كل قطيعة ويتناول كل من لم يسلم اليوم على نفسه وروحه
 وكل ماله من كرمه وعظمته تسليم وداع لا يجد عند تلك الفضيلة في اراد
 ان يسلم عليه ربه عند فلتسليم على ان يكون حجة أو لا على نفسه وروحه نقدا
 ويقال دار السلام عند انزل السلام لسانه من القبيحة وجانته من القبيحة
 والبارة وطواه من الزلة والشرارة وضما يره من العقلة وعقيدته
 من البديعة ومما ملئت من الحرام والسيئة واعماله من الربا والمصانعة واهوا
 من الانجاب والملاحظة **عندهم** حكمه في حقهم او يوم القتامة قد فصل
 امرهم او ذخيرة لهم عند لا يعلم كنهها عن كماله تعالى فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرة أعين وكما وردت لعداوي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وافاد الأستاذ انه سبحانه ترف قدر
 تلك الدار لكونها في محل الكرامة واختصاصها بعندية الزلفه والا فلا
 كلها ديار ولكن قيمة الدار الجاد قال قائلهم **أي** لا حد جادكم الجوارك
 طوي لمن اخرج لدارك جادا **يا ليت** جادك باعني من داره **سبح** لا عطية
 سيرة داره **ويقال** للحقيقة وان كانت مترهه عن قبول الجوارك وليس القرب
 منه سيرة في الاقطار فاطلاق هذا اللفظ لعلوب الاحباب موشى لحو
 جاز القرب في وصفه من حيث السافة لم يكن لهذا الكثر اثر وانما حاة القلوب
 بهذا ويوقع العلم في كذا التاويل هذا ما واراد الحب قال قائلهم **انا**
 من اجلك حالت الذي لا استطاع **والمولى** أي مولاهم وناصرهم بما كانوا

عواض

قطار

فئة

يعلمون بسبب احوالهم او متولي امرهم فيجاء بهم على وفق احوالهم وافاد الاستاد
 انه سبحانه بهذا شرف قد رتبك النار حيث قال ولهم ولهم فانه اذا كان ولهم
 كانت النار باسرها طابت كيف كانت واين كانت قال قائلهم
 . اهوى هواها كان قد كانت ساكنها . وليس في الدار فيهم ولا وطير .
 وهو ولهم في دنياهم وهو ولهم في عقباهم ولهم في اولاهم واولاهم ولهم
 الذي استولى حديثه على قلوبهم فلم يدع فيها لغين نصيبا ولا سوا ولهم الذي
 هو اولاهم منهم ولهم الذي اثرهم على اضرابهم واشكالهم واثروه في جميع احوالهم
 ولهم الذي يطلب رضاهم ولهم الذي لم يكلمهم اليه هواهم ولا ايدائهم ولا الى
 عقابهم ولا هم الذي بافضاله يلاطفهم ويحاله وجلاله يكاشفهم ولهم
 الذي انظمهم على كل خط ونصيب وحال بينهم وبين كل جمع وقريب وقرينهم
 عن كل مواسم ومفهوم ومطلوب ومحبوب ولهم الذي يوتونوا شرارهم وشاهد
 معكف بصارهم وحضرته سريع رواجهم ولهم الذي ليس لهم سواه ولا
 يشهدون الاياه ولا يجدون الاياه لا في بدايتهم بقصدون غير ولا في
 نهايتهم حدود غير ولا في وسطهم يشهدون غير **ويوم تحشرهم جميعا**
بنون العظمة وقرأ خفف بالعبية اي اذكر يوم تحشر الثقلين وتقول **يا معشر**
الجن اي الشاطين قد استكبرتم من الانس اي من انعامهم كما قاله ابن عباس
 وبجاهد وقيادة والجن وغيرهم والمعنى اصلتم كثيرا منهم **وقال ابي ارم**
من الانس اي مطيعوهم ربنا استمتع بعضهم ببعض اي استمتع الانس بالجن
 حيث دلهم على السموات وما يتوصل به اليها من الحالات والجن بالانس بان
 اطاعوهم وحصلوا امرادهم وشاد كوههم في قنادهم وحاصله ان بعضهم مطاع
 وبعضهم مطيع وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب والزهراي وقيل استمتع
 بعض الانس ببعضه وبعض الجن ببعضه او كان في الجاهلية اذا تزلموا
 مفارقة قالوا اهو ذكبر هذا الوادي فيفتخر كثير الجن بتفوق الانس بهم
 ويقولون نحن سيد الانس والجن وهذا هو الاستمتاع وبه قال ابن جرير
 ويؤيد قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من

الجن فراد ومنهم رعاي طغيانا وضللا **ولمنا اجلنا الذي جلت لنا القيمة**
 الصغرى او الكبرى وبنوا عتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى
 وبخالفة الرحمن وتحسر على حالهم من الطغيان والخذلان قال **الاستاد**
 يعتذرون فلا يسمح ويحشرون بما لا يتبع ولقد كانوا من قبل لا يبالون منه
 قبل منهم لكنهم سبقت القسمة فحققت لهم النعمة **قال** اي الله او القائل بامره
النار منكم متوكلكم وما واكم **خالد بن فيما الاما شاة الله** الا الاوقات التي
 ينقلون فيها من السعير الى الزهرير وقيل الاما شاة الله قبل الدخول وهو
 مدة حياتهم في الدنيا او البرزخ او الموقف فكانه قيل النار منكم ابدا لاما هم ملك
 وقيل الخطاب في النار منكم لكل كافر وقاسق ولا يستثنى للفاسق وما
 بعض من والمراد به بعض النجار الذين دخلوا النار وليسوا من الكفار ولا
 يعتذرون يكون الخطاب عاما للثقلين والاستثناء للمؤمنين من الثقلين ولا
 يبعد ان يكون التقدير الامن شاة الله منكم انتقادة منها بان هداية في دار الدنيا
 ويؤيد عموم قوله سبحانه ويوم تحشرهم جميعا يا معشر الجن والانس ولعل
 هذا يحمل ما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان معنى هذه الآية
 انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم الجنة ولا النار **ان ربكم**
حكيم في خلقه علم خلقه وكذلك اي كما ولنا بعض الانس بعض الجن **نولي بعض**
الظالمين بعضنا نكل بعضهم الى بعض فنفونهم او اولنا بعض وقرناهم في
 العقبي كما كان في الدنيا او نسلط بعضهم على بعض كما ورد من احكام الله ان
 ظالمنا سلطه الله عليه قال النجاشي الرازي وهذا ان الرعية اذا
 كانوا ظلمة فانه يسلط عليهم ظالما مثلهم قلت وقد ورد كما تكونوا ابوي
 عليكم او بذلك بعضهم بيد بعض ويتقن من بعضهم بعض جزاء على ظلمتهم
 وبقيهم ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى ولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض وهذا قول مالك بن دينار وغيره **بما كانوا يكسبون** من الكفد
 والمعاصي **يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم** هذا توبيخ وتوبيخ للكا
 من ارب العالمين والمعنى انه قد اناكم رسل منكم في الجملة اذ الاصح بل

الصحيح ان الرسل من الامم والجن تبع لغيرهم كان الناس تبع لغيرهم في احوالهم في حكمهم الاما خص
 بهم فخرج من عموم العمل لهم قالوا ونظير يخرج من هذه الدول والمزاجان وما اخرجان
 من الملح دون العذب وقيل الرسل من لغير رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولوا الي
 قومهم منذرين ونظير قوله سبحانه اذ ارسلنا اليهم رسولا اثنين وتعلق
 قوم بظلمهم هذا الكلام وقالوا بعت الي كل من اتفق رسل من جنسهم ولعله
 محمول على غير زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اذ الاجماع على انه مبعوث الى جميع
 الخلق جنهم وانفسهم **تقصون عليكم اياتي** اي يتلون مبانيها ويبينون مبانيها
وبعدوكم لقا يومكم هذا اي ويخوفونكم بالبعث وساعة قاة يوم القيامة يا حساب
 والعذاب **قالوا اي في الجواب شهدنا على انفسنا باستحباب العقاب وغرتم**
الحياة الدنيا من المال والحياه وسائر الاسباب **وتشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرا**
 فبذلك شهادة من الله عليهم انهم شهدوا على انفسهم بالكفر والشهادة الاولى
 حكاية لقولهم والقصود من الثانية دم خالهم وخطية رايهم وسفاهة
 نظيرهم تحذير السامعين من مثل كلامهم وفساد امثالهم وجرمتهم
 للحياة الدنيا حاله معترضة ايما الى انهم اغتروا بالحياة الدنيوية واعرضوا
 عن الآخرة بالكلية يعني الاسرهم في الحال لا سوء الحال وفوت المال وافاد
 الاستاد انه سبحانه يعرفهم انه اذا رآهم القلة من حيث الزام الحق لكن حكم
 لهم في الازل بالسقوة فليس عليهم الحجة **ذلك ان لم يكن ربك مملوك القرى**
بظلم واهلنا غافلون اي مصدرية او محقة من المقله اي الاسر ذلك لا يتقوا
 كون ربك الخ اولان الثاني لم يكن ربك مملوك اهل القرى بسب ظلم صدر منهم وهم
 غافلون لم يتنبهوا بارسال رسول اليهم كقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
 نبعث رسولا واما ما قال بعض المفسرين من ان التقدير ظالمنا وانه لا يملككم
 بدون التنبيه بالرسول والايات فانه ظلم خروج من مذهب اهل السنة
 وسابية من بدعة المعتزلة كما استفاد من كلام الاستاذ فيما افاد بقوله
 ميتي يصح وصفه بوجه الظلم والملك ملكه والخلق خلقه ومتى يفتح منه
 مصر في شخص ما اراد والعبد عبد والحكم حكمه **ولكل من الكافرين درجات**

مراتب مختلفات ثابتة **اعلموا** في اوقات وحالات **وما ربك بغافل عما يعملون**
 فيغنى عليه خافية او قدر ما يستحق به من متوبة او عقوبة وقدر ما يستحق
 بالثبات ثقليل الخطاب على الغيبة وافاد الاستاذ انه الحسن في روح الثواب
 مستقيم والمدب في روح الثواب العذاب متالم **وربك الغني** عن العباد والعبادة
ذو الرحمة فلا يجعل لهم بالمتوبة قبل الغنى عن طاعة المطيعين وذو الرحمة
 على المسكين وافاد الاستاذ ان الغنى يشير الى غنوه وذو الرحمة يوفي بالطفه
 اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله بقوله ذو الرحمة عن حاله فجعله يكافئهم
 فيغنيهم ويجعله يلاطفهم فيعطيهم ويبقيهم ويتال سماع غناه يوجب
 محوهم وسماح رحمة يوجب صحتهم فهم في سماع هذه الآية مترددون بين
 بقاء وبين فنا وبين اكرام وبين اذلالا وبين تقريب وبين تبديد وبين
 احتياج وبين ارتياح **ان يشاء يهلككم** ايما العصاة والضلالات بان يهلككم
 عذاب الاستئصال **ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق يعلمون** بطائفة كامل
 النفس وطائفة ونظير قوله وان تقولوا لا يسد ليقوم ما يقولكم ثم لا يكونوا
 امثالكم **كان انكم من ذرية قوم اخرين** اي قونا بعد قرون يعني فوق قواد ر على
 ذلكم لكنه ابقاكم ترخا عليكم والاطمئنان الخطاب عام للخلق ايما الى الاستغناء
 المطلق واسارة الى العذرة التامة والمسيئة الكاملة فاقاد ان يشاء يهلككم
 ايما الناس ويات باخرين والمعنى ان يشاء اذ هاب هذا العالم واستخلاف
 ما يشاء من الخلق غير بني آدم فعل على الوجه الاله والله سبحانه اعلم **ان ما**
توعدون من البعث والحز على الطاعة والعصية لان لكم من الله واما
انتم بمعجزين الله في قدرته على الطاعة وافاد الاستاذ من هذه الآية لا يقصر
 الامر ومن قصر امه حسن عمله وكل ما يوات فهو قريب اجله **قل يا قوم**
اعلموا على ما كنتم اي على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حاجتكم ورحمتكم
 وقرا ابو بكر حيث جاء في القرآن مكانا كنم والامر للمهدي اوله بالعلمة
 في العبد السيد والمعنى ابتغوا على كنتم وعداوتكم **اي عامل** ما كنت
 عليه من الثبات على الاسلام والداومة على محالكم **فسوف تعلمون من**

تكون له عاقبة الدار اي الذي يكون له العاقبة الحسنى التي خلقتها الله لها هذه الدنيا والمعنى فسوف تعلمون اين يكون له الغلبة والاسئلة في الدنيا والموت والاسئلة في المعنى او من يكون له دار البوار ومن يحصل له دار النور وفيه مع الاثارة انضاف في المال وحسن ادب في مقام الجلال وتبنيه على وبق المذ بانتهى في الحال وسحق في المال وقرا حمة والكساي يكون بالمد كبر لا تانس العاقبة ليس على الحقيقة انه اي الثاني لا يعلون اي لا سعدون حيث يظفر المطيعون وجعلوا اي شركوا العرب لله مما ذروا اي مما خلقه من الحوت والانعام نصيبا اي حصصه وحظا وسهلا فقالوا هذا الله بزعيم متعلق بقالوا وفيه تبنيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يامرهم الله به ولم يصل اليه وهذا لشركائنا والاشارة في الموضوعين الى النصيبين المعروفين وفي الكلام حذو دل عليه التقسيم اي ونصيبا لشركائهم لقوله قال ان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يعينون شيئا من الحوت والساج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لاهتهم ويقتنون على حرم اصنامهم ثم ان راقوا عمو الله اركى بدلوها لاهتهم وان راقوا لاهتهم اركى تركوه لاهها حبا لاهتهم او اذا سقط شي من الترميلا من نصيب الصنم فمما سعى الصمد رده الى ما جعلوه للصنم وقالوا انه فقتل وسد ثمة يحتاجون الى تقفون وان هلك او استقص منه شي اخذوا بدله مما جعلوه لله وان سقط من نصيب الله في نصيب الاوثان خلوه او مات شي منه لم يبالوا به وقالوا الله غنى وفيه تبنيه على فرط جها لاههم وكثرة حافتهم حيث استركوا الخالق في خلقه جادة لا يتقدر على شي من امره شر رجوه عليه بان نسوا النصيب الا وقر الله وقرا الكساي بضم الزاي في الموضوعين وهو لغة وقد جازا الكسوفيه ايضا فهو مثلت كالود سا ما يكون حكمهم هذا وامثاله وافاد الاستاذ انهم لما كانوا قاعة امرهم على موجب الهوى صار تفرعهم لا يفتة باصولهم فهو كمي قتل اذا كان القضاء الى ان اوي • فعدل الشهود الى القروود وكذلك اي مثل ذلك الترتيب في قسمة القربات بين الله والاهتهم او اشارة الى

نفس هذا الترتيب فهو ترتيب قتل الاولاد من كثير من الشركين قتل اولادهم بوادهم ونحوهم لاصنامهم شركا وهم من الجن فان الشاطين امرهم بما فعلوا من انامهم وهو فاعل من مجاز في النسة والافال فاعل هو الله في الحقيقة وقرا ابن عمار من علي البنا المفعول ورفع قتل على النيابة فنصب اولادهم وجبر شركائهم باضافة القتل اليه مفصلا بينهما بمفعوله وقرا من قال يضعف صغيف مرد ود عليه لوروده في كلام الفصحا من الشعر البلقا ولان القران مما يستشهد به لاله لصحة الرجوع في كل باب اليه ولقد افاض صاحب التسهيل اذا كان المضاف مصدرا جارا ان يضاف قطعا ونقرا ايا فاعله مفصلا بمفعوله قال ابو حيان واصحابنا يقولون ان الزنجري غير نحوي ولا يلتفتون الى خلافه للمخاطبة انتهى ومن طعن في القراة المتواترة بخسني عليه من الكفر لان القرا لا يفترون من عند انفسهم واذا ثبت شي بالدليل القطعي فانكاره والطعن عليه من صيغ الغوي وان وقع من الغوي الغوي ليرد وهم لم يملكوهم بالاغوا وليلبسوا عليهم دينهم لخلطوا ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام او ما وجب عليهم ان يثبتوا من دين الاسلام ولو شاء الله ما فعلوا اي ما فعل المشركون كما رين لهم او الشركاء الترتيب او الغريبان جميع ذلك قد رهم وما يغترون اي ما يختلفون علواه من الكذب وهم لم يعلمون وافاد الاستاذ ان الآية صريحة بان المدا على المشيئة والاعتبار سابقا للقبضة وقالوا هذا اي ما جعل للالهة انعام وحرمت حرام ممنوع فعل بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لا يطمع الا من دنا من رجال خدم الاوثان بزعمهم من غير محبة لديهم وانعام حرمت ظهورها من العاير والسوايب والحواشي وانعام لا يذكر وناسم الله عليها في ذبحها وانما يذكر وناسمها انما افترأ عليه اي لاجل ان قرأ على الله فيما نسبوا اليه سيجزيهم بما كانوا يعفرون اي يلبس افترأهم والمعنى انهم نسبوا انعامهم فقالوا هذه بحر وهذه محرمة الطهور وهذه لا يذكر اسم الله عليها فجعلوها اجناسا باهواهم ونسبوا ذلك الي الله بافترأهم وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي اجنة البحار والسوايب

خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي نسايتان ولد حيا وان يكن ميتة
 فهم فيه شركاء اي ذكورههم وانما قصر فيه سوا وتابيت الخالصة للمعنى فان ما
 في معنى الاجرة ولذا وافق عاصم في رواية ابي بكر بن عامر في تكي بالتا وخالفة
 هو وابن كثير في ميتة قصب كغيرهم **يجزيهم الله** وصنهم اي جزا وصنهم الكذب
انه حكيم باحكام فعله عليهم باحوال خلقه واقاد الاستاد ان الاشارة فيه الى ان من
 يخافهم في زيادة شئ في الدين او نقصان شئ من شريع المسلمين فضاة لهم في الطلاق
 مغرط السكهم في الطغيان **قد خسر الذين قتلوا اولادهم** اي بالواد بخافه
 السبي والعز وقر ابن كثير وابن عامر بالتشديد للتكثير **سفننا بغير علم** لفعله
 عقلم وكثر جهلم بان الله رازق اولادهم لاهم بانفسهم **وحرموا ما رزقهم**
الله من الباطر ونحوها **افترأ على الله قد ضلوا وما كانوا منادين** الى الحق والصلوب
 في امر الدين قال الاستاد انشئت عليهم طريقة الثقة بالله رب العباد فخلعهم
 حسنة الفقر على قتل الاولاد ولذا قال العمل بالتحقيق من امارات اليقين
 وحقائق الدين كثرة المال على وثوق التكامل **وماء الذي انشأ جنات** اي ابدع
 بساكن من الكروم ونحوها **معروشات** مرفوعات على ما حملها **وغير معروشات**
 اي متروكات على وجه ارضها وحملها **والفعل والزرع** **مختلفا اكله** اي اكل كل واحد
 منها يعني مرة في الكيفية والهيئة ومختلفا حلا مقدرة اي مقدرا اختلافه
 لانه لم يكن كذلك حال انشائه **والزيتون والرمان** **مقتابها** **وعبر مقتابهم**
 بتأبيه بعض افرادها في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها فاما الاستاد
 انه سبحانه كما انشأ في الظاهر جنات وبساتين كذلك انشأ في السرى جنات وبساتين
 فترهه العلوب والسراير من جنات الظواهر فازهارها بالعلوب موقفة
 وشموس الاسرار مشرقة وانما المعارف راحة وكما تشابه الثمار كذلك تماثل
 الاحوال وكما تختلف طعموها وروائحها مع تشابه كل ما من وجه فكذلك الاحوال
 مختلفة القضايا وان اشتركت في كونها احوالا **كلوا من ثمرة** اي ثمرة كل واحد من
 ذلك **اذا انتم** وان لم ينفع بعد **وانما احق به يوم حصاده** وهذا شئ كان واجبا
 قبل وجوب الزكاة وعن بعض السلف انه الزكاة والاية مدينة او الاية مكسية

وتفصيل

وتفصيل الزكاة علم بالمدينة وقرا ابن كثير ونافع وحمة والكساي بكسر الحاء واقاد
 الاستاد ان حقه الواجب يوم الحصاد اقامة الشكر فاما اخراج البعض فيبانه على
 لسكان العلم وشهود المنعم في عين النعمة انتم من الشكر على وجود النعمة **ولا تشرفوا**
 في التصديق لقوله ولا تبسطوا كل البسط او في الاكل بان يأكلوا فوق الشبع
 او في البخل بان لا يقطوا حق الله **انه لا يحل المسرفين** اي لا يرتقي فعلهم وعن ابن
 عباس ان احدا من الصحابة صرم خمسمائة نخلة فقصمها في يوم واحد ولم يترك
 لماله شيئا فتركت تلك الهبة وقال الازهر في الاسراف في المعصية وقال مجاهد
 لو كان لاحد مثل احد هذه هبة فأنفقته في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو أنفق درهمها
 في المعصية لعد من المسرفين ومن القول اللطيف في الشرف لاسراف في خير ولا حير في
 شرف واقاد الاستاد ان الاسراف على لسكان العلم بمجاوزة الحد على بيان الاشارة
 فكل ما انفقته في حظ نفسك فهو اسراف ولو كانت سمسة وما انفقته في سبيله
 فليس باسراف ولو اربى على الالف **ومن الانعام** اي وانسان الانعام **حمولة**
وفرسا ما جعل الانعام وما نقرش للذبح واقاد الاستاد ان تشجير الخيول للا
 اية مربية في الفضيلة على سائر البرية وكما سحر الاعنات للانسان كذلك
 سحر الايمان في تصاريف الخدات لخواص الانسان **كلوا مما رزقكم الله** اي مما
 حل لكم من الثمار والزرع والانعام **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** اي طوائفه واوامره
 كما انفعها المكون في القليل والحريم من عند انفسهم **انه لكم عدد ومبين** ظاهرا
 العداوة لمبالغة في ارادة الغواية واقاد الاستاد ان الرزق لا يتخصص بالماكولات
 بل هو سابع في جميع ما يحصل به الاستقاء وينقسم الرزق الى رزق الظواهر وبرزق
 السراير فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بالظواهر في وجود النعم والمقرب
 رزق وهو التحقيق من حيث العرفان والروح رزق وهو المحبة بصدق القدر من
 الاكوان والسر رزق وهو الشهود الذي موقفية الميثان **نماية ارواح** بدل من
 حمولة وفسرها ما ينما معترضة والمراد بالزوج هنا ما معه اخر من جنسه يزاوجها
 وان كان قد يقال مجموعها **من الضان اثنين** اي زوجين اثنين الكبش والنجعة
 ولم يولد من ثمانية والضان اسم جنس كالابل وقرى بفتح القم ومولفة فيه

نسان

ومن **الاشئين** القيس والعز وقرابن كثير وابو عمرو وابن عامر بفتح الميم ولو جمع
ما عر **قل الذكرب** اذكر الضان وذكر العز **حرما** اي الله عليكم ايها المشركون **ام الاشئين**
اي انبيهم ونصب الذكرب والاشئين يحرم **اما استلمت عليه ارحام الاشئين** او ما حملت
ايات الجنسين ذكر الكان او اني كما قالوا ما في بطون هذه الانعام الانية **مفتوي**
بعم اخبروني بامر معلوم يدل علي ان الله حرم شيئا من ذلك **ان كنتم صنادق**
في دعوي التحريم عليه ومن الابل اشئين ومن البقر اشئين قل الذكرب يحرم ام الاشئين
اما استلمت عليه ارحام الاشئين المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة
انكار المقصود لطابق ما كانوا يدعون من التفصيل في الفعول والترديد فيه
فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فان بقي جميع
متعلقاته على التفصيل لزم نفي الفعل على وجه التكامل **ام كنتم شهداء** بل اكنتم
حاضرين مشاهدين **اذ وصاكم الله بهذا** حقا وصاكم بما ذكر من تحريم بعض وتخليص بعض
وهذا من باب التكميل **فن اظلم من اقرى علي الله كذبا** فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد
كروا هم المنزرون لذلك او عمرو بن يحيى الموسس له فانه اول من غير دين اسماعيل
عليه السلام **ليضل الناس بغير علم** ملتبسا بغير دليل او حال كونهم جاهلين **ان الله**
لا يهدي القوم الظالمين وافاد الاستاذ ان الذي ينبغي للعبد ان يتادب به عند
سماع ذكر الضان استدامة السكون بالترام حسن الخلق فان الضانبة مستسلمة
لمن ياتي عليها فلا يصيبها قودي ولا بعدوها نفي كذلك سبيل من وطئ هذا
السلطان وكذا في الابل ايات منها انكادها لمن جرد ما منها واستأخرتها حيث
ما شاخ بلا نزاع ولا اختيار ومنها بركها عند الحبل وصبرها على مقاساة العطش
وذوبانها في السير **قل لا اجد فيما اوحى الي** اي في القرآن او فيما اوحى الي مطلقا
وفيه بنية بنية علي ان التحريم انما يعلم بالوحي لا بالعوي محرما اي لا اجد شيئا
من الطعام محرما **علي طاعم يطعمه** في وقت اي الاية في وقت ان يكون الطعام **ميتة**
وقرأ ابن كثير وحمة بالثلاثا نيت الجبر وقرأ ابن عامر بالثا ورفع ميتة علي ان كان
هي التامة وقوله **او دما مسفوحا** عطف علي ان يكون مع ما في خبره اي لا وجود
ميتة او دما مسفوحا اي ما يلامصبويا كالدم في العروق لا الكبر والطحال

او لحم خنزير فانه رجس اي فان الخنزير اولحه قد رلقوده اكل الجحاسة قال
الماوردي فخير فانه الخنزير لانه اقرب مذكور ونازع في ذلك ابو حسان
وقال انه عاير علي اللحم لانه المضاف وهو المحدث عنه والمضاف اليه ذكر التعريف
المضاف وتخصيصه فقبل ما قاله الماوردي اولى من حيث المعنى لان تحريم اللحم
قد استبعد من قوله **او لحم خنزير** فلو عاد الضمير عليه لما كان في الكلام تأسليس
فوجب عوده الي الخنزير ليفيد تحريم الكبد والشحم وسائر اجزائه قلت الاول موافق
لمذهب مالك والثاني مطابق لما عليه الجمهور والله اعلم بمراده بذلك **او فسقا**
عطف علي لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل **اهل البقر الله به صفة** موحجة له وهي
فسقا لتو غله في الفسق **فن اضطر** فن وعنه الضرورة الي تناول شئ مما ذكر **غير باع**
علي مضطر مثله او غير طالب للذة **ولا عاد** قد رال ضرورة **فان ربك غفور رحيم**
لا يواخذك حيث عمل بالرخصة والاية محكمة لا تاندل علي انه لم يجد فيما اوحى الي تلك
الغاية محرما غير هذه وذلك لا ينافي ورود التحريم في شئ خروجه هذا ويمكن ان
يكون المحصر اضافيا اي لا اجد فيما اوحى الي في القرآن بخلاف ما اوحى الي من السنة علي
طبق البيان وافاد الاستاذ انه سبحانه بين ان الشارع هو الله والمانع عن الخلق
هو الله وما كان من غير الله فهو ضايع باطل عند الله ثم بين انه اذا اجاب الاضطرار
زال حكم الاختيار **وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر** اي حرمنا علي اليهود
ما لم يكن مستقوق الاضايح كالابل والغمامة والبط او كل ذي خاخر كما قاله ابن عباس
وجاهد وسعيد بن جبير وقيل كل ذي مخالب من الطير **ومن النقر والغنم حرمنا**
عليهم تحومها اي جميع تحومها من الثروب وشحوم الكلى **الاما حملت ظهورها**
الاية علق من الشحوم لظهورها او لحوايا او ما استمل علي الامعاء **او ما اختلط**
بعض اي ما اختلط من الشحوم لظهورها او لحوايا او ما استمل علي الامعاء **او ما**
اختلط ببعض بالعظام فانه حلال واهنا كما في قولهم جالس الحسن او ابن سبيون
كذا قاله بعضهم وفيه ان اول الاباحه في المال جاز ان يجالسها معا وان يجالسها
فالصواب في هذه الاية ان اول التفصيل والتبويب فصلها ما حرم عليهم من البقر
والغنم وهي ابلغ من الواو فانما تدل علي التساوي في الحكم كانه قال كل واحد من

الثلاثة نستعمل حكم الحجة على ان الواو قد يتوهم منها معنى المعية والجمعية مع
انه ليس المراد من الآية المية **ذلك** اي القوم او الجزا او البصير **جزيتهم ببغيتهم**
بسبب ظلمهم ومخالفتهم امرينهم **وانا لصادقون** في اخبارنا من تحريكاتك علمهم
لا كما ذهبوا ان اسرائيل حرمه علينا وليس من علم ذنب صدر عنا وقال الاستاذ بين ان
ما حرمه عليهم ضميموه وما لم يكاتبهم عليهم لم يشهدوا منكم العظم فيه وما شهد
من قبل انفسهم المملوه ولم يحفظوا عليه واستخرجوا عظم الوزر والهم المحدثان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يهل بالعقوبة على المعصية ولكنه يمهل
ولا يهل في الآخرة **ولا يرد باسمه عذاب قوم البحر** اذ انزل عليهم بسبب
اجرامهم اود ورحمة واسعة للطبعين وذو باس شديد للبحرانيين وقال
سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك فزعه فينا فانه من رغب
فينا فغيبك رغب لا غير قال عز وجل فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اي
اطعمهم في الرحمة ولا يقطع فليكن عنهم بالمرة وقال الاستاذ الاشارة منه
بان تخصيص الاول بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة والصورة
الانسانية جامعة لهم والقسمه الدالية فاصلة بينهم **سيقول الذين اشركوا**
اخبار عن مستقبل في احواله ووقع عجب يد على احرابه **لو شا الله ما اشركنا**
ولا اباونا ولا احرمانا من شيء اي لو شا خلاف ذلك مشيئة انشا لقوله سبحانه فلو شا
لهذاكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا اباونا واراد ابدلكناهم على الحق المشروع المرحي
عند الله كما موربه فان ما لم يشا لم يكن وما شا فهو موصفي ما موربه ولم يرد الاعتدال
عن ارتكاب هذه القناج بارادة الله تعالى اياها منهم حتى يتنهض ذمهم به دليل
للمعترلة وحاصل القضية ان الكفر اعتدوا عدم التفرقة بين المأمور والتراد
كما اعتقدت المعترلة فاحققوا على حجة الامراك بالله وكاير ما يكون من القناج
بما نالست بمعصية لا ينالوا فحة الشبهة التي تشاوق الامر وينادي على ذلك قول
كذلك كذب الذين من قبلهم فانه لو كان الراد ان الكل مشيئة الله لما كانوا الاكاذيب
لامكذبين فالمصن كذب الامر السالفة هذه الشبهة الداحضة انبياهم وعلاهم
السابقة واللاحقة **حتى اذا قابلسنا الذي يتكذبونهم عليهم** انزلنا فعلوا انهم

على ان يبينوا غير موصفي عندنا **قل هل عندكم من علم** اي من امر معلوم لكم يصح الاحتجاج
به على زعمكم **فقد جوه لنا** اي تظهر وه لا جلتا **ان تتبعون** اي ما تتبعون في ذلك
الا الظن لا العلم وان انتم الاخرصون تكذبون على الله وافاد الاستاذ فيما بيني
الاشارة على ظاهر العبارة حيث قال كذبت قالتم لا نعلم تصدروا عن التصديق فلو
على قالتم وان كان صدقا في الحقيقة انتهى وحاصله ان هذه كلمة حق اريد بها
الباطل لانه موافقة للمعترلة ومخالفة لاهل السنة **قل قللة الحجة البالغة** اي
المينة الثابتة التي بلغت غاية الساتة وهي الكتاب والسنة **فلو شا** اي الهداية
الشاملة **لهداكم اجمعين** بالتوفيق لها والحل عليها ولكن شا هداية قوم وضلالة
اخرين وله في ذلك مصالح وحكم لا يتدري اليه الا من اكمل عينه بنور اليقين قال
جندبنا رسيئة الهداية عند اهل الهدي بنية وقال النصرايادي الخلق لهم
منهم شدة الحاجة عن مطالعة روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجة لكشف لهم
براهين الحجة وقال ايضا روية الحاجة حجة وروية الحجة احسن وافاد الاستاذ
ان ارادته سبحانه لا تنقصر عن مواد وليس عليه شيء متعاض في البلاد والعباد
قل علم اي احضروا شهداءكم **الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قد وثقتم**
فيه استحضروهم ليلزمهم الحجة ويثبت بانقطاعهم لهم الصلاة فان شهدوا والمعتاد
والكاتب **فلا تشركوا بهم** فلا تصدقهم فيه لان التصديق ملزوم الشهادة وقيل
بني الشهادة كناية عن اثبات المسند وقيل ساكنة والعني اثبت على ما انت
عليه من الحجة المقررة بالهداية **ولا تتبع اموال الذين كذبوا باياتنا منهم ومن**
غيرهم والذين لا يؤمنون بالآخرة من امثالهم **وامم برونهم يعدلون** اي يسوون
الاصنام وغيرها بخالقهم وافاد الاستاذ ان في الآية اشارة الى ان ما تجرد عن برهان
يصح ويبان بوضوح فغير مقبول من قايده ولا عذر لقائله **قل تعالوا امر**
من تعالى واصله يقول من كان في علمه كان في سفر فافسع فيه بالتعميم وهنا
للتخصيص وجه وهو ان العالم يقول للجاهل ان ارتفعوا عن حضض مقامكم
السفلى الى ادراك مقال المتعالي **انزل ما حرم ربكم** اي اقروه وابينه وما يحتمل
الخيرية والصدقية **عليكم** متعلق بحرم او انزل **ان لا تشركوا به شيئا** اي لا تشركوا

فان مفسدة ولا ناهية ليصع عطف عليه ولا يمنعه تعليق الفعل المفسد بما حرم فان
التقديم باعتبار الاول او يرجع الى اضدادها **وبالوالدين** اي احسوا بهما **احسانا** اذا
بالنسبة الى غيرهما **ولا تقتلوا اولادكم من املاق** اي من اجل فقر حال او مستقبل او من
حسنة لقوله حسنة املاق **تحن نزلكم وابائكم** قد تم نزلكم هنا بخلاف سورة الاسر
ليكون كالدليل في القضية فان رادق الاصل رادق التابع بالاولوية واختبر هنا
التقديم من املاق بكم فتاسب نحن نزلكم وابائكم وهناك زبدت الحسنة المتعلقة
بالمستقبل فالتقديم حسنة املاق يقع بهم فلا يم نحن نزلكم وابائكم **ولا تقر بوا**
الفواحش اي كباير الذنوب لا استأثرت من العيوب **ما ظهر منها وما بطن** بدل
منه وهو مثل قوله ظاهر الامم وباطنه وقد سبق بيانه وقد قال المحاسبي الفواحش
ما ارى به غير الله وقيل ما ظهر من الفواحش في الافعال بوالرياء والسبعة وما بطن
منها الدعوى الكاذبة **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله** قتلتها **الاباحق** وهو القود
وقيل المرتد ورحم المحض كما ورد **ذلكم** استارة الى ما ذكره مفصلا **وصاكم به** اي يحفظه
بجمل **لعلكم تعقلون** اي امره ونهييه علما وعلمه **ولا تقر بوا مال اليتيم** **الاباحق**
احسن اي الاباحق بغيره التي هي احسن طرق ما يفعل بماله لحفظه وتتمتع **حتى يبلغ**
اشد جمع شدة وهي القوة والحلادة كخفة وانم وقيل مفرد اجمع له وقيل جمع واحد
له والمعنى حتى يصير بالغار شيدا معتمدا عليه فادفعوا اليه **واوفوا الكيل والميزان**
بالقسط اي بالعدل والسوية بقدر الوسع والطاقة **لا تخلف نفعا الا وسترنا**
اي ما يسعها ولا يعجز عنها فان اخطات بعد بذل جهدها فلا حرج علمها **واذا**
قلتم في حكومة ونحوها **فاعدلوا** اي في القضية وما يتعلق بها او اذا تكلمتم بكلمة
فلا تجور وافتمها قال ابو سليمان اذا تكلمتم فكلوا بذكوه يعني واذا اسكنتم فقلوا
في امره **ولو كان** القول له او عليه **ذاقني** صاحب قرابة منكم ومناسبة بينكم **وبعد**
الله اي بما عاهدكم الله عليه او بما عاهدتم الله عليه **اوتوا** اعلوا به **ذلكم وصاكم**
به لعلكم تذكرون اي تنظرون به وتنقون منه وقرأ حفص وحزق والكسائي
بتحقيق الدال حيث اتى **وان هذا** اشارة الى ما في الايتين او الى ما في السورة او الى
الكتاب جميعه **صراط** اي ديني **مستقيما** لا عوج فيه عن الوصول الى ربي وقال

جعفر

جعفر طرقتي من القلب الى الله بالاعراض عما سواه وقرأ حمزة والكسائي ان بالكسبر
على انها جملة مستأنفة وابن عاصم بالفتح مخففة والباقون به مشددة بتقدير
اللام على انه علة لقوله **فاستمعوا** وهو عطف على لا تستركوا او الجمع بين حرية العطف
الواو والتناعية تقدير المعول فصلا بينهما سايع وسايع نحو وربك فكبر وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقرأ ابن عاصم صراطا بفتح الهمزة **ولا تتقوا**
السل اي الاميان المختلفة او الطرق التابعة للهوي للهوي فان مقتضى الهدى واحد
ومقتضى الهوي متعدد لا اختلاف للطبايع والعادات في نبتع الشهوات **فتفرق بكم**
انما للتقدي به اي تفرقكم وتترككم **عن سبيله** الذي هو اتباع الحق واقبعا اليه صان
المحقق **ذلكم** الاتباع الخالي عن الاستداع **وصاكم به لعلكم تتقون** الضلالة وتنقون
الهداية وافاد الاستاد ان هذه آياتا عشر تضمنها هذه الايات اولها الشرك فانه راس
المجتمعات والذي لا يقبل معه شي من الطاعات وينقسم ذلك الى احلي وخفي فالاحلي
عبادة الاصنام والحق ملاحظة الانام بعين استحقاق العظام والتساوي من هذه
الخصال ترك العقوق وتوقير الوالدين بحفظ ما يجب لهما من الكيدان الحقوق وبعد
ذلك قتل الاولاد حسنة الاملاق وادارة دمايتهم بغير استحقاق ثم ركوب الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وما بدا واستدويدها في ذلك جميع اقسام الاثام ثم قتل
النفس بغير الحق وذلك انما يكون لفقد شفقة الخلق ثم مجانبته مالا يقيم والتطبيق
اليه بعين التكرم ثم الصدق في القول والعدل في الفعل ثم بذكر الانصاف في المعاملة
والتقوى من جميع التبعات ثم متابعة السبل بما يثير اليه لوايح الدليل فمن قابل هذه
الاوامر بحمل الاعتقاد سعد في داره وحظي بمظالم مترتبة بالاعتقاد **ثم اتينا**
موسى الكتاب عطف على ذلك وصاكم ونزلنا في الاختيار فان اتمنا قبله عمل
يعمل بالاختيار **فما** اي كما ملا جامعا لما يحتاج اليه في باب الديانة او قاسما للذكر
والنعم **على الذي احسن القيام به** في الطاعة **وتفصيلا لكل شي** اي وبيان
مفصلا للاوامر السابقة واللاحقة **وهدي ورحمة** اي وهداية عامة ونعمة
خاصة **لعلهم** اي بني اسرائيل **يلقار بهم** اي يلقيهم **لجزيهم** **موتون** في القيام بامره
يستعدون وعن الاقبال الى غيرهم رضون وبحقائق العوارف ودقائق المعارف

يوقنون واقاد الاستاد انه سبحانه يهون علينا مستقمة مقاساة التكليف ببيان التقر
فات الذين كانوا قبلنا كانوا في الضعف والعجز مثلنا نرصدوا وقطعوا واخلصوا
فخلصوا وهذا القرآن كتاب جامع **اتزلناه مبارك** كثير النفع والخير **فاستقوه** في طاعته
واقبلوا في مخالفته **لعلكم ترجعون** بواسطته ما بعثه وبدا العلم بمبادئه ومعانيه
بما فيه والحذر عما ينافي به **ان تقولوا** اي ائمتنا كراهة ان تقولوا او لا تقولوا **انا**
اتزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى **وان كنا** اي وانه كلا
عن دراستهم قرائهم **لخافلين** ما نفهم ما يقولون فانه ليس لمساكننا **او تقولوا**
لو انا اتزل علينا الكتاب بلعنتنا **لكن الهدي منهم** لحد اذ هكنا وتغاية افهنا
فقد جاكم بينة من ربكم حجة واضحه بقرينة **وهدي ورحمة** لئلا يضل فيها وعمل
بمقتضاها فن **اظم** من كذب **بآيات الله** بعد معرفة صحتها او التمكن من معرفتها
وصدقتم اي اعرضوا صد غير فضل واضل **سجزي الذين يصدفون عن آياتنا**
سواء العذاب شدته **بما كانوا يصدفون** بسب اعراضهم باقتسام او صدقهم
لغيرهم واقاد الاستاد ان اتزال الكتاب عليهم تحقيق الايجاب فاذا بقي العبد عن سماع
الخطاب تسلي بقراءة الكتاب ومن لم يجد في قراءة القرآن كمال العيش والانس فانه
يقترنهما لا تحق وفي قوله ان يقولوا اراح كل علة وبدا بكل وصله فلم يبق لك متعللا
ولا في اشار الالقاء الى العذر موضع وفي قوله فن اظم عقوبة كل جرم موجله
وعقوبة التكذيب محلة وهي ما يوجب بقاءهم في اسر السك حقا لا يستقر قلبهم
على **شيء هل ينظرون** اي اهل مكة ومن ما كانوا مستظرون لكن لما كان يلحقهم لحوق
المنظور منهم وبالمنظورين والمعنى ما ينظرون **الا ان تاتىهم الملائكة** اي ملائكة
الوفا والعذاب وقرا حجة والكسائي بالند كير **او ياتي ربك** اي يظهر تجليه والمراد
يوم القيامة اوله اسان ليس كاتيان غير يؤمن به ولا فرق كيفه او قل آياته بمعنى
آيات القيامة والهلاك الكلي لا ريب اللامعة لقوله **او ياتي بعض آيات ربك** يعني اثرها
المساعة او طلوع الشمس من مغربها ولبوا الصبح لقوله **يوم ياتي بعض آيات ربك** اي
التي يضطرهم الى الايمان **لا يتفهم نفسا انما** كما لمحضرة فان الامر حينئذ عيان في
والطلوب ايمان برهانه **لم تكن امت من قبل صفة نفسا او كست في ايماننا خيرا**

عطف على امت والمعنى لا يتفهم الكافر ايمانه في تلك الحالة ولا الفاسق الذي ما اكسبه
خيرا في ايمانه بالتوبة وحاصله ان من باب اللغا التقديري اي لا يتفهم نفسا ايمانا
ولا كسبه في الايمان ان لم تكن امت من قبل او كست فيه والمعنى لا يتفهم بلهفهم
حينئذ **عطف** ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه من الخطاب **قل انظروا**
انا استنظرون امر تهديد ووعيد شديد والمعنى انظروا احد الامور الثلاثة
فانا مستظرون لها فان لكم الويل بها ولنا العور بها وقال الاستاد اخبرنا عن
بعد ما ارجع العلل عنهم اقترحوا ما ليس لهم واغتروا بطول السلامة فيهم ثم بين
انه اذا مضى بعقوبة عبد حكما موبدا فلا معارضة له قدسره ولا منافع له من اصلا
ابدا **ان الذين فرقوا دينهم** اي من اليهود والنصارى حيث اخذوا ببعض ما امروا
وتدكوا بعضه كما قاله ابن عباس وغيره او المراد بهم اهل البدع من هذه الامم
كما نقل عن عائشة وايه هزيمة او مراد المعنى الاثم كما روي عنه عليه السلام اقتر
اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في المعاولية الا واحدة واقترقت النصارى
على ثنتين وسبعين فرقة كلها في المعاولية الا واحدة وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين كلها في المعاولية الا واحدة وفي رواية فسر تلك الواحدة من يكون على
ما لم عليه واصحابه من الطريقة الموبدة بالكتاب والسنة وقرا حجة والكسائي
فارقوا اي باينوا **وكانوا شيعا** فرق شيع كل فرقة امام ضلاله **لست منهم في**
شيء اي من السوال عنهم وعن تعرفهم او من عتابهم واتت بري منهم **انما امرهم الى الله**
يتولى جزاءهم **ثم يبينهم بما كانوا يفعلون** اي يعاقبهم على وفق اعمالهم وقال
الاستاد انفقوا بايديهم واقترقوا بقلوبهم فكانوا محققين جهمرا جهمرا متفرقين
في التحقيق سواهم **من جبال الجنة فله عشر امثالها** اي عشر حسنات امثالها فضلا
من الله وكرما وهذا اقل ما وعد فلا ينقص منه شيئا وقد جاء الوعد بسبعين وسما
وبغير حساب ولذا قيل المراد بالعمرة الكثرة وفي تفسير السامي قيل من لا حظها
من نفسه فعشر امثالها ومن لا حظها من مواصلة الحق لها فهو من يضاعف
له بغير حسابها واقاد الاستاد ان هذه الحسنات للظاير فاما حسنات القلوب
فللواحدة مائة الى اضعاف مضاعفة ويقال الجنة عن فضله تصد

بته

ويلطفه حصل فهو حري سريته وبعثي ثم يجازي ويمطي ويقال احسانه الذي هو
 التوفيق يوجب احسانك الذي هو الوفاق واحسانه الذي هو خلق الطاعة يوجب لك
 نعمت الاحسان الذي هو الطاعة فالعنا منك فعله والحوالك فضله ويقال احسان
 النفوس توفيق الخدمة واحسان القلوب حفظ الحرمه واحسان الارواح مراعاة
 ادب الحسنة ويقال احسان الطواهي يوجب احسانه في السراير والذي منك بمجاهدتك
 والذي اليك مستأهدتك ويقال احسان الزاهدين ترك الدنيا واحسان المريد
 رفض الهوى واحسان العارفين قطع المني واحسان الموحدين التخلي عن الدنيا
 والعقبي والاكتفاء بوجود المولي ويقال احسان ارباب البداية صدق الطلب واحسان
 اصحاب النهاية حفظ الادب فشرط الطلب لا يتقيد بغيره والابتدلية وشرط الادب
 ان لا يسموا ولا يبيدوا والكسبي الا قطعته وتركته ويقال للزاهد عشر امثال الحسن
 حيث الجاؤ ذلك بوعده وللمكارف الاف امثال الحسن حيث اللقا وذلك بتقدير
 ويقال للزاهد والعباد واصحاب الاوراد وارباب الاجتهاد جنا محصور وعبد
 ولا هل العرفان ولا يقال محصور غير مقطوع ولا ممنوع ولا معدود وفي تقاييس العرفان
 اصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لما ورد من ان الاحسان ان
 تعبد الله كأنك تراه **ومن جابا اليه فلا يخزي الامثلة** اي الاجزا مثلها ايضا
 علمها عدلا **وهم لا يظلمون** بنقص ثواب او زيادة عقاب اصلا وقال الامام يعني بك
 عليه بالكسر الذي يكيل فيما اوفي ويوفق حيث رضي لنفسه ان يكون له موقفا **قل**
انني هادي ري اي بارشاده وهداه **الى صراط مستقيم** يوصلني الى رضاه ويقطعي
 عما سواه **دينا** اي اعني ديننا عظيما **قيما** اي قويا ومن الامور حاج سلما وموفيق
 من قام كسبه من ساد وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بكسر فتحة تحت
 علوانه مصدر رعت به **ملئ ابراهيم** عطف بيانه لدينا لما فيه من التلويح الى زيادة
 الترضيع **حينما** حال من ابراهيم اي ما يلا الي الصواب الصريح **وما كان من الشركين**
 كما يقوله الشركون فان الشرك لظلم قبيح والدين من حيث الانتقاد والجزاء المعسا
 ويسمي ديننا ومن حيث انه يبين ويذكر الخلق ملته ومن حيث انه يرد التقطس
 بالزالا لالشرعة وشرعية هي الناطق متقاربة ومكان متناسبة واقاد الامسا

ان

ان الصراط المستقيم ان لا تزي من دونه شيئا لا بذرة ولا بسنة والدين القيم ما لا يتبل
 فيه ولا تقطع ولا تنفي للفرق الذي يشير الى العبودية ولا رد للجمع الذي هو شهود
 الربوبية وتلخيص المائل الى الحق الزايع عن الناطل الحاد عن صد الحقيقة الى اجارة
 الطريقة فمن سلك الى مخلوق سبيلا او ابرم فيهم تاسيلا او قدم عليهم تقويلا فقد
 استشعر تسويلا وحققت تضليلا **قل ان صلاتي ونسكي عبادة** او قرباني وذبيحتي
 او حجي وعمرتي **ومما في اي** وما انا عليه في حياتي وموتي من ايمان وطاعة وجميع
 حالاتي او حياتي وموتي بانفسهما مع ما ايضا في حالهما **الله رب العالمين** اي خالصه
 ولم يخالقه ومالكه **لا شريك له** اي في خلقه ومملكه **وبه لك** الاخلاص الذي هو طريق
 الخلاص **امت** في مقام الاختصاص **وانا اول المسلمين** من هذه الامة او من مطلق البرية
 لانه اول من قال باني في يوم الميثاق ووقت الميثاق كان نبيا وادم بين الطين والماء في
 نفس السلمي استلمت بتصاريف قدرته متبريا من حولي وقوي في طاعته واقاد الاستا
 ان من لو ست جقاتي التوحيد وفاق التوحيد شهد ان القايم عليه والمجرب اليه والممسك
 لديه والمنقلبه من وصف الى وصف واحد لا يشتركه قسم وما جدد لا يضارعه نديم
 ويقال من علم انه بالله علم انه الله فاذا علم نفسه الله لم يبق فيه نصيب لغير الله فهو
 مستسلم حكم الله غير معترض علي تقدير الله ولا معارض لاختيار الله ولا معرض عن
 اعتناق امر الله **قل اعير الله انبي ربا** فاشركه في عبادتي او اجعله الها **والمورد كل**
بي اي يوجد بالكرم من كرم العدم الى ميدان الوجود لاظهار اثر الجود وقال الامام كيف
 اوثر عليه بدلا واي لا جدد عن حكمه حولا وكيف اقول لغير اوضد او شريك او ذا وبدونه
 من معبود او لغرض من مقصود وان لا حظت به ما شاهدهت الاملكه وان طالعت
 ليسره ما عاينت وان نظرت يسره وجدت تحوي يسره **ولا تكسب كل نفس الا علمها**
 لا يتجاوزها انما الا غيرها **ولا تزر وازرة وزر اخرى** باختيارها **ثم الى ربكم ترجعون**
 في مقامكم ومعادكم **فاني بكم ما كنتم فيه تختلفون** في اعمالكم واعتقادكم **وهو الذي**
جعلكم خلايف الارض خلف بعضكم بعضا او خلفا الله في الارض يقصرون فيها بامره
 ورفع بعضكم فوق بعض **درجات في الشرف** والعني بحسب فقائه وقدره **ليس له**
قيما انكم ليخبركم فيما اعطاكم من المال والجاه فيمحقن العني من جهة شكره والفقر

من جهة صديقه قال السلمي قيل يختلف الولاية والصديق صدق ويوقع درجات
البعض على البعض ليلتقلوا الأرض عن حجة الله وقيل رفع بعضهم فوق بعض درجات
ليقتدي الأديب بالأديب ويتبع المراد درجة المراد ليصل اليه ان اراد خالق العباد
ان ركب سريع العقاب لمن عصاه وخالف امره وارتكبه فان ما لموات قريب عند الله
اولا فيسر اذا اراده وقضاه **وانه لعفور رحيم** لمن اطاع مولاه ولم يمتنع اي ما سواه
واذا الاساد انه سبحانه صير التوبة اليكم وقصر حكم عصمكم عليكم فانتم المقصودون اليوم
دون من سواكم ثم انه جعلكم اصنافا وخلقكم اخبا فان سخر وسخر له ومن مرفه وسرح
انقب لاجله كثير ومن معن وذو سعة اديب على راسه البلاء لتخبركم فيما اتاكم وتعلمكم
فيما اعطاكم ان حسابكم لكم لاحق وحكمه فيكم سابق وفي تقاليد العرائس درجة بعضهم
المعاملات ودرجة بعضهم الشاهدات ودرجات بعضهم الفرائض ودرجة بعضهم
الكوائف ودرجة بعضهم الواجبات والواردات ودرجة بعضهم الفرائض ودرجة
بعضهم المدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم
السلوك ودرجة بعضهم التكين ودرجة بعضهم التيقن ودرجة بعضهم الفناء ودرجة
بعضهم النقا ودرجة بعضهم الحق ودرجة بعضهم الشكر ودرجة بعضهم الصلوة
ودرجة بعضهم الخيرة ودرجة بعضهم النجاة واما فوق ذلك الارشاد مندرسة وطرق
منظمة لان هناك ظهور كنه القدم ولا يتبع مع القدم القدم ابتلاهم بهذه القامات
لقنا علة الحدث في القدم فن خرج بنعت الربوبية منها ويدعي بها يضرب ويصلب
ويقتل ويحرق كما فعل جسيمن بن منصور روح الله ووجهه وخرج منها بنعت
العبودية ويبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انا العبد
لا اله الا الله عصم من فورة السكر وغفله خطراتها في اشكال الطريق ولو قوله
ان ركب سريع العقاب وانه لعفور رحيم وكان الفراغ من كتابته في يوم الخميس
البارك عاشر شهر رمضان العظيم قديم من شهر رست الف ومائة
تسعة وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام والحمد لله رب
العالمين امين

امين
ام

سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم
 الخافض لا يليها وهي صفة القامة ونقطتها التي يتفرع عنها واحد وثلثون نهاية
 القلة ثم موضع هذه النقطة أسفل ما وهي مشيرة إلى التواضع والخضوع والمسكنة
 في الذات والهيبة والسير من اسم الله كأن قال إشارة من البيان لا تدرى في الخضوع
 والمعة له ولله والتوسل بمسوراته يسكن للتقدير مستظرا ما هو أرق من بالقول
 بفضل الله فذلك المأمول وان ربحك فله الحكم فتوافق لتقديره بالموافقة في الرضا به
 إذ اليم تشير إلى المنة أن شام إلى موافقتك لتقديره بالرضا به إذ المنة يقال البيا
 يشير إلى بيان قلوب الخائفين لطايف الاستغاث بما يخصهم الحق سبحانه بذلك من
 دون الخلق فهم على بيان مما يخفي على الخلق يبرهان فالغيب لهم كشف والخبر لهم
 عيان وما الناس علم فلهم وجود وحكم والسير يشير إلى سرور القلب عند تفرجات
 البسط بما بهمهم فيه من وجوه المناجات وصنوف لطايف المناجات فهم في جنات
 ونعيم وعيش بسيط وتكرم وودام روح مقيم واليم يشير إلى محبة الحق سبحانه
 لهم بدافعنا هي المحبة لحايم إذ غنا صدر كل حب فحبهم لهم أجود ويقصد
 لهم طلبوه وبإرادته أم أرادوه ويقال قاله بسم الله ربيع المحبة وإن هارها م
 لطايف الوصلة والنوارها زوايد الغربة قلت وأسرارها ما أيد المعرفة **المص**
 أنا الله أعلم وأصدق في قول الحق قال الحسين الألف الف المألوف واللام لام الألوام
 بيم الملك والصاد صا والصدق وقال في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الأحرف
 التي في أوائل السور وعلم الحروف في لام الألف وعلم الف في الألف وعلم الألف
 في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الأصلية وعلم المعرفة الأصلية في علم الألف
 وعلم الألف في المسببة وعلم المسببة في غيب الهو ليس كسلة شيء وقال أيضا
 الألف الف الألف واللام لام الأبد واليم ما بينهما من الأمد والصاد اتصال من اتصال
 به والاتصال من اتصال عنه وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال ولا اتحاد ولا خلل
 وهذه الفاظ تخري على حسب العادات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارة
 كذا في دقائق الحقائق وأفاد الأستاذ هذه الحروف من المسماة في القرآن على طريقة

قوم من السلف فالحق سبحانه مستأنس بعله دون خلقه وعلى طريقة قوم فلما معاني
 تعرف وفيها إشارات إلى آيات توصف فالألف تشير إلى العلة الأرواح وسكونها في دار
 الغربة إلى أشكالها فان الغريب للغريب سيب ولولا الاشتراك في الغربة لما وقع بين
 الاختصاص في هذه الدارين من اللغة بغير الشكلية تجمعهم فإذ كانت الأرواح الغفيرة
 لصاتب الشكلة في في الحقيقة في ذلك المعنى كالمعنى منه يقع اللغة بين المتسا
 ولاجل اتحاد المقصود يتفق القاصدان ويقال الف من عرف وتلف من وفق وانف عن
 حديث غين من الف ويقال الألف تجرد من قصد عن كل غير فلم يتصل بشيء وحين استغني
 عن كل شيء انقلبه كل شيء على جهة الاحتياج إليه ويقال صورة اللام كصورة الألف
 ولكن لما اتصلت بالحروف تقاها الحركات كساير الحروف فرة أصبحت مفتوحة ومرة
 أصبحت مكسورة ومرة مرفوعة وأما الألف التي هي بعيدة عن الاتصال بالعلاقات
 فباقية على وصف العز من تقاها الحركات في على سكونها الأصلي وأما الصاد
 فتشير إلى صدق أحوال المتساشرين في الصدق ويقال الصاد تذر رحمة الصدق ولو بلا
 اهتلال دلالة إماراة الصدق في المحبة أن لا يزيد بالمحبة ولا تنقص بالمحبة **كتاب**
 أي هذا أو هو كتاب جامع لكل باب **انزل اليك** من بين الاحباب **فلا يكن في صدرك**
خرج منه ضيق وقبض من تبليغه إلى اصحاب **لست ذرير** الكافرين والمخبرين **ودكر**
للمؤمنين أي وتذكر ذكرى المؤمنين وأفاد الأستاذ أن كتاب الاحباب تحفة الوقت
 وشفا عما يتأسيه من ألم البعد وهم المقت **اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم** من أوامره
 ونواهيهم ومتابعة السنة مستفاد من الآية وهي قوله **وما آتاكم الرسول فخذوه وما**
نهاكم عنه فانتهوا ولا تتبعوا من دونه أي من غير ربكم **وليا من الخو** والاسر فيضلوكم
 وقوي ولا يتبعوا أي لا تطلبوا سواه وقال الأستاذ استسلموا المطالبات التقدير
 وفقوا حيث ما وقعتم وتبعوا بما عرفتم وطالعوا ما به كوسفتهم ولا تلاحظوا
 غمرا ولا تركنوا إلى علة ولا تظنوا أن لكم من دونه وسيلة **قليل ما تذكرون** أي تنفون
 انما ظا قليلا أو زمانا يسيرا وما تذكرون لتأكيد القلة وقرا حفص وحمزة والكسائي
 تذكرون بجذ فاحدي الثامن وابن عباس يذكرون بالعبية على أن الخطاب بعد
 مع صا حب النبوة والباقيون غير ابن عباس يراه غام التاية الدال المحبة **ولم من قرية**

كلمة

اي وكثير من اهل القري **اهلنا** بالمداب الخالفة رسلكا اواردنا اهلا كاهل بالقوله
فجاء اي جاء اهلا فجاء باسنا عذابا بالسدة **بيانا** اي بايتين ليلا كقوم لوط وهو
مصدق وقع موضع الحال **او هم قائلون** عطفنا عليه اي قائلين نصف النهار كقوم
شعيب ولمواخذ من القبولة وكلا الوقتين وقت العقلة والاستراحة فالعذاب
فيها اقطع واوقع في السدة وفي التعبيرين مبالغة في عقليتهم وامتنع من العقوبة
فكان دعواهم اي دعاءهم واستغاثتهم او دعاءهم من دياتهم **اذ جاءهم باسنا**
ان قالوا انا كنا ظالمين الاعترافهم بظلمهم واستحقاق العذاب بقولهم وتحسرهم حين
لا ينفعهم وقال الاستاذ يعني كم من قرية ركنوا الى العقلة واعتروا بطول المهلة فباتوا
في حفظ الدعة واصبحوا وقد صادفهم البلاغتة وادركتهم القضية فجاء فلا بلا كشف
عنهم ولا دعاسع لهم ولا فرار فنعهم ولا صبر فاعدهم فازالوا يزعجون الى الانتهاء
ويصيحون بالويل ويدعون الى الكسفة الضرب يكون على من السوء حتى يادوا فكان لا عين
ولا اثر ولا احد منهم خير فلكل سنة الله في الذين خلوا من الكافرين وعادته في الماضين
من الماردين **فلنسال الذين ارسل اليهم** عن قبول الرسالة واجابة اهل النبوة **ولنسال**
الرسولين عما اجيبوا به في تلك الحالة والمراد من هذا السؤال توجيه الكفر وتقرير الفهم
كما ان المقصود من السؤال الاول تشريف ارباب الرسالة وتقرير اصحاب النبوة وقال
الاستاذ فلنسال الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة في تلك الحالة ولنسال الرسولين
عن البلاغ فينكلمون ببيات الهيبة فالكل يسمة العبودية من اهل التقصير والتوقير
والموقنات ينعى الكبرياء والعز في التقدير **فلنقص عليهم** اي على الرسل والمرسل اليهم
ما كانوا عليه اي على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه من عمل قليل او جليل لديهم بعلم عالمين
بظواهرهم وبواطنهم او بعلومنا منهم وما كنا عاينين عنهم فيحكي علينا شي من احوالهم
قال ابن عطاء في حال عدمهم وجودهم وقال الاستاذ فلنقص عليهم يوم الحشر تفصيل ما هم
عليه اليوم علوه ونوحيهم على ما اسلفوه ونقطنهم في مقام صناديدهم ومحل خزائهم
فما ندوه وسيعلمون انه لم يستدع عن علمنا صغير ولا كبير مما علموه وجعلوه ونقال
اجري الحق سنة بتخويف العباد بعلمه مرة كما يخوفهم بقويته تارة فقال تعالى انقل
يومنا اي العذاب الواقع في ذلك اليوم وقال في موضع ويحذركم الله نفسه وهذا البلاغ

في التوقيف وقال لم يعلم بان السري **والوزن** اي وزن الاعمال وهو مقابلتها بالخيار او
التضاييق اي يوم السؤال وهو خبر مبتدأ الذي هو الوزن وقوله الحق صعبه
اي العدل السوي والاطهر او المولود وسماه الثابت الصدق وما قبله ظرفه وعلق
به والجمهور على ان صحايف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلاق
اظهارا للعدالة وقطعا للمعذرة كما يابا لهم عن اعمالهم مع علمه بتقاصيل احوالهم
فتعترف بها الستم وتشهد بها جوارحهم وقيل توزن استخاصهم كما روي عنه
عليه السلام انه لما في العظم السمين يوم القيامة لا يؤن عند الله جناح بعوضة
فكن الظالم المتباعد منه انه ليس له قدر ومثله عند سبحانه لانه يوزن له وقيل
توزن الاعمال بنفسها مع كونها اعراضا بايجادها وتعليقها احسانا **فن**
نقلت موازينه اي حسانه ٢ واعماله او ما يوزن به افعاله وجميع باعثاته
اختلاف الموزونات او تعدد الموزانات فهو جمع موزون او ميزان **فانليك**
من المنكوبين العايزون بالنجاة والثواب **ومن خفت موازينه** فاولئك الذين
خسر وانفسهم باقتراف ما عرضوها العقاب **بما كانوا باياتنا يظنون** ب
تدبيرهم بالكتاب وظلمهم على انفسهم بانكار الحساب قال الاستاذ توزن اعمالهم
بميزان الاخلاص وحوالهم بميزان الصدق فمن كانت بالمرية مصلوبة لم ينيل الا بال
وغير كانت احواله بالانحباب مشوبة لم ترفع احواله وفي دقائق الحقائق للسلي من وزن
نفسه بميزان العدالة كان من المحبين ومن وزن خطيئته وانقاسه بميزان الحق
المتقي مشاهدته والمواريث مختلفة ميزان للنفس والروح وميزان للعقل والعقل
وميزان للمعرفة والستر ميزان النفس والروح الامر الذي كساه الكتاب والسنة
وميزان العقل والعقل الثواب والعقاب وكفاته الوعد والوعيد وميزان المعرفة
والسرور الرضا والسخط وكفاته الهرب والطلب وفي تقاسم المراسم الحق سبحانه موا
يزن بها الاعمال والاحوال فيوزن بميزان الاخلاص بالمعاملات وتوزن بميزان الصدق
لحالات فكل عمل يرويه الاعراض والاعراض وروية العمل والالتفات فيه الى غير
الله فهو ساقط عن محل القول وكل حالة صا حيا يجب بها في ساقطة عن درجة
الرسول فالنات ميزان المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن فهمنا يوزن نفسه

هم

زين

ميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان الرقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات
 ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة العنبيات
 ويزن صورته بميزان المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولكانه التريفة
 ونحوه العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيامة بميزان السرف ويوزن قلبه
 بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن
 سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فان تعلقت موازينه بما
 ذكرنا جزا نفسه الامن من العراق وجزا قلبه مشاهدة الشرق في الاشراق وجزا
 عقله مطالعة الصفات وجزا روحه كشف انوار الذات وجزا سره ادراك اسرار
 القديسات وجزا صورته الخلق في مجالس وصال الابديات وافهم يا صاحبي ان الحكمة
 وزن الاعمال يوم القيامة للمعبود ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ
 قبل الخلق مما يجري عليهم من القضا والقدر والرضا والسطو والسقاوة والسعادة
 مقابلة بما يجري عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيد
 برهاننا وعيانا وعلمنا بعلمه المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم في اخراج
 اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف
 تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق بل ان ميزانه الحق في رده قبوله وتوفاد على
 ان يخرج الاعراض بصور الجواهر فيوزن ميزانه الذي نظره لهم يوم القيامة وذلك على
 لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان
 وكفتان فاما المؤمن فيوضع بعلمه في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتشعل حسنة
 على سيائة فيوضع علمه في كفة فيوزن بها بعلمه فذلك قوله تعالى فن ثقلت موازينه فاولئك
 هم المفلحون وهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذ اصرقوا اليها من اهل الجنة اذ اصرقوا
 الى منازلهم واما الكفار فيوضع باعمالهم في اقع صورة فيوضع في كفة الميزان وهي الباطل
 فيخفف وزانه حتى يوضع في النار ثم يقال للكاثر الحق بعمك **ولقد مكناكم في الارض**
 بان سكنتم بها ونصرفتم فيها وفي نقاليس العراس من الله على عباده تمكينهم في الارض
 بنعت تسهيل عباده لهم حيث يسر لهم عبوديته بقدرته خلقنا فيهم بعد ان خلقهم
 ذلك **وجعلناكم فيما معايش** جمع معايش اي اسبابا يعشون بها وفي العراس

جعل في المبداءهم معايش الغدا ولقلوبهم معايش الذكرو ولعقولهم معايش الفكر
 ولاوا حكام روح روية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لغرفان
 المنعم القدير بنعت تجزهم في شكره **فليلا ما تشكرون** ما ذا ايدى لبالعنة القلة اي
 تشكرون شكر افليلا وتشكروا فيما انعمت عليكم جليلا وكثيرا وما ولاينا في قوله
 سبحانه وقليل من عبادي اشكورا وكثير الشكورا فان شكر من مع كثرته قليل في مقابلة
 نعمته لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تعدروا على احصائها
 فضلا عن القيام بشكرها ولذا قال بعض العارفين العجز عن الشكر هو الشكر كما
 قال بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** اي
 خلقنا اياكم ارم طينا غير مصور ثم صورناهم وتول خلقه وتصويره متول خلقه
 الكل وتصويره او خلقناكم بايق ادم في اصلاص الرجال ثم صورناكم في ارحام الائمة
 او صورناكم في ظهر ادم او يوم الثاني حين اخرجكم كالذر فتم التزاخي في الاحبار
 ومن العراس خلقنا اسبا حكم جمعنا في ادم ثم صورناكم في حواء وخلقناكم هياكل
 وصورناكم ارواحا وفي التفرق خلقنا ارواحكم ثم صورنا اسبا حكم **ثم قلنا**
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن اي لم يكن في العالم الوجود او
 في علم واجب الوجود **من الساجدين** اي مع انه كان من المأمورين سوا كان الاستسار
 متصلا او منفطعا وقيل لم يكن من اهل شهود الصفات وروية جلال الذات واقول
 كما ومن مظاير الجلال نفا ومن كان من مظاير الجلال الجلال وقال الاستاذ اي ابتكناكم
 على النعت الذي اردنا واقناكم في الشواهد الذي اخترنا فن قبج صورته خلقا
 ومن ملبج وسقيم حالته خلقناكم انا نفر فكم سابق ايا دينا لا ابيكم ثم خلقنا خلقه
 بما بقي عرق منه فكم ثم ما غاملنا به من كان يحسدكم ويناديكم **قال ما منعك اذا**
لشجدا اي ان تسجد كما في ص ولا صلة مؤكدة معني النفي الذي دخلت عليه ومنبهة
 على ان الموجب عليه ترك السجود والاطهر في مقام التحقيق وبيان الترتيق ما قيل
 من ان المنوع عن الشيء مضطرا لخلقه فكله قيل ما هو جك لا عدم السجدة وما
 حملك على تركها **اذ امرتك** بها وفيه دليل على ان مطلق الامر بالموجب على الفور
 وقال الاستاذ لولا قهر الربوبية جري عليك والافا موجب امتناعك عن سجود

ادم عليه السلام لو كنت تقظ امرى فليحقق الوجود ان موجب امتناعه عن السجود
 لحد لان الحاصل ولو ساعد التوفيق لم يرجع بعد من السجود انتهى وقد قال
 نديم الباري الشيخ عبد الله الانصاري المي قللت لادم لا تأكل واطعمة وقلت
 لا تلبس اسجد ومنعته قلت فالامر كله لله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال العار
 الانجلي ارخل عشاقي المحبة من الملائكة في مقام المحبة لكنه تجلي لهم بنور جمال
 وكاله في ادم فسجد واو لم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال بنظره لانفسه
 وقياسه بجماله وكذا من نظر من الحق الى النفس احجب بها عن حضرة القدس
قال اخبرني جواب من حيث المعنى يعلم منه المانع في المبني واستانفا استغناء
 لان يكون مثله ما موردا بالسجود ولعله كانه قال المانع اية خير منه ولا يحسن للفاضل
 ان يسجد للفضول فكيف يحسن ان يوريه فهو الذي من التكرار وقال بالحسن
 والتمج القليلين او لاحت قابل النص بالمتقول وقد اخطأوا في قياسه واستدل
 حيث قال **خلقتني من نار وخلقته من طين** والناظر لطف وانور فان من الطين
 الحلم والوقار والرزاة والصبر وموعد النبات والنور من النار الاهل كوالطين
 والسرعة والرفعة ومع هذا غلط في نظره ايضا بان راي الفضل كله باعتبار
 العنصر وغفل عما يكون باعتبار الامر وذهب عنه ان مظهر الجلال افضل من مظهر
 الجلال لقوله سبحانه في الحديث القدسي والكلام الانسي سبقت رحمتي غضبي وفي رواية
 غلبت رافدا الاساد انه ادعى الخيرية فكان الواجب عليه لولا الشفوة ان يوشق
 التذلل على التكبر لاسيما والخطاب الوارد عليه من الحقيقة بترانه وان سلك طريق
 القياس فلا وجه له مع النص فلو لم يخطا في قياسه لم يزد في استحقاق محوه ونقص
 لانه ادعى الخيرية بوجه ولم يعلم ان الخيرية بحكمه سبحانه ونسبه وقال ابو حفص عوف
 الله سبحانه الملائكة استغناوه عن عبادتهم فقال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم
 يزد عنده مثقال ذرة لما اسرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم فان سجود الملائكة
 وسجود جميع الخلق لا يزد في ملكه لانه عز يز قبل ان يخلقه وعز يز بعد ان يبعثهم
 وعز يز حين يبعثهم وله العزة جميعا ثم غير ابليس بامتناعه عن السجود لادم
 وقلة عرفانه بشرفه حيث قال ما منعك ان تسجد اذ امرتك اي شئني بمنك

من متابعة امرى ولم يبق في البين غيرى اي منعك من ذلك فهو سابق مني عليك
 وحده لان وارده في الشئ من توجه اليك والافن الحدان بامتناعها عن متابعة
 امرى وليس لها قدرة ولا مسيئة وكلها عاجزة في قبضة قهري ومن سبق له الشقا
 من العباد لا يسبق بالمراد وان كان جميع عباد القليلين معصية في استيافه الى
 الحفرة وقال الواسطي من استصحب كل سكر في الدنيا والاخرة والجمل وطه
 والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا تقرب منه لان العبادات تقطع
 عن الرغبات وروية العنك روية الافعال والنفوس ولا تقرب على الله
 اسد من طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التبريد وقهر
 السلطنة البسه من خطابه قدره في الجواب ولولا الباس للحق اياه لكان مهوتا
 عند وارده قهر الخطاب عليه ولم يطبق جواب الامر ولكن احاطه اخبارا لا اخطا
 وذلك قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين لما راي الملعون لباس
 قهر الخطاب عليه في نفوته انا ولولا ذلك لما قال انا وابن انا منه وكان هيا في اناسه
 الحق ونظر الملعون الى جواهر النار الصادر من قهر القدم فانغيب لا قهر القدر
 وقال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذي صدر من لطف القدر
 والرحمة الازلية فالنار من غضبه والطين من رحمة والرحمة سابقة على الغضب
 للحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي فنظر الاصعة واحدة ولم ينظر الاصفعة
 اخري واحجب بالصفعة عن الصفعة فقال انا خير منه ولوراي مصدر جميع الصفات
 لذات تحت روية التكبر وانوار العظمة ولم يكن بعد قنائه ابد الان من عرف وصف
 القدم صار عدما في القدم وابن النار من الطين الذي هو مفيض فيض الطاف العزم
 مخلوق يد الصفعة الخاصة بقوله خلقت بيدي ومستط الارواح التي صدرت
 من تجلي القدس بقوله ونفخت فيه من روحي وذلك محل التواضع والعبودية
 الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصدقيين ومنبت اغذية
 الخلائق ومرجع الكل وهو موثقة الاجسام والارواح في العالم ليعرج منه سائر
 القدس بحال الانس والنار عذاب قهر يحاري بها من خلقه ناريا كما ابليس
 وجنوده **قال ناهض منها** من الجنة او السلا او منزلتك او هتكك **فما يكون**

يك

اي ما يستقيم ويصح **لك ان تتكبر فيها** وتقصي بها فانما مكان الخاسع الخاضع
ومترلة الطابع المتواضع **فاخرج انك من الصاغرين** اي الالهة لا اله الا الله
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال **الاستاذ** اي فارق
بساط العربة فان التكبر والترفع على البساط ترك الادب في مقام الانبساط وترك
الادب يوجب الطرد عن الباب ويقال من راي لنفسه تحلا وقيمة فهو متكبر
والتكبر بعيد من الحق سبحانه وروية المقام قدح في الربوبية اذ لا قدر لغيره تعالى
من ادعى لنفسه تحلا فقد نزع الربوبية وفارق العبودية **قال النظر في اليوم**
ببعض اي ايامه في اليوم القيامة ووقت بعثة البرية فبعضهم يبعثون عابدين
على ما دل عليه المعنى اذ ليس ما يعود اليه بشي في المني ولا يبعد ان يراد به ادم وذرية
بالنظر لما في سائر من حضر لا فعد له **قال انك من المنظرين** اي في يوم الوقت
المعلوم كاي اية اخوي وهو النجاة المولى او وقت يعلم الله انتم احواله فيه وفي
اسماحه اليه ابتلا للعباد وتقرضهم للتوابع بعد الفناء في المعادة وافاد الاستاذ
ان الملك المتعال احاب دعاه في الخلق ولكن كان ذلك مكرا به لانه مكنه من مخالفة
امر يوم القيامة فلم يزد بذلك التمكن الاستغوة على شقوة ليعلم الكافة انه ليس
كل اجابة الدعوة نعمة ولطف بل يكون بدلا ومكرات ولهذا قال بعض الفاروقين
لو كان نظر عنايته سبحانه اليه لتعالى في سؤاله لديه انظر ولم يقل انظر في وفي الحديث
اجني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي اذا كانت الوفاة خيرا لي واجمل الحياة زيادة في
في كل خير واجمل الموت راحة لي من كل شر **قال فيما غويته** اي بعد ما ان استسلمت فاقسم
بسيب اقوالك اياي بواسطتهم لاجتهدت في اغوايهم باي طريق مكنتي فيهم وهذا معنى قوله
لا تعد لهم ترصد لهم كما يقعد القطيع للتسائلة **صراطك المستقيم** اي في طريقك
التقويم او على سبيلك القويم وافاد الاستاذ انه جاهل الحقيقة بالخلاف بعدما اظهر
من نفسه الخاوص في العبودية فعمل ان جميع ما كان عنه في سائر حاله لم يصدر
عن اخلاص وصدق وفي العرائس ههنا قسم اي بارادتك السابقة في اغوايكم اياي
لا تعدن لغير صراطك المستقيم كما قال فبغرتك اي بما البستي لباس قهرتك في
الازل اقدراك اقد في طريقهم المستقيم والافلا اقدراك ان امرهم في دراهم

العالم

العالم اي بقوة قهرك اوسوس يصدورهم التي هي طريقك المستقيم الذي يسلك فيه
عساكر انوار تجليك وفي قوله لهم نكتة تجيبة اي لا تعدن لهم لا عليهم فان وسوستي
لهم تريد تسرفهم عند احتياي عن صدورهم بنعت اليسي عن الظفر بهم ويصرح هناك
ايمانهم وايضا منهم عن نفوت الاضطراب وطوارق غلة الوساوس وغبار الشك الا تدي
اي قوله عليه السلام حين سكا اصحابه عما وجدوا في صدورهم من الوسوسة فاشاد
عليه السلام بقوله ذاك صريح الايمان وقال محمد بن عيسى الهاشمي لو جاب اليليس بشي
لجابر وية القدرة عليه والافرار على نفسه بقوله رب بما اغويته وقال بعضهم
اليليس اعقل من المعتري حيث قال رب بما اغويته لا تعدن لهم صراطك المستقيم **نم**
لا تبهم من بين ايديهم اي من قبل اخوتهم فاستلكنهم فيما **ومن خلفهم** اي من قبل ديارهم
فاذن لهم اعمالهم **وعن ايمانهم** وعن شاكلهم من جهة حسانتهم وسبائهم ولم يقل من
فوقهم لان رحمة الله تملأ منه ولم يقل من تحتهم لانه لا يتك من فيه فو عن ولولا
بوسر الاعترافهم لافترسهم وفرارهم وهذا المقصود ما نور عن ابن عباس رضي
الله عنهما وعدي العقل الى الاولين بحرف المبدأ لانه منما يتوجه اليهم والى الاخرين
بحرف الجاوزه فان الاية منما كالمعروف عنهم المار على عرضهم وافاد الاستاذ انه اخبر
بانه ياخذ عليهم جوانبهم ويتسلط عليهم من جميع جهاتهم ولم يعلم ان الحق سبحانه
قادر على حفظهم عليه فان ما يكيدهم من القدرة يحصل وبالمسئلة يوجد ولو كانت
الامور اولى اليه لكان اولى الخلق بان يورثه كدرجة نفسه تحت لم ينفعه حمده
في سائر احواله لم يضربهم كيد بما توعدهم به من سوء افعاله وفي تقاين العرائس
من بين ايديهم من جهة النفس والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمني وعن
ايمانهم من طريق الدعوي وعن شاكلهم من طريق اظهارهم الشكوي في البلوي
او من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق روية الاعواض
وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شاكلهم من طريق الجهل او من بين ايديهم من طريق
الغلب ومن خلفهم من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شاكلهم
من طريق النفس ولم يذكر الفوق والحت لان الحق موطع الغنا في العبودية
عن السجود الذي يوجب الغربة وذلك السجود تهود والشهود محار رعاية الحق

ولا يغدر ان يمر على باب رعايته احد دونه والوقوف محل الكسف والمأهدة ووارد القلي
وظهور سحابة وجد القدم ولودنا منه جميع الشياطين من الري الى الريا بغدر راسه
لاحتقر قوا في قل لجة وقال السيلوم يقتل من فوقهم ومن تحتهم لان العوق نظر الملك
الى قلوب الكافرين والحق موضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون
للسيطان هناك موضع ولا فيه طريق اقوال ولا يبعد ان يقال لم يقتل من فوقهم لان الله
سحابة لم يجعل له استيلا عليهم واستعلا عليهم لقوله سبحانه ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا ولم يقتل من تحتهم لتكبر عليهم وانعتة لديهم ان يكون من تحتهم وقال
ابو عبيد الله ان الشيطان ياتي الانسان من بين يديه بالاماني والكرامات
ومن خلفه بالمبدع والضلالات وعن يمينه بالطاعات وعن المراتع ومن يساره
بالكفر وسائر السيات **ولا يجد الكفرهم شاكري** واما قاله قياسا وظنا لقوله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راى فيهم مبدأ السر متعديا ومبدأ الخير واحدا وقيل
سمعه من الملائكة وهم راوا في اللوح المحفوظ قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
فاخذ بمغومهم وقال بعض الصادقين فالأكثر من هلك باطاعة الله والقل من أدركه
السعادة فبحكم ضلالتهم وشقاوتهم **قال اخراج من كاهن ومكا** اي مذموم كاكافري
به من ذامه اذا ذمه **مدحورا** مطرودا عن باب به مبعودا عن جنابه واقاد الاستادانه
سحابة اخراجه من درجته ومن حالته ورتبته ونقله الى مقام طرده ولفنته ثم
يخلد ابد في عقوبته ولا يذيقه ذرة من بر درجته فاصح وهو مقدر ومر على الجلالة
وامسى وبوا بعد الزمرة وهذه آثار قهر العزم فاي كبر يصح هذه العقوبة ثم لم
ينفقت من هذه العنة **لن يتعد منهم اللام** لتوطئة القسم وجوابه انما ساد
جواب الشرط قوله **لا ملان جهم منكر اجعين** اي منك ومنهم فطلب المخاطب لانه
رئيسهم وفي مقام التوبيخ بلسم **ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فلا من حيث**
شيئا اي فلا رعدا ولا تنظر باهذه الشجرة من بين اشجارها **فانكونا من الظالمين** فقصها
من الذين ظلموا ولم يحتل الحرم على العطف والنصب على الجواب والثاني هو الاقرب
الى الصواب وقال الاستاد لما اسكن ادم الجنة خلق معه سب الفسنة وتلوها كرمه
به من الزوجة واي نقص كان يكون في الجنة لو لم يخلق فيها تلك الشجرة التي هي شجرة

الجنة لولا ما احق من سر القسمة فوسوس لهما الشيطان كما سبق في القرم والمعنى
فعل الوسوسة لاجلها او وقع حديث النفس وحكاية الشهوة اليها وافاد
الاستاد ان نسبة ما حصل منها الى الشيطان من اشارات العناية لهما حيث كانت
الخطيئة منها لكنه قال **تعالى** قال فوسوس لهما الشيطان ويقال
التقى ادم عليه السلام ابليس بعد ذلك فقال له يا سقي وسوست الى وفعلت فقال
ابليس يا ادم هباني كنت ابليس فز كان ابليس قلدت وقد ورد في حديث
اشاره الى هذا المعنى حيث قال **صلى الله عليه وسلم** فز اعدي الاول **ليدي**
اي ليظهر لهما **اوردي** غطي وسر عنهما **سواهما** عودا لهما بلباس الجنة عليهما
وكانا لا يوباننا من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال الاستاد فيه دلالة على عناية بهما
حيث قال ليدي لهما فلم يطع علي سواهما غيرها **وقال طنا كاهن كاهن هذه الشجرة**
اي قوبانها او اكلها **الا ان تكونا** اي كراهة ان تصيرا **ملكين** او **تكونا** ملكين من الملائكة
المقرين **او تكونا من الخالدين** الذين لا يموتون او من الدائمين في الجنة لا يخرجون واما
كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة من الكمالات الفطرية والقوة الزا
والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم على ادم عليه السلام
في الجنة وقال الاستاد تاقى القسم لهما ان تكونا ملكين لان رتبة الملائكة كانت
اعلى من رتبة ادم ولكن لا تقطع الشهوات والمعنى عنهما ويقال لما طعما في الخلود
وقطع الخلود لخلودهم ووقفا في البلاد والمنا ويقال اذا كان الطمع في الجنة وهي
دار الخلد والبقا اوجب على تلك المحن فالطمع في الدنيا التي هي دار الفنا متى
حصل صاحبه من الفتن ويقال يحتمل انهما ركنيا لا لخلود لا لنصيب انفسهما
ولكن لاجل النعيم بهما وهذا اولى لانه يوجب تنزيه محل النبوة من المقام
الادني وقبل ساعات الوصال قصيرة واما الفراق طويلة فالبيتا في دار البقا
لا بعضا من النهار دخلا ضحوة النهار وخارجا نصف النهار ويقال ان الفراق
عين نصيب اهل الوصلة وفي معناه قال قائلهم **شعر**
• ان تكن عين احببتك فلا • ذات العين نصيب الحسنا • ويقال حين تراهما اسباب
الوصللة ووطنا نقوسهما علي دوام القرية بد الفراق من مكانه فاباد

يرة

صلة

من سبلها ما انتظم كما قيل **شعر** حين تراه في وقلنا سر رنا • وجنا من الفراق
 امنا • بعث اليك رسلك في خفا • فابادوا من شملنا ما جمعنا • وقاسمها ان
لما ان الناصحين اي افسهما اي من الناصحين لهما وصيغة المبالغة للمبالغة
 فهو كقولهم اللهم شاركنا في دعاء الصالحين **فولاما** اي خذهم فقولهم اغزو على
 منزلتهما الارملة ساقلة لهما **بغور** باعزما به من العزم لهما فانما ظنا ان
 احدا لا حلف بانه كذبا وقد ورد المؤمن غوركهم والفاجر حجب ليم واذا اذلتا
 ان حين ظن ادم على الجنة حمله على سكوت قلبه الي عين المد ولا تلم يخطر بباله
 ان يكذب في يمينه بانه لم يلبان له انه دلا بما يغور ورتاب الى الله بصدق
 التهم واعترف بانه اساء واجترم فعلم الله صدقه فيما قدم فقد اراد به عجل العفو
 والكرم **فلما اذا الشجرة** اي وحدا ظمهما وشرا عا في الكفا وامدادات لثة شهواتهما
بدت لهما سواتهما اخذتهما ملامة العقوبة وسامة العصية وتساقط عنهما
 كسوتهما وظهرت لهما عورتهم واذا الاستاد انه لم يحصل لهما استغفار من الاكل
 ولا استماع به للنفس منها حتى ظهرت لهما العقاب وتقص الحال من جميع
 الابواب ولذا صفة من اراد على الحق سبحانه شيئا ينبغي عنه بلا استماع ولا يكون له بما
 انرا استماع ويقال لما بدت لهما سواتهما احتالا في شربهما **وطبقا** اخذا وسرعان
يخضعان عليهما من ورق الجنة اي يرقعان ورقه فوق ورقه على سويتهما ما وادوا
 اشجار الجنة التي كانت تعرفهما قال الاستاد فبعد ما كانت كسوتها حلال الجنة
 فلا يستراة بورق الجنة كما قيل **شعر** لله درهم من قبة بكر وامثل الملوكة
 وراحوها المساكين • وانسدوا **شعر** لا تقبوا المذلي فانما الذي بعث الزمان
 به حتى فاذ لهما • ثم ان ادم عليه السلام رضى بان يساعده الامكان في الاستار
 بورقة وكانت الاشجار تنطق وادم يرفعه وتاي ان ياخذ ادم منها حبة
 وقبل ذلك كان لا يلاحظ الجنة وكان يثيبه على الكون باسم في الجنة فصارت كما
 قيل **شعر** وكانت على الايام نفسي عريضة فلما رأت صبري على الذل
 وكان لا يصل الي الاوراق حين اراد قطا فلما انصرفنا على نفسه فلو لم
 يصل الي تلك الشجرة التي هي شجرة الجنة لكان ذلك في شأنه من الجنة

ولكن

ولكن وصلت يد المجرمة الجنة تمة للبلا والعصية ولم تصلي يد المجرمة الستر
 ابلاغ في الغر كما خالت الامر ونادى بها ربها قابلا لهما الم اسمها عن تلكا الشجرة
واقبل لهما ان الشيطان لهما عدو مبين كما قال تعالى في طه يا ادم ان هذا
 عدوك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتستقي ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري
 وانك لا تقلا فيها ولا تقضي والقصود ان هذا عتاب علي مخالفة النبي لهما وتو
 علي الاغتراب بقول الله وفيها وقال الاستاد وكان ما دخلهما من الحالة اسد
 من كل عقوبة لو كانت في الغيبة على سماع هذا العصية فان الحضور يوجب الهيبة
 فلما ناداهما بالعتاب حل بهما من الخجل ما حل في باب ذلك الخطاب وفي معناه
 السد **شعر** وانجلنا من ورق في وسط دارهم • ان قال في مضيا من
 انت يا رجل **قالا ربنا اظلمنا القسا** بكسب العصية التي هي سب خروج الجنة
 وقال الحسين الظلم هو الاستغفار عنه بنين علي وجه العقلة **وان لم تقبلنا**
 بقبول التوبة وهو السينة **وترجنا** بالحفظ والعصية **لكنون من الخاسرين** لهما
 في مقام الحسرة وحالة الخسرة واذا الاستاد انهما اعرفا بالظلم جهرا وعرفا بالحكم
 في ذلك سواقفهما ربنا فلما انفسنا اعتراف من حيث الشريعة والعرفان
 فان المار علي الحكم من حيث الحقيقة فمن لم يعترف بظلم الخلق طوي الشريعة
 ومن لم يعترف بحكم الحق فقد تجدد الحقيقة ثم نطقا بقولهما وان لم تقبلنا
 وترجنا لكونن من الخاسرين عن عين الطريقة حيث لم يقولوا بظلمنا خسرنا
 بدولا فعلنا ما فعلنا وان لم تقبلنا خسرنا فترك غفرا نك خسرنا لا ارتكاب
 ظلمنا يعني لان وجود فعلنا كالعدم في جنب كرم القدم **قال اهبطوا الخطاب**
 لادم وخوا وما استملا عليه من ايساف والابنا **بعضكم لبعض عدو** اي حال كونكم
 متعادين في مقام البلا وحالة العنا واذا الاستاد انه سبحانه اهبطهم ولكن
 ابليس اهبط عن رتبته فوقع في اللعنة وادم هبط عن بقية قدره الرتبة
 ويقال لم يخرج ادم عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة ويدل عليه قوله
 ثم اجنيه ربه واما ابليس فانما اخرج من الحالة والرتبة ولم ينمض قط عن تلك
 السقطة **ولكم في الارض مستقر** اي مقرا وقرار **ومتاع** اي تنع بلا مدار الى حين

يخرج

لكن

الافتقار وعليه ما يترتب عليه من تقليد الاباء قاله الاستاذ استر وحواية التعلل الى سلوكهم
 نهج اسلافهم فاستسكوا حبل واه فزلت بهم اقدام الغرة ووقعوا في هذه المحنة
قل امردي بالقسط يا عدل وهو التجا في عن طرية الافراط والتقريط والتمات
 على التوسيط مما امر به الانبيا والاصفياء والحنيد امر بحفظ السريرة وعلى الهدى
 وانه نصح بالله عما سواه وافاد الاستاذ ان القسط العدل وتبع ذلك في حق الله
 وفي حق الخلق وفي حق نفسك فالعدل في حق الله الوقوف على حد الامر من غير نقص
 في الامور به ولا اقدام على النهي عنه تراه لا تدخر عنه شيئا مما حولك تراه لا تترك عليه
 شيئا مما ملكت واسمع الخلق فعلى لسان العلم بدلا الانصاف وعلى موجب الفتوة
 ترك الانصاف واما في حق نفسك فادخال العنف عليها وسد ابواب الرحمة بكل وجه
 المما والنهوض على عموم الاحوال في كل نفس جلا في **واقيموا وجهكم** اي توجوهوا
 في عبادته مستقيمين غير عادلين عنها لا غيرها **عند كل سجدة** في وقت كل سجدة او مكانة
 وهو الصلاة وادعوه واعبدون **مخلصين له الدين** الطاعة والعبادة والدعوة فان
 البدمصيركم يوم القيامة ولا تقبل عبادا الا اذا كانت موافقة للشرعية وخالصة
 عن الدنيا والسمة قبل الاخلاص دوام المراقبة وملازمة المحاسبة ونبات الحظوظ
 في حالة الشاهقة وافاد الاستاذ ان الاشارة منه الى اسدامة الشاهقة في كل حالة وان
 لا ينسأ لحظة في كل ما ياتيه وبزره ويقدمه ويخزه **كما بدأكم** انشاكم ابتداء **تقودون**
 اليه انتم او كما بدأكم بايجادكم وانما لكم تقودون اليه بعد موتكم وفناكم فبما زلتكم
 على اعمالكم بحسب احوالكم وقيل كما بدأكم من التراب تقودون اليه في هذا الباب وقيل
 كما بدأكم حفاة عراة عرلا تقودون حالا وقيل كما خلقكم مومنا وكافرا يبعدكم موقنا ومك
 ويبعده قوله **فريقا هدي** بان وفهم الايمان والعرفان **وفريقا حق عليهم الضلالة**
 بنت عليهم العصيان والكران مقتضى القضا السابق والقدر اللاحق قال التوري
 يجري عليكم في الابد كما قضينا عليكم في الازل **انهم** اي الفريق الثاني فان الفريق الاول
 اتخذوا الله وليا **اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** فيتبعونهم **وحسبون انهم**
ممدون فيما يقعدونهم وافاد الاستاذ ان من كانت قسمة له سبحانه وتعالى له السعادة
 كانت فطرته على السعادة ومن كانت فطرته على السعادة كانت حالته بنعت السعادة

ومن كانت حالته بنعت السعادة كانت عاقبة الا السعادة ومن كانت له القسمة بالعكس
 فالحالة بالضر قال صلى الله عليه وسلم من كان بحالة لقي الله بها وحمله العلم بالقضا والقدر
 انه يحقق انه علم ما يكونه انه كيف يكون وكما علم الحادثات ان يكون اراد ان يكون كما علم
 ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون وكما اراد ان يكون **عند كل**
سجدة او صلاة ومن السنة ان يكون الرجل حالة الصلاة في احسن الهيئة وافاد الاستاذ
 ان لسان العلم يجب ستر العورة في الصلاة بهذه الآية وعلى موجب الاشارة رتبة
 العبد بحضور الحضر ولزوم السدة واستدامة شهود الحقيقة ويقال رتبة نفوس الصا
 اثار السجود ورتبة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الساب بنعت المبود
 والعارف على الساب بحكم الحرية فستان بين عبد وبين عبد في **الفضة وكلوا واشربوا**
 ما طاب لكم **ولا تسرفوا** بالتعدي الى الحرام او بافراط الطعام او بتعديم الحلال لا تحليل
 الحرام وعن ابن عباس كل ما سئى والبس ما سئى ما اخطأتك حصلتان سرف ومحملة
 اي ما دام تعدم ولا تجد فك الحصلتين المنه ها السرف في الاكل والحمل في اللبس
 وقال عدي بن الحسين ابن وافد جمع الله الطب في نصفاته فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب السرفين المتعدين حده في حلال او حرام وافاد الاستاذ ان الاشراف ما تنادى لسته
 لك ولو بقدر رسمه ويقال الاشراف هو التعدي عن حد الاضطوار فيما يقضى فيها لك
 او خطا في وجهه كان **قل من حرم زينة الله** من الثياب وسائر ما ابح لكم في كل باب
التي اخرج لعباده من الثياب كالقطن والكتان ومن الحيوان كالخيزر والموت ومن المعادن
 كالدرع **والطيبات من الرزق** المستلذات من الماكل والشرب وفيه رجز للكفار جبت
 حرموا على انفسهم لبس الثياب حالة الطوان والتمتع بالمستلذات ايام الحج ولما لم يتصور
 الفعل بدون الثياب فانكار الثياب على الكلية انكار الفعل في الجملة وفيه دلالة على
 ان الاصل في الاشياء الاباحة **قل اي الطيبات مخلوقة لله** **انما حرم الله** **التي**
 بالاصالة والكفر اما ساركم على سبيل النعمة **خالصة يوم القيامة** لا ساركم
 غيرهم في النعمة وفيه اشارة ايضا اشارة الى ان نعمتهم في العاقبة خالصة من كدورات
 القصة التي هي واقعة في الدنيا عامة سر خالصة حال مقدرة وقرانا في بالرفع على
 انما خبر بعد خبر او هي خبر هي والظرف متعلق بها ومقدم عليها **كذلك تفصل**

بدن

الآيات أي تفصيلنا هذا الحكم بين سائر الأحكام **تقوم بعملون** أن الله هو الذي يحل الحلال
ويحرم الحرام أو تقوم على غير جاهلين وأفاد الاستاد أن الإشارة منه إلى رتبة السراير قرينة
المعارفين آثار التوفيق ورتبة الواحد في أنوار الحقيقة ورتبة القاصدين ترك العادة ورتبة
العابدين حسن العبادة ويقال رتبة النفوس صدور الخدمة ورتبة القلوب حفظ
الحرمة ورتبة الأرواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحسنة ويقال رتبة المسار
الذكر ورتبة القلب الفكر ورتبة الظاهر السجود ورتبة الباطن الشهود ويقال رتبة
النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات ورتبة القلوب ودوام المواصلات من حيث
المجاهدات ومعنى قوله قل من حرم رتبة الله أن الله لم يمنع هذه الرتبة عن من تعرض
لوجودها فمن تصدى لطلبها فهي مباحة له من غير تأخير ولا قصور لها ثم ارتاق
النفوس بحكم أفضل له وارتاق القلوب بموجب أفضل له ويقال ارتاق المراد بالالهام
بذكر الله وارتاق المعارف بالأكرام بمناسباته **قل ما حرم ربي الفواحش**
ما تراه قبحه كالكبائر **ما ظهر منها وما بطن** جهوها وسورها **والأثم** كل ما يجب
الأم نعم بعد خصيص وأريد به الصغائر **واللبي** الظلم والكبر والمبالغة أفرد به الذكر
بغير لحق متعلق باللبي مبني ومؤكد له معني **وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا**
عطف على الفواحش برهانها ومن المحال أن يكون البرهان على الشواكن بالسبحان فيكون
هذا تمكينا على أهل الطفيلان واستهزا بأهل العدوان وتنبها على تحريم ما لم يدل
عليه البرهان **وان تقولوا على الله ما لا نقول** من الشريك والولد والصاحبة رجوها من
الآحاد في الذات والصفات سبحانه وتعالى عما يصفون وأفاد الاستاد أن ما ظهر منها
الزلة وما بطن منها العقلة ويقال فاحشة الخواص تتبع ما لا تقسم فيه نصيب
ولو بدرة أو سينة ويقال فاحشة الأجباب الصبر عن المحبوب ويقال فاحشة
تقوم أن لا يلاحظوا غير معين الاستحسان قال قائلهم ياترق العين سليقي هل
العتل بمنظر حسن مدعيت عن عيني ويقال فاحشة قوم ان يبقى لهم قطرة
من الدمع لم يسكبوه لفرقة أو يبقى لهم نفس لم يتنفسوا به في حسرتة وفي
معناه **افسدوا** لين بقيت في العين مني دموعه فاني اذا في العاشقين دخل
واللحمة اجل مدة مضروبة لها بدآية ونكايته والاجل يطلق على مجموع المدة

سرة وعلى آخرها نارة **فاذا جاء اجلهم** حان وقتهم أو انقضت مدتهم **لا يستأخرون ساعة ولا**
يستقدمون أي لا يتأخرون ولا يستقدمون أي لا يطلبون التأخر والمقدم لسنة الأموال
أو لعرفتهم في تلك الحال أنه من طلب الحال وقيل المراد بالاجل العرفاذا اكمل المتع
فيه التقدم عقلا والتأخير نقلا وقيل التقدير ولا يستقدمون قبل ذلك فهو
معطوف على مجموع السرط والحزاق **وقال الاستاد** تقوم قوم مدة معينة فاذا
تأهت تلك المدة زالت تلك الحالة فلدغة الترفين مدة فاذا زالت فليس بعدها
الا السدة ولحمة المستضعفين مدة فاذا انقضت تلك المدة زالت تلك السدة
ويقال اذا سقط قرص الشمس زال سلطان النهار فلا يزاد بعده الا تراكم
الظلمة واذا دخل عسكو الظلام بطلوع الفجر فبعد ذلك لم يبق في نقالي النهار
تمة **يا بني آدم اما يا نبيكم** اي من جنسكم **يقتضون عليكم** بسياكم **اياي**
التي فيها الفرائض والأحكام **اليكم من الله** المخالفة **والصالح** الموافقة **ولا خوف عليكم**
ولا هم يحزنون في الآخرة لا يوقع عقاب ولا يغوت ثواب وافاد الاستاد ان المعنى
اذا تألم المرسل فلا تتركوا الى الظن والعين وأحلوا الأمر على الجهد واليقين فانما مع
استغنائنا عن الاعذار وتقدمنا عن النافع والمضار يطلب بالقليل والكثير ونحنا
على التقدير والعظيم **والذين كذبوا باياتنا** اي لم يصدقوها اولم يلتفتوا اليها
واستكبروا عنها ما نزلوا العوار بها **اولئك اصحاب النار** ملازموها **فما خالدهم**
اي يديمون لها وقال الاستاد من قابل ربو بيتنا بالجد وحكمنا بالمدد لقي الهوان
وقاسي الالام والآخران تدهجهم ملجئة الى ان يخضع بعد ان لا ينفع ولا يسع **فمن**
اظلم من اقرى على الله كذبا ان تقول على الله ما لم يقله **او كذب باياته** اي كذب
ما قاله **اولئك ينالهم** نصيبهم **حظهم من الكتاب** مما كتب لهم من الآزاق والاجاز
والاعمال والأخلاق والاحوال **ادما** انبت لهم في اللوح المحفوظ من الخير والشر حسب
الفضل والعدد واذا الاستاد ان نصيبهم من الكتاب ما سبق لهم به الحكم على وفق
الحكم فمن جري سعادته القلم وقع عليه رقم السعادة ومن رقم بسعادته
الحكم حق عليه علم السقاة ويقال من سبق له قسم السعادة فلو وقع في فقر لظي
تذكره العناية واخرجه الرحمة ومن سبق له قسم السقاة فلو ترك العز وق

تذكرة السخطة واخرجة اللعنة **حتى اذا اجاتهم سلطانا ملكا الموت واعوانه يتوفونهم**
يقضون ارواحهم وافيا بالماثة والجلد حال من الرسل وحيي غايته يسلّم اي نالهم
تصيبهم الى وقت وفاتهم وهي التي يتبدل بعدها الكلام وجوابي اذا قالوا اي سؤالا
توبخ **اي ما كنتم تدعون من دون الله** اي ابن الالهية التي كنتم تعبدونها واولا
الاغيار التي كنتم تدعوننا فاموصولة وهي في الكتاب مفصلة **قالوا اضلوا عنا**
غايونا فلانناهم ولا ننتفع بهم **وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين** بانناهم **قال**
اي احسن الملائكة او الله يوم القامة ادخلوا في اثم قد دخلتم من قبلكم من الجن
والانس في النار متعلق بادخلوا او دخلت ففي معنى عن **كلما دخلت امة** اي في
النار **لعلت اخيرا** اي شبيها من جهة ضلالتهم التي ضلعت للافتداسها **حتى**
اذا ادركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار **قالوا انهم**
دخلوا امثلة وهم الاتباع **اولاهم** اي لا جبر او لاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم
وهم المتوعدون **رباهم لا اضلونا سنوئنا الضلالة** او اتيسوا الناي في الويال فاقصدنا
بهم في الافعال **فانهم عذابا ضعفا مضاعفا** من النار لانهم ضلوا واضلوا **قال**
لا تعلمون ما الكفر فربكم وتضلّهم واما الاتباع فلكفرهم وتقليدهم **ولكن**
من الاقبال **وقالت اولاهم اخراهم** شاهدة لهم **فما كان لكم علينا من فضل بل نحن**
داياكم مشتاكون في العذاب بطريق عدل **تذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون**
من قول للمعزيين من جميع الامة او من قول القادة للسادة واقاد الاسا وان اتار
اعراض الحق عنهم او ردت وحسنة الحق لهم حتى يترجم بعضهم ببعض وضاق لكل
واحد منهم عن كل شئ حتى عن نفسه فدعا بعضهم على بعض وتبر بعضهم من بعض
وكذلك صفة المطرودين **ان الذين كذبوا باياتنا** وتركوا الايمان **وما واسألهم**
عنها بعدم التذير والتكفير فيها **لانهم لا يفتح لهم** لاعمالهم وارواحهم **ابواب السما**
وقد ابوعهم بالتعقّف وحمرة والكساي به مذكرا لان التائيت غير حقيقي
ولا يدخلون الجنة حتى يبل الجبل في سم الحياط اي تقب الابرة وذلك مما لا يكون

وكذا

وكذا ما يتوقف عليه **وكذلك يخزي المجرمين** **قال** **الاستاد** فلا د عا دهم
ولا بكاهم ينفع ولا بلاؤهم يكسف ويرفع ولا عنا وهم يدفع **لهم من جهنم مهادا**
وفراش **ومن فوقهم غواش** اي الغطية جمع غاشية **وكذلك يخزي الظالمين** عنهم
بالمجرمين سنة وبالظالمين تارة نقننا في العبارة واسارة الى انهم جامعون لاسباب
العقوبة وانهم يستحقون العقاب بكل خصلة واقاد الاستاد انه كما احاطت
بهم الزلات في الدنيا فقد نس با لعقلة باطنهم وتلوت بالذلة ظاهريهم كذلك
احاطت العقوبات غدا بجوانهم فن فوقهم عذاب ومن تحته عذاب وكذلك
من سائر جوانهم نمر في العذب من ضيق العيش استيلا الوحشة ما يوفي على الكل
ويروي **والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها او تسكنا**
اصحاب الجنة هم فيها خالدون جمع على عادته سبحانه في كلامه الجديد بين
الوعد والوعيد وجملة لا تكلف نفسا الا وسعها معترضة بين البتة وخبر
الترغيب في الكتاب النعيم المقيم باليسعة طاقته ويسهل عليهم معرفتهم
وقال **الاستاد** رفعا عن ظاهريهم وباطنهم كلغة اعمالهم فبينا عليهم
الطاعات بحسن التوفيق وخففت عنهم العبادات بتقليل التكليف **وترعنا ما**
في صدورهم من عمل اي تخرج من قلوبهم اسباب العزل وهو الحق والحد او
تظهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التودد وقيل من تحطى بسا ط قرب الرحمن
سقط رعونات النفس وحظوظ الشيطان وقد روي ابن جرير عن علي بن ابي لارحوا
ان يكون انا وعمان وطحمة والزبير من الذين قال تعالى وترعنا ما في صدورهم
من عمل يخزي من تخزيهم الله اي تحت منار لهم او استجارهم او تحت تصرفهم **الانبا**
في ذلالتهم وتصورهم زيادة في لذتهم وسرورهم وقال **الاستاد** طهرنا قلوبهم
عن كل عيش واستخلصنا سرارهم عن كل افة تطهر قلوب العارفين عن كل حظ
وعلاقة كما طهر قلوب الزاهدين عن كل رغبة وامنية وطهر قلوب العابدين
عن كل شهوة وطهر قلوب المحبين عن محبة كل مخلوق وغل كل صدر احد
على قدر مرتبته ويقال لما خلق الجنة وكلما في تزيينها الى الرضوان والعرض
ولي حفظه الى الحلة والكعبة سلم مفتاحا الى بيتي سبيته واما تطهير صدور

المؤمنين قولاه بنفسه فقال وترعنا ويقال اذا كان نزغ الفل من الصدور من قبله
فلا محالة المزمع الذي لزمهم بسبب الخسوم كان منه سبحانه وجه ادائه **وقالوا لله**
الله الذي هذا لنا هذا اي لما جزاوه هذا **وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله** اي لولا
هدايته وتوفيقه لنا بالايان والاعمال الصالح وجواب لولا محذور في دل عليه ما
قبله وقرا ابن عاصم ما كنا بغيره واو على انها مبينة للاولى وقد ورد لولا الله ما
اقتدينا ولا نقدقنا ولا صلينا وهذه الآية حجة لنا على اننا واقاد الاستاذ ان هذا
اعتراؤهم واقرار بانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من جزيل تلك السطحات وعظم
تلك الرتب والتمائمات بحمدتهم واستحقاق فعلهم وانما كان ذلك اجمع ابتداء فضل
منه ولطف **لقد جات رسل ربنا بالحق** فاهتدينا باقرارهم للخلق في امرعائهم
ومعادهم وفيه نبيه نبيه علي ان ما علموه يقينا في الدنيا صارا لهم عين اليقين
في العقبي **ونوء** واي من قبل الله او الملايكة **ان تكلم الجنة** اذا ارادوها من بعد ما
او بعد ما دخلوها والمنازلة بالذات **اورتموها** اعطيتهموها بلا نقب كالمرات
بما كنتم تعملون لمقابلة اعمالكم وحسب درجات احوالكم فضلا ورحمة لانه لا يجب
على الله شي ولا غشوبة ولا ثبوتية وقد ورد في الحديث الصحيح لن يدخل احد
منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذي الله برحمته
والظاهر ان دخول الجنة بسبب الايمان والحاصل من اثر رحمة الرحمن ودرجات
الجنات على وفق مراتب الاحسان واقاد الاستاذ ان هذا التمكن لقلوبهم وقطب
لنفوسهم والا فاذارا وتلك الجنات علموا ان اعمالهم المستوية بالتقصيرات
لم توجب تلك الدرجات **ونا دي اصحاب الجنة اصحاب النار** ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا في الدنيا من التوابع في العقبي **هل وجدتموها وعد ربكم حقا** من اصناف
العذاب وانواع الحجاب وانما قالوه لتبجج بالهم وحسن ما لهم وثمانية باعدادهم
وتحسينهم في اعمالهم **قالوا نعم** وقرا الكسائي بكسر العين وهما الفتان واقاد الاستاذ
ان اهل النار رجعتة الذين اعترفوا واقرؤا بسوء ما عملوا حين لا ينفعهم اقرار
ما صنعوا ولا اعتذار ما فعلوا **فاذا ذكروا من بين الفريقين ان لعنة**
الله على الظالمين وقرا ابن كثير وابوعمر وحمزة والكسائي بتشديد آت ونصب

ما بعد هذا الذي يصدون عن سبيل الله اي يعرضون عن طريق رصاه او ينفون
الناس عن دين الله **ويبيننا عوجا** اي يطلبون لتلك الطريقة من السريعة
والحقيقة زيفا وميلاد عما هو عليه من ظهور الحقيقة **وهم بالآخرة كافرون**
جحدون ومنكرون **وبيننا حجاب** اي بين الفريقين سور الاعراف لقوله
تعالى فصب بينهم بسور له باب او بين الجنة والنار حاجز يمنع وصول امر
احدا لهما الا الاخرى من الثواب والعقاب واقاد الاستاذ ان ذلك الحجاب
الذي بينهما حصل من الحجاب السابق في الكتاب ولما مجبوا في ابتداء سائر القصة
عما خص به المؤمنون من القربة والزرعة مجبوا في الامتثال عاخص به السعدا
من العفة والرحمة ويتوال حجاب راي حجاب لا يرفع بحيلة ولا ينفع معه وسيلة
حجاب سبق به الحكم قبل الطاعة والحرم **وعلى الاعراف** اي اعراف الحجاب وهو
اعاليه المسترفة على الباب **رجال** طائفة استوت حسنا بهم وسيئاتهم فيحسبون
بين الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشاء من يول لهم القرار **يعرفون كلام**
الابرار والنجار **يسمواهم** بعبادتهم التي اعلمهم الله بها من يخاص الوجوه وسوادها
واقاد الاستاذ ان هؤلاء اصحاب الاشراق خصوصا بقوار الصدائر اليوم فانرفوا
على مقدار الخلق باسرارهم واشرفوا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم
ويقابل عرفهم غذا يسماهم التي وجد وهم علمها في دنياهم فاقوام موسومون
بالبوار والود والقبوب واخرون موسومون بانار الرد والمحج **ونا دي** اي اصحاب
الاعراف **اصحاب الجنة ان سلام عليكم** اي ان انظروا اليهم سلموا عليهم وتقدموا
لديهم **لم يدخلوها** لعدم اذنهم فيها **وهم يطعمون** دخلوها وما اطعمهم الا
واراد ان اطعمهم واقاد الاستاذ انهم سلموا اليوم عن المنكر والحمد والكرمو بالمر
والتوحيد وسلموا غذا من ثبوت الوعيد وسعدوا بلطائف الزيد وتحققوا انهم
بلغوا من الرتب ما لم يسر اليهم طرف تا ميلهم ولم يحط بتفصيل ما كنه عقولهم
واذا صفت الجاهل اي من غير رغبة اليهم والبر انما ردهم **قالوا** نفوذ بالله من ربا
ربنا نجعلنا مع القوم الظالمين اي متساكين لهم في دخول نارهم **قال**
الاستاذ وانما يعرف ابصارهم اليهم تقريبا عليهم عظيم المنة التي بها نجحتهم

رهم

فان

رهم

ويؤيدون في الاستغاثه وصدق الابتهاال لتكمل لديهم العاقبة بادامة ما لاطفهم
به من الايوا والمحافظة **ونادي اصحاب الاعراف رجلا لا يعرفونهم بسيماهم**
من روسا الكفر والاشراف من اهل الظلم والاشراف من ظلمهم على طريقة
الاشراف **قالوا لهم ما اغني عنكم جمعكم** ان ينفعكم كثرتم وجماعتكم او جمعكم المال
ويحسبكم **وما كنتم تستكبرون** اي واستكباركم بالحجاه وعظمتكم وقيل ما استفهام
تدريج وتوبيخ اي اي سني اغني عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون عن الحق او
على الخلق في دعاتكم **اهولا الذين اقسمتم لاينا لهم الله برحمة الاشارة الى**
ضعف اهل الجنة الذين كانت الكفر يحقرهم في الدنيا ويحلفون ان الله
لا يدخلهم الجنة على فرض ثبوت العقبي وافاد الاستناد ان سماهم ما يرون
عليهم من غبار الرد وامارة البعد فيقولون لهم هل يغني عنكم ما كنتم اليه
من اباطينكم وسكنتم اليه من فاسد ظنكم وباطن قلوبكم فشاهدوا اليوم
تخصيص الحق من ظنكم انهم ضعفاوكم وانظروا هل يغني عنكم الذين زعمتم
انهم اولياوكم وشركاؤكم **ادخلوا الجنة اخوف عليكم ولا انتم تعلمون** اي فقبل
على لسان الملايكة لاصحاب الاعراف بعد هذا الاتفاف وحصول الاعتراف
ادخلوا الجنة بالفضل والرحمة وقيل الخطاب للضعفا وانه من نعمة
قول اصحاب الاعراف والمعني قالوا الروسا الكفار في النار اهولا الذين
نظرت اليه بعين الاحتقار قيل لهم ادخلوا الجنة مع الاموار **ونادي اصحاب**
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا علينا بعض الماء من
امطاركم الحارثة او **مما رزقكم الله** من سائر الاشربة ليخفف عنا ثوبنا من العقوبة
او المراد بالماء انواع الشراب وبالرزق المأكول من كل باب وقال بعضهم ما الرحمة
ورزق القربة كذا في دقائق الحقائق وهذا الطلب يحتمل ان يكون على رجا
وطع من الغريق او من باب تعلق الغريق بكل حشيش في الطريق **قالوا ان**
الله حرمنا على الكافرين اي منعنا عنهم عامة واباحها للمؤمنين خاصة
لما سبق من ان النعمة في الآخرة لهم خالصة وافاد الاستناد ان الالة
دلت على ان ما اري احرم ما يغني على الانسان نعم الاكل والشرب وانهم في

تلك

تلك العقوبات الشديدة تقع عليهم الجوع والعطش في تلك المدد المديدة فيقرعون
في ذلك المقام ويطلبون شربة من الماء ولعنة من الطعام وهم في غاية من الالام
والعادة اليوم ان من كان في المشد يد لا ياكل ولا يشرب وهذا الشد ثم اصر
كيف لا يستقيم نظره مع استغنائه عن العقوبة ولكن في الربوبية وعرا الاحدية
وانه فقال لما لخلق به الارادة الالهية فجاء الميزر فصر اليوم من عرفانه ذرة
لا يستقيم غدا في تلك الاحوال قطرة وفي معناه الشد **شعر**
واقسم لا يستقيم الدهر قطرة • ولو زحرت من ارضه بحور • **الذين اخذوا**
دينهم اي الذي شرع الحق للخلق **لهوا ولعبا** لتخريب الجحيم والصفيق حول
اللعبة والاهو صرف لهم بما لا يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرج بما لا
يحسن ان يطلب به **وعرثهم للحياة الدنيا** اي الغاية فتركوا طلب الحياة
الناقية **قال يوم نساهم** اي بخارهم على نسيانهم او تقام لهم مقاملة النسا
بهم فتتركهم في عذابهم **كل انساوا القايومهم هذا** فلم يخطر به بياهم ولم يستعدوا
له في حالهم **وما كانوا باياتنا يحذرون** اي وكما كانوا في حق اياتنا المتأولة
والتصوية مصرين على انكارهم وافاد الاستناد انهم كما تركوا امره وضيعوا حقه
تركهم في العقوبة ولا يتكلمهم فيما يستكون من السعة فياتي عليهم موورا حقا
بلا كشف عذاب ولا برد شراب ولا حسن جواب ولا اكرام خطاب ذلك جزا من
لم يعرف قدر الوصلة في اوقات المملة **ولقد جيناهم بكتاب** فوان عظيم التبان
كريم البرهان **فصلناه** بينا ما بينه مفصلة لكل ما يحتاج الانسان الى البيان
على علم اي شتملا على علم منا باهل كل زمان ومكان **هذي ورحمة لقوم يؤمنون**
حالا ان من الهات في فصلناه او منصوبان على المفعول له وقال الاستاذ انزلنا
عليهم الكتاب وادحينا اليهم من الخطاب ما لو قابلوه بالتصدق وصاحبه
بالتحقيق لوجدوا الشفا من محنة البعاد ونالوا الضيا بفقر البوداد وصلوا في
الدنيا والعقي الى جيل المراد ولكن اي القسمة في نصيبهم الا الشقوة **هل ينظرون**
الاتاويله اي ما ينظرون الا ما يوروا اليه امر الكتاب من تبين صدقه يظهر
ما نطق به من الثواب والعقاب **يوم ياتي تاويله** وهو يوم القيامة وهو يله

سين

ب

يقول الذين نسوه تركوا الايمان به والعمل له ترك الناس لهم الاول وهو في
 الولي من قبل اي قبل ان ياتي في الدنيا **قد جات رسلنا بالحق** ونحن كذبناهم
 بالباطل اذ قد بين لنا انهم جا وبالصدق **فهل لنا من شفعا** اي من الالهة
 التي كنا نسبها شركا ونظن اننا عند الله شفعا **فستفعلوا لنا** اليوم عند نزول
 البلا وحصول العنا **انزل** اي هل يورد في الدنيا لتدارك ما فاتنا من الاسماء
فعمل غير الذي كنا نفعل جواب الاستفهام الثاني **قد خسروا انفسهم** بصرف
 اعمالهم في سوا اعمالهم **وضل عنهم ما كانوا يفترون** اي وبطل عنهم وغاب
 عنهم فلم يتفهم ما نزل هو انفعه لهم واذا الاستاد انه اذا كشف جلال الغيب
 واستفي من قلوبهم اعطيت الرب فلا يكلمهم ينفع ولا شكوي عنهم ترفع ولا يكون
 من دونهم ينطق **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي من
 ستة اوقات او في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا او ايام الامة كل يوم ألف
 سنة والراد بالستة يوم الاحد الي الجمعة واما يوم السبت فلم يقع فيه خلقه
 ومنه سمي السبت سبتا وهو القطع هذا وفي خلق الارض اربعة ايام مع القدرة
 على ايجاده دفعة دليل الاختيار واعتبار للنظار وحث على التاني في الامور
 للابرار **تراستوي** اي امره **على العرش** استوي عليه واستوي الخلق عليه بمعنى
 استتم فاخلق ترفقه سببا واجمع السلف وجمع من الخلف على ان استوا العرش
 صفة لله بلا كيفية تو من عما وتكرارها في العالمها وقد قال الامام مالك
 الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فاليع
 ان له سبحانه استواء على العرش بالوجه الذي غناه متره عن الاستقرار والتمكن
 وبما يوصف بالحدوث من اثبات الجهة والجسم والخلود التي توجد في الكائنات
 والعرش هو الجسم المحيط بآثار الاحكام سمي به لرفعته والنسبة بسريه الملك
 فان الامور والنذر ان تترك منه الى عالم الخلق وقيل المراد به الملك **يعني الليل**
النهار بطلبه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ تحتها وقوا حنة والكسار
 وايه بكر بالتشديد فيه وفي الرد للالة على التكرير والاشارة الى التكرير
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا **والشمس والعمران والجود مسخرات بامر** اي وخلقها

حال كونهم مذلات متقادات بيبس وتبديده وقضايه وتقدس وقوا ابن
 عامر كما بالرفع على الابتداء والخبر واذا الاستادانه سبحانه ترقى الخلق
 بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص منهم بآياته
 الدالة على نصرته التي هي فضاله وبقائه وظهر لاسرار اخضر الخواص بنصوته
 الدالة التي هي حاله وجلاله فتتبان بين قوم وقوم ثم كما يدخل في الظاهر
 الليل على النهار والنهار على الليل فكذا يدخل الغيب على البسط والبسط
 على الغيب ومنه الاشارة الى ليل القلوب ونهار القلوب فمن عبد اخواله
 اجمع قبض ومن عبدا حواله اجمع بسط فمن عبد يكون مره بعين الغيب ومن
 بعين البسط كما ان في العالم في بعض الاقطار نهار بلا ليل وفي بعضها ليل
 بلا نهار وفي بعضها ليل يدخل على نهار ونهار يدخل على ليل **الاله الخلق** اي
 مخلوق الارض والسما **والامر** لا يجري في ملكه الامايات ويقال الخلق مختصر بالآلة
 والامر بضمة قال الواسطي اذا كان له فيه وبه واليه لان الامر صفة الامر
 واذا الاستاد ان منه الخير والسر والنفع والضرو والقرف والامر **تبارك الله**
رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالهية وتظيم بالفرادة في الربوبية حيث
 خلق العالم على ترتيب قويم وتبدير حكيم والجلتان الاخيرتان فذلك التقرر
 ونتيجة التقرر وفي الجملة الاحتمال الى افادة معنى قدمه وسوت دوا
 واسارة الى اسد انعامه على خواص الخلق وعامة ثمر امرهم بان يدعوه منزلة
 مخلصين فقال **ادعوا ربكم تضرعا وخفية** اي ذوي بضرع خفية وتذلل وسكينة
 وفي خفيه اي الى ان الاخذ ليل الاخلاص في الدعاء **انه لا يجب المعندين**
 المحاورين ما اسروا به في الدعاء وعن نفسه على ان الداعي ينبغي ان
 لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السما وقيل هو الصياح والا
 في الدعاء وفي استد الامام احمد وعنه ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول
 اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبقرتها وخوامس هذا او عود بك
 من النار وسلاسلها واعلاها وفي رواية اللهم اني اسالك قصر ابليس
 في عين الجنة فقال له ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكفون

ريح

طباب

اقوام يعبدون في الدعا وترا هذه الآية وقال جيبك ان تقول اللهم اني اسالك
 الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
 وقد رواه ابو ادود ايضا واقاد الاستاذ ان الامر بالدعا اذن في السلي لارباب
 المحبة فانهم ان يصاوا الى كشف المحبة ووجود المأمول والمفحة استروحو الى الروح
 المناجاة في حال الدعوات فالدعا تروها لارباب الحاجات وراحة الاصحاب
 الطلبات ومجمل من الناس بما يتادي الى القلب من عاجل قربة وما اخلص عبدا
 وعابه الروح الله سبحانه في الوقت قلبه ويقال علمهم اداب الدعاء حيث قال
 نصرعا وخفية وهذا ادب الدعاء ان يدعو بوضوح الافتقار والافتقار والافتقار
 الاضطراب ومن غاية ما يتقرر لديك نعت كرمه به انه جعل اسالك عن
 دعائه الذي لا يد لك منه اعتداسك انتي وفيه اشارة الى حديث من لم يدع
 الله يغضب عليه وبعده ذوقا بل الله يغضب ان توك سوا له وبني ادم حين
 تسال يغضب **ولا تقصد واذا الارض بالمعاصي والاثام بعد اصلاحها**
 بيعت الانبياء عليهم السلام وشرعهم الاحكام وقيل لا تقصد بالمعاصي فان من
 شومها يسكن المضطر تقرب الارض بعد ما كانت تحضروا واقاد الاستاذ ان من الافاد
 بعد اصلاحها ان النفس عن المجاهدات تخلق غدا حتى ينتع هواها بعد ما كبت
 لجامها عن العدو في ميدان الخلاف ومن ذلك ارسال القلب في اودية التي بعد اسالك
 على اوصاف الارادة ومن ذلك الرجوع الى الخطوط بعد القيام بالحقوق ومن
 ذلك استسغار رحمة مخلوق بعد تاكيد التهم معه بان لا يجب سواه ومن ذلك
 الجوع الى تنع الرخص في طريق الطلب بعد حمل النفس على ملازمة الاولى والا
 ومن ذلك الاخطا الى طلب مقام منه او اكرام بعد التمام معه بترك كل
 نصيب وفي الجملة الرجوع من الاعلى الى الادنى فتاد في الارض بعد اصلاح انتي
 وفيه ايما الى ما ورد في الدعاء اللهم اعوذ بك من الجور بعد الكو اي من
 النقصان بعد الزيادة او من السقاوة بعد السقاوة او من المعصية بعد
 العادة **وادعوه خوفا وطمعا** اي خافين من عقابه وطامعين في ثوابه
 او خافين من رده عد لا وطامعين في قبوله فضلا وقيل خوفا من بعد

وطمعا في قربة **ان رحمة الله قريب من المحسنين** الطبعين في اسره وسميه وفيه
 نصريح للطبع حال الاحسان لئلا يغتر به الانسان واقاد الاستاذ انه يقال المحسن
 ولا والمحسنين املا فالاول العابدون والثاني الماصون ويقال المحسن من كان
 حاضرا بقلبه غير لاه عن ربه ولاناس لحقه وفي العرائس ذكر في قوله تعالى ان
 ربكم الى هنا اكثر من القاييس احببت ان اذكرها ملخصا واحررها ملخصا فمن
 انه سبحانه خالقهم بالترتبة يجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لقنا
 الحديث في القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذي
 اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثاني للمقتض ثم صرفهم من الصفات الى
 الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كي لا يحترقوا في انوار الالوهية الاول
 خطاب القلب والثاني خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم
 والثاني قوله الله والثالث قوله الذي ثم اتر لهم من الشهود الى الشاهد وخالطهم
 على قدر عقولهم حيث اخالهم من القدم الى الحديث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادي
 لطرافات سطوات الوجدانية فقال الذي خلق السموات والارض جعل الميات مرات
 الصفات لاهل المشاهدات خلقها في ستة ايام الله قضاؤه وقدره حصرها بايام
 مخصوصة والعرش القلوب وبداء بكشف الصفات للارواح وبداء بكشف الافعال
 للاشباح وهي الستة وفي كل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع
 القدم طلعت للمعدم لكون الحديث في هذه الايام الستة ظهور ستة صفات
 من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس
 الكلام والسادس الارادة فقلت الاشباح ظهور انوار الصفات الستة ولما انتهت
 صارت للحدثان كجسد ادم بالارواح فتجلى من صفته السابعة وهي حياة القد
 الازلية الباقية المترهنة عن ههمة الانقاس والسابعة والقياس فيبقى
 الاشباح صفاته الثمانية بذا انه ويكون الى الابد حياة تها مروح حياة المقدسة
 عن الانفصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح
 ثم بداء بكشف الذات استوي قهر القدم ببغت الظهور للمعدم ثم استوي تجلي
 الصفات على الانفعال واستوي تجلي الذات على الصفات فاستوي بتعنه

لتقسمه على نفسه والمنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الألوان
 وبالألوان الاستواصفة ذاتية على الحقيقة خارجة عن مطالعة الخليفة السموات
 والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكوسى رماغ العالم الخليفة السموات
 خفض جميع العالم بالافعال والصفات وخفض العرش بظهور الذات لانه قلب الكل
 وهو غيب الرحمن وعلمه وحكمته رايته في الكاشفة انوارا شعاعا فانبا بلا
 جسم ولا مكان ولا صورة يتلا لا فسالت عن ذلك فقيل في هذا عالم يسمى
 عرشا قيل في التفسير عرشه علمه لقول ابن عباس في تفسير قوله وسبح كرسيه
 اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال والاشباح بقوله يعني الليل النهار يطلبه
 حثيثا والشمس والقمر بالغوم مستخرات بامر بهداية ذكر الليل لانه ستر الاولياء
 ومجالات الاصفاء وملجأ النقا وخيام غرايس اهل المناجاة يلبس القنص البسط
 لانها ضدان ويقتض وييسر البسط الليل ففض الكافرين والنهار بسط المستأهدين
 يكون احدهما طالب الاخلاق من وصفه الحضور والغيبة من خفا التجلي وهداية
 الليل النفس النهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والغوم العلوم مستخرات
 في سما الملكوت وهو الجبروت بامر بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبيته
 القديمة التي تولد ارواح القدس من الامسا هذا الازلية ثم ان الله سبحانه
 اضاف الكل الى امر مسيئته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلة
 الالوان بقوله الاله الخلق والامر الخلق فعله والامر صفة الخلق في الاشباح
 والامر في الارواح بنور الخلق سلب العقول وحيرها من ادراك كنه الالات
 وبخفى الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بحال الذات ثم اني على
 نفسي حيث تفصل الافئدة عن وصف صفاته ويجزى الا ان عن بلوغ مدح
 ذاته بقوله فيبارك الله اي تعد من كل ما يحوي في خواطر خلقه رب العالمين
 ربي الجميع بظهور صفته في خلقه وربي العارفين بظهور ذاته في صفته
 ولما عرفهم اعلام الربوبية اسرهم بخالص العبودية وادبهم باحسن التاديب
 بقوله ادعوا اليكم بقرا وحفنة اي اذا عرفتموه بنفوس الكبرياء وجلال
 العظمة وعز القدر والبقا كونوا في روية هذه الصفات عند احتياكم

البنا بنعت الفنا بحيث لا يطاع على امره تقوسكم فان دعوة المضطرب تقع على مسامع القلوب
 حينها جت بوصف اللطف من لسان القلوب فان اصغى الوقت في الضرع ودعوة الحفنة
 وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخيرية حيث قال خيرا الذكر الخفي قال ابو عثمان
 النضر في الدعاء ان لا تقدم اليه افعا لك وصلاتك وصيامك وقرايتك فترثه عوا على
 انزه اما الضرع ان تقدم افتقارك وبخزك وضرورك وفافتك وقلة حيلتك
 ثم لا تدعوا بلاسي ولا علة فيرفع دعاوك وقال الواسطي تقربا بذلا لعودته
 وحفنة اي اخف ذكره صيانة عن غيري الاتوي قوله عليه السلام خيرا الذكر الخفي وانهم
 ان للدعا مقامات فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن
 وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة القلب وبعضهم يدعوه
 باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر بعت اهل الظاهر الضرع ونعت
 اهل الباطن الافتقار والتقص ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر
 ونعت اهل الروح السوء ونعت اهل السر الفنا يدعونه بالاذن ولا يكون الاذن
 في الدعاء الا في مقام من مقام القنص ومقام البسط الدعاء في مقام القنص بعت
 العبودية والدعاء في مقام البسط بحكم الانبساط من ادراك مباشرة صولة الربوبية
 ولا بد للمعارفين من هذين المقامين والدعاء على احوال شي دعاء اهل الباطن للكشف
 الهوم ودعاء اهل النعماء لكشف الوجود ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء السالكين
 للبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لئلا يلامول ودعاء العارفين لوجدان
 البقا ودعاء الوجدان لمحوهم في الفنا وفيه اسرار السالكين وقصر المعارفين
 وبنا المحبين وزيادة فترة عيود الموحدين ما اطيب الخاتم في السجود لكشف شهود
 الوجود وما احلى روح مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمايرهم بالذرات ثم حذرهم
 عن الرجوع من الاعلى الادنى ومن متابعه الحق الامتابة النفس من تحرييب
 ارض القلب مسجاة الهوى بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمسااهدة
 بقوله ولا تقسروا ولا تارضوا بعد اصلاحها ثم زاد سبحانه في ادب الدعاء
 وقرن بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف والرجاء بقوله وادعوه خوفا
 وطمعا اي ادعوه بوصف الاجلال في روية جلاله وبنعت البسط في روية

طن

لاح

جماله فان حقيقة الدعاء في الشهود الوجلي في المودية لعرفه الربوبية والسرو من
 رجاء الوصول الى المقصود وايضا ادعوه خوفا من اطلاقه على جريان كل ما يمول
 سواه في القلب اي حافوا من طير ان ذكر الحديث في روية القدم وطعنا في مقام
 من قرينة استرق من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع
 الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطعنا في استجابة الدعاء في بين تعالى ان
 من كان هذا وصفا يكون من المحسنين الذين يعززون منه به بقوله ان رحمة
 الله قريب من المحسنين **وهو الذي يوسل الرياح** وقرأ ابن كثير والكسائي الريح على
 وحدة الحين **فسر** بضم النون والشين جمع نسور بمعنى ناسر وقرأ ابن عامر بسكون
 الشين تحفيضا وحمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين على انه مصدر
 في موقع الحال بمعنى ناسرات للسحاب التعلل وعاصم بضم الواو وحدة وسكون
 الشين على انه تحفيف بفتح النون وقد قري به بمعنى بشرات **بين يدي رحمة**
 اي قدام اثر رحمة ومقدمة نعمته وهو الطرفان الصبا تتر السحاب والخال
 تحفه والحبوب تقصر ونذره والدبور تفرقه وافاد الاستاذ ان تباشير
 التقريب تقدم فتاوي نسمه الى هتاف الاسرار وكذلك انار الاعراض تقدم
 فتوجد ظلة العنبر في الباطن وظل الوحشة يتقدمها ونسيم الواصل بعد ما
 في قريب منه قال قائلهم **ولقد نسمت الفجاج لحاجتي** فاذا الفاج من راحتيك
 نسيم **حتى اذا قلت** اي اجملت الرياح **سحابا نقالا** بالما وجمعه لان السحاب
 بمعنى السحاب **سقناه** اي السحاب وافرد الضمير باعتبار اللفظ والفعل مأخوذ
 من السوق **بلد ميت** اي لاجل مكان لاشات فيه او لاجل اوسقنيه او الى
 جانبها **فانزلنا به الماء** اي نسيب السحاب او السوق او في البلد **فاخرجنا به**
 اي بالما من كل الثمرات من كل انواعها **كذلك يخرج المني** الاشارة الى اخراج
 الثمرات وهو اقرب او الى احيا البلد الميت وهو انب اي كما تحييه باحداث
 القوم النامية فيه وتطريتها بافانواع النبات والثمرات فتخرج الموت من الا
 وحيها ببرد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس
 المدركات **لعلكم تتذكرون** فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر ما هناك واذا

جما

الاستاذ ان الاشارة منه تحصل للجور فتاوي به المصد وروح به الوجد فادرس
 رسمه بل ابطل كله البعد فيا تبه بغير القرب فيعود عود وصله بعد الذبول
 طريا وبصير دارس حاله بحبيب السقوط قويا قال قائلهم **كن لمن السرا كمانه**
 وقرب النفس من اللحد **فجال ما الروح في جسمه** فرداه الاصل الى المولد
 بتارك الله سبحانه ما كلهم هو بالسرمه **والبلد الطيب** اي المكان الكريم
 التربة **يخرج نباته باذن ربه** فيسقيه ويسيره كثيرا سريعا عزيرا حسنة
والذي حبث كالحوة والسحرة **لا يخرج الا نكدا** قليلا بطيا عديما نفعه وافاد
 الاستاذ انه اذا زكى الاصل العنصرة فالجزء يحاكي اصله فالاسم تدل على السرية
 فمن صفا ساكن قلبه زكا ظاهرا فعلة فمن كان بالاكس فيا لصدا حاله **كذلك نصرف**
الايات نرددها ونكودها **الفوم شكرون** على نعمائه ويتفكرون في الهاميه
 ويعتبرون بما في الدنيا من قلة بقاءها وسرعة فناها والاية مثل الاسرار
 والنجار فمن تدبرها واستمع بها ومن لم يرفع راسه اليها ولم يتأمل منها وفي
 ما بيناه ايما لا قوله تعالى او من كان ميتا فاجيناه ولما ذكر قصه ادم عليه
 السلام في اول السورة من الانبا شرع هنا في قصص بقية الانبا فقال
لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح بن لوك بن متوشلح ابن ادريس
 اول رسل من بعده بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين **فقال يا قوم اعبدوا**
الله اي وحدوه واطيعوه **ما لكم من الله عني** بالرفع على انه صفة الله باعتبار
 محله لان من زائدة وهو اسم ما وقرأ الكسائي بالجرينا على لفظه قوي بالنصب
 على الاستثنا **اي اخاف عليكم** ان لم تؤمنوا **عذاب يوم عظيم** ولم
 يوم القيامة او يوم العقوبة وهو وعد على مخالفة وبيان للداعي الى عبادته
 وموافقته وافاد الاستاذ ان نوحا عليه السلام نسب الى الضلالة فتولى حوا
 بنفسه في المقالة فقال يا قوم ليس بي ضلالة ونبينا صلى الله عليه وسلم
 نسب الى ما نسب اليه من الضلالة فتولى الحق سبحانه الرد عنهم فقال ما ضل صاحبكم
 وما غوى فتات بين من نصح عن نفسه وبين من دفع عنه ربه قلت العلة
 اشارة الى ان نوحا عليه السلام كان ساكنا موبدا ونبينا صلى الله عليه وسلم

هم

بحمد و بامر الله الملك الوهاب والفضل العظيم والكرامات العظيمة والنفوس الجليلة وجلاله وقوا ابو اعمر الملك العفيف
 لا تعلمون من صفات لطيفه وقهره ونفوس جماله وجلاله وقوا ابو اعمر الملك العفيف
 والمعني اوصلكم الى ما ارسلني اليكم وجمع الرسالات باختلاف الاوقات وتنوع الحوادث
 من العقائد والمبادئ والمعاملات واريدهم بالخبر بالموعظة في المأمورات والمنها
 وقال الاستاذ اي اعلم اني بالعت في تبليغ الرسالة لكن من لم يسبق له القسمة
 بالسعادة لا يتفقه نصفي ولا يترفيه قولي فان من اسقطه القسمة لم يتفقه
 النصيحة **او عجبتم** الامنة لا تنكار والواو للعطف على محذوف اي الذين عجبتم
 كذا قاله جماعة وقار صاحب البهره مخالف للكلام بسبويه والحقه فانهم مضمون
 بان الواو لعطف ما بعد ما قبلها من الكلام ولا حذف في المقام وكان
 الاصل وا عجبتم لكنه اغنى عن الاستفهام فقد استعمل في حرف العطف لصدارة
 الاستفهام وقد رجع الرخصي الى الجماعة التي ولو اظهر في المعنى واعد من
 التكلف في المعنى **اي من ان جاكم ذكر من راكم رسالة او موعظة على رجل منكم**
 على لسان رجل من جملتهم او من جملتهم لان الملايكة **ليذكركم** لغوكم الذكرا والرجل
 اذ راكم عاقبة الكفر والادبار **ولستقوا** منها لسب الانذار **ولعلمكم** رجوعوا بالله
 في الخيبة مع الابواب وفي ايراد الترجي اي الى انه لا يجب على الله سبحانه شي من التواب
 والقباب واذا الاستاذ انهم يحسبون ان كون شخص رسولا لله ولم يتبعوا من كون
 الصم شريك الله وهذا فرط الجهالة وغاية الغباوة والضلالة **فكذبوه**
فانجينا والذين معه في الفلك وهم من اسر به وكانوا ثمانين على ما رواه
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس ربيع رجلا واربعين امرأة منهم بنوه سكام وحام
 وياث **واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان** اجمعين **انهم كانوا قوما**
عمن عمن القلوب غير مستبشرين وهو مخفف عمن واذا الاستاذ انهم لم يستحقوا
 يسعدوا وما عملوه ولم يصلوا الى ما ملوه **والي عباد اخاهم** اي ارسلنا اليهم
 وقوله **هوذا عطف** بيان اخاهم والراد به الواحد منهم كقوله يا اخا العرب واما
 جعل منهم لانه اثنى ثمانية واخوف جماله وارغب بالاعتدال في افعاله **قال يا قوم**
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فلا تقون من عقابه وشكاه في الدنيا

وعذابه في العقبي **قال الملا الذي كفر ومن قومه** اذ الاذن من اسرافهم من امن به
انا لنراكم في سفاهة اي متمكنا في حفة عقل وسخافة حيث ادعت الها واحدا
 وخالعت دين قومك في جعلهم الاله متعدد **وانا الطمك من الكاذبين** في
 دعوتك ودعوتك عذابي **ما قال يا قوم ليس بي سفاهة** تخلفني على الجمالة
 والكذب والضلالة **ولكني رسول من رب العالمين** كما هو العقل والديانة **ابن**
رسالات ربي على طريقة النصيحة **وانا لكم ناصح** مريد للخير والصلة
امين ما مود على الرسالة **او عجبتم ان جاكم ذكر من راكم رسالة او موعظة على رجل منكم**
 وفي اجابة الاشيا للكفر عن كلامهم القصيدة بما اجابوا وقابلوه بالفضيلة
 والاعراض عن مقابلة معالمتهم بالحسوبة وكان حال الحكم والسقفة
 والرحمة وهضم للنفس وحسن المجادلة واذا الاستاذ انه سبحانه اخبر
 انهم سلكوا طريق سلفهم واخوانهم فوقعوا في هدمهم ومنوا بمثل حالهم
 فاحذر من انزعالي هو الله ولا بدع من قدم هو الله على حق الله **واذ**
ادعاكم خلقا من بعد يوم نوح اي في مساكنهم حيث اخلعكم اذ في
 الارض بان احد منهم واعطاكم **ورادكم في الخلق بسطة** قامة وقوة
 كان طوبى لهم ما به ذراع وقصيرهم ستن خوفهم اول من عقاب الله وانتقا
 ثم ذكرهم بزيادة احسانه وانعامه بقوله **فاذكروا الله** اي ساير
 الاله **لعلكم تتقون** تقربون بمقام الرضا في قضائه والصبر على بلائه
 والشكر على نعمائه واذا الاستاذ انه سبحانه جعل الخلق بعضهم خلفا
 عن بعض فلا يغني فوجا منهم في جنس الاقام فوجا منهم في ذلك الجنس
 فاهل العقلة اذا تعرضوا خلف عنهم قوما واهل الوسيلة اذا اذروا
 اخلف عنهم قوما ولا يغني للبعد اي من الاصا غوانه فسوا طرف تامله
 الى محل الاكابر فان ذلك القام مستفول باهله ولم يفته نوبة اولئك لا
 ينهي النوبة الى هولا وكما راد قوما على من تعد منهم في بسطة الخلق
 زاد قوما على من تعد منهم في بسطة الخلق فكما وقع التقادوت بين
 شخص وشخص فيما يعود الي الباني اوقع التباين بين قوم وقوم فترا

كروا

مه

يرجع الى العاين وقوله فاذا ذكروا الا الله عام والاول خاص فهذا يتضمن نزول
الظواهر والثاني متضمن النروج في السرائر والترويج بوجود المبار والاب
بشهود الاسرار **قالوا اجبتا لعبد الله وحده** اي تغردا عن سائر الهتنا
وتذرمنا كان يعبد ابائنا اي وشرك عبادة اصنامنا التي كان يعبد ها
ابائنا استعدوا اختصاص الله بالعبادة لما كتب عليهم من الشقاوة
دون السعادة **فابتنا بما تعدنا** اي من العذاب الدلول عليه لقوله افلا
تقون **ان كنت من الصادقين** في وعدهم للمكذبين واذا الاستاد انهم
طاحوا في اودية التفرقة فلم يجدوا تارة في ساحة الوحدة فسق عليهم الا
عن الاغياراي ورضوا ان يكونوا تحت حجب الاستاد وفي معناه قال
قائليهم **اراك بغيته من قوم موسى** فيم لا يصبرون علي طعام **ونفخ**
شخص لا يخرج عن غش التفرقة لحد ونفخ لا يجبر عن سنن التوحيد
لحظة فلا يعبد الا واحدا قال قائلهم لا يهتدي قلبي الي غيركم **لانه**
سدد عليه الطريق **قلت والله** في التوفيق **قال قد وقع** وجب وحق
عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب يترتب عليه عقاب وحجاب والمراد
بالغضب في هذا المقام ارادة الانتقام واذا الاستاد انه سبحانه اذا
اراد لموان عبد طرحه في مفارقة التفرقة والانكار ومن من علامة
غضبه واعراضه رد العبد الي شهود الاغيار ونفريقه اياه في بحار
الظنون والافكار اذ لا يحصل للاغيار في معنى الالبات والاقترار
اتحاد لوني في اسماء سميتوها اي في اشياء ما بي الاسماء سميتوها
وليس في سمياتها معنى يوجب الهيبة وسميتوها الهة **انتم واباؤكم**
ما نزل الله بها من سلطان اي ما جعل في عبادة ثمتا من حجة وبرهان بل هي
من موضوعاتكم ومخترعاتكم لان المستحق للعبادة بالذات هو المسبح
لكمال الصفات **فانتظروا** المراسه فينا وفكم **اي معكم من المستظرين**
حتى تروا حالنا وحالكم ومالنا ومالك **فانجينا والذين** اي في الذين
والطاعة **برحمة منة منا عليهم** ونعمة منا اليهم ومفحة من الذين واذا

الاستاد ان لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا درجة اعلى من درجة الرسالة
فاخبر سبحانه انه بخاهودا عليه السلام برحمته وكذلك بخي الذين امنوا
معه برحمته ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل في عبادة وانما يكون
بابها فضل من الله ورحمته فاجانس بخا لم يفضل من الله سبحانه
قلت ومن هذا القام نطق عليه الصلاة والسلام حيث قال لن يدخل
احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذه
الله برحمته وفيه ايما الي كبريايه وعظمته واستغنايه عن وجود عبده
وعبادته وانه لا يجب عليه شي من متوبة وعقوبة **وقطعت ابر**
الذين كذبوا بائنا اي استاصلناهم واهلكناهم عن اخوهم **وما كانوا من**
تقرضين امن منهم ودخل في الدين ومنتبه على ان الفارق بين من بخا ومن
هلك هو الايمان واليقين **والي نوره اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله**
ما لكم من اله غير قد جئتكم ببينة من ربكم حجة ظاهرة الدلالة على صحة
نبوتي وصدق دعوتي لكم بالرسالة من عند ربكم **هذه ناقة الله** اصنافه
تقويم **لكم اية** نصبتها علي الحال والعام فيها معنى الاشارة اي معجزة
عظيمة فانما خرجت من الصخرة يوم عيدهم بحضور منهم حين اخترقوا تلك
الصخرة وبعد وان يومنوا به بعد ظهور تلك الامة **فذروها تاكل في ارض**
الله من عشبها وشرب من ما بها ولا تمسوها بسوا من صربها وطردها
فياخذكم عذاب اليم بالنصب علي جواب النفي واذا الاستاد انه سبحانه
غايوبين الرسل من حيث الشوايع وجمع بينهم في التوحيد الذي لمواصل
التابع واساسا للمنافع فالشرايع التي هي العبادات مختلفة للحالات والكل
ما مودون على وجه واحد بتوحيد الذات ثم اخبر عن امضا سنته تعالى
بارسال الرسل عليهم السلام وامهال امهم في ما لهم من المقام رتبة
ينظرون في معجزات الرسل عليهم السلام ثم اخبر عما ادوجوا عليه من
مقابلتهم الرسل الكرام بالكذب لتكذيب تكلمة الخبيب فيما كان يقاسي
من بلا قومهم في البلاد **واذكروا ان جعلكم خلتا من بعد عاد** في

الرجال والنسوة على ما قسم ابن عباس ومجاهد وقتاده وغيرهم من الآية **فأجينا**
وأهلهم ممن آمن به فأنما آمن بها أحد سوى أهل بيته **الأمراء** وأهلها فانها
كانت تسر الكفر من أهلها **كانت من الغابرين** الباقيين في عذاب الكافرين والذين
لثقليل الذكور **وأما طرنا عليهم مطرنا** نوعا من المطر يجيئ في الوين وهو مبين
يقوله **وأما طرنا عليهم** حجارة من سجيل **فانظر كيف كان عقوبة الجرمين** وقتل
خسف بمقيمهم **وأما طرنا** حجارة على مسافرينهم **والإمد من قبيلة** أو المراد
بلد مدين أو دار سلطنة اليهم **أخاهم شعيبا** وكان يقال له خطيب الأنبياء الحسن برا
قومه في الآيات **يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير قد جاءكم بينة من ربكم**
يريد الحرم التي كانت له وليس في القرآن أنها ما هي **فأوفوا الكيل** أي الله على
الأضار أو أراد بالكيل الذي هو المصدر ما يكال به لقوله والميزان ولما في سورة
مود أو فوا المكال **والميزان ولا ينقصوا الناس شيئا** لا تنقصوهم في غيرها
أيضا حقوقهم وأما قال **أشاهم ليع القليل والكثير** ينميها على أنهم كانوا يفتنون
للليل والخفي وأما الاستاذ أن قوم شعيب خست موبقة هتتم ففتنوا بالتظن
في المكيل والميزان عند مقامهم ثم إن الحق سبحانه لم يشأ لهم في ذلك القدر
لعمل أن الاقتار ليست من حيث الإخطار **ولا تنقصوا الأرض** بالكرم والكرم
والكس والجود **بعد إصلاحها** أي إصلاح أمرها أو أهلها باعت الإنسان واتباع
شرايعهم في جميع الأشياء **لكم** أي العمل بما أمرتم ونهيتكم **خير لكم في الدنيا والآخرة**
أن كنتم مؤمنين أي مصدقين بما أقول لكم من أمر البقيين **ولا تنقصوا** **وابكر صراط**
توعدون أي في كل طريق من طرق الدين كالمسارطين المانعين أو كانوا يجلسون
على عمر الكافرين ويجذرونهم بأن شعيبا من الكذابين ويوعدونهم بالقتل
وغيره لمن ينفعه من المؤمنين وهذا منقول عن ابن عباس وغيره من كبار المفسرين
أو كانوا ينقصون الطريق **عجى المارين** أو كانوا مكاسين كما قاله السدي وبعض
العلماء المعتبرين **وتقصرون عن سبيل الله** أي تمنعون عن اتباعه وأظن أن رديته
من أمر به أي بأمره أو برسوله **وتتقوننا** تطلبون لسبيل الله **عوجا** بالمتابعة
أو وصفا للناس بأنهم معوجة وأفاد الأستاذ أن شرا المعاصي ما لا يكون لأمرنا

لصاحبه

لصاحبه وكان متقدما عنه إلى غير مرقب قدر الإنزاع التعدي يحصل الضرر والبهتدي
واذكروا أن كنتم قليلا في العدد والعدد **فكنتم بالمدد والمدد في النسل والمال**
وسعة الحال وفراغ البال **وانظروا كيف كان عقوبة المفسدين** من الأمور قبلكم
في المال فاعتبروا بهم واختاروا حسن المقال وحيل الفعالي وقال الأستاذ من علم
بتكثير الأعداد لأن التناصر والتعاون يسمى الأمور ويحصل المراد ويقال
فما ذكره في الخبر والشربا لا تعاون والآنصار قلائمة فوق اتفاق الانصار
في الخير ولا محنة فوق اتفاق الاعوان في الشر **وان كان طائفة منكم امنوا**
بالذي أرسلنا به وطائفة لم يؤمنوا بترك متابعتهم **فأصبروا** فترصوا
وانظروا **أحق يحكم الله بيننا وبينكم** بتصور الحقين على البطلين فهو وعد المصدقين
ووعيد المكذبين **ولم يخير الحالكين** إذ لم يعلم العالمين وأعدل العادلين **قال**
الملا الذين استكروا من قومه أي المكذبين **لخرجنكم يا شعيب والذين امنوا**
معكم من قريتنا أو لنفودن في ملكنا أي لنضربن أو لنرجعن بنا على الثقليل
فإن الأنبياء لا يجوز عليهم الكف في البداية ولا في الآخرة **قالوا لو كنا كارهين**
أي لنفودن في ملككم وان كنا كارهين والمنة للانكار والتعجب أي كيف نفودنكم
وكن كارهين **لها قد افترينا على الله كذبا** ان عدنا في ملككم **بعد أن جئنا**
الله فنهنا وقال الأستاذ فإنا الظاهر أهل الخبر لا يملون إلا الإشكال
فأهل الشك يرضون لمن راوا الأبا ن يساعدهم على ما هم عليه من أحوالهم والواحد
في بابه ما يابن نهج اضربه **وما يكون** أي يصح **لنا أن نعود فيما آلمنا الله**
ربنا أخذ لنا وأرتدنا فأنه مقلب القلوب وعلام الغيوب وإذا أراد
الله بعبد شوا فلا مرد له والمعنى لا يمكن ولا يكون الارتداد ونحن على هذا
الطبع من الوداد نعم لو أراد الله لنا العباد عن مقام الاستعداد فهو قادر على
أن يغير طبيعتنا وقلوبنا ويغير فتا عن سبيل السداد ولكن الله روف بالعباد
وسع ربنا كل شيء على فسخان من أقام العباد فمما أراد على الله **توكلنا**
فمما فطني علينا من الراد **ربنا افزع** احكم بيننا وبين قومنا بالحق أي باظهار
وجاهة آريابه وبيان الباطل واهلاك أصحابه والمراد بالحق ما يستحق

كل من الخلق **وانت حين الفاعلين** اي الحاكمين من الفعالة وهي الحكومة او فتح باب
العدالة واظهار العنصرة العظيمة وافاد الاستاد انهم نطقوا عن صحة عذرهم
حيث قالوا قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ثم اقروا بالشكر لله حيث
قالوا بعد ان جئنا الله متمنا ثم نبينا وعنه جئناهم وقومهم حيث قالوا وما يكون
لنا ان نعبدكم الاله الا ان يشاء الله ربنا اي بان يلينا لباس الخذلان ويوردنا الى
مقام الهوان ثم استنماوا لاجل التوكل فقالوا على الله توكلنا اي بتوكلنا
ومنه الخير ملنا ثم فوضوا امرهم الى الله فقالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق فتداركهم الحق سبحانه عند ذلك بحيل العصمة وحسن الكفاية **وقال**
الملا الذين كفروا من قومه وهم حالقون **لن انبعثن شعبيا انكم اذ الخاسرون**
لاستبدكم دينه الباطل بدين اباكم الحق علي زعيمهم وهم جاهلون وعن معرفة الحق
خافلون وقال الاستاد تراصلوا فيما بينهم بتكذيب نبيهم فاستار بعضهم على بعض
باستسما ووقوع الفتنة بمناجعة مرشدكم وكانوا مخطئين في حكمهم مبطلين
في ظنهم فعمل ان كل نصيحة لا يجب قبولها وكل اشارة لا يحسن اتباعها **فاخذتم**
الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتم الصلحة ولعلها كانت من مبادئ العقوبة
وكان في استياها سبحانه فيها شر من النار ولهييها وهو قوله تعالى في الشعراء
عذاب يوم الظلة **فاصبعوا في دارهم جابين** زهقت ارواحهم وحدث استباحهم
وموعد لا مثاله واستباحهم **الذين كذبوا شعبيا** كان لم يعصو فيها اي كان لم
يعصوا بها حيث استوصلوا منها شبه الله تعالى حال هؤلاء المكذبين في ما لهم بحال
من لم يكونوا قاطعي ديارهم ومنازلهم **الذين كذبوا شعبيا** كانوا هم **الخاسرين**
دينا ودنا لا الذين صدقوه واتبعوه كما قالوه زعمنا وظننا فانهم هم الرايكون
في الاول والاخرى وقال الاستاد وكانت لهم غلبة في وقتهم ولكن ما اندرست
ايامهم سقط صيغهم وخذل ذكهم وتقصع سخاب من توهم ستانهم ثم قال الحق
غالب في كل امر والباطل زاهق بكل وصف واذا كانت الفرقة نعت من يلواري
الوجود والجلال حق من هو الملك المعبود فاي اثر للقطرة مع القدرة وان
خطر للعلل مع الازل ولعدائنا في قريب من هذا • استقبلنا وسيفه مستول

وقال لي واحدنا ممزول **فتولي عنهم** اي اعرض عنهم لما اسس منهم **وقال يا قوم لعمري**
ان بعثكم رسالات ربي ونصحت لكم من صميم قلبي قاله تاسعا بهم لشدة حزنه
عليهم ثم انكر على نفسه في توجيه اليهم بقوله **فكيف اسي** احرز **على قوم كافرين**
اي سوا باهل حزن في الدين اذ كانوا للمعذاب مستحقين وافاد الاستاد انه سبحانه
بين انه عليه السلام ادعي جدا الامور اذ اخرج عن عبادة التكليف في التبليغ فاعلم
من اقترارهم وانكارهم وتوحيدهم وجودهم شي ان احسنوا فاليرات الجميل
راجع اليهم وان اساءوا فالضرر بالتالم عايد عليهم ومالك الاعيان اولي بها
من الاعذار فالخلق خلقه والملك ملكه ان شاء هداهم وان شا اعواهم فلا
تاسف علي نبي وفقد ولا اثر من كون ووجد **وما اسئلنا في قرية من بني**
فكذبهم اهلهما **الاخذنا اهلهما** المكذبين بالانبياء **بالاساء والضرب بالسدة**
والحاجة والوباء والفلا وانواع البلاء **لعلهم يضرعون** كي يضرعوا وسند للمع
ويرجعوا الى امر رب السما وقبول متابعة الانبياء قال بعض الاصفياء من الاول
دعنا الى ما به من السقفة والرحمة والعطايا والرا لا فلم يجبه ولم ترجع اليه
نصب عليك انواع البلايا والرايا لترجع كرها اذا ابست الرجوع اليه طوعا
فلم يجبه ولم تتوكل عليه **ثم بد لنا مكان البيت الحسنه** اي اعطيناهم بدل
ما كانوا فيه من البلاء بالامور واستدراجا في الخالين **حيث عطفوا** اي كثر وانقل
وما لا يتوهموا انهم نالوا ما لا وحصلوا قالا **وقالوا قد مررنا بالضر والسر**
فاصابنا مثل ما اصابهم من البلاء والمعنا كبرانا لنعمة الله وسكره ونسكنا
بحمد وذكره واعتقاد ايات هذا من عادة دورات الملك ودهم **فاخذناهم**
بغنة فجاءة وهي حال النعمة استدقطاعه **وهم لا يشعرون** بتزول العقوبة وافاد
الاستاد ان رب العباد والبلاء حركهم بالبلاء الادون تحذير من البلاء الا
فاذا امتادوا في غيهم ولم يفتهموا في غفلتهم مد عليهم ظلال الاستدراج وصب
عليهم اسباب الترفه منع الاحتياج مكرهم في الحال واستدراجهم في المال
فاذا اوطنوا على مساعاة الدنيا قلوبهم وركنوا الى ما سولت لهم من امتداد
ايامهم مع كثر اناهم ابرز لهم من مكان التقدير ما نقص عليهم طبيب

صعب

الحياة واندق بفتة عقوق السرور وشرقوا بما كانوا يفتسون من كاسات الامانة فنبذ
ضياءهم بظلمة الوحشة وتكدر ما في شراهم من النوايب كما سبق به القصة
ولو ان اهل القرى اي تلك القرى التي ارسلنا اليهم رسلا **استنوا واتقوا** اي
كفروا وعصوا **الفتنة عليهم بركات من السماء والارض** بانزال المطر واخراج النبات
او سعننا عليهم الخيرات وبيرناها لهم من جميع الجهات وقولنا ابن عامر لفتننا
بالفتنة يد للتكثير والتكثير **ولكن كذبوا** ارسلنا **فاخذناهم بما كانوا يكسبون**
من مخالفة امرنا وقال الاستاذ لو امنوا بالله واتقوا الشرك بما سواه لفتننا
عليهم اسباب العطا فان سبق بخلافه القضا فابواب الرضا والرضا اتم من
العطا ويقال ليس العبرة بالنعمة بل العبرة بالبركة في النعمة ولذلك يقال
لضعفائهم النعم ولكن قال ياركنا لهم في ما حولناهم قلت وفي الحديث
اللهم فتني بما رزقتني وبارك يا فيه **افان اهل القرى** اي بعد ذلك امنوا
ان ياتيهم باسنا عذابي **يا نبينا** اي نبينا او مبشرين او وقت بينات **وهو**
نايون حال كونهم غافلين **وامن اهل القرى** ثمة انا فاع وامن كثير وامن نافع
او بالسكون على التردد للتوبيع **ان ياتيهم باسنا** ضحوة النهار **وهو**
ياعيون يلهون من فوط العقلة او يستقلون بما ليس فيه المنفعة وافاد الاما
ان اكثر ما يترد البلاء لثخانة على عقله من اهله وفلته ومن حذر البليات لم
يجد روح الرقاد ويقال رب ليلة مفتحة بالفرح عتمة بالترح ويقال رب يوم
تطلع شمس من اوج السعادة قامت ظهرته على قيام الغنة **افا مواتكم الله**
ومواستدراج العبد بنبعة واحدة من حيث لا يستعربه **فلا يامن مكر الله الا**
القوم الخاسرون خسروا بال كفر ولم يعتبروا بالامر وافاد الاستاذ ان من عرف
علو قدره خشي حتى مكره ومن امن حتى مكن نسي عظم قدره ومن تراسر
المراسي بكل قوم مكر فكره بالعموم مزوج بالقرى وهو ان يعطيهم اسباب العبودية
ولم يوقعهم بها ويعطيهم النعمة ولا يعطيهم لسان التكر عليها ولا يعرفهم حقائق
استدراجهم بسلب النعمة عنهم واخلايتهم بلا نعمة ولا شكر منهم ومكره بالخصوص
ان يلهو بما وجدوا منه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الخلاوة عن ادراك فوق مقامهم

من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالحجب والمكاشفة ظهور الصفات
في الايات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والوحيد ان يريهم نفسه
على قوته قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما
وجدوا منه عند ما لم يجدوا منه كقطرة في بحار ذلك من حلاوة مبسوسة انوار
القدم والبقايا اسرار وارحام وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره
حيث يحجبهم به عنه لذابوا من الحيا تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره
بأهل الاتحاد ان يريهم جلالة وجماله في مراة قلوبهم فيرونه بحسن الانزال
وجلال الابد بفتت تكريم فيه فيستقيم من حد الغنا فيرون انفسهم كاهم
هو من حدة مبسوسة الصفة بالفضل فليحجب عنهم ويبقيهم في حلاوة تاتير
انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فمدعون هناك بالانانية م
كحسين ابن منصور واي يريده قدس الله روحهما فهناك اخفى المكر والطغى استدر
ولو لا فضله وكرامته عليهم لا بقا لهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه
الجاني اخرجهم من ذلك واعرفهم في بحار عظمته حتى اقرؤا بانهم ليسوا على شيء
منه وانهم في اول درجته من عبوديته الا ترى قول الي يريده في اخر عمر حيث
قال ما ذكرتك الا عن عقلة ولا عبدتك الا عن قرة واي قول حسين بن منصور في
وقت قتله انقلون رجلا ان يقول رب ابدى هذا الطغ الله بانبياء صلي
الله عليه وسلم حيث حرسه في هذا المكر الخفي في مقام روية الاعلى وشهود قاب
قوسه او ادني بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك روقه
طعم الربوبية ووقفه في مقام العبودية حتى انقهر بعبوديته بعد وحيات
ربوبية بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليايه ان
مكرهم وان لم يكرهم ومن نجح من مكره والكل في قبضة العزة مقترون
وكيف يا من منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكى ان
رجلا سأل النبي عن معنى مكر الله فاننا النبي يقول احبك لا يعضني بل
بكل وان لم يبق حيك لي خراكا ويقع من سواك الفل عند ي • وتفقله
فيصن منك ذاك • فقال السائل اسأله عن اية من كتاب الله ويحيلي بيت

اج

سعر فعمل السلي انه لم يقتطع لما قال فقال يا هذا مكرهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يا من من المكر الاسير في الكفر فلا يري المكر به مكرهم واما اهل اليقظة فانهم يجا فون المكر في جميع الاحوال اذ السوايق جارية والعوا حقنة وقال ايضا من لا يري الكل تلبسًا كان المكر منه قريبًا قال ابو الخير الرلي كنت يومًا عند الجنيد فارتعدت فوالصه وتغير لونه وبكى وقال ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا شكلم في درجات الراصين واحوال الناقين قال يا بني اياك ان تاسر مكر الله فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بكما بق العلم فلا ينبغي لاحد ان ياسر مكر الله بدفع القدرة فلا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه اولم يهداي الم بين **الذين يرون الارض من بعد اهلها** اي يرون ديارهم ويعقبون اثارهم ان لو نشا اصنام ان الشان لو نشا اصنامهم بالبلاد **الجزا بدلوهم** كما اصنام من قبلهم بعبودهم ويطع اي وخن تختم على قلوبهم **فهم لا يسمعون** الوعظة ابد اساع قبول وتغير حصول وقال الاستاد اولم يعلموا المقرون بطول سترنا ان لو اردنا لعلنا عنهم الانتقام وابلغنا فيهم الاصطلام ثم لا يتفهم ندم ولا يشكي عنهم **الم تلك القرى** اي قري الامم التي مر ذكرها وبيانها **نقص عليك من انما** حكى الله بعض اخبارها **ولقد جاءهم رسلكم بالبينات** بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات **فما كانوا يؤمنوا بها** عند مجيئها ولم يصلح للايمان عند ظهورها **بما كذبوا من قبل** بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب بجميع الانبياء او من قبل رويتهم تلك المعجزات من الابناء والمعني ان كفرهم السابق بسب كفرهم اللاحق وعن كثير من السلف وهو مختار بعض الخلف ان المراد من قبل يوم اخذ الميثاق فانهم اقر وايا السكان واضمروا التكذيب في الجنان وافاد الاستاد انهم سلكوا طريقًا واحدًا في التمرز واجتمعوا في حفظ واحد في الجحد والتله فلا الايمان جحدوا ولا من العدو وان رجعوا وكذا صفة من سبق بالسبقا قسمة وحق بالعذاب عليهم **كلية كذلك** اي مثل ذلك الطبع السري يد والحق السديد والحق الاكيد **يطبع الله على قلوب الكافرين** فلا تكين شيكمتهم

بالآيات ولا تدخل فيهم شي من اثر العنايات **وما وجدنا الا اكثرهم اي لاكثر الامم السابقة من عهد** وثابًا لعهود السالفة او بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق او عهدهم مع انبياءهم على وفق الوفاق ورفع الشقاق **وان وجدنا اكثرهم اي وان الشان غلقت** جمهورهم **لغنا** سفين خارجين عن طاعتنا وافاد الاستاد انه يختم في القدر طارقيهم واقل من سكا الوفاق شارقيهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق من الحق لهم قسمة الرد والصد ويقال سكا عن اكثرهم الي اهلهم فالأكثر من ردتهم القسمة والاقولون من قبلتهم الوصلة وقال صاحب العرائس كان هذه الآية تزلت في سائنا مع هو لا البطالين الذين سلكوا الطريق واحفظوا بما وجدوا فيها من الحياه والمال والسعة ونقضوا عهد الارادة واستقلوا بالرياسة وخابوا في السريعة وانكروا على الشاخ من اهل الحقيقة اعني الله قلوبهم ما اسد انكارهم على الحق وما اسد خروجه من طريق الصدق جمعهم الله في الاستدراج وطردهم عن انوار المنهج كانه تعالى عاب للجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وفق الكل على ما وجدوا وهكذا شان من لم يلتفت في مشاهدته المحيية بالغير المحبوب ولكنهم معدرون لان المحرثان لا يستقل انما له محامل الكبرياء ومطاييا القدم والبقا في اودية القنا قال الجنيد احسن العباد حال من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهد قال تعالى وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لغنا سفين اي بمقاوون عن الحد وطارحين عن العهد **ثم بعثنا من بعدهم اي بعد الرسل** واممهم موسى باياتنا اي المعجزات **الافرعون وملايه** اي قومه ممن مو على دينه او خص الاشراف لانهم مدار رايه وحضار مجلسه **فظالموا بها** بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو حقًا لوضوحها **فانظر كيف كان عاقبة الفاسدين** لتقنبهم اليهم في سوء فكا لهم وقبح حالهم وقال الاستاد لما انقضى ايامهم وتما صرع بساط الاجابة اقدمهم بعث الله اليهم موسى عليه السلام بينهم وصهر اليه هارون عليه السلام صفة فقولوا بالبحود والتكذيب فسلك بهم مسلك اخوانهم في التبعيد والتغذيب **وقال نوسي يا فراعون اني**

رسول من رب العالمين قيل لم يقل اليك لانه لم يرسل الجيب الى العدو فهو في الحقيقة رسول الى المؤمنين ليكون موعظة للمساكين وحجة على الكافرين كما ان القرآن هدى للمتقين وخسارة للظالمين كالنيل بالمحبوبين ودما للنجس وقد يقال ان رب العالمين ارسل افضل المجهين لا اهل الظالمين تخليصا للضعفاء **المساكين حقيق علي ان لا اقول علي الله الحق** صفة رسول اخبر بعد خبر وعلي معنى النافذ لهم جلت على حال حسنة ويورده قراءة اي بالباويرة قراءة نافع علي بتسديد النافذ ان لا اقول واعل حقيق قال ابن عطاء من حقيق بالحق فلا يقول علي الحق الا ما يليق بالحق وافاد الاستاذ ان الرجوع الى دعا فرعون الى الله بعد سماع كلام الله بلا واسطة صعب شديد ولكنه لما ورد الامور قايمة بحسن القبول فلما ترك اختيار نفسه امده الحق سبحانه بنور التا حقيق شاهد فرعون بجراية التقدير فقال حقيق علي ان لا اقول علي الله الا الحق فاذا لم يصح ان يقول علي الحق الا الحق والخلق حرقها هو الموجود الارضي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقايق الحق **قد جعلكم بيينة من ربكم** اي العصال او ايدي ايضا **فارسل معي بني اسرائيل** اي فخلصم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هم موطن الانبياء ومساكن الاصفياء وكان فرعون قد استعبدهم واقامهم في مقام المهانة واستخدمهم في الاعمال الشاقة واحوال المهانة **قال ان كنت حيث بابة** اي من عند رب العالمين **فان بها** اي فاحضرها ليست صدقك بها **ان كنت من الصادقين** في دعوتك النبوة والرسالة بارسل هو الجماعة وافاد الاستاذ ان من العلوم ان مجرد الدعوي لا حجة فيه ولكن اذا ظهر البرهان لم يبق غير الانتقاد لما هو الحق الثابت كالميمان فز استسلم مسلم ومن جحد الحقايق بعد لوح البيا سقط سقوطا لا ينقش في مكان ولا زمان **فالتقي عصاه** اي يا سر الله **فاذا هي تعبان** اي حية عظيمة **سبين** ظاهر الهيبة روي انه لما التها صارت تعبان فالتقى بين حبيبه ثمانون ذراعاً وضع حية الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فرب منه فاحدث فرعاعنه وانهم الناس مزدحمين فان منهم خمسة وعشرون

العا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذ وانا اومن بك لا ارسل معك بني اسرائيل فاحدث فعاد عصاه على سيرتها الى ويا وافاد الاستاذ ان الله سبحانه انما اظهر العجزة من عصاة لظوله مقارنته اياه فان الانسان الى ما الفه اسكن بقلبه فلما راي ما ظهر في العصا من الانقلاب اخذ موسى عليه السلام في الفرار لتقعه بان ذلك من قهر الحقايق وفي هذا اشارة الى ان السكون الى الشيء غرة وغفلة اي شي كان فان تعلب العبد في قبضة القدرة وهو في سر التخليب فليس الطمع في السكون مساع بحال **وتزع** اي اخرجنا اي من جيبه او من تحت ابطه **فاذا هي بيضا للناظرين** اي بيضا بيا ضا خا رجعت العادة يجتمع عليها من النظارة والعبي انما بيضا نورا تينة غلب شعاع الشمس ثم اعداها لاكم فمادت الى لونها على ما قاله مجاهد وغيره فلا يبا في ما روي انه كان ادم شديد الامة وافاد الاستاذ ان العصا وان كانت معه في زمان فمده اخضره لانه عضوله فكاشعه او لا برسم من رسم ثم اسهره من ذاته في ذاته ما عرفانه او لا يه منه فلما راي انقلاب وصفه يده علم انه ليس بيد شي من امره **قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم** في صنعته قيل قاله لمواسراف قومه على سيل التناور في امره فحكي عنهم هنا وعنه في الشعر او قال الملا بطريق التلخيص من لسان فرعون الى قومه وهم القبط **يريد ان يخرجكم** يا معشر القبط من **ارضكم** اي مصر **فاذا تآمرون** اي تشررون في امره بان تقبل به او اي امر تآمرون به وعلى كل تقدير يشتم من هذا الكلام راحة الدهشة والحق في مقام المرام وقال الاستاذ اذا اراد الله هوان عبده لا يزيد الحق حجة الا يزيد لذلك البطل فيه شبهة فكما اراد موسى عليه السلام في اظهار المعجزات اراد اذ حبر في روم التا ويلات **قالوا ارجيه واخاه** من الارجا وهو التاخر اي اخر امره واسراخيه واحسهما وفيه ست روايات متواترات في السبعة كلها مغفوتات محل بيها كتب العرات **وارسل في المداين حاسرين** اي جمعا يحسرون المك في مداين صعيد نواحي مصر من السمحة **يا توك بكل ساحر عليم** وقد احمره والكاي هذا في يونس بكل ساحر عليم كما هو الجمع عليه في الشعر كانه انقعت عليه اراهم

الكاسفة فاستاروا به ليرفعون عي وفوق عقيرته الفاسدة وبالجملة اشارة الى عجزه بالا
 الى غيره الشافى لدعواه بالالوهية وقال الاستناد توهم الناس انهم بالتأخير وتقدم التدبير
 وبدل الخلق والتدبير يغيرون شيئا من التدبير ولم يعلموا ان القضاء غالب والحاكم سابق
 وعند حامل الحكم فلا سلطان للحكم والغفم كلابيل الله الواحد القهار **وجاء السحرة**
فرعون بعد ما ارسل الشراط اليهم في طلبهم عضا عليهم **ابن لنا الاجوان كخاخو الفا**
 اي على موسى ومن قال عظامهم ما جزموا بالعلية في فعلهم وقربا فاع وبن كثير وحفص
 بلطف الاخبار وتقدروا الاستغناء من محل الخطاب على الاقرار **قال فرعون** نعم ان
 لكم اجوان من عظم المال **وانكم من الغريبين** بزيادة الحجة في المال قيل دعاهم فرعون السحرة
 الى القرب منهم وجرى لهم في الازل مقام القرب من الحق وقال الاستناد فلو انهم
 يغلبون بالسحر ولم يعلموا ان تأثير القدرة فيهم ابلغ من تأثير سحرهم وانه لا يرد
 عنهم ما ارادوا في القسم من فنون حيلهم ومكرهم فكادوا وكيدهم هو كما قيل
 ورمتني باسهم صايبات **فتمدته بسهم فطاشا** فبيناهم في توهم ان العلية لهم
 فتح عليهم من مكان القدرة جيس فوجدوا القسم في في القدرة مقهورة بسيف
 المسية **قالوا يا موسى اما ان تدعى ما يبدن من العصا** **واما ان تكون نحن الملقين**
 ما يبدن من الجبال والعصى خير وامسى مراعاة للادب والروية او اظهار الخلا
قال القوا قالوه الكراما وتسا محالهم او اذ دراهم ووثقوا على الله في شانهم
 فلم يامرهم بالانقائله من قبل الاباحه السحر ولا من باب الرضا بالكمربل
 لتوقف ظهور الحق في الامر **فلما القوا سحر واعين الناس** بان خيلوا اليها ما لا تصف
 لها او ما الحقيقة خلافا **واسر هوههم** اي ارضيهم ارضا باسدا كما فيهم طلبوا
 رهنهم **وجاوا بسحر عظيم** في فتنة الدميم روي انهم القوا حبالا غلاظا رخيلا
 طولا احيات ملات الوادي وركب بعضها بعض من كثرتها فقل خمسة عشر الف ساحر
 وقيل اكثر مع كل عصي وحبال غلاظ طوال قال السدي كانوا بضعة وثلاثين
 الف رجل وتقل ابن جرير انهم سبعون الف ساحر **واوحيا الى موسى ان الق عصاك**
 فالتها اي فصار تحية **فاذا هي تلفت** وقوا حفص بتخفيف القاف اي بتبليغ
ما ياكلوه اي ما يزررونه من الاثك وموصوف الشبي وقلبه عن وجهه روي

انما لما تلفت حبالهم وعصيم واستلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين وحملت
 على الكافرين فعبوا وارادوا حتى هلك جمع عظيم من خوف ذلك الشام او من كثرة
 الرخام ثم اخذها موسى فعادت كهنتها الاولى فقالت السحرة او كان هذا سحرا
 لبقيت حبالنا وعصينا جبر **فوقع الحق** نبت ظهوره وبنين نوره **ما كانوا يعملون**
 اي السحر وزوره قال بعض الكافرين اظهر الحق تعالى لطيفة من صنعه في حصة
 تجز السحرة عنما وجعل سبب خاتم فيها فقال وقع الحق اي باظهار القدرة شيئا
 وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل في عناد **فغلبوا هالك** **وانقلبوا صاغرين**
 صاروا اذا لا مغرورين والضير لفرعون وقومه الحاضرين **والتي السحرة ساجدين**
 والله بالوحدانية عابدين وجعلهم ملقين على وجوههم ايما الى ان الحق غلبهم
 والى السجود جذبتهم من غير تلك لهم قال الواسطي دركتم ساقية ماء قضى
 لهم في الازل من السعادة فظهر منهم سجد العبادرة وقال جعفر الصادق وحدثنا
 نسيم رباح العناية القدسية بهم فالتقاوا الى السجود شكر لما انعم عليهم **قالوا**
استأجر رب العالمين لادب القبط على زعم فرعون **وبعوسى وهارون** ابدل الدرع
 وهم انهم ارادوا به فرعون وقال الاستاد وهو السحر هم انهم غلبوا فادخل
 الله سبحانه على ثوبهم ففهم فخر الحق فطاحت تلك الحبل وخاب منهم الرجاء لامل
 وجذب الحق سبحانه اسرارهم على الوهالة فاصبحوا في صدار العداوة وكانوا في
 التحقيق من اهل المودة فليحان من ميرالعد وفي نعت الولي ثم يغلب الكتاب
 ويظهر الولي في صورة العدو ثم ياتي الحال لا حصول العضي في الباب **قال**
فرعون امنتم به بالله ادعوسى او بكر منها والاسقها في لئلا كما زو قرا
 حفص بلطف الاخبار ويكان تحقيق المزة وتسميها محله كتب القراءة **قال**
ان اذركم في الايمان به ان هذا المكرم موه اي ان هذا الصنع بحيلة ضعفت
 انتم وموسى في المدينة مدينة مصر قبل ان يبرز والليعاد **لقد جوا من اهلها**
 من القبط بالافساد فتبعي البلاد لكم وليني اسرايل معكم **فسوف تغلبون** عاقبة
 فداكم وهو تدير بحال تفصيله قوله **لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف**
 اي من كل شق طرقا **ان لا صليكم اجمعين** تفصيحا لكم وتثبيلا لاسالككم

قال سمعون يحميل الهيكل من البلايا على المشاهدة ما لا يحل في حال الضيقة الا ترى كيف
لم يبال سحرة فرعون بما هددوهم به من غير عون وقال الاسرار خالطهم فرعون معتقدا
انهم هم الذين كانوا ولم يعلم ان تلك الاسرار قد حورت عن رذا الاشكال وان قلوبهم
ظهرت عن قوم المارقة وان شمس العرفان طلعت في اسماء اسرارهم فاشهدوا
الحق بنظر صحيح لم يبق لتقويات النفس فيهم سلطان ولا شئ من العلل فيهم
مساعد **قالوا انا لا ربنا مستقلبون** اي لا نحالة بالموت اليه راجعون فلا نبالا في يوم عدل
ولا نتم بتمديدك او لا حكم ربنا لا لا احكمك منصرفون فان الامر كله لله ولا قوة
ولا قدرة لمن سواه وافاد الاستدانة لما كان مصيرهم الى الله سهل عليهم ما تقوا
في سيرهم الى الله **وما نسقم منا** اي ما تنسب عيبا اليك ولا تتكبر بشئ علينا **الا**
ان اسما بآيات ربنا لما جاشت وهو افضل الواهب واكمل المناقب فلا يثاب في العدول
عنه لنا طلب الدنيا فالاستئناس من قبيل المدح بما سبه الذم كما قيل
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . من قلوب من قراع الكتابيب .
ثم فرغوا الى الله واعرضوا عما سواه فقالوا **ربنا افزع علينا صبرا** افزع علينا صبرا
ليفرنا ويخرجنا الى اخر عمرنا **وقومنا مسلمين** ثابتن على الدين والمتقين قال ابن
عباس وغيره كانوا اول النصارى اعدا سحرة وفي اخره شهداء بركة وقيل لم يقدر
عليهم لقوله تعالى انما ومن ابتغى العالين وافاد الاستدانة انهم لما عملوا الله
واودوا في الله صدقوا القصد الى الله فطلبوا العونة من قبل الله كذا استمن
كان كله لله ان يكون كله على الله **وقال الملا من قوم فرعون** اي لفرعون
انذر موسى وقومه اي بني اسرائيل **ليفسدوا في الارض** بتغيير الناس عليك
وتغييرهم عنك ودعوتهم الى مخالفتك **ويذكر لك والفتك** اي وليترك عبادتك
واصنامك التي اسرت الناس بعبادتها بانية عنك وتقربا اليك ولذا قال انا
ربكم الاعلى وقيل كان يعبد الكواكب وقيل كان لفرعون بقرة يعبدوها ويأمر
ان يعبدوا بقرة حسنا نقله ابن عباس وقيل علق على عنقه صليبا يعبد
قاله الحسن البصري **قال** اي فرعون **ستقتل ابناهم** قد الحرمين بالتعفيف
ولتحيي نساهم لتستحيي بناتهم ابنا للشمل وابدل الخدمة والمعنى انا

نفعل ما كنا نفعل من قبل حين حكمت الكهنة بوجود مولود له على يد ذهاب
ملكنا ليعلم انا على ما كنا نفعل من قبل حين حكمت الكهنة عليه من القهر والغلبة
لنا ولا يتوكل احد انه المولد الذي حكم العيون بانه السب لذهاب نضرنا
وانا فو قهر قاهرون غالبون وهم تحت ايدينا مقهورون وقال الاسرار لما
في استزادوا من فرعون في التمكن من موسى عليه السلام وقومه استكف ان
ان يتوكلوا ويصرون بقصور قدرته فتوعد موسى وقومه بما عكس الله عليه
تدبيره وقلب عليه تدبيره **قال موسى لقومه** حين شكوا اليه من تدبير فرعون
وامره **استغنيوا بالله واصبروا** على حكمه **ان الارض لله ملكا وملاكها يورثها**
من يشاء من عباده فلز ما ياخذ منه ويعطيك بسهولة كالميراث بان يملك ويحكم
فقيه تسليته لهم في تلك الحالة وتقريرا للاسباب لا استعانة **والعاقبة للمتقين**
اي عاقبة الامور بالظفر والنصر للمتقين الله ولن لا يلبثت الى ما سواه فتقوا
به ولا تبالوا بغيره **وقال** بعضهم معناه **الاحرة للمتقين** خاصة
واما الدنيا فانما بالشركة بين المسلمين والكفرم وقال الاسرار اخا لهم على من
كان رجوعه اليه فقال لهم ان رجوعي عند تخيري في اموري الياري فليكن رجوعي
اليه واتوكلكم عليه وتقرضوا النجات نسره ورشحات يسره فانه حكم لاهل الصبر
يحميل العقبي وحصول النصر **قالوا** اي بنوا اسرائيل **او دنيا يقتل الابنا من قبل**
ان تاتينا بالرسالة والابنا ومن بعد ما جيتنا باعادة على يد الاعداء **قال موسى**
عسى ربكم ان يملك عدوكم ويستخلفكم في الارض ارضهم وملككم وهذا تصدع
بما علم ضمنا لما راي انهم لم يتسلوا بما كفي فيظهر كيف يفعلون من شكوكهم وطاعة
وعصيانهم ليجازيكم على اعمالكم بحسب احوالكم وافاد الاستدانة حتى عليهم شهود
للمخعة ونسبي على نصايرهم وجود الطريقة حتى قالوا توالي علينا البلايا ففي
حال البلا وقيل شكافا الفضل بين الاعداء والاحبا فاجابهم موسى عليه
السلام بما علق لهم الرجا بكشف البلا فقال عسى ربكم ان يملك عدوكم الالة
فربطهم على الانتظام ووقعهم في نظام المقام ومن شهد بعض الاسرار استمد
تصاديف الاقدار **ولقد اخذنا ال فرعون بالسيف** بالجد وبالعلة الاطار

والنبات والسنة غلت على عام الفخط لكثرة ما يذ كرمه ويرخ منه **وتنقص من الثمرات** بكثرة العاهات **لعلهم يذكرون** يتعظون ينفون قلوبهم بالملا على سبيل الولا ليتضرعوا الى الوالي بحسن الاختيار طريق الولا قال محمد بن الفضل اوله رياسة يروض الانسان بما لنفسه الجوع لان الله تعالى اخذ الاعداء بذلك فقال ولقد اخذنا الاربعةون بالسنين واخذ رياسة يروض الانسان بما لنفسه التقوي لان الله تعالى قال واي اي فاقموني واقاد الاستاد انه سبحانه شهد عليهم وطاه القدرة بعد ما ضاعف لهم اسباب النعمة فلا الوطاة اصحابهم شهدتم ولا النعمة بنهم كثرتم لا يتران منهم يسر لخطوه بعين الاستحقاق وان منهم عسر حملوه على التطير لموسي عليه السلام بمقتضى الاعتزاز في الشقاق **فاذا احب انتم الحسة** من الخصب والسعة **قالوا لانا لا جلتنا هذه** اي هذه النعمة ونحن مستحقوها ولم يشكروا ومنعها **وان تقصمهم سبيته** جذية وبلية **يطروا موسى ومن معه** يتسامواهم ويقولون ما اصحابنا تنبأوا الاستيومتهم واقاد الاستاد ان الكفور لا يري فضل النعم فيلاحظ الاحسان بعين الاستحقاق ثم اذا انفصل به شئ مما يكرهه حتى وحل الامر على ما يفتي وكذا للول اذا اذ قطيعة من الوصال وقال كان وما نانا **الا غنا طارهم عند الله** اي شرفهم من قبل الله كما قاله ابن عباس والمعنى ان يب خيرهم وشرفهم عنده وهو مشيئة وحكمه اوسيب شومهم وهو اعمالهم الغنيصة المكتوبة عنده فانما التي ساقف اليهم ما يسومهم **ولكن اكثرهم لا يعلمون** اي ما يصيبهم من حكم مولا لهم او من شوم اعمالهم واقاد الاستاد ان المتقربا لا يجاد ولموا الواحد ولكن بصايرهم سرودة وعقولهم عن شهود الحقيقة مصدودة وافهامهم عن ادراك العاين سرودة **وقالوا هم ما تاتاه من انهم** ما اصلها ما الشريعة والديت بما المرادة ثم قلت الغناها استسقا لا لتكرارها وحملها الرفع على الابتداء او النصب بفعل مفسر ما بعد اي اي شئ يحضرنا به من خرق عادة **لشجرنا بها** اي شجرنا بها اعنا وتحيل بها علينا **فاغفر لك يومئذ** مصدقين لك في دعواك بالرسالة امينا واقاد الاستاد انهم جعلوا الامرار

على الاستكبار شعارهم وهتكوا بالستهم في الفتواستادهم **فارسلنا عليهم الطوفان** اي ما طاف بهم وغشي امكانهم من مطر اوسيل وفسد الطوفان بالجدري وبالموتان وبالبوابا بطاعون والجراد حتى اكلت حروثهم واقصد زر وعهم **والقمل** قيل هو كبار القربان وقيل هو السوس الذي يخرج من الخنطة وقيل هو القمل ينخ القاف حتى اكلت ابدانهم وصفت دماؤهم **والصفادع** اي في مياهم وماكلهم وشياهم **والدم** الدعا في الدائم على عارواه ابن ابي حاتم عند زيد بن اسلم او جعل النمل دما للجويين وابنا ما للجويين **اياي** حال كون المذكورات معجزات وعلاجات على صدق موسي عليه السلام **مفصلا** مسينات لا يسكل على عاقل امنا ايات واضحات او متصلات لوقوعهن في حالات لما قيل من ان بين كل اثنتين منها شهرا وكان امتداد كل واحد منها اسبوعا وقيل ان موسي عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحر عشرين سنة يريهم هذه اليات على اختلاف الاوقات **فاستكبروا** وعن الايمان او تكبرا على اهل اليقين **وكا نوافوا محجرين** في علم الله التين اوصاروا محجرين بامتناع قول الدين واقاد الاستاد ان سجادة جنس عليهم العقوبات لما نفعوا فتون الخجالات فلا في التكفين رغبوا ولا في التطير قصدوا وعقوبتهم بصرف قلوبهم عن شهود الحقايق ابلغ مما انفصل بطواهم من فتون البلايا التي هي العلايق والعوايق ونفوذ بالله من السقوط عن عين الله **ولما وقع عليهم الرجز** اي العذاب المفصل **قالوا يا موسي ادع لنا ربك بما عهد عندك** متوسلا اي بحق عهده عندك ولموا النوبة **لنر كسفنا عنا الرجز** اي العذاب **النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كسفنا عنهم الرجز** اي ازلنا ورفعنا عنهم ذلك العذاب **الي اجلهم بالقوه** الاحد من الزمان هم واصلوه فعذبون فيه او مهلكون ولمو وقت العرق او الموت **اذ هم ينكثون** ينقضون عهدهم ويخلفون وعدهم وهو جواب لما و في ايراد اياي لانهم فاجوا النكت من غير تامل فيه وتوقف عنه واقاد الاستاد انهم لم يقولوا ادع لنا ربنا بل قالوا ربك لانهم ما ازدادوا بزيادة تلك المحن الا بعدا

واجبية ثم انهم ابرمو العقد ونقضوه وقدموا العهد ورفضوه كما قيل اذا ارعوي
عاه الي جهله كذا الصن عباد الي نكسه **فاسمنا** فاردنا الاستقام منهم **فاغرقناهم**
في البحر الذي لا يورث قعره **يا اثمكم كذبوا باياتنا** حين جاءهم رسولنا **وكانوا عنينا**
عاقبين اي غير ملتفتين اليها قبل ارسالنا قال القاسم من يعتقدا شرارا او لا
في جميع الاوقات لا يتقهم الجاهل بهم في ازمة البليات لا يترى كيف لم يوتر على اصحاب
فرعون الجاهل الى موسى وطلب العون فقال عز من قائل **فاسمنا منهم بعد ما**
كسفتنا عنهم **واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون** بالاستغباد في تحمل البلاء
ودفع الابطاء واستخدام الشكا من مستضعفهم **مشارك الارض ومعارها** عن
الحسن البصري وقادة وغيرهما ان الراد بمشارك الارض ومعارها ارض السام
ملكها بنو اسرائيل بعد الغزاة والعمالقة وتكنيا فيها مثل الورقة **النق**
باركنا فيها بالخصب والرخا وسعة العيش فيها **ونمت كلمة ربك الحسيني على**
نبي اسرائيل اي مضت عليهم واستمرت بهم واتصلت اليهم ايجاز وعده سبحانه
اياهم بالنصر والظفر وهي كما قاله مجاهد وابن جرير معني قوله تعالى ونريد
ان نغنى على قوله ما لا نواخذ روث **باصبر واب** صبرهم على الشدايد
واقاد الاسد ان من صبر في الله على مقاساة المذلة وضع الله على راسه
قلنسوة الغر فانه العزيز سبحانه لا يشمت باوليائه اعداؤهم ولا يضيع
من جيل عده جزاؤهم **ودمونا** وخرينا ما كان **يصنع فرعون وقومه** من القصور
والعمارات **وما كانوا يبرهنون** اي يرفعون الكروم في الجنات وقدا ابن عامر
وابوابكم بضم الراءنا وفي الفل **وزنا** اي عبرنا **بنبي اسرائيل البحر** وغرقنا
فرعون وقومه نفيه تسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما راى من الخالفين
وايقاظ للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم ومحافظ
اعمالهم لئلا يفتقروا فيما احدثه بنو اسرائيل من الامور السيئة بعد ان من
الله عليهم بالنع الجسام واراى من الايات العظام **فالتوا مروا على قوم** من
العمالقة الذين اسروا موسى بنوا لهم **يعلمون** بكسر الكاف لجره والكسائي اي
اي يقيمون **على اصنام لهم** اي عبادتها قيل كانت تماثيل يقرود ذلك اورشاد

الحجر وسبب الحجر فيصور ان يكون الاله بالجمل **قالوا يا موسى اجعل لنا الهام** مثالا
نعبده بحسب الظاهر **كما لهم الهة** يعبدونها على وفق الخاطر وما كافة
للكاف **قال انكم قوم تجهلون** اي ما تعرفون ذاتة وصفاته فان العاقل لا يطلب
معبودا مخلوقا لا يتفهم ولا يضر ابدا وفيه ثبوت ان ايمانهم كان تقليدا او وقع
لهم هذا ارتدادا **ان هو لا** القوة الجمل **متبر** مكسر مد مر **ما هم فيه** اي يهدم
الله دينهم الذي هم عليه من الابتداء ويحطم اصنامهم في الهنتها **وباظر** مضجعا
من اصله في نظر العقلاء **ما كانوا يعلمون** من عبادتها المنة ليس فيها رية
ولا شبهة ولو قصدوا بها القرية والوصلة واقاد الاستاذ انه لم يخلص في
قلوبهم حقايق التوحيد ولم يصل الي احد ودم دقايق التعبد فقامت نفوسهم
الى عبادة غير الرب حتى قالوا لموسى اجعل لنا الهام كما لهم الهة وكذا صفة من لم
يقدر قلبه عن اثبات الامثال والاعلال ساكن الى الاشكال والامثال ويقال
ان من الكتمى بالصنع ان يكون معبوده متى يتوهم في وصفه ان يخلص له صورة
قال افراده البعير الهام اطلب لكم معبودا **ولو فضلتم على العالمين** والحال انه
خضعكم بنم لم يعطها غيركم وقال الاساذ ذكرهم انقاده سبحانه باتشايهم وابداهم
وان الاله هو المقرب بالاجداد ونهائم ايضا على عظيم نعمته عليهم وانه ليس له
حق انعامه مقابلتهم اياه بالتولي لغیره والعبادة لمن سواه **واذا اغنياكم**
وقر الساعي **من الازرعون** اي اذكر واهذا اللطيف العظيم له معكم **يسومونكم**
اي حال كونهم يذيقونكم او يكفونكم او ينفونكم **لكم سوء العذاب** شدته **يقتلون**
ابناكم بالتشديد لغیر نافع **ويستقيون نسائكم** لبيان لما قبله او يدل بعض منه
مبين له **وفي ذلكم** الاجا والعذاب **بلا من ربكم عظيم** محنة جسمية او محنة عظيمة
وقال الاستاذ ما ارداد موسى عليه السلام في تقدير انعام عليهم ونعيمهم على
عظيم الابه الا اردادوا محمد علي محمد وبعد بالقلوب عن محل العرفان على بعد
وهذه امارة من ابلا ان الله سبحانه في سبق السبق بالقطع والرد **وواعدنا**
بآيات الالف لغير البصري **موسى ثلاثين ليلة** للخطاة وارسال كتاب من عنده
للأمة وهي ذو المعونة على ما قاله ابن عباس ونجاهد ومسروق وابن جريج

لجاءكم

واقتمها العشر من ذي الحجة في اسرا لا قامة تقظيما للحجة **فتم سيقات ربه** اي كمل بالغا
اربعين ليلة اقصاها ربيعين واذا الاستاد ان عدة الاحباب عزيزة فاذا حصلت
 المواعدة من الاحباب فهي عدة بتر حلوه كيف ما كانت وفي هذا المعنى **اشدوا** .
 امطيليني وسوي . وعديني ولا تني . ويقال على الحق سبحانه موسى بالوعد الذي
 وعد بان يسمعه مرة اخري كلامه وذلك انه في المزمع الاول ابتداء بالاسماع
 من غير وعد ولا انتظار ولا توقع ولا اسفل فاحذ سماع الخطاب بجماع قلب موسى
 عليه السلام فعلق قلبه بالمقات المعلوم ليكون ثابته تقيلا له ثم ان وعد الحق
 سبحانه لا يكون الا صدقا فاطمان قلب موسى للميعاد ثم لما مضى ثلاثون ليلة التي
 بها سلف العهد زاده عشر اية الوعد والمطل في الاجازة غير محبوس اليه في ستة
 اية لهم لا تنجزنا . ومننا المني ثم امطيلنا .
 عدنا موعدا ما نيتنا . نحب وان مقلت الوعدنا .
 فاما بقرتي عدي واما . نعيشن ما نزل منك جينا .
 انتهى وحاصله ان كلام الولي لموسى او لا كان على طريق الحذبة التي توارى عمل
 الثقلين وموعد المراد وهذا المقام في حصول المرام انما هو على سبيل السير والسلوك
 كما هو وصف المرید فهو مجدوب سا لك كساير الانبياء وبعض الاصفيا وهناك طائفة
 من الاوليا سمي سالكوا وبالم يحصل له الكمالات الابارياضات كما هو طريقة
 الحكماء وفي الجملة تعدد الاربعين في العبادة قوة تاتي في تاتر الباطن من الصفا
 والضيا كما يشير اليه حديث خنوف طينة ارم بيدي اربعين صا حيا وحديث
 من اخبر الله اربعين صا حيا اظهر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
 وحديث من حفظ علي حتى اربعين حديثا من اسودت بها بعته الله فقيرا عالا
 وامثال ذلك **وقال موسى** اي عند ذهابه الى سيقات ربه **لا حه هارون اخفي**
 كن خفيته في قومي واصبح ارفعهم واحملهم على طاعة ربي **ولا تتبع سبيل**
الفسدين بالسكوت عن امرهم والرضا بحالهم واذا الاستاد ان هارون عليه
 السلام كان حولا يحسن الخلق فلما كان المرور الى فرعون استصحب موسى عليه السلام

السلام كان حولا يحسن الخلق فلما كان المرور الى فرعون استصحب موسى عليه السلام
 هارون فقال له سبحانه اشركه في امري بعد ما قال اخي هارون لموافق من لسانا
 ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرد عن نفسه فقال اخليني في قومي وهذا غاي
 الخجل من هارون ومناية التسوب والرضا فلم يقل لا اقيم في قومك ولم يقل هل اخلي
 مع نفسك كما استصحبني حال المرور الى فرعون بل صبر ورضي بالذم وهذه من
 شدايد بلا الاحباب وفيه قريب منه اشدوا . قال له من احب والين قد وجدوا .
 ومع موافق تهمي . ما تزي في الطريق تصنع بعدي . قلت ايكي عليك طول الطريق .
 ثم ان موسى عليه السلام لما رجع من سماع الخطاب وراي من قومه ما راى من عبادة
 العمل ففتح باب العتاب واخذ براس اخيه يحمله اليه حتى استلطفه هارون عليه
 السلام في الخطاب فقال يا ابراهيم لا تأخذ بلحيتي ولا براسي ويقال لو قال هارون
 ان لم تمضني عما فاتني من الصعبة فلا تغايتني فيما لم اذب فيه بحال ذرة ولا حبة
 لكان موضع هذه المقالة ويقال الذب كان من بني اسرائيل والعتاب جري مع هارون
 كذا الحديث والقصة ما كذا من عصى وجني استوجب العقاب ممنوع عن الاجاب
ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه واللام للاختصاص اي اخصه بجهة
 لميقاتنا الذي عينا وكلمه ربه من غير واسطة الملائكة وروي ان موسى عليه
 السلام كان سمع ذلك الكلام من كل جهة فغيبه بقبية علي ان سماع كلامه لتقديم
 ليس من جنس سماع الحديث وايما الى مقام كماله من مرتبة الجمع بخلاف حاله الاولى
 في ابنة المدينة حيث سمع الكلام من جانب البصرة قال ابو اسعيد الخزاز من غيره
 انه تعالى انه لم يكلم موسى الا خوف الليل وغيبه عن كل ذي جنس حتى لا يحضر
 كلام الله معه احد سواه ولما سمع كلامه في اسمايه استاق الى جماله ولما به
 لما قيل فالاذن نفسق قبل العين احيا **قال رب ارنى النظر المكن** اي تخلي لي فاراكن
 واغيب عما سواك وهذا المقام المعبر عنه بالعنا والمقا والمحو والصحو **قال**
لنراني اي لنرنا هذين في بل لكان نظالع بظاهر صفاتي فان تخلي الذات
 لم يتصور لاحد في الدنيا لانها دار العنا وانما يحلها دار البقا كما قال تعالى
 وجوه يومئذ ناضرة للاربعين ناظرة وكما ورد سترون ربكم كما ترون العزلية

البدل انضمامون والاحاديث متواترة في ثبوت روية الله في الاخوة وعليها اجمعت
ائمة ائمة سوي المعتزلة وكوفيهم حسن ان عوملوا بمنقدهم فيعبروا هذه النعمة
ولكن انظر الى الجليل استرأى بين ان بينته في الدنيا لا تنطبق روية المولى قال
للحين في قوله ليرتأني لو تركه علي ذلك لتقطع شوقا ولكنه سلاه بقوله ولكن
قال الواسطي ليرتأني لو تركه علي ذلك لتقطع شوقا ولكنه سلاه بقوله ولكن
استطاع القام وقت المناجات والكلام فلما وجد خلاوة الكلام طلب كشف
المرام في الحال غاييا عن المال **فان استقر الجليل مكانه** عند تجلي الحق سبحانه مع
كونه اعظم جسما واوتي جسدا فسوف **تراني** والتعليق بالممكن والاعلي انه جاز
غير محال **فلما تجلي ربه للجليل** اي ظهر له نور عظيمة وتبين له ظهور قدرته
وقوته **جعله** دكا مدكو كما قد قوا وقرا حمزة والكسائي وكامد وداي ارضا
مستوية **وخر موسى صعقا** اي سقط مغشيا عليه من هول ما راي وقد ورد
ما تجلي الا قدر الخضر وهذه عبارة ما نقلت بحكمة عن ابن عباس لكن في الترمذي
وغير ما يدل علي انه مرفوع قال ابن عطاء الله بالجليل ثم تجلي ولولم يستل
بالجليل لما وقت العلي **فلما افاق** اي موسى **قال** تقظيما لما راي **سبحانك**
اي اترهك عما لا يليق بك **ثبت اليك** من الحجة عليك في مسألة الروية بنفس
اذن منك علي ما فهم مجاهد وغيره **وانا اول المؤمنين** اول قومي ايمانا واستقام
ايمانا وقال ابن عباس ومجاهد وابو العالمة معناه انا اول من آمن بانك لا تزي
في الدنيا وانما تجل رويتك المعني وهذا الاية في مقام الاسرار وروية صلي
الله عليه وسلم ربه بعين بصره علي ما قاله بعض العلما فانه مقام من مقامات
الاخري قال جعفر الصادق في قوله سبحانه **ثبت اليك رجعت اليك** من نفسي فلا
اميل الي علي فالعلم ما علمتني والفعل ما اكرمتني وانا اول المؤمنين بانك لا تزي
في الدنيا وانما يجوز الكلام ولم يجوز الروية لان الروية هي الاشراف علي الذات
والكلام صفة من الصفات ولا سبيل لاحد من خلقه لما ذاته قال عز وجل ولا يعطون
به علما وافاد الاستاذ في مقام بسط المراد انه جاء موسى بحجج المتناقضين وبحجج
المؤمنين جاموسي بلا موسي جاموسي ولم يبق من موسى شي بالموسي الا في والاث

رجل قطعوا مسافات طويلة فلم يذكروهم احد وهذا موسى خطي خطوات في القنامة
ينتر الصبيان ولما جاء موسى ليقتا تنا ويقال لما جاء موسى للميثقات باسطه الحق
سبحانه باسماع الخطاب فلم يتمالك بحق قال اربي انظر اليك فان غلبات الوجد عليه
استنطقه بطلب كمال الوصلة من اليهود ولذا قالوا **وابرح** ما يكون الشوق
اذا دنت الحيام من الحيام **ويقال صا** وموسي عند سماع الخطاب بعين السكر
فتطق ما نطقوا والسكران لا يواخذ بقوله الا يري انه ليس في نفس الكتاب معه
بحر من العتاب ويقال انه لما سكر لم ينكر ويقال اخذته عن السماع فخرج
لسانه عن طاعته جريا علي مقتضى ما صحبه من الاريحة وبسط الوصلة ويقال
جمع موسى عليه السلام كلمات كثيرة يتكلم بها في تلك الحالة قانا في القصص انه
كان يتجلى في ايام الوعد كلمات الحق ويقال لما رفته الكم حاجة الي الله الكم كلام
معه فاني اريد ان امضي الي مناجاة ثم انه لما جاء رجع الخطاب لم يذكر ما دبره
في نفسه به وتخله من ثوبه وجمعه في قلبه سنا ولا حرقا بل نطق ما صار فيه
الوقت غالب قلبه فقال رب اربي انظر اليك وفي معناه السدا فيا ليل كم من
حاجة يا مهمة اذا اجبتكم لم ادري ليل ما هيها ويقال اسد الخلق شوقا الي الحبيب
اقربهم من الحبيب هذا موسى عليه السلام كان تحريق الوصلة واقفا في محلنا
بحرقا به سجود التواي غالبا له بدهيات الوجود ثم في عين ذلك كان يقول رب
ارني انظر اليك كانه غاييب علي الحقيقة لا ولكن ما اذداد القوم شربا الا اذا
عطشا ولا اذدادوا قريبا الا اذا اذدادوا شوقا لانه لا سبيل الي الوصال بالكمال
والحق سبحانه يصون اسوارا صغيا به عن مداخلة الملل ويقال نطق موسى
عليه السلام بلسان الافتقار فقال رب اربي انظر اليك ولا اقل من نظره
والعبر قليل هذه القصة فتعويل بالرد وقيل لن تراني وكذا اقررا احباب ولذا
قال قائلهم جورا الهوي احسن من عدله وتجله اطرف من بذه ويقال لما صرح
بسؤال الروية جهر اصري بخار وصرح جهر اقبل له لن تراني ولما قال نبينا
صلي الله عليه وسلم بصره في هذا الباب وشار الي السما مستظرا لورود الجواب
من حيث الرمز نزل قوله تعالى قد نري قلبك وجهك في السما فلنر ليلتك

يوشا

حاة

دوا

قوله ترضاها فردة إلى شهود الجاهات والاطلال إشارة إلى أنه أعز من أن يطع إلى شهود
اليوم طرف بل لا لحاظ صروفة عنه موقوفة اليوم على المعيار فتعوله أربى
سعة الأمة إلى الرتبة العلية وقوله بنت إليك أباخة بعقوة العبودية وشرط الانصاف
أن لا تخرج محل الخدمة وأن جليليك وبين وجود القرية لأن القرية حق نفسك
والخدمة حق ربك ولأن تكون بحق ربك أتم من أن تكون بحظ نفسك وفي معناه
أنه وا . أريد وصاله ويريد هجره . فان ترك ما أريد لما يريد . **قال ياموسي**
إلى اصطفتك اخترتك على الناس أي الموجودين في زمانك برسالة لاني وفي رواية
لحميين برسالة يوحى احكامي لك **وبكلامي** أي تكلمي أياك **خذ ما أيتك اصطفتك**
من الرسالة **وكن من الشاكرين** على هذه النعمة ولا تطلب ما ليس لك به طاقة
روي أن سوال الروية كان يوم عرفة وأعطى التوراة يوم النحر وأفاد الأستاذ أن
هذا الخطاب لتدارك قلب موسى عليه السلام بكل هذا الفرق كأنه قال ياموسي
أن منعتك عن شي واحد وهو الروية فليقتصر حصصك بكثير من الفضائل اصطفتك
بالرسالة وأكرمك بسرف الحالة فاذكر هذه الجملة واعرف هذه النعمة وكن من
الشاكرين ولا تسترض لتمام الشكوي وفي معناه أنه وا . **شعر** .
ان اعرضوا فهم الذين نقطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم ان اخلعوا
وفي الآية إشارة لصيغة يعني ان منعتك سؤلة ولم أعطك ما مولك فاذ انصرف
منا لا تكن من الشاكرين عنا **وكتبنا له في الألواح من كل شيء** بعض كل شيء مما يحتاجون
إليه من أمر الدين **وموعظة ونقضية لكل شيء** أي الموعظة وأرادة الخير في الأوامر
وليتبين الحلال والحرام قال الأستاذ وفي الأثر أن موسى عليه السلام كان يسمع
صبر القلم وفي هذا نوع لطف لأنه ان منعه من النظر فقد علمه بالأن في هذا
أي فقلنا له خذ الألواح **بقوة** أي جد وعزيمة قال بعضهم سر الله عند عباده وأهل
خصوصيته لا يحله منهم الأمة الاقربا بأبدانهم وقلوبهم الا ترى ان الله يقول
خذها بقوة والعقوة هو النعمة بالله وترك الاعتماد على ما سواه ولذا قال
بعضهم عما ناله لا تحل الا مطاياة وفيل أي خذها ولا تأخذها بنفسك والقوي بل من
الأحوال ولا قوة إلا به ومن يكون حوله وقوته بالقوي وأفاد الأستاذ ان فيها إشارة

فضل

لأن في الإشارة إلى غاية القرب وهو الحال والمراد به هنا صيفا الحال لأن قرب
المكان محال على الله تعالى **وامرؤكم يا خدة واباحسنها** باحسن ما فيها كالصبر
والغفوب بالإضافة إلى الانتصار في العقوبة والقصاص منها فغير لخت على الأ
ونذب العلب لا حمل كقوله تعالى رابقوا احسن ما اتوا اليكم من ربكم أو المراد من
الاحسن الواجبات والمندوبات فانها احسن من الرخص والمباحات وأفاد
الأستاذ ان قوله باحسنها أي بحسنها وان المنة للمبالغة أو معنى باحسنها
أنه لا يعرج على تأويل في المعنى فيدور مع الأولى قلت وهو المقام الأول **ساركم**
دار الخاسقين قال مجاهد والحسن البصري ستر من عاقبة من خلف أمري قال
الأستاذ يعني علمنا غيرة العقوبة خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها
منهم ما بنيائنا والأشارة من دار الخاسقين إلى النفوس المتابعة للشهوات
والغلوب التي هي معادن المني وفاسد الخطرات فان الغسق يوجب خراب
الحل الذي يجري فيه فمن جري على نفسه فسحق خربت نفسه واية خراب
النفوس لتقام ما كان علمها وفيها من سكات الطاعات فكما يتقطر
المنزل عن قطائرها اذا دأبت الخراب فكذلك اذا هربت النفوس بعلم المعاصي
ينبغي عنها الوازم الطاعات ومعنادها فبعد ما كان للعبد يتيسر عليه
فعل الطاعات لو ارتكب شيئا من الخطورات شق عليه فعل العبادة حتى لو
خربين ركعتي صلاة وبين مقاسات كثير من الشاق ان تحمل الشاق على
الطاعة وعلى هذا الضو ظلم القلوب وفيما دها في إيجاب خراب محالها
سأصرف عن آياتي أي عن شهود مظاهر صفاتي في الأفاق والآنفس في
مخلوقات **الذين يتكبرون عن آياتي** أي عن شهود مظاهر صفاتي في الأفاق
والآنفس في مخلوقات **في الأرض** بأن الطبع على قلوبهم وأعيينهم عن عيوبهم
فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بما **بغير الحق** أي يتكبرون بما ليس بحق وهو
دنسهم الباطل فهو متعلق يتفكرون ويجوز أن يكون خالسا من ذاعله فاذ تكبر
الحق على البطل حق والتكبر على التكبر صدقة وقال الأستاذ معناه ساء لهم
التكبر من بركات اتباع حتى لا يتأملوا آيات التي يكاسفون بها القبول

فلا يسمعون ما يخاطبون به بسمع الايمان والتكبر مجرد الحق على لسان العلم فمن وجد
حقائق الحق بخوده تكبره وباعتراضه على التقدير ما يتحقق بجوده في القلب ويقال
التكبر توهم استحقاق الحق لك ويقال من راي لنفسه قيمة في الدنيا والاخرة فهو
متكبر ويقال من ظن ان به شيئا او منه اوله او اليه شيئا من النفي والاثبات لا على
وجه الاكتساب فهو متكبر في هذا الباب **وان يروا كل آية منزلة او منجزة لا يتقوا**
لها لعنادهم اولها كما هم في تقليد اجدادهم وفي الحقيقة لا يقضي عليهم من بعدهم
وان يروا سبل الرشاد وقرا حجة والكساي بفتقن اي طريق السداد لا يتخذوه
سبلا في سبل الناس والمعاد **وان يروا سبل التي الضلالة يتخذوه** **وسبلا**
لما فيهم من كمال الحكمة **ذلك** اي مصيرهم الى هذه الحالة **بأنهم كذبوا بآياتنا**
وكانوا عنها غافلين اي غير متدبرين فيها ولا ملتفتين اليها وافاد
الاستاد انه سبحانه بين بهذا انه ليس يكتفي بشهود الحق حقا وشهود الباطل
باطلا لا يدع شهود الحق من وجود التوفيق للحق ومع شهود الباطل من وجوه
العصية من الباطل قلت ولهذا يدعي الله اننا الحق حقا وارزقنا اتباعه
وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ويقال ان الواحد الحق مع تحققة افع
حالا من الجاهل به القصر في تعرفه قلت وقد ورد ويل الجاهل سورة وويل
للعالم سبع مرات ووردا شدا اناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتفقه الله
بعلمه وكذا عند العقلاء ليس من يلحق الفصل مع علمه بانه مسموم كمن يلغقه
وسمه عنده غير معلوم **والذين كذبوا بآياتنا ولقا الاخرة اي ولقاهاهم الدار**
الاخرة اولقاها وعد الله في العاقبة من خرابهم **حطت اعمالهم** لا يتفقون
بها في جميع احوالهم **هل يحزنون** **اما كانوا يعملون** اي ما يحزنون الاجزاء الفا
واتخذ قوم موسى اي السامري ومن تبعه ولو بالرضا من بعده اي بعد ذهاب
ليقات ربه من خليم التي استعاروها من القبط حين هو بالخروج واصافته
اليهم لانها كانت بايديهم اولما ملكها اليهم وبموجب حلي كندي وتدي
وقرا حجة والكساي بالسور للاتباع **عجلا حسدا** بدنا ذالحم ودم كما قال بن
عباس ولحن وقادة او جسد احمدا من الذهب خالوا من الروح وفضبه

لهم

على البدل من مجلاله **خوار** صورت بقر يدخل في جوفه الوح فيصوت وروي ان
السامري لما صاغ العجل التي في فيه من تراب اتر فرس جبريل نصار حيا وهذا
هو ظاهر ما في سورة طه وملائم لما سبق من كلام الخبر وغيره فقل كما نولجوه
حين خواره ويرفعون رؤسهم عند سكوتهم وافاد الاستاد انه لم يظهر قلوبهم
في ابتدا احوالهم عن تولع الظنون ولم يتحققوا بخصايص القدم وشرط الحذر
فعتبروا عن اقدام فكرهم في وهاد الخالط لما سلكوا نهج السير ويقال ان
اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم متى تمت اسرارهم لنسب التوحيد هيبت
لاولاهن لاحظ جبريل او ميكائيل او العرش او الثرى او الجن او الورد فان ما
لحقه ذلك ان اودج من قبيل ما يقتل نفوت لحدثان اوضح في التخيير ان
يرتقي علمه منواعد التقدير وشرائط الكيفية فغير صالح لا استحقاق الالهية
ويقال شتان بين امة وامة امة خرج بنبيهم عليه السلام من بينهم اربعين يوما
فبعدوا العجل وامة خرج بنبيهم صلى الله عليه وسلم من بينهم واني نيف واربعائة
سنة فلو ذكر بين ايديهم ان الشمس والاقمار ونيامن المشرق والاطلال يستقيم
الالهية لاحق قوتهم بهمهم ويقال اجمل بقوم رضوا بان يكون مصنوعهم معبود
ولو لا قهر الربوبية وانه يفعل ما يشاء والان في اي عقل يستقر مثل هذا التلبس
الم يروا انه لا يكلمهم بما يكون على كماله دليلا **ولا يهديهم سبلا** بل راوه حيوانا
يليد دليلا عند احاد البشر فكيف حسوا انه خالق الاجسام والقوي والقادر
وهذا استقام توبيخ على غيابة جهالتهم وتقرير على غيابة ضلالهم
اتخذوه اي العجل الها **وكانوا ظالمين** حيث وضعوا الاشياء في غير مواضعها
وافاد الاستاد انه سبحانه جعل من نفوت استحقاق الالهية صحة الخطاب وان
يكور منه الهداية فهذا يدل على استحقاق الحق النفث بانه متكلم في حقايق
اداله وانه متفرد بهداية العبد لاهادي سواه وفيه اشارة الى مخاطبته
سبحانه الخلق وتكليمه مع العبد فان الملوك اذا جلت مرتبتهم استكفوا ان
يخاطبوا خدامهم بلسانهم حتى قال قائلهم **شعر** وما يحب تناسي ذكر عبيد
على المولى اذ اكثر العبيد **وجلا** وهذا اجري الحق سبحانه سنة مع عباده

المؤمنين اما الاعداء فيقول لهم احسبوا فيها ولا تكلمون واما المؤمنون حقاً
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان
ولما سقط في ايديهم كثافة من اشتد ندمهم فان النادم بعض يوم غما فتصير
يد مستقوفاً فتمت فالتظافر نائب الفاعل وقيل سقط الدم في انفسهم **ورأوا**
انهم قد ضلوا بالخذل العجل **الها قالوا الذين لم يرجعوا ربنا** بتوفيق التوبة
ونفرتنا بالتقا وزعن المعصية **لكنهم من الخاسرين** الكاملين في الخسران المبين
وقتا مما خسرنا والكساي بآثا ونصب ربنا على الندا **ولما رجع موسى الى قومه**
غضبان عليهم اسفا حزينا لديهم لما قد علمه الله تعالى بذلك وهو فوق الطور
بقوله انا فتنا قومك من بعدك واصلمهم السامري وقال الاستاد لو وجد موسى
قومه بالف الف رفاق لكان مستغص العيش لما مبي به من حرمان سماع الخطاب
والرد الى شهورات الاغيار فكيف وقد وجد قومه قد ضلوا وعبدوا العجل ولا يدرك
اي المحزن كانت اسد على موسى عليه السلام فقد ان سماع الخطاب او بقاءه عن سوال
الروية او ما شاهد من افتتان بني اسرائيل واستلا الشهادة على قلوبهم في
عبادة العجل سبحانه الله ما اسد بلاه على اوليائه **قال ليس ما خلقتموني من**
بعدى اى فعلتم من الخلاف بعد ذهلي عنكم والخطاب للعدة **الخلقتم امر**
ربكم اى وعد الذي وعدني من الاربعة اواسقتم اسرركم **والتي الالواح**
طرحها من سدة الغضب حمة لمخالفة الرب **واخبر اسراخيه** اى شغرها
يخبره اليه خوفا من ان قصه في كفهم عن فعلهم وهارون الكرمية ثلاث سنين
وكان حولا لسا واذا كان احب الي بني اسرائيل **قال ابن ام** وبكسوا ليم شامي وكوة
غير خفي وكانا اخوين من اب كما صرح به مجاهد والسدي وابن جرير
وغیرهم فذكر الامم ليرفعه اليه ويقطفه عليه **الا القوم استغفوني**
وكادوا يقتلونني ازا حة لخطور التقصير في حقه والمعني بذلت وشقي
في كفهم حتى قهروني واستغفوني وقاربوا قتي فلا تسمت في الاعداء
اى لا تقبل في سائر جود به **ولا تجعلني مع القوم الظالمين** معه وداني
عدا لهم بسببة التقصير لنوع من المخالفة **قال رب اغفر لي** ما صنعت باقبي

ولا حى ان وقع له تقصير في امرى ضم اليه نفسه في طلب المعفرة للتقصير ودفع
الشماتة واظهار التذلل في العبودية وبيان استغنا الربوبية **وادخلنا في**
رحمتك بمن يري نعمتك او يادخال جنتك **وانت ارحم الراحمين** فانت ارحم بنا على
انفسنا منا وافاد الاستاد ان موسى عليه السلام وان كان سمع من الله فتن
قوده لكن لما شاهدهم انرفه الشاهدة عالم يوثق فيه السماع وان علم فيه قطعا
انه كما سمع وان للمعاينة تأثير اخرتم ان موسى عليه السلام لما اخذ براس اخيه
يخبره اليه اسلطف هارون موسى في الخطاب فقال له يا ابن ام قد كرا الام هـ
للاسترفاق والاسترحام وكذلك قوله تعالى لا تأخذ بالحيثي ولا براسي
يريد بهذا انه قد تولت المحزن على قدرتي وما انا فيه ولا ترد في بلاي خلقتني
فيهم ولم تصححني وتلك علي شديدة وتعت بعدك منهم ما اساق ولقد
عليت ايتا كانت علي عظمة كبيرة وحين رجعت اخذت في عتاي وجوراسي
وقصد ضربى وكنت او مل منك تسليتي وقزيتي فرفعاي فلا تسمت في
الاعداء ولا تضعف علي البلا فعند ذلك رق له موسى عليه السلام ورجع الي
الابتهال الى الله والسوال بفسر الافتقار فقال رب اغفر لي الى اخره وفي هذا
اشارة الى وجوب الاستغفار على العبد في عموم الاحوال والتحقق بان له
سبحانه تقديب الذي اذ الخلق كلهم ملكه وتصرف المالك في ملكه **ما قد ان**
الذين اتخذوا العجل ساء لهم سيصيبهم ويصل اليهم **غضب من ربهم** ولموا
امره للتوبة من قتل انفسهم وقيل غضب في العقبى **وذلة في الحياة الدنيا**
ولموا اخر احبهم من ديارهم وهوا انهم الى الابد في انارهم **وكذلك تجزي العتيرين**
على رب العالمين حيث قالوا هذا الحكم واله موسى فتسبي وقيل الامة في اولادهم
وصف الابناء بفتح فعل الابا لكونهم في مقام الرضا قال الحسين بن الفضل
لانني مبتدعاً الأدللا لان الله يقول ولما لك تجزي العتيرين وقال
الاستاد يعني ان الذين اتخذوا العجل عبودا ساء لهم في مستقبل احوالهم
بخرا اعمالهم والسين في قوله ساء لهم للاستقبال ومن لا يضر عصيان العا
لا يبالى بتاخير العقوبة عن الحال وفرق بين الامساك والاهمال فالحق

بجانه يعمل ولكنه لا يعمل فلا ينبغي لمن لم يذب ولم يواخذ في الحال ان يغتربا لامبال
والذين عملوا السيئات من الكفر وسائر المنهيات **شركا بوا من بعدها** اي من بعد
ارتكابها **وامنوا** استقلوا بالامان والعرفه وما يتبعه من الاعمال الصالحة
ان ربك من بعدها اي بعد تحقق التوبة **لفغور رحيم** وان عظم الذنب تجرعة
عبد العجل او الكرجايم بني اسرائيل او غفور ان توبهم رحيم باصلاح قلوبهم وقال
الاستاذ الايمان الذي هو بعد التوبة يحتمل امنوا بان يقبل التوبة او امنوا
بان الحق بجانه وتعالى لم يضر عصيان او امنوا بانهم لا يبقون من توبتهم من
دون فضل الله او امنوا بان عدو ما سبق منهم من نقض العهد شركا
قامنوا من الراس او يقال استداموا للامان وكانت موافقاتهم على الايمان
وامنوا بانهم لو عادوا الى ترك العهد وتضييع الامر لسقطوا من عين الله
اذ ليس كل مرة تسلم بحرة **ولما سكنت** اي سكن كما قري به **عن موسى الغضب**
باخذ اذهارون او بتوبتهم **احدا لا لواح** التي القاها واذا الاستاذ ان الآية
تتم الى حسن اماله سبحانه للعبد ان تغير عن حد التمييز وغلب عليه ما لا يطيق
رده من تقواه الغيب واذا كانت حالة الانبياء عليهم السلام انه يعلم ما
يعطاهم عن الاختيار فكيف الظن بمن دونهم **ويذ نسختها** اي فيها نسخ فيها
بعد تكسرها فهي فصلة بمعنى مفعول كالخطبة او في الالواح فانها نسخت
من اللوح المحفوظ او فيما كتب فيها نفسها كما يدري عليه **هذا** بيان للحق
ورحمه ارشاد المخلوق او نعمة خاصة **للذين هم لهم يرهبون** اي يخشونه ويوقنون
خلافه وتقدم العول لافادة الحصر والاختصاص **واختار موسى قومه**
اي من قومه فنصبه بترع الخافض **سبعين رجلا لميثاقا** روي ان موسى
عليه السلام امر ان يختار من بني اسرائيل سبعين ليدعوا زعيم فلما دعوا قالوا اللهم
اعطنا ما لم نقطه احدا من قبلنا ولا من بعدنا فذكره الله تعالى ذلك منهم فاختارهم
الرجفة وهذا قول ابن عباس واختر سبعين ليعتدروا من عبادة العجل
فلما سمعوا كلام الله تعالى قالوا لموسى ان نؤمن لك حتى نؤي الله جهنم فاختارهم
الصاعقة فأتوا وهذا قول السدي ومحمد بن اسحاق او اخذتهم الرجفة

لأنهم علموا وما آمنوا بني اسرائيل عن عبادة العجل وهذا قول مجاهد وقادة
وابن جريح **فلما اخذتهم الرجفة** اي الصاعقة او رجفة الجبل وضعفوا منها
قال بعضهم ما اتوا ثم بعد تضرع موسى كشف عنهم الرجفة فاطمأنوا وقتا
بعضهم انهم ما اتوا لكن احياهم الله تعالى بدعا موسى عليه السلام ويؤيد الاول
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتملكنا اي حقيقا **بما فعل السفهاء منا**
من القتل سر على طلب الروية من بعض السبعين وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة
العجل لان علمائهم ما عبدوه لكنهم ما انكروا عليهم ولا نهوهم وقيل السبعون
اختارهم موسى ليقات التوبة عنهم ففهم هيبه فلعنوا منها ورجعوا حتى كانت
بنين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف موسى عليهم فبكوا ورعوا فاستغفروا
الله عنهم **ان هي الا فتك** اي ابتلاوك واختاروك حين اسمعهم كلامك حتى
طمعوا في الروية او اوجدت في العجل حوارا فضلوا به **نقلنا** من **تسا** فضلالة
بالخطا وزعج حده **وتتدي من تساهده** تفقوي بها امانة **انت ولينا** اي
متولي امرنا **فاغفر لنا** ذنوبنا اي حنيه **وارحمنا** بالعصمة في الارمنة الامنة
وانت خير العاقرين تفقر السبيبة وتبذلها بالحسنة بلا غرض ولا عوض في القصة
واذا الاستاذ ان موسى عليه السلام جاء به الحق بنعت التحقيق ففارق الجنة
فقال صريحا ان هي الا فتك ثم وكل الحكم اليه فقال نقلنا بك من تساهدي
من تساهلنا ولقد قدم التساهل على الدعا فقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ثم عقبه
ببيان المقصود فقال وانت خير العاقرين **والكذب** اي انت **لنا في هذه الدنيا حنة**
اي حسن معيشة ونوفيق طاعة **وفي الآخرة** اي بالجنة والقربة **انا هدىنا**
الكذب اي بتنا وارحمنا من هادهم وداثا تاب ورجع وقال الاستاذ اي ملنا
اي ادنك وصرنا لك بالكلمة من غير ان نتوكل لانفسنا من بعة **قال** اي الله
تعالى يحيا لموسى في قوله ان هي الا فتك **عفا بي اصاب به من اساءة** فقد بيه
ورحمته اي العاقبة **وسعت كل شيء** من الوسع والكافر وسائر الوجورات
في الدنيا **فساكنتم** اي اقمتم خاصة في المعنى **الذين يتقون** الكفر
والمعاصي **ويؤتون الزكاة** خصها بالذكر لانا فتمها اولانها

تشتق على اصحابها **والذين هم باياتنا يؤمنون** فلا يكون بشي منها قال ابو
عقمان لا اعلم في الترانة اقط من قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يدعونها
ارجحية وذلك ان الله يقول فساكنتم في هذه المدينة حيث لم يقل عذابي لا اخل من
اقدار بل علقه على المشيئة وفيه اشارة ايضا الى ان افعاله سبحانه غير معللة بالاشياء
الخالقة لانه لم يقل عذابي اصاب به العصاة بل قال من انا وفيه اشارة الى جواز القدر
لمن اراد لا قال اصاب به من انا فاذا انا ان لا يصيب به احدا كان له ذلك والاله
يكن حينئذ مختارا غم لما انتهى الى الرحمة قال ورحمتي وسعت كل شيء بحال لا مال
العصاة لانهم وان لم يكونوا من جملة الطيعين والعارفين والعابدين فهم شي
وقوله فساكنتم في هذه المدينة اي ساكنتم في هذه النوازل التي هي من الله
تعالى ولا يجب لاحد على الله شي وانما يجب منه لصدقه في قوله ولا يجب عليهم شي
الفرقة في ذاته وقوله تعالى هذا الذين يتقون اي يجتنبون ان يروا الرحمة بحكم استحقاقهم
فاذا اتوا هذه الطنون ان يكون احكامه سبحانه معللة بالاشياء استوجبوا
الرحمة بحكمه بما لهم والذين هم باياتنا يؤمنون يكافئهم بما في الاقطار مما
يتقون عليها بوجوه الاستدلال وما يلائمهم بما في الاسرار مما يجدونه في
انفسهم من قوت الاحوال **الذين يتبعون الرسول النبي** والمراد من امن منهم محمد صلي
الله عليه وسلم او غايمة امته الصالحين ولعله سماه رسولا بالاصالة الى الله
ونبيا بالاطافة الى العباد ولما اخبروا الا فالنبوة قبل الرسالة باغنا وحقق
الوجود في الرتبة وان كان الرسالة اخص بالنسبة الى مرتبة النبوة **الاي** الذي
لا يكتب ولا يتروا وضعه به بشي ما على ان كماله مع بقاء حاله احدي معجزاته
وقال استاد اي انه لم يكن شي من فضائله وكماله وتقدمه الى تفصيل شرعه
من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده وتصرفه بل ظهر عليه كل ما ظهر من
فعله سبحانه والافكار انما هي غير قارية للكتب ولا تتبع للسيرة انتهى كلامه
وقال ابن عطاء الاي هو الانجي قال الانجي عا سوانا عالما بنا وعنازل عليه من
كلامنا وحقايقنا **الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** اسما

وصفة ورسمها وسمها باسم النبي **بالعرف والخير وبينها هم عن النكر الشر وجعل لهم**
الطيبات مما حرموا على انفسهم من الجدة والسائبة والوصيلة ومما حرم عليهم في
التوراة من لحوم الابل والخنزير **وعلمهم الكتاب** كالمعلم ولحم الخنزير والبيضة و
خوالج الربا والرشوة واقاد الاسناد ان العروف هو الغياض بحق الله والنكر
هو البطل بوصف الخطوط واحكام الموي والتعريض في اوطان المني وما قصوره
العبد من ترويات الدعوى والفاصل بين الحسنين والميز للمسلمين الشريعة
فالحسن من افعال العباد ما كان نعمة الاذن من مالك الاعيان فلم يفعل ذلك
والفصح ما كان موافقا للنبي والرحم فليس لهم الارض ذلك **وضع عنهم اصنامهم**
وقرأ الشاي اصارهم بمد التمرة اي عمودهم الثقل **والاغلال التي كانت عليهم**
والمعنى تخفف عنهم ما كلفوا به من الشكليات الساقة التي كانت في دينهم كتغيبين
القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطية وقرض موضع النجاسة وجعل
الاصول الثقل الذي باصر صا حجب حجب من الخراس لتقله قال الاستاد الاصر
الثقل ولا شيء الثقل من كد التدبير فنقل من كد التدبير الى روح مشهود
التدبير فخر وضع عنه كل اصرو كفي كل وزر وامر بالانفلال التي كانت عليهم
ما ابتدعوها من قبل انفسهم باختيارهم في التزام طاعات الله لم يفرض عليهم
فولكلوا اي حولهم وقوتهم فيه فاهملوها ونقضوا عمودهم ومن ثقل يحصل من
الرضا بما يجري من القادير وشهود الحق في اجناس الاحداث فقد خسر بكل نعمة
وفضل **فالذين امنوا به** هذا الرسول **وعزروه** عظموه بالتقوية وقوي بالتحفيف
بكل نعمة وفصل **فالذين امنوا به** هذا الرسول **وعزروه** عظموه بالتقوية وقوي
بالتحفيف واصله المنع ومنه التقرير اي منعه وحفظوه **ونصروه** على عدوه
او نصروا امر دينه واقاد الاسناد انهم اعزروه بنصرة صلي الله عليه وسلم والافواه
فهو كان الله حسيه ومن كان استغلاله بالحق لم يفت انتفاسته على نصرة
الحاق قلت واليه الاشارة في قوله تعالى الانتصروه الله فقد نصر الله وانصروا
النور الذي اتر له اي مع نبوته وسمى القرآن نور الانوار **وانصروه** النور الذي
اتر له باعجازه ظاهره مظهر عين اولائه كاشف الحقائق ومظهرها المخالقات

اولئك هم الفالحون الغايرون في الدارين **قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا**
 والي الذين يلونهم بالنبوة لكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الي القليلين بل في جميع
 سبل بعثت الي الخلق وهو على عمومهم كما بين في محله ثم حكم الجنون والصبي ومن لم تبلغه
 دعوته ايضا علم من امر دينه **جميعا** حال من اليكم وفي اطلاق الناس ايما الي انه رسول
 لمن قبله ايضا على تقدير وجوده فيهم او فرض وجودهم في زمانه لما ورد لو كان معي
 حيا لما وسعه الا اتباعي ولهذا حكم علي عليه السلام بعد نزوله باحكام هذا الدين
 من اصوله وفروعه ويشير الي عموم رسالته ايضا الي العلويات والسفليات قوله **الله**
له ملك السموات والارض فانه صفة لله وان قيل بينهما بما لم يمتنع الضان وهو
 الرسول اليه وهو الله فالفصل ليس باجنبي ولا ان التعلق كالمستعمل على لفظ الجلالة
لا اله الا هو بيان لما قبله فان من ملك العالم كان من الاله لا غير **يحيى ويميت** مزيد
 تقوية لخصو صفة الالهية بما على اظهار الربوبية مقتضية للخلق ان يقوموا بحق
 العبادة **فانصروا بالله ورسوله النبي الاي الذي يومر بالله** اي بذاة وصفاته **وكان الله**
اي الذي ازلت عليه وعلى ساير الرسل من كتبه وحيه واتبعوه لعلمكم به **وقال**
الاستاذ صرح بما لقيناك اليه من المقام وافصح عما لقيناك به من الاكرام وقلنا
 لما علمكم رسول علي كافتكم مفضل ودينه نظر وافكر واعتبر وسير مفصل
 والي الذي له ملك السموات والارض لا شريك ينازعه ولا شبيه يضارعه فله حق
 التقرب في ملكه بما يريد من حكمه ومن جملة ما حكم وقضى وتقدبه التقدير
 وامضي رسالي اليكم لتطيعوه فيما يامركم وتحذروا عن ارتكاب ما يجركم
 وانما امركم به انه قال لكم انصروا بني الاي واتبعوه لتعلموا في الدنيا والقي
 وتستوجبوا الزلفى والحسنى وتخلصوا به من الملوي والسراي **ومن قوم موسى**
 يعني بني اسرائيل **امه يمدون بالحق جماعة يمدون** والناس محقين او يدعون
 بكلمة الحق وطريقة الصدق **وبه يمدون** وبالحق يسوون الحكم بينهم قليل يكون
 الخلق على طريق الحق واياه يسلكون على قدم الصدق والبراد بهم الثابتون
 على الحق من اليهود قرنا بعد قرن وقيل موسى اهل الكتاب وقيل قوم ورا
 الصين راحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فامسوا به فهم على الحق امسوا

بحمد صلي الله عليه وسلم لا يصل احد منهم الينا ولا منا اليهم وهذا قول ابن جريج ونقل
 عن ابن عباس والسدي وقال **الاستاذ** هم الذين سبقتم لهم العناية وصدق
 فهم الولاية بقوا على الحق من غير تحريف ولا تحويل وادركتم الرحمة السابقة
 فلم ينظروا اليهم من حاجة تغيير ولا حتى يتبدل **وقطعناهم** اي صبرنا بني
 اسرائيل قطعناهم عن بعضهم عن بعض وفارقناهم **الذي عشر** نفعلوا لان **اباطا**
 بولسهم ولذلك جمع **انما** نفت اي قبال واقاد الاستاذ انه فرقهم اضافة وجعلهم
 في القرب اخافا فام كنهم ما اعطاهم ما لم يمكن لهم بد منه فمناياهم
واوحينا الى موسى ان استسقاء قومك في السية ان تضرب بعصاك الحجر فاقتضت
الفا فتصيح اي تضرب فانجرت **منه اثنتا عشر عينا** في حذف ما ذكرنا الى ان
 موسى عليه السلام يتوقف في الاستئصال وتحصيل المرام وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف
 عليه الفعل في ذاته بحسب تحقيق المقام **قد علم كل الناس سبط من هم موضع شربهم**
 وتحمل شربهم **وظللنا عليهم الغمام** ليقيم حرا الشمس وقال الاستاذ ما وقام اذ
 الحروا البرد **وانزلنا عليهم الكنايا كالترجيلين والملوي طيرا كالسحابي وقال**
الاستاذ اي ما نفي عنهم نفي الجوع والجهد والتعب **والكد كلوا** اي وقلنا لهم
 لتقوا **من طيبات ما رزقناهم** اي حلالا لانه او مستلذاته قال الاستاذ في هذا
 العيون عند الترواحي كانوا اسناهد ونة عسانا والحقا لعلوهم من البراهين
 ما اوجب لهم من قوة اليقين ولكن ليست العبرة بافعال الخلق ولا باعمالهم
 والمدار على مشيئة الحق سبحانه وتعالى فيما يرضى عنهم من فنون احوالهم **وما ظلموا**
 ما رجع ضرر كفران نعمهم المنا ولكن **كانوا انفسهم يظلمون** يضرون انفسهم
 ولا علمنا في بال فعلهم راجع اليهم فلا يتقدي ضرره عنهم **واذ قيل لهم اسلموا**
هذه القرية اي اذكروا ذلك الزمان ونجيب في ظهور هذا الشأن والقرية
 بيت المقدس او اريحا **وكلوا منها حيث شئتم اي رعدا واسعوا من غير حرج**
 عليكم ولا نسبة حرمه اليكم **وقولوا حطة** اي مسامحة ان تخط عنا سيئاتنا **واد**
الباب باب القرية **سجدا** ساجدين متواضعين متقادين متكررا الرب العالمين
 على الصالح العبيد والخلاص من محن البتة وايرادوا الجمع هنا في وكلوا لاينا في

خلوا

فالتعقيب في فلكوا في سورة البقرة وكذا تقدم فلو علي وادخلوا هناك **نقروا**
لكم خطاياكم قرأنا في و ابن عامر بالتأنيث علي ثبنا المفعول ورفع ما بعده والثاني
وجه خطيبك بالتوحيد وابو عمر خطاياكم **سنة يد الحسنين** ولم يأت بالمطف هنا
بخلاف البقرة للدلالة علي انه يقتل محض ليس في مقابلة ما اسروا به من دخول الباب
والله اعلم بالصواب **واذا** الاستاذ انه سبحانه يجزيهم عما الزمهم من مراعاة
الحدود وما حصل منهم من نقض العهد الذي الزمهم من التكليف ووقعهم به من صنوف
التصريف والكرامة من اراد منهم بالتوفيق والتصدق واذا لاله من شامتهم بالحد لان
وحرمان التحقيق ثم ما عاقبهم به من قنوت البلا واذا هم من سوء الحذاق من الله
حقا ونقضا جز ما **فبدل الذين ظلموا منهم** بيان لما اثمهم في البقرة **قولا غير الذي**
قيل لهم حيث بدلوا حطة لحطة استهزأوا ودخلوا الباب علي اسمها هم جنباً
فارسلنا عليهم رجلاً عذاباً مقدراً **من السما** كما كانوا **ظالمون** بسبب ظلمهم علي
انفسهم وقال الاستاذ جاية التفسير انهم زادوا حرقاً في الكلمة التي
قيل لهم فقالوا حطة بدل حطة فلقوا من الملام القوا تعريفا ان الزيادة في الدين
والابتداء في الشرع عظيم الخطر ومجاوزة حد الامر استدلال الضرر ويقال اذا كان
تغيير كلمة هي عبارة عن التوبة بوجوب كل ذلك العذاب في الظن بتغيير ما لم
خبر عن صفات رب الارباب ويقال ان القول انقص من العمل بكل وجه فاذا كان
التغيير في القول بوجوب كل هذا فكيف التبدل والتغيير في الفعل **واسلهم** اي
اليهود الذين بجهنمك سوال توبخ وتقرير بتقديم كفرهم وعصيانهم ليكون لك
مخبر علي تحقيق نبوتك ونصديق رسالتك **عن القرية** اي خبرها وما وقع باهلكا
التي كانت حاضرة الجاهلية اي قرية منه وبيد ايلة بين مدين والطور عارضا علي البحر
التيعدون في الب يتخاؤون حد والله بالصيد يوم السبت الذي حرم الله
عليهم الاصطياد فيه والمعني بعدون الات الصيد يوم السبت وقد نهوا ان
يتخلوا فيه بتغير العبادة **اذ تاتيهم حياتهم يوم سبتهم** شرعا حال من الحيان
اي ظالمون علي وجه الما **ويوم لا يثبتون** اي لا يظفون بسبتهم ولم يغير يوم
السبت من الاحد وغيره **لانا نهم** اي مطلقا اذ لانا تهم مثل انيا تهم يوم سبتهم

فقوله

فقوله **لانا نهم** متصل بما قبله او هو متقطع عنه والتقدير مثل ذلك الامتحان الشديد
ينبؤهم بما كانوا يستحقون تخييرهم بسبب فسقهم وخروجهم عن طاعة ربهم واذا
الاستاذ ان دينهم كان الاخذ بالتأويل وذلك روغان في التحقيق وان الحقا
تأويل الا الصدق وان التبرج في اوطان الخطوط والجنوح الي احتمالات الرخص
فمع لا كبر مواثيق الجمعية ومن شاب شيب له ومن صفا صفي له **واذا قالت**
امة منهم اي جماعة من اهل القرية وهم بعض صلحايم الذين اجتهدوا في العظة
بعد ما اليوا من قبولهم الطيعة لانهم افرقوا علي ثلاث فرق فرقة عاصية وفرقة
ناهيية وفرقة ساكنة فقالت الساكنة للناهيية **لم يظفون قولا الله ملكهم**
متصلهم في الدنيا **ومعذبهم عذابا شديدا** في العقبى لثما دهم في عصبان
الموت **قالوا** اي الفرقة الناهيية في جواب الساكنة السائلة هذه **معدرة الي**
ربكم اي مو عظمتا انما عذر الي ربنا حتى لا نسب اليه القريب في التني عن المنكر فيما
بيننا وقرأ حفص موعظة بالنصب علي الصدر والعله اي اعتد رثابه معدرة
او وعظناهم معدرة الي ربكم ليرضوا عنا **واعلمهم يقفون** عن الاصطياد في السبت
فلا ياتس من ان يدركم الرحمة او لا يحصل الناس الا بالاملاك ووقوع العقوبة
واذا الاستاذ ان الحذائق وان كانت لارمة فليس للمعدر عند لو ازم الشرع عارضا
بل الوجوب بغير حرج وان كان التقدير غاليا بكل وجه **فلما نسوا** تركوا ترك
الناسي **ما ذكرناه** ما وعظهم به صلحا وهم **اجنينا الذين ينهون عن السوء**
واخذنا الذين ظلموا بالاعتذار في مخالفة امر الله **بعذاب ليس بشديد**
علي وزن فاعل وقرأ ابو بكر خلاف عنه علي وزر في فعل كضيفهم وابن عامر
بكسر الموحدة وسكون الهمزة ككيد في كمد ونافع يغلب الهمزة **لما كانوا**
يفسقون بسبب فسقهم وخروجهم عن طاعة ربهم والاصح ان الفرقة المرتكبة
صاروا فرقة دون الفرقتين الاخرين وهذا قول ابن عباس والحج وغيرهما
وقد نقل عن ابن عباس انه توقف في الفرقة الساكنة بعد صرح بعد بانهم من
الناجين وعند بعضهم كابن زيد ان الفرقة الساكنة ايضا فسقوا واذا
الاستاذ انه اذا تبادى المعدر في تمككه ولم يبال بطوله الامهال والستر لم

بهله يد التقدير عن استيطان العين ومحو الابرار وسرعة الحساب ونجمل العذاب
 الادبي قبل هجوم الاكرثر البري في قضا السلامة وحتي تل الحفظ ودوام روح
 القسيس ويرد عيش الترتيب **فلما اعتوا كبر وانما نواعه** اي عن ترك ما هو نواعه
 لقوله وعنه امرهم **قلنا لهم كونوا فرقة خاصيين** في ليلين والمراد من
 امرهم سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك لا حقيقة الامر كقوله سبحانه انا قولنا
 لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والمراد بانقول الحكم المتعلق بالارادة
 وعن بعض السلف انهم سمعوا ساديا لهم كونوا فرقة خاصيين ثم الاصح ان المسيح
 صوري ومعنوي وانهم هلكوا بعد ثلاثة ايام ولم يبق منهم نسل كما صرح بذلك
 ابن عباس وغيره من جاهل السلف وبعض الاحاديث يدل على ذلك ثم العذاب
 اليس هو هذا السخ فبذل الالة تقرير وتفضيل المأصنة وقيل المسيح معنوي
 لا صوري فمن يجاهد سمحت قلوبهم لا ابدانهم وقيل العذاب اليس هو المسيح
 وهو قد كما لا او لا تركا المسيح اخر اوانه اعلم واذا الاستدانة اذا انتهي
 مدة الامهال فليس بعد الاحقية الاستيصال واذا سقط العبد عن غير
 الله لم ينقش بعد الى الابد ومن اسقط محكم الملوك فلا قبول بعد الرد
 وفي معناه اشدوا **شعر**
 اذا انصرفت نفسي عن التي امكنك اليه بوجه اخر الدبر تقبل
واذا تاذن ربك اي اعلم او قال او امر او حكم واجري مجري فعل القسم ولذا
 اجيب بجوابه وهو قوله **ليبعثن عليهم اليوم القيامة** اي اوجب ربك على نفسه
 لسلطان على اليهود وليرسلن اليهم الى اخر الدبر **من لوسهم بعدتهم سوء**
العذاب اشد انواعه كالهانة بالسيي وضرب الجزية فعد بعث الله عليهم
 بعد سليمان عليه السلام تحت نصرته ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبي
 نسائهم وذريتهم وضرب الجزية على بقيةهم وكانوا يهود ونما الى اليهود
 حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل بهم ما فعل من الهانة ثم
 ضرب عليهم الجزية ولا تزال مصر وبة عليهم الى نزل عيسى عليه السلام فاما
 السيف واما الاسلام **ان ربك لسريع العقاب** لن امر على العصية **وانه لفعو**

رحم

رحم لمن تاب وانا اب الى الطاعة قبل ما كان في القرآن من قوله سريع
 العقاب فانها عقوبة العلوب بالحجاب عن علام الغيوب واذا الاستاد
 ان الحق سبحانه امضى شدة بالانذار وتقدم التعريف بما يستحقه كل احد
 على ما يحصل منه الاثار اياها للعذر وان جلت رتبته عن كل عذر فان
 يخفى عنهم القول والادبر عليهم بالفعل **وقطعناهم في الارض مما اتي صديرا**
 جماعات متفرقة وقصاهم في البلاد حيث لا يخالقوا قطر منهم عن العقاب
 وبنية لادبارهم حتى لا يكون لهم قط شوك ولا تخج لهم كلمة **منهم الصالحون**
 لمن امن بالمدينة ونظر اليهم **ومنهم دون ذلك** اي مخطون عن الصلاح من
 كفرتهم وفسدتهم **وبلوناهم** اختبرناهم وامتحانهم **بالחסات** اي النعم **والناس**
 اي النعم **لعلهم يرجعون** اي ينتمون عما كانوا عليه من الخالفات واذا الاستاد
 انه سبحانه اخرهم على ما علم انهم يكونون عليه من صلاح وسداد ونعاصم
 وفساد ثم ابتلاهم بفتن الافعال من محن ازاها ومن من ازاها فظالمهم
 بالشكر على ما اسدي والصبر عند ما ابلي ليطهر المختبرين من الملايكة والخلائق
 اجمعين جوهرهم في الخلاف والوفاق والاخلاق والصفات واما الحسان
 فهي ما تشهدهم الجري ولا يابهم عن المدي واما السيات فالترديد بين الاخيار
 والاشد خير والباحة والتقصير ويقال الحسنة ان تنك نفسك والسيئة ان
 تشهدك نفسك لا ويقال الحسان ان يحفظهم عن شهور الاعمار والاعتكاف
 والسيات الا بصرهم معا والظنون والحسان ويقال الحسان تسير وقت
 عن الغفلات خال وتسهل يوم عن الاوقات باين والسيات التي ابتلاهم بها خذلا
 حاصل وحرمان متواصل **تخلف من بعدهم** من بعد ذلك الجيل الذي وجد
 فهم الصالح والطالح **خلف** بدلسو والرايهم الذين كانوا في عصر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **ورثوا الكتاب** اي علم التوراة او تعسها من اسلافهم
 يقرؤن مبانيها ويقفون على معانيها ومن جعلها ذم الدنيا وما فيها ومع
 هذا **ياخذون عرض هذا الادي** يختارون حظا من هذا السبق الادي
 وهو الدنيا لما حوز من الدنيا والدناءة والمراد منه ما كانوا ياخذون

هم

من الرسولية بتبريل الحكومه وعلى تحويل الكلمة وتحريف البنية **ويقولون**
سيفرنا اي الله لا يواخذنا بل ينجنا **وان يا تم عرض مثله ياخذوه**
جملة مستأنفة مستقيمة الى انتم مصرون على ذلك غير تامين عما هنالك فلا
يتقدم الاستغفار للساني مع وجود الاصرار الجاني واقاد الاستاد انهم استقروا
الذي بقوله سبحانه خلف من بعدهم خلف لانهم اثر والعرض الادبي وركنوا الى
عاجل الدنيا وجعلوا نصيبهم من الآخرة المني فقالوا سيفرنا ونقال من
امارات الاستدراج ارتكاب الذلة والاعتزاز بزيك الملهة وحمل تاخير
العقوبة على استحقاق الوصلة ثم اخبر عن اصرارهم على الاعتزاز بالملي واثار
منايعتهم القوي بقوله **وان يا تم عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق**
الكتاب اي في التوراة **ولموا ان لا تقولوا على الله الحق** والمراد بتوبيخهم على
البيت بالمعقبة مع عدم التوبة والدلالة على انه افترا على الله وخروج عن
ميثاق التوراة والاستئناس منقطع البتة فان معنى قال عليه افتراء واخلف
واخترعه اللهم الا ان يقال معناه ان لا يتعلوا عن الله الحق فالاستئناس
متصل واقاد الاستاد ان الاستغفار في معنى التبرير اي امر وان لا يصفوا
الحق الاستغفار لجلال واستحقاق صفات الكمال وان لا يتكلموا عليهم بما لم يات
منه خبر ولم يشهد لصحة برهانك ولا نظر **ودر سوا ما فيه** اي وقد علموا
ما في الكتاب فهم ذاكرون للميثاق في هذا الباب وقال الاستاد يعني
مختصرا بضمور الكتاب ثم محمد وابعد لوح البيان وظهور البرهان **والدات**
الآخرة خير للذين يتقون اي للذين يخافون فان مصيرهم الى النار ومال
المتقين الى دار القرار **أفلا يعقلون** ان الآخرة خير والذين اتقى فلا يستدلوا
الادبي المودي الى العقاب بالاعمال المورث للمثوبة وقراءات في واثق عامر وحفص
بالتأني على تأويل الخطاب وقال الاستاد يعني المقرض للمخات فضله سبحانه خير
لمن امر حوده من مقاسات التعب لم يزل في تحصيل هواه موجوده **والذين يسكنون**
وقرأوا بكونوا بالتحقيق اي يستمكون ويتضمنون **بالكتاب** اي بكتاب الله
والمراد به جلسته او القرآن **واقاموا الصلاة** اي التي هي ام العبادات وناهية

عن البيات والوصول عطف على الاول و افلا يعقلون اعتراض او مبتدأ خبر
انا لانضع اجر المصلحين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع ضميرهم
واقاد الاستاد ان قوله يسكنون بالكتاب ايمان واقاموا الصلاة احسان في الا
وحدوا الايمان وبالاختسان وحدوا الرضوان فالامان محل والرضوان
موجب ونقال يسكنون بالكتاب سبب الحاجة واقاموا الصلاة تحقيق
الحاجة والحاجة في المال والحاجة في الحال ونقال افرد الصلاة ههنا
بالاكثر من جملة الطاعات ليعلم اننا افضل العبادات بعد معرفة الذات
والصفات وقوله تعالى انا لانضع اجر المصلحين اي من اسبب العقاب
لم يخسر له صفة ولم يحقق له في الرجا رفعة ونقال من نقل الى باب
قدمه لم يعد في الاجل نعمه ومن رفع الى سباحات جوده همد نال في
الحال كرمه ونقال من توسل اليه بجوده ناله في الدارين شرفه ومن اكتفى بوجوه
كان الله عنه خلفه **واذ نتقنا الخيل** اي قلنا ورفعتاه **فوقهم** اي فوق رؤسهم
كانه ظلة سفيقة او سحابة **وظنوا** يتقنوا من حال قرينة اليهم **انه واقع بهم**
ساقط عليهم ان خالفوا في عهدهم وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لتقلها
فرفع الله لهم لظهور فوقهم لقبولها وقيل لهم ان قبلتم بها فيها والايقين عليكم
باسر بها ففهموا وقيلوا **خذوا** اي قلنا لهم اقبلوا **ما انتمكم بقوة** تجد واجتهد
في العمل بدو عزير على تحمل مساقته **واذكر ما فيه** من العارف والاحكام وسائر
الاقوال **لعلكم تتقون** بسبب رذائل الاحوال وفضايل الاعمال واقاد الاستاد
انه ليس من ياتي طوعا كن ياتي جبر ان الذي ياتي فترا لا يعرف للحق سبحانه قسرا
والشد واي معناه شعرا
ان كان لا يرضى عن الشفاعة فلا خير في ود يكون بشا فاع
ونقال قصاري من الذي جبر ان ينكص على عقبيه طوعا كذلك لما قبلوا الكتاب
بالاجبار ما لم يوافقوا بلوه بالقرينة في الاخبار **واذا اذركم من بني ادم**
اي بعد ما اخذوا ولاذ صلبه من ظمير من ظهورهم بدلا لثمال **دد يا تم**
وقرأنا فيق والبوم وواين عامر بالجمع اي اي ان الله سبحانه اخرج ذرية

يمان

جوده

من الكتاب

الست بربكم

ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء بالترتيب في عالم وجود القضا
على وفق سبق القضا **واشهدهم على انفسهم** اي اشهد بعضهم على بعض بقوله
لهما قالوا ابي قد ورد الاحاديث الصحاح بما يدل على ان الله استخرج ذرية
ادم من صلبه ويزي من اهل الجنة والنار بوضعهم بيضا وسودا في عينه ويزاد
واما الاسهاد عليهم هناك بانه ربه في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن
عمر رضي الله عنهما في حقه الثقات من المحدثين ووافقهما اكثر السلف كما يبين
كعب بن جهم وسعيد بن جبير وقادة والسدي وغيرهم ويؤيدون ما
في الصحاحين عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للرجل من اهل النار ارايت
لو كان لك جميع الدنيا اكتب مقتديا به فيقول نعم فيقال قد اردت منك الموت
من ذلك احدث عليك في طهر امك ادم ان لا تشرك في سبائكها الا ان تشرك
في وقال الحسن البصري وتبعه جمع من الخلق واختاره المعزلة ان المراد
بهذا الاسهاد انه خلقهم على فطرة الاسلام ونصب لهم دلائل التوحيد
في مقام المرام فصارت هذه الخلقة في مقام الامتلاء بآياته فقل لهم الست
بربكم قالوا ابي لكن لم يخفى انه لا يمنع من الجمع ليكون الثاني دليلا على الاول فامل
ثم قبل المومنون فهو من قوله الست بربكم الايات فقالوا ابي والكاثرون فهو
التي فقالوا اهدا وقد قال ابو سعيد الخزاز من كان حين قال وسراين اجابوا
وكيف كانوا هل الاجابت عنهم الا القدرة النافذة والمسيبة التامة وهل
كانوا الا رسما لا حكام ملك تعديروا وهل هم الا اشباح مختلف عليهم تضاريف
تدبر قال الحسن لا يعلم احد من الملائكة والمقربين لما ذا اظهر الخلق
وليت الابتداء اذا لا لينة ما نظفت والعيون ما ابصرت والاذان ما
سمعت كيف اجاب من لم يخفى الحقائق غايب واليه ايب في قوله الست بربكم
فهو الخاطب وهو المحيى وقال الحسن ايضا في قوله قالوا ابي القائل عنكم
سواكم والمحيب عنكم غيرهم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل قاله الواسطي
في قوله الست بربكم موقوف بر في صورة السؤال واقاد الاسناد واجاد فيما
اقاد انه سبحانه اخبر هذه الامة عن سابق عهده وصادق وعده وتاكيد عناج

بياد

وده بتعريف عبده وفي معناه الشدوا
سقيا لليلي والديالي التي كذا بيلي لتتقي فيها **واشهدوا**
افدك بل ايام دهرى كلها بعدن ايا ما عرفك فيها **ونقال فاجاههم**
بالتحقق العرفان قبل ان وقع الخلق عليهم بصر وطهر في قلوبهم لمصنوع اثر او كان
لهم من جهم او قريب او صديق او شقيق خبر وفي معناه **اشدوا**
اتالي هو اها قبل ان عرف الهوا **فصادف قلبا خاليا فتمكنا**
ونقال جهم في الخطاب لكنه في نفسه في الحال فطائفة خاطبهم بوصف القوة
ففرغم في نفس ما خاطبهم وقوة انماهم في اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت
العرفان ومحيم ويقال اقوام لا طفرهم الي عين ما كما شغهم فاقتر وانعت
التوحيد واخرون البعدهم في نفس ما شهدهم فاقروا عن راس الحود ويقال
وسم بالجهل قوما فالزمهم بالاشهاد ببيان الحق واكرم بالتوحيد اخرون فاشهدهم
واضح الحق ويقال تجلي لقلوب قوم فتولي فتردهم فقالوا ابي عن حاصل متين
وتقرر عن اخرون فانتبهم في اوطان الجحيم فقالوا ابي عن طين وتحن ويقال
جمع المومنين في الاسماع ولكن غاير بينهم في الرتب فغذب قلوب قوم الي
الاقارب كما اطعمهم فيه من البار وانطق اخرون بصدق الاقرار بما شهدهم من
العيان وكما شغهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فيها موا وقرقة
لا طفرهم بالقرينة فاستقاموا ويقال عرفوا الى ان الله من موثقتهم فاحصيهم
وليس على الاعدا فتوقفوا الحق عقولهم ويقال اسمعهم وفي نفس ما اسمعهم
احضهم لما اسمعهم ثم اخذهم عنهم فيما احضهم وقام عنهم فانطقهم بحكم التصديق
وحفظ عليهم بحسن التولي احكام التكليف فكان سبحانه لهم مكلفا وعلى ما
اراد مصرقا وما استخلصهم له موقفا وما رقا هم اليه مشرقا ويقال كما شغف
قوما في حال الخطاب بحاله فطوهم في همان حبه فاستكنت محابهم في كوامن
اسرارهم فاذا سمعوا اليوم بخبر دلهم تلك الاحوال فالانزعاج الذي يظهر فيهم
لذكر ما سلف لهم من العبد المتقدم في الازال ويقال اسمع قوما لبثا هدر
التربية فاصحابهم عن عين الاسهاد فاجابوا عن عين التحقيق والسمود واسمع

اخبر بشاهد الربوبية فحاجهم عن التحصيل فاجابوا بوصف الجود وثبالاتهم انوار
 العناية به يا حين اخص بالانوار التي رشت عليهم قوماً فمن حرمة تلك الانوار
 لم يحمله اهلاً للوصلة ومن اصابت تلك الانوار افصح بما خص به من غير مقاساة
 الكلفة **شهدنا** قال بعضهم شهدنا قول الملائكة وهو انه قال الله للملائكة
 اسجدوا علي افرأهم قالوا شهدنا والاطهر انه هبة كلام بني ادم ويحتمل ان يكون
 ابتداء كلام من الله سبحانه ويتعلق به **ان تقولوا** والمعنى شهدنا ما اتى النبي اليكم واطهرنا
 حجة عليكم كراهة ان تقولوا او لئلا تقولوا **يوم القيامة ان كنا من هذا** اي من
 انك ربنا **غافلين** ليس علم هذا لنا ولا يكون لهم عذراً اصلاً لوقوع الميثاق اولا
 ونصب الادلة على الربوبية ثانياً وارسال الرسل لتذكير العباد الاوّل اخبروا
 ابو عمر وبالعينة على الالتفات وكذا في قوله **او يقولوا اننا اشرك اباونا من قبل**
 اي قبل زماننا **وكنا ذرية من بعدهم** فاقتر بناهم في افعالنا لان التقليد عند
 قيام الدليل والتكبر من العلم به لا يصح ان يكون عذراً في خطا السبل **فتملكنا**
بما فعل المبطلون يعني اباهم المبطلين بتأسيس الشرك في الاولين **وكذلك**
 مثل ذلك المتبين **فصل الايات** الدالة على اليقين ليتيقنوا فيما يعلمون **ولعلم**
يرجعون الى طريق الحق فيما يعلمون وافاد الاستدانة اذا سدت عيون البصيرة
 فما ينفع وضوح الحجة اي ولا شروح الحجة **وانك عليهم** علي اليهود او علي قومك
بما الذي اتينا به اياتنا احد علماء بني اسرائيل والاكثرون علي انه لم يعلم ابن باعور
 اذ في علم بعض كتب الله عالم باسم الله الاعظم فسأله قومه ان يدعوا علي
 موسى وحنوده فاي عم الخوافلوا وجاوه بالرسوة فقبيل ودعا وقال الله
 دعاه فبقوا في التيه ثم دعا موسى عليه وتزع عنه الايمان والاسم الاعظم كما
 صرح بذلك ابن مسعود وابن عباس وقار بعضهم ما يسر الله له الدعاء علي
 موسى لكن قال لهم اخرجوا النساء اليهم فمضى ان يزواهم ففعلوا فوق واحد
 من بني اسرائيل في الزنا فترد عليهم الطاعون فقتل احد علمائهم الزاني فكشف عنهم
 العذاب فقتل حسب من هلك في الطاعون في ساعدة من النهار فوجد سبعين الفا
 هكذا رواه ابن جرير وابن عساکر ومحمد بن اسحاق وغيرهم وروي عن ابن عمر

وابن عمر وان المراد امية بن الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم بأسر
 النبوة قبل البعثة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده لطمعه ان يكون
 هو النبوت فكفر فقبيل مراد مما انه يشبهه في كثر علمه وتنبهه كتب لا وابل
 ومع ذلك صار اليه مولاة المشركين ومناصرتهم اقوال والعين بحوم اللفظ لا بخصوص
 السبب فتشمل الامة جميع علماء السوء وجملة الصوفية **فالسبح منها** اي من الايات
 بان كفر بها او اعرض عنها **فاتبعه الشيطان** اي حتى لحقه او استتبعه **فكان من**
الفاو اي في علم الله او فساد من الضالين في طريق هذه لاجل متابعتها
 هو اهواء وتوكل امر الله ورضاه وافاد الاستدانة ان الحق سبحانه يظهر الاعداء
 في صدور الخلق ثم يردهم الي سابق القسمة ويرزق الاوليا بنعت الخلق والزلة
 ثم يقبل عليهم مفسومات الوصلة **ولو شئنا لرفعناه** الى اعلى منازل درجات
 العلم **بما** نسب تلك الايات وملازمتهما **ولكنه اخذ الى الارض** اي مال الى
 مالا الدنيا الدنية وزخارفها العانية او الى مرتبة السفالة والردالة والجهالة
 والضلالة **واينع هواه** في ترك طريق موله ومتابعة رضاه قال القاضي
 واما قيد رفته مستبينة الله ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيهاً علي ان
 المستبينة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عذره دليل عدمه لانه استغنى السبب
 علي استغنا سببه وان الي الحقيقي هو اليه وان ما شاهد من الاسباب
 انما هي وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث ان السببة نقلت به كذلك
 هذا وقال ابن عطاء سوابق الاول فوتر علي اثبات الاله ولو جري له في حكم الاول
 السعادة لا ترد ذلك عليه في عواقب سعيه وكده واواخرا حواله واقارب
 الاستدانة لو ساعدته السببة بالسعادة لازلتم لم بالحقد المتقاربة الهدية
 ولكن من قصته السوابق لم تتعش الوفاق وفي قوله ولكن اخذ الى الارض
 اذ كان مساكناً ادم الجنة وطعمه في الخلود فيها اوجب خروجه عنها فالكون
 الى الدنيا متى لوجب القابض وفي قوله وابتغ هواه موافقة لله يترد صاحبها
 من سماء العرش الى تراب الدن ويلقيه في هذه الهوان ومن لم يصدق علمنا
 وشهودنا فمن قريب يقاسيه وحوادثه **كفل العكس** في احسن احواله

له

وموان تحمل عليه لميت او تنزله لميت اي لميت داما سوا حمل عليه بالظلم والرجس
 او ترك ولم يتعرض له بالنهي والامر والميت استمداد السكان من التنفس الشديد
 وخص من بين الحيوانات تلك لصنع قواده وقيل لما دعا علي موسى خراج لسانه
 فوق على صدره وجعل لميت كالكلب وقد روي انه يدخل النار بصورة كلب
 اصحاب الكهف ويدخل كلب اصحاب الكهف بصورة بلعم في الجنة وافاد الاستاذ
 ان من اخلاق الكلب الوقوع في من لم يحفه على حمة الاستدانة الرضا عند بلعمة
 كذا الذي اراد عن طريق الارادة يصير ضيق الصدر سببا لخلق مبداء بالحقا
 كل بوي ثم يهدا طيما سته بديل كل عوض خسيس وفي قوله ان تحمل عليه لميت
 كذا كذا المحفوظ **عن الحقيقة فبان عنده الاحسان والامانة فهو**
 في الخائنين اثنا صاحب فخر او صاحب بط لا يحمل المحنة الاعلى ذوال الدولة والاقبال
 النعمة الابالمنة فهو في الخائنين محب عن الحقيقة ويقال للكلب خاصة اصلته
 وخساسة كلبته كذا كذا للمرة وفي الصفقة نقصان القيمة وحرمان القيمة ويقال
 اقامة في حال الغربة ثم ابرأه من مكان المكر ما ابرأه من سابق التقدير
 قاصم والكل دون رتبته وامسى والكلب قوفه مع خساسة وفي معناه
 السدوا فقيما جيرا والدينا مطمينة فاصبحت يوما والذمان تعلبا ويقال
 لميت العبرة بما يلوح في الحال والما العبرة بما يؤول اليه في الحال **كذا** اي هذا
 المثل **مثل القوم الذين كذبوا باياتنا** ما نكروا بها او اعرضوا عنها **فاقص القصص**
 اي القصص المذكورة على اليهود او على كفار مكة **لعلم بتفكرون** اي يذكرون
 فينظرون فيومنون ويتقنون **ما مثل القوم الذين كذبوا باياتنا**
 بعد قيام الحق عليها وثبت علمهم بها **والنفسم كانوا يظنون اننا لغفها من يهدي**
الله اي هداية موصلة **فهو المهدى** الكف في الاخبار عن من هداه الله بالمهدي
 ينمي ما علوان الاهداء جمال عظم وكما جيم فالكلام من قيل انا ابو البقم وشعري
 شعري ونظير ما ورد في هاجر الى الله ورسوله فخرته يا الله ورسوله اي فكيف
 هذا ان يقال في حقه وان يوصف به او معناه **فالذين هم الراجون للاقتضا**
 من مقابلة بقوله **ومن يضل فاولئك هم الخاسرون** اي الكاملون في الخسرات

ولعل وجه الافراد في الاول والجمع في الثاني في تحقق المعنى بعد اعتبار اللفظ والمعنى
 بما لا يملك الا قلة ارباب الهداية وكثرة اصحاب الضلالة والقواية كما يؤخذ من الاشارة بهو
 للمعرب وبذلك للبعيد في العبارة هذا وقيل ليس الناجي من سعي واحسن السعي انما
 الناجي من سعت له الهداية من الهادي قال **الله عز وجل من يهدي الله فهو المهتد**
 وقال **الاستاذ** ليست الهداية من حيث السعاية الهداية من حيث البداية ليست
 الهداية بفكر العبد ونظره انما الهداية بفضل الحق وحيل نظره **ولقد ذرانا خلقنا**
لهم كثيرا من الجن والانس يعني المصير على الكفر في علمه تعالى وبولايته قوله تعالى وما
 خلقنا الجن والانس الا ليعبدون لان المراد بها اليهود ونهم المؤمنون في علمه تعالى
 والا لزم تخلف ارادة متخانة ويدل على ذلك قوله لا ملأنا جهم من الجنة والناس جميع
 يعني اليهود من الفاضين ويؤيده حديث خلقت مولا للجنة ولا ابالي ومولا للنار
 ولا ابالي وهذا معنى قوله تعالى فزلق في الجنة وفريق في السعير وقيل اللام في هذه
 الآية للعاقبة غوله والذوات والذوات الخراب **لهم قلوب لا يفقهون بها** اي لا يفهمون معنى
 الحق وطريق الصواب **ولهم اعين لا يبصرون بها** اي الايات الدالة على معرفة رب
 الارباب **ولهم اذان لا يسمعون بها** ما اعطى الكتاب **اولئك كالانعام** في عدم الابصار
 للاعتبار وفقد الاستيعاب للتدبر في الاخبار او في ان قواهم متوجه الى اسباب العيشة
 الدنيوية وهم مقصورة على الامور الشهوية **بل هم اضل** فان الانعام تفعل
 ما خلقت له من اللام اسباب الطبع واما يستخير الانام فتدرك ما فعلها ومضارها
 في اللبالي والايام بخلاف الكفار فانهم خلقوا لعبادة الرحمن وهم يطيعون الشيطان
 اما حجودا واما اعتادا وقيل لهم قلوب لا يفقهون بها متواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون
 بها لا يبل الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق اولئك كالانعام بل هم اضل
 لان الانعام لا يحس بالاستار والخطي والارواح نفيمها في العلى وعدا بها في الاستار
اولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن انواع الادكار وافاد الاستاذ
 ان من خلقة لجمعهم مني يستوجب الجنان ومن اهله للخطي اني يستحق الرضوان
 وله لا استداد البصائر والافاي اشكال بقي بعد هذا الايضاح الظاهر ونقال
 هم اليوم في جحيم الخلود مغررين في اصفاء الخلد لان ملبسين ثياب الحرمان

طعامهم ضرب من الوحشة وشربهم حميم العرقة وغداهم في حميم الحرقعة كما فصل
 في الكتاب تشرح تلك الحالة لهم قلوب لا يفقهون بها أي لا يفهمون معاني
 الخطاب كما فهم المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر الحق وبين هواجس
 النفس وساوس الشيطان **ولهم أعين لا يبصرون** بما شواهد التوحيد وعلامات
 اليقين ولا ينتظرون الأمن حيث العقلة ولا يسمعون إلا دواعي العتنة ولا يتحفظون
 إلا في سلك ركوب الشهوة **أولئك كالأنعام بل هم أضل** لأن الأنعام رفع عنها التكليف
 فإن لم يكن لها وفاق الشرع فلم يميز بينها أيضا خلاف الأمر وإذا الأنعام لها شهوة
 لها لأن الاعتداف وما يدعوا لحياتها من مباشرة الجسد فكذا لك من أقيم شواهد
 وأظهر على وضعها من الربوط بين أحكام النفس وفي معناه التند وأسعد
 • تبارك يا معز ورسو وقلة • وليكن نوم والردى لك لازم •
 • وسعك فيما سوف تكن عبدة • كذلك في الدنيا تفتش البهايم •
وله الأسماء الحسنى هي أحسن أسماء الملائكة لأنها على معانيها هي أحسن المعاني
 والمراد بها الألفاظ الدالة عليها والصفات بنفسها **فادعوه بها** بتلك
 الأسماء وتخلقوا بتلك الصفات وتخلقوا بحبة الذات فكل اسم يصح للخلق
 الألفاظ الله فإنه للخلق قال بعضهم كل اسم من أسماء الله يبلغك مرتبة
 من المراتب فاسم الله يبلغك إلى الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغك إلى
 رحمته وكذلك جميع أسمائه إذا دعوت بها من خلوص ضميرك وصفا عقلك
 وتحتق هذا النبي في المقصد الاسمي وكذا في شرح الأستاذ للأسماء الحسنى وإذا
 هنا من جملة ما أجاد الحق سبحانه تعرف إلى أوليائيه بنوعه وأسمائه تعرفهم
 أنه من بابي وصف هو ما الواجب في وصفه وما الجائز في نفعه وما
 الممتنع في حقه وحكمه فينبغي لقلوبهم بما يكسبهم به من أسمائه وصفاته وأن
 العقول تجويز عن الجور بذكرها على ما يصح إطلاقه في وصفه فإن كانت
 واقعة على الواجب والجائز والممتنع في ذاته فللعقل العرفان في الجملة وبالشرع
 الإطلاق والبيان في الأخبار والقالة فأورد به التوقيف بطرق وماسكت
 عنه التوقيف ينبغ ويتألف من كان الغالب عليه وصف من صفاته كان غلب

على هجرته فمن كان مكاشفا بعباده مربوط القلب بافضاله فالغالب على
 قاله التنا عليه بأنه الوهاب والبار العطى وما جري مجراه ومن كان مجرد ويطا
 عن شهود الأنعام مكاشفا بنعت الرحمة فالذي يغلب على ذكره وصفه بأنه
 الرحمن الرحيم الكريم وما في معناه ومن سمته همة عن شهود جوده واستهان
 في حقائق وجوده فالغالب على لسانه الحق ولذا لك الكثر أقوال العلماء في الأجر
 عن الباري لأنهم في الترتيب من شهود الفعل إلى شهود الناعل وأهل المعرفة الغالب
 على لسانهم الحق لأنهم يحتفظون عن شهود الآثار متحققون بحقائق الوجود ويقال
 إن الله سبحانه وقت الخلق بأسمائه فهم يذكرونها قاله وتقرز بذاته بالقول
 وإن صفت لا يتم على حقائق الأشراف إذ الإدراك لا يجوز على الحق بالقول
 عند بوايه الحقائق متعينة بتقارب الحق عن التفرص للاخطأ والمعارف
 تأييده عند قصد الأشراف على حقيقة الذات والابصار خسر عند طلب
 الإدراك في أحوال الروية فالحق سبحانه عزيز وباستحقاق بقوت التقاليد متفرد
وذكروا الذين يهودون في أسمائهم وقد أحسن بفتح الياء والخاء أي وأتركوا
 الذين يرفعون ويميلون عن الحق إلى الباطل **في أسمائهم** أي من جهة مباهمة
 أو طريقة معاشتها ومن جعلتها مشتقا من أسماء الألهة منها كاللات والعزى
 وما ونحوها وقيل الخاد فيها تسمية بما لم يرد في الكتاب والسنة الهلاكها
 كياسمى وبامكار وباعاقل وأسماءها أو بوجه معنى فاسم لقولهم يا أبا الكار
 وأبيض الوجه وأما **يبيحون** ما كانوا يعملون وأفاد الأستاذ أن الخاد
 هو الميل عن الاقتصاد وذلك على وجهين بالزيادة والنقصان وأهل التمثيل
 زادوا الخادوا وأهل التمثيل نقصوا الخادوا **ومن خلقنا أمة عتدون**
بالحق أي يقولون به ويدعون الله **وبه يعدلون** أي يقضون ويعلمون وهم
 الصحابة والتابعون وفي الحديث لا يزال من امتي طائفة على الحق إلى أن يأتي
 امرأته فالأمة دالة على صحة إجماع الأمة وأفاد الأستاذ أن الحق سبحانه أجري
 سنته بأن لا يخلو البسطة من أهل لها هم الغيات وبهم دوام الحق في الظهور
 وفي معناه قاله • • • شعر مفرد • • •

• اذالم يكن قطب فن ذابدها • وهديتهم بالحق انهم يدعون الى الخوذة
على الحق ويقتلون بالحق ويسكنون الحق بالحق فاليوم بالحق يصير لهم الحق
الحق بلحق اولئك هم غياث الحق هم لسفون اعدا الخطايا ويطرون اذا احدثوا
ويجيبون اذا ادعوا **والذين كذبوا باياتنا** الدالة على حق ذاتنا وصفا تنكنا
سنستدرجهم سنستقرهم قليلا قليلا الى الخاب ونستتر لهم ساعة فساعة
الى العذاب **من حيث لا يعلمون** اي ما يريد بهم رب الارباب اوس حيث لا يسهلون
الاسباب فكما حددوا عصية جدد الله لهم نعمة وانما هم التوبة عن تلك
العصية فانتمقلوا من النعمة الى النعمة ومن المحبة الى المحبة وافاد الاستاد ان
الاستدراج لموان بلقي في اوهامهم انهم من اهل الوصلة في الحقيقة والسابق
لهم من النعمة حقائق العزقة ويقال الاستدراج امتسار الصيت بالخير في
الخلق والافطوا على السرى الترمع الحق ويقال الاستدراج الرجوع من توبهم
صفا الاحوال الى تركوب فيج الاعمال ولو كان صادا في حاله لكان مصورا
في اعماله ويقال الاستدراج دعا وعريضة صادرة عن مكان مريضة
ويقال الاستدراج افاضة البر مع انسا الشكر **واملي لهم** اي امهلهم في
ضلالهم المبين **ان كيدي متين** اي احدي شديد ومكوي اكيد واخا ساه
كيدا لان ظاهرا احكام وباطنه حدة لان وصورة محبة ونعمة وحقيقة
محبة ونعمة فاي نعمة اخرها النار واي محبة اخرها الجنة وفي الحديث
امهلناهم قضا انا اهلناهم **اولم يتفكروا** اي فعلوا **اما بصا بهم من حنة**
ليس منهم كني من الجنون بل لموا عقل العقلا من ارباب العنونا **ان لموا الانذار**
مبين موضح انذاره ومظهر انواره **اولم ينظروا** نظروا اعتبارا ولم يتاملوا امل
استظهارا **في ملكوت السموات والارض** في تجايب الخلقوات من عوالم العلويات
والسفليات **وما خلق الله من شيء** اي وفيما يقع عليهم اسم الشيء من المصنوعات
المرجودات والممكنات التي لا يمكن حصرها ولا تصويرها حصرها وهذا ليد لهم على
كل قدر صانعا ووجه مبدعها وعظم شأنها لكانا ومتولى امرها
ليظهر لهم صحة ما يدعوههم اليه بنبيهم صلى الله عليه وسلم فتفسير ما الذي

بمعنى

بمعنى شيء فشيء للاشارة الى ان المراد بما عام اي اي شيء كما قال بعض ارباب الحال ففي كل شيء
له شاهد يدل على انه واحد وقال بعض ارباب الله الاوليات من لاسيما تراخى
خاتما البقيات بعد تلك الاسيا من البقيات كالسما من دخان والملايكة من نور وادم
من تراب على سلسلة الوجود ذات فنيه على ان الملكوت اوليات وما سواها خلق
من موجودات سابقات فعلى هذا من شيء متعلق بخلق لا بياتية كما في وجوه الاعراب
هذا وقيل النظر في الملك والملكوت يورث الانتشار والنظر في الملك وصفاة الحروف
ليسقط عنك الاستغفال بالاعتبار مع انه في نظرا لاحرار ليس في الدار غير ديار **وان**
عسى ان يكون قرا قريبا اجله عطف على ملكوت وان مصدرية او محففة واسمه
ضمير الشأن وكل اسم يكون في معرض اليك والمعني اولم ينظروا في اقتراب اجاله مردون
حلولها في كل حال من احوالهم فليس ادعوا الى انذارك الموت قبل معا حاة الموت
ويبادروا الى التوبة عن المحبة قبل نزول العقوبة وافاد الاستاد ان الناس في مقاي
اما لهم ناسون لو شك اجالهم فكم من ناسيج لا كفارة وكم من بان لا عذابه فلم من
زارح لم يحصد زرعه هيئات الكبرى مختلف والقصاب مستعد له ويقال سرعة
الاجل تنقص لذ الامل **فباي حديث بعد** بعد القرآن **يومنون** اذ لم يؤمنوا به والمعني
اعمل اجالهم سبق املهم فاما لاهلا يبادرون الى الايمان بالقران وماذا ان ينظرون
بعد وضوح هذا البيان فان لم يؤمنوا به فباي حديث اخبره يريدون ان
يومنوا به من يضل الله فلا هادي له تقرير وتفضل لما قبله وتذره بالرفع
على الاستئناف وقرا ابو العاصم وعمر بن الخطاب قوله **من يضل الله** وحمزة والكسائي
به وبالحزم عطف على محل **فلا هادي له** كما كان قيل من يضل الله لا يمه احد
غيره ويتركهم **في طغيانهم** اي ضلالهم وكفرانهم **يومنون** حال كونهم يترددون
وافاد الاستاد ان من حرمه انوار التحقيق غنة في ضباب الجهل فهو يزول يمينه
ويسقط شأنا **لا يسألونك عن الساعة** اي القيامة وهي من الاسما الغالبة واطلا
عليها اما لوقوعها بعمته او لسرعة حسابها كما كانت ساعة او لانهما على طولها
عند الله كساعة او من باب التسمية باضدادها **ايان مرها** اي متى يكون ارساها
واي ان يوجد اثباتها تزلة في قرين يسألون عن وقتها استبعاد الوقوعها

ليط

قل انما علمها عند ربي استأثرت به ذاتها لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
يجليها لوقتها لا يظهر امرها في زمانها **الامو** والعني ان الخلق بما يستمر على غير
الوقت وقومها وافاد الاستاذ ان السائل عن الساعة رجلان منكرين يجب لفظ
جمله وعارف مشتاق يستعمل لفظ سؤقه والمحقق بوجوده ساكن في حاله فان
عنده قيام القيامة ودوام السلامة والايان بما غيب ويبين اهل التوحيد صاف
عن شوايب الرب **تعلت في السموات والارض** عظمت على اهلها من الملائكة والنفوس
لشفق هولها وكأنه اسارة الى اخفاءها وهذا قول ابن عباس واختاره بن جرير
او سقت علمها عند وقوعها حتى ان هدمت وانسقت وهذا قول ابن عباس
ايضا ووافقه ابن جريح او نقل خطأ وهذا على اهلها ولو قول قتادة او خفيت
فيها لا يعلمها احد من اهلها وكل خفي تغيب وعلى الخاطريين هذا قول السدي
وعلى الوجه كماله في استعارة منبهة على كمال تغيبها **لاتنم الا نعمة** ايات
خافه على خال عقله كما روي عنه عليه السلام ان الساعة تنجم بالناس والرجل يصح
خوضه والرجل يستفي ما سئنه والرجل يقوم سلته في سؤقه والرجل يخضع
مترانه ويرفعه وهذا عند النعمة الاولى وهي مبدأ القيامة الكبرى التي توجد
النعمة عند النعمة الثانية وهذا وقد قيل من مات فقد قامت قيامته والموت
ان لم يكن نعمة فقد كانت لا تلون الا لجهة ترحم الله من نعمة عن نوم العقلة
واستعد الزاد لهذه الرحلة **يسالونك** كأنك خفي عنها اي عالم بما كذا اقاله ابن عباس
وعنه وهو فعل من خفي عن الشيء انما النية فان من بالغ في السؤال عن الشيء
والحق عنه استحکم عليه به ولما كذا عدي بمن ولما كذا بالبالغة في السؤال استلزمها
للفعل اطلق الحق وادبه العالم او كان بالاعت في السؤل عنها حتى علمت وقتها
وقيل عنها متعلقة بـ **يسالونك** قل انما علمها عند الله لا يطلع علمه احد سواه
كرره للما لعمري انما الحق **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ان علمها يختص برب يوتها احدا
من خلقه **قل لا املك لنفسي** اي فضلا عن غيري **نفعي ولا ضرر** جلب خير ولا دفع
شر وهو اظهار للمصونية وبنبر عن ادعاء علم الغيب الخاص بالمرتبة الربوبية **الا**
ما شا الله بان يلهي اياه **ولو كنت اعلم الغيب** بوقت حصول الخير وتوذي الشر

لا استأثرت من الخير وما مسمى السوء اي السر والمعني لو كنت اعلم الغيب في ما لي الخالق
حالي من الكتاب البار واجتباب المضار فلم اكن غاليا من مغلوبا احرى وراحا
تارة وخاسرا احرى في تجارة الدنيا **انا انذرهم ولشیر** انا انذرهم من سكر
لانارة الخمار وبشارة الارار **لقوم يومنون** في الحقيقة لانهم هم المستغفرون تركت
حين قال قريش الانعلم الرخص قبل الغلاف قسري وترج والارض التي تزدان
تجذب وتوخل الى الارض التي تخضب وافاد الاستاذ انه سبحانه امره بتفريح الاقار
بتغريه عن حوله ومنه وان قيامه وامره ونظامه بطول ربه ومنه ولذلك
يتخس على الاحوال ويختلف في الاطوار فمن عسر مسني ومن يحسن يحسن فلو كان
الامر برادي ولم يكن بيد غيري قيادي لتساوت احوالي في العسر ولتساوت كلت
اوقاتي في البعد من العسر **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** يوادم عليه السلام
قال الاستاذ انه سبحانه اخرج النسمه من نفس واحدة واخلقهم مختلفه وهم
متباينة كما يخلق الشخص من نطفة واحدة واعضا الشخص واجزاه مختلفه فمن قدر
على تنويع النطفة المتشاكله اجزا وهما فهو القادر على تنويع اخلاق الخلق الذين
اخرجهم من نفس واحدة **وجعل منها** اي وخلق من جسد هاء وموضع من اصلها
او جسد بالقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا **وجعلنا حوا الديكر اليها** لياشر بها
ويطهرن اليها اطمينان الشيء الى جربه وحنسه وافاد الاستاذ انه سبحانه رد المثل
بالمثل وربط الشكليات بالشكل ليعلم العالمون ان سكوت الخلق من الخلق لا الى الحق
وكذلك اسر الخلق بالخلق لا بالحق والحق تعالى قدوس منه كل حظ خلق خلقا وهو
متره عن رجوع يبي الى حقيقة حقا ثم ذكر الضير ذها بال المعني ومناسبة
للمعني في قوله **فلما نفثاها** اي جامعا **احلت حلالا خفيفا** حدة علمها **فرت به**
فاستمرت وقامت وقعدت بالحق حقيقة **فلما انعت** صارت ذاتا قبل بغير الولد في بطنها
دعوا لله ربها اي اعطيتها **صالحا** اسرا سويا او ولد اصلا بدنه رضى فانها
استغفا وخافا ان يكون بهمة على ما قاله الضحاک ونقل عن ابن عباس **لكن من**
الساكنين على هذه النعمة الجرد **فلما اتاها صالحا جعل الله شركا فاما اتاها**
اي اولادها فاسموا عبد الغزي وعبد مناف على حذر المضاني واقامة الصافي

اليه مقامه ويدل عليه قوله تعالى **فقال الله تعالى** **وما أشركوا** **بشيئاً مما يشركون** وإذا استأذنتهم من
 بيتهم إلى الله عند هجوم البلا فخلص الدعاء وسنة المقصود والكاف إذا أزيلت كإياديه
 ورفع عنه أمانة صنع الوفا ونسي البلاء وقابل الرشد بنقض العهد وأبدل العقد
 برفض الوفاء وليكن الذين بعدهم الذين سابقوا الحكم وحزبهم في سلك أهل الردود وروي
 أنه لما حلت حوائطها ألبس في غير صورته فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعلة
 بهمة أو كلب وما يدريك من ابن يخرج حقاقت من ذلك خوفها سراراً كثيرة وذكرت
 ذلك لادم فهما منه ثم عاد إليها وقال إني من الله بمنزلة فان دعوت الله أن يجعله
 خلقاً مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثاً في
 الملكية فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث ولم يعرف أنه من تلبس بلبس وقدره
 هذا النعل عن ابن عباس وكثير من السلف والخلف على ما رواه ابن أبي حاتم وابن
 جرير والسدي وذكر الترمذي والنسائي والإمام أحمد والحاكم في مستدركه
 وابن مردويه وابن أبي حاتم حديثاً مرفوعاً عن ابن عباس لكن في رواية الكل
 نوع ضعف على ما ذكره المحققون في الجملة له أصلاً ثابت وهذا ليس بشرك حقيقي
 لأنهما ما اعتقدا أن الحارث رب بل قصدوا إليه سبب صلاحه فسمياه الله تعالى
 شركاً للتقليد فان الذب من العارفين الموقنين أمم وأعظم من عامة المؤمنين
 فان الأولي بهما أن لا يفعل ما أتاه من الشرك الخفي كما يفعله الجمل في زماننا
 من تسميتهم بعبد النبي وعلى هذا يكون لفظ شركاً من إطلاق الجمع على الواحد بخونا
 وقد ألتفت وأبو بكر شركاً أي شركه بأن أشرك فيه غيره أو دوى شرك وهم شركاً قيل
 ويحتمل أنهما لما فعلاهما لك اقتدي بهم بعض الناس بذلك فسموا أولادهم عبد شمس
 ونحوه فكتب إليهم كل ذلك فسميهم كما قال تعالى **فقال الله تعالى** **وما أشركوا** **بشيئاً مما يشركون** أي جميعهم كسائر الأمم
 وإذا استأذنتهم من بيتهم إلى الله عند هجوم البلا فخلص الدعاء وسنة المقصود والكاف إذا أزيلت كإياديه
 ورفع عنه أمانة صنع الوفا ونسي البلاء وقابل الرشد بنقض العهد وأبدل العقد
 برفض الوفاء وليكن الذين بعدهم الذين سابقوا الحكم وحزبهم في سلك أهل الردود وروي
 أنه لما حلت حوائطها ألبس في غير صورته فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعلة
 بهمة أو كلب وما يدريك من ابن يخرج حقاقت من ذلك خوفها سراراً كثيرة وذكرت
 ذلك لادم فهما منه ثم عاد إليها وقال إني من الله بمنزلة فان دعوت الله أن يجعله
 خلقاً مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثاً في
 الملكية فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث ولم يعرف أنه من تلبس بلبس وقدره
 هذا النعل عن ابن عباس وكثير من السلف والخلف على ما رواه ابن أبي حاتم وابن
 جرير والسدي وذكر الترمذي والنسائي والإمام أحمد والحاكم في مستدركه
 وابن مردويه وابن أبي حاتم حديثاً مرفوعاً عن ابن عباس لكن في رواية الكل
 نوع ضعف على ما ذكره المحققون في الجملة له أصلاً ثابت وهذا ليس بشرك حقيقي
 لأنهما ما اعتقدا أن الحارث رب بل قصدوا إليه سبب صلاحه فسمياه الله تعالى
 شركاً للتقليد فان الذب من العارفين الموقنين أمم وأعظم من عامة المؤمنين
 فان الأولي بهما أن لا يفعل ما أتاه من الشرك الخفي كما يفعله الجمل في زماننا
 من تسميتهم بعبد النبي وعلى هذا يكون لفظ شركاً من إطلاق الجمع على الواحد بخونا
 وقد ألتفت وأبو بكر شركاً أي شركه بأن أشرك فيه غيره أو دوى شرك وهم شركاً قيل
 ويحتمل أنهما لما فعلاهما لك اقتدي بهم بعض الناس بذلك فسموا أولادهم عبد شمس
 ونحوه فكتب إليهم كل ذلك فسميهم كما قال تعالى **فقال الله تعالى** **وما أشركوا** **بشيئاً مما يشركون** أي جميعهم كسائر الأمم
 وإذا استأذنتهم من بيتهم إلى الله عند هجوم البلا فخلص الدعاء وسنة المقصود والكاف إذا أزيلت كإياديه

يوم

أي الإسلام وترك الهوى لا يتبعواكم وقراناً فاع بالتحقيق وقيل الخطاب للمشركين لاله
 صلي الله عليه وسلم واتباعه من المسلمين وهم في تفرقهم صمد الأصنام لا المشركين
 والمعنى أن تدعوهم إلى أن يهدوكم لا يتبعواكم ويأليه قوله **سوا علمكم ادعوتهم**
أم الله كما تقولون ما كنتم لهم وإذا استأذنتهم من بيتهم إلى الله عند هجوم البلا فخلص الدعاء وسنة المقصود والكاف إذا أزيلت كإياديه
 ورفع عنه أمانة صنع الوفا ونسي البلاء وقابل الرشد بنقض العهد وأبدل العقد
 برفض الوفاء وليكن الذين بعدهم الذين سابقوا الحكم وحزبهم في سلك أهل الردود وروي
 أنه لما حلت حوائطها ألبس في غير صورته فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعلة
 بهمة أو كلب وما يدريك من ابن يخرج حقاقت من ذلك خوفها سراراً كثيرة وذكرت
 ذلك لادم فهما منه ثم عاد إليها وقال إني من الله بمنزلة فان دعوت الله أن يجعله
 خلقاً مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثاً في
 الملكية فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث ولم يعرف أنه من تلبس بلبس وقدره
 هذا النعل عن ابن عباس وكثير من السلف والخلف على ما رواه ابن أبي حاتم وابن
 جرير والسدي وذكر الترمذي والنسائي والإمام أحمد والحاكم في مستدركه
 وابن مردويه وابن أبي حاتم حديثاً مرفوعاً عن ابن عباس لكن في رواية الكل
 نوع ضعف على ما ذكره المحققون في الجملة له أصلاً ثابت وهذا ليس بشرك حقيقي
 لأنهما ما اعتقدا أن الحارث رب بل قصدوا إليه سبب صلاحه فسمياه الله تعالى
 شركاً للتقليد فان الذب من العارفين الموقنين أمم وأعظم من عامة المؤمنين
 فان الأولي بهما أن لا يفعل ما أتاه من الشرك الخفي كما يفعله الجمل في زماننا
 من تسميتهم بعبد النبي وعلى هذا يكون لفظ شركاً من إطلاق الجمع على الواحد بخونا
 وقد ألتفت وأبو بكر شركاً أي شركه بأن أشرك فيه غيره أو دوى شرك وهم شركاً قيل
 ويحتمل أنهما لما فعلاهما لك اقتدي بهم بعض الناس بذلك فسموا أولادهم عبد شمس
 ونحوه فكتب إليهم كل ذلك فسميهم كما قال تعالى **فقال الله تعالى** **وما أشركوا** **بشيئاً مما يشركون** أي جميعهم كسائر الأمم
 وإذا استأذنتهم من بيتهم إلى الله عند هجوم البلا فخلص الدعاء وسنة المقصود والكاف إذا أزيلت كإياديه

يوم

بالوقاية ويتولى الفاسقين بالفراية وافاد الامتداد ان من قام بحق الله قولي الله اموره على وجه الكفاية فلا يجوز الى امثاله ولا يبيع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضله فان لم يفعل ما يريد جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضا على الاسرار ثم من راحة العطا على قلوب الاسرار **والذين تدعون من دونه من شمس او قمر او كوكب** او نبي مرسل او ملك معرب **لا يستقيمون نفوسهم ولا انفسهم ينصرون** لعدم استقلالهم في انفسهم واحوالهم فليذهبوا الى الجاهل من الاصنام التي في ادبي مراتب الامم **وان تدعوه اي السركس الى الهدي** والخطاب له صلى الله عليه وسلم والومنين **لا يسمعون** سماع قبول **وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** انوار الحق عليك لغصور نظرتهم الحاصر على الحاضر من غير ترق الى عالم السروا فاد الاستد انهم شاهدوه بابصار رؤسهم لكنهم يحبوا عن رؤيته يصحاب اسرارهم وقلوبهم فلم يعتدروا منهم ويقال روية الاماير ليت بشهود استخاضهم لكن بما يحصل للغلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان انتهى واما جعل ضميرهم الى الاصنام فيبعد عن المرام في هذا المقام **خذ العفو اي عن التسيين وامر بالعرف اي بالمعروف** من اتصال الحسن **واعرض عن الجاهل اي اصبح عن اعمال العاقلين وهذه الآية كالحارم المخلط** جامعة وقد جاز في تفسيرها حديث قدسي وكلام الشوق وادوار تقفوا على تلك وتغطي من حرمك وتضل من قطعك وافاد الامتداد ان العفو من حضا يصير سنة الله تعالى في الكرم فامر بنبيه صلى الله عليه وسلم بالاحذبه على الوجه الامتد اذ الخير ورد بان الوص اخذ من الله تعلقا حسنا وكلما كان الحرم اكثر فالعفو عنه اجلوا اكل واعظم وعلى قدر عظم رتبة العبد في الكرم يوفق للعفو عن الماصا غير والمخدم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الجراحات التي اصابته في حرب احد اللهم اغفر لغريمي فانهم لا يعلمون ثم افضل العرف ان يكون اكل العطا لا كثر اهل الجفا وبذلك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة الناس تدا المراضة عن الاعذار بالافعال على من لم يزل ولا يزال وفي ذلك العفة من الحجاب والحقق بما يتقاصر عن شرح الخطا **واما ينزعك من الشيطان تنزع** اي وان يفتنك منه تخس بوسوسة تخلك على خلاف ما امرت به من طاعة كما اعترا غضب وكراهة

فاستعذ بالله في تلك الحالة **انه سميع عليم** بحالك وقال الامتداد ان سميع في باطنك من الوسواس انما استعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس في صدرك من الخطوط خطرة فاستعذ بالله يدركك بازالة كل نصيب وان لحقتك عزة في بذل الجهد وفترة فاستعذ بالله يدركك بادامة السكينة وان اعتزتك في الترشح الى محل الوصول وفترة فاستعذ بالله يدركك بالحقائق وان تقاصر عنك في خصائص القرب صيانة لك عن شهود المحل فاستعذ بالله يدركك به لا لك **ان الذين اتقوا** اتقوا الله او مخالفة ما سواه **اذ اسهم طاب لهم** وقد ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف اي خيال ووسوسة **من الشيطان تذكر** وانتهوا ونصروا واما امر الله به ونهى عنه **فاذا هم مبصرون** يسبب التذكر مواقع الخطا ومواقع الحجاب فيحتزون منها ولا يتفون منها والاية تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله سبحانه **واخوانهم عدوهم** وقرا نافع من الامداد اي واخوان الساطين الذين لم يتقوا في الدين يد هم الساطين ويؤيدونهم **في التي اي الضلالة بالتزيين ثم لا تقصرون** ينتع الساطين ولا يسكون عن اغوائهم حتى يردوهم الى ديارهم اولا كيف الاخوان عن النبي والهوى ولا تقصرون كالتقنين التابعين للهدي وقال الامتداد انما من التقين طيع الشيطان في ساعات غفلتهم عن ذكر الله ولو انهم استداموا ذكر الله بغلوبهم لما سهم طيف الشيطان فان الشيطان لا يقرب قلبا في حال شهودهم الله لانه يحسن عند ذلك ولكل اصابه بنوه ولكل عالم حقوة ولكل عابد شر ولكل قاصد فترة ولكل سائر وقعة ولكل عارف نجدة قال صلى الله عليه وسلم انه ليمان على قلبه الخير فاخبرانه بعترية ما يعترى عنين وقال صلى الله عليه وسلم الحق تقترى جيارا متقى فاخبرانه جيارا لامة وان جلت ريتهم لا يتخلصون عن حدة تقترى بهم في بعض احوالهم فتخرجهم عن دوام الحلم ثم اخوان الساطين ارباب دوام الغفلة فهم في حال الغفلة يدور بهم الحجة فمنهم بالذلة ولم يلم او الم ولكن لم يصرفهم الحساد ومن عقل واعتدوا على دوام الذمبة اصرفهم المحبون قطعا والمعدون عن محل القرب صدور دوا **واذا لم تأثم بآية** من القرآن او مما افترخوه في معارضة العدو وان قالوا

لولا اجبتينها او هل لاجعتها وانتم كما عند نفسك او هل لاطلبيتها من ربك
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بخلق لينة ولا بمفتوح من جهة **هذا البصائر**
من ربكم اي حج ببيت ظاهره يبصر بها القلوب صوابا للحجة **وهدي ورحمة**
لقوم يؤمنون لا للذين هم في طريق الحق معاندون وافاد الاستاد ان من شاهده
 الحق من حيث الخلق سقط في مهواة الغالبين فهو في متاهات الشك يحوسب
 منازل الرب ولا يزداد الا على على من طالع الخلق بعين نضرة القدرة
 اياهم تحقق بانهم لا يظنون الا في معرض اخيار الحق لهم فهو ينظر بنور البصيرة
 ويستمع شهود التصريف بوصف السكينة **واذا قرى القرآن فاستمعوا له**
والصنوا اسكوا العلم **ترجون** تولت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا
 باستماع قراءة الامام والانصات له بما وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ
 القرآن مطلقا وعمامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة واستدراك من لا يرى
 القراءة على المأموم ولو ظاهرا وجهه خلافا لما خالفه وضعفه هذا والاصح
 انما تولت في ترك التكلم في الصلاة على ما قاله مجاهد وسعيد بن جبير والضمير
 وجمع كثير من السلف او في ترك القراءة مع الامام اذ اجهز فيها على ما قاله الزهري
 ولا شك انه يستحب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن مطلقا وعن ابن
 عباس ومجاهد لا بأس اذا قرأ الرجل في غير الصلاة ان يتكلم ثم لحظية حكمها كالصلاة
 وقال الاستاد واستمعوا له بجمع الامان والتضيق وانصتوا بالسنة الخواطر
 عن معارضة الاعتراض ومطالبات الاستكشاف ومن باشر التحقيق سره
 لازم المضيق قلبه والانصات في الظواهر من اداب اهل الثابت والانصات
 بالسراير من اداب اهل الباطن قال الله تعالى في نعمت نواصي الجن بعضهم لبعض
 عند شهود الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا التصقوا فاذا كان حصر
 الواسطة توجب هذه الهيئة فلزوم الهيئة وحفظ الادب عند حضور القلب
 بشهود الرب اولى واخر قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
 الا ههنا **واذكر ربك في نفسك** عام في الاذكار من القراءة والذكر وغيرها
نقرا وخيفة اي متضرعا وخائفا **ودون الجهر من القول** اي ومتكلمة كلاما

دون الجهر وفوق السرفانة ادخل في الخشوع والاخلاص والخضوع وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما ان تسمع نفسك دون غيرك **بالعد والاصال** باوقات الغدو
 والعيات **ولا تكن من الغافلين** في جميع الانفاس والساعات وافاد الاستاد ان
 النضوع اذ اكوسفت بوصف الحال في اوان البسط والخفة اذ اكوسفت بنفث الجلال
 في احوال الهيئة وهذا لا كابر فاما من دونهم فيستوع احوالهم من حيث الخوف
 والرجا والرهبة والرهبة ومن فوق الجميع فاصحاب البقا والفتا والصحو والحو
 ووراهم ارباب الخفايق مبتنون في اوطان التمكن فلا تلون لهم ولا يختل لقيامهم
 بالحق واستحبابهم عن شواهدهم **ان الذين عند ربك** اي الملا الاعلى من القرين عنده
لا يستكبرون عن عبادته بل يغفرون بطاعته **ويسجدون** يترهونه من حمته
 ذاته وصغاته **ولم يسجدون** ويخصونه بالعبادة ولا يتركون بدعته في الطاعة
 وهو يرضى من عداهم من خلقتهم ولذا اسرع السجود لقراءة والمعنى انهم
 مع كونهم امنين من خوف سوء العاقبة وعذاب يوم القيامة متوجهون الي
 عبادته وقائمين بطاعته ومنقادون بسجدة قائم مع خوفكم كيف تتادون
 في العقلة وتطيعون غيره في السجدة وهذا اول سجد في القدان لتاليها واستمعها
 بما لا حرج على خلاف في وجوبها واستحبابها وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن
 ادم السجدة فبغير اعتزال الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فله الجنة
 وامر بالسجود فصعبت في النار وافاد الاستاد انه سبحانه اثبت لهم عندية
 الكرامة وحفظ عليهم احكام العبودية لئلا يتفك حال جمعهم عن نعمت فرقهم وهن
 سنة الله تعالى مع خواص عباد يلقمهم بخصائص عين الجمع ويحفظ عليهم حقايق
 عين العزق لئلا يخلوا باداب العبودية في اوان وجود الحقيقة **سورة الانفال**
مدنية وايها است **وسيقون بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاد بسم الله اخبار عن
 قدرته على الابداع والاختراع الرحمن الرحيم اخبار عن نصرته بالاستماع وحسن الدفاع
 فتعذر ربه او جدم او جدم مراده وبصرته وخدمه وخدمه بعباده **يسالونك**
عن الانفال اي الغنائم وسميت الغنمة غنلا لانها عطية من الله وفضيلة
 زايدة كما سمي به ما يشترطه الامام لمقتضى خطر عطية له وزيادة على سهمه

قل الاتصال بالله والرسول أو امرها مختص بما يقتضيه الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله به وأفاد الاستاد أن الاتصال هنا ما لا ياتي المسلمين من أمور المشركين وكان سؤالهم عن حكمه فقال تعالى قل لهم إني أنا الله ملكا ورسوله صلى الله عليه وسلم لحكم فيما بيننا يفتي بدارا وشرا **فالتقوا الله وأصلحوا ذات بينهم** أي الحال التي بينكم بالوفاة والسعادة فيما رزقكم الله وتسليم امره إلى الله ورسوله فيما يأمركم وبينكم **وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين** فإن الأيمان يقتضي ذلك بحكم اليقين أو إن كنتم كمالا في الإيمان في أمر الدين وعن أمر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً رأينا هاهنا ضحكاً حتى بدت نواجذهم فقال عمن هذا يا رسول الله قال رجلان جئنا من أمي بين يدي رب العزة فقال لهما يا رب حدثني مطلقاً من أحيى قال الله اعطى أخاك مظلمة قال يا رب لم يبق من حسبي شيء قال يا رب حمل عني من أوزاري وفاصتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان قال إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس إلى أن يتخلل عنهم من أوزارهم فقال الله للطلاب ارفعوهما فانظر في الجنات فرفع رأسه فقال يا رب اري مدائن من فضة وقصور من ذهب مكالمة بالولولاي بني هذا لا يمد بق هذا لا يمد بق هذا قال هذا لمن أعطى الله من قال يا رب ومن علك ثمنه قال أنت قال ما ذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال حذبي يا أخيك فادخله الجنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينهم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل التوحيد إن الله قد غفر عنكم فليغفر بعضكم عن بعض وعلى التواب كذا في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال الأستاذ في قوله فالتقوا الله أي اجتمعوا الأمر الله أن تطيعوا وأطيعوا منكم والحكم بمقتضى هواكم وللمتقوي آثار رخص الحق على مراد النفس وأصلحوا ذات بينهم أي لا يسلاح عن شخ النفس وأبشروا حق الغير على ما لكم من النصيب والخط وتغني القلوب عن ضايا الحسد والحسد والبطحوا لله ورسوله أي في الإجابة إلى ما يأمركم من الأرشاد والهداية إن كنتم مؤمنين أي سبيل المؤمنين أن لا يخالفوا هذه الجملة **إنما المؤمنون** أي الكاملون

٢١٥
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فرغت لذكره وخافت لتكره استغظا ما جلا وقد رآه قال بعضهم الوجه على مقدار الطاعات فإن طالع السطوة هابه مخافة موته وإن طالع ودهابه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتأديب وجر ومن طالع التهديد باللعن وجر ومن طالع منه مضيقاً عن مشاهدته قائماً بسهمه خالطاً من أن له وأبد فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا ابتعاد ولا اقتراب فإنه تحقق بالذات ونسي الصفات وفنى بالذات عن الذات كما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفات إلى الذات فقال اعوذ بك منك كذا في حقايق السلف وأفاد الأستاذ أن الوجه شدة الخوف ومعناه ههنا أنه يخرجهم الوجه عن أطوار الغفلة ويخرجهم عن ما كن الغيبة فإذا انفصلوا عن أودية التفرقة وقاوا إلى ساهد الذكوانا لموا السكون إلى الله فزبدتهم ما يتلى عليهم من آياته تصدقوا على تصديقهم ويحققوا على تحقيقهم فإذا طالعوا حلال قدره وانفقوا قصورهم عن أدراكه توكلوا عليه في أمد آهم برعايته في نهايتهم كما استخلصهم بعتا بينهم ويقال سنة الخلق سبحانه مع أهل العرفان أن يردوهم من كشف خلاله وبين لطف جمال فإذا كان شغفهم بحلاله وجلت قلوبهم وإذا لاطفهم بحاله سكنت قلوبهم قال الله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وجلت قلوبهم خوفاً فراقه ثم تطمئن وتسكن أسرارهم بروح وصالة فذكر العراق بعضهم وذكر الوصال يصحهم ويحييهم ويقال الطابون في نوح رهنهم والواصلون في روح قربتهم والوحيدون في محو غيبتهم استولى عليهم الحقايق فلا لهم تطلع إلى وقت مستأنف فاستقرهم خوف أو نهزهم طمع ولا لهم باحوالهم أحسار فملكهم لذة أو ألم اضطلوا الوارد ما ملكهم فهم محو عنهم والغالب عليهم سواهم **وإذا نلت عليهم آياته زادتهم** **أماناً** أماناً بالدين ورسوخاً باليقين أو كزيادة المومن به في كل حين قال حينئذ زادتهم أماناً بأن لا يسألهم إلى الوصول إلى الله إلا به وقال بعضهم أظهر عليهم بركة الملاوة زيادة يقين في بواحنهم وزيادة طاعة في ظواهرهم كذا ذكره السلف **وعلى ربهم يتوكلون** يعتمدون فيما يذرون ويغفلون

ولا يخشون الله ولا يرجون الاياه ولا يلتفتون الى ما سواه **الذين يقيمون**
الصلاة اي يدينوننا ويحافظون على شئ وطعام واركنا **وبما رزقناهم ينفقون**
في سبيل الله وطريق رضاه فهم الجامعون بين العبادة البدنية والطاعة المألوفة
وافاد الاستاد اعلم لا يرضون في اعمالهم باخلال ولا يتصفون بجمع مال من غير
حلال ولا يرجون في اوطانهم التخصيص **بالحال** **اولئك هم المؤمنون حقا** لانهم
حققوا ايمانهم صدقا بان ضموا اليه مكارم الاحوال القلبية من الخشية والاطاعة
والتوكل وخوها ومحاسن افعال البدنية التي مدارها الطاعة عليها ومعار
العبادة لديها من الصلاة والزكاة والصدقة وامثالها وقال الاستاد اولئك
الذين دنفتم ان لا يكون للشرعية عليهم نكير ولا لهم عن احكام الحقيقة معذور
ومحمد المؤمنون حقا اي حقوا حقا وصدقوا صدقا او حق لهم حقا **الهم**
درجات الكرامة وعلو منزلة ورفعة قربة **عند ربهم** على قدر مراتبهم **ومنفعة**
لما صدر عنهم وفطر منهم **ورزق كريم** نعمهم مقيم لا ينقطع عدده ولا ينتهي
امره ولا مدده وقال الاستاد لهم درجات عند ربهم على حسب ما اهلهم
به من الرتبة فسبق قسمة لهم استوجبوها كما يصادق خدمتهم حين وفهم
لهذا المنفعة ولهم منفعة في المال اليهم وفي الحال الحسنهم والمنفعة السيرة والحق
سبحانه يستمر مطالب العاصين ولا يفضحهم لئلا يحجوا عن ما مولوا فضلا لهم
ويستمر مناقب العارفين عليهم لئلا يحجبوا ابا عما لهم واخوالهم ورفق بين
ستر وبين ستر وستران ما هما واما الرزق الكريم فيحتل انه الذي يعطيه
من حيث لا يحتسب ويحتل انه الذي لا ينقصه باجرامهم ويحتل انه ما لا يشغلهم
بوجوده عن شهود الرزاق ويحتل انه رازق الاسرار بما يكون استقلالها به
من الحاشيات **كما اخرجك ربك من بينك بالحق** اي هذه الحال في كراهتهم
اياها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له **وان في نعم الله لكم هون عملة**
حالية وذلك ان عملي قريش اقبلت من السلام وفيها تجارة عظيمة ومعهما اربغوا
راكبا منهم ابوسفيدان وعمر بن العاص ومخزومة ابن نوفل وعمر بن شام فاجبر خويلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاجبهم تلقيا لكثرة المار وقلة

الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر اهل مكة فتادي ابو جهل فوق الكعبة باهل مكة
الفا البخا علي كل صعب وذلول غيركم اموا الكرم اصحابا عهد لم تفلحوا ابد اخرج
ابو جهل جميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر ومولما كانت العرب يجتمع عليه لسوقهم
يومئذ السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوازي دفران فترل عليه
خويلد للوعد باحدى الطائفتين اما العير واما النخيلة فاستشار فيهم اهلهم
فقال بعضهم هل لا ذكركم لنا القتال حتى نتأهب له انا خرجنا للعير فردد
عليهم وقال ان العير مصنة على ساحل البحر وهذه ابو جهل قد اقبل فقالوا
يا رسول الله عليك بالعير ودفع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام ابو بكر وعمر فاحسنا ثم قام بي عبادة فقال انظر امرك فامض فيه
قواله لو سرت الى عدن امين ما خلفت عنك رجلا من الانصار ستر قال بعدد
من عمر وامض ما امرك الله فانما معك حيث ما احببت لا تقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لوسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن
اذ هب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثم قال اشيروا علي ايها الناس ولم يورثوا الاضداد لانهم كانوا عدهم
وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة انهم براس دمامه حتى يصل الى ريارهم
ففتخوف صلى الله عليه وسلم ان لا يروا نصرة الاعلى عدو دهم بالمدينة فقام
سعد بن معاذ وقال لك انك تريد يا رسول الله قال اجل قال قد امننا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما حيت به بالحق واعطنا على ذلك ومواقنا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لا اردت قوال الذي يبعثك بالحق
لو استقرصت بنا هذا البحر ففصنة لحضنا معك ما خلف منا رجلا واحدا
وما نكره ان نلقى بنا عدونا لغير عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك
منها ما تقر به عنك فسر بنا على بركة الله ففسطه قوله ثم قال سر واعلى بركة
الله واشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لك اني انظر اليه مضى
القوم هذا وفي حقايق السلمي قال بعضهم افاك عن اوصافك ومواضع
سكونك واعتمادك وما كان يسيل اليه فذلك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن

الى مالوف اصلها فخرجك من الما لوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقتا
 من المؤمنين كما يكون ظاهرا وحر وجان ومعارفك وطبق ولا يعانين ان خروجه
 منه الخروج عن جميع الرسوم الما لوفة والطبايع اليهودية وانك بمفارقة هذا
 الوطن العناد يصير الحق وطبقك **بجاء لوك في الحق** اي في انك انك الجهاد باظهار
 الحق لا تبارهم تلقي العير عليه طلبا للخط وميلا الى العمل **بعد ما تبين** اي يظهر
 لهم الحق بانهم ينظرون اينما توجهوا الاعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم
كما يلقون لا الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق
 الى الموت ولم يقاتلوا سائره وكان ذلك ثقله عددهم وعدم عددهم اذ روي
 انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسا كان يحادلهم لفرط قوتهم
 ورجعتهم لخالفة امره صلى الله عليه وسلم لهم وافاد الاستاذ انه سبحانه بين ان
 الجهاد منهم عادة وتبعية وفي كل شئ لهم اختيار وجدال فذكر هو اخروجه الى
 بدر فقاتلوه فيه كجاء لوه في حديث الغنيمه في قوله تعالى يا لوك عن
 الانفال وما يكون من خصال العبد افراد غير مستكبر او يكون على وجه العذرة
 كان اقرب الى الصبح والظن وزعمه واما اذا صاد ذلك عادة فهو اصعب
 ويقال ما لم يباشر خلاصة الايمان القلب لا يوجد كمال التسليم وترك الاختار
 وما دام يتحرك في العبد عرقية الاختار فهو بعيد من ذوق راحة الايمان
 ولقد اجري الله سنته مع اوليائه وكذلك كانت سنته سبحانه مع انبيائه
 انه لا يتبع لهم كمال نعمي الا بعد مفارقة ما لوفات الاوطان وما اكنه ما لم
 فيه حظ ونصيب من كل مفسود ويقال في هجرة الانبياء من اوطانهم ان لهم
 عن عادته الاعادي واحيا القلوب قوم تقاصرت اقدامهم عن السير اليهم
 وكذلك هجرهم الاوليا من خواصه فلهذا خلاص من البدايا واستخلاص بكسر
 من الزايات هجر الحق بعد وضوح براهينه علم استكبار صاحبه وبلو في الحال
 في وحشة منه معاقب يجرح الصدر وتتفص العشق من حكانه وتبني وقا منه
 كما قال سبحانه كما نكنا فاقون الى الموت وهم ينظرون **واذ دعيتكم اليه احدي**
الطائفتين اي العير والتغير **انما لكم بلاء** استعمال **وتودون ان غير ذاة الشولة**

اي صاحبة الحدة مستغارة من واحدة الشوك **تكون لكم** يعني العير لقلتهم دون
 التغير لكثرتهم وافاد الاستاذ ان التفرج في اوطان الكسل وسكانات مالوفا
 الراحة من خصائص احكام النفس فهي بطبعها تؤثر في كل حال نصيبها وتعمل
 لها حظها ولا يتعمل احد في جلايل النعم الا بتخرج كاسات شدايد الالم والانلا
 عن معبودات النصب والرضي بالقسم وفي دقائق الحقائق من طرائف
 يصل الى الحق بالجهد فتقن ومن ظن انه يعمل بغير الجهد فتقن وقال بعضهم
 لا يصل احد الى حياة القلب ما لم يميت نفسه بنوع الشهوات عنها وتخالفتها
 في جميع احوالها وبلو معنى قوله وتودون ان غير ذاة الشوك تكون لكم
ويريد الله ان يحق الحق اي يثبت ويدينه ويعليه **بكل كلمة** الوحي بها
 في هذا الراد او باوامره للملايكة بالامداد **داير الكافرين** اي باستصاكتهم
 من البلاد والمعني انكم تريدون ان تصيروا لا ومنا لا تلتقوا مكرها ولا
 مدا الا والله يريد اعلا الدين واظهار الحق اليقين وابطال امر الكافرين
 وقال الاستاذ اذا اراد الله سبحانه تخصيص عبد بولايته قضى لطوارق
 نفسه بالافول وحكم لفصل شهواته بالذبول واي لطوارق الحقائق الاثرا
 والجوامع الوانع الامتقا فيها والاصل انه سبحانه يفعل ما فعل **الحق الحق ويبطل**
الباطل ولو كره الجرمون ذاك في الاو ايل قال الواسطي بحق الحق باخلاق انواره
 ويبطل الباطل باستناره وقيل بحق الحق بالرهين ويبطل الباطل بالذناوي
 كذا ذكره السلمي وقال الاستاذ ليحق الحق بالتوفيق فيما يحصل ببذل
 الجهود والتحقيق لما يظهر من عين الجود ويقال ليحق الحق بتدبير اعلام الوصل
 ويبطل الباطل بتغير اقسام الملوك **اذ تستغيثون ربكم** اي حين علموا ان لا يحصى
 من القتال احذوا بقولون اي رب انصرتا علي عدوك اعنتنا ما غنايت
 المستغيثين ومن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نظرا الى الشركين
 وهم الف والاصحاب وهم ثلاثمائة فاستقبل القنلة ومديده يدعو اللهم
 انجز لي ما وعدتني اللهم ان تملك هذه العصاة لا تصد في الارض فدا
 زالد لك حيي ستقطر داه فقال ابو بكر يا بني الله كفان منك شديك

ربك فانه سيجزلك ما وعدك قبل من صدق النجاة استغاثته اجيب في الوقت وحالة
في استجاب لكم ربكم اني معكم اي باي معيتكم ومعيتكم **بالف من الملائكة** اي بارسال
 الف منهم **مردفين** متبعين بعضهم بعضا او متبعين المؤمنين وقرانافع بفتح اللام
 اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة او ساقفة **وما جعله الله** اي
 الامداد **الاستري** بشارة بالنصر **لكم ولطمين به قلوبكم** فنزولها ما في صدوركم
 من الرجل لقلته وذكركم **وما الضمير** **لا من عند الله** واما امداد الملائكة
 وكثرة العدد والعدد وخوها فربما يط لا تاتى لها ولا تحسبوا النصر منها
 ولا تياسوا بفقدوها **ان الله عن يركلم** واذا امدادات المستغاثين على
 حسب شهود العاقبة وعدم المنه والطاقة والحق بلفراد الحق بالقدرة
 على ازالة التكاية وتفسير الميسور وتحقيق المأمول فاذا صدق الاستغاثه
 تعجل الاجابة وحصل الامان ونصبت الحاجة بذلك جرت سنة العادة
 ونقال لشركهم بالامداد بالملك ثم رفاقهم عن هذه الحالة باسمادهم الاحراز
 من الملك ولم يذركهم في الساكنة الى الامداد بالملك فقال **وما الضمير** **لا من عند**
الله ثم قال ان الله عز وجل حكيم فالجاء من الملاحاصلة وفنون الاحراز والامداد
 بالطاقة متواصلة والدعوات مسموعة والاجابة غير ممنوعة وزوايد
 الاحسان متواصلة ولكن الله عز وجل قال الطالب واحد ولكن لعطائه والراغب
 واصل ولكن الى مباره والسبل سهل ولكن الى وجدان لطفه فاما الحق فهو
 عزيز وراكل فضل واصل وقرب وبعد واما وصل احدا لا ياتيه وما ياتي
 احدا لغير حظه وفي معناه قيل **وقلنا نحن الالهة اغنا** يعني لن يسري
 بديل ولا تقري فلا يذلا الامانة وديناظر ولا وصل الى بالخيال الذي يسري **ان**
يفشلكم النحاس وقرانافع بالتحقيق من اغنيته اياه والماعل على القران
 هو الله وقران كثير وابوعرو ويحيى النحاس بالرفع **امنه** امنا من
 الله وهو مفعول له في المعنى **ونزل عليكم من السماء ما ليظهركم به** من الحدث
 والجنابة **ويذهب عنكم رجز الشيطان** اي وسوسته وتخويغه اياهم من العيش
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم **ويثبت به اقدام** اي بالطمع

حق

حتى لا تسوخ في الدمل او قداسكم او بالربط اقدامكم حال اقدامكم قبل القلوب ثلاثة
 قلب مربوط بالكايات وقلب مربوط بالاشياء والصفات وقلب مربوط
 بالاشياء والصفات وقلب مربوط بالذات واقاد الاستاد انه غشهم النقة
 تلك اللبلة فادالت عن طواهرهم ونفوسهم كدا لعيان واللال وانزل على قلوبهم
 روح الامن وامطرت فاعقلوا بعد ما التزمتم الطهارة الكبرى بسبب
 الاختلام واستاد الارض بالطرف فلم ترسب الاقدام في رملها واستغنى عن قلوبهم
 ما كانت الشياطين تفسوس بها اليهم انه يعيبيهم المعنا يسلكون الرجل والبقا
 عن الغسل فلما بانهم الاحاس واستغنوا عن الناس وبذا ركتهم النقة والعناية
 استغنوا بان الاغاثه من قبل الله لا يكونهم وحركاتهم واستمدتهم صرف التكا
 وانما ان الكفاية ولما ظهر طواهرهم ما السوا طهر سوايرهم ما التحقيق عن شهود
 كل غير وكل علة وصان اسرارهم عن الاصل الى الوسواس فربط على قلوبهم بشهودهم
 جريان التقدير على حسب مجريه الحق سبحانه من فنون التصريف وبيئت به اقدام
 اقدام الطواير في مشاهد القتال واقدام السراير على نهج الاستقامة بشهود
 بحاري المقدير **ادبواحي ربك الى الملائكة اني معكم** في اغاثتهم وتثبيتهم **فنبشوا**
الاسمن امنوا اي بتبشيرهم ويسكن افوادهم او بتكثير سوادهم او بحارثة اعدائهم
سألني في قلوب الذين كفروا **الرعب** كالنفسير لقوله اني معكم واقاد الاستاد
 انه سبحانه عرفنا ان الملائكة محتاجون الى تقريب الحق اياهم فقلنا يا التوحيد
 وتثبيتهم المؤمنين قبل كانوا يظهرون للمؤمنين في صورة الرجال ويخاطبوتهم
 بالاجابة عن قلة عدد المسلمين عليهم وهم لا يعرفون انهم
 ملائكة وقيل ليبتهم اياهم بار كانوا يلقون في قلوبهم ذلك من جهة الخاطر
 ثم ان الله تعالى خلق لهم من ذلك وكما يوصل الحق سبحانه وما وس الشيطان
 الى القلوب يوصل خواطر الملك وامدهم بالقول والخوف والرجب في قلوب الكفار
فاصبروا فوق الاعناق اي اعاليها التي هي المذاج والروس **واصبروا من**
كل مكان اصبر او منفصل والمعنى جزوا رفاتهم واقطعوا اطرافهم قال
 الاستاد وذلك بامر الله وتقرينه من جهة الوحي والكتاب ويكون معناه

بيد

اباحة ضربهم ويبلغهم على اي وجه كان كيف ما اصابوا سا فلهم واعاليهم ومحتفل فاضربوا
فوق الاعناق ضربا يوجب قتلهم لانه لاحياة بعد ضرب العنق ولغض فوق يكون
صدلة والا فاضربوا منهم كل بنان اي ضربا يجزهم عن الضرب ومزاولة المسلمين
لانه لا مزاولة تحصل بعد ثبات الاطراف **ذلك** اي الضرب او الامربه **بانهم شاقوا**
الله ورسوله اي خالفوهما وقال الاستاذ بين انهم في مغالطة حسابهم والاداريه
ظنونهم والمنسقي بكل وجه الله لانفراد به بقدرة الاجاد **ومن يقاتل الله**
ورسوله فان الله شديد العقاب وعيد لهم بما اعد لهم في العقي بعد ما حاق
بهم في الدنيا واذا الاستاذ انه سبحانه يهلل الجرم ايا ما لم لا يلهه بل يذيقه باس
فعله ويذيقه شبهة خفه **ذلك** العذاب **وقوه** ايما الشركون مجلدا **واعلموا**
ان المكافئين عذاب النار مو جلا فللمكافئين عقوبتان يحصل بقتلهم وموخر بوعده
والمعني ذوقوا ما عجل لكم في الدنيا مع ما اجل لكم في الاخرى **يا ايها الذين امنوا اذا**
لقتنم الذين كفروا زحفا حال كونهم كثيرين **فلا تزلوهم الا بدبار** بالانزمام و
الغزار **ومن يولهم يومئذ دبره الا متخفا لقتال** يريد الكرم بعد الغرار **وتحفظوا**
للافتة اي مجتمعيا اجماعة من المسلمين ليستقن بهم على اعداء الدين وانصباهما
على الحال والافعال لانه او على الاستان من الولين اي الارجل المتفرقا لقتال او متخفيا لافية
فقد بارجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وهذا اذا لم يزد العدد على
الضعف لما سياتي من قوله تعالى الان خفف الله عنكم وقيل الية مخصوصة باهل بدر وقال
الاستاذ القتيمة الذين كفروا في المعركة زحفا مجتمعين فامتنوا لقتالهم ولا تنزمو
والسجاعة ثبات القلب كما قيل السجاعة صبر ساعة وفي الجهاد مع العدو بالظاهر
فالواجب الثبوت عند الصولة الاولى وكذلك في جهاد الباطن مع الشيطان فمن الواجب
فيه الوقوف عند دواعيه الى الزلة فن وقف على حدا لا ساكن عن اجابة بالاجراد
فما يدعوه بوسا وسه فعد وفي الجهاد حقه وكذلك في جهاد هذه النفس فاذا اوقف
العبد عند اجابة النفس فانه واهو احسها ولم يطع شهوته فما حمله النفس
عليه من الدمار الى انفا خطه فعد وفي الجهاد حقه والامارة في قوله الا يعني
غير متخرف للقتال بايتار بعض الرخص لتقوي على ما لمواستد كأكلة متلا مكا

يقسم صلبه ونومه ليتوي على السهر وكرفقه بنفسه بايتار بعض را حاق بجهده
من ان الله عطش او نغي مقاساة جوع او برد او عين ليل لا يبقى عن مراعاة قلبه
واستدامة اتصال قلبه بربه فان ترك بعض او راد الظاهر ليل لا يبقى به عن الاستقام
في احكام وارادات السراير اخذ في حق الجهاد بحزم والاستدانة في قوله او متخفيا
لافتة الى اعتقاد المريد بصحبة اقزانه فيما يساعده وفي المجاهدة وتقوي
تسهرور ما هم فيه من الكابة على الاقامة على مجاهدة شرب استمدا به من هم
الشيوخ فان المريد ربيب همة شيخه فلاقوا من الاعنيا ينفقون على خدمهم
من نفهم والاصغيا من الاوليا ينفقون على مريدتهم من نفهم يحبرون كسرهم
وينوبون منهم ويخمدونهم بحسن ارشادهم ومن اهل مريد او مولي في صدقه
او خالف شيخا او مولي في فضله وحقه فقتله بالفضب من الله لخطئه والله
تعالى حسيه في مكافاته على ما حصل من قتلح وصفه **فلم تعلموا** بقولكم
ولكن الله قتلهم نصرهم وتسلطهم عليهم والتا العرب في قلوبهم روى انه لما طلعت
قرن من العققل قال عليه السلام هذه قرني جات بخيلاها وخرها يكذبون
رسولك اللهم اي اسالك ما وعدتني فانه جبريل وقال له خذ قبضة من التراب
فارمهم بها فلما التقي الجمعان تناور كفا من الحصيا فومي بها وجوههم وقال
سأهذه الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانزموا وردتهم المومنون يقتلو
وياسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التناخر فيقول الرجل قتلته واسرت قتلته
والتعديرون اقتدرتم بقتلهم فلم تعلموا ولكن الله قتلهم **ومارس** حقيقة
وخلعا **اذ رميت** صورة وكسا **ولكن الله رمي** اي في ما لم يغاية الرمي من ابطاله
الى اعينهم جميعا وقد ابن عامر وخمرة والكسا ي بختفت لكن ورفع ما بعده في
الموضعين هذا وقال الماري ما كنت داما ابنا ولا مصيا الامعوتنا واذا
الاستاذ ان الذي نفي عنهم من القتل لموافاة الروح واثبات الموت وهو من خصايص
قدرته والذي يوصف بطلون من القتل هو ما يفعلونه في انفسهم الذي يحصل
ذهاب الروح عقيبها وفاية الية قطع دعاوهم في قول كل واحد منهم على
جهة التناخر فقلت فلانا قال فلم تعلموا هم اي لم يكن افعالكم مما انقردهتم

نهم

بالحجاب بل المستحي والمبدع هو الله عز وجل فصاحب هذه الآية وصان نبيه صلى الله عليه وسلم عن ملاحظة افعالهم واحوالهم ولذلك قال وما رميت اذ رميت اي ما رميت بتفكرك ولكن رميت بنا فكان منه فضل التراب وارساله من يدك ولكن من حيث الكسب وكسبه موجد من الله بقدرته وكان التبليغ والاصابة من قبل الله خلقا وابدعا وليس الذي ابيت مانع ولا مانع هو الذي ابيت والفعل فعل واحد والتفكير في جهة الفعل لا في عينه وقوله اذ رميت فرق ولكن الله دمج جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية وكل فرق لم يكن مضمنا لجمع وكل جمع لم يكن في صفة العبد موبدا بفرق فصاحبه غير سديد الوتيرة والحق سبحانه يكل الاختيار الى ظنونهم فينتهون في اودية الخسبان وينتهون انهم متردون باجراما منهم وذلك منه مكر بهم قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واما ارباب التوحيد فليشهدهم مطالع التقدير ويعرفهم جريان الحكم ويرى بهم انفسهم في سر التصريف وقهر الحكم واما الخواص من الاولياء واصحاب العرفان فيجري عليهم ما يجري وهم عن احكام ذلك ما خودون بلبثهم لتواهد النظارة بالتقدير ويتولى حطهم عن مخالفة الشرع **وليبيي المؤمنين منه بلا حسنة** ولينع عليهم نعمة عظيمة بنصرة وغنية وسنايات جسيمة **ان الله سميع** باقر الهم **عليهم** باحوالهم قال رقيم البلا لحسن ان يكون روية الحق اسبق اليه من نزول البلا فيهم بالبلاء وهو لا يشعر لا يستغرقه في روية الحق واذا ادان البلا الاختيار فيختارهم مرة باليمن ليظهر شكرهم او كفر انهم ويختارهم اخوي باليمن ليظهر صبرهم او ضجرهم وفي الهم والبلاء الحسن فوفيق الشكر في الحجة وتحقيق الصبر في المحنة وما يفعل الحق فهو حسن من الحق لان له ان يفعل وهذا حقيقة الحسن وهو ما للفاعل ان يفعل ويقال حسن البلا لانه منه وطاب الله لانه فيه ويقال البلا لحسن ان يشهد البلي في عين البلاء ويقال البلا لحسن ما لا يغوي لصاحبه ان كان مفعولا ولا شكوي له ان كانت محنة خالصة فيه رجحان كان عسرا ولا بطرا ان كان سرا ويقال بلا كل احد على حسب حاله ومقامه فاصفاهم ولا اوفاهم بلا فالعليه السلام اسد الناس بلا الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال ان الله سميع تنقش لقوم وتهدد لقوم واصحاب الرفق يقول لهم ان الله سميع لا يتكلم فروح

عليهم

عليهم بهذا وقته وجعل عنهم محنتهم والسندوا
اداما نفي الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكوا اليك فلتسبحا
وقالوا قد لي بالسنة النفس كيف انت وكيف حالك واما الامام فلابد ان يكون لهم في النفس ويكون الطالب متوجها عليهم بالصبر والوقوف تحت جريان التقدير من غير اظهار ولا شكوي فيقول لو توسخ منك ما كلفت تشريه توجه عليك الملامة فلا يكون منك بيان ولا سيرة فاني سمع لقائك عليهم بحالتك ونقلا في قوله عليهم تسليمة لارباب البلا فان من علم ان مقصوده يعلم حاله سهل عليه ما يقاسيه فيه قال سبحانه لنبيه عليه السلام ولقد يعلم انك يصيق صدرك بما يقولون ذلكم اشار الى البلا الحسن ومجمل الرفق اي المقصود ذلكم من بلا المؤمنين **وان الله موين كيد الكافرين** والمعني ان المقصود من ذلك البلا احسان المؤمنين وايضا ان الكافرين وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بن عبد ربه موين وقرا حفص بالاضافة وقال الاستاد موين بتقوية قلوب المؤمنين والسباب على ان تظار النقص من قبل رب العالمين وموين كيد الكافرين بان ياحدثهم من حيث لا يشعرون ونظر عليهم عند المسلمين **ان تستغفروا فقد جاء الفتح** خطاب لاهل مكة حيث تعلقوا بالانتصار الكعبة حين خر وجههم للقروة قائلين اللهم انصرنا على الحذيين واهدنا الغيبين واكرم الحذيين **وان تهموا** عن كفرهم ومقادة رسولكم **فهو خير لكم** لنعمة سيادة الدارين وخير المزلزلين **وان تقودوا** المحاربة **نعم لنا** صرته **وان نغني عنكم** فنكم ان تدفع جماعتكم عنكم **سيما** من الاعنا والمصار **ولو كرت** فنكم **وان الله مع المؤمنين** بالنصرة والمعونة وقرا نافع وابن عامر وحفص بفتح ان فالعني لان الله مع المؤمنين كان ذلك الفتح المبين واذا دللت انهم سألوا بالاستخفاف هلاك انفسهم وذلك لا يخداهم في مقابل طعنهم ثم توهموا استحقاق الغزوة وكانوا في عين الغزوة وحكم المشاورة موسومين باستيجاب اللعنة فبدعاهم وقفوا في شغائهم وباختيارهم منوا سوارهم ويقال غلبوا انهم اهل الرحمة فادلوا فكما كسف السرحاوا واذا لو افعده ذلك علموا انهم راغوا في ظنهم وضلوا عن المراد من حين المبالغة لانه قد يقال هذا خير لك من هذا اذا كان الثاني ليس فيه شيء وترك موافقتهم

الرسول صلى الله عليه وسلم بكل وجه موثر لهم ولكن اراد به في الاحوال الدينية
 وعلى وجه ظنونهم وان تقود وانفرد نفقي ان عدم الي الجليل من السيرة عندناكم
 جميل السنة وان عاودتم الاقدام على الشرايع فاعلمكم ما اذ قاكم من الضرر وتفتي
 عنكم فيكم شيئا ولو كثر من غلبته قدرة احد لم تقن عنه كثر العدد **يا ايها الذين**
امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تقولوا انه اي لا تقولوا عن الرسول ولا ترضوا عن
 طاعته فان طاعة الله في متابعتة وقيل الضير للحكام اول الامر الذي دل
 عليه المصدر والتقدير عن احدهما وانتم تسمعون القدان وسائر الرهكان ونصالح
 الاخوان وافاد الاستاذ ان الناس في طاعة الله على اقسام فطبع لخلق تقوى
 ومطيع طمعا في موبته واخر تحقيقا لعبودية الله واخر تشرقا لربوبيته وكم
 من مطيع ومطيع كما قيل
 • احبك يا شمس الزمان وبدره • وان لا مني فيك السها والفرقة •
 • وذاك لان الفضل عندك باهر • وليس لان العبد عندك بار •
 وفي قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولم يقل اطيعوا الله واطيعوا الرسول نوع
 تخصص وضرب تفصيل بلطف عن العبارة وتبين عن العبارة ولا تقولوا عنه
 وانتم تسمعون اي تسمعون دعاه اياكم وتسمعون ما انزل عليه من دعائكم
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وهم الكفرة والمنافقون الذين ادعوا انهم يسمعون
 ولم يسمعوا سماعا به يلتفتون فكأنهم من راس الشئ لا يسمعون قيل ان سمع
 ولم يسمع فوايد السماع وزيادة في احواله فهو غير مستمع ولا سامع ذكره
 النبي وقال الاستاذ لا تكونوا من يشهد جريا ويحذر سرا ويقال لا تقروا بالمعاصي
 وتضروا على كفرانكم ويقال من نطق بكتيبة شهد الخيرة بتكذيبه **ان من الدواب**
اي ما يدب على الارض عند الله اي في حكمه **الصم** عن الحق **الكلم** عن الصدق **الذين لا**
يعقلون لا يميزون بنظر البصر ولا يعين البصيرة بين الحق والبهيمة والباطل وبين
 الباقي والزائر وانما كانوا سراسر الهالكين لا باطلهم ما ميزوا به وفضلوا به
 وافاد الاستاذ ان دعاي الحق من البيان ناطقة والسنة الرهكان فيما ورد به
 التكليف صا دقة وتواطى الغيب بكشف ظلم الرب مفضحة وزواجر

التحقيق

التحقيق عن متابعة التوراة للقلوب ملازمة ومن ضم عن ادراك ما خوطب به سره
 وعنى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابه ما ارشده اليه من مناجاة فهمه
 وعقله فدون رتبة الهائم قدره وفوق كل خيس من خلق الله ذله وصغره **ولو**
علم الله فيهم خيرا سعادة مكتوبة لهم او منفعة للآيات المنزلة عليهم **لا سمعهم**
 سماع تقوى وتبصيرهم **ولو سمعهم** اي فرضا وتقديرا وقد علم ان لا خير فيهم **لتقولوا**
 لا عرضوا عنه ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق وقبوله **وهو معضون** عاداتهم
 الاعراض فخرموا الاعراض وافاد الاستاذ ان من اقضته سوابق القسمة لم تدنه
 لواحق الخدمة ومن علمه الله بنعت السقوة حرمة ما يوجب غفوه ويقال لي
 كانوا من معقولات الرحمة بالناس صدار العصمة ولكن سبق بالحرمان حكمهم فقم
 بالصلاة امرهم **يا ايها الذين امنوا استجبوا لله او بالعبادة والرسول** اي بالاطاعة
اذ ادعاكم وحد الضمير لما تقدم من التقدير وفي حقائق الدقائق استجبوا لله
 بسرايركم وللرسول بطواهركم انتهى ولعله اشار الى مقام الجمع والفوق كما لا يخفى **ما**
يجيبكم من العلوم الدينية النافعة في الاحوال الاخرية والمودة للحياة الابدية
 والعيشة الرضية السعيدة من العقائد والاعمال والاحوال الهمة السنة
 قيل حياة النفس بتابعة الرسول وحياة القلب بمشاهدة الرب وقال الاستاذ
 اجاب واستجاب بمعنى واحد كما وقد استوفى وقيل للاستجابة مرية
 وخصوصية كانه يكون طوعا لا كرها اقول لا بد للفرق بينهما لارادة
 المبني تغير زيادة المعنى فهو اما محمول على البالية او على الاجابة الخاصة
 ثم قال ورفق بين من يجيب الحق او طمع ومن يستجيب لا لغرض ولا لعل ولا لخط
 عوض وحق الاستجابة ان يجيب بالكلمة من غير ان يذر من المستطاع تغية
 والمستجيب لربه مخوف من كماله باستيلا الحقيقة والمستجيب للرسول قائم
 لشرعه من غير اخلاص بشي من احكام الشريعة والطريقة وقد امر الله
 سبحانه بالاستجابة له سبحانه وبلا استجابة للرسول عليه السلام فالعبد
 المستجيب على الحقيقة من اقام بالله سرا وانصف بالشرع حرا يفرده الحق
 سبحانه بخصائص الجمع وينصبه في مشاهد الفرق فلا يكون للحدثان بمشرب

حقايقه تكبر ولا لظالمات الشريعة على احواله تكبر وقوله لما يحييكم اذا اقامهم عنهم
احيا وهم به ويقال العابدون احياء بطاعتهم بعد ما اقامهم عن مخالفة الله واما العالمون
فما احياءهم بل لا يربو بربوبية بعد ما اقامهم عن العمل وظلمة واما المؤمنون فاحياهم
بنور موافقة بعد ما اقامهم بسيرة مجاهدة واما الواصلون فاحياهم بنور توحيد
بعد ما اقامهم عن الاحساس بكل غير والملاحظة لكل حدثان **واعلموا ان الله يحول**
بين المرء وقلبه بمثل العناية قد به من عبده كقوله في مقام المريد للمريد ونحن اقرب اليه
من حل الوريد او تحييل لتقليبه على العبد قلبه فينسخ عزايه ويغير مقاصده
ويحول بينه وبين الكفران اذا اراد استداره وبينه وبين الايمان ان شاء ابعاده
وانه الله يحول بين المرء وقلبه على وفق مقادير المريد مقادير واقفا الاستعداد ان العبد
يصوره القلب من تقليد اربابا بل يغلبه انما يتاثر بهادته وضلاله وعيبه ووصا
وحجته وقربه وتعين ومبرية وانس ووحشة ويقال صلات قلوب العاكفين عن
الخروج الى الكسل فجده وايضا ملتهم وصان قلوب المريد عن التفرغ في اوطان العقل
فصد قوا في منازلهم وصان قلوب العارفين على حدة الاستقامة عن الميل فحققوا ابد
مواصلتهم ويقال حال بينهم وبين قلوبهم ليل يكون لهم رجوع الى ربهم فاذا نسخ
لهما سر فليس لهم الى الاغيار يسيل ولا على قلوبهم نقول وكم بين من يرجع عند سواحه
الى قلبه وبين من لا يندى الى شيء الا الى ربه كما قيل لا يندى قلبي الى غيركم لانه
سدى عليه الطريق ونقال العلماء الذين وجدوا قلوبهم قال الله تعالى ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب والعارفون هم الذين فقدوا قلوبهم قال تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه **والنفاق فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة** اي
انتموا دنيا بكم ضرره في الاثر كالمداخنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكافوا في الكلمة وطهور البديعة والتكاسل في الجهاد مع الكفرة على ان قوله
لا تصيب جواب الامر بمعنى ان اصابتكم الفتنة لا تصيب الظالمين منكم خاصة
بل تحقكم غامة **واعلموا ان الله شديد العقاب** اذا اراد العقوبة وقد
يقال في معنى الآية ان وقع اتباعهم في المحرمات واذا حرصوا على المحرمات
وقع عقابهم في الكفر والمنكرات وعلى هذا القياس ساروا الى الحلال وقال

الاستاد اي احذروا ان تركبوا ما يوجب لكم عقوبة لا تختص لكن بكم كما يلزم
مؤمنها من يتعاطاها ومن لا يتعاطاها وغير المحرم لا يواخذ بجرم من اذنب
وقد سجد احد بجرم فيعمل اقواما من المختصين بغاغل هذه الجذرة على ان يتقصوا
له اذا اخذ بجرم ذلك الجرم فبعد ان لا يكونوا ظالمين يصيرون ظالمين بمعونتهم
وتقصيهم لهذا الظالم فيكون فتنة لا تختص بمن كان ظالما في الحال بل يصيب
الظالم ومن يصير ظالما في المستقبل بسبب تقصيرهم للظالم ومطابقتهم معه
ورضاهم به هذا معنى التفسير من حيث الظاهر والعبارة فاما من جهة الامثلة
فان العبد اذا باشر بنفسه والى الزلة عاد الى القلب منه العنة وهي القسوة
المجلة ويصيب النفس من العنة العقوبة الموجبة والقلب اذا حصل منه راحة
وهو همة بما لا يجوز فعدى فتنة الى السوء وهي الحجة وكذلك القدم في سائر
اذا فعل ما لا يجوز فعدى فتنته انقطع البركات اي كانت تتعدى منه الى
متبعيه وتلازمه وكان القطع تلك البركات عنهم نصيبهم من الفتنة وهم
يعلموا دنيا ويقال ان الاكابر اذا سكتوا عن التكبر عن الاضغاث صابتهم فتنة بتركهم
ولا انكنا علمهم فيما فعلوه من الاجرام ولقد قيل ان السفينة اذا لم يمد ما مور
فعل هذا يصيب فتنة الزلة مرتكبها ومن ترك النبي عن المنكر اخذ بجرم نفسه
من ترك الامر بالمعروف ويقال ان الزاهد اذا انخط الى رخص الشريعة في اخذ
الزيادة من الدنيا فافوق الكفاية وان كان من وجه حلال تعدى فتنته
اليوم يفرج به من المتدين فعمله ما راي منه على الرعية في الدنيا وترك
التعليل فوديه الى الانهاك في اوردية العقل من الاستغفار الدنوية والعابد
اذا جرح الى سق وترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان يلسط في المجاهدة
فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ وترك المجاهدة على متابعة الشهوات فيصير
كما قيل ان الباب والفراع والحجة • مفسدة للمرء اي مفسدة
فهذا يكون نصيبهم من الفتنة والعارف اذا رجع الى ما فيه حظ له نظر المرء
المريد فتنة في له فترة فيما هو به من صدق المازلة فكون ذلك نصيبه
من فتنة العارفين في ليلة اذا غفل الملك وتساغل عن سياسة رعيته

ففضل الجود والرعة وعظم فيه الخلل والبلى وفي معناه السند وا
 رعائتك ضيقاً بالجهل منهم نعمات فاستنهم ذباب
 واعلموا ان الله شديد العقاب يتعجل ذلك في مقام الحساب ومن شر عقوبة
 الله ان اخذ عبداً بعقوبته لا يمكنه من تلبية موجب تلك العقوبة **واذكروا ان**
انتم قتل ابي في الدرد مستضعفون في الدرد في الارض مكة تخافون ان
يتخطكم الناس بالنهية فاولم الى المدينة وايدكم بنصر بامداد الملائكة **ورزقكم**
من الطيبات كالغنمة لعنكم تشكرون هذه النعمة وترزقون الزيادة وافاد
 الاسناد انه سبحانه يذكرهم ما كانوا فيه من القلة والذلة وصنوف الحلة ثم ما
 تقلم اليه من الامكان والبسطة وجوه الاحسان والحيطة وذهبهم الى اقامة
 الشكر على جزيل تلك القسم وادامة الجود على جميل تلك النعم فلهذا في ظل ابوابه
 مقبلاً ولم يجعل للعدو اليهم بين ارجاءه سبيلاً ورزقكم من الطيبات رزق
 الاشباح والطواير من طيبات العذائر رزق الارواح والسرائير من صنوف
 الضياء وحقيقة الشكر على هذه النعم الغنية عنها بالاسفار في شهود النعم
 وطاب **يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول** بخالفتهما او بتفضل الفرائض والسنن
 او بان تقصر واخلاق ما تظنون **وتخونوا انفسكم** اي فيما بينكم وهو محذور
 بالعطف او منصوب على الجواب **وانتم تعلمون** انكم تخونون قال ابو اعثمان
 من خان الله في السر هتك الله في العلانية سره ذكره السلي وافاد الاسناد
 ان الخيانة الاستطانت بخلاف ما يؤمل منك بحق التقويل فخيانتة الله بتضييع
 ما اتمت عليه وذلك بخالفة النصح في دينه وخيانتة الرسول بالانصاف
 بخالفة ما يندي من مشايخته والخيانة في الامانات بتزك الانصاف والانصاف
 بغير الصدق وخيانتة كل احد على حسب ما وضع عنده من الامانة فمن اتقى
 في مال فقصر فيه بغير اذن صاحبه خيانتة ومن اتقى على حرم فلا حظته
 آياهن خيانتة فعلى هذا الخيانة في الاعمال الدعوي فيها ما تناس فذلك دون
 التصديق بان منسأها الله والخيانة في الاحوال ملا حظتك بها دون غيبتك
 عن شهودها باستفراقك في شهود الحق ان لم يكن استملاكك في وجود الحق

واذا

وان اخللت بسنة من السن او ادب من ادب الشر فذلك خيانة للرسول صلى
 الله عليه وسلم والخيانة في الامانات بينك وبين الخلق فبايتارك نصيب نفسك
 على نصيب المسلمين بارادة القلب فضلا من الكاملة بالفعل **واعلموا انما اموالكم**
واولادكم فتنة اي بليّة لانها سبب الوقوع في الالم والعقوبة او بحنة من الله
 لارباب النعمة قال الهادي ابو صالح احمدون من اعتمد على شيء سوى الله فهو عليه
 فتنة ذكره السلي **وان الله عنده اجر عظيم** لمن اتى رضى الله عليه وراعى حدوده
 فيها وافاد الاسناد ان اموالكم واولادكم سب فتنة لكم لان المرء لاجل جمع ماله
 ورعاية اولاده يرتكب ما هو خلاف الامر فيورثه فتنة العقوبة ويقال
 الفتنة الاختبار فيختبرك بالاموال هل تؤثرها على حق الله وبالاولاد
 هل تترك لاجلهم ما فيه رضاه فان اثرته حقه على حقك ظهرت به فضيلتك
 وان التفتت بغيره عوملتم بما يوجبه من عكس محبوبكم ويقال المالك الكفاف
 والعفاف نعمة وما للتكاثر والتفاخر نعمة وفي الجملة ما استطاع من الله فتنة
يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم فتعرفوا بها بين
 الحق والباطل ونفر يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
 اخرجوا من الشهوات او حجة عن الظلمات او نوراً بين اسركم وظهور اعيان قدركم
ويكفر عنكم سيئاتكم يستغفرها **ويغفر لكم** يغفر لكم بغيرها وقيل بالمعنى الصفات وبالقوا
 عن الكباير وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لا ينافي اهل بدر كما في الخبر **والله ذوا**
الفضل العظيم يتفضل على عبده بما شاء من عونه ولا يتفاظم ذنب في حجب عفو
 وافاد الاسناد ان الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل من علم وافروالهام باهر
 فالعلم الفرقان فلهذا يحب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب عرفا فلهذا
 فهو لا مع مجهود تقسم وهو لا يقتضي جود ربهم فالفرقان تفرق من الله
 والتكفير تخفيف من الله والفرقان تشرى للعبد من الله قلت وذلك كله
 فضل من الله اذ لا يجب للعبد شيء على مولاه **واذ يذكركم الذين كفروا** انذار
 له صلى الله عليه وسلم لما مكروه قرئ حين كان بمكة قبل هجرته الى المدينة
 ليذكركم الله في خلاصه من مكروهم واسئل الله عليهم في اخراهم والعني

اذكر حين يذكرون بك **ليبتوك** بالحبس او الوفاق او **يقتلوك** بسيف الاتفاق او
يخرجوك من مكة علي وجه الوفاق **ويكفرون** **وعكروا** الله بدمكهم عليهم وسوء كيدهم
اليهم اوجازاتهم عليه اذ رجوعهم اليه او بمعاملة الماكرين معهم بان امرك بالاحدية
في الخفية واخرجهم الي يد رية معوم فقتلوا واسروا في مذلة **والله خير الماكرين** اذ لا
يؤيد بمكرهم دون مكرهم بهم فاستاد امثال هذه الافعال انما هو للمزاج ووجه الشاكلة
في الاقوال والايحوز اطلاقا انما استدل عليه سبحانه لما فيه من ايمانهم عن سنان هذا
وقد قال النبي الكربة في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة ذكرهم السامي
وافاد الاستاد ان المكر اظهر الاحسان وقصد الاسكاة في السر والمكر من الله
هو الخذلان المكنون يكون مكرهم ان يلقي في قلوبهم انه يحسن اليهم ثم في التحقيق
يعذبهم واذا شغل قوما بالدين وصرف همهم اليها حتى نسوا امر الاخرى فذلك
مكرهم بهم يوطنون نفوسهم عليها فينتج لهم من ما منهم يسوء فاحذرهم بغتة
هذا مكرهم بالعوام ومن جملة مكره اغترار قوم بما يرضونهم من الصب الجليل بين
الناس واجرا كثير من الطاعات عليهم مع شوب لهم من قبول الناس اياهم ثم
اسرارهم تكون بالاعذار منوطة وهم عن الله غافلون وعند الناس انهم عند الله
مكرومون وفي معناه • وقد حسد ويغترب داري منكم وكم من قريب الدار ولو
بعيد **واذا اتكلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا** اي مضموننا وفهمنا مكنوننا **ولنا**
قلنا مثل هذا اي في مبناها ومعناها **ان هذا الاساطير الاولين** اي ما هذا
الاساطير المتقدمون من القصص فالكيفية وتناولها وهذا القتالة المضمر
ابن الحارث واستدرك اليهم لرضاهم بها وهذا غاية مكاربهم ومنايا معاندهم
اذ لو استطاعوا ذلك فامنعهم ان يشاءوا هناك وقد خذاهم باقصر سورة
اظهار اللعنة ثم قارعهم بسيف المجاهدة فلم يعارضوه مع استنكافهم ومبا
في الالفة ان يغلبوا في مضمار الفصاحة وسيدان البلاغة فاسروا الدعوى
وما اعسر المعنى وافاد الاستاد ان فرط جملتهم وشوم مجدهم ستر على عقولهم
فتح دعاوهم في القدرة على معارضة القرآن فانقضوا عند الامتحان لعدم
البرهان والعجز عما وصفوا من انفسهم من الفصاحة والبيان وقد عايناهم

لغتهم

من تحلي غير ما موفيه • فضضة الامتحان ما يدعيه • ويقال لما اخطوا القرآن
بمعين الاستصغار حرموا بركات الغنم فعدوه من جملة اساطير الاولين وكذلك
من لا يراعي حرمة او ليايه يماق بان يستتر عليه احوالهم فيظنه مثله في الاحتقاف
مثالبه فيطلق فيهم لسان الوقيعة وهو بذلك الحق **واذا قالوا اللهم ان كان هذا**
اي القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء للفتوة علي انكاره
وايتنا بعد اب اليهم اي من عنده وهذا الكلام الباطل من كلام ذلك القائل
ولو مما ليس تحت طائل الا انه اراد به التهمك باهل الاسلام واظهار اليقين والحق
الثام علي كونه باطلا في مقام المرام وقال الاستاد دل سوالهم العذاب علي بصم
عقدهم علي تكذيب الرسول عليه السلام فاستيقنوا عند انفسهم انه لا يستجاب
فهم ما يدعون علي انفسهم وفي هذا اظهر دليل علي ان سكوت النفس الي النبي ليس
بقل لانها كما يوجد مع العلم يوجد مع الجهل **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** بيان
لما كان الوجوب لاسما لهم واليب للتوقف في اجابة سوالهم واللام لتأكيد النفي
في تغيير حالهم والدلالة علي ان عذاب استصغارهم واليقين اظهرهم خارج عن عادتهم
وغير مستقيم في حكمته سبحانه **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** بقولهم
اللهم غفرانك وفيه اقتباسان القصر والاستغفار ولو صدر من الكفار او
باستغفار من بقي فيهم من المؤمنين الابوار وافاد الاستاد ان المعنى وما كان
الله ليعذب استلافهم وانت في اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم
اجلا لا لغدرك والكراما بحلكك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدك
الذين يستغفرون فالاية تدل علي تشريف قدر الرسول عليه السلام ويقال
للمجوار حرمة فخار الكرام في ظل انفسهم والكفار ان لم يتقوا بقرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعد اندفع العذاب عنهم بمجاورته لهم •
واجمعا واحب منزلة الذي • ثلث به واحب اهل المنزل • ويقال اذا كان
كون الرسول عليه السلام في الكفار يمنع العذاب عنهم فكون المعرفة في القلوب
اولى بان يدفع العذاب عنهم وفي قوله **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**
ايما ان الله سبحانه علم انه صلى الله عليه وسلم لا يتأبد مكنه في امته اذ قال

له وما جعلنا البشر من قبل ذلك لخاله فقال ايها اضع امته وان انقضي فيهم مدته
فما دامت السننهم بالاستغفار معي منطلقه فصقوف العذاب عنهم منذ فعه
ويقال ان العذاب وان تاخر عنهم مدة مقامهم في الدنيا فلا محالة يصيبهم العذاب
في العقبي فالاعتبار بالعواقب لا بالاولاوقات الطوارق اقول ولعل هذا هو المعنى
يقوله تعالى **وما لهم ان لا يعذبهم الله** اي واي شي لهم من ما يمنع تعذيبهم
لا كغيره يكون العذاب لعقبيهم **وهم يصدون عن المسجد الحرام** اي وحالهم في
ذلك المقام منع اهل الاسلام وارباب الكرام عن البلد الحرام ومن جملة صدهم
عنه الجار سول الله صلى الله عليه وسلم والومنين اليه الجرم واحصارهم عما
الحديبية **وما كانوا اولياءه** اي مستحقين ولاية امره مع تركهم بربه وفيه رد
لهم بما كانوا يقولون خو لالة البيت العظيم والحرم المحترم فصد من شأنه دخل
من شأن **اولياءه** **والالمقوت** الذين لا يصدون فيه سواء وقيل الضمير ان الله
ولكن **الكرم لا يعلمون** ان لا ولاية عليهم ويراد بالاكل اكثر الكل كما يراد بالقلعة العدم
ادفيه بنبية عليا فيهم من يعلم ويكافوا الله اعلم وافاد الاستاد ان في الامة
دليلا على انه سبحانه لا يعذب اولياءه لقوله **وما كانوا اولياءه** فانه اعذب
من لم يكونوا اولياءه دل على انه لا يعذب من كان من جملة اولياءه والومنون
كلم اولياءه لانه قال الله ولي الذين امنوا وان عذب بمغدار جرمة زمانا فاذا
لم يخلد في دار العقوبة فما يقاسون بالاضافة الى التاييد جمل
اذ اسم العهد الذي كان بيننا فودي وان سط المزار سلم **وما كان صلاتهم**
اي دعاؤهم او ما يسمونه صلاة او ما يضعون موضعها والظاهر طوافهم المقصين
للصلاة **عند البيت** اي بيت الله الحرام العظيم عند الخاص العام **الامكا** اي صغيرا
او قصيرا اي تصغيرا ومساق اللام لتقريب استحقاقهم العذاب واللام او عدم
ولا يتم المسجد الحرام فانما لا يلبق من هذه الصلاة وعبادته وصلاته وودي
انهم كانوا يطوفون عمارة الرجا والساكنين بين اصابعهم يصغرون
فما يصفقون بما اوقار الاستاد تجردت اعمالهم بطواهرهم عن خلوص عقائدهم
فلم يوجب سبحانه لها احتسابا ولم يجعل لهم فيها ثوابا فزكا القتالة لا يكون

لهم

الامع صفحا لحالة وعنا الظواهر الامع ضحا السرير **فدوقوا العذاب** اما العذاب
الدنيوي الخاص بهم كما وقع يوم بدر من قتلهم واسرهم والعذاب الاخر والعام
لهم ولا مثاله **ما كنتم تكفرون** اعتقاد او عملا **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم**
ليصدوا انفسهم او غيرهم **وليس ضوا عن سبيل الله** اي طريق رضاه او عن دينه
وابتاع بنيه **فيسفقون ما** اي في غير محالها **ما تكون عليهم** اي بذما وعما وبالا
في ما لحقا لغوائنا من غير حصول مقصودها **ثم يغلبون** في آخر ما هناك
وان كان الحرب بينهم سجلا قبل ذلك وقال الاستاد يرومون بانفاقهم صنوف
اموالهم صلاحا ونظاما لاحوالهم ثم لا تحطون بالخسرات ولا يحصلون الا
على نقصان خسروا واهم لا يستعرون وخابوا وسوف يعلمون **سوف تري اذا**
اجتالي الغبار افرس تحتك ام حمار **والذين كفروا** اي يتنوا على كفرهم لا امان
بعضهم **الاجم يحشرون** اي في عذاب الخلد يحشرون وافاد الاستاد انهم وان
الهمم اما لهم فالي العوان والذلة ما لهم ولم تقن عنهم اموالهم ولا ينفعهم اعمالهم
بل ختمت بالسقاوة احوالهم **ليميز الله الخبيث من الطيب** الكافر من المؤمن والكا
من التلصص والصالح من الفاسق واللام متعلقة يحشرون وقرا حرة والكساي
ليميز من التميز وهو ابلغ من الميز **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا**
فيجعه ويضم بعضهم الى بعضهم حتى يتركاوا لظراط ارجاسهم **فيجعلهم** اي كله في
جهم بتكثير الهمم **ولكن** الذين الخبيث هم **الخاسرون** الكاملون في الخسرات
لانهم خسروا انفسهم واموالهم وضيقوا احوالهم وخابوا اموالهم
قيل الصليب من الاموال ما وافقت ارفاق الفقرا في اوقات الضرورات والخبيث
ما دخل عليهم في اوقات استغنائهم عنها فاستغلت خواطرهم في اكد اذ كره
السلامي وافاد الاستاد ان الخبيث ما لا يصلح لله والطيب ما يصلح لله والخبيث
ما حكم الشرع بجعله فسادا والطيب ما شهد العلم بحسنه وصلاحه
ويقال الخبيث ما شغل صاحبه عن الله والطيب ما اوصل صاحبه الى الله
والخبيث ما يخذل المرء وينقذه بحظ نفسه والطيب ما ينقذه بامر ربه
والخبيث عمل الكافر يصور له ويعذب بالقاية آليه والطيب عمل المؤمن

فق

فيصور له في صورة جميلة فيجعل المؤمن عليه **قل للذين كفروا** اي لا جلال لهم **ان ينبتوا** عن معاداة
 رسولهم **يغير لهم ما قد سلف** من ذنوبهم **وان يموء** والى الكفر الذي سبق عنهم **فقد مضت**
سنة الاولين الذين خرجوا على انبيائهم بتميمهم لسوء تدبيرهم وقالوا ان كبروا الجاهل
 الترد والعناد واقلعوا عن الركن في ميدان البقر والفساد وازلفنا عنهم صغر الهوان واو
 لهم روح الامكان ويقال ان حلوانطاق الفساد طلقنا عنهم عقاب البعاد ويقال ان
 ان البصر افترج افعاله بعد ما عليهم باصلاح اعمالهم ويقال ان جهنم لا يعتذر العتينا
 عليهم حلة لا اعتقار ويقال ان عاد والى التفضل اخلاهم حسن التفضل
 انا سر اعرضوا عنا بلا جرم ولا معني اساءوا ظنهم فينا فهل لا احسنوا الظنا
 فان كانوا لنا كذا وان عادوا لنا عدونا وان كانوا قد استغنوا فاننا عنهم اعنا
وقالوا هم حتى لا يكون قسمة لا يوجب لغيره **ويكون الدين كله لله** اي جبره
 وعلايته بان تفضل الاديان الباطلة **فان انتهموا عن كفرهم فان الله بما يعملون بصير**
 فتجازهم عن انتمايهم وابتدا اسلافهم واصلاح اعمالهم واحوالهم واقاد الامانة
 انه سبحانه اسرهم بمقالة الكفار حتى تتاصل شافتهم بحيث يامن المسلمون معرفتهم
 ويطنضون بالكلية فتنتهم اذ حية الوادي لانهم من مادام فيها الحركة **وان تولوا**
 اي اعرضوا وما انتهموا **فاعلموا ان الله مولاكم** متولي اموركم فيما اولاكم فتقابه ولا
 متالوا بغير **نعم الولي** لا يضيع من تولاه **ونعم النصير** لمن اعرض عما سواه وقال الاستاد
 فان ابوا الاعتناء وعن الامان الا بنوا فلا يقنع على قلوبكم ظل محافة منهم فان الله
 سبحانه ولي نصركم ومتولي قضايتكم ان لم تكونوا له بحيث يقال نعم العبيد انتم فنع
 الولي هو لكم ونعم النصير هو لكم ويقال نعم الولي كان لكم يوم قسمة الغزاة ونعم
 النصير لكم يوم قسمة القفران ويقال نعم الولي لك حين لم تكن ونعم النصير لك حين
 كنت ويقال نعم الولي بالتعريف قبل التكليف ونعم النصير لك بالتعريف والتضعيف
 يضعف لكم الحيات ويخفف عنكم السيات **ولما اول ما عرفت من الهوي**
 والقلب لا يبين الحبيب الا **ولا واعلموا انما عنتم** الى الذي اتخذتموه من الكفار
 الحريين فترا من شي اي مما يقع عليه اسم السيئ حتى الخيط والمخط او من شي معتد
 به مما لم يتغير بفساده **فان الله خمس** مبتدأ خبره محذوف اي فثبت ان الله

خمسة والجمهور على ان ذكر الله للمتقين وان المراد قسم الحسن على الحسن المخطوفين
 في قوله **والمرسول ولذي القربى واليتامى والسالكين وابن السبيل** فانه قال فان
 لله خمسة يصرف على هؤلاء الاخصيين به وحكمه باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه
 وسلم يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان وقيل الى الخليفة
 وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوي القربى
 بوقائه عليه السلام وضار الكل مصر فالي الثلاثة الباقية وعن مالك الا
 فيه مفوض الى ابي الامام يصرفه الى ما يراه اتم وذهب ابو العالية الى ظاهر
 الآية وقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه علم
 السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة
 وذو القربى بنو قحاشم وبنو المطلب وقيل بنو هاشم وبنو عبد مناف وقيل جمع قريش
 والعتي والعتيق فيه سوا وقيل هو مخصوص بفقرائهم كسهم ابن السبيل وقيل
 الحسن كله لهم والراي ليتامى والسالكين وابن السبيل من كان منهم والعطف
 للمختص والاية تزلت بيد **ان كنتم امنتم بالله** اي فاعلموا بما علمتم لان المقصود
 من العلم هو العمل **وما اتزلنا اي وما اتزلنا من الايات والملايكة والنصر على عبدنا**
 اي الخاص ولو محمد القاييم بمقام الحمد والاخلاص **يوم الغزاة** يوم بدر فانه فوق
 فيه بين الحق والباطل **يوم النقي للجماع** جمع المؤمنين وجمع الكافرين **والله علي**
كل شي قد ير فيقدر على نصر القليل على الكثير واقاد الامانة ان العزيمة ما يجد
 المؤمن من موال الكفار اذ اظفروا به عند الجهادتهم والقتال معهم فاذ لم يكن
 قتال او ما في معناه فهو في الجهاد قسما من جهاد الظاهر مع هذا الكفر والطغاة
 وجهاد الباطن مع النفس والشيطان ومول الجهاد الاكبر كما جاء في الخبر وكان في
 الجهاد الاكبر عزيمة تدر الظرف فلك العزيمة في الجهاد الاكبر وهو ان يملك نفسه
 التي كانت في يد العدو من الهوي والشيطان فكانت ظواهر مقر الدواعي الدنية
 وباطنه مشقرا للاحوال الدنية فنصير محل الهوا سكن الرضا ومقر الشهوات
 والتي سلمها لا يريد عليه من مطالبات الولي فنصير النفس مستلبة من اسرارها
 والقلب محتطفا من وصف العقائد والروح مستترعة من ايدي العلاقات

والمرصونان الملاحظات وتضع غاغة النفس منهزمة ورايات الحقوق بالاستجابة
له خافقة كما ان من جملة العينة سماه ودرسوا ولو الحسن في المصنعة على
لسان الاشارة سهم خالصه وبلوما لا يكون للعبد فيه نصيب لاسن كرايم القضي
ولاسن ثمرات التقريب ولان خصايص الاقل فيكون العبد عند ذلك محررا عن
كل نصيب خالصا لله بالله بهوما سوى الله كما قيل من لم يكن بك فانيما عن حظه
وعن الهوي والانسى بالاجاب . فلانه بين المراتب واقف . فلنا حظا والحسن بواب
اذ انتم بالعدوة الدنيا العدو بالحرركات الثلاث شط الوادي وقد قوي
في الموضوعين الا ان الفتنة شارة والكثرة لمن كثر وايي **وهم بالعدوة م**
القصوي البعد من المدينة تانيث الاقصى وكان قياسه قلب الواد كالدينا
والعليا تفرقة بين الاسم والصيغة فجا على الاصل كالقود وهو اكثر استعما لا
من القصيا ولعل الب قل استعما له بخلاف الدنيا والعليا **والركب** اي العير او قواد
اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على الطرف واقع
موقع الجبر والجللة حال من الطرف قبله وقابلهما الدلالة على قوة العدو واستظهار
بالركب وحرصهم على القتالة عنها وتوطئ نفوسهم على ان لا يخلوا امر اكرم ويذلوا
منتهى جدهم وضعف شان السليم واختلاط امرهم واستعداد غلبتهم عارة
وكذا ذكر امر الكافرين فان العدو الدنيا كانت رهوة تشوح فيها الارجل
ولا ييسر فيها الا بالقب ولم يكن فيها ما بخلاف العدو القصوي وكذا قوله
ولو تواعدتم اي اتهم وهم للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم **لا اختلفتم** اشر في
المعاد هيبه منهم وباسا من الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح
ليس الاضياع من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا وبزيادة العبادة
ولكن جمع بينكم على هذه الحالة **ليغضي الله امر اكان** **انفعولا** اي حققنا ما
نفعل ولو نفرا وليا به وقهر اعدائه قال جعفر الصادق ما قضاة في الازال
يظهر في الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت ذكره السلي واقد الاستاد
انه سبحانه اخر ما جدي يوم بدر من القتال وما حصل من فنون الاحوال بحكم
التقدير لا بما يحصل للخلق من التدبير وحكم ما يقتضيه دوة التفكير بل لو كان

ذلك عن اختيار وتواعد كنتم عن تلك الحلة على اسكواه وتباعد فجري ما جري ليقتضي
الله ليمن امر اكان له مقضيا لحصل من الامور ما سبق له من التقدير **ليهلك من**
هلك عن بيعة ويحيى من حي وقوانا فاع واليوي وابوا بكر من حيي **من بيعة** اي يموت
من يموت عن بيعة غايها ويحيى من يعيش عن حجة ساهدا لا يكون لاحد
حجة ومعددة فان وقعة بدر من الايات الباهرة اوليصد ركن من كفر وايمان من امن
عن وضوح وبيعة على استعارة الهلاك والحياة للفواية والهداية والمراد بها
الشارف الهلاك والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقال الاستاذ لعل
من زاع عن الحق بعد لزوم الحجة وينتهي من اقام على الحق بعد وضوح الحجة ويقال
الحق اوضح السيل ونصب الدليل ولكن سد بصاير قوم عن شهود الرشد وفتح
بصائر اخرين لا دراك طريق الحق والمالك من عمة في اودية التفرقة والحج اهل
بنور المعرفة ويقال المالك من كان يحظه مربوطا والحج من كان في اسر كل نصيب
مستلبا محروبا **وان الله لسبع عليهم** بكفر من كفر وعقابه وايمان من امن وتوابع
ولعل الجمع بين الوصفين لشمول الامر من الاقدار والاعتقادات في الحالين **او يريكم**
الله في منامك قليلا اي يقللهم حال رويان في عينك لتخبره اجلة اصحابك فكلوا
تنت لهم وتبجعا على عدوهم **ولو انهم كثر** كما في الحال لا في المال اذ لا عين
تكره عدوهم مع قلة مددهم **لقتلتم** جبنتم على حسب العادة **ولست اذعنتم في الامر**
اي اخلعتم في امر الحرب مع الكفار وتعرف اننا قم بين العذار والفرار **ولكن الله**
سلم اي انعم عليكم بالسلامة من الغسل والثابة في القتالة **انه عليهم بدلت**
الهدى ليعلم ما فيها وما سكون منها وما يفر احوالها مما يعتريها بعد هذا
قال الاستاذ وكيف اي لا يعلم التغير لا ومنه قصد القادر **واذ يريكم اذ التقيتم**
في اعينكم قليلا الضمير ان مقولا لا يري وقليلا حال من الثاني وانما قللهم في اعين
السلم حتى قال ابن مسعود لمن ارجبه اربعين سبعين فقال اريهم مئة ثبثا لهم
وتصدىقا رسولهم **وتفلكم في اعينهم** حتى قال ابو جيل ان محمد اواصحابه
اكلة جزور قلل السلم في اعينهم قبل التمام القتال ليخبروا عليهم ولاستعدوا
لعدو كثرهم حتى يروهم مثليهم لتفاجيهم الكثرة فتبهم وتكسر قلوبهم

وهذا من عظام الله تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا على هذا الحد وانما تصور ذلك بان يصدر الله الالبصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في شروط الرؤية والادراك واقاد الاسباب ان الله اذا اراد اسراها ايجابه فقلل الكفار في اعين المسلمين فزاد واجساره وقلل المسلمين في اعين الكفار فزاد وابشاشهم على القتال صغرا في حكم الله وخساره **ليقتضي الله امره ان لا يكون مغفورا** لا كره لاختلاف الفعل العللي او لانه الراد بالامر ثم الالتفات الى الوجه المحكي وهنا اعزاز الاسلام واهله واولاد الترك وحزبه **والله ترجع الامور** واقاد الاستاد انه سبحانه اذا اراد نصره بعد فلو كاده جميع البشر او اراده الكافة بكل ضرر لا يتقل من شياة يخفه حد ولا يحصل بينه وبين مناخ لطفه سد واذا اراد بعبد سوا فليس له رد ولا ينفعه جد ولا ينقصه بعد ما سقط حكمه **جديا يما الذين اسوا اذا العتيم فية** حارتم جماعة مخالفة في امر الديانة **فانتمو للثنا واذكر والله كثيرا** بالثنا والدعاء مستظهرين بذكرهم متوقفين لنصر **ملككم تعلمون** فتوزون بمرادكم من النصرة والتوبة وفيه تنبيه بنبهه على ان العبد ينبغي ان لا يستغله شئ عن ذكر الله وان لا يلبس عتدا للثنا بالاداء الى مولاه ولا يدعوا الاياه ولا يرجوا ولا يخاف سواه ويتوجه اليه قارع البلاء كامل الاقبال وانما بان لطفه لا يتفك عنه في شئ من الاموال وسائر الاحوال واقاد الاستاد ان النبات انما يكون بقوة القلب وسنة اليقين ولا يكون ذلك الا لتقاذ البصر والتحقق بالله وشهود الحادثات كلها منه فعند ذلك يستسلم لله له ويرضي بحكمه ويتوقع منه حسن الاعانة ولهذا اذ اظهر على الذكوق فقال واذكر والله كثيرا وينال ان جميع الخيرات في نبات القلب وبه يبين مقدار الرجال واذ اورد على الانسان خاطره برنجته وهاجس في نفسه بهجة فمن كان صاحب بصيرة لوقف ريثما يبين له حقيقة الوارد فيثبت لكونه رابط للجاس ساكن القلب صا في اللب وهذا نعت الكابو مع الرب **واطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تاتوا رغو** اي لا تتنازعوا باختلاف الاراء بعد حكم الامر **فتمثلوا جواب النبي وتذهب ربحكم** اي دولتم ففهمنا استقارة الامر بما الحقيقة فان النصرة لا تكون الا برب يعيها الله في تلك الساعة وفي الحديث

نشرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **واصبروا على محاربة الاعداء ان الله مع الصابرين** بالعمونة والحفظ والاعلا واقاد الاستاد ان الواقعة بين المسلمين اصل الدين واول الفساد وراس الضلال الاختلاف في الافعال وكما يجب الواقعة في الدين والعقيدة يجب الواقعة في الرأي والعزيمة قال الله تعالى في صفة الكفار يخسهم جميعا وقلوبهم شتى وانما يعتقد عذائم المسلمين لانهم كلهم يجوعهم التبري من حولهم وقوتهم ويتحصون في رجوعهم الى الله وشهودهم التقدير فيقدون في هذه الحالة الواحدة واما الدين فهو الحادثات من انفسهم وضلوا في مآهات حسبانهم واجروا الامور على ما يسبح لرايهم فكل يبين له على ما يقع ويختار فاذا تنازعوا تسعت بهم الاراء فترقت بهم الطرق فيضمنون ويختلف طرقهم وكما يجب في الدين طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب طاعة اولي الامر ولهذا يجب في كل وقت نصب امام للمسلمين ثم لا تجوز مخالفة وقال عليه السلام المصعوه ولو كان عبدا مخدوعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابعت سرية امر عليهم امرا وقال عليكم بالسواد الاعظم فاجاع المسلمين حجة والصلاة بالجماعة سنة مؤكدة والاتباع بحمود والابتعاد عن ضلالة **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم** كاهل مكة حين خرجوا الى المدينة غيرهم بعد عبورهم بخيرهم بطراي اسرا وغرا **وربنا الناس** للثنا عليهم بالشجاعة والشجاعة **ويصدون عن سبيل الله** حال كونهم معرضين عن طريق الحق ورضاه ومانعين الخلق عن اتباع هواه **والله بما يعملون بصير** فيجازيهم على افعالهم بحسب احوالهم **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم** في معاداة الرسول وغيرها بار وسوس اليهم بحسن اعمالهم **وقال لا غالب لكم اليوم من الناس** وايضا لكم هذه مقالة نفسانية ووسوسة شيطانية والمعنى انه الحق في رؤسهم وخيل اليهم في نفوسهم انهم لا يعقبون اكثر عدوهم ولا يطاقون لقوة عدوهم وعقلوا ان الله سبحانه مع المؤمنين في مددهم واوهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات عند الله مجير لهم حتى قالوا اللهم انصر هدي الغيبيين وافضل الملتين **فلما نزلت الفتنان** تلا في الفرقتان والفتن الحفان **نكص على عقبيه** رجع الغنقري عما كان عليه وابتطل كيدهم لديه وعاد ما

خيل اليه من انه يحيرهم وخلصهم سبب هلاكهم ومناصهم **وقال ابو بريد**
 مستند عنكم **اي اري ما لا ترون** مما لا طاقة لكم **اي اخاف الله** ما لا تخافون منه
 لجهلكم والمعني انه يتراهم وخاف عليهم وايس من حالهم لما راي امداد الله المسلمين
 بالملائكة السوميين الرديين او خاف على انفسهم من ان يصيبه مكر وهكاهنا من جهة
 الملائكة الغريبيين قال الواسطي ترك الذنوب على ضرب منها من تركه خياكيسف
 صلي الله عليه وسلم ومنها من تركها خوفا كما يلبس جبين نكص على عقيبته وافاد الامتياز
 ان الشيطان اذا رزق الانسان نوسا وسد امرا والنفس اذا سولت له شيئا على بصاير
 ارباب العقلة عن شهوة صواب الهداية فيض الفاعل معه في قياد وساء وسه
 ثم يحقه هو اجم التعديل وكوام المكر من حيث لا يرتقب ولا يحتسب في التدبير
 فلا الشيطان يفي له بما يعد ولا النفس يتما بما يمتناه تحده كما قال القائل
 احس ظنك بالايام ان حست . ولم تحق سوا ما ياتي به القدر .
 . وسالمك الديالي فاغررت بها . وعند صفو الديالي يحدث الكدر . **والله شديد**
العقاب يحتمل ان يكون من تنمة كلامه وان يكون متا انما عنده سبحانه
ان يقول النافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك وشبهة وقيل هم المشركون
عوضوا لا يعنون المسلمين **بينهم** حين تفرصوا لما لا طاقة لهم فخرجوا ثلاثا
 وبضعة عشر الى الف او اكثر فاجاب الله عنهم بما علم منهم بقوله **ومن ينوكل على**
الله اي يعتمد على فضاه ويلتمس رضاه **فان الله عزيز غالب** على مراده ولا يغلب
 من استجار به وان قل ودل في امره **حكيم** يفعل بحكمة البالغة ما يستحقه العقل
 ويجز عذارا كما اصحاب الحذر وافاد الامتياز ان اصحاب العقلة وارباب المعرفة
 اذا هت رباح اصولهم في زمان غفلتهم يلاحظون اصل الحقيقة بعين الاحتياط
 وحكمون لهم بضعف الحال فينسبونهم الى الضلال ويعدونهم من جملة الجهال
 وكذلك اهل زمان الفترة في مدة مهلة الفتنة والذين لهم قوة النفس
 ونور البصيرة في الدين ساكنون تحت جريان الحكم يرون الغايات من الخواص
 يميون البصيرة من دراستهم رفق فلا طوارق الحال تنزعهم ولا هو اجم الوقت
 تستقرهم وعن قريب يلوح لهم علم السر ويخفي سحاب العسر ويحقق الله كيد

الكافرين ويذهب مكر الكافرين **ولو توي** لويجعل الضارع ما ضيا عكس ان فافا
 ولو رايت **اي مقوف** وقرا ابن عامر بالتائيت اي حين يقبض الروح **الذين كفروا الملائكة**
يفضون اي حال كون الملائكة ضارين **وجوههم وادبارهم** اي على ما اقبل وادبر
 منهم بمقامع من حديد قايدين لهم خذوا هذا **وذوقوا عذاب الحريق** اي
 المحرق مع الحجاب الشديد وجواب لو محذوف اي لرايت امرا قطيما واحما لا شيعا
 وافاد الامتياز انه سبحانه يسلمهم عند ما يقاسون من اختيارات التقدير بما ذكرهم
 من زوال المحنة ووشك روح السر وسرعة حصول الضر وحلول النقم
 بمرتكبي الظلم فان الوهم الكريم الطغر فاذا شاهد بآرباب الجرام عن حلول
 الانتقام رفق قلبه لهم فلا يخرط في سلك السماة بل يخلوا قلبه عن شهوة الانتقام
 بل يحفوا عن كل احد بحسن الصغ عن اللام كما قيل قوم اذا طغروا بنا حادوا بعنق
 رقابنا . **ذلك** اي ما ذكر من الضرب والعذاب **ما قدمت ايديكم** لب ما كسبتم
 من الكفر والمعاصي الوجبة للحجاب والعقاب **وان الله ليس بظلام** اي يذو
 ظلم **المعبد** لاستغنايه عن ظلمهم ولعدم تصور الظلم في فعله بهم وافاد الامتياز
 انه سبحانه كيف ما يكاملهم به من المراء والضارفة ذلك منه حسن وعدل اذ الملك
 ماله والخلق خلقه والحكم حكمه **كذاب الفرعون** اي داب هولا وعادتهم مثل
 داب ال فرعون وطريقتهم التي ذابوا فيها واموا عليها **والذين من قبلهم** اي
 من قبل الفرعون مما كان على منوال علمهم **كفر وامايات الله** تعبير لادابهم **فاجدهم**
الله بآياتهم كما اخذ هو لا يعيونهم **ان الله قوي** على مراده **شديد العقاب**
 على من كفر من عباده وقال الامتياز لما سلكوا سلك الفرعون في الصلاة سلكنا
 بهم سلكهم في ما اذقتهم من النكال وسوا الحال ووبال المال وسنة الله
 لا تقير في الانعام وعادته لا تبدل في الانتقام ومن لم يعين لا يشهد
 اعتبر به فيما يصنع **ذلك** اي ما حل بهم من زوال حالهم وسوا ما لهم **بان**
الله بسبب انه سبحانه لم يكن **مغيرا نعمة الغر على قوم** اي مبدلا للنعمة بالنقرة
حق يغير واما **بالنفسهم** اي ما يبدلوا بهم من الحالة الحسني لكي العقلة السوا
 كمتغير قريش حالهم في صلاة الارحام والكف عن قرص الهنيا السابقين

بمادة الرسول عليه السلام ومن تبعه من اصحابه الكرام والسعي في اراقة دماءه
 الاسلام الى غير ذلك مما احدثوا بعد بعثة سيد الانام وليس البتة عدم تغيير الله
 ما انعم عليهم حتى يغير واحالهم بل هو الغرور الذي يقتضي ما لهم وهو جري
 عادته سبحانه على تغيير ما بهم متى تغير واي حالهم قال جعفر الصادق
 ما دام العبد يعرف نعمة الله عنده فان الله لا يترحمها عنه حتى اذا جهل النعمة
 ولم يشكرها فبالقدر حينئذ ان يترحم منه كذا ذكره السلمي وافاد الاستاذ
 فيما اطلب واجاد وزاد في بيان المراد بقوله اذا انعم الحق سبحانه على قوم نعمة
 واراد انهم اكرمهم بتوفيق الشكر لهم فاذا اشكروا النعمة الله قيد وهافدات
 فيهم واذا اراد الله تعالى ان الة نعمة عن عبده اذ له بحمد لان الكفران فاذا احا
 عن طريق الشكر عرض النعمة للزوال وما دام العبد يشكر النعمة مقبلا كان
 الحق لانعامه عليه مديما فاذا اقبل النعمة بالكران انتمس سلك نظامه
 فبعد ما يريد في اصراره يزول الامر عن قدره **كتاب الدعوات والذين**
من قتلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقناهم في عيونهم
 تكرر التاكيد ولما شيط من الوعيد **وكل من الفريقتين المكذبتين كاذبا ظالمين**
 واستحقوا العذاب الشديد وافاد الاستاذ انه تنوع من الدعوات العصية
 فتوقع لهم العقوبة فكذلك هو لا عرفوا بانواع النعمة لما ارتكبوا من انواع
 الذللة وذاينة تكرر ذكرهم تاكيد في التعريف انه لا يسهل المكلف اضلا وان امله
 حيا ودهرا **ان من الدواب عند الله الذين كفروا** اي اصر واعلى كفرهم **فهم لا يؤمنون**
 لعدم رجوعهم عن امرهم ولعل هذا في قوم علم الله عنهم عدم الايمان واختار
 الكفر والعصيان وقال الاستاذ قوله عند الله اي في سابق علمه وصا دونه
 فاذا كانوا في علمه سر الخلاق فكيف يسعدون باختلاف السعيات وصنوف
 الطوارق هيئات ان سبيل الخلاق ولذا قال فهم لا يؤمنون وكلامه صدق
 وقوله حق فلم يبق للرجاء منهم سماع فلم ينجح فيهم نصح وابلغ **الذين عاهدت**
 اي اخذت العهد **منهم ثم يفتنون عهدهم في كل سنة** اي من المعاهدة او المحارة
 والمصور بدل من الذين كفروا بدلا لبعض لا للاحتراز بل للتخصيص في معرض

اليان وهم يهود قريظة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالوا عليه
 فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا انما عاهدكم فنكثوا وما لوهم عليه
 يوم الخندق **وهم لا يتقون** نعمة العار ولا عقوبة النار وقال الاستاذ
 اي الذين صاروا وانقض العهدهم بحجة فلم يذروا من استغراق الوسع في جهادهم
 بعثة وان من الكياير التي اعتران لها في هذه الطريق ان يتقن العبد عملا
 او يترك عقدا التزمه بقلبه مع الله او ليكن الذين سقطوا عن عين رضاه
 فرغ عنهم ظم العثانة وازال عنهم حتى الحاية **فاما يتقنهم** اي يجدهم
 وتظفرت بهم **في الحرب** اي في وقت حروبهم **فسرد بهم** اي فرق عن مناجبتك وكل
 عنها بقتلهم والنكاية فيهم **من خلفهم** من الكفر فيما وراءهم **لعلمهم** اي للسرورين
 بذكورهم **يتقنون وقال الاستاذ** يريد ان صارفت واحدا من هؤلاء الذين داهمهم
 تقص عنهم فاجعلهم عيون لم ياتية بعدهم لئلا يسلكوا طريقهم فيستوجوا
 عقوبتهم كذا من فتح عقدة مع الله بقلبه برجوعه الى رخص التاويلات
 وتزوله الى السكون مع الملا لا يتجمله الله نكالا لمن بعد بحر مكانه كانت
 خوله وتغيبه عليه ما من حظوظه امله فيقوته حق الله ولا يكون له
 امتناع عما اشه على رصناه وتبدلت وتبدلنا **واخبرنا من استغنى قومنا**
 فلم يجدوا ما يخافون من قوم معاهدين **حيانة** تقص عنهم بامارات تلوح عليهم
فانبه الله فاطرح عهدهم **الله على سوا** على حالة مستوية في العلم بالنقص
 لمنك وبينهم **ان الله لا يحب الخائنين** اي من يتأخر المعاهدين بالحرب قيل
 اقلامهم في الحديث من كان بينه وبين قوم عهد فلا يند عقد ولا يحل
 حتى يتقضي امدا او ينذر اليهم عهدهم على سوا وقال الاستاذ يريد ان
 تحقت بخيانة قوم منهم فصرح بان لا عهد بينك وبينه واذا حصلت
 الخيانة زال سمعة الامانة وخيانة كل واحد على ما يليق بحاله ومن ضمن بمسور
 له ولو بسمة اوسية او لحظة على مطالبات الحقيقة فقد خان في عهد
 وزاد عن حده وعقوبته مجلة وهو ان لا يحبه الله ومن لا يحبه الله فانه
 يذله ويهينه فكون عقوبته باذلاله واهانتة ولا تحسب انما النبي

عليه والحاب العالم **الذين كبروا** استغفوا فمولاة وقرابن عامر وخص وحمة بالياء علي
 ان العاقل ضير احدا وحاسب **انهم لا يعرفون** استيفاء فيه معنى التعليل وفتح ابن عامر
 هم والمعنى لا تخشونهم سيقوا فافلتوا وتخلصوا لانهم لا يقوتون الله ولا يجدون ظنا
 عاجزا عن اذراكهم وافاد الاستاذ انه كيف يعارض الحق او ينافيه من في قبضة قلبه
 وبغدرته تصرفه وينصرفه اياه عدمه وبثوته **واعدا** ايها الموتون **لهم** اي
 لنا قضي عهودهم اولها فربيعهم **ما استطعتم من قوة** من كل ما يقوي به في المحاربة
 وعن عقبة ابن عامر سمعته عليه السلام يقول علي النهر الا ان القوة التي تلاكها
 ولعله خصه بالذكو لانه اقواه وقال ابو علي الروبري القوة المغنة باليه
 ذكره السامي وقال الاستاذ اعدوا القتال اعدا ما يبلغ وسعكم ذلك من قوة
 وانما قوة القلب بالله والناس فيها يختلفون فواحد يقوي قلبه بموعود
 نصره واخر يقوي قلبه لتحقيقه بانه يشهد من ربه قال الله تعالى واصبر لحكم
 ربك فانك باعيننا واخر يقوي قلبه بايثار رضي الله على مراد نفسه واخر
 يقوي قلبه برضاه بما يفعل مولاة ويقال اقوي جنة للعبد بغيره عن
 حوله وقوته **ومن رباط الخيل** اسم الخيل التي تربط في سبل الله فعال بمعنى
 فمولاة **ترهبون به** اي تخفون بما استطعتم او بالاعداد الذي هو سبب
 الامداد **عدوا الله وعدوكم** يعني كما رمتكم ولوس افاركم **واخرون من دينهم**
 من غيرهم من الكفر كاليهود والمنافقين ومشرقي الفرس والروم وغيرهم
 وافاد الاستاذ ان الاشارة فيه ان لا يجاهد على رجاء غنمة تتألفها او استغنا
 صدره من نصبة حقد نالها بل قصد ان يكون كلمة الله هي العليا في حالها وما لها
لا تعلمونهم لا تعرفونهم بايمانهم **الله يعلمهم** يعرفهم واصرارهم على كفرانهم **وما**
تفقوا من شئ من اتفاق مال وبنادر وح **ومثال في سبل الله** كقول رضاء **يوف**
البكر اي حواء **وانتم لا تعلمون** تنقص ثواب وزيادة عقاب ومفاتيح حساب
وان حققوا مالوا السلم وقرأ شعبه بالكسري للمصلح والاستسلام **فاجح**
لها عاهد معهم ولا تمل عنهم وتائب ضمير السلم تحمله على نقيضه من الحرب
قال شعير السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفك من انقاسها جرع

وتوكل

وتوكل على الله ولا تحف احدا سواه فانه يعصمك من كيدهم ويجيق بهم **انه ما**
السميع لا قولهم **العليم** بحالهم والاية مخصوصة باهل الكتاب لانها لها
 بقصتهم في حالهم وما لهم وافاد الاستاذ انه سبحانه بعث نبيه صلى الله
 عليه وسلم بالرحمة والشفقة على الخليقة وفي مسألة الكفار جازان يومئذ
 لعلمهم في المستأنفة فان ابوا قلبا خرج من قبضة العزة ويقال العبود
 هي التي توفى حيث ما وقعت لان امرت بالقتال فلا تقصر في الجاهدة وان
 امرت بالمواعدة فموجبا بالمسألة وتوكل على الله في كل حال في ان يختار لك ما
 فيه الحق فيوفئك لما هو الاولي ويختار لك من قسبي احدى الحرب والصالح
 ما هو الاعلى **وان يريدوا ان يحذركم** **وان يحسبك الله** اي يحسبك وكافيك قال
 جبرياني وجدت من الكارم حسبكم ان يبتوا اخر الشباب وتسويهم **والذي ابدك**
بنصره **وبالمؤمنين جميعهم** **والفريقين قلوبهم** لتكلم عداوتهم المبعدة عن
 حالة الالفة **ولكن الله الف بينهم** بقدرته البالغة **انه عزير** تام القدرة
 والعلية **حكيم** صاحب الحكم والحكمة وقال الاستاذ ان ليسوا علمك ورا مولاة
 بطرب الصانع منك وليستظنون لك بخلاف ما يظهر ونه عندك فان الله
 كافيك فلا تستغل قلبك بفعلتك عن بشر ما يكيد ونك في اعلم وان لم تعلم
 واقد ر علي ما لا تعدر وهو الذي ينصر اوردك وبلطفه ابدك وعن كل مول
 ونصيب ظهرك وعن ورق الاستيا حورك وفي جميع احوال كان لك وهو الذي
 ابدك من ان يك من المؤمنين وهو الذي الفريقين قلوبهم المختلفة فجعلها على
 اذنين وابتاد رضا الحق ولو كان ذلك جيل الخلق لم ينتظم هذه الجلة ولو
 ابلت بكل ميسور من الافعال وبذلت بكل مستطاع من المال **يا ايها النبي**
حسبك الله كافيك **ومن ابتغك من المؤمنين** اي وداف ابتاعك بسبب
 ابتاعك وكافيك من ابتعك من تمام الاربعة اذ روي انه اسلم مع النبي ثلاثة
 وثلاثون رجلا وست لسوة لم اسلم بفرقتك وقد قال ابن عباس نزلت في
 اسلام عمر رضي الله عنه فمن علي الاور مجرور المحل او منصوبة علي المفعول
 معه وعلي الثاني مرفوعة وافاد الاستاذ ان احسن التلاويات في

من الغنيمة والضعيفة
 في ارضي القصيدة والهاك على الاسام
 لا تجبني حقي صاروا الكف من اهل من كال
 الالفة والعلمة وزوال الف حصة الغيرة
 وهذا من الظاهر انما المصنف رايه ان يفتي
 في الارض بغير ما القديس في قلوبهم

في العريضة ان يكون في محل الرفيع اي وحسبك من ابتغاك من المؤمنين وقد علم ان
 استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم كان بالله لا بمن سوي الله او كل من لموسوي
 الله فحتاج لا يصف الله **يا ايها النبي حرم المؤمنين على القتال** اي بالغ في حثهم
 عليه وحرم في تركيهم الله واذا الاستاذ ان المؤمن من لا يزداد بنفسه ضعفا
 الا اراد ان يعليه قوة لان الاستقلال بقوة النفس نتيجة العقل وقوة القلب
 بالله سبحانه على الحقيقة **ان يكن منكم عشرون صابرا** **ون يعلو اما بين شرط**
 في معنى الامر بصابرة الواحد للعشر والوعد بانهم ان صبروا يحصل لهم الغلبة
 بالمؤمن والنصر **وان يكن منكم مائة** وقد اخرج الميان والثاني بالتأنيث **يعلو**
النا من الذين كفروا بانهم قوالم لا يفتقرون بسبب انهم جملة بالله والدار الآخرة
 فلا يفتنون ثبات المؤمنين لرجاء التوبة وعلو الدرجة او لا يستحقون من
 الله الا الهوان والخذلان والفضيحة واذا الاستاذ ان هذا القهر فاما النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو يتوحد كان ما موربان ثبت لجميع الكفار لكمال قدرته
 اذا كانت قوته بالله قال صلى الله عليه وسلم **لا اصور** وفي تحريضه للمؤمنين
 على القتال كانت قوة وبامره كانت له قوة فتوة الصعابة كانت بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وتحريضه اياهم وقوته عليه السلام كان بالله وبامره
 فتان ما **الان خفف الله عنكم** قال المصنف اياي الخفيف كان لهمد و
 الرسول صلى الله عليه وسلم لان ما لا يتقله حل امانة النبوة كيف يخاطب
 بتخفيف القتال الاضداد وكيف يخاطب به وهو يقول اللهم كن احوال ذلك
 اصول ذكره السلمي **وعلم ان فكم ضعفا** بالفتح فزاة عاصم وحررة قال
 ابن عطاء ما في السما لا يوحى الا بالافتقار وما في الارض لا يوحى الا بالاضطرار
 ذكره السلمي **فان تكن منكم مائة صابرة** وقد اخرج الكوفيون بالتذكير **يعلو**
ما بين اي ضعفهم **وان يكن منكم الف يعلو الغين** **باذن الله** لما اوجب الله
 على الواحد مائة الف سنة والنيات لهم في مقام الجاهدة في الآية الثانية
 وثقل ذلك عليهم خوف العجز عن خروج العدة خفف عنهم بمقامه الواحد
 للابتن وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم لما وجد فيهم كثرة خفف عنهم

هناك وتكرير العبي الواحد بذكر الاعداد المناسبة للدلالة على ان حكم
 القليل والكثير واحد في القضية والضعف ضعف البينة او ضعف
 البصيرة اذا كانوا متقا وتين فيها **والله مع الصابرين** بالنصرة والبعونة
 واذا الاستاذ ان الضعف الذي علمه فيهم كان ضعف الاشياخ **خفف**
 الله عنهم واما القلوب فلا يتدخلها الضعف فحل عنهم في ممارسته
 القتال بالقدر المذكور في الكتاب والمواضع يكون المشاق بنفسهم
 وحشمتهم والخواص بقلوبهم وفهمهم قالوا حملتهم القلب ما لا يحمل البدن
 والقلب ما لا يحمل البدن **ما كان النبي ان تكون له امري** وقد اخرج البصري بالتأنيث
حتى يقضي في الارض اي يكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذلل الكفر وتقل خبره
 ويعتزل السلام ويكثر اهله **تريدون عرض الدنيا** اي حطامها باخذكم القدا
 من الاسرا **والله يريد الآخرة** اي يريد بكم ثواب الآخرة او سبب نيل الآخرة
 من اعزاز اوليائه واذا الاعداء به **والله عز وجل** في حكمة قال الاستاذ اخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر منهم القدا وكان ذلك جازيا لوجوب القول
 بعصمة الانبياء ولكن لو قتلهم كان اولي بحسب الاعتقاد اراهم عرض الدنيا
 لمواخذ القدا والله جعل رضاه في قتل الاعداء ورحمة الشئ بخلاف رحمة
 الطبع فشرط اليهودية ان يري العبد لله واذا كان الامري بالغلظة فاما
 قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والله عزيز بالانتقام من اعدائه
 حلهم في جميع ما يصنع بالامانة **لو لا كتاب** اي حكم مكتوب **من الله سبق** استبانة في
 اللوح الاستق وموان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده وان لم يعذب اهل بدر
 من عباده او قوة ما لم يصرح لهم بالنهي عند ان الغدنة التي احدثوها سفل
 لهم في دينه **لنكن منكم** **فما المدة** من العذاب عظيم روي انه عليه السلام
 قال لو نزل العذاب لما انا عنه غير عمر بن الخطاب وذلك لما روي انه صلى
 الله عليه وسلم اتي يوم بدر سبعين سائرا فيهم ثم العباس وعقيل ابن ابي
 طالب فاستشار فيهم وقال ابو بكر قوماك واهلك استقمهم لعل الله
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك وقال عمر اصاب انما لهم

غالب على امره

فانتم ائمة الكفر وان الله اعلمكم عن العدا ومكثي من فلان لنسب له ومكان عليا وحرمة
من اخويهما فلنضرب اعناقهم فلم يهزوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللين وان الله ليشده قلوب
رجال حتى تكون اسد من الحمار وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فنبتعتني
فانه مني ومن عصا في فانك عفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذرعني
الارض من الكافرين ديارا فخير اصحابه بين القتل والعدا فاحذوا العدا
فتركت قد دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابوبكر
يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان احب بكابيت والاتباكيت فقال انك
على اصحابك في احبهم العدا ولقد عرض على عداهم ادبي من هذه الشجرة
بشجرة قريبة والاية دليل على ان الانبياء محتمدون وان قد يكون خطا منهم
ولكن لا يزور عليه وزينة القضية ان الصدوق كان مظهر نعمت الحلال
واراها روق مظهر صفات الجلال وان الله صلى الله عليه وسلم مظهر باوصاف
الحال الشامل للحال والجلال الا انه لكونه رحمة للعالمين مالا في الحال وتخلق
باخلاق الملك المتعال حيث ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي سبقت
رحمتي غضبي **فكلوا مما عطيكم** من العذية فانما من جملة الغنيمة والغالبية
والصني لما ازال عنكم العقوبة اح لكم الغنيمة **حلالا** حال من العنوم او الكلا
حلالا وفايدته ازاخه ما وقع في تموسهم بسبب تلك المعاناة او بسبب
حرمتها على الامم السالفة ولذا ريد في وصفه بقوله **طيبا** وقال جعفر
الصادق الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسئ الله فيه ذكره
السلي واذا الاستاد ان الحلال ما كان ما ذونا فيه والطيب ان تعلم ان ذلك
من قبل الله فضلا لك من قبله لاستحقاقا ويقال هو الذي لا يكون صاحبه
عن شهود ربه غافلا عند اخذ **والتموا الله** في مخالفة امره ونهيه **ان**
الله عفور يغفر لكم ما فعلتم **رحيم** اياكم ما احبتم **يا ايها النبي قل** اني
ايدكم اي في نصركم **من الاسري** وقد البصري من الاساري **ان يعلم الله في**
قلوبكم خيرا ايانا واخلصا **يوثكم خيرا** اي عوضا من الاشيا خيرا **ما اخذ**

منكم

منكم من العدا **ويغفر لكم** في الانتهاء **والله عفور** لا يذنبين **رحيم** بالمطيعين روي
انما نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغفر نفسه
وابني اخويه عقيل ابن ابي طالب ونوفل ابن الحارث فقال يا محمد تركتني اتكف
فتركت ما بعيت فقال ابن الزهبي الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك قلت
لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث لي حدث فهو لك ولعبيد
الله وعبيد الله والفضل وقتم فقال وما يدريك قال اخبرني به ربي فقال
قال واشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول الله والله لم يطع
عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فابديني
الله خيرا من ذلك فلي لان عشر وثمانون عبدا ان ادنا هم ليضرب في عشر من الف
واعطاني رزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المعقرة
او الموعودة واذا الاستاد ان الله يعطيهم خيرا مما اخذ منهم يحتمل ان
يكون في الآخرة من حسن الثواب ويحتمل ان يكون في الدنيا من جميل القصور وبقا
هو ما يوهلهم له من توفيق الطاعات وحلاوة الايمان وهو خير مما اخذ
منهم ويقال هو ما اعطاهم من الرضا بما كانوا فيه من الفقر بعد ما كانوا
اغنيا في حال الكفر **وان يريد** اي الاسري **خيانتك** تقصدا عما عهد **وكفقد**
خانوا الله بنقض ميثاقه لما اخذوا بالنقل والعقل حيث اخاروا الكفر
والجهل **من قتل** اي قتل يعنتك **فاما مكن منهم** اي فاما مكنك منهم كما فعل يوم بدر
بهم والعنى وان عدا والحيانة فيمكنك منهم كما قال تعالى وان تقود وانعد
وان عدتم عدنا **والله عليم** باحوال العباد **حكيم** فيما يبر وقضا واراد وقال
الاستاد يريد وان عدا والحيانة بعد ما منته عليهم بالاطلاق وحنوا
في عهدك بالوقوف فالحياة له دباب وطريقة غالبا انما مكنك منهم
ثانيا كما مكنك من اسرهم (ولا ان عدا العقب عدنا لها وكانت العقل
لها حاضرة **ان الذين امنوا** اي بنوا ايمانهم **وهاجروا** تركوا اوطانهم حبا
لله ورسوله وهم المهاجرون من اصحابه **وجاهدوا** باموالهم فصرفوها
على مصالح الجهاد وانفقوها على المهاجرين من العباد **وانفسهم** فبدلوها

ببشارة القتال مع اعدائهم في سبيل الله لاجل رضاه **والذي يداو ويضربهم**
الانصار اذ والمهاجرين الى ديارهم ونضروهم على اعدائهم **اولئك** اي مجموع الغزاة
بعضهم اولى ببعض بالنصرة والمظالم **والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من**
ولايتهم من شيء وقرا حرة بكسر الواو اي فليست لهم هذه الولاية حتى يهاجروا
وان استصرقتم في الدين اي اذا استغاثوا بكم لاجل الدين بسبب غلبة الكافرين
فعلكم النصر اي فواجب عليكم ان تنصروهم على اعدائهم **الا على قوم بينكم**
وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدهم بنصرتهم عليهم **والله بان تلوث**
بعضكم اي عالم باحوالكم ومطلع على جميع اعمالكم من القليل والكثير والتغير
والقطر واذا الاستاذان كما لا يخفى من اذلة الاختلاف الدينية وهوان
المفسد في ترك اجابتهما الى ما تدعو اليه من شهوات الدنية ومن ذلك
هوان اخذنا السوء والخروج والنبذ عن الاوطان التي يستر فيها الالة
نقل الهجرة من اوطان الخطوط والنصب الى اوطان رضا الحق واما قوله **والذي**
او ونضروا فهم الذين يوترون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وعوام هو لاية الامور الدينية وخواصهم في الكرامات الاخروية وخاص الخاص
في كل ما يصح فيه الاشارة الى احوال السعة **والذين كفروا بعضهم اولى ببعض**
في المناصرة والوارثة وفي هذا تحريض المؤمنين على المعاكسة فانهم اولى
بالعرف بمقتضى الديانة واذا الاستاذ انه سبحانه قطع العصمة بينهم وبين
المؤمنين فالمؤمن للمؤمن كالحبيب والمقارب **والكفار بعضهم لبعض**
حبيب المراتب كما قيل طير السماء على الافياء تقع **الاتقوا الله** اي ما امرت به من
قطع العلايق بينكم وبين الكفار **تكن فتنة في الارض** يحصل فتنة فيها عظيمة
من ضعف الايمان وقوة اهل الكفر والعدوان **وقسا دكبر** اي عظيم او
كثير ما يترتب عليه من امر الاديان **والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا** اي
باموالهم وانفسهم كما سبق في سبيل الله اي في طريق هدايه وطلب رضاه **والذين**
او ونضروا اولئك هم المؤمنون حقا اي وهم المهاجرون والمجاهدون
والناصرون عدلا وصدقوا قال المفسرون لما قسم الله المؤمنين ثلاثة

اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بمقتضاء
من الهجرة والجهاد وبذل الماله نفسه الحق في جميع الاحوال ووعده لهم
الوعود العظيم بقوله **لهم مغفرة ورزق كريم** لا يتبعه له ولا سنة فيه من النعيم
المقيم ثم الحق بهم في الامرين من سيئاتهم وينقسم بسبعتهم بقوله **والذين**
امنوا من بعد ذلك **هاجروا وجاهدوا** **وامنعكم** **فا وليكم منكم** اي من حملتكم
ايها المهاجرون والانصار حيث دخلوا في بلدكم ووافقوا صفتكم وفي
الحديث المتفق على صحته بل المتواتر معني في قضية الموضع من احب وفي
رواية من احب قوم ما حشر معهم هذا تفصيل الرباب وتفصيل المناقب مما
يعرف في قوله تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقابل اولئك
اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقابلوا وكلا وعد الله الحسنى
وفي قوله سبحانه فضل الله المجاهدين على القاعدين اجر عظيم **اولوا الارباب**
بعضهم اولى ببعض اي في التوراة من الاجاب كما كان في صدر الاسلام ان
المهاجرين والانصار كانوا يتوارثون بالمعروف والنصرة الاقارب في كتاب
الله اي في حكمه او في اللوح المحفوظ او في القران المبين وموديل واضح
على توريث ذوي الارحام كاذهباله علماء ونا الاعلام **ان الله بكل شيء**
عليم من الوارث بين الاثام والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام وجملة
الظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا وقال الانصار يريد من سلك مسلكهم
في الحال ومن سلكهم في الاستقبال وثاني الاحوال فالالفة تجمعهم
والولاية تسلمهم فلم من الله في المعني جزيل الثواب وجميل البهائم
العذاب وفي الدنيا التناصر والولاية والتعاون والمودة
سورة براءة مدنية وايها مائة وثلاثون
واما ترك التسمية فيما لا يتناول لرفع الامانة بها وسمي الله الرحمن الرحيم
امان فلا يلزم عنوان السورة بكتبتها وهذا توجيه على كرم الله وجهه
وقيل لما اختلفت الصحابة في ان الاشارة والتوبة سورة واحدة وهي
سابعة السبع الطوال او سورتان تركت بينهما فرجة ولم تكن البسملة

واناد الاستاد انه سبحانه جرد هذه السورة عن ذكر السملة ليعلم انه يخص من
يثا واثا بياثا ويفرد من ثا واثا بياثا وليس لصنف سب ولا له
في افعاله عرض ولا ارب وانقح للكافة ان هذه الآية اثبتت حيث اثبتت
في الكتاب لانها منزلة وفي الاسر هناك محصلة وافاد ايضا ان بعض السور
الفتح بذكر الكفار مثل قوله الذين كفروا وقوله ثبت يد اليه لهاب وويل
الحل هزم واستلها ما ثبت السملة في اوايلها الا اننا ليس ذكر البراة
فها صرحا وان تضمنته تلوحا ويقال اذا كان بخرد السورة عما هذه
الآية يشر الي انما ذكر الفراق فبا الحزبي ان يحسني ويمنع بخرد الصلاة عنها
عن كمال التوصله والاستحقاق **براة** اي هذه براءة واصلة **من الله ورسوله**
الي الذين عاهدتم من المشركين والصفي ان الله ورسوله يبريان من العهد الذي
عاهدتم به المشركين وانما علفت المرأة بالله ورسوله والمعا هذه بالسلمين
الدلالة على انه يجب عليهم بئذ عهود الشركين اليهم وان كانت صادرة باذن
الله لهم واتفاق الرسول معهم فانما يبريائنه وهم في حكمها وتابع لصلحها
وجربها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فكنوا الا اناسا منهم بني ضمرة
وبني كنانة فامرهم بئذ العهد الي الساكنين وامثل المشركين اربعة اشهر
ليسيروا بيننا وابقوله **ففسحوا في الارض اربعة اشهر** سوال وذي
القبعة وذي الحجة والحرم لاننا نزلت في سوال **واعلموا انكم غير معزي الله**
اي لا تقوتونه وان اهلككم **وان الله يحزي الكافرين** بالقتل والاس في الدنيا
والعذاب والحجاب في العقبي فلا يهلكهم ولا يتركهم سدا وافاد الاستاد ان الفراق
شديد واسد ان لا يعقبه وصال وفراق المشركين كذلك لانه قال ان الله لا
يفرق بين شرك به ويقال من الفرقة احكام فليس ضبا حه انه كان بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين اولئك المشركين عهد ولا شك انهم كانوا قد وطئوا
القسيم عليه فتر الحزم من الغيب بعثة واتاهم الاعلام بالفرقة فجاء فقال براءة
اي هذه براءة كما قيل فبنا جحر والذنا مظمنة فاصبحت يوما والزمان تقريبا
وقا اسد الفرقة لاسما اذا كانت بعثة على غير رقية قال تعالى وانذرهم

يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة واسد وافكان سراج الوصل ادهر
بيتنا فثبت به ريح من اليدين فانطى بمرانه سبحانه وان قطع عنهم الوصلة
فقد ضرب لهم المد على وجه المهلة فامتهم في الحال ليتاهبوا القتل مقامه
البراة فيما يستقبلونه من الحال والاشارة فيه انهم ان اقلعوا في مدح الامهال
عن التو الضلال وجد وافي المال ما فقد واسن الوصال وابوا العادي
في نزل الحذمة انقطع ما بينه وبينهم من العصمة وفي قوله واعلموا الآية
من الاشارة انكم ان اصرتم على فتح انا ركم سنتم الى هلاككم بقدر حكم
وسميتهم في عا حلكم في دكم وخصلتم في اجلكم على خسرانكم وندمكم
وما خسرتم الا في صفقتكم وما ضر حرككم سواكم **بئذ** لست وبتد لنا واهرا
من استنى عوضا يلى فلم يجد **واذان** فقال بمعنى الافعال كالمعطلا والامان
وهذا اذان واعلام **من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر** يوم العيد
الاصح لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه حيث قام
عليه اكرم الله وجهه يوم الفخر عند حجة العفة فقال يا ايها الناس ائذروا رسول
الله اليكم فقالوا يا اذافقرا عليهم ثلاثين اواربعين اية ثم قال اصرت
باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الاقل نفس موحنة وان يتم الي كل ذي عهد عهده ولما
روي انه عليه السلام وقت يوم الفخر عند الحرات في حجة الوداع فقال
هذا يوم الحج الاكبر وانما وصف بالاكبر لان الحق تسمى بالحج الاصغر او لانه
ظهر فيه عن المسلمين وذلك المشركين **ان الله** اي بان الله **بري من المشركين**
اي من عهودهم **ورسوله** كذلك او لمو عطف على المشركين في بري وقال
الاستاد اي ليكن اعلام من الله ورسوله للناس بتقضى عهودهم واعلان
فهم بانهم فظمو اعز ما الوفاء من الامهال ومعهودهم فقد برح الجبابان
ليس لهم ولا اذالم يكن لهم فمنا عهدهم وادوا ليعلم الكافة بانهم
اعدافن راي من الاغيار شطبة من الاثار ولم يرحصوا لها بتصاريف
الاقدار فقد اشرك في التحقيق واستوجب هذه البراة ومن لاحظ

الخلق تصنعا او طالع نفسه انما يافقد جعل ماله لغير الله وظن ما من الله
من غير الله فهو على خطر من الشرك بالله **فان تبتم من الكفر والعدو**
اي التوب خير لكم اي دينا واخري **وان توليت** اي عرضتم عن التوبة فليتم
عن الحوبة **فاعدوا لكم غير محي الله** لا تقوتونه طلبا ولا تخزونه هربا
وهذا في الدنيا **وبشر الذين كفروا بعذاب الله** في العقبى وقال الاساد
ان عذابا الى الباب لم يقطع رجاهم ومدالي وضوح المذر ارجا وهم
وبين انهم اصر واعلى عقوبهم فالي ما لا يطيعون من العذاب منتقلهم
وفي النار متواهم **الا الذين عاهدتم من المشركين** استثناس المشركين في قوله
بري من المشركين في معنى الاستدراك مكانه قيل لهم بعد ان اسروا واهبوا
العهد الي الناكثين ولكن الذين عاهدوا منكم **تم لم ينقصكم شيئا من**
شروط العهد ولم يظاهروا عليكم احدا اي من اعدائكم ولعل هذا يخص
بعد تميم للاهتمام به **فانتموا اليهم عهدهم الي مدتهم** اي الى تمام مدتهم
ولا تخزوههم بحري الناكثين لعقدتم **ان الله يحب الناكثين** في ملتهم وافاد
الاساد ان من وفي بحق عقد قدره على حفظ عهده اذا لا يستوي من وفي
ومن جفا كما قيل **شعر** وما سوي اذا اختلفتم ترك وذاو حفظ عهد
فاذا انسح الانسح الحرم اي التي ايج للناكثين ان يسحوا فيها **فاذكروا المشركين**
اي الناكثين **حيث وجدتمهم من حل ومن حرم وخذوهم واسروهم واحرقوهم**
واجسوهم واقعدوهم كل مرصد كل مرصد ليل ينسطوا في البلاد ولا يغدروا
العباد وافاد الاساد انه سبحانه اراد اذا انسح الحرم فافكروا من اعدائهم
له من المشركين فانتم وان لم يكن عهد وكانوا حربا جعلهم من الامان في
مدة هذه المدة شعبا فكرم يا من ترك قتال من اي كيف يرصني بقطع
وصال من اي ثم افاد فيما اخاد انه سبحانه امرهم بجميع انواع معالجه
فقال الاعداء اعدو عدي عدوك نفسك التي بين بين جنبك قيل العبد في
مساورة الجهاد الاكبر في النفس بتضييق النفس عليه بالبالغة في جميع
انواع الرياضات واستقراغ الوسع في القيام بصدق العاملا

ومن تلك الجملة ان لا يتوكل بشايات الرخص والتاويلات او ياخذ بالاسوي في جميع الحالات
فان تابوا رجعوا عن الشرك بالامان واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اي وقاموا بالعبادة
البدنية والطاعة لالهية تضديقا لالهم من الايقان **فخلوا سبيلهم** اي فانتروا سبيل
تفرغهم بالاساة اليهم واشهدوا لهم بالاحسان **ان الله غفور رحيم** عقر لهم ما مضى
من العصية رحيمهم فيما بقي بتوفيق الطاعة وتحقيق العصية وفيه دليل على ان
تارك الصلاة ومكان الزكاة لا يخل سبيله بل يحل تعرضه بما يقتضي بخره وافاد الاساد
ان حقيقة التوبة هي الرجوع بالكلية من غير ان يتوكل بقية فاذا اسلم الكافر بعد
شركه ولم يقصر في واجبه علمه من قسمي فعله وتركه حصل الاذن في تحلية سبيله وقوله
ان وجدنا لكم ادعية شهودا ولم نجدنا الحق نجودا وكذلك النفس اذا تحنت وانار
الشرية اذا اندرست فلا خرج في التحقيق في العاملات في اوان مراعات الحظرات
مع الله عند حصول الكاشفات والنجوس مع الله اولى من القيام بيا ب الله
قال الله تعالى **فما ورد به الخبر** اي انا جليس من ذكرني **وان احد من المشركين**
اي المامور بالتقر من لهم **استجاركم** استأمنكم وطلب جواركم **فاجروهم** فامنه في دياركم
حتى يسمع كلام الله اي يتدبره ويطلع على حقيقته **فانتم تعلمون**
اي اوصله موضع امنه ان لم يسلم بطيب قلبه **ذلك** الاس **بانتم قوم تعلمون**
ما الايدان فلا بد من الامان بمقدار ما يسمعون ويتأملون وافاد الاساد ان
البوم اذا استقر طول يوم من الغراق متى يمنع عن سماع كلام الله ومتى يكون
في زمرة من يقول لهم لخصوا فيما ولا تكلمون واذا قال اليوم لاعداية فاجروهم
حتى يسمع كلام الله وان لم يوسم بعد سماع كلامه نبي عن تعرضه بقوله ثم ابلغه
ما منه انري انه لا يوسم من اولياء عدائهم فراقه وقد عاشوا اليوم على امانه
ورفاقه وكلا ان يفتنهم بذلك قال تعالى لايجزى الصرع الاكبر ثم قال ذلك بانهم
قوم لا يعلمون فاذا كان هذا امره فمن لا يعلم فكيف يره من يعلم قيل ومتى تضيع
من يذبح بيا بنا والمعرضون لهم نعيم وافر **كيف يكون المشركين عهده عند الله**
وعند رسوله انكار واستنفاذ لان يكون عهده ثابت مع وعرة صدودهم للمؤمنين
الا الذين عاهدتم عند السجود الحرام استثناس منقطع اي ولكن الذين عاهدتم

د

عند الحزم المحقق منهم قتر يصوموا امرهم وانتظروا عهدهم كما دل عليه قوله **فما استقاموا**
لكم فاستقيموا لهم اي فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء بالوعد
وهو كقوله سبحانه فانما الهمم عهدهم بغير انة مطلق وهذا مقيد بالانقسام
ان الله يحب المتقين ما يخالف الريانة قال الاستاذ كيف يكون المتقن من
عرفانه كالمخلص في ايمانه وكيف يكون المحبوب عن شهوده كالمستعمل في وجوده
وكيف يكون من يقول انا كذا يقول انت دانته وا .
• فاحبا بينا شان واق وناقض ولا يستوي قط الحب وباقض .
ثم قال ان تسلكوا جبل وفانما احللتهم في ظل ولايتنا وان ذاعوا عن عهدنا
ابليتناهم بصدرنا ثم لم يرجعوا على بعدنا والتمنى الذي يستحق مجتهد من يتقي حجة
نفسه فاذا اتى حجة نفسه قال بترك حظه وقام بحق ربه **كيف تكذرا**
لاستعداد بياهم على عهدهم وبما حكمهم مع وعدهم **وان يظهر واعليكم** اي
وحالهم معكم انهم ان يظهر واعليكم **لا يرفقوا فيكم** لا يرا عوا في حقكم
الاحلفا او لا فرانة او لا ترينه **ولا ذمة** عندا او حقا او حرمة وافاد الاستاذ
ان الله سبحانه وصفهم بلوم الظفر وفي هذا اشارة الى ان الكرم اذا ظفر غفر
واذا قدر ما عذر بل ما غادر فيما سر وبر **يرضونكم بانواهم** اي بالستر
وللملحة استاذ لبيان حالهم النافذة لئلا تقهر على العهد المورثة الى عدم مراقبتهم
عند الظفر الموعد وتاتي قلوبهم اي ما يقوه به انواهم **والرهم فاسفون**
متر دون لا عقيدة ترفعهم ولا مروءة تمنعهم من يتخاي عن الغدر فقليل منهم
وافاد الاستاذ انه لا عجب من صنعهم فانهم في حقتا كذا كذا يفعلون يظهرون
الايمان ويضرون الكفرات كذا كذا يعملون معكم في ذي الوفاق ويستطون
عين الشقاق وسوء النفاق **استدوا بآيات الله** اي اختاروا على طريقه
وسيل هداية فليلة عرضا سيرا وعوضا خيرا من ليزات الدنيا وشهوات
النفس والهوى **فصدوا عن سبيله** الله اي فاعرضوا بانفسهم ومنعوا عنهم
عن الوصول الى دينه النافذ لهم في الدنيا والعقوى **انهم لما كانوا يعلمون**
من محالمة التقوى ومحى موافقة الهوى وافاد الاستاذ ان من رضي براه

بغير رضاه ارحض في صفقته ثم انه خسر في بخارته فلا له بما اتر على الله
استمعا ولا في ما دونه سبحانه له اقتناع بقي من الله ولم يستمتع بغير الله هذا
لمو الحسن المبين **لا يرفقون في مؤمن الا ولا ذمة** **واوليكهم العتدون**
في عدم المراقبة ونقض النافذة قبل الاول عام في المناقضين وهذا خاص باليهود
والمنافقين وقال الاستاذ من لا يراعي حق الله كيف يراعي حق الخلق في الله ان
اخلافهم لتسا بهت في ترك الحرمة **فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة واتقوا**
الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وقال
الاستاذ معناه ان قبلناهم وصلحوا والولايتنا فحقه العتب **في الدين بينكم وبينهم**
واسجة والافليكن الاجاب منا على جانب منكم **وفصل الآيات تقوم بكم**
جملته اعتراضا بين الشريعة الماضية والائنة للتأمل على ما فضل من احكام
العاهدين وخصال التايين **وان كنتم ايمانهم** اي تقضوا ما بآيعوا عليه
من ايمانهم او تقضوا وفاهم بيهودهم **وطعنوا في دينكم** بتصريح الكذب
وتفتيح الحكم **فقاتلوا امة الكفر** اي روضا ودم فان قتلهم اهم والممن من
مراقبتهم اتم وفيه دليل على ان الذي اذ الحمن في الاسلام لقد نكث عهد
في الاحكام ثم محل بيان خلاف المرتين للمقراكتهم البسوط في بيان كيفية
الاداء وتوضيح تحقيق البنا **انهم لا ايمان لهم** على الحقيقة والاطعنوا اوله
ينكثوا العقدة وقرا ابن عباس لا ايمان بالكره يعني لا امان او لا اسلام او
ليس لهم ايمان فمراقبوا اجله وقوله **لعلمهم يمتنون** متعلق بقاتلوا اوليك
غرضهم في المقاتلة ادبنتها وهاهم عليهم من الخالفة لا مجرد اتصال الاذنية
وقال الاستاذ اذا جهنوا الى الغدر ونكثوا ما قدموه من ضمان الوفاء بالعهد
وسطوا الستم فيكم باليوم واقصروا من رحي العترة عليهم تدور وغضن
النمر من اصله ينشعب وهم سادة الكفار وقادتهم وحق القتال اعدا القو
جبروا واليتري من الحول والقوة سرا **الاتقاتلون** دخلت المزة على التي الانكار
فاقادت المبالغة في الفعل المختار والمعنى بالقوى ان تقاتلوا **فوما كنتم**
ايانهم التي حلفوا مع الرسول والمومنين على ان لا يعادوا ولا يعادوا عليهم ولا

عليها الغنيمة المشركين ففانوا بني بكر عارضة بعد صلح المدينة وهو باخراج
الرسول من مكة حين نشأ ورواية امره بدار الندوة وقيل هم اليهود نكثوا
عهد الرسول وهو باخراجه من المدينة وهم بدركهم اول من بالمعاداة والمعاداة
فانه عليه السلام بداهم بالدعوة والزام الحجة بآيات الكتاب والتعدي به على جهة
للحجة فعدوا عن معارضة الى المعاداة فامنعكم ان تقارضوهم نقدا وموهرا
بالغلبة **احسبوا انكم** انتم تكونون قتلاهم مخافتكم يصيكم مكره بهم **فان الله**
اعلم ان تحسبوه فقاتلوا اعداء ولا تتركوا قضاة ورضاه **ان كنتم من منين**
وان قضية الايمان ان لا يخشي العبد الا من مولاه ولا يلدغ الا ما سواه
وافاد الاشارة سبحانه خضعتهم على القتال على خطا امر الله بذلك لا على مقتضى
الانطواء على الحقد في احد فان من غصبت لنفسه فمزموم الوصف ومن غضب لله فان
نصر الله قريب والخشية من الله بشير الوصله والخشية من غير الله نذير العزقة
وحقيقة الخشية تقيض السر عن ارتكاب الزجر ومخالفة الامر **فان الله** امرهم
بالقتال بعد بيان موجبه والتوجيه والتوجيه على تركه **يعذبهم الله**
بأيديكم ويخزيهم ويضربكم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكين من
قتلهم واذا لاهم **ويشفي صدورهم** و**يوقم موئيدهم** يعني بني خزاعة **ويذهب غيظ**
قلوبهم لما القوا منهم وقرا وفيما وعدهم فالاية من العجرات حيث تحقق ما اخبرت
به من الغيبتات **ويؤتي الله علي من ليلنا** ابتداء اخبار بان بعضهم يتوب عن
كفرهم وكان ذلك ايضا كذلك في احرامه **والله عليهم** بما كان وما سيكون من
القضية **حكمهم** لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة وافاد الاشارة سبحانه هو
عليهم كلغة الخاطم بالحجة بما وعدهم من الظفر والبصرة فان شهود حربي
العدويهمون مقاساة الضر والسوء والظفر بالارب يذهب نقب الطلب
وشفا صدور المؤمنين على حسب مراتبهم في المقام ودرجات اليقين فمنهم
من شفا صدره في قهر عدوه ومنهم من شفا صدره في نيل سر جوده ومنهم من شفا
صدره في الظفر بطلوبه ومنهم من شفا صدره في لقاء محبوبه ومنهم من شفا
صدره في درك معصوده ومنهم من شفا صدره بلفظ معبوره وكذلك ذهاب

بذلك

غنيظ

غنيظ قلوبهم يختلف اسبابه ويتوقع ابوابه وفيما ذكرنا تلويح لما تركنا
ويؤتي الله علي من ليلنا حتى يكون استغلاله بحول الاحوال لا بصفا الاحوال
ام حسبتم خطاب المؤمنين حيث كره بعضهم القتال وام منقطعة بمعنى بل
والامرة وهي فيها للتوبيخ على الحيلان **ان تتركوا ما يعلم الذين جاهدوا منكم**
اي ولم يبت من الخلف منكم والذين جاهدوا من غيركم وتبقى العلم واراها العلوم
للمالعة فانه كالمهاتك عليه من حيث ان تعلق العلم به مثلهم لو فوجوه او
الراد علم ظهوره وتخصيره المترتب عليه الجزاء حكمه ويشير اليه التخيير
بما المتوقع حصول منفية **ولم يتخذوا عطف على جاهدوا** داخل في الصلاة
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بظانة بوالونهم ولفسئون
الهم اسرارهم **والله حينئذ ما تعلمون** اي بما علمكم وبصير باحوالكم وافاد
الاشارة ان من ظن انه يفتن منه بالدعوى دون التحقق بالمعنى فهو على
غلط من حسابه وفي عقله من حسابه والذي طال بهم به من حيث الامر
صدق المجاهد في الله وترك الركون الى غير الله والتباعد عن مساكاة
اعداءه ثقة بالله والتمسك بالله والتبري عن غير الله وهذا هو الذي
امرهم بان لا يتخذوا من دون المؤمنين وليجة والمعنى في ذلك كي لا يقتلوا
في الكفار اسرار المسلمين واولي من يحرم السلم لئلا يطلع على اسرار نفسه
التي هي اعدى عدوه وفي هذا المعنى قال قائلهم كتابي اليكم بعد موت
بليظة ولم ادر ايه بعد موتي اكتب والذي في الحكاية انه قال ابو يزيد فيما
خبرانه قال للحق في بعض اوقات مكاشفاته كيف اطلبك فذا فارق
نفسك ويقال ولا يتم ذلك بل يحصل منه شطبة الابكي عروى الاطباع
والمطالعات لاي الدنيا ولا في العقي ولا في روية الحال والمقام ولوليت
والحرية عزيزة قال قائلهم التي على الزمان محال ان توي مقلتي اطلعت
حر **ما كان** ما صح **للمشركين ان يلمزوا مسجدا الله** ساء من الساجد فضلا عن
المسجد المدام وقيل هو المراد وجمع لانه قبله الساجد اولئك في المشاهدة
اولان جهات الاربع مساجد مقامره كفامر الجميع في خدمة الواحد ويده

عليه قراءة ابن كثير وايضا التوحيد **شاهد من علي القسم بالقرآن** باظهار
 الشرك وتكذيب الرسول عليه السلام وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم
 ان يجوه بين امرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادته ما سواه **اوليك حطت**
اعمالهم حيث لم يكن على وفق رضايه **وبه النارهم خالدون** يحويون عن لقاءه
 وافاد الاستاذ ان عمارة الساجد باقامة العبادة فيها والعبادات لا تقبل الا
 بخلوص النيات والشرك فافاد الاخلاص فهو بمنزل عن مقام الاختصاص **انما امر**
مساجد الله من امر بالله واليوم الآخر التي بطريقه المومن به بما في انواعه
واقام الصلاة والى الزكاة خضعتا بالذكور من دين الامور الدينية لهما اما
 العبادات البدنية والمالية والمعنى انما يستقيم عمارتها هو لا الجامعين
 للفضائل العلية والفواضل العلية ومن عمارتها ترتيبها بالقرآن وتنويرها
 بالشرح وتنظيمها وتطعيمها وادامة العبادة والذكر وافادة العلم فيها وصيا
 محالين له كحديث الدين والتمسقا بقا فقد روي قال الله تعالى ان يبيوت
 في ارضي المساجد وان ز واري في عمارها فطوبى لعبدا تظلم من بيده
 ثم زارني في بيتي حتى علي التور ان يكوم زايوه **ولم يخش الله** اي في سبل
 هذه وطريق رضاه **فغنى اوليك ان يكونوا من المهديين** الى وصول لقاءه
 وحصول بقائه وفي التعبير بصفة التوقع ببقائه بديه للمومنين ان لا يفتروا
 باحوالهم ولا يتكلموا على اعمالهم وقال الامام لا يكون عمارة المساجد
 الا بتقريب اوطان البشرية فعمارة العابد المساجد بتقريب اوطان شهوته
 والزاهد بعمارة بتقريب اوطان مسنة والعارف بعمارة بتقريب اوطان
 علاقة والوحيد بعمارة بتقريب اوطان ملاحظة ومساكنة وكذلك رتبته
 في الايمان مختلفة فاما من حيث الرهكان وايمان من حيث البيان وايمان
 من حيث العيان وشان ما هم قال قائلهم لا تعرض لذكرنا في ذكرهم ليس العج
 اذا مشي كالقعد **اجعلتم سقاية الحاج ومحارة المسجد الحرام كن انزل الله**
واليوم الآخر جاهد في سبل الله اي كايما من امن والمعنى انكار ان يكون
 افعال الشركين المحيطة حاوية لاعمال المومنين المبنية **لا يتوون عند الله**

تقرير

تقرير لما سبق وزيادة تحرير فيما الحق بقوله **والله لا يهدي القوم الظالمين**
 الا طريق الحق وكين يستوي من هدي الى صوب بساط الصواب ومن طرد عن
 الباب وبعد بالحجاب والاية نزلت كما روي انه لما اشر بالعباس عيسى السامون
 بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له علي رضي الله عنه في القول فقال العباس
 ما لكم تنذرون مسكارينا وتكتمون محاسنا لنا لعمركا جده الحرام ونحجب
 الكعبة ونسقي الحجج ونفك العلاءي وقال الاستاذ ليس من قام بمعاملة ظوا
 كن استقام في مواصلة سرايره ولا من افترس من سرج معاملة كن استعصر
 بشموس معارفه ولا من نصب بالباب من حيث الخدمة كن يمكن من البلا
 من حيث القرية وليس لغت من تكلف بها نقا كروصف من تحقق بها
 وفاقا اينها يكون بين الذين امنوا وهاجر واوجاهد **واي سبل الله**
يا هو الله وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة والكرامة ممن لم يستج
 هذه الصفات المحمدية **واوليك هم الغايرون** يحصلون الثوبة ووصول القرية
 وقال الاستاذ امنوا بان شاهدوا بانوار بصايرهم حتى لم يبق في سماعتهم
 سحاب ريب ولا في هواهم معارفهم ضباب شك وهاجر واقلم يرحلوا في اوطان
 المترقة فتمحضت حركاتهم وسكناتهم بالله وجاهدوا الى الملاحظة
 عوض او مطالعة عرض فلم يدخروا لانفسهم من ميسورهم سنا الا انشروا
 الحق به عليهم وطفروا بالبقية من قيامهم بالحق بعد ثنائيم من الخلق **بشرهم**
 وقرا حنق بيشهم بضم السين من البشارة **رهم برحمة منه ورضوانه**
وجنات لهم فيها اي الجنة **تقيم مقام دايم خالدون فيما ابد ان الله عنده**
اجر عظيم يستحقرون به ما استحقوه لاجله ونعله اشارة الى الحديث
 القدسي والكلام الانبي اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر وافاد الاستاذ ان البشارة من الله على
 قسمين بشارة بواسطة الملك عند التوفي تنزل عليهم الملائكة ان لا
 تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبشارة بلا واسطة
 يقول الملك بيشهم رهم برحمة منه ورضوانه وذلك عند الحساب

هم
ط

يبشرهم بلا واسطة بتقوى فاجل بشارتهم بشفعة الله واجل بشارتهم برحمة
 الله فتان ما بها ويقال البشارة بالجنة واصحاب الاحسان والبشارة
 بالرحمة لارباب العصيان فاصحاب الاحسان صلح امرهم للشفعة فاطمروا
 امرهم للملك حتى يثروهم جهرا واهل العصيان لم يصلح امرهم للشفعة الا للمستر
 فتولي بشارتهم من غير واسطة سر ستر ويقال ان كان للطبع بشارة بالانقضاء
 فان للمعاصي بشارة بالخلاص وان كان للطبع بشارة بالدرجات فان للمعاصي
 بشارة بالخلاص بالنجاة ويقال ان القلوب بحيلة على حجة من بشر بالخير
 فاراد الحق سبحانه ان يكون محبة العبد له سبحانه على الخصوص فتولي بشارتهم
 بغير بشارتهم من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه وفي مناه انشروا
 • لو لا متع قلتي بلقايه • لو هنتك بالبشرى يا يابيه • ويقال بشار المعاصي
 بالرحمة والمطيع بالرضوان ثم الكافة بالجنة تقدم المعاصي في الذكوة وقد مر
 المطيع في البر فالذكوة قوله وهو قوم والبر طوله وهو عظم وقوله الذي له
 برز اعز من طوله الذي حصل لا تقدم العصاة على المطيعين ولكن لضعفهم
 والضعفاء اولي بالرفق من القوي ويقال تقدم امر المعاصي بالرحمة حتى اذا
 كان يوم العرض وحضور الجمع لا يقتضيه المعاصي ويقال يبشرهم ربهم برحمة
 يعرفهم انهم لم يصلوا الى ما وصلوا من نيل تلك الدرجات لسعيهم وطاعتهم
 ولكن برحمته سبحانه وصلوا الى طاعتهم لا بطاعتهم وصلوا الى نعمته قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من اخذ يجنيه عمله قالوا ولا انت يا رسول
 الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله برحمته وقوله تعالى لهم فيها نعم مقام
 نعمهم عطا ربهم على وصف التمام وقوم يعيهم لغارهم على نعمت الدوام
 فالعابدون لهم تمام عطايه والعارفون لهم دوام لقاءه ثم قال خالدين
 فيها ابدا الكنايتية قوله فيها كما يرجع الى الجنة يصلح ان يرجع الى الحالة لاسما
 وقد ذكر الاجر بعد ذلك لا ينقطع عطاؤه عنهم في الجنة لا ينقطع عنهم لقاءه
 متى شاءوا في الجنة قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مقطوعة عنهم
 نفقة ولا ممنوعة منهم رويته **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم**

اوليا يمنعونكم عن الايمان او يجلونكم على العصيان **ان استجبوا لكم على الايمان اتقا**
الكفر المقتضي للهوان على الايمان الوجوب للامان **ومن يتولهم منكم فاولئك**
هم الظالمون بوضع الموالات موضع العادات وافاد الاستاد ان من لا يصح
 الطاعة ربك لا يتخلص له لصحة نفسك **قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم**
وازدحامكم وعشيرتكم اقاربكم ما خوذ من العشر وقيل من العشر وقرا ابو بكر
 عثرا نكم وقري عثايركم **واموال اقربتموها** اكتسبتموها **وتجارة تحبون**
كمادها فوات وقت رواجها او تحافون فتاها وفسادها وسكان ترضونها
 تحبون سكنها **احب اليكم من الله ورسوله** اي من امره وحكمه في دينه **وجهاد**
في سبيله خص للاهتمام بشارته **فترهبوا** انتظروا عاقبته **حتى ياتي الله بامر**
 اما بلية عاجلة واما عقوبة اجلة **والله لا يهدي القوم الفاسقين** لا يورثهم
 الى طريق الحق الحقيقية الموحية للشفعة السرمدية والمراد بما سبق حسب
 الاختيار في دون الطبيعي الاضطرابي ان لا يدخل تحت الحكم التكليفي
 وافاد الاستاد ان علامة الصدق في التوحيد قطع العلاقات ومفارقة
 العادات وهم ان العارف والاكتفاء بالله على دوام الحالات ونفال من
 تقسرق دينه كسدت اسواق خطو ظه ما لم يخال من ذل الخطوط لا يبر
 بك مشاهد الحقوق انتهى وقد قيل من رزق ثوبه رزق دينه **لقد نصركم الله**
في مواضع كثيرة اي اوقات متعددة كبر واحد والاحزاب وفتح مكة
ويوم حنين ولمواد بين مكة والطائف **اذ اعجزكم كثيركم** اذا كان المسلمون
 يومئذ اثنا عشر الفا والكفار اربعة الاف فلما التفتوا قال بعض اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم لن تغلب اليوم من قلة اتجأ يا بكركم فانهم لم
 اكثرهم وكان عمه العباس اخذ بالجام بغلانية وابن عمه ابوسفيان ابن الحارث
 اخذ بالركابيه وناهيك بهذا شهادة علي تناهى شجاعته فقال للعباس صح
 بالناس يا صاحب الشجيرة يا صاحب سورة البقرة فقالوا يا عبا د الله
 هلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكمروا بعد ما فر وقاتلهم لتك
 لميك ونزلت الملائكة نصره للمؤمنين فالتقوا مع الشركين ثم اخذ كفا

من الزاب فرماها في وجوههم فقال شأته الوجوه ثم قال وانتم مواورب الكعبة
 فانهز موا فله **نقن** عنكم اي كثر تكريها من الاعنا او من امر الاعداء **وضافت عليكم**
الارض ما رجب اي برحبها وسعتها لا تجدون فيها مقرا يتنوب بها **انزل وليتم**
 اي الكفار ظهوركم **مدبرين** اي قاصدين الغرام منزمين والادبار الذهاب الى
 خلف خلاص الاقبال واذا الاستاد ان المصير من الله في شهود القدرة والمنصور
 من يا خلق سبحان بيده فخرجه عن مهواة تدبيره ويقفه على وصف النص
 بقضا شهود تقديره **ثم انزل الله سكينته** رحمته التي سكنوا اليها وظلموا
 بها وامنوا في **على رسوله وعلى الوهابين وانزل جنودا من الملائكة لم تروها**
باعينكم وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وذلك جزا الكافرين
 في الدنيا ولعذاب الآخرة اسد وانفي قال بعضهم السكينة التي انزلها على رسوله
 لم يستكون قلبه مع ربه بلا علاقة غيره والسكينة التي انزلها على المؤمنين
 لم يستكون قلوبهم بما ياتيه نبينهم من عند ربهم من وعد وعيد وترتيب
 وتزهيب ذكره السلمي **ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم يتوفيقه**
للاسلام والله غفور بالتجاوز عنهم **رحيم** بالفضل عليهم واذا الاستاد
 ان السكينة هي الظماننة والحدود امار البشرية بالكلية والرضا بما بدا
 من عالم القضا من غير معارضة اختيار ودعوى اقتدار وانزل جنودا لم
 تروها من وفور اليقين وزوايد الاستبصار في امراض الدين وعذب الذين
 كفروا بالتطوح في مقامات المتفرقة والسقوط في هذه صنق التدبير
 وحكمة العقلة والغيبية عن شهود التقدير ثم يتوب الله بان ردهم من
 الجهل الى حقايق العلم ثم يقلهم من تلك المنازل الي مشاهد اليقين ثم رفاهم
 عن تلك الجملية بما لغتهم به من طين الجمع **يا ايها الذين امنوا انما للسركون بحسن**
حجت بواطنهم ولو تظمت ظواهرهم فلا يغيرون السجد للحرام لغاستهم اولم ين
 في دخول الحرم او المراد به النهي عن الحج والمعمر لا عن مطلق الدخول واليه ذهب
 ابو حنيفة وقاس مالك سائر الساجد على السجد للحرام في المنع والنهي عن
 الاقتراب للمبالغة **بعد عاصم هذا** يعني سنة براءة وهي التاسعة وقيل

سنة حجة الوداع فقل فيه دل على ان الكفار يخاطبون بالفروع وقد يقال
 المعنى لا تمكثوا الكفار با هذا الاسلام من دخول الحرم للحرام ولو بقصد
 الاحرام **وان حقت عملة** فقرأوا حجة بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان
 لكم من قدوسهم من المكاب والاشغال بالانواع الرفق من الخوايب **فسوف**
يعينكم الله من فضله اي عطايه **ان شاء** اي على وفق قضايه **ان الله يعلم**
حكمكم في منعه وعطايه واذا الاستاد انهم فقدوا اظهار الاسرار بما التوحيد
 فبقوا في قدرات الظنون والادهام فتموا قربان المساجد التي هي مشاهد
 القرب واما المؤمنون فظهرهم عن التدبير بشهود الاعمار فطالعوا الحق
 فردا فيما بينه من الامر وعصيه من الحكم **وان حقت عملة** توقع الاذواق
 من الاسباب من قضايها انغلاق باب التوحيد ومن لم يعز معبوده بالحق
 بقي في فقر مرمد ويقال من اناخ يعقوب كرم سواه واستمطر سحاب جوده
 اعناه عن كل سب وكفاه كل تعب وقضى له كل سؤل وارب واعطاه من
 غير طلب **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فاما انهم كلا**
امان للنقصان في مراتب الايمان **ولا يعزبون ما حرم الله ورسوله** اي ما
 ثبت تحريمه بالكتاب والسنة على الاعيان **ولا يدبرونه دين الحق** اي الشا
 الذي يتوابع سائر الاديان **من الدين وانزل الكتاب** بيان للذين لا يؤمنون
حق يعطون الجزية ما تقر عليهم ان يعطوه من الكلية والحرية **عن ايده** قاهر
 عليهم بالعلمية **وهم صاغرون** في غاية من المذلة واذا الاستاد ان من
 استوجب الهوان لا ينجيك من شره غير ما يستحقه من الادل على صفره ومن
 داهر عدوه فالخزي ان يلقي سوه ومن اسد الناس عداوة لك نفسك للجولة
 على الشرف لا تقام مع الا بدحما مدينة المجاهدة فاعنا لا تؤمن بالتقدير ولا
 تخلد الى التدبير ولا يكن الوجود العلوم يعني ومن العلوم ان العلوم
 شوم قاته في الحقيقة جهود وموهوم **وقالت اليهود عزير ابن الله** قرا
 عاصم والكساي بتوير عزير علي انه عربي خبر عنه بابر غير موصوف
 به وحذفه في القراءة الاخرى بمنع صفة بالجملة والعلمية **وقالت**

النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم باقواهم لانه مجرد قول حال عن بيان البرهان
يوجد في الاقواء ولا يوجد مفرومه في الاعيان **يقضون قول الذين كفروا من**
قتل المضاهاة المتشابهة والمزودة فيه لغة وبترعا صم اي يضايي قولهم
قول الكفار من قبلهم والمراد قدما وهم على معنى ان الكفر قد تم فيهم قائلهم
الله دعاهم بالاهلاك فان من قاله الله هلك او انشا لاخبار بسوا
حالهم في ما لهم او تعجب من سعادة اقولهم ويوبى قوله **اي يوفكون**
كيف يصرفون عن الحق الى الباطل الحق **اتخذوا اخبارهم علماءهم ورهبانهم**
عبادهم **اربابا من دون الله** بان اطاعوه في غير سبيل هذه وطريق رضاه
والسبح بن مريم بان جعلوه ابن الله **وما امروا** اي المتخذون والمتخذون
اجمعون **الا يعبدوا ليطيعوا الهاد احدا** واما طاعة الرسل وسائر
من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة **لا اله الا هو** استناد مقدر للتوحيد
ومحور للتقريب **سجانه عما يشركون** قال بعضهم سكنوا لاي امثالهم وطلبوا
الحق من غير مظانه وطريق الحق واضحه كحل بنور التوفيق وبصر سبل التوفيق
ومن عي ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طريق الاجناس من الخلق
ذكره السلمي **يريدون ان يطعنوا في نور الله** حجة الاله علي وحداثته
المعروية بصفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة **باقواهم** باقواهم
الباطلة وتجميع الداحضة **وباني الله** اي يتبع ولا يرضى **الا ان يتم نوره** باعلا
التوحيد واعزاز اهل التقريد **ولو كره الكافرون** حذف جوابه لانه ما قبله
اولو معنى ان الوصلة واقاد الاستادان من دام الاستشفاع الشمس
يدخان ما يوقد من نيرانه او حاج ان يمنع حكم السمايجن تذبذب او يقط
بحوم الغلظ بسهام قوسه اظهر رعونته ثم لم يحظ براده كذلك من توهم
ان سنة التوحيد يعلوها وهي شبهة فقد انحار في ظنه وافصح في
وهو **والذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر** ليعلى دينه
او يغلب رسوله **علي الدين كله** اي الاديان جميعها بغض احتكامها او
بنصر رسوله على جميع اهلها **ولو كره المشركون** والمراد بالكافرين

اهل الكتاب وقد موالكونهم اهل الخطاب او تحضير بعد تكميل في باب الاطباء
واقاد الاستاد انه سبحانه اذ اح الملل بما الاح من الخ واذ ال السبهة بما
اوضح من النهج فتشوس الحق طالعة وادلة الشرع اتمعة كما قالوا **شعر**
هي الشمس لان الشمس غيبية وهذا الذي بغية ليس بغيب
يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان اي العلماء والشايع من
اليهود والنصارى **ليأكلون اموال الناس بالباطل** ياخذونها بالبرستي
في الاحكام ويساير ما كل الحرام **ويصدون عن سبيل الله** دينة الاسلام واقاد
الاستاد ان العالم اذا ارتقى باموال الناس غرضا مما يعلمهم زالت بركات
علمه ولم يطمح في طريق الزهد مطمعه والعارف اذا انتفع بخدمة المريد
او ارتقى تبني من احواله واعماله زالت اثاره منته ولم يجد في حكم التوحيد
اسرار حالته **والذين يكثرون الذهب والفضة منهم** ومن غيرهم **ولا يتفقون**
في سبيل الله اي لا يصرفون ما يتعلق بما من الحق في مصارفه من الخلق لقوله
صلى الله عليه وسلم ما ادي زكاة فليس يكثر اي مما اوعد عليه فان الوعد
على الكثر مع عدم الانفاق فيما امر الله ان يتفق فيه بالانفاق والضمير
الى اجناس الذهب والفضة او الى الدنيا والدراهم او الكنوز السقارة
من الفعل والاموال بقربينة الخار او الفضة وتخصصها لقربها ودلالة
حكمها على ما سواها او لكونها اكثر انفاقا مما عداها **فبشرهم بعد اب**
اليم في الدنيا والعقي وقال الاستاد فلههم في الاجل عقوبة والذين لا يؤثرون
عني انفسهم ولو كان بهم خصاصة فلم في الفاجلة حجة وقليل من
عباده من سلم من الحجاب في محضه ومن العتاب في منتظره **يوم يحيى**
يو قد علمنا في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم
وامساكهم كان بطلب الوجاهة الرضنة والتعظيم بالطاعة الشهادة والملايس
الهمة اولنا اشرف الاعضا الظاهرة اولنا اصول الجهات اثاره من
مقاديم البدن وما خرج وجنيبه اولانهم ازور واعن السائل بخنوبهم
واعرضوا عنه بوجوههم ولوه بظهورهم واقاد الاستاد انهم لما طلعوا

الحاء عند الخلق بالهم ويحلوا باخراج حق الله عنه شان الله وجوهرهم ولما اسدوا
 ظهورهم الى اموالهم قال تعالى فتكوي بها جباههم وجفونهم وظهورهم
 ويقال على سواي وجوه المعاة وجعد وايد وجوهرهم حواشيهم فوضعت
 الكنية غدا على تلك الجباه المقنونة على الفقر ولما طوى وكشفهم دون الفقر
 اذا جالسوهم وضع الكواة على جنوبهم **هذا ما كثر من انفسكم** اي يقال لهم
 هذا ما جمعتم ومنعتم لتفقهنا وكان غير مصرقا وبيا لفتا في مالها
قد وقوا ما كنتم تكفرون اي جواه **ان عدة الشهور** اي مبلغ عدد شهورها عند
 الله اي في حكمه **اشهر شهر** اي يميز تاحد في كتاب الله اي كايته في اللوح
 المحفوظ **ايوم خلق السموات والارض** اي ثابت منذ خلق الله الاجرام العلوية
 والسفلية واظهر الايام والليالي الزمانية **منها اربعة حرم** واحد فرد وهو
 رجب وثلاثة تسرد ذو القعدة وذو الحجة والحرم واقاد الاستاد انه
 سبحانه لما علم انهم لا يدومون على ملازمة العبادات منها افرز
 بعض الشهور بالفضل لخصوصها باستكثار الطاعة فيها فاما الخواص
 من عباد جميع الشهور لهم شعبان ورمضان وكذلك جميع الايام لهم
 جمعة وجميع البقاع لهم مكة وجميع المساهد كالساجد وفي معناه انتد
 بعضهم • يارب ان جهادي غير منقطع • وكل ارضك لي نذر وترصوس •
ذلك الدين القيم اي خير الشهور الاربعة هو الدين القديم والطريق
 القديم وملة ابراهيم **فلا تظلموا فيه انفسكم** بتك حرمتها وارتكاب
 حرامها والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وادوا الظلم بارتكاب
 العاصي فيمن فانه اعظم وزركا ارتكابها في الحرم وحال الاحرام الى
 انه كيعنية لا كمية وما يدرك على نسخها ان عزوة حين وقعت في ذي القعدة
 واقاد الاستاد انه سبحانه قال للعوام لا تظلموا في بعض الشهور انفسكم
 يعني بارتكاب الزلة واما الخواص فامور وان لا يظلموا في جميع الشهور
 قلوبهم باحتساب العقلة ويقاد الظلم على النفس ان يجعل العبد زمامه
 بيد شهوانه فورده مواطنه لكانه ويقال الظلم على النفس بخد مد

الخلق بدله طاعة الحق ويقال من ظلم على نفسه بارتكاب الخطورات لم يبالغته
 في الطاعات ومن ظلم على قلبه بمضا جعات امتن بعدم الصغرة في مرور الوقت
وقالوا الذين كلفنا كلفة كما بقا تكونكم كلفة جميعا وهي مصدر كف عن الشيء
 فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال **واعلموا ان الله مع المتقين**
 بشارة بمعية المعونة وضمان بالنصرة بسبب التقوي عن المعصية والعقلة واقاد الاستاد
 انه لاسلاح امضي على يدوك من تبريك عن حواك وقوتك **انما النسي** كالتوا اذا جا
 شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا اختصاص الشهر
 واعتبروا مجرد العدد والمعنى انما تاخر حرمة الشهر الى شهر اخر **زيادة في الكفر**
 لانه يحرم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضعه الى كفرهم **يفضل به الذين كفروا**
 فلا لان ايدرا وقر احمة والكساي وحض يفضل على بنا القول وعن يعقوب
 يفضل على ان الكا على ما الله **يحلونه** النسي من الشهر الحرام **عاما سنة** ويجرمونه
 مكانه شهرا اخر **ويجرمونه عاما** فينزكونه على حرمة ولجلتان حال او تفسير
 المضال **ليواطوا عدة ما حرم الله** ليوافقوا عدة الاربعة الحرم **فهلوا ما**
حرم الله بواطاة العدة من غير موافقة الاربعة **دين لهم سوا انما لهم**
 وقرى على بنا الفاعل وهو الله تعالى فانه الرين الحقيقي وقد نسب الى الشيطان
 بالاسناد المجازي والمعنى اصلهم حتى حوا فيج اعادهم حسنا **والله لا يهدي**
القوم الكافرين الى تحسين حالهم في الدنيا وتزين ما لهم في العقي واقاد
 الاستاد ان الدين ملا حظلة الامر ومجاينة الوزر وترك التقدم بين ايدي
 الله ورسوله في جميع احكام شرعه ورسوم دينه فالاجال في الطاعات مفروبة
 والتوفيق في عرفانه ممتنع والصلاح في الامور بالاقامة على مقت العبودية
 والشهر ما سماه الله شهرا والحول ما علم الخلق انه قدر ما بينه شرعا **يا ايها**
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد في طريق
 رضاه **انما قلتم** وقرى ثقتا لستم على الاصل والمعنى تناطوا ثم وتايتهم الى
الارض اي بالتكلف فيها والتوقف بها عن الصغرة الى مكارم الاخلاق ومعالها
 كاقيل • دعي الحارم لا ترجل بعينها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •

وكان ذلك في غزوة تبوك اسرا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عشرة
وسنة حرارة وبعد مسافة وكثرة اعدائهم فشق على المنافقين وبعض
الضعفاء من المؤمنين **ارضيت بالحياة الدنيا** وغرورها **من الآخرة** اي بدلها
من نعم قصورها ووجورها وسائر سرورها **فما متاع الحياة الدنيا** اي
المتع بها او ما ينتفع منه **في الآخرة** في جنبها **الاقليل** يسير حقير وقات
الاستعداد على ترك البدار عند توجه الاسر وانتظار فرصة الرخصة
وامرهم بالحذرة العزم والقصد في الفعل فالجنوح الى التماسل والاسترواح
الى التماثل امارات ضعف الايمان اذا الايمان عديم لازم ولا يرضى من العبد
تغير ممارسة الاستغنى وملائته الاحق ثم قال **ارضيت بالحياة الدنيا** من
الآخرة اي وهل يجد بالعابد ان يختار دنياه على عقبائه ام هل يحسن بالعارف
ان يوترهواه على رضا مولاه غيبة يوم من الزاهد عن الباب تغدله شهورا
وعينية لحظة من العارف عن البساط تغدله هورا **الاستغنى** اي الاستغناء
لما استغنى به مدينا **يعد بكم عذابا عظيما** باهلا لكم في الدنيا بسبب
قطيع ونوع شنع كقط وظهر عدو وقد ورد الهم اي اسالك عتبة نفقة
ومنة سوية وافاد الاستاذ ان العذاب الاليم هو ان لا يكاتبه على تاخير
الرجوع او اذا اعرض العبد عن الطاعة لا يبعث وراه من جند التوفيق ما
يرده الى الباب او لو ان يسلمه حلاوة الخوي اذ اب او هو الصدود
يوم الورد او هو الوعيد بالفرق فاما نفس الغرق فهو تمام التلف للعناق
وانشدوا ودمت ان البين منك عدا هدية لك من بعش عدا وبقال
من تلك النصرة ابقاء اياه فيما يقاه به من كسوفاته في تلك الحالة وكولا
نصرة لتلاشي تحت سطوات كسفه من الحفرة **ويستبدل قومنا غولم** اي
اي يستبدل بكم جمعا اخرين مطيعين خيرا منكم كما بنا فارس واليمنيين
وقال الاستاذ اي بصرف ما كان عليه من اقباله الى غير من امثاله
وليس كل من حضر يترشرب من معينها .
استغنى رباحين الحفاظ مدامي . وسوي في روض التواصل يرتع ولاهرو

يا فانه الغنى عن كل شي في كل اسر او لا ضرر وادينه او رسوله فان الله
وعده بالغبلة والنصر وكلامه حق ووعده صدق **واسه على كل شي قدير**
ومنه التبديل والتغيير على وفق التقدير **الانصروه فقد نصره الله** اي
الانصروه فنصرهم الله لانصر الله **اذ اخرجهم الذين كفروا** اي تبوا لان
الله له غر وجه او هو باخراجه ثاني اثنين حال كونه لم يكن معه امرجل واحد
موجود ليس له ثاب في الوجود من جهة الكرم والجلود او **ثاني اثنين** سقا في
ميدان الشهود وفي هذا منقبة عظيمة للمصدق في تخصيص تحقيق مقام التوفيق
وقال السامعي اي نصر الله حين اغناه عن نصرته بقوله واسه نصرك من
الناس فمن كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصره المخلوقين وافاد
الاستاذ ان من عذرت تلك النصرة انه لم يتأسس بشانه الذي كان معه بل رد
الصدق الى الله وتمناه عن سكاكته اياه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وتقال كان صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين بظاهر شجره ولكن كان مستهلكا
في الواحد نسوة **اذما في الغار** وموتعت في اعلى جبل نور مكة على مسافة
ساعة نحو مئة مكنا فيه ثلاثة ايام قال ابن عطاء في محل القرب وكهف
الانوار وغار الاسرار وقال الاستاذ صحيح ما قالوه للبقاع دوله ما خطر
ببال احد ان ذلك الغار يصير كاي سيد الابوار وسيد الاحبار ولكن يخص
بقسمته ما يتا كما يخص برحمته من لسا **اذ يقول لصاحبه** وهو ابو بكر باجا
المفسرين فمن انكر صحبته صار من الكافرين **لا تخزن** اي على او عليك او علينا **ان**
الله معنا بالعصمة والمعونة لنا وقال ابن عطاء **ان الله معنا** في الازل حيث
وصلت رصلة العصمة وما انفصل وقال العارفي انما نبي عن الحزن لان
الحزن لا يتحل بمنزلة لانه في محلة قربة وافاد الاستاذ انه علقت قلوب قوم بالعرش
وظلموا الحق منه وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا انه
سبحانه وان تقدر على كل مكان ولكن في هذا الخطاب حياة الاسرار .
ارباب الواحد ويسد . يا طالب الله في العرش الرفيع به .
لا تطلب العرش ان الحار للغار . اقول ولعل هذا الغار حصل له تجلي الجبال

قُبَّتْ فِي مَقَامِهِ بِتَمَامِ اصْحَابِ مَوَامِهِ خِلَافَ الطُّورِ حَيْثُ مَا اطَّاقَ النُّورُ
 فَإِنَّهُ لَمْ يَصِلْهُ تَجَلِّي الْجَلَالِ جَعَلَهُ دَكَاةً وَخَرَّ مُوسَى صَفْقًا مَعَ احْكَامِهِ وَابْتِغَا
 فِي تَسْمِيَةِ الْفَارِاشَةِ إِلَى أَنَّهُ سَجَّاهُ غَارَ عَلَى حَبِيبِهِ حَتَّى سَتَرَ عَنْ عَيْنِ الْغِيَا
 ثُمَّ قَالَ الْأَسَادُ الْإِنِّي دَلِيلٌ عَلَى تَحْقِيقِ صِحَّةِ الْمَصْدِقِ حَيْثُ سَمَاهُ اللَّهُ صَاحِبَهُ
 وَعَدَهُ ثَانِيَةً وَلَمَّا كَانَ فِي الْإِيمَانِ تَالِيَةً كَانَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ فِي الْغَارِ ثَانِيَةً ثُمَّ
 فِي الْقَبْرِ صَحْبِيهِ وَفِي الْجَنَّةِ كَوْنُهُ رَفِيقُهُ **فَاتَزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ** أَمْنَهُ الَّذِي
 لَيْسَ عَنْهُ الْقَلُوبُ وَطَمَأْنِينَتُهُ عَلَيْهِ أَيُّ عَلَى النَّبِيِّ زِيَادَةً فِي ظِلَالِهِ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ
 لِأَنَّهُ كَانَ مَرْتَجَاةً فِي حَالِهِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَقَالَ عَلَى كُلِّ مَنَّا بِمَا يَلِيقُ فِي مَقَامِهِ الْإِحْسَانِ
 لِأَنَّ سَكِينَتَهُ خَاطِرٌ بِطَوَّافٍ وَطَمِينٌ قَلْبُهُ لَا يَزِلُّ فِي كُلِّ حَلْطَةٍ وَلِحُجَّةٍ لِيَرْبِهَا قَدِيرُ الْإِنَّةِ
 فَاتَزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى النَّبِيِّ حَسْبَ الْأَصَالَةِ وَعَلَى الصَّدِيقِ حَسْبَ التَّبَعِيَّةِ
 فَاتَمَّا كَانَ فِي مَقَامِ الصِّيَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَفِي خُصُوصَةِ الْحَالَةِ الْمُحِيطَةِ وَقَالَ
 بَعْضُهُمُ السَّكِينَةُ سَكُونُ الْقَلْبِ لِأَمَانِيَّتِهِ وَأَمِنْ حَمَلِ الْأَقْدَارِ ذَكَرَهُ السَّلَاسِي
 وَأَفَادَ الْأَسَادُ أَنَّ الْكَلْبَانِيَّةَ فِي الْهَامِ عَلَيْهِ تَعُودُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَحَقْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَابِدًا لِلْإِلَهِيَّةِ فَإِنْ جَلَّتْ عَلَى الصَّدِيقِ يَكُونُ خُصُوصَةً
 لَهُ مِنْ بَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْأَنْفَادِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الْفَضْلِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِلنَّاسِ عَامَةً وَيَجْعَلُ لِأَيِّ بَكْرٍ خَاصَةً وَأَمَّا كَاتِبُ
 حَزَنِ الصَّدِيقِ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِأَجْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَفْهَامًا عَلَيْهِ
 لِأَجْلِ نَفْسِهِ ثُمَّ إِنَّهُ تَقَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ حَزَنُهُ وَسَلَامُهُ بِأَنَّهُ قَالَ لَا تَحْزَنْ
 إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَحَزَنُكَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِمَعِيَةِ الْحَقِّ لَا يَكُونُ الْحَقُّ لِلْحَقِّ **وَأَمَّا بَعْضُهُمْ**
لَمْ يَرَوْهَا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ أَنْزَلَهُمْ لِيَحْمَدُوهُ فِي الْفَارِاشَةِ عَنْ أَعْيُنِ الْإِنْسَانِ وَأَوْ
 لَيْسَ فِيهِ يَوْمٌ تَدْرُو الْأَحْزَابَ وَحِينَئِذٍ عَلَى عَدَائِهِ مِنَ الْكُفَرِ فَتَكُونُ الْحَالَةُ
 حِينَئِذٍ مَقْطُوفَةً عَلَى قَوْلِهِ نَصْرَهُ اللَّهُ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ذَاتَ جُنُودِ الْيَقِينِ
 وَالنِّقَّةِ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا سِوَاهُ وَجَعَلَ **كَلِمَةَ الَّذِينَ**
كَفَرُوا السَّعْيَ يَعْنِي الشُّرْكَ أَوْ دَعْوَةَ الْكُفْرِ وَكَلِمَةُ **اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا** يَعْنِي

جملها

الترجيد

التَّوْحِيدَ أَوْ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ وَلَا يَحْتَفِي بِكَلِمَةٍ أَحَدًا مِنَ الْجَمَلَةِ حَيْثُ تَدُلُّ الْجَمْلَةُ عَلَى الْفَعْلَةِ
 عَلَى الْحَدِّ وَتَدُلُّ عَلَى الْقِيَامِ وَالْإِسْمَةِ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ وَالِدَوَامِ عَلَى وَفْقِ الْمَدَامِ
 وَالْعَمَلِ وَجَعَلَ ذَلِكَ بِتَحْلِيلِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ عَنْ أَيْدِي الْكُفَرِ بِمَجْرَمَةٍ مِنْ مَكَّةَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ تَابِيئِينَ أَنَا بِاللَّيْلِ يَكُونُ فِي الْمَوَاطِنِ الْمَذْكُورَةِ الْمَشْهُورَةِ أَوْ
 يَحْفَظُهُ وَيَضْرِبُ حَيْثُ خَضِرَ مِنَ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَقَالَ الْأَسَادُ بِأُظْهَارِ حُجَّةٍ دِينِهِ
 وَتَهْنِئَةِ سَبِيلِ حَقِّهِ وَتَقْنِيدِ فَرَائِطِ الْحَقِّ إِلَى الْأَبَدِ عَالِمَةٍ وَتَقْوِيَهَاتِ الْبَاطِلِ
 وَاهْتِمَاءِ وَحَرْبِ الْحَقِّ مُنْصُورُونَ وَوَفْدِ الْبَاطِلِ مَقْرُورُونَ **وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**
فِي قَدَرِهِ حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ **أَنْفَرُوا خِفَافًا خَالِدًا نَاطِقًا لَهُ** **وَتَعَالَى وَجَاهُهُ وَأَبَا مَوَالِكِهِ**
وَالْفُسْطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **ذَكَرَ خَيْرُكُمْ كَلِمَةً تَعْلَمُونَ** حَالِ مُسْتَقْتَةِ عَلَيْكُمْ أَوْ لَعَلَّةً عَلَيْكُمْ
 وَكَلْبَتُهَا أَوْ كِبَانًا وَمَسَاءً أَوْ خِفَافًا وَتَقَالُ مِنَ السَّلَاحِ أَوْ صَحَّاحًا وَمَرَاضًا وَلِذَا لَمَّا
 قَالَ ابْنُ أَمٍّ مَكْتُومٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْفَرُوا نَعْرُ حَتَّى تَزِلَّ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى
 خَرَجَ وَأَفَادَ الْأَسَادُ أَنَّهُ سَجَّاهُ أَمْرَهُمْ بِالْقِيَامِ بِحُجَّتِهِ وَالْبِدَارِ إِلَى أَمْرِهِ عَلَى جَمِيعِ
 أَهْوَالِهِمْ خِفَافًا يَعْنِي فِي حَالِ حُضُورِ قُلُوبِهِمْ فَلَا يَمْسُكُ نَضْبُ الْجَاهِدِ وَتَوَقُّعًا لَا
 إِذَا رَدَّتْهُمُ الْبُكْرَةَ فِي مَقَاسِيَةِ نَعْبِ الْمَكَابِدَاتِ فَإِنَّ السَّبِيحَةَ اخْتَفَتْ عَلَيْهِمْ فِي الْمُنَاسِطِ
 وَالْمَكْرَمِ وَيُقَالُ خِفَافًا أَكْثَرُ مَحْوَلِينَ فِي حَالِ الْجَمْعِ وَقَالُوا إِذَا كُنْتُمْ مُنْظَرِينَ فِي أَوَانِ
 الْغُرَى **لَوْ كَانَ** مَادَعُوا إِلَيْهِ فَرَضًا وَتَقَدَّرًا **عَوَاضًا قَرِيبًا** أَفْعَادُ نَبِيِّ قَرِيبٍ الْمَاخِذُ وَهَذَا
 لَسِرًا وَسِرًّا **قَالَ صَدِّقُ مَنْ تَوَسَّلَ لَا تَقْوَى** لَوْ أَفْعَوْكَ وَرَافَقَوْكَ **وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ**
الشَّعْثَةُ الْمَسَافَةُ الَّتِي تَقَطُّعُ بِالسَّيْرِ قَالَ الْأَسَادُ يُرِيدُ بِهِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْهُ فِي غُرَّةِ
 بَنُو كَيْسَانَ سَجَّاهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ الْمَسَافَةُ قَرِيبَةً وَالْأَمْرُ هِينًا لَمَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ وَهَكَذَا
 مِنْ كَانَ غَيْرُ مُتَقَرِّقٍ فِي قَصْدِهِ كَانَ غَيْرُ مَبَالِغٍ فِي جَهْدِهِ يُعَدِّسُ عَلَى حَرْفٍ وَيَنْصَرِفُ
 بِحَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَ بِخَيْرِ الْهَمَانِ بِهِ وَأَنْ أَصَابَتْهُ قَسَمَةُ انْقِلَابٍ عَلَى وَجْهِهِ وَإِذَا رَأَتْ
 الْمَرْيَدُ يَتَّبِعُ الرِّخْصَ وَيَخْجُ إِلَى الْكُسْلِ وَيَنْتَعِلُ بِالتَّوْبَاتِ وَيَدْلُكُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْصَرِفٌ
 عَنْ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّفٌ عَلَى السُّلُوكِ وَانْسُدَّ وَأَنَّ
 • وَكَذَا السُّلُوكُ إِذَا ارَادَ قَطْعِيَّةً • مَالُ الْوَصَالِ وَقَالَ كَانَ وَكَانَا •
 • وَتَخَلَّفُونَ بِاللَّهِ أَيْ الْمُتَخَلَّفُونَ إِذَا رَجَعْتَ مِنْ بَنُو كَيْسَانَ حَيْثُ يَعْتَذِرُونَ وَيَقُولُونَ

لو استطعنا لو كان لنا استطاعة العنة او طاقة البدن والبيئة **لخرجنا معكم** سيد
 مسد جوايي القسم والشرط وهذا من العجرات لانه اخبارها وقع قبل وقوعه من الحوادث
يملكون انفسهم بانواعها في العذاب لان الخلف الكاذب انقاع للنفس في الهلاك
 والحجاب وافاد الاستاد ان عيون المتعلل والتاويل بمعنى فاجرة فيشهد بكذبها عيون
 العراسة وبقرة قلوب ارباب الكياسة **واسمهم انهم الكاذبون** ذلك لانهم
 كانوا مستطيعين الخروج منالك **عنا الله** تلك حركاتها في مبرراتها بينه
 بقوله **لم اذنت لهم** اي لا ينبغي اذنت لهم في القود حتى استاذنوك واعتلوا باياكا
 فيما اظهروك وهل لا توقفت **حق بينين ان الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم**
الكاذبين حال الاختار وقال الاستاد لما لم يكن منه عليه السلام خرق حد محذور
 ولا تقاطعي امر محذور وانما بد منه ترك ما هو الاولي قدم الله تعالى ذكر العفو
 على الخطاب الذي هو في صورة العتاب بقوله لم اذنت لهم ومن جود الذلة
 على الانبياء ان الذين في ذلك في تنليج امر ذمهم شرع يقول قابله بالعفو قبل
 ان وقع العذر وكذا سنة الاحباب مع الاحباب قال قائلهم
 ما حطك الواسون عن رتبة عدي . ولا ضرر كمن عتاب . كما تهم انوا ولم يعلموا
 عليك عدي بالذي عابوا . ويقال احسب الاعداء وان كانت حسنة فكالم
 وسيات الاحباب وان كانت سيئة فكالمعفور كما قيل من ذابوا خذ من يجب بذنه
 وله شفع في القواد مستغف **لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر**
 ليس من عادتهم ان يستاذنوك في الخلف عنك **ان يجاهدوا** اي كراهة ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم وانما قد استاذنوك لعذرهم ومانع لهم من احوالهم **واسمهم**
علمهم بالحق اي بامورهم واهمالهم وافاد الاستاد ان الخلف في عقده غير موثقة
 على امره ولا مدخر مستطاعا في استقراغ وسعه وبذل جهده من مقاسات كره
 واستعمال جهده **انما يستاذنك** اي في الخلف عن الجهاد **الذين يؤمنون بالله**
واليوم الآخر اي بالمبدأ او المعاد وخصا فان الايمان بهما باعث على المجاهدة
 وعدمه حائل على نفي المكابدة **وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتزددون**
 اي في زيادتهم شكوكهم وظنونهم يتخبرون وافاد الاستاد ان من رام من

عنه الا لزام خرجة وانتم في التأخره الثقلف فربما فلعدم ايمانه ونقص دقته
 ولما استكن من الرية في قلبه وسره او ليك الذين يتعلبون في ريبهم ويتزددون
 في شكهم **ولو ارادوا الخروج** في الغزوة **لا عدوا له** الخروج **عنه** اهبة **ولكن**
كره الله ان يعطاهم والمعنى ما خرجوا ولكن ثبتوا لانه سبحانه كره ان يعطيه
 الخروج وقيامهم عن الخروج **فقطهم** لحسبهم بالجين والكسل ومنعهم بالخوف
 والغسل **وقيل انهم** **القاعدة** قيل ان القادة كره ان يعطيه الخروج اليهم
 وتصوير لو سوسة الشيطان يحكم العقود عليهم او حكاية قول بعضهم لديهم
 والقاعدة ين يحمل المعزورين وغيرهم وعلى الوجهين لم يخلوا عن دم لهم وافاد
 الاستاد انهم لو صدقوا في الطاعة لاستجابوا بهذا الوسع والطاقة ولكن
 سقطت ارادتهم فحصلت دون الخروج بلاذتهم ولذا قيل لو صح منك الهوى
 ارسلت للجل . وقوله ولكن كره الله ان يعطاهم الزمهم الخروج من حيث التكليف
 والامتنان ولكن ثبتهم في بيوتهم بالحد لان قيامهم الا لزام دعا وبما التكوين
 اقصاهم **لو خرجوا** اي فرضا وتعديا **فكر** اي فيما بينهم بالحد لان فاصح
 الا لزام دعا وبما التكوين اقصاهم **لو خرجوا** اي او في وقت خروجكم او دخلوا
 في طريقكم معكم **ما زادكم** بخروجهم لينا **الاخلاء** فساد او شر او غلا وضرا
 فالاستثناء منفصل وما زادكم خيرا لكن زادكم ضرا فالاستثناء متفصل **واضع**
خلاكم ولا سر عوار كما بهم بينكم بالهمة او الهزيمة **ببغونكم العنة** يطلقون
 لكم ابتاع الخالعة حال الخالطة وترك الموافقة حين الخالعة **وفكم سماتون**
لهم جماعة ضعفة يسمعون قولهم ويطيعون امرهم او جمع يسمعون
 حديثكم لنقل اليهم واظهار حالهم عليهم **واسمهم علمهم بالظالمين** فيعلم ضمائرهم
 كما يعلم ظواهرهم وافاد الاستاد انه سبحانه اخبر نبيه النبيه عن سابق علمه
 بهم وذكر ما علم انه لا يكون ان لو كان كيف يكون فقال لو ساعدكم في الخروج لكان
 ما لي بكم من سوء سيرتهم في المضرب بينكم والهمة فيكم والسعي فيما يسوكم
 اكثر مما نالكم بخلقهم من نقصان عدكم ومن ضرة اكثر من نفعه فقدمه خير
 من وجوده ومن لا يحصل منه شيء غير ضرره فخلقته انفع من حضوره **لقد**

ابنوا الغنّة اي طلبوا تسقيت امرك وتقرىق قومك من قبل اي يوم احد قال
 ابن ابي واصحابه كما يخلقوا عن نبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 الى ذي جنة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد **وقلبوا الك الامور** اي دبروا
 الحيل والمكابد لاجلك ووروا الارياض ابطال امرك **حتى جال الحق** الامر السلطان
 والفتح السحابي النصر **وظهر امر الله** باعلا دينك **وهم كاربون** ظهور سائر
 فوق الامر على رغم انهم وقضاة حالهم وكشف عليهم والانيان لتسليته عليه
 السلام والمؤمنين على خلفهم وبيان حسن اختيار الله لهم في تقيط عافيتهم وكرا
 انعامهم وهتك اسرارهم وكشف اسرارهم وازاحة اغذارهم وازالة اقدارهم
 وافاد الاسناد انهم وان اظهروا وفاقا فكر فقد استبطوا لتفاكر واعلموا انهم
 يوازرونكم ويكادونكم ويصارونكم وداموا بكيدكم تسوس اموركم حتى
 كشف الله عوراتهم واخارهم وقضهم حتى تحزنتم عنهم بما تحققت من اسرارهم
ومني اي من المنافقين او المتعلمين **من يقول ايدينا في القعود عن المجاهدة**
ولا تقنني اي لا توقني في الغنّة من العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي في
 التخلّف عن هذه الغزوة وفي الغنّة سبب فساد المال وضياع المعال اذ لا
 كافل لهم بعد في حال الرحال او في الغنّة يفسد الروم لما روي ان جلد
 بن قيس قال لقد علمت الانصار اني معك بالانكا فلا تقنني ببنات الاصم
 ولكني احببك بما لي فتركني في حالي وفي رحالي **الا في الغنّة سقطوا بتهنوا**
 على ان الغنّة هي التي سقطوا فيها وهي غنّة التخلّف بها **وان جهنم محيط بالكارين**
 جامعة لهم يوم القيامة او هذه الساعة لان احاطة اسبابها كوجودها بما وافاد
 الاسناد انهم ابرؤا فبح افعالهم في معرض التخرج لمعدرتهم وداموا ان يلبسوا على
 الرسول والمؤمنين حجب سريتهم وسريتهم فبين الله ان الذي منه فدا بوزعهم
 سقطوا فيه بفعلهم وكذا المخلد بما يهواه منطوح في وادي بلواه وسيلقى
 في الاحرة من الهوان ما يعق عن الحاجة لا البرهان **ان نصيبك** في بعض غزواتك
حسنة نصرة وغنمة كما في بدر **سومهم** تحزنهم لغرط حسدكم **وان نصيبك** في بعض
مصيبه نكدة ومحنة كما اصاب يوم احد **يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل** يتنجسوا

بانصافهم

بانصافهم ويخدوا في التخلّف لرايهم **وتولوا** اي يتقبلوا عن مقدمتهم بذلك وعن
 محتشم هناك **وهم فوجون** مسرورون فيما بدا لك وافاد الاسناد انه هكذا صفة
 الحسود ايضا عدائين قلبه عند شهود الحسنى ولا يسر قلبه غير حلول البلوى ولا
 وبالجرحة فانه لا يرضى بغير زوال الغنّة عن صاحبه ولذا قالوا
كل العداوة قد ترجى انما تنها اعداؤه من عداك من حسد **والله عجل**
 عقوبة الحاسد وذلك حزن قلبه بسلامة محسوده فالغنة المحسود فقد
 والوخسة الحاسد فقد **قل ان يصيبنا الاما كتب الله لنا** اي ما قدره وقضاه
 علينا او ابتئنه في اللوح المحفوظ لا يجلنا لا يتغير موافقتكم ولا يتبدل بختكم او كما
 اختصنا بآياته من النصرة او ايجامه من الشهادة قال ابراهيم ابو ادهم
 من رضي بالمقادير لم يختم ذكره السلي وافاد الاسناد ان الموسى لم يخفه شامة
 عدوه ولانه ليس يري الامراد وانه فهو يحقق ان ما سأل له مراد مولاه فليقط
 عن قلبه ما يهواه ويستقل روح رضاه فيعذب عند ما كان يصعب من بلواه
 وانسد واية معناه ان كان سرهم ما قال حاسدنا **فما يخرج اذا ارادكم الله**
 ويقال شهود جريان التقدير يخفف عن العبد كل عسر **لهم** ناصرنا ومولي
 امرنا **على الله** لا على ما سواه **قلتمو كل المؤمنين** اي يعتمدوا عليه ويلتجئوا في
 جميع امورهم اليه بل وليكونوا كالمتبين يديه وافاد الاسناد ان قوله بنو مولانا
 تعريف العبيد انه ان يفعل ما يريد لانه تصرف مالك الاعيان في ملكه وما
 سدي ويجري ما يريد بحكمه واوله المتوكل هو الغنّة بالله بوقوعه في الرضا
 باختياره ثم لشيكان امورك بما يغلب على قلبك من اذكاره ويقال التوكل سلوك
 السر عند حلول الامور نهائية التقويض فهو كما وي للخلو والمر والسفح
 والعز والمحنة **قل هل تر بصوت بنا** ما ينتظرون لنا **الا احدي الحنينين**
 اي العاقبتين المنتز كل منهما حسني المواقف ومعني المراد من الذم والتهمة
وتن تر بصوتكم اي احدي السوين **ان يصيبكم الله بعد اب من غنّة** كما رعت من السما
 او بآيدين اي اذ يعذب على ايدينا وهو القتل على الكفر **تر بصوا** ما لموعا قبتنا
انما معكم من بصون ما لموعا قبتكم وافاد الاسناد انه سبحانه في هذه الاربعة

بين الغزيين الغزيين من المؤمنين والكافرين فقال الذي تنظرون انما الكفار من
 شأن الابرار وتوقع البررة عليهم في القتال والقتل ينالهم في الحال واي واحد
 منهما فهو لهم من الله نعمة لاننا انظرنا بكم نصرة ونعمة واعزاز للدين وندوة
 وان قلنا فشهادة ورحمة ورضوان من الله وزلفه وان كان الذي يصيبنا
 في الدنيا هزيمة ونكبة خذلان موجب لاجر ومثوبة فاذا استقبلنا الا ما
 هو حسني ونعمة واما انتم فان ظفرنا بكم فتجمل ذل بكم ورحمة وادق قلتم
 ففوقه من الله ويحطه وان كانت اليد لكم في الحال خذلان من الله وسبب
 عذاب وزيادة نعمة ويقال هل تربصون بنا الاحدي الحيين اما قيام بحق الله
 في الحال فيكون بوصف الرضا وهي في التحقيق لحة الكبري واما وصول الى الله
 في الحال بوصف الشهادة ووجدان الزلفه في العقبى وهي الكرامة العظمى
قل انفقوا طوعا اي بحسب الظاهر **او كرها** بحسب الباطن قالوا للتوبيع وضمت
 الكاف الكوفون **لو يتقبل منكم** ولو امر في معنى الخبر ان تقبل منكم نقضتم انتم
 طوعا او كرها ونايذت مع انهم لا يتفقون الا وهم كارهون هو المبالغة في
 تصاوي الاتفاقين في عدم القول ولو وقع طوعا ورضا وتبي القبول خذلان
 ان لا يوجد منهم وان لا يتاوا عليه **انكم كنتم قومًا فاسقين** خارجين عن
 الطاعة والحيلة استاف بيان وتقليل لبرهان لما قلناه وافاد الاستاد ان المردود
 لا يقبل منه الوسيل ولا يغير حكم شقاوته بتكثير التكلف والتقل ويقال تقرب
 العبد ويوجب زيادة المقتله ويحب الحبيب يقتضي زيادة العطف عليه قال
 تعالى فاولئك يبذل الله سبحانه حسنات **وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم**
وقرأتموه اي الاكرمهم بها **ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى** متأفكون **ولا يتقون**
الاوهما كارهون حيث لا يرجون بفعلها نوابا ولا يخافون على تركها عقابا
 وافاد الاستاد انهم فقدوا الاخلاص في اعمالهم فعدوا الاختصاص في احوالهم
 وحرصوا بالخلاص في عاقلهم ومآلهم ومن اطاع في العباداة من حيث العباداة من
 غير ان تحمل عليه الوفقة الارادة لم يجد لطاعة راحة وزيادة ويقال من

لاحظ

لاحظ الخلق في الجهر من اعماله وركن الى الكسل في السر من احواله فقد وسم
 بالخللان وختم بالحرمان وهذه هي امارة القطعة وعلامة العرقه الوحيدة
 للحرقة **فلا تحبكم اموالهم ولا اولادهم** اي كثر مالهم وسعة جاههم وزيادة
 رجالهم فان ذلك استدراج لهم في مباحاتهم ومآلهم وما لهم **انما يريد**
الله ليحبهم بما في الحياة الدنيا بسبب ما يكابدون لجعلها وحفظها من
 المتاعب وما يدون في ما من الشدايد والمصائب **وترهبوا انفسهم** اي يخرج
 ارواحهم بصعوبة عن اسبابهم لملقهم باموالهم واولادهم ولعلهم زادهم
 في رحلة معادهم **وهم كافرون** بنعمة العاقبة مصر وفون على التطر في العا
 وطلب حسن الخاتمة وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان ما حباه نعمة
 واعذوه من الله منه فهو في التحقيق تحنة وسبب شقاو فرقة واما دس
 التقدير مسموم الصاب فيما استلذوه من الشراب يحسبون انما عذبه من
 مال وشين شارب لهم في الخيرات بل لا يشعرون **ويعلفون بالله** يعني المشا
انهم لكم من جملة المؤمنين النافقين **وما هم منكم في السيرة** وان كانوا معكم
 في الصورة **ولكنهم قوم يفرقون** يخافون ان يكون للمشركين دولة فيظفرون
 الاسلام تقية وافاد الاستاد ان اظمار التلبس من اشعار ابلتس لا تكسوا
 الاسرار برد السكون ولا يشفى البصاير برد الثقة واليقين ما لا يكون فلا
 يكون بحيلة ابداه وهو كائن سيكون **لو يجدون الحيا** حضنا يلوذون
 اليه او يلتجئون اليه **او معاراة** جمع مفارة وهي مكان الغار اي مكانا عاليا
 يصعدون عليه **او مدخلا** اي تقفا وسربا يخفون لديه **لولوا اليه** لا قبلوا
 الى غوه ومآله الى صوبه **وهم يحجون** اي يسرعون اسراعا لا يرد شي كالفر
 للجوح في قدوه وافاد الاستاد ان الهما ذق في الحلة ينسل عن سلكها بأضعف
 خلة ان وجد مهربا ادي اليه رجعة وان اسر ان سال ما ينقل به عد
 ذلك فرصة **ومنهم من يلمزك** بكسر الميم للسبعة وضحا يعقوب من العسرة
 اي ومن المنافقين من يعيبك **في الصدقات** اي في قسمها باختلاف الحالات
فان اعطوا منها اي شي اكثرا رضوا اي استحسنوا واحبوا ومدحوا وان لم

قبة

فقي

يعطوا منها أي مطلقا أو أعطوا سيرا **إذا هم ليعطون** أي كرهوا وعرضوا وزموا
 وقال الأستاذ أولئك أصحاب الأطناع يملقون في الظاهر كما دامته لارفاق
 اليهم واصله فان انقطعت انقلبوا كاب لم يكن بينكم وبينهم مودة وقال
 من كان رضاه بوجودان سببه ونحط في عدم ما تو مله من فضبه فهو ليس
 من اهل الولا انما هو قائم بحظه غير صالح لصحته واما المحقق فكما قيل
 فسرت الكذبة طلب المكافاة وسائر مساوي في طلب المكافاة **ولو انتم**
رضوا ما آتاهم الله ورسوله من العنفة والصدقة او ذكر الله للتقسط
 والتنبية على ان ما فعله النبي انما كان بحكمه وامره وعار وفق
 قضائه وقدره **وقالوا حسنا الله** كآفينا ووافينا والعامة دأيم قينا **سويانا**
الله من فضله ورسوله نعمة اخرى ترضينا **انا الى الله راغبون** فهو يفتننا
 فيما يعيننا ويهيننا فيما يمننا وجواب الشرط مقدر اي كان غير الله
 في دنياهم واخرهم وافاد الاستاد انهم لو وقفوا مع الله بشرط الرضا لاشتهم
 فتون العطا وتحقيق المني ولو حفظوا مع الله الارب لسعدوا وابتوا حداث
 ما لهم من الارب من غير مكافاة تقب ولا مقاساة تضيق لكنهم عرجوا
 في اوطان الطمع فوقفوا في الدار والحرب **انما الصدقات للفقراء والمساكين**
 اي الزكاة لهؤلاء المعدورين دون غيرهم من الطماعين المردورين والفقيرين
 ليس له مال يغنيه ولا كسب يكفيه من الفقر كانه اصيب فقاره الكسر والعار
 والمساكين من لا يتقبل من الما كما خوذ من السكون كان العجز اسكنه عن طلب
 معاشه ويوبى قوله تعالى او مسكينا ذامرة وقيل بالعكس لقوله تعالى
 اما المسكنة فكانت لساكنين واجيب بانهم كانوا علة لها واسندوا ايضا
 بانه علم السلام كان يسال المسكنة ويتعوز من الفقر واجيب بانه كان يتعوز
 من فقر القلب او الافتقار الى غير الرب ويسال السكون والسكنة اللازمة
 للمسكنة بانه كان دائما بصغة الفقر لكن لا من قلة المال وبوصف المسكنة
 ولا من فقر المال في جميع الحال بل لان الله تعالى ابتد الافتقار لما سواه من
 الانبياء والاصفياء بقوله والله العني وانتم الفقراء وقد ورد الفقر مخوي وان

من النعمة

لم يصح اسناده عند الحديث لكنه معتبر في المعنى عند المحققين ولذا
 قال سهل التستري العقر مقرر والمسكنة مذلة **والعالمين عليها** الساعين في
 تحصيلها وجمعها **والولعة قلوبهم** وهم قوم ضعاف اسلموا ونيهم ضعفة
 فيه فتشتت قلوبهم بنية تقوية يقينهم او جمع اشراق يتوقب باعطياتهم
 اسلام نظايرهم وكان سهم الولعة لكثير سواد الامة فلما اعز الله المسلمين
 وكثر سقط سهم الولعة وفي الرقاب اي وللصرف من فك الرقاب بان يعاوا
 المكاتب لستى منها على ادا بخومه او بان يتناع الرقاب فتقتى وبه قال مالك
 واحمد او بان يفتدي الاساري **والفارمين** اي المديونين لا تقسم في غيرهم
 معصية اذا لم يكن لهم وفا ولا صلاح ذات بين وان كانوا اعنى الحديث لا
 محل الصدقة لغني الاحسنه لغاية في سبيل الله او لغرام او رجلا اشتراها بحاله
 او رجلا جا مسكين فتصدق على المسكين فاهدي المسكين للمعنى او
 لغام عليها **وفي سبيل الله** اي منقطع الغزاة عند ابي يوسف ومنقطع الحاج
 عند محمد والمراد الفقراء منهم وعند الشافعي يجوز الصرف الى اغنيا التطوع
 الذين يتطوعون للمهاد لظواهر الحديث المذكور **وابن السبيل** المسافر المنقطع
 عن ماله **فريضة من الله** مصدر لما دل عليه الآية اي فرض الله لهم الصدقات
 فريضة **والله علم** يعلم احوال الكاينات باسمها **حكيم** يضع الاستا في مواضعها
 وقد روي عن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة وغيرهم من
 الصحابة والتابعين جواز صرفها الى منفذ واحد وبه قالت الامة الثلاثة
 خلافا للشافعي وقد افني بعض اصحابه على خلافه على ان الآية بيان ان
 الصدقة لا يخرج منهم لا ايجاب قسمها عليهم واحدا للشافعي بظاهر الآية
 القنصية تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية وجوب الصرف الي
 كل صنف وخدمتهم ومراعاة التسوية بينهم قضية للاشتراك وهو لا يغني بنا
 فيه من الحج المرفوع من هذه الامة وافاد الاستاد ان الفقهاء تكلموا في صفة
 الفقر والفرق بينه وبين المسكين لا احتاجوا اليه في قسم الزكاة لانه وفقد
 والشافعي رحمه الله يقول الفقير الذي لا يتقبله والمسكين الذي يبلغه

من العيش والواحيقة رضى الله عنه يقول بالعكس واهل المعرفة اختلفوا
فيه فمنهم من قال بالاول ومنهم من قال بالثاني واختلفوا في كاختلاف
الفقر وذلك لان كل واحد منهم سار على ما هو حاله او وقته ووجوده
وشربه وحده او مقامه في اهل المعرفة من راي اخذ الزكاة المفروضة او لم
وقالوا لان الله سبحانه جعل ذلك ملكا للفقراء فهو احل له مما يتطوع به عليه
ومنهم من قال الزكاة المفروضة مستحقة لا قوام وراوا الاشارة على اخوان
اولي فلم يزا حوا ارباب السهمان وخرجوا من اخذ الزكاة وقالوا الاولي
تسلم ذلك لهم ومنهم من قال ان ذلك وسخ الاموال وهو لا صاحب الضرورة
وقالوا نحن اثنا الفقراء اختارنا فلم ياخذ الزكاة المفروضة ثم علم مقتضى
اصولهم في الحلة لا ياخذ الزكاة للفقير مرات اولها الحاجة ثم الفقر ثم
المسكنة فذل والحاجة من يرزى بدينه ويسد الدنيا فقرم والفقير هو الذي
يكتفي بمقياه ويحير الجنة فقرم والمسكين هو الذي لا يرزى بغير مولاه لا الى
الدنيا يلبث ولا بالآخرة يستقل ولا بغير مولاه يكتفي قال صلى الله عليه
وسلم اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحترمني في زمرة الساكين وقال عليه
السلام اعوذ بك من الفقر لان عليه بغيته فهو بغيته بحجوب عن ربه ويحزن
ان يقال ان الفقر المتفاد منه ان لا يكون شي والمسكنة المطلوبة ان يكون
له بلعة ليتفرغ بوجود تلك البلعة الى العبادة واذ لم يكن له بلعة تستقله
فقرم عن اذ احقه فلهلك استعاضه وقوم سميت همهم عن هذا الاعتبار
وهذا اولى باصولهم فالفقير المصار وعندهم من لا سوا تظله ولا ارض تظله
ولا سعة تناوله ولا معولوم يستغله فهو عيب بالله له يرد الى التمييز
في اوان العبودية وفي غير هذا الوقت مضطلم عن شواهد واقف
بريه يستغنى عن جلته ويقال الفقير من كسر فقره وهذا في البرية والفقير
عند من من سقط اختياره وتقطعت عنه دياره فاندرست في استيلا
من اسطلم اثاره وكأنه لم يبق منه الا اخباره واما المسكين فهو الذي
اسكنته حاله بيار مقصوده لا يبرح عن كذته فهو مفتكف بقلبه

لا يفعل

لا يفعل لحظة عن ربه واما العالمون عليها فعلى لكان العلم من يتولى جميع
الزكاة على ما يراها معروفة وعلى لكان الارشادة اولى الناس لتعاون عن
اخذ الزكاة من صدق في اعماله لله فانهم لا يرجون على اعمالهم عوضا ولا
يتطلعون في مقابلة احوالهم عرضا كما قيل وما ابا بالباغي على الجبر شوة
فتيح هو يبرح عليه ثواب وما المولعة قلوبهم فعلى لكان العلم من يستهان
قلبه بنوع ارفاق معه ليتوفى في الدين نشاطه فلهتم من الزكاة منهم سقط
لهم وحاسا ان يكون في القوم من يكون حضوره بسبب طبع اوله ثواب
اوله روية مقام اوله تطلع حاله وذلك في صفة العوام واما الخواص فكما قالوا
من لم يكن بك فانيا عن خطه وعن الهوى والالتفات بالاحباب او تيممه صا
جمعة له ما كان مفترقا من الاسباب فلا تدين المرات وافق لئال حظ
اوله حس ما ب وما قوله تعالى وفي الرقاب فهو على لكان العلم المكاتبون وبولا
القوم لا يقررون ولعلمهم بغير علي سيب او ببق لهم في الدنيا والعقبي ارب
او يستقرهم طلب فز كان بغيته من هذه الحلة فهو بعد لم يتقرر قال صلى الله
عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم واندر بعضهم اعني على الزمان
بحالا ان تزي مقلناي طلعة حر وما قوله تعالى والفار من فهم
على لكان العلم من ركبهم دين وهو لا القوم لا يقضي عليهم ما الزمهم امتلاك
الخلق وهذا قيل العرقه غريم لا يقضي دينه واما قوله تعالى وفي سبيل
الله فعلى لكان العلم من سلك سبيل الله وجب له في الزكوات سهم وعلى
هذه الطريقة من سلك سبيل الله يتوجه عليه المطالبات فيبذل او لا
ماله ثم جاهد ثم نفسه ثم روحه وهذا في اول قدم له واما قوله
تعالى وابن السبيل فهو على لكان العلم من وقع في القرية وفارق وطنه
على اوصاف مخصوصة وعند القوم اذا تقرب العبد عن مالوفات
اوطانه فهو في قدي الحق فاجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحنة شرابه
والانصر مشرب منسوبة وللحق تعالى مشهورة وسقا هم زهم
شراب طهور القوم وعد في الجنة ولا حزين فقد في الوقت وهو شراب

الحباب وغدا شراب الثواب وفي معناه السد وا. ومقدد قوم قد مشى من ثرابنا
واعني سقيناه تلافيا فابصر. واخرس لم ينطق ثلاثين حجة. ادرنا عليه الكاس
يوما فاخبر **منهم الذين يودون النبي** اي يخافونته قولا وفعلوا ويذكرون
عليه حال لا يكون **كالا ويقولون بواذات** اي يسمع كل ما يلقي اليه ويصدق كل
ما يقال لديه وسمي بالخارجة كرجل عدي للمبالغة كانه من فرط استماعه
حلمته الاله السماع كما سمى الجاسوس عينا لهذا المعنى بلانزع روي انهم قالوا
بحر اذن سامعه نقول ما سنا نثرنا به بعد رنا فصدقنا **قل ادعوا**
لکم یسبح الخیر وبقيله ويعرض عن الشر ويذكر كما فسر به بقوله **یومن**
بالله اي يصدق به لما قام عنده من الادلة على موجب تصديقه **ویومن**
للمومنین اي ويصدقهم لما علم من خلوصهم به واللام مزيدة للتفريق بين
الایمان الذي يعنى التصديق والتسليم والایمان الذي يعنى تحقيق
التكريم و**رحمة** اي واورحمة للعالمين عموما وخصوصا **للمومنین استغوا**
منکم اي كنظروا لایمان حيث يقبله ولا يكشف سره ولا يترك ستره وفيه تنبيه
على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رقبابكم وتالفا لامثالكم وقرا حمزة
بحر رحمة عطفنا على خیر والعاقبة برفعها عطفنا على ان اي بواذات ورحمة
للمومنین استغوا **والذين یودون رسول الله** لیسعرب الیم اي في الدنيا بالفرقة
وفي العقبى بالحرقة واقاد الاستادان عین العداوة بالسك ویم مؤتملة
وعین الرضا عن المعایب كليلة بسطوا للثالث الایمة في صاحب الرسالة
فعاثوه بما هو اما رة كرمه ودلالة فضله فقالوا انه احسن خلقه بسبع ما
اقالاه فقد قال صلى الله علیه وسلم المومن غیر کرم والنافق حیم خ لیم
وقد قيل من العاقل قالوا العطن النفاقل وفي معناه السد وا. واذا الکرم
انتد بخدیعة. فرايته فيما تروم مسادع. فاعلم بانک لم تحاجب جاهلا
ار الکرم بفضله متقادع **یخلفون بالله لکم** على معاد يبرهم في مقابلهم او
تخلفهم **لیرضوکم** اي لترضوا عنهم ایما المومنون العاقلون منهم **والله ورسوله**
أحق أن یرضوهم اولی للارضاء بالطاعة ورعاية الواقعة وتوحید

الضمير

الضمير لتلائم الرضا بين في العقبة **ان كانوا مومنین** اي في ايمانهم صدق
وفي تصديقهم موافقين واقاد الاستاد انه سبحانه اخبر ان من تریس
للخلق وتقر بالیهم ورام رضاهم وابتع في ذلك هو اهل فان الله تعالى
يستقطبه عند الخلق جا هم ويشتمهم بما توهموا انه یزینهم وان الله
لا یضیع ما كان لله فاما ما كان لغیر فوبال من اصابه وتحال من طلبة
ويقال ان الخلق لا یصدقك وان خلعت له والحق یقبلک وان تخلعت
عنه فالاستقلال بالخلق حجة غیر ما جور عليها والاقبال على الحق نعمة
وانت مشكور عليها فالمقبول من ترك ما يشكر عليه ويوترى لا یوهر
عليه **الم یعلموا انه ای الثانی من بحاد الله ورسوله** اي يشاققهما ويخالفهما
فان له نار جهنم تطرد فيها على حذف الخبر اي حق ان له نار جهنم **ذلك**
الحق العظیم اي العذاب القیم واقاد الاستاد انه یجعل عقوبته في المطال
بالفرقة وفي المال بالخلود في الحرقة **عذرا لما فاقون ان یترک علیهم**
على المومنین سورة یبین ما فی قلوبهم تخبرهم باسرارهم وتكشف على
استارهم **قل استهزوا امر تهديد** ويهدد **ان الله یخرج ملتذرون**
اي مظهر ما تحذرونه من انزال السورة واظهار السريرة **ولیس سالهم**
اي عن سب استهزائهم **لیقولن انما كنا نحوض** اي في الكلام **وتلعاب** في مقام المرام **قل**
لایله وایاته ورسوله کتمت شهزرون یویج علی استهزائهم من لا یصح الاستهزا
في حقهم وسب نزوله اذ ركبوا من المناقین مروا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
في عزوة بنوک فقالوا انظروا الى هذا الرجل یرید ان یفخ قصور الشام وحصن
هیمات هیمات فاخبر الله به بنیه فقال قلتم کذا وکذا فقالوا لا والله ما
کنایة نیشی من امرک وامر احمالک ولکن کنا فی علی مما یخوض فیہ الداکب لیمضد
بعضنا علی بعض وعشا السفر فصدق في حقهم ان السفر قطعة من سحر **لا تعذرنا**
اي لا تستغفروا باخذ زار انکم الموکدة بایمانکم **قد یفترق بعد انکم** اي اظهروا
الکفر الذي في طوبیتکم بعد اظهاریکم الايمان بالستکر **ان یفترق طایفة**
منکم لتوبتکم واخلاصهم فی الایمان ولتجنبتم عن الایذا والاستهزاء **عذب**

طائفة بانهم كانوا من اهل مصر على التناق او مقدمين على الشقاق وقرا عاصم
 بالنون فلهذا على صيغة المعلوم ونصب طائفة الثانية واذا الاستادانه سبحانه
 جرد العقوب والعداب عن علة الجرم وسب الفعل على العبد حيث احال على المسنة اذ لو
 كان الموجب لعقوبه وتقذيبه صفة العبد لسوي بينهم عند تساويهم في الوصف
 فلما استتركوا في الكفر بعد الايمان وعفا عن بعضهم وعذب بعضهم فلا على انه
 يفعل ما يشاء ويختص من يشاء بما يشاء اقول هذا ان كان المراد عذاب الدنيا فهو
 ظاهرا وان كان عذاب العقبي فصرف بعضهم عن الكفر دون بعض ائمة المؤمنين
 باب الفضل والعدل ولا يسأل عما يفعل فتا مل فانه موضع زلل وخطل ومحل
 وحل وحلل **النافقون والناقصات** **بعضهم من بعض** متشابهة في التناق كالبعض
 السعي الواحد في الرفاق **يا مرون بالانكر** بالكفر والعصية **ونهبون عن المعروف**
 عن الايمان والطاعة **ويقبضون ايدهم** عن الصلوة والبرق وقبض اليد كناية
 عن الشح والحسنة **نسوا الله** اي اغفلوا ذكره وتركوا شكره **فليسهم** اي تركهم
 من لطفه وقضله **ان النافقين هم الناسفون** الكاهلون في الخروج عن دائرة
 الخير والاحسان حيث صدرت صفاتهم على خلاف نفوس اهل الايمان قال ابو بكر
 الوراق يسترا لنا في التناق على عوراة طلمون مرارة المؤمنين يصعب عيوبه
 ويده على سبل نجاسته وقال سهل نسوا نعم الله عندهم فانهم شكر النعمة
 لهم واذا استادان المؤمن بالمؤمن يتقوى والتناق بالتناق يتلفاضد وطير
 السماء على الارض فالتناق لخاصة اسر به قوامه واصل به فليس له يمينه
 على فساده ويهي عليه طريق رشاده والمؤمن ينصر المؤمن ويصبر عيوبه وينقض
 لديه ويقبح في عينه ذنوبه فهو على السداد يتخذ ومن القسا يتخذ ومعنى
 يقبضون ايدهم لانفقون في سبل الله ولا يجدون في اعانة عباد الله
 ولا ياحذون بأيدي الضعفاء لاجل الله لا يبرقون ايدهم في طلب الحوائج
 لا الله نسوا الله فليسهم اي جازاهم على ناسهم وتركوا طاعته واثر وانحلا
 فتركهم وما اختاروه لانفسهم قال تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وعدا الله النافقين والناقصات والكفار اي وسائر الكفار البخار نار جهنم

لغة

خالد بن

خالد بن فيها ابداء مقدمين الخلود في دار البوار هي **حسبهم** اي عقابا وجزاء فاقا
ولعنهم الله اي لعنهم عن رحمة ولطردهم عن جنه **ولهم عذاب شقيم** وحجاب
حسبهم الذين من قبلهم اي انتم كن قبلكم او فعلكم مثل ما فعل الذين من قبلكم
كانوا اسد منكم قوة اي في انفسهم او شوكة وغلبة في جباههم **والزواوالا**
واولادهم اي اتباعا واجدادا والجملة بيان لتسليمهم بهم وقبيل حالهم حالهم **فلا**
علاقتهم نصيبهم الذي خلق لهم من ملاذ الدنيا **فاستمثقتهم خلافتهم** اي على
 طبق اخلاقتهم **استمتع الذين من قبلهم خلافتهم** ذم الاولين باستمتاعهم
 بحظوظهم الناقصة من الشهوات الثانية واستغالهم بها عن النظر في العا
 او السعي في تحصيل الملاذ الحقيقية الباقية تشهد الذم المخاطبين بمساومتهم
 واتفاستوتهم واتباع طريقتهم **وحقتهم** اي دخلتهم في الباطل واستفرقتهم
 فيما لا طائل **كالذي خاضوا** اي كالفرج الذي خاضوا او كالجوف الذي خاضوه
اولئك حبست اعمالهم الصورية في الدنيا **والاخرة** لم يسلموا عليها ثوابا
 لا في الدنيا ولا في الآخرة **اولئك هم الخاسرون** الذين خسروا انفسهم
 واهليهم يوم القيامة وحالة الندامة **الم يا ايم بنو الذين من قبلهم قوم**
فوج اغرقوا بالصوفان **وعاد** اهلكوا بالريح **ومود** عوقبوا بالرجفة **وقود**
ابراهم اهلك ثم روي بعض **واصحاب مدين** اي اهله ولم قوم شعيب اهلكوا
 بالنار يوم الظلة **والموتفكات** اي قري قوم لوط اهلكتهم وانقلب عليهم
 فصارت عالماسا فلها وامطروا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة
استتم اي كلمهم **رسلاهم بالبينات** اي بالبراهين الواضحات والحق الظاهرات **فما كان**
الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته سبحانه ما يشاء به ظلم الناس كالمعقوبة من غير
 الجريمة **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** حيث عرضوها للمقاب ووقفوا في ظلمة
 الحجاب وقال الاستاد اي الم ينته اليهم خبر القرون الماضية وبنا ايام الخالفة
 كيف دمرنا جميعهم وكيف بدنا عملهم وقضنا فيهم بالعدل وحكنا عليهم
 باستيصال الكل فلم يبق منهم ناخ في نار ولم يحصلوا الاعلى عار وشار **والمؤمنون**
والمؤمنات بعضهم اوليا بعض قال ابو عثمان المؤمنين يتعاونون على

ستمثقوا

قبة

جزاء

العباد وبتباد دون إلى الطاعة وكل واحد منهم يشهد ظهر صاحبه ويتم على سبيل
 مرضاة ربه كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن كالبنين يشرب بعضه بعضا
يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعمرون الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون
الله ورسوله في سائر أنواع العبادة فهم كاملون مكملون في أمر الطاعة وطريق
 أهل السعادة **أولئك سيرهم الله** لا محالة فإن السنين موكدة لوقوع الحالة
 أو أراد الرحمة الخاصة الواقعة بهم يوم القيامة **إن الله عز وجل** في حكمه
حكيم في صنعه وأفاد الاستناد أن المؤمنين يمين بعضهم بعضا على الطاعات
 ويتواصون بينهم بترك المحظورات فتجانبهم في الله وقيامهم بحق الله وصحة منهم
 وعداوتهم لأجل الله تذكروا حظوظهم بحق الله وأثر وأعلى هو الله رضا الله أولئك
 الذين عصمهم الله في الحال وسيرهم في المال **وعند الله المؤمنين والموثقات جارات**
عجزي من تحتكم الأنهار خالدين فيها وما كان جنة تستطيبها النفس المطمئنة
 وتطيب فيها المعيشة وفي الخبر إنما قصور من المولود والزوجه والياقوت
 الأحمر **في جنت عدن** أي بساكن إقامة وتزهد دائمة وعنه عليه السلام
 عدن دار الله التي لم تزهأ عين ولم يخطر على قلب بشر لا سكنها غير ثلاثة
 النبيون والصديقون والشهداء يقول **الله تعالى** صوبي لوزن ذلك
ورضوان من الله آله لأنه المبدأ لكل كرامة وسعادة والوادي إلى حصول الأصول
 والفوز بالمعالي والزيادة في الحديث أن الله تعالى يقول لأهل الجنة هل
 رضىتم فنقولون وما لنا نرضى وقد أعطينا ما لم نقط أحدا من خلقك فيقول
 أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا ولي شئ أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني
 فلا أسخط عليكم أبدا **ذلك الرضوان هو الفوز العظيم** الذي يستحقونه كل النعم
 وأفاد الاستناد أنه سبحانه وعدهم جميعهم الجنة ومساكن طيبة ولا يطيب المسكن
 إلا بروية المحبوب وكل يحب طيب مسكنه بروية محبوبه ولكنهم يختلفون في
 الهرم فمن مربوط حظ مردود إلى خلق ومن يجذب إلى حق موصوب بحق وفي
 الجنة الأمر كما قيل **شعر**
 أجبرنا ما أوحش الدار بعدكم إذا غنمتم عنها ونحن حصور

ويقال قوم طيب مسكنهم بوجود عطايه وقوم طيب مسكنهم بشهود لقائهم
 في إمارة أهل الرضوان وجدان لحمة نقدا فهو في روح الأرض وروح الانس
 لا يتقاصر عن راحة دار القدس بل هو قائم وأعظم والله أعلم **يا أيها النبي جاهد الكفار**
بالسيوف الخادة والمنافقين باقامة الحد وادام الحجة **وأغلظ عليهم** بعدم
 المجابة والملازمة **وما أخرجهم من مصر مصرهم** دار العقوبة وأفاد
 الاستناد أنه سبحانه دعا الخلق كافة إلى حسن الخلق ودعا نبينا صلى الله عليه وسلم
 عن حسن الخلق قال لموسى عليه السلام فتولا له قولا لينا وقال لينا صلى الله عليه
 وسلم وأغلظ عليهم أقول ذلك لأن موسى عليه السلام كان يغلب عليه صفة الجلال
 فأمر بالتليين والتلين لحصول الاعتدال وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
 يغلب عليه نعت الجلال فأمر بالتقليل والتسديد لوصول الحال ونظير
 أنه صلى الله عليه وسلم أمر الصدوق برفع بعض الصوت في القراءة والعارف
 بخفض بعضه في تلك الحالة بنا على هذه الحكمة الجليلة والمكنة العلية ثم قال
 ويقال إنما قال هذا بعض أهدار الحجة لما أراح عذره أيام المهلة ففي الأول
 أمرهم بالرفق حيث قال قل إنما أعظكم بواحدة فلما أمره واستكبروا أمره
 بالغلظة فإن المجاهدة أولها باللسان بشرح البرهان وإيضاح الحجج والبيانات
 ثم إن حصل من العدو محمد بعد إزالة العذر فبا لوعده والزجر فإن لم ينفع الكلام
 ولم ينفع الملام فالتفثال والخراب لا يزال الوسع في هذا الباب **يخلفون بالله ما**
قالوا روي أنه عليه السلام أقام في غزوة تبوك شهرين يتزل عليه القرآن ويعيب
 المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لمن كان ما يقول محمد لا خواتم حقا لعن من
 من الجبر فيبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخضره خلف بالله ما قاله
 فتركت قتال الجلاس وحسب توبته **ولقد قالوا كلمة الكفر** وهي شككم في
 أمر دينهم **وكفر وأبعد إسلامهم** أي أظهروا الكفر بعد إظهار الإيمان **وهو إمامهم**
بنالوا من قتله عليه السلام وهو أن خمسة عشر منهم توافقا عند مرجعه
 من تبوك أن يبدفوه عن راحلة إلى الوادي إذا انقسم العقبة بالليل فأخذ
 عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فيبيناهما

كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وتقعقة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء
 الله فمروا او من اخراجه واخراج المؤمنين من المدينة او ما سولت لهم انفسهم
 ان يخرجوا الا عن منمنهم الا ذلوقا الاستاد وعتوار والاسلام فابي الله الاعلا
 امرها بالانعام **وما تقولوا الا انكروا الا ان انعام الله ورسوله من فضله** فان
 اكثر اهل المدينة قبل الهجرة النبوية كانوا محايروا في ضيق من جهة المدينة فلما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر ما لخص بالغنمة مع زيادة الثما والركة والا
 مفرغ من ايام المعامل او اشمل التكاليل **فان يقولوا اي التوب من الخوب**
خير لهم في الدارين وان يقولوا بالاصرار على الكفار بعد انهم الله عدا بالانما
في الدنيا والآخرة بالقتل والساد وما لهم في الارض من ولي يلا امرهم بان يفهم
ولا نصير ينصهم يدفع الضر عنهم ومن عاهد الله ان انما من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين تولت في ثقلية بن حاطب الي النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ادع الله ان يرزقني ما لا فقال عليه السلام قليل توذي شكره خير من
 كثير لا تطيقه فراجع فقال والذي بعثك بالحق لين رزقني الله ما لا اظن
 كل ذي حق حقه فدعاه فاحتد غما فتمت كما ينبغي الدود حق صاقت بمسا
 المدينة فترادوا وانقطع عن الجماعة والجمعة فقال عنه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقل كثر ما له حتى لا يسعه وا فقال يا قبح ثقلية فبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مصدقين لاختد الصدقات فاستقبلها الناس بصدقاتهم
 ومرتبة ثقلية فسالا له الصدقة واقرأ الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ما
 هذه المأجزة ما هذه المأجزة لحرية فاجما حتى اري رايتي فلما رجعا
 قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان كلماه يا ورح ثقلية مريتين
 فتركت هذه المأجزة ثقلية بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعني
 ان اقبل منك فجعل التراب تحت ارجلي راسه فقال هذا ملكك امرتك فلم تقطعني
 فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها لا اي بكر فلم يقبلها ثم جاءها
 لا عزم يقبلها وملك في زمان عثمان **فلما انما من فضله يخلوا من معوا حق**
 الله منه **وتولوا** اعرضوا عن طاعة الله بسية **وهم معرضون** اي والمناقون

ست

تقوم عادتهم الاعراض وادام حصول الاعراض ووصول الاغراض سيل ابو حفصة
 ما الخلل فقال ترك الايتار عند الحاجة والاضطراب وقال محمد بن من راي
 لنفسه ملكا فقد جمل انه قصر عنه ايدي الاخيرين كذا في تفسير السلمي واذا
 الاستاد ان ثقلية تطلب احسان ربه وتقرّب اليه بابرام عهد فلما حقق
 الله موله وصدق ما موله ففتح ما ابرمه وانسخ عما التزمه واستولى
 عليه الخلل فنض باخراج حقه فلحقه شوم النفاق بما نقي الى الابد في اسره
 وجد الخلل على لسان العلم منع الواجب وجعل كل احد على ما يتيق بحاله وكل من
 ان شيا من دوا رضاربه فقد انصف بخله فمن جيل بخل بماله فيزول الركة
 عنه حتى يؤول ليا وارت او يزول بحدوت ومنهم من جمل بنفسه فتعاض
 عن طاعته فتارقه الصفة حتى لا يستمتع بحياته والذي بخل بروحه عنه
 عوقب بالخذلان حتى يكون حياته سيب شقاويه **فانفسهم نقا في قلوبهم**
 اي جمل الله عاقبة فعلهم سواء اعتقاد في صدورهم او قاوردهم الخلل نقا
 متمكنا في قلوبهم **اليوم بلغونه** اي الله بالموت او علمهم بمعني جوايه ومو يوم
 القامة **بما اخلقوا الله** سبب اخلافهم اياه **ما وعدوه** من التصديق والتصدق
 وصلاح اعمالهم **وما كانوا يكذبون** ويكونهم كاذبين فيه وفي عنده واذا
 الاستاد ان من تقصر العهد في نفسه رفق بالورد من اصله وكل من اظهر في الجملة
 خيرا واستطن شرافته فاق نفسه والمنافق في الصف الاخير في دنياه وفي
 الدرك الاسفل من النار في عقابه **الم يعلموا ان الله يعلم سرهم** ما اسروه في
 انفسهم **ونجاوهم** وما يتاجون فيما بينهم **وان الله علام الغيوب** ذلك يعني عليه
 سبي من العيوب فقد خوفهم بعلمه كما خوفهم في مواضع بفعله **الذين يلمزون**
المطوعين اي يعيبون المطوعين **من المؤمنين في الصدقات** ان كانت قليلة
 ارجزيلة روي انه عليه السلام خت على الصدقة فجاءه الرهن بن عوف باز
 الا ودرهم وقال كاذبي ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة وامسكت لعمالي
 اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياركنا الله لك فيما اعطيت
 وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت احدي امرائه عن نصف الثمن

ابن روي ان ابن ابي دعار سول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سألته ان
يستغفر له ويكفنه في شقاه الذي يلي جسده ويبصني عليه فلما مات ارسل قبضه
ليكن فيه وذهب ليصلي عليه فزلت وانما لم ينه عن التكفين في قبضه وبني
عن الصلاة عليه لان الصلوة بالغيص كان مغللا بالكرم او لانه كان مكافاة للباسه
العباس قبضه حين اسر بيده او لانه لم يمنع عن عذابه بخلاف الصلاة عليه
بالدعاء والاستغفار منه صلى الله عليه وسلم فانه مظنة الفقر وسنة لا تتحقق
المرحمة وقد طلت مرير من ابي زيد ان يعطيه فروته ليتكفنه به فقال له
لو بستان جلد ياتي ما تفقتك الا بتبصني **ولا تقم على قبر** ولا تقم عليه حال
دفته او وقت زيارته لعدم منفعة دعونه **انتم كنوا بالله ورسوله وما توبوا**
وهم فاسقون تليل للنبي عما تقدم ذكره **ولا تنجسوا اموالهم واولادهم** والكنى
هنا ببقية زيادة لا للتاكيد لا تقدم فيه من الزيد **انما يريد الله ان يعذبكم بما**
في الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرين وفيما سبق لعذبهم ايما الى الانجاز بعد
الاطباب وقد كرر التاكيد في هذا الباب وحوز ان يكون في هذه في فريوق غير
الاول وهو اقرب الى الصواب وافاد الاستاذ انه سبحانه يقول لا تحسن ان
يكن اهل التقاض من شئ من اموالهم وتكفرا اموالهم واولادهم اسد معروف
من اموالهم واسباع النعام من ولد ناعليهم انما ذلك مكرهم واجتراءهم
وامهالهم لاهمالهم وسيلقونه عن قريب في النار **واذا انزلت سورة او كلما**
او بعضها وفيها ان امسوا او امسوا او بان امسوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك اولو الطول منهم والفضل في المال والسعة في راحته **وقالوا**
ذرنا دعنا في الدعة **كن مع القاعد** بحسب الضرورة ووفق المذرة قال
الاستاذ وليك الذين حصم الله حجة لانه وصرف قلوبهم عن ابتغاء رضوانه **رضوا**
باريكونوا مع الحي الفاجع خالعة وهو النسوان ولعل فيه تعليلهم على
الصياد **وطبع على قلوبهم** اي ختم لهم بالسقاوة **فهم لا يفقهون** ما في المجاهدة
ومواقفة الرسول من السعادة وما في التخلد عنه من قوت الزيادة وافاد
الاستاذ انهم ابعدا عن بساط الطاعة واستطابوا الدعة ورضوا بالفرج

في اوطان العرقه ومنازل الحرقة ولوائهم رجعوا الى الله بصدق الدم لقاتلهم
ربهم بالفضل والكرم ولكن المضا غالبه والامر لا زب **لكن الرسول والذين امنوا**
معهم جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان يتخلف هؤلاء الماغييا فقد جاهد سيد الانبيا
مع اصحابه الاصفياء **اوليك لهم الخيرات** النصر والعزيمة في الشا والجنة والكرامة
في العقبي **واوليك هم الفالحون** الخايزون بالمطالب العليا او بلقا المولي وقال
الاستاذ ليس من اقبل كبر صمد ولا من قبل امره كن رد ولا من وحده كبر مجد ولا من عبده
كن عند ولا من ابي ولا حرم ربحه بخارتهم وجلت رتبهم **اعد الله لهم جنات**
نجزي من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات
الاخرى والنعيم العظيم وافاد الاستاذ ان الآية تشير الى ان راحا لهم في المال
موجودة فتدل على ان الاموال والانتقال في الحال لهم موجودة مشهودة ويقال
صادق بينهم بالتواب يهون عليهم مناساة ما يلقونه الى الوقت من الانتاب
وجا المعذرون اي المعذرون من الاعواب كاسد وغلطان **ليؤذن لهم حيث**
استاذنوا في التخلد معتدين بقله المار وكبريا لعيان وكان اعتذارهم نقصا
لقوله تعالى **وقعد الذين كلفوا الله ورسوله في دعوى الاعتذار** **سصيب**
الذين كفروا اي اوصوا على كفرهم منهم عذاب اليم وحجاب جسيم **ليس على الضعفاء**
كالعزمي والزميني ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون كالفقرا
خرج المني في التاخو عن المجاهدة **اذ انفقوا الله ورسوله** اي اخلصوا المايا لايمان
والطاعة في السر والعلانية وافاد الاستاذ ان قيمة الفقر تظهر عند سقوط
الامر ولولم يكن في القلة خيرا كما هذا لاني لها بذكر فك فصيله بتوايه اوطانهم
لم يتوجه عليهم بالجهاد امر ولا بمطارقة المنازل الامتحان وجر الكمي عنهم بضيعة
القلب واعتقاد ان لقدروا الخرجوا واصحاب الاموال امسوا اليوم بجمعها
تربحفظها ثم ملكتم مجتها حتى شق عليهم الغيبة عنهم ثم يتوجه اليوم عليهم
في ترك اتقائهم ثم ما يفتقنه غدا من الحساب والعذاب يري على الجميع **ما على**
الحسنين **من سبل** ليس عليهم جناح ولا تبعة **والله غفور** للمسي في كلف المحسن
رجم يحنس المومن قبل الحسن من راي احسان الله اليه ولا يري نفسه

بحسنالديه ذكرهم السلمي وافاد الاستاذان المحسنين بالذي لا يكون للشرع منه
 مطالعة لانه حق الله ولا في حق الخلق حق لو كان طيور في حكمة وقصر في امره لم يكن
 حسنا في نفسه **ولا على الذين اذا ما اتوا للقتال** اي لقتلهم بداية وخوها في سفرهم
قلت لا اجد ما احذر عليه جملة حاله من الغشور في اتواك بتقدير قد وجبوا
 اذا قوله تعالى **تولو واعينهم** **تفيض من الدمع** اي يسيل دمعها فان من الميانه
 وهي مع الجور في عمل النصب على التميز ولو ابلغ من تفيض دمعها لانه يدل
 على ان العين صارت دمعاً فاصاحوا **فانصب على العلة ان العبد والعدو** العلة
 جثة واستقرت جثتها او تفيض **ما يتفقون** في سبيل مرضاة ربهم والمراد بهم الكاوت
 وهم سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم
 بن عمار وعلبة بن عتبة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد انوار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقالوا نذرنا الخدوج فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المحصوفة
 نمرنا معك فقالوا لا اجد فتولوا وهم يبيكون وقيل لهم ابو موسى واصحابه واميرهم كما قال
 قائلهم **قال لي من احب والين قد جدد** ودمي موافق لشهقي **ما ترى في الطريق** يصنع
 بعدي **قلت ابكي عليك** طول الطريق **اما السيل** اي بالعلم والمخاطبة **عليه السلام** **سأدبوا**
 اي بلا معذرة **وم غنيا** واجدود الالهية والمكة ولهم الاستطاعة والقدرة فان
 من صدق في الولام يجتشم من متاساة المنا والذي هو في الولام مذاق والصدق
 مفارق يتغلل بما لا اصل له لانه حرم الخلوص فيما هو لا اهل له وكذا الملوك اذا
 اراد قطيعة من الوصال وقال كان وكانا **رضوا بان يكونوا مع الخوفا** استاف
 بيان لما هو ميب استدانهم من غير علة وهو رضاهم بالدانة والانتظام في جملة
 الخوفا ايتار للدعة **وطبع الله على قلوبهم** حتى تغفلوا عن وخامة الطاقة **فهم لا**
يعلمون مصيبة العقبة وقال الاستاذ قيل في تفسير مع الخوفا مع الشك في الموت
 والاسلام بني على الشجاعة وفي الخبر ان الله تعالى جيب الشجاع ولو على قتل حية وفي معناه
 الشدوا **كتب القتل والقتال عليه** وعلى المحصنات جرد النول **ومن استوطن**
 مركبا للكل واكتسى لباس القتل وركن الى مخاريق الجبل فلا حرم حرم استحقاق القربة
 ومن اراد الله تعالى هو انه واذا اخذ لانه فليس له عن حكم الله مناص ولا على عذاب

خلاص

خلاص **يعتذرون** **ونالك** في التخلت عنكم **اذا رجعت اليهم** من بعد السفر لديهم **قل لا**
تعذر **وابالعدو** الكاذبة منكم لانه **لن يؤمن لكم** لن تصدقكم لانه **قد بنا الله من**
اخباركم اي اخبرنا باخباره بالوحي اليه ببعض اخباركم وهو الشر والفساد بما في امراكم
وسير الله عنكم **ورسوله** فكانه استابه وامثال التوبة **سرى دون العالم القيب**
والشهادة اي السر والعلانية **فبينكم** **ما كنتم تعلمون** فيحازركم على اعمالكم بحسب
 ام حوالكم عبا اما لكم **سيعلمون** **بانه لكم** اذا التفتلتم اليهم **لترضوا عنهم** بان لا تقا
 وتقبلوا العذر منهم **فارضوا عنهم** بعدم توبتهم واظهار تقصيرهم **انهم رحسن**
 لا ينفع فيهم التعير فان القصور منه النظر بالحل على الاثابة وقبول التعير ولو لا
 كانهم عن الجاسة فلا يتصور فيهم الطهارة فالجملة علة الاعراض وترك العاسة
جزايا كانوا يكسبون نصيب على المصدر او العلة **يخفون لكم** **لترضوا عنهم** **يخفون**
 فسد عوا عليهم ما كنتم تصفون بهم **فان ترضوا عنهم** اي رضوا وتقدر بان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ورضاكم وحكمكم
 لا يتفقكم بينهم اذا كانوا في سخط زيمهم والقصور من الالة التي عن الرضا عنهم
 والافتراء بعد انهم بعد الامور بالاعراض عنهم وعدم الالتفات نحوهم وافتاء
 الاستاذان من كان مستخوط الحق لا ينفعه ان يكون مرضي الخلق وليس لعين
 يقبل غير الله اما المدار على ما سبق من السعادة في حكم الله **الاعراض**
 اي سكان البادية **اشد كرا وتقا** من اهل القرية لتو حلتهم وقسادتهم وعظمتهم
 وعدم مخالطتهم لاهل العلم والعرفة وقلة استعمالهم للكتاب والسنة **واحدان**
لا يملحوا واحق بان لا يعرفوا **احدود ما اتوا الله على رسوله** من تفاصيل الشريعة
والله عليهم يعلم حال اهل البر والمدرك **حكيم** فما خلق ووبر **ومن الاعراب من يتخذ**
ما ينفق اي بعد ما يصر فيه في سبيل الله **مفرقا** او غرامة وخسارة حيث لا يتقفر
 الاريا وتقيه ولا يجتنبه عند الله اجرا ومثوبة **ويترجمكم الدواب** او يتنطرو
 لكم دواب الزمان لتقلب الامر عليكم فيتخلص من الهوان عليهم **دايرة السوا**
 جملة اعتراضة للدعاء عليهم بمحو ما يتر بصوته لهما واخبارية عن وقوع ما
 يتر بصوت به علمهم والداير في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور

يتوهم

سبي بها عقبة الزمان وفوزة الدوران والسو بالفتح مصدر اضعف اليه للمبالغة
 كقولهم رجل سوي وقراين كثير وابوا عمرو يضم السين هنا وفيه متاي سورة الفتح
 والله سبحانه اعلم **يا حو القوم من الابواب من يومين يا الله واليوم الآخر فليسوا**
 سواي في السرير **ويحذ ما يتفق قربات** اي ثابتي في مفعولي يتخذ اي سب **قربات عند الله** صغيتها
 ومتعلق بما ملأنا **وصلوات الرسول** اي وسبب دعواته لانه كان يدعو للتصدقين
 ويستقر لهم ولذلك سن للصدق وتواخذ الصدقة ان يدعو للتصدق عند اخذ
 الصدقة **الا انما** اي تفقتم **قربة لهم** شهادة من الله بصحة مقتداهم وتصديق
 لرجائهم وقراورس بضم الراء **سيد خدام الله في رحمة** اي مكان رحمة من جنته والسين لهم
 لتحقيق قضيتهم **ان الله غفور رحيم** لتقرير بحسنة التي هي موحية رحمة ونعمة **والسما**
الاولون من الماخرين وهم الذين صلوا الى القبليتين والذين شهدوا بدر اول الدين اسلموا
 قبل الهجرة **والاخر** اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية
 وكانوا سبعين واليه يدانوا حين قدم عليهم ابوذر رارة مصعب بن عمار **والذين**
اتبوهم باحسان يعني اللاحقين بالسائقين من القليلين او من اتبعوهم بالا
 والطاعة الى قيام الساعة **رضي الله عنهم** بتوفيق الطاعة وقبول العبادة **ورضوا**
عنه بما نالوه من النعمة الدينية والدنيوية وقال ابن عطاء السابق من سبق له
 في الارز من الحوص العناية وقد ظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة
 ذكره السامي وقال الاساد السابقون مختلفون في سابق بصدق قدمه ومن
 صادق بصدق نعمه ويقال السابق من سعادته النعمة بالتوفيق واسعدته
 القضيته بالتحقيق فسبق عناية الله بهم سقوا بطاعة لهم اقول ولعل هذا المعنى
 هو المراد بقوله سبحانه والسابقون السابقون اوليك المرتبون ويقال جمع الرضا
 صغيتهم السابق منهم واللاحق بهم ويقال ليس اللاحق كالتبقي فالسابق
 في روح الطلب واللاحق في مكاشاة القلب ومكاشاة الضبط خال الطلب
 ويقال رضاهم عن الله قضيتهم رضي الله عنهم ولولا ان رضي عنهم في ازاله الاضي
 وصلوا الى رضاهم عنه في ابادته **واعلم ان جنان تجري تحتها الامتار** وقرا
 ابن كثير من تحتها الامتار **والذين فيكم ابدان ذلك الغور العظيم** والحظ الجسيم

والنسيم

والنسيم القيم **ومن حوكم** اي حول بلدكم الكنية وهي المدينة الكنية **من الامراب**
منافقون ومن اهل العسرة اي وقوم من سكانها **مورد واعلى الشقاق** اي اصروا
 واستمروا على ترك الرفاق وداوم الشقاق **لا تعلمهم** اي لا تغرفهم باعبائهم **حسن**
نظمهم نظمهم على سوايرهم وفضائهم والمعنى انهم ان قدروا ان يلتبسوا عليك
 لم يتدروا ان يلتبسوا علينا وقال الاساد تامل المخلص والمنافق في الصورة
 فلم يتميز بالحيث والباية واذ تباينا في الحقائق والماي **سعدتهم مرتين** بنا
 والعقل او باحدنا وعذاب القبر او باخذ الزكاة ونسك البنية فان مرض
 المؤمن كفارة ومرض المنافق عقوبة او انقلب ابدانهم بكثرة الطاعة وعدم
 الموبة **تبريدون الى عذاب عظيم** وحجاب عن كرمهم **واخرون اعترفوا بدنوبهم**
 ولم يعتذروا من تخلفهم بالماذير الكارثية لهم ومن طابقة من المتخلفين او
 انفسهم على سواي السجود لما بلغهم ما تزل في المتخلفين فقدم رسول الله
 الله عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصار ركعتين فزارهم فسال عنهم فذكر
 له انهم اتهموا انهم لا يحلوا انفسهم حتى تحلم فقال وايا انفسهم وبما احلم
 حتى او من فيهم فبولت فاطلتهم وقال الاستاد ان اتصفوا بعبودهم
 فاعتد اعترفوا بدنوبهم والاقترار بيوكد الحقوق فيما بين الخلق في مشاهد الحكم
 ولكن الاقرار بحق الله سبحانه يوجب اسقاط الجرم في مقتضى سعة كرم الحق سبحانه
 وفي معناه انشدوا **قل لي قداسا فيك فلان** وجلس العتي على الضم عار
 قلت قد جاني فاحسن عذارية الذب عندنا **الاعتذار** **خلطوا غلا صالحا**
واخر ساء اي يرجع بالرحمة اليهم فيقبل ثوبتهم ويغسل حوبتهم وفيه ايا الى ان
 اعترفهم كان ممترونا بالندامة مع المذم على تاييد ترك تلك الجثابة
ان الله غفور لن تاب **رحيم** لزاب الى الباب وافاد الاساد ان في قوله تعالى
 واخر ساء بعد قوله غلا صالحا دليل على ان الزلة لا تحبط ثواب الطاعة
 اذ لو احبطت لم يكن العمل صالحا ويؤكد ذلك قوله تعالى انسي الله ان سوب
 عليهم رضي كاقبل من الله واجبة وقد يجب من الله التمتي ولا يجب
 عليه انسي فيجب منه لان قوله صدق فاذا احبب الله يفضل شيئا من ان يفضل

لعقبة

تقوا

وقال - قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا - قوله تعالى انهم يتوبون والتوبة محل صالح
وقوله واخر سيئا - قوله تعالى انهم يتوبون - قوله تعالى انهم يتوبون - قوله تعالى انهم يتوبون
يتوب عليهم فليبين بطلت بتقصيرهم توبتهم لما اخلت بفضلتها توبتهم عليهم
خذ من اموالهم صدقة تشهد على صدق احوالهم روي انهم لما اطلقوا
قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلطنا قصد في سبنا وطهرنا عنها فقال
ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فتركتم **نظروهم** اي عن الذنوب اوجب المال
المودي بهم الى الصوب **وتركهم** اي رتبتم بها حسناتهم وترفعهم الى منازل
الخالصين ورعايتهم **وصل عليهم** اي ادع لهم واستغفر لهم بغيرهم **ان صلواتك**
وقد اخرجوا والكساي وحفظوا بالتحديد **سكن لهم** سكن اليها نفوسهم وقطعت
بها قلوبهم وجمعها لحد والدعوى لهم وافرادها لادارة جيشها السائر الكرام
والله سميع لا تقول لهم **عليهم** باحوالهم قال روي تظهر قلوبهم وتركوا انفسهم
وصل عليهم اي ادع لهم فان دعاك يكون ان سلونا لهم الى العتي وانقطاعا
بهم عن الدنيا ذكره السامي وقال الاستاذ تظهرهم من طلب الاقراض عليهم
وتركهم عن ملاحظتهم اياها او تظهرهم بها عن شح نفوسهم وتركهم بها
بان لا يتكبروا باوالمهم بل يعززون بالقرء عنها ويردون عظم منته
الله عليهم بوجداد الخدر منها وقوله ان صلواتك سكن لهم اي انتقام
بمنك منهم اثم لهم من استغلا لهم باموالهم **الم يعلموا** الضمير اما للتوب
عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدقهم واما
لغيرهم والمراد به التخصيص على التوبة وعدم الشك في قبولها بعد حصول
شروط الصحة والهمة استقام تقرير واعلام تحريف فكانه قال اعلموا ان الله
لم يزل لا يغير **نقل التوبة عن عباده** اي بالتجا وزعن السات والتبديل بالحشاء
وياخذ الصدقات اي يقبلها ليريد لهم في الدرجات ويظهرهم الى علو الحالات
والقامات **وان الله لم يزل** اي بتوفيق التوبة وقبولها **الرحيم** بقبولها
بعد حصولها وافاد الاستاذ انه سبحانه مدح بقبول توبة العاصين اذ به
يظهر كرمه كما مدح بجلاله عن وبنهم على ان يعرفوا به جلالة وقدره

وكا فخذ باستحقاق ليرياه وعظيمة نقره بقبول توبة العبد عن حرمه وزلمة
فكلا لانه له جلاله وجماله لا شريك له في افضاله واقباله وياخذ الصدقات
قلت او كرت فقد رال صدقة وخطها ياخذ لها لا كبرتها وقلتها قلت في الصو
صدقتم ولكن لما اخذها وقبلها جلت بقبوله لها كما قيل **سفر**
يكون واجاجاد ونكم فاذا انتهى اليكم تلميذ فيكم فيطيب **وقل اعلموا** ما سبتم جهرا
او سرا رايتم وتبين لكم من الاحوال **وسودون** الى عالم الغيب **والشهادة** برؤسكم
تفقد الموت اليه **فبينكم** **بما كنتم تعملون** حين المجازاة عليه قيل اعمل واصح العمل واصف
المنة فان الله سيريك وضريك والرسول يراه روية المشاهدة والمؤمنون يرون
روية الفراسة قال تعالى ان في ذلك لآيات للمؤمنين ذكره السامي ويرون حيث
انقوا رئاسة المؤمنين فانه ينظر بنور الله عز وجل واقاد الامسا دانه سبحانه
خوفهم برويته تعالى اعمالهم فلما علم ان فيهم من يتناصروا حاله على الاحتسام
لاطلاع الحق قال ورسوله يرفق لئلا تزل رتبته والمؤمنون وقد خسروا من لا
يعتبه ملكا ولا يردعه الاحتسام وسقط عن عين الله من هناك جلياب
الحكا كما قيل اذ اقل ما الوجه قرحا وه ولا حتر في وجهه اذ اقل ما وه ومن
لم يمتعه الحيا عن ساطع الكروها في العاجل سلقى غيب ذلك خسارته عن قرب
في الاجل **واخرون** من المتعلمين **مرجونون** وقد انافع وحمزة والكساي وحفظ
مرجونون ومما لعتان اي موخرون وفي امرهم موقوفون **لا امر الله** في شأنهم باحد
لحكمين **اما يعذبهم** ان اصرروا **واما يتوب عليهم** اي برحمهم ان تابوا والترديد
بالنسبة الى العبيد وفيه دليل على كمال الامرين بارادة المريد **والله اعلم**
بأحوالهم كلهم **حكم** فيما يفعل بهم والراد هو لا كعبين ما لك وهلا لثبوا الربيع
ومرارة الربيع يجمع او ايل اسماءهم حروف مكة لاجل اسمائهم وسما في عهد قوله
سجانه وعلى الثلاثة الذين خلصوا منة احوالهم وافاد الاستاذ انه سبحانه
لم يصرح بقبول توبتهم ولم يسمهم بالمسرحين معفر تقدر بل وقفوا على قدم الخالة
منفلين بين الرقبة والرهبة مترودين بين الخافة والمهابة اخبر الله سبحانه
انه ان عذبهم فلا اعتذر احد بوجه عليه وان رحمهم فلا يسل احد اليه وقد

قال عطية علي واخرون مرجون او منصوب على الاختصاص وقرا نافع وابن
هاسر يغيروا وعلي الاستئناف **ضوارا** المضارة الواسين **وكفر** اي وتقوية للكفر
الذي تقرونه **وتقريباً بين الواسين** الذين كانوا يجتمعون في مسجد قبا من
المصلين روي ان بني عمر بن عوف لما بنوا مسجد قبا سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياتهم فيصلي فيه فانما هم فصل فيهم فحسدتهم اخوانهم بنو عوف
بن عوف فبنوا سجداً علي قصد ان يؤمنهم فيه ابن عباس الداهي اذا قدم من الشام
فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا قريشاً من بني نضلة من بني
الحاجة والعلة واللملة المظيرة والسائبة فصل فيهم حتى تحرقوه فصل
فاخذ نوبة ليقوم معهم فتركت قدما بالذبح الدخيم ومن ابن عدي
وعامر ابن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدموه واحرقوه ففعلوا فاختار مكانه كناسه **وارضاً والى حارب الله**
ورسوله من قبل اي تزقياً واستظاراً للراهب الذاهب الى الشام الى ارب عن مقام
الرام فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا اجد قوماً يقاثلون
الا قاتلتكم معهم فلم يزل يقاثلهم الى يوم حنين وانهم مع موازنه وهرب
الى الشام ليلته من قيسر بجند يجاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
بقتلهم وخيما من قبل متعلق بجارب او باخذوا اي اخذوا وسجداً من قتل
ان يوافق هؤلاء المدثورون سابقاً بالتحلف طاروي انه بني قبيل غزوة ثول
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال علي جناح سر فاذ اقدمنا
ان شأ الله صلينا فيه فلما قتل كرر عليه **وليعلم ان اردنا الا الحسني**
اي ما اردنا بهذا السنا الا الخصلة الحسني وهي ارادة الصلاة والذكر
والتوسعة على المسلمين **والله يشهد انهم لا ذنبون** في هذا الميز وافاد
الاستاذ ان من لم يكن مخلصاً في وسأيه بانس القلب بكده وعنايه فتودره
بالظلم يتادي عليه بالتوايه وتقريبه بالكليش شها وتصديق علي عدم
صفائه من لم يكن للواصل اهلا فكل طاعة ذنوب **لا تقرب فيه اي**
لمسجد اسس علي التقوي من اول يوم من ايام وجوده **احق ان نعوم فيه**

اول بان تصلي فيه **قال** جماعة من السلف منهم ابن عباس رضي الله عنهم
انه يعني مسجد قبا اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي فيه ايام
مقامه بقباء من الاثنين الى الجمعة وقال اخرون او مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقول ابن سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم
مسجدكم هذا مسجد المدينة والقول الاول موالا وفق لاغضة والثاني مو
اللاحق بالغضة **فانه** رواه مسلم في صحيحه ومع بيانه عليه السلام
لاعبق بقول غيره ولو كانوا من الصحابة الكرام فان قيل لاساقاة لانه اذا
كان مسجد قبا قد اسس علي التقوي فمسجد المدينة بالاولى والاخرى
فليكن المراد من قوله المسجد اي مسجد موصوف بهذه الصفة ويكون الحد
الصحيح مبينا للفرق الاكل منه **فالجواب** انه ياتي هذا الجمع
كارواة الترمذي والنسائي وغيرهما ان رجلا من تخاصم في ان المسجد الموصوف
علي التقوي هو مسجد المدينة او قبا فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد في هذا الا ان فيه اسكالا
حيث اتفق المفسرون علي ان لك قوله سبحانه **فيه رجال يحبون ان يتظاهروا**
تزل في اهل قبا لكن يمكن الجمع بان يقال العبر بعدم اللفظ لا بخصوص
السبب فمارواه الترمذي وابو داود ان هذه الآية نزلت في اهل قبا
لا يمارض ما تقدم مما صح عنه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وامامنا رواه
ابن ماجه عن ابي ايوب وجابر وامس ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال
يحبون ان يتظاهروا قال عليه السلام واقفا علي باب مسجد قبا يا
مفسرا لا تضار ان الله قد اثبت عليكم في الظهور والظهوركم الحديث
فلا يدل علي اختصاص اهل قبا ولا ينافي حمله علي اهل مسجد من الانصار
ايضا **والله يحب الظهريين** اي الظهريين من الاحداث والنجاشات او
من الذنوب والسيئات والمضي يرضي عنهم ويقدر بهم تقرب الحب الي
الحبيب واقاد الاستاذ في قوله تعالى لا تعز فيه ابدا ان المقام في اماكن
العصيان والتعير في اوطان اهل الجور والظفیان من علامات

المالاة مع اربابها وسكافا وموالاة اصحابها وقطاعها والنبلاء عن مسالكهم ومجاد
من جحج الى مسالكهم علم لمن اشرب قلبه مخالفتهم وبأسر من عداوتهم فيه رجاله
يجب ان يتطهروا اي يتطهروا عن وطير الما طير وذلك سمة العاكبين ويتطهروا
عن السموات والاماني وذلك صفة الزاهدين ويتطهرون عن حجة المخلوقين
عن شهواتهم فيما به يتصفون وذلك نعت العارفين واسمى للظهور
باسرارهم عن الساكنة الى كل مخلوق او ملاحظة كل محدث مستوف **افن اسس بنية**
اي بنيان دينه وحيطان يقين **على تقوى من الله** ورضوان اي على قاعد
حكمت وهي التقوى وطلب مرضاة الولي **حضر من اسس بنيانه على شقا حروف**
هار اي على طرف برسا قط والمعنى على قاعد هي اضعف القوائد واورهنا
وارخاها واورهاها **فانما ربه في نار جهنم** اي فادبه بحوره وقلة استمسكاه
اي السقوط في النار وقيل ضميره راجع الى الباني واصل الجرف بموجا حرفة الوادي
الهار ولما جعل الجرف الهار جازعا عن الما طل قيل **فانما ربه على معنى فطاح به**
نار جهنم وقرا ابن عامر وابو بكر ومرة بسكون الراء تخفيفا وقرا نافع وابن
عامر اسس بانيا لفصول ورفع بنيانه **والله لا يهدي القوم الظالمين** الى ما فيه
حجة وصلاخ في امر الدين وافاد الاستاذ ان المراد يجب ان يوسوس بنية الله على يقين
صادق فيما يعتقد ثم على خلوص في المزمة ان لا ينصرف قبل الوصول عن الطريق
الذي يسلكه ثم على انسلخه من جميع مناه وشمواته وماريه ومطالسا
تربيتي بنا امه على دوام ذكره حيث لا يعترض ليلان يمنعه عن شكره ثم على
ملازمة حقوق المسلمين وتقديمهم جمهورهم بالانصار على نفسه والذي يضيع
الاصول في ابتدائه حرم الوصول في انتهايه والذي لم يحكم الاثاس في بنيانه
سقط السقف على جدران **لا يزال بنيانهم الذي بنوا وهم الذي بنوه**
مصدرا ريد به الفصول وليس جمع ولذلك وصف بالفرد واخبر عنه بقوله
رنية في قلوبهم اي شكافا ونفاقا والمصفي ان بناهم هذا لا يزال بسبب شكهم وتزايد
نفاقهم فانه كلما هم على ذلك هم لما هدم الرسول صلى الله عليه وسلم انما ههنا لك
روح الشك في قلوبهم وازداد النفاق في صدورهم حيث لا يزالوا رسمه ورسم

عنهم

عنهم **لان تقطع قلوبهم** قطعا قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك اصلا
وقطعا ولم يبق لها قابلية والاستئناس من اعم الاحوال والارضية وقرا ابن
عامر وحسن وحمزة تقطع بمعنى يتقطع **والله عليهم** بخلقهم حكمهم في صنعه وافاد
الاستاذ ان عروق النفاق لا تقنع عن عرشات اليقين الا بمجمل التحقيق به صحيح
البرهان فمن ايد لادامة السوء وفق لتأمل البرهان وصل الى الخ الصدور
وروح العرفان ومن اقام على معتاد التقليد لم يستخرج قلبه عن كد التردد وظلمة
الغويين وجولان الخواطر المشككة بالقلب **ان الله اشترى من المؤمنين**
انفسهم واموالهم بالجنة فبئس لا ثابة الله اياهم الجنة على بدل انفسهم واموالهم
في سبيل الجنة قال ابو اعين اشترى من المؤمنين انفسهم كذا بجناصها عنها
فانما ليست لهم والاسنان لا يخاصم بها ليس له كذا ذكر السامعي وافاد الاستاذ
انه لما كان من المؤمنين تسليم النفس والمال لحكم الله ومن الله الجزاء والثواب
سنة الشري الذي فيه العوض والمعووض فلما بينهما من المساومة اطلق لفظ
الاشترى فهو كما قال هل اذ لكم على تجارة نتجكم وقال فاراحت بجارتهم
والافق الحقيقة لا يصح في وصف الحق سبحانه الاسترارة لانه لا مال له سواه ولما
في هذه الآية محال فقال المبيع لا يستحق الثمن اذا امتنع من تسليم المبيع
ويقال لا يجوز في الشراء ان يبيع ويشتري سوا واحدا او يكون واحدا بيا
ومشتريا الا اذا كان اياه واحدا وذلك لغرض الصفقة واستقاء الثمن والتحقق
بانه نظره واحتياط في امره والمولى عليه في ذلك غبطة ولما كانت رحمة
سبحانه بالعبيد انقروا نظره له ابلغ واعظم وكان للمؤمن فيه من الغبطة ما لا
يخفى صرح تلك الصفقة وان كان حكمه لا يقاس على حكم غيره ويقال انما قال
انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس محل الاثبات محل الجنة في مقابلتها وجعل
من القلب اعلى من الجنة ولم يوصف بخص او لياها فيها من غير رزق الله ونفاد
النفس محل الميب والكرم برغب في شوي كما يزهد فيه غيره ويقال من اشترى
سنا لينتفع به اشترى خيرا ما يجود ومن اشترى سنا لينتفع به على يشتري
ما روى على صاحبه لينتفع به منه وفي بعض الكتب الخلة يا بني ادم

لهم

ما خلقتم لا روح عليكم واما خلقتم لتزجوا على وكان الشيخ ابو علي الدقاق
 يقول لم يقل استري قلوبهم لانه القلب وفق على محبته والوقت لا يشترى
 ويقال الطير في الهواء والسمكة في الماء لا يصح شراؤه لانه غير ممكن التسليم له كذا
 القلب صا حبه لا يمكن تسليمه قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين
 المرء وقلبه وفي التوراة الحجة حتى والمال مالي فاشترى واحتي بمالي فان ربحتم
 فلكم وان خسرتم فلي وثقال خبر انه اشتراها لئلا يدعي العبد فيها ولا يملكها
 ولا يخطئها ولا يجب بها **يقالون في سبل الله** استثنان بيانه ما لاحله السري
 وقيل يقالون في معنى الامر **شيئتمون ويقتلون** وقذاجرة والكساي
 تقدم النبي للمعروف كان الواو لا يقيد الترتيب وفعل البعض قد يستند
 الى الكلام الاسناد وساد عندكم ان يقتلوا او يقتلوا قال قابليهم
 وان دنا اجرته لكشاكر وان فوادا اربعة لكحامد
وعدا عليه مصدر موكد لما دار عليه استري فانه معنى الوعد وقوله **حقا** نعت
 له في التوراة والابجيل والقرآن اي مذكرا فيما كانت في القرآن **ومن اذ**
بعده من الله مبالغة في اخاره وعدا وتقرير لكونه حقا والمعنى لا احد
 او في بعده منه **فما يستشر ويبعثكم الذي يبعثكم به** اي فافرحوا به غاية الفرح
 والطرب فانه اوجب لكم عظيم المطلب ولذلك حال **وذلك هو الفوز العظيم**
 فانه يستعمل على النعم القوم واقاد الاسار انه يقال لم يكن متابع وانما
 اخبر عن نفسه بقوله ان الله استري من المؤمنين فحصل ببعده يبعثكم وهذا
 مثل ما قال في نعت نبيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وهذا عين الحق
 الذي اشار اليه جميع القوم التائبون رفع على المرح اي هم **التائبون** والمراد
 بهم المومنون المذكورون الذين تابوا من الكفر وسائر المناهي ورجعوا عن
 الغفلات والملاهي **العابرون** لله المخلصون في طريق رضاه **الخامدون** اي
 هم الصابرون للثقل **التساجدون** روي الحكم في صدره عن ابي هريرة مرفوعا انما
 مع السابرون شبه الصلوة بالساجدة من حيث انه تفوق عن جنس الشهوات وقيل
 مع السابرون المهاد او لتخصيص العلم في البلاد **الراحمون الساجدون** في الصلاة

يكون

او المصلون **الامر بالمعروف** بالايان والطاعات **والناهي عن المنكر** اي عن
 الكفر والسيات ورايد العاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكمه
 خصلة واحدة فكانه قال الجامعون بين الوصفين اولئذانهم بما يتنابرون
 منظوقا ومعنويا واما العاطف في قوله **والخائفون لحدود الله** اي فيما
 بينه وبينه من العقاب والشرائح فليست به على انه ما قبله مفصل الفضائل
 وهذا محال التماثل **وبسرة المومنين** الموصوفين بما يجلب عن احاطة الافهام
 وتغير الكلام قبال بعضهم التماثل الراجع الى ادره من كل ما سواه فالعالم
 المدارس على الخدمة مع روية التقصير في العبودية والخامد الذي محمد
 سبحانه على الفضا والسرا والسراج الذي يسبح في طلب الاول والاخر
 الناجد هو الخاضع لله في جميع الاحوال والامرون بالمعروف وهم المتقربون
 في الله والناهي عن المنكر هم المتباعدون في الله والخائفون لحدود
 الله العالمون معه على اداب الكتاب والسنة كذا ذكر السلي واقاد الاسار
 انه تعالى مدحهم بعد ما اذق عليهم سعة الاسترا بقوله التائبون العابدون
 ومن رضى بهيب ما اشتراه فلمس له حق الرد ويقال من استري شيئا فظهر بالبيع
 له عيب فله حق الرد اذا لم يعلم العيب وقت الشرا فاما اذا كان عالما به
 فلمس له الرد وقد قال تعالى ولقد اخبرناهم على علم على العالمين ويقال
 من استري شيئا فوجد به عيبا فله حق الرد فان اراده رد على من استراه
 منه فاستري هو نفوسا منه سبحانه فان اراد الرد فلا يرد الا على نفسه
 وكما ان الرد اليه فلور دنا كان الرد عليه من التائبين الراحمون الى الله فمن
 راجع يرجع عن رلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى
 موافقة رسله ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن
 راجع يرجع عن الاحساس بنفسه وابنا حسنه الى الاستقراق في حقايق
 حقه ويقال تائب يرجع من افعاله الى تبتدئ احواله فيجد عذاتون فضاله
 وصوف لطفه ونواله وراجع يرجع عن كل غير وضد ونواله ربه بربه لربه
 نحو كل ارب وعدم الاحساس والخبر عن كل طلب ويقال تائب يرجع

لحظ نفسه من جزيل ثوابه او حذر راعي نفسه من اليم عقابه وتاييد يرجع
 لامره له برجوعه وايابه وتاييد يرجع طلبا لفرح نفسه حيث يجازي اوضاره
 وتخلص من شوم اوضاره واما قولهم العابدون فهم الخاضعون بكل وجه
 للمولى الذين لا يسترقهم كرايم الدنيا ولا يستعبدون عظام العقي ولا يكون العبد
 عبدا له على الحقيقة الا بعد تحرره عن كل شيء جازت في الطريقة وكل واحد فهو
 له عبد من حيث الخلق **قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا**
الى الرحمن عبدا ولكن صاحب العبودية عزيز بالخصوصية الحامدون التاكرون
 له على وجود فضاله المتورث عليه عند شهود جلاله وحجالة ويقال الحامدون
 بلا اعتراض على ما يحصل بعد رتبة ولا اعتراض عما يجب من طاعة ويقال
 الحامدون على منعه وبلايه كما يجدون على نفسه وعطايه ويقال الشاكرون
 له ان ادناهم والحامدون له ان افضالهم الساجدون الصابون ولكن عن شهود
 غير الله المختلفون عن حكمة غير الله المكثرون من الله بالله ويقال الساجدون
 الذين ليس يكون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستصارة ويسبحون
 بقلوبهم في مشارق الارض ومقاربها بالتفكير في جواهرها ومناكبها والاسد لا
 يتغيرها على منسما ويسبحون باسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال
 ويعيشون بنسيم الانس للتحقق بشهود الحق ذي الجلال والجمال البر الكفون
 الخاضعون لله في جميع الاحوال بخودهم تحت سلطان تجلي الجلال وفي الخبر
 ان الله اذا تجلى لشيء خضع له وكل يكون في الظاهر راكعا يكون في الباطن خاشعا
 ففي الظاهر احسان الحق اليه بحسن توكيله وفي الباطن كماله كمال الحق
 بانوار تجليه الساجدون في الظاهر بتقوسهم على بساط العبودية وفي الباطن
 بقلوبهم عند شهود الربوبية والسجود على اقسام سجود عند صفة
 العبودية فيسجد بغير التذلل على بساط الافتقار ولا يرفع راسه عن
 العبودية الا عند تباشير الوصال وسجود عند الشهود اذا تجلى الحق لقلبه
 فلم ينظر بعده الى غيره في جميع الاحوال وسجود في مثال الوجود وذلك بخود
 عن قلبه وفتابه عن الاحسان جميع اوصافه وجملة وهذا تمثالة

مقامات ارباب الكمال **الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر** هم الذين يدعون
 الخلق الى الله ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالافعال على الله وترك الاستغال
 بغير الله ويأمرون بتقوسهم بالترام الطاعة لملكهم اياضا على سبيل الاستقام
 وينهون بتقوسهم عن المنكر والبيع الشهوة بترك التعرج في اوطان العقلة
 وما تفودوه من الكاكنة والاستتابة **ولما قطنوا لحدود الله وبشر المؤمنين**
الواقفون حيث رفقهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا سكنهم
 ويحفظون مع الله انفسهم **ملاك النبي والذين اسماوا ان يستغفروا للمشركين**
ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم ياز ما تواتر على
 الكفر روي انه عليه السلام قال لعمري باطال حين حصر الوفاة قل كلمة
 احاج لك عند الله فاني فقال لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه فترك وروي
 انه لما فتح مكة خرج الى ابوابه فزار قبر امه ثم قام باكيا فقال ايها السادة
 ربي في رياراة قراي فان لي واستاذنته في الاستغفار لهما فلم يزل يردد
 على الامنين ومفهوم الآية السابقة يدل على جواز الاستغفار لاحباب الكفار
 فانه طلبت توفيقهم للايمان وعمل البر به رفع المقص باستغفار ابراهيم
 لاسمه الكافر فقال **ولما كانت استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعدها**
اياه ابي وعدها اياه كما قرى به حيث قاله لا استغفرن لك اي لا طلبين
 مغفرتك بالتوفيق للايمان او لا طلبين ما تستحق به المغفرة والاحسان او
 وعدها ابيه بالرجوع على الكفران **فلما تبين له انه عدو لله** بان مات
 على الكفر او ارجى اليه فيه بانه لن يومن **بتراسه** وقطع استغفاره عنه **ان**
ابراهيم لاواه كثير القاه والعايل اه واه وهو كناية عن فرط ترجمه ورقه
 قلبه **خليم** صوره على اذى ابيه وسوء خلقه وافاد الاسناد ان اصل الدين هو
 التبري من المهاد والتولي للاوليا والولي لاهم له ولا قريب ولا صدق له ولا
 نسب له لما امر سبحانه المسلمين بالتبري عن المشركين والاعراض عنهم والا
 من الاستغفار لهم بين ان هذا سبيل الاوليا وطريق الانبياء وان ابراهيم
 وان استغفر لاسمه فاما كان من قبل حقيقة بانه لا يومن فلما علم انه عدو

نقباض

له اظهر البراءة عنه **وما كان الله ليضل قوماً** اي ليس بهم الى الضلال ويواحدة هم
مواحدة الضلال **بعد اذ هداهم للاسلام** وطريق اهل الكمال **حتى يبين لهم ما**
يتقون اي خطر كما يجب اتقاوه في جميع الاحوال **ان الله بكل شئ عليم** ومنه
امرهم قبل البيان وبعد فالجمله كالشئ قال السلمي اي ما كان الله ليضل قوماً في
الايه بعد اذ هداهم في الارال وافاد الاستاذ في معناه ان الله لا يحكم بضللكم
وذهابكم عن طريق الحق باستغفاركم للمشركين الا بعد ان يبين لكم انكم منهمون
عنه فاذا علمتم انكم منهمون عن استغفاركم لعصيانكم قد تم على ذلك فحينئذ يصلح لكم
عن الحق بفعلكم بعد ما تبين من استغفارهم هذا بيان للتفسير والتاويل
للآية والاشارة فيها انه لا سلب لعطايه الا بترك ادب منكم ونقار من اهله
لبساط الوصلة كما مبني بعد بعد اب الفرقة الاله سلف عند ترك الحرمة
ان الله له ملك السموات والارض اي جميع الموجودات من العلويات والسفليات
يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ويا ولا نصير فتوجهوا الى الله وتروا
عما عداه حتى لا يبقى لكم مقصود سواه وافاد الاستاذ ان الحق لا يخلو بوجوه
مملوكة ولا يخلق نقص بغير مملوكة فخلق قاته فقبل ان اوجد شيئاً من المخلوقات
كان ملكا وملكاً اكثر مبالغة من ملكا وملكه قد رت على ايداع ما هو ملكه
فالعدم مقدره ومملوكة فاذا اوجده فهو في حال عدمه مقدره ومملوكة
فاذا اعدمه خرج عن الوجود ولم يخرج عن كونه مقدره وانه لم يحيي من يشا بقائه
وتوحيده ويميت من يشا بكم والمادة وتردين ويقال يحيي قلوب الكافرين
بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين بانوار الماراة ويقال يحيي من اقبل
عليه بفضله ويميت من اعرض عنه لتكبره بعدله **لقد تاب الله على**
النبي من اذن الكافين للتحلف عنه في مروة تنوك **والله اجوب وافرصا**
اي الذين كانوا قد خرجوا معه حين هو ابا لانصراف عنه لما اصحابهم العسرة
من الجوع والعطش والاعيا في تلك الغزوة والمعنى انه سبحانه وفقهم للنق
وقبل توبتهم من تلك الخيبة وفيه توبة كتوبة الثلاثة وتسليية لهم في
هذه البلية واما الى ان ما من احد الا وهو حاج الى التوبة لقوله تعالى

وتوبوا

وتوبوا الى الله جميعاً لانه ليسوا احد الا وله مقام يستقص دونه كما موثقه
من الرتبة والمرتبة اليه توبة من تلك التقيضة مع ما فيه من الاشارة الى اظهار
فضيلة التوبة بانها مقام ازباب النبوة واصحاب النبوة **الذين اتبعوه في ساعة**
العسرة اي في وقت الشدة والمحنة حتى يعتق علي بعير واحد عشرة ويقسم
الرجلان ثمة وشرب بعضهم ما الكرم من كثر العطش وشدة الحرارة **من بعد**
ما جاء ترقيع وحمرة وحض بالند كراي بعد ما قارب القوم ان يميل قلوب
في تقيعهم عن المبات على الايمان او عن اتباع الرسول في ذلك الشبان واره
بالترقيع المتخلفين او بعض الضعفاء من المؤمنين قال الاستاذ فتوبته عليهم
ان تدارك قلوبهم حتى لم ترغ وهكذا سنة الحق سبحانه مع اوليائه اذا ترقوا
على العطب وقاربوا من التفت واستمكن الياس في قلوبهم من الضم وطبوا انفسهم
ان يذوقوا الهم الياس يطر عليهم سبحانه الجود بوجوه الاجابة فيعود عوده الحياة
بعد يس مطربا وردوا ورد الانس عقب ذبوله غضا حينا ويصير احوالهم
كما قال بعضهم • كنا كز البر الكانة وقرب النعش من المجد • فحالما الروح
في جسمه ورده الاصل الى الولد • تبارك الله سبحانه • ما كلهم هو بالسرمه •
كتاب عليهم اي است التوبة لديهم ولم يكل حالهم اليهم **انه بهم روف رحيم**
وياحوالهم حكيم وباعمالهم عليم **وعلى الثلاثة الذين ابي وتاب على الثلاثة**
الذين خلفوا تخلفوا عن العزوا وخلت امرهم فانهم اخرون مرجون **حتى**
از اضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبتا وسعتا الاعراض الناس عنهم
بالكناية وهو مثل الشدة للحيرة **وضاقت عليهم انفسهم** وسببه انه صلى الله
عليه وسلم امر اصحابه ان لا يسألوا عليهم ولا يكلوهم فلما راو ذلك اختلفوا
بنا قهر وطهر واطواياهم **وظنوا ان لا ملجأ من الله** لا ملجأ من سخطه
ولا مهرب من عقابه **الا الله** اي لا طلب رضاء والاستغفار عن روية ما سواه
فقوضوا امرهم الى الله **كتاب عليهم** اي قبل توبتهم بعد توفيقهم لهذا التوب
لبعدوا من جملة التوابين او انت التوبة عليهم لندوموا او رجع عليهم
بالحمد ليستقيموا **ان الله هو التواب** لكتاب وارب ولو عاذني اليوم

بلا حساب **الرحيم** بالتفضل والاحسان له في الباب وافاد الاستاذ انه لما صدق
 منهم الخاسر سبق اليهم الشفا وسقط عنهم المدا وكذلك الحق يكره ربحا ليسر
 على اليه العسر ويطلع شمس المنة على خوس العنتنة ويدير فلك السعادة
 فيحق تانير طوارق الكادة ستة منه يماي لا يبد لها وعادة منه في الكرم
 بحريها ولا حولها **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** فيما لا يرضاه **وكونوا مع**
الصادقين في ايمانهم وايمانهم وبقينهم والباقيهم والصدق كما يكون في
 الاقوال يكون في الاحوال بل هو اتم اقسامه عند ارباب الكمال ففي الزبور
 كذب من ادعى بحبيتي فاد اجنة الليل نام على اي اختار على حضور في
 غيبتي **ما كان اهل المدينة ومن حولهم من الاغراب ان يتخلفوا عن رسول**
الله اي عن امره وحكمه وموحي غير عنه للمبالغة بصيغة التثنية ولا يرفعوا
 اي ولا ان يميلوا **يا انفسهم عن انفسهم** بان يصونوا انفسهم عما لم يصن انفسهم
 عنه ولما حصل انهم امر وابلان يصحوا عن الباسا والضر واليكابر وامعه
 الا هو ال في الاحوال يرفعونه ونشاط من غير قنور ومذاك روي ان ابا
 خنيفة بلغ بستانه وكانت له امرأة حنا فريسته له في الظل وبسطت
 له الحصر وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب
 مانع اي ناصح وما بارد وامرأة حنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصح والريح ما هذا اخير فقام فزحل ناقته واخذ سيفه ورجحه وسر
 كالريح فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا ركب برها
 السراب اي بدنه فقال كن ابا خنيفة فكلما ففرج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستغفر له **ذلك** اي وجوب المتابعة بانهم بسبب انهم **لا يصيبهم ظمأ** اي شدة
 عطش من فقد الماء **ولا نصب نصب** من الاعمال **ولا محضة في سبيل الله** اي جماعة
 في جهاد الاعداء **ولا يطبون موطئا** اي لا يدوسون مكانا وطية **يفيظ الكفار**
بعضهم **ولما لوت من عدو نبلا** كالخرج والقتل والاسر والتب **الاكتب لهم**
به عمل صالح يستوجبون به الثواب في دار المطاب **ان الله لا يضع اجر المحسن**
 اي منهم ومن غيرهم على احسانهم **ولا ينفعون نفقة صغيرة** اي قليلة ولو

علاقة ادمية **ولا كبرياء** اي كبرياء كمال ما انتقم عثمان في جيش العسرة **ولا تقطعون**
 في سيرهم **وايا من الاودية الاكتب لهم** اي انت لهم ذلك هناك **ليجزهم**
الله بذلك **احسن ما كانوا يطوبون** اي جزا احسن اعمالهم واحسن جزا اعمالهم
 وافاد الاستاذ انه لا يجوز لهم ان يوتروا على النبي صلى الله عليه وسلم
 شامرا لنفس وروح ومال وذلة واهل وليسوا بخشرون على الله واني ذلك
 وانهم لا يرفعون لاجله سبحانه خطوة الا تاتاهم بالخطوة ولا ينقلون
 فيه قدما الا لتمام لطفا وكرما ولا يتأسون فيه عطشا الاستقام من شرايب
 محابة كاشا ولا يتحلون لاجله مستقة الا لتمام لطفا وايناسا **وما كان المؤمنون**
ليفروا الكافة اي وما استقام لهم ان يفر واحدهم لغو عذر وجهاد وطلب
 علم واجتهاد فانه يخل بامر القائد كمال يستقيم لهم ان يتطوعوا عن ذلك جميعا
 فانه يخل بامر القائد **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** اي فبلا خرج من كل جماعة
 كمنة كقيلة واهل بلد جماعة قليلة **ليفتقروا في الدين** ليكتفوا الفقهاء
 فيه ويتعلموا ما يناسبهم وما ينافيه ليكملوا في انفسهم ويكملوا غيرهم كالشبر
 اليه بقوله **وليدروا قومهم ان ارجعوا اليهم** اي ليخفونهم ويرغبونهم فلو من
 باب الاكتفا وحضر الانذار بالذكر لانه اهم الاشياء **العلمم يحذرون** ان اراده ان
 قومهم يحذرون عما منه يدرون وفيه دليل على ان الجهاد وتعلم الفقه وتعليم
 من فروع الكفاية وان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان يفتر
 من كل ثلاثة نفر وابتغية طائفة الى النفقة لتدفع قمتا فلولم يعتبر
 الخبر كالم يتواتر لم يعد ذلك عموم ما هناك وافاد الاستاذ انه سبحانه خصل
 المسلمين على مراتب في امر الدين ومقامات المقتنين فمواضعهم كالرفعة للملك
 وكسنة الخزان الملك واهل العذر كخطا الذوات وبقا بس الخاير والعقبا
 بمنزلة الوكلاء للملك ان العفة بوقع عن الله وعلم الاصول كالصول كالتقوى وادار
 الجيوش والاولى بالاركان الباب وارباب القلوب واصحاب الصفا الخواص
 الملك وجلسائه فسفل قوما يحفظ اركان الشرع واخرى باقضا الاحكام
 واخرى بالرد على المخالفين واخرى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وحمل قوما مفردين بحضور القلب وبهم اصحاب الشهوة ليس لهم شغل براعون
مع الله انقاسهم وبهم اصحاب الغنى لا يستغرم طلب ولا ينهم ارب منهم بالله بحو
ماسوي الله واما الذين يتفقون في الدين فهم الداعون الى الله واما فيهم الخلق عن
الله اذا كان يفهم عز الله قلت ولجامع هذه المقامات والحدوي لتلك الحالات امة
ولو كان واحدا من الامة كما قال قائل ليس من الله مستكر ان يجمع العالم في واحد
ثم اعلم ان العالم الكامل هو الانسان الكامل فان الخلق كلهم هلك الا العالمون
والعالمون كلهم هلك الا العالمون والعاملون كلهم هلك الا المخلصون والمخلصون
على خطر عظيم في الآخرة من تغيير اللاحقة بتقدير السابقة ففسال الله الحارة
يا ايها الذين آمنوا ائمنوا الذين يلوونكم من الكفار امر وائمنوا الاقرب منهم فالأقرب
كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا يبدوا رعيته الا قريين فان الاقرب
احق بالشفقة في حقه واستصلاح امره وقد ورد اعدى عدوك تعسك
التي بين جنبيك وفي حديث اخر اعدى عدوك زوجتك التي تضاجعك واما ملكه
يعينك رواه الديلمي واذا الاستاذ ان اقرب الاعداء الى السلم **من الكفار** الذين يجيب
علمهم من اذنه اعدى عدوله وهو نفسه فيجربان بيديهما في قتال نفسه ثم
يخالفونه للكفار قال عليه السلام رجعتان للجناد الاصغر الى الجهاد
الاكبر **ولبعد وانيكم غلظة** اي شدة على المجاهدة وقوة في الكابدة وافاد
الاستاذ ان من حاجي عدوه قهر فذلك الرب في حال مجاهدة يجب ان لا
يخضع الى رخص التاويلات ويأخذ في الامور باستق الحالات فان تزول المراد
عن مطالب الحقيقة الى ما يطلبه من التاويل فيجهد ويقتصر على مقدره
وذلك كالردة لاهل الظاهر **واعلموا ان الله مع المتقين** بالحواصة والامانة
ومعة جمعة المحنة **واذا انزلت سورة فهم اي في المتقين من يقول لا سلام**
انكرا واستمن انكم زادة هذه السورة امانا انه امانا فاما الذين امنوا اقرا
اعمالهم بزيادة العلم الحاصل من تدبر الصورة وانقسام اليمان بما فيها
الايمانهم فالزيادة باعتبار المر من به لا في نفس اليمان لانه عند المحققين
غير قابل للزيادة والنقصان **وهم يسببون** يفرحون بتزولها لانه

وتم

سب لزيادة كمالهم ورفعته درجاتهم **واما الذين في قلوبهم مرض سلكا وكفر**
فرا دهم رجسا الى رجسهم اي كونا بها مستقما الى الكفر بخيرها **وما نواوهم كاذبون**
لا يحكام ذلك فيهم حتى امتثلوا الا الاخرة على حالهم فيجوز ان جعل بحر القرآن
الحليل كنهرا للميل الى الجحيم ومن الجحيم قال تعالى يفضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا وتنزل من القرآن ما توشعوا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا هوانا
واقاد الاستاذ انه سبحانه جعل انزال القرآن لتقوم شفا وتقوم شفا فاذ اما
انزلت سورة جديدة زاد شكهم وتخييرهم فاستعلم بعضهم حال بعض ثم لم
يزدادوا الا اخرا قال تعالى ولما علمهم محمدا وما المؤمنين فرا دهم السورة
امانا فلم يتقوا من حد تاتل اليه كان له روح البيان ثم من روح البيان الى
روح البيان فشمس العرفان طالعة على اسرارهم وانوار التحقيق با معة
لاسرارهم فلا لهم تغيب الطلب ولا لهم حاجة الى السر ولا عليهم سلطان
للكفر **اولايرون** اي النافقون وقر اجرة بالحطاب فالمعني ايها المؤمنون انهم
يفتنون يفتنون باصناف البليات **في كل عام مرة او مرتين** ولا يبعد ان يراد
بالثنية الكثير القصور به المرات **ثم لا يتوبون** لا يرجعون عن العقاق وحب
الطريات **ولا هم يذكرون** اي لا يعتبرون بانواع المعصيات واقاد الاستاذ انه
سبحانه لم يخل ارباب التخليف من دلائل التبريت والتحريك لهم في كل وقت ينوع
من البليات والتعريك في كل اوان يضرب من الامتحان وكالم يزددهم الا انصاح
البرهان لم يتخذ دهم من الله الا زيادة الحذلان والمحنة من البيان واما اصحاب
الحقائق فبالاعمال في كل عام مرة او مرتين فلم يزل كل نفس موات لا يخلهم
الحق سبحانه من زواجر توجب بصاير وخواطر زواجر تنضم بتكليفات
واوامر **واذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض** تفاسروا يعيرونهم غيظا لما
فيها من عيوبهم او انكارا وسخرية فيما بينهم فاليمن بعضهم هل يراكم من
يحد انهم من خدمة الحصة فان لم يردهم احد قاموا والافاقا موات **الفرقا**
من الحصة تحافة الغضبة **مرفاه قلوبهم** عن اليمان والجللة اخبارية اورعانية
بانهم ليس انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم **لقد جاكم رسول**

من الغنى من جنس عويذ او بشر مثلكم وقري من انكم اي اشرافكم **عزير عليه**
 شاق شديد **ما عنتكم** ما قصد ربة اي عنتكم ولتلكم الكروه **حريص عليكم** اي على
 تحصيل ايمانكم وتقصي شأكم **بالومنين** منكم **روى رجم** والرافة اي الرحمة
 فتقدم الابلغ مع ان التدرج انبى بحافظة للفاصلة ومراعاة للمعجم فيكون
 كالتدليل والتميم قال بعضهم حريص على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مستق
 على من اتبعه ان ياتيه ترعة من ترعات الشيطان رجم يستخلص برحمته
 لهم فيما افردناه به من الخصوصية المسماة لها من الرحمة عليكم واقناه بشواهد
 العطف والشفقة على حملكم قد وكل همد لنا نكر اكبر هو مه هم ايمانكم **فان تولو**
 اعرضوا عن الايمان بك **فعل حسبي الله** فانه يكفينك ويعينك **لا اله الا هو** كالذي
 لما قبله **عليه توكلت** اي اعتمدت فيما اخافه وارجوه **ولم يورب العرش العظيم**
 اي الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط بجميع الكائنات الذي تنزل منه الاحكام
 المقدرات واقاد الالام وانه سبحانه قال له يا ربنا اني حبيبك الله ثم امره بان
 يقول حسبي الله لقوله حبيبك الله عن الجمع وقل حسبي الله فرق اقول بل هو جمع
 الجمع اي قل ولكن ربنا نقول فحق المتولي عنك وانت مستهلك في عين التوحيد
 منك فاستبنا وهو عن غيرنا **سورة نون عليه السلام مكية وهي مائة**
ونسع ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** اي باسم العبود واجب الوجود النعم
 بالسمع الظاهرة والباطنة خلايلها ودقائقها عزمها وخصوصيتها وقال
 الاستاذ بسم الله كلمة سماعها موجب شفا كل عايد ضيا كالقاصد عند كل فائدة
 بلا كل واحد همد وكل خائف شلو كل عارف امان كل تائب بيان كل طالب
 قلوب العارفين لا تفرح الا بسم الله كروى الخائفين لا تبرح الا عند
 سماع بسم الله **الر** فتحتها نافع وابد كثير وحض وامالها الباقون اجر الالف
 الراجي المتقلبة من اليافيل معناه انا الله اري ذكره السلي **تلك ايات**
الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنته السورة او العران من الاي والمراد من
 الكتاب احدها فانه يطلق عليها او وصفه بالحكم لاسمائه على الحكم او الحكم
 اوله لانه كلام حكيم او محكم اياته لم ينسخ شي منها واقاد الاستاذ ان الالف

مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والراء مفتاح اسمه الرحيم اقسام
 هذه الاسماء ان هذه الكتاب هو الموعد لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا
 محققا لكم البعاد وصعرتا لكم عناج الوداد وانقضي زمان البعاد والعصاة
 ملقاة والايام بالسرو ومثلثة فبادر والاشرب كاسات المحاب واستقيم
 بالباب على تنجح الاجاب **اكان للناس عجب** استغفرا من انك والتهجب وعجبا خبر
 كان واسمه **ان اوحيانا لارجل منهم** اي لاظهار التوحيد او تحقيق المقرب
 حيث قالوا اجعل لنا الها واحدا ان هذا النبي عجب وتجبوا ان يبعث الرسول
 بشرا وخوز وان يكون الاله حجرا **ان الله والناس** ان مفسره والمعنى خوف
 الكفار والنجار بالشار **وبشر الذين امنوا** خص البشارة اذ لا يصح للكفرة
 ما يصح ان يبشروا به وحمر الالام لانه قلما من احد ليس فيه ما ينبغي ان
 ينذر منه اولان في اول الالام لم يكن بوجود الالكفار واقاد الاستاذ
 ان يعجبهم كاد من ثلاثة اشيا من جواز البعث بعد الموت ومن ارسال الخلق
 ثم من تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من بين الخلق ولوعرفوا كما قدرته
 لم ينكر وجواز البعث ولوعلموا كمال ملكه لم يحيدوا وارسالة الرسل الى خلقه
 ولوعرفوا كمال قدرته ان له ان يفعل ما يريد لم يعجبوا من تخصيص محمد بالنبوة
 من بين الخلق ولكن سدت بصايرهم فقاموا في اودية الحيق وعثروا من
 الضلالة في كل وجهة **ان الله** اي بان الله **صدق** **عند ربهم** سابعة شقعة
 ومترلة رقيقة وسميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يد لانه يعطي بها
 وايضا فيها الى الصدق كالحق والصدق عليه انهم اعانوا لونها بصدق النعمة
 في طلبها وخاصة ان الله ارحم الراحمين بما قدروا من العبادة او بما سبقت لهم
 من الله السعادة واقاد الاستاذ انه كما قدموه لانفسهم من صنوف طاعات
 اخلصوا وقتون عباد ان صدقوا في القيام بنقضها ويقال هو ما قدم
 الحق لهم يوم القسمة من مقتضى عناية بشانهم وما حكم لهم من انواع احسانه
 بهم واجتا من ما افرهم به من استاعانهم ويقال قدم صدق عند ربهم هو ما
 رفعوه من اقدامهم في بدايتهم ايام ارادتهم فان الاقدام المرادين

المرفوعة لاجل الله حرمته عند الله ولا يابهم الخالية في حال ترددهم ولي العلم لما فيه
في طلبه وهم في حرقه تحريمهم حقار بعاه الله **قال الكافرون ان هذا ابي ما هذا**
الكتاب الحكيم او الذي جابه الرسول الكريم **لسي مبين** وقرا ابن كثير والكوفون
لساخر على ان الاشارة للرسول صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة لا اعترافهم في الجملة
باعتهم شاهدوا امور اثارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة **ان ربكم الله**
الذي خلق السموات والارض اي اصول الوجودات **في ستة ايام** اي اوقات
او في مقدار اربعة ايام كقوله الايام او كل يوم الف سنة مما تعد الانام للعباد
ان يدبر جوا في امر العاش والمعاد **ثم استوي** امره وحكمه **على العرش العظيم**
والعرش **بديرا** اي بقدر راس الخاينات على ما اقتضته حكمته وسبقته به كلمته
ومنت به منته واصل التدبير النظرية بديل الحادثة ليحيي محوذة الطاقة
وقال بعضهم يخاف للعباد ما يخبره من اختياره لنفسه ذكره السلي **ما من**
شئ في الايمان بعد اذنه تفكر لعظمته وتحرير لعزته وعلية ورد على من زعم
مهم ان العلم شفع لهم وابيات الشناعة لن حصل اذن من ربهم **ولكم الله**
اي الوصف بتلك الصفات العلية القنينة للالهية والربوبية **ربكم لا تغفروا**
اذ لا تشاركه احد من ذلك **فا عبدوه** وحدوه بالعادة **افلا تذكرون** في امرهم
ايما الشكون فتر فون انه المسحق للعادة لا تغفرونه من الصغر والسه
والحجارة التي هي جيل الابد الحادثة واذا الاستاد انه سبحانه لا يحتاج فعله الى
مدد ولا اعنة وكيف ذلك ومن جملة افعاله الزمان والمدة خلق السموات
والارض في ستة ايام وتلك الايام ايضا من جملة ما خلق الله سبحانه كما خلق
سائر الانام **ثم استوي** على العرش الذي توحد بحلال الكبريا وبوصف الملكوت
والجما فلو كنا اذا ارادوا التخلي والظهور لمقتهم واختمهم برزوا الهه على
سرير ملكهم في ان ما هدهم فاجبر الحق سبحانه بما يقرب من فهم الخلقية بما التقى
اليهم من هذه الكلمة ومعناه القضاة بعد الصمدية وجلال الاحدية واذا به نعت
الحدوث وعلا الربوبية وتقدس الجبار عن الاقطار والمعبود عن الحدود بديرا
الامر في الحادثة صادرة عن تقديره كما صله بديرا فلا شريك يعصده وما

قضاة فلا احد مرده ما من شفع الا من بعد اذنه هو الذي ينطق من يحاط به
وهو الذي يحقق ما يشاء على من يشاء ان الشمس مطالبة **ولكم الله ربكم** تقرب وقوله
فا عبدوه تكليف فصول التقرب بتحقيقه ووصول حابه التكليف بتوفيقه
اليه مرجعكم جميعا بالموت والنشور لا يسواه فاستعدوا للمقابلة **وعدا الله**
مصدر لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعدا من الله **حقا** مصدر موكد لغين وهو
ما دل عليه وعد الله واذا الاستاد ان الرجوع يقتضي ابتداء الارواح قبل
حصولها في الاستباح كان لها في موطن النشور والتقدير يس اقامة والغائب
اذا رجع الى وطنه من سفره فليقدومه اثر عند يحييه وذوبه ويقال للطبع
اذا رجع الى الله فله الزلف والمثوبة الحسنات والقاصي اذا رجع الى ربه رجع
بنت الا فلاس في الطريق والخيرات فيلقى لباسا الفقران وحلة الصنع والاما
ورحمته مولاه خير له من نفسه وتقواه **وعدا الله** **حقا** فهو عود الطبع الفراديس
العلي وموعدوا القاصي الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق
فالنطف فعل لم يكن يتم حصل والوصف نعت لم يزل **انه يبد** **والخلق لم يبد**
بعد بديه واهلاكه **يعجزون الذين امنوا وعملوا الصالحات** بالمسط اي
بعد له او بعد التهم وقياهم على العدل في مراسيمهم والماكت لهم من نصيبهم
وعظمهم او بحسب اعمالهم ويقتضي احوالهم **والذين كفروا هم شر اب من**
جميع وعذاب اليهم ما كانوا يكفرون اي بانواع كفرهم واصناف شرهم واذا
الاستاد ان من كان له في جميع عمره تقوى على وصف ما ابتداء الحق سبحانه في الايمان
يكون لذلك اعادة ولقد استند قايلاهم كل منهم في ما قد جرى فاليه الماتوما
سعود **قلت** ويومئذ حديث ليس يقصر اهل الجنة يوم القيامة الا على
ساعة مرت بهم ولم يذكر والله فيها وثمة ذرايل الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة ويناسبه ما قاله بعضهم كما نفيسون موتون وكما توتون تحشرون
هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء او وصف بالمصدر بالغة وقد قبل
ضياء بهذين **والمر نور** اي ذات نور او سمي نورا للبالغة وهو اعم من
الضياء فان الضياء اقوى النور وقيل ما بالذات صورا وما بالعرض نورا

وقدره سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقرنير بعرض
 مقابلهما والاكتساب بها الاكتساب منها **وقدر** او سير كل واحد منهما او
 القدر **منار** او قدر القدر اذا سادله وتخصيصه بالذكري لتعلق احكام الشريعة
 به ولذا علله بقوله **لتعلموا عدد السنين والحساب** اي حساب الاوقات من
 الانهر والايام في الحكامات والمصرفات في الاحكام **ما خلق الله ذلك** اي جميع
 ما ذكره **الهابي** بليتها بالحجج مراعاة مقتضى الحكمة البالغة **فصل الايات لتفهم**
يعلمون وهم المؤمنون لانهم المتفهمون بها او تقوم بقلوبهم بمعنى يستعملون
 عقولهم بالتأمل فيها وقرآن كثير ما يؤمر ورخص يفصل باليات وقال
 الاستاذ ليقول بحر وهو للتياض رجوع وللعلوم اقرار وهي انوار واستصدار
 والمعارف شمس ولها على اسرار الكار في طلوع واستظهار كما قيل .
 ان شمس النهار تقرب بالليل . وشمس القلوب ليس يغيب . وكذا ان في السماء
 كوكبين شمس وقر . فالشمس ابد البصيا بها والقر في الزيادة والتقصير
 كما يستمر كما قد بدا بعد ذلك حتى يكمل بدرا نعت اشراقه ثم ياخذ في التفتت
 لان لا ينشئ منه لئلا يمتدح في شريه جديدا وكل ليلة يجد من يافا اذا
 صار بدرا تبا ما لم يجد اكثر من ليلة لئلا يمتدح في شريه جديدا وكل ليلة
 لا ان يحكي شخصه ويتم قصه كذلك من الناس من هو متروك بين قبضه
 وبسطه وصحوه ونحوه وذهابه وايامه لا فناء له فيستريح ولا يبق له راحة
 صريح وقيل **شمس** كما قلت قد بدت في حلق قدي . قد توفى فارتفعوا السما را .
ان في اختلاف الليل والنهار ظلمة ونور او حرا وطولا وقصرا **وما خلق**
الله في السموات والارض اي فيما اوجده من انواع الكائنات في جهة العلويات
 والسفلويات او في اختلاف ما ابرزه من المصنوعات **لايات** اي دلالات على وجود
 الصانع ووجده وكما راعى وقدرته **لقوم يتقون** يحذرون من مخالفة
 ويخافون من عقوبته او يتقون عواقب امر فاته يحلم على التدبر والفكر
 وافاد الاستاذ ان في اختصاص النار بصيابه والقران بالليل بظلمته من
 خير استنباط لهذا وغير استحقاق عتاب مع هذا دلالات على ان الرد والقبول

والمنع

والمنع والوصول للبين بعلول بسبب ولا يحصل لامر مكتسب فلا انما ارادة
 وشيئة وحكم وقضية والنهار وقت حضور هذه القفلة في اوطان كسبهم
 ووقت ارباب الغزاة والوصلة بالقران لهم لشهود بهم قال قبايلهم .
 هو الشمس لان الشمس غيبية . وهذا الذي يغيبه ليس يغيب . والليل احد
 الشخصين اما للبحرين قوت الجوى . واما للمصاير في التكويد وفي الليل
 لا يعرف قدر الليل الا بصديق صادق او عاقل فاسق **ان الذين لا يرجون**
لقاءنا لا يتوقعونه لارحوا ولا خوفانا كما رهم بالبعث اصلا **ورضوا بالحياة الدنيا**
 لحلمهم بها وعقلتهم عن كثر عتابنا وقلة نعمتنا وسرعة فناءنا وخسرة
 شركائنا **واطمانوا** سكنوا اليها قاصرين نفسيهم على لذائذها وزخارفها
 ارشكونا فيها لانها لهم فيها بضادها وبنا فيها ولا شقا لهم بها حل عن
 التامل في امر الاجل **اولئك ما دام النار ما كانوا يكسبون** ما واظبوا عليه
 من النشأه ومن نوابه من الملاهي وافاد الاستاذ انهم انكروا جواز البروتة
 فلم يرجوها والموذنون امنوا بجوازها فامروها ويقال لا يرجون امناه لانهم
 لم يثقوا بالله ولم يثقوا بالله لانهم لم يحبوه ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه
 ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لانهم ارادوا ان لا يطلبوه قال الله
 تعالى وان الي ربك المنتهى ويقال لو اراد ان يطلبوا الطيبوا ولو طلبوا
 لعرفوا ولو عرفوا لا حنوا ولو احبوا لا استأقوا ولو استأقوا لرجعوا ولو رجعوا
 لروا قال تعالى ولو شئنا لنتنا كل نفس ههنا ثم اصحاب الدنيا رضوا بالحياة
 الدنيا فخرجوا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا عن
 الوصلة **ان الذين اسفوا على الصالحات** **يهدمهم ربهم** **بما هم** اي يهدمهم
 بسبب ايمانهم الى سلوك سبل يودي الى الجنة او لما يريدونه فيها من انواع
 اللذة وهذا بالنسبة الى الآخرة واما في الدنيا فالى احوال الطريقة ومقامات
 الحقيقة فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم من علم بما علم ودره الله علم
 ما لم يعلم وفي الاكتفائية الايمان لدخول الجنة من غير فضل عمل الاحسان
 الموجب لزيادة الامتنان ورد على المعتزلة حيث دل على استقلال الايمان

بالسنة وانه العمل الصالح لا التمس والتمس في الحقيقة **تجري من تحتهم** أي من تحت
نقرتهم أو تحت قصورهم **الانهار** أي الانهار الاربع من جوانبه وورقهم **في**
جنان النعيم أي النعيم المقيم **دعواهم فيها** أي دعاءهم في الجنة **سبحانك اللهم**
أي سبحك من المنقصة في المرحمة **وتحييتهم** أي ما يحيي بعضهم بعضا أو تحية
الملائكة أيهم **فيها سلام** أو تحية الله لهم في مقام التكريم كما قال تعالى سلام قولا
من رب رحيم **واخذ دعواهم** أي غانية دعائهم وثباته مدعائهم **ان الحمد لله رب العالمين**
أي قوله هذا الكلام لحصول جميع الرام في ذلك المقام وان هي الحقيقة من المتقلة
في قوادة شادة وعن كثير من السلف ان اهل الجنة كلما استهوا استأقوا اسما لك
اللهم فيايتهم الملك بما يشتهونه فيسلم عليهم فيردون عليه وذلك تحيتهم فاذا
اكلوا احمدا وذلك قوله واخذ دعواهم **ولو يجعل الله للناس الشرا في لو يسرع**
اليهم الصبر استجأ لهم بالخير أي بالنفع القدر وعدل عن تعمله لهم بالخير
للاشعار بسرعته اجابته لهم في الخير حتى كان استجأ لهم به فيجعل لهم وتوضيحه
انهم يستعملون بالخير فيجيب الله لهم أسرع اجابة حتى كان استجأ لهم نفس
تجمله تعالى لهم فاستجأ لهم مثل استجأ لهم صفة محذوف **لنقضي اليهم اجلهم**
أي لا تموتوا واهلكوا لكن بفضلهم يستجيب لهم سريل في الخير لا في الشر وفيما لا
انه سبحانه يجيب دعائهم بسرعة في منقذهم بخلاف دعائهم في مضرتهم كما يشير
اليه قوله تعالى ويدع الانسان بالسر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا أي
لكونه ظموا جاهولا وفي هذا تسلية لارباب الادعية وتقييد لقوله سبحانه
ادعوني استجب لكم الآية وقوا من عامر لمضي على البنا للفاعل وموا الله سبحانه
وفي قوادة شادة لقضائهم واذا الاستاد ان الرادكوا حياهم اذا دعوا على انفسهم
واعذتهم من اهلهم عند عيظهم وفجرهم اجلنا اهلاكم ولكننا اجلنا لا جنهم
وبرحمتنا عليهم لانزع بالاجابة فيهم دعاهم وانما استكوا العبد بانه لا يجيب
دعاه ويجيب رجاء لجملة باتوك اجابته لطف منه بحاله لما علم الله ان في ذلك بلاء
لراجابه كما قيل **سمر** انما عرضوا غنا بالاجرم ولا معنى اسما واطنهم فبناهل الاغنى
فقد الذين لا يرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون أي في ظلمات ضلالهم يتجرون

الظناه

وفيه اي الى ان من يوجوا الدنالم يياس من قبول الدعاء **واذا اسر الانسان الض**
وعانا لا اله الا الله مخلصا يجنبه ملتقا عليه مضطجحا **او قاعدا او قابا** او للتويع
مشيرا الى نعيم الدعا في جميع الاحوال او في اصناف المضار والاموال **فلما كشفنا**
عنه ضره مر ذهاب على طريقة قتل الضر ونسي الامر واستمر على الكفر او مر
على موقت الدعا وقرن مقام النجا **كان لم يدعنا** أي كان لم يدعنا قبل ذلك
الاقرمه أي لا كشف ضره اصابه **كذلك** أي مثل ذلك الترتيب **زين لاسر فين**
ما كانوا يعلمون من الانهار في السموات والاعراض عن العبادات وترك الدعوات
وقد قال سدر الانبياء من سر ان يستجيب الله له في البلاء فليكثر الدعا في الرخا
وقال الاستاد اذا امتحن العبد واصابته الضرورة وازمجة الحال الى التخلص
مما يالك فيعلم ان غير الله لا يسكنه فتخله الضرورة على صدق الاختار الى الله
واذا كشف الله عنه ما يبدعوه لاحله شغلته راحة الخلاص عن تلك الحالة
وزايله ذلك الانتاع وصار كأنه لم يكن في بلاء قط **كان العني لم يعرفوا**
اذا الكشي ولم يكن يصعلوكا اذا ما تولا **ويقال** بلا يلجيك الى الانتصاب
بين يدي مقبوك اجدي لك من عطا ينسبك ويقضيك قلبت ومن حكم ابن العطا
ربا اعطاك فنسك وربما منعك فاعطاك **ولقد اهلكنا النرون** الامم الماضية
من قتلهم يا اهل مكة لا تظلموا حين ظلموا انفسهم بارتكاب النامى واكتساب
الملاهي **وجانهم وسلم بالبينات** حال من الواء او عطف على ظلموا قال ابن عطاء
لما اعتمد واسوانا وقال الصادق لما قالوا اغنا بالكران وقال ابو عثمان
لما لم يعرفوا حقوق الكابرهم ولم يتادبوا با دابهم ذكره السمي **وما كان الوهموا**
وما استقام لهم ان يهمنوا الفساد استعدادهم وخذلان الله لهم باختيار
كفرهم وعلمه بانهم يوتون على ضلالهم **كذلك** أي مثل ذلك الخا وبواهلاكم
اسبب لكذب الانبياء **تجري النور** اسو الجزا وافاد الاستاد انه سبحانه
اجري سنته باهلاك الظالمين وكما في الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط
الله عليه الحراب والظلم وضع السبي في غير موضعه فاذا وضع العبد قصده
عند حوايجته الى المخلوقين فيعلق قلبه بهم في الاستغانة وطلب المامول وقد

وضع الشيء في غير موضعه وهو ظلم فمقوبة هذا الظلم خراب القلب وهو
 السداد طريق رجوع ذلك القلب الى الرب لانه لو رجع الى الله لا عانه واغاثه
 وكفاه ولكنه يصير على تعليق قلبه بالخلق فيبقى عن الله ولا يرتفع حاجته
 من غير الله فكان من فقره وحاجته مضرة فانضاف اليه مضرة المذلة وحاجة
 الكريم الى اللين ثم لا ترتفع حجة عظيمة وعلى هذا القياس اذا احب مخلوقا
 فقد وضع محبته في غير موضعها وهو ظلم فمقوبة خراب روجه لعدم صفاة
 ومحبة لله وذهاب ما كان يحسن من الانس بالله ثم اذا بقي عن الله يذيقه
 الحرظم المخلوقين فلا له مع الخلق سلوة ولا منه الى الجنة وبينه وبين الله
 استتلا القسوة وعدم الصفاة **ثم جعلناكم خلافة في الارض من بعدكم**
اي استخلفناكم فيها بعد التورون التي اهلكناها استخلافا من محبة لسطر كيف
تقولون تقولون خيرا او شرا فيما ملكت ايمانكم على مقتضى اعمالكم وحسب احوالكم واذا
 الاستاد ان معناه عرفناكم سيرا من كان قتلكم وما اصابكم بسبب ذنوبكم
 فان اعتبرتم بهم بخوتهم وان لم تعتبروا اخللناكم من العقوبة ما يعتبر بكم
 غيركم لان من لم يعتبر من سبقه اعتبر به من بعده ومن لم يعتبر بما سمعه اعتبر به
 من تبعه **واذا استخلفناكم انما نختار منكم** اي نختار منكم انما نختار منكم
 الدلائل **قال الذين لا يؤمنون بالآيات** اي الذين لا يؤمنون بالآيات والاضحة
 بكتاب اخر ليس فيه كما نكره من معاني الهتاء او ما يستعمل من البعد
 بعد موتنا **او بدله** اي غير وحوله بان يحمل مكان الالة المستحالة على ما لا يخبر
 انه اخري يكون فيها ما نقول واو للخصم بين الامرين او للتبويب باختلاف
 القائلين **قل ما يكون لي** بل يتصور لمصطفى **ان ابدله من تلقا نفسي** اي من قبلها
 اذ ليس الامر باختارها وانما التي بالجواب عن التبدل لا تتلزم استناده استماع
 الاخر منها او تفهم الغضة الاخرى بالاولى والاخرى او المراد بالتبدل ما
 يتبدل ما كان يد عليه ما قوله **ان اتبع الا ما يوحى الي** اي اخذ ان عصيت ربي اي فرضا
 وتقدرا **عذاب يوم عظيم** وفيه تقريض بانهم استوجبوا باقتراحهم العذاب
 الاليم **قل لو شاء الله** اي غير ذلك ما تلونه عليكم **ولا ادر اكم به** اي ولا اعلمكم الله

بر على لسانى وقوا قتل والبرى خلف عنه ولا ادر اكم به بلام التاكيد اي لو شاء الله
 ما تلونه عليكم ولا اعلمكم به على لسان غيره ثم قدره بقوله **فقد لبثت فيكم عمرا**
 قدرا ريعين سنة **من قبله** اي قبل القرآن لا تلوه عليكم ولا اعلمكم **اي لا تقبلون**
 او افلا تستمعون عقولكم بالتدبر والتفكير في امركم لتعلموا انه ليس الا من
 الله اليكم فما لكم تمضون وفي امركم ما تنظرون **فمن اظلم من افترى على الله**
كذبا فيه براءة مما اضافوا اليه بالكناية او كذب باياته تقريض لهم في القضية
انه اي الثاني **لا يفلح الجرمون** بالكذب والتكذيب ويخوذ لك مما يفعلون واذا قام
 الاستاد ان من المفسرين على الله الذين يظنون من الاحوال ما ليسوا فيه صادقين
 وجزاؤهم ان يجرموا ذلك ابد الابدين **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا**
ينفعهم اي شيئا لا يعبدون على دفع ضرر ولا جلب نفع لهم **ويقولون مولانا**
الاقام شفعانا عند الله تستغنى لنا في امورنا العارضة في الدنيا وهذا من
 فطرهم لثمتهم وشدة غباوتهم وحمائتهم حيث تركوا عبادة الوجود الضار النافع
 للعبادة ما يعلم قطعاً انه لا يضر ولا ينفع على توهم انما يتاستلح **قال الذين**
الله اي اختارونه **بما لا يعلم في السموات والارض** ان مولانا شفعنا وما لا يعلم
 العالم جميع المعلومات الكائنة في عالم العلويات والسفليات لا يكون له تحقق
 ما في الموجودات والممكنات فتغنى العلم واراد تغي العلوم **بها** **وتعالى عما يشركون**
 اي عن اشراكهم او عن الذين تشركونهم به وقوا حجة والكساي بالخطاب بنا على
 الالتفات الى الباب واذا الاستاد ان من فطر غباوتهم انهم انظروا الشفاعة
 في المال من لا يوجد منهم الضر والنفع في المال ثم اخبروا انهم يخبرون عما ليس على
 الوجه الذي قالوه معلوماً لله ويحكم ولو كان كما قالوا لعله الحق سبحانه لانه
 لا يرب عن علمه معلوم ومعنى قوله لا يعلم اي يعلم خلافة ومن تعلق قلبه
 بالمخلوقين في استدفاع المضار واستجلاب السار فكان السالك يسئل من عبد الاصنام
 اذ المستغنى والوجود للشيء من عدم هو الله الملك العلام **وما كان الناس الا**
امة واحدة موحدون على العظم او متفقين على طريقة الحقيقة وذلك من
 عهد ادم عليه السلام لانه قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان او على

الضلالة في فترة من اصحاب الرسالة فاختلجوا باتباع الهوي وايضا الهدي
 او سبعة الانبياء فتبعهم طائفة وكثرتم اخوي **ولولا كلمة سغت من ريك**
 بتأخير الحكم بينهم والعباد الفاضل بينهم اليوم القمامة فانه يوم الفصل
 ووقت الخزا والقوبة **لغضبي بينهم** باهلاككم عا جلا في الدنيا **فما فيه يخلقون** با
 المظلمة وابقا الحق وافاد الاستاد انهم انما اختلفوا لان الله خص قوما بقوله
 ونفائته واخرين بابتكاده واهل كاسته ولولا تلك الارادة لما وقعت هذه الخالفه
ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه ارمي من الايات التي اقترحوها حيث ارضوا
 عن الايات التي شاهدوها **فقل انما الغيب لله** ارمي من المختص بعلمه فلعلمه يعلم في
 انزال الايات المقترحة من مناسد ما نفعه عن انزالها ومنها عظم العذاب
 على منكرها عند ظهورها **فانتظروا والي معكم من السطرين** لما يفعل الله في
 وتكم وافاد الاستاد ان الآية تستر انه صلى الله عليه وسلم في ستر الغيب وحفا
 الامر عليه في الجملة فلما انهم في الانتظار لما يحدث في الساتر من التغيير فهو
 ايضا في انتظار ما يوجد من المقادير والفرق بينه وبينهم انه شهد ما
 تحصل به ومنه على حسب الارادة وهم منطوقون في اودية الجملة يحملون
 الامور على الدبر ومرة على الخمر ومرة على الطبع وكل ذلك خيرة وتخي خارجة
 عن طريق العقل والشرع **واذا ادقنا الناس رحمة** صحة وسعة من بعد ضل
مستهم كلبية وشدة **اذ اثم مكر في اياتنا** بالطمع فيها والاختيال في دفعها واطعها
قل الله اسرع مكر اثمكم حيث دبر عقابكم قبل ان تدرككم والمكر اخفا الكسد
 ويا من الله سبحانه اما الاستدراج او الخذلان الكروي يوده قوله **ان رسلنا**
يكتبون ما تكرون حيث يطمعون على ما يكرهون فجاوزون بما تفعلون
 وقال الاستاد يعني اذا اصابهم مضرة وحنة فرحناهم وكشفنا عنهم احوالوا
 بالامر على غير ناولته مما سوا ان يقولهم مطرنا بنوا كذا وقولهم ان هذه
 بسعادة تجم وساعة دله وتأثر فلك وخيرات دهر فهذا كان مكرهم ومكر
 الله بهم جزاؤهم على مكرهم والاشارة في هذا انه ربما يكون للمريد والخطاب
 حجة او فترة فاذا جاد الحق بكشف وعمل واقبال فن حزمهم ان لا يلاحظوها

فضلا من ان يسكنوها فاذا لم يرتقوا عن ملاحظة احوالهم الى الغيبة بشهود
 للقيام مكر الله بهم بان ينشتم في تلك الاحوال من غير ترك عنها وجود
 الزيادة علمنا فهدا مكره بخواصهم وما سبق في حق عوامهم **هو الذي يسومكم**
 بمكرهم على السير ويمكنكم من السفر وقد ابرنا عامر بن شريك من النسر اي يمشي
 وينفر قمره في البر **والعرق قال ابن عطاء** سير الاوليا بقلوبهم وسير الاعداء بنفوسهم
 وذكره السامي **حيث اذ كنتم في الفلك** اي السفن واريد بها الجمع لقوله **وجرينهم**
 بين فيها وتعل حكمة العدو ولعن الخطاب الى الغيبة ما وان تذكر لغيرهم على وجه
 المعنى ليتعجب من حالهم وينكر عليهم في ما لهم من عاصف اي ذات عصف
 شديدة الهبوب **وجاهم الموج** اضطراب الما من كل مكان تنصور منه محي
 الموج **وظنوا انهم احيط بهم** اهلكوا بان شددت عليهم مسالك الخلاص كمن
 احاط به العدو **ودعوا الله** **مخلصين له الدين** اي الانتقاد والطاعة والجملة
 بدرا محاقبه والمعني انهم رجعوا الى اصل الفطرة لزوال المعارض من جهة
 الشدة **لن يجتنبوا من هذه لتكون من الساتر** كمن على ارادة القول او منقول
 دعوا الاله بمعنى قالوا **فما ايجاهم** عما يلاهم **اذ اثم يبقون في الارض** بقدر الحق
 اي يطلبون فيها العناديل الظلم في حق العباد والبلاد **يا ايها الناس انما**
لغفكم اي ظلمكم **على انفسكم** فان وباله عليكم وضوره راجع اليكم **متاع الحياة**
الدنيا اي متعة الحياة الدينية حاصلة لكم حيث ينكشف ثيابها ويطول
 حسابها ويبقى عقابها ونفسه خفف على انه مصدر موكما اي يتفقون
 متاع الحياة الدنيا **انما ينالها من جحكم** اي رجوعكم في المعنى **فبينكم** **ما كنتم تعلمون**
 فها انكم ما تدرون وبما تفعلون وقال الاستاد يريد انهم يصحون في النعم
 يجدون اذ يالههم ثم يمضون يسكنون بلبا لهم وقد يبيتون والبهجة ملكتهم
 ثم يصحون وخفايا التعديرا هلكتهم وانسدا
 انما رانا والعيون قريبة واصحة بومك والخصون سوافك
 فاذا رجعوا الى الله باخلاص الدعاء يحوذ علمهم بكشف البلاد فلما ايجاهم بالا
 ارعاهم اذ اثم الى غيبهم برحمتهم وعلى منافهم في تروهم يسلكون ثم قال

يا ايها الناس الي اخره اي تتعلم زمانا قليلا ثم تلحقون بغير ذلك وببلا وتساوون عذابا
طويلا **انما مثل الحياة الدنيا** اي حالها العجينة وصفتها الغريبة في سرعة زوالها
وذهاب نعيمها بعد اقبالها واعتزاز الناس بها لها وعقلتهم عن ما فيها
كما انزلنا من السماء اي وانبتنا به الاسنا فاحطط به نبات الارض فاستنك
بسيه حتى تحالط بعضه ببعضه **مما ياكل الناس والانعام** من اصناف الزروع
والانماز وانواع الكلال والحشيش والاشجار **حتى اذا اخذت الارض زخرفها**
اي زينتها باجناس ازهارها **واربنت** بتفاني اوارها واستكملت المختلفة
والوانها المتلفة كمر وساحات الثياب الملونة واقتات الحلي المزينة فتربنت
بما واصل اربنت تربنت وقد قري بها **وظن اهلها اي اصحاب الارض** المابلون
اليها **انهم قادرون عليها انها امرنا اي جاهها** امرنا بما اقتاها ففرضت زرعها
بما يحتاجها **اليلا او نهالا** استواها في امرها **فجعلناها اي بناتها حصدا** تسم
زرع حصودها **كان لم تقن بالامس اي كانه لم يلد ولم يمت** زرعها فيما سبق
من حالها **كذلك تفصل الايات اي بينها الكرات والكرات** **لقوم يتفكرون**
في الصنوعات ومجايب المخلوقات وافاد الاستاد انه سبحانه شبه الحياة الدنيا
بالحل المتزل من السما بنبت به النبات ونحضر الارض بالازهار ونظير المتدار
وبواطن اربابها تقوسهم علمها فقصي باجاجة سماوية بقعة وتضرب كالم
تكن كذلك الانسان بعد كماله وقوام قوته واستحقاقه لفضل الجوده فيه يحترمه
المنية وينظر اموره المنظمة كما قيل **مقدناه لما نمر واعتم بالعدا** كذلك سوف
المد عند تمامه ومن وجوه نسبة الاموال الدنيوية بالمال المتزل من السما
ان المطر لا يستقر بالحيلة كذلك الدنيا لا تسعد الا بالقسمه ثم ان المطر وان
كان لا يجي الا بالتقدير فقد يستسقى كذلك الرزق وان كان بالقسمه فقد
يلتمس من الله ويستعطى ومنها ان المال في موضعه سبب حياة الناس وفي غير
موضعه سبب الخراب كذلك المال المستحقه سبب سلامته وانتفاع المظلمين
به وعند من لا يستحقه سبب طغيانه وسبب بلا من لا موصل به كما قيل
ثم الله لا تقاب ولكن ربما استتبع على انسان وقد ورد في المال الصالح

للرجل الصالح ومنها ان المال اذا كان بمقدار كان سببا للصالح واذا كان سبب
الخراب كذلك المال اذا كان بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم واذا زاد
وجاوز الحد اوجب الكفران والطمع والتم وقد ورد قليل يكفيك خير من
كثير يطغيك ومنها انه لما كاد ام جاريها كان طيبا فاذا اطال مكثه تغير كذلك
المال اذا التفتد صاحبه كان محمدا فاذا ادره صاحبه وامسكه كان معكولا لا يمد
ومنه قولهم امروفي ما في الجيب يا بنيك ما في الغيب ونشير اليه قوله سبحانه وما
انفقتم من شي فهو يخلفه ومنها ان المال اذا كان طائرا يصح للشرب وللظهور
واذا كان غير طائر فبالعكس كذلك المال اذا كان حلالا ولا بعكسه اذا كان حراما
ويؤي اليه قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو ارجعكم لخرج الخبيث وقال
في ان الربيع يتوردا تحاره ويظهر ازهاره وتحضر رباغه ويتزين بالنباتات
وهناك وتلاعه ثم لا يور من ان يصيبه افة من غير الارتياب ويتقلب الحلال
بالم يكد في الحساب كذلك من الناس من يكون له احوال صافية والجمال بشرط
للخوص والية وعصون انفسه متدلية ورياض قربة موقعة ثم يصيبه عين فيزيل
عود وصاله وينسد ابواب عوايد اقباله كما قيل **عين اصابتك ان العين صابية**
والعين تسرع احيا نا الي الحسن **والله يدعوي دار السلام اي دار السلامة من**
الافه والملازمة او دار الله ولا يخفى ما في تخصيص هذا الاسم من الناس المينة لوجه
التسمية او دار تكريمها بين اهلها السلام او يحصل لهم تحلة الملائكة الكرام او
من عند الملك العلام والمراد بها الجنة **وهدي من ربنا بالتوفيق الهداية الى صراط**
مستقيم اي في غاية من الاستقامة العودية الى وصول الجنة وحصول الوصلة
ويؤي الايمان والاسلام والتدريج بلباس التقوي في جميع الاحكام وفي تعميم الدعوى
وتخصيص الهداية بالمسيية دلالة على ان الامر غير الارادة وان المصير على
الضلالة لم يرد الله له الهداية ويمكن ان يقال والله يدعوا الى دار السلام
ومواعظا او امره والامر ما عز زواجه فالدعا من حيث التكليف وتخصيص
الهداية لاهلها من حيث التشريف ويقال الدعاء تكليف والهداية تعريف والتكليف
على العموم والتعريف على الخصوص ويقال التكليف بحق سلطانه والتعريف بحكمه

احسانه ويقال له تعالى قوله والهداية قوله دخل الكلا تحت قوله وانفرد الاوليات بتخصيص
 طوله ومعنى دار السلام ان اهلها فيها سالون من الحرة والفرقة سلوا من
 الحرة فحصلوا في لذة عطايه وسلموا من الفرقة فوصلوا الى عز ورفعة وقيل
 تلك الدار درجات الارباب فالذي سلم قلبه عن هبة الاغيار درجة اعلى من
 درجة من سلم نفسه من الذنوب والافضار ويقال قوم سلمت صدورهم من
 الغر والحسد والحقد والجور وقوم سلم الحق منهم فلم يبق فيهم وبين احد حاسية
 وليس لهم علي احد مناقبة فالمسلم سلم السلون من اسائه ويده والمحسن
 من سلم الخلق باجمعهم من قلبه ويقال الصراط المستقيم طريق المسلمين فهذا
 للمعصوم بشرط علم اليقين بشرط طريق المؤمنين وهو الخواص بشرط علم اليقين
 ثم طريق المحسنين وهو الخواص الخاص بشرط حق اليقين فهو لا ينور العقل
 اصحاب البرهان وهو لا يكسف العلم اصحاب البيان وهو لا يضيء المعرفة
 بالوصف كالعباد وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تقبدا الله
 كما يحبكم الله الذي في مراتب الايمان والاسلام والاحسان الحسن النورية
 الحسن وهي الجنة العليا **وزيادة** اي وما يزيد على النورية الشاملة للروية لكنها
 لما كانت هي نهاية الوصلة وغاية القرية فسر بها النبي صلى الله عليه وسلم كما في
 صحيح مسلم وسند الامام احمد وسنن الترمذي وابن ماجة ونبئت عن
 الصديق الاكبر والكر اكبر الصحابة وائمة اهل السنة خلافا للمعتزلة وسائر
 المسترقة المجرمين من هذه المرتبة العلية ولعل تسميتها بالزيادة لقوله ويريد
 من فضله ولقوله وله بنا مزيد وهذا العموم الذي اختارناه لا يناقض ما روي عن
 بن عباس من ان الحسن مثل حسناهم والزيادة غير امثالها الا اصغافها ولعل
 يقتض من مقابلة قوله الاء والذين كسوا السات جزائية مثلها ولكن دفعنا
 بهذا في مقابلة الحسن كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء اي والمقابل
 للزيادة الموجبة لكمال العزة وقوله وترهقهم ذلة ويؤيده قوله تعالى وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربنا ناظرة الآية وانما ساقط عن هذا ان الزيادة هي الفقر
 والرضوان فغنيه ان القوة متدمة على دخول الجنة والرضا هو الوجه للقاء

واقاد الاستاد ان الحسن التي لهما في الجنة وما فيها من صنوف النعمة وقوله تعالى
 وزيادة فعلى موجب لخير واجماع السلف النظر الى الله وحمل الحسن الروية
 والزيادة ورواها ويحتمل ان يكون الحسن النقا والزيادة المقاي حال اللقاء
 ولا يوافق وجههم لا يفصحها **قتر سواد** وغيره **ولا ذلة** مائة والمسي لا يرهقهم
 ما يرامق اهل الحرة ولا يرهقهم سواد من جهة العزة كما تلتك **اوليك اصحاب**
الجنة ملازموها **فهم فيها خالدون** دايون لا تقراض لها ولا ن والنعيم لا يخالف
 الدنيا وخار رفها واقاد الاستاد في قوله سبحانه ولا يرهق وجوههم قتر ولا
 ذلة لا يقع عليها عوار الحجاب وبعبارة حديث الكفار ولو من اهل الكتاب حيث
 قال وجوه يومئذ عليها نقية قلت وسياتي قوله وترهقهم ذلة قال والذلة
 التي لا يعيهم ان لا يردوا من غير شروده الكروية غيرهم فيها خالدون اي
 في قنوت انفسهم في جميع احوالهم **والذين كسوا السات** اي الهم وجراهم
 جزائية مثلها لا يزداد عليها وفيه نبيه عليه ان الزيادة هي الفضل وان
 تركها لموا العدل وترهقهم ذلة اي مذلة نفسيهم منها قتر وغيره **مالهم من**
الله من عاصم اي احد يعصمهم من السخط والعقوبة وقال الاستاد والذين
 كسوا السات وعملوا الزلات لهم جزائية مثلها والباضلة اي للواحد واحد
 بلا زيادة وترهقهم ذلة اثار الحجاب علي وجوههم لاجل ان الاسر تدل على
 السريرة كالهم من الله من عاصم من العذاب وما نفع من ذل الحجاب **كانما انفتحت**
وجوههم قطعا من الليل مظللا لفرط سوادها وقرابن كثير والكساي
 قطعاً بالسكون **اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون** وتل المراد
 بالسات انواع الكفر واصناف الشرك لتخص الآية بالكفار ولا تعم الفساق الفحاش
 كما علمت امة اهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة والظاهرية ان الله سبحانه
 اقتصر على بيان حال الفريقين من المؤمنين والكافرين من جهة الوعد والوعيد
 في جميع القرآن الحميد وسنوي بيان حال الفاسقين حتى يتفوا بين الدرجات والجنة
 ولا ينفوا في الناس والامنة وليعلموا انهم تحت المسنة مع ان بعضهم لهم
 عقوبة سابقة ونبوة لاحقة **ويوم نحشهم** اي الفريقين **جميعا** اي جميعهم

عيد

او جمعتم **ترقولون للذين اشركوا** اي لجميع الشركيين **مكانكم** اي الزوايا مكانكم حتى
تظروا انما تفعل بكم **انتم** تأكيد للضمير المتقل اليه من عامله **وشركاءكم** عطف
عليه وتري بالنصب على المفعولية **قولنا بينهم** الضمير للمشركين اولهم والمعتقون
فقر قائلهم وفصلنا الوصل التي كانت عندهم **وقال شركاءهم ما كنتم ايانا**
نعبدون قيل هذا مجاز عن براءة ما عبدو به من عبادة دهم فانهم انما عبدو ما
للمحققة انما هو لاننا الامرة بالاشراك لا ما اشركوا ولا طهر ان القول على
حققتهم فالمراد بالشركاء الملائكة والسبح ونحوهم اذ انهم سبحانه ينطقوا
فنتشاهم بذلك الكلام مكان الشفاعة التي كانوا اقوا منها في ذلك المقام
او المراد بالشركاء الشياطين وهو المظهر ويوجد خطبة ريسهم كما اخبر الله
عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر الاله ولا يبعد ان يراد بشركائهم
من خلمهم على الشرك من رواسيتهم كما يدل عليه قوله سبحانه اذ تبرا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا الهية وفي الحجة يبين بعضهم من بعض بقوله وبذوق كل رب
فدلة قال الامراء وقايد هذه التبريف ان ما ليس لله فهو وبالعلمهم
فاستغاثهم اليوم بذلك من المحال ولهم في المال من ذلك الوبال انتهى ثم لا يخفى
ان ارادة الاصنام او الملائكة الكرام اولى بالمقام لقوله سبحانه حجابة عن
جواهرهم **فكنى بالله شهادتنا وبينكم** فانه المالك بالمال والنال **ان كنا عن عبادكم**
لغاقلين فان محققة واللام فارقة ولا يبعد ان يكون الحكم مجازا والقول **فصل**
هناك في ذلك المكان او الزمان **تتلوا كل نفس ما اسلفت** تحت ما قدمت
من خير وشرف تعان ما يترتب عليه من نفع وضد وقرا حجة والكساي تتلوا
من التلاوة اي تقرأ كما قدمت من صحيفة عمله او من التلاوة اي يتبع عملها
فيقودها الى الجنة او الى العقوبة وتري بالشوا بالنون ونصب كل واحد الى مانه
والصني فاعلمنا ما ملة المحتر بجاهها المعترف بسعادتها وشقاوتها يتعرف
ما اسلفت ما اسلفت من عبادتها وخطيائتها وفي تفسير السلي قبل المعني
نطلب كل مدح بحقيقة ما ادعى قلت وما اسير الدعوى وما اعتر المعني **ورد**
الى الله اي ارجعوا الى اجزائهم او انقلبوا الى ارضائهم **موليهم الحق** اي متولي امورهم

على الحقيقة **وضل** اي ضاع وبطل وغاب عنهم **ما كانوا يعبدون** من دعوى
شفاعة الالهة او من دعوى الصلاح والبرائة وقال الاستاذ انما يتقون
على خسرانهم اذ اذا قوا طعم صوابهم واذا رده واليه لم يجدوا الى البعد
من الله والطرد من قبل الله وذلك جزا من امر على الله عباد الله **قل من**
يرزقكم من السماء والارض اي منكم جميعا فان الارزاق تحصل باسباب
تفاوتة ومواد ارضية او من لبيان من علي تقدير مصاف اي من اهل السما
والارض **من ملك السمع والابصار** امر من يستطيع خلقها او من يحفظها
من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها من اذني شي مما يضرها **ومن يخرج**
الحق من الت **ويخرج الميت من الحى** اي من يخشي الحيوان من النطعة والنطعة
منه **ومن يدبر الامر** اي امر العالم كله وهو تعميم بعد تخصص له قال الواسطي
اذ قال من يدبر الامر كيف يجوز لتقابل يقول فعلي وعلى اي يتدبري ويحقق
هذا التقدير في التنوير لاسقاط التدبير **فسيقولون الله** اي لا يعبدون
على الكايرة والعناد لغرض وضوح الامر من انه لا خالق سواه للعباد ويوجد
قوله تعالى ولين سألهم من خلقهم ليقولن الله **فقل افلا تتقون** بحالغته
او معاقبته باسرا ككراياه ما لا وجود له الا بايجاد الله وافاد الاستاذ انه
سبحانه كما تؤخذ بكونه خالقا فقدر بكونه رازقا وكما لا خالق سواه فلا رازق
سواه ثم ان الرزق على اقسام فلا سباح رزق ومولقوم توفيق الطاعات
ولاخرين حلال الذلات وللاذواح رزق ومولقوم خالق الوصلة ولا
اخرين في الدنيا العقلية وفي العقبي العقوبة والهملة وقوله من ملك
السمع والابصار فيحل بعض الابصار بالتوحيد وبعضها بجمعها عن
الحقيق والتابيد ومن يخرج الحق من الميت المومن من الكافر والكافر المومن
فيقولون الله ولكن طمنا لا عن حق بصره ونطقا لا عن قصد بقر سريرة
ذلك الله ربكم الحق اي المولى لهذه الامور المول المستحق للعبادة مولى ربكم الربوبية
حيث انماكم واحكامكم ورزقكم ودبر امركم على وفق المشية والارادة **فان**
بعد الحق الا الضلال ليس بعد الحق الا الباطل من يحطى الحق الذي هو عبادة

الحق وقع في تيه الضلال الوجوب للاغلال والانكال **فاني نصر فون** عن الحق يا الباطل
مع وضوح ان ليس تحت طائل وافاد الاستاد ان الكون موضوعات الحق ومستقلات
الارادة ومستأولات المشيئة ومحسكات التقدير ومصرفات القدرة فهي استباح
خالية واحكام التقدير عليها جارية **كذلك حقت كلمة ربك** اي كما حقت الرقوبة
له حق كلمة الله وحكمته وعدله **عليه الذي فسقوا** تردوا في خروجه من طاعة
ربهم **انهم لا يؤمنون** علمه او بدل من الكلمة والراد بها العدة بالقوة لقوله
تعالى وتمت كلمة ربك لان ملأ بهم من الجنة ولكن حق القول مني لان ملأ من الجنة
وافاد الاستاد انه سبق منه الحكم وصدق فيهم القول فلا حكمة تحويل والقول
بتدليل وان العلة لا تغني الا ذلك **قل هل من شركائكم من يبدوا الخلق ثم يعبد**
بفضل الاعادة كالابدا في الالزام بما الظهور به كانا وان لم يساعد واعلى
بما غنا وله لك خص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخطاب بانه ينوب عنه
في الجواب فقال **قل الله يبدو الخلق ثم يعبد** لان لجاحهم وعنادهم فيما
يتمتعون ان يعترفوا بما **فاني نصر فون** عن طريق الحق وسبل الصدق قال ابن عطا
يبدى باطلا والقدرة فيوجد المعلوم ثم يعبد بها باظهار الهيبة فيفقد الموحو
ذكره السلمي **قل هل من شركائكم من يبدى الخلق** بنصب الالات وارسال الرسل
بالحجرات **قل الله يبدو الخلق ثم يعبد** يقال هذه الحق والحق في جمع بينهما
تقتضيان العبارة واقصر عليه الزمخشري ويورد انه تعالى قال ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم وفي موضع اخر وانك لتمتدي الى صراط مستقيم
لكن قد يتعبد بنفسه ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وحق
ابن القيم الجوزي العرق في مقام الجمع بقوله اللام تكون للفاعل في المعنى
خو قوله لك ان هذا فيقال لزيد فاني باللام واما ان يكون للمفعول في المعنى
خو قوله لك ان يصل هذا الكتاب فيقال في الجواب الي عبد الله وسورة الان
اللام في الاصل للملك او الاختصاص او الاستحقاق والملك والاستحقاق اما
يكون للفاعل الذي يملك ويستحق والما انتهى الغاية منتهى ما يقتضيه
الفعل فهو بالفعول التي لانها تام مقتضى الفعل والله اعلم باسرار كتابه

واضاف

وافاد الاستاد ان الحق اسم الله سبحانه فهو حق ومعناه انه موجود وانه ذو الحق
وبحق الحق واما الحق من اوصاف الخلق ما حسن فعله وصح اعتقاده وجاز الظن
به والله يهدي للتي هي اقوم الى الحق هديته وهديت له وهديت اليه بمعنى فمن
هداه الحق للحق ونفعه الحق وعزيره من هداه الحق الى الحق للحق بلا يصب له ولا
خطا انتهى ولا يخفى ان قوله للحق له منية على قوله الى الحق على ما نطق به اهل
الحق فينتهي ان يكون التقدير **افني يهدي الى الحق** لان الهداية للحق من خواص
الحق بخلاف الهداية المطلق وتوضيحه ان المراد بهدايته الحقيقية في الهداية
الموصلة بخلاف هدايته غيبية من الانبياء والكتب المنزلة وهذا هو المعنى الحقيقي
في حق الحق وهو لا يباين في استعمال الهداية في حق ايضا على الطريقة المجاز
كما حقق في قوله واسأخود فهديتهم فاستحسن المعنى فانه بمعنى الدلالة
بالوجه المطلق الى الحق بمعنى الدلالة الى الحق المقيد بكونه الحق فتم تحقق
والحاصل ان الهداية بنوعها متعينة عن الشركاء في الالهوهة وثابتة لله
سبحانه بالصفة الحقيقية والمجارية وقد يوجد اسناد المجازية الى غير سبحانه من
الانبياء والعلماء والكلمات العرائية اقز يهدي الى الحق **اقوان يتبع امن لا يهدي الام**
ان يهدي اي ام الذي لا يهدي من قولهم يهدي نفسه اذا هتدي وهو الموافق لما
عليه جمهور القراء لا يهدي غير الا ان يهدي به الله وهذا حال اشرف الشركاء كما للملائكة
وبعض الانبياء وقد ابن كثير ورش وابن عاصم يهدي بفتح الياء وتشد يد الدال
وحض بكسر الهمزة والتشديد واصله يهتدي وادغم وفتح الياء بحركة التاء المتحركة
الهمزة او كسرة لا لتقا الساكنين وقالون باختلاس فحة الخطا وابوبكر با تباع الياء
الها المكسورة لما سبق والباية وبوحمة والكساية بتخفيف الدال كما تقدم **فانهم**
كذلك تخلفون بما يقتضي صريح العقل بطلانه واظهر العقل والشرع برهانه **وما**
يتبع الزمهم في معتقدهم **الاظنا** مستدرا لخيالات كاسية ومعدنات فاسدة
كتناسر الغائب على الشاهد والمخالق على الخلق بادي مشاركة موهومة والمراد
بآثارهم جميعهم **ان الظن لا يغني من الحق** من العلم الحق والاعتقاد الصدق **سيان** من
الاغنيا او لا ينفع ساء من الالات **ان الله علم بما يفعلون** وعيد على اتباعهم

الظنون واعراضهم عن اليقين في الغنون قال ابو جعفر كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقايق
الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الاظنا ذكره السلمي وافاد الاستاذ ان العبد
يجب ان يكون على ظن في ما له حاله ان لا يعرف احد غيب نفسه في ماله وفي نفسه
الغريب ان يكون في قطع وبصيرة فالظن في الله معلول والظن فيما من الله محمود
ولا يجوز بوجه من الوجوه ان يكون اهل المعرفة به سبحانه فيما يورد اليه صفة على
الظن كيد وقد قال تعالى فيما امر بنبيه عليه السلام ان يقول علي بصيرة وان يبين
وكما قلت طلع الصباح فلا ت حين سراج . وايه اليقين فلا ت حجاج .
واملكه والوصل وكما سجله معراج . قد حان السرور وخيله . لهواجم الاحزان
بالازعاج . وما كان هذا القرآن ان يعجز اي افترا او معجزي من دون الله
اي مما سواه ولكن تصديق الذي بين يديه اي ولكن كان تطبيقا ومطابقا لما
تقدمه من الكتب الالهية وموافقا لما سعه من كلمات الرسل الماضية وتفصيل
الكتاب اي وبيين ما حقق واثبت من المعاني الدينية والاحكام الشرعية لاربي
فه اي منفي عن الشك عند ارباب اليقين من رب العالمين اي كائنا من عند ارحم
الراحمين وافاد الاستاذ ان بصائرهم انسدت فلم يزدادوا بكثرة سماع القرآن
الاعني على عبي كما اهل الحقيقة ما ازدادوا الاهدي على هدي فسبحان من جعل
سماع خطابه لتقوم سبب ختمهم واخرين موجب تبصرتهم ام يقولون افتراه بل انقولوا
احسنه محمد نام منقطعة وبيل للاستقبال والهمة لا سكار المال قل فالتوا سوا
منه في بلاغة المبني وجزالة المبني فانكم سلكه في العربية والعصاحة واستدل
مما منه في النظم والعبارة وادعوا من استطعتم الي استعصموا مع ذلك من
امكنكم من الاستعانة من دون الله اي مما سواه فان له القوة العالمة والحمد
لما لفته ان كنتم صادقين في تكذيب صاحب الرسالة وقال الاستاذ اعترؤا كل
خطيب بليغ فصح بالعز عن معارضته وما اراد معارضته الامن افصح
في مقالة بل كنتم صايرين اي بل ساروا الي انكذبهم بالقران اول
ما سمعوه قبل ان يتا ملوا ما فيه ويعلموه ولما ياتهم تاويله ولم يفتوا بعد على
تاويل مبانيه ولم يبلغ ادعائهم تحسين معانيه ولم يبين حقيقة اخبار ما فيه

ولذا تكلموا بما يناسبه لذلك كذب الذين من قبلهم المرسلين فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين فيه وعبد الكاذبين ووعده الصادقين وافاد الاستاذ انهم قابلوا الحق
بالتكذيب لتقا صدقوا منهم عن التحقيق فان التحقيق من شرط التصديق
واما يؤمن بالغيب من لوح بقلبه حقائق البرهان وصرف عنه دواعي الرب
في جميع الازمان ومنهم من يؤمن به اي ومن الكاذبين من يصدق به في باطنه
ولكن يعاند في ظاهره او من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ككثير من كماله وغلبة
ضلالته سموت على كفه وربك اعلم بالغسدين اي المصريين والعائد من ولايعد
ان يكون ضمير منهم راجع الي الخلق جميعهم كقوله سبحانه هو الذي خلقكم فتكلم
كافرا ومنكم من ومن افاد الاستاذ حيث افاد بقوله فاما الذين امنوا فهم
الذين يحل الحق انصارهم فلوهم بنور اليقين واما الذين لم يؤمنوا فهم الذين
وسم فلوهم بالغمي وازلوا بالضلالة عن الهدى تلك سنة الله في الظالمين
ولن تجد لسنة الله تحولا وان تجد لسنة الله تشديدا وان كذبوك فعلى عي
ولكن علمكم اي فبما منهم فقد ازلت عدوهم والمغني قل تحصى اخرا علمي ولكن
جوا علمكم حقا كان او باطلا وهذا ارجاء العتات في معرض البيان انهم يربون مما
اعمل وانابري مما تعلمون اي لا تؤخذون بعلمي ولا او احد بعلمكم لقوله تعالى ولا
ترزوا زرة وزر اخري ولما فيه ايمان الاعراض عنهم وتحلية سبلهم قبل انه
منسوخ بامر القتال معهم وافاد الاستاذ انه امتاز الطريقتان وامتنان
حقائق القرآن فلا المحسن بحرم المسي مقام ولا المسقي بحرم المحسن مقام
كل على حدة مما يعمل وعلى ما تفعله محاسب ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرات واوضح الشرايع بالبرهان ولكن لا يقبلون فصلا كالاصم الذي لا
يسمع اصلا افلت تسمع الصم اي تقدر على سماعهم العلم ولو كانوا لا يسمعون
ولو انهم لا يصحهم عدم تفهمهم وافاد الاستاذ ان من المستمع بتكليفه ازاد
في تحلفه بزيادة نصرته ومن سمعه الحق بتفضله استغنى في ادراكه عن تعلمه
والحق سبحانه يسوع اوليا به بما يحيم به في اسرارهم فاذا سمعوا دعا الواسطة
قابلوه بالقبول لما سبق لهم من اسماع الحق ومن علم اسماع الحق اياه من

حيث التفتهم لم يزد سماع الخلق الا مجددا على مجد ولم يخط به الا بعد على بعد
و منهم من ينظر اليك معانيون ولا يلبسوتك ولكن لا يصدر قون برسا لك **افاقت**
تدري العبي اي انقدر على هدايتهم **ولو كانوا لا يصرون** اي وان انضم الي عدم
 يصرون عدم بصيرتهم فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والاعتناء
 في ذلك البصيرة ولذلك يجد من الاعمال المستبصر ويتقطن بالامر بركة البصير الحق
 حين يتقطن والاية والتعليل للامر بالتقرب منهم والاعراض عنهم واقاد الامانة
 ان من سدت بصيرته بالغلظة والغيبه لم يزد ادراك البصير الا حجة على حجة
 ومن لم ينظر الى الله بالله ولم يسبح من الله بالله نقصا راه العبي والصبر فائنا
 لانهم الابصار ولكن تمني القلوب التي في الصدور وقد قال عليه السلام
 فيما اخبر عن الله في يسوع ويبيصر وانشد قائلهم تامل بعين الحق ان
 كنت ناظرا الى منظر من الله يعود **ان الله لا يظلم الناس** يسب سبهم
 ويصرهم وعقبتهم **ولكن الناس** وقرا حجة والكساي بالتحقيق والرفع
انفسهم يظلمون بانفساد حواسهم وتقويت منافهم وفيه دلالة على ان العبد
 ليس مستلوب الاختيار بالكلية كما دلت الحرية واقاد الاستاد انه سبحانه
 تقي عن ذاته كما يستحيل تقديره في نعمة وكنت يوصف بالظلم وكما يتوهم
 ان لو فعله لكان له ذلك ان الحق حقه والملك ملكه ومن لا يطع تقدير
 قبح فعل منه لا يوصف بالظلم جوارا ووجوبا **ويوم نحشرهم** وقرا حوض بالما
كان لم يلبسوا اي جميعهم مبتهين لم يلبسوا **الساعة من النهار** يستقصرون
 مدة لهم في الدنيا الطول هول ما يشاهدونه في المعنى **ينفارقون بينهم**
 اي اولنا حشر وانما ينقطع القارف لسنة الامر عليهم حين تروا واقاد
 الاستاد ان الايام والشهور والاعوام والديور بعد مضيتها في حكم
 اللحظة لمن تفكر فيها وهي يكون لها اثر بعد تقضيها والاية من الوقت
 قريب فكان قد والماضي من الدير كان لم يعود **قد حشر الذين كذبوا بالحق**
الله اي بالبعث والحزا وما كانوا مهتدين الى طريق الاول كما في تصديق الانبياء
واما منكم من ينظر الى بعض الذي بعدهم اي من العذاب في حركات كما اراه لهم

بدر **وتوفيك** قبل ان تترك نوري اصحابك في الدنيا **فاليانار جمعهم** في الدنيا
 والاخرى فتركه في المعنى فهو جواب لما وقيل لموجوب تنويفك وجواب
 تركك محذوف اي فذاك واول المستوعب والمختير **نرا الله شهيد على ما يفعلون**
 اي مطلع على افعالهم ومحار لهم حسب احوالهم وقال الاستاد معناه ان خبر
 صدق ووعد ووعد حق وبعد الشرح وفي ذلك الوقت مطالبة وحاشا
 ثم على الاعمال ثواب وعقاب وما اسرع ما يكون العلوم متا هذا موجودا **ولل**
امة اي جماعة من الامم الماضية **رسول** بيعت اليهم ليدعومهم لا ما يعود نفعه عليهم
فاذا جاز سوام بالبيانات فكذبهم **فقتلهم** بين الرسل ومكذبهم **بالقسط**
 بالعدل فاجي الرسول والمؤمنون واهلك المكذبون **وم لا يظلمون** واقاد
 الاستاد انه سبحانه لم يخلر كما ناس شرع ولم يخل شرعا من حكم ولم يخل حكما
 يتعقبه من ثواب وعقاب **ويقولون مني هذا الوعد** استبعا كاله واستهزاه
ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين والجميع المرسلين واقاد الاستاد
 ان الاستحجال يحوم الموعود من امارات اصحاب التكذيب واما اهل التصديق والحقيق
 فليس لهم بوار ويرد عليهم استتبار قتل وروده ولا استحال على حين كونه ووجوده
 ولا اذا ورد استقال لما تضمنه من حكمه فهم مطروحون في اسرحكم لم لا يتحرك غرقه
 عنهم باختيارهم **قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا** اي دفع ضر ولا جلب نفع **الا ما ساء**
الله ان املكه منها ومن غيرهما او ولكن ما ساء الله من ذلك كاي حال واقاد الاستاد
 ان المملوك متى يكون له ملك واذا كان سيد البرايا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
 فمن ترك رغبته وقصرت حالته متى يملك ذرة او يكون باختياره **لكن الله اجل**
 مضروب لهلاكهم **اذ اجا اجلهم** اي قارب وقت اهلاكهم **فلايتاخرون ساعة**
ولا يستقدمون او كما لا تصور وجود متقدم بعد تحقق نحي اجلهم بالعقل له
 يتصور وقوع تاخرهم بالعقل والمعنى انكم لا تستعملوا اهلاكم فانه سيحي وقتكم
 ويخبر وعلمكم **قل ارايتم ان اتاكم عذاب الذي يستعملونه بيانا** وقت بيوتته واستقال
 يقوم راحة او **انما رايتم ان اتاكم عذاب** مستقلين بطلب معاسيكم في غفلة **ماذ يستعملون**
منه الجرمون اي اي نوع من العذاب يستعملونه وكل انواعه تكون مالهونه ولموجوب

اي لا يتاخر عن ولا يتقدم عن الحق واقاد
 مستعملون ساعة هذا كذا ولا يستعملون
 فكل من كذا كذا م

جواب الشرط كقولك ان كنتك ما اذا عطيني والجملة متعلقة بداريتهم فانه بمعنى احبوا
 واقاد الاستاد ان من عرف كمال القدرة لم يمان من جفاة الاحاذ بالشدة ومن خاف
 اليات لم يستل باليات ويقال من توسد العقلة اي نقطة حجة العقوبة ومن استوطى
 حرك الزلة عثر به في هذه من الجنة **انما وقع** اي ابعد وقوته **انتم به**
به تستحقون قبل مجيئه وقرا نافع الان بالنقل وقال الاستاد لاجحة بعد اراحة
 العلة ولا بعد ربحه وضع الحجة ويقال بعد استاك ستر العيب لا يقبل تصدع
 الحادير في العيب **نزل** عطف على قيل المعد **للمدين ظلموا بالكفر والاثام** **نزل**
عذاب الخلد اي الايام والاثام على الدوام **هل تجزوا** **الاباكنم تكسبون** في اللب
 والايام فالدينيا مزرعة العقي وقال الاستاد لا تخلف نفس الاجترع ما سقت
 ولا تحصد لاسا بل ما زرعت **وتستبونا** **احق** **موسى** **سبحر** **ونك** **احق** ما نقول من
 الوعد وحق مبتدأ الضير يرتفع به ساد مسدح **قل اي وربي** اي بمعنى نعم
 ومومن لوازم القسم **ان الحق** اي ان العذاب لكائز **وما انتم بمجزيين** فاستثنى العذاب
 الراجع ولو ان لكل نفس ظلم **ما** على نفسها او غيرها والمصني لو ثبت لتفسد عص
 ربها **ما في الارض من اموالها** وخرابها **لا قدرت** به اي جعلته قدية من العذاب
 خلاصها وقال الاستاد لا يقبل منهم عدل ولا صرف ولا يحصل فيما سبق لهم من
 الوعد خلف ولا ندانة تتفهم وان صدقوها ولا كرامة تتألمروا ان طلبوها
 ولا ظلم يجري عليهم ولا حيف فلا بل مواه العدل في قضاء الفرد في علاه
 بلغت كبريائه **واسروا الندامة** اي اخذوها لانهم هتوا بما عابوا فلم يقدروا
 ان ينطقوا وقيل اظهروها وقيل اخلصوها **لما راوا العذاب وقضى بينهم بالقسط**
 او بالعدل او بحب الفعل **وهم لا يظلمون** ولا توارفان الاول قضايين المسلمين
 والمكذبين والثاني حكم بين الظالمين والمظلومين وتسير الهم دلالة الظلم عليهم
الان الله ما في السموات والارض تقرير للقدرة على الثوبة والعقوبة **الا ان**
وعدا الله حق اي ما وعد من الثواب والعقاب كان لا يخلف في هذا الباب **ولكن**
الكرم لا يعلمون امور المعنى لقصور نظرهم على ظاهرها لا يتأقيل الغيبون من

رجع الى غير ربه في سواه لان الكلام في طلب بعضها من غير فقد اخطا في طريقه
 الا ان وعد الله حق اي يحرم سائر غير ويبعد علمه وجه طلبه ولا يجب مقصود
 سائله وسيله لا اقضي مسائله ذكره السلي واقاد الاستاد ان لها وثبات
 باسرها ملكا وبه ظهورا وملكها ومنه ابتداء واليه انتهافقوله حق ووعد
 صدق وامر حتم وقضاؤه حزم وهو على ما تيسر قوي **موجي ويميت**
 في الدنيا فهو قادر عليها في العقي لان القادر لانه لا تدر ولا قدرته ولا
 تحول قوته والمادة القابلة للحياة والمات قابلة لها في جميع الاوقات **والله**
مترجمون في جميع الحالات وقال بعضهم موجي القلوب بالمانة النفوس ويميت
 القلوب بحياة النفوس ذكره السلي وقال الاستاد يحيي القلوب بانوار الشاهد
 ويميت النفوس بانواع الجاهلة فنفس العايد من انفسها فنون الجاهل
 وقلوب الكافر فنونها عيون الشاهدات ويقال يحيي من قبل عليه ويميت
 من غفل عنه ولم يزل اليه **يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفانا في الصدور**
وهدي ورحمة للمومنين اي جاءكم كتاب ناصح جامع للحكمة العملية الكاشفة
 عن محاسن الاعمال ومقايح الاحوال المرعية في مستقباتكم والمفرد عن مستقبلكم
 وحاو نافع للحكمة العملية التي هي شفا لما في الصدور من سوء المضايك واطلاق
 السرور وهداية للمؤمنين الى الحق واليقين ورحمة شاملة لانواع نعمة للمومنين
 والتكبر فيها لعظمها وقال ابن عطاء الموعظة للنفوس والشفانا للقلوب
 والهدي للاسرار والرحمة لمن هذه صفة من الابوار ذكره السلي واقاد الاستاد
 ان الموعظة للكافة اجمعين لكنها لا تجع في قوم وتتبع في اخرين فمن اصغى
 لسمع سم انتفع نور الحقيقة في صدره ومن استمع اليه بلغت غيبته ما انصف
 الابد وام حجيته ويقال الموعظة لارباب الغيبة ليوتوا والشفانا لاصحاب
 الحضور ليطيعوا ويقال الموعظة للمعوم والشفانا للخواص والهدي لخاص الخاص
 والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى جميع ذلك ويقال شفا كل احد على حد ذاته
 شفا المذنبين بوجود الرحمة وشفانا المطيعين بوجود النعمة وشهود العارفين
 بوجود القرينة وشفانا الواجدين بشهود الحقيقة ويقال شفا العاصيين بوجود

شفا

الصفة وشفا الطبعين بوجود الدرجات وشفاء المارقين بالقرب والمناجات **قل**
فضل الله باعطاء الامان **وبرحمته** بايجاد القرآن فافرحوا **فقد لكم** اي لا يفتن
 فليفرحوا وقاية التكرير التاكيد والبيان بعد الاحمال للتأيد مع ما فيه من عموم
 الحكم للمخاطبين والمنايين على ما اخبرناه من التقدير الصريح للتقيد وعن يقين
 من القرآن الصريح فليفرحوا بالخطاب على الاصل المتروك في هذا الباب وقد
 روي مرفوعا وبويك انه قري فافرحوا وبما يقربان ما قدرنا على تاج ما
 قررنا وافاد الاستاذ ان الفضل هو الاحسان الذي ليس بواجب على فاعلم والرحمة
 ارادة النعمة وفيل هي النعمة اي معنى الانعام فعلى الاول هي من صفات الذات
 وعلى الثاني من صفات الافعال والاحسان على اقسام وكذلك النعمة ونعم الله
 اكثر من ان تحصى فيقال فضل الله ما اكرمهم به من اجرا الطاعات ورحمة ما
 عصمهم من ارتكاب الذلات ويقال فضل الله دوام التوفيق ورحمة تمام التحقق
 ويقال فضل الله ما يخص به اهل الطاعات من صنوف احسانه ورحمة ما
 يخص به اهل الذلات من وجوه عفرانه ويقال فضل الله ما يخص به اهل
 الطاعات من صنوف احسانه ورحمة ما يخص به اهل الذلات من وجوه عفرانه
 ويقال فضل الله الروية ورحمة ابتاؤه في تلك الحالة ويقال فضل الله المعرفة
 في البينة ورحمة المفرقة في النهاية وقوله فذلك فليفرحوا اي بما اهلككم له
 لا بما تتكفون من حرمانكم وسكناتكم وتصلون اليه بنوع من تكاليفكم
 وتعلمكم **هو** اي ذلك الفضل والرحمة العليا **خير مما يجمعون** من حطام الدنيا واما
 فان ما لها يا اهل الدنيا وقران عا من الخطاب اي فية لك فليفرح المؤمنون فوخر
 مما يجمعون ايها المخاطبون وقال الاستاذ اي مما يفتنون به من الاحوال الزاكية
 الباقية خير مما يجمعون من الاموال الواضحة الفاسدة ويقال الذي لك منه
 في سابق المسمة خير لك مما تكلفته من صنوف الخدمة **قل ارايت** ما اتوا الله لكم
ترزق جمل الرزق مترا لا لكونه باسباب من السما مقدر ومحصل **فعلتم منه**
حراما وحلالا اي بعضه حرام عليكم او على بعضكم وبعضه حلال لكم من عندكم
 لتعلم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على انا **قل الله**

اذن لكم اي في ذلك فحكمه تقولون **ام على الله تغفرون وما ظن الذين يفترون**
على الله الكذب اي اي سبني ظنهم **يوم القيامة** برهم يحسبون ان لا يحازوا بدينهم
 وفي آياتهم الوعيد شديد شديد **ان الله له فضل على الناس** حيث انهم عليهم
 بالفضل وهذا هم بالرسول والكتب الى طريق النفل وقال الاستاذ ان الله له فضل
 على الناس في امثال من اجرم والمصمة لم يجرم **ولكن اكثرهم لا يشكرون** بل هم
 بنعمة ربهم يكفرون **وما تكون في شأن** اي في امر من الامور مما يظهر شأنه او يسر
 في الصدور **وما تذكروا منه** اي من عند الله او من اجله **من قران** متعلق بمتكلموا
 اي بعض قران **ولا تعملون من عمل** تقيم للاعمال والخطاب بعد تخصيص الحكم بالرسول
 والكتاب **الا كنا عليكم شهودا** مطلقين مراقبين مع الكرام الكائنين **اذ تفيضون**
فيه اي تذلون فيه وتخرجون منه قال شقيق علي العبدان يلزم قلبه دوام نظره
 الله عز وجل اليه وقربه منه وقدرته عليه لقوله سبحانه ولا تعملون من
 عمل الا كنا عليكم شهودا وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك
 عن مشاهد ما سواه ذكره السلي وقال الاستاذ خوفهم بما عرفهم من اطلاعه
 عليهم في جميع احوالهم وروية ما يسلفونه من فنون اعمالهم والعلم بانهم يراهم
 يوجب استحيائهم وهذه حال المراقبة لهم فالعبد اذا علم انه يراه مولا يستحي
 منه ويترك متابعه هواه ولا يجزم حول ما نكاه واستدوا في معناه كان رقيقا
 منك حاله بحيث اذا رمت شهيدك على تقصيرا **وما يعزب عن ربك** وقران الكسبي
 بكسر الزاي اي لا يبعد عن علمه ولا يغيب عن حكمه **من مقال ذرة** اي بعض سوا
 غلة او هبة صغيرة **في الارض ولا في السماء** اي في السفليات والعلويات الشاملة
 لجميع الموجودات والملكيات وقدمت الارض لان الكلام في اهلها او المقصود منه
 البرهات على احاطة علمه **ولا اصغروا** ذلك **ولا اكبروا** كتاب **مبين**
 كلام براسه مقرر لما قبله ولا ثا فية واصغراسها وفي كتاب خبرها وقد اخرج
 برفعها على الابتداء وجوز عطفه على لفظ مقال ذرة وفتح بدل الكسرة
 لاستعاضة الصغرى وعلى محله مع الجازم قد ابرفعه وجعل الاستثناء منقطعاً والمراد
 بالكتاب الروح المحفوظ وعلم الله المحيي بام الكتاب والاول والاولي لانه يفهم

منه الثاني بالاحرى بل علم من العقيدة الاولى ولما فيه من الاشارة الى ان جميع الامور
 الحادثة قد دخلت تحت احكام الكتابة فحق القلم والله سبحانه اعلم وافاد
 الاستاذ انه كيف حقي ذلك عليه او يتقاصر عنه علمه وهو منسبه وموجبه
 وبعض احكامه الخاتمة مخصصة وانما قال الا في كتاب مبين ردهم الى كتابة
 ذلك عليهم لعدم التماسهم في الاستماع عما نوا عنه بروية وعلمه بكالمه **الان**
اوليا الله الذين يقولون بالطاعة او يتولاهم بالكرامة ولا يخفى ما بينها
 من الملائكة **لاخوف عليهم** من حقوق كراهة **ولاهم جزون** بملامة وندامة او لا
 خوف عليهم من حقوق عقاب وعتاب ولا هم جزون من فوات ثواب والاية كالمجمل
 يفهم ما بعد هذا **الذين امنوا وكانوا يتقون** اوبيان لتوليم من الله او
 توليم اياه والمعنى الذين امنوا بترك الشرك الحلي وكانوا يتقون الشرك الحق
 وافاد الاستاذ ان التولي على وزن فعل مبالة من العاقل وهو من ثقات
 طاعة من غير ان يتكلموا عصيان ويجوز ان يكون فعل بمعنى مفعول كخرج
 وقيل بمعنى مجروح ومفتول فيكون الولي من يتولى عليه احسان الله
 وافتضاله او يكون بمعنى كونه محموظا من المخاصة في عامة احواله فكما ان
 النبي لا يكون الامعصوم فالولي لا يكون الامعصوم والفرق ان المعصوم لا يله
 التبعة بالسياسة والمحموظ قد يحصل منه هتات وقد يكون له في الذرة ذلات
 ولكن لا يكون له اصدا عليها وثبات فالولي لا يكون من قريب ويبدل الله
 سياهم حسرات فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم جزون في العاقبة وهو حسن
 مما قيل في الآية **الان الاول** ان يقال في الخواص منهم من اخوف عليهم لا في الحال
 ولا في المال لان حقيقة الخوف توقع محذور ريب في المستقبل او ترقب
 محبور يزول في المتأخر فانهم في حكم الوقت ليس لهم تطلع الا الاستئصال
 والحزن لموان سالة حروية في الحال وهم في روح الرضا بكل ما يجري عليهم
 من الاحوال ولا يكون ولما الا اذا كان موقفا لجميع ما يلزمه من الطاعات
 محموظا بكل وجه عن جميع الذلات وكل خصلة حمدة يمكن ان يعبر بها فقا
 هي صفة الاول **اوليا** ويقال له لوليه من لا يقصر في حق الحق ولا يؤخذ القيام بحق

الخلق يطيع لالخوف عقاب ولا لتوقع ثواب ولا عار بلا حطة حسن ثواب او تطلع
 لما جل اقرب ويقضي لكل واحد حقنا يراه واحدا ولا يقتضي من احد حقالة لانا
 ولا ينقسم ولا ينصف ولا يثبت ولا يحقد ولا يتخذ احدا منه ولا يري لنفسه
 ولا لبايعه ويعلم قدره ولا قيمة الذين امنوا في الحال وكانوا يتقون الشرك في المال
 ويقال امنوا بقلوبهم من حيث المكارن واستقاموا بقلوبهم في ادب الطاعات
 ويقال امنوا بتلقي التعريف واتقوا بالقوة عن المحرمات بالتكليف **لهم البشري**
في الحياة الدنيا وتوكلوا بشرا لله بر الميعن في كتابه وعلى لسان نبيه وما يريهم
 في الرويا الصالحة وما يسخ لهم من الكاشفة ويبلغ لهم من الشاهدة او ما يشره
 به عند الترفع على لسان الملائكة كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا يحزنوا وابشروا بالجنة
 التي كنتم توعدون نحن اوليا ولكم في الحياة الدنيا **وفي الآخرة** ولكم فيها ما
 تشتمون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون تزدان غفور رحيم وفي الآخرة يتلقى الملائكة
 اياهم سلمين مبشرين بالنعور والكرامة في دار القامة وقيل هذه الآية بان
 لقولهم من قبل الله وثاقبها بوهان لتوليم اياه قبل وفي الآخرة تصديق
 تلك البشري وافاد الاستاذ ان الامر يدور على الصحة فاذا قاموا بما امروا به
 واستقاموا بما رجووا عنه بشروهم الشريعة بالخروج عن عمدة الا لزام
 وشروهم الحقيقة باستحباب الاكرام بما كوشفوا به من الاعلام وهذه البشري
 في عما جلهم واما البشري في اجلهم فالحق سبحانه يتولى ذلك التعريف والبيان
 بقوله يبشروهم وبهم برحمة منه ورضوان ويقال البشارة العظمى ما يجدونه
 في قلوبهم من طمأنينة بقلوبهم بسقوط ما بهم واي تلك امر من سقوط
 المارب والرضا بالكارن الدارب هذه هي النعمة العظمى ووجدان هذه الحالة
 هي البشري الكبرى وتقال الفرق بين هذه البشارة التي لهر وبين البشارة
 التي لغرهم ان التوكل قد تحصل وان التي لغرهم وعد جميل **لا تبدل**
لكلمات الله لا تغير لاحكامه ولا خلف لواعيده **ذلك** اشارة الى كونهم في
 الدارين من اهل البشارة **هو الفوز العظيم** فانه الظفر بالنعيم العظيم

ولا يحزنك قولهم اي في جنابنا اوفك اوفي كتابنا او اشر اكهم وتكذيبهم وتهددهم
ان العزة لله جميعا اي في معنى التقليل وقراءة السادة بالفتح والدليل كانه
قيل لا تحزن بقولهم ولا تنال بفعلهم ولا تنتم لامرهم لان العزة لله جميعا فهو
يفديك عليهم وبما ليك لديهم **هو الصبح** لا قولهم **العلم** بما علمه واحوالهم واقاد
الاستاد ان العبد ما دام متفرقا يضيئ صدره ويستوحش قلبه بما سمع وشاهد
من الاعمار بما يتقدس عنه صفة الجبار فاذا صار عارفا ان الله عن تلك
الصفة لتحققة بل الحق سبحانه ورا كل طاعة وزلة فتا المشن وتسمعهم لا يوجب
في وصفه زنا ومثالا ان الكفار في نعمته لا توجب ساء فلا له من هذا الاستحسان
ولا بذل الاستحسان ثم يتحقق العارف بان المجري لطاعة ارباب الوفاق الله
والنسي احوال اصحاب الشقاق الله فكما لا يبالى الحق بوجود ما يجري كما
يبالي العبد بشهود ما يجري كاقبل بنواحق غدا وبالحق صدقا **وقفت الحق**
فهم مستغارة **الا ان الله** اي خلقا ومالكا **من في السموات ومن في الارض من الملائكة**
القرابين والانبيا المرسلين واذا كان هؤلاء الذين هم اشراف الملائكة في مرتبة العتبة
ولا يصح احد منهم للتربو بدينه فما لا يعقل من الوجودات اذ لي بان لا يكون له
سجانه شركة في مراتب الكمال فهو كالنوطية المنظمة للهجة على قوله **وما**
يتبع الذين يدعون من دون الله شركا على النعت الحقيقي وان كانوا يسموننا
شركا بالوصف المجازي كما يدعي عليه قولهم ما نفيدهم الا ليعربونا الى الله زلفى
ويقولون هو لا شفعا ونا عند الله سبحانه وتعالى **ان يتبعون الا الظن** ما يتبعون
التيقن وانما يتبعون الاخر في الدين وقد سبق ان الظن لا يصح من الحق شيئا واما
قول من قال انما يتبعون ظنهم انما شركا فبعيد لانه بعيد هذا الظن من العقلا
ولو كانوا جملة ولما تقدم عنهم من انهم انما ظنوا ما شفعوا **وانهم الا يخبرون**
اي يكذبون انهم شركا ويجوزون ويتدرون انما شفعوا قال الاستاذ لله من في
السموات ومن في الارض ملكا جزا وسدي عليهم ما يريد حكما حقا فلا لقوله
علة ولا موجب رده زلة كلالنا احكام **سابعة** لم يوجها احكاما حقيقة
ولا طاعات وعبادات صادقة **هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه** اي مسكنا

مرا **والله اعلم** اي لتبصر وافية تنسما على جلال قدرته وتوحيما على حال نعمته
قال بعضهم جعل الليل سكونا لتسكنوا فيه الى المناجات والخلوة والمهارة بمصر
لتبصر وافية بحجاب القدر **ان في ليلات لقوم يسمعون** سماع التدبر والعبادة
واقاد الاستاذ ان الليل لاهل الغفلة بعد وعيبة ولا هلا الدم ثوبة وازية
والبحرين راحة وقربة لليل لصورته غير ما نوس لكنه وقت القرينة لاهل
الوصلة كما قيل **شعر** وكلم لظلام الليل عندي من يدحتر ان الكا نوبة تكذب
وقالوا اتخذ الله ولدا اي يتناه **سجانه** انزهه او تراهه عن البني فانه لا يتصور
الامر لا يتصور الامن يصح ان يكون له الولد وهو في مرتبة الخلق واقاد
الاستاذ انه لا يجوز له البني لتفرده وانه لا شبه له في وضعه **هو الغنى** الخلة
لتنزهه كالملة فانا اتخذ الولد مسيب عن الحاجة **له ما في السموات وما في الارض**
تعتبر لغناه او تحريه لغيري كون المملوك ولد الولاه **ان عندكم ما عندكم من سلطان**
بيدنا اي برهان هذا البيان فثبت ان قولكم من البطان الناسي من قبل الطان
انقولون على الله ما لا تعلمون توجب على اختلافهم وتقرع على جهلهم
في سقا قهم **قل ان الذين يغفرون على الله الكذب** بالتحاد الولد واصافة الشرك
وتخوذلك **لا يعلمون** لا يتجوز من الحرية والعزة ولا يتفوزون بالجنة والقرينة
متابع في الدنيا اي لهم تمتع في الحياة الدينية الثانية **بما رزقهم** اي بالتوت
والبعث والخسر والنشر فياقون العقوبة الدائمة الماقية **ثم نذيرهم العذاب**
الشديد ما يقع الحجاب الاكبر **بما كانوا يكفرون** بسبب كفرهم وترك شكرهم الناسي
عن عدم فكرهم واقاد الاستاذ ان ما فيها من الاستمتاع الما في ايام قليلة شر
يبتعها الام طويلا فلا قدم لهم بعد ذلك ترفع ولا دم بهم ينفع **وانا اعلمهم**
بناوحي اي خبر امرة مع قومه **اذ قال لقومه يا قوم ان كان كذب ايسق وعظم**
علمكم مقاي اي قياي على الدعوة او اقامتي بينكم طول المد **وتذكيري** اياكم
بآيات الله للنصحة والنوطة **فعلى الله توكلت** اي اعتمدت فما ينوطني
من المصيبة **فاجعوا** اي فاعزموا **امرهم** اي باللكية **وشركا** كم اي تعظم وتوب
قراءة بمقوب بالرفع عطفا على الضمير الفصل وجاز من غير ان يوكد

بالمفصل لرجو الفصل او منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا سر كما وقد
قرا به يعقوب ايضا في رواية رويس وفي قري فاجمعوا من الجمع وفي قراة شاذة
والعني انه امرهم بالفرم او اجتمعوا على قصد والسعي في املاكه على اي وجه
عكسهم ثقة بالله وقلة مبالاة بهم **ثم لا يمكن ان يكون** في قصدي عليكم
عنه مستورا ومكسورا بل اجعلوه ظاهرا مكشورا **ثم انقصوا ادوا الى** واضموا
على ذلك الامر الذي تريدون **ولا تنظرون** اي لا تهملوني ولا تفرحوا بآثر
وافاد الاستاذ انه سبحانه انزل هذه الآية على وجه التسلية لتبنيه عليه افضل
الصلاة والتحية لما كان يحسه من قومه من مقاساة السدة فان ايام
فوج في المحنة وان طالت فما لبثت كثيرا الا وقد زالت كما قيل
واحسن شي في التراب انما اذا هي نافت نابت لم تكن خلدا ثم ليس
انه يتوكله على ربه صبر ولم يحسنه عند ما وثق بربه من كل ما به نزل الله
ان نوحا عليه السلام قال اني نزلت على الله وهذا عين من المفرقة وقال
لنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله وهذا عين الجمع فبات المزمع
وظهرت الخصوصية **فان توليتهم** اعرضتم عن تذكاري **فما سألتم من اجر يوجب**
لكم الاعراض اوجب على الاعراض بالحل على جهة الاعراض **ان اجري الاعلى**
الله ان لا تعلق به بلسواه **وامرت ان اكون من المسلمين** اي المخلصين في طلب
رضاه او من المقادير حكمه لا يخالف في امره ولا ارجوا من غير وافاد الاستاذ
ان من كان عليه لم يطلب الاجر عليه من غير الله وهكذا اجري سته في جميع
اوليا الله **فكذبوه** اي فاصروا على تكذيبه **ففيهم** من الفرق ومن تلك الفرق
ومن معه في الفلك وخيانتهم وكانوا ماثلين **وجعلناهم خلفا** من الهاكبين
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا سب الطوفان **فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**
المخوفين عن الكفر ان يا لئيران وافاد الاستاذ انه سبحانه اغرق قومه بما نوح
القطرة وفي الحقيقة اغرقهم بما سواج القدرة وحفظ نوحا وقومه في السفينة
وفي الحقيقة خلصهم في سفينة السلامة كاذنوح في سابق حكمه من البحر وسين
وكان قومه في قديم قضائه من المفرقين فخرت به الاحوال على ما جرت

به التسمية في الازل **ثم بعثنا من بعدك** اي ارسلنا من بعد نوح **رسلا الى قومه** كل
رسول الى قومه **فما وهم بالبينات** بالبحرث الواضحة المبينة لتصحيح الدعوة
فما كانوا يعومنون استقام لهدان نوموا **ما كذبوا من قبل** بسب لقودهم تكذيب
الحق قبل بعثة الرسل الى طريق الصدق وقال **الاستاذ** حذروا من
التكذيب على سبناهم في خذلانهم فاحري سته من غير تحويل في انكافهم **كذلك**
نضع على قلوب العبد لانهم في الضلالة واهل الهدى والدين وفي امثال
هذه البراة دلالة بما معه على ان الافعال بقدره الله واقعة وان العبد فيما
جيب الكتب نسبة جامعة **ثم بعثنا من بعدهم** اي من بعد هؤلاء الرسل **موسى**
وهارون **اليافعون** **وملائكة باياتنا** بالاث الشيع **فاستكبروا** عن اتباعها **وكانوا**
قوما مجرمين اي الاجرام معتادين فلهذا كان تماونوا في امر الدين وصاروا من المعتدين
وقال الاستاذ قص عليه صلى الله عليه وسلم بنا الاولين وشرح له جميع احواله الطائفة
ثم فضله على كافهم اجمعين فكانوا نجوما وهو البدر وكانوا انوارا وهو البحر
ثم به انظم به عقدم وبنوره اسرق بهارهم ونظهورهم ختم عددهم قبل
يومك وحده المدمر من اجله حتى غدا والوقت ان **فما جاهم الحق من عندنا**
وبين لهم الباطل باظهارنا **قالوا ان هذا السحرة** اي واضح في هذا الامر اوطا
انه من نوع السحر **قال موسى اتقولون للحقنا حاكما** انه لسحر فخذ الحكي للقول لدلالة
ما قبله عليه واشارته بما بعد اليه **اسم هذا ولا يفلح الساحرون** من تمام كلام
موسى عليه السلام للدلالة على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضل سريعا
ولم يسطر سحر السحرة جميعا وقال الاستاذ ما زادهم الحق بيانا الا ازيدوا وطغيا
وذلك انه تعالى اجري سته في الردود من معرفته انه لا ينزله في الحق
هذا الارز يد في قلوبهم عني ثم خفي عليهم قصود النبين صلوات الله عليهم
اجمعين فقالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم لسحر فتظروا من حيث كانوا
ولم يعرفوا طبيا عن ما ذاقوا كذا اصفة من اقصة السابعة وردت المسيية
قالوا اجبتا لتلعننا افرقنا **عنا** **وجدا عليه اباانا** من عباده الالهية **وتكون**
لكما الكبرى في الارض اي الملك والرياسة فيها وسمي بنا لانصاف الملوك

بالكبر والتكبر على اتباعهم وارباب اطاعتهم **وما نحن لكم بمؤمنين** اي فيما جئتمكم به
مصدقين واقاد الاستاد انهم ركنوا الى التقليد فيما دانوا واستحبوا استدامة
ما عليهم كانوا فحفظهم شوم العقيدة وسوا الطريقة حتى توحوا ان الانبياء
عليهم السلام انما دعواهم الى الله ليكون لهم الكبرياء على عباده الله ولم يعلموا انهم
انما ادعواهم الى الله بعبادته **وقال فرعون استؤني بكل ساحر وقرا حمزة**
بكل ساحر عليهم بالغ في علمه حاد في فقهه واقاد الاستاد ان فرعون لا استعان
في استدفاع ما استقبله بغير الله لم يلبث الا يسرا حتى تراجعتهم ويقول
لا فعلن ولا صنعت وتوعدهم وكذا انصاره كل محبة وولائه في غير الله فانما
توولوا العداوة والمغضة قال تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا
المتقين **فلما جاء السحرة قال لهم موسى انتم ملقون** اي لاننا لا نسحركم
فانا على راسنا متوكلون واقاد الاستاد انه عليه السلام امرهم امر اظنه اربطلا
ليدخل الحق على ما اتوا به من التوبة في ستانهم لنظر سلطانهم **فلما القوا قال**
موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به بالسحر لا ما سماه فرعون وقومه
سحرا وقرا ابو عمر والسحرة استقام عدو دة عليا ما استقامت مرفوعة
بالاستدائية وحيث خرف السحر بد لهما **ان الله سيظلم** سيجتبه ويجاؤنا
ويظهر بطلانه **ان الله لا يصح عمل الفاسدين** اي لا يثبت صيانه لامر الدين
وفيه دليل على ان السحر فساد وتوبة لا حقيقة فيه وقال الاستاد لما التفت
عصى موسى عليه السلام جميع ما جاء به من جبالهم وعصيم علموا ان الله
اظهر تلك الاعيان واقفا من دابة الخان **ويحق الله الحق** اي يثبت كلفاته
اي بداره في قضائه **ولو كن الجرمون** كلمته وجرميانه واقاد الاستاد
ان من حلة ما احقه ايمان السحرة وكان عندهم انهم فرعون منصرفه وحياته
كانوا يتسمون حيث قالوا بغير فرعون انا نحن الغالبون وقال سبحانه بغيري
انكم مغلوبون فكان على ما قال الله تعالى دون ما قالوا وفي معناه انكروا
كم رمتي باسم صايات فتعدتها باسمهم فلما شاء **فا اسر موسى** في سبدا
امره **الاذرية من قومه** الاطايقة من اولاد بني اسرائيل دعاهم فلم يظروا

الاجابة من الحافدة والاطايقة من اهل الفتوة وارباب الفتنة واصحاب
الفتنة فانهم امنوا على خوف من فرعون **وملايهم** اي مع خوف منه من اشراف
عسكرهم والاضافة لادبي الملايسة **ان لغتهم** اي يعذبهم فرعون والاعلى
لضيقه لا ديا الا ان الخوف من الملايكة كان الا لسيبه **وان فرعون لعال في الارض**
للتكبر جبارا وغالب فها **وانه لمن السرفين** في الكبر والمعصية حتى حملته الحرة
على ادعاء الربوبية استرقاق اساطير ارباب النبوة واقاد الاستاد في صدر
الآية ان اهل الحقيقة في كل وقت قليل عددهم ولكنه كثير عند الله خطير
ومدبرهم قلت وقد قال تعالى وقليل ما هم وقال موسى لاراي تخوف
المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا اي اليه التخيروا عند
لقرعوا ان كنتم مسلمين منقادين لامره مستسلمين لحكمه وتخلصين
في دينة واقاد الاستاد انه سبحانه بين ان الايمان ليس من حيث الاقوال
فروايل لا بد فيه من صدق الاحوال قصدا وحقيقة التوكل توكل بتقدمه
تفضل ثم يعلم انه بفضل سبحانه بخانه تحصل لا بما يات به من التكلف والعمل
هذا هو حقيقة التوكل **فقالوا على الله توكلنا** لانهم كانوا مسلمين وصاروا في
دعائهم مقبولين **ربنا لا تجعلنا فتنة** اي موضع فتنة وحل حنة للقوم
الظالمين والعقلى لا تسلطهم علينا فيفتنونا **وتخبر حنك من القوم الكاذبين**
من لوم تكذيبهم وشوم شاهدهم وقال الاستاد بترانا ما من الخول والمنة
وتحققنا بما منك من الطول والمنة فلا تجعلنا غرضا لسهام احكامك
في عقوبتك وانتقامك وارحنا لطفك واكرامك ونجنا من عفت
عليهم فاذللتهم وبكي فراقك وغنتهم **واوجينا الى موسى واجبه ان نبها**
اي اخذ القوم كما يصح **وتاسكنون** اي تتركون العداوة اليها
واجعلوا استراوقا **كما يوكلكم** اي تلك التوبة قبله اي ذوات قبله بمعنى
مواضع صلاة وقيل ساجدة متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى
يرسل اليها واقبوا الصلاة فيها **وبشر المؤمنين بالظلة** في الدنيا
وبالجنة في العقبى وقال الاستاد اي هي لصد بعبادتنا من اذلي

نقوسهم ولما ارتقا حال وفي قلوبهم ولجنتها مواضع وهي ارواحهم وشاهد
 معاهد وهي اشراهم تنفوس العا بدين بيوت الحدة و قلوب العارفين
 اوطان الحشنة وارواح المهيمن مشاهد القربة واسرار الموحدين منازل
 الهيبة **وقال موسى ربنا انك ايتت فرعون وملا ربيته** ما تزيه به من اللباس
 والركب ونحوهما من انواع الحال **واسوا الا في الحياة الدنيا** اي اصنافا من الاموال
ربنا لصلوا عن سبيلك دعا عليهم بلفظ الامر لما علم من بمارسة احوالهم
 انه لا يكون غير الضلال في امور الله و قد الكوفيون بضم الكا قال الامام للمعا
 وهي مستلزمة بانيت **ربنا اطمس على اموالهم** اهلكها بدين نوبهم **واشد على**
قلوبهم اي واقصمها واطمع علمها فلا يروى **مناحي** اي **والعذاب الهل**
 خواتم للدعا او دعا بلفظ الله قال سناخ ما وراة النهر الرضا بلفظ العذر
 مع استباح نفس الكفر لا يكون كذا قال تعالى حكاه عن موسى واشد على
 قلوبهم فلا يؤمنوا وانا الرضا بالكل مع استحقاق الكفر كفر كذا في كسفت
 الكساف وبه ينكشف ما اشكل من القول بان الرضا بالكفر كفر والرضا بالفظا
 ايمان وان اوجب ايضا بان الرضا واجب بالرضا من حيث انه مفضي ونفلي
 به تقدير الحق والكفر كفر من حيث انه فعل الخلق وانه تعالى لا يرضى لعباده
 الكفر وعمل العظمة احتلا والحشنة وقال الاستاذ لما اس من اجابتهم حين
 دعاهم الى الله دعا عليهم بانزال السخطة وادامة الفرقة ومن العلوم ان
 الانبياء من حقهم العظمة فاذا دعا عليهم مثل هذه الجملة لم يكن ذلك الا باذن
 من الله في الحقيقة قال **قد احببت دعوتك** يعني موسى وهارون لانه كان
 يوم من حال الدعاء **استقيما** فابتنى على ما استماعه من الدعوة والزام الحق ولا
 تستجلا في في تحصيل الطلبة فقد روى انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة
وانتبهان سبل الذين لا يعلمون اي طريق الجملة في الجملة وفي رواية لابن
 ذكوان بالنون الحقة وكسرهما لانتها الساكنين وفي رواية ضعيفة عنه
 ايضا باسكان النون وفتح البا وتقبل النون واذا الاستاذ ان الاستقامة في
 الدعاء بترك الاستعجال في حصول التصور ولا يسقط الاستعجال من العذب

الا يوجدان السكينة فيه ولا يكون تلك السكينة الا بحسن الرضا بجميع ما يبدو
 من الغيب ويقال من شرط الدعاء صدق الافتقار في الاقتدار حسن الانتظار
 في الانتها وكال هذا الرضا وجريان الاقدار بما يبدو ومن السار والغفار
 ويقال في الامة اشارة لان الامور جالا معلومة فاذا جال الوقت فلا
 تأخير للمقدم في الوقت المعلوم **وجا وزنا بيني اسرائيل** اي وجوزناهم
 في البحر حتى بلغوا الساحل فظن لهم ومن ابن مسعود رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى**
حين جاء وزنا بيني اسرائيل فقلنا بلي يا رسول الله قال قولوا اللهم لك
 الحمد واليك المنة والى المسكن والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 قال عبد الله فامترأين منذ سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رواه الطبراني في معجمه الصغير باسناد جيد **فاتبعهم** اي فتبعهم ولحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا اي للبغى والمجاورة عن الحد حتى اذا ادركه
الغرق قال اميت اي بانه **لا اله الا الذي اميت به بنوا اسرائيل وانا من**
السكينة وقد اخرج والكسائي كسر انه علي انه استضاف بدل او تفسير
 لامت او علي اضمار قلت فتكذب علي الايمان او ان القول وبالف فيه حين
 لا ينفع الوصول وقال الامام حمله العرة فرعون علي نعم البصر في انهم
 فلا يحقق المهلكة حمله ضرورة الجملة على الاستفاضة فلم ينفعه ذلك
 الافتقار لغوات وقت الاختيار ويقال لما شهد صولة القدرة افاق
 من سكنة الفلطة لكن بعد شهود الياس لا ينفع القاطع والالياس **لان**
 اي اتق من الان حين ايتت من نفسك ولم يبق اختيار لك **وقد عصت قبل**
 اي قبل ذلك مرة ثم ك **وكت من المعصين** الضالين الضالين وفيه ايا
 الان حال الياس يقبل ايمان المرتدين يستقيم في اسرائيلين ولذا قال بعض
 علماءنا تقوية الياس مقبولة وايمان الياس مرر ودلكنه مخالف لظاهر
 قوله تعالى وليست التقوية للذين يعلمون السيات الالهة وقال الاستاذ
 بعد طول الامتال والاصرار علي دميم الافعال والركض في سدان

الا عتاروا انقضوا وقت الاعتذار ههنا ههنا لغدا استوجبت
ان تدعي وجهك فلا تعذر كقبول ولا لك ان تاترومه وصول **قالوا**
نفيك بتعذر كما وقع فيه قومك من قعر البحر بان تخمك طافيا على وجه
النيل ليراك بنو اسرائيل **سيدك** اي مقرونا سيدك عاريا عن روضك اوليا
تكون **كن خليفك** **انته** **لن** وذاك من بني اسرائيل علامة يحصل لهم الطمان
وسكنة اولي ياتي بعدك من القرون اذا سمعوا مال امرك ممر شاهدك
نكالا عن الطمان وموعظة وعبرة او حجة تدلهم على ان الامكان على ما
يكون عليه من عظم الملك وكبريا الشان فلو كان مقهور بعيد عن مظان
الربوبية وان كثيرا من الناس عن اياتنا **فالفول** لا يتفكرون فيها ولا يقننون
بها **ولقد بونا** **هنا** **نا** **بني اسرائيل** **بواصدق** منزلا صالحا مرضيا وهو
الشام ومصر **ورزقا** **من الطمان** **اي** المستلزمات للحالات **فاحلفوا**
اي في امر دينهم من الحكومات **حتى جاءهم العلم** اي الامن بعد ما قرا والنورا
وعلموا احكامها وعرفوا حلالها وحرامها اذ في امر محمد عليه السلام
الابعد ما علموا صدق نبوته بظهور نبوته وصفاته ومظاهره معجزة
الاربع **يقضي بينهم يوم القيامة** **فيما كانوا اوفيه** **يختلفون** بانما الخلف
واهلك البطلين وقال الامام اي اولنا لهم الامام واكثرنا لهم
الانعام واكثرنا لهم المقام واختار لهم فنون الحسنات واومنا لهم جميع
الحرات فلما قالوا النعمة بالكفران وامروا على النبي والعدوان اذ قاتلهم
سوا العذاب وسددنا عليهم ابواب ما فتحنا لهم من التكرم والاحياء
وذلك جزا من حاد عن طريق الوفاق وجح الى جانب الشقاق **كان**
كت في شك اي رضوا وتعذروا **بما اتر لنا اليك** **بجلا** **ونقصيلا** **فاسل**
الي **يقرون** **الكتاب** **من قبلك** فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم والبراه
تحقق القدم والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وان القرآن
مصدق لما فيه من الاصول المجلة والتصور يبيح الرسول وزيادة
تثبت لا امكان وقوع شك له ولذا قال عليه السلام لا اشك ولا احال

وفيه تبيينه على ان من خالجه جهة في الدين ينبغي ان يسارع في حلها بالارجوع
الى العلم من اهل اليقين وقال الامام اي فان تنزلت منزلة اهل الادب في ترك
الملاحظة الى ما خصصنا اليه فسال من ارسلنا قبلك هل بلغنا احد منزلتك وهل
خصصنا احدا بمثل عصبك **لقد جاز الحق من ربك** واضحا لا مدخل فيه للبرية
لاستماله على الايات القاطعة **فلا تكونون من المبشرين** اي المتزلزلين عما انت عليه
من الحزم واليقين **ولا تكونون من الذين كذبوا بايات الله** **فكفون** **من الخاسرين**
وهذا نظير قوله ولا تكون ظهيرا للكافرين فان المراد بهما التثبت على امر
الدين **الذي رقت** **ثمنت عليهم كلمة ربك** بانهم على الكفر يوتون **لا يوتون**
او لا ينقص فضاه ولا ينقص حكمه **ولو جازتم كل اية** فان السب الاصلي لا يانم
وهو تعلق ارادة الله به مفقود في سنانهم **حقير والعذاب الليم** وحشية لا تفهم
الامان اذ خرجوا من مقام البرهان وشاهدوا بالعيان واقاد الامتداد ان
الاعداء حقت عليهم كلمة العقاب والاوليا حقت لهم كلمة الثواب فالكلمة اذ لست
والاحكام ساقطة والافعال في المتأفق على ممر الاوقات على موجب العضية لا حققة
فالذين يصيهم من العسمة الشقوة لم يؤمنون وان شاهدوا كل دالة وعما يوافوا
كل معجزة **قلوا** **قيل** **لا كانت قربة** من القدي التي اهلكناها **امت** **قيل** **مع**
العذاب ولم تخرجوا الايمان اليها كما اخر فرعون الي مشاهدة العقاب **فنفقها**
اعانها **يا** **يقيله** **الله** **منها** **ويكسف** **العذاب** **عننا** **الا** **نوم** **بولس** **اي** **لكن** **قوم**
بولس **لما امنوا** **اور** **مارا** **وامارة** **العذاب** **ولم** **يؤخروا** **الي** **احلول** **العقاب**
كشفنا عنهم عذاب الخزي **في الحياة الدنيا** **ومتعناهم** **الي** **حين** **اي** **الي** **حين** **استقنا**
الى العتي روي ان بولس عليه السلام بعث الى بني من الموصل فكتبه بوه وصر
عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد اغامت السما
غما سودا اذ خان شديد فبط حتى عني مدنيهم فنا بوا وطلبوا بولس
فلم يجدوه فابعدوا صدقه فلبس السج وبرزوا الى الصعديا نفسهم
ولسائهم وصياتهم وروايتهم وقوا بين كل والدة وولدها ليكون ارق
لقلوبهم واخلص للدينا واقربا الى الاجابة فحن بعضها الى بعض وعلت

لم

الاصوات واخلصوا التوبة واظهروا الايمان ونضرعوا الى الرحمن فرحمهم وكشف
 عنهم وكان عاشورا يوم الجمعة وافاد الاستاذ ان قوم يوسر تداركهم الرحمة
 الازلي بما جرى عليهم توفيق الصنيع فكشف عنهم العذاب وصرف عنهم ما
 اظلم عليهم من العقوبة بعد ما عاينوا من تلك الابواب فبرحمته وصلوا الى قصرهم
 لا ينضروهم وصلوا الى ارحمة **ولو شاربك لاس من الارض كلم** بحيث لا ينفرد
 احدهم جميعا مجتمعين على اليقين غير مختلفين في امر الدين **فانت تكرة الناس**
حتى يكونوا مومنين روي انما قوله لما كان خريضا على ايمان قومه سدر
 الاهتمام به ولذا قررته بقوله **وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** اي بارادته
 ساقطه وتوفيقه لاحقا **فيجعل الرحمن العذاب على الذين لا يعقلون** ولا الشروع لما
 على قلوبهم من الطبع وقر البوبكر ويجعل بالنون وقال الاستاذ لا يمكن حمل الاذن
 في هذه الآية الاعلى معنى المسئلة لانه امر الكافة بالايمان والذي هو ما سوره بالخ
 لا يقال انه غير ما ذوق فيه ولا يجوز حمل هذه الآية على ان معناه ما يوسر
 احدا الا ان الحاجة للحق الى الايمان اضطره لانه لا يوجب اذا ان لا يكون احدا
 مومنا في العالم بالاختار وذلك خطأ فدل على انه اراد به الا ان شاء الله
 ان يوسر ما طوعا ولا يجور يعرض هذا ان يريد من احدا ان يوسر طوعا
 ثم يوسر به لانه يبطل فائدة الآية فصيح قول اهل السنة ان ما شاء الله كان
 وما لم يشأ لم يكن **قل انظروا اي تتركروا ما ذاب في السموات والارض من محايب**
 صنعته لتدركم على حلال وحدته وكما قدرته **وما تفتي الايات والندار**
 اي ما تنفع ولا تدفع الكتب والرسائل **عن قوم لا يؤمنون** في علم الله وحكمه وما
 نافذة او في موضع الضرب استغناء مية قال بعضهم فصل العقول الخالصة عن
 التوفيق لاسل الحياة النافذة اذا ما يعني ضمنا العقل مع ظلية الخلد لان واما
 ينفع انوار العقل في التحقيق من كان موبدا باسرار التوفيق ذكره السامي
 وافاد الاستاذ ان الادلة ان كانت لامعة فانتفى اذا كانت البصائر مسدودة
 كما ان الشمس وان كانت طالعة فانتفى اذا كانت الابصار عن الادراك
 بالعبي سردودة كافي **وما انتفاع اعي الدنيا بمغلتة** اذا اسوت عنده الانوار

والظلم **فهل ينتظرون** اي ما ينتظرون **والانسل ايام الذين خلوا من قبلهم** اي مثل
 وقابهم ونزول باس الله بهم اذا لا يستحقون الامثل ما نزل عليهم **قل فانتظروا**
 اهلاكي **اي معكم من المنتظرين** هلاككم **بما نبي رسلنا والذين اسوا** اي نمالك الامم
 المكذبين ثم تخلص المومنين المخلصين **كذلك احصا علينا** اي لوجب وعدنا **بما نبي المومنين**
 اي مثل ذلك الا بما نبي محمدا وصحة خبر نمالك اهل الشرك وحرية وحقا نصيب
 بفعله المقدر والجللة اعتراف من مقدر وقرا ملك والكساي وخص بنح تحفظا
 ورعه بخلاف العاقلات وافاد الاستاذ ان حروف الصلاة يقوم بعضها مقام
 بعض بقوله تعالى علمنا سمعنا معنى منا والاستايجي من الله الا خبرا مما يكون
 كلامه صدقا ولا يجب على الله شي لكونه الها ملحا فيجب اليه من الله لصدقه
 ولا يجب عليه لقوله **قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني ايم من جهة صحته**
فلا اشك في بطلان دينكم فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا
الله يتوفاكم اي يحبسكم ويحكم وخص التوفيق بالة كالتهديد في الوعيد **وامر**
ان يكون من المومنين بادل عليه النقل وطا بقدر العقل والمعني ان هذا خلاصة
 ديني من اعتقادي وعلى وهو اني لا اعبد ما تخلقونه وتفيدونه بل انما
 اعبد خالقكم وقابضكم فانظروا بعين الانصاف واتركوا طريق الاعيان
 لتعلموا صحة ديني وبطلان دينكم وتتركوا الخلاف وقال الاستاذ ان كنتم
 في غطا الديني فانا في ضياء الغيب انتم في ظلمة الجهل وانا في شمس الوصل ويقال
 قد ميزنا على مفرق الطريق فانتهم وقعتم في وهذه العروج وانا ثابتة على سوا
 النهج **وان اقم وجهك للدين** اي وامرنا بالاستقامة في الدين بامتثال الامور
 والانتها عن الذواجر **حينئذ حال من الدين او الوجه ومن ضيوائهم ولا تكونون**
من المشركين لا شر كاجليا واحفيا قال ابن عطاء صحيح معرفتك بالله ولا تكونون من
 الناظرين الى ما سواه ذكره السامي وقال الاستاذ اخلص قصدك للدين وجره
 قلبك عن اشياء كل ما لجمه فهو التكوين ذكر ما يلا عن النبع والبدعة داخل
 في جملة من اخلص على الحقيقة **ولا تدع من دون الله ما لا تنفعك بنفسه**
ان دعوتك ولا ينفعك ان خذلت فان فعلت اي دعوتك **فانتك اذا من الظالمين**

جز الشريط وجواب لسؤال مقدر عن تبعة الرب عما قال شقيق الظالم من طلب
نقعه من لا يملك لنفسه واستدفع الضر من لا يملك الاندفاع عن نفسه ومن يحجز
عن إقامة حاله كيف يقيم امره من ذكر السامي وقال الأستاذ الاتقيد ما لا ينفعك
عبادته ولا يضر ترك عبادته وذلك صفة كل ما يعبد من دون الله استعانة
للخلق بالخلق بحيث الوقت بلا طائل ومن لا يملك ضرا ولا نفعا لنفسه كيف يستعين
به من لم يوف في مثل حاله وان عسسك الله بضراي يصيبك به **فلا كما سئل** ان يرفقه
الامير بفضل **وان يردك خير** ينفع من انواعه **فلا راد** لادافع **لفضله** الذي
ارادك به ولعل تخصيص الارادة بالخير والس للضرير مع تلازم الامر من التفتن
في العبادة او التبتية على ان الخير مراد بالذات والضرر بما سبب لابل القصد الاول
ووضع الفضل فمع الضرر للدلالة على انه منفضل بما يريد به من الخير لا سيما
لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير **من كتاب من عباده**
وهو الفقيه الامير الميرزا محمد باقر ففقد ضررا لرحمة بالطاعة ولا تبا سوا
من مفرته بالمعصية واقاد الأستاذ انه سبحانه كما تقر ببايداع الضرر والخير
فلا شريك بعضه كذلك توحد كسب الضرر وصرفه فلا يضر بخره ويقال
لمون على التوحد الضر وان عسسك الله بضرا حيث اضاف له لا نفسه والخطا كذلك
من كذب من حبه **قل يا ايها الناس قد جاء الحق من ربكم** اي رسوله او كتابه فلم يبق لكم عذر
عن جنابه **في اهتدي** بالامان والطاعة **فانما يتدى لنفسه** لان نفعه لها
ومن ضل بالكفر والمعصية **فانما يضل عليها** لان وبال ضلالها راجع اليها فذا داه
وبلاؤه الكتب وهذا ضلواوه وسفاهوه اجنب **وما انا عليكم بوكير** يحفظ موكول
الامر كما وانما انا بشير ونذير لكم **واصبوا بينكم ما يوحى اليكم** وانصبر على دعوتهم
وتخل اديتهم **حييكم الله** بالنصرة او بالامر بالمجاهدة **وتوخي الخالقين** اذ لا
يكن الخطا في حكمه لا طاعة على السراير اطلاعه على الظواهر وقال الأستاذ
فت عند جريان احكامنا الحقيقية والسخر عن مرادك بالكيفية ليجري عليك
ما تريد لا كما تريد قلت لله در القابل في مقام المراد
• اريد وصالة ويريد هجر • فان ترك ما اريد لما اريد •

سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الأستاذ هذه كلمة استولت على قلوب قوم فبصرها
وعلى قلوب آخرين فخيرها فالتى بصرها فنور برهانها والتى حيرها فقهر سلطانها
فعالم سلك سبل حجة واستدل لاله فسكروا لاطلع بحجج عقله تحت ظلال اقباله وعار
يفوض اميل وضاله فطاح لما لاح لعد من تقدسه من الاعلال باستحقاق جلاله
الراي ان الله ارادى فيها حسرة الكبرى لمن لا يري كتاب اي مضمون هذه السورة
كتاب جامع ولباب لامع **احكام اياته** اي سميت لنبينا لا يعتره خلل من جهة
المنى ولا من طريقة المعنى او سميت لستقر بها من النسخ منة النسخى او احكامت
بالج والدليل الدنيئة او جعلت حكمة او حكمة لاستعمالها على امهات الحكم النظرية
والاحكام العملية **فمفصلة** بفرايد النوايد وزاويد الموايد من المواعظ
والعقائد **من لدن حكيم** ولذا احكام **خير** ولذا فصلته وبيت باعتماد
شانه ولع برهانها قال الواصفى احكامه بالحلال والحرام وفصلته بالموعد
والوعيد لانام من لدن حكيم فيما انزل خبير من اقل على اسر واعرض عنه
وقال بعضهم احكام اياته في قلوب العارفين وفصلته احكامه على ابدان العالمين
ذكر السامي واقاد الأستاذ ان الاشارة الى انفراد بالوحدانية واللام اشارة
الى الطمينة باهل توحيده والرا اشارة الى رحمة بكافة البرية وهي في معنى
القسم اي بانفرادي بالربوبية والطمينة من عرفنى بالاحدية ورحمتى على كافة
البرية ان هذا كتابا حكيم اياته اي حفظت عن التبديل والتغيير **فمفصلة**
ببيان نفوت الحق فيما تنصليده من جلال الصمدية وما تنقده به الخلق من
احكام العبودية ثم ما لاح بغلوب الجبين فيه من لطايف القرينة في علاجهم
والبشري بما وعدهم به من عزير لقائه في اجلهم وخصائصهم التي استازوا
بها عن من سواهم في منازل قصر **الاتقيد** واي لا تقيدوا **والا الله** لان لا تقيدوا
الاياه او هي معنى الايات الاتقيد والالاه الله او تقديسه الزموات ترك
عبادة ما سواه **اننى لكم منه** اي من لدن حكيم خبير نذير ونبير بالعقاب
والجواب على الكفر والكفران وبالطوب وحسن الخاب على الايمان

والاحسان وقال الاشادي اني لكر نذير من الله بالفرة بشير بدوام الوصلة فالفرقة
لن في عاجله حجه والوصلة لمن في اجله وحده **وان استغفر واربعكم** عطف على ان لا
تعبدوا اي اعبدوا الحكيم الخبير واستغفروا ربكم عن روية العباد وفضيلة التقصير
ثم توبوا اليه اي ارجعوا اليه بالاعتماد عليه في جميع الامور من التوب والعتير
وسمى اخي الرببة وتوب الي الرببة قبل استغفروا من الدعاء والمذمومة وتوبوا
اليه من الخطرات المألومة وقال الاستاد اي توبوا عن توبهم ان تجاؤكم بتوبتكم
لعلكم بان تجاؤكم بكم لا بعدا تكم **متعكم متاعا حسنا** متعيا مستحسنا
بحصول المحسنة في امن وسعة وحياة طيبة في قناعة وطاعة **الاجل سمي**
وهو اخر الاعمال المقدرة قيل قيام الساعة قال الواسطي قال تعتملكم عشتا
طيبا مباركا فيه وفي جهنم ويقال هو اعطاء الكفاية مع زوال الخوض في البدانة
واللهاية ويقال هو القناعة بالموجود والاعتماد وعلى المعبود ويقال هو ان
لا يخرج منه الا مخلوق فلا يجعل لاحد عليه منة لاسيما للمم وقليل المروءة ويقال
هو ان يوفقه لاصطناع العروق الي من يمر بحاله من آرباب الخاخرة ويقال
هو ان لا يلم حال شابه في رآله وفي حال شبيهه لا ينصف عن الله بفعله ويقال
هو ان يكون راضيا عليه بما يجري عليه من توعى العسر واليسر وصفي الخلود والم
وحسبي النفع والضر **ويذكر كل ذي فضل فضله** اي يعطى كل ذي فضل في دينه
جزا فضله في دنياه واخرته وقال الجرجاني من قدر عليه الفضل في السابق
يوصله الي ذلك عند ايجاده الاخر وقاد الاستاد ان من زاد حسنة علي
سيانة اعطاه جزا ما فضل له من الطاعات ومن زادت سيانة علي حسنة
كافاه بما يتوجبه من زيادة السيئات هذابيان التفسير ويقال من فضله
بحسن توفيقه وتأييده اوصله الي ما يستوجب من لطفه ومنزله ويقال
هو ان يحقق له ما يسمو اليه همه ويلفه فوق ما يستوجبه ربته وان
تولواي ترضوا فاني وان اعرضوا فمقتل **اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم**
القيامة ووقت الامة حين لا ينفع الندامة **يا الله مرجعكم** رجوعكم في
الدنيا والاخرة **ولو على كل شيء قدر** ومنه التوبة والعقوبة وقاب

289
الاستاد ينقطع الدعاء ويعد الرجوع الي الله ببقى الظنون ويحصل الياس من
غير الله بكل وجه من العنوت ويبقى العبد بنفع الاضطراب في وصف الانتظار
والحق يجري ما سبق به القصة من التوبة الاقدار **الا انهم ينوبون صدورهم** ينفون
عن الحق ويحرفون بها عن الصدق او يعطفون بها علي الباطل وعلي تحصيل ما ليس حقه
طال **ليستغفروا منه** اي من الله بصرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين علي سرهم
وقاد الاستاد اي يستغفرون ما ينطوي عليه عفايدهم ويصرون للرسول
صلي الله عليه وسلم والمؤمنين خلافا لما يظهر ون والحق سبحانه مطلع علي قلوبهم
فهو يعلم راصد ورهم فليدبرهم اي يفتي من الله شياعهم فانه سبحانه مطلع علي قلوبهم
علي ما اخفوه اما بتكريف وحى او مكاشفة بقوة نور النبوة والمؤمنين بصائب
الفراسة فكل مؤمن فله بقدر حاله من الله هداية قال صلي الله عليه وسلم
انقروا راسه المؤمن فان المؤمن يظهر بنور الله ولذا قال قائلهم **شعر**
ابيعني الا لم يفوا دي كل ما في الفوار العين بادي **الاحين يستغفرون**
بناهم اي وقت يادون ليا فراسهم وما بهم ويتقطون بشايم **يعلم ما سرهم**
في قلوبهم **وما يعلنون** بافواهم يستوي في علمه سره وعلمهم وفي تفسير السلي
يعلم ما تشر ون من احوالكم وما تغفلون من افعا لكم **انه علم بذات الصدور**
بالامرار ذات الصدور وما بها اوبال تغلوب واحوالها وما بها **وما من**
دابة في الارض الا على الله رزقا فداوها وما شها لتكلفه اياه تقصلا
ورحمته لها واني بلغظ الوجوب تحقيقا لوصوله وخلا علي التوكل في حصوله
ويعلم مستقرها ومستودعها اما كنهها في حياتها وماتتها او يعلم بها في اصلاها
اياها وارحام اماتتها او يعلم ساكنها من الارض حين وجدت بالفعل
ومودعها من الواح حين كانت بعد بالقوة **كل من الدواب** واحوالها **في كتاب**
مبين مذكور في اللوح المحفوظ المكن في هذه الامة اشارة الي بيان كونه
عالم بالعلوم ما كانا وفي ما بعد ما لا يرها كونه قادرا علي الممكنات
بامرها بعدد التوحيد وتخبرنا سابق من الوعد والوعيد واخا
الاستاد ان في الخبر اذا اخيل احدكم علي ما في فليحتل ويقال اذا كان الرزق

على الله فمن المحال طلبه مما سواه والارزاق مخلقة نورق كل حيوان على ما
 يلقى بصغته ويناسب استاكله لم يقلنا يستهيه ومقدار ما يكفيه فانه
 موكل الى مشيئة وقيل اراد يستقرها واستقر دعما الدنيا والاخرى ويقال
 مستقر الرزق باب شجرة كستقر الصبي باب وليه ويقال مستقر الفقراء سدة
 الكرمات ويقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد فالمساجد
 مستقر نفوس العابدين والمشاهد مستقر قلوب العارفين ويقال لكل لاه
 متوى ومستقر الا لوحده فانه لا مستقر له ولا مأوى ولا منزلة ولا مأوى
 قلت لانه وصل الى مقام المحمود الفنا وحله حال البقاء غير حلول وانحاء
 كما توفقه اهل الحقا وان الى ربك المتهى ويقال النفوس مستودع التوفيق
 والقلوب مستودع التحقيق وقيل القلوب مستودع المعرفة والارواح مستودع
 المحبة والاسرار مستودع الشهادة **وهو الذي خلق السموات والارض**
سنة ايام اي خلقها وما فيها او خلق العلويات والسفليات وقدم السموات
 لسبق وجودها اولس قبا في اعتبار شهودها وافرد الارض لخلقها والعلويات
 بالاصل والذات دون السفليات **وكان عرشه على الماء** اي قبل خلقها لم
 يكن حايلا بينها لانه لان موضوعا على الماء فبني على مكان الخلاء وقيل
 كان الماء على متن الريح والله اعلم بالصحيح **يبيدكم ايكم احسن عملا** متعلق
 بخلق وما بينهما اعتراض والمعنى ليعلمكم ما ملة السلي لاهواكم في كيفية
 اعمالكم واختيار احسن على احسن للتخريف على احسن المحاسن والتخصيص على
 التزكية داما في مراتب الكارم من العلم والعمل فان المراد بالعلم ما يعم عمل
 القلب والجوارح ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم في تفسير ايكم احسن عملا
 وادرج عن محارم الله واسرع في طاعة الله فالعني ايكم احسن عملا وعلم
 وافاد الاشارة الى ان الاسلام فله سبحانه تفرير للملايكة حال من يتكلم في
 الشكر عند السر والسر عند السر ولم يقل ايكم التزكية اذا احسن العمل بواقعة
 الامر ويقال احسنهم عملا اي ابعدهم عن ملاحظة عمله ووجوده بل ان لسرق
 في شهود معبوده **ولن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن**

الذين

الذين كفروا ان هذا الاسحس سين اي ما المبعث والقول به او القتران المقص
 لذكره الا كما سيج في تحديده وقرا حرة والكساي الا كما حرج على ان الاشارة الى
 القابل به وقال الاشارة استعد والنه لمتقاصر علومهم عن التحقيق كمال قدرة
 الحق ولوعرفوا ذلك لا يقتوا انه ليس مستحيل في اليجاد والتقدير لانه على كل
 شئ قدير **ولن اخبرنا عنهم العذاب** الوعد لا ريب في الجود **الى امة مودودة**
 الجماعة من امة قليلة محدودة **ليقولن ما يحسنه** اي ما ينفعه عن وقوعه
اليوم باينهم كيوم بدر ونحوه **ليس العذاب مصر وفاهم** ويوم منصوب
 بحر ليس مقدم عليه **وحاق** احاط بهم **ما كانوا به يستهزون** اي العذاب الذي
 كانوا به يستجولون ووضع الماضي موضع المستقبل بالغة في التحقيق وبالكيد
 للمتمديد فان ما ملوات فكانه الان كان **ولن اذقنا الانسان منا رحمة**
 اي اعطينا نعمة يحمد لها بعض اللذة **ثم نزعناها** سلطنا تلك النعمة منه
 اي في حاله ليس من الخالفة **انه ليس قطيع** رجاوه من فضله لتلك الصبر
 وعدم النعمة **كفور** مبالغ في كفران النعمة قال ابو سعيد الخزازي اذيق خلاوة
 الذكر وصفا السرور نزع ذلك منه ولم يظهر عليه الاهتمام لفقد ولا يرى
 مطالبته من سره فليست حكم بالموت لقلبه وسره بالعمى عن طريق الهدى قال
 تعالى **ولن اذقنا الانسان منا رحمة** وبوخل القرية **ثم نزعناها منه** وبوخل
 النعمة ذكره السلي واذا اهتمت ان نقر ما صفا من النعمة حالة معبودة ولا اهل
 الاول منه حصه فمن لم يتوكل باثنا سفت قلبه ولم يتضاعف في كل نفس تلطفه
 وكربه ادرج في ديوان النسيان وابيت اسمه من جملة اهل الهوان ومن استمسك
 بصروة الضلالة واعتكذ بعقوة المدالة وتحشى كاس الحسرة عللا بعد نهله مرة
 بعد مرة طالعه الحق بمنع الرحمة وجد له ما انه رس من احوال القرية
 واطلع عليه شمس الاقوال بعد الاقوال والغيبة كما قيل **شعر**
 • نقشع عليم الجهر غمر الحب • واسترق نور الصبح في ظلمة العتب •
 وليس الاحوال الدينية كثيرة خطيرة التحقيق ولا بعد زوالها وتكررها من
 جملة المحن عند ارباب التوفيق لكن المحنة الكبرى والدرية العظيمة ديول

عوض الوصال وتكدر مشرب القرب وافور سوارق الانس ودمد بصاير ارباب
التهود فعند ذلك تقوم العنامة وهالك تكسب انواع العيرة وهي ارواح
تدوب عندها فتقطر من اليون بتصاصدها فاذا انفق في ساحة فهو غراب
البين ارتفع الى السماء اسوارهم بالويل **ولين ادقناه لغا بعد ضرامسته**
اي نعمة بعد شدة كصحة بعد سقم وعنى بعد عدم **ليقولن ذهب السات**
عني اي المصاب اليه سائى **انه لنفوح** بطرو وبالنعم معتز **لخور** معتز لا ساكر في
السرا والضر ولا صابر في الضرا وفي اعطاء الاذاعة والمس ايعا الى ان ما يجد
الانسان من المتن والحر في الدنيا نموذج لما يجد في العتق وانارة الى ان
الانسان يقع في الكفران بادي شي من الاحكام لان الذوق اذراك طعمه
المحصل والمس ميد الوصول وقال القاسم لورد دنا عليه ما قضت منه
ليقولن ذهب السات عني اسما من مكر في طمينا بخيري **انه لنفوح** غير مغرور
به **لخور** بما لا يفتخر به ذكره السلي وقال الأستاذ استوا بعتا مكرنا ولم
نحافولخاة ما ياخذهم من قهرنا **الا الذين صروا على الضرا استلما بالرضا**
للقضا وعلو الصالحات شكر السابق الا لا ولاحق النما **اوليكن لهم مغفرة**
لما صدر عنهم من العصية **واجر كبير** اي مئونة عظيمة لما ظهر منهم الطاعة
والاستقامت فكل ان ارى بالانسان الخس فانه اذا كان محلا باللام افاد
الا استقر او العام ومن حله على الكافر وجعل اللام للهدى سبق ذكرهم
جعل الاستقامت مقطعا **فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك** بترك بدع
بعض ما انزل عليك ولو ما يتخالف في الشركين وقرناهم بخافة ردهم
واستزائهم ولا تترك من توقع السيئ لوجود ما يدعوا اليه وقوعه بحوان
ان يكون ما يصرق عنه ولو عصية ضاحك النبوة عز الخيانة في الوحي والتقية
في التلخيص واذا لاسا دانهم اقترحوها عليه من ضلالهم بان ياتي بكتاب ليس
فيه سب انفسهم فيبين الله سبحانه انه صلى الله عليه وسلم لا يترك تبليغ ما
انزل اليه لاجل كراهتهم ولا بعد ما يوحى اليه لاجل رعايتهم **وقنايق**
به صدرك اي وعارض لك احتياضا ضيق صدر لا جلم بان تتلو عليه

مخافة ان يقولوا لا انزل عليه **لكن نفعه في الاستبعا كالملك اوها**
معه ملك يصدقه في القليل والكثير **انما انت تذر** ليس عليك الا انذارك
ما يوحى اليك ولا عليك غير ذلك ردوا واقترحووا او قتلوا واعتقدوا
فانك تصيق صدرك **وانه على كل شي وكيل** فتوكل عليه في جميع امورك
فانه عالم بحالهم وحالك وفاعل بهم وبك وما يناسبهم ويناسبك ولعله
كان يحصل له ضيق الصدر قبل تغيير الامر وتحويل القدر فلما تولى من مقام
التفرقة الى مقام الجمع تد الى جمع الجمع ولو لحالة التي تمنع الوحدة عن
الكثرة ولا تدفع الكثرة عن الوحدة استراح في بحر التهود واستغرق عن السفور
بغير وجود المعبود واذا الاستاء ان هذا على وجه الاستعداد اي لا يكون
مكة ترك ما اوحى اليك ولا يصيق صدرك بما يدور من الغيب ومن شرح الله
للتوحيد صدرة وتور بشهود التعديس به متى يلحقه ضيق صدره واشكواه
امر **ام يقولون افتراه** بل يقولون اخذنا القرآن العالي عليه ما يوحى اليه
قل فاني بعشر سور مثله في لطافة المياني وظرافة الحائث وتوحيد المثال
باعتد كل واحد ولذا لم يقل امثاله تحرام بعشر سور او لا تحرام سور
ثاننا ثم قال فلما تواجدت مثله اي يكلام منتظم عند اهله اظهارا
للمخترم ودفع التهمة وقوله **مفتريات** اي تحلمات من عند انفسكم ان
ان اخلاقتهم من عند نفسي فاكم فصحا وبلغا مثلي بل انتم بحسب
الظاهر اقدر مني لتعلمكم القصص والاشعار دوية **وادعوا** اي الى المعاونة
وعلى المعاونة **من استطعت من دون الله** اي ما سواه من الجوى والاسل جميع
ان كنتم صادقين اي من المعتزين **فان لم يستجيبوا لكم** بان ياتوا ما دعويتم اليه وجمع
الضمير ما لتظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤيد به فان لم يستجيبوا لكان
اولان المؤمنين ايضا كانوا من المتعدين لقوة يقينهم في الدين ولذا رتب
عليه قوله فاتلووا انما انزل بعلم الله ملتسكا بما لا يعلمه الا الله ولا تقدر
عليه سواه **وان لا اله الا هو** **فهل انتم مسلمون** اي منقادون حيث على ثبات
الاسلام وبغيت على الرسوخ في مطابقة الاحكام **من كان يريد الحياة الدنيا**

وزينتم بعلومه وبرهانه لم يكن فيهم **اعمالهم فيها** ان وصل اليهم وافيا جزا اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد ودفع الكار وخوفا **وهم فيها لا يفتنون** لا يفتنون شيئا من اجور اعمالهم والاية نزلت في أهل الرما كما قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم من الكبر او قاله ابن الحسن في اليهود والنصارى وقيل في المنافقين وقيل في المشركين ويرحم إلى المساكين **اولئك الذين** **ليعلمهم في الآخرة** **الانصار** في مقابلته ما عملوا من الآوزاد لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم انزال العزائم المسبية **وحبط ما صنعوا فيها** اي في الدنيا لانهم لم يبق لهم ثواب في العقبى او لم يكن اجر في الآخرة لانهم لم يرتدوا به رجة الله تعالى فان العبد في اقتضا الثواب هو الاخلاص في الاحسان **وباطل** اي في نفس الامر كما كانوا يعملون لعدم وجود شرط صحة العمل حيث كانوا يعملون وقال الاستاذ **اولئك الذين** خابت اعمالهم وظهرت لهم غلاظ ما احتسبوه كالهم حبطت اعمالهم وحق بهم بحالهم انتهى وفي الحديث استدل الناس بخدايا من يرى الناس فيه خيرا ولا خير فيه **افن كانت علي بيعة من ربه** اي حجة وبرهان من عنده يدل على الحق فيما يات به وينذره والبرهان ان يعقب من هذا شأنه في العقبى هو المصير فيهم وهم اقلادهم على الدنيا وان يقارب بينهم في الميزلة العلكا والموالذي اعني عز ذكر الخبر هنا وتقدمه ان كان علي بيعة ودلالة علي الهدى وتوكل الهوى كمن كان يريد الحياة الدنيا وابتاع الردي وهو حكم كل موطن وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم لقوله **وتتلوه** اي ويتبع تلك البيعة اي هي حجة العقل **شاهد** دليل يشهد بصحة من التعليل والموالذي النصوص بالمرقان **منه** اي من قبل الرحمن وفضله **ومن قبله** قيل القرآن كتاب موسي يعني التوراة فانما ايضا تتلوه في التصديق والتحقيق او البيعة بالقرآن **وتتلوه** يعني تتلوه والشاهد جبريل والضمير في تتلوه لمن **ومن قبله** **كتاب موسي** جملة منادة **امانا** كتبا ياتوننا به في الدين **ورحمته** نازلة على المؤمنين وقال الاستاذ في الكلام اضمارة ومعناه ان كان علي بيعة كن ليس

علي بيعة اي لا يستويان والبيعة لا قوام برهان العلم ولا خير بيان الامر بالقطع والجزم يشهدهم الحق ما لا يطلع عليه غيرهم والتكليف الذي يتلوه فهو مشاهد به وفي الخبر او كما انه الذين اذا راوا ذكر الله قال تعالى ولو نشاء لاردينناكم فلم يفتن قسما هم **اولئك** اشارة الى من كان علي بيعة **يومنون به** اي بالله او بكلامه او برسوله والامان بواحد منها ايمان بغيره او المعنى يومنون بكل واحد مما سبق ذكره او بجميع ما يجب الايمان به **ومن تكلف به من الاخر** اي انواع الدعوات الذين يحثون علي النبي المختار **قالوا ونوعه** متروكة ومترلة **فلا تنك في مرة منه** اي في شك من الوعد او لعن ان **الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** لقلة بطرهم واختلال فكرهم ولاهم لا يفتنون يؤمنون **ومن اظلم من اظلم** **من اقترى علي الله كذبا** بان اسند اليه ما لم ينزله او نفي عنه ما انزله **اولئك لم يرضون على ربهم** في موافقتهم بان يجيبوا علي مرات (احوالهم) ويعرض عليه بحجته جميع اعمالهم **ويقول الا شهدا من الملائكة والنبيا ومن جوار حرم الناطقين** **مولا الذين كذبوا علي ربهم** **اللعنة الله على الظالمين** قال بعضهم المقتري من اتخذ حال السادة يدعيه لنفسه حاله واظهر من نفسه شيئا هدهد لا يشهد ذكره السلي وراى الاستاذ فيها افاذا من عقوبته الا تزق تلك الحال ابدية الاستقبال بقوله انه يكسب الشهاد عيوبه فيفتضح بين الخلق والشهدا قلوب الاوليا ومن شهد قلوبهم عليه بالرد فغير مقبول عند الحق **الذين يصدون عن سبيل الله** يعرضون بانفسهم او يصدون عنهم عن دين ربهم **ويصدون عن عوجا** ويطلبون سبيله ان يكون معوجا او يصدونك بالانحراف عن الحق والاصواب والانصاف او يصدون اهلبا ان يعرجوا بالردة والخلاف **ومن بالآخرة هم كاذبون** اي والحال انهم كاذبون بالآخرة وتكذيبهم لتاكيد كفرهم وتحقق اختصاصهم واذا بالاستاذ ان هذه الآية من جملة صفات المقتري ومن صددهم عن السبيل ان يظهر واسن انفسهم احوال استهتة ثم يخلون باحكام الشريعة العلية ولا يرون ذلك كبر في الطريقة الرضوية فهو المستغفرون

من اهل الاعتزاز بهم ان لهم في ذلك رخصة فيضلون ويضلون ومن جملة صدقهم
الناس عن السبل فمزيهم الناس وايضا عنهم في الغلط كما يرتفعوا بشي مما في
ايديهم من حطام الدنيا ويمدحون غير اهله ويسبحون من لا يستوجب
لاخذ شي من غير وجهه ويداهنونه في دين الله من امره ومنه
اوليك لم يكونوا معنيين الله ان يعاقبهم في الارض اي في الدنيا وما لهم من
دون الله من اوليا يدفعون عنهم العقاب او يدفعون عنهم العقاب ولكن اخر
لهم عذاب فوق العذاب لما كانوا يستطعمون السبع لقصا بهم عن سماع الصدق
وما كانوا يبصرون لقصا بهم عن روية الحق وقال بعضهم كيف يستطيع السبع
من لم يفتح سماعه لسمع الحق وكيف يبصر من لم يكفل بغير التوفيق ان لا
سمع الا عن اجماع ولا يبصر الا عن اجماع ذكره السلي **اوليك الذين خسروا**
انفسهم باشترا عبادة الالهة بعبادة الله **وضل عنهم ما كانوا يفترون** من
الالهة وشفا عنهم ما ارسلوا من ايمانهم لولا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم
يوم القيامة سوى الحسرة والندامة **لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون**
وقال الاستاد اوليك الذين هذه صفاتهم لم ينجوا في تدارتهم ولا الحقوا
غاية ما طلبوها في غيهم وضلالهم فبقوا عن الحق ولم يبارك لهم فيما اعتدوا
به من صحة الخلق اوليك الذين خسروا ضيقهم وبارت بضاعتهم لقوا الهوان
وذاقوا اليأس والحزن فلا محالة انهم في المشكاة المارة لا شد الناس خسرانا
واوفرهم من الخيرات نقصا فان **الذين اسفوا وعلوا الصالحات واخسروا اليديهم**
اضلوا اليه وخسروا اليه اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون داموا
في النعمة قال شاه الكرمان علامة الاخبات ثلاثة نعم الياس مع التوبة
لكثرة الموداة المعصية وحق الاستدراج في اسباب السوء والمهلة وتوقع
العقوبة في كل وقت وساعة جذرا وشقا قاسم العدا الذي ذكره السلي
واقاد الاستاد الاخبات هو التمسع للرب بالقلب بدوام الانكسار ومن
علامة الحبس الاسرار النبوة تحت جريان الاقدار والحول بدوام الاستغفار

في الاسرار **مثل الغريقين** من المؤمنين والكافرين **كالاعمى والاصم والبصير والسميع**
سبه الكافر بالاعمى لتكاسيه عن آيات الله المنصوبة وبلاصم لتقصاه عن آيات
التسوية والمومن بالسميع والبصير لان امره بصدق مخالفه فكل منهما سبه باثنين
باعتبار وصفتين متغايرتين وهذا من باب اللف وصيغة الطباق **هل يستويان**
اي الغريقان **مثلا** **مثلا** او صفة او حالا **افلا تذكرون** يضرب الامثال والمنا
في الاحوال فتعلمون بما يستوجب لكم حسن المال وحصول الامال في الاستقبال
واقاد الاستاد ان مثل الكافر في كفره كالاعمى والاصم ومثل المومن في ايمانه
كمثل السميع والبصير هذا بيان للتفسير وفي الاشارة الاعمى من غي عن
البصيرة رشده والاصم الذي طرش بسمع قلبه فلا يستدل له بشهد سر
تقدره في افعاله ولا يورد قرائنه يتوسم ما وفق عليه من مكاشفات
الغيب بقلبه ولا يسمع القنول استنجاب لدواعي التوبة ولا يحكم الانصاف
انتقاد لما توجد عليه من مطالبات الوقت بما يلوح بسيرة من تلويحات الحقيقة
واما البصير فهو الذي يشهد افعاله سبحانه يعلم اليقين ويشهد صفاته
يعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين والنايات له حضور المستورات
له كشف والذي يسمع لصفتها ان لا يسمع هو احسن النفس ولا وحاسوس
السلطان فيسمع من دواعي العلم شرعا من خواطر التعريف قد رآه بكشف
بخطاب من الحق سرا فهو لا يستويان ولا في الطريق بل يتقيان واشدوا
راحت مرقرة ورحمت مغربا ومتى التقا مرق ومغرب **ولقد ارسلنا**
نوحا الي قومه قال الاستاد كان نوح عليه السلام اطولا الانبياء عمدا واسد هم
بلا ولكنة نياحته على نفسه سمى نوحا وسب ذلك انه مريب كلب
وقال ما اقلحه فاوحى الله اليه ان اخلق انت احسن من هذا فاخذ بيكي
وبنوح على نفسه حتى اوحى الله اليه يا نوح كم تتوح فاذا كان في طول عمر
فعل مرة ما لم يكن مرضيا واحتاج ان يتوح على نفسه كل تلك الناحية فكيف
حال من لم يذكر يوما مضى من عمره في مدح تكليفاته ولم يحصل منه فيه
الاكثر من ثلاثه **اي باني** قال الزمخشري صلة حال يعني قلبا

مل

بالأنداد وقال مكي تاني مفعول أرسلنا وعدل عن أنه الثقاتنا وقرانا فغاب عن عاصم
وعاصم وحصة بالكسري قايلا أو قال إلى لكم **تدبير مبین** ناصح أمين
لکم موجبات العذاب ووجه الخلاص من الجحيم **ان لا تغيبوا** والاله يدل
من اني او مفعول مبین او ان مفسرة متعلقة بأرسلنا او بتدبير اي لا تغيبوا
الاياه ولا تعتمدوا على ما سواه **اني اخاف عليكم عذاب يوم الهم** اي يوم
مدم **فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلكا** لا مزية لك
علينا في اصلنا تحصنك بوجود الرسالة وجوب الطاعة وافاد الاستاد
انهم انكروا له صحة النبوة لما كلفه اياهم في الصورة ولم يعلموا ان الماسة
بالسيرة **وما نراك الا بشرا مثلكا** اي احسانا واثارا فلما
بادي الراي اي ظاهرا من غير تحقق ومثابة من غير تحقق من البدو او اول
الراي من المداة والبا مبداة من المنة لانكسا وما قبلها في هذه الحالة
ويؤيد انه قرا ابو بكر بالمهترمة وانتصابه بالظرف على حذف المضاد
اي وقت حدوث بادي الراي والعا مل فيه انتعك وانما استرد لوهم لذلك
او لغيرهم فانهم لما لم يعلموا الاطلا من الحياة الدنيا كان الاحتياط منها
عندهم اشرف وافضل والحدوم منها احسن وارادوا حملوا ان الامانة
يحصل بالمعاني لا بالمال اي من استصغر احدا وتطير بعين الختارة اليه سلطه
الله عليه واهلكه لديه او على يد به **وما نراك الا بشرا مثلكا**
من فضل اي مزية وخصوصية توجب اهلنتك للنبوة وتقتضي لاهلكك
استحقاق التابغة **بل نطقكم كاذبين** انت في دعوي النبوة وهم في دعوي
العلم بصدق الرسالة فقلب الخطاب على النابيين **قال يا قوم ارايتم اخبركم**
ان كنت علي بينة من ربي اي علي حجة شاهدة بصحة دعوتي **وانا في رحمة**
باعطا البينة او النبوة **من عنده** من فضله **فحيث** اي فحيث البينة او النبوة
اوكل واحدة او الرحمة **عليكم** ولم يهدكم الي ما تنفعه راجع اليكم وقرا حنة
والكاي وحفص بضم عين فتشديد يميم اي احفقت **الذين كفروا** اي
الذين كفروا علي الاهتدا بها **وانتم لها كارهون** لا تختارونها ولا تاملون

فيها وافاد الاستاد ان الصبح لا يخل في ضيائه يكون الحاضرين عيانا والسيف لا يخل
في مضائه يكون ضارب به عيانا فكيف للبشر قدرة علي هدايته من اصله الله وان
كان نبيا هي ما لا ينفع مع الواحد نصح ولا يمنع في المصروعط **ويا قوم لا اسألكم**
عليه اي علي اطهار البينة او علي التبليغ بقربنية المقام ولولم يحمله ذكر في الكلام
ما لاجتماع **ان اجري الا علي الله** لا علي ما سواه فانه الماحول منه مطلوب العبد
ومتناه وافاد الاستاد ان مينة الانبياء عليهم السلام ان لا يطلبوا علي رسالتهم
اجرا ولا املوا الا نفعهم عند اللطيف قدرا بل عملوا لله فلم يطلبوا شيئا مما سواه فمن سلك
من العلى علي طريقتهم حشر في رستهم ومن اخذ علي صلاحه من احد عوضا
او كتب بسنداره جاهه لم ير من الله الا هوانا وبعدا **وما انا بطارد الذين امنوا**
جواب لغيرهم من طردهم **انهم ملاق اربهم** فيخاضون طاردهم او انهم ملاقون
ويفورون بقربه فكيف اطردهم **ولكني اراكم قوما كاذبون** بلقار بكم او باقتارهم
او في الناس طردهم **ويا قوم من ينصرني من الله** اي يدفع انتقامه عني **ان طردهم**
من الصحة والمنا بعد وهم بتلك الصعقة والثانية **ان لا تذكر** فتعرفون ان طردهم
ليس من الحكمة قال ابو اعثمان ما انا بعرض عن من اقبل علي الله فان من اقبل
علي الله علي الحقيقة ومن اعرض عن من اقبل علي الله فقد اعرض عن الله ذكره النبي
وافاد الاستاد ان مجالسة الفقرا اليوم وهم جلسا للفقير العري والجرى من
مجالسة قوم من الاعيا الاغنيا وهم من اهل الدري فطرد من قربه الله وادنا
يوجب لصاحبه الخزي في دنياه والعقوبة في عقباه **ولا اقول لكم عندى خزائن**
الله اي خزائن رزقه حتى تجرد من فضلي وانكرتم قولي **ولا اعلم الغيب** عطف علي
عندى اي **ولا اقول لكم** اني اعلم الغيب حتى تكذبوني وتخربوني **ولا اقول انى طار**
حتى تقولوا ما انت الا بشرا مثلكا وقال الاستاد اي لا اتقدي حدي ولا اتخطي
خطي املكم ما حلت من رسالتى ولا اتقص ما كلفت ولا ان يدرككم امرى
ولا اقول لكم انى نزلت الي اعينكم في شان من استرد لتولم لغيرهم وعنائكم **لن نؤمنكم**
الله خيرا فانما اعد الله لصبر في امضى خير مما اتاكم في الدنيا وابتقى الله اعلم
بما في انفسهم من قصد الهدى او بنية الردى **اي اذ المن الظالمين** الواقفين في

ظلمة الهوى ان قلت يا من ذلك سدي والازد ما اقبل من زري عليه اذا عاب به
قلت تاوه دالا لجانن الزاوية في صفة الجهر واساده الى الاعين للمبالغة والاشارة
الى انهم عابوه بما دى الروية من غير الروية لما عابوا من رثاثة خالفهم وقلة
مالهم دون ثا من في معاني كالمهم وفيه اما الى ما ورد في الحديث القدسي
والكلام الانسي وليا تحت قناني لا يعرفهم غيري **قالوا يا نوح قد جادلتنا**
خاصتنا فاكذب جد لنا اي اظلمت في نفسه او انتمت با نواعه فاشا بانتمنا
من العقوبة **ان كنت من الصادقين** في دعوى النبوة واخافه المخالفة فانه لا
يؤثر فينا المناظرة ولو ظهر لك الغالبه وقال الاستاد اوضح لهم الراهين
بما لو اتفقوا النظر فيه المثلهم اليقين ولكنهم اصرروا على الجحود ولم يقتنعوا
من الموعود بغير الشهود **قال انما يا نوح** اي بوعوده **الله انشا** عاجلا او
اجلا او من غير وجوب عليه الا انه يقتضي حكمة بوقوعه لا خلف لوعده **وما**
انتم بمعجزين لدفع العذاب او رفع الحجاب اقرب بالعبودية وثبنا من الحوار والمقو
واحال الامر على الشبهة ولقد اضعف من لم يجاوز حدة في الدعوى والانبيا
عليهم السلام وان كانوا اصحاب التعدي للناس بمعجزتهم فهم معترفون بانهم
بانهم موقوفون عند حدهم ومربطتهم **ولا تنفعكم نصحي ان اردت ان اضع لكم**
شرط ودليل جواب والحجة دليل جواب قوله **ان كان الله يريد ان ينوبكم** وقد
ان كان الله يريد ان ينوبكم فان اردت ان اضع لكم ان تنفعكم نصحي باكم وفيه
دلالة على ان ارادة الله يصح تعللها بالاغواء وان خلاف مراده من محال
الاستاء **مورخ** اي خالفكم ومربكم والنصف فيكم **والله ترجعون** فمما زيكرو
بما علمكم على حسب احوالكم وافاد الاستاد ان من لم يساعده ترفيع الحق بحكم العمانية
لم ينفعه نصح الخلق في المماناة ويقال من لم يوهله الحق للمواصل في ارادة لم ينفعه
نصح الخلق في احواله ويقال من سبق الحكم بالاضلاله في نفعه النصح وبسط
الدلالة ويقال ان كان الله يريد ان ينوبكم ومن المحال اجتماع الهداية والمقو
فاذا اراد يقوم العواية لم يصح ان يكونوا من اهل الهداية ثمر من المعنى فيه
يقوله لمورخكم ليعلم ان الرب لموان يفعل بعباده ما يشاء بحكم الربوبية اي ذلك

لهم الا التسليم في مقام العبودية **ام يقولون افتراء** اي افتري الكذب على
الله **قل ان افتريته** لا يصحكم **فعلي اجرامي** اي وباله وقوي بفتح الهمزة اتعال
اتعال **وانا بوري مما تجرمون** اي من اجرامكم علي انما مصدرية او اجرامكم علي
انما موصولة **داوحى الي نوح انه لن يومن** اي ايد من قومك **المن قد امن** وهم
ثابون وهم ثابون **فلا ينيس** اي لا تحزن عليهم **ما كانوا يفعلون** فانهم لما تزل
بهم مستحقون وقال الاستاد عرفه الحق انه غني عن ايمانهم فكشف لهم احكام
مالهم وانهم هم سبق له الحكم بسبقا بهم فعند ذلك دعا با هذا لهم **واصنع الفلك**
با عينا بحري منا وحال حصولنا لا في غفلة عنا والتعبير بكثرة التلحين
الذي به يحفظ السبي ويصان من الخلل والنقصان للمبالغة في الحفظ والحصانة
على طريقة التمثل وقال الواسطي اسقط عن نفسك ثدي برك واصنع ما انت
صانع من افعلك على مشاهدتنا دون مشاهدتك نفسك ومشاهدة احد
ممرسونا **ورحنا** الك كيف نضعها ومتى يركبها **ولا تخاطبني في الذين**
ظلموا لا تراجمني فيهم ولا تدعي باستدفاع العذاب عنهم **انهم مغر قون**
محكوم عليهم بالاغراق فلا سبل اليك منهم قال الذين ان كنت ايدت
سبي من العناية فقد نجوت من العواية والافال دعاء والنداء الاستغفار
الغري وقال الاستاد اي فرب شرط العبودية في صنع السفينة باثربا وتحقق
بشهورنا وانك بموي منا من علم اطلاع الحق عليه لم يلاحظ نظر نفسه
ولا غيره اليه لانما وقد تحقق بان المجدي هو سبحانه ثم قال له راع حد الادب
فما لم تكن لادون منا بالساعة لاحد فلا تخاطبنا فيه ويقال سبق لهم
الحكم بالفرق وامواج بحر التقدس يتلاطم وكل في جوار القدره مفرقون
الامن امله الحق بحكمه فله في سفينة العناية ويقال كان قوم نوح عليه
السلام من الغرق في بحر القدره قبل كونهم غرق في بحر العظم **ولصنع**
الفلك حيانة حال راضية بالنسبة الى الامم الانية والافلا صياح عند
سحابة ولا رواج **وكما امر علم ملا من قومه** **سخر واسمه** اسهر وابه في عمله
فانه كان يعمل السفينة في بريته التي بعينه عن الما اوان عزته وكانوا

فانا استعز منكم

البيع

ينهاكون منه ويقولون له صرت بخارا بعد ما كنت نبيا وافادا لاسناد انه لما تحقق
 بما امر الله به لم يبال في امضا ما كلف بما سمع من الغير ونظر الى الموعود بطرفه
 التقدير وكان كالتأهد له قبل الوجود **قال ان تسروا منا كما تسعدون**
بجزية في دنياهم ويعني بالموصول انهم **يحمل عليه عذاب مقم** رايهم في اخرايم
قال لاسناد فلا طاقه تلحق بمقاساة تقدره الامن يحمل عنه بفضل ما يحمل
 حمله **حتى اذا جاء امرنا** حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام ولا يحتاج الى معنى نظام
 المرام **وقار الشور** اي بيع المافية وارفع كالقدر يغور والمراد بالتدوير
 تنوير الخبر وابتدأ الخبر منه على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع
 مسجد وقيل غير ذلك **قلنا اهل فيها** في السعينة من كل اي **من كل** نوع من
 الحيوانات **روحين اثنين** ذكر او انثى وهذا على قراه خفض والباقيون اضافوا
 على معنى اهل اثنين من كل زوجين اي من كل صنف ذكر او صنف انثى **واهلك**
الامن سبق عليه القول بانه من الفرقتين يريد ابنته كنعان او يام علي خلاف في
 اسمه وامرأة واعلة بالعين المهملة كما كانا من العا برين **ومن امن** عطف
 على اهلك اي وغيرهم من المؤمنين **وما امن معه الا قليل** من الكثيرين وكانوا
 تسعة وسبعين زوجة المسكنة وبنوه الثلاثة سام ابوالعرب والهمر وباف
 ابوالترك وحام ابوالسودان واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم
 وقد روي انه عليه السلام اتخذ السعينة في سنة من الساج ومكان طولها
 ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون سمكا ثلاثون وجعل لها ثلاثة نطون
 فجعل في اسفلها الدواب والوحش وفي اعلاها الطير وفي اوسطها الانس
 قال بعضهم سبق فيه العواقب فن اجري له في سبق السعادة كانت عاقبة
 الى السعادة ومن اجري له في سبق الشقاوة ختم له بالشقاوة والسنة
 الانبيا والاوليا قاصرة على السؤال المخالفة ما جري في الازل لا من حكم
 القاهرة وسلطان الجارية ذكره السلمي وافاد الاسناد ان ابليس حاله

نوح عليه السلام وقال احملي في السفينة فابي نوح عليه السلام فقال ابليس
 اما علمت اني من المنظرين الي يوم الوقت العلوم ولا مكان اليوم الا في سفينةك
 فاجاب الله اليه احملي يا نوح معك ويقال لم يكن لابن نوح معه مكان ومواقف
 الاحياء وامر عمل ابليس وهو اصعب الاعتدال ان اسرار تعدد الحق لجري على
 قياس الخلق فكانه قيل له يا نوح ان ابنك لا ظله والعدو قاده حله فانه
 سبحانه فقال لما يريد في محاه جده لم يبتنه كده ومن انصاه ربه لم يدنه شبه
 وراحته ولا ابوه ولا جد **وما امن معه الا قليل** يورث فيهم فلم يدر خلخل
 في الكون من هلاك من اهلكه منهم **وقال اركبوا فيها** اي في السفينة **ليسم**
 اي ملازمين للسنة وسفينتين بالجملة **بجراها** و **مرساها** اي اجراهما
 وارساها او مكانهما على ان المجري والمجري اسماء المكان او المكان روي انه
 عليه السلام كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله فجاء واذا اراد ان يرسوا
 قال بسم الله فرس وقدا حمة والكساي وخصص بحريها بالفتح من جدي
 وقرني مرسيها ايضا من رسي وكلاهما يحمل الوجهين **ان ربي لغفور رحيم**
 بالمؤمنين من المؤمنين والمطيعين قال الاسناد عرقه ان نجاة من القطر
 لما تقاطرت ليست ما يحمل وان توعت وتكاثرت فيجسم الله سلامه وينوكله
 على الله نجاة وراحته لا بل بفضل سبحانه خلاصه وعافيته **وبى تجري**
هم اي فركبوا فيها وهي تجري بهم في موج من الطوفان ولموا يرتفع من
 الماء عند اضطراب البحر **كالبحال** اي كل موج منها يحمل في تراكبها وارقا
 والشهور ان الماء على شوايح الجبال خمسة عشر ذراعا **واذا نوح ابنته كنعان**
وكان في معزل عزول فيه نفسه عن ابية او عن دينه مفضل للمكان من عزله
 عنه بعدد منه وافاد الاسناد انه كان في معزل عن ابية بظلمه وكان في سر
 تقديره ايضا بمعزل مما سبق لنوح وقومه من فضله ثم انه نطق بالسان
 السفينة وقال بيان النصيحة **يا بني اركب معنا** في السفينة معا حالنا باله
 في دنيا كما يدل عليه قوله **ولا تكن مع الكافرين** في الدين او في الاشغال فانهم
 من المرفقين وقال الاسناد لم يقل له لانك من الكافرين لانه كان حاله

علا

خول

ملتبسة علي نوح عليه السلام وكان ابنه ينافقه فقبل له ياتونج انه مع الكافرين لانه
 في سائر حكايا من الكافرين هذا وهو دكر والي بالندل علي بالاصافة وقد اتفق البنا
 في اليم ابو عمرو والكسائي وحضرتهم **قال ساوي الى جبل يعصني من الماء بعصمي**
 يحفظني من ان يغرقني قال لا تساردا خطا من وجهي راد الهلاك من الماء ولان من
 الله وراد النجاة من الجبل وهو من الله قلت وكذا احوال من اتكل علي جبل العقل
 ظنا منه ان ينقذه وينقله عن الخلل ويأبى عن ركوب سفينة التوبة الموضوعة
 علي من الطريقة الجارية بين امواج بحر الخسنة **قال لا عاصم اليوم من امر الله**
الا من رحم الله ولكن من رحمه الله عصمه ولا مصوم الا من رحمه الله قال الانطاكلي
 لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله ذكره السلي **وحال يعصني المروج** بين نوح
 وابنه او بين ابنه والجبل الذي قصد **فكان** اي قصار من الغريق ككونه كان
 في علم الله من المهلكين **وقيل يا ارض ابلعي ماك وبامسا واقبلي وعصر اللام**
 نقص **وقضي الامر** اي وكل امر اجازما وعد من اجاز الوصين واهلاك الكافرين
 وقال الامام لما غرق بن نوح سكن المروج ونصب الماء واقام السما فكانت
 كانت المقصود من الطوفان ان يفرق بين نوح وهو كفافا • كما قيل •
 • عجبت لسعي الدمر بيني وبينها • فلما انقضي ما بيننا سكن الدمر •
واستقرت السفينة السفينة ربتت **علي الجودي** جبل بالموصل او غيره روي
 انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فقام ذلك اليوم فصار
 سنة للامام **وقيل بعد الدعوم الظالمين** هلاكهم **ونادي نوح ربه** اي اراد
 نداءه **فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق** اي ونفيري وقد وعدت
 ان تنجي اهلي فاحاله او فاه لم ينج ولعل قوله سبحانه الا من سبق عليه القول
 كان متما عنه او فهم ان المراد به امواته فقط لا سيما وقد كان ينافقه وله
 كما سبق **وانت احكم الحاكمين** لانك اعلمهم واعدهم واكثرهم حكمة **قال يا نوح انه**
ليس من اهلك الذي وعدته فانه داخل في المستثنى وليس من اهلك دينك
انه علي غير صالح اي ذو عمل فاسد او سمي بالمصدر متباعدة كرجل عدل
 وقد اكسار علي بصيغة المضى ونصب غيري اي عمل عملا غير صالح وقال

الاستاد اي انه ليس من اهل الوصل قيمة وان كان من اهلك نجا ولحمة اوان
 خطا بك في بابه عمل غير صالح **فلا تسالني باليس لك به علم** اصواب لموا و
 عن وقال الاستاد اي ستوت عيني في حال اواني واعداي ولا يعلم غيري سر
 تعديري هذا وقرا ابن كثير بفتح اللام والنون السبعة وكذا نافع وابن عباس
 الا انهما كسرا النون كغيرهما علي ان اصله تسالني فحذف نون الوقاية لاظهار
 النونات وكسرت الشديت لحاقطة بالنا ثم حذف فت بعد كسرها قبلها للاكتفاء
 واثبت ورش وابو عمر في حال الوصل **يا اي اعطتك ان تكون من الجاهلين**
 قال الامام دلت عليه في الجواب بقوله **يا اعطتك** لانه لما لم يستطع له في ولد
 تدارك بحسن الخطاب قلته قيل ان ابن نوح بني من الزجاج تيتا وقت استحال
 ابوه السفينة فلما ركبها نوح دخل ابنه في البيت الذي اتخذ من الزجاج
 فسلط الله سبحانه عليه البور حتى اخذ يبور بما املا ذلك البيت من بوله
 ففرق كل في ما العرم وغرق ابن نوح في بوله ليعلم انه لا مفر من القدر اقول
 وليعلم ان من اراد النجاة بغيره او بفعله فهو كحزون مشحون ببوله **قال**
رب اني اعوذ بك ان اسالك اي من سوالي عنك **فليس لي به بصحة علم** من
 عنك **والانقرض ما صدعني وتوحي** بتوفيق التوبة وقبولها مني **الزمين**
الخاسرين اي الا والخابسين اما لا قال الامام تسمى نوح حديث ابنه في حديث
 نفسه فاستعاذ بنفسه واستخار بطه فوجد السلامة من ربه **فيليا**
نوح اضبط بسلامنا اي اترل من السفينة مسلما من الكار من جهتنا
 او سلما عليك من عندنا وفي كلامنا وعلى السنة عبادنا حتى ينقاد الجزل مرة
 والحيوانات المودنة عند ذكر القرون بسلامنا **وبركات عليك** اي انواع بركات
 حاصلة لديك وراجعة اليك او زيادات في نفسك حتى تصير ادم تاسكا
 فمن بعدك **وعلي امم ميم معك** اي وعلي امم قوم الذين معك في بيانية سموا
 امما لثقتهم ولتتبع الامم من تسلمهم وعلي امم ناسنة **من معك** فمن ابتدات
 والوارثهم المومنون لقوله **وامم ستمهم** اي في الدنيا بانواع النعم **نفسهم**
من عذاب اليم في الدنيا والعيني واقاد الامام انه سبحانه ظهر وجد الارض

من اعدائه وخضر نوحا عليه السلام بالسلامة من بلايه ومن معه من اصدقائه واقربائه
والامم التي اخبرانه سميتهم نريهم العذاب هم الذين ليسوا من اهل السعادة بل انهم
من اهل الشقاوة واصحاب الحجاب **تلك** اي قصة نوح **من ابناء الغيب** يعني الاخبار
الغيبية **نوحا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا** الانباء او الاخبار
في السرا والضران العاقبة الحسنى والوعودة بالظفر في الدنيا وبالغورية العقبى
للمتقين الترك والعصية والعقوبة عن ذكر الله بل وعن تصور ما سواه وقال الاساذ
اي علمتك هذه الحيلة واني اناك هذه القصة المحلة بالخصصاك بقرعنا اياك من
غير ان تعلمته من شخص او قرأته من كتاب فان قابلتك قومك بالتكذيب **فاهمير**
فانه يتقلب هذه الامور عن قريب **والاعاد** اي وارسلنا الياعاد **احاكم** اي واحد
منهم **هوذا** عطفت بيان لما قبله **قال يا قوم اعبدوا الله** وحده **ما لكم من اله غير**
انتم الاسفرون على الله في اسراك عبادة ما سواه **يا قوم لا اسالكم عليه اجرا**
اي جملا على تسليم **ان اجري الاعلى الذي فطرني** خاطف به كل رسول للامنة اراحة
للبنية وتخصضا للفضحة فاما لا يتفع مادامت مسبوقة بالطمع **افلا تعقلون** افلا
تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق من المبطر وخطاكم من صوابكم وقال الاساذ
لم يات نبي من الانبياء الكرام عليهم السلام الا من اخبرانه ليس لهم في ما لهم طمع ولا
لهم مطالبة اجر وان الذي يعمل لله لا يطلب الاجر من غير الله بل من عمل الله وعرف الله
لم يطلب في الحيلة اجرا الا من غير الله ولا من الله قلت ان الاجر حاصل بفضل الله بل
ليس لهم مقصود الا الله ولا مشهود سواه **ويا قوم اسفروا ربكم** اي اطلبوا مقفرتهم
بما لايمان **ثم توبوا اليه** اي توسلوا الى مرحمة بالاحسان وترك العصيان واسفروا
من الاوزار ثم توبوا اليه من الاستغفار كما قال دابعة استغفارنا يحتاج الى كثير
من الاستغفار قليل لانه من ضمن الوجود والقدرة والفعل لما سوي الله ولاخوته
ولا قوة الا بالله ولذا قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقال الاساذ اي
اسفروا ربكم ثم توبوا اليه بعد الاستغفار من توبكم بان يحتاجكم باستغفاركم
بل تحقروا بانكم لا تحذرون بجا انكم لا افضل ربكم فيفضله وتوفيقه توصلتم الى
استغفاركم لا باستغفاركم وصلتم الى بجا انكم لا اولوا انه برحمته اهلككم للاستغفار

ولا

والا لما وصلتم الي توبكم واستغفاركم وتصدقكم واعيدكم **يرسل السماء عليكم مدرارا**
او ينزل منها عليكم المطر كثيرا **ويزدكم قوة** اي ويضاعف قوتكم بزيادة
قوتكم او يبددكم باموال وبين كما في آية اخوي ومنه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
من كثر استغفاره كثر نسله اذ في نفسه وماله قيل واما رغبتهم بكثرة الطرور نداء
القوة لانهم كانوا اصحاب الزراعة والعمارة وافادوا المشاة ان الاستغفار
فتح باب الرزق والاكثر الامطار واذ ارجع العبد الى الله بحسن ضاعته
فتح عليه ابواب رحمة وورع عليه اسباب نعمة وقيل ينزل على طواهرهم امطار النعمة
وعلى ضايرهم اسرار الله ويزدكم قوة تخلصون مما توسعة انواع الرزق وقوة تحصلون
بما تحسبون اصناف الخلق ولا تتولوا لا تفرضوا ادعوك محرمين مصرى على
اجرامكم **قالوا يا اهل البو دما جيتنا ببينة** بحجة تدل على صحة دعواك السنة وذلك
لفظ عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من الحق **قال الاساذ ما اذ قم هو بسطا**
لا يانه وايضا حجة العجزة الا زادهم الله تعالى على محي ولم يزدتهم بصيرة ولا هدى
وما نحن بتاركي الهتنا من جهة العبادة **عن قولك** اي لاجل قولك في دعوى الرسالة
وما نحن لك بمؤمنين اقتاط له من التصديق والاجابة **ان تقولوا لا اعتراكم** ما تقول
الا قولنا اصابك **بعض الهتنا بسوء** اي جئونا بك ياهاك وصدقك عنك قال
الاساذ كيف ضلوا ان الهتهم مست اعداهم بضروهم لم تقسم بخير فالاصنام لا
تضر اعداهم ولا تنفع اوليائها **قال اني اشهد الله** اي الذي لا شاهد سواه **واشهد**
اني يوم ما تكونون به من دونه فليد ولا جميعا **انظرون** اي لا تمهلوا في
ولا تخرجوا امري وهذا من كمال ثقته بالله واستناهم من اضراره ليس الا
بصحة اياه ولذلك يحق به قوله **ان توكلت على الله ربي وربكم** اي لا اعتمد على من
سواه قال الاساذ اخبرانه بوعود الله له من نصرته وانق وانه في خلوص
طاعة وصفا معقنة صادق **طامن دابة الامم** **ما صمنا** اي ما لك لها
وقاد رعلها ومتصفا على ما يريد بها والاحزاب النواصي تقتل لذلك قال
بعضهم كيف يكون لك محل دانت لغيرك قيا منك ولذلك قيل من قال فقد نزع
القبضة ذكره السليمان **ربي على صراط مستقيم** اي انه على العدل القويم لا يضيع
عنده مستقيم ولا يفتونه ظالم ومن تفسير الحقاني في قوله اني توكلت على

الله دى وركم اي هو الذي يري على طلب الحق ويريك على طلب الباطل ما من دابة
 تدب في طلب الخير والشر الا انما اخذنا صفتنا بغير كمالنا النفع والضروهي من قصته
 قدرته مد للثة له ان دى على صراط مستقيم في اصلاح اهل الخير وافساد حال اهل
 الشر ومعناه من يطلبه فيطلبه على صراط مستقيم والسريرة على قدم الطريقة
 فانه يصل اليه بالحقيقة وايضا يعني الصراط المستقيم هو الذي ينتهي اليه لا الى غير
 بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى **فان تولوا اصله تتولوا ولذا افترى البري بالتشديد**
الناس ولا اي فان ترضوا عما نفعه عابدا اليكم فقد بلغتم ما ارسلت به اليكم
 فلا تقتصر مني ولا عذر لكم عني **ويستخلف ربي في دياركم واسواكم قوما غيركم**
 ثم لا يكونون امثا لكم بل يكونون اطوع منكم مع ان قتالكم وبقتالكم مستويان عند ربك
 اذ الحق سبحانه بوجود الاعيان لا بالحقة زين وبفقد هم لا ينهم شين فلا فرق ان وجدوا
 وعدوا واجحدوا ووجدوا ولا يخلو ولا يضر ونه سائر الضر **ان ربي على كل شي حفيظ** ربي
 ومطلع فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم وقوا احدكم ولما جاء امرنا
 بالعباد او عذابنا الامور من عندنا **بخينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا**
 وكانوا اربعة الاف قال الاسد لم يقل باستحقاقه البعثة بوسيلة نبوته او
 لحتمه طاعته ورسالته بل قالوا برحمة منا ليعلم الكلاب ان الانبياء عليهم السلام
 ومن دونهم عميق رحمة وعزيق منه لا استحقاق لاحد ولا واجب على الله لبشر
 قلت ويدل عليه حديث البخاري وعنه لزي بن جوا احد منكم بعمله فالوا ولا انت برسول
 الله قال ولا انا الا ان يستخذي الله برحمته **وبخينا هم من عذاب عظيم** تكوير
 ليكان ما يخفى منه وهو السموم كانت تدخل النوف الكثرة فتقطع اعداهم وتخرج من
 ادبارهم والراوية يخفيتم ايضا من عذاب الاخرى والتقرير بان المهلكين كما عدوا
 في الدنيا فهم معدون بالعقوبة **ولك عاد اي تلك القبيلة قبيلة عاد جددوا**
بايات ربيهم كفروا بما وعرضوا عنها **وعصوا رسله** الذين اقرهوها ومن عصي
 رسولا فقد عصي الرسل لانهم امر وابطاعة العك **وانبوا اليكم كل جبار عنيد**
 اي متكبر معاند والمعني عصوم من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من
 داهم على الكفران وما يرد بهم واقاد الاسكاد ان اتوا قصتهم تسليمة للرسول

صلى الله عليه وسلم فيما كان يقاسمه من البلاء وتقوية المؤمنين فيما نذبوا اليه من حسن
 الرجاء فالعدو في تيد بل ما كانوا يلغونه من الشدة بالرخا **وانبوا في هذه**
الدنيا العنة ويوم القيامة اي جعلت العنة تابعة لهم في الدنيا والاخرة تكسبهم
 في محنة العرة وعقوبة الحرة واقاد الاستاد انه سبحانه اجمعهم خيرا
 في الدنيا والعقوبة اما هذه الدنيا فالاستصال بآل السوء ثم لما انبوا به من العنة
 ثم ما يلغونه في الاخرة من تأييد الشقوة ويقال وهم من الرحمة اصعب من
 صنوف كل تلك المحنة كما قيل **تبدلت وتبدلتنا واخبرنا** من استنى عوضا لى
 فلم يجد **الا ان عاد الكفار بهم** اي جحد واربو بديته او كفروا بغيره **الا بعد العاد**
 دعاء عليهم بالابعاد وكمر الا وذكرا باب البلاء تنظيلا لمر ما لهم ونعتنا
 على الاعتناء بحالهم **قوم هود** عطف بيان لثببت انهم عاد الاولي دون عاد
 الثانية وفي عاد ارم والله اعلم وقيل بنا دي يوم القيامة بقوله الا ان عادا
 الى اخر الآية **والنود اخام صالحا قال با قوم اعدوا الله ما لكم من العيون**
لواناكم من الارض هو كونكم منها ومكنكم فيها لا عرس قائم خلقهم من ادم
 وادم خلق منها وسواد النطف التي خلق نسلها منها والراد منها التراب
 والتقدير من ترابها **واستعركم فيها** اعلمكم فيها فاستعمر بمعنى اعلم كما شملك
 بمعنى اهلك واقدركم على عمارتها وعن الضحاك اطال علمكم فيها فان الواحد
 كان يعيش ثلاثمائة الى الف سنة **فاستغفروه** لما مضى ثم **توبوا اليه ان ربي**
قريب يسمع كلام من اذبه **محيب** مرام راجيه **قالوا يا صالح قد كنت فينا**
اي بيننا امر جوا فيك الخير لنا والاصلاح والرشاد فيما بين العباد من قبل هذا
 فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا عنك **انتهانا ان نعبده ما نعبده**
ابارنا واتا الغي شك مما تدعوننا من توحيد الله والتري عن ما سواه **توب**
 موقع في الريبة وموجب للتبينة **قال يا قوم ارايتم ان كنت ابي قرضا وتقدروا**
على بيعة من ربي بيان وبصيرة او حجة ومحنة **من ربي** من عنده ولطفه
واتاني من رحمة اي بيوة من فضله **فمن ينصرف من الله** من ينصرف من عذابه
ان عصيته في تبليغ المنع عن اشراكه **فمن ينصرف من الله** فأتريد وبقين

حينئذ باستبائكم **غير خبير** غير ان تحروني بابطال ما مضى الله به **ويا قوم هذه**
ناقة الله لكم اية نصبرها على الحالة وعاملها معنى الإشارة ولكم حال منها
تقدمت عليكم للتكبرها **فذروها تاكل في ارض الله** فاذركوها تزعج سبيلها
وتشرب مياهها **ولا تمسوها بسوا** بما يسوها **فياخذكم عذاب قريب عاجل لا**
يتراخي عن مسكم بالسوا لها الا سيرا وهو ثلثة ايام وليالها **ففقروها**
فقال متفوا في داركم عيشوا في منازلكم السلي او في داركم الدنيا **ثلاثة ايام**
الاربعة والخمسة والجمعة ثم العقوبة **ذلك وعد غير مكذوب** اي غير كاذب
او غير مكذوب فيه لان وقوعه بالتعدي في الحال لا بالوعد في المال **فلما احل**
امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا قد سماه **ومن خزي نوح**
اي وخيبناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالهجرة او ذلهم وفصلتهم
يوم القيامة وقد انا في يومئذ بالغف على الكتاب المضاف اليها من المضاف
الله **ان ربك بالقوى القادر على امضا حكمه العزيز الغالب على قضا امره**
واخذ الله بن طموه الضعة فاصفوا في دارهم **جائتني** اي هالكين **كان لم يفتو**
فما لم يفتوا فمما سألني **الا ان تود الكفر** وانكم قرأتم قصص حمزة بن مسعود
للعلامة وتماثلت العبيكة والباقون بالتشوي يا عتبار الحى **الابعد الممور**
نونه الكسائي وحده **ولقد جات رسلنا** اي الملائكة وما نوا تسعة او ثلثة
جبريل وميكائيل واسرافيل **ابراهيم بالسرى** بشارة الولد وقتل يمدك اقوم لوط
او بان نية الخلة ثابته وانما لا تنقطع وقتل بخروج محمد صلى الله عليه وسلم من
نسله ذكره السلي وقتل كانت السارة باسحاق وبقايله حتى يولد له ولد لقوله ومن
ورا اسحاق يعقوب يعني من نسله ذكره الاستاذ ولا منع من الجمع في مقام المواد **قالوا**
سلاما عليكم سلاما واذا كروا **سلاما قال سلام** اي اسلمكم سلام او جواي سلام
او علمكم سلام رفعه في اجابتهم ليكون احسن من تحننهم وقرا حمزة والكسائي قال
سلم بالسر والسكون **وهما لغتان** قال ابن عطاء قالوا لك رببة الخلق السالمة من الذلة
قال سلام اي هذا السلام الذي يوجب السلامة من السلام وقال الترمذي كان الملائكة
قصدوا الهلاك قوم لوط فلما راهم لخليل عليه السلام فرج عنهم فقالوا سلاما الى

قد سلمت انت واهلك من قصد ثابا لاهلاك فقال سلام اي الحمد لله الذي امتني واهلي
من الهلاك واذا الاستاذ ان تلك السارة هو قولهم سلاما واذا ذلك كان
من الله واي بشارة اتم من سلام الخليل على الخليل وان صبا ما يكون مفتحا بسلام
الحبيب فصباح مبارك وكذا ان كان مسما **فابنت ان جابيل حينئذ** اي شوي وحين
لاية اخري والمعنى فما ابطا بحبيبه به وفيه اشارة الى انه اذا نزل الضيف يجب
المبادرة الى تقديم السرقة **فلما راى ايديهم لا تقبل اليه نكرهم** لان الاستماع من
الكل لا تقدم الى الضيف معدود من لطافة مذهب ارباب الوفا قال جعفر
الصادق من لم يبتا واطعام الفقراء فقد اظهر الكبريا ذكره السلي **واوجس**
منهم خيفة اي ادرك من جهتهم مخافة او اضمر من اجلهم خشيته كما يمتس لوانم
البشرية او خاف خوف الرحمة والخشية على الامنة ويشير اليه قوله تعالى **قالوا لا**
يحق اننا ارسلنا اليهم لوط واسرائه قائمة على رؤسهم للخدمة او ورا السارة
تسمع المجاورة **فصاحت** صورا بزوال الخيفة **فبشرناها باسحاق ومن ورا**
اسحاق يعقوب بضد ابن عامر وحمزة وتقص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
وتعديره ووهبنا هاسن ورا اسحاق يعقوب ورفعها بالقول على انه مبتدا
خير الظرف اي يعقوب مولود من بعد يعقوب من صلبه **قالت يا ربني**
اصل في السرف اطلق في كل امر قطع اي يا محمدا **الدوانا عجوز ابنة تسع وتسعين**
وهذا بعلي زوجي شيخا ابن مائة وعشرين ونصبة على الحالة والعامل فيها معنى
الاشارة **ان هذا كسبي عجب** وامر عريب وهو استعجاب من حيث العادة لا من جهة
القدرة والية الاشارة بقوله **قالوا النجيين من اسرائيل رحمة الله وبركاته عليهم**
اهل البيت بالهجرة الاثارية فان خوارق العادات يا عتبار اهل بيتا لسوة ومهبط
المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس مما يستغرب عاقل فضلا عن
نساء وثابت في ملاحظة الآيات ونصب اهل البيت على المدح او الثناء **انه**
حميد محمود بذاته وحامد لصفاة **حميد** كرم باظهار مصفوعاته **فلما ذهب**
عن ابراهيم الذرع اي ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بالمعرفة **وجاءته**
البشرى بدلة الحاجة **حياد لنا في قوم لوط** اي يجادل رسلنا في شأنهم ويجادله

اياهم قوله ان فيها لوطا وموجوا بالاصح الصارعية على حكمة الحال
 الماضية وقال الاستاذ لما كان مراجعته مع الله في حق لوط عليه السلام بحق الله
 لاحظ نفسه سلم له الجلال وهذا يدل على علو شأنه حيث سوح له في هذا الحال
 ان **ابراهيم الخليل** غير محمول على الاستقام **او** كغير التاوه من الانام والتاسف على
 الانام **مفتي** راجع الى ربه في جميع الدنالي والايام وفيه اما لان رقة قلبه ورفا
 مرحمة حمله على مجادلته لانه من غير حق انه كان يتقابل بما يرد على ما له
 ونفسه وولد باحتيا له حمله **باب ابراهيم** اي اوحى اليه ونودي به اوقات الملا
 له **اعرض عن هذا الجدل** او عن هذا الحال او توقع الحال **انه قد جا امر ربك بعد**
 على وفق تقديره المحتم مقتضى قضاء به المبرم **وانتم ايها العباد غير مدور** وغير
 مضروف جدال ولا دعا فان الحكيم بعد آيهم قد تزل ووقت الاستقام منهم قد حصل
ولما جات رسلنا لوطا يعني بهم كاه مجيبهم لانهم جاوا في صورة علمان فظن انهم
 ناس ضيقان فخاف ان يقصدهم فيهم فيجزع عن نفهم بنفسه **وصاق بهم ذرعا**
 صدرا وموكناته عن شدة انقباض الحالة للحر عن الدافعة **وقال هذا بكم**
عصيب شديد خوف من العصبة او العصاة قال الاستاذ مقاساة الحزن
 بحق الله محمود ولذا حمل العبود **وجاه قومه يهرعون اليه** يهرعون اليه كانه
 يدفعون عليه لطلب الفاحشة من النار لمن الضيافة له به **ومن قبل** قبل ذلك
 الحالات **كانوا يعلون السات** انواع الفاحشة فتم ثوابها ولم يستجيبوا منها
 حتى جاوا مهاجرين لها **قال يا قوم هو لا ينالكم** **هن** اراد نساكم فان كل نبي ابوامته
 من حيث شفقته وحن تربيته في قرارة ابن مسعود والذ واجه انما هم
 وهو اب لهم او هو لا ينالكم وجودهم وكانوا يطمعون ولا يجيبهم لحناهم
 وعدم كفائهم فغدا من اضيافه كرامة وحمية لراحمهم قال الاستاذ القى
 جلياب الحشمة وانزح حق الله على ما هو مقتضى السرية فلم يراع حق الكفاية
 بعد ما كان فيه ترك المعصية **من اظهر لكم** انظف فعلا وافضل الما لفة في حال
 الطهارة كقولهم العمل احلي من الخل والمعنى انهم في غاية من الطهارة والحلافة
 لاجلهم **فالتوا الله** في مخالفة امره **ولا تخزوني** لا تقصصوني **في ضيبي** اي في شأنهم

اولا جلهم فان اخذهم اخذوا **اليمن منكم رجل رشيد** يهتدي الى سبيل سديد **قالوا لعد**
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة ولا ميل الى الشنوان **وانك لتعلم ما نريد** من
 اتان الذكر ان قال الاستاذ اصروا على عصائهم واستمروا على طغيانهم ورددوا
 في الماذون لهم شرعا واجرمهم على ما قادهم الهوى اليه طبعيا وهذه صفة الهيام
 لا يرد عنهم عقل قائم انتهى وقال جسد سمعت السري يقول رايت رب العزة في المنام
 فقال لي يا سري خلقت اللقي وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق
 فقال لي يا سري خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشارهم وبقي معي
 منهم العشر ثم خلطت عليهم البلا ففر من البلا تسعة اعشار ما بقي وبقي معي
 عشر العشر فقلت ماذا تريد ون لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من الدنيا
 فرددتم فاجابوني وقالوا انك لتعلم ما نريد فذكره السلي فانظر الى اختلاف الراي
 ويزق المريدين من العرب يقين في قول واحد وانك لتعلم ما نريد وقد نودي ابو
 يزيد وقيل له ما نريد فقال اريد ان لا اريد فقال بعض ارباب الزيد هذا
 ايضا ارادة غير ليقة من العبيد فانه سبحانه هو المراد والله ذو القابل
 • اريد وصاله ويريد هجره • فان ترك ما اريد لما يريد • **قال لوان لي بكم**
قوة لوقرية بتفسي على دفعكم **او اوي الى ركن شديد** اي الى قوي اتمتع به عنكم شبهة
 بركن الجبل في شدة وبثابة وجواب لو محذوف تغذيره لدفعكم او للمفتي
 وقال ابو عطاء لوان العرفه يدي لا وصلتكم اليكم ذكره السلي وقال الاستاذ
 لوان لي بكم قوة لمنعكم عن ارتكاب المعصية وان اهم الاسيا على الاول ما ان لا
 يجري من الخلق ما ليس فيه رضا الحق انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
 اخي لوطا كان يا اوي الى ركن شديد رواه الشيخان والركن الشديد في الحقيقة
 لقوة الله ومعونه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اقرب من لوط عليه السلام
 قوله او اوي رعدة نادرة اذ لا يمكن اسد من الركن الذي كان يا اوي اليه
 ويعتمد عليه وروي انه اغلق بابيه دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء
 بابيه فتصور واحد اسطحه فلما رأت الملائكة ما على لوط من اضطرابه
قالوا يا لوط ان ركنك لشديد **انا رسل ربك ان يصلوا اليك** اي اضاراك

باضرارنا فهو عليك ودعنا وايام خلاهم ففرب جبريل بحاجته وجوههم فطمس
 اعينهم واهلهم فخرجوا يقولون العيا العيا فان في بيت لوط سمعة **فاسر يا هلك** فخرج
 القلع من الاسر وقرانافع وابن كثير بالوصل حيث جاء في القران من السري وهو
 السير بالليل **فقطع من الليل** بطبيعة منه وفيه تجريد او تأكيد **ولا يلبثت** اي
 لا يتخلف **منكم احد** والتمهي في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط الا امرائك استبنا
 من قوله فاسر يا هلك ويدل عليه انه قري فاسر يا هلك بقطع من الليل **الا امرائك**
 وقران كثير وابوعمر وبالرفع على البدل من احد والاضطر انه استأ منقطع فيها
 اي لئلا امرائك لا تضر بها وانما تشير بنفسها وتلقت الى ما وادها لملها اليهم
انه يصيبكم ما اصابهم لمسا ركنها في المعصية معهم **ان موعدهم الصبح** كانه
 علة الامر لملكهم بالاسر **اليس الصبح يرب** كانه جواب لوط في الاستطا
 حكي عن السري انه قال قلوب الاحرار لا يحتل الا انتظار وقال بعضهم انتظار ما
 مو كان قريب خصوصا اذا كان ذلك من قاي الصدق وموعد حق وقال الاستاد
 لما ضاق به الاسر كسف الله عنه الضرب تعرف اليه الملائكة فقالوا لا عليك
 فانهم لا يصلون اليك بسوء ولا اليك انارسل ركنك جينا يا هلكهم فاخرج
 انت واهلك من بينهم واعلم ان من شاركهم في علمهم يتورق قلبه من العذاب
 حصته معهم ومن حملتهم اسراك التي كانت تدر القوم على تلك الفعلة
 الناحية وان العقوبة لاحقة بما مدركه لها فان الحسارة على الزلة وخيم
 العاقبة ولا ينفع الاتصال بالانبياء والاوليا اذا كان في الحكم والعصا من جملة
 الاستغناء فلما جاء امرنا عذابنا او امرنا به **جعلنا عليهما سا قلوبا** فقد روي
 ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مذابحهم ورفعها الى السما حتى سمع اصل
 السما نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها **وامطرها عليهما** على المدن واهلها
 او على شذاذها **من حجارة من سجيل** من طين منجى لقوله في اية اخرى حجارة من طين
 واصله سكتك كل متر **منضود** بقصد معذابهم **سبعة** معاملة لعقابهم
 او معاملة باسم من يري بها **عند ربك** في حرابه وحكم قضائه **وما هي** اي تلك
 العقوبة او الحارة **من الظالمين يبعيد** فانهم بظلمهم حقيق بان ينظر عليهم

وفيه وعيد لكل ظالم وفي تفسير السلي الظالم من وضع ما امر غير موضعه قلت
 فالظالم من وضع في قلبه غير محبة الله واعتمد في حال علي من سواه وعنه
 صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالم لي ام لك ما من ظالم
 منهم الا وابوعمر من حجر لسقط عليه من سبعة الى سبعة وفي تفسير السلي لما
 ادركهم الحكم السابق للجاري في الآلة قلبنا هم ارضهم كما حكمنا عليهم بتعليب
 قلوبهم وصرهم عن طريق الحق وسيل الصدق واقاد الاستاد ان ستة الله في
 عبادته قلب الاحوال عليهم والانعقاب من سحابة الحدوث والذي لا يزول
 ولا يحول فهو الذي لم يزل ولا يزال بنفوسه الصمدية وان من عاين في السرور
 دهرنا ثم بدله بسوء عسرا فكن لم يرقط خيرا والذي قاسا طول عمر ضرا
 لم اعطى سوا فكن لم يرسا ولذا قل اي محنة اخرها الجنة واي نعمة اخرها
 النار قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كل يوم من ابدن
والمدن اخاهم شعيبا اراد اولاد مدن بن ابراهيم عليه السلام واهل
 مدن وهو بلد بناه قصبي باسمه **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير**
ولا تتقوا المكايال والميزان المعروفين بفسادها او احدها **اي اراكم خير**
 بحجة بسعة تفكيركم عن التجسس الذي هو غاية الخسرة **واي اخاف عليكم عذاب**
يوم يحيط لا تتدبروا احد منكم والراد عذاب الاستئصال في الدنيا وعقاب
 العقبى واصنافه العذاب الى اليوم ظرفية ونسبة الاحاطة الى اليوم بحارثة
 قال بعضهم اقرب حالك الى الاستدراج ايام الاسر والدعة وزمان تواتر
 المعية وقال بعضهم اي اراكم بخير بسعة واي اخاف عليكم تقصركم شكر النعمة
 ذكره السلي واقاد الاستاد انه سبحانه اخبر عن قصتهم وما اصابهم من العذاب
 المليم والسلا العظيم وفي الظاهر اجواهم كانت لسيرة ولعل الموام بعدون
 استأ لها صغرة ولا يقولون انما كسرة اذ اذ ان تطفيف في المكايال وليس
 لذلك كثيرا ان في نقص المال وليس قدرا لاجرام لاعنائنا ولكن بحالنا للحمار
 حيث عظم شأنها قال الله تعالى وتحسونه هينا وهو عند الله عظيم قلت
 ولهذا المعنى قيل ليس في الذنوب من صغيرة وقيل احتقار كل صغيرة كبيرة

ويأتون أوفوا الكمال والميزان صرح الامر بالايضا بعد النهي عن ضده مبالغة في الاعتدال
 وتسميها على انهم يكفونهم الكف من تقدير طلب اللطف بل يلزمهم السعي في الايضا ولو
 بزيادة لا يتاخر دونهما ولا ينقض رغبتهما والراد بالاعتدال نقص انفسهما وبالثاني يحسن
 ما فيها بالعدل اي بالسوية من غير التقصير والزيادة فان الزيادة فضل وهو
 مندوب غير ما سوره وقد يكون محظورا كما في بيع مثله **متله ولا يتخسوا الناس**
ايتام نعم بعد تخصيص فانه اعلم ان يكون في الحكيل والموزون او غيرهما
 كالعدود والزرور ونحوها ولذا قوله **ولا تتغوا في الارض مفسدين** فان المفسد
 يعنى تقصيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل الراد بالجنس اخذ المستر من
 الفاسدات المكس والعشر السرقه الكبرى والصغرى والفساد وفائدة الحال اخراج
 ما يقصد به اصلاح المال كما فعله المفسر عليه السلام وقيل معناه لانفتوا في الارض
 مفسدين امورهم ومصلحهم **فقيت الله** اي ما اتقاه من ماله حلالا لم بعد
 التمر عما حرم عليكم **خيركم** مما يخفون بالتطفيف ونحوه من اعمالكم **ان كنتم مومنين**
مصدقين في نعمتي لكم **وما ان اعلمكم بحفظكم عن قبايحكم** او احفظ عليكم
 اعمالكم وعلما احارنكم وانما انذارير وقد اعتذرت حين انذرت وقال بغيرهم
 ما اخرجوا الله من الكرامات خيركم مما فسألونه من الراد ان كنتم مومنين
 ان اختيار الحق لغيره خير من اختياره لنفسه ذكر السلي وقال الاستاذ يعني
 القليل من الخلال احدى من اكثر العقب للوبال فلم يقابلوا بصحة لهم الا بالمر
 وبالتمادي في ما يوداهم من الجور **قالوا يا شعيب اصلواتك تترك ان تترك ما**
يعبد ابائنا من الاصنام والانداد وقرآنهم والكساي وحضر صلاتك بالازاد
 والمعنى اصلواتك تترك ان تترك خذق المضان للعلم يا ذا الرجل الامور
 بفعل غيره وتركه **وان فعل في امواتنا ما نسا** علم ما اي اوان تترك فعلنا ما نسا
 في امواتنا من تقطيع الدرام والديانير ونحو ذلك **انك لانت للحلم الرشيد** تمكوا به
 وقصدوا وصفه بصفه كما تمكوا بصلاته الزايدة على ما رعباده **قال ما**
قوم ارايت ان كنت علي بينة من ربي اي معرفة وحكمة وسيرة من فضل ربي **وربي**
منه رزقا حسنا من المال الخلال من عنده وكرمه بلا كد مني في تحصيله او في

حصول اصله قدر ما كفيته وعن امثاله كفيته وجواب الشرط محذوف تقديره فهل
 يسع لي مع هذا الانعام الكلي للجامع للمساوات الروحانية والجسمانية ان اخون
 في وجهه واخالفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكر واعلم من تغيير المألوف
 من النهي عن المنكر والامر بالمعروف وافاد الاستاذ ان البيضة نور يستصير به ما خفي
 علي من ميوحة غطا الغفلة والرزق الحسن ما به دوام الاستقلال وما ذلك الا لانه
 مقتضي غنايته الازلية وحسن تولى شأنه في جميع ما فيه صلاحا من تمام
 النعمة واذا ماسة العصمة ويقال الرزق الحسن ما كفي لصاحبه كد طلبه ولم يصبه
 نصب بسبه او ملو ما غير مرقب ولا محتسب وامكثب فصل اليه بلا تعب او ملو
 يستوفيه شهود الرزق ويحفظه من النعم بوجود الارفاق وملو ما لا يشي
 الرزاق ويجعل صاحبه على التوسعة في الاتفاق **وما اريد ان اخاطبكم الي ما انما**
عنه اي ما اريد ان اتي ما انما كمنه لاستدبه فلو كان صواغا لانه ولم اعرض
 عنه فضلا عما انما عنه قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا دون عمله
 وقال الاستاذ لم يكن للمناصح ان يسا بعد الماسور في كل ما يامره ولكن يجب ان
 لا يحول حول ما ينهيه عنه فان الاثنان يجمع الطاعات غير ممكن والتقدم عن
 جميع حوران واجب ويقال من لم يكن له حلم على نفسه في المنع عن الصوي
 لم يحصل له حكم على غيره فيما يرشد اليه من الهدى **ان اريد الاصلاح ما استطعت**
 اي ما اريد الا ان اصالحكم بامري بالمعروف ونهي عن المنكر ما دمت استطع
 اصلا حاكم **وما توفيتني** التوفيق جعل الاسباب متوافقة اي وما يكون توافقا
 لاصابة الحق وسكون صواب المصدق **الا بالله** اي الاله داتته ومعونه
 قال امر اري اصلا حاكم ان ساعدكم التوفيق وما توفيتني الا بالله في التحقيق وقيل
 التوفيق حسن عناية من الحق سبق الى بعض الخلق ليس فيه سب ولا منة مطلب
 وافاد الاستاذ ان حقيقة التوفيق ما يتفق به النبي وفي السريعة التوفيق
 ما يتفق به الطاعة وهو قدرة الطاعة شر كل ما يقرب العبد من الطاعة
 من توفير الدواعي وقنن التهيئات بعد من جملة التوفيق على التوسع والا
 والتوفيق بالله ومن اسه وهو سبحانه مستفضل باعطائه **عليه توكلت**

فانه القادر على كل شيء وما عداه عاجز في حد ذاته بل معدوم سا قط عن درجته
اعتباره وفيه اشارة الى المحض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ **والله اعلم**
ايما الى معرفة المقادير واقاد الاستاد ان التوكل تقويها الامر الى الله واماره ترك
التدبير بشيئ من التدبير والثقة بالموعود عند عدم الوجود وتبين ذلك باستقنا
الاضطرار عند عدم الاسباب ويقال التوكل كل سكون القلب بمضمون الرب **وياقوت**
لا يحزنكم لا يكسبكم شقاء في مخالفتي ومعاداتي **ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم**
نوح من الغرق **او قوم هود** من الريح **او قوم صالح** من الرجفة **وما قوم لوط**
منكم بعيد زمانا ومكانا فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم وافراد
بعيد للتقوى اذ اريد اهلكهم على تقديهم مضاعف **واستغفروا ربكم**
التوبة في كل لحظة عن الغفلة واقاد الاستاد ان الاستغفار هو التوبة فالمعنى
توبوا الله تدر وموا عليه فانه اذا لم يتصل وقال الما بصفا الحيات
لم يحصل القبول وكان لم يكن لما سلف حصول **ان ربي رحيم** عظيم الرحمة لاهل
التوبة **ود** لارباب المودة واصحاب المحبة والمعنى فاعلم بهم من لطفه
واحسانه ما يفعل البليغ المودة بن يوده من اهله وخيراته وقال الاستاد
يرحم المصاة لانه يوده ويقال يرحمهم ولذلك يوده ونه والودود يكون
معنى المودود وكما خلوج بمعنى الخلوب والرحمة تكون لصاحب المعصية
فان المطيع يستحق التوبة على الطاعة ثم ليس كل من يحب السلطان في تحمل
الاكابر فان من الخد اصاغهم قد يحبون الملك على اضعافهم وانشدوا الهارب
من يد نواويز عمرانه يودك والناي اود واقرب قلت ونظير قوم في محز
الحرم بوصف الغيبة عن الرب وجمع في تيه اليمن بعت الحضور حب القلب
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نفهم صحة ما تقول من وجوب
التوحيد وحقيقة البخش ونحوها وما ذكرت دليلا عليها وذلك لقصور
علمهم وعدم تفكيرهم والافكيد لا يفهم كلامه وهو خطيب الانبياء وقصص
الاذكياء **اننا لراك فينا ضعيفا** اي مينا لا عز لك فينا وقيل قليل المعقول

بصالح

بصالح الدنيا ذكره السلي **ولو اراه طك** اي عن قومك عندنا لكونهم على
ملتقى **ارجونا** لقتلنا ان يري الاحجار **وما انت علينا بغير** فتمنعنا عن ترك
عز رجونا اياك وهذا باب السعينة البليد يقابل الحج بالب والتهديد **قال**
يا قوم ارجعوا الى ربكم من الله واتخذوا له دالا **فظهر** اي جعله كالمشي
المسود والظهور باشر الكربة واهانتكم برسوله فلا تثقون على الله وتراعي
جانب من سواه والامنة للتوبيخ وظهر يمشوب الى الظهور وظهر الكسر
من تغيير النسب **ان ربي بما تعملون محيط** فلا تخفي عليه شي منها فعاذى
علمها بحسب مراتبهم فما قال الاستاد ان ربي يكافئكم على اعمالكم وهو اعلم بما
يستوجبونه في جميع احوالكم **ويا قوم اعلموا على ما كنتم ابي تعامل سوف**
تعملون من ياتيه عذاب بخرايه سبق مثله في سورة الانعام والمآ في سوف
تعملون هنا لكونه صريح بان الاصدار والممكن عليه سبب لذلك وحذفها ههنا
لانه جواب ما تل قال فلما يكون بعد ذلك فهو تبلغ في مقام التحويل عن
المها لك **ومن لم يوكذب** عطف على من ياتيه لانه قسم له بل لاثم لما وعد
وكذبوه قال سوف تعملون من المعذب والكاذب معي ومثل **وارتقبوا**
استظروا ما يفعل في ويكم **اني معكم رقيب** مراقب لحكم ربي وربكم وهذا من
باب اركان العبادات مع اهل العداوان **ولا جا ابراهيم** عذبا **اجينا شعيبا**
والذين امنوا معه برحمة منا ذكره بالواو كما في قصة عاد واذا لم يسبقه
ذكر وعدي عدي مجري السب له بخلاف قصص صالح ولوط فانه ذكر بعد
الوعد وذلك قوله وعدي عدي مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح ولذلك
جا بيا السيرة وقال فلما **واخذت الذين ظلموا الصلوة** روي ان جبريل
صاح بهم فهلك جميعهم **فاصنعوا في ديارهم جامعين** بينين حامدين حامدين
كان لم يفتوا فيها كان لم يقيموا في منازلها **الا بعد الدين كما بعدت نود**
شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصحة الا ان صحتهم كانت من ختم
وصحة مدر كانت من فوقهم واقاد الاستاد ان شعيبا عليه السلام وثق
بكون الموعد في الاستقبال فارخى لهم ستر الامهات فلما حلت بهم

العقوبة وانتهى اجالهم في القواية صاروا وكان لم يكن منهم فاح في نار ولا في ثمار اللظا
 من ريار قال تعالى فاعبروا يا اولي الابصار **ولقد ارسلنا موسى باياتنا**
المحزات وسلطان مبين اي محجة ظاهرة وهي العصا او اليد البيضاء وافرد بها
 لاننا اهرها **الى فرعون وملايه** اتباعه **فاتبوا امر فرعون** بالكفر بموسى
 ورهبه وذلك لفرط غرابتهم وكثرة جهالهم **وما امر فرعون برشد** اي
 مرشد اودي وشهد يودي الى طريق السداد وانما هو عن تحريف في اللفظ
 وافاد الاستاد انه سبحانه كرر قصة موسى عليه السلام تفخما لسانه وتبينها
 على علو قدره ومكانة الايات التي ارسل بها معجزاته الباهرة وبراهينه
 القاهرة واصعب عدو قهره ولا نفسه دله الله سبحانه على ذلك كما قال الى ابن
 اطلبك فقال عند المكسرة قلوبهم من اجلي فبهذه على استغفاره لنفسه والى اس
 لربه بقلبه فزال صولته وصار معصوما عن شهوة فضيلة والسلطان الذي خصه
 به استلواوه على قلوب من راء كما قال والفتت عليك محبة مني فلم يره احد الا
 احبه ثم ياخذ في الله صنع ولا فضل لظم وجه فرعون ويورضه كما في القصة
 والحر وجد ملك الموت لما طال به يقض روحه كما في الخبر واخذ براس اخيه بحره اليد
 لما رجع من سماع الخطاب عند المائدة واقدم بالحسرة على سوال الروية وقتل
 القضي لما استعان به من واقعة في العقيدة وقال الله تعالى ان هي الا فتنتك
 لما اخبر الحق بما عمل قومك من عبادة العجل حكمة الضلالة فنجي جميع هذا وراسه
 عنه لما اعطاه من السلطان والقوة **بعدم قومه يوم القيامة** اي بتقدمهم
 الى نار العقابي كما كان يتقدمهم الى الضلالة في الدنيا **قاردهم النار** ذكر بلفظ
 الماضي مبالة في تحقيره وتذل النار لهم منزلة المافسعي انما لها مورد **وليس**
الورد والورد اي ليس المورد الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد والنار
 لتخريق الاحقاد وتقطع القواد **واتبعوا هذه** اي الدنيا **والعنة** **ويوم القيامة**
اي يلعنون في الدنيا والاخرة او تقدره ويوم القيامة يقال لهم **ليس الرد**
الرفود وليس العون المعان والمطا المعطى والخصوص بالذم محذوف اي رقد
 وهو اللعنة في العقبي او في الدنيا والاخرة وقال الاستاد اعدوا في عذابهم

من الامعان والامكان وفي اجالهم من الفقران والفتان والذي في الحال من العزقة
 اعظم في التحقيق من الذي في الحال من الحرقة هذه صفة من امتحنه الله باللعة
 ذلك اي الناس **انبا القري** المملكة في الدنيا **نقصه عليه** مقصود عليك **منها قائم**
 من تلك القري باق كالزريع القاي **وحصده** ومنها عا في الامر كالزريع المحصور والحلة
 مستانعة **وباطلها** باهلا كنا اياهم **ولكن طلبوا انفسهم** باختيار الكفر لهم
فاغتت عنهم فاختفتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم **الفتنم التي يدعون من دؤ**
الله من شئ لا جا امورك حين جاءهم عذابهم وحصل جبابهم وانزل عليهم ما اصابا
ونارا اودهم غير مبين اي هلاك او تحسير وتحييب **وكذلك اخذ ربك اذا**
اخذ القري اي اهلها **ومي ظالمة** حال منها وقادتها الاسعار بائنا اخذوا
 لظلمهم الودي الى الظلمة والاندراك لظالم ظلم نفسه او غنى من وخامة
 العاقبة **ان اخذ اليهم شديد** صعب غير مرجع الخلاص والمناص وهو كناية
 عن المبالغة في التذير عن المخالفة وافاد الاستاد ان الحق سبحانه يميل
 ولكن لا يميل ويحكم ولكن لا يجهل ويعلم ثم لا يجهل وانه لا يسأل عما يفعل ويقول انا
 اخذ النفوس بالتوفيق فلا يسل للخذلان المما واذا اخذ العلوب بالتحقيق
 فلا طريق للهرب ان علم كما قال تعالى ان يظن ربك لشديد **ان في ذلك** اي فيما نزل
 بالامم المعذبة وفيما قصده الله من القصة المغرونة بالقصة **لاية** لعمري **لن يخاف**
عذاب الاخرة يعتبر به من جهة الواعظة لعله بان ما حاق بهم من العقوبة
 في الدنيا النودج مما اعد الله للجهنم في العقبي **ذلك** اشارة الى يوم القيامة
 وعذاب الاخرة **ليوم يجمع له الناس** اي يجمع له الخلق ومعني الجمع له الجمع لما فيه
 من المحاسبة والمجازاة بالثوبة والعقوبة **وذلك يوم مشهور** اي مشهور
 فيه الكائنات من اهل الارضين والسموات قال ابو سعيد الخرازي من غاب في
 حقيقة عين الجمع لا يهوله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشا
 لم يتعب من مشهور ذلك اليوم كذا ذكره السلمي واقاد الاستاد ان الايام ثلاثة
 مفقود وهو امس ليس بيدك منه شئ ويوم مقصود وهو عذ لا تدرى
 تدرى ام لا ويوم مشهور وهو اليوم الذي انت فيه والمقصود به ما يبلغ

٣٧

هذه

فالشهود وقتك وهو غير الزوال فاشغله بما لا ينفعك في الحال والمآل **وما نوح**
 الى اليوم الموعود **الا اجل معدود** اي لا تتكلم مدة معدودة وغاية متناهية
 معلومة والمراد بالاجل هنا مدة التاجيل كلها لا متنها فانها غير معدودة
 في عالم الوجود واذا لم يستأد ان الاجل لا يتقدم ولا يتأخر والحيل متقاصرة
 والاجل على ما علمه الحق وارادها به جارية فللطلب وقت اذا اجاله وكذلك
 الوصول وقت اي وان كان قبله امه فالطلب مع رجاء الوصول والوجود مع
 خوف الزوال واقتد قال بعض ارباب الحال عيب السلامة ان صاحبها .
 ستوقع لتواضع الظهور . وقصيلة البدوي ترقب اهلها عجب الرجا وثوبة الدهر
يوم ياتي اي الجناء او القضا وقرا ابن عاصم وحصة يات بحذف الياء اجترأ
 عنها بالكسرة **لا تكلم نفس** لا تتكلم بما ينفع ويبيح من جواب او شفاعته **الا**
باذنه اي الاباذن الله وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
 لهم فيعتدون في موقف اخر او الماذون فيه هي الاجوبة الجنة والهناء
 عنه هي الاعذار الباطلة كما يشير اليه قوله سبحانه لا يتكلمون الا من اذن له
 الرحمن وقال صوابا **فمنهم** اي من الناس ومن اهل الجمع وهو المناسب لمقام التبر
 السير اليه عبارة الخسر والنشروا المعنى ان من جملتهم **شقي** وحيث له النار بمقتضى
 الوعد **وسعيد** وحيث له الجنة بموجب الوعد فعنه صلى الله عليه وسلم
 السعيد من سعد في بطن امه رواه الطبراني في معجم الصغير عن ابي هريرة
 مرفوعا قال جند الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقه وقال ابراهيم الخوا
 الشقي من اعتمد على نفسه في تدبيره والسعيد من قوض امره الي ربه واقتاد
 الاستعداد ان الشقي من قسم الحزن ما يفي ازاله والسعيد من رزقه الامان
 في ماله ويقال الشقا على قسمين قوم شقا هم غير توبير وقوم شقا هم على
 التاسير وكذا القول في السعادة فالشقي لا على التاسير من هو في اسر
 التدبير وليان جريان التدبير والسعيد من رجع من ظلمات التدبير وحصل
 على وصفه هو دانوا التدبير واسا الشقي على التاسير فهم اهل الخلود في
 مقتضى الوعد والسعيد على التاسير هم الذين قال الله فيهم لهم ما يشاؤ

فهي

فيها ولد كما مر به **فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير اخراج** التفتوا ولا
وتنهي رد النفس اخرا كما في طريق اصوات الحير من النهيق شبه حالهم من استولى
 الحرارة على قلبه واخص فيه روح من شدته كرهه **خالدين فيها مادامت السموات**
والارض عبارة عن التابيد والمبالغة فان النصوص دالة على دوام العقوبة
 والمراد سموات الاخرة وارضها كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات او المراد بهما العلويات والسفلويات ولا يتخلو عنهما الكائنات
الا ما شاربك استنما من الخلود في النار ان بعض اهلها وهم فساق البرهدين
 يخرجون منها في وقت شاربها وذلك كاف في صحة الاستنسا لان زوال
 الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض وهم المراد تايلا استنسا الثاني فانهم يحاربون
 عن الجنة ايام العقوبة فان التابيد من مبداء معين ينتقص باعتبار الامدا
 كما ينتقص باعتبار الاستنسا وهو لا وان شقوا بقصا بهم فقد سعدوا باياما
 وقيل الاها هنا بمعنى سوى كقولك علي الفالالا لغتان القدمان والمضي
 سوى كما شاربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقا السموات والارض قبل
 قيام الساعة وهذا معنى قول الاستاد الا ما شاربك ان يزيد على مدة
 السموات والارض ثم قال والا ما شاربك ان ينقلهم الى نوع اخر من العذاب
 غير الرقير والتهوي يعني وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة ونحو
 الفوز بسمعة الروية ثم قال او الا ما شاربك ان المحقون تلك العقوبة قبل
 ان يدخلهم النار فالاستنسا البعض اوقاتهم من العقوبة قبل ادخالهم النار لا
 ادخالهم فيها يعني وكذا ان استنسا اهل الجنة لبعض المدة المتقدمة
 للحالة من السعة الخاصة بدخول الجنة قبل ادخالهم فيها لا بعد استقرارهم
 بها **ان ركب فعال لما يريد** وهو النحود في كل فعالة ولو لم يظهر لنا حكم
 بعض افعاله وقال الاستاد فيه اشارة الى ان الذي يحصل كما يحصل كل
 بسببه لا باستحقاق عمل ولا بايجاب مؤبده **واما الذين سعدوا** او قرا حمزة
 والكساي وحضر بالسنن المفعول من سعد الله بمعنى اسعد في الجنة
 قال الاستاد اليوم في جنات القرى بعدا في جنات المؤبده وبضد هم

ثم

بعد

الكفا واليوم في عقوبة الفرقة وعدا في عقوبة الفرقة **خالد بن قيس** ما دام في السماوات
 والارض **الامام** **ابن عطاء** **غير مجد** وذو اي اعطوا عطا غير مقطوع وهو تقصير
 بان الثواب لا ينقطع وتنبه على ان المراد الاستساق في الثواب ليس الانقطاع
 ولا حله فرق بين الثواب والعقاب في التابيد وقال الامام فيه دلالة على
 ان تلك السعة غير مقطوعة ولا ممنوعة **فلا تك في مرة مما يعبدون الا كما**
يعبدونهم من قبل من غير علم بان الهتهم مما لا تنفع ولا تقرب لعددتهم مع رزاد
 افادة الامانة في خضوض تقليد الاباء **والله لو قوم نصيبهم** **حظهم جميعهم** من
 تقديرهم في المعنى ومن رزقهم في الدنيا **غير مقبول** من النصيب وهو تأكيد لبقية
 التوفيق **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** اي في الكتاب او في موسى فاست
 طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة كما اختلف امتك في القرآن من جهة
 الايمان والكفران **ولو لا كلمة سبغت من ربك** اي حكم اذ لي من ربك بتاخير العقاب
 الى المعنى عن قومك **لنفي بينهم** حكم عليهم في الدنيا بغيرنا بينهم يا نزال ما يستحقه
 البطلانهم لئلا ينزل حال الحق فيهم وانهم لو كفار قومك **لنفيك منه** من القرآن **مريب**
 موقع في الربوبية وموجب المشبهة **وان كلا** ثرا نافع وابن كثير وابوابك تخفى ان
 مع العمل اعتبارا للاصل وتغير كلابد من الضايف اليه والمعنى وان جميع المختلفين
 من المؤمنين والكافرين **لما يوفى منهم ربك اعمالهم** اللام الاولى موضوعة للنعم والناثية
 للتاكيد وما مزيد للمفضل بينهما وقرابن عام وموخاصم وحنة بتقدير يد المم على
 الاصل لمن ما قبلت النور فمما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فخذت اولهن
انه ما يعملون خيرا فلا يغوت عنه شيء وان خفي عن غيره **فاستمع كما امرت** من الاستقامة
 في العقائد بالتوسط بين المشبه والتعطيل وفي القيام بوظائف العبادات وكذا
 في الانصاف بتقنين الاخلاق من غير اقطاع وتقرير في مرتبة الكمال والتحمل واصفوا
 هذا الامر وغاية في العسر قالوا الاستقامة خير من الكرامة وعنه عليه السلام
 شيعتي سورة هود والحاصل ان الاستقامة هي ملازمة الصراط المستقيم وملاحظة
 في حاله وهو كالصراط الموعد والجسر الممدود اذ من السعي في معرفة الحدود

كلام

واحدا من السيف المحرود ولهذا المعنى وجب طلب البتات على هذا المعنى في فائحة
 الكتاب التي هي فصل الخطاب وافاد الاسادات السنين في الاستقامة بين الطلب
 اي سل من الله الاقامة لك على الحق وحقيقة الاستقامة على الطاعة المداومة
 على القيام بحقها من غير اخلاص بها ويقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله من
 لم يصل الى الله ويصل سيره بسراه وورعه تقواه ويبلغ في ترك هواه ويقال
 استقامة القوس في ثني الزلة واستقامة القلوب بتني الغفلة واستقامة الادوار
 بتني العداوة واستقامة الاسرار بتني الملاحظة **ومن تاب معك** اي من شركه
 وامن بك فالجمعية بالمشاركة في الخطية وهو عطف على المستكن في استقام وان لم يوكف بمفضل
 لما قام مقامه من فاضل وقال الاستقامة اي فليستم انضالا **ولا تظنوا** اي لا تحرجوا بها
 حد لكم من الطاعة بالدخول في المعصرة والاقوال في الغفلة **انه ما تعملون بصير** فعارلم
 على القليل والكثير **ولا تتركوا الى الذين ظلموا** اي لا تملوا اذ في ميل الهمة كالنزي ترتبهم
فتمسك النار بكونكم اليهم وتكونكم لهم واقبالكم عليهم قال حمدون لانصاحب
 الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاحبار وسيل ابن الباركة عن الخياطين المظلة
 هل هم من احوالهم فقال انهم منهم وانما اعوانه من يبيع الخيط والامرة لهم وقال
 الاستاد لا تعلموا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم ولا تدخولهم على اعمالهم ولا
 تتركوا امر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تاتوا من حرام اموالهم ولا تدخولهم
 من قلوبكم ولا تتخالطوهم ولا تتكلموهم اي ليلا تشاركونهم في ما لهم مما يباح من
 صاحبهم من وبالهم قال من احب قوما حشر معهم **وسالكم** اي الكفار **من دون**
الله من اوليا من انصار يمشون العذاب عنكم في دار القرار ومستقر البواد
نرا لا تضرهم اي نرا لا تضرهم الله من عندك اذ سبق في حكمه ان يعد بكم به وفيه
 اشارة الى ان من طلب النصرة من غير الله حرم نصره **واقم الصلاة طويلا في النهار**
 في غدوه وعشيه **ولما من الليل** وفي ساعات منه قربية من النهار وصلاة
 العدة صلاة الفجر لانها اقرب الصلاة من اول النهار وصلاة العسة العصر
 وقيل الظهر والعصر لان اول العشي ما بعد الزوال وصلاة الزلف المقرب والعشا
 وذكر التاجد في اوقات الاستعداد لانها من اخر الليل قربية من النهار وقال

الاستاذ او اسرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا خطه من الزمان عن فرض يورده
 او نقل ياتيه حسرة عظيمة وخسارة وخيمة انتهى وقد قيل الدنيا ساعة فاجعلها
 طاعة وورد عند صلى الله عليه وسلم ليس يتخسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم وله
 يذكر والله فيها **ان النساء يذهبن اليك** اي يكثرنك والراد هذا الصغار
 مع ما يري من الكبار في الحديث الصلاة للجنس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
 ما اجتنبت الكبائر رواه ابو نعيم في الحلية بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصب من امرأة غيري لم انا فترلت
 قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم الخطيئات وقال بعضهم رواية الفضل تسقط
 عن العبد رواية العلة كره السلي وافاد الاستاذ ان الحسنات ما يجود به الحق
 والسيئات ما يذنب به العبد فاذا ادخل حسنات عفوه على قبايع العبد وجبرمه
 محاسنها وبطل ما **انك** اي قوله فاستقم وما بعد او التزاد جميعه **ذكر في الذكر**
 موعظة للمتقين من الصابرين في البلية والساكنين على العظيمة واصبر على الطاعة
 وعن المعصية فان الله لا يضيع اجر الحسنين اي المخلصين لما ورد من ان الاحسان
 ان تصبر الله كان ثراه وافاد الاستاذ ان الصبر حبس النفس عن معاناة الامر
 ومعارضة الزجر والمحسوسون هم المالمون العاصون الذين يعلمون ان الاجر على
 الصبر بالفضل لا باستحقاق العمل **قلوا لا فلاح الا بالكر من التزود من قبلكم اولو بقة**
 من العقل والفضل وجوز ان يكون مصدرا كالنقطة اي ذوي اتقا على انفسهم
 وصيانة لها من عذاب ربهم ويؤمن انه قدي بقة في السعد اذ يفتح فسكون وهي
 المرة من مصدر ربها ببقية اذ اراقبه **منهم** الناس بالسهم او سكر وعليتهم
 بقلوبهم او يبقون انفسهم **عن الفساد في الارض** من الكفر والمكاصي **الافلح**
عن اجينا منهم اي لكن قليلا منهم اجيناهم من الميثا لك لانهم كانوا كذلك وهم
 الذين اطاعوا انبياءهم واما غيرهم فلم يزلوا عن الفساد في البلاد وفيما بين
 العباد **واستع الذين ظلموا ما اتر فوافيه** ما انهم من الشهوات واهتموا بتقصيل
 اللذات واللذات واعرضوا عن ملازمة الطاعات **وكا نواجر من مصرين** على
 ارتكاب الاجرام والسيئات وفيه تنبيه بنبيه لنبيه صلى الله عليه وسلم

واتباعهم

واتباعه ان السب لا يستطال الامر بالسابقة في اهلاكهم هو قسوا الظلم من الكفر
 والمناصي فمنهم وتركهم للمدري واتباعهم للمدري **وما كان ربك ليهلك الزم يظلم**
 اي مجرد شرك وكفر **واهلها صلحون** فيما بينهم لا يقيمون فسادا وبغيا الى الكفر
 وذلك لفرقة رحمته ومساحة فيما يتعلق به ولهذا قدم المعصاة عند تراحم الحقوق
 حق العباد على حقه لانه عني عبادة العبد والامانة وصلاحه وقد قيل الملك
 ياتي مع الكفر ولا ياتي مع الظلم قبل المعنى واهلها يصف بعضهم بعضا وقال ابو
 سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الحق في كل نفس وخطية كذا ذكر السلمي
 وافاد الاستاذ انه سبحانه لم يهلك احدا كان مصححا وانما اهلك من كان ظالما وتقال
 شعناه لواهلك الله اهل التزي وهم مصححون كلهم ما كان ذلك ظالما منه لان الملك
 ملكه والعبد ملكه وتقال الصالح من قام بحق ربه دون طلب خطه وتقال مصحح
 يصح نفسه لطاعته عن حاله لكن لا يصح اصح قلبه معرفة سيد او اصح
 من لمسا هدة ربه **ولو شاورك لجل الناس امة واحدة** مسلمين اجمعين **ولا تالوا**
تخلعين بعضهم على الحق اليقين واخرون على الباطل البين **الامن وهم ربك**
 ما بينهم بان هذا هم الله من فضله فاموا به وبرسله واتقوا في دين الحق على اصوله
 وان وقع لهم اختلاف في فروعهم **ولذلك** الاختلاف **خلعتم** واللام في دين الحق
 على اصول المعاقبة كما في حديث له والموت وابوالغراب قال حينئذ تخلعتم للاختلاف
 فوقوا في الحالة ولو خلعتهم لوافقه لما رجعوا عن الله الى ما سواه وقال الاستاذ
 لجلهم ارباب الوفاق نعم لم يوجبوا للملكة وجمال ريتا ولو شاور لجلهم اصحاب الخلاف
 نعم لم يوجبوا لسلطنة وخلافة شأنهم قال ولا يزالون مختلفين لانه كذا اراد
 بهم الامن وهم ربك في سابق حكمه فقصه عن الخلاف في حاصل طم **ولذلك خلعتهم**
 اي خلق كل ما اقامهم به ونصبتهم له وابتهم فيه من توحيد ووفاق ومحمد
 وشقاق **وقت كلمة ربك** يتشكروا وتعبده فلا تبدل لقوله ولا تخويل حكمه
 او هي قوله **لا ملان جنهم من الجنة والناس** اي من عصا تبا اجمعين او من اجمعين
 لامن احدهما واللام للعبد فيها **وكلا** اي كل بنا نقص عليك خبرك به من ابنا
 الرسل بيان لكل ما ثبت به فوادك برلمنه وقايدته التنبيه على المقصود

من الاقتصار له ولم يزد به يقينه وطمانينة قلبه وبنات نفسه على تادية الرسالة وتسلية
 في احتمال تادية اهل الضلالة **وجاء في هذه** اي في الالهام المقتضية الحق ما هو الحق الطابق
 للصدق والواقع **وموعظة وذكرى للمؤمنين** اي ونصيحة وتذكير لاهل النبوة وارباب
 الحق وامتناع العيون الموصوفون بسكب العبرة **وقل الذين آمنوا على كتابكم**
على حالكم انا عاملون على حالنا وانتظروا ما يفعل الله بنا وكم **اننا مستقرون** في
 ذلك معكم **والله غيب السموات والارض** خاصة لا يخفى عليه مما فيها مخافة **والله يرجع**
الامر كله فاعبدوه اي امر الكل جميعه وقرائنا في وحض بصيغة الجمهور قيل اليه مرجع
 الكل لانه منه مبدأ الكل ذكره السامعي **وتوكل عليه** فانه كافك فيما تستحق اليه **ومار بك**
بما قل عاتلون انت وهم في عاتركم بما تستحقون وقرائنا في وابن عامر وحض بالخطاب
 والباقيون بالغبية وفي تفسير السامعي وكيف يفعل عندك من قدر عليك ذلك وماتت
 ابنه في كل نفس الى اخر اجلك وقال الاستاذ دعي على قلوبهم المواعظ واحني دونهم
 السوابق والزمهم القيام بما كلهم في الخلاف فقال واعبدوه فان تقسيم القلب وتزجج
 الظن وخيم فقال وتوكل عليه اي استدفع عنك اليأس بحسن الظن وحمل الامل ودوام
 الرجاء ومار بك بما قل عاتلون بل احاط بكل شيء علما وامضي في كل امر **سورة**
سورة يوسف عليه السلام مكية وبني مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن
الرحيم قال الاستاذ من وسم ظواهره بسم الله العبودية وسرايره بمشاهدة الربوبية فقد
 ستهتمت للمرات العلية وقربت رتبته الى الملائكة **الاية** اي الله اري من فوق
 العرش الى ما تحت الترى واري في الدار الكبرى واري جميع ما جرى من الورد **تلك**
ايات الكتاب المبين اي هذه ايات السورة الواضحة مكائدها والمبينة لمرادها
 انما من عند الله لبلاغة مبانيها وافاد الاستاذ ان الخطاب بالحروف المتفرقة سنة
 الاحباب في سر الحجاب والقرآن وان كان المقصود منه هو الايضاح والبيان فقيه
 تلويح وتصرع ومفصل ومجل يعرفنا الامكان ويقال وفق فهو الخلق على سواد
 الحق فيما خاطب جيبه المطلق في هذه الآية وتقدم على الايمان بها في الجملة
 وافرد عليه السلام بفهم هذه الاشارة فهو سر الخبيب مع الخبيب بحيث لا يطلع
 عليه الرقيب يقول قائلهم **شعر**

بين المحبين سر ليس يقينه • قول ولا قل للخلق بحكيه •
 وفي انوال هذه الحروف المقطعة اشارة وهي ان من كان بعين العقل والصحو استبط من
 اللفظة اليسيرة ما شانه من العاينة الكثيرة ومن كان في مقام الغيبة والمجوسيع
 الكثير فلا يفهم منه السير هذا الكمال عقله وهذا التمام وصله وانزل الله هذه
 الحروف التي لا يسيل على الوقوف على معانيها ووجه ارتباط مبانيها ليكون للاهبة
 فرجة حين لم يقفوا على معانيها اعدم السبل اليها كما علمنا في توجيه عليهم مطالبة
 نفهم ما فيها وكان ذلك لا يتقيا باحوالهم اذ اكانوا مستقرين في عين الحق
 تحت حجة بالهم ولد اقل استراح من لا عقل له اقول وحمل والله اعلم
 ان يكون الحكمة في ايراد الحروف المقطعة اشارة الى حصول الثوبة لي قوا
 او سمع مبانيها ولم يفهم معانيها ولذا اخضصني الله عليه وسلم حروف الم في قوله
 من قرأ حرفا من كتاب الله فله به عشر حسنة لا اقول الم حرف بل الحرف والامر
 حرفه وبم حرف شرافا والاستاذ ان قوله تعالى تلك يحتمل ان يكون اشارة الى
 موعود الجزاء وهذا وعد الله الذي وعدناك قبل هذا بتقريب من ذلك من تخصيص
 وافراد بتقريب فقد حققناه الا ان هذه الحروف بيان الاغراض وتحقيق الموعود
 والاشارة من الكتاب المبين ها هنا الى حكمه السابق له بان يرفقه الى الرتبة
 التي لا يبلغها عين ولقد قال تعالى وما كنت بجانب الطور اذا نادينا اني
 حين كلمنا موسى اخبرناه بعلوقدرك وان لم تكن حاضرا واخبرناه باننا نبلغك هذا
 المقام الذي انت فيه الان من المرام وكذا اكل بي اوحيا اليه ذكرنا له قصفك وشرحنا
 له حاله قالان وقت تحقيق ما احترنا وفي معناه الله وا
 • سقيا العهدك الذي لولم يكن • ما كان قلبي للصباية معذرا •
 وقد قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكراي بعد التوراة وبعد
 ذكرك لا قبله من الانبياء ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني امة محمد
 صلي الله عليه وسلم **انا انزلناه** اي الكتاب **قرانا عربيا** وسمى البعض قرانا لانه
 في الاصل اسم جنس وصار علما بالعلمية ونصبه على الحالة وعربيا صفة له وكونه
 متولا من النوح او السما ومقدرا على السة القرا ومثوبا الى العرب العربا

لا ينافي ان اصله كلام قديم نفسي الى منزه عن حدوث البقا وحلول المتناكح ما هو
 طريقة اهل السنة خلافا للمعتزلة من اهل البدعة وحاصل المسألة ان هذا الكلام
 الانسي مظهر الكلام النفسي القديم **لعلمكم تفعلون** كي تفهموا ما بينه وتعلموا
 معانيه وافاد الاساذ في انزال الكتاب عليه وارسل الرسول اليه تحقيق الاحكام
 المحبة وتأكيده وافاد الاساذ ان في انزال الكتاب عليه وارسل الرسول تحقيق
 الاحكام المحبة وتأكيده لاسباب الوصلة فان من عدم حقيقة الوصول استأنس
 بالرسول ومن بقي عن شهود الاحباب تسلي بوجود الكتاب كما قال قابلمهم في
 هذا الباب **شعير**
 . وتذكروا لا تتقارق صيغتي . فقيمها ستا للذي انا كانه .
 . **حق نفسي عليك احسن القصص** مصدر والمعنى احسن الاقتصار لانه اقصر ابداع
 الاكاتب او احسن ما يقص لاشتماله على الحكم والقضايا الاعاجيب **ما اوجنا اليك**
هذا القرآن اي بما جئنا اليك هذه السورة التي شأنا عليه وبرهانها جليلة
وان كنت من قبله قبل وحيها اليك هذه السورة **لن العاقلين** عن معرفة هذه
 القصة المشهورة بالفضة حيث ما مرت على سمك وما خضرت بياك وان تحققت من
 الثقل واللام هي الفارقة وفي تفسير السليو قال بعضهم اعجب القصص من بين القصص
 وفيه اشارة لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من عشرين فلم يخرج عليهم مستقما لذاته
 بل راي ذلك كله من موارده قضا الحق وموجب قد رتة فلما رجعوا اليه واعتدوا
 عليه قال لا تربيب عليكم اليوم كيف يكون عليكم عيب فيه وكنتم الجبورون علم
 انتهى ولا يخفى ان الثقل بالانقضاء بعد الوقوع في القضية لا قبله ولا حال مبا
 في البلية كما حقق في حديث ج ادم موسى وافاد الاساذ انه احسن القصص لانه غن
 نقص وعليك نقص وهذا الوجه بك خص وخلوه عن الامر والنهي الذي سماعه
 لوجب اشتغال القلب لما هو تعرض وقوع التقصير في حكم الرب اولان فيه ذكر
 مرات الحب اولان فيه من ذكر ترك يوسف هواه واعراضه عن نلتها عند مرادته
 اياه اولان فيه بيان عفو يوسف عن اخوته في حال شكوتهم وكما عظيمة وان كنت
 من قبله لن الذاهبين عن فهم هذه القصة والمعنى انك لم تصل اليها بكذلك

وجهدك

وجهك ولا بطلبك وجهدك بل هذه مواهب لا مكاسب فالمعنى فمطابنا وجدة
 لا بعنايك وبفضلنا لا بفضلك وتلطفتنا لا بتكلمك وناهايك **اذ قال يوسف**
 عبري لاعربي ولد الم يعرف **لابيه** في الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
 الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم **يا ليت** اصله يا ليت عوض عن اليك بالثا
 لتاسمها في الزيادة كما في نعمة ورحمة ولذا اقبلها ابن كثير وابن عاصم حال
 وقعنا وكسرهما الجمهور لاننا عوض حرفينا سبها وفتحنا ابن عاصم حيث جالانا
 حركة اصلها اولان كان يا اسألخذف الالف واتي العنقة **لا راي** من الرويا
 لامن الروية او ابصرت في المنام **احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهما لي** **سكا**
 استيفاف بيان حاتم التي راعه عليها فلا تكوار او كورد لزيادة تحققة امره فيها
 وانما اجريت مجري العقل لوصفا بصفا تتم او باعتبار ما رد فاتهم قيل انجبه
 حسن روياه حتى اعلم اياه فكان ذبه اول بليته وحننه الي ان بلغ تحقيق ما راي
 من ربيته ومجته كذا ذكره السلي **قال يا ليتني** تصغير شفقة اولان سمنه
 اثنا عشرة **لا تقصص رويك علي اخوتك فيكيد ولك كيدا** فمخالوا لاهلاك
 حيلة ومكرابنا وحسد لما فهم من روياه ان الله يصطفيه لرسالة ويعفوه
 علي اخوته فخاف عليهم من اذيته ولم يد رانه من لغازم فضينته في بليته **ان الشيطان**
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة كما فعل يادم وحوادسا يرا المدينين قتل
 ان يعقوب عليه السلام ببوليوسف في ذلك حرفا عليه ان تقع من اخوته شرا
 هناك فوكل الي تدبيره ووقع به ما وقع في ضمير ولو ترك تدبيره وقوض الله
 سبحانه في امره لم يخطئ لكن الكل يتعديره ولذا قال الاساذ اذا جال العضا والعذر
 لا ينع الوعظ والحد **وكذلك** اي اجتيك لتل هذه الرواية الدالة على العزة
 والعظمة **بحيثيك ربك** للملك والنسوة قال ابو الحسن اجنباه بما منحه
 من حسن العشرة ولطف الصلحة مع اوليائه واعدايه وترك الاشقام لنفسه
 في بليته وقيل اجنباه بصرف كيد من عنده ولو لا اجنباه كورد عليه منهن ما ورد
 فيمن كذا ذكره السلي **ويعلمك من تاويل الاحاديث** اي من تفسير غوامض
 الله وكلمات الانبياء وروايات الحكماء او تعديس وهو يعلمك من تفسير

جدي

الرويا لاني احاديث الملك ان كانت ضادة واحدة النفس والسطان ان كانت
 كاذبة وقال الاستاذ لمتق علي مقدار كل قابل بما تشبع من نطقه في لحن قوله جدي
 كياستك وسلك فراستك **ويتم نعمة عليك** بالنسبة او بان يصل نعمة الدنيا بصفة
 الاخرى وافاد الاستاذ ان من اتمام النعمة توفيق الشكر علي النعمة والى يصدر
 بروية النعم عن شهود النعمة ومن اتمامها دفع الهمه عن مساكنته النعمة **وعلي**
اليعقوب اي سار بينه وعمله استدله بضم الكواكب علي بنوهم او ولا تتم
 ورفعة حالهم كما **اقرها علي ابوك** جديك بالرسالة قيل علي ابراهيم بالخلع وبالحاج
 من النار والحق بالنبوة وانقاده من المزج في الغار **من قبل** اي قبلك او قبل
 دقتك **ابراهيم واسحاق** عطف بيان **ان ربك علم** من يستحق الاجابة **حكم** في وضع
 الاستاذ **كان في يوسف واخوته ايات** دلالات علي قدرته سبحانه وحكمته
 او علامات لسوءك **السايلين** لمن سأل قصتهم او لمن طلب حقيقه قضيتك وقرا
 ابن كثير ايت اي ايات عظيمة مستقلة علي حكم جسيمة وقضايا وسمية قال ابن عطا
 لموان لا يسمع احد قصته الا استروح اليه وارفعت غصته لديه وقال الاستاذ
 ايات لكل ذي حجة حتي يعلم كيف يصبر ولعل ذي نعمة حتي يعلم كيف يشكر وقرا
 دلالات لطيفه سبحانه لا ولى اليه بالعصمة وايات علي ان المحبة لا تخلو من المحبة
 ويقال فيها ايات علي ان من صدق في رجائه يخلص يوما من بلايه **اد قالوا**
اي اخوته العشرة ليوسف واخوه بنيامين وتخصيصه بالاضافة لتخصيصه
 من الطرفين بالاخوة خلافة بقية الاخوة **احب اليه** ايتنا من اخوته **عصية** والحال ان
 جماعة موضوعه بالقوة فتكون احق بزيادة المحبة من صغيرين ليس فيها
 لامرهم كفاية **ان ابانا في ضلال** **مبين** لتفصيله الفضول علي من له الفضيلة
 الذاتية او لترك التسوية في اصل المحبة ولهذا فسر الضلالة بالمحبة علي وجه
 الحال قيل ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وافاد الاستاذ ان المراد
 منه الذهاب في حديث يوسف وروى انه كان احب اليه لما يري من لوازم
 الحال ولوازم الحال عليه فاه انوار الصورة تدل علي اسرار السيرة ولهذا
 قيل الظاهر عنوان الباطن وكان اخوته يحسدونه لذلك فلما راي الرويا

ضاعت

ضاعت لاني المحبة حتي لم يصبر عنه ساعة لما هنالك قبال حسدهم حتي حملهم
 علي تعرضهم له بقوله بعضهم **اقتلوا يوسف** خفية او **اطرحوه ارضا** مكر
 بعدة من العارة او وحتمل التوبيخ والحقير **خجل لكم وجه ابيكم** لصد
 لكم توجه ابيكم فيقبل بكلمة عليكم ويخسر ميله اليكم **وتكونوا من بعده** قيل
 بعد الفيل من اسره او قبله او طرحه **قوما صالحين** ثابطين الي الله عز وجل
 او مع ابيكم تهيد اعذاره في خباياكم وافاد الاستاذ انهم لما حسدوا يوسف
 في تقديم اسمهم لم يرض سبحانه حتي اقامهم بين يدي اخيه ليعلم ان الحسود
 لا يورثون ويقال احوال الناس ههنا واكثر الناس ههنا من اراد تاخير من قد مداه
 او تقدم من اخره الله فان اخوه يوسف ارادوا ان يجعلوه في اسفل السير
 فرفعه الله فوق السور وايضا قد يما قيل من طلب الكلفة الكلفة فلما
 ارادوا ان يكون اقبال يعقوب بالكلمة عليهم قال تعالى وتولي عنهم ويقال
 بجلو الحرم والقوا التوبة في التسوية والمزم فلم يجع ما اهلوا من التوبة ما اهلوا
 من الحوبة ويقال لم تظن نفوسهم ان يذهبوا بالكلمة عن باب الله تعالى
 قد برر الحسن الرضي قبل ارتكاب ما دعيه اليه نفوسهم من متابعة الهوى
 وهذا صفة اهل العرفة والهدي **قال قابل منهم** بعد عزم القتل من اكثرهم
 وهو هوداود ان احسنهم فيه هديا ورايا وقيل انه روي **لا تقتلوا يوسف**
 فان القتل عظيم وماله وخيم **والقوة في عيانتك** اي في قدر البير سمي
 بها لسيوينة عن عين من نظر فيها وقرا نافع بالجمع كانه لتلك الحيات
 باعتبار الكائنات **لمنقطه** ياخذ بطريق اللقطة **بعض السارة** اي السابرة
 من السافرين **ان كنتم فاعلين** بمسئرة الناصحين اذ يحصل مرادكم في تعبيه
 بدون مبالغة في تعذيبه وقال الاستاذ لما كان العلوم لله تبليغه اياه
 لما قدره وقضاه القوة قلب قابل في منهم ما انما **قالوا يا ابانا ما لك لا**
تأمننا بالاحقاد بالادغام مع الاشياء جميع القفا وعن ابي جعفر ادغام بلا
 اشياء واصله لا تأمننا والمعنى لم تخافنا **علي يوسف** **وانا له لنا صحتون** اي
 خير من يدرون وعليه مشفقون وقال الاستاذ من قبل علي محبوبه حديث

يتكم

اعدائه لقي ما لقي يعقوب في يوسف من بلاية وعناية **ارسله معنا غدا** الى الصحراء وعالم
الفضاء لانه في القضا **ترتفع** في اكل الثمرات والحضرات **ولعب** بالسكينة والناضلة
في ميدان المقاتلات وقرانافع وابدا كثر بكسر العين عليا انه من ارتقي يرتقي واست
الي قبل خلافة عنه الا ان نافع مع الكوفيين يفترون بالعبية على اسناد الفعل
الي يوسف وحده والباقيون بالنون لسا ركنتم فيه معه وانا له لحافظون من مكرو
بنا له قال محمد بن علي لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاز ذلك اللعب ما
انضله الحزن والتعب وقاد ابن عطاء الله ارسله معهم وسلبه الى القضا فيهم
لحفظ ولكنه اعتمد على حفظهم اذ قالوا **واناله لحافظون** فخافوه ولم يترك
تدريس عليهم وحفظهم له لكان محفوظا كحفظ اخر حين قال فانه جرحا قضا
وهو ارحم الراحمين واذا الاساد انه اطمعوا يعقوب في تمكينهم يوسف فيما فيه
راحة نفسه من اللعب فلما ثبت نفسه لادهاهم اياه من بين يديه وان
كان يسوق فراقه عليه ولكن المحب يوتر راحة محبوبه على محبة نفسه قلت
كما قال قائل **اريد وصاله ويريد هجري** فانك ما اريد لما يريد .
قال لي عزني ان تذهبوا به لشدة مفارقة علي وقلة صبري عنه
وعزته لذي **واخاذا ان ياكله الذئب** ابدل المزور رش والسوسي والاكساي
مطلقا وحرمة وقفا **وانتم عنه غافلون** لا شغل لكم بالارتع واللعب مما
ياهيكم اولئكة اهتمامكم بحافظته وانتم غافلون عن مكانته وقال الاساد
ولما اخاف الذئب عليه امتحن حديث الذئب لديه وفعل الكذب اليه في الخبر
فما معناه انما يسلط علي ابن ادم ما يخافه ويقال لما اجري علي لسان يعقوب
من حديث الذئب ما ركبا لتلغين لهما ولعلمهم لولم يسعوه ما اهدوا
الي حديث الذئب في تصنيف الكذب **قالوا لن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذ لنا سرون**
ضعفامقبتون وجملة ونحن عصبة حالبة معترضة بين القسم وجوابه قال
الاساد حق اخوة يوسف ما وصفوه انفسهم من حقوق الخسران لانا من باع اخاه
مثل يوسف مثل ذلك التز بلفظنا سلف لحقيق بان يقال خسرت صفقتي وخابت
بيعتي فلما ذهبوا به **وامعوا ان يجعلوه في غيابة الجب** اي عزوا علي القاية

فيها واختلف في محلها فقيل انه بيت المقدس او بيت مدين ومصر وعلي ثلاثة
قرايح من مقام يعقوب وجواب لما اخذ وف مثل فعلوا من الاذي ما فعلوا
او فعلوا ما عزموا وقيل قوله **واوحينا الله** علي ان العا وصلة قيل اوحى اليه
في صغره كما اوحى الي يحيى وعيسى **لتبينهم** ليعتد منهم **بامرهم هذا** بما فعلوا بك **وهم**
الاستعرون انك يوسف تعلمو شأنك وبعد عهدك وذلك اشارة الي قوله تعالى
ففرهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه اسره اينا ساخطا طره والهمنا نا
لقلبه واذا الاستاد ان الاشارة في الآية انه لما حله بالوي عجلنا له تفرغ
ما ذكر من السري ليكون محولا بالترغيف في غير ما هو معتقل له من البلاوي العسف
ويقال ان انقطع علي يوسف مراعاة ابيه اياه فحصل له الوحي من قبل مولاه كذا سنة
تعالى انه لا يفتح علي اخو من وليا به بابا من البلا الافح عليهم صنوف ابواب
الصنفا وفنون لطائف الولا **وجاوا بام عسا** اخرا النهار او اوزاهما هو الليل ونو
اظهر ليكون حالهم استرو في احتيا لهما عذر **يكون** اي متاكين واذا الاساد
ان تمكن الكذاب من الكاسية حدلان الله اياه وفي الخبر انه اذا كمل تقاق المرء ملك
عنه حتى يسكن مئتي مائة ولا يبعد ان يقال انهم وان جنوا عليه يدعون علي ما فعلوا
به فعلاهم الكا ليدسهم وان لم يظهر ولا يهد خوفان من علمهم بنا علي صبرهم **قالوا**
يا ابانا انا ذهبنا نسقيك بنا بقى في العدة والري **وتركنا يوسف عندنا عسا**
ليلا يقع في العنا **قاله الذئب** من غير قصدنا الذئب **وما انت بمومن لنا** مصدق
في حقنا **ولو كنا صادقين** في قولنا لسنو ظنك بنا وفرط عجبك لاحنا **وجاوا علي**
قبيصة اي فوقه **بدم كذب** اي كذب لمعني مكذب فيه او وصف بالصد بالمالقة
كخجل عدل روي انه لما سمع خبر يوسف قضا من عاتية التاسف وطلب قبضه
فاخذته والقتاه علي وجهه وبقي حتى خضب خده بدم العنصر وقال ما رايت كالوم
ذبيبا احلم من هذا اكل ابني ولم تمرق عليه قبضه ولذلك الحال **قال رسولك**
لكم النفسكم امرا اي سئلتكم وهو ت في اعينكم امرا عظيما ومنكر احيما **فصر**
جمل اجل والكل اكل او ظاموي صبر جميل وفي الحديث الصبر الجمل الذي لا شكوي
فيه الى الخلق وقال يحيى بن سفيان هوان يتلني البلا بقلب رحيب ووجه

بشير ذكره السلمي وفي الغالب التعقيبية ايما ان كتبت جلية وهي ما اشار اليه صلي
الله عليه وسلم عليه بقوله الصبر عند الصدمة الاولى علي ما رواه ابو يعلى **واسه السعاف**
اي المطلوب منه المونة **علي ما تصفون** اي على احتمال ما تصفونه من حلول المحنة وحصول
الكربة ونزول الصيبة فان المونة تأتي علي قدر المونة **وجاءت سيارة** جماعة مسافرة
من مدين الى مصر **فارسوا واردهم** الذي يرد الما ويستقي لهم وهو مالك الخزانة
فادري دلو ارسلها في الحب لئلا لها قدره وتعلق يوسف بها فاخرجه فلما رأت
وجهه **قال يا بشرى هذا غلام** نادى البشري بشاره لنفسه او اشار له لقومه فكان
قال تعالى وهذا اوانك فاقلي وقد اغير الكوفي يا بشرى بالاضافة **واسروه** اي اخافوا
الوارد واحبابه من بنية اجابيه **بضاعة** متاعا للتجارة **والله عليهم بما يعملون**
من اسرارهم واسرارهم واذا اذا لانه سبحانه لا اراد خلاص يوسف من الحب اذ عجز
خواطر السارة في قصد السافرة واعدهم التاجي حاجوا الى الاستغا وقد قيل
الادب تشويش في العالم والمقصود منه سكوت واحد ولهذا قيل رب ساع لقاعد
وروي ان يهود واكان ياتيه كل يوم بالطعام فاته يومئذ فلم يجد في المقام
فاخر الاخوة فالتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابن مينا وسكت يوسف مخافة
ان يقتلوه **وسروه بن جحش** اي استروه او باعوه بقيمة مخبوسة لكونها مرمية
او متخوسة او مخوسة **دراهم** بدل من الثمن **معدودة** قليلة بانهم كانوا يوزنون
ما بلغ الوقفة وهي ربعون درهما ويعدون القيمة **وكانوا** اي الاخوة او الوارد
والرفقة **فيه** في حق يوسف **من الزاهد** اي الداعين عنه قال ابن عطاء الله عليه
بنفاسته وكل من لم يعرف قدر جوهه ومربنته قيمته فهو زاهد في حقه كذلك
الرجل يبيع اخرته بالدينار والمحنة بالهوى وزعم يبيع الرجل ايمانه باخر بنية ورعا
فانه تلقى بالخطبة فليست الله في كل لحظة كذا ذكره السلمي واواد الاساد انهم لم
يعرفوا حيرانهم في الحال ولكنهم وقفوا عليه في المال كما قيل كفي المقص الحيا
يوم اللقا ويقال ليس العجب من بيع مثل يوسف بن جحش انما العجب من بيع مثل
يوسف بن جحش والعجب من ان يبيع وقت الذي اعز من الكربة الا حذر
بعض حقير من الدنيا وذك النعيم الاكبر ويقال ان السارة لم تعرفوا قيمته

كحاله فزاهد وايمانه بهدراهم جحش والذين وقفوا على حاله وشي من حسن حاله قالوا
بمصر في مئة حتى اشترى وابزنته دراهم ودنا يرمات كما ذكر في خبر وفي معناه
الشراء ان كنت عندك يا مولاي مطرا **تعتد غيرك محمول على الحدق** **وقال**
الذي استراهم من مصر وهو العزيز الذي كان علي خراين مصر وكان الملك يوسف
ريان بن الوليد العليقي وقد امن يوسف ومات في حياته **لامرأة** زليخا وقيل راعيل
الكرمي متوا اجمل مقامه كرما واحسن تعهد تقظيا **عسي ان ينفعنا** في محبة
اموالنا وملاحظة احوالنا **او يتخذ** **وكذا** في مالنا حيث لا ولد لنا قال ابن عطا
كل من اعتمدت عليه وسكت اليه يصيبك منه محنة لديه الا تزي الى صاحب
يوسف لما قال لامرأة الكرمي متوا عسي ان ينفعنا وكن الى يوسف صار يوسف
تعتد عليه وعليها حتى قالت ما حاتم اراد باهلك سوا وما بعد من الحزن
ذكره السلمي واذا الاستغنى له لما نودي علي يوسف في مصر بالبيع لم يرض
الحق سبحانه حتى اصلا بهم الضرورة وسستم الفاقة الى ان باعوا من يوسف جميع
املاكهم فباعوا كلهم منه انفسهم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبيد
عليه السلام ثم انه لما ملكهم من عليهم فاعتقهم فليس من عليه بمصر يوم ظفره
بنادي عليه بالبيع اصبح بمصر يوما اخر وقد ملك فيه جميع املاكهم وملك رقبا
جميعهم فبوم يوم قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يسرا ان مع
ما تكلم به انه اعتق جميعهم كذا الكريم اذا قدر عقر قلت وقد قال تعالى وتلك
الايام نذاولها بين الناس واستدوا فبوم لغا وبوم علينا وبوم نذاولهم
نسر **ولعل فيه الاشارة** الى البشارة بما وقع له صلي الله عليه وسلم في اخر
امره من فتح مكة عليه واذا لا قوم له فيه وعفوه عنهم وقوله القوم لا
تترى عليكم اليوم **وكذلك مكننا يوسف في الارض** اي كما مكننا محنته في قلبه
سنة مكناه في منزله لشكر علي نعم ربه **ولنعلم من تاويل الاحاديث** تفسير
كتاب الله وتبيين احكامه او تفسير المسالك البنية علي الحوادث الكارثة في
ايامه **واسه غالب على امره** فلا اراد لغضابه ولا معقب لحكمه او علي امر
يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غير فلم يكن الا ما ارادة وقد

قطعة

وردي في حديث قدسي وكلام النبي عدي اريد وتريد ولا يكون اما اراد
فرضي فله الرضا ومن سخط فله البلاوي روايته من لم يرض بقضاي ولم يصبر
علي بلاي ولم يشكر علي نعماي فليكن من راسواي **ولكن اكثر الناس يعاملون صبايع**
في نصريته ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الوجود فالاضافات ضرب من
الاشراك قلت وهذا معني قولهم التوحيد اسقاط الاضافات لان الكائنات باسرها
كما قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واف
الاستاد انه لا غير لما يري الخلق في الحال وانما الاعتبار بما يظهر من سر تقديره
في المال اراد وان حصد ان لا يكون له فضيلة في دار نفسه علي اخوته واهله
واراد الله ان يكون له ملك الارض بأسره فكان ما اراد الله لا ما اراد سواه
واراد وان يكون عبدا لملك الارض واراد سواه ان يكون سدا عزنا **ولما بلغ اسده**
منتهى استداد بنية وقوته وموسى الوقوف فيما بين الثلاثين والاربعين
انتباه حكما بين الناس وحكمة وهي العلم القويون بالعلم **وعلماء** علم تاديل الاحاديث
وكذلك اي كاجزياء علي احسانه في عمله وعمله واتقابه في عقوبان اسره **بحري**
الحسين من ساير المؤمنين علي احسانهم بحسب مراتب ايقانهم قيل لما عقل عن الله
في اوامره ونواهيه واستقام معه علي شروط اداية اعطاه حكما علي الغيب
في تغيير الرويا وعلمنا بنفسه في مخالفة الهوي ذكره السلمي وقال الاستاذيني
حيث استوي سبابه وكل قوته وكان وقت استلا شهوته وتوفدوا في مطالبات
سريته اتاه الله الحكم الذي حبسه علي الحق وصرفه عن الباطل والعلم بان
ما يقب اتباع الذات من هواهم البدم اسد مقاساة من كلغة الصبر في
الحال للامتناع من دواعي الشهوة الرجعية للندامة في المال فان مسقة الامتناع
علي ليله الامتناع وذلك الذي اتا رايه الحق من جميل الجز الذي اعطاه وهو
امداده بالتوفيق حتي استقام في التقوي والورع علي سوا الطريق قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي الذين جاهدوا سبلوك طريق
المطالبة لنهدينهم سبل الصبر علي الاستقامة حتي نبين لهم حقائق المواقف

وراودنة التي هو في يدي **عن نفسه** طلبت وتحاليت وتحملت ان يوافقها
وعلفت الابواب ستر المحال ليوافقها **وقالت هيت لك** اي هيبات او تميات لاحلك
والكلمة اسم فعل في علي الفتح كائن وقران كثير بفتح الهاء وضم التانيثين هيت له نجيت
ونافع وابن عامر بكسر الهاء وفتح التا الا ان هيتا ما همز وقد روي عنه ضم التا
الصدا **قال معاذا الله** اعوذ بالله معاذا الله اي الثاني **ربي** اي سيدي ومالك
احسن متواي اي مكاني وحل تعدي فليس من جزا فضله ان اخونه في اهله وقيل
الصهر لله اي الله خالقي واحسن ترتيبتي بتقنين منزلي حيث عطف علي قلب سيدي
حتى مال الي فلا اعصية معايلة انعامه لدي **انه لا يرفع الظالمون** المجازون
الحسيني بالسي واقاد الاستاد انما لا تعلق عليه الابواب العرفية فتح الله عليه
ابواب العصمة والعرفة والمروءة وفي التفسير انه حفظ حرمة الرجل الذي ادعي
انه استتراه وبوالعزير وفي الحقيقة اشار بقوله انه ربي الي الحق تعالى يقال
احسن متواي حيث خلصني من الجيت ووقع لي الحب في قلب العزير حيث قال
الكرمي منواه فلا ينبغي ان قدم علي عصيانه وقد افردني بحيل احسانه وقيل
لما حفظ حرمة الخلق بظهر الغيب منه خوف الوبال الكرمه الحق سبحانه بالامداد
بان عصمه في الحال ومكنه من مواصلة ما في المال علي الوجه الحلال واما ما في
تفسير السلي من انه قيل لما نظرت في ترك العصمة الا صاحبه وولي نعمته الادبي
ولم ينظر الي ربه وولي نعمته الا على عوق بالهم قيل هت به وهم بما فنيه نظر
ظاهروا وحت باهراة شان الانبياء اعلي من ذلك لو صولهم الي مرتبة الجمع الذي لا
تصور ذلك هناك وعلي الترتل انه اراد بربي العزيز انما خاطبها بهذا الجواب
الكثير لتنتبه عن العقلة من احسان روجها اليها الوجوب لا يجاب احصان
نفسها علمها وايضا ورد في الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وفسر الصالح
عن جمع بين حقوق الله وحقوق ما سواه ولا يلزم من ذكر الخلق شيان ذكر
الحق ولقد **هت به وهم** اي قصدت بخالطته وقصدت بخالطتها والمراد همة
ميل طبعه البشري لا قصده الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف الا اي
بل الحقيقة بالنسبة للجميل والجز الجزيل من الله سبحانه من يكن نفسه عند قيام

هذا لهم عن الفعل الميم او المراد به هم المشارقة فيكون الجمل من قبل المشاطلة
والعابلة وقد وقع بعضهم على قوله به وجعل قوله وهم بما متصلا بقوله
لولا ان راي برهان ربه فلا اشكال حينئذ من جهة المعنى وان كان هذا الاعراب
ضعيفا من نحو البني ففعل مثل له جبريل او يعقوب في نظره عاضا على اصبعه
وقل جاء الندام عالم السما العمل على السفها وانت مكتوب في ديوان الانبيا
وفي تفسير السلمي قال ابن عطاء هت بهم شهوة وهم بنام موقظة تزخوها
عن همتها **لولا ان راي برهان ربه** قال واعطا في قلبه وهو اعطا الله في
قلب كل مؤمن وقال حينئذ تحرك طبع السرية في يوسف ولم يكاونه طبع
العادة والعبد في تحريك الخلقة فيه غير مذموم وقال ابن عطاء قالت زليخا
ل يوسف اصبر على ساعة حتى اعود عليك قال فما تقولي قالت اعطى وجهه
ذلك الصم فاني استحي منه فذكر يوسف عند ذلك اطلاق ربه فيترتب منها
فذلك البرهان وقيل لولا ان راي برهان ربه لهم بما وفي الهية تقدم وتاخر
كذلك مثل التفتت بفتاه لضره السوء خاتمة السيد والفتاة الزنا ذكر
المفسرون وقيل السوء المم والمفتاة الموافقة ذكره السلي او السوء العزم
والفتاة مفدمة الزنا وهذا المعنى هو المناسب لمرايت الانبيا وقد افاد الامام
انه سبحانه صرف عنه السوء حتى لم يوجد منه العزم على ذلك الفعل وان كان
منه هم لم يكن ذلك حراما والصرف عن الطريق اذ بعد الحصول يكون كسفا لا
صرفا **منهم من عبادنا الخالصين** الذين اخلصهم الله لطاعته وقر ابن كثير وابو
عمر وابن عاصم بكسر اللام حيث جاء اي الذين اخلصوا دينهم لله قال حينئذ
واحوالهم ثم خلوص افعالهم في لم يخلص في سره لا ينال الاخلاص في فعله
واقاد الاستاد انه لم يكن بخاتمة وخلصه في اخلاصه ولكن في صرفه عنه السوء
من خلعه **وقد تقيته** يتبعه من طوله **والغيا سدها** وحدا زوجها **الباب**
حاضرا فراهامه فاستحيته منه فاحتالت في دفع الهمة عنها بانواعها عليه
لنقصان حشمتها وقلة عقلها ومروءتها مع عدم ديانتها **قالت ما جزاس ارا**

٤١٥
ما هلك سوا الاندلسين او عذاب اليم ايها ما بانها فرقة منه بتوبة لسنا حتما عند
زوجها واعذ اليه على يوسف انتقاما منه لحربنا وفي تفسير السلمي قبل لوفد
اليه والفتاة الكفي ولكن لما هرب منها وفرت نفسه عنها احل نفسه محل الهمة
حتى قالت ما جزاس ارا ما هلك سوا قلت وهذه طريقة الملامنة من
السادة الصوفية عملا بقوله سبحانه وتعالى ولا يخافون في الله لومة لائم
وقال ابن عطاء مستغرق في محبتها بعد فلم يجت بالصديق وانزلت تفسيرها
على نفسه فلما استغرقت في المحبة اخرجت بالحق وانزلت نفسه على نفسها
وقالت الان عصى الحق انا راودته عن نفسه وانه لم الصادقين وقال
الاستاذ لم يضرب يوسف ما قدت من قصصه بانه بعد ما صح عليه لما من عقواه
ويقال لغتته حديث السجين او العذاب اليم لانه يقصد قتله في عين ما
سمعت به نظرت له وابقت عليه **قال راي راي** نفسي طالبتني بالوطاة
وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من العقوبة ولو لم تكذب بمقاتلتها لسكت
عن حالها **وشهدنا هدي** في المهد من اهلها ابن عمها او خالها وانما التي
الله الشهادة على اهلها ليكون اليم عليها وقد قيل اذا كان العبد صادقا
في نفسه لم يبال الله ان ينطق الحجر لاجله **ان كان قصصه قد من قبل فصدق**
ولم من الكاذبين لانه دال على انما تبعته فخذت ثوبه فعدته وتسميتها
شهادة لانها ادت موداهما حيث ثبت قول يوسف وبطل قولها **فلا واي**
قصصه قد من دبر قال انه اي هذا الامر **من كيد ان** والخطاب لها والامثال لها
ان كيد كن عظيم فان كيد النساء الطغ في الحلب وعلق بالقلب واستدانها
في النفس ولاهن يكرن الرجال مواجهة والسيطان يوسوس به مشارقة
فلا ينال فيه قوله سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولا يبعد ان يقال
ان كيد الشيطان بغير توسيطه ضعيف لما في الحديث من ان النساء احب الى
السيطان اي سكرته في مصدته وفي تفسير السلمي ان اخاه من النساء اكثر ما
اخاف من الشيطان لما سبق من المؤمنين وقال السلي كيد من عظيم على من
يدركه من ربه التوفيق والرعاية فاما من كان بغير الحق فكيف يكيد كاي

يوسف خذ من هذا الكمال قربة ونقطنه لخدمته **اعرض عن هذا** استطره
ولا تظلمه **واسفغري لذمتك** يار ليحا واسقط اسمها الكمال اعراض عنك **انك**
كنت من الخاطئين من القوم الذين يتدبرون للتغليب وقال الاستاذ ليس كل احد
اهلا لملا ان الملا من صفة ارباب الولا فاما الاجاب فتجوز عنهم وتخلي سبلهم
لاكرامة محلم ولكن لحقارة قدرهم هذا يوسف عليه السلام كما يروي الساجد
فظهر لكل سلامة جايته فابتلي بالسجن ومراة العزيز ظهر سوا فعلها
لم تنزل سطة من الملا **وقال نسوة** هي اسم جمع امرأة وتأتي به هذا لا غير
غير حقيقي ولذا ذكر فعله **في المدينة** اي في مصر **امراة العزيز تراود قاهما**
عن نفسه تطلب موافقة غلامها اناها وتريد موافقتها لها في هواها
قد سفغها حبا من سق شفاق قلبها وهو حجاب كمال حبا حتى وصل الى اودها
وقرأ سفغها اي احرق حبا قلبها ولبها وفي تفسير السلي قال بعضهم استفاق
في الحب حال الخود حين لا عبرة بحام ولا الاخبار عن قلبه كما قال تعالى في قصة
موسى ويضيق صدره ولا ينطق لسكاني وقال جنود المحبة الا يري جفا الحبيب
لهو حبا يري جفاء وذا قيل ادخلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم تكن
للملا من عليها من الغيرة انزل ولم يكن لها عن غير خبر **انا انراها في ضلال مسين**
اي بعد ظهر عن صوب الصواب حيث صارت للتعبه فان الاحباب في ورا الاثواب
وقيل الضلال هو العشق بالكلية ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وفي
تفسير السلي اسال جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال يترقا انا انراها في ضلال
مسين معناه في عشق ظاهر وقال بعضهم في غلبت العشق ضل فيه بصورتها
وتعلمها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبت شوقها وكثر هذوها واقاد
الاستاذ ان الحق لا يكتف ولا حول ولا يكون محنة الا والى لها لسان العدو
ولما تحقق لها في يوسف مقام المحبة بسطة الفتوة فيها لسان الملا
انكر كل ركا اخس قبة كان اسرع الى الملا من النسيوة وكن من جملة خدمها
بلاسلامه **فما سمعت بكرا من** يعنيان من سمي بكرا لان فلان ذلك توسلا
لما وصل يوسف زعم منهم انما تترك **ارسلت اليهن** تدعوهن **واعدت**

لن

لن متكايها عليها من الوسائل وغيرها او مجلس طعام فيه خوا لا تخرج وعين مما يحتاج الى
التي قطعته **وانت كل واحدة منهم متكايها** حتى يتكبن والسكاكين في ايديهم فاذا اخرج عليهم
يهينون ويستغلون من تقوسهم فتقع ايديهم على ايديهم فيقطعونها فيمكن بالحجة لديهم
وقالت اخرج عليهن وأشارت الى رفعة مقامه حيث لم يقل اليهن لاسما وقد قصدت
به اصرارهن فانها صارت كالغزة لمن للملا من وعدم ملا عمن **فما تانيه الكربة** عظيمة
وهي حسنة وقد ورد في الخبر عن سيد البشر انه رآه ليلة العراج كالنمر ليلة البدر
وقطن ايديهم جرح ما في ايديهم كفوف ايديهم **وقلن حاش الله** نترمنا له من عمن
وتعجبنا من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قد اراه ابو عمرو وصلا حقا فالف
الاخرة تحقنا **ما هذا اسرا** لان هذا الجمال غير معروف في جنس البشر موجود **ان**
هذا الاملاك كرم فان الجمع بين الجمال الراق والكمال العايق والعصمة البالغة
من خواص الملائكة وقال الاستاذ ارادت ان تقلب عليهن استحقاق الملا
وتنزع عن نفسها ان يكون لها اهلا بالسلامة فعملت بهن ما علمت فلما رآه تقيرن
وتحزن ونطقن بخلاف التميز على حب ما تصورن فقلن ما هذا اسرا وكان بئرا
وقلن ان هذا الاملاك كرم ولم يكن ملكا **قالت قد لكن الذي لستني فيه** اي فهذا
لموذلك العبد الكسافي الذي لستني منه وفي الاقسان به قبل ان تصور به حتى
تصوره ولو تصورته بها عاينته بعد رستني او فهذا هو الذي لستني في محبته
وكمال مودته قال النصرا يادي العذر في طلب العشق من نقصان العشق ذكره
السلي واقاد الاستاذ انه لما اثر في الفتوة روية يوسف عليه السلام حتى قطع
ايديهم فكيف يتصور هذا الصبر لي وهو معي في منزلي ويقال ان امراة العزيز كانت
اتخذت حديث يوسف من الفتوة فاثرت رويته فبين ولم يوتر فيها لانه بطول اللقا
قوى حالها فصارت روية يوسف لها غدا مقننا داما فلم يوتر فيها والتغير
صفة اهل الابتداء في الامر فاذا دام العشي زال التغير قال الصدوق ليزراه يتي
وهو قريب العهد بالاسلام هكذا كنا حتى قست القلوب اي قريب وصدقت
وكذا الخرق اول ما يطرح فيه الما يسمع له شيش فاذا انقود فشر الما سكن
فلا يسمع له صوت اصلا **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** فامتنع

غالباً للعصمة في حالة اذنت لمن حيث عرفت انهم يعذر منها حيث ابتلين ببلالهما
ولمن لم يفعل ما امره اي ما امر به او موجب امر به **ليسبحن** وليكن **تأمر الصاعرين**
 اي الاذنين **قال رب** يا رب **السبحن** اي مكان الحبس وقران فغوب يفتح السجن اي احتباسي
 لا احتراسي **احب الي** اي اترغدي **ما يدعوني اليه** من المواقفة نظراً الى العاقبة التي
 هي حالة العاقبة واسناد الدعوة اليه لا من خوفه من مخالفتها وزيادته نظاً وعتماً
 او لان كل واحد منهم كانت تدعوه اليها بلسان حالها وعرض حالها فبلا غنى
 استلجى بالسبحن لقوله هذا وكان الاوتى به ان يشاءه العاقبة وفيه تقصير الي
 قال بعضهم مباسم البلال الظاهر احب من بلا الباطن وقال بعضهم يوم يوسف ان
 السبحن يخيه من الفتنة والبلوي فادفعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب
 السبحن اذ كوفي عند ربك قال بعضهم ترك طريق الاضطراب واختار فترك مع
 اختاره حتى لبث في السبحن ما لبث بالفتنة على العصمة ونوله له من السبحن تلك
 الخطئة العظيمة وهو الركن لا غير الحق بقوله اذ كوفي عند ربك **والانصرف عني بالفتنة**
 على العصمة **كيد من** في تحجب ذلك الي وتحسينه لدي **اصب اليه** اصل الي اجاتين
 او يا ذاتين بحسب طبيعتي وموجب شهوتي واصل الصبوة الي الالهوي ومنه
 الصبوي وكذا الصبا لان النفس تستطير او قيل اليه صوباً **والن من الجاهلين** من
 الذين لا يعلمون بما يعملون فانهم والسفها سواد افتاد الاشارة الى الاختيار مقرون بالاختيار
 ولو تقي العاقبة بدراً كان يدعي اليه العلة لانه كان معاً في معاملة ويقال انه نظراً
 عن عين التوحيد حيث قال والانصرف عني كيد من اصب اليه علم ان خيانة من البلا
 بصرفه سبحانه لطفه لا يجنيه ولا تكلفه ويقال لما اتر يوسف حقوق المسقة فانه
 على لذة نفسه وهو اهله على اخوته واهل عصم حتى قيل له في اخر امره ما به
 لقد ترك الله علينا **فاستجاب له ربه** دعاه وناذاه ورجاه في الخلاص عنهم **فصرف**
عنه كيد من او لا يتبست العصمة **انه هو السبع** الدعا الملحقين **العلم** ببلال المضطرب
 وقال الاستاد لما رجع الي الله بصدق الاستغاثه تداركه سبحانه بحق الاعانة كذلك
 ما اغفر لاحد في سبل الله قد منه الا الاح عليه كرمه وتوالي له به نعمه **فزيد لهم**
من بعد ما راوا الايات اي هم ظهر للعزير واهله بعد ما راوا الشواهد

الدالة على براءة يوسف من شهادة الصبي وقد القيص وقطع الشك ايدين واستقصاه
 عنهم وفاعل بدأ ضمير يفسر **ليسبحنه حتى حين** وذلك لا مما خدعت زوجها وحملته
 على سجدته وما نادى بها للتمهة عنها قال الاستاد ولما سجد العزير يوسف مع ظهور براءته
 ابقا على امراته ان يمتك سترها وجميل حاله حول الله ملكه وملكه وملكه اليه ثم في اخر
 الامر حكم الله له بان صارف امراته بعد مقاسمات الضلالية وهكذا جري من صبر
 لله وفي حكم الله عليه **ودخل معه السبحن فتيان** اي وانفق ان دخل حاله دخول
 السبحن خادمان من عبيد الملك شرايبه وخبازيه **قال احدكما** ويا اشرابي **اي اراي**
 في المنام وهي حكاية حال ماضية **اعمر خراي** اي عباد سماه خرايا عباد ماله **وقال**
الاخر اي الخباد **اي اراي اهل فوق راسي خذوا كل الخير منه** تهتمش من ذلك الخير
نباتات وبله اي بتقيين ومال امره **انا نراك من المحسنين** اي الذين يحسنون تاويل
 الرويا وانما قال ذلك لانها راياه في السبحن يذكر الناس ويعبر رويهم او من
 المحسنين الي اهل السبحن فاحسن النباتات ونبات راسنا ان كنت ترفه فانك من العا
 العالمين وقال ابن عطاء اي من المايلين الي العقربا بالاحسان بالاحسان اليهم
 والقصور معهم والاشهرهم وقيل من المحسنين الي الميسين وافاد الاستاد ان شهود
 الاحسان من الحسن ذريعة بما يتوسل الي استجلاب احسانه **قال الاياتكم طعام**
موزقاة الانباتكم نبات وبله اي بتا وبل ما قصصنا على **قيل ان يايتكم** اي ذلك الشاؤل
ذلكما علمتني ربي بالوحي والالهام لابل التمكن والتخيم والازلام **اي تركت ملة**
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون كانه اراد قبل ان يؤول رويها ان
 يدعوها الي التوحيد القويم والطريق المستقيم كما هو سنة الانبياء وعادة الاوليا
 من علماء الاصفياء في الهداية من البداية الي النهاية وقدم الاخبار بالغيب ليكون لهم
 معجزة دالة على صدقه في التغير والدعوة **واستبعت ملة اباي اسلا في ابراهيم**
واسحاق ويعقوب اظهر انه من بيت النبوة لتقوي الرغبة في استماع الدعوة
 واستقبال الحاجة ولذلك حوز لكامل من العالم العاقل الا يصف نفسه
 ليبرق حاله فيفتبس منه كماله وقال ابو عثمان اسلم الطرق من الاعتزاز
 طريق الاقدار لانها طريق الابرار **ما كان لنا** ما صح لنا عصر الانبياء

ليس

ان تتركه يا الله من شئني اي اي شئني كان من الاستغفيل او علويا او لاسر كاجليا ولا
حنيا ذلك التوحيد لدنيا من فضل الله علينا بالوحي اليانا **وعلي الناس** سائرهم
يبعثنا الارسلهم الي احسن معاشهم وزاد معادهم **ولكن انكر الناس** المبعوث اليهم
لا يشكرون هذا الفضل النعم عليهم فيعرضون عن الايمان ويسبون في مقابل
الاحسان قاله الواسطي رواية الفضل حسن وروية التفضيل احسن وروية
التفضل والمنا عن روية احسن واحسن وقيل احسن الناس حالا من راي
نفسه تحت ظل فضله ونعمه لا تحت سعديه وعمله **يا ما حي السبح** اي ساكنه
الرباب متفنون الاله متعبد في التفرقة متعددة **خير ام الله الواحد** انما
اي المقرب السالك الذي لا يبادله ولا يقاومه غيره **ما تعبدون** اي انما ومن على
طريقكم من دونه **الا اسما سمعتموها انتم واياهم** ما انزل الله بهما من سلطان
اي الا اسما باعتبار اسما اطلقتم الالهة عليهما من غير حجة نذل علي تحقيق تسميا
لا من جهة العقل ولا من طريق النقل **ان الحكم** في امر العباد **الا الله** المستحق لها
بذات السجدة لجمال الصفات هذا بطريق العقل واما بطريق النقل فاستار اليه
بقوله **اموي** على لسان انبيائه **ان لا تعبدوا الا اياه** ذلك التوحيد الصدق
الدين القيم الحق **ولكن انكر الناس** يعنون لا يميزون بين العوج والمستقيم
يا ما حي السبح اما احركم وهو الشراي **فيسقي ربه خيرا** يعود الاستغفار
واما الاخر فصل في اكل الطير من راسه على طبق ما رايه فقال لا كذبنا
في رويانا فقال **قضي الامر الذي فيه تستفتيان** قطع ما يؤول اليه امركما وتحقق
عاقبة ما تزلجا علي وفق استفتائكما وافاد الاستا وانما استر كاية دخول
السبح وحصول السؤال وبيان في المال واحد صلب واحد وهب له وقرب
لنا قضاي التوحيد واختيار الحق المراد لما يشاء بعيد من مرفوع فوق السما
مطلعة ومن موضوع تحت التراب مصححة اقول ولعل في الالهة السارة الى
ان الدنيا سجن الزيقين في الحال مع احوالهم في العقبى من حيث المال **وقال**
لذي ظن انه ناج منها الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره
مروي فهو الناجي الا ان يؤول الظن باليقين **اذكري عند ربك** اي اذكر

حالي

حالي عند الملك كي يخلصني عن ذلك **فانباها السطان** ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين اي السنين السراي ان يذكره او السنين السطان يوسف ذكر الله في
قوله حتى استعان بما سواه ويوده حديث رحم الله احي يوسف لولم يقتل اذ كوفي
عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الحبس والاستقامة بالعبادة في كسف
السدة وان كانت محوذة في الجملة لكن لا تليق بمنصب ارباب النبوة واصحاب
الولاية قال ابو سعيد القرشي لما قال لصاحب السجن اذكر لي عند ربك تدل
جبريل عليه السلام وقال ان الله تقرون السلام ويقول من حينك الى
ايك من بين اخوتك ومن قبض لك السارة ومن طرح في قلب من استرا ان
مؤذيك ومن صرف عنك وبالا المعصية وعصمك قال هو الله سبحانه قال
فانه يقول حفظتك في هذه المواضع اخست ان انساك في السجن حتى م
استغنت بغيري اما كان ربك اقرب منك واقدر علي خلاصك لثنتين
ثم بضع سنين قال يوسف وربي عني راض قال جبريل نعم قال لا ابا لي ولوا
لا السابعة وقال ابو اخفي قال الله تعالى ليوسف انت الذي طلبتني السجن
لم تستشفع لغيري في الخلاص منه وقال ابن عطاء غار الحق علي يوسف
حين غلب عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى البرية فادركه الحق اقطع
حاجته منهم وايضا له الى حاجته في سرايب عنهم ذكره السامي وقال الاستاد
بين ان تغيير الروايات وان كان حقا فطريقه علمه الظن دون القطع ولو كان صدقا
شرايه عوث يوسف عليه السلام بان شئ حديثه من استعان به ليل يطلب
علي شرا علمه عوضا بعد في الكتب المنزلة يامن ادم علم بحالها علم جحان
وقال الملك اني اري رات سبع بقرات سمان يا مكن سبع عجاف وسبع سبل
خضر قد انقصد جميعا واخرها سبات وسبعا اخر حصل كما لها بالقوت الياسات
علي الحضر حتى غلبت عليها واما استغني عن بيان حالها بما فقر من حال البرية وما لها
يا ايها اللافتون في زواياي اي غيروها **ان كنتم للرويا تقرون** ان كنتم تحالين
لعبرة الروايات وهي الاستعانة من الصورة الخيالية الى المعاني النفسية التي هي
بمثلة المرأة الجميلة وانعكاس صور حالها في المراتب التالية واللام لتقوية

الحامل فان الفعل لما اخرج من مفعوله ضعف فقوي باللام كاسم الفاعل قال الاستاذ كان
ابن بلال يوسف بسبب رويارها ففسرها وسبب بخلته ايضا رويارها الملك وظهرها
ليعلم ان الله يفعل ما يشاء بالعبد وحكم ما يريد **قالوا اضغاث احلام** اي هذه
تحتها ومظنة تقا ليظهرها **وما نحن بتأويل الاحلام المختلطة بعالمين وقال**
الذي يخامسنا من صاحب السجن وهو السراي **وادكوا** اصله اذ تكرر من الماكرو فابدل
الشاد الا وادعرو المعنى تذكرو حال يوسف ومقاله **بعداية** جماعة من الازمنة
بحقيقة اي مدة طويلة والحلة اعتراضي بين القول ومقوله **انا انيؤم بتاويله فارسلوا**
الصدق لما جربه في اخباره الحق **اقتنا في سبع بقرات** سمان ياكلن سبع عجاف **وبع**
سلالات خضر واخر يابسات اي في تفسير رويادك **لعلوا رجع الى الناس** اعود
الى الملك ومن عنده **لعلهم يعلمون** تاويلها ومربتك وتكملها وقال الاستاذ لما كان
العلوم لله والمحكوم ان تلك يوسف عليه السلام يكون في ذلك الوقت قبض الله
القلوب حتي خفي علمها تغيير تلك الرويا ولم يحصل للملك تبج الصدر لا بتغيير فانه
سبحانه اذا اراد امرا حكم به سهل تام اسبابه ويقال ان الله تعالى افرد يوسف من
بين اسكاه بسين بحسن الخلق وبزيادة العلم فصار جماله سبب بلاده وصار علمه
سبب نجاة ليعلم مزية العلم على غيره ولهذا قيل العلم يعطي ولو سطي ويقال اذا كان
العلم بالرويا يوجب تلك الدنيا فالعلم بالموتى اولى ان يوجب الملك في القبر
قال تزارعون سبع سنين دانا اي على عادتكم المستمرة وقرا حفص بفتح الميم
وكلاهما مصدر دأب في العمل وانقضاء به على الحال اي داسين والظاهر ان تزارعون
امرا خرجت في صورة الخبر مبالغة لقوله **فما حصدتم فذروه في سنبله ليلا**
سبع سنين **سعدا بالمرن ما قد يمت كن** ما اذخرتم من اجلس والمراد اهلها والظن ببقية
بين المعبر والمعبر عنه اسد الاكل بحاز اليهن **الاقليل لا يحصون** يحفظون
لنذر والزراعة فيما بعد من **سبع سنين** **من بعد ذلك عام فيه ينفث الناس**
اي يحطرون من الغيث ومن الغوث اي لغاثون عن القحط **وفي بعض**

كالعبد والربون لكثرة التمار فيه وقراحته والكساي بالخطاب على تعليل المتفتي
في الجواب وهذه إشارة بشرهم بها بعد ان اوله الثغرات السمكات والسمكات الحفصر
سبعين مخصبة والنجاد واليا بلسات بسين جذبة وانتلاع الجحاف السمكات ياكل ما
جمع في السنين المخصبة في السنين المجذبة ولعله علم ذلك بوحي الرب او بان انتم بالخلافة
يكون بالخصب او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما صنف عليهم
لقوله سبحانه والله يعقبك وييسر **وقال الملك استوف به** بعد ما جاء الرسول في طلبه **قال ارجع**
الى ربك خوفا من حاسد ان يتوسل اليه فتعجز امره **فقال** اي اطلب منه اي تعف عن
وتعفى عن موجب الحسن من جهة التهمة **ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن**
ليظهر برائة ساحته فيما اردن من كيد من لا طلاع من على امتناعه من الميل اليهن
ان ربي يكيد بان علم وانما اريد اني التهمة كما هو دأب كل كريم مخافة طعن كل سليم
وفيه وعبد لمن علي كيد من ووعده لن احزن عن مكر من وعنه صلى الله عليه وسلم
في مدحه لصبر يوسف بطريق المبالغة لو كنت مكانه ولبيت في السجن مكالب لا شربة
الاجابة وافاد الاستاذ ان يوسف عليه السلام اراد ان لا يلاحظه الملك بعين الخيانة
فتسقط هيبتة عن قلبه فلا يوترفيه قوله فلذلك توقف حتي ظهر امره **قال ما خطبك**
ما شاككن اذ راودت يوسف عن نفسه لها ولكن حتي ظهر امره **قلن حاش**
لله تنزيه له ولنجيب من قدرته علي خلق عفيف مثله في برائة ساحته **ما علمنا علمه من**
سواي من خطيئة لا صغيرة ولا كبيرة ومن زائدة للمبالغة في نفي قليله وكثيره وافاد
الاستاذ ان الحقائق ما تكتم أصلا ولا بد ان تتبين ولو بعد حين فصلا لئلا يوسف الي
ما كان منه برياء ولبت على ذلك مليا وكان امره عليهم خفياسا ان الله تعالى رفع التهمة
ودفع الظنة والنطق عذاله وظهر حاله وظهر عما قد فبه سرا له حيث قلن حاش
له ما علمنا عليه من سوء نكر ما كانت محبة رايحنا فاقصة في يوسف رمت دنيا عليه
وبعد ما تناسلت في محبته واستكملت في مودته اقرت بذنبيها ونظافة ساحته
فالنتاهي في الحب يوجب هنك السر وقلة المبالاة بظهور الامر والسر كما قال
قائدهم ليقول من شاكنا فاني لا ابالي وهذا معني قوله سبحانه **قال امراء العرب**

الان **حفظ الحق** ظهر واستقر **انارادته عن نفسه** وكنت من الكاذبين **وانه** في قوله
 هي راودتني عن نفسي **ليعلم** العزيز وغيره **اليوم اخذ بالغيث** اي وانما غاب عنه او هو غاب
 عني او بكاد الغيب من وراء الاسرار المقلعة والابواب المغلقة **وان الله لا يهدي كيد**
الظالمين لا يتقده كيدهم ولا يهد رماهم بل يرجع اليهم انهم كما في قوله ولا ينجي المكر
 السيي الا باهله وافاد الاستاذ ان يوسف عليه السلام انما اراد ان يظهر براه ساحته
 لانه علم انهم يستحقون العقوبة بل ما يبسطون فيه من ملامته فلم ير ان يعيبيهم بسببه
 من قبل الله افة شفقة منه علي عباده سبحانه وهذه صفة اوليائه لا يكونون خصم
 انفسهم ولهذا قيل الصوفية دمه هدر وماله مباح **وما ابري نفسي** لا اترها عن
 ذنبي بئس ما علي انه لم يرد به لئلا تركية نفسه ولا انجاب حاله بل اظهار ما انعم
 الله عليه من العظمة والتوفيق بفضله وكرمه **ان النفس لامارة بالسوء** من حيث انما
 ما يلهي الي الشهوات بطبعها وتستعمل القوي والجوارح في ارتكاب جميع الاوقات والحالات
الا ما ارجي اي مدة رحمة وحالة بخصته او الامن رحمة الله من النفوس فقصمه
 عز السوء في الانساق وقال ابن عطاء ما ابري نفسي بنفسي وانما ابري نفسي برب **ان**
عقور للمسيبين **رحيم** للحسين وعز ابن عباس رضي الله عنه لما قال ذلك ليعلم
 انهم اخذ بالغيث قال له جوبل ولا حين هميت فقال **وما ابري نفسي** الانية وافاد
 الاستاذ ان قوله ليعلم انهم اخذ بالغيث بياد الشكر لما عصمه الله وقوله وما ابري
 نفسي بيان العذر لما قصر في امر الله فلا استوجب لشكره زيادة الاجسات
 والحق بعذره العقو والفقراء **وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي** اجعله
 صاحبا خالصا لجلي **فلما كلمه** اي فلما التوا به وشاهد الملك نظام مرامه
 من كلامه **قال انك اليوم لدينا مكين** ذوا مكانة **امس** ذوا مكانة قال ابن
 عطاء كيف لم يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قلبه فهو اريد من المخلصين
 ذكره السلي وافاد الاستاذ انه لما انقضى للملك طهارة فعله وتزاهة حاله استختم
 لاستصفاة لنفسه فلما كلمه وسمع بكانه رفع محله ومكانه وضمن براه واحسان
قال اجعلني على خزان الارض اي ولي امراض مصر الموضوعة للزراعة وضبطها
اي حفظ تمنع لا يستحقها **علم** بوجوه التصرف فيها وانما اترها هذا العمل لعلمه

بما يعم فوايد ويجل عوايد مع ما تقتضيه من البعد عن مجلس الملك والوزراء والترب الى
 حكمة الضعفا وخدمة الفقرا وفيه دلالة على حوار طلب التولية واخذها وظاهر
 انه مستعد لها اذا علم انه اسير الى اقامة الحق وسياسة الخلق لا يحصلها
 وثوبها وعن مجاهد انه اسلم الملك علي بن بيعة صحبته وقال العاسطي
 مدح النفس فتح الا في وقت الاذن فيه ذكره السلي وقال الاستاذ انما سار جلة
 ليضع الحق موضعته فوصل نصيب الفقرا اليهم فطلب حق الله في ذلك ولم يطلب
 حظ نفسه هناك فلم يقل ابو حنبل قال اي حفظ عليهم كات حاسب ليعلم
 ان الفضل في السيرة لا في مجرد الصورة **وكذلك ملك يوسف في الارض** ارض
 مصر وتوابعها **ما يقربنا** ينزل من بلادها كل بقعة يوافقه هواها
 وقد ابن كثير **نشا** باليون وفيه ايما الى الامسة تابعة لية الله العنقنية لرضا
 لا ما وافقه علي معتقني طبعه وهو اه قال الامتاد لما لم يكن دواعي الشهوات
 من نفسه مكنه الله من ملكه قال تعالى ومن يقرر حسنة نزله فيها حسنا
نصيب برحمتنا من نشا في الدنيا والاخرة **ولا تضع اجر المحسنين** بل توفي
 اجورهم وخسن امورهم بما جلا واجلا قيل المحسن من يدي جميع ما يجري عليه
 من الحق **ولا اجر الاخرة خير** اي كية وكيفية **للمذين اسوا** **وكانوا يتقون** قال
 الاستاذ اخبر عن حقيقة التوحيد وطريقة التزويد بين ان ما ياتي في بعض عباد
 من الطافة فيفضله لا بفعله وببرحمته لا بخدمته فقال نصيب برحمتنا من نشا
 ثم روي فيهم عباد اولاهم من نعمهم فقال ولا اجر الاخرة خير من ان يكون
 ذلك فقال للذين اسوا وكانوا يتقون ليعلم انه ابد من متابعة التقوى ونجاة
 الهوي انتهى روي انه لما استوزر الملك اقام العدالة واجتهد في تكثير الزرع
 وضبط انواع الفلة حتى دخلت السنوات المجذبة وعم القحط مصر ونواحيها
 من كل قرية وتوجه الناس اليه وتذللوا بين يديه فباعهم اولا بالدرهم
 والريال ثم حتى لم يبق شي معهم ثم بالخلي ثم بالجواهر ثم بالدراب ثم بالانواع
 والمقار ثم بالارباب حتى استرقهم جميعهم ثم عرض على الملك امرهم فقوض
 اليه حكمهم فاعتقهم ورد اليهم اموالهم وكان قد اصاب كنفات

د

لغة

ما اصاب سائر البلدان فارسل يعقوب عليه السلام بنبيه اجمعين فيربينا من جلب
الطعام اليه **وجاء اخوة يوسف قد حلوا عليه ففرحهم حين** وقتوا الدية **وهم لم يذكروا**
لظول مدة الغيبة وتغير الهيبة وعظمة الهيبة وافاد الاستاذ انه عرف اخوته وانكر
معرفته فمن طلب الملك في صفة العبيد متى يعرفه كذلك من يعتقد في صفة المعبود
ما لم يمتص من صفات الحادث الموجود متى يكون عار قابله الورد وود يقال لما حنوه
هنا رجفاهم حجابا بينه وبين معرفتهم اياه كذلك العاصي خطابه وركته يقع غيرة
على وجه معرفته **ولما جهزهم جبارهم** اصلهم بعدتهم وقام بخدمتهم واداحاجتهم
قال ايقولني باح لكم من ايسكم وذلك لما روي انهم لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم
لعلكم تبون طال بكون فسادكم قالوا معاذ الله نحن بنو اب واحد وهو شيخ صدق
بنينا من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب احدنا الى البرية وهكذا
قال فلما انتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قالوا عندنا بيننا يتسلي به
عن الهالك قال فمن يشهد لكم بذلك قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قالوا فدعوا
بعضكم عندي رهينة وايقون يا اخيكم من ايسكم حتى اصدقكم فاقترعوا فاصابت
شمعون وقيل كان يعطي يوسف لكل نفر حلا من الطعام فقالوا حملوا زايده الاخ لهم
من ايسهم فاعطاهم وشترط عليهم ان ياتوه به ليعلم صدقتهم **الانثرون الى اوف**
الكيل انهم وانا خير الترين للضيف والضيفين لهم وكان احسن انرا لهم
وضيافتهم **فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون** اي لا تقر بون ولا دخلوا
دياري لمطون على الخزا ومواثقي ونهي في الساقا لمضهم من خالف مراد
سنة ضيق الله عليه في رقة وحرم مقام تقربه ذكره السلي وافاد الاستاذ
ان المحب غنور ولما لان ليعقوب تسلي عن يوسف بروية ابن يامين ابنة المحبة الا
ان تطير سلطانا بالمال ففارت عن ابن يامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف
ويقول لطيف يوسف في استحضار احنه بالترغيب والترهيب اما الترغيب
ففي ماله الذي اوصله اليهم فقال الانثرون اني اوف الكيل وفي اقباله الاكرام
عليهم فقال وانا خير الترين واما الترهب فبفتح المال بقوله فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي وبفتح الاكرام ولاقبال بقوله ولا تقر بون **قالوا**

سزاود عنه اياه سجنهم في طلبه من ابيه **وانا لما علون** ذلك من غيره
تقصير فيه **وقال لفتيته** لعلها له الكيالين وقرا حنة والكساي وحضر لفتيته
على جمع الكثرة **اجعلوا ايضا عتيم** اي شروا بها الطعام **في رحالهم** في سيعالهم
وتفضل عليهم بردها لهم وترفعوا من ان ياخذ من الطعام من امثالهم **لعلهم**
يعرفوننا حتي ردها او لكي يعرفوها وينكروا كونها لهم **اذ انقلبوا الى اهلهم**
وتفقوا او عية رحالهم **لعلهم يرجعون** لعل معرفتهم ذلك تدعوهم لا رجوعهم
اليها لتحسين حالهم وتزيين مآلهم **فلما رجعوا الى ابيهم** وقصدوا ان ياتي
يا خنهم **قالوا يا ابا ناسخ منا الكيل** حكم نفعه بعد هذا الخين ان لم تذهب
بيننا من **فارسل معنا اخانا كليل** ما يحتاج اليه وترفع المانع من الكيل المعلق
عليه وقرا حنة والكساي يكيل بالياء على اساده الى الاجزاء يكيل لنفسه
فصنم الكيال له الى الكيالنا **واناله لحاقظون** عن ان يناله مكر وهما او من غيرنا
قال هل اسلم عليكم على حفظه **الا كما اسلمكم على اخيه من قبل** وقد قلتم في يوسف
واناله لحاقظون وقد ورد لا يلذع المؤمن من حجر مرتين **فالله خير حفظا** قافض
اسري اليه ولا اتوكل الا عليه **وموارحم الراحمين** فارخوا ان يرحمني بحفظه ولا
يحم علي مصيبتين من لطفه وكرمه وانتصاب حفظا على التمييز وقرا حنة
والكساي وحضر حاقظا وهو يحفظ التمييز والحال كقولهم ليه درم فارسا وفي
تفسير السلي عن بعضهم قال يعقوب جريت حفظكم في واحد حين قلتم وانا
له لحاقظون واعتمدت عليكم ولم ارجع في حفظه الى الله فلعنت فيه ما لعنت
واقي في هذا ارجع الى ربي فانه خير حافظا فلما استخفظه به رد اليه الاول
والاخر وافاد الاستاذ ان من عرف بالخيانة لا يلاحظ بعين المماناة وله المر
لنكنا نفس يعقوب بضمها ثم لما سبق اليه من شأهم **ولما فتقوا امتاعهم وهدوا**
بضاعتهم ردت اليهم **قالوا يا ابا ناسخ** اي الي سبي يطلب ورا ذلك وهل
من مزير علي ما ههنا لك اكرامنا واحسن مشوانا وورباع منا ورد علينا امتاعنا
هذه بضاعتنا ردت الينا راحة علينا لنستظهر بها الديننا **ونمرا اهلنا بالرجوع**
الي من احسن الينا **وحفظ اخانا** في ذهابنا وايابنا فانه صغير ونزداد

كل نبي باستصحاب اخينا على رضى ايننا **ذلك** الكبر الذي اكله لنا من قبل
كل نبي قليل لا يكفينا وفي تفسير السلي قال بعضهم الاشارة في هذه الآية
 ان اعمال الخلق كلها سرور ودية لهم فانهم انما عملوها بانفسهم لانفسهم قال الله
 تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال في شكر فاما يترك لنفسه وان الذي يخطئ
 من التوبات والكرامات اما موسى جهة الجزا الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ليس ينجي احدكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتفقدني الله
 برحمته واقاد الاستاد ان يوسف عليه السلام بين لهوانه لم يعلمهم معاملة
 محتاج الى عون اخذ منهم مما باعهم فخرج لهم الكيل وما اعطوه من الثمن والاشارة
 في هذا قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم فكل من خطا لله خطوة كافاه الله
 وجازاه فيجمع له بين روح الطاعة ولذة العيش والراحة من حيث الخدمة وبين
 ما بعد في الآخرة من الثواب والسعة والله سبحانه ودا كل طاعة وخدمة قلت
 وفي الحديث انما هي اعمالكم احصوا لكم اي واردها اليكم واجازكم بها على وفق ما
 لديكم **قال لئلا ارسل معكم** اذ رايت ما رايت منكم **حيث توفوني موثقاً من الله** حق
 توفوني ما اتوق به من عذبه اي عهد او كد انكروه والمعنى حق علفوا بالله لئلا
 به في جميع احوالكم **الا ان يحاط بكم** اي ان تقلبوا ههنا لك فلا تطيقوا ذلك
فاما اتوه موثقاً من الله **قال** يعقوب **الله على ما نقول** من طلب الموتى واثبات
كل مطلع رقت فلا اعتماد الاعلى ولا استاد الا اليه قيل ما اعتمد يعقوب
 منهم السابق لما سبق منهم اليه قبل ذلك من السباق فعمل ان موثقاً من الله في حفظ
 معلولة فقال الله خير حاقظا وقال والله على ما نقول وكل اي موثقاً من الله
 قلوبكم ولا يحكمكم الا ارايكم واهوايكم في امركم واقاد الاستاد ان الخذر لا يغني من
 القدر على يعقوب عليه السلام معهم في باب ارباب ما امكنه من الحياطة واخذ
 السابق فلم يفتن عنه اجتهداه وحصل على ما حكم الله مراده **وقال ياتي لانه خلوا**
 في مصر عند الملك بالربة والكرامة تحاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيما نوا
 في هذه الكنة فان العين حق وتأثير صدق ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم

في دعوته حال عودته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة من كل غير امة اي مصيبة
 ملة **وما اعني عنكم من الله من نبي** مما فقتي عليكم مما اشرت به اليكم فانه اذا اجتبا
 القضا ضاق الفضل قال جعفر الصادق لشي يعقوب اعتماده على العصبة والقوة
 وان التقدير يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب واحد لكن ساعده التوفيق
 واستدركه عن قريب بالتوحيد وتحقيق التقدير حيث قال **وما اعني عنكم من الله من**
شي ذكره السلي ان الحكم الا لله لا مانع ولا دافع ولا ضار ولا نافع سواه **عليه**
نكلمت اي ما اعتقدت على غيره **وعليه فليتوكل المتوكلون** اذ مدار الكل عليه
 ولا ملجأ ولا ملجأ من الله الا اليه وقال ابن عطاء كيف يرده عن غيبي من لا يرد
 عن نفسه وكيف يقوم لكفاية غيره من مواعيد جزع كفاية امره بل رعا بيدي
 الحق الاسباب والاحذ بالاسباب كما لاخذ عن مسبب الاسباب واقاد الاستاد
 انه محتمل ان يكون اراد بتغريتهم في الدخول قصد الحصول والوصول لعمل
 واحد منهم يقع بصم على يوسف ان كان الاخر لم يره ويقال ظن يعقوب
 انهم في امر يوسف كاهوية شدة العناية لسانه ولم يعلم انهم كانوا هموم لكانه
 قلت كان يعلم ذلك ببرهانه ولكن حديث حمك النبي يعي ويصم اورده في
 حسن الظن بالخوانه **ولما دخلوا من حيث امرهم ابوقهم** اي من ابواب متفرقة
 دون حلولهم **ما كان يعني عنهم** راي يعقوب فيهم ولا التباينهم او في امرهم من الله
 ما قصاه عليهم **من شي** اي شيئا من احوالهم ولذا السوا الى البرقة والحياة
 حق اصابوا ما نقصا عنت عليهم المصيبة **الاحاجة** لكن حاجة في نفس يعقوب
 من شفقتهم عليهم وميله اليهم **فصاها** اظهرها ووصي بها **وانه لاذوا علم**
لما علمناه من ان التدبير لا يغير التدبير ولذا قال **وما اعني عنكم من الله من**
 شي اراده بكم من الضر **ولكن انظر الناس لا يعلمون** سوا القدر وانما اعني
 عنة الحدوث قال يوسف ابن الحسين اجزا العلوم ما احدث العبد من الحق بتدبير
 واسطة الخلق ذكره السلي واقاد الاستاد انه ان لم يحصل مقصود يعقوب
 في المال حصل مراده في الحال وفي ذلك القدر لا رباب القلوب استقلال
 ويقال على الاما عر حفظ اشارات الكبار والقول فيما يامرون به ان

فيه فائدة ام لا ترك الادب في مقام الطلب ويقال اذا كان مثل يعقوب يستريح على
اولاده ويمشي فيه حصول مراده ثم لا تحصل مقصوده علم انه لا ينبغي ان يعتقد
في الشيوخ ان جميع ما يريدون يتحقق كونه على ما اراد وان الذي لا يكون الامسا
يريد واجبا وما اراد هو كاس له الواحد القهار **ولما دخلوا على يوسف اوى**
صم اليه اخاه بنيامين على اكل الطعام اوى المنزل والمقام روي انه اذا فم فا
جلسهم منى فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه
معه على ما يدته ثم قال ليت لك كل اسنن منكم ميتا وهذا لا تأخذ له فيكون معي
فبات معه فقال له لعل ان يكون اخاك يدرك اخذك الهالك قال لا يا بني بل ذلك
ومن يجرد اخا منك ولكن لم يلدرك يعقوب ولا راحيل **قال الا انا اخوك اى**
حقيقة وانتم ما تعرفون فلا تفتشوا اى لا تحزن بما كانوا يعملون في حقتنا
وافاد الاستاذ ان حديث المحبة واحكامها احكام اساق يعقوب الى القايوسف
فبقي في بيت الاخوان سنين كثيرة واساق يوسف الى بنيامين ففرق رؤيته
في تلك السنة هكذا امر اصحاب الولا فتم مرفوق به ومنهم صاحب السلا
ونقال لبني سحنت عين يعقوب بمقارفة بنيامين فلقد فرت عين يوسف
يلقاه كذا امر الخلق اجمعين لا تقرب الشمس عز قوم الا وتطلع على اخرك
عند قوم فوايد ويقال ان الله تعالى رفع بنيامين لما اصابه الالفة
في رجل اخيه ناله الفرح بشهود اخيه فلما خرج من جوارهم جعل السقا
ثم اذن مؤذن نأدي منا **استها العير اى** القافلة **انك لسارقون اى**
اخذون السقاية على وجه الحقنة باجمعكم او ياخذوا خرم قيل ولعل لم يقل
باسر يوسف او كان تقيبه السقاية والنداء عليها برضا بنيامين وقيل معناه
انكم لسارقون يوسف من ابية والاظهر ان هرق المستغنام معقد اخرج
عن وقع الكذب في الخبر **قالوا واقلها علم اى** والحال انهم التفتوا اليهم **دا**
تقدرون اى اى شلى صاع عنكم **قالوا فقد صواع الملك** ولو جاء به رجل يعير
من الطعام جعل لة **وانا به زعيم** كغير اوديه الى من رده وقال الاستاذ لما نسب

اليه من شوم فان عليه ما وجد من شوم الوصال ويقال لبني يوسف اخاه الي
السرقة جهرا فقد تقرر اليه انا اخوك سرا فكان متحولا لا عبثا الملامة في ظاهري
بحول لا يوجد ان الملامة في من وفي معناه انكروا **اجد الملامة في هوانك**
لذيق جبال ذكرك فليلمني اليوم **قالوا تالله** قسم فيه معنى التعجب بخصبة
بأتم الله **لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض** باخذ مال اهلنا **وما كنا سارقين**
قبل وصولنا استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم مما يدعون على كمال انانيتهم وفرط
ديانتهم كود البضاعة التي وضعت في رحالهم وربط افواه دواهم كيلا يتناولوا
ذرعار طعاما لغدهم وقال الاستاذ يعني حسن سيرتنا في العاملة يد لكم
على حسن سيرتنا في العالة **قالوا فاجزاه** جزا السارق في طريقكم **ان كنتم**
كاذبين في دعوى براءة ساحتكم **قالوا جزاه** من **وحد** المسروق **في رحله اى**
منزله او عنده **فهو جزاه** اى جزا سرقة واستحقاقه اخذ من وجد في رحله
واسترقاقه قيل وهكذا كان شرع يعقوب عليه السلام ويخير الى قوله **كذلك**
بحري الظالمين بالسرقة من ماله المسلمين والمستامين **فدا** المؤذن **داو عندهم**
قبل وعاء اخيه بنيامين نفي التهمة وبعد اعز الظنة **ثم اسخر جها** اى السقاية
من وعاء اخيه قال الاستاذ بخار اخوة يوسف على الرضى جريان جزا السرقة عليهم
عكس القضاء فبا انفسهم انهم لم يبايئوا الذلة التي هي موجبة للذلة وكان بنيامين
شاركهم في براءة الساحة فلما اسخر ج من وعاء السقاية بسط الاخوة فيه
لسان الملامة فلم يكن له جواب البتة لانه ان اقرب بالسرقة لم يكن ذلك صدقا
اذ لم يصدر منه فعله ولو قال لم افعل اقضي سر يوسف اليه في بابه انه يحتمل معهم
لاجله حتى يبقى هو معه تسكت لسانه وتحقق بالحال حنانه ويقال سا يا ظهير
عليه العالة ولكن حصل بذلك صفا الحالة **قالوا ان يسرق بنيامين فقد سرق اخ**
له من قبل يعنون يوسف قيل كان في البيت دجاجة فاعطاها صاحب حاجة
وقيل كان لابي امه صبي سرقة وكسر اقتدا بجدد لابي **فاسرها يوسف في**
نفسه اى اخفاها **ولم يتحققها لهم** اى لم يظهرها وهو يؤكد لاسرها والضمير
للعصاة او العالة او الحالة **قال** بلسان القائل او ببيان الحال **انتم سر مكانا اى**

بين

منزلة في السرقه منه لسرقتم احكام ونحالفتم اياكم **واسمه اعلم بالتصفون**
اي هو يعلم ان الاسرى كما تقولون وقال الاستاذ كان بنيامين يري اعماري
به فالتفتهم الله حتى رموا يوسف بمثله واحدا بواحد ليعلم ان الجزا واجب
قال اياكم العزير ان له ابا شيخا كبيرا في العرا والقدر ذكر والده حاله استقط
عليه **خذنا مكانه** اي بئرله فان اياه مولع به هناك لان فيه راحة اخذه
الحالك **انا نراك من المحسنين** بكم ممة الناس فخن او في ذلك **قال معاذ الله ان**
ناخذ الامن وخذنا مشاغلنا فان اخذ غيره ظلم عندكم بنا على فتواكم
فلو ناخذ مكانه احكم **انا اذ الظالمون** في مدقهم هذا جوابه بحسن الظاهر
واراد بان يشار السر ان الله تعالى اذ لنا ان ناخذ من وجدنا الصاع في رحله
لمصلحة مقورة لربه وحكمة محررة لرضائه عليه فلو اخذت غيره من وجد
في رحله لوضعت الشئ في غير محله وقال الاستاذ لم يتفهم كثره التصل وما
راموا به من ذكراهم لا يتقوا التوسل وما قبل منهم ما عرضوا عليه من انفسهم
باخذ احدهم على سبيل التمدد كذلك كل من عند الله مطالب بفعل نفسه فيما
اجري ولا تتر واخرة وزاد اخري فلا باب يوحذ بدل ولد ولا القريب رضي
به عوضا عن احد ولذا قال يوسف معاذ الله ان ناخذ الامن وخذنا مشاغلنا
عنده ويقال توهوا ان الحديث معهم من حيث معاملة الاموال فعرضوا انفسهم
ان يوحذ واحد منهم بدل اخيم في الحرمة والابتدال ولم يعملوا ان يوسف
كادهم في تلك الحال ومقصوده ما استكر في قلبه من حب اخيه وقربه في الاستقبال
وكلا ان يكون عن المحبوب بدل او يقوم مقامه احد في مقام الحال وحال الكمال
وحال الكمال والسند وايه معناه .
اي القليل الاحليلي وفضت . لا ناله من دنوب .
فلما استيسوا منه يتيسوا من يوسف واجابته اياهم عن التلميع **خلصوا اخينا**
انفردوا واعتزلوا متاجين **قال كبيرهم** في السن ولور وويل او في الراي وهو
شمعون **لا تفعلوا** استفهام تقريراي وقد علمتم ان اباكم قد اخذ عليكم موتا
عمدا ويتقاسم الله اي بادنه او حلفا اكيدا من اسمه ومن قبل اي قبل هذا

ثانف طتم في يوسف اي ما قصر نموه في سانه وما قد نموه في حقه فلن ابرح الارض
لن افارق ارض مصر **حتى ياذن لي ابي** اي الرجوع اليه **او يحكم الله لي** او يقضي لي موتا او
حياة بالخروج منها او خلاص اخي فيها **ولم يوحدهم** لان حكمه لا يكون الا بالحق البين
ارجعوا الي ابيكم واعتذروا عن احكم **فقولوا يا ابا نانا اينك سرق** علي ما شاهد
من ظلم امره **وما شهدنا** اي وما تكلمنا عليه **الا بما علمنا** بان راينا السقاية اخرجت
من وعابه **وما كنا للغيب** اي اباطن حاله **حافظين** فلا نذري انه سرق او دست السقاية
في رحله فسرق **وسيل القرية التي كنا فيها** يعنون مصر والمعني ارسل الي اهلها واسلمهم
عن القصة التي جرت في محملها **والتي اقبلنا فيها** اي وكذلك اسال اصحابه لغير
من العاقلة التي توجهنا فيها ورجعنا معهم **وانا الصادقون** قال الاستاذ ما ازدا
اقامة حجة الا اذ اذ يعقوب في قولهم شبهة فان يقين الحرم في المرة الاولى
اوجب المنة في الكرة الاولى خري ويقال في الجملة مسائلة الاطلال والاثار
راحة القلوب للاجباب في سيرة الاسرار وهذا الباب مما للشروح بحال الادوار
الاحرار **قال بل سولت لكم انفسكم امرا** اي فلما رجعوا الي ابيهم ونقلوا اليه قضية
اخنهم **قال بل زينت** وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه فقررتموه والا فادري
الملك بان السارق يوحذ بسرقته وهذه القضية ليست من قواعد ملته **فصبر جميل**
اجل والكل او قامري صبر جميل واجري جراحزيتل **عسى الله ان ياتيهم جميعا**
اي يوسف وبنيامين واجيهما احسن بجمعين فان تضيق المخرج يوجب توسيع
المخرج وقد ورد استدي ازمة تتفرج **انه هو العليم بتقديره الحكيم** في تدبيره
وقولي اعرض عنهم كراهة ماضاق منهم **وقال يا اسغى** يا اسغى وخرق هذا
ارائك فتعالى واقبلي والاسف اسد الحسرة والالفة بدل من يا الاضافة وفي
حديث ضعيف لم نقط امة من الهم ان الله وانما اليه راجعون الامة محمد صلى
الله عليه وسلم الاتري الي يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يستزجم وقال يا اسغى
واما ناسف **علي يوسف** وحده لانه كان في التمراده اخذا بجماع قلبه ولانه كان
واقفا بجماعهم دون حياته **وابيضت عيناه** لكثرة بكائه **من الحزن** اي من جمعه
حزن بلأيه في مقام ولايه وكان العبرة محفّت سواد محاق وقيل ضعف نظره

دوا

وقيل عني بصر وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء الصدور عما عن الانبياء ولكونهما
من لجة البشرية الصادرة عن الصفة الرحيمية فمن ضحك عند موت ولد لا يعد
من اهل الاخلاق السنة ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولد ابراهيم
وقال القلب يجزع واليمين تدمع ولا تقول ما يستخط الرب وانا عليك يا ابراهيم
الحزن ونوت **هو كظم** ملو من العيظ على اولاده ممسك له في قلبه غير مظهرة او مملو
من حزن يوسف ترشح منه هذا التأسف فكل انا ترشح بما فيه ولهذا قيل انه عوب
فيه للتبني في تفسير السلي قال ابو سعيد القرشي اوحي الله تعالى الي يعقوب
يا يعقوب تتأسف على عيوري وعورتى لاحزن عينيكم ولا ارد مما عليكم حتى تنساه
وسيل ابو سعيد ايضا لم يذهب عين ادم وعين داود من طول بكاءهما وذهب
عين يعقوب في قلة زمان بكائه يا لاضافة اليهما فقال لان بكاءهما كان من خوف
سجانه وبكاء يعقوب كان من فقد ولد فحفظا وعوقب به وقال ايضا كالحزن
نعني البصر وبكاء الشوق على النظر وافاد الانسداد ان يعقوب لم يحزن من اعداء
لنفسه على تأسفه فتولي عن الجميع وانفرد باظهار تأسفه وفي معناه انسداد
فريد عن الخلق في كل بلد **اذ اعظم المطلوب قل الساعد** قال وسمعت ابا
ابا علي الرضا يقول كان بكاء داود اكثر من بكاء يعقوب فلم يذهب بصر وذهب
بصر يعقوب لان يعقوب بكى لاجل يوسف ولم يكن في قدرة يوسف ما يحفظ
بصر من يبكي لاجله واماد داود فكان يبكي الله وفي قدرته سبحانه ما يحفظ بصر
الباكى لاجله وسمعه يقول لم يقتل الله عني يعقوب لانه لم يكن في الحقيقة عني
وانما كان ذلك حجابا عن روية عن يوسف ويقال كان ذهاب بصر يوسف في عينية
ببصر رفاق من الله سبحانه ببعقوب حتى لا يحتج الى ان يرى عيني لانه لا يتي
انسداد على الاحباب من روية غير المحبوب في حالة فراق المطلوب وانسداد
معناه لما تفتت البصر لم تحضت عيني فلم انظر الى احد قال وسمعت
الاستاذ ابا علي الرضا يقول كان يعقوب يتسلى بروية بن ياسين في حال
غيبته فلما بني عن رويته قال يا اسفي على يوسف لانه لما منع من النظر كان
يتسلى بالانظر فلما بني عن الانظر قال يا اسفي على يوسف وعني البصر

قالوا

قالوا **تالله تعق** اي لا تزال تذكر يوسف وتظهر التأسف حتى تكون حوضا مريضا
مستغيا على الهلاك او ضعيفا خفيفا كالحرص وهو المستغاف **او تكون من الهالكين**
البيتين المستهلكين قال القرشي كاستيقان لا يزال يذكر انيس قلبه حتى يعبر الناس
على حبه فاما ان يموت على بعدة واما ان يعوز الى قربه ذكره السلي وافاد الانسداد
ان اصاب الانسداد هذا الهدي الهلاك في حكم الهوي فكيف يخوف بالهلاك من
كان احب الانسداد اليه الا هلاك قلت وفي معناه انسداد
اقتلوني يا ثقاتي ان في موتي حياتي
وفي قوله تعالى ولتم في القصص حياة اشارة الى هذا المعنى **قال انما اسكروا**
بني هي الذي لا اقدر عليه الصبر من البت بمعنى النشر **وحزني** غمي الذي اذاب
قلبي في حب ولدي **الى الله** لا الى ما سواه مع رضاي بما قضاه فخلوني وشكاي
فانكم لم تقر فوا حكاي **واعلم من الله** من صنعته ورحمته **ما لا تعلمون**
من انه يحب من دعاه ولا يجيب من استكاه وفي الحديث اللهم لا تلحدوا اليك المتك
وانت المستعان اي في الملوى ولا حول ولا قوة الا بالله فانه هو الولي وقال
السلي اي علي بالله علم حقيقة الحال وعلمكم به علم الاستدلال وافاد الانسداد
انه سلك الى الله ولم يشك من الله فنسكي الى الله وعمل ومن سكا من الله افضل
ويقال لما سلك الى الله وجد السلو من الله فنسكي الى الله افضل ويقال لما
سلك الى الله وجد السلو من الله ويقال كان يعقوب متحلا بنفسه وقلبه
مستريحاً محو لا يسهه وروحه لا علم من الله صدق حاله فقال واعلم من الله
ما لا تعلمون اي من صفات كماله الجامعة لنفوس جماله وحلاله وفي معناه
انسداد **اذا ما لم يمتي الناس روحا وراحة** تمنيت ان اسكروا اليه فليسمع
يا بني اذهبوا فاحسبوا من يوسف واخله فمتر فوامنهما وتخصوا عن
حالهما **ولا تأسوا من روح الله** من تفرجه وتنفسه او راحته ورحمته
وقري من روح الله اي من رحمة التي يحيي بها اهل رحمته ولعل فيه من اشارة
الى حديث ابي لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ويوبد ما روي ان يعقوب راي
ملك الموت فسأله عنه فقال بلوحي وقيل علم من روي يوسف انه لا يموت

ابدا حتى يتبع خروجه له سبحانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون بذاته
وصفاته فان المارق بما لا يقتض من رحمة لا في خلوة ولا في جلوة قال جند
تحقق رجا الراحين عند نواتر النوايب وتواف المصائب وفي الخبر انتظار الفرج
افضل العبادات وقال تعالى انه لا يياس من روح الله الا ذكوة السلمي وقال
الاستاذ امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم ليطلبوه بالنصاع لهم برون وجه
وبالاذن لعلمهم لسمعوت ذكره وبالسهم لعلمهم بجدون رحة لظن تعقوب
انهم مثلهم في ارادتهم الوقوف على شانه والاطلاع على مكانه وقال لم يكن
ليعقوب احد من الاولاد مكان يوسف اظهر من قلة الصبر عنه ما اظهر من
التاسف والرغبة الباقين منهم في طلبه على حضورهم في مجلسه فسان
بين حاله معهم في حضوره وبين حاله مع يوسف عند فقده واحدا لم يره
فابيضت عيناه من الحزن لفرقة منه واخرون امرهم باختياره لغيبته عنه
فلما دخلوا عليه بعد ما رجوا اليه قالوا يا ايها العزيز منا واهلنا الضر
شدة الحاجة وكثرة الحاجة وقلة الكفاية الموحية للمقابلة وجينا بضاعة
مرجوة زدية او قليلة تردود تدفع رغبة عننا من ارجيت دفعته قيل كانت
وراهم زيوفا وقيل سنا وصوفا قالوا لنا الكليل امة لا جلتنا وتصدق علينا ببرد
اخينا النبي اوباللسا محبة وقبول الامعة الدية اوبا لزيادة في الكية والكيفة
ان الله يجزي المنصفين احسن الجزا والصدق التفضل مطلقا ومنه حديثه صلى
الله عليه وسلم في قصر الصلاة في السفر هذه صدقة يصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته
لكنه اختص عرفا بما يتيق به الثواب او يتق به عن العتاب قيل في هذه الآية تعليم
اداب الدعاء والرجوع الى ملازمة الاصفيا ومخالطة الاستحياء فلم يرجع الي
سببه بالذل والافتقار ولم يعلم ان ما يؤمن سيده اليه انما يؤمن طريق الصدقة
والتفضل عليه لا على سبيل الاستحقاق لان مبتدأ مطرود ايا لاتفاق دافا د
الاستاذ انهم لما دخلوا على يوسف خاطبوه بذكر الضر ومقاساة الجوع والفق
ولم يذكر واحد يوسف وما لاجله وجههم ابوهم من الهم الامر ونقال
استظفوه بقولهم منا واهلنا الضر ثم ذكروا بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم

في الامر ويقال نظروا الى فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا جينا بضاعة من جارة
ولما شاهدوا قدر يوسف سألوه عن قدره فقالوا اوف لنا الكليل ويقال جينا
بضاعة لا تقبل الا بهذه الحصة فاوف لنا كيلا يلبق بفصلك لا بغيرنا وبكرمك
لا بعد مناسمتنا تركوا هذا اللسان واستقبلوا من هذا العنوان وقالوا في مصر
اللسان تصدق علينا تولوا او وضع منزل في حصول هذا الشأن كأنهم قالوا
ان لم تسترحب بمعاملة البيع والشرا فليقد استحقنا بذل العطا وعلى الله
المكافاة والجزا فان قيل كيف قالوا وتصدق علينا وكانوا انبيا ولا يحل لهم
الصدقة قيل لم يكونوا في ذلك الوقت بعد انبيا ولعلمهم في شرعهم كان لا يحرم
الصدقة على اولاد الانبيا او ارادوا ان من ورائنا من يجعل له الصدقة فحينئذ
يتهمونكم ببروة **قال هل علمت ما فعلتم يوسف** اي قبح فعلكم به **واخيه** اي وما
فعلتم باخيه من افراذه عنه وادلاله في احواله من ادياره واقباله **اذ انتم**
جاهلون قبحه لوعاقبته قاله على طريق النصيحة حملا لهم على التوبة لا للمقا
والمعاقبة فاذا اشار ان يوسف قال لهم انتم كلامكو واكثرتم مراكم فا
كان في السنة كما لا ذكره ورتكركم لا يحظر في ضمركم حديث احكم ونقال ان قوله
لهم هل علمت ما فعلتم يوسف في باب العقاب اعظم من كل عقاب حيث اخلهم
مساومة ويقال لما تجلوا بهذا العقاب لم يرض يوسف حتى بسط عذره في هذا
الباب بقوله **انتم جاهلون** حيث لم يكن لهم غير هذا الجواب **قالوا انك لانت يوسف**
استغفراهم تقرير وتحقيق الالهام ولذلك اكد بانه واللام ويؤكد قراة ابن كثير بلفظ
الاخبار ومعنى الاعلام فاختلف فيما عرفت به من الاعلام **قال انا يوسف وهذا اخي**
من ابي واي ذكره تقريرا لنفسه ونحيما لأمره وتقريرا لغيره وادخاله
في قوله **قد من الله علينا** اي بالسلامة والكرامة من غير الملامة **انه من ينق**
وقرأ البري ينيق يا ثبات الياء على لغة والمعنى من يحف الله بترك العصية
ويصبر على الطاعة وفي البلية فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي منا ومن سائر
المؤمنين **قالوا ان الله لعلمنا انك اختارنا من بيننا بحال الصورة**
وكال السيرة **وان كنا لخاطبين** والحال ان سائنا انا كنا قاعدين للخطيئة

بينة

الوجه للقطعة قبل المعنى احاراك وقد مك علينا بحسن التوفيق والعصمة وتذك
الكافة على الاساءة وان كنا لطيفين ليسين اليك فقبلت اساتنا اليك بالاحسان
اليك بفضل الله عليك ذكره السلمي **قال لا تريب** لا تريب ولا تريب **عليكم اليوم**
اي في يوم الوصل اوي في وقت الفضل وقال جعفر الصادق لا يحب عليكم فيما علمتم
لانكم مجبورون عليه وذلك في سابق القضاء عليكم ذكره السلمي **يقول الله لكم**
دعوا لهم بالمعزة تقربوا بالرحمة تلوحا حيث قال **ولموارحم الراحمين** فينفق
الذين ينفقون على التائبين وافاد الاسناد اعني ابا القاسم القشيري انه
سمع الاسناد بالاستحقاق ايا علي الدقاق يقول لما قال يوسف انه من يتق ويصبر
واحال في استحقاق الاجر على ما عمل من الصبر انطقتم الله حتى اجابوه بل كان
التوحيد فقالوا ان الله لقد اتواك الله علينا يعني ان هذا ليس يتقوا ان يصبروا
انما هذا بايتار الله اياك فيه تقدمت علينا لا جحدك وحده فقال يوسف
علي حجة الاتقاد للحق لا تريب عليكم اليوم اسقط عنهم اليوم لانه كالم يرتقيه
من نفسه حيث ينهوه عليه لم يرجعنا عنهم فتنطق عن غير التوحيد واخبر عن
شهود التقدير وافاد الاسناد ان يوسف اسرع البقا وزعمهم ووعدهم يعقوب
الاستفقال لهم بقوله استغفر لكم ربي لانه كان اسد جبالهم فطابتم واما يوسف
فلم يره اهل اللعاب ففقا وزعمهم في حال الخطاب ويقال ما اصابهم في الحال
من الخلة قام مقام كل عقوبة ولذا قيل في المل كفي للمقص الحاي يوم اللقا
ان هو انقص هذا اي العنق الذي كان عليه او القميص الذي كان لديه مما جا
به جبريل اليه **فالقوه على وجهه اي يات بصيرا** يرجع ذابها ويصير مبصرا
وايتوني انتم واي علي تغليب الخاطبين **يا هلكم** من تسايكم وزراريكم ومواليكم
اجمعين كلكم او مجتمعين وافاد الاسناد انه لما كان سيب البلوي والعمو قبض
يوسف اراد الله ان يكون خلاصه ايضا من التاسف **ولما فصلت العبد**
انفصلت القافلة بان خرجت من مصر وفارقت عمرنا **قال ابوهم** لم نحضر
اي لا جدرج يوسف لولا ان نعتدون نعتدون الي العند وهو نقصان عقل
يحدث من هرم وجواب لولا محذوف تقديره لصد قمتوه **قالوا ان الله انك**

لني **ضلالك القديم** لني ذهابك عن الصواب قديما بالافراط في محبة يوسف فكل
واكثر ذكره وتوقع لقائه وافاد الاسناد انه ما دام البلاء مغفلا كان امر
يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة انقلبت الحالة وزر
المحنة ويقال كان يوسف عن يعقوب على اقل من مرحلة حيث القوه في الحب
فاسبه عليه خبر وحاله ولما زال البلاء وجد رجه وبمنها مسافة ثمانين
فرسخا من مصر الى محله ويقال انما انشرد يعقوب بهجدان رجع يوسف
لانفراده عند فقد بوصف التاسف ويقال انما وجد رجع يوسف من وجد
علي فقد يوسف فان رجع الاحباب لا يسم الا الاصحاب ومسايله الرياح ومخا
الاطلال سنة ارباب الاحوال وفي معناه الشد واواي لا تهدي الرياح نسيمك
اذا اقبلت من غوكم محبوب واساله حمل السلام اليكم فان هو يوما بلغت فاجيبوا
فاستعمل لفظ الريح هنا توسع كما يقال هبت ريح النضرة او الغتة وفي تفسير
السلمي قال جعفر الصادق ان رجع الصبا سال الله تعالى ان يستره بابتة فاذ لا الله له
في مقصده فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه شاهدا فقال اني لا جدرج يوسف
فقال له بعض اولاده انك لني ضلالك القديم اي في حبك القديم فكان الريح
ممن وجا بالعناية والسفقة والرحمة وبوال المحنة والمحنة والرحمة وكذا اللون
بربه المتحقق في حبه يجدرج نسيم الايمان في قلبه وروح العرفان في روحه وسرور
الرضوان في سره لما سبقت له من السعادة الحسني والعناية العظمي **فلما رجا**
البشير اي بهود الماروي انه قال كما احزنه بحمل قيصره الماطح اليه افرحه
بحر هذا والقابيه عليه **القاه على وجهه** اي طرح البشير على وجه يعقوب
او يعقوب ونفسه لتقر عينه ويزداد شمه فيكثر روحه ويزيد فتوجه **فارتد**
اي رجع وصار بصيرا لما انقش فيه من نسيم الوصال روحه **قال الم اقل لكم اني**
اعلم من الله ما لا تعلمون من وصال يوسف وزوال التاسف **قالوا يا ابانا**
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطبين واقعين في الخطية فاطلب لنا الفقرة
وقال السلمي ازال اسم العقوق منا باظهار الرضا عنا وافاد الاسناد ان كل
السان وهمة من السان وقع يعقوب ويوسف في السرور والاستبشار

واحدة اخوة يوسف في الاعتذار وطلب الاستغفار كما قيل فوايد قوم عند قوم سدايد
قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الفقور الرحيم بي اومن رجع اليه وتاب عليه روي انه
اخره الى السجن بعد اداء العبادة او الى ليلة الجمعة فخرى الوقت الهاجبة او الى ان
يعلم استغلاهم من يوسف فان غفوا الظلوم شرط المغفرة ويوبى ما في تفسير
السلمى قال ابن عطاء قال ارجعوا الى يوسف فاسئلوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر
لكم فان الذي بينه وبينكم **فلا تدخلوا على يوسف اوي اليه ابويه** اوي ضم اباه
وخالته وكانت ايضا دأته قد تزوجها ابوه بعد امه فاعتقتهما وعظم شأنهما
وقدمهما ومن كان معهما **وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين** من الخط واصناف
البلاد حين استقبلهم الولد من معه من حشمه وخدمته وسائر العظماء من الملك
وضحبه الوزراء روي انه كان اولاد يعقوب واحفاده يوم دخلوا معه مصر
اثني وسبعين رجلا وامراة وصغار واليلة خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسة
وخمسة وسبعين رجلا مقالا سوى الذرية والمهرمي والمرضي **ورفع ابويه**
على العرش سريره الخاص به **وخرى** اي ابواه والاخوة **له محلا خفية** وتكرمة وكان
جايزا عندهم في الشريعة ومعناه خروا سجدا لله شكر لما اولاه او على حصة
يوسف ولقباه وافاد الاستاد انهم استركوا في الدخول ولكن بنينا في حال الاوا
ومقام الوصول وانفرد الابوان بالايوا بعد ما من الجحما كذلك غذا اذا وصل
المؤمنون الى دار الغفران يستركون فيه وفي وجود الجنان وشهود الرضوان
ولكنهم يتباينون في بساط القرية فيختص به اهل الصفا والوفاء دون من الصف
اليوم بالجفا والاتوا **وقال يا ابت هذا تاويل روي من قبل قد جعلها ربي حقا**
صدقا وقد احسن لي اذا اخرجني من السجن اي من الحبس الشامل للجب او من السجن
لشربها ومن الحب تلو حيا وقال الصادق ولم يقل من الحب وهو اصعب لانه لم يرد
مواجهة اخوته باليوم بعد ان قال لهم لا تتريب عليم اليوم وقال ابن عطاء
الحكمة فيه ان السجن اختاره لنفسه بقوله رب السجن احب الي والحب كان موضع
اضطراره ولم يكن فيه شئ باختياره وفي الاختيار افادت بخلافه الاضطراب فسل

علي تخلصه من قسرة اختياره لنفسه وقال بعضهم معناه اذا اخرجني من
السجن حين استجرت الى غيري ولم يكن لي الى من استجرت اليه امره وافاد الاستاد انه
ذكر حديث السجين دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقيل لان فيه
تذكير جرم الاخوة المتقمن للتغيير **وجابكم من البدر** اي البادية فانهم كانوا هناك
الماسية من بعد ان **تربع الشيطان** افسد وحرس بيني وبين اخوتي **ان ربي لطيف**
لما نشأ في تديره اذا ما من ضعب الاديسرل عند معرفة المشية بتقديره وقال
الاستاد فيلطفه عصبي وعصمهم حتى لم يقتلوا في **انه هو العليم** بوجوه مصالح
خلقه **الحكيم** الذي يفعل كل شئ علي ما تقتضي حكمته وحكمه **رب قد تقيتني**
من الملك اي بعضه وهو ملك مصر وقال ابو عثمان الملك هو الرضا بما كان
جري عليه القضاء من خالق الضرا والسرا وقيل هو القناعة وتوفيق الطاعة
وعلمتني من تاويل الاحاديث اي بعض تفسير الكتب الهية وتفسير الرويا
النامية وافاد الاستاد ان التاويل للخواص والتفسير للجمهور
وان الملك علي الحقيقة صفا للخلق مع الخليفة ويقال الملك الذي اشار اليه
قثمان ملكه في الظاهر من حيث الولاية والامارة وملكه علي نفسه حتى لم
يجل بما هم به من زلة النفس الامارة اقول وهذا هو الولاية الحقيقية بخلاف
الاولى فانها الولاية الجارية الاضافة الوارد فيها نعمت المرضعة ليست
الفاطمية اذا دلها ملامة واخرها ندامة **فاطر السموات والارض** مبدعهما
ومخترهما ومبدعهما وانتصا به علي انه صفة المنادي وشفعه او منادي براسه
انت ولي متوالي امرى في الدنيا والاخرة فيما قدر لي من النعمة والمضرة **توفني**
سلما اقضي مسلما كاملا او متقادا سلما لا اكون عالما عاملا **والحقني**
في الزينة والكرامة **بالصالحين** من ارباب النبوة والولاية وافاد الاستاد
ان قوله فاطر السموات والارض شأ وقوله توفني دعا تقدم الشا على الدعاء
فانه صفة اهل الولا وقوله انت ولي اقرار بقطع الاسرار عن الاخبار ويقال
معناه انت الذي تتولا في الدنيا بعرفانك وفي العقي بغفرانك فليس لي
في الدارين غيرك وقوله توفني مسلما قيل سأل الوفاة لانه علم انه ليس بعد

الكمال الا ان يعنى الاكمال المتعال الذي لا يزال بلا زوال ويقال من امارات الاساق
في حالة الحق على الموت على بساط العافية وتمام المحبة مثل يوسف عليه السلام
الذي لم يلب فلم يقتل توفي واقيم فيمن يريده فلم يقتل توفي وجس في السجن فلم يقتل
توفي فلما سمع له الملك والفضل واجتمع له الشمل قال توفي وجس في السجن فلم
يقتل توفي فلما سمع له الملك والفضل واجتمع له الشمل قال توفي فعمل انه كان مستاقا
الى لقاء المولى وسمعت الامانة ابا علي الدقاق يقول قال يوسف لم يبه قد علمت ان
نلتقي في الاخرة بعد الموت والعتاق لم يكت هذا السكاف قال يا بني ان هناك طريقين
حقت ان تسلك طريقنا واسلك طريقا فقال يوسف عند ذلك توفي مسلما والحقني
بالصالحين **ذلك** من باب يوسف عليه السلام والخطاب لبني اسرائيل عليه وسلم
من ابناء الغيب نوحه اليك نعرضه عليك **وما كنت لديهم** عند حق **اذ اجمعوا امرهم**
في تنقيح الخيم عن قرب ابيهم **وهي ملكون** لارسال اخيم **وما اكر الناس ولو حرص**
على ايمانهم بالاسنان **مومنين** لصادم وانقلابهم كالنسا من **وما تسالهم عليه**
على اناسا انسانا **اجر جمل** كما هو طريق جملة علماء البرار بخلاف ما يفعله جملة الاحبا
من جملة المضار **ان هو الاذ** عظة **للعالمين** عامة وهذا انذ للعالمين خاصة **وكان**
من اية لكم من علامة دالة على وجود الصانع وحكمة وتوجيه وقد رتب في السموات
والارض في العوالم العلوية والسفلية كما قيل وفي كل شيء له شاهد دليل على
انه واحد **يمرون عليهم على الايات** الاقضية والانعسية وبما هدونا ولا يمتنع
الهماء **ومعهم صيون** لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بما افعلتهم عنما واقاد
الاستاد ان الايات ظاهرة والعلامات ظاهرة وكل جزء من المخلوقات شاهد على انه
اله واحد ولكن من غص عينه لم يستمتع بصفوه منار وكذلك من قصر في نظره
واعتباره لم يخط برفاهه واستناره **وما يومن الا هم بالله** في اقوالهم بوجوه
وخلقهم من كرمه وجوده **الاوه شركون** به لعبادة غيره وهو الشرك الاكبر
او لعبادة على قصد الريا والسعة وهو الشرك الاصغر قال الواسطي الاوهم
شركون في ملاحظة الخواطر والحركات يعنى والتوحيد اسقاط الاضافات
واذا الاستاد ان الشرك الجلي ان يتخذ من دونه سبحانه معبود او الشرك

ما ذكرهم

الحق

الحق ان يتخذ بقلبه عند حوايجه من دونه مقصودا ويقال شرك العارفين ان يتخذوا
من دونه مشهورا او طالعا سواء موجودا ويقال من الشرك الحق الحوالة على الاشياء
في خمس الاحوال والاخلاد الى الاختار والاختيار عند تراحم الاستغال **انما هو ان**
تاتهم غاشية من عذاب الله عقوبة في الدنيا نقسا هم جملة **او تاتهم الساعة**
نفقة حاجة بدون علامة سابقة **وهي الاسعرون** باتيا لها ولا استعداد لثانها
وقال الاستاد افاض الذي اعتز بطول الامهال ان يقتل بالانقطاع او اعتز بطول
السلامة ان يقول للبلاء عليه القيامة ويقال العاشية من العذاب بل نوع من
الحجاب يحصل في القلب من القسوة لا يذول بالمقزع ولا يتسع بالتقصع ويقال
العاشية من العذاب ان يذول عن القلب سرعة الانقلاب الى رب الارباب
ومسب الساب حتى اذا تقادى لصاحبه الفيلة استكن من قلبه القسوة ويقال
اذا قامت الساعة اعلق باب التوبة كذا ان العبد يستقبل في هذه الطريقة
ما يوجب قوطه من الادوية كما قيل قلت للنفس ان اردت رجوعا فارحني قبل
ان يسد الطريق **قل هذه** الطريقة **سبيلي** وهي الدعوة الى الحقيقة من توحيد رب
العباد واعاد الزاد الى المعاد **ادعوا الى الله** حبه وقربه **على بصيرة** بيته لا حجة
وحجة واضحة **انا ومن اتبعني** ادعونا واتباعني من غير مخالعة وفيه ايماء الى انه
ليس له واتباعه الا الدعوة واما افتتاح الهداية ففي قبضة رب العزة في المراتة
والنهائية قال الواسطي القن له **انه** ليس اليه من الهداية شيء وقال محمد بن علي انا
على معانية وكذا من اتبعني قلبا وقولا وفعلوا واقاد الاستاد ان الدعاء على
البصيرة ان يكون صاحبه ملاطفا بالموفق جوارحها شغبا بالحقائق سدا
ونحن الله انزهه نترى ما عن الشرك **وما لنا من الشركين** فاني واتباعني منهم
بما وفي تفسير السليبي اي اتزه الحق عن ان يتصل احد اليه الابد وما لنا من الشركين
اي اري الهداية من غير **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم** باظهار النبوة
فه رد لقولهم لو شار بنا لازل ملايكة **يوحي اليهم** كما اوحى اليك وميتودا عن
غيرهم بذلك وقوا حصن نوحى اي عن نوحى اليهم ونظر الامور لديهم **من اهل**
القرى لان اهلها اعلم واحلم من سكان الصحرا وقد ورد من بدا جفا

افلم يسيروا في الارض بالافهام او بالافهام **فيظنوا** فيبصروا ويقتصروا او يتاملوا
 ويتدبروا **واليف كان عاقبة الذين من قديم** من المكذبين حيث كذبوا وادبروا ويتخذوا
 عن تكذيبك ويظنوا بغير نبيك او من المستغفون في الدنيا المستغفولين بها المتكلمين
 عليهم فيقبلون عن جرمها ويبرضوا عنها الى حب مولاهما **ولدار الآخرة** يحذف
 موضوعها من الحياة او الحالة او الساعة **خير للذين اتقوا** يا حبيب الله يا حبيب الله يا حبيب الله
 الطاعة **افلا يعقلون** ان ما عنده الله ابقى وانتي لمن اتقى وترا نافع وابن عامر ومعاصم
 للالتفات بالخطاب او قصد العموم في هذا الباب **حتى اذا استنزل الرسل** غايته
 جملة مقدرة اي لا يغيرهم ما دى ايامهم في ارتكاب اثمهم فان من قديم اهلها
 على حالهم حتى انس الرسل عن النص عليهم في دنياهم او يسوع عن ايمانهم لانها كلمة
 في كفرهم وطغيانهم **وظنوا انهم قد كذبوا** اي وظن الرسل اليهم ان الرسل ظنوا انهم
 قد كذبوا واختلفوا فيما وعدهم الله من النعمة فالمراد بالظن ما يحسن في البال من
 الحظرة على طريقة الوسوسة وفيه افادة المبالغة في طول الامهال مع عدم
 الاهمال فالآية كقوله سبحانه مستتم الياسا والضرا وبذلك لو احيى يقول
 الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اي
 وظن الرسل ان القوم قد كذبوه فيما وعدهم من حصول النعمة او حلول العقوبة
جام نصرنا في تلك الحالة **فتنفي** **نشان** من المومنين والانبيا متى ما نشأ وقرأ
 ابن عامر ومعاصم فني بالماضي المبني للمفعول **ولا يرد ياسنا** لا يرفع عذابنا
عن القوم للجر من الذين تعلق بهم تخفينا واذا الاستاد انه سبحانه حكيمانه لا
 يخرج للمريد من شي من الاحوال الا بعد ياسهم منها كما قال تعالى وهو الذي
 ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكانا يتول المطر بعد الياس
 فكذا يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس منها **القدر كان في**
قصصهم في قصص الانبياء مع اثمهم بل في كل قصة من قصصهم ومنها قصة يوسف
 واخوته وخصصهم من قصصهم **عبر** ما يعتبر به في جميع الابواب **لاوي الابواب**
 لذوي العقول السليمة المبراة عن الاخلاق الذميمة واذا الاستاد ان في قصة
 هذه السورة انواع من العبرة منها الملوك في بسط العدل على الرعية والاحسان

الى البرية ومنها لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقاها الله الى امارقاه
 ومنها لاهل الهوى في اتباع الهوى ان زليخا لما تبعته هواها لعيت ما لعيت من سوءة
 بلواها ومنها لاهل مالك في حفظ حرمة السادة كيو سف حيث حصل له موبنة
 السفادة ومنها العفو عن القدرة كما وقع له التجاوز عن اخوة ومنها لمرة
 الصبر كعقوب في تحمله على الضرا ان ظفر بوصول المراد وحصول الاجر
ما كان القرآن **حدا يتقري ولكن** كان **تصديق الذي بين يديه** موافقا
 لما تقدمه من الكتب الالهية ومطابقا لما سبقه من الاحاديث النبوية الاولى
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الامور الدينية والدينية اذ ما من فضيلة
 الاولها مستمد معتمد من الايات القرآنية من غير واسطة او بواسطة بيان
 الاحاديث المصطفوية واستبطاط العلماء المتفسيرية ولذا قال ابن عباس
 جمع العلم في القرآن لكن **تقامر عنه** افهام الرجال **وهذا** من الضلالة
 والمبالغة للعامة **ورحمة** ينال بها كل نعمة **لقوم يوسف** خاصة في الدنيا بالسلامة
 وفي العقبى بالكرامة **سورة الرعد مدينة وهي خمس واربعون آية**
 بسم الله الرحمن الرحيم افاد الاستاد ان بسم الله كله سما عناية بورد لقوم طلبة
 ثم طربا ولقوم حربا ثم هريرا فمن سمع بسم الله هذا الرجا طلب وجود رحمة فاذا
 نالها طرب ومن سمع بسم الله رهبة حرب من خوف عقوبته ثم اليه هرب
المر اي انا الله اعلم واري جميع الوري والورا وورا الوري مما فوق العرش
 وما تحت الثرى **تلك** اي هذه الايات **ابواب اللغات** القرآن اي الجامع للابواب او
 السورة الكاملة في فصل الخطاب **والذي انزل اليك** اي مجموع ما نزل عليك **من**
ربك اي من عنده بكرمه وجوده **الحق** هو الثابت الصدق **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون**
 لا خلا لهم بالنظر ولما سبق عليهم من القضا والقدر وقال السلي ما من حرف
 من الحروف الا وهي تسج بلسان وتذكر بلغة وبيان لكل لسان منها حروف
 ولكل حرف لسان وبرهان وهو سر الله في خلقه بالعموم وبه يقع زواجر
 القوم وزيادات الاذكار والعلوم ذكره السلي واذا الاستاد ان الالف
 يسير الى اسم الله واللام الى اللطيف واليم الى الجيد والواو الى الرحيم اي بسم الله

منون

اللطيف المجيد الرحيم ان هذه آيات الكتاب الذي اخبرت المتقدمين اني انزل
 علي محمد الامين وهذا الكتاب الذي انزل اليك حق وصدق لانه سبحانه انزل
 علي نبيه وجيبيه **ولكن الراس** من الكفار **لا يؤمنون** به فهم الاكثرون عدوا
 والاقلون مدد الله الذي رفع السموات مبتدا وخبر **بغير عدد** اي من دون عداد
 ولا اعتماد باستناد **ونما** اي السموات مرفوعة كذلك مصنوعة **نراستوي علي**
العرش استوايلين به علي الطريقة المشروعة لا علي وفق اللغة الموضوعية
ونما الشمس والقمي ذلك لما اراد منها من الحركة المستمرة علي غاية من السرعة
 تتغير حدود الكاينات وتبقي الوجودات **كل يجري لاجل مسمى** لانه معبودة
 وطاية مبينة بقوله سبحانه واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت **يدبر**
الامور الملك والملوك من الابدان والاعدام وسائر العضايا والاحكام **يفصل**
الآيات ينزلها مفصلة ويبينها محملة **لعلكم تذكرون** لكي تتفكروا فيها
 فتعلموا ان من قدر علي تدبير هذه الاشياء قدر علي تقدير الاعادة والجزاء قال
 السلي لعلكم تتقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع
 له في المال واذا الاستاد انه سبحانه دل علي ذاته وصفاته بما اخبر به من آياته
 ومن جملتها رفع السما وليس تحتها عماد يشد ها ولا يجنمها سناد يسدها وقد
 اخبر في آية انه ربي السما بكوا كيمها وحسن الارض بحوائها ومناكمها واستوي
 علي العرش استوا فمر وتسخير ومعناه انه احتوي علي ملكه احدا قدر وتدير
 ونحو الشمس والقمي كل يجري في ذلك ويدل كل جزوا من ذلك انه فعل ملك ملكه
 غير مشترك **وهو الذي مد الارض بسطها بالطول والعرض** ليثبت عليها الاقدار
 ويتقلب فيها الانام **وجعل فيها راسي** جبالا ثوابت جمع راسية والتا
 للمبالغة **وانما راتتم واتجارا وازهارا** واظهر امارا قال بعضهم كما جعل فيها
 اوتادا من اوائها وسادة من عبيدهم واليه المخلصان ضرب في الارض بقصد
 فاز وطاب ومن كان سعيه بغيرهم فذلك وخاب ذكره السلي **ومن كل الثمرات**
 متعلق بقوله **جعل فيها راسي** اي جعل فيها من جميع انواع الثمرات
 صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك

يعني الليل والنهار بلبه مكانه ويغير شأنه ويعين زمانه فيصير الحيوانا
 بعد ما كان مضيا ومضيا بعد كونه مظلما وقرا حرة والكساي وشعبة بالتدبير
 للمبالغة والتاكيد **ان ذلك** المذكور من المصنوعات **آيات** دلالات وعلامات
 علي فعل واجبا لوجود من ذات السجدة لكمال الصنات **لنقوم بتفكر ون** يعني
 تكون الوجودات وتخصصها بالكميات والكيفيات واختلاف الاوقات **وفي الارض**
قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها حقة وبعضها رخوة وبعضها صلبة
 مع اشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها بتوسطها عرض
 لها من الاسباب السماوية ففيه رد علي الحكا الطبيعية **وجنات من اعناب**
وزرع وتخليل اي وفيها من انواع الاشجار الثمرة لاصناف الازهار والثمار
 ولعل تخصص الاعناب والتخليل باعتبار كثرة وجودها في بعض الديار وتوحيد
 الزرع لانه مصدر في اصله وقلة اختلاف المقصد في مورده ومصدره
 وقرا ابركته وابوعمره وحض بر فيها عطفا علي جنات او قطع متجاورات
 وعلي هذا الخلاف **صنوان وغير صنوان** اي خلقت اصلها مقعد ومتفرقات
 اصلها متعدد **تسقيها واحد** اي تسقي المذكورات بمادة واحدة في الكل
 وقرا عاصم بالتذكير علي تاويل ما ذكر **وتفضل بعضها علي بعض في الاكل** اي في
 الرصعة وقدر الاجة وطعمها ولونها وطعمها مع ان جزاؤها متماثلة وايضا
 متساوية وقرا حرة والكساي يفضل علي طبق يدبر الامر **ان ذلك لآيات**
لنقوم بفعلون يستعملون عقولهم بالنظر والفكر قال السلي زوي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العاقل
 ما عقلك عن المخاري **وان تعجب** يا محمد او ايها الخاطب من انك ادع البعث **فجيب**
قولهم خبر ومبتدا اي قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من الآيات المدودة
 علي الطريقة المشهودة جملتها الوجود دالة علي وجود المبدأ الحقيقي المعينة
 للتوحيد الا ان حيث يبدي ويعيد فيها سماء دة علي تحقق الاعتادة من
 حيث انما تدل علي كمال علمه وقدرته وسائر صفاته وقبول الواد لا تنوع
 نظراته وقال الاستاد اي فهذا موضع ان يتعجب منه الخلق والعجب

ضمها

لا يجوز في صفة الحق ان التعجب هو الاستبعاد وهو لا يستبعد شيئا مما اراد حسن
ما قالوا انما تعجب من محب فان من لم يشه عيون بصيرة لم يتعجب من شئ صدر
عن قدرته وقوم اطلقوا اللفظ بان هذا من باب المرافقة اي الساكنة والمقابلة
اي انك ان تعجب من هذا تعجب موافقة لك فاطلاق هذا لا يجوز وان كان فيه
اشارة لطيفة اذ الادب هو السكوت عن مثل هذه العبارة الوهية ولو منصفة
والقوم عبروا عن ذلك بقولهم تعجب المحب قول من لا يجوز في وصفه المحب
وان تعجب فحجب بقوله سبحانه **انذا كنا ترابا** بدل من قولهم ادهم بقولهم
والعالمية اذ اخذ وفي دل عليه قوله **اي بالخلق جدير** والتقدير انذا كنا
ترابا نبعت والمعنى انفرد اذ اصرنا ترابا فنجعلها لا تقتضي استحبابا فان سبها
اذا كان ترابا فلا يبعد ان يصير مقامهم ترابا وافاد الاستاذ ان استبعادهم
النشأة الثانية مع اقترانهم بالخلق الاول وهما في معنى واحد موضع التعجب
اذهو صريح في المناقضة وكان القوم اصحاب تمييز وتحصيل فالتباس مثل هذا
عليهم موضع المحب فلو لان الله سبحانه ليس عليهم كما قال فاعيشاهم فهم لا
يصرون والاما كان ينبغي لهم ان يحق عليهم جواز هذا مع وجوبه **اولئك**
الذين كفرناهم اي بقدرته على تقصيرهم **اولئك الاعلال في اعناقهم**
مقيدون بنوع الضلال من غير جاحلهم وعدم تصور مناصهم او فساد
يوم القيامة بالثقال انكالاتهم **اولئك اصحاب النار** ملازموها
م فيها خالدون لا يتفكرون عنها وتوسيط الفصل لتخصيصهم بدواها وافاد
الاستاذ انه سبحانه اخبر انهم وان جروا في فج الملهة واختاروا السلامتهم في الحال
لا عليهم من العقلة فقي مضار الهلاك ما يجوزون والي سوا الما ما يصرون
ويستعملونك بالية قبل الحنة بالعقوبة قبل العاقبة وذلك انهم
استعملوا على سبيل الاستهزاء بما هدد لهم سدا لاني من عذاب الدنيا قبل عتاب
العقبي **وقد خلعت من قبلهم الثلاث** مصت عقوبات امثالهم من المكذبين
لانيهم فاهم لم يمتروا بما ولم يجوزوا حلول مثلها واذا الاستاذ انهم
لفظ غيهم استقبلوا بتمنيهم حلول حينهم وكم من اقوام درجوا وكانوا على

منهاهم

منهاهم ركضوا في مياد من الجهل فعتروا في اشكال المقت **وان ربك لذو مغفرة**
لناس على ظلمهم اي مع ظلمهم لا نفسهم وفي التقييد به دلالة على جواز العفو
قبل التوبة لن تعلق السيئة في حقه بالمغفرة لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وان ربك لشديد العقاب** للكفار
اولن سامن العباد والاية جامعة بين الوعد والوعيد كقوله تعالى بني عبادي
اذا انا العفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقد ورد له لا يغفر الله
وتجاوز ما هنا احد العيش الرغد ولولا وعيد وعتابه لانت كل احد
وقال ابو عثمان انما يرجوا المغفرة من الله من ترك الذنوب على خطر
وحوق وحذر عنها لاس يقصم فيها من غير مبالاة بهاء كره السلي وهذا
باعتبار الحالة اللاحقة واما البناء على ملاحظة السابقة فكما افاد الامام
انه سبحانه يغفر لمن سبق له الحكم بالسعادة والولاية ويعذب لمن سبق له
الحكم بالسقاوة والعداوة **ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لقد**
اعتزادهم بالآيات المتزايدة من عنده **انما انت منذر** مرسل الانذار وما عليك
الاتلغ الاحبار والايقان بما يصح به نبوتك من المعجزات لا بما يقترحه عليك
الكفار من خصوص الآيات **ولكل قوم هاد** قائد على هدايتهم وهو الله سبحانه
لكن لا يهدي الامن ساء هدايته وسبقته له عنايته وتعلقته به اراد منه
وفيه ايمانا بان اقترانهم للعناد دون الاسترشاد والافتقار منه ثابتة
على وجه الكمال وعلمه محيط للخلق بجميع الاحوال وافاد الاستاذ انه سبحانه
اتاهم باوضح البرهان واصلح البيان فغوا عن شهود الحق وزلت اقدام فكرهم
على نهج الصدق فاقترحو بتمنيهم امور ابعد ما ارجحت عليهم وما ذاك الا
لما استولت عليهم غفلتهم ثم قال عز وجل انما انت منذر ليس اليك ولا يك الا
الانذار وهو الاعلام بما يقتضيه معنى العقوبة سبحانه متفرد بالقدرة على
الهداية والتقريب **الله يعلم ما تحمل كل اني وما تنقص الارحام وما تزداد**
اي ما تنقصه وما تزداده في الجنة والعدو والمدن واقضي مدح الحل
ستاد عند ابي حنيفة وخمس عند مالك واربع عند الشافعي ومائة ما

خرج من عدد اربعة واليه ذهب ابو حنيفة وقيل خمسة وقيل لا حد له وجاز جمل
الفعلين لانه من فاعله وربه واسنادهما الى الارحام مما زينة **وكل شي عنده**
مقدار بقدر لا يجاوز ولا يجوز نقضه قال بعضهم كل شي بوزن ومقدار
ومن لم يزن انقاسه فهو من المافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظم النعمة
عنده فهو من العجيبين **عالم الغيب والشهادة** السر والعلانية او ما غاب عن العباد
وظهر في البلاد **الكبير العظيم** الثاني في صنعة وحكمة **المغال** المستعالي في كل
شيء بقدرته او كبر عن نعمته الخلقين وتعالى عن وصف المحدثين وقال النبي الكبير
في ذاته تعالى في صفاته وقال الاسناد احاط الحق سبحانه بالعلوم ما عاين
وامضى بالكاينات حكما فلا معلوم يعرف عن علمه ولا مخلوق يخرج من حكمه
تعالى قدره عن سموات النقص وتقدس وصفه عن صفات الغيب **سوا منكم**
في علمه **كم من اسر القول** في نفسه **ومن جهره** لغيره **وتلو مستحق بالليل**
طالب للحق في محنت من الليل حقا فظهر الى بل **وسار بالليل** اي ظاهرا
لكل ناظر وهو عطف على من وقيل على مستحق والاية مقرونة لما علمه
وشمول حكمه وقال الاسناد سيات منكم من خاطبنا بوصف الدعا جرها ومن
خاطبنا قلبه ببيان القوي سراقا فان الكل واحد منها اجابة من هذا الدعاء
اذ اساعده المسئلة والقضا ويقال سوا منكم من اخفى ما به من الحال اشفاقا
وغيره واحضار الرقيب ليلا يطلع على سره ومن كان معلوما بجهري ويدي
ما به لا باختياره اولانه لا يشهد غيره في العباد فيشكل الكتمان او يكون
النطق موجودا منه وهو في ذلك ما هو دونه او يكون مستطفا لاسراف
له على ما يبديه بل الحق سبحانه ينطقه بذلك ويجريه فالكل منهم له اصل
ومبني وهو صاحب معني وكذلك سوا في علم الله ورويته وسمعه المستر
والذي جهر والذي يكنى والذي يظهر فالكل متناول والعلم للجميع شامل
له **المن اسرا وجها واستخفى او ظهر معصيات** ملائكة يتقرب في حفظه والتمس
المبالغة او لارادة الجماعة **من بين يديه ومن خلفه** من جوانبه **يحفظونه**
من المضار له او يراقبون احواله **من امر الله** اي بامره وارادته كما فقهاء

او من اجل امر الله وقد قري به وقال ابن عطاء الاسباب يحفظك من امره فاذا اجاب
الغنى خالي بينك وبينه وكيف بينك وبينه وكيف يكون محفوظا من بلوغه محفوظ
من خافظه والمحموظ على الحقيقة من بلوغه محفوظا بالمحافظ المحقق ذكره النبي
واقاد الاسناد ان الكناية في قوله له مقرب راجعة الى العبد لى الله وكل
يحل واحد منهم معقبات وهم الملائكة الذين تقرب بعضهم بعضا بالليل والنهار
يحفظون هذا الملك او هذا العبد من امر الله اي الجلال الذي قدره الله
يحفظونهم من امر الله وذلك ان الله سبحانه وكل لكل من الخلق ملائكة تدفون
يحفظونهم من امر الله ولا يفت عليه كثير احد فاذا انام العبد يحفظه
قنهم البلا اذ اناموا ونخلوا ولا يفت عليه كثير احد فاذا انام العبد يحفظه
الملائكة واذا انتبه وقام وسى وفي جميع احواله **ان الله لا يغير ما بقوا**
من العاقبة والنعمة حتى يغير **واما بانفسهم** من الاحوال التمتة بالامور
الدنية **واذا اراد الله بغيرهم سوا فلا مرد له** لان خلاف مراد الله محال
وما لهم من دونه من والى مما يلى امرهم فيدفع السوء عنهم قال القاسم اذ اراد
هذا ان قوم حسن في اعينهم موارد هلاكهم حتى يسوا اليه بارجلهم ونذيرهم
ولم الذي اتى بهم ذكره النبي واقاد الاسناد انهم اذا غيروا ما بهم من الطاعة غير
الله بهم ما منه النعمة والاحسان والنعمة اذا كانوا في نعمة فغير ما بهم من الشكر
بالعبادة فان الله يغير عليهم ما من به من الانعام والسعة فيسلم من ذلك
ما وهم واذا كانوا في شدة ولا يغير ما بهم من البلية حتى يغير **واما بانفسهم**
من السكون والسكوت واذا اخذوا في التضرع واظهروا الجهر فيهم غير ما بهم
من المحنة بالتبدل والقبول ويقال اذا غيروا ما بانفسهم من الذكر غير الله ما
يقاومهم من الحضور قايد لهم به الشبان والفتلة فاذا كان عبيد في اسط وتقر
وكشف بالقلب ووقت وترحيب فان الله لا يغير ما بهم حتى يغير **واما بانفسهم**
بترك ادب واخلا بحق او الحام بذب ويقال لا يسلب ما قدره سبحانه لعبد
من نعمة الظاهرة والباطنة حتى يترك ويغير العبد ما يوبه من الشكر
والجهر على النعمة لعبد من نعمة الظاهر والباطنة حتى يترك ويغير العبد
ما يوبه من الشكر والجهر على النعمة فاذا قابل النعمة بالكران وايدل

حضور القلب بالسكان وما يطبع بغيره بالعصا ابد لله تعالى ما به من النعمة
بالحرمان والخللان وسلب ما كان يعطيه من الاحسان واذا اراد الله يقوم بلا
وقته فما تعلقت به المنيّة تجري لاهالة ويقال اذا اراد الله يقوم سوا وفر
دواعهم حتى يعملوا ويحاروا ما فيه بلا وهم فيمشون الى هلاكهم بقدمهم وفي
الحقيقة يسعون بدورهم كما قيل **سفر** الى الحق سبي قديم ارا قدي ارا قدي
هو الذي يريكم البرق خوفا من اذن النظر ومضله **ولهما** في انما تنة ومنفعة
وقال ابن عطاء خوفا للمسافر وطمعا للمحاور وقيل يخاف الظلم من يضره ويطمع
فيه من ينفعه وافاد الاساد انه سبحانه كما يريهم البرق في الظاهر فيرددهم
بين خوف من احتباس الظلم وطمع في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم
بما يبدي فيها من اللوامع ثم اللوامع تترك البرق في الضياء من الطوالع وهذه
انوار الحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان تنقطع ولا يبقى وطمعا في
ان يدوم ولا يعني فير تقي ضاحيه عن الحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة
الى الساهدة ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى تمام الخلود **ويشفي السحاب**
معني الجمع وافاد الاساد انه اذا انشأت السحابة في السماء اظلم في الوقت الخلود
والخلا ولكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم ينك السماء لم يضحك
الرياض ولم تمثل الحاض كما قيل **وما ترة السماء تنك والارض من تحتها**
عروس. كذلك نشأ في القلب سحابة الطلب فيفضل في تزدد الحاطر
في القلب ثم يلوح وجه التحقيق فيضك الروح تغنون راحات الانس
وصوف اذ هار القرب **ويسبح الرعد قبل** وعن ابن عباس انه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
به السحاب **يحد** اي معه ومثل سحابه **والملائكة من خفيته** اي من خوف
الله و عظمت وقيل من خشيته الرعد و هيته **ويرسل الصواعق فيصيب بها من**
يتا فتهلكه وهم جبالون في الله في صفاته من كمال العلم والقدرة الالهية
والقرب بالالوهية **ويؤيد به الحال** المحالة والكابدة والمطافاة لاعدائهم

وقيل انه مثل في الغرة والقدرة كقوله صلى الله عليه وسلم فساعد الله
استدوموا كاه احدوا فاد الاساد ان الصواعق في الحقيقة هي الغرة في هذه
الطريقة يصيب بها من سنا من عباد الله ان يقع في الغرة ويقبل عن الغرة
له دعوة الحق اي الدعاء الحق والنداء الصدق فانه الذي بحق ان يعبد ويليق
به ان يسجد او يدعى الى عبادته دون غير من خلقت اوله الدعوة المحابة فاذ
من دعاه اجاب وما خسر داعيه وما خاب والحق معني الثابت المستقل ضد
الباطل الضمحل والحق هو الله وكل دعا الله دعوة الحق قال ابن عطاء صدق
الدعادي دعائي الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الحق ومن اجاب داعي
النفس ربح الى الهلاك الطلق والضللال الحق وقال بعضهم داعي
الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر الصادق من دعا نفسه قاتل
نفسه دعا ويؤا كلف والضللال وافاد الاساد ان داعي الحق صا رحة
في القلوب من حيث البرهان فتدعو العبد بسكان الخواطر في السان
من استمتع بها سمع النغم استجاب ببيان العلم وفي مقابلة دعا و
السلطان وهي هاتفة بالعبد بترين القاصي الموجبة البعد من اصغي
السماع سمع العقلة استجاب بصوت الغي والضلالة ومعها داعي النفس
من المحالة وهي قايمة للعبد بزمان الخطوط وما نعة له من قيام الحق
فمن ركن اليها ولا حظها في جميع الباب وقع في الحجاب ومن ادعوا داعي
الحق لا يوا سطة ملك ولا بدلالة عقل ولا با سارة علم ونقل فمن اسعد الحق
ذلك استجاب لاهالة بالله لله **والدين يدعون** الاصنام فخذ في القول
لاشارة المقام اليه ولدلالة قواه **من دونه** عليه **لا يستجيبون لهم بشي**
من المطلوبات **الا كما سط كعب** الا استجابته كاستجابة من تبط كعبه
ما يلا الى الناي يري الحق او مكان تحقيق واعيا اياه **ليبلغ** فاه ليبلغ الما قاه
ويسكن عطشه وهو يبالغ في طلبه منه ان يبلغه **وما توبيا الغداي**
لنفس الما بوا صله ولا حاصلة فانه كما لا يشعر بندا يه ولا تقدر على
اجابة دعا يه وهذا تمثيل من الله لما سواه من شركا يه **وما دعا الكافرين**

الا في ضلال اي ضياع وخسار اذ ليس في الدارين ديار وافاد الاستاذ ان هو احسن النقص
 ودواعيها تدعو الى ما في الطريقة شرك وذلك لشهود بني منكم وحبان امرلك وتقرح
 في اوطان الفرق والعمي عن خلائق معني الجمع **ولله يسجد من في السموات والارض** من الملائكة
 والمؤمنين **طوعا وكرها** حالتي السدة والرخا ذكرها من الكفر والنافعين حال البلا والربا
 قال جند الغار طوعا والعرض كرها **وظاهر** بتعاليم **بالغد** و**الاصال** في طريق
 الايام او الراد بها الدوام او حال من الضلال وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص
 فيها اظهر من غيرهما والغد جمع غداة وبني اول النهار والاصال جمع اصيل وموما
 بين العصر والمغرب وقيل المراد بالسجود الانقياد لاحداث ما اراد من العباد مساو او
 كره هو وافاد الاستاذ ان الكافر يسجد حالة الضرورة بواضعا مختارا طائعا ولكن لما
 كان بسجوده لطلب كشف الضر قال الله انه يسجد كرها فعلى مقتضى هذا كل من يسجد
 لا يتناحوض اول دفع سرا وكشف محنة فهو من يسجد كرها والساجد طوعا من يسجد
 لاجل الامر بالملاحظة عوضا وانعاشة وعزير ذلك ويقال السجود على فسمين
 ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس هو المحمود وسجود القلب من حيث
 العبود ورفق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا واعزهم من
 جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه واجدا بقلبه ويقال الكل يسجدون لله
 اما من حيث الافعال بالاختيار واما من حيث الاحوال بنعت الانكسار والاستتار
 وسجود الاحوال من حيث الدلالة على الوحدة وكذا من حيث اوانه على الوحدة
 شاهد وعلى هذا المعنى الله ساجد وسجود الخلال من حيث الشهادة على قدره
 الصانع واستحقاقه بصفاته الجلال والجلال **قل من رب السموات والارض خالقها**
ومستوفي امرها لا اله الا الله اذ لا جواب سواه **قل فاعوذ من دونه اوليا**
 انكرهم عما بعد من انكرهم فان اتحادهم اوليا من غير مولهم استد منكر صدر منهم لعدم
 عقولهم وقلة فكرهم **لا يملكون انفسهم نفقا والارض لا تعبدون** على جلب يقع اليها
 ولا دفع ضررها فكيف يستطيعون شيئا من ذلك لغيرها وافاد الاستاذ انه الحق في
 المعنى بما كل من هو موسوم برقم الحدود في انما لا يملك النفع والضرر والحر والسر
 ومن يملك قلبه بما سواه من الانام ساوي من وجه من عبد الاضام **قل هل يستوي**
الاعمى والبصير المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والعالم الحق لطريق السعادة

او المعبود العاقل وقال ابو خصى الاعمى من يري الله بالاشيا ولا يري الاثيا بالله
 والبصير من يكون نظره من الكون الى الكونيات والمعبود المطلق على احوالكم عن احوالكم
 وقال الاستاذ اي كما لا يستويان والاعمى من علي بصيرة غشاوة وهجمة والبصير من كل
 الحق بصيرة سره بنور الوحدة **ام جعل تستوي** وقد ابوا بكر وحمزة والكسائي بالتاسي
 اي لا تستوي **الظلمات والنور** ظلمات الشرك ونور التوحيد وافاد الاستاذ ان من جملة
 الظلمات السكون في اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التعديل
ام جعلوا لله شركا خلقوا كلفه صفة لشركا شر بكم معناه في نعت الانكار **فقتلهم الخلق**
 اي خلق الله وخلقهم عليهم **عليهم** على عبادتهم والمعنى انهم ما اتخذوا شركا له سبحانه خالقين مثله
 حتى يتسابق عليهم الخلق فيقولوا هو لا وخلقوا الخلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقوا
 خالق العبادة ولكنهم اتخذوا شركا انجز عن جميع الاشيا **قل الله خالق كل شيء** لخالق غير
 فساركة في العبادة كما هم مغرون بهذه العبادة وقد اخبر الله عنهم بقوله ولين
 سا لهم من خلق السموات والارض يقولون الله ويقولون هو لا شعفا ونا عذر الله ما
 بعد هم الا ليقربونا الى الله فمذا مقول من عقول اضل الله بارها وافاد الاستاذ ان
 الخطاب يعني التكلم لا يدخل في الخطاب اي في عموم الكلام وهذا مبني على تجويز اطلاق
 الشئ عليه سبحانه بمعنى الموجود واما اذا كان بمعنى الشئ فلا يدخله في هذا الباب
 والله اعلم بالصواب **وهو الواحد** المتوحد بالالهية **الغفار** الغالب على كل شئ كما
 تقتضيه الربوبية وافاد الاستاذ ان الواحد الذي في فضله غنة عن فضل كل احد
 وهو المستغنى عن كل احد والتمار الذي لا يجري بنفس في ملكه بخلاف حكمه **انزل من**
السماء ماء فاصلا ما فاكنا اودية تغدرها بعدد رها الذي قدر لها او بعدد
 في صعرها وكبرها **فاختم السيل زيدا** رفعه وهو وسخ الغلمان **رايا** مرصفا عاليا
ومما توفدون انهم عليه في النار نعم القلزان كالذهب والفضة والخاسر والحد يد
 وغرها ذكرها على وجه التماون بها اظهار الكبرياء واستعارها باستقنايه **ابتغا**
حيلة لطلب حلي بقصد الزينة او متاع كالاسير والمقصود ببيان منافعه العرفية **رند**
مثله اي ومما توفدون عليه يحصل اوستا خبته مثل زبد الماء من التبعيض ان
 الابتداء وقرا حمزة والكسائي وحفص بالياء على ان ضيق للناس واضماره للعلم به

كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما على حذف مضاف فانه مثل الحق في تمام افادة
ودوام ثباته بالما الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة
وطريق المعتدلة المستقيمة فينتفع به انواع النافع اليه بينة والدينونة
وبالفرد الذي ينتفع به في صنوع الخلق لفصل الزينة واتحاد الامتعة المختلفة
ويدوم كل منها مدة متطاولة ومثل الباطل في سرعة زواله وقلة نفعه في مثاله بزيادة
كما ينبغي قوله **فاما الزيد فيذهب حقا** اي لا قوي به اي حال كونه يرمي به السيل
والغمر المذاب **واما ما ينفع الناس** كالما الخالص وخلاصة العلو **فيمك في الارض**
ينفع به اهلها **كذلك يضرب الله الامثال** اي للناس لعلهم يتذكرون وما يعقلها
الا القائلون قال الواسطي خلق الله ذرة صافية فلا خطها كعين الجمل فذابت حيا
فسالت ما فصفا العلو من وصول ذلك الطلب وضيا الاسرار من نزول ذلك
المشرب وقال ايضا انزل من السماء ما هو القدران فاحمل السيل زيدا ريارا ويترك لا يترك
وصولك بما على خيراتك واما الزيد فيذهب حقا عند اهل التوحيد واما ما ينفع
الناس وهو اليقين في معرفة الرب فيثبت في ارض القلب وافاد الاسادات
سجانه ببه القرآن المنزل بالما المنزل من السماء وسه القلوب بالادوية وسه وطوس
السلطان وهو اجس النفس بالزيد الذي يعلو الماء وشبه الحق بالجواهر الصافية
من الاوساخ الدنية كالذهب والفضة والصفير وغيرها وسه الباطل حيث هذه
الجواهر وان الاودية مختلفة في صفورها وكبرها فبقدرها يحمل الماء في القلة ولكن
كذلك القلوب تختلف في الاحمال على حسب الضعف والقوة وكما ان السرا اذا حصل
في الوادي يحمل الزيد فيلقطه ويرمي به فكذا لك القرآن اذا حصل حفظه في القلب
ففي الوساوس والهواجر منبها وكما ان الماء قد يصحبه ما يكدره وقد يخلص بعضه فما
يشوبه فكذا لك فهم القرآن في قلوب اهل اليمان قد يخلط به التزعات الدنسة
السلطانية والجواهر الدنية التفسانية فمن بين صافي وكدر فيظهر في نظرمعتهم
وكما ان الحواير التي يتخذ منها الاواني اذا ذبيت خلص من الحث كذلك الحق في بين
الباطل ويبقى الحق ويصير الباطل ويبقى الناييب الثابت ويعني الزائل ويقال
الانوار اذا تلاوت في القلوب نعت آثار الظلمة فنور اليقين يتغنى ظلمة الشك ونور

العلم يتغنى ظلمة الجهل ونور المعرفة يتغنى اثر النكرة ونور المساهدة يتغنى آثار البسرية
والانوار للجمع يتغنى آثار المعرفة وعند انوار الحقائق يتلاشي آثار خطوط العلائق
والانوار طلوع الشمس من حيث عرفان الانوار يتغنى ظلمة الليل من حيث حجاب انوار
الاغيار ثم الحواير الذي يتخذ منها الاواني مختلفة في انما تتخذ من الذهب واخر من
الرمصاص لا غير ذلك كذلك القلوب تختلف هنالك وفي الخبر ان به اداني وهي القلوب
لمزيد قاصد ومحجب واحد وعابد خائب وموحد عارف وسعيد متعسف ومتجاهل
ومتصوف وانشدوا في معناه **الوانما استنى العنون وانما يستنى واحد من منهل**
وقد ورد للناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا **الدين استجابوا لله واليوم للدين** اي المؤمنين الحسنين **والذين لم يستجيبوا**
له من النكرون ولم يستجيبوا له **لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثلها معه افقدوا به**
ليخلصوا من العقاب ولولا التمسني وبمؤمن الحال في هذا الباب **اوليك لهم سوء**
الحساب فقد ورد من يؤمن في الحساب عذب **وما دام مرجعهم او متواهم**
جهنم وبئس المهاد مستقرهم وافاد الاسناد ان الحسنين الموعودة على الاستجابة يقول
استجابتم وذلك اجل الاستجابة عندهم ولا ينبغي انزع على الحق من قول بحبوه منه شيئا
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ثم اتفقوا على لا يقبل منهم ولم
سوء الحساب ثم ما دام جهنم بدوام العذاب **المن يعلم انما اتوا اليك من ربك**
الحق فليستحي كن هو اعلم على القلب فلا يستصبره فيستحيب والهمز لا تكرر وقوع
شبهة في تشابهها بعد حصول ضرب امثالها **انما يذكر اولوا الابواب** دوا
القول الخاصة الميزة للامسا المخلطة وافاد الاسناد ان الاستفهام بمعنى النفي
في هذا المقام اي لا يستوي البصير والضير والقبول بالوصلة والقربة والبرود
بالفلة والحجة والموهل للتقريب والمعرض للتغذيب والذي اقتضاه عن سهون
والذي هديناه بوجودنا انما ينقطع من العقل له موجب ادناه وتشریف دون
من عقله له سبب اقتضا وتغنى **الذين يوفون بعهده الله** بما عهده على
القسيم من الاعتراف بوحدايته ربهم ولا يتقصون المتأق ما توقعوه من الوائيق
الكائنة بينهم وبين الله وبين عباده فهو نعمهم ولكمال تتميم قال بعضهم

الموفون بعدد مع القايون بشرط العبودية من ابتاع الاوامر الشرعية وقال ابن عطاء
اي التناق الاول في قولهم بلي بانه لا رب لهم غيري تعالى فلا يخافون غيري ولا يرجون
سواه ولا يسكنون الا الله ولا يعتقدون الا عليه **والذين يصلون ما امر الله به**
ان يصلوا من الرجم وموالاة المؤمنين والامانة بجميع النيين ومراعاة حقوق
المسلمين قيل هم المقابون في ذات الله ذكرهم السلي وقال الاستاذ اي الذين
يصلون انفسهم ببعضها بعض فلا يظلمون نفس لغير الله ولا في شهود غير الله
ويقال يصلون سيرهم بسواهم في اقامة العبودية والتري من الحلول والقوة ويحسون
ربهم خشية تعظيم ومماناة وقال الاستاذ الخشية لحام يقف المؤمن عن الركن في بياديه
الهوي وزمام يحجزه الى استقامة حكم التقوي ويخافون سوء الحساب من المناقشة في
الحاسبة الموجبة للفقوبة فيحاسبون انفسهم قبل القسامة وقاد الاستاذ هو
الابيد والهم من الله ما لم يكونوا يجتنبون **والذين صبروا** على الطاعة وعن
المعصية وفي الصية استقارجه ربه طلبا لرصاءه لا لفرصه سواه قال ابو اعمان صبروا
على المظالم والخوف النازل بسبب النبي وعظمة الناهي واقاد الاستاذ ان الصبر يختلف
باختلاف الاغراض التي لا يجلها يصبر الصابر فالصابر يصبر في الخوف العقوبة والرهبة
يصبرون طمعا للمثوبة واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتقا وجه ربه
وعز هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول واستدامة التقوي عن كل
حصول فيدخل فيه ترك الشهوات والنجاسة عن جميع السوا والاعلاق فيصبر
على العلة والذلة وعن كل شئ يستغل عن الوصول ومما يجب عليهم الصبر عليه هو
الوقوف على حكم تقرر الحق فانه سبحانه يفضل على الكافة من المجتهدين ويتفرد
خصوصا على الريين فيمحقهم بالصبر في ايام ارادتهم فاذا صدقوا في صبرهم
حادي تحقيق ما طلبوا عليهم **واقاموا الصلاة** التي هي ام العبادات الدينية **وانفقوا**
مما رزقناهم وهو اصل الطاعات المالية من الرزق لم يعرف بالمال وعلازمة لمن عرف بعض
الحال ما اتقوا لهم وما يليق بالمتق عليهم واقاد الاستاذ ان الاغنيا يتفقون اموالهم والعباد
يتفقون انفسهم فيحتلون نفوسهم فتكون الاجتهاد وصبرون على اداء الفرائض وقضا
الاوراد والمريدون يتفقون قلوبهم فيجربون كاسانة الصبر والصبر كاسمه اي

المراء ان يلوح علم من الاقبال عليهم واما المجنون فينفقون ارواحهم وهي كما قيل الت
يا خلفا مني كني شرفا • فاو راك يا قصد ومطلوب ويدرون بالحسنة التي ايديهم
بها فتعازرون الاساة بضد ما اويدفون بالطاعة او التوبة المعصية فتحوها واقاد
الاستاذ انهم يكافرون الخلق بحسن الخلق يبدلون الانصاف ولا يطلبون الانصاف
ان عالمهم احد بالجفا قابلهوا بالوفاء وان اذنب قوم اليهم اعتذروا عنهم وان رضوا
عادوا عنهم كما قيل • اذ امرضنا اثنا نفودكم • قد نبوت فانا نكم فنعذر **اولئك**
لهم عقبي الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون ما كاهلها في العقبي وهي الجنة المآلة
جنات عدن يدخلونها اي بساكنين يقيمون فيها ولا ينفون حولها **ومن صلح**
من اباهم وازواجهم وذريتهم اي يلقونهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ
فضلهم بكمالهم وتغيا لسانهم وزيادة لانفسهم في دخول الجنة لما بينهم من
القرابة وحصول الوصلة والقربة وفيه دلالة على ان الدرجة تعلوا بالشفاعة
وفي التقدير بالصلاح اشارة الى عدم منقصة مجرد الاستكباب واقاد الاستاذ انه
سبحانه يحل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبة من اقاربهم وازواجهم
والخبر ورد بقوله الروح من احب فمن كان محبوبه امثاله واقاربهم حشر معهم
ومن كان اليوم بقلبه مع الله فهو عدا مع ابيه وفي الخبر انا جلس من ذكرني هذا
في العجل واما في الاجل ففي الخبر الفقر الصبر جلسا الله يوم القيامة **والملائكة**
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الرفعة او ابواب التحفات قال ابن سلام **عليكم**
بشارة بدوام السلامة وتماز الكرامة **بما صبرتم فتم عقبي الدار** من غير الاعذار
والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه او تقوه به من القبول والاقترار
نقض العهد وقال بعضهم هولاء هم الذين يروا الاختيار وترك التقويض والتسليم والا
بعد ان اخبرك ان ليس لك من الامر شئ واقاد الاستاذ ان من كفر بعد ايمانه نقض عهد
الاسلام في الظواهر ومن رجع الى احكام المادة بعد سلوك طريق الارادة فقد نقض
عهده في السرائر والمهتد جبر عقوبته قطع داسه والمرتد جبر عقوبته قطع سره ويقال
نقض العهد هو الاستقانة بالاعذار ويقال هو الرجوع الى الاختيار والتدبير بعد
شهود الاقدار وملاحظة التدبير ويقال هو ان يقول يترك بنفسه تدبيره

نكسار

وقال الأستاذ فلم يبا سوا من ايمانهم وقد علموا انه من هذه الحق فهو المتدي **والانزال**
الذين كفروا تصيبهم يا صنفوا من العصية **قارعة** داعية تقدرهم داهية تقترعهم
او تحل قريبا من دارهم فيقتلون منها ويضطربون بها حيث لا يحلص لهم منها
حتى ياتي وعد الله القيامة الصغرى او الطامة الكبرى **ان الله لا يخلف الميعاد**
 اذ وعده ووعده لا في المبدأ ولا في المعاد لا منتاع الخلف في اخبار رب العباد واما
 الأستاذ ان شوم كفرهم لا يزال واصلا اليهم ولوم فعلهم دايما لحق بهم ونازل
 عليهم **ولقد استنزي برسول من قتل** فيه ثلثة نسيه النسيه ونسيه علي وعبد
 من وقع فيه فامليت للذين كفروا اي فامليتهم لكن ما اهلستهم **ثم اخذتهم**
 اي عذبتهم **فكيف كان عقاب** اي عقابي اياهم وفيه تعجب حسن وقوع العقاب
افن هو قدام رقيب دايما **علي كل نفس بما كسبت** من خير او شر لا يخفى عليه شيء من
 اعمالهم واحوالهم ولا يفوت عنده شيء من جرائمهم والخر عذوف تقديره كن ليس
 كذلك من شركا بهم قال جنيده بالله قامت الاشياء وبه قنيت وتعليه حست الحكا
 وباستاره فحقت **وجعلوا الله شركا** الاظهر انه عطف على الخبر المقدر اي افن هذه
 الصفة لم يوجدوه وجعلوا له شركا الهه عبد وهما مع انما ليس لها الهه وشركة
 الاسماء حقيقة لسمياتها وجعلهم اياها شركا معبودين تولوا منزلة العاقلين
 في قوله سبحانه **قل سمعوه** باي اسم ستم وباي صفة ذكروكم فانهم لا يستحقون
 العبادة ولا يستأهلون الشركة فانهم احقر من ذلك واخص ان يذكر واهناك
 فاردي اي تاثير منهم واي تقع لهم فيهم واي ضرر يتصور منهم **ام يتبينون**
 بل اختبرونه **بما لا يعلم في الارض** من شركا يستحقون العبادة او من صفات
 لهم يستوجبونها لها وهو العالم بالكمالات علوهم وسفليهم وكلها وجز
 وقال الأستاذ انقولون ما يعلم الله بخلافه **ام بظاير من القول** اي امر
 تسبونهم شركا بظاير من البني من غير ملاحظة الحقيقة المعنى لتسمية
 الربخي كافيوا وهذا احتجاج عجيب على اسلوب عجيب في غاية من الاحتجاج
 ينادي علي نقس بالاحتجاج **بل الذين كفروا** **واحكمهم** فلم يلتفتوا الى الدليل
وصدوا عن السبل اي منعوا عن سبل الحق وطريق الصدق وقرانا في وابتكروا

وابنوا

وابنوا ووابن عامر بفتح الصاد اي منعوا انفسهم او غيرهم عن الايمان الذي
 يوجب خيرهم **ومن يضلل الله** يرد وقوع ضلالته **فالة من هاد** احد يعذر
 علي هدايته قال **بعضهم زين الله طرق الهلاك** في عين من قدر عليه
 الاهلاك فيراه رشا اليوضله الي المعقني عليه هناك وقال ابو يزيد اجنت
 مكر النفس وانته له فانه احنى من كل خافية وهو اهلك كل من هلك وقال
 الأستاذ صارا ومصد ودين عن الحق مسدودة عليهم الطرق فان من اضله
 حكما لا يهديه احد قطعاً **لهم عذاب في الحياة الدنيا** بالقتل والاسر وخو
ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه **وما لهم من الله** اي عقوبته
من واثق مانع ولا دافع ولو في بعض مدته **مثل الجنة التي وعد المتقون**
 صفة الجنة التي وعد المتقون بها متداخلة **تجوي من تحتها الانهار** ولو
 تتل لما عاب عنها بما شاهدنا بالشاركة الاسمية لا حقيقة المسماة في الكلمة
 والكيفية لما ورد من الحديث القدسي والكلام انما تسمى اعدت لعبادتي الصا
 ما لا تخفى وان ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر **الكلمة دايما** لا ينقطع
بها وظلها كذلك انما لها كما يمينها بقوله وظل عذود وما مسكوب وفالقه
 كبر لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال الأستاذ اي صفة الجنة التي وعد
 المتقون هي انها جنة تدوم اللذات فيها متصلة وانماها جنان محلة
 وموجلة والموجلة ما ذكرهم الله سبحانه في نصر القرآن والمجلة جنة الوقت
 بالجنات فالراحات من حيث البسط فيها متصلة ونفحات الانبي لا رايها
 بالسردامة لا مقطوعة ولا ممنوعة **تلك الجنة الموصوفة الذين اتقوا** انما هم
 الذي يتم به اما لهم **وعقبي الكافرين النار** هي اولا لهم وفي ترتيب الجنات
 ايا الى احوال الفرقتين من التقيين واقتاط الكافرين **والذين اتيهم**
الكتاب كما بر سلام من علماء اليهود وامثاله من الاصحاب **يفرحون بها**
انزال اليك لصدوق بعينهم بما راوا من نفسك في كتبهم **ومن الاخراب** اي
 وبعض كفر اهل الكتاب من ملوودا الحجاب **من ينكر بعضه** بعض المنزل
 عليك ملوما لا يوافق ما حرفوه من التوراة او ما خالفوا شر ايعرهم

حين

عقبي

المختصة **قل انما امرت ان اعبد الله وحده ولا تشرك به غيره اليه لا الهم**
ادعوا غيري واليه مآب مرجعي اود رجوعي امرى وهذا مما انتقم عليه الرسل من قبلي
 وافاد الاستاذ ان العبودية هي البادية الى ما امرت به والمحادثة عن ما خرجت
 عنه تترى عن الحول والمنة والتفرد للاعتراف بالطول والمنة واصلا
 العبودية القيام بالوظائف ثم الاستقامة عند لوج اللطائف **وكذلك**
 اي مثل هذا الاتزال المشتمل على اصول الاعمال **انزلناه** اي القرآن **حكما عربيا**
 يحكم في القضايا والاحكام بما تقتضيه الحكمة بحسب اختلاف الانام ولين انبئت
 هو اهم التي يدعونك اليها ويحضونك عليها بعد ما جالك من العلم بديانهم ووداعهم
 ما لك من الله من ولي يدفع العقاب ولا واق يدفع الحجاب **وتقدرا رسلا رسلا من قبلك**
 لست املاك لاس من جنس الملك **وجعلنا الهماز واجا ودرية** نساوا اولادكم كما هي لك فلما
 يك ذلك قاده حايضة رسالتهم ولا تلك العلاقات كانت بتأغله لهم عن عبادتهم
 وافا والاساد ان من استقل بالله فكثر العيال وتوالم الاستقلال لا يؤثر في حاله ولا
 يضر بنقص كماله وبضعف الاحوال يتاثر بكمرة الاستقلال **وما كان لرسول وما صم**
 له ولم يكن في شعبة **ان ياتي بانيه** معجزة تقوي عليه او يحكم بلفظ من **الاباد ان الله**
 بحسبه وامره **لكل امر كتاب** لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما تقتضيه اصطلا
 عن الفساد وقال الصادق للروية وقال ابن عطاء لكل علم بيان ولكل بيان لسان
 ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين الاحوال
 فليس له ان يتكلم في مقامات الرجال وقال ابن عطاء لكل علم بيان ولكل بيان
 لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين
 الاحوال فليس له ان يتكلم في مقامات الرجال وقال الاستاذ لكل شيء اجل
 وهو وقت قسم له وكل اجل منتهى في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ لانه لا تقاوت
 في علمه ولا اقباب لاحد على حكمه **يحو الله ما يشاء** ما يستصوب بشيخه
ويثبت ما تقتضيه حكمة وحكمه او يحواسيات القابل عن ديوان علمه مقتضى
 عدله ويثبت الخانات مكانا من فضله وقيل يحوا قوما ويثبت قوما وقدا
 نافع وابن عامر وحنمة والكساي يثبت بالشديد للمبالغة والتاكيد

وعنده

وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه
 وعنه ابن عباس يحوا ما يشاء الا السقاوة والسعادة والحيات والممات
 وعنه كثير من السلف كمن في ابن مسعود وغيرهم انهم كانوا يدعون بهذا
 الدعاء اللهم ان كنت كتبتا اشقيانا فاحمه والبتنا سعدا فانتنا فانك تحوا
 ما تشاء وتثبت وعنده ام الكتاب فالمراد بان الكتاب هو علم الله تعالى
 عن التغيير والتحويل في جميع الابواب وقال سهل يحوا ما يشاء من الاسباب
 ويثبت الاقدار وقال الواسطي منهم من جدهم الحق بلطفه ومخاطم عن
 نفوسهم بنفسه وافاد الاستاذ ان صفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه
 وعلمه واقوله وحكمه لا تدخل تحت الحوا والاثبات وانما الحوا والاثبات
 من صفات فعله فالجواب يرجع الى الاعدام والاثبات الى الابدان واذا قدر
 هذا الحال فللمقال في تفصيل الحوا والاثبات محال فيقال يحوا من قلوب من
 الرهاد حب الدنيا ويثبت بدله في قلوبهم حب الاخرى ويحو عن قلوب القلوب
 اختيار الخلوذ ويثبت بدله اثار الحقوق ويحو عن قلوب الموحدين شهود
 للخلق ويثبت بدله شهود الخلق ويحو اثار البنية ويثبت انوار الاحياء
 ويقال يحوا العبد فلا يجري عليه حكم التدبير ويكون حوا تحت حوا
 احكام التقدير ويقال يحوا الله وقت كان اصفا من الالهية ويثبت اما
 هي اسد من الالهية ويقال يحوا العارفون بكشف جلالة ويثبتهم في وقت
 بلطف جماله **واما نرى بك بعض الذي بعدهم او توفيناك قبل ان اؤثرهم** والعنى
 كيف ما دارت الحال سواء اربناك بعض ما اوعدهناهم او توفيناك قبل ما
 عد بناهم **فانما عليك البلاغ** التبليغ فقط **وعلى الحساب** الجزاء والعقاب
 لا عليك شيء من هذا الكتاب فلا تحتفل بحماهم ولا تستعجل بعدا بامر
 فانه كايين لا محالة ولا شبهة في هذه المقالة وافاد الاستاذ انه سبحانه
 نفى عنه الاستيصال امر او حق في قلبه انه يوسعك ان يجعل الوجود حرا
اولم يروا اننا انزلنا الارض ارض الكفرة **تقتضها من اطرافها** بانقصة على
 المسلمين من اما كننا وقيل المراد بالارض معورتها ونقصها باخذ طرفها

وتحفظها من اهل معرفتها ولا اقل موت العالم فوات العالم وقال محمد بن علي بن حرب
الارض بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع اليه ولا في نواصم
ومحتمل فنتوا عليهم الناييات ويتشايح الصيحات فلا يكون فيهم من يكشف
الله بدعائه عنهم فحرب الكاينات واقاد الاستاد ان الامة توت عند اهل
التفسير موت العلماء وفي كلام اهل العرفه والتاويل بقوت الاوليا الذين اذا
اصاب الناس بلا ومحنة فرغوا اليهم فمدعون ربهم ويكشف البلاء عنهم
ويقول يهود هاب اهل العرفه حتى اذا جاستر شدة في طريق الله لم يجد من
يديره الي الله ويقال نقصها من اطرافها بحراب البليان قال تعالى كل من علمها فاق
فعود الحق خراب والعالم وفنا اهله من بني ادم ووعد حق لان كلامه صدق
والله حكيم لا يعقب حكمه لا يبطل له بودة ولا يتغيره والعبي ان حكم الاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالاديان والاضحلال وذلك كان لا يمكن تغيره لا في
الحال ولا في الاستقبال **وهو سريع الحساب** في جزا الاعمال على حسب الاحوال
قال ابن عطاء الحقام الحق ماضية على الخلق في ما سادس ووقع وضرب وضل
وهدي زاد الاستاد فلانا نقص لما ابرمه ولا يبرم لما نقصه ولا قابل لمن رده
ولا راد لمن قبله ولا معلن اهائه واذله ولا مدل لمن اعز واذله وهو سريع
الحساب في الدلالة لان اولاه اذا الق يحظور وهو ابرم جور عو بنوا في الوقت
وطولوا بحسن الرجعي خوفا من الموت **وقد مكر الله من قائلهم** بانيلهم والمومنين
من علمهم **قل الله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لن يعفي**
الدار ان لا يوبه بكر عند مكره فانه القادر على ما هو المعصود منه دون غيره
فقال لهم به ويجازيهم عليه قال الحسين لامكرابن من مكر الله لعباده حيث
ادهمهم ان لهم سبل وصول اليه واقاد الاستاد ان مكرهم اظهرا له واقعة
مع امر الكفرهم ومكر الله تعالى بهم نوحهم انهم يحسون في اعمالهم وحسابهم
انهم شام من احوالهم فحتمهم انه لا يخلق بهم مكرهم وحكيته اياهم مع مكرهم
من اعظم مكرهم **وتقول الذين كفروا** من المشركين او اليهود **لست برسلا من**
الحق الى الخلق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الايات الدالة

عيا كوفي من اهل الرسالة ما يعني عن ساهدين حاله وحالكم من الهداية والصلالة
ومن عند علم الكتاب علم القرآن وما استعمل عليه من بيان البرهان على وجه المحر
جميع افراد الانسان او محتمل افراد الامكان او علمهم المودة وهو ابن سلام واخترا
به فانهم يستهدون بما شاهدوا به كتابهم من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وصفه
كتابهم واحوال المومنين من اصحابه كما وقع هذا السرح في اخر سورة الفتح فحقا
سهل علم الكتاب عزيز والعلم بعلمه اعز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص
عزيز والمجاهدة في الاخلاص اعز والمجاهدة عزيز والموافقة في المشاهدة
اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز واداب
حمل الانس اعز
سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد قلوب العارفين بالله اشراقها وقلوب
الوالهين بالله احترافها لمولاد ذوق الشراب محبة ولهو لاشوق الى القار ونية
فاصحاب الوصول قالوا بالله حصل من الحاديات ما حصل وارباب الوصول
قالوا بالله وصل من الطالبيين وصل **الرسق مزار الكتاب** اي هذه السورة كتاب
جامع للاسرار والباب لوامع الانوار **اتولناه الك** واحلنا بيانه عليك **لتخرج**
الناس بدعائك اياهم ايا ما نقصته من نفع دينهم واحواهم من **الظلمات** من انواع
الصلالة وموجبات التفرقة **الى النور** الى نور الهداية الوصول الى انوار التوحيد
واسرار العرفه واطوار الجمعية في مقام التقريد ولا يخفى ان النور في الامة يحتل
الاراد والوحدة والجنس الشامل للكثرة فقد قال جعفر الصادق من
ظلمات الكفر الى انوار الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنة ومن ظلمات
التفوس الى انوار القلوب وقال الاستاد من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات
الشك الى نور اليقين ومن ظلمات وجود التقدير الى فضاء نور التقدير ومن
ظلمات دعاوي التفوس الى نور مكارف القلوب ومن ظلمات التفرقة
الى انوار الجمع ومن ظلمات الابتداع الى انوار الاتباع باذن ربهم بتوفيقه
وتسهيله وتحقيقه او بارادة ومشيته وسابق حكمه وقضته **الى**

من الصبر والشكر ولكل مؤمن فقد ورد ان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فيصير عن المعصية ويشكر بالطاعة على احواله لا يخجلوا عن المحنة والحنة وافاد الاستاذ ان الصبر غريزة المحن لكنه راض بحكمه لذئ العاش بسره وان كان مستوحيا للرحمة عند خلقه والتكود غريزة الميت لكنه يحب لثبوت لثبوت النعم عن استراقه في ظواهره هذا واقع مع صبره وهذا واقع مع شكره وكل ملازم لحدوده والله غالب على امره قدس في نفسه متغفر لجلالة قدسه **واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذا انجاكم من افرعون** اسلافكم **موسى** نعم الله وقت النجا سحابة اناكم في اهلاد اباكم اورمان انا والاعمال في الاعمال الشاقة **ويذكر انكم** اظهارا للعداوة **ويذكر انكم** انكم انتم كنتم بناتكم احياء للنسل وابنا للمحبة **وفي ذلك بلا** اي في مجموع ذلك انك وانتجات **من ربكم عظيم** وهو ان يكون الاشاة الى الانحافا لراذ بالسلافة النعمة الى سوا العذاب **فالمراذبة** المحنة وعلى كاتقد رطوبتوا بالصبر وعوتبتوا ترك الشكر وافاد الاستاذ ان تذكر ما سالت من النعمة فوجب تحديدها سبق من المحنة وفي الجرحيل القلوب الى حب من احسن ايمها والحق سبحانه امر موسى عليه السلام بتذكر قومه عزير ما شق اليهم من شراب النعام ولطائف اكرامه وفي بعض الكتب الحزن على بعض انبياء المرسله عبدى انا لك محب فبحق تلك كنى محبنا ثم امره بان يذكرهم بما كانوا فيه من البلاء العظيم من ذنوبهم قومه من ذنوبهم الاولاد والاسترقاق وما كانوا فيه من صفوف العظيمة ثم تخليص الحق لهم عن ذلك الحجاب العقاب **واذ تاذرهم** من كلام موسى ومن قوله تعالى والمعنى اعلمكم رحم حيث قال لكم **ان شكرتم** ما انعمت عليكم بالايان والطاعة لله **لا يذنبكم** النعمة على النعمة والمراد الكثرة او نعمة الظاهرة والباطنة وانتم الدنيا والاخرة **وان كنتم** ممنهم او قصرتم في شكرهم **ان عذاب الله** فيصيبكم ومن عاذاة التكرم ان يصرح بالوعيد ويعرض بالوعيد قال بن عطاء بن شمرتم هدايتي لا يريدكم من اكرامى وان كنتم لحناني لا عذبكم اليوم باعتماني

وغدا بقراني وهجراني ولين عرفتم قدرا اقضالي لا يريدكم من وجود نوالي الا شهود حالي وجلالي ويقال لين شكرتم وجود توفيق العبادة لا يريدكم تحقيق الارادة ويقال لين شكرتم وجود الطاعة لا يريدكم شهودا وصايا اولين شكرتم صوف قضي لا يريدكم لتوف كرمي ثم لا رقيتم الا شهود قديمي ويقال لين شكرتم ما حولكم لا يعطاي لا يريدكم ما وعدتكم من لقاء **وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين** وتخصيصا لاخصاص تصور الكفر فيهما فان الله لعني عن شكركم **ختم** سيق المحار في ذاته ومجد ملايكته واهل سمواته بل وينطق ضمته ذرات مخلوقاته فاضورتم بكمركم وكفراكم الا انفسكم حيث حرمتموها من مزيد النعمة وعرضتموها لشدق النعمة كما جازي الله ومن شكر فانا لشكر لنفسه ومن كفر فانا ربي عني حيدر وقال الاستاذ ان اجتماعتم انتم ومن عاصركم وكل من عاب عنكم وحضركم والذين يقتفون اثركم على ان تكفروا بآبائكم جميعا واحدا ثم كل يوم نركا قطعاما او جيتم لقرنا ساكنا لو شكرتم وامنتم وحصلتم للمكانارينا والحق به قوته ووصف جبروته على وعن العالم باسمه عني **الم يا اباكم بنو الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وهود** كلام مستدام الله تعالى وقيل من كلام موسى **والذين من بعدهم** عطف على ما قبله **لا يسلمهم** **الا الله** اعراض والمعنى انهم لا يقرتم لا يعلمهم الا خالقهم وقد ورد كذب النسابون **جاثمهم وسلمهم بالبينات** بالمعجزات الواضحات والحج الظاهرات **فردوا ايديهم في** **ابوابهم** بان عضواها غيظا من يحيي انبياءهم وافضاح احوالهم اوردوها في افواه انبياءهم ينفونهم عن انبياءهم **وقالوا انكفرنا بما ارسلتم به** على رسلهم في الرسالة **وانا لنبي شك ما ندعونا اليه** من الايمان والعرفه **مريب** موقع في الرية او ذي شبهة يوجب قلق النفس وعدم الطمأنينة قال الاستاذ الم يا اباكم استغفام في معنى التقرير اخبرهم انه لما جاءتم الرسل قائلوهم يا لكونود وعاملوهم بالحدود وردوا ايديهم في ابوابهم وجروا على سبل اناسهم في الكفر واسياهم وبنوا على الشك والرية قواعدهم واسموا على الشرك والعربة مداهمهم **قال رسول الله** **شك** دخلت همة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك مجردة والمعنى انادعوكم اليه وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة الظاهرة

عليه كما اشار اليه بقوله **فاطر السموات والارض** صفة للجلاله وافاد الاستاد ان المراد
بالاستفهام هنا التوبيخ والنفي اي كيف يشك في بنيه من لا يتحرك الا بنفسه الاصرفا
بنفوته بل كيف يبصر جلال قدره الامن تحله بنور بصره **يدعونكم** اي الايمان بكم **ليغفر**
ويؤخر لكم تاخير احسان الاجل مسمى اي وقت سماه الله وقدره وقضاه وجعله
اجرا عماركم وقال الاستاد ليس المحب من يكلفه سبب الشاق ويحمله كالإيطاق ان
يسرب من خدمته او يخرج إلى سوق راحه اما المحب من عزيز كرم يدعوا عبده
لغفرانه ويغفر عليه ان الاجابة بحال احسانه ثم يقابل امره بالعناد ويؤثر على
راحه نفسه في داريه ما يحجب امره سبب الفساد لا يحل هذا الاعلى قسمة باستقامه
صادقة واحكام لله بركة سابقة **قالوا ان انتم الاشرار مثلنا** لا فضل لكم علينا
فلم تحضون بالسوة و **تأثرون ان تصدونا** اي تضر فونا بسنة الدعوة **عما كان**
برية او على صحة او على صحة ادعائكم بالنسوة لعدم اعتدادكم بما ظهر على انفسهم
من المعجزة وتعتقوا بطلب الايات المعترضة وافاد الاستاد انهم شاهدوا من
الرسول طواهرهم ولم يعرفوا سرايرهم وما لو الاقلدهم لاسلافهم على ما اعتادوا
من سقايتهم وخلافهم **قالت لهم رسلكم ان نحن الاشرار مثلكم** اي ما نحن الا
امثالكم في الصورة البشرية **ولكن الله يبين على من يشاء من عباده** بالسورة السنة
من النبوة والولاية رساير الاوصاف الرضية كالسجاعة والسخاوة والعتاة
وامثالها من الاحوال العلية وفي الالة دلالة على ان النبوة عطية وهبة لا كسبية
وان ترجيح بعض الخائزات بالسنة الازلية وفي تفسير السلي قيل من علي بن
سبا بالفرقة وقال سهل جلاوة كلامه وفهم يرامه وقال الاستاد اي
الفرق بيننا انه من علينا بتقريبه واستخلاصنا بما افردنا به من تشريفه **وما**
كان لنا ان ناسكم بسلطان الاياذن الله اي يا مخرق المادة متعلق بالسياسة
وكلامي يحضر بنوع من المعجزة **وعلى الله** لا على غيره **فليست كل المؤمنين** في الصبر
على معاندهم والتحمل على معاداةكم قيل التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط

هم غدر وقيل السعة بالوعد وقيل التوكل غصن البصر عن الدنيا وقطع القلب
عن الاخرى اعتمادا على كرم الولي **وما لنا ان لا نتوكل على الله** اي اي عذر لنا في
عدم توكلنا على مولانا في جميع ما اولانا من امر دنائنا واخرانا **وقد هذا اننا**
سئلنا طرق معرفته ومنها العلم بان الامور كلها بقبضة قدرته وتحت
مشتهه وقال الاستاد اي ما لنا الا نتوكل على الله وقدره فان من حدتكشف
البرهان الى روح تكلف البيان بكثرة ما افاض علينا من جيل الاحسان
وكفانا من ممتات الثبات **ولنصبرن على ما اذنبونا** اكدوا بالقسم المقدر
توكلهم وعدم مبالاهم بما يجري من الكفار عليهم فالصبر على الايداء من سنن
الانبياء وافاد الاستاد ان الصبر على البلاهون ان كان على روية البليان **وعلى**
الله فليست كل التوكلون فليثبت التوكلون على توكلهم الناسي عن ايمانهم بوجوه
وايقا انهم يكرمه وجوده **وقال الذين كفروا ببرهم لرسلكم** المرسل اليهم
بمد يد وتوعد الهمة **لنخرجكم من ارضنا بلدنا** اولتعودن لنصبرن في
ملتنا فاجي اليهم الى رسلكم **ربهم لم يكن الظالمين** الكافرين منهم **ولسكنكم**
الارض في دارهم وديارهم **من بعدهم** امنن من شرارهم **ذلك** اي ما ذكر
من اهلان الظالمين واسكان المؤمنين **لكن خاف مقامه** موقفي وهو الموقف الذي
يوقف فيه العباد يوم القيامة للحكومة المحيية بين ارباب النبوة واصحاب
العقوبة او مقام بالاطلاع عليه وحفظي له حاله بالظن اليه **وخاف وعبد**
وعبدني لعبدني من تعبدني فالاول تذكرة المحاسبة في الاجل والساني تحقيق
المراقبة في العاجل وقال الاستاد لما عجز العبد عن معارضة الهيبا اخذوا
معهم في الخطا بنوع الاثنا والمهديد لهم بعتون البلا من ذلك الاخراج عن
الاطمان والتشديد في البلدان فربط الله على قلوبهم بوعده النصر وكفانة
ما اظلم من الامر والتمكين لهم من مساكن اعدائهم بما كوي قلوبهم للنصر على اعداء
مقاساة بلاهم **واستغنى** اي سأل من الله الاشياء الفخ والنصر على اعداء
وخاب كل جبار عند وخسر كل ظالم الخلق معانده للحق وتكبر على الطاعة
وتسخت في الخصومة وافاد الاستاد ان الكفار استجلبوا الغضا فلما تول

بهم البلاء يتقهم النفع والبكا ولم يقبل منهم الصدقة والبدا وندوا حين المداومة وقص
 بعد ما عدوا السلامة ويقال ان الرسل لما اتقوا باصرار قومهم سألوا من الله
 النفع عليهم فاجابهم الله باهلا كهرو وقال اذا صدق المخا واستظم البلاء قرب
 النعمان **ورايه جهنم** اي من بين يديه فانه مرصدها ومباشر لانها واقعة على
 شجرها في الدنيا معبوث المها في العقي او من خلقه بعقي وراحاته وحقيقة
 ما توارى عنك بعني استر قلظ ورايق على ما بين يديه وعلى ما خلفه
ولسقي عطف على مقدر تقديره من ورايه جهنم يلقي فيها ما يلقي ويسقي من
ما صدر عطف على ما وهو ما يسيل من جروح اهل النار **يجرحه** يتكلف جرحه
 ويلعه **ولا يكاد يسيفه** لا يقرب ان يسيفه فكيف يسيفه ولو يقص به فيطو
 عذابه والسورج من وراي الشراب على الخلق بسهولة وقبول طبيعة **ويايته الموت من**
كل مكان اي اسبابه من المشقات فخطبه من جميع الجهات ومن كل مكان من جسد
 حتى من اصول شعره واصابع يده **وما لم يمت** فليس يمت ولا حي صحيح كما قال تعالى
 لا يموت فيها ولا يحيى ومن **ورايه** من بين يديه او من خلقه او من غير ما ذكر من
 عذابه **عذاب غليظ** اي نوع اخر اسد من هذا وهو جسر الانقاس وضيق الاحياء
 وضم قري سوا اليه ويستعمل في كل وقت عذابا اشده مما هو عليه من الخوف فيما بين
 يديه واقاد الاستاد ان هذا الكافر يائنه العذاب فيما بين يديه من الزمان
 او من خلقه لاجل ما سلف في الماضي من العصيان ويسقي من عصارة اهل النار
 ما شربه جرعة بعد جرعة وله عوبة مرارة وحرارة لا يشربه مرة وبائنه
 الموت من كل عضو من السدة وهذا جزا من اعترابا يام قليلة ساعدته المية فيها
 والحدع بها ولم يشعر بما يليها **مثل الذين كفر** **وابرهم** مبتدأ خبر **اعمالهم كرماد**
استدت به الريح وقراناق الريح وقراناق الريح والمعوق خلة **في يوم عاصف**
 شديد هبوبا فيه شهرة عمادة الكفرة برما دطيرة الريح العاصفة وفي
 معناها صنائعهم من صلة الرحم واعانة الملهوف وحق الرقاب والضيافة
 والصدقة في كونه احطة لبنا على غير اساس من معرفة الله وتضحيه اليه
 والتخلص من الريا والسعة مع ان الله سبحانه جازاهم علميا في دنياهم بطول

الاعمار وكثرة الاولاد وسعة الاموال ودوام الصحة **لا يقدر** **ون** يوم القيامة
ما كسبوا من اعمالهم **علي بني** من لجز الخيل وبوفد كلة التمثيل **ذلك** الاشارة الي
 ضلالهم وطغيانهم في كفرانهم مع حسابهم ان لهم نوابا على صورة احسانهم
هو الضلال البعيد فانه الثانية في البعد عن صراط العزيز الحميد **الم تر ان الله**
خلق السموات والارض بالحق وقرآن خرة والكساي خالق السموات والارض بالحكم
ان بناه هلك بعدكم **وان يخلق جدي** **و ما ذ لك على الله** **بعزير**
 بمقتدر او متعسر فانه على كل شئ مقتدر وفي هذا برهانه تعالى ثانه كاد
 حقيقا بان لو من به ويعبد على وفق امره رجال نوابه وخوفان عقابه يوم
 حساب **وقال** **الاتادى الله خلق السموات والارض بالحكم الحق** اي له
 ذلك بحق ملكه وخلقها بقوله الحق فخلق كل جزء منها على وحدانيته دليلا
 ولين اراد الوصول الى ربه سيلا ثم قال ان بناه هلك بالافئاديات خلق
 جدي موثق من الآثا وليس ذلك عليه تفسير واي ذلك وهو على كل شئ
 قدير **وربوا لله جميعا** اي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمة سبحانه
 بحماسة امورهم وذكر بلفظ الماضي لتحقيق ظهورهم ولسبق تعلق علمه سبحانه
 بهم **نقال الضعفاء** اي ضعفاء الذي من الاتباع الذين قلدهم والروسا الاقربا
 في اتباع الابتداء **للمن استكبروا** من الاعيان الاعيان الذين استبقوهم في الاغوا
انا كنا لكم بشعا **تبعنا** في الدنيا بتكذيب الانبياء والاعراض عن نصيحة الاوليا
فهل انتم لمفنون **عنا** **دافعون** عنا في المعقي من عذاب الله من شئ من الاوليا
 للبيان واقعة موقع الحال **والثانية** للتبعيض واقعة موقع المفعول وانما قالوا
 نوحا ان يدفعوا عنهم شيا من البلاء او يدفعوا عنهم شيا من العنا والوا اي
 المستكبرون ليهده الله الى ايمان ووقفنا للفرقان لهدناكم لشاركنكم في
 الهداية وفي الخلاص من العقوبة ولكنا عونا فاعوناكم كما عونا والمصطفى
 فاخرناكم ما اخترنا لانفسنا فلا عيب لكم علينا ولا مزية لكم تدسنا ولا ملة
 من جهنم راجعة اليها حين تبين حالنا فنحن واياكم سوا علينا اجز عنا ام
 صبرنا ما لنا من محيص ملجأ ومجأ من عذابنا الذي نزل بنا بامر ربنا

روي انهم يقولون تعالى اخرج وتضرع لعله يتفعلنا فيخرجون ويستفعلون
نفسا به عام فلا يتفعلهم فيقولون تعالى انصبر لعل صبرنا يغيدنا في هذا
المقام فلا يغيدهم فيقولون سواعلنا اخرجنا ام صبرنا ما لنا مدفع عنا
وقال الشيطان لما قضي الامر اي احكم وفرغ منه وتروى دخل اهل الجنة
لجنة واهل النار نار خطيبا في الاسقياء دفع توهم الانبياء في حقه حقيقة
اضافة الاغواحيث لم يعرفوا حقائق الاشياء بما بين لهم الانبياء ان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان يخرج
لقوله الحق وخب الصادق من الوعد بالنعمة والجزاء بالتوب والعقاب
ووعدهم وعد الباطل بان لا يعذب ولا حساب فاخلفكم بيمين خلف وعدي
في الباب وما كان لي عليكم سلطان تسلط جبر وقهر لحكم به لا اوتىكم
الكفر والمعصية الا ان دعوتكم لكن دعوتكم الى الضلالة والجهالة والفحشاء
فاستجبتكم لي اسرعتكم في اجابة دعوتي وما تاملتم في اول امري ولا في حال
عاقبتي فلا تلموني في نوبتي سني فان من صدح العداوة لا يلام بمثل هذه
الحالة ولو موافقكم حيث اطمعوني حين دعوتكم ولم يطعوا دعوة ربكم علي
لسان البشير النذير ولم تقبلوا نصيحة لكم بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا المنايد عوا حربه ليكونوا من اصحاب السعير وقد قال السلي في التفسير
ان قيل من لم يلم نفسه على الدوام ويوصي عنها في حال من احوالها فقد اهلكها
اقول وسيله ان من لم نفسه اللوام في الدنيا على خلاف الواجب احتاج الى ملائمتها
في الاخرى عند مسأله العقبي ومحاسبة الولي ما انا بمصر حكم لمفعلكم من العذاب
وما انتم بمصرخي من طود الباب ورفع الحجاب وقرا حرة بكسر اليا على الاصل في باب
الاستغاثي لغرت بما استر كنوي جدي يا الاضافة وكون ما مصدرية اي كفوت
اليوم في العقبي باشراركم اي من قبل قبل هذه اليوم في الدنيا بعقبي نبوات
منه وتبعدت عنه لقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم اول الظالمين
له عذاب اليم تتهم الكلام اذ ابتدأ كلام من الله سبحانه له اولين وفي
حكاية امثال ذلك مما يقع بكانه هناك كنبية السامعين وانقلاظ الملائكة

حتى يجاسوا انفسهم ولا يصنعوا انفسهم للملاحسة واما مع حزب الشيطان
واشبا عنهم وادخل الذين آمنوا وعلوا الصالحات جنات يسكنن معورة
بانوار انوارها تجري من تحتها الانهار اي تحت اشجارها او تحت قصورها كلها
خالدين فيها مقدرون الخلود بها باذن ربهم بسبب امره او تقضايه وقد
والدخول هم الملائكة او المعنى ان لهم بدخولها جنتهم جنة الملائكة
او الله سبحانه لهم اوحية ما بينهم فيها سلام او ملاقاتهم فيها ذات سلام
من الملائكة والكرامة في تلك القامة فانها دار النعمة والكرامة وافاد
الاستاد ان الايمان هو التصديق والعمل الصالح للتصديق تحقيق ويدخل في جملة
الاعمال الصالحة ما قل وكثر من وجوه الخير حتى القداة بسطها عن الطريق
قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو ممن فلا تقرأ ان لمعني اي في
عاقبة امره ثم احوالهم في دار السلام متفاوتة في الرتبة تقوم بجنتهم
الملك قال تعالى وتلقاهم الملائكة وتقوم بجنتهم الملك قال تعالى تحتهم يوم
يلقونه سلام سلكوا من الاحتراق ثم من الفراق ثم من العذاب ثم من الحجاب اقول
ولا منح الجمع في مقام السلام للجمع انهم وصلوا الى رتبة جمع الجمع المودي الى
ه ان المقام والعموم رحمة ربكم بقوله مطلق جنتهم سلام قولان من رحمة
المرتبة كيف ضرب الله مثلا وضعه وبينه للملئين من جميع الامة كلمة طيبة
اي جعل كلمة طيبة كسجدة طيبة فهو تفسير لقوله ضرب مثلا فابهم او لا ثم
اوضحه ثانيا لانه اوقع للنفس في تأثيرها لاجل اعادة الجملة وتكريرها
اصلها ثابت في الارض ثابت بعروقه فيها وقد عينا اعلاها في السما اي الهوا
توقى الكلمتا تعطي انما رها كل حين عينة الله لانها رها باذن ربنا باسرها لعمركم
وارادة باربها وضرب الله الامثال امثال اهل الجنة او امثال هذا النبل للناس
لعلهم يتذكرون بالانتقال من الامثال الى تصور اختلاف الاحوال فيحصل
لهم الكمال بتأملهم في كلام المتعال ومثل كلمة خبيثة كسجدة خبيثة اي مثل
سجدة خبيثة اجبت اخذت جنته بالكلمة واستوي صلت من فوق الارض لان
عروقه قلبية من فوقها سالها من قوار لا سقرا ربنا ولا مدار لا سقرا

علمها وفست الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام ولها القرآن والكلمة
 الحبيبة بالاشراك بالله والدعاء الى عبادة من سواه وتكذيب الحق واهله والاطهر
 انه ما يعم ذلك من كل كلمة سليمة او كلمة قبيحة فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعا
 الى صلاح والكلمة الخبيثة ضد هذا وقد فسرت الشجرة الطيبة بالعقله وروي ذلك مرفوعا
 من الطرق الصحيحة وبشجر طوبى في الجنة والخبيثة بالخطيئة ولعل المراد بها ايضا
 ما يعم ذلك بان يراد كل شجرة طيبة ثمها في جميع دهرها وما يكون خلافاً لذلك امرها
 وموالاتها في ما صح في الاخبار من تفسير الشجرة الطيبة بالعقله حيث يراعى ما من لا
 او نظر كلاً لا حقيقة الاخبار بل في العموم اشارة الى بيان اختلاف مراتب اخلاق
 الابوار واحوال الاستجار بحسب تفاوت مذاق الآثار وبقياتها وبناتها في
 الديار والقار كما اشار اليه قوله سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
 والذي حيث لا يخرج الا نكداً وافاد الاستاد فيما احاد من ان هذا المثل خبره
 انه للديان والمعرفة فسميه بشجرة طيبة اصل تلك الشجرة وافئة ترقى اكلها
 كل وقت وزمان وينفع بها اهلها في كل حين وان قالوا ان تلك الشجرة
 اصلها المعرفة مصححة بالادلة والبراهين وقروها الاحوال الصالحة النافعة
 عن المعرفة واليقين من مباشرة العرايض وسنن المرسلين ثم بحاجبة العفة
 كصيانة الشجرة مما يضر بها من كسط قشر وقطع عرق واتلاف غصن وما جرى
 مجراه واوراق تلك الشجرة قيامه باداب الصودية وانما تلك الشجرة اخلاق
 الخبيثة وثمرتها تلك الشجرة خلاوة الطاعة ولذة الخدمة ثم الثمار تختلف في
 الطعم والصبغ والرائحة والصورة كذلك ثمرات الطاعة ومعانيها التي
 يجدها العبد في قلبه تختلف من خلاوة طاعة وهي صفة العابد في بسط
 يحميه في وقته وموصفة العارف في ولوعة تذكرة في ضميره وهو صفة
 المريد في انزله في سره وموصفة المحبين وقلق واهتياج في حبه ولا يصرق
 سبه ولا يجد سبيلاً الى سلوته وموصفة السائقين اما لا يفي بشرحه نطق ولا
 يتوقفه قول وذكر من لوازم وطوامع وطوارق وشوارق فما قيل
 طوارق انوار تلوح اذا بدت . فتظهر كتماناً وتجبر عن جمع .

ثمرات الثمار في السعة مرة وثمر هذه الشجرة في كل لحظة كذا وكذا كره
 وكما قال تعالى في ثواب اهل الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقلوب
 اهل الحقائق عنها لا مصروفة ولا محجوبة وهي لها في كل وقت وتضمن بدوا
 له غير محجوبة ولا مدفوعة وثمرات هذه الشجرة اشرف وانوارها الطيف
 واظرف واشارات هذه العصاة والفاطم في سرامهم ومطابقتهم كالرياحين والازهار
 وهي مختلفة متفاوتة الكمية والكيفية ومقدار الاستمرار ويقال الكلمة الطيبة
 وهي الشهادة لله بالوحدانية والرسالة بالنبوة والرسالة وانما يكون طيبة
 اذا صدرت عن من مخلص والشجرة الطيبة المعرفة واصلاً ثابتة في ارض غير شجرة
 والارض الشجرة من قلب الكافر والمناق لا تثبت والامان في قلوبهم لا تثبت ثم
 لا بد للشجرة من النماء او ما هذه الشجرة دوام العناية وانما تورد بالكتابة
 وتثور بالكتابة والهداية وتثمر بالوقاية والرعاية ويقال ما هذه الشجرة
 ما الحياة والندامة والتلف والحسرة والخسوع واسبال الدموع والابانة
 ويقال ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف احوال اهلها فمنها التوكل
 والتقوى والتسليم والمجته الوافئة والسوق والرضا وكما في احوال الصالحين
 والاخلاق الزاكية ثم الكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر وختمها ما صحها من نجاسة
 الشرك والعصية فحلت الكلمة لصدد رعا عن قلب لموسى فالتشرك ومنعه
 والشجرة الخبيثة هي الشرك اجبت من فوق الارض لان اساس الكفر متناقض
 متضاد ليس له اصل صحيح ولا برهان موجب ولا دليل كاسف ولا علة مقضية
 انما ذلك شبه وابطل وضلال اقتضاها وساوس وتساويل لها من قرار
 لانها حاصلة من شبه واهنة واصول فاسدة بادية يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت الذي يثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا
 يزولون اذا اقتسوا في دينهم كما صاحب الخدود وامثالهم في الآخرة فلا
 يلعنهم اذا سلوا عن معتقدهم في القبر ولا يدهسهم اهل اليوم الحشر والشرك
 وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه
 في جسده فيا نية ملكان فيجلبانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك

فيه

ومن ينسبك شهود ربي الله ودين الاسلام ونبينا محمد عليه السلام فينادي من
 السما ان صدق عبدي فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين على انفسهم بالكفر والعصية وحيث لم يعقدوا
 على الخواب وخبروا في محضر الحساب المودي الى العقاب يفعل الله ما يشاء من حيث
 الموشين وانما قصروا ذلال الكافرين ومما قصتهم وفي تفسير السامي قال بعضهم الخلق كلهم
 مجبورون تحت الارادة والقدرة مظهرين على لسان الجبروت والعظمة وليس
 من امورهم شي راجع اليهم ممنوع عن عما يريدون مقتضي عليهم ما يريدون وهذا
 من انار العبودية متناهيا والله تعالى يدبر الامور ويبدىها وينسبها انشا
 على ارادته وابداها على مشيئته لانا نقضي لما ابرم ولا مبرم لما تقضى والافعال على
 الحقيقة فعله والكون صنعه ولا علة لفعله ولا صنعه واقاد الاستاد ان ثبت
 لم يبقا على الاستقامة وترك العوج في الديانة والقول الثابت هو التهادية الصاد
 عن صفا العقيدة وخلوص السريرة للحيدة ويقال القول الثابت هو بيان الحان لافق
 السكان ويقال هو قول الله العزيز القديم الذي لا يجوز عليه الزوال والفتا هو
 بالثبوت اولى من قول العبد بقوله الله لان قول العبد انوار الانوار لا يجوز عليها
 الثبات والبتاعينا وانما يكون حكما ثبات العبد بقوله الله وهو حكمه بالايان
 واخباره انه موثوق وتسميته له بالايان والعرفان وقوله الله لا يزول في جميع
 الاركان في الدنيا يثبتهم حتى لا يدعهم بعزيم شبهة وفي الخبر يثبتهم
 عند سوال الملك للمعينة وفي القيامة يثبتهم عند المحاسبة وفي الجنة يثبتهم
 لا يزول حمدهم لله مع كمال المعرفة ثم اذا اتوا في عليهم الخفاطر وتصفيت
 عليهم الدواعي فالحق يثبتهم حتى لا يجردوا عن النجاسات ولا يزولوا عن الدين
 القويم ويقال اذا دعيتهم الى مساكن الى متابعة الشيطان وجرتهم الى هوا جس الى موافقة
 النفس فالحق يثبتهم على موافقة رضاه ويقال اذا دعيتهم دواعي المحبة من كل
 جسر لمحبة الدنيا الى اختيارها ومحبة الجاه الى تحصيلها ومحبة الاولاد والاقارب
 والاموال والحنايب تركوا الجميع ولم يستجيبوا الا الله داعي حبه سبحانه كما قيل
 اذا وصلتنا خلة كي تريلنا ايثا وقلن الحاجة حية اول

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله شكرًا كفرًا بان وضعوه مكانه كفرًا لها واحلوا انزلوا
 قلوبهم اتباعهم واستياهم في الكفران وتلك الايمان والعرفان **دار البوار** دار الهلا
 جهم على الكفر والاشراك **جهنم** عطف بيان لها **يصلون** يمدحون فيها ونفاسون
 الم حرها ويردها **دار البوار** دار البوار ومقر الكفار والنجار قال ابو عثمان
 اجعل الخلق نعم الله من استعمالها في المعصية ولم يقرب شكرها بان يصر في النعمة في
 رضى وليها من الطاعة وقال الاستاذ ابي وضعوا الكفران محل الشكر والاحسان
 كفر وانما كان ينبغي ان يشكروا واستعمال النعمة في المعصية من هذه الجهة
 واعضا العبد كلها نعم من الله عليه فاذا استعمل العاصي نعمة في الذلة بدل
 ما كان الواجب استعماله في الطاعة فعد بدل نعمة كفرًا وكذلك اذا اودع
 العقل قلبه مكان المعرفة والعلاقة وقته مكان الانقطاع اليه وعلق
 قلبه بالانغيار بدل اللبقة به واطح لسانه بذكر الخلقين ومدحهم بدل ذكر الله
 واستقل بغير الله دون الفناء في ذكره كل هذا نعمة الله كفرًا واذا كان العبد
 منقطعًا الى الله مكفيا من قبل الله ووجد في قواعده مع الله راحة عن الخلق
 سلوة ومن اقباله عليه سبحانه كناية ثم رجع الى اسباب التفرقة ووقع
 في جدار الاشغال ومعاملة الخلق ومدحهم وذمهم فعد اخل قومه دار
 البوار على معنى ابتاعه قلبه ونفسه وجوارحه في المذلة من الخلق والمضرة
 من الخالو وثانه كما قيل ولم ار مثله من يفارق حبة ويفزع بالانطفيل باب
 جهنم **وجعلوا الله انذارا لصلواتهم** الذي هو التوحيد ومقام
 التقريد بايقاع غيرهم من خفيض التقليد وقرأ ابن كثير وابو امر بفتح الياء
 والعني لصلواتهم وانبا عنهم باتباعهم لاهوائهم عن طريق الحق وسبل الصدق
 واللام للعاقبة كما في حديث لد والايوت وابو الحنبل **قل** **يصلون**
 بشهواتكم او بعبادة الهكم التي الهكم عن طاعة مولاكم وساعة احدكم
فان مصيركم الى النار كساين الكفار والنجار واقاد الاستاد انهم رضوا
 بان يكون معولهم معبودهم ومفوتهم مقصودهم فصلوا عن نبع الا
 وزلوا عن مقام الكرامة وسلبت قلوبهم يوم القيامة حين لم

يتفهم الندامة كما قيل قد تركناك والذين تريد نفسي ان ياتهم فتعود قل تتقوا
 ايا ما قلنا بل في الدنيا فان ما لكم الا خلود النار في العقي **قل لعبادي الذين امنوا**
 خضعوا لاني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدني وحده لا شريك لي
 قل لهم ما امرناك به من قولنا اقيموا الصلاة واتوا الزكاة او من نعمنا باقامته
 الصلاة وفيه تنبيه على انهم لفرط مسارعتهم الى مطاوعتهم لا تتكلم طاعتهم عن امره
 صلى الله عليه وسلم باطاعتهم او التقدير قل لهم ليقوموا او ينفقوا لقول القائل
 محمد بعد نفسك كل نفس **سورة الاحقاف** اتقوا سرور عيسى اوى في وقتي سرور عيسى
 والاحب اخفا النافلة واعلان الواجبة **من قبل ان ياتي يوم لا ينفع فيه فيستنزي**
 المقصر ما استدرك به او ما يغني به عن نفسه **ولا اخلاق** لاحالة فيه فيستفهم احد
 بالشفاعة لن يبال في المعصية كما قيل تلتك لنفسك ان اردت رجوعا فارجمي قبل
 ان يسد الطريق وقرا ابن كثير وابوعمر وبالفح فيها **الذي خلق السموات والارض**
 مستدا وخبر **واتزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم** تفتشون به على وجه
 المائوس وهو يشمل المأكول والشروب والملبوس ومن بيانه متعددة **وتحريككم**
لكم الانوار مع ان لا تتفهمكم بها في الزرع والاستجار المصلحة للاممار **وتسجد**
لكم الشمس والقمر والايين يدان في مسيرتهما ويدومان في انارتها **وسبحكم الليل**
والنهار يتفان لراحتكم ومعيتكم قال جعفر الصادق وسبحكم السموات بالامطار
 والارض بالنبات والفلك بالانوار **سورة الاحقاف** والشمس والقمر والارض
 منافع الزرع والثمار وسبح قلب المؤمن بحمته ومقاربتة وحظ الله من العبد
 القلوب لا يغفل عنه موضع نظره وسورة امانته وسورة ذكره السلي ولعل الراد
 يحظ الله حقه الواجب على العبد مراعاة من حفظ قلبه عن حب غير ربه وكثر
 ما يستعمل الخط بمعنى الضيق في القسمة واما الخط بمعنى اللذة فلا يجوز شتمها
 اليه سبحانه وافاد الاستاد ان معنى الآية في الظاهر رفع الشرافة عنها والارض
 من تحتها دحاها وخلق جانا والجري انما راى ابنت استجار وابنت بها

ازهارا واثارا وامطر من السماء ماء رارا واخرج من الثمرات اصنافا ونوعا لها
 اوصافا وافرد لكل واحد منها طعاما مخصوصا ولا دراهم وقتا معلوما مضمونا
 واما في الكائنات فسمي القلوب زينة لمصالح العقول والطلع فيها شمس لتوحي
 وفرا العرفان ومرج في القلوب بحري الخوف والرجاء جعل بينهما بزرخا لا
 يغيثان لا الخوف يغلب الرجاء ولا الرجاء يغلب الخوف كما في الخبر لو وزنا لا عدلا
 وهذا العوام المومنين فاما للخواص فالقبض والبسط والخاص والعام
 والانس والنبات والجنات ومخترهم الغلث في هذا البحار ليعبر وهما بالسلامة
 وهي تلك التوفيق والعصمة والحماية وسعة الانوار والحفظ والرعاية وكذلك
 سخر كياي الطاب للمريد واليالي الطرب لاهل الانس من المحبين وليالي الحرب
 للتابعين وكذلك نهار البارفين باستغنائهم عن سراج العلم عند طلوع نهار
 اليقين **وانا لكم من كل ما سألوه** واعطاكم بعض جميع مسئولا لكم بلسان حاكم
 اوبيا قالكم من جهة حاجتكم وفيه تنبيه على ان كل صنف من الوجود بعض
 ما في قدرته واجب الوجود وما يحتمل ان يكون موصولة وموصوفة او مصدرية
 على انما تكون بمعنى المفعول وقدي يتنوع كل اي من كل شي ما احقتم اليه
 ويجوز ان يكون ما تافئة في موضع النصب على الحالة اي وانا لكم من كل شي
 غير ما لم يله قال الاستاد اي ما سميت اليه همكم ونفقت به سواكم وخطر
 تحقيق ذلك ما لكم انما لكم فوق ما توملون واعطاكم اكثر ما ترجون ومن
 قرا يتنوع كل وجعل ما تافئة اي من كل شي مما لم سألوه كذلك جانه قاله
 يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني هذا لارباب الطاعات دعوت وعفوت
 لكم قبل ان تستفروني وهذا لارباب الزلات علم تصور لسان العاصي وما
 يمنعه من الخلل وما يفيض على لسانه ان اندكر ما علمه من الزلل فاعطاه عفوانه
 بديا وكفاية حكمة السؤال والتفضل فقال عقرت لكم قبل ان تستفروني
 ومتي خطر على قلب العبد ما اهله الحق سبحانه من العرفان وكيف ذا والحدوث
 قبل ان كان له امكان او معرفة او ايمان او طاعة او عصيان او عباداة
 او احسان او كان له اعضا واركان او كان للعبد شجعا او انرا اهل كما قيل

انا في هواها قبل ان اعرف الهوى • تضاد ذلبي خالبا تمكنا •
وان تعدوا النعمة الله او انواع النفع واصناف الدفع من المحن لا تحصى ما لا يحصى
 ولا تضطوها ولا تضيقوها وتواعدنا بفضلها من افرادها العدم نتاها احاسها
 واصنافها فكيف تعدون ان تقوىوا شكرها ومرفق كل منها في طاعة منعمها
 فلا شكر لذلك الا ان معرفة العجز عما هنالك وهذا تحقيق كلام الصديق العجز عن
 درك الادراك اذ راك **ان الانسان لظلم** كثير الظلم على نفسه بان يعرضها للمحن
كفار شديد الكفران لما فيه من الانعام والاحسان فيل ظلم في الشدة يشكوا
 ويحرم كفار في النعمة يجمع وينع وقال السلي ظلم لنفسه حيث ظن ان شكره
 يتايل بغيره كفار بحجوب عن روية فضله وكرمه وقال الاستاذ اذ كيف شكرتم
 بغير شكري وشكركم بغير ريسر وانفاي واكثر كثير واي لكم بعد انفاي وعلوكم
 عن تفصيلها متقا صرة وهو مكم عن تحصيلها متاخرة واذ كان ما دفع عن
 العبد من وجوه المحن وقوى البلايا والعن من مقدر وراثة لانها لا لها
 فكيف ياتي الحصر والاحصار على ما لا يتناهي وكما ان النفع من نعمه قال دفع
 ايضا من نعمه وكرمه ويقال ان توفيق الشكر من جملة ما ينعم به الحق على العبد
 فاذا اراد ان يشكره عليه لم يمكنه الا بتوفيق اخر فاذا بقي عليه من النعم ما لا
 يشكر **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة** انما اذ السواكن فيها
 او تزل بها **واجنبني وبني** وبعد في اولادي من صلي **ان تعبد الاصنام**
 واجنبني وجنبني منه لغات يعني اجعلني في جاني عنه وفيه دلالة على
 ان عصمة الانبياء بتوفيق الله لهم وحفظه آياتهم وفي تفسير السلي قيل المراد
 بالاصنام النفس الانام فان لكل نفس صنما من الهوى الامن طهر بنور توفيق العبد
 وقال ابن عطاء المراد بعبادة تلك الخلد والديكون اليها **رب اني اضلل كثير من**
الناس سرون سب ضلالة كثير من الخلق فهذا موجب سوال الاستفادة بالحق
من تعبدني على ديني فانه مني تعبدني لا تنفك عني فيما يتوحي **ومن عصاني فاني**
عقور رحيم فقد ران تقفله وترحمه من البدأة او بعد التوفيق للتوبة
 او بعد التعذيب ان كان المعصية فيما بعد الشرك والكفر وفيه اشارة الى

ان كل ذنب فله سبحانه ان يعفم حتى الشرك غير ان الوعيد فرق بينه وبين غيره
 وقال الاستاذ لما سأل ان يجعل ملة بلدا انما يطلب ان يجعل قلبه محلا امناء الله
 يكون امنا اذ اصبر عن المخالفات والهوى والقلب يكون امنا اذ لم يكن فيه
 شئ يوجب الهوى ثم الصنم كل ما يعبد من دون الله قال تعالى افرايت من اتخذ
 الهة هواه فصنم كل شئ ما يستغله عن سواه من طاعة وعبادة ومال وولد
 وجاه ويقال انه لما بني بيت رب استعان به ان يحبس من ملاحظة سبابه
 وقفله ويقال انه عليه السلام كان مترددا بين شهود فضل ربه وشهود
 فقد نفسه فلما لقي من فضله وجوده قال من مال بطه وانفرد لا يي ولا
 نظرس من حيث فقر نفسه قال واجنبني وبني ويقال متاهد غره واستغناه
 فقال واجنبني وشاهد تحول لطفه وعموم رحمته فقال وانفرد لا يي ثم قال
 ومن ينبغي فانه مني موافق لي من اهل بيتي ومن عصاني خالصني وعصاك
 فانك عقور رحيم كان بعين البسط فلا حظهم بعين الرحمة واسترحمهم
 بالاشارة ويقال قال من عصاني ولم يقل من عصاك وان كان من عصاه فقد
 عصاه ولكن اللفظ من عصاني اي الى الله انما يطلب الرحمة فيما كان نصيب
 نفسه من ترك حقه في عصيانهم لانه فلم يقتصر لنفسه بل قال لهم برحمة ربه
 ويقال ان قول نبينا صلي الله عليه وسلم في هذا المعنى ان تحت قال جز ما
 وسأل حتما اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابراهيم عليه السلام عرض وقال
 فانك عقور رحيم ويقال لم يحرم السؤال لانه راعى ادب العباد اقول يحرم نبينا
 صلي الله عليه وسلم للسؤال يروي الى ما له من الكمال في مقام البسط والدلال
ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض اولادي واجنادي **يواد عيودي** ذريتي
 يستغفروا بغير العبادة وشكلوا علي رؤسهم في امر المعيشة **عند بيتك المحرم**
 المحترم المحرم الذي حرمت التثاوت به والقرض لاهله روي ان هاجرو كانت
 جارية سارة وهما بالسام فوهبتهما من ابراهيم عليه السلام فولدت منه
 اسماعيل فقارت عليهما فاستدنه ان يخرجهما من عندها فاحزهما الى
 ارض مكة فاطهر الله عين زعيم من جناح جبريل او قدم اسماعيل ثم ان

فيله جوههم راوا فطوبوا فقالوا الاطير الاعلى لما قصدوه فراهوا وعين
عندهما فقالوا اتركنا في ما لك منى لك في الباشا ففعلت **ربنا النعم والصلوة**
اي اسكتة عند مشجرك العظم لاقامة الصلاة والمقصود من الدعاء
توفيقهم للعبادة وقيل انهم لا يملكون الا هو الذي هو العالم بالاقامة
والاستقامة بتوفيق الطاعة وحسن العبادة قال ابن عطاء اسكنتم
واذ ما لا متعلق في ولا علاقة لهم سواك **فاجعل افئدة من الناس**
افئدة من افئدة الناس او من للتبعض ولذا قال بعضهم لو قال
افئدة الناس لا زد حنت عليهم فارى والروفر وخوم ولحت اليهود
والنصارى وغيرهم وثمة الشارة الى ان الدعوة خاصة والمدعون
زبدية وخلاصة **تمت في اليوم** قيل اليهم فورا تحسن عليهم ذوقا **وازرهم**
من الثمرات ناله المظموكات والمذكورات **لعلمهم بنكرات** ربحهم
على تلك الحالات فاجاب الله دعوتهم وجعله همما المتاحي اليه ثرات
كل شي حتى قد يوجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في وقت واحد
وحتي يوجد تحف الاشيا المحتاج اليها مجموعة في ايام موسم الحج مسهلة من الاطراف
والاكفاف مجلوبة قال ابن عطاء من القطع عن الخلق بالكمية صرف الله اليه
وجوه البرية وجعل مودته في صدورهم وحسنه في قلوبهم وذلك من دنا
الخلق من ربه لجليل لما قطع باهله من الخلق واسباب الرزق دعاه لهم
بالرزق فقال فاجعل افئدة من الناس تموي اليهم الالة فان من كان لله
كان الله له وافاد الاستاد انه سبحانه اخبر عن صرف ثوكله وصدق تقويضه
بقوله اني اسكنت من ذريتي اي قوما منهم بواذ عيردي زرع فلا متعلق من
الاعمار تملوهم ولا متاور افكارهم واسرارهم مطر وحواسيك مقصون
جصم جنالك جاريتهم حلك ان راعيتهم ولعنتهم فانوا اغر خلق الله
وان اقضتهم ونعتهم كانوا اذ خلق الله عند يمينك المحرم واناراي
الرفقة بينهم في الجوار لا في البار فقال عبد يملك المحرم ثم قال ربنا
ليقيموا الصلاة اي اسكنتم لاقامة حقتهم لخطوطهم بك باقامة

حقك

حقك عليهم ليستقلوا بعبادتهم فاجعل افئدة من الناس تموي اليهم
فانتم قوما بان تقوموا بكفايتهم وارزقهم من الثمرات فان من قام بحق
الله اقام الله بحقه قوما واستجاب الله دعاه وصاد القلوب من كل بحر
وبركالمجبول على محبة ذلك البيت الاجل والميل الى سكان ذلك المنزل **انك تعلم**
ما تحفي وما نغفل تعلم سرنا كما تعلم غلتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومنا
وارحم منا بما نغفل فلا حاجة لنا الى الطلب الاظهار العبودية واقترابا
الى الحضرة الربوبية وقيل ما تحفي من وجد العزقة وما نغفل من التضرع والسكينة
وتكرير ربنا للمبالغة في مقام الدعوة قال السلمي وقيل ما تحفي من المحبة وما
نغفل من الوجد قال ابن عطاء ما تحفي من الاحوال وما نغفل من الاعمال فقال
وما تحفي على الله من شي في الارض ولا في السماء من الاستغراق في نفي الحق
وافاد الاستاد ان من عرف هذه الحالة استراح عن الطواف الى الاعمار واستروح
قلبه عن تزجيم الكفار **المدرسة الذي وهب اعلى الكبر** اي في حال كبري
اسماعيل واسحاق روي انه ولد له اسماعيل تسع وتسعين سنة واسحاق
لمائة واثنى عشرة وقيد الهبة بحال الكبر استقظا بالسنعة واستطابا بالمأنة
من الالة واسماعيل جد نبينا صلى الله عليه وسلم واسحاق ابواساير الانبياء
ان ربنا يسبح الدعاء اي تحجب ومنه قوله سمع الله لرحمة اي اجابه **رب**
اجعلني معكم الصلاة صيرني مديا لها وقايا تحفوتها **ومن ذريتي** اي
واجعل بعض اجنادي مقربين لها ومواطنين علمها والتعويض لعلمه اما
بعلامه سبحانه له او باستمر اعادة الله في الائم الماصنة من وجود الكفار
والفجار في الدرية وافاد الاستاد ان في هذه الالة دلالة على ان افعال العباد
مخلوقة فان العمل والخلق بمعنى واحد في اللغة **ربنا اغفر لي ولوالدي** وقد
سبق عذرا استغفاره لما وقيل اراد ادم وحواء **والله صديق** من السابقين
واللاحقين **يوم يقوم الحساب** يوم يقوم الناس لرب العالمين وافاد الاشيا
ان احبته الى افضل من الله يفعل اذا استافلا بيني العبدان تنوكل
على دعاء احد من الاعيان وان كان على الشان بل يحجب على العبدان

لحنا

د

يعلق قلبه بالله ولا يسكن إلا ما سواه فلا دعاء التبر من دعا إبراهيم ولا غفارة
البر من غفائته لسان أبيه تراه لم ينفعه فيه ولا يفتني للعباد أن يترك دعاءه
ويقطع جأه فان إبراهيم دعا لا يسم فلم يسبق فيه تراه لم يترك الدعاء في حق
سائر الأنبياء كإبراهيم ولا غفارة علي العبد فان لم يحبه مولاه في شيء ولا مؤنة
بل الدعاء عبادة فلا بد للعبد من فعلها والإحسان فضل فله سبحانه فضلها وبرها
والحسن الله غافلا عما يعمل الظالمون فيه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم
المعلوم وأفاد الأسرار المظلوم إذا تحقق أنه سبحانه عالم بما يلاقيه من البلاءات
عليه مقاساته وحقق عليه حمله ومراداته والظلم على وجهه ظلم على النفس
بوضع الزلة مكان الطاعة وظلم على الروح بحجة الخلقين ويقال للسلطان من جملة الظالمين
والعبد المومن مظلوم من حيث خلق سبحانه يتصف له منه عداؤك لم لا
يتبعه اليوم طائفاً يتأذي بوسك وسه ويدفعه بالجاهلية عن نفسه
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار أي البصائر فلا تفرغ في ما كنتم من
هو ما ترون من طغين حال كونهم مسرعين إلى الداعي وصوب صوت هذا **مفيع**
روسم رافعيها إلى جهة السماء **لا يرد إليهم طرفهم** لا يرجع إليهم نظركم ففقدوا
إلى انفسهم بل بقيت عيونهم شاخصة **واشدتهم هولا** كالخلا خالية عن الغم
لغز الحزن والدهشة أو خالية عن الصدق خالية عن الحق قال ابن عطاء
هذا صفة قلوب الحق يعني في الدنيا لأن الهوا قائم بالمشية والارادة غير
قائم بالعلايق كذلك قلوب اهل الحق متعلقة لا قرار الأمه ولا يسكن
إلا إليه وليس في قلوبهم محل لغير الله قال تعالى وهي ترمي السحاب لا تنفك
لتنطق قلوبهم بالانقياد لهم واما الخواص فاذا علموا أنه سبحانه عالم بهم
وبحالهم فانهم يسبقون بذلك ويكتفون لما هناك واما خاض الخواص فاذا
علموا أنهم عندك فانهم لا يرضون بالانقياد عن من ظلمهم حتى يستغفروا لهم
كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون واما

اصحاب التوحيد فاذا علموا ان المنشئ هو الله ولا يخترع سواه فليس بينهم
وبين احد محاسنة ولا مع احد معابدة ولا منة مطالبة انهم يعدون انبياء
الغير في الظن والحسان شركا نظرا إلى حقيقة الوحدة **وانذر الناس خوفهم**
يوم يأتهم العذاب وفيه اثبات العذاب لهم وفي يوم القيامة او يوم موتهم فانه
اول ايام عذابهم ويؤيد قوله سبحانه **فقول الذين ظلوا بال كفر والكفرات والعصيان والعبد**
وبنا آخرنا إلى اجل قريب احوال العذاب بنا وامهنا على حالنا إلى احد من الزمان قريبين
اجالنا لثبوت احوالنا واصلاح اعمالنا **وعتلك وتنبع الرسل** يا قرار التوحيد واطها
الدعوة لا تخفيتها القول تعالى ولورد والعاذ والمناوع عنه ولما قيل وما مواعيدها
الا باطيل ونظيره ما يقع لهم ولا مثاله من الدعا عند البلاء والعود إلى الجفا
بعد الاجتناب **اولم تكونوا انتم من قبل ما لكم من زوال** ما لكم جواب القسم بما يلفظ
المخاطبة على المطابقة من الحكاية والافعال كما والمعنوي يقال لهم انتم لمسان
الحال ما لكم من زوال في جأه وما لحيث تنتم شديدا واسلمتم بعيدا **وسكنتم اميرا**
مدينا في مساكن الذين ظلوا انفسهم بالكفر والمعصية قيل ارادتهم عاد او ثور او بين
لكم كيف فعلنا بهم كما شاهدون ما نزل عليهم في منازلهم وانذارهم وبما تشبهون
من توأمت اجسادهم **وضوبنا لكم الامثال** احوالهم يتبينها على امثالهم قال ابو اعمان
محاورة الفساق واهل المعصية من غير ضرورة فسوق كامن ومعصية مستورة
لأن الله تعالى ذم قومًا من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلوا انفسهم
ولم يعد رزق اقام بها وقال ان تكون ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال
الاستاذ اي اجللنا بهم العقوبة واشهدناكم فاعينهم بعد وجرهم على منهاجهم
وما انزجرتهم وفعلتم مدل فعلهم وبامهنا لنا ايام انتم رستم فانتظروا امثال ما
عاملناهم به جزاكم على ما اسلفتم **وقد مكر والابطال الحق واطهار الباطل مكرهم**
المستغرق فيه حمدهم وفكرهم **وعند الله مكرهم** ما مكرهم به جزا لمكرهم او
مكتوب عندك فعلهم وجزا لهم **وان كان مكرهم في العظمة والشدق لتزول منه**
الجيال مستوي لازالة الجبال الثابتة فان وصلية فضيلة غير واقعية وقيل
تحفة من المقلة والمعاني انهم مكر واليزيلوا ما لو ثابت كالجيال الدارسية

واقاد الاستاذان للبحر والاصححة والامارات لايحة والمهمة متسعة والداخي مبلغ والتمكين
من القيام بحق التكليف مساعدا ولكن القسمة سابقة والتوفيق ممنوع عن طائفة
والرب سبحانه فقال لما يريد من اعتبر بحار من غفل تزدى والله امر من قبل ومن
بعد والله اعلم **سورة الحجر مكية وهي تسعة وتسعون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ سقطت الف الوصل من كتابه بسم الله ولكن
الاسقاط طاعلة وزيد في شكل الباسم بسم الله وليس لزياد طاعلة ليعلم ان
الآيات والاسقاط بلا علة فلم يقبل من قبل باستحقاق وعلة ولا رد من رد لا
وعلة فان قيل العلة في اسقاط الالف من بسم الله كثر الاستعمال في كتابتنا
اشكل بان الباسم بسم الله زيد في شكلها وكثرة الاستعمال موجود في حقها فان
قيل العلة في زيادة شكل الباء بركة اتصالها بسم الله اشكل جذف الف الوصل لان
الاتصال موجود فيها فلم يبق الا ان الآيات والنبي ليس لها طاعلة يرفع من يستأ
ومنع من يستأقلت لا يبعد ان يقال النكتة في نظوئ الباطن مخرج الاستعا
بحافة استأها باستات ما يليها في الكتابة فيكون اشارة الى ان توفيق اليمان
فضل له سب من العمل بخلاف تحقيق الخذلان فانه عدل موجه قول له سال
عما يفعل وفيه ايضا انما الى ان الحكم الالهية منها معلومة ومكتشفة ومنها
مجهولة ومستورة عنا **الربك ايات الكتاب وقران مبين** اي هذه السورة ايات
لجامع لكونه كتابا كاملا ومتمما شامل لمبين الرشد من الغي اضر او لا او ظاهرا
انواره وباهر اسرار له اعطى فضلا فاضلا واقاد الاستاذ انه يبين للمؤمنين
ما يسكن قلوبهم والمريد من ما يتقوى رجاءهم والمجيب ما يبيع استياقتهم والتمسك
ما يبرر لوج اسرارهم **ربا يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** حين عاينوا يوم القيامة
او حلول الوقت اذ توالى النصر والظلمة وقرانا فوع وعاصم ربا بالتحقيق وما نكرة
موصوفة كقوله **ربا نكرة** التوسس من الامر له فرجة كحل العقال
ورب ها هنا تحمل الكثرة في الندامة والعلة لما يرد مشهم احوال القيامه
وفي تفسير السلمي قال بعضهم ربا يود الذين فسقوا لو كانوا طيبين وقيل
ربا يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربا يود الذين غفلوا لو كانوا الذين

قلت وفي الحديث ليس يحضر اهل الجنة يوم القيامة الا على ساعة مرت بهم ولم يدكروا
الله فيها ومن القواعد الصوفية ان العقلة كفر وضلالة كما قال العارف بن الفارض
• ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا حكمة بردي •
وقال الاستاذ ان عرفوا عن من يتقوا علموا كيف شفقوا واي كاس شقوا ويقال اذا
صارت العارف ضرورة احترفت تقوس قوام عقوبة وتقطعت قلوب
اخرين حرة **ربهم** دعهم واتركهم **ياكلوا مما كسبوا** ويقتفوا بدنياهم **ويلهم لا**
يستغلمهم تقويم لطول الاعمال عن سواهم وعن استفادهم لزام معادهم في عقابهم
فسوف يعلمون سوا صيغهم اذا عاينوا جزاهم قال ابو عثمان اسوء الناس في خالاه
من كان شغله تنفيذ شهواته واقاد الاستاذ ان قيمة كل امره همة وهذه كل
احد يظهر بها نية فاذا كانت النية مقصورة على لكل والمتع فصاحيها
منعوت بالصفة البهيمية ولكن البهيمية لا تحاب وعلى الفعل لا تطلب والتكليف
ينبعه التفتيف والتشريف **وما اهلنا من قرية** اي اهلها **الا وهما كتاب معلوم**
اجل سعد ركتب في اللوح على وجه مفهوم واقاد الاستاذ ان الاجال معلومة والا
مقسومة والشيئية في الكاينات ماضية ولا يخفى على الحق خافية **ما تنبئ من**
امة اهلها وما تنزلنا من ساعه وقالوا اي الفترون لعلة عقولهم لا عقل
الخلق والاهل **يا ايها الذي نزل عليه الذكر** اي علي رضى ومظنة اصحابه **انك لبعثون**
حيث تقول قول المجانين من ان الاله واحد لا شريك له وان القرآن كتابه وانك
رسوله وقد ورد اذكروا الله حتى يقولوا يحنون **لو ما نزلنا لولا تخفنا بالملائكة**
ليصدقون على انه اذكروا الله ويصدقون على انه اذكروا الله **ان كن من الصادقين** في اخبارك
ما تنزل اي **ما تنزل الملائكة** وقر البوا بكر بصيغة المجهول وحتمى وحتم والكساي
بالنون ونصب الملائكة **الا بالحق** الانترلا ملتسا بالوجه الذي يحقق له ارادة
وتعلق به قدرته واتصته حكمة ولا حكمة في ان ياتك بصورة المظاهر فانما
توجب لكم المناهية ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن تسلك من سبغت
فكنا له بالايان والمعرفة وفسر الحق بالوحي والعذاب ويورد قوله **وما لانوا**
اذا منظرين اذ اجاب وجزا الشرط مفقود تقديره ولونزلنا الملائكة ما كانوا

حوال

مؤخرين وافاد الاستاد انهم اقترحوا الايات بعد ما اريحت علمتهم بما ايدى به من الخيرات
فتوجه اللوم عليهم بسوادهم واخير الحق سبحانه انه اجري عادته بانه اذا
اظهر الملايكة لا يصادف قوم باعيا منهم كان ذلك عند ارادة استيصالهم لانه تصير
العرفة ضرورية وفي العلوم انه لم يكن في الوقت هلاكهم لعلمه ان في اصلهم
من يؤمن بالله في استغفار لهم **انا نحن نزلنا الذكر** اي القرآن لقوله وانه لذكر
لك وتقومك **وانه له حافظون** من التعريف والزيادة والتقصيات فتعذر له جملة
وحفظه لما فيه من اللزوم والسكون والحركة وفي تفسير السامعي وانا لحفظه
في قلوب اوليائنا وافاد الاستاد انه سبحانه انزل التوراة و كل حفظها الى
بنى اسرائيل فقال لما استخفوا من كتاب الله فواو به لواء اول القرآن
واخبرانه حافظه فلما تولى حفظه لاجرم انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميد ويقال اخبرانه حافظ القرآن
وانما يحفظه بقرابه فقلوب القراء خزانة كتابه وهو لا يضع حافظ كتابه
فان في تضييعهم يضيع كتابه ولقد ارسلنا جحشا من النبيين من قبلك في
شع الاولين فرقمهم المختلفين والمعنى بنانا رجلا منهم وجعلناهم رسلا اليهم
وما ياتهم من رسول الا فانه اياه يستهزئون كما يفعل هؤلاء الجرمون والتغيير بالصفة
المضارعة مع ما الموضوعه للذن من الحالة بنا على حكاية الحال الماضية والراء
به تسلية للذات المصطفوية وافاد الاستاد انه سبحانه اخبر ان عادتهم كان
التكذيب واداب سنتهم في التعذيب **كذلك اسلكه** ندخل استهزا النبيين
في قلوب الجرمين من الكافرين **لا يؤمنون به** اي حال كونهم غير مؤمنين بالذكو
النبيين **وقد خلت سنة الاولين** قد مضت عادة المتقدمين بوقوع سنة الله
فيهم بان حذاهم اسلك الكفرية فلو بهم وافاد الاستاد انه سبحانه اذاع قلوبهم
عن شهوة الحقيقة فسد بالحرمان عليهم سلوك الطريقة وبين انه لو راهم
مقلوبهم عن شهوة الحقيقة كسرها لكان عليهم سلوك الطريقة كسرها عيانا ما
ازدادوا الاعتوا وطغيانا وان من سقوله الحكم بالسقا لا يزداد على ممر الايام
الاما سبق به صدق القضاء **ولو فطنا عليهم** يا با من السما فظلموا اي فساد

المقترحون

المقترحون فيه **يعرجون** اليه يصعدون ويرون مجابها ويشاهدون غدايها
لما لو من غلوهم في عقوبتهم **انما سكوت البصار** ناسدت ومنعت من البصار ناسا خوذ
من السكر يعني سد المنفعة من كثير بالتحقيق او صيرت وحيت من السكر ضد الصحو
بل نحن قوم سمحون مجبور فيهم السحر وافاد الاستاد ان من عليه التقدير كان باهر
التكليف مدعوا بها من التقدير معضيا فتقيد في النصح ومتى يكون للوعظ
فيه مسامحة فلا ان البصيرة له مسدودة ومنقلاات الحجة لان تقدمه مسدودة
فهم يحلون النصيحة على الوقعة والحقيقة على الخدعة **ولقد جعلنا في السما**
بروجا وزيناها انني اعتبر بالهيات البهية والاستكالات السنية **لناظرين** المتفكرين
فيها العتيرين بها استدلين على قدر منبر عما وتوحيد صانها **وحفظناها**
جعلناها محفوظة **من كل طار رحيم** فلا يتدرا ان يصعد الهما ويوسوس من
اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها **الامن استرق السبع** لكن من استرقه
فانتبه تنبهه وحققه **شهاب مبین** فيجعله او يحرقه والشهاب شعلة نار ساطعة
لها بريق لا معة واسترق السبع اختلاسه سراسبه به حفظتهم البصيرة من
الاحوال الكثيرة لكان العالم ما بينهم من المناسبة القنضية للاعلا الى اجملة الهوا
وعز ابن عباس انهم كانوا لا يجيئون عن السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام
منقوس من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا بالشهب من كلها
قال جند قلوب العباد محفوظة من ترغفات السطرات بالتأييد الالهي فنهالها
كانت محفوظة بالعرفه ومنها ما كانت محفوظة بالبحا والاستقامة ومنها
ما كانت محفوظة بلا حول ولا قوة الا بالله وقال بعضهم زين السموات بالالكواكب
والبروج وجعل فيها اعلاما قلوبهم تدي بها في ظلمات البر والبحر والريسين
القلوب باطلاعه عليها وافواع الانوار لم تدي بتلك الانوار الى مقامات المعرفة
وان تدي بها من كان يصير مفتوحا عين فواده الى النظر اليه نظر العبيات
والشاهدة وافاد الاستاد ان العنوم للساطين رجوم اذا ما وان يسترقوا السبع
العلوم والمعارف في القلوب والعقول خوم ثم هي ايضا للساطين رجوم فلو
دنا بليس وجنوده من قلب ولي من اوليا الله وحزبه احرقتة بل حقتة

بحوم عقله واقار علمه وسوس توحيد وكما ان نجوم السماوية للناظرين اذا اخطوا
تقلوب القادسية رتبة للملايكة اذا نظروا اليها **والارض مدناها بسطناها**
والقياس فيها راسي جبالا ثوابت مبنية لها **وانبتنا فيها** اي في سبلها وجبلها **من**
كل شئ نورون فماله وزن في ابواب النعمة واسباب النعمة واذا الاستاد ان نفوس
العابدين ارض العباد وقلوب القادسين ارض المعرفة وارواح المتقين ارض المحبة
والخوف والرجاء راسي ويقال من الرواسي الثمانية فيها الاوليا الذين هم اوقادها
بهم البلاد عن الخلق يرفع وهم الغياث فاذا وقع للناس منهم فاليهم النجاة ويقال
من الرواسي العلماء الذين هم قوام الشريعة فالذين هم علماء الاصول فيهم قوام اصل
الدين وبالفقه ما نظام احكام الشرع المبين وقال بعضهم واحسرت من فراق قوم
هم الصابغ والعيون والزن والمدن والرواسي والخير والامن والمكور
وكما انبت في الارض ثنوت النبات من الزروع والاشجار انبت في القلوب ثنوت
من الانوار والانوار اي الانوار فمن ذلك نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور
ونور الشهوة ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار اي التي من جملة اسرار الاراد
وجعلنا لكم فيها معايش من المطامع واللايس يعيشون بها ويتشققون منها
ومن لستم له ترازن عطف على معايش ويراد به العباد والخدم والمالكة والحشم
وساير ما يطنون اثم يرون قوتهم طنا كاد يا منهم فان الله يرزقهم واياهم
وقد لكة الهمة وحصلت مع ما قبلها هو الاستدلال على غاية قدرته ونهائه
حكمة والتفرد في الوهنة يحمل الارض مودة بمقدار معين وشكل مبين
مختلفة الاجزاء في وضع البناء وحدته فيها انواع النبات واصناف النما متفاوتة
في الخلقة والطبيعة مع تجويز العقل خلا هذه الهيئة لتأملوا في ذلك وبوجود
ما يزيد من البعث وغير انتم واقاد الاستاد ان سبب عيش كل احد مختلف
فعيش المريد بين اقباله وعيش الموحدين بكسب جلاله كل مربوط بحاله وكل
يصيب من افضاله والحق منزله عن العمل بافعاله **وان من شئ الا عندنا خزائنه**
اي وما من شئ الا عندنا قادر ومن على ايجاده واظهاره اضعاف ما وجد منه

من انارته ففرض الخزانين مثلا مقتداره **وما تنزل** من بحر القدرة ونهر الارادة
الابعد معلوم عينية الحكمة وبينته الشئ فان تخصص بعضها بالاجداد
فيما بين العباد والبلاد بخصوص بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له
من تخصص حكيم ومقدر عليم كما قال في كلامه القديم ذلك تعدد العوالم العلم
قال السموكان جند اذ اقراهمك الالة وعنده المريدون يقول قاتن تهبون
وقال رجل لابي حقصا وصني قال يا اخي احفظ بابا واحدا تتفتح لك الابواب
والزم سدا واحدا يخضع لك الرقاب واذا الاستاد ان خرايبته في الحقيقة
مقدراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم لمحدثاته ويقال خرايبته
في الارض قلوب القادسين بالله القادسين بحواسه وفي الخزانة جواهر
من كل صنف باهر فخرات العقل جواهر وضعت في قلوب اقوام ولطائف
العلم جواهر وبدايع العرفه جواهر فاسرار القادسين مواضع سر والتسوس
خرايبته في نفسه والقلوب خرايبته تخفيته واللسان خرايبته ذكره والحنان
خرايبته في شكوه والاركان خرايبته ويقال من عرف ان خرايبته الاشاعندرب
السما تقاصرت خطاه عن الرزق الى منازل الخلق في طلب الرزق وعن الظول
في الافاق من جهة الرزق وينقطع اماله عن غير الله وينفرد قلبه لهواه ويجرد
عن التعلق بكاسواه ثم من عرف القسمة طرب واستراح من كد الطلب فان العلوم
لا تتغير ولا تتوحد ولا ينقص في القدر ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنة
من الاعتناء في الاعطى وارواح الغنياء عن مطالبة الفقراء ما منهم شئ من القضا
فليس للفقير صرف القلب عن الرب الى احد ولا اعتقاد منه ما حذر لا للفقير
تقليد منه احد اذ الملك كله لله والامر بيد الله ولا قادر على الابداع
الا الله **وارسلنا الرياح** حوامل لسحاب الامطار يسته الريح التي
حالت مدمرة تجر حرسا رطبا من اشيا سحاب ما طربا لحواله مسته
ما لا يكون كذا كذا بالعلم الحابل وقرا حرة بافداد الريح على تاويل الحسن
فانزلنا من السماء من السحاب ارض من جهة السماء اي ظهورا مباركا **فاسقنا**
جعلناه سقيا لكم اجمعين **وما انتم له بخازنين** متمكنين من اخراجه نفي

عنهم لما اثبتته لنفسه كانه قال نحن الخازنون للماء على معنى نحن القادرون على خلقه في السما وانزاله منها الى الارض وانما فيه فيها وما اتم عليه بقادر من كونكم عن رزقكم عاجزين فاننا قتيه ويحمل ان يكون موصولة او موصوفة معطوفة على ما خازنين بمعنى حافظين في العذران والاباد والعيون من مبشرات الخواطر فلا للخلايق فيها اثر ولا عن العلايق لفها خبر ويقال اذ اهبت ربيع العناية على احوال عبادة مساوية مساوية ومثالية محاسن قلت كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سياهم حسنا بخلاف من يكون عكسه في الحالات فكل محاسنه عيوب كما قيل

• من لم يكن للوصال اهلا • فكل طاعة ذنوب •
فاسقيننا كونه يجعل الحق سبحانه لا وليا له الطافا معلومة معدودة لاوقات معهودة ويجعل من شراب القلوب لكل قدرا معلوما وصفا مفهوما من شراب الشكر ومن شراب يحضر ومن شراب يصح ومن شراب يحو ويضئ كما قيل
• فصحوك من لطفي لمواصوكم • وسكر من حظي يبيح لك الشكر •
وانما الرغبي بايجاد الحياة الكاملة في بعض الاجسام القابلة **وميت** بازالتها من احوالها الشاملة وقد اول الحياة بما فيم الحيوان والنبات **و نحن الوارثون** عنها وقال الخوازمي من العبادة من بالحق حياته واليت منهم من يتقيه حرمانه وسكنانه وقيل يحيى القلوب بمشاهدة الانوار وميت النفوس بالحب والاشتداد قال الانتاد يحيى القلوب بالمشاهدة وميت النفوس بالمجاهدة ويقال يحيى المرادين بذكره وميت الغافلين بغيره او يحيى قوما بمواقفة الامر في الطاعات وميت قوما بتابعة النفس في الشهوات او يحيى قوما بالادب فيهم بلطف جماله وميت قوما بان يحبسهم عن مثل افضاله **ولقد علمنا المستعدين منكم ولقد علمنا الساعين** من استقدم ولادة ووقاة ومن استأخر وجودا وشهودا ومن خرج من اصلااب الرجال ومن تاخر عن هذا الحال ومن تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة من العبادة او

تاخر حاله في البلاد من العبادة لا يعني علينا شي من حقايق اعمالكم ولا كيفية من دقايق احوالكم فقل ان اسراة حسنا كانت تصلي خلف سيد الانبيا فتقدم بعض ليل ينظر اليها وتاخر اخر ليل يطامع علمها فترلت قال ابن عطاء من القلوب قلوب قهتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان فضلا عن الناس ومنها ما هي مبطنة مقترنة بالانحاس لا يتفك عنها طرفة عين من الانفا من قال عز وجل ولقد علمنا المستعدين منكم ولقد علمنا المتأخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فانا والمرضين وقال الاستاد المارفيون مستعدمون بهمهم والعلا بدون مستعدمون بقدمهم والتائبون مستعدمون بدمهم واقوام مستأخرون بقدسهم وهم العصاة واخرون مستأخرون بهمهم وهم الراضون بحسائس الحالة **وانما ذلك هو خيرهم** اي جمعهم وينتظم الحجاب والثواب والمعاقب **انه حكم** بالحق في خلقه **علم** باخلاقهم لاجله وافاد الاستاد انه سبحانه يبعث كلا في المقاي على الوصف الذي خرج عليه من الدنيا في مفرد القلب بربه على نعمت الجمعية السرية ومن مقطوع في اودية العراقة السرية ثم يحاسبهم على ما يستوجبونه من احوال العبودية او على ما يغنيهم من نفوس الربوبية **ولقد خلقنا الانسان** اي اصله المتفرع عليه كسله وفصله وهو ادم عليه السلام او غير عنده كانه جملة الانام **من صلصال** طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر **من حمار** من طين اسود مغبر **مسنون** مصور وافاد الاستاد انه سبحانه ذكرهم شتمهم ليله يعجزهم حالهم وينال لهم القيام في التربية لا بالربة والسنة تربية لكن الصعوبة **وبالجان** اي بالجن او ابليس او اريد به الجحش وانقصا به بفعل تقصير **خلقناه من قبل** قبل خلق الانسان **من نار العرموم** من نار الحرات تام النافذ في السماء وهو باعتبار العنصر القالب كغلبة التراب الانسان في القالب وساق الالهة كما هو لدلالة على كمال القدر المتعلقة بالخلق في ابتدا الانسان فهو للاشارة الى المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الخرس قبول الواد الجمع واعادة الاحياء وافاد الاستاد ان النار اذا تظفت صارت ركاما لا يحي منه شي ابدا والطين اذا انكسر عاد الى ما

كان عليه اولاً كذا العبد وي انطفي ما كان يلوح عليه من سراج الطاعة لم يخبر بعد
 وادم عليه السلام لما عثر جبر ما العناية كما قال سبحانه ستر اجنباه ربه **واذ قال**
ربك للملائكة اني خالق بشر من صلاصا من حامسون قاذاسون عدلت
 خلقتة وهيباته لنفخ الروح في هيكله وهيبته ونفخت فيه من روحي بمقتضى
 امرى فاجتمع في ادم جميع ما يوجد في العالم من الخلق والامر مع زيادة خصوص
 الاضافة القرينية المستمرة الى ارادة الحالة التكليفية كما يقتضيه نسبة
 العبودية الى الربوبية **ففعاله** امر من وقع يقع اي فاسقطوا اجله من حيث
 انه نسخة جامعة لظهور كاله من ظهور حاله وحلاله **ساجدين** لله شكره
 ولا معنوسه **فبعد الملائكة كلام** اي جميعهم **اجمعون** اي وهم مجتمعون فاكد
 بالكل الاحاطة وباجمعون الدلالة على وقوع السجدة دفعة **الا بليس** لكنه اي
ان يكون مع الساجدين حيث لم يكن في علم الله من الشاهدين قالوا نعمان
 فتح الله اعين الملائكة فخصا بصر ادم عليه السلام واعني عين بليس عين
 مشاهدة ذلك القام فرجعت الملائكة الى حال الاعتذار وقام بليس في منبر
 الاحتجاج ومقام الاستكبار واذا الاستاد ان الملائكة لا يخطوه بعض الخلقة
 فاستصغر واقدره وخاله تقضوا العجب من امره لغيره بالعبودية فكشف له
 سطوته مما اخصه به فسجدوا له لما امروا والمعين حجب عن حاله وماله
 فادعى الخيرية وبقي في ظلمة الخيرة **قال يا بليس مالك الا تكون** اي اي شيء عرض
 لك اني ان لا تكون مع الساجدين **قال لم اكن لا يسجد** اي لا يصح من مقام بلدي في
 مراي ان اسجد **بشر حسما** في كنف وانا ملك وها في لطف **خلقتة من صلاصا**
 من حامسون وهو احسن المناصر وادناها وخلقته من نار وهي اشرفها
 واعلاها استقر ادم باعتبار النوع والاصل ولم يرم ما ودعه ربه من اسوار
 القرب والوصل فظهر الى الصدق وعقل عاقد من در الشرف **قال فخرج منها**
 من الجنة العلنية او الصورة الملكية **فانكر رجم** مطرود من رحمة من هو كرم
 رجم **وان عليك اللعنة** الطرد من الرحمة والبعد عن الحضرة **الي يوم الدين**

وهو وقت ظهور جبراء المقربين والمبعدين **قال رب فانظري** اي اذ العنتي
 فاهربي في حياتي وامهلني في عقوبتي اي يوم يبعثون اذ ان تحرو سعة
 في الاغوا ونسجة عن الغنا اذ لا موت بعد وقت البعث فاجيب الى الاول دون
 الثاني **قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت القلوم** المسترف فيه اجلك
 عند الله سبحانه وتعالى وهو المنظر الاول وهذه المحاطة ان لم تكن بواسطة
 انما هي على سبيل الهاتمة فقد قال بعض الموقفة لو كتبه السعادة لتاذا انظر
 الى بدلة انظر الى رافاد الاستاد انه سبحانه ساله ومعلوم له حاله ولو ساعدته
 الموقفة لقال لا تنقل لي مالك وما شئت بل من منعت حتى اقول انت عمر زي
 حيث اشتقتني وبقيت كاعوتني ولورحتني لمديتي وفي لفت عصمتك اذنتي
 ولكن احرمات ادره حتى قال لم اكن لا يسجد لبشر ولما اعده الحق بكاتبة
 عن معرفته وافرد به بفتنه استظهر الى يوم البعث واجابه وظن المعين
 وانه حصل في اخر مفضو امد يدك ولم يعلم انه اذ اد يدك عذابا شديدا
 وكان ذلك في الحقيقة مكرامكيد وان كان اجابه السوال في صورة الحال لئلا
 يظن وبراكيدنا وبعض اهل الرجا يقول ان الحق سبحانه في غيب ما لن عدوه
 لم يره في دغايبه في الامثال ولم يتبعه من الاستقار فالوم اذ امره ربه بالاستقار
 ورسوله بالافتقار والي ان لا يعط من رحمة وهذا وان كان في صورة المبني
 فالذي ذكرناه اليق واوولي بالمعنى لان انظاره للمعين زيادة شقا لا تحقيق عطا
قال رب يا غوثي قيل الباسية والاصح انما قسمية وما مصدرية والمعني
 اقسام باغوايك اياي **لا زبني لهم** المعاصي **في الارض** اي في ارض الدنيا التي هي دار
 الغرور وسنن الشرور او في متعلقات الامور السفلية والشهوات البهيمية
 المانعة من الدرجات العلوية والقامات العلنية البهيمية **ولا تؤمنهم اجمعين**
 اي لا تب في اعوايمهم فانه لو قدر علي اعوايمهم لاستغني علي هداية نفسه ورعا
 امره **الاعبادك منهم المخلصين** الذين اخلصهم لطلعتك وظهرتهم من شوائب
 معصتك فلا يعمل فيهم كيدي بنا علي عصمتك قال ابو حفص المخلص من الخالفين
 ظاهر او باطنا واذا الاستاد ان الاخلاص هو بصفة الاعمال عن الغير

وعن الافاق المانعة عن صلاح الاحوال وقد ابن كثير وابو بكر وابن عامر بكسر اللام ح
 جا اي الذين اخلصوا نفوسهم من السمعة والرياء وابتغوا في طاعتهم وصول الرضا
 وحصول البقا والنعمة **قال هذا التخليص صراط على طريق حق علي** ان ارادة **سقيم**
 لا الخراف عنه لكان داعية وهذا الخلاص طريق علي يودي الى الوصول اليه وقيل
 يعقوب علي من علو الشرف والرفعة **ان عبادي ليس لك عليهم سلطان** تسلط
 وطغيان ولا اعواد برهان والمقصود تقرير عصمتهم وهذا يتم وانقطع محال
 السلطان عن طمع عوايتهم **الاسم اسبقك من العاوين** اي الذين اختاروا العوابة
 وتركوا الهداية واشتروا العقوبة بالمعزة وافاد الاستاذ ان السلطان الحق وهي
 لله على خلقه وليس للعدو حجة في امره كما قال تعالى قل فله الحجة البالغة فلو ساء
 لهداكم اجمعين والسلطان التسلط والمخلوق لا يتعدى مقدوره على قدرته فلا
 تسلط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق بالتاثير فيه وفي حالته واذا سمي الله واحدا
 بالعبودية فهو من جملة الخواص فاذا اضافه الى نفسه فهو خاص الخاص فهو لا
 خواص عباده الذين يحاكم عن سواهم واختصهم عنهم ومما تم عن اسباب تفرقتهم وحردتهم
 عن حولهم وقوتهم وكان الناب عنهم في جميع تصرفاتهم ومجموع حالاتهم يحفظ عليهم
 احاب الشريعة ولبسهم مدار الاختيار في اوان التكليف وياخذهم عندهم
 باستسلامهم في شهوده واستقرارهم في وجوده فاي سبل للسلطان اليهم ياريد
 العدو عليهم ومن اسند الحق حقايق التوحيد وراي العالم مصفا في قبضة التقدير
 على نعمة التزديد لم يكن نبيا للاخبار قال قائلهم ليس في الدارين ديار وقد
 قالوا في معناه مجودي لك تقديس وعقلي نيك تنوبس فمن ادم لولاك
 ومن في البين البليس **وان جنم لو عدم** اي لو عدم العاوين او السبعين او لو عدم
 واباهم **اجمعين** تأكيد احوال بعضي مجتمعين **لها سبعة ابواب** يدخلونها للكرتهم
 او صفتها يزلونها لتفاوت مراتبهم في متابعتهم وهي جهنم ثم لظي ثم الحطمة
 ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وهي اسفلها لئلا في الدر المنثور ولعل
 تخصيص العدد لان اهلها سبع فرق **لل باب منهم** من الانبياء **جزء مقسوم** نصيب
 معلوم فاعلاها العصاة الموحدين واسفلها المنافقين وما بينهما اليهود والنصارى

والصائبين

والصائبين والمجوس والمسكرين وقرا ابو بكر يضم الزاي **ان النعنين** من الكفر **في جنات**
وعيون لكل واحد جنة وعين او لكل منهم عدة منها قال الواسطي من اتقى للمعوض
 جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويا سلمه ومن اتقى للمعوض فلحق عوض له من كل ثواب
 وبدله وافاد الاستاذ ان المنقي من وقاه الله بفضله لانه اتقى بتكليفه في فعله لا
 بعد ان وقاه الله سبحانه بفضله فم اليوم في جنات بعضها ارفع من بعض في الدرجات
 كما انهم غذا في جنات بعضها فوق بعض في الدرجات فدرجة قوم خلاوة الخدمة ولنا
 الطاعة ولقوم البسط والراحة ولاخرين الرجا والرغبة ولاخرين الاقرب والقربة
 قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل قوم مذهبهم **ادخلوها بسلام** سالين او سلمين
 عليكم من رب العالمين او الللايكه القربين **سنيين** من الزوال وتحويل الحال وافاد
 الاستاذ ان معناه يقال لهم ادخلوها واجل ذلك ولم يقل من الذي يقول
 لهم ادخلوها فيقوم يقول لهم الملك ادخلوها وقوم يقول لهم الملك ادخلوها
 ويقال اذا وافوا الجنة وقد قطعوا السكافة البعيدة وقاسوا الامور الشديدة
 فمن حقهم ان يدخلوا الجنة خاصة وقد علموا ان الجنة لهم مباحة ولعلمهم
 يقولون حتي يقال لهم ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك
 حتي يقول لهم الحق ادخلوها كما قيل
 • ولا اليسر النعني وغيرك بلبيسي • ولا قبل الدنيا وغيرك واهب •
وزعمنا ما في صدره من عل حقد وعش كان له في الدنيا من جهة الدين
 او الاخرى وعن علي رضي الله عنه ارجوا انا وعمان وظلمة والذير منهم
 رضي الله عنهم او من القاسد علي درجات الجنة ومراتب القربة **اخوانا** حال
 كونهم كاخوان المتحابين مجتمعين موصوفين بانهم **علي سر متقابلين** قال
 ابو جعفر ليغيبني الفل في قلوب ائمتنا بالله واجتمعت علي محبته وانفقت علي
 مودته وانت يدركم والطايات بشكره ان ذلك قلوب صافية من لواحق
 النفوس وظلمات الطبايع بل كذبت بنور التوفيق فصارت اخوانا علي سر متقابلين
لا يسم في انصب لا يصيبهم فيها نقب **وما من منها يخرجين** فهم دايمون في طرب
 لا يلحقهم الزوال وتغير الحال بل هم بدوام عز الوصال علي وجه الكمال **بي**

درة

ها

عبادتي انا القنور المسكين الرحيم للطبعين وان عذابي هو العذاب الاليم
 للمجرمين مع ما لهم من الحجاب القيم قال ابن عطاء القنور عبادي بين الحق والرجا
 ليصم لهم سبيل الاستقامة في اقامة اليمان والطاعة فمن غلب عليه رجاءه عطاه
 ومن غلب عليه خوفه اقطه وايدخله **وبينهم توصيف ابراهيم** اي اخبرهم عن
 خبرهم المستل على وعدهم ووعدهم في عاقبة امرهم **ادخلوا عليه فقالوا سلاما**
 اي نسلم عليك سلاما او سلاما كما قال اي سلام كما في اية اخري وقدم لهم
 الطعام فلما راي امتناعهم من تناول المرام اصمى في نفسه خيفة من هيبته ذلك
 المقام **وقال انا منكم وطلون** خائفون والوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره
 في المستقبل **قالوا لا توجل انا نبتشرك** من التشير وقرا حرة ببتشرك من البشارة
بغلام وهو اسحاق لقوله فبشرناها بها باسحاق **علم** اي اذا بلغ والمعنى انه يبيت
 الى حد العلم فكانت البشارة بالولد وبقيته الى مرتبة العلم والحلم **قالوا اسرقوا**
علي ان مسني الكبر يعني ان يولد له مع بلوغ الكبر على انه وقت الغيرة **فهم**
يتشرون اي فباي انجوبة يتشرون في فان البشارة بما لا يتصور وقوعه
 عادة بشارة غريبة وحالة عجيبه وقرا ابن كثير بكسر التون مشددة على
 ادغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها تحفة على حذف نون الجمع
 استغالا لاجتناء التدين واستدلالا بابقائون الوقاية على الياء **قالوا اننا**
بالحق يا امراة ثابتة لا محالة في وقوعه او باليقين الذي لا ينس في حصوله او بطريق
 يوحى من قول الله واسره **فلا تكن من الغافطين** اي الاليسين من ذلك فانه تعالى
 قادر ان يخلق بشرا من غير اب وام فليكن من شيع فان وجوز عاقر ولما كانت
 استعجاب ابراهيم باعتبار العادة دون العدة **قال ومن يقطع من رحمة**
ربه الا الضالون المخطئون طريق المعرفة وكمال العلم والقدرة وقرا ابو
 عمرو والكسائي يقطع بالكسرة قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من
 الدنيا والاقبال على الاخري وما عند المولى الا توي ان ابراهيم عليه
 السلام لم يقبل بشري الولد من الملائكة عند الكبر الي ان ذكره الله ان
 البشري من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على الاشيا

قال فاطمكم ايها المرسلون ما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة
 لانه راعى على هيبته هيبته مخالفة لاسية الطائفة السيرة **قالوا انا ارسلنا الي**
قوم مجرمين يعني الى اهلاك الكافرين من قوم لوط **الا لوط** لكن الزلوط
 من بناته ومن آمن بنسوة **انا لم نجوهم اجمعين** بما عذب به المجرمين وقرا حرة
 والكسائي لم نجوهم بالتعريف **الا امراته** استثنى الزلوط **قد رهاها** وقرا ابو
 بكر بالتعريف والمعنى قضينا وقتلنا **انما بن العاقرين** الباقيات مع المجرمين العذبات
 واصل التعذيب جعل النبي على مقدار غيره واسناد الملائكة للتعذيب الي انفسهم
 مع انه فعل الله لما لهم من القرب والاختصاص به ولما وقع لهم من الازدراء
 والامرينه فلما جاء لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون وانما نكرم لانه
 لم يجدهم على صورة البشر وتقرى فيهم على الحمله انهم جاوا الامر منتظم للبشر
قالوا الحيثيات **بما نوافيه بقرات** يشكون من العذاب والمعنى ما
 حيثيات بما سكرنا لاجله فلما انا نضرت بلحيثيات بما يترك ونبتشرك
 من عدوك **وانتياك بالحق** باليقين القليل **وانا لصادقون** اي نأجكم
 الحق **فاسر باهتات** وقرا الحريات بتمز وصل اي اذمب بهم **نقطع من الليل**
 في طائفة منه **واتبه ادم** اي كن على اشارهم تذودهم وتشرع بهم ونظلم
 على احوالهم واخبارهم **ولا يلفظ من لحد** لمنظر ما وراه فيرى من المعونة
 سلا بطقه او ينصليه ما اصابعهم وقيل نحو ان الالفتات بالمره لوطونوا
 انفسهم على المنجزة **وامضوا حيث او قروا** اي الي حيث امركم الله بالمشي
 اليه كمال انشام او مصرفا منجرك واهتات الامر تلك فاعنا معذرتنا
 لشاركتها مع قومك في الكفر والمعصية قال الاستاذ وكانت تذرك قومها
 على اضيافه فاستوجبت العقوبة **وقضينا اليه** اي وقدرنا موجبا الي لوط
ذلك الامر منهم نفسه **ان دابر هو لا** اي اخرهم **مقطع** **بصحيات**
 والمعنى عن الجمل فاستأصلون عن اخرهم حتى لا يبقى احد منهم حال كونهم
 داخلين في الصبح وجمعه للحمل على المعنى فان دابر هو لا بمعنى جدير بهم وفي
 الابهام ولا واليقين اخر تخيم لانه وتعظيم لسانه وقال الامام

اي علمناه وعرفناه انهم مملكون وبالعبودية مستاصلون **وجاء اهل المدينة**
 قرية قوم لوط وهي سدوم **ليقتربون** باضيافه طمعاً فيهم **قال ان هولاء ضيفي فلا**
تقتربون اي فلا تقتربوا لهم فتقتربوا بفضيحة ضيفي فان من اوتي الضيفه
 فقد اوتي اليه **واتقوا الله** ذروا مخالعة امره **والآخر** **ون** لا تجلوني في خلاف حكمه
قالوا اي قومه **اوله تنك عن العالمين** عن ان نخي احدا منهم او نتع بيننا وبينهم
قال هولاء يعني قومه فان بني كل امه بمنزلة اسمهم فترجوا من ان **كنتم**
فاعلمين نقلاً الحاجة فلم ينجح فيهم ولم يتاثر لهم وعطية فاحبروه انهم ملائكة
 ارسلوا العقوبة ثم وظاهر القرآن ان قوله **المرء** من ههنا كلام الملايكة خطايا
 للوط عليه السلام لكن الجمهور على ان الخطاب لبنيها صلى الله عليه وسلم من الله
 تعالى على انها جملة قسمة معترضة بين اجزا القصة فتدري اليه مني وابن
 ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس انه قال ما حلف الله بحياة احدا الا بحياة
 محمدا قال المرء وقد اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعاً مثله والمقدور
 لمرء قسمة وهو لغة في المرء يختص به القسم انما الاضافة لكثرة دورانه
 على السهم وجوابه **انهم لي سكرتم** اي في سكرة غفلتهم وغمرة غوايتهم
يعلمون يتخبرون فلا سمعون لضحك ولا يفتقون وعز سكرهم لا يفتقون
 قال التورق لم يرك اي بالحياة التي خصصت به من بين الخلق فحيوا بالارواح
 وحييت في قبورهم وكره سفل بقاء لانك ياتي وقال بعضهم لعمارة سكر
 مشاهداتنا وقطع نظرك عن جميع ملونا نتا **فاخذتم الصيحة** اي صيحة
 جبريل او غير من الملايكة وصيحة هائلة مملكة **سريعين** حال كونهم راظنين
 في وقت شروق الشمس اي بينما هم في حيرة سكرتهم وغفلة غمرتهم لا يرتقبون
 عقوبة ولا يخافون ساءة احدتهم العقوبة فباتوا في حيرة وسرور واضعوا
 في محنة وثبور فانهدم صنفوهم وجر عليهم سقوطهم كما قال تعالى **فعلنا**
عالمنا عالي المدينة **سافلا** بان صاروا متقلبة بهم **وامطرونا عليهم حجارة**
من سجيل من طين متجر معرب سكر كل **ان في ذلك لآيات للمتوسمين**
 المتقسين المتفكرين ينظرون حتى يعرفوا حقيقة النبي بسمته على حسب

خبرهم

خبرهم والحي ان في ذلك لعبرة واضحة لمن اعتبر ودلالة لايحة لمن استصروخ
 الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى رواه البخاري
 في تاريخه واقاد الاساد انه جاء في التفسير المنقرسين والفراسة خاطر
 يحصل من غير ان يعارضه ما يخالفه من غير ظهور برهان عليه فتخرج
 من القلب عين ما يقع لها حبال العراسة استتافا من فراسة الاسد اذا اقر
 بغيره والحق سبحانه يطلع اولياءه على ما جني على غيره وصاحب العراسة لا
 يكون من شرطه التقرب في جميع الاشياء وفي جميع الاوقات بل يجوز ان يمتد
 عليهم عيون العراسة في بعض اوقات المكروه كالانبياء عليهم السلام فان
 نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول لعائشة رضي الله عنها في زمان الاولين
 ان كنت فعلت فتوي الي الله وكابراهيم ولوط عليه السلام لم يعرف المرسل قلت
 وكيف يوقب عليه السلام لم يتم رج يوسف من يد كنعان وسماها من مصر وبينما
 مسافة بعيدة من المكان وانما المدينة بسبيل مقيم ثابت يسلكه المارون
 عليها ويرون لا تارها مما نسب اليها ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم في
 علم الله من المتقين **وان كان اصحاب الايكة الظالمين** الايكة الغيضة
 وهي بقعة كثيرة الاشجار الملتفة كان قوم شعيب يكتوبون ما فيقعه الله اليهم
 وقاموا انفسهم بتكذيبه فاهلكوا بالاطلة كما في سورة الشعراء والمعني ما
 كانوا الاطالمين بالكفر والمعصية **فاستغنا عنهم** اي استغنا عنهم بالعقوبة
 وانما اي سدوم او الايكة ومدن فان كان مبعوثا اليها فكان ذكر احد هاتين
 منها على الاخر منها وكذا قال **وانما لالمام مبين** لتبيل واضح ودليل لا يح
 من قصد بدينه وبين امه عيبه **ولقد كذب اصحاب الحجر** وهو وادي من المدينة
 والشام كان يسكنه قوم ثمود **الرسولين** اي صالحا ومن كذب واحدا من النبيين
 فكان كذبهم اجمعين **وايتناهم اياتنا** اي التي كانت معجزة كفاية صالح وتخيبرها
 فكانوا **اعيانا** معرضين معتبرين بطول مدتهم وتأخير عقوبتهم **وكانوا يفتخرون**
من الجمال بيوتنا من الاشجار وكانوا عند انفسهم وفي زعمهم **اسين** من العذاب
 لقرط غفلتهم اولظنهم ان الجمال لا يحتمل من كمال غرورهم **فاخذتم الصيحة**

سه

اي صيغة جبر او غيره من الملائكة او صيغة هائلة **بمعين** فما عني عنهما فانوا
يكسبون من السيوت الوثيقة واستكثار العباد حيث جازهم الصيغة بقية فليد
 بين حين حل عليهم حينهم حلة **وما خلقت السموات والارض وما بينهما** قال
 الاستاد دل على ان الكتاب العباد مخلوقة لله لانها ما بينهما **الباقي** خلقا
 ملتصقا بالصدق الذي لا يلام استمرار العباد ودوام شر العباد في البلاد
 فلذلك اقصت الحكمة اهلان هؤلاء بانواع البلاد وازاحة فسادهما بما جرى به
 القضاء يقع في الحالة الماضية **والساعة** اي ساعة القيامة **لا تسمع** فندفع
 الله فيها لك من كذبك ليزيد ثوابك ويعظم جليلك **فاصبح الصبح الجليل**
 فاعرض عنهم اعراضا جملة لتلاهم اجرا جريلا قال علي كرم الله وجهه الصبح
 هو الرضا بلا عقاب واذا الاستاد ان الصبح الجليل الذي لا تترك له لذة فيه
 كما قيل **تعالوا نضطره** ويكون بيننا **مراجعة** بل بعد الدنوب **او**
 هو الاعتذار عن الجرم والاقتران الذب كما في منك لا من العاصي فكذلك
 كما قال قابلم فتنذرون فئاتكم فتقدر ان ركبك هو الخلاق الذي خلقك
 وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم **ولقد انزلنا سبعا**
 سبع امات وهي الساعة فانما سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد
 السبعة انة دون ائمت عليهم ومنهم من عكس القضية **من الثاني** ومن
 بيانية والثاني من السنة لانها تكرر قرأتها في كل صلاة او لاها نزلت
 مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة مرة وبالمدينة لما حوت الفيلة
 اولان لصغرها يضاف الى الحق ونصغرها يضاف الى الخلق كما ورد في حديث
والقرآن العظيم من عطف الكل على البعض فيكون نفعها بعد تخصيص او
 من اطلاق الكل على البعض فيكون من عطف احد صغرى
 الشئ على الاخرى ويدل عليه ما رواه البخاري وغيره مرفوعا **الساعة**
 اعظم سورة من القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واذا الاستاد
 ان الكرم المفسرين على انه سورة الساعة **لا تمدن عينك** لا تطمح بيمك
 طمع اختيار بل انظر نظرا اعتبارا **الى ما متغنا به از واجاههم** اصنافا من

كفار

كفار ونجار فانه مستحبر بالاضافة الى ما اوتيته من الحالات والمقامات فانه
 كما مطلوب بالذات معضلي دقام الذات وعن الصديق رضي الله عنه
 من اوتي القرآن وراي ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر
 عظماء وعظم صغيرا وروي انه صلى الله عليه وسلم واقي ياد رعات سبع
 قوافل ليهود بني قريظة والمضير فيما افزع البر والطيب والخواهر وسائر
 الامعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويننا بها ولا تقننا
 في سبل الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت سبع امات هي خير من
 هذه القوافل السبع يعني قرأتها مع التامل في مبانيها والعمل بمبانيها
 خير من تلك القوافل وما قبلها بل لا مناسبة من الاحوال الباقية والاموال
 القاسية كما قيل **رضينا قسمة الجبار فينا** **لنا علم ولا غدا مال**
فان المال يعني عن قريب **وان العلم يعني لا يزال**
 وقد قال بعضهم لا تنظروا الى رتبة ارباب الدنيا فان برقة اموالهم تذهب
 بحلاوة ايمانكم للمقالة عن الولي وفي تفسير السلمي قال بعضهم غار الحق
 على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا فان ذلك متعة لا حاصل له في الحقيقة
 واذا الاستاد انه سبحانه غار على عينه ان يستعملها في النظر الى غيره ويقال
 اذ لم يسلم له اشباع نظر ظاهره الى الدنيا فكيف يسلم له سلون قلبه الى
 غير المولى ويقال لما امر بعض بصره عما سمع به الكفار في الدنيا تاديت
 عليه السلام فلم ينظر ليلة العراج الى شئ مما ادى في امر الاخرى فاني
 عليه سبحانه وتعالى بقوله ما زاع البصر وما اطفي وتوان يقول لكل شئ
 راه التحمات لله اي الملك لله **ولا تحزن عليهم** انهم لم يؤمنوا وقال
 الاستاد اذ به به حتى لم يتغير بصفة احد وهذا حال اهل التمكن **الحق**
جاءك المومنين ان جنابك لهم وارفق بهم وتواضع في حقهم وكان
 من غاية حسن خلقه ونهابة تواضعه انه لو استعان به ولبيد الى مولاها
 في الشاعة لمضي مقرا وتولي خدمة الوعد بنفسه تواضعا لهم مع
 رفعة قدره وكما قال الله **وقل اني انا النذير المبين** انه لم يبين وبرهان

ها

ان عذاب الله نازل عليكم ان لم تطيعوني بآيمان وعرفان وافاد الاستاذ انه لا امر
يكن بنفسه وكان قايما بحقه سلم له ان يقول اني انا اي استهلكت فينا حلتنا
ان تقول اني انا لما كنت بنا ولنا **كان انزلنا على القسيسين** اي مثل العذاب
الذي انزلنا عليهم والبراد ويعني بهم اهل الكتاب **الذين جعلوا القرآن**
عضيبن اخراوا ايضا في الدين اليقين فقالوا نعموا والعصه حق موافق
لا للتوراة والابجيل وبعضه باطل يخالفها في التفسير والتاويل و
المشركين حيث قسموه الى شعور وشركمائه واساطير الاولين وقال الاستاذ
قل اي انا لكم منذ رعب عذاب كالعذاب الذي عذبنا به القسيسين وهم
الذين تقاسموا بالله لئلا يشتر في قصة صانع عليه السلام قلت فيكون
حينئذ قول الذين جعلوا القرآن عضين متداخرا **فوريك النساء**
الاجعنين عما كانوا يعملون من الكفر والعاصي قال السلي وقيل سألهم
عن كل حركة وسكون فيما اذا كانت حركاتهم ولما اذا كانت سكوتهم وقال
الواسطي بطالب الانبياء والاوليا بما قيل في النذر لسورتهم ولا يطالب
العامة بتلك لبعدهم عن مصداق الفسوح خط هتم وافاد الاستاذ ان
العوام سألهم عن نصح اعمالهم والخواص سألهم عن نصح احوالهم
وقال يسأل قومنا عن حركات ظواهرهم ويسأل اخري عن خطرات سرايرهم
ويسأل الصديقين عن نصح اعمالهم ويسأل المدرسين عن
نصح الدعاوي تعنيفا عليهم ويقال سماع هذه الآية توجب لقوم ان
يسروا حيث علموا انه يكلمهم ويسمعهم خطابه لاسيما قرئ اليه **فاصدع**
بما تقرر اي فاجهر بما تقرر به من الشرايع او فافرق بين الحق والباطل
ومبين الحق والباطل **فاصدع من الشركين** فلا تلتفت الى ما يصدرك
عنهم ولا تنال بهم من وعدهم ووعدهم وقال الاستاذ اي كن لنا وقل بنا
واذا كنت بنا لنا فلا تحتفل بغيرنا واقرح بما خاطبك وافصح عما خصنا
واعلن مجتبا اياك **انا انفيك الشركيين** بنا وبكل منا فتعهم بقرنا
واهلكنا **الذين جعلوا مع الله الها اخر فسوف يعلمون** عاقبة امرهم

في الدنيا والاخرى وقال الاستاذ ذمنا عنك غاوية شرهم ودرانا عنك سوء
تمكرهم ونصرتك بموجب عنايتنا بسانك فلا عليك فيما يقولون او يفعلون
او يذرون او يفعلون قل العقبى الا لك بالظفر في الدنيا والاخرى
بعناية الولي **ولقد نعلم انك نصيب صدرك بما تقولون** فانا اوفيك
او في كلامنا **فصبح مجدرك** فترهد عما تقولون من الباطل حامدا له على
ان هذا كالحق **ولكن من الساجدين** سكر الرب العالمين او من المصلين وقيل
من الخاضعين لقضاياه المتقادين في يلايه وقال الاستاذ ان ضاق قلبك
لسماع ما يقولون فيك من ذمك فارفع بلسانك في رياض شيعتنا والمثابرة
علينا بكن ذلك سبيل الزوال ضيق قلبك وسلاوة لك بمائة كرم من جلال قدر
وتقدسنا في استحقاق عزنا **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين** اي الموت
باجماع المفسرين وسمي به لتيقن كل حي مخلوق لحاقه به اولان عين اليقين
لم تتصور الاعماقية الموت المبين والمعنى فاعبد ما دمت فيك من الحياة
بغية ولا تجل بالعبادة لحظة خفية وليس المعنى ان العبادة معيافة
يو قتل الثمن ومقام المشاهدة كما يتوهم بعض الزنادقة والملاحدة
قال ابن عطاء لم ير من يديه صلى الله عليه وسلم لمحمد عين الا في عبادته
وقيل واعبد انقطاعا اليه واعتمادا عليه حتى ياتيك اليقين بان الامر
كله لله وتولي اطلاق من اضله وهداية من هداه وافاد الاستاذ ان
معناه فق علي بسلاط العبودية معتقدا الخدمة الى ان تجلس على سباط
القربة ونطالب باداب الوصلة ويقال التزم سراط العبودية الي
ان تروني بل تلتقي بصغاف الحرية ويقال ان اسرف خصالك فيما منك بحق
العبودية لانه عني الا بعبادتها فانه اسرف اسماينا ويقال كن عيدا ثا
تكن عندنا **سورة النحل مذبذبة وقيل ملكية وهي مائة ومائة وعشرون**
بسم الله الرحمن الرحيم افاد الاستاذ ان هذا الوصل في بسم الله لم يكن لها
في التحقيق اصل اختلفت الحاجة اليها للتوصل بها الى النطق بالساكن
فاذا وقع المعنى عما سقطت في الادراج ولكن كان لها بقاء في الحفظ

وان لم يكن لها ظهور في اللفظ فلما صارت الاسم الله اسقطت من الخط كذا
من لا اصل له كلما اراد وصحة استأخر رتبة وانسدوا •
• ادرجت في انسابنا نكر حتى كافي الفاصل • ويقال اي سبب اللالاف
في قولهم قتلوا وفعلوا واي موجب لحذف الالف من السموات طاحت العلل
في الفرق وليس الا اتفاق في الوضع كذلك الاشارة في ارباب الرد والقبول
من المريد قال الله تعالى فقال لما يريد **اي امر الله فلا تستعملوه** كانوا
يستعملون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة او تمام
الغلبة والنصرة ويقولون لوصح ما نقوله فلا لاصنام يستفيع لنا ونرفع
عنا فنزلت الي قوله **سبحانه وتعالى عما يشركون** والمعنى ان الامر بالعبادة
للتحقق وقوعه به كانه جايه فلا تستعملوا بحجبه فانه ياتي في محله وحسب
لا خير لكم منه ولا مفركم عنه وهو سبحانه منزله عن ان يكون له شريك
فيدفع مراده وقرا حجة والكساي بالخطاب علي وفق قوله فلا تستعملوه
والباقيون بالعبادة علي تكوين الخطاب والاقرب ان التقليل معتبر
في الفعلين تحويضا للتقليل لما روي انه لما نزلت اتي امر الله فوثب النبي
ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعملوه وافاد الاستاذ ان صيغة اتي
للماضي والراد منه الاستقبال ولكنه لسرعة ما يكون وكانوا يستعجلون
من امر الساعة قال تعالى اتي والمعنى سيأتي ويريد بالامر القيام والكل
كلما والحادثات باسرها من جملة امره في حاصل الامر كونه وهو امر
من اموره لانه حاصل بقدرته وتيسره وقضائه وتدبيره فما يحصل
من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر فذلك من جملة امره يتول وقرا ابن
كثير وابو عمرو **نزل** من اتول والمعنى يرسل **الملائكة بالروح** بالقرآن
فانه يجيبه القلوب اليه بالجمالة والاضلالة او يقوم في القلب مقام
الروح في الغالب كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الا ان
من امره اي من اجله او بامر الله علي من يشاء من عباده ان يتخذهم رسلا
الي بلادهم ويقولوا **ان الله رعا اي اعلموا انه اي الشان لا اله الا انا فاقولون**

اسراكن غيري ومخالفة امري ومن الالية دلالة علي ان نزول الوحي بواسطة
الملائكة وان حاصله هو النبوة علي التوحيد الذي هو مستوي كمال القوة
العلمية والامر بالقوي الذي هو اقصى كالات القوة العلمية وان النبوة
عطية وهبة لا فضة كسبية قال ابن عطاء المحدث من العبادة من يكلمه
الملاك في سره ويطلعها علي حقايق الغيوب ويفتح لروحه طريقا
الي الاسرار علي الموت قال تعالى ينزل الملائكة بالروح و افاد الاستاذ
انه سبحانه ينزل الملائكة بالروح من امره علي الانبياء بالوحي والرسالة
للمشرفة وعلي ارباب التوحيد وهم المحدثون بالقرين فالتقريب
للاوليا من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة علي قلوبهم غير
مسدودة ولكنهم لا يوسعون ان ينكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الي
الخلق واراد بالروح الوحي والقدرة وفي الجملة الروح ما هو سبب الحياة
واما حياة القلب واما حياة البدن **خلق السموات والارض بالحق** او
حدهما علي اوضاع مختلفة واشكال متلفة قدرتها بقدرته وخصصها
بحكمة **سبحانه وتعالى عما يشركون** منهما او بما يقتضي وجوده او بقا
الهما ومما لا تغدر علي خلقهما وافاد الاستاذ انه خلقهما بقوله الحق وبكلمه
الحق وخلقهما للامر الحق من تكليف الخالق وما يعقب التكليف من الحشر
والسر والثواب والعقاب فتدريسا وتزيينا عن ان يكون له شريك
او معه ملك **خلق الانسان من نطفة** مجادلها ولا حركة **نطفة فاذا**
هو اي جنس الانسان **خصم** مجادل في الخصومة **مين** للمجة الداحضة
بقوله من يحيي العظام وهي رميم وافاد الاستاذ انه تعالى اظهر حكمة
تفوق العقل بحال قدرته حيث اخبر انه قدر علي تصوير الانسان
علي ما فيه من التركيب العجيب والتأليف العزيب من نطفة مماثلة الاج
متشاكلة في وقت الانشاء مختلفة للاعضاء في وقت اظهار والابداء والحر
من الحفاقر ما ركب فيه من التميز والعقل ويسر عليه النطق والعقل
والتدبير والاستيلاء علي الحيوانات بطريق التسخير كما اشار اليه سبحانه

به

حذا

بقوله **والانعام** اي الابل والبقر والغنم والانتصاب بها بمصره **خلقتكم** وقوله
 لكم يحتمل ان يتعلق بخلقتكم وما بعده تفصيل لما فعلها وان يكون خيرا مقدر ما
 اي **كم فيها** في ما يدرك به فبقى البرد ما يصنع من صوفها ووبرها وسبع
ومناق اخر من نسلها ودررها وظهورها وغررها **ومنما تاكلون** اي وتاكلون
 ما ياكل منها ورجومها وشحومها والنايفكا والمحافظة على روس الالى
 قدّم منها وافاد الاساد انه سبحانه من علمهم بما اخبرهم وذكرهم من خلق
 الحيوانات من الغنم وما يسر لهم من صوف الغنم ثم ما لهم فيها من الخلال
 والانتفاع بها في جميع احوالها من الخلل عليها عند قطع المناقات والتوسل
 بظهورها ونسلها ودررها الى الطلبات **ولكم فيها جمال** زينة حال **حين**
تخرجون تزدون بها من مراعيها يا نصي الى ما وادها **وحين تخرجون** تخرجونها
 بالقدو الى مرعيها فان الافنية في الوقتين تترن بها ويجل اهلها في
 اعين الناظرين اليها وتقدم الراحة لان الخلال اظهر فيها فانما تغفل
 مالية بطوننا حافلة ضرورتها وتاوي الى حظايرها حاضرة لاهلها
وتخل انما لكم احكامكم ان لم تكن احكامكم **لا يلدنكم** تكونوا بالغبية على ظهوركم
الابن النفس او بكلفة ومشتقة تقطع الانتعاش **ان ربكم لرووف**
رحيم حيث رحكم بخلقتكم لا انتفاعكم وتخرجها لكم وتيسر امرها عليكم
 وافاد الاساد ان الغنى له جماله وباله والفقر له استقلاله بجماله فتشأن
 ماها فالاغنيا يتجملون بها وهم بانعامهم حيث يرحون وحيث يسترحون
 والفقرا يستقلون بولاهم حين يسعون وحين يعرجون وهو لا يحمل انعامهم
 جمالهم وهو لا يحمل الحق عن قلوبهم انعامهم ثم اقوام استعملوا حقها
 بمقاساة السدايد فيصلون سيرهم بسراهم واقوام فهم في حمل سواهم
 مروحون عن كد التذبير في غشيتك الامور يسترحون فمعهود البعد
 راضون باختيار الحق من العسير واليسير **والخل والبقال** والحر عطاء على
 الانعام اي وخلق الاجناس الثلاثة **لتزكوها وزينة** ولتزينوا بها
 والمراد بالعدة اظهار الحكمة فان افعال الله تعالى ليست معللة وافاد

الاستاد ان القوس تعنيها في حمل حمل الدواب والقلوب معتقة عن القنى
 في الاسباب **ويخلق ما لا تعلمون** بالعلوم العادية من الحيوانات البرية
 والحرية وفيه اسعار يدرك ما لا علم لنا به من البرية وجوز ان يكون
 المراد بهذا الاخبار ما خلق في الجنة والارض عالم بخطر على قلب بشر من
 الاخبار والاشرار وافاد الاساد ان اهل الجنة كما يجدون في الآخرة
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فارباب
 الحقايق اليوم يجدون ما لا يخطر لهم قط ببال ولا قدرا وفي كتاب
 ولا سمعوا من اسناد والتكليف لا حاطة بما اخبر الحق انه لا يعلم
 تفصيله بحال وكيف يعلم ما اخبر الحق سبحانه انه لا يعلم **وعلى الله قصده**
السيل بيان الطريق القصد السليم الموصل الى الدين القويم رحمة وفضلا
 من الرحيم الكريم وافاد الاساد ان اهل الجنة يجدون في الآخرة ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فارباب الحقايق اليوم يجدون
 ما لا يخطر لهم قط ببال ولا قدرا وفي كتاب ولا سمعوا من اسناد والمراد
 بالسيل الحسن ولذا اضيف اليه القصد وقال ومنها جابر عباد لما يلحق
 القصد او عن الحق او عن الله سبحانه وفيه اياما ان ما عدا طريق الهداية
 كلها سبل الفوابة كما قال تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال وكقوله سبحانه
 وان هذا صراطي مستقيما فانتهوه الية **فلوسا** هدايتكم اجمعين **لهذا**
اجمعين الى قصد السبل هداية مستقيمة للاهتد الى اوصول الخليل قال الوا
 على الله ان يهدي الى قصد السبل ومن السبل ما هو جابر والله مسبب الجانبي
 والسبل القصد وهو السكون على انوار اليقين وسبل الجابر سبل التوهم
 والدعاوي وقال الاساد قوم هدام السبل وعرفهم الدليل وصرف قلوبهم
 عن خواطر الشك وعصمهم عن الجور والشرك واطلع في قلوبهم سمير العرفان
 وافردهم بتور البيان واخرون اصليهم وانواعهم وعن شهود الحج اعماهم وفي
 سابق حكمه من غير سبب اذ لهم واقعهم ولوسا لعرفهم وقهدهم **هو الذي**
انزل من السماء ماء فله منه شراب اي بعضه ما شربونه **ومنه شجر** اي ويحصل

سطحي

من بعضه شجر فيه **تسمون** ترمعون الدواب **بينت لكم به الزرع** وقرأ ابو بكر بالنو
 للنظيم اوله للاحظة الاسباب والتوحيد نظرا الى تقدير صفة رب الارباب
والزيتون والقيل والاعناب اي اشجارها وان هارها وانارها **ومن كل**
الثمار اي وبعض كل ما اذ لم بينت في الارض كل ما يمكن وجوده من غارها
 وهو تعم للمزيد تخصصا **ان في ذلك لآية** اي ابقائه **لقوم يتفكرون**
 فيما على وجود الصانع وحكمته وكرمه وجوده وقدرته فان من تأمل الحجة
 تقع في الارض وتصل اليها مداوة تتخذ فيما فينسق اعلاها ويخرج منه ساق
 شجرها ويتفتق اسفلها فيخرج منه عروضا ثم يتفرع ويخرج منه الاوراق والازهار
 والاكمار والامار على اشكال مختلفة والنوع موبغة مع اتحاد المواد علم ان
 ذلك ليس لا بفعل فاعل مختار مقدس عن منارعة الاضداد والانداد ولعل
 فصل الآية بالتفكر اشعار بهذا الإيجاد والامداد وافاد الاستدانة سبحانه
 ابتداء النظر وجعله السبق والنبات واجري العادة بان يدبر به الحياة وبه
 تثبت الاستمرار ويخرج الثمار ويجري الامار ثم قال ان في ذلك لآية لقوم
 يتفكرون ثم قال بعد آيات لقوم يعقلون ثم قال بعد آية لقوم يذكرون
 وعلى هذا الترتيب يحصل المعرفة فاولي التفكير العلم ثم الذكر باستدانة
 العلم بذكره ولا فيضع النظر موضعها فاذ لم تقع في نظره خلل وجب له العلم
 لا بحالة ولا فرق بين العلم والعقل في الحقيقة ثم بعد يستدرك النظر واستدانة
 النظر هو المذكور وقال انما قال آيات لقوم يعقلون على الجمع لا يندرج
 له كثير من العلوم حتى يصير عارفا ان كل جزء من العلم يحصل بآية ودليل اخر فلما
 متى يكون عارفا بآية ودليل لان دليل هذه المسألة خلاف دليل تلك المسألة
 فبدليل واحد يعلم وجوب النظر عليه وبآية كثيرة يصير عارفا بآية ودليل
 واحد يعلم وجوب النظر عليه وبآية كثيرة يصير عارفا بآية ودليل واحد
 يعلم انه يجب عليه بذكر علومه **وتفكر الليل والنهار والشمس والقمر والقوم**
 بان هياكلنا تقع بقضائه وقدره **سخرات بامر** حال لونه سخرات له سبحانه
 خلقها وبرها كيف اراد بها وقرأ حفص والجنوم سخرات على الابتداء والخبر

ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا **ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون** جمع الالة
 هنا وذكر العقل لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة لذوي العقول السليمة
 من المقاييد السقيمة عبر بحجة الى استغفار فكرها حوال النيات من الدلائل
 للحققة المحتاجة الى اذارة الفكر واعادة النظر ليحصل مجموعها في مواضع
 موضوعها نتيجة الاستدلال بموضوعها على كمال صانعها **وما ذكر لكم في الارض**
 عطف على الليل اي وسخر لكم ما خلق فيها من حيوان ونبات **تختلفا الوان**
 اصنافه واشكاله وخواصه واحواله **ان في ذلك لآية لقوم يذكرون** يعطون
 بما شاهدون من الايات ويرون اختلاف النيات في الطباع والهيئات الدالة
 على ان صانعها حكيم عظيم في ما خلقه من الكاينات وافاد الاستدانة الدليل
 والتمار طرق الافعال والناس يختلفون في الافعال من جهة الاحوال فالوثن
 يعبدون في طاعة الله والمخذول يجري وقد في متابعة هواه والعايد يكون
 في فرض يقيمه او تقليد يمد والعارف في ذلك يحصله او اراد يخلب على قلبه
 فيؤنسها واما ارباب التوحيد فهم يختلفون في الاحكام بالآيات
 لخلية ما يورد عليهم من الحالات كما قبل شعر . مفرد .
 . لت ادري اطلال ليلى ام لا . وفي الآية اشارة الى الشمس التوحيد وقر
 المعرفة ونجوم العلوم ثم لا قوام خلق يعمر في الارض الرياض والغياض والدور
 والقصور والساكن والموطن وفنون النعم وصفوف القسم واخرون لا يقع
 لهم طير على وكر ولا لهم من الارض شبر فهم لا يراهم ولا علاقة تشكهم
 اوليك سادات الخلق وصفاء الحق **وبما الذي سخر الله** ليتمكنوا من الانتفاع
 به في الركوب والفوص والاصطياد **لتاكن ايامهم لحا طريا** هو السمك ووصفه
 بالظراوة لانه ارفع النعم في اللطافة وتيسر بظاهرها مالك والتوري على
 ان من حلف لا ياكل لحا حيت باكل لحم السمك واجاب عنه الجمهور بان مبيتي الايات
 على العرف المشهور **وتسخر جوامد حليته** كاللؤلؤ والمرجان **تلبسونها** اي
 تلبس بهاكم فاخذ اليهم لانهم من جملتهم ولا ينزى بها من جملتهم **وتسخر**
الفلك السخن جواريه في البحر تسعد بوسط صدرها من البحر

وهو شق الماء **والتفتوا من فضله** أي سعة رزقه بركوبه التجارة أو زيادة ثوابه بدخولها التجار والرحل والعمرى **ولعلمكم تشكرون** أي ترفون نعم الله منها ومن غيرها فتقومون بحقوقها وأفاد الأستاذ أنه سبحانه خلق صنوفاً من البحر ففروق قوماً في جوار السفن وأخرين في جوار الخزن وأخرين في جوار الدلو والسفوف والملاحة بحر السفن ركوب سفينة التوكل والنجاة من بحر الغم ركوب سفينة الرضا والخلاص من بحر الدلو والسهم ركوب سفينة الذكر والشدة بعضهم .
والتي في الأرض رواسي أي وجعل فيها جبالاً لثواب **ان تدينكم** كراهة ان تذل بكم وتضطرب لكم فصار كالأوتاد التي تنصبها عن الحركة المانعة عن مباشرة أمر الناس والمعاد **وانها راوسلا لعلكم تتدرون** أي مقاصدكم في معيشتكم أو لمعرفة الله في ايصال نعمكم **وعلامات** استدل بها السابلة من الاسارات المقابلة لجبل وسهل ونهر وعمر **وبالحكم** أي لجنس الناس من البشر والقر والسائر الكواكب **أي العرب** أي الخلق كلهم **تدرون** بالليل والنهار في البراري والبحار والخلق في شدة الخارصم برجمهم ربهم وبهم أنفسهم فهم ابدال ومنهم اوتاد ومنهم القطب وفي الخبر الشيخ في قومه كالبني في أمته وقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فمنهم وقال ولولا رجال مؤمنون ولنا مؤمنات لم تعلموهما ان يظوههم ثم الاول والاعيان طرق الى الله بهم يندري السالكون والكواكب نجوم السماء ومنها رجوم الشاطين والاولى الجحوم في الارض وكذا العلل وهي ائمة التوحيد والدين وهم رجوم الكفار والمحدثين ويقال فرق بين نجوم يندري بماء الفخاخ الدنيا وبين نجوم يندري بهم الاقرب المولى **ان خلق كل من لا يخلق** انكار بعد اقامة ادلة على عناية قدرته ونماية حكمته لان ساوي ما لا يقدر على شئ في استحقاق مشاركة **ان لا تدركون** فصرفوا فساد ما يقولون من اشراك ما لا يخلقون **وان تعدوا نعمة الله من انواع النعم واصناف الدفع لا تحصوها** لا تضبطوا عددها فضله ان تضبطوا القيام بشكرها في مدها

ان الله لغفور لتقصيركم في ادانكم لا يعاجلكم بالمعونة على كفرها **والله يعلم ما تسرون وما تعلمون** من اعمالكم واحوالكم فغيبه وعدا لطيفين ودور للمبين وقال الأستاذ اي ما تسرون من الاخلاص وملاحظة الاستخاص فلا يخفي عليه الجنسان وما تعلمون من الوفاق والسقاة والاحسان والعصيان فالآية توجب تحذير ارباب الزلات وتسريرا لصحاب الطاعات **والذين تدعون من دونه الله** أي الالهة الذين تعبدونهم من سواه وقوا عاصم بالعبادة **لا يخلقون** أي لا يقدرون على خلق شئ من البرية والعجريا في صفات الالهة ونفوت الربوبية **وهم** أي بانفسهم **يخلقون** خلقه سبحانه اياهم **اموات** أي هم اموات حالاً وما لا **غير احيا** والا ليجب ان يكون حيا بالذات لا يعتزبه المات **وما يستعرون ايان يبعثون** لا يدرون ايان وقت بعثهم او وقت يموت انعامهم فدل هذا على جهلهم بجلالهم ومالههم والاله لا يكون الاعمال بالماضي والحال والاشغال لا ازال الاذال وافاد الأستاذ انه سبحانه اخبر ان الاصنام لا يصح منها الخلق لكونها مخلوقة فدل ان من وجد منه سمة الخلق لا يصح منه الخلق والخلق هو الابداد ففي الآية دليل على خلق اعمال العباد ثم قال فكل من علق قلبه بشئ وتوهم منه خيراً او شراً او نفعا او ضرراً قد اشرك بالله بظنه وانما التوحيد بجزء القلب عن حبان نقي وابيات من غير الرب **الحكم اله واحد** فذلكه الفضيلة العينية ونتيجة الحج البينة **فالذين لا مستون بالآخرة** بعد وضوح الادلة الظاهرة **قلوبهم منكورة** غير عارفة بالعرف والعكر ليسند نوا على وقوعها بالفكر **وهم مستكبرون** من ان يقبلوا الكلام اهل البصيرة وان تعلموا ارباب الخلق لا جرم خطأ ولا بد من وقوعه صدق ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فبحارهم على ما يفعلون وما يدرون انه لا يحب المستكبرين مطلقاً فضلاً عن من استكبر عن توحيد ربه أو ابتاع رسوله وافاد الأستاذ انه لا قسم لذاته جوازاً وجوداً وآشيه له ولا شريك فمن لم يتحقق بهذه الجملة قطعاً بشهادة البراهين له تفصيلاً فهو في دركات الشرك واقع وعن حقائق التوحيد معزل قال تعالى سب صفة الكفار قلوبهم منكورة وهم مستكبرون اي هم في اسوأ الشرك وعظا الكفر

بلغا لهم حارات م

ثم ليس فيهم انصاف الطلب ولا مطالبة العرفان والافالعة لئلا اراد العرفه سراحة وادلة
لحق لا حجة **لا حرم ان الله يعلم ما سررون وما يعلنون** فنفضهم وبين ثقاتهم
ويعلن للمؤمنين كفرهم وسفاهتهم **والله لا يحب المتكبرين** دليل الخطاب
لهم ما اذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اي ما يدعي انزاله من رب العالمين
ليجلبوا اوزارهم قالوا ما قالوا اضلالا لا يغيرهم فحملوا اوزار ضلالهم **كاملة يوم**
القيامة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في ضلالهم **ومن اوزار الذين يضلونهم**
اي وبغض اوزار ضلال من نفسوا لاضلالهم من غير ما حملوا انما جميع ما كسبوا
من ضلالهم **غير علم** حال من الفصول اي يفعلون من لا يعلم انهم ضلالا ليس
واسباب وبال وفائدة الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم ان يحسبوا
او يميزوا بين ما ينفعهم ويضرهم **الاسا كما نزلونهم** ليس شيئا يورثه كعلمهم
واقاد الاشارة لانه حقهم شوم تكذيبهم فاصروا على الاعراض عن النظر فقتل
قلوبهم ولم ينجح قولهم الى الاقرار بالحق فلبسوا على من ساءلهم وقالوا هذا الذي
جاء به محمد كاذب العجم فضلوا وادخلوا ولما سمعوا في الدنيا غير المولى وصعوا
اعمالهم حملوا في العقبي مع اوزار انفسهم اوزار غيرهم وانما لهم اولئك الذين
خبروا في الدنيا والاخرى **وقد مكر الذين من قبلهم** بان فعلوا حيلة لم يكرروا
بما رسلهم **فاني الله** اي امره واعدا به **بنيا لهم من القواعد** ما ينووا عليه
من جهة الاسم واستكادهم وعهدهم التي عليها محل اعتقادهم بان قطعت اطنابهم
وحركت اوتارهم **فخر عليهم السفوف من فوقهم** وصار سبب هلاكهم **وانما هم العذاب**
من حيث لا يشعرون لا يحسبون ولا يتوقعون قتل وهو على سبيل التمثيل واقاد
الاستاد انهم انصفوا بالكرخاق بهم شوم مكرهم ووقعوا فيما خفوه لغيرهم
واعتروا بطول امثالهم فاخذهم العذاب من كامنهم واشتقلوا بدموعهم
فنقص عنهم بفتة اطيب بوسهم قال والذي وصف نفسه سبحانه في كتابه
من الايات بمعنى العقوبة وذلك على عادة العرب في التوسع في العبارة
وانما يندفع الغميلة بدموعهم ويعامل الماكريا يليق بكره وفي معناه استعدوا

فاسنه فاتاح لي من ماضي. مكر كذا من يامن الهيا ما .
ثم يوم القيامة يحجزهم بذنهم ويعذبهم **ويقول ابن سر كاي** اضافهم الى انفسه حكاية
لاضافتهم زيادة لتوبيخهم وتجايلهم والمعنى ان الهتك **الذين كنتم تافقون فيهم**
تقارون المؤمنين في شاكلتهم وقرائنا مع بكسر النون فان مساقاة المؤمنين
كساقاة ربهم واقاد الاستاد ان هذا عاجل بلائهم وبين ايديهم اجله وحسرة
الغلس بتضاعف اذا حوسب ونحو هذا صله **قادر الذين اوتوا العلم من الانبياء**
والاوليا الذين كانوا يدعونهم الى توحيدهم فيشاققونهم ويتكبرون غفوتهم
ان لك يوم اليوم اي المصحة والشوة المذلة والعقوبة **على الكافرين**
وفائدة قولهم هذا اظهار الشاة وزيادة الاهانة ونتيجة حكاية
هي الملاحظة بمن سمع روايته وقال الاشارة لسمع يومه قولهم وبيت
للكافة صدقهم ويقع المذم على جاحدهم واتا التورق فقلهم الصبر والتحمل
على اليلاد وعن قريب ينكشف النطا ولقد انشد بعضهم
خليلى لو دارت على راسي الرمح . من الذل لم اجزع ولم اتركلم
وطرقت حتى قيل ان تعرفي الحق . ولكن افصحت يوما لكلام
الذين تنوفا هو الملا تكة وقرا حنف بالتا نيت لجماعة الملا تكة وموضع
المثل يحتمل الاوجه الثلاثة **ظالمى القسم** بارتكاب الكفر والعاصي في الدنيا
فالنوا تكم استسلموا واتساء وللمكر المولى حين كابر الموت وشاهدوا عذقه
عقوبة العقابي وتخلوا بقولهم **ما ككة** **يخجل من سوء** طنا منهم ان كذاهم
ينفهم وجهلا بان الله يعلم علمهم ولذا يبيهم الملا تكة بقوله **بلي ان الله علم**
ما كنتم تعملون ما يحيا زيلهم عليه وتو ما تها يرون من حيث لا يحسبون **فاذكروا**
ابوابكم كنتم كاصف بابا من ابواب المعركة في دخوله ووصوله وقيل
المراد من الابواب اجناب العذاب الفاشية من اضاف الحجاب **خالد بن**
فيها قليم من شوي المتكبرين اي مترهم وما واهم حنهم المعركة للكا فرب
والتكبر واقاد الاستاد انهم حماروا وانكروا ما علموا من مخالفة رعلم وكذبه
الذين ذلوا قوسهم باعراضهم عن الطاعات اذ ازل بجر الوفاة احدثوا في الجحيم

والنقرع ثم رطب نفوسهم بان يقرؤا بنفاس افعالهم عند احتشام نيران
متعلق بارضا خصوصهم وما خالوا في معاملاتهم ثم الله لواحد منهم بالخير
والصغير والنقرع والقطر ثم يقولون ابداني وباللهم الكسوة لان شهور ذلك
كلهم حتى يكون في اخر احوالهم غلبة شيمه عليهم فيخرجون من توحيد ربهم
والمستأجرين من محلهن وعائد الصدق **وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ماذا**
انزل الله فيكم قالوا خير انزل خير حيث يتعلق به خير الدنيا والاخرة كما يشاء
اليد قوله **للمؤمن احسنوا في هذه الدنيا حسنة** مكافاة من حسن حاله وجمال
راخه وتوفيق طاعته وتحقيق قناعاته **ولدار الاخرة خير من التي اولها**
اتقوا والبقى **ولنعم دار التقى** دار القبيح **جاءت** بدل او عطف بيان
او خير مستد اخذوف هو هي اي باقية اقامة حول فضولها فتصور واة
يدخلونها ويجلدون فيها ولا يتحولون عنها **يجري من تحتها الانهار** من
حتى القصور والاشجار ومن تحتها ينزل الدار **لهم فيها ما يشاءون** جميع ما
تشتهى النفس وتلك الاعين وفي تقديم الطرف اشاره الى ان الانسان لا يجد جميع
مرامه الا في الجنة وكذا ورد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة **كذلك** مثل هذا الجزا
يجري الله للذين بالسرك والمعصية والغفلة وخطور السواجس مراتبهم في مقام
الصفا وحال الضياء واذا الاستاء ان الحسنة التي للذين احسنوا في الدنيا
هي ميراث الطاعات في عاجلهم من حلاوة الطاعات لصفا الاوقات ويصح
ان يكون تلك الحسنة زيادة التوفيق لهم في الاعمال وزيادة التحقق لهم في
الاحوال ويصح ان يقال تلك الحسنة ان توفيقهم للاستقامة على ما هم عليه
من اقامة الطاعة ويصح ان يقال تلك الحسنة ان يبلغهم منازل الاكابر
والسادة قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون باسرها الماصرون او يصح ان يكون
تلك الحسنة ما يتقدي منهم الى غيرهم من بركات ارشادهم للمريدين وما يجري
على من اتبعهم ما اخذوه وتعلموه منهم قال صلى الله عليه وسلم لا يهدي
هذه رجل خير لك من حماري نعم ودار الاخرة خير لان في الدنيا مشاهير
وفي الاخرة معانيه لهم فيها ما يشاءون كما ان الارادات والهمم تختلف

في الدنيا فلكل في الاخرى وفي الخير من كان بحالة يلقي الله بها فنريد يكتفي
من الجنة بوجود الجنة ومن يريد لا يكتفي من الجنة دون شهود رب العزة ويقال
اذا شئنا وان يعودوا الى ما لو فاتهم من قصورهم وما وجدوا من صفة الخور
العين وسائر احوالهم وسورهم فسلم لهم ذلك ومن شئنا ان يدوم رويته
ويتأبد سماعه وخطبه فلهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهو عالم بخطر
حال احد **الذين يتوفاهم الملائكة طيبين** طاهرين من دس الظلم ووسخ المعصية
او من بشاره الملائكة اياهم بالجنة او طيبين يقبض ارواحهم لتوجه بقوسهم
بالكلية الى حظيرة القدس وحضرة الاسرار والربوبية العلية واذا الاستاد ان
منهم من طاب وقته لانه غفر ذنوبه وسر عيوبه ومنهم من طاب قلبه لانه سلم
عليه محبوبه ومنهم من طاب قلبه لانه لم يقته مطلوبه ومنهم من طيب وقته
لانه يعود الى لقاء ربه ويصل الى حصول ما ربه ومنهم من طيب قلبه لانه امن من
زوال حاله وحظي بسلامة ماله ومنهم من طيب قلبه لانه وصل الى افضاله
واخر لانه وصل الى لطف جماله واخر لانه قد حصل بكشف جلاله ويقال يتوفاهم
الملائكة طيبين انفسهم طاهرة من الدنس بوسخ الخائفات وطاهرة قلوبهم
عن العلاقات واسوارهم عن الالتفات الى شئ من المخلوقات **يقولون سلام**
عليكم من عندنا او من عند ربكم **ادخلوا الجنة** اي بسلام اسنين **بما كنتم تعملون**
من اعمال المحسنين فالجنة معنة لكم على وفق اعمالكم وبحسب مراتب احوالكم
واذا الاستاد ان منهم من بلاطفه بذلك الملك ومنهم من يكافئه بذلك
الملك **هل ينظرون** ما ينظر الكفار والفجار من غاية الاممال ونهاية الاعترار
الا ان تاتتهم الملائكة لقبض ارواحهم وقراهم والكساي بالذكور **اوبائى**
امر ربك بظهور القيامة والحساب او بحصول الحجاب ونزول العذاب في
الدنيا او المعنى **كذلك** اي مثل فعلهم **فعل الذين من قبلهم** فاصحابهم ما اصابهم
وما ظلمهم الله باهلا لهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم
الودية الى اهلاهم **فاصابهم سيئات ما عملوا** جزا سيئات اعمالهم **وحاق بهم**
ما كانوا يستترون واحاق بهم جزا استترائهم وسواحوالهم واذا

الاستاد ان الموم ينتظروا يحي الملائكة لانهم لم يفتروا بهم ولم يفتدوا كونهم ولكن لما كان عاقبتهم يوول الي ذلك وعلم الله ذلك منهم هناك اخبر انهم ينتظرون وهم كانوا يستجلبون معتقدين ان الرسل غير صادقين ولما شككوا مسلكهم من المستعدين عوملوا بمثل ما لقي سلفهم وكما كان ذلك من الله ظلموا عليهم لانه تصرف في ملكه من غير حكم حاكم عليه **وقال الذين اشركوا لو اننا الله اي توحيدنا ما عبدنا من دونه من شي** **ولا اباونا ولا همرنا من دونه من شي** قالوا ذلك منعا لبعثة الرسل من جانب الحق لتكليف الخلق بمسكين بان ما شأ الله يجب ولم يرتفع وما لم يشأ لم يقع بل عتق والحاصل ان مقولهم كلمة حق اريد بها الباطل بدليل قوله سبحانه ولو شأ الله ما اشركوا ولا جماع السلف علي ما ورد في الحديث ما شأ الله كان وما لم يشأ لم يكن لكن ليس المكلف ان يتعلق بالقضا والقدر اذا عناه ربه او امر مقولهم هذا كقولهم انظم من لو شأ الله اطعمه ولا خلق ان لو شأ الله اطعمهم **كذلك فعل الذين من قلمهم** فاشركوا بالله واعتقدوا جلله وكذبوا رساله **فعل على الرسل الا البلاغ اليين** ما عليهم الا التبليغ الموضح للخلق فان الله سبحانه ملو الهادي المطلق فلهدي ببعثة الرسل فلهدي من سلك هدايته ويريد في ضلال من اراد ضلاله كما قال الهنليبه كثيرا ويمدي به كثرافهم كالعقد الصالح فانه يرفع المزاج السليم ويضبط الطبع السقيم وقد كان النبيل من الهنليبه ومالا يهويين **ولقد بعثنا في كل امه رسولا** اي نبيا منهم امر الهنليبه ان اعبدوا الله **واحتنبوا الطائفون** بعبادة الله واجتناب ما سواه **فمنهم من هدى الله** وفهم في مقام الاحسان **فسروا في الارض** بالاقدام والافهام **فانظروا كيف كان عاقبة** **الذين** لانبياء عليهم السلام واقاد الاستاد انه سبحانه لم يخل زمانا من شريفة ولم يفرد شرعا من حجة ولكن فيهم في سابق حكمه فريقا قريهم وهداهم وزيقا جبههم واعلمهم ان **تعرض على هداهم** الي ارشاد كل منهم وهدايتهم **فان الله لا يهدي من يشاء** اي من تعلق علمه بضلالته وقد اغير الكوفيين لا يهدي علي البنا للمفعول وهو بالغ

والمعنى

والمعنى فان الله من يرد ضلالته لا يقصد احد هدايته **وما لهم من ناصر من** ينصرهم لانهم ولا من غيرهم يدفع العذاب عنهم واقاد الاستاد انه سبحانه الزم رسوله الوقوف علي حق العبودية فان عرفه حقايق الربوبية فقال انك وان كنت يا ربنا لك حريصا علي هدايتهم فان من قسمت له الصلابة لا يجري عليه غير ما قسمته له لا محالة **واقتسموا بالله جهد ايمانهم** بمالعة في كبرائهم وطغيانهم **لا يبيح الله من يعوت** فلا حجاب ولا عذاب ولا ثواب قال تعالى في الجواب **بلي** يبيحهم ويخبرهم **وعدا عليه** وجوب وقوعه لا شتاع الخلف في وعده ولان البعث مقتضى حكمه في حكمه حقايق هذا الوعد **حقا** ووقع صدقا **ولكن الله الناصر** **يعلمون** لجهلهم باحكام ربهم ولقصور نظريهم في عاقبة امرهم ولعقلتهم عن حكمه بعنتهم المينة لقوله **ليبين لهم الذي يختلفون فيه من الحق** **وليعلم الذين كذبوا** **انهم كانوا كاذبين** في ايمانهم فان السبب الداعي الي بعث الخلق هو مقتضى حكمه الحق من الميزين الحق والبطل والباطل والصواب بالعقاب والثواب حتي قال في الاهلية بعض العقلاء ان الله دار الخرافات انا هدايتهم هذه الدار ان كل من احسن في عمله من اعمال البرار من كفا له ينجم واطعام فقير واعانة مملوك واعانة ضعيف لا يظهر مجازاته من ربه بل يراه في سوء حاله بخلاف من عمل عمل الجار من ضرب ونهب وقتل فانه يطول عمره ويكثر ماله ويسع جاهه ويذل اقاته ويلاذه وقد اشار الله تعالى الي هذا المعني في قوله ام حسب الذين اخرجوا الي ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا احياهم ومماتهم سوا ما يحكون **انما قولنا الشي اذا اردناه ان نقول له ان فيكون** هو بيان امكانه وبره لو وقع مكانه وتوضيحه ان تكوينا لله بحسب قدرته وتعلق مسيئة من غير توقف علي عدد واعداد والالزم التمسك في خلق خليفته فاما امكن له تكون الاستا بلاسقي مادة امكن له تكونها وقت الاعادة ونصب ابن عامر والكسائي فيكون عطفا علي نقول او جوابا لامر كن واقاد الاستاد ان بالجمع علم تعلق قوله بما يفعله وحمله قوم علي ان معناه انه لا تسمر عليه فعل شي اراده ففني الانية علي القولين جميعا ان الذي لا يحتاج في فعله الي مادة يخلق منها لا يفتقر

هنا

إلى مدة يوقع الفعل فيها والآية تدل على أن قوله ليس مخلوق إذا لو كان مخلوقا لكان
 مقولا له كن بذلك القول يجب أن يكون مقولا له بقول آخر وهذا يودي إلى أن
 تسلسل ولو تسلسل ما حصل **والله ما جروا في الله** أي في سبيل رضاها **من بعد ما**
ظلموا من جهة كفار قريش وغيرهم وأخرجوا من ديارهم وأموالهم وفي معناه من
 ما جراه أهل البصرة وبلاذ الظلمة **التي بينهم في الدنيا حسنة** بتوبة حسنة كالجنة
 والمدينة **ولأجر الآخرة أكبر** أي أعظم درجة وأكثر بركة مما يحل لهم في الدنيا من
 العتمة **لو كانوا يعلمون** ما أعد لهم من أجرهم لزدوا في اجتهادهم وصبرهم وشكروا
 على أمرهم **الذين صبروا** أي هم الصابرون على البلاء **وعلى ربهم يتوكلون** في العطا
 وسائر القضاة وإذا الأساد أن من هاجر عن أوطان السوء في الله ورضاها بآله
 الله جوارا وليا به ما يكون له في جوارهم معونة على الزيادة في صفاته أوقات
 ومن هجر أوطان الفضلة مكنه الله من مسا هذا الوصلة ومن فارق بحالسة
 الخلق في جواره وانقطع بقلبه إلى الله باستدامة ذكره فكما في الخبر أنا جليس من
 ذكرني وبردائه هؤلاء القوم بمثابة أهل الجنة في الخبر العترة الصبر جليسا الله يوم
 القيامة وقال القلب مظلوم من جهة النفس لما تدعوه إليه من شهواتها
 فاذا هربها أوردت الله للقلب أوطان النفس حتى تنقاد لما يطالبه القلب
 من الطاعة فبعد ما يكون أوطان الزلة بدواعي الشهوة بصبر وطعن الطاعة
 بسهولة إذا لم تكن الصبر الوقوف تحت جريان القضاة والتوكل الثقة بالله حسن
 الرجا **وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا يؤتي الأوامر** أي يؤتي الأوامر **بالحق**
 رسولاً ومن العباد فمهم رضوا أن يكون الآلهة حجرا ولم يرضوا أن يكون الرسول
 بشرا والمعنى أن السنة الهجرية جرت بأن لا يبعث الدعوة العامة إلا بشرا يوحى
 إليه على السنة الملائكة حكمه تقتضي ذلك فإن شككتم فيما هناك **فاسئلوا**
أهل الذكر أي الرهبان والأخبار أو علماء الأحبار لعلكم باثنا الإسماء الأخبار
أن كنتم لا تعلمون وتعرفون بأنكم تجهلون ولا تقانون فيما تقولون وفي
 الآية دلالة على جواب المراجعة إلى العلماء في مسائل الواقعة وإذا الأساد
 أن أهل الذكر هم العلماء والعلماء يختلفون في الإثبات فالعلماء بالأحكام إليهم الرجوع

في الاستعانة للمعوم من أشكال عليه شي من أحكام الأمر والنهي فرجوعهم إلى العلماء
 بأحكام الله ومن أشبه عليه شي من ملكوك طريق الله لرجوعهم إلى العلماء بالله
 فالعقبة يوقع في أحكام الشريعة عن الله والعار في ينطق في أدب الطلب وأحكام
 الإرادة وشرايط الصلحة مع الله **بالعبادات والزبور** أي أرسلناهم بالعبادات
 والآخرة والكتب الواضحة **وانزلنا اليك الذكر** أي الذكر العظيم وهو القرآن الكريم
 والفرقان الحكيم **لنبين للناس ما نزل إليهم** أي ما ناسبه عليهم **ولعلهم**
يتفكرون ويتفكرون في مبانيه ويتشبهون حقائقه معانيه قال ابن
 عطاء قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراق عليه والأطلاع على سره لا عقل
 نبيه صلى الله عليه وسلم فإنه قال وانزلنا اليك الذكر لبيان للناس وإن كان
 فيه أحكام الخلق فالخطاب معك فانت صاحب البيان لهم بما أنزل اليك من الحق
 فإنهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحقة ومحل الأمان ومقدار الأمان ومقام
 الإحصاء وحال العرفان فبيان الكتاب ما بينه وأداب الشريعة ما نرسمه
 لأنك الأمين في جميع الأحوال ولا يؤتمن على أسرار الحق إلا المؤمن من أهل
 الكمال لقول بعضهم صدور الأحرار قبور الأسرار وإذا الأساد أن البيان لك
 والاعتماد عليك فإنك الأمين على وحيا والواسطة بيننا **فان الذين**
مكروا السيئات المكورات السيئات واحتالوا لهلاك الأنبياء وفساد المؤمنين
 والمؤمنات **أن يخسف الله بهم الأرض** كما خسف بقارون **أولئك هم العذاب**
من حيث لا يشعرون بفتنة من جهة السما كما فعل بقوم لوط أو من الجهتين كما وقع
 لقوم نوح **أولئك هم** بالتقلا بهم **في تعليمهم** في حال تودد لهم وتقرهم في سائرهم
 ومما جرهم **فانهم يعجزون** رافعين العذاب عن أنفسهم **أولئك هم على خوف**
فان ربكم لروى رحيم أي على مخافة بأن يملك قوما قبلهم فيخوفوا على أنفسهم
 فيأتيهم العذاب وهم متخوفون والمعنى أنه يتوهم عندنا عذابهم في توبة بفتنة
 أو حصة لقوله تعالى قل أرأيتم أن أتاكم عذابهم بفتنة أو حصة هل يملك الألقوم
 الظالمون أو على تنقص بان ينقص شي بعد شي في أنفسهم وأموالهم حتى
 يهلكوا بكاملهم وإذا الأساد أن سهام تعدد الحق عرضا أحوال الخلق ولا

يطيئ تلك السماء فاذا اصادف الغرض واصابه خرق بلا التيام وبين كل نفسين
للعباد مخار في يجب على العبد فيه صبر وشكر ولا ينبغي ان يامن في ذلك من
الله مكره فاكتر الاسنة تغل في الواطنين نفوسهم وقلوبهم على ما عودهم الحق من
عواید النمة وانسدوا

• ياراقد الليل سرور يا باهله • ان الخوارق قد يطر من استخارا •

اول برهان ما خلق الله استقيم تقرير اي قدرنا واسئل هذه الصايغ من انوار التعبد
فالله لم يتفكر وايه صنعة ليظهر لهم كمال قدرته فخلقوا من محالفة الوجبة
لغفوفته وقرا حجرة والكساي الم تر ويا بالخطاب ثم ما موصولة مبهم بيانها
قوله **من شئ يفتي ظلاله** وقرا ابوابه ويا التاني والمعني اذ لم ينظروا الى المخلوقات
التي لها ظلال في الكائنات مفعلة ومتأثلة **عن اليمين والشمائل** بل عن جانبي كل
واحد منها وتوحد اليمين وجميع الشمال بل لا اعتبارا اختلاف ما في اليمين والمعني
كتوحيد الصغير في ظلاله وجمعه في قوله **سبح الله** اذ متقاربن له **وهم راخرون**
ذليلون صاغفرون والمعني ترجع الظلال بارتفاع الشمس واتحادها من جانب
الى جانب منها متفاد لما قدر لها من تقوها او واقعة على الارض بمنفعة
بما على هيئة من يسجد عليها والاجرام في انفسها ايضا مستسلمة لانفال
الله فيما قيل ما خلق الله شيئا من الجاد والحيوانات يزارع صانعها وخالقة الا
الانسان فانه ادعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ذكره السلمي ولذا كان
ظلوها جمولا وافاد الاستاد ان كل مخلوق من عين او اثر ومن حجر او مدر
من حيث البرهان لله ساجد ومن حيث البان على الوجود انية شاهد **الله**
يسجد ما في السموات وما في الارض اي يتفاد لارادته وتاثيره طعنا وتكليفه
واسره طوعا من **دانه** بيان لما في الارض **والملائكة** بيان لما في السماء على
النسب العكوس وما فيهم العقلا وغيرهم **وهم لا يستكبرون** عن عبادته ولا
يستكبرون بسجود الليل والنهار لا يعتزرون **بخافون ربهم من فوقهم**
ولهم من فوقهم بغير كقوله وهو القاهر **ويفعلون ما يومرون** من طاعته
وفيه ايما ان الملايكة يكفون واقفون بين الرجا والمخافة وافاد الاستاد

ان المراد من السجود هنا سجود شهادة لا سجود عبادة فاذا استمع قوم من اقامة
الشهادة في القتالة فقد شهد كل جز منهم من حيث البرهان والدلالة والملائكة
مع جلالة مقام قدسهم يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم ونقال
خير الدنيا والاخرى للعبد خوفه من الولي يمنعه من الذلة ويحمله على الطاعة
وقال الله لا تتخذوا الالهين اثنتين تاكيد لواحد في قوله **انما هو اله واحد**
وايما اله ان القصور دلائل الوحدة اذ لا الهية اذ ليس في الله شك للبرية
فاياي قارهيون لان غيري لا يتصور منه الرهبة ولا الرغبة قال ابو عثمان
نماك ربك ان تتخذ الهين او تدعي معه شركا فاختذت الهة وادعيت شركا
متعددة بان عبادت نفسك وهواك وطبعك ومرادك وعبدت الخلق في
طمع عطايت فكيف يصح لك التوحيد مع ذلك واي فصل لا يحمل التوحيد
ولربك وافاد الاستاد ان الحاجة الى اثبات صانع واحد داعية وما زاد على
الواحد فالاعداد فيه متساوية **وله ما في السموات والارض** ملكا وملكا
وله الدين الطاعة والافتقاد **واصبنا** لازما ولازنا للعباد لما تقدر من انه
الاله ولا يرجي ولا يخاف سواة اي وله الخراد ايما سرمد بتواب من امن وعقاب
من كفر ابدا **افغير الله تتقون** ولا ضار سواه كما لانا في الاياه **وما بكر من**
نعمه فمن الله اي واي شئ انصليكم **من نعمة** دينوية واخرية ظاهرة او باطنية
ومن الله وما شرطه ومن بيانته **ثم اذ انصليكم الضمير** **فاليه تجارون** فالتقرب
الا اليه في دفع المضرة **ثم اذ انصليكم الضمير** **ان افرق منكم** وهم كفاركم **بربهم**
يشكرون بعبادة غيرهم **ليكروا** بعبادة غيره **بما اتواهم** من نعمة الكشف عنهم
كانهم قصير واكفران النعمة بشركهم او انكار كونها من ربهم **فتمتقوا** امر متدي
فسوف تعلمون انقلط وعبد قال ابو حفص جميع النعم عليك من ربك وشكرك
لغيره ورجوعك في النوايب كلها اليه وعبادتك لغيره فاهذا وافاد الاستاد ان
ان النعمة ما يقرب العبد من الحق ثامنا ما يوجب الشكر والطغيان والفطنة
والعصيان واولي ان تكون محنة ونقال ما لا يعد فيه نفع او يحصل به الشر
دفع فهو على اصح القولين نعمة سوا كان دينيا او دنيويا والعبد مامور

طنية

بالشكر عليه من جود عن كثرانه واكثر الناس يرون الاحسان من الخلق قال تعالى
وقليل من عبادي الشكور وفايدة الامة قطع الاسرار عن الاعيان في حالة السر
والسر والتقية بان الخد والسر والتقى والسر كذا ما من الله سبحانه ثم اذا اطل
للعبد هو اجم الاضطراب القيا الى الله في اسد فاع ما مسنة من البلا بالجوار
فاذا امن الله عليه وجاد بكشفه عند صار كانه لم يحسنه سوا ولا اصابه
هو كما قيل كان العتي لم يعثر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا اطلق ولا
ويجعلون لما لا يعلمون لاهتهم التي لا علم لها ولا يتوقع تقع وضرب جهنم
نقيبا مما رزقناهم حصية من الحرث والانعام كما جعلوا نصيبا منها لخالق الانام
تالله لتساكنن ما كنتم تقفرون من كونها الهة يستحق التقرب اليها وتتابعون
على عبادتها وصوف ارزاقنا الاسد منها **ويجعلون لله البنات** فان خرافة
وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه لهم من مقالتهم او
تحيب من جرائمهم **ولهم ما يشتهون** من البنين جملة خالية من خبر ومبتدا
مفتقرة ببيان **واذا البشر اعدم بالانبي** اخبر بولادتها **ظل صار وجهه**
او دوام النهار كله **مستودا** من الكابة والاعتماد والحيا من الخاص والعام **ومن**
كظيم ملو غيظا من الراء ليله الى الغلام **يتوارى من القوم** يستحق من اهله
من شوه ما يشربه من حزن المستر به عرفا وعادة او الخبر به لغة **المسكة**
او حال كونه محدثا في نفسه متفكرا في امره من انه هل يتركه غير مدفون ويحفظه
حيا على يمين اي مذلة واهانة **ام يدسه في الزاب** ام يقتله ويحفيه او
يدفنه فيه حيا الى ان يموت وتذكرهم الضمير للفظ **الاسما ما يحكون** بيس تخمهم هذا
حيث يجعلون لله ما يحكون يكرهون واذا الاستاد ان فرط جهلهم حلام على
وصف معبودهم الاحد الصمد بالولد ثم الله زاد في خذلانهم حتى قالوا الملائكة
بنات الله وكانوا يكرهون البنات فوضوا الله ما لم يرضوا انفسهم وملتقى بمولا
في استحقاق الذم كل من ارخط نفسه على حق مولا فاذ افعل ماله فيه نصيب
وعرض كان مذموم الوصف ملوما على ما اختاره من الفعل ثم انه عابهم على
فتح ما كانوا يفعلونه ويتصفون به من كراهة ان يولد لهم الاناث فقال

واذا بشر اعدم بالانبي الامة استولى عليهم روية الخلق وملكتم الخير فانفوا من البنات
لملا تلتهم انفة في تزويجهم وتكلمن البعل فيمن وهن نتائج الإقامة في اوطان
الفرقة والعينة عن شهود الحقيقة ثم قال المسكة الا اخن وتلك الحقوة في
انما لهم حصلت من قسوة قلوبهم في احوالهم ولا عقوبة اسد فاك انت
تجعل لهم من فرط غيظهم وقد رضاهم وسدة ضيقهم على من اذنب له من
اولادهم فهذه صفة اهل النار في دركات جهنم من تذكر الوقت واستيلا الو
ونفوذ باسم من سوء الخاتمة **للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء** الى الصفة
السوى وهو الحاجة الى الولد المادية بالغنا والناقة لقام الاستغناء والكبريا
ولله الشكر الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والتمه عن صفات
الخلق **وهو العزيز الحكيم** المنقرد بجلال التقدي وكال الحكمة وافاد الاستاد
ان من عرفه بنفوت الهية تحت سعادة الدنيوية والاخرية وتجلت في
المشقة راحة فان سره يتنزل على الدوام في رضى معرفته وروحه ابداني
الطرب من هيجان وجد حضرة والذي وسم بالشوك في عقوبة مجلدة وهو
محصلة **ولو يوخذ الله الناس بظلمهم** لو يعاقبهم بكفرهم وتقدم **ما ترك**
عليها واخرها من غير ذكرها لما يد اعلم ما قبله من الناس او ما بعد من
دابة اي متحركة قط تسوم افعالهم وعن ابن مسعود كاد الحبل يسل في حجرة
بذنب ابن ادم او من دابة ظالمة وفيه ايما الى انه لا خلوا نفس من نوع ظلم
يستحق به المواجهة وقيل لو هلك الآباء لم يكن الابناء **ولكن يوحهم الى اجل**
سمى لانها اعمارهم ولا ينداد ما رديارهم في تنوالت سنوادم ويتم بهم نظام
العالم ويرزقون العاقبة بركة اهل الطاعة فالمراد بالناس غالبهم لعصية
الانبياء وحفظ الاوليا مع انه سبحانه لو واحدهم لاحدهم وهو عادله بهم
فاذا جاء اجلهم قارب تحييه **لايتاخرون ساعة ولا يستقدمون** واذا
الاستاد انه سبحانه لو عاملهم بما استحقوا على حلال الخلا البسط منهم احلا ولكن
الحكم سبق بامهم لهددون العالمهم وسيلفون غيب اعمالهم في ما لهم **ويجعلون**
لله ما يكرهون لانفسهم من البنات وبنات الشريك في الرياسة **وتصف**

السم الكذب مع ذلك وملوان **لهم الحسن** عند الله تعالى كقوله سبحانه حكاية عنهم
ولين رجعت الي ربنا في عند الحسن **لاجرم ان لهم النار وانهم مغفلون** مقدمون
المها ودايمون فيها وقرانا في بكسر الراء لا جرم ان لهم النار في العقبى وانهم مغفلون
في المعاصي مصرون عليها في الدنيا ولعلنا خير هذه الخلة لمراعاة الفاضلة وقل الاساد
لما لان لهم العيش ظنوا انهم يتقون وبما يملونه يخطون فحسب في اعينهم نياج
صغا لهم ويوم يكشف لهم الغطا بعضون بنواجد الحسنة عليا ثاملا من الحسنة فلا
يسكن عنهم انه ولا يصح منهم دعوة ولا يتغلق لاحد منهم رحمة **تالله لقد ارسلنا**
الايام من قبلك رسلا ليصلحوا احوالهم **فدين لهم الشيطان اعمالهم** فاصروا علي
كفرنا وكذبوا جاحدين برسلنا **فدين لهم اليوم** في الدنيا او العقبى علي ان الاله حكاية
حالا ما ضرة او انة **ولهم عذاب اليم** يوم القيامة ومن اسد العذاب وجود الحجاب
ومقارنة العزتين السود وفي البعد عن باب ذلك الحجاب وافاد الاساد انه سبحانه
انزل هذه الاله علي جهنة التسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخبر ان من
تعال منه من الامم كانوا في سلوك الضلالة والاختراط في سلوك الهالة كن مني بمهر
من قومه ولم يحجز الله احد منهم والسيطان كما سول لهم شول لانه وكما كان وليا
لهم فهو لهولا ولهم واما المؤمنون فاسه ولهم **وما انزلنا عليك الكتاب الا**
لنبين لهم الذي اختلفوا فيه من التوحيد واحوال المعاد ومواقع
القدر واحكام افعال العباد **وهدي ورحمة لقوم يؤمنون** ولله داية الى طريق
الرشاد وللرحمة في توفيق اخذ الزاد للمؤمنين المتقين دون المجرمين من المؤمنين
فالبيان عام كقوله تعالى هذا للناس والهداية خاصة لقوله هدي للمتقين والو
اخر لحواله ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الاستاذ ايا انت الواسطة بيننا
وبين اوليائنا ولك البرهان الاعلي والتور الاول في تدليغ عنا وتودي منا
فانت رحمة من خرايينا ارسلناك الي اوليائنا في تبعك اهتدي ومن عصاك
في هلاكه سعي **والله انزل من السماء ما فاحيا به الارض بعد موتها** بانيات
انواع النبات فيها بعد يسرها **ان في ذلك لآية** علامة علي صانعها ودلالة علي
خالقها فيها **لنقوم بسعون** سماع تدبر فيها او قبول لها فضلا عن قوم باعينهم

يسروننا ويصاهدون ما عليها وافاد الاستاذ انه سبحانه احياها بالتوفيق قلوب
العابدين فخصت الي جانب الوفاق واجتبت طريق الشقاق واحياها بالحقق
ارواح العارفين فاعتكفت علي سباط الوصال في دار القرار واحياها بالتحريد
اسرار الموحدين فتقرت عن رق آثار الاعيان وانفردت بحقائق اتصال انوار
الاسترار **وان لكم في الانعام** في خلقها وشهود وجودها **العبث** دلالة يعبر
بها من حال الجمالة الى مقام المعرفة **نسفكم** وقرانا في وابل عامر وابواب كوتفخ
النون وهو استيفاء بيان للعبث **ما وبطون** وقال في سورة المؤمنين محامي
لطوننا رعاية الهيبي وعناية المعني فان الانعام اسم جمع ليس له مفرد من
لفظه كما صرح سيوريه به **من بين قوت ودم لبنا** فمن ابن عباس ان الهيمة
اذا اعتلت وانطخ العلف في كرشها كان اسفله فرسا واسطه لبنا واعلاه
وما ومن الاول في تبعية صفة والثانية استداية **خالصا** صافيا من لون الدم
وراحة الفرس **سابقا للشاربين** سهل المذرة في خلقهم من جلة رفعم في رزقهم
قال ابوابك الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطا عنها الاصطفا
وتدرك علي طوبك في مخالعة امرك وافاد الاساد ان وجه العبرة في الانعام
بتسخيرها وتكثير ما فيها من الانتفاع لهما وتسخيرها ودرها واصلا
ونسلم ما يحجب ما اظهر من قدرته اخراج الدين علي لطافة طعمه وصفا
لونه وكثرة نفعه فالذي يقدر علي حفظ الدين بين الفرس والدم يقدرا ان
يحفظ المعرفة الموجبة للفرح بين وجوه وحشة الزلة المعقضية للذلة **ومن**
عثرات الفصل والاعقاب نوع من **تخذون منه سكر** يصير ايصير خمر **ورقا**
حنا بالتمه والزييب والديس والحل وسائر ما يكون مستحسنا والآية لانه كانت
سابقة علي تحريم الخمر دالة علي الكراهة والافخامة بين العتاب والمنة
وقيل المراد بالسكر البهيد وافاد الاستاذ ان الرزق الحسن ما كان حلالا ولا يفتق
وبالا وهو ما اتاك الله من حيث لا تحسبه او ملوما لا يمتني الله ملكسه او
ما الذي لاهة لخلق به عليك ولا يفتق به متوجه اليك **ان في ذلك**
لاية لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالظرف في الكاينات والاساس في

الآيات المبينات **واوحى ربك إلى النحل** كلمها وقد في قلبها **ان اتخذ** اي اتخذ
او بان اتخذ فان مفسرة او مصدرية **من الجبال يوتى مساكن** ومن **الشجر ومما**
يعرشون من كرم او سقف ومن تنقيضية في المواضع الثلاثة لانه لا ينبغي في جميعها
وسمى ما يتنزه لتفصل فيه بيتا تشبهها بيانا العماره لما فيه من حسن الصنعة
وحسن القسمة معجزتها خداداد المهندسة الامالات عديدة وانتظار دقيق
وقد انعاموا ابوابا كبرياء شتوت بضم الراء ورش وابو عرف وخص يوتى
بضم الهمزة **كل من كل الثمرات** اي من جميع اصناف ثمرات تستثمرها حلقوها
ومرها وسائر ما يتقنينها **فاسلكي سبل ربك** الطرق التي الهك في عملك
لاخراج عملك **ذلك** جمع ذلول مراعاة للمعنى كما ان افراد الخطاب محافظة
على المبني اي حال كونك مذللل متقادة لما امرتك **من بطونهم** الثقات منها الى
الناس ليكان الانعام عليهم من خلق النحل والهامها لاجلهم **شراب** لانه مما
يشرب **مختلفا الوانه** ابيض واصفر واسود واحمر يسب ثقاوت من النحل
او اختلاذ الفصل فيه **شفا للناس** اما بنفسه كما في الامراض البغمية او مع
غيره كما في المعاجين الطبية والاطهار وتنكبه للتقظيم للتنبه في الشا في المنة
المدحية وقيل الضمير للقدار من مبادئه ومقائمه او لما بين الله من احوال النحل
فيه **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم
الغريبة والافعال العجيبة علم انه لا بد من قادر حكيم يهيئها ويحلها على عملها
قال ابن عطاء الله ودلها على موضعها وعملها كيف يضع مائة في بطنها حيث
لا يضع الا على حجر نظيف او تحت الطيف لا يخلطه طين ولا تراب ثم قال كل من
كل الثمرات مما عليه رزقك فلا حساب ثم امره بالتواضع في كل باب فقال فاسلكي
سبل ربك ذلك المتقادة لرب الارباب ومسب الاسباب يخرج من بطونهم شراب
جعل ما يخرج من النحل شئين لا يصفيها الا ان افاد اصغتها صارا غسلا وشمعا
فالعمل هو عند الخلق وشفا من الحق والسمع موضوع للحرق كذلك اذا اخلص
العبد عمله خلص له ونفعه وما خالطه بريا وشرك فلا يصلح الا ليعرقه وقال
ابوبكر الوراق العلة لما ابتغى امرهم وسلك سبلها جعل الله شفا للناس

لعمري

لعمري كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على الحق جعل رويته
ومجالسته وكلامه شفا للخلق من جالسه سعد ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع
كلامه انتقد وتبصر واذا الاستاد انه سبحانه عرف الخلق ان التفصيل ليس
من جهة القياس ولا استحقاق فان النحل لم يكن له خصوصية في القامة
والصورة والهيئة جعلها وراه عسلا هو شفا للناس والانس في كالصور
ونعام عقله وفطنته وما اختص به الانبياء والاوليا من الرتبة جعلها ورام
حيث لا يخفى من الوحشة فاي فضلة للنحل واي ذنب للانسان في هذه الدار
ليس ذلك الا صري الاختيار وتقال ان الله سبحانه اجري سنة ان يخفى كل شئ
عن من خطير في شئ خفي جعل الامر بسم في الدور وهو اصغر الحيات
واضعفها والعسل في النحل وهو اضعف الطير واصفرها وجعل الدر في
الصدف وهو اخص حيوان من حيوانات البحر وادع الذهب والفضة
والغير ورج ونحوها في البحر كذلك اودع المعرفة والمجبة في قلوب المؤمنين
وهم اضعف الناس واقلهم اذ فيهم من يعصى ومن يحطى **وايدخلهم**
ياحوال مولفة ثم **يتوفاهم** يا حال مختلفة **ومنكم من يرد الى العلم** يرد الى
الحب من المهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان العقل وضعف القوة
البدنية **لكي لا يعلم بعد علمه** لسوا الفهم ونسيان العلم قال عكرمة حافظ
القرآن محفوظ من هذه البلية **ان الله عليم** بمقادير اعمالهم ومرات اعمالهم
قدير على تغيير احوالهم واذا الاستاد انه سبحانه خلق الانسان في احسن
تكوين واذا من ترتيب في الاعضا الظاهرة والاجزا الباطنة من النور والضياء
والعلم والذكاء ورزقه من العقل والتفكير والعلم والتبصر وفنون النسا
التي خصه بها من الراي والتدبير في اخر عمر جعله الى ابد العمر مردودا
واذا كل يوم الماحد يد وتقال اذ العلم في الحقيقة هو ان يرد الى الحد لان
بعد التوفيق فيكون في اول احوال عمر مطمعا ثم يقصر في اخره عاصيا او
هو ان يرتب في غفوان سبيله في الارادة فيسلك طريق الله مدة ثم يقع
له ثم فيفسخ عقدا رادته ويرجع الى الدنيا بنعمة وعند القوم ان هذا

في السلوك ردة او هو ميل المرء الى محبة الرياسة او اجتماع المظالم وكثرة الخصومة
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق كما في بسط الخلق وحسن الخلق وخصو
 الرفق فبعضكم غني وبعضكم فقير ومنكم عزيز ومنكم حقير ومنكم مالك يتولى رزقه
 وزرقة غيره ومنكم مملوك حاله بخلاف امره **فما الذي فضلوا برادى رزقهم**
 فليس الذي فضلوا في رزقهم يعطي رزق انفسهم **علي ما ملك الله انهم اى**
 مما ليكم وخدمهم فان ما يرون عليهم بعض رزقهم الذي جعله الله في
 ايديهم **فهم اى المولى وما ليكم فيه سوا مستودون** في رزق الله اياهم **افبعضه**
الله يحددون حيث يتحدون على ربا يعبدون او يعتقدون سمعاه منها
 يشكرون له ويحددون وقتا ابوابا كالحطاب لناسية ما قبله من قوله
 فضل بعضكم قال ابو اهرم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب والتجدة
 ومنهم من جعل رزقه في الكسب والصناعة ومنهم من جعل رزقه في التجارة
 ومنهم من جعل رزقه في التوكل طلبا للراحة ومنهم من جعل رزقه في الكفاية
 ويسعفين وافاد الاستاد ان رزاق المخلوقات مختلفة فمن تضيق عليه رزقه
 ومن موسع عليه رزقه ومن رزاق هي رزاق القوس وارزاق هي رزاق
 القلوب وارزاق هي رزاق الارواح وارزاق هي رزاق الاسرار وارزاق
 القوس تقوم توفيق الطاعات والاحزى حد لان السات وارزاق القلوب
 تقوم حضور القلب باستدامة ذكر الرب ولا حزين اشتغال ارواحهم في احوالهم
 بالعلاقة بينهم وبين استكثارهم فيكون ولاهم ومحبتهم لامثالهم وارزاق
 الاسرار لا يكون الا بعبادة الحق ومطالعة الانوار فاما من لم يكن من
 هذه الجمل فليس من اصحاب الاسرار بل هو محجوب تحت استار غبار الاعذار
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم نسبا قابلة لان تتزوجوا
 وتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة لتتسوا اليها **وجعل لكم من ازواجكم**
بنين وحفدة اي بنات خادمات او اولاد البنين والبنات فيكون في بنين
 تغليب الذكور على الاناث اولادهم لانهم رتبة الحياة الدنيا واصحاب

الاناث وافاد الاستاد انه سبحانه رد الخلق الى الخلق وسفل الخلق بالخلق لان الجنس
 اولى بالجنس كاجتماع الجن بالجن والقيام الاخرى بالاشهر لزيادة الانثى ولما اراد
 الحق بقا جنس الخلق هي اسبب التماسل من النسل لاستبقا مثل الاصل ثم
 من علينا بخلق البنين والبنات قوما بالبنات **ورزقكم من الطيبات** الخلائق
 او المتلذذات ومن لا يتعوض فان ما في الدنيا المؤدج من المعقبي وقيل الرزق
 الطيب ما فتح لك من غير الاستشراف والطلب وافاد الاستاد ان الرزق
 الطيب لقوم ما يستطيعه نفسه ولا حزين ما يستطيعه ولا حزين ما يستطيعه
 سعة فمهم من يستطيع ما كولا وسروبا ومنهم من يستطيع خلوة وصفوة
 الى غير من الارزاق المختلفة والارزاق المتعلقة **انبايا اطل يومنون** وهو
 حبان شي من الاعذار وتعلق القلب بهم في استقامتهم واستدفاع مخطور
 واستجلاب محبوب في هذه الدار **وبنعم الله هم يكرهون** حيث اضافوا نعمه الى
 غير مع رجايم منه خير **ويبعدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من**
السموات والارض من المطر والنبات وغيرهما من الطيبات **ولا يستطيعون**
 ان يملكون حالاً من الحالات ولا يملكون انعمات من الصفات وافاد الاستاد ان تعلق
 القلب بسبب من الشخص والى مضاء لعبادة غير الرب من حيث انه يصنع
 وقت فيما لا يعنيه ويحقق زمان فاجبره في وضع فيما لا يعنيه وقت
 استحلب من الله في التحقيق معته **فلا تقربوا الله الامثال** لا تجعلوا له مثالا
 تشركون به او تقيسون عليه فان ضرب الامثال هو تشبه الاحوال بالاحوال
ان الله يعلم فساده ما يعتقدون ما يغفرون عليه من القياس على ان عبادة
 عبادة الملك وخدمته ادخل في التقدير من عبادة الملك نفسه ولستم لا تعلمون
 ذلك لجهلكم بما هذا الك ولو علمتم لما جاونتم او انه سبحانه يعلم كيف يضرب
 الامثال **وانتم لا تعلمون** حقيقة الاحوال وهو المناسب لما بعد من القياس
 ويودع ما افاد الاستاد بقوله كيف يضرب الامثال من لسانه وبه شي في الذات
 والصفات وكما في الافعال ومن نظر الى الحق من حيث الخلق وقع في ظلمات
 بنية المشيئة بعيدا عن مقام التحقيق والتشبه **ضرب الله مثلا عبدا مملوكا**

لا

لا يقدر على شيء يكون نقرته فيه مستحسنا ومن رزقاه من رزقها حيا
كثيرا وهو ينفق منه سرا وجهها هليستون اي لا يستوي الاحرار والعبيد تقعا
وضوا مثل ما يتركه به سبحانه بالملوك العاجز عن التصرف في شأنه ومثل ذاته
بالجور المالك المتصرف لما له في جميع زمانه واجتبا بامتاع الشركة والتسوية
بينهما مع تساد كهاية الخلوقية والجسدية على امتناع التسوية بين الاضنام
التي هي اعجز الربة وبين الله للجامع للصفات الالهية والنصوت الربوبية
او هو تمثيل للكافر المطلق والو من الوفق وقيد العبد بالملوك احترا من
عن الحرية انه ايضا عبد الله وسلب القدرة احترا من المكاتب والسادون
وجعله قسما للمالك والعلو ان الملوك لا يملك خلقا فالملك وفيه تقسيم
السلمى قال بعضهم اخبر الله تعالى عن العبد وضعته فقال لا يقدر على شيء
فمن رجع اليه من علمه وعمله وحاله وقاله فانه المتري من العبودية وتلقوا
في منازعة الربوبية فان العبودية هو ان يتخلى عن سوي معبوده ويرى
الاستاد انه سبحانه وتعالى نفسه له في شهوة ومشاورة كرمه وجوده واقاد
لا يملك له والو من المخلص فيما حققته من رزقه ثم بالخيرات وفقه تروعه
البواب وحسن الماب على ما انفقته ثم يفتي عنه المساواة فليس كل من كان
بنفسه ملاحظا لانا حسنه مما ديا في حبان غلظه كما كان قايما بربه
مصطفا عن مشاهدته الكايب عنه غير **الحمد لله** كل الحمد له لا يستحق سواه
لان مولاي النعم كلها او مقدرها كما بها سرها **بل الحمد لله** فيعبدون
سواه ويضيفون نعمه الى نعم مع انهم ياكلون رزقه ويرجون خيره **وضر**
الله مثلا رحلين احدهما اعمى ولما خسر لا يفهم ولا يفهم **لا يقدر على شيء**
من تدبيره ليقصان عقله **وهو كل على مواه** اي تغفل وعيال على ولي امره
انما يوجه حيثما يرسله مولاه في امر يتفهمه **لايات خبير** من كفاية منه **هل**
يستوي اي في الفضل هو ومن يارب العدل اي ومن هو فهم منطبق عليهم
ذو كفاية ورشد ورعاية يتفهم نفسه وينصح غيره بحسنه على العدل

الشارح للجامع الفضائل ومكارم السمائل **ويعلي صراط مستقيم** في دين قوم لا يتوجه
الى مطلب الا ويبلغه بسعي اقرب وهذا تمثيل اخر صريح به الله لنفسه والاضنام لظلال
المشاركة بينه وبينها كما وقعت في الاوهام والغموس والكافر وبرهان ملة الا
وابطال عبادة الاضنام **ولله غيب السموات والارض** اي علم ما غاب فيها عن العباد
يختص به سبحانه لا يعلمه غيره كقوله وعند معاذ الغيب لا يعلمها الا هو **وما**
للمرسلات اي ما امر قيام القامة في السهولة والسهولة **الكامل** كرجع
طريق النظر **واما اقرب** في تصور اهل الفكر او بمعنى بل وقيل للتعبير في تخيل
التمثيل **ان الله على كل شيء قدير** فيقدر ان يحيي الخلاق دفعة ولو كان احياهم
متدرجة قال النهر حوري الحق سبحانه ستر عليه من خلقه وسرا ولياه الاعن
الصدر يقين من عبادة قال لا شراف على الغيب عزيز والاشراف على الاوليا اعز
واقاد الا شاد انه سبحانه استان الغايبات فسارها على الخلق وات فيخرج قوما
في مدار الولاية ثم ينقله الى صفة العداوة ويقوم قوما برقم العداوة ثم
يردهم الى وصف الولاية فالعواقب مستورة والحواليم مضممة والخلق في غفلة مما
يراد منهم اي غفلة **والله اخرجكم من بطون امهاتكم** وقرأ الكسائي بكسر الهمزة
على انه لفتة فيها او امتاع لما فعلها وهم بكسرها وكسرها بعد هذا والها
مزيدة او لفتة **لا تعلمون** ساخنا لا احد الا ومقالا **وجعل لكم السمع والابصار**
والافئدة اداة تتعلمون بها فتقصون بشاعركم جزيات الاشاق قدر كونها
تتمتمون بقلوبكم لشاركات في الكلمات ومباينات في الجزية لتمكنوا من
حصول العلوم الدينية الوهية ووصول المعالم النظرية والكسبية **وعلمكم**
تشكروا كي تعرفوا بعض نعمه وتقوموا بحق شكره من اجتناب رخره والكتاب
امره قال التواسطي لا تعلمون شيئا مما اخذ عليكم من الشاق في وقتي بل قال ابو عثمان
الغري جعل لكم السمع ليسمعوا به خطاب الامر والتهي والابصار لتبصروا به بحجاب
القدرة والافئدة لتبصروا به اثار موارد الحقيقة لعلمكم تشكروا وتبصرون دوام
نعمتي فتزجوا الى اياي وعشتي واقاد الاستاد انه سبحانه خلقهم من غير انشاؤهم
وانتمهم على الوصف الذي اراده دون ان خبرهم ولم يعلموا بما ذا اسبق شكرهم

ابا السعادة خلقهم او السقاوة عن العدم اخرجهم ويقال اخرجهم من بطون امهاتهم
فلا صلاح انفسهم علموه ولا صفة ربهم عرفوه ثم جعلهم الالهام هدام حتى قبل الصبي
ندامه وان لم يسبق له تعريف كذلك اهتدي المومن الى ربهم بحكم الالهام والاكرام
وان لم يكن قد تعدد منه لا تعريف ولا تخوف ولا تكليف ولا تعنيف وجعل لكم السمع
لتسمعوا خطايي والابصار لتبصروا بافعالي والافئدة لتعرفوا حق اكرامي فتشكروا
عظيم انعامي **البروا** وقرابن عامر وحمزة بالخطاب اي التمر ينظرون **الى الطير اسم**
جنس بمعنى الطيور رجال كونهم **سبحان** من اللات للطيران ما خلق لها من الاجهزة
والاسباب المواتية **في جو السماء** اي في الهواء والخللا **ما يسكنها** **الاله** نيك تفعل حسدا
يقضي نزولها وسقوطها ولا علاقة فوقها متعها ولا دعامة تحتها **مسلمها ان في**
ذلك اي تتغير الطير للطيران **لايات** بآيات خلقها خلقته يمكن الطيران معها وخلق
الجو بحيث يمكن الطيران فيها واساكتها في الهواء على خلاف مقتضى طبيعتها
لايات تقوم يومنون خضرم لانهم هم المتفكرون **والله جعل لكم من يوتكم كننا**
موضعا تسكنون فيه وقت الحضر كالبيوت المتخذة من الحجر والدر **وجعل لكم**
من جلودا لانعام يوتها اي سكنها وقت السفر وهي القباب المتخذة من الادم
وكذا الخيام المتخذة من البر والسفر فاما من حيث انها ناسية على جلودها
يصرف علمها انها منها **تستحقونها** تجد منها خفيفة تحف عليكم باعتبار
حملها ونقلها **يوم طعنكم** وقت رحلتكم **يوم اقامتكم** اي وكذا تحت عليكم
باعتبار وضعها ارضها وقت الحضر او حال التروية في السفر وقوانا فيهم
واين كثر وايوم وبفتح العين وقال الاستاذ للنفس وطن والقلوب
وطن والناس على قسمين مستوطن ومسا فركما الى الناس بنفوسهم مختلفون
فلذلك نقلوهم متقلبون فالمرير والطالب مسافر بطلبه لانه متلون
فيرتقي من درجة الى درجة والعارف بمقام مستوطن لانه اصل متكرر
والطريق الى الله مساذل ومراحل ولا ينقطع تلك المنازل بالنفوس وانما
يقطع بالقلوب فالمرير ساكن مسافر والعارف اصل مجاور **ومن**
اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضئان والوبر للابل والنعمر

للغز

للغز واضافتمها الى ضمير الانعام لانها من جملتها في الانعام **انلقا** ما يليس
ويغوس **ومتاعا** ما يتجر ويدنو **الحين** وقت مما تكم او انتمنا قضا حاجاتكم
والله جعل لكم ما خلق من الشجر والحجر والابنية والعمامة **طلا** لا تقعون بها حر
النفس وشموها **وجعل لكم من الجبال اي من الكهوف والبيوت المصونة فيها**
اننا جمع كن اي مواضع تسكنون بها **وجعل لكم سرايل** اي يا بني الصوف والكتان
والقطن وغيرها **تقلم الحراي** اي والعرو وخضص بما ذكر انتم يا احد الضدين
عن الاخذ وايما الى ان وقاية الحراهم كانت اهم عندهم **وسرايل** ما يليس من الدروع
والجوشن **تقلم باسم** الات حركم **كذلك** كما تمام النعمة السابعة **يتم نعمة عليكم**
في الارضية **اللاحة** **لعلكم تتقون** تتقارون بامرهم وتقونون لحق شكره
قال بعضهم تمام النعمة الانقطاع عن النعمة بالسكون الى النعم وقال حمدون
تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الروية **فان تولوا** اعرضوا عنكم ولم
يقبلوا منكم فلا يصرك في امر الدين **فاما طينك البلاغ البين** وقد بلغت
الرسالة وكسفت الهمه وبصحت الامة وقال الاستاذ اي ذاع عليك اذ بلغت
الرسالة اذ ما جعلنا اليك حكم الهداية والضلالة **يعرفون نعمة الله** حيث
يقبلون فيها ويعترفون منها ويعترفون بما فيهم **ونما** حيث لا شكروا
ويعرضون عن ادا حقوقها بل يكفرون بمصادرة غيوشها ومن جملتها نعمة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته عرفوها ومن غايته العباد انكروا
ومعنى سر استعاد النكرة بعد المعرفة **واكرهم الكافرون** لان بعضهم قد
يومنون فيهم شاكرون وافاد الاستاذ انهم يعرفون في حال توهمهم قبح ما
كانوا عليه في حال دلتهم ثم ان انقضوا توهمهم صاروا كما انهم لم يعرفوا نعمتهم
ويوم ربعت من كل امة شهداء وهو يومهم يشهد لهم وعلمهم بايمانهم
وكذا انهم **تر لا يؤذن للذين كفروا** في الاعتذار عنهم اذ لا عذر لهم في العقبي
ولا هم يستعففون لا يسترضون اذ افاتهم مقام العبي والرضي في الدنيا **واذا**
راي الذين ظلموا العذاب جز الظلمة الظلمة الواقعة في الحجاب **فلا يخفف**
عنهم اي العقاب **ولا هم ينظرون** يهملون ورا الباب **واذا راى الذين**

المقارنة بعد توحيدها تؤتيها بذكر الله عليها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
 شاهد بتلك الحالة ان الله يعلم ما تفعلون ما توفون وما تنقضون
 فكل من تخلف العهد بنفسه وصوره نقضه في اول قدمه ومن تخلف بربه حفظ
 عليه في ميثاقه وعهد وقال الواسطي قد تقدمت العهود في الميثاق الاول
 فن اقام علي وفا ميثاقه فخرج له طريق حقايقه ومن خان اخلق دونه
 مسالك رشده وقال الاساد لكل قوم منهم عهد مخصوص بعاهد والله عليه
 نعم الطالبون بالوفاء بهم فالزاهد عهد ان لا يرجع الى الدنيا فاذا رجع
 الى ما تركه منها فقد نقض عهد ولم يبق بوعده والعابد عهد في ترك
 الهوى والمريد عهد في ترك الكاذبة وابصاره بكل وجه في العبادة والعا
 رده الفرد له وانكار ما سواه والمحبة عهد القول بترك نفسه معه
 والوحد عهد الاستغناء وافراده اياه وغيبته عما سواه والعبد منه
 عن نقض عهد ما سواه بالوفاء به **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** اي منزولها
 من بعد قوة بعد اتمام واحكام في غزلها **انك اذا قامت نكت فتلها** انقطعها
 وحلها وكانت ربطة الرشته تفعل هذه العقصة فانما كانت خرقا وتسمى
حقايقه **ورايها** **دخايلكم** اي لا تتركوا استعبدوا باسوة هذا مثانها
 معذري ايمانكم دخلا ومنفعة فيما بينكم **ان تكون امة هي امة**
 بان تكون جماعة اكثر عدما واقرعة ركن جماعة والمعنى لا تغدروا في
 بيعتكم بقوم لقلتم وكترتم واقاد الاساد ان من نقض عهد اسد
 ياخر اسره اوله وهدم بفعله ما اسسه وقطع بيده ما غرسه وكان
 كما قال تعالى **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** من بعد ما برمت تاركها
 وان السالك اذا وقعت له فترة والوبران اذ حصلت له في الطريق
 وفرة والغارن اذ حصلت له راحة والحب اذا استقبله فرقة
 فهذه من طبيعة ومما ينفذ وكما قيل
 • هلا يكون علي الهلاك تاشفا • عجل الكسوف عليه قبل تمامه •
 • فهو لا كسف شمسهم وانظروا هم في ليلة مظلمة سراهم وانتشرت من

سما صفايهم بخومهم واطاب ازهار الشهم وبيع وصلهم اعصار فيه بلا شديد
 وعذاب ألم أكبر والحق سبحانه اذا اراد بقوم بليته فكما قال وتقلب
 افديتم وابصارهم كالم يومئذ اول مرة وانما رخصة الملوك موجبة
 ونقضية اعراض السلطان موحشة وكما قيل
 • والصبر حسن في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم •
 هنالك تسكب العبرات وتسوق الجيوب وتلطم الخدود وتقطل العشار
 وتحرب النازل وتسدر الابواب وتفلق مسوح المصيبة من جدران العاني ونوح
 تاجهم في جميع الباني **انما يبلوكم الله** اي يختنكم للقيام بالامر ببل الوقت
 او ينقض العهد واطهار الجفا واقاد الاساد ان كل احد وقوع بلايه علي ما
 يليق بحاله فن كان بلا ومجديت دنياه او ببقاياه عن هواه او حرمانه
 لكرهايه في عقباه فاسم البلا في صفة مجازية للحقيقة ثم هذا بلا العوام
 واسا بلا الكرام فغير هذا المرام كما قيل
 • من لم يبت واليهن يقرع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الالكباد •
وليسين لكم يوم القيامة منكم فيه مختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالتوا
 والقاب وفق الحواكمر **ولو شا الله لجعلكم امة واحدة** اي مقحدة وعلي
 الاسلام متفقة **ولكن يصل من يشا** ضلالتة بالخذلان **ويهدي من يشا**
 هدايته بتوفيق الايمان **وليسال من يحكم تعلمون** سوال توبيخ وبجارة للامان
 لا سوال التعريف والاسعلايم وقال الاساد ليس واقعة القوم بجران اصابعهم
 في اموالهم او من جهة تقصير في اعمالهم ولما ضيعوا من احوالهم هذا
 لغري وجوه واسباب ولكن سر القصة في هذا الباب كما قيل
 • انا صبي من هويت ولكن • ما احتيا لي سواي الوالي •
 قال تعالى **ولو شا الله لجعلكم امة واحدة** فلو شا الله سعادتهم لرحمهم
 وعن العاصي عصمهم ولدوام ذكره بدل العقلة الهيم ولكن سبقت القسمة
 فن ذلك حصلت الغيبة والقسوة وما احسن ما قالوا
 • شكي اليك ما وجد • من حنانه فيك الجلد • خيرا لو سبقت اهدي •

ظمان لو سبت ورد **ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم** تصرع بما علم ضمنا وتاكيد
لتعني النبي عنه **ولا تفرقوا** عن محبة الاسلام ولو كانت واحدة **بعد ثبوتها** اي
تحققها بالحق الواضحة **وتدقوا السوا** العذاب في الدنيا **ما صدرتم عن سبل الله**
باعتراضكم عن الوحي او منعكم عنكم عن القيام بحق الوفا **ولكم عذاب عظيم** في العقي
وقال الاستاذ ليكن نقد نفلكم يا مائكر عن تحقيقكم بيهتانكم لانكم اذا وقفتكم
على حد الجور دون القطع والتعني انفي لكم توردكم الي اولهان شرككم اذا
الشك في الله والترك بالله قديسان في الحكم **ولا تستبروا** الاستبدادوا **ابعد**
الله وسعد ربه **تتنا قليلا** عرضا يسيرا وعرضا حقيرا يسيرا من احسن
الخلق قل من جعل دينه سببا وطريقا للانسياط الى الخلق في ارتفاق منهم ان
ما عند الله من النعمة والقيمة في الدنيا والموتبة والمنفعة في العقي **موخير لكم**
ما تحارون من الادي ان كنتم تعلمون يتميزون بين الادي والاعلى وقال الاستاذ
لا تحاروا واعلى القيام بحق الله والوفاء بهذا الله عوضا يسيرا مما يتفقون به من
خطاكم من حلالكم وحرامكم فان ما عند الله لكم في حلالكم يشرط موافقتكم على
ايمانكم به وبوليكم على ما يتفقون به من خطوطكم في حلالكم **ما عندكم** من اعراض
الدنيا يتغير يتغير ويغير وما عند الله من خزاين رحمة **وما عند الله** للمؤمنين
في جنته باق لا يتغير الا بالبر وقال الاستاذ الذي عندكم بغير من حادث او وارت
والذي عند الله من ثوابكم في ما كنتم مجموعا لا مقطوعا ولا منوعا ويقال ما عندكم
او منكم او بكم فافعال معلولة واحوال مدخولة وما عند الله ثواب مقيم وثم عظيم
ويقال ما منكم من معارفكم ومحامكم انار متفاقية واصناف متناوئة اعيان متما
غير باقية وان كانت احكامها غير باطلة والماي يتصف الحق من رحمة بكم وبحسنة
لكم وثباته عليكم فصفا تازلية ونفوت سرمدية ويقال ما عندكم من استباقكم
الى القابض بغير من الزوال وقبول الانقضاء وما وصفناه نفسا كما ورد به الامر
الاطار سوق الارار الى القاي وانما الى القايهم اسد شوقا فذلك اقبال لايتناهي
وافضل لايعني **ويجزون** وبالموت لاين كثر وعاصم الذي صبروا اجمع على الطاقة
ولحق ساير الشقة والكفد **ما كانوا يعملون** بجزا احسن من اعمالهم لصلو

المالم

المالم في الجنة ودرجات العربة واقاد الاستاذ ان جزا الصبر الفوز بالطلبة
والفوز بالنعمة والمهم في الطلبات مختلفة ويقال من صبر على مقاساة شقة
في الله فتوايه وعوضه عظيم من قبل الله قال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب ومن صبر عن اتباع شهوة لاجل الله وارثا ب هجرة في محاقه
الله فخر او كما قال سبحانه اولئك يجزون العزة بما صبروا ويلقبون فيها تحفة
وسلاما ومن صبر تحت جريان حكم الله متحققا بانه بري من الله فليقد قال
تعالى ان الله مع الصابرين **من عمل صالحا** موافقا لقواعد الشريعة العليا **من ذكر**
اولئك **الذين هم** باله لا اذلا اعتداد باعمال الكفر في العقي لاستحقاق الثواب
واعلم الموفق علمها تحقيف العقاب ان لم يجازوا علمها في الدنيا بطول الاعمار
وكثر الاولاد وزيادة الحياه والاسباب **فلهن حياه طيبة** يعيش في الدنيا
معيشة حسنة فانه ان كان موسرا فظاهرا للنعمة وان كان معسرا بطيب عيشه
بالتقاة والرضا بالقسمه والفراخ للعبادة وتوقع الموتبة العظيمة في الآخرة
بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهرا للنعمة وان كان موسرا لم يدع حرصه
وخوف فوته ان يتهما بعيشه وقال سهل هو ان يفرغ عن العبد تدبيره ورد
الى تدبير الحق في حقيقته بحسب تقديره وقال الحريري لموا العيش مع الله والفهم
مع الله وقيل القناعة وقيل عيش الفقرا الراضين ذكره السلمي **ولهم**
الجرم **ما حسن ما كانوا يعملون** من الطاعة واختار القناعة واقاد الاستاذ
ان الصالح ما يصح لقبوله وهو ما كان على وجه امر به الرسول والعل الصالح
لا يكون من غير ايمان بقوله وهو مومن بمعناه عمل صالحا في المال وهو مومن
في المال لان صفا الحال لا ينفع الامع وقال المال فان الامور بخواتيمها في
الاستقبال ويقال هو مومن اي مصدق بان جنة من وصل الله لا يعمل
الصالح او يقال هو مومن اي مصدق بان عمله الصالح يتوفق الله وانساره
وايداعه ثم قوله فلهن حياه طيبة العا للتحقيق فهذا في الدنيا
معجل وقوله ولهم من الوال للعطف فهو في الآخرة موجد لير ما ملك الحياه
الطيبة لا يعرف ذلك بالنطق وانما يعرف ذلك بالذوق فتقوم قالوا انه

حلاوة الطاعة وقوم قالوا ذلك الغناة وقوم قالوا هو الرضا واخرون
 قالوا الدابة الجوى ويقال للحياة الطيبة هي الحضور في الحضرة وفي معناه قالوا
 نحن في ذاك السور ولكن **ليس الا بكم يتم السور**
 عيب ما نحن فيه يا اهل ردي **انكم غيب ونحن حضور**
 ويقال للحياة الطيبة لما ان لا ينزك لهم ميسولا الحقيقة والامكان مولا الا
 صدق واما الخواص فالحياة الطيبة ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال ولا ارت
 ولا مطالبة وكمن من له مراد فيرتفع ويمن من لا ارادة له فلا يريد شيئا الا
 قايكون بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية **فانما قول القوان**
السلطان الرحيم اي من يلقين وسوسته وتزين خطونه وتحسن متابعتها
 فانه بمنزلة الكلب على يام للمنع عما وراجه وللدفع عن قرابة كتابه ولا يصبو
 الخلاص عنه الا بالانكسار اجنابه وافاد الاساد ان سلطان كل احد ما يستقله
 عن ربه فمن سيطر عليه نفسه حتى تستقله عن ربه ولو كان بشهور طاعة
 واستحالة عبادة او ملاحظة حال ومرتبة فذلك شطانه فالواجب عليه
 ان يستعير بالله من شرف نفسه وشرك ذي شرف خلقه **انه ليس له سلطان**
تسلط او يرهان على الذين امنوا بطريق العرفان **على الذين امنوا** وعلى ربه **تسلط**
 في كل ان ورمان فانهم يطعمون الوسوسة الا فيما يخفون على طريق العقلة
 وسيل الذرة ولذا اسروا بالاستفادة للايمان به ليس له استبدال في
 السلطنة **انما سلطانه على الذين يتولونه** يحبونه ويطعمونه **والله ينهم**
به اسبه **متركون** بربه قبل من اتبع هواه فقد تولاه الشيطان واغواه
 قال انضربا ردي من صح نبيته مع الحق لا يؤثر عليه بعد ذلك منارعة للخلق
 لا من جهة الطبع الانساني ولا من الوسواس الشيطاني وقال الاستاد ان يكون
 للسلطان سلطان والعبد يعلم ان الحق متفرد بالابداع متوحد بالاختراع
 انما سلطانه على الذين هم في غطاء غفلتهم وسر حسانهم ومظنهم واما اصحاب
 التوحيد فانهم يرون الحادثات بالله ظهورها ومن الله ابتداءها والى

الله مالها واستأوها **واذا بدلنا اية مكان اية بنا على استخفافا وفق الحكمة والله اعلم**
ينزل من المصالح المختلفة باختلاف احوال الامة **قالوا اي الكفرة انما انت معتز اي على ريك**
 حيث تامر بشي ثم يبرر والمك خلافة فتبين عنه فان الله سبحانه منزله عن المدايات
 يتغير علمه في الانتماء ما لم يتبين له في الامتداد وهذا من عند هم للبنا على معتقدهم
 ان القرآن لم ينزل من السماء وبوجوب اذا دلجته فيما بينهما اعتراضية او حالته **بل**
الزهم لا يعلمون حكمة الاحكام وانه نازل من عند الملك العلام وقال الاستاد ما
 ارداد وادع لحوال مدتهم الاسكا على منكم وجهك على حملهم لم يصد قوم في اهل
 دينه فخر واعي مناجهم في تكذيبه فاذا هم سورة ولما اية الا ارداد وانشا
 ومرة ولذا الملوك اذا اراد فطبيعة مل الوصال وقال كان وكانا **قل تله روح القدس**
من ريك يعني جبريل الامين النازل من حظيرة الانس بالحق متلبسا بالحكمة الناسبة
 للجن والانس **ليثبت** اي الله **الذين امنوا** على الايمان بانه كلامه بالبرهان فانه
 اذا سمعوا لنا سح في معرض البيان لما فيه من رعاية المصلحة التي هي غاية الحكمة ربحنا
 عقايدهم واراداد فوايدهم **وهدي وشري المسلمين** اي وليهدي هداية ويبيش
 بسارة للتقديس بالحكمة المبين قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا موت بل هي
 جوهر لطيفة للطرفا مشهي روحا ولطف جبريل عليه السلام يسعي روحا وافاد
 الاستاد انهم لفرط جهلهم برهم وتقدرتهم عن تحصيلهم اجالهم على ذكر الملك
 ه لو كانوا مستغرقين في شهود الملك لما ردوا في حيز التعريف اليهم بذكر الملك
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلم بشر يعنون جبرا ويسارا كاذبا يضمان السيف
 ملكة ويقران التوراة والابجيل جبره وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر بهما استمتع
 لغتا **تلكا لسان الذي يحدون اليه** وقرا حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء اي
 لغة الذي يميلون بقولهم الى الاستقامة اليه **اعني** غريبين للسان **وهذا** القرآن
لسان عربي مبين ذو فصاحة وبيان وقال الاستاد لم يستوحش الرسول صلى الله
 عليه وسلم من تكذيبهم وخفاطه عليهم بعد علمه بان الحق يعلم صدقه ويعلم
 محله وقدره واي حذر بلحق من كان مع السلطان بجائسته اذا حق على
 الاخسة من الرعية حاله تراه انه اقام الحق في الرد عليهم حيث قال لسان

الذي يحدون اليه الجحى وهذا من فرط جهلهم انهم توهموا ان هذا القرآن الذي يحز
 كافة الخلق عن مساكنه في فصاحته وبلاغته مقول وحاصل من قبل من هو الجحى
 القالة لكن النطق **الذين لا يؤمنون بآيات الله** ويظنون اننا من عند من سواه
لا يدريهم الله لا يسئل رضاه **ولهم عذاب اليم** وحجاب مقيم واقاد الاستاد ان من سبق
 بالثقاوة قسمته لم يتعلو من الحق سبحانه به رحمته ومن لم يدر الله في عاجله الي معرفة
 لا يدريه الله الي جنته **انما يغتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله** لانهم لا يخافون
 عذابا علي كذاهم ولا يرجون ثوابا علي صدقهم **واولئك** اي الكافرون **م الكاذبون**
 علي الحقيقة والمعترون في الشريعة والطريقة واقاد الاستاد ان هذا من لطايف
 المكاريف وما وصفوه عليه السلام بالافترا في الالباب الحق سبحانه عنه في الجواب
 فقال است انت المغتري انما المغتري من كذب معبوده وجعل توحيده من كفر بالله
من بعد ما ناله لبيب كراه وقع في شانه **الامن اكرم** وتكلم بكلمة الكفر من طرف لسانه
وقلبه مطمئن بالايان اي والحال انه لم يتغير عقيدته من عرفاته فلا عيب عليه
 من ربه ولا لاحد نقرضه بسببه **ولكن من شرح بالكفر صدرا** طاب به نفسه
 واعتقد قلبه **فغلبهم غضب من الله** ولهم عذاب عظيم **اولئك الذين طبع الله**
 كفرهم لاه روي ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه باسرا وسميته علي الارتداد فربطوا سمته
 بين يديهم ووجي جريده في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا
 باسرا وهما اول قيتلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما اراد وامكروا
 فقتل رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا مالا ايماننا من قرنه الي قد مده
 واختلط الايمان بلحمه ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يبكي فقتل رسول الله يسبح عينييه وقال ما لك ان عمارا والى فعدله بما قلت
 وهو دليل علي جواز التكلم بالكفر عند اكرامه وان كان الا فضل ان يحب عنه
 اعزاز الدين كما فعله ابواه لما روي ان مسيلة اخذ رجلين فقال احدهما ما تقول
 في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا قتلاه وقال للاخر ما تقول
 في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا صم فاعاد عليه بلانا فاعاد
 جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول

فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بلحق قنيساله واقاد الاستاد انه
 سبحانه اذا علم صدق عبده بقلبه واخلاصه في عقده ان الحق في حاله
 خفف عنه حمله ورفع عنه عناوه وبين الله وكذلك الذين عقدوا بقلوبهم ونحووا
 لسواك طريق ربهم ثم اعترضت اسباب واقفت لهم اعداء فبغدر ما يوجب
 الحال لو كان لهم يبعث اسباب استقال او الي شي من العلوم رجوع واقباله
 لم يتدرج ذلك في صفة ارا دهم ولا بعد ذلك منهم فسخ العهد في طريقهم
 ولكن من رجوع باختياره ورضاه ووضع قدرا ورفع في طريق الله بحكم هواه
 فقد نقص عهده اذ تلهه وفسخ عقد قصد الي الله وهو مستوجب للحجة
 الي ان يندركه الرحمة **ذلك** اشارة الي الكفر بعد الايمان والكل بعد العرفان
بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم اتروها عليها واسند لونها
بما وان الله لا يهدي القوم الكافرين في علمه سبحانه الي ما يوجب اليقين يقتضي
 بنا لله علي له من واقاد الاستاد ان السالك اذا اثر والخطوط علي الحقوق
 بقي عن الله ولم يبارك له فيما اثره علي حق مولاه ولقد قالوا
 قد ترك الاله والماي تريد فعمسي ان تعلمهم فتعوه
اولئك الذين طبع الله اي ختم علي قلوبهم وسمهم **والصالحين** فابت عن مشاهدة الحق والنا
 في اياته من الخلق **اولئك هم الفائزون** الكاملون في الفعلة حيث اعتلهم الحالة الراهنة
 عند تبرز الفائلة **لا جرم** اي لا بد ولا محالة **انهم في الآخرة هم الخاسرون** الكاملون في
 الخسارة والواقون في الخسرة **والدائمة** واقاد الاستاد ان من تادي في فترته ولم
 يترك حاله علامته حسنة ازدا في فسوته بعد الصفة ولم يستمتع بما هو فيه
 من الاستداذ في ايام الفتن كما قال تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون فهو لا
 في الحاضرة قبل الآخرة هم المحجوبون وبذر البعد موسومون **ان ربك للذي نهى**
 اي بالولاية والصفة **من بعد ما قنوا** اي عذبوا عمارا واصحابه وقد ابن عمار
 بضعة العلوم اي بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضري الذي مولاه جبر اخذ اريد ثم
 اسئل اوها جبر **ان جاهدوا** بامرهم **وسيروا** علي حمله **ان ربك من بعد هذا**
 المجاهدة والمجاهدة والصبر علي المشقة **لغفور** لما صدر عنهم من المعصية **رحيم**

جروا

يقول التوبة وتوفيق العبد قال سهل هجر واقربنا السوء بعد ان طهر النفس منهم
في الصحة ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الطاعة وصبروا معهم على
تلك الحالة وافاد الاستاذ ان من صبر حين عزم الامر الحق فلم يجز لاجانب
الرخص واخذ في الامر بالاشق اكرم الله حقه وقرب مكانه بان يقيمة الحق في
عمل السادة ويلقي في كل حال بالزيادة ورحمت صفته حين حصر اشكاله فيقدم
على الحكمة وان قل خياله **يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها** فتسعي في خلاصها لا
بمنها شان غيرها فتقول نفسي نفسي **وتوفي كل نفس ما عملت** بعض جزاءها
وانما **وهم لا يظلمون** بزيادة عذاب او نقصان ثواب قال بعضهم ذهب وقت
الخلق استغلا بنفوسهم في الدنيا تجادل عن نفسها وفي الآخرة تجادل لظلمها
فتقول تقرب لعبادة ربها ذكره السلي وافاد الاستاذ ان عذابا كل مشغول بنفسه
ليس له فراغ لغیره وعذبه يزيد لا يستقل بنفسه قال صلى الله عليه وسلم من كان
بحالة لغنى الله بها اعيا يكون الفارع غدا من كان اليوم فارغا واعيا كان غدا
عن نفسه من كان له اهتمام نفسه والمومن لا ينس له قال الله تعالى ان الله
استوى من المؤمنين انفسهم فانفسهم اشتراها بالحق منهم ثرا ودعما عندهم فليس
لهم فيها حق وانما يريد ان يحسن فيها امر الحق **وضرب الله مثلا قرية** جعلها مثلا
لكفة او لكل قوم انهم الله عليهم بالسنة فابطرتهم واوقفتم في النعمة كانت امنة
مطمئنة لا يزعج اهلها حجارة وحركة ياتونها **رزقها** اقواتها في اوقاتها **وعذا**
واستأمن كل مكان من نواحيها **فلما فلتت بآمر الله** بتوكل الاعتماد بها والعيا مر
بادا شكرها **فاذا أتتها الله لباس الجوع والخوف** فاذا فتم ما غشهم من الجوع
والخوف مما غشهم **ما كانوا يصفون** وافاد الاستاذ ان فروع القلب عن الاستغفار
نعم عظيمة فاذا كفر عند هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى واجتزى قليل
الشهوة شوى الله عليه نعمة قلبه وسلم ما كان يجد من صفاء وقة فان حوارق القوس
توجب هروب سوارق القلوب في الجوار اذا اقبل الليل من هاهنا ابرو النار من
هاهنا فكذا القلوب اذا انقطع عنه معروف ما كان الحق اتاحه له اصابه
عطش شديد ولاب عليهم **ولقد جاءهم رسول من قبله فاحذروا العذاب**

ما اصابهم من الجذب الشديد **وهم ظالمون** حال التباسهم بالظلم العجيب للعبد فكما
ما رزقكم الله حلالا طيبا خالصا وطاهرا او مستلزما **واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه**
تقدرون يطيعون واذا والاستاذ ان الحلال الطيب ما يتناول العبد على شريطة
الاذن مشاهدا لذكره على قصته الادب في ترك الشر وحقبة الشكر الغيبة عن
شهود النعمة بالاستغراق في شهود النعم **انما حوم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم وافاد
الاستاذ ان تناول المحرمات انما يباح عند هجوم الضرورات فان الحاجة الضرورة
فيقدر ما يسد الرمق في تلك الحالة كذا كان عند استهلاك العبد بطلبات الحقيقة
فيقدر ما يورد الغرض لابد من رجوعه الى حال الصعوبة لا يمكن من التفرج في اوطان
الفرقة والتميز بعد مطي اوقات الصعوبة والسرعة. وتما قبل فان كان غنى في نية
بعد غيبة. فان اليه بالوجوب اياي. **ولا تقولوا لما تصف الستم الكذب** نصب
بلا تقولوا **هذا حلال وهذا حرام** بل له منه وهذا ما قالوا ما في بطون هذه الانفا
خالصة لذكورنا الالة **لتفتروا على الله الكذب** لتقليل لما يتقمن من اغراضهم الفاسد
وقيل الامم للعاقبة ان الذين يفترون على الله **الكذب** لا يفوزون بالطلب
فان الصدق الخي في تحصيل الارب **متاع قليل** ما يفترون لاجله متعة قليلة تنقطع
في مدة قريبة **ولهم عذاب اليم** في الآخرة **وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا**
عليك من قبل في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الالة **وما**
ظلمناهم بالخرير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليهم وفيه
نفسه على ان الخير كما يكون للمظفر يكون للعقوبة وافاد الاستاذ انه سبحانه
ومنتهم من تخلف عنه وكل عومل ما استوجب من مطيع قبله فغريه ومن عاص
رده فحجبهم **ان ربك للذين عملوا السوء خيالة بسببهم** تابوا من بعد ذلك **واصلحوا**
ما افسدوا وتداركوا ما فعلوا **ان ربك من بعد هذا** بعد التوبة القرونة باصلاح
الحالة **لنفور** لتذكر الساة **رحيم** بالاثابة على الانابة وافاد الاستاذ انهم اذا ذموا
عن قبيح ما قدسوا واشتوا على كثير ما اسلفوا فلما اسرفوا ومحو بصوت عبرتهم
انار عثرتهم نظر الله اليهم بالرحمة وعلمهم بانواع المغفرة **ان ابراهيم كان امة**

لانه كان وحده مومنا وغيره كافرا والكمال واستحقاق حاله من ثبوت اهل لا تكاد توجد
 مفرقة الا في جماعة كما قيل ليس من الله يستكر لان جمع العالم في واحد **فان الله**
 مطيعا لامره قايما بحكمه مداوما على ذكره **حقيقا** ما يلاعن غير دينه **ولم يكن من**
المشركين بربه لكمال تربيته من الشرك خليه وخفيه **شاكر الانبياء** قال الواسطي قايلا لقطايم
 وقسمته قبول رضا لا قبول كراهية **اجتنابه** للنبوة **وهذه** الدعوة **الامر** مستقيم الى
 حصول الجنة ووصول القربة واذا الاستاذ ان التاكري الحقيقة من بر محي بحرقه عن شكره
 اذا شكر من اجل نعمه لانه لو الذي خلقه ووفقه به واجتنابه واخياره وعظم ثابته
 حتى كان بالكلية له سبحانه وتحقق بانه عبد وادرقاه الى المحل الاكابر من خلقه **وانما**
في الدنيا حسنة رزقه اولاد اطيبة وعمر اطويلا في السعة والطاعة وجيبه الى جميع
 البر يتوحي جميعهم يتوون عليهم وينسبون ملتئم اليه او النبوة او الرسالة او مرتبة
 الخلة **وانه في الآخرة لمن الصالحين** لمن اسرف اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصا
 وقيل ابتناه في الدنيا العرفه حتى يصح في الآخرة لساط المحاررة وقال الاستاذ
 اي ابتناه في الدنيا حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم يكن فيه لغيرة نافية **ثم اوحا**
الى عبده ان اتبع مله ابراهيم حقيقا في توحيد الحق ودعوة الخلق على وفق الحق
وما كان من المشركين بل كان قدوة للوحدين وعمدة المحققين الذين جادلوا في المشركين
 وابطل مذهبهم الزائفة بالحج الدامغة قال السدي يورثه امر النبي صلى الله عليه وسلم
 باتباع الخليل عليه يافق احد عن الانبياء بعد ظهور الدليل وملته ابراهيم كان حسن
 الخلق والسخا والاشارة والوفاء زاد صلوا الله عليه ولم حتى جاديا لكونين عوضا
 عن المكون الكرم ثقيل له وانك لعل خلق عظيم **انا عليك الب** تعظيمه والتعالي
 للعبادة فيه **علي الذين اختلفوا** على نبيهم فيه في قبوله والمراد بهم اليهود وامرهم
 موسى عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة قايما وقالوا نريد يوم السبت
 لانه تعالى فزع فيه من خلق السموات والارض قالوا منهم الله السبت باختيارهم
 وشراد الامر عليهم **وان ريك** ليحكم بينهم يوم القيامة **فيما كانوا افيئ مختلفون**
 بحجارة كل فريق بما يستحقون واذا الاستاذ ان الاشارة فيهم جاد واعن
 موجب الامر وما لوالا جواب هوام ثم انهم لم يراعوا حق رعاية فصا رسيب

عصيانهم

لغالة

عصيانهم او جعل العمل في السبت محرما عليهم واختلافهم فيه ان قوما حرموا
 وقوما اكلوا بعصية منهم **اربع** او الاثام **الاسبيل** ريك اي الاسلام **بالحكمة** يا
 الحكمة وهو الوجه الموضح للوجه الزجعة للشيء **والوعظة الحسنة** الخطابية المقتنة
 والنصحة النافعة قالوا في الدعوة الخاصة والثانية للعامة **وجادلهم** اي اهل
 المائدة **بالبتي هي احسن** بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين
 وابتار الوجه الايسر والطريق الاسهل فان ذلك انفع لتسكين لهم وتلين
 شفيع قبل قدم الحكمة لانهما اصابا بالقالة باللسان واصابة الفكر بالحنان
 واصابة الحركة بالاركان والمعنى ان تكلم تكلم بالحكمة وان تفكر تفكر بالحكمة وان
 تحرك تحرك واحسن المجادلة ما ليس له خط النفس في تلك الحالة واذا الاستاذ
 ان الدعاء الى الله هو الحق على اطاعته والزجر عن مخالفته والدعاء بالحكمة ان لا
 يخالف بفعله ما يامر غيره به **والوعظة الحسنة** ما يكون صا درا عن علمه وحلمه
ان ريك **لما علم من قبل عن سبله** **ولما علم بالهدى** الى طريقته ودليله والمعنى ان
 تبليغ الدعوة والزام الحق عليك واما حصول الهداية والضلالة والمجادلة قلبي
 التذك بل هو اعلم منك بالتوحيات **وان عاقبتهم فعا قيو بمل ما عوقبتهم به امر**
 بالخالفه وتوكة الخالفه وسراعاة العدالة ولومع من يناصره من ارباب
 الضلالة والجهالة من حيث ان الدعوة تتضمن رفض العادة وقيل انه عليه
 السلام لما راى حرمه وما به من المثلة فقال والله لين اظفر في الله بهم لامتكن
 مكانك بسبعين منهم فتزلت فلعن عن يمينه **ولين صبرتم للهواي** للصبر خير
للمصابرين من الانتقام للمستقمين ثم خضوا لامر به لرسوله لانه اول الناس به
 لزيادة علمه وثوقه بربه فقال **واصبر وما صبرك الا بالله** الامانة
 وتبنيته **ولا تحزن عليهم** على الكافرين في عقوبتهم او على المؤمنين في بليتهم
ولا تذك في ضيق اي ضيق صدر وقلق قلب **ما تذكرون** وقولوا كثير بكم الصادق
 قال ابو سعيد الخراساني عن موضع الاياحة بالعصا ص علي وجه المائنة
 ونهي النفس عن هواها من بلوع مناهها وعرفان الفضل والفر في احتمال مون
 الصبر بقوله **ولين صبرتم** لهو خير للمصابرين قال النبي صلى الله عليه وسلم

من العدل الى موضع الفضل فنرض عليه ذلك وقيل له ان الفضل على الحق ما قلته
وعليك فريضة ثم اعلم ان ذلك لا يتم له مع الخلق الا حين تنبئه بالحق فقال
واصبر وما صبرك الا بالله وقال الاستاذ ان اجري عليك ظلم من غيرك فارغم
الاستقام والمطاعة فلا تجاوز واحدا لاذن بما هو في حكم الشرع مبين لكم وليس
صبركم وترككم الانصاف لاجل مولاكم فهو خير من فعل ذلك منكم والاسباب التي
تحمل المرء على ترك الانصاف مختلفة فمنهم من ترك ذلك طمعا في ان مرضا الله
خصومه ومنهم من ترك ذلك لانه يكتفي بعلم الله مما يجري عليه ومنهم من
يترك ذلك لكره لعنة وخرزه عن الخطر ولا يستحله به ان يعوق عند المفروض منهم
من الايري لنفسه حقا ولا يعتقد لاحد حقدا فهو في تعدد ارادة القول
بترك نفسه فعنده مباح ملكه وهدر دمه ومنهم من ينظر الى خصمه بعين
التسلط عليه جزاله على ما علمه من مخالفة قال تعالى وما اصاكم من مصيبة
فيما كتب ايدركم ويعفو عن كثير فاستغفاله باستغفاره عن جرمه يمنعه عن انتقام
من خصمه ثم قوله واصبر بتكليف وما صبرك الا بالله تعريف واصبر امر
بالعبودية وما صبرك الا بالله خبر عن حق الربوبية ولا تحزنوا عليهم
بمطالعة نقمة برنا فانا لا نجعل عندنا خطرا لا ينبغي ان يوجب فيك انراقا من
استقظنا قدره استغفرنا امره فاذا عرفت انفرادنا بايجادهم فلا يضيغ قلبك
بسدة عداوتهم وعنادهم فانا اذا ضحكنا كضحكك لانهم يكره ولا نجعلهم سبيلا
الى الله مع الذين اتقوا اي خافوا الله بتعظيم امره **والذين هم محسنون**
بالشفقة على خلقه وقال الاستاذ ان الله معهم بالنصرة والمعية الخاصة مع
الذين اتقوا وروية النضر من غيرهم وهم اصحاب النبوي من الحول والقوة والحسن
الذي يعبد كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا الاستاذ ان ليس الله كلمة ما سمعها عابد الا انكر
عصية وما سمعها ناسيب الا وجد رحمة كلمة ما حققها عارف الا انقطر
قلبه بنسيم قربته كلمة ما شهد بها واحد الا انقطر دمه لحوق فرقة

سبحان الذي اسري بعبد سبحان اسمي يعني النبيح الذي هو المتربيه عن التقطيل
والتنبيه وانتصايه بمضرتك اظهاره وتصدير الكلام به للتربية عن تجز
اسرايه واسري وسري بمعنى لكن اسري في مخالفة التقدير اسري وقوله **ليل**
نصب على الطريقة وتشكك للدلالة على تقليل المدح الاسراية وفيه نوع
من الارادة التجريدية او التاكيدية لان الاسراية تخص بالارمنة الليلية **من**
المسجد الحرام بعينه لما روي انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد الحرام عند
البيت بين الناييم واليقظان اذا ناي جبريل بالبراق او من الحرم وسماه المسجد
الحرام في الخبر لانه كله مسجد ولا يحيط به والقول الاول اولى ليطابق المبدأ
المتنهي وهو قوله تعالى **الى المسجد الاقصى** حيث لا حرم لذلك المسجد اصلا اشار
اليه صاحب البردة بقوله سررت من حرم ليل الاحرم وهما المراد ان ما روي
انه كان نايما في بيت ام هانئ ما بعد صلاة العشا فاسري به وقد جعت بين
القولين في رسالتنا المعراج العلوي في المعراج النبوي مع فوائد متعلقة
بما لا يستغني الطالب عن تحقيقنا والراد به بيت القدس وكونه اقصى
لانه لم يكن حيث نراه مسجد مباركة **الذي باركنا حوله** بيوكة الدن والدنيا
لانه مهبط الوحي ومعبد الانبياء من لدن موسى ومخوف بالانهار والاشجار
المنخثة الارهاق والامثار **النزيرة من اياتنا** اهدت بيت المقدس ومكا
الانبياء وهما في برهة من الليل مسيرة شهرته الا انها الى عجائب ملكوت
السماء **ان الله السميع** لا قوله **البصير** بافعاله فكرمه وبقربه على وفوق حاله
واذا الاستاذ انه سبحانه اخبر عن موسى عليه السلام حين اكرمه باسمائه من
غير واسطة كلامه فقال ولما جاء موسى لميقاتنا فاخبر عن نبينا صلى الله
عليه وسلم فقال اسري بعبد وليس من جاني نفسه لكن اسري ربه به هذا مجمل
وهذا محمول هذا نعمت الفرق وهذا بوصف الجمع هذا مرید وهذا اسراء وتقال
جعل المعراج بالنزل عند عقلة الرقنا وغيبية الحساد ومن غير معاد ومن
غير تقدم استعداد ويقال ارسله لخلق سبحان لتعلم اهل الارض منه
اداب المجاهدة ثم رفاه الى السماء ليتعلم الملايكة منه اداب المشاهدة

سغة

قال تعالى ما زاع البصر وما ظفني ما المقت يمينا ولا شمالا وما طبع في مقام ولا الكرام
حالا ولا ما لا تخور عن كل طلب وارب الاحب الرب وقوله لزيه من اياتنا فانه تعريه
بالايات ثم تصريف بالصفات ثم كشف بالذات وقال اراه تلك الليلة من اياته
ما عرف به انه لم يركله شي سحابة في جلاله وجماله وعزه وكبريائه ومجده
وسايم ثم اراه من اياته ما عرف به ايضا انه ليس احد من الخلايق مثله في
نبوته ورسالته وعلو حاله وجلال رتبته **وايتنا موسى الكتاب التوراة**
وجعلناه هدي لبني اسرائيل ان لا يتخذوا اي قابلا لا يتخذوا وقرأ ابو عمرو
بالغيبية اي لئلا يتخذوا **وامر دوي وكلا** ربا يوكل الامر اليه غيري وقال
الاستاد ارسل الله الى موسى عليه السلام كما ارسل الى نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن البدر في سماءه بضياءه وعلوه والشمس في طالعها واشراقها
اقرب البدر اذا اطلعت من حجابته **ذرية من حملنا مع نوح** نصب علي
الاختصاص ليعلم القرائن وفيه تذكير بانعام الله عليهم في اجاباتهم من
الفرق وحملهم مع نوح في سفينة الفراق **ان** اي نوحا **كان عبدا شكورا**
فيه ايما الى ان اجاه ومن معه كان يركه شكوره وحت للذرية على الاقتدا
به واقاد الاستاد ان الشكور الذي يكون شكوره على توفيق الله له لشكوره لا
يتقاصر عن شكوره نعمه ويقال الشكور الذي يتكبر به في شانه في سبل الله والادخار
ويشكر نفسه يستعملها في طاعته فلا ينبغي شيئا من الخدمة يؤخره ويشكر بقلبه
لربه بذكره لا ياتي عليه ساعة الا يذكره انتم ويوم قوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور **وقضينا الى بني اسرائيل** اوحينا اليهم **حيا مقضيا في الكتاب** وهو التوراة
النار عليهم **لتفسدون في الارض مدين** اوليها مخالفة احكام التوراة وقتل سفينا
وثانيها قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى والجملة جواب قسم تقديره **ولتعلن**
علوا كبيرا بالاستكبار عن طاعة الله او بالتعجب على خلق الله واقاد الاستاد
ان الامارة في تعريفهم ما سيكون في المستقبل منهم وما يستقبلهم وزدادوا
يقينا اذ القوا ما اخبروا به وشكون بلغ في لزوم الحق عليهم وليتقروا عن
مخالفة الامر بحمدهم وليعلموا ان ما سبق به القضاء ولا محالة يحصل ولا يخلص

منه وان جد العبد في التباعد عنه **فاز احاو عدا ولا ما** وعد عقاب اولها وقيل
الوعده هنا بمعنى الوعد اما جازا او تكلم **بعثنا** سلطنا عليكم **عبادنا** اي متقدين
لنقضنا وهم تحت نصر عامل بابل وجنوده **اولي باس** دوي بطش **سدر** يد فاسوا **ترورا**
للطبعكم وتخصوا في انكم **خلال الديار** وسطها للقتل وغارت اهل الدار فقتلوا
كبارهم وسبوا صغارهم وخرقوا التوراة وخرّبوا المسجدة وما حوله من العمارة
وكان وعد عقابهم **وعدا مفعولا** لا بد ان يفعل واقاد الاستاد ان الله سبحانه بعد
اقواما لاهوال مخصوصة حتي اذا كان وقت ارادته فيهم كان هو لا موجودين
عندهم **نمرود** **دنا لكم الكثرة** الدولة والغلبة عليهم **علي** الذين بعثوا عليكم وذلك بان
التي الله في قلبهم من ابي اسفندبار لما وردت الملك من جلد شفقة عليهم فرد
استراهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع تحت
نصرا وادان سلطدا ود علي حالوت قتلهم **ولم يدناكم باموال ودين وجعلناكم**
الكر نفيرا ما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر بمعنى الخدم
والختم واقاد الاستاد ان الاله تذل على انه سبحانه يتدرا اعمال العباد ومروا
البلاد فان اضلوا فهم على اعدائهم من جملة الكفشا بهم وقد اخبر الحق سبحانه
انه هو الذي تولاها بفعله ثم رادنا لكم الكثرة عليهم **ان احسنتم** في عملكم او
لا تحرمكم **احسنتم لانفسكم** لان مشغفتها عابدة اليها **وان اساءتم فقلنا** اساءتكم انفسكم
بما لا تقا وزعمرها وبالحق واقع علمها وقيل اللام للمساكلة قال ابو ايوب
من عمل لنفسه اي لحظه لا يعمل فيه اي خالصا لوجهه ومن عمل به اي واستقرضا
لا يعمل لنفسه اي لئلا واتباع هواه وقال الاستاد ان احسنتم فتوا بكم الكثرة
وان اساءتم فعدا بكم اجتليتم والحق اعز من ان يعود من افعال عباده اليه
زين او ستم **فاز احاو عدا لآخر** وعد عقوبة المرة الاخيرة **ليسوا وادجوهكم**
بمناهم ليحملوها بادية اثار المساة فيها وقرأ ابن عمار وخمرة وانو بكر ليسوا
على الاقراء على اراء الضمير فيه للوعدا والبعث او الله وهو الاظهر لقراءة
الكسائي بالنون **وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة** **وليسوا** **وليسوا** **وليسوا**
ما علوا ما استولوا عليهم وغلبوا **انتير** اي اهلها كثيرا وذلك بان سلط

الله عليهم الف من مرة اخرى قيل ودخل صاحب الجبريد بنح قرا بينهم فوجد فيه ما
يفلي فسالهم عنه فقالوا دم قرا بان لم يقبل منا فقال لم تصدقوني فقتل عليه الوفا
منهم فلم يهد الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا ان دم يحيى
عليه السلام فقالوا مثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك
ما اصاب قومك من اجلك فاهد واباد ان الله قبل ان لا ابقي احدا منهم هذا
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرة وان عدمتم توبة ثالثة لا نقصتكم بعد ثالثة
ثالثة لا نقصتكم قطعا وابتكذب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله
فعاد الله بتسلط نبية عليهم فقتل منهم بني قريظة واجلى بني النضير وضرب
الجزية على البقية ثم هذا القهر في الدنيا وجعلنا جهنم للمكافئين منهم ومن
غيرهم حصيرا حبيسا ومصدرا لا يقدر روي على الخروج منها ابدا قال
ابن عطاء عسى ربكم ان يعطف عليكم فيخرجكم من ظلمة المعصية الى نور
الطاعة فمن طلب الرحمة من غير الله فهو خطي يستحق العقوبة وقل ان عدمتم
الى المعصية عدنا الى المعصية **وان عدمتم** يا العارفين **عدنا** الى احدى الطريق عليكم
لنعوروا البنا وقال ابو عثمان ان عدمتم البنا بعد المخالفة عدنا اليكم بالرحمة
واقاد الهنا دان عسى كلمة ترجية واصحاح وقهم على حد الرجا والامل والوف
والوجل فقال عسى ولم يصحح بقضائهم ورحمتهم لكن في الآية للرجا موجب
قوي وهو قوله **عسى ربكم** اي عسى من ربكم وبلطفه عدكم ان يرحمكم في دنياكم
واخركم وان عدمتم عدنا اي ان عدمتم الى التركة عدنا الى العقوبة وان عدمتم الى
التوبة عدنا في ادامة العقوبة ويقال ان عدمتم الى الاستحارة عدنا الى الاجارة
قيل ان عدمتم الى الجنا عدنا الى الوفا ويقال ان عدمتم الى ما يليق بكم عدنا الى ما يليق
بكم **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم** يده على الطريقة التي هي اقوم
الطرق لكونها الجامعة بين الشريعة والحقيقة **ويبشر المؤمنين الذين يعملون**
الصلوات اذا الطاعات المفروضة **ان لهم اجر اكبرا** اي عظيما وثوابا كثيرا جسيما
وقر اخوة والكساي بسر من المسارة **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعدنا**
لهم عذابا اليا عطف على محول يبسر معني يخبر او تقديره انه يبسر المؤمنين

بشارته

بشارته ثواب انفسهم وعقاب اعدائهم واقاد الاستاد ان القرآن يهدي الي
الصواب والستاد ولكن الخلل من جهة الستاد لاسيما اذا كان من اهل المنا
اذ الدليل قد يكون ظاهرا فاذا كان المستدل معرضا او باءات النظر فمن لم يمتد
لتقصيره لا لقصوره في دليله وتأثيره فالقرآن نور من استضاء به تخلص من ظلمات
جهله وخرج من غمار شكه ومن رمدت عيون نظره البس عليه رشد ويقال لكون
ضرره اشد من النعمي لان النعمي انه لا يبصر فدمت قايده والاحوال يتوهم الشيء
شبهان فهو في تخليه وحيلانه يماري من كان سليم الحاسة لذلك المتدع اذا
سلك طريق الجدول ولم يضع النظر موضع يفي في ظلمة جهله ويطول يماطل
دعواه على خصمه بحج عقله **ويذكر الانسان بالشر وعده بالخير** يدعوا الله عند
غضبه بالشر على نفسه واهله وماله بمثل دعائه بالخير في اعتداله حاله او
يدعوه بما يحسنه خيرا وهو ليس لاشد **وان الانسان نجولا** يسارع الى كل ما
يخطر بباله ولا ينظر في عاقبة امره وماله ولا يدري حسن حاله وسوء بآله
والعبي منهم من يجعل بالخير ومنهم من يجعل بالشر فكل منهم من يفرض الامر
قال سهل اسلم الدعوات الذكر والنساء وترك الاختيار في السؤال والدعاء
لان في الذكر كفاية له وربما يدعوا الانسان ويسأل هلاكه واقاد الاستاد
ان الادب في الدعاء ان لا يسأل الا عند الحاجة ثم ينظر فان كان شبيبا يستغني
عنه لا يفرض له ولا يرغب فيه فان في الخير من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ثم من ادب بالداعي انه اذا سأل من الله حاجة ويرى في الاجابة مهلة ان لا يتم الحق
سجانه المنة ويحب ان يعلم ان الخير له في ان لا يجيبه والاستحجال فيما يختاره العبد
غير محمود له وشتر من ذلك الاستغفال في الخلق لما يريد من الغيب مما اختاره
الحق واو الي الاشيا السكوت في حاله والرضا بحكمه فان لم يسأله الصبر ومسا له
فالواجب ترك الاستحجال والمنة فان المقسوم لا تفاوت فيه وان اختيار الحق
للعبد خير له من اختياره لنفسه قلت واذا التزم ان لا يدعوا الا بالدعا المأثور
تخلص عن الامر المحدث **وجعلنا الليل والنهار آيتين** علامتين والتين على جمال
قدرتنا وناحكتنا كما بينه سبحانه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكروا **فحونا اية الليل** الاضافة
 ببيانته والمعنى خلقها مهيأة ناقصة الاضافة **وجعلنا اية النهار مبصرة** مضيئة
 كاملة الانارة لما سبق فيها من الحكمة المتخلية على الرحمة ولما صرح هنا بقوله **لنبتغوا**
فصل من ربكم لتطلبوا في بيان النهار استقامة اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى
 استقامة اعمالكم **وتعلموا باختلاف اعد السنين والحساب** جلت حسابكم **وكل**
شيء يحتاجون اليه في امور الدين والدنيا **فصلنا** **تفصيلا** بينا بينا جملة
 وافاد الاستاد انه سبحانه جعل الليل والنهار علامة على كمال قدرته ودلالته على
 وجود وحدانيته في تعاقبهما وتناوبهما وزيادتهما ونقصانهما ثم جعلهما وقتا
 صالحا لاقامة العبودية والاستقامة على معرفة جلاله لا لوهدة فاعطاهما
 شرطهما الدوام والاتصال والوظائف حقها التوقيت والاحتصاص ثم جعل كل
 واحد به لا من صاحبه حتى لو وقع في بعض العبادات تقصير وحصل لاداءها
 تاخير تدارك بالفضاء في الوقت الاية تاخيرها وتأجيله تقصير ويقال من وجوه
 الايات في الليل والنهار افراد النهار بالضياء من غير سبب وتخصيص الليل بالظلام
 لغير امر مكشوب ومن ذلك قوله تعالى **فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة**
 وهو اختلاف احوال النور في استوائه ونحافته وانه لا يمتد في ليلتين على حالة
 واحدة بل هو في كل ليلة على منزله احواله بصفات او بزيادة واما الشمس
 فتحالها على دوام احوالها والناس كذلك اوصافهم فارباب التمكن الدوام
 شرطهم واصحاب التلوين الشغل حقهم قال قائلهم
 • ما زلت اترك من ورائك منزلا • فيخير الالباب دون منزله •
وكل انسان الزمان طائر عمله وما قدر له من سقايته وشقاوته **في غنمه**
 لزوم الطوق في رقبته وذمته **وتخرج له يوم القيامة كتابا** مكتوبا هو صحيفة
 اثار اعماله وانفسه المتغنمة باسرار احواله فان الافعال الاخيارية
 تخدم في النفس احوالا يفيد تكررها ملكات جليلة **يلقاه** وقرا ابن عامر بصيغة
 الفعول من لغته كذا والمعنى يجد **منصورا** لكشف الغطاء عن مظهره وافاد
 الاستاد انه سبحانه ألزم كل واحد ما ليس يجد من مظهره خلاصا ولا ينال من لزومه

مناصا وهو حكم السعادة لقوم وحكم الشقاوة لقوم فالذين اهتم اهل السعادة
 اخرج لهم مركبا لتوفيق فيسير بهم الى ساحة النجاة والوصلة والقربة والذين
 هم اهل الشقاوة ربط بهم مشقة الخذلان والعرفة والحرقه فيقعدهم
 عن النهوض الى نهج الخلاص ويقعون في هذه الهلاك من غير الناص **اقرا**
كتابك اي يقال له بياذا القائل اولسا حال اقر كتابك الذي ارسلته اليك
 من كان معك **كفي نفسك** الباز ابدية والمعنى كفيته غيورك **اليوم عليك حسابا** اي
 حاسبا له لالة اعمالك وكافيا الشهادة اخوانك روي عن عمر رضي الله عنه حاشا
 انفسكم قبل ان تحاسبوا وذنوا انفسكم قبل ان تورثوا وتزبنوا للعرض قبل ان
 ان تعرضوا وقال يحيى بن معاذ اقر كتابك فانك كنت الماري في كتابك وقيل
 بحاسبة الابوار في الدنيا وبحاسبة الفجار في العقبي وافاد الاستاد ان من
 ساعدته السعادة الارضية وعادته العمانية الاولى حفظه عند معاملاته
 على وفق كتابه عما يكون وبالا عليه يوم حسابه ومن ابلاه بحكم رده امله ثم
 تركه وعمله وامله فاذا استوفى اجله عرف ما صيغه واهله فاذا حكمه في حال
 نفسه فلا محالة حكم باستحقاقه لعذابه لما تحقق من قبح اعماله في بابه
 فلم من حسرة يتجرعها وكم من خيبة يلقاها ويتلفها وكم من عويل يظفر
 فلا يرجو وكم من تاول يدعوه فلا يسمع ولا يلزم ويقال من حاسبه بكتابه فكتابه
 يلزمه ومن حاسبه بكتابه نفسه فكتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب
 على الصمد ان يشتمل في دعائه فيقول اللهم حاسبني بكتابه علي ما قلت غافوا الذب
 قائل التوب ولا تقام لي بمقتضى كتابي فعيم بواقي وهلاكه وما يوجب سوء
 مالي من اهتدي فاما اهتدي لنفسه لا ينبغي اهتداؤه عن **ومن ضل فانما**
يفضل علمها لا يردى ضلاله سواء **ولا تزد وازرة وزرا** خزي لا يحمل نفس حامله
 وزر نفس اخري لا في الدنيا ولا في الاخرة فيه رد على ملاكان عليه الجاهلية
 الاولى واذا الامداد ان قضيا اعمال الخلق مقصورة عليهم ان كان طاعة
 قضيا وها لا يحكمها وان كانت زلة فلا وها لا ربا بها والحق غني مقدس
 واحدي متر **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** بهم للجنة ويبين

سوا

الشريعة فيلزمهم الحجة فلا بد من الحجة في السبعين ارسالا رسول منقول
 بالذم البشير كما يشيرونه قوله تعالى قلنا التي فيها فوج سالهم حشرتها
 لم ياتكم نذير فاعلموا هذا من نسيان شاق وجب او حال كونه سائقا جمل ولم
 يسبح برسول الحق في هذا الباب ولا سب نذابه سبحانه بذكر الكتاب فهو
 معذور ومنه فوج عند العقاب وكذا الجحشون في جميع عمره والطفل الصغير
 يحمل امره وذهب الاسعري الي انهم يفتنون يوم القيامة بان يامرهم الله
 بدخول النار فمن اطاع بها ودخل الجنة وانكشف علم الله فيه سابق السعادة
 ومن عصي دخل دار العقوبة وانكشف له من اهل الشقاوة وذهب هذا
 القول الى مذهب السنة والجماعة وهو مختار بعض الائمة ويدل عليه كثير من
 الاحاديث الواردة في السنة والفقهاء ان اطفال المؤمنين في الجنة بلا شبهة
 لقوله تعالى والذين آمنوا وانعتاقهم ذرياتهم بايمان واما اطفال الكفار
 فيعد البعثة خدم اهل الجنة بركة بني الرحمة واما اطفالهم قبل ان ياتوا
 عالم بحالهم وما كانوا يختارون من اعمالهم وما يحصل لهم من الاحاديث
 المختلفة الواردة في حقهم قطار الامة يدل على ان لا وجوب قبل الشرع ولا
 دليل الا للسمع وبعضهم فسروا الرسول بالعدل الهادي الى القول والمقول
 وذهب جماعة الى ان هذه الامة في حكم الدنيا والعنى ان الله لا يملك امة
 الا بعد ارسال الرسول اليهم وابلغ الحجة والزامها عليهم ويورد ارتباط
 ما قبله بما بعده وهو قوله **واذا اردنا ان نملك قرية** اي اذا تعلقت اراد
 باهلاك قوم لاننا دفعنا بنا السابق **امرنا من قري** اي من قريها بطاعة واجبة
 عليهم على لسان رسول الله **ففسقوا فيها** اي خرجوا عن الطاعة وتروا في
 المعصية وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم ان اممنا امرنا انما
 فيحتاج الى ان نعزل ونفعل المراد الامر القدرى يعني سخرهم الله الى فعل قوا حشر
 المعصية فاستحقوا العقوبة لان الله لا يامر بالفساد وتخصيص المتوفين لانهم هم
 يتبعهم وحلهم معهم ولا هم اسرع الى الخباقة واقدار على مخالفة الطاعة
حق عليها القول اي كلمة العذاب السابقة بحلول العقاب في العاقبة اللاحقة

فدوناها **فدوناها** اهلنا كما يسلالة اهلنا وتخريب ديارها وقال ابو عثمان
 اذا اخرج الله اهلنا من اهلنا من القلوب يخاف على الخلق اذا اكل اهلنا
 من قبل الحق وقال الاستاذ اذا اكل اهلنا الفساد وقلوبنا وقل اهلنا الصلاح وقد
 فعد ذلك نعم الله للخلق بسلامة علي وفق قضائه فلا يكون للباس ملجأ
 من اولنا يتكلم في بايهم ولا فيهم من يبتلى الى الله قد سمع دعائهم فعند ذلك
 يستدعون الى ان ينظر الله الى الخلق نظر الرحمة فيبده لخال بالرحمة والمنز **ولم**
اهلنا وتكون اهلنا من القرون **وبين** ان وتبين لكم **من بعد نوح** كما دونه **ولي**
بركة **بذ** **نوب** **عبادة** **خير** **اصيرا** **يد** **رك** **سرا** **رها** **وطوا** **رها** **في** **عاقب** **عليها** **كلا**
 بايها علي وفق اصرارها وافاد الاستاذ ان في اية تسليمة للظلمة من اذا استظلا
 هلاك الظلمة فيهم وتموافقا بايهم عنهم فاذا افكرتم من معنى منهم كيف بنوا
 شيئا والموافقة انما دواحيها بعد ان الاخرين عن قريب مستقرطون في
 سلكهم ويختفون مثل سائرهم فاذا اظلمت سحاب الوحشة فادوا اياهم
 شهود التقدير فيزول عنهم الوحشة ولطيف لهم الحياة ويحصل لهم الجنة
 من كان يريد العاجلة الي وهو معرض عن امور الاجلة جعلنا لها فيها ما نسا
 لانه لا يجد كل من جميع ما تشاء ولا كل احد جميع وفي تعجيل امر التعجيل بالمشية
 اشارة الى ان امر المعيشة قضية زائدة لا يحتاج اليها ولا يقول في شئ عليها
 بل مدار تصرفه الخواطر له **ما** **جعلنا له جهنم** **بملا** **ها** **مذ** **مونا** **يدخلها** **ملونا**
مدحورا **مطرو** **ما** **من** **رحمة** **الله** **مبشورا** **او** **الامة** **في** **ارباب** **الرياء** **والسمعة** **واصحاب**
 الحياء والرسوة وافاد الاستاذ ان من رضى بالحسب من عاجل الدنيا بقي عن التفتيش
 من اجل الاخرى لئلا يخطي الابد رما قسم له في القضية الاولى ثم امر ما يكون
 به قلبا واسد ما يكون اليه سكونا يخطف من نعمة نعمة ولا يخطي مما جمعه من
 كرامته ومنعه من اقراره بالاحسرة فلعن **قل** **يا** **عافلا** **اسمعه** **الصوت** **ان** **لم**
تاد **ر** **فهو** **القوت** **من** **لم** **يزل** **نعمة** **قله** **والعن** **النعمة** **بالموت** **ومن** **اراد** **الآخرة**
وسعى **لها** **سعي** **ما** **اي** **حقة** **من** **السعي** **لخالص** **لها** **بالا** **لتمار** **بما** **امر** **والا** **تجد** **لها** **عما** **رجو**
 لا الترتيب بما يتخرجون من ارايهم ويسلكون فيها علي وفق هوايهم ولو مو من

وا

يد على نفسه ميني على الكسر لا لتقا الساكنين وتتو بنه في قراة نافع وحفظ للتكبر
 ونفعه على قراة ابن كثير وابن عمار على التحقيق والتميز عن ذلك الذي هو ادنى الادنى
 يد على النعم من غير بالاولى اسر بالاحسان اليها ثم يني عن الاساءة اليها اكراما
 للقيام بحقوقها **ولا تترها** ولا تترجسها بما لا يوجبك من احوالها ولا تغربها **وقل**
لما قولكم واظلم في رضاها اجرا عظيما واخفض لها جناح الذل من الرحمة
 نزل اليها وتواضع فيها من فطرحتك عليها لا تقدرها اليها ان كان افقر خلق الله
 اليها **وقل رب ارحمها** اي وادع ربك وربها ان يرحمها برحمته الباقية ولا تنكف
 برحمته العائنة وان كانا من الغنية العائنة لان من الرحمة ان يهديها قبل ان
 يفسدها **كاريها صغيرا** اي رحمة من ارحمتها على وترينها في حال صغري واثارة
 ارشادها اليها وقابولها عندك للراحمين كما ورد الرحمة بوجه الرحمن روي ان رجلا قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا عندي من الكبراية اليها ما دلتها في
 في الصغر فهل قضيتها قال لا فانما كانا بفعلان ذلك وبما يجبان بقاءك وانت تفعل
 ذلك وانت تريد موتها وفي تفسير السلي قيل لا تخالفها فيمن يريد ان وان كان على
 خلافها لو ان بعد ان لا يكون في ذلك خلافة شريفة هناك وسيل فضل عن برهما
 فقال ان لا تقوم عن كسل لا اخذ منها وافاد الاثاد ان في الالة اسارة الى المداواة
 وحسن العشرة وسرعة الاجابة والبادرة الى الخدمة والصبر على اسرها وترك
 التمدد وان لا يدخر ميسورا عنها **ربكم اعلم بما في نفوسكم** تأكيد لقصد البر اليها
 واعتقاد ما يجب من التوقير لها وتهدير على ان يضرها ما كراهته واستعانة لهما **ان**
تكونوا صالحين فاصدق من الصلاح ومريد من الفلاح **فانه كان للاولين** اي للراحمين
 اليهم الله وقضايه في ارضها **بما غفورا** لما فرط عنه في حقها وقال الاثاد اذا علم
 الله الصدق من قلب عبده امد بحسن الاتحاد واكرمه بحبل الامداد وسرعته
 العسير من الامور وحفظ عنه الشرور من الامور وعطف عليه قلوب الجاهل
واتذني القري حقة اي صاحب القرابة ما يجب له من حسن العشرة والبر والصلة
 والتقفة والكسوة حال الفقر والعاقبة **والسكين** اي ساير الفقراء واصحاب
 المسكنه بما يوجب الرحمة والشفقة **وابن السبل** اي الغريب بما امكنه من الضيافة

ولا تترتقنقرا **ولا تستدربندرا** بصر في المال في غير مودة الرب فرضا وتعدبرا
 بل اختر طريقا للعدل مودة وسبيل الفضل كره وابتغ بين ذلك سبيلا يمكن
 سلوكه د **واما كما قال تعالى** والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
 بين ذلك قواما وهذا كله باعتبار ما يتفق به غير ما عرف بيانه من الشريعة
 لما في الحديث ان الاقتصاد نصف العبدية والاقتصاد نصف السلف لا
 سرف في خير ولا خير في سرف وافاد الاستاذ ان ايتا الحق يكون من المال من النفس
 ومن القول ومن الفعل اقوله وكذا من الحال ومن قول عن اقتضا حقه وبذلك
 لكل واحد ما يطلب به من امره فهو القاسم بقضته ما الزمه الحق سبحانه بحكمه
 والتدبير بما ورثة الحدي في التدبير وما كان لحظ النفس وان كان بنفسه
 فهو تدبير وما كان لله وان كان الوفا فهو بخطر تقتير وتقصير **ان المذرين**
كانوا اخوان الشياطين اي امثالهم في الشرارة فان التضييع والاتلاف نوع
 من المضرة او اصدقا وهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في السرقة بالقرية المعصية
 او قتلهم في دار العقوبة روي انهم كانوا يتجرون الابل ويتقاسمون عليها
 ويسدرون اموالهم في الربا والسهمه فيها هم الله عن ذلك وامرهم بالاتفاق في
 القرية والطاعة **وكان السطان لهم كفورا** اي مبالغا في كتمان النعمة وصرها
 فيما يوجب النعمة وافاد الاثاد انهم انما كانوا اخوان الشياطين لانهم اتفقوا
 على هوانهم في ذواتهم فقام على دواعي الشيطان وبشوائعها وساءلهم فيما يقضي
 بهم الى العصيان **واما انقرض عنهم** وان اغرقت عن ذبي القريب والسكين وابن
 السبل جبا من الرد عليهم حال احتياجهم او حين سوالهم او روية احوالهم
استقارحة من ربك بنحوها لا تنظر رزق من كرم ربك تتوقع حصوله
 فتعطيه وتحسن اليهم **فقل لهم قول اميسورا** اي وعدا جميلا واجرا جزيل
 او الدعاهم بالميسور بمعنى اليسر بعد العسر بخوانه غنام ودرقنا واراكند
 وقال الاثاد اي ان لم يساعدك الامكان فيما طالبتك من الاحسان فاصرفهم
 منك بوعد جميل ان لم تسعفهم بنقد جزيل فان وعد الكرام اهناء من نقد اللئيم
ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط تميلان لنفع

السبح واسرار البذر ونهي عنها واسر بالانقضاء والتوسط بالتوسط بينهما
المعبر عنه بالكرم **فتعذر** فتعذر **ملوما** بسوء التدبير **محسورا** نادما من حصول
التعذر ووصول التعذر وقال الاستاذ لا تمسك عن الاعطاء فكدي ولا تصرف
في البذر وكسرة ما تشدي واسلك بين الامرين مريقا وسطى ان ربك يسطر الرزق
لرئيسا وتقدر بوسعة مرة ويضيق كربة بمسيرة التابعة للحكمة فليس ما
يجيبك من الاضافة الا الصلحة انه كان يصارده اي جميعهم صغيرا وكبيرا
خير بصيرا يعلم سرهم وعلمهم فيري من مضى لهم ما يجني عليهم ولا يظهر
سره لديهم فتوسع على من يري مصلحة في التوسعة له وتحقيقه ويضيق على
من يعلم مصلحة في تضيقه وتارة وتارة بحسب اقتضا الحكمة في مقام
العبد من تضيقه وفي الحديث القدسي والكلام الهامشي ان من عبادي من لا يصلح
الا انفق ولو اغنيته افسدت عليه دينه وان من عبادي من لا يصلح الا
الغنا ولو افقرته افسدت عليه دينه اي وضيقته عليه فغنيته وفي الاية
اشارة ايضا الى التخلق باخلاق الله تعالى بالمعطيات وبالنسبة اخرى على
حسب ما ينظر كل منها بالوقت احري كما في الحديث من اعطى الله ومنع الله
فقد استكمل ايمانه وايضا ان القلب بين مظهر لحوال يوما وبين مظهر
للحال يوما كما يستفاد بطريق الاستدلال من قوله تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس وكما قل يوم علينا ويوم لنا ويوم لنا ويوم نسروا وكما يشير اليه
قوله عليه السلام اجوع يوما واصبر واسمع يوما فاشكر والمعنى ان ربك
يسطر الرزق لمن يشاء من الكفار والنجار **وتعذر** على من يشاء من الابرار **انه كان**
تصاده خير بصيرا بما علمهم عن يانه وينفعهم في موقف حاسم وافاد الاستاذ
انه سبحانه اذا سطر لا يتيقن فاقه واذا فضا سطر كل طاقة **ولا تقتلوا**
اولادكم خسة الملاق مخافة العاقبة وقتلهم اولادهم هو وادع بنا نعم
من سوء اخلاقهم فنهاهم عنه وتكمل لهم بارزاتهم فقال **عن ربكم وانكم**
وفي تقديمهم تنبيه نبههم في تيج امهم **ان قتلهم كان خطا كبيرا** وبنا خطا
يسد عن فساد كثيرا وقر ابن كثير بالكسر واللام وقر ابن ذكوان بفتحين مقصودا

واخاد الاستاذ ان من عرف ان الرزاق موالده المتعال خضع قلبه هم العمال
ومن خفي عليه ان الحق قسم ارزاقهم قبل الخلق تطرح في مناهات مغالطة
التعذر ونفي بالقلب والبدن في امر التدبير ثم لا يكون عني ما سبق به
التعذر **ولا تقتلوا الزنا** بالعزم واثبات المقدسات كالنظرة والقبلة
فضلا ان تباثروا بالفعلة **انه كان فاحشة** ظاهرة الفاحشة وذات
العصا حدة **وسايلة** ويسر طريقا طريقة وهو الغصب على الابضاع اليهودي
القاطع الانكسار ووسيلة التراجع وافاد الاستاذ ان الهية ترجع الزنا على
غيره من الفواحش الظاهرة لان فيه تضيق خدعة الحق وهتك حرمة
الخلق بزمك فيه من الاخلال بالنسب وفساد ذات البين يقتضي الاتفة
والغضب **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله** **الاباح** الاباحدي ثلاث كبر
بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل من بعد امان وقال الاستاذ لا يجوز قتل
نفس الغير بغير الحق ولا المرء ان يقتل نفسه ايضا بالوجه المطلق وكما ان قتل
النفس باخذ يد وما يقوم مقامه من الاكراه فذلك ارتكاب ما
يؤدي الى هلاك المرء محترم ومن انه يمكن في مخالفة ربه سمي في هلاك
نفسه **ومن قتل مظلوما** غير مستوجب للمقتل يقتضي الشرع الجاسع بين القتل
والعقل **فقد جعلنا الولي سلطانا** الموارث الذي ياراه بعد فروع بمره
تسلطاد برهاننا بالموافقة على طريقة العدل **ولا يسرف** مريد القتل في
القتل بان يقتل من لا يستحق القتل فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه
بالهلاك العاجل او الاجل او الولي بالثلة وقتل غير القاتل وقرا حرم والتمسك
ولا تسرف في خطاب احدهما **انه** اي المقتول **كان منصورا** بنبوت القصاص
لقتله في الدنيا وحصول الثواب واجزه في العقبي وافاد الاستاذ ان في قوله
سلطانا اما في الظاهر والمطالبة اما بالقصاص واما بالدية واما في المعنى
والاشارة فيالضم من قبل الحصر ومنصور الحق لا يغفل عنه ولا يطمئن
سها مه ولا يتخفى سها مه **ولا تقر بوا ما لا يثبت** لان قرينه مما يثبت في الحزم
فضلا عن ان يشتر فوافيه **الابالتي هي احسن** اي بالطريقة التي هي احسن

وهي الطريق القويم **حيث يبلغ أشده** غاية لجواز التعريف الذي دل عليه الاستدلال
بما يغني صلاحه ورشد وقال الأستاذ لما لم يكن للدين من يهتم بأسره ويراعى
شأنه أمر الله سبحانه الاجنبي الذي ليس بينه وبين اليتيم سبب ولا نسب ان يتولى
أمره ويقوم في حسابه ويقف على يامه فالصبي قاعد بصفة الفراعنة والهويثا
والولي ساجد بمقاساة المنايا والحق سبحانه الولي بالعدل لا حصي للصبي في مقام
الفضل من شفقة أبيه عليه في حال حياته قبل الفصل **واذ فوا بالعهد** اي بما
عاهدكم الله من أمره او بما عاهد غوه وغيره **ان العهد كان مسيولا** مطلقا
بطلب من العاهد عدم تصييعه والوفاء بحقه او ان صاحبه كان مسيولا عن
عنده والقيام بوعده **واذ فوا الكيل اذ الكيل** بالكيل القويم ولا يتخسروا فيه
شئ الطمع السقيم **وذا فوا القسط من السقيم** بالميزان السوي ولا تنتقصوا
الطمع الردي وذا حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف **ذلك خير** اي تأمروا
واحسن ناويلا اي عاقبة وما لا وان كان خلافه يوم ان يزيد ما لاحالا
وقال الاستاذ كما تدبر نذ ان وكما تعامل تجاري وكما تكمل يكال عليك وكما
تكون تكونون معك ويقال من اوفي وفواله ومن خان خانوا معه قلت
وقد ورد كما تكونوا يولي عليكم **ولا نقف ما ليس لك به علم** لا تتبع ما لم
يتعلق به علمك تقليدا او ظنا ما خوذ من قولهم ففوت اتر فلان اذا
انتهت منه القفالة لتأخره كانه يتبعه وقال الأستاذ جابه محوران
الظنون والحسان وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلم للوقوف عليه
من غير برهان واذا استكمل عليك شئ من حكم الوقت فارجع الى الله فان لاح
لقلبك وجه من التحقيق فكن مع ما آريت فان بقي الحال على حد الالتباس فكل
علمه الى الله وقت حيث ما وقعت ويقال الفرق بين من قام بالمسلم وبين من
اقام بالحق ان العلماء يعرفون الشئ ولا يعرفون يعلمون يعلمهم واصحاب الخلق
يجري بحكم التعريف عليهم شئ لا علم لهم به على التفصيل وبعد ذلك يكشف
عليهم وجهه على وجه التمثل فرما يجري على لسانهم شئ لا يدرون وجهه
لم بعد فراغهم من النقوبه يظهر لغلوهم برهان قاطع او دليل ما انفقوا به

من شواهد العلم او تحقيق ذلك بحريان الحال في ثاي الوقت من الاستقبال
والله اعلم باحوال ارباب الكمال **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه**
مسيولا اي كل هذه الاعضا باجرا بما يجري العقل لما كانت مسيولة عن حالها
شاهدة على صاحبها مع ان اولاد قد يطلق على غير العقل لقوم • فم النازل
بعد منزلة النوي • والعيش بعد اولئك الايام • وفي الآية دلالة
على ان العبد قد يواخذ بعزمه على العصية وقال ابو اسعيد الخزاز من
استغرب العرفة في قلبه لا يصر في الدارين سوى ربه ولا يتبع الا منه
ولا يتغل الا به وافاد الأستاذ ان هذه الاعضا للحق عند العبد امانة وقد
تقدم في بابها ما اوضحه براهين السريعة للديانة فمن استعمل هذه الجوارح في
الطاعة وصالحاتها عن استعمالها في المخالفة فقد سلم الامانة على وصف السلامة
واستحق المدح والكرامة ومن ونسها بالمخالفة ظهر عليه الخيانة واستوجب
الملامة **ولا تمس في الارض مرجحا** اي مرجحا بكسر الراء قروي بها والمصدر أكد
من صرح النفث في مقام الحمل لرجل عدل **انك لن تحرق الارض لن تسعها بسدة**
وطائفة بها على حال انك صولا **ولن تبلغ الجبال طولا** بتطاول رقبتك على ظن
انك على غيرك فضلا بوجوب فضلا وفي الآية اشارة الى ان الاختيال حمالة
مجردة لا تقوم على صلاحه بقايد وقد ورد في الحديث الرفوع من تواضع لله
رفع الله ومن تكبر وضع الله وقال بعضهم اسو آخضلة في الانان التكبر
والخبر واحسن خلة فيه التواضع والتكسر فمن تكبر فقد اضرب عن رذالة نفسه
وسر تواضع فقد اظهر كرم طبعه كذا في تفسير السامي واذا الأستاذ ان الحكيم
والتختر والمدح والتكبر كل ذلك نتائج الغيبة من الذكر والحجة عن شهوة
نعم الحق والعقل عن الشكر فان الله اذا تجلى بشئ خضع له بذلك ورد الخبر
واما في حال حضور القلب واستيلا الذكر وسلطان شهوة الرب فالقلب
مطرق لارب وحكم الهيبة غالب ونفت المدح وصفة الذم واسباب المعرفة
كلها ساوقة اذهب كل ذلك ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين المذكورة
من قوله تعالى لا تجعل مع الله الهة اخر التي ما عن عباس انما في الواح موسى

مسطورة كان سبيته يعني المنهي عنه منها عند ربك مكرها وقرا الحريان وابوعرو
سنيه منصوبة مفردة من غير اضافة علي انما خبر كان وذلك اشارة الى ما نهي
عنه خاصة وما بعدها يدل منها والراد بالكره القابل للمرضي لاما لتعابر
المراد لتمام القاطع بان الحوادث كلها واقعة باسمه سبحانه علي ما اراد
واذا لامستادانه اذا سعت الاقدام بحضور ساحات الشهود وعطرت
الاسوار بتسيم التقريب من عالم جود واجب الوجود بخود الاوقات عن المحبة
واستوي سلطان الحقيقة وحصل الشقي عن هذه الاوصاف الذميمة **ذلك**
اتساره لا ما ذكر من الاحكام المتقدمة **ما اوحى اليك ربك من الحكمة** التي هي معرفة
الحق لذاته وواجبات صفاته ومعرفة العمل بحق القيام لوظايف عباداته وسر
طاعته وافاد الاسناد ان هداله عليه السلام تشرى بالوحي والاعلام والاوليا
تعريف حكم الاحكام **ولا يحفل مع الله الها** اذكره التثنية علي ان التوحيد
راس الحكمة وملاك المعرفة وان توحيد الاله وتقرير عما سواه مبدأ الامر ومنها
فان من لا قصده بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غير ضاع سعيه ورب
عليه او لا ما هو عائد الشرك في الدنيا واخرها ما هو نتيجة في الاخرة بقوله
فتلقى في جهنم ملونا مدحورا اي حال كونك تلوم نفسك ومطرودا من رحمة
ربك **انا صفا ربكم بالبين** خطاب لمن اطلق بنات الله علي الملائكة المربين
والهمزة لانها ر علي القائلين والمعني لخصم ربكم بما فضلتم من اولادكم وهم بنوكم
ولتخذ من الملائكة انا بنات مكرهه عندكم هذا ليس علي وفق عقولكم في
عادكم انكم تقولون **قولا عظيما** ونفترون بصتانا حسيما حيث تنسبون الله
ما لم يمتزه عما تصفون ويجعلون الله ما لم يكون وتشهدون علي الملائكة
ما لا تعلمون **ولقد صرنا** كرونا محتر بوجه المعني في وجوه من تقدير المبني
في هذا المقدان في مواضع منه مثني **سني ليدكر** واليذكر واسرة بعد اخري
وليفر لهم وجه الاخرى وقرا حمزة والكسائي من الذكر الذي هو يعني التذكر
اوليذكر وما ذكرنا لهم حجة في المدعي وليرداد واسر خطا وحضورا **وما**
يزيدهم الا نفورا اي تنزع عن الحق وعدم طمانينة الي الصدق وعن سفيان

النوري كان اذا اقراها قال زادني لكن خضوعا ما زاد اعداك تقورا فالقران
كالنيل ما للحبوبين ودما للحبوبين وكما في الحديث القران حجة لك او عليك
وفي لفظ اخر القران شافع مشفع او ما حل تصديق وقد قال تعالى
يصل به كنوا ويهدي به كنوا وقال عز وجل ونزل من القران ما يؤمننا
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قال الامام ابي اتيتمنا
دليلا بعد دليل وبينا نابعديان واقنا برهاننا بعد برهان وارحنا
كل غلة واوضحنا كل حجة فاذا زاد وايه عزهم الاعتوا وفي طفيا نعم الاعلوا وعن
قبول الحق لا يتواقل **لو كان معه** اي شاركه الوجود او في تركه منه وجوده **الله**
كما تقولون ايما الشركون وقرا ابن كثير وحفص بالغيبة علي ان الكلام للنبي صلي
الله عليه وسلم من اوله الي اخره ووافقه نافع وابوعرو وابن عاصم وابوابك
في الثانية علي ان الآية اله وليما امر صلي الله عليه وسلم ان يخاطبه الشركين
والثالثة مما تزه الله به سبحانه نفسه عن مخالفة تعريضا للمؤمنين **اذ لا تقولوا**
يا ادي العرش بيلا جواب عن قوله عز وجل والو المعني لطلبوا الي من هو ملك الملك
بيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض في العرف والعادة كما قال تعالى
في آية اخري ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذ ذهب كل اله بما
خلق ولعل بعضهم علي بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون **ولا تقولوا** لتعرب اليه والطاعة لعلهم يعجزهم وقدرته
سبحانه المرونة بالعرف والغلبة لقوله وليك الذين يدعون يتفنون الي
ربهم الوسيلة **سبحانه** تزه شأنه **وتعالى** برهانه **كما تقولون** اي انتم اذ هم
علوا الي تعالى متباعدا يقولون كثيرا فانه واجب وجوده وبقاؤه
لذاته وسائر الكاينات من آثار فض وجوده واسرار صفاته وافاد الامام
انه سبحانه بين انه لو قدر تعدد القبايع لجري بينهم التضاد والقانع لم يبق
من الملوك واقع وثبت عند ذلك في صفته العز الذي هو من لوازم الحدوث
بلا مانع ولا دافع وانه سبحانه منزله عن الشريك والظهور والمعين والنظر
نسبح له السموات السبع والارض وقرا البصري وحفص وحمزة والكسائي

بالتأنيث **ومن فيهن** اي وما فيهن منهن لقوله **وان من شيء الا ليسع محله** اي
لشيء مما تروننا مدحه والحق تترده عما مومن لوازم للحدوث والامكان
وتشهر له تعالى من فئة الاحسان وعاري مرات الشان والبرهان ببيان الحال
ولتان الحال في جميع الاحوال كما يغمره ارباب الاشارة واصحاب الكمال **ولكن**
لا تقفون تسابيحهم ايما السركون به في ذاته وايما العاقلون عن مشاهدته
افعاله ومطالعة اصغاته والافقي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد
انه كان حليما حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على ما صدر منكم من الشرك والعفلة
غفورا المراتب منكم عن المعصية واب من تبت حيرة كثرة البقرة الى امرة
جمع الوحدة وقال ابو اعثمان الصوري المكنونات كلها تشبه الله تعالى باختلاف
اللغات ولكن لا يسع تشبهها ولا يفقد عنهما الا العلماء الربانيون الذين فقط
اسماع قلوبهم كذا في تفسير السلي واذا الاستاد ان الاحياء من اهل السموات
والارض لم يحون الله تشبه القالة وغير الاحياء من حيث البرهان
والدلالة فما من جزء من الاعمياء والاثار الا وهو دليل على الصانع وحكمة
وجلال الهيئته **وان اقرا القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون**
بالآخرة حججا يحجبهم عن فهم ما ترويه لديهم **مستورا** اذا ستر وعطانا لا
اليهم وواقعا عليهم بحيث لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون ما بيننا لهم
من الدلالة لكونهم مطبوعين على الضلالة لقوله **وجعلنا على قلوبهم اكبة**
تكنها وتسترها وتحوّلها ونها عن ادراك المعرفة وقولها **ان يفقهوه** كراهة
ان يفهموا مبانيه ويعلموا معانيه **وفي اذانهم** **وقرأنا** ان يستمعوا ما فيه
ليميزوا بين موافقه ومنافيه وقال الاستاد اي به خلكت في احوال حفظ
وقرأنا عليك سرادقات عصمتنا ومنعنا الهادي الخاطبة عنك بلطفنا
وفي الآية اشارة بان خالق ضلالهم وانه المبت على قلوبهم ما استكن
فيها من قوط غوانتهم **واذا ذكرت ربك في القرآن وحده** منفردا عن ذكر غيره
على ما تصوروا من وجود ما سواه قصورا **ولو اعلينا اربابهم نفورا** اقربا
من استماع التوحيد وتشغرا من الاقتصار على التفريد في مقام التمجيد

والحمد واذا الاستاد انهم لا يعرفون الربوبية فاذا سمعوا التوحيد لا يدعوا
وانكروا ان لا يتحيز في قلوبهم الاحديت من له شكل ومثل ما تجدوا وكفوا **واحقنا**
بما يستحقون به اي لاجله وبسببه من المهن وبما التزلعليك **اذ يستمعون اليك**
واذ هم يخوفون اي يحتاجون فيما بينهم اذا كانوا بين يديك والمعنى نحن اعلم
بنفسهم من الاستماع حين هم يستمعون اليك ومضرون لمقصودهم عليك
اذ يقول الظالمون وهم الضالون المضلون **ان يتبعون** ما تتبعون **الا**
رجلا مسكورا اخبر به لزال عقله واذا الاستاد انهم ليسوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم احوالهم واظهر والوفاق من انفسهم ففهمهم الله
وكشف اسرارهم وبين مقابحهم وهتك اسرارهم وان ما ينطوي عليه السر
فلا بد من ان يظهر لاهل البصيرة ذلك منهم على الاسر **انظروا كيف صوبوا**
لكن الامثال متساوون بالساعر والساعر والكاهن والمجنون باختلاف
الاقوال **فصلوا** عن الحق في جميع الاحوال **فلا يستطيعون سلا** الى الخروج
عن الضلالة والوصول الى مقام ارباب الهداية والكمال وقيل السحور هو الذي
له سحر وهو الذي اي الارجل لا يتنفس وياكل ويشرب متكلم وذو اله حيث
اذا يقول له عابوه باليس ينقضه في نفسه حيث قالوا ان يتبعون الى رحله
مسجورا اذا حردوه واي تقيصة كانت له بان كان عليه السلام من جملة
البشر والحق سبحانه متولي نصرته ولم يكن تخصيصه عليه السلام بنبوته
ولا بصورته او نبوته وصنعتة وانما شرفه بانه من جملة من تعلق به
لطف العدم سبحانه ورحمته **وقالوا ائذا كنا عظاما ورعانا** اخطا ما كنا
ما اينالمعونون خلقا جديدا استعبدوا ما بين غضاضة الى وطراوته
ويوسنة الرمم ومجادته من نؤم منافاته ومباعدة لقله نظيرهم في اثار
قدرته واسرار حكمته واذا الاستاد انهم اقروا بان الله خلقهم ثم انكروا
قدرته على اعادةهم بعد ان اعدمهم وكما جاز ان يوجد لهم اولادهم في كثير
العدم لا عين ولا اثر لهم جاز كذلك ثانيا لكونهم متساووا في العدرة وتعلق
الارادة فما كان من حقهم مجد والاعادة ولكن اذا رمدت عيون

القلب لم يستمر صاحبه قدرة الرب **قل كونوا حجارة او حديد او حصى** مما لا يقينه الموت حيث ما خلق فيه الحياة **او خلقا اي مخلوقا اخر غير هذا مما يكره**
في صدوركم مما يعظم عن قبول الحياة عندكم فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم
بعد انكم لا تشرك الاقسام في قبول الاغراض من مخلوقات والممات
وساير الاقسام فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة يابسة وقد كانت بالحياة
قبل ذلك موصوفة بانها عظمة طرية والمعل حاتم بان السي اقل لا عهد
فيه مما لم يهد من قبل **فسيقولون من بعدنا بعد ما يميتنا و في عين**
هذه الناطرة وجود الناقضة وحصول العارضة **قل الذي فطركم اول**
مرة وكنتم تزايا وهو بعد شي من الحياة بالمر **فستفخسون اليك رؤسهم**
بحر كونهم يحركون نحيما من قولك واستمرالك **ويقولون متى هو اي وجوده**
فصدتكم حين شاهد **قل عسي ان يكون قريبا** ويقع تقع تصد بكم حين
يبدلان كل ما هو اقرب وما يكن انيانه ليس بريب واجاب الاستاد انه
سبحانه لا يتعاضل عليه معدور لانه موصوف بقدرته ازلية وقدرته عامة
الخلق بالمشيئة فلا الشقة يجوز في صفته ولا الرفاهية الخلق الاول والاعا
سيان عليه لامن هذا ومن لا من ذاك عابدا اليه لان قدرته يمنح تاتير ما يحدث
لديه **يوم يدعوك الي بعته فستفخسون** **جدد** حامدين لنعمة مشين على
كال قدرته وقد ورد انهم يتفخسون التراب عن رؤسهم ويسربون شراب
العرفه من كؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وعمدك ولا تخشي ثنائيك انت
كما انت على نفسك **وتظنون ان لبنتم** ما كنتم في قبوركم **لا قلله**
زمانا تسيرا قبل حضوركم او في حياتكم قبل مما كنتم لما ترون من اطالة مدة القنات
واستمرار حالة الإقامة وفي تفسير السلي قيل من اسمع الحق الدعوة وقته
للجواب ومن لم يسمع الدعوة كيف يجيبه على وجه الصواب قال جنيد
يقولون جاز بعثته لخير الله الذي جعلنا من اهل دعوته وقال الاستاد
ان يدعوك فستفخسون وانتم حامدون له والحمد بعث الشكر وانما شكر
العبد على النعمة فالاية تدل على انهم في قبورهم في نعمة **وقل لعبادي**

يقولوا

يقولوا التي اي الكلمة هي احسن مما يجري على لسانهم **ان الشيطان يتبع بينهم** بين السما
والمخاسة ثم مما يعصى الى عبادهم وازداد قسادهم وتغلطهم عن ذكر ربهم وعن ضرورة
مناسهم ومعادهم **ان الشيطان كان للانس عدوا مبينا** ظاهر العداوة بينهم وهم
تعا وتغصيرهم فتا وافاد الاستاد ان الاحسن من القول ما يكون ذكرا لله والثناء
عليه وتوكل ما سواه ويقال احسن الكلمة ما يترتب على تركها العقوبة او احسن
قول المذنبين الاقرار بالخطيئة واحسن قول العارفين على تركها الاقرار بالجز
عن المعرفة **ربكم اعلم بكم ان يتا برحكم او ان يتا بعدكم** قيل هذا تفسير للتي هي
احسن وما بيننا ما حيلة معترضة اي تولد لو اعتمد هذه الكلمة ولا تشهد وا
لاحد منهم انه من اهل العقوبة لحقا امرا لما قلته اللاحقة المترتبة على القضية
السابقة قال القاسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعقوبة فهو يرجع لنتباه
بما قد اجره في مشيئته **وكما ارسلناك عليهم وكلاما** موكولا اليك امرهم بل
جعلناك لهم علما وليلا فدارهم ما ومنت في دارهم وافاد الاستاد انه سبحانه
شد على كل احد طريق معرفته لنفسه ليعلق كل قلبه بربه وانسه فحصل
العواقب مستبينة في بابها حين قال ربكم اعلم بكم تروم حديث الرحمة على
حديث العقوبة فقال ان يتا برحكم او ان يتا بعدكم وفي ذلك ترجيح لاهل
التقوى ان يقوى ثم العبد عالم بظواهر حاله والرب عالم بحاله وماله فوجه
المبالغة هذا اي اعلم وانسه اعلم **وربكم اعلم بن السماوات والارض** واختلاف
احوالهم ومراتب اعمالهم وامالهم ومناهم فيصطفى منهم لنبوته ورسالته
ويجئني منهم لولايته ورعايته **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض** يزيد
العلم للذي لا مزية المال الذي وبالعقاب القدرسية والتمايل الانسية
والنوى عن الغلائق النفسانية والتمرة عن العوائق الجسمانية **وانت**
داود من جملتهم **زبور** اذا دبرك الله سرودا واستقاد من اضافته نورا فترفه
بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اعطى من الملك وفصل الخطاب في هذا الباب
وفيه ايماء الى ان نبيا صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء فان كتابه المجيد
وخطابه الجيد وابلغ الانبياء فراحتم بعض الزاي وهما الغتان في معنى

الفعول كالقبول والحصول **قل ادعوا الذين يزعمون انما الهة من دون الله** من غير كمال
 و السيج ونحوه فلا يملكون لا يستطيعون **كشف الضر** كالمريض والخط والفقر **عليكم**
والأخوة لذلك منكم لا يغفركم بل كما قال تعالى ولا يملكون ولا يملكون لانفسهم ضرا
 ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا **اولئك الذين يدعون يبتغون**
لا ربهم الوسيلة هو لا الالهة التي يدعونهم ويعبدونهم من كمال العقلة صمير
 بانفسهم يطلبون الى الله القربة بالطاعة والعبادة **ايهم اقرب** بدلين واويقون
 فاي موصولة اي يبتغي الوسيلة من هو اقرب منهم الى الرب فكيف بغير الاقرب **ويوحى**
رحمته ويخافون عذابه عذابه وعقوبته كما حاد الامة واقراد البرية فكيف
 تزعجونهم الالهة **العذاب ربك كان محذورا** حقيقيا بان يحذره كل احد
 حق الرسل والملائكة وفي تفسير السلي يرحون رحمته في الدنيا بنواثر النعمة ودوام
 العاقبة وفي الآخرة بترك العقوبة ودخول الجنة وحصول القربة واقاد
 الاساذانه يقال في مثل تعلق الخلق بالخلق كتحلق السحور بالسحور انما
 لا يتعلق بمثله الا المحنون ويقال الفقير اذا تعلق بالفقير كالضرب اذا
 قاد الضرب سقطا جنعا في السير وفي مثل لا تضعيف بحملة والخرقون تعلق
 بكل حسياسة **وان من قرية الا نحن ملكوها قبل يوم القيامة** بالموت وانصال
 الجلة او معدنوها عذابا **سند** بالقتل وانواع البلية **كان ذلك في الكتاب**
 في اللوح المحفوظ **سند** مكتوبا وعلى وفق ما قضاه مقدره واقاد الاساذ
 ان العذاب على تمام المريد على النفوس والطوار وهي تنصا غر بالاضافة الى ما
 يورد على القلوب والسرائر وعذاب القلوب لاصحاب العلاقة اسد من الشدة
 التي تصيب اصحاب العقل والعاقبة تتران الحق سبحانه اجري السنة بان من وصل
 منه الى قومه راحة انفس الراحة لا موصولة بخلاف من اصاب من قبله وحشة
 عادت الوحشة لا يحصلها من كمال الناس ظلمنا وطغيانا وعظما وعدا وانا نقدر
 عليه يعذبه الله سبحانه في الوقت على حكم الوقت بتنفيز العيش واستله
 العصب من كل احد عليه وفق غضب الرب وترجم طفونهم وتقسيم افكارهم
 واما لهم في احوالهم واشغالهم ولو ذاقوا من راحة الفراغة وحلاوة

الحلوة عن الامور المنفلة تنظية لعلوا ما طعم الحياة الطيبة ولكن حرموا النعم
 وما علوا ما سواها من النعم **وما سفعنا ان نتول بالامات** البازيدة والمعنى ما
 صرفنا عن ارسال الايات المخترجة **الا ان كذب بما الاولون** كعاد وثمود وسكيس
 الاعم المهلكة واستوجبوا العقوبة على ما مضت به السنة **وانما نودى الناس**
 باقتراحهم الالهة المعجزة **سيفر** مسينة ظاهرهم **قطموا** انفسهم **بما تسب عقرها**
 ولقرها بها **وما نرسل بالايات** ايات القدران البيئات او العجرات وخوارق العجا
الاخوة بالعقوبة في الدنيا او العقبى لمن لم يؤمن بها ويكفر بعد مشاهدتها
 قال المحاسبي الايات التي تظهرها الله تعالى رحمة على السابقين ونبية للمتصدقين
 وتخويف للظالمين واقادا لاساذان الله سبحانه اجري السنة بانه اذا اظهر اية
 اقترحة الامر المكذبة ثم لم يؤمنوا ان يجعل لهم العقوبة وكان من العلوم والحكم
 له ان لا يحتاج القوم الذين كانوا في وقت الرسول ومن التزول لاجل من في اصلهم
 من الذين علم انهم يؤمنون برسولهم وكنابهم فكذلك اخبر عنهم العذاب الذي
 نحلوه لا خوفوا به وفي قوله **وما نرسل بالايات** الاخوة يخافون التخفيف بالعقوبة
 وذلك من مقتضى رحمته خلقة ثم انه يعلم انه لا يقوته شي بتأخير العقوبة
 عنهم واخر العذاب بحلمه ثم لا يحالة يفعل بمقتضى حلمه وعلمه **واذ قلنا لك بالرحي**
اليك ان ربك احاط علما وقدره وحكما **بالناس** فهم في قبضة قدرته وخبر علمه
 وحلمه وسية في عقوبته ورحمته **وما جعلنا الرويا التي ارسلناك ليللة**
 المعراج ووقت الاناس **الا فتنة للناس** منحة للمؤمنين وعنتة للكافرين **والنجم**
 اي وكذا ما جعلنا الشجرة وجودها **المدمونة** او هي شجرة الرقوم المذكورة في
القرآن الا فتنة لهم حيث امن بها بعضهم واستبعد وجودها اكثرهم نقوله
 ان الخيم خرق الحجارة بزعمهم يقولون بيت الشجرة في قعره ولم يعلموا ان من قدر
 ان يحتمل وبر السمند لمن ان تاكله النار واحشا النفاة من اذى الاجار
 قدر ان يخلق في النار شجرة لا غرقها النار ثم المواد يلعبها لمن طاعها
 او بعدد لها لوقوعها في قعرها **وعوفهم** بانواع التخويف لهم **فما يزيدهم**
 تخويفهم **الا طغيانا كبيرا** اعتوا بسواهم تجاوزا عن الحد كثيرا واقادا لاساذان

دات

انه سبحانه قرن الامتحان بالتحقق للبنيان في التكليف ليميز الصدق والوافق من
الكذب والمخالف والوحيد من الجاحد فعند الامتحان يكرم المرء او يهان فالذين
يتداركهم الحانة وقفوا ويبتسوا وصدقوا فيما قيل لهم وحققوا واما الذين خاسروا
الشرك في قلوبهم وضمائرهم ولم يتباشروا خلاصة التوحيد اسرار سرهم فسا
ازدادوا ابدا مستغفرا من اصناف الامتحان الاخير واوتردوا وضللا لاوتسلما
وتحيا وشهدوا **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** جعله قبلة للعالم لكونه علمه
الاسماء وكرمه في عالم الارض في السما امكانا للفضلا والسنها **فيسجدوا** كلهم
اجمعون بمعنى مجتمعين **الا ابليس** اي واستكبر وكان من الكافرين حيث
عارض الامر وصريح النقل على تحايل له من فتح العقل وتوهم ان اباه يقتضي
يقينا **قال اسجد لي** **فلم يسمعه** طين خلقته من طين طماني وخلقني من نار
جوهرها بضيء نوارا مينا وفي هذا الاستكبار ايماء الى علمه انكار قال ابو
عثمان الكبر وتكلم النفس لربه او لكل معصية ومبدأ كل بنية وافاد الاما
انه امتنع الشقي فقال لا اسجد لعنك بوجه سجدة لك وكان ذلك منه حسدا
وحملا ولو كان بانه عارفا لكان امره موتا ولحظ نفسه تاركا اصلا
وما ادعي له فضلا **قال** زيادة على الضلال في مقام الاصل **ارائيت هذا**
الذي كرمته على الكاف لتأكيد الخطاب لانحل لها من الاعراب وهذا
نفورا اول والذي صغته والفعول الشاذة مخذوف وموكرما على دلالة
صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على الامري للسجود به
لم كرمته على **لين اخبرني** **اليوم لقيامته** جملة سستة نقة واللام موطئة
للقسم وجوابه **لا تستكبرن ذرية** لاستاصلتهم بالاعوا **الا قليلا** لا اقدر
على ان اقاومهم لقبولهم طريق الهدى وافاد الاستاد انه لو علقته به
دفع من المعرفة والتوحيد في مقام الوصال لم يخطب عار نفسه بالاضلال
ولا يشهدوا الاعوا من نفسه لزعم الحال لكنه اقامة الحق ذلك المقام
واظفقه بما هو لعلوب اهل التحقيق مهيج لتدقيق المقال فبما كان من
اقام العباد فيما اراد **قال اذهب** امض لما قصدته وابتعد عن يابسا

لما اردته ملوما مدحورا **فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤكم** وخواركم
يخرون فيها **جزاؤكم** **فوق** **را** **مكثوا** واذا افاد الاستاد ان هذا غاية التهديد
ونهاية الوعد الشديد وفيه بيان ان الامر لا يقوته وتأخير عقوبة قوم
لا يعجز فان ذلك امهال لا احوال ومكر واستدراج واذا لا لانعام والكرام
والدلال **واستقرز استغف من استطعت منهم** ان تستغفروا **بصوتك** يدعوك
الى الفساد لا لولاك **واجلب عليهم خيلك ورجلك** وصح عليهم بركبا نك
ومستاك من وقرا فصور بسو الخيم وبما لغتان في جمع راجل والمواد من
الحمل الخبالة ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي **وشارككم في الاموال**
بجملهم على كسبها وجمعها من الحرام وتضييعها فيما لا ينبي من العوام **والاول**
يحثهم على التوصل الى الولد باليب الحرم وتعليمهم الحرف الدينية والافعال
النافعة للاحوال الاخرى **وعدم** المواعيد الباطلة كشفاة الالهة
وان لا يبعث ولا حساب ولا عقاب والانكار على كرامة الاما وتأخير التوبة
بطول الامال **وما يعدم الشيطان الا غرورا** وموت من الخطاب يا يوحنا
انه صواب ويجعل صاحبه مهيما ومعزونا وقال الاستاد اي افضل ما امكنك
فلا تاثير في احد لم تكن اذ الشقي المدع هو الله المراد وهذا غاية
التهديد ونهاية الوعد الشديد **يد ان عبادي** يعني المحصلين **للسؤال**
عليهم سلطان اي على اقوامهم قدرة من التسلط والتمكين **ولقي بربك وكلا**
من يقوض امره اليه من المؤمنين وكلمين واستغذبه من الشياطين وافاد
الاستاد ان السلطان هو الحق والبرهان قاطبة لعموم الانسان اذ المخلوق
له الحاجة والحق سبحانه له الحق ونفاد ليس لا بليس على احد سوط بالليس
اذ المقدر ورب القدرة الحادثة لا يخرج عن محل القدرة والحادثات كلها
تحدث لقدرة الله سبحانه فليس لا بليس ولا غير من المخلوقات تسلط من
حيث التاثير في احد فعل هذا الآية ايضا على عمومها ويقال ان قوله
عبادي الخواص من المؤمنين الذين هم اهل الحفظ والعصمة والرعاية
من قبل الله فان وساوس الشيطان لا يضرهم لا لاجتماعهم الى الله ودوام

استجارتم بالله فان الشياطين اذا قربوا من قلوب اهل المعرفة احترقوا ايضا
مقاديرهم قلت ويؤيده حديث نقول النار جزيا من فان نورك الطفالي
ويقال ان زار الشيطان من المؤمن استر من فرار المؤمن من الشيطان وانما يكون
عبد من لا يكون في اسو غيرة فاما من استعده هواه واسترقه دنياه واستمر
منه الاصماع واستدله كل حيلة واستغنى فلا يكون من جملتهم خصيصه
وفي الخبر نفس عبد الدنيا والدبرهم وعبد الخبيثة ويقال عبادهم هم المتيقنون
بظل عنايتهم لبرهم عن حوائجهم وقوتهم وانما هم بالله بحسن التوكل والتقوى
في جميع قضيتهم **رغم الذي يرجى لكم الملك في البحر يبتغوا من فضله**
الروح وانواع الامنة التي لا توجد عندكم **انه كان بكم زحيفا** وبما تحتاجون
اليه علما ومحتاجون في طاعة حلما وبامداده لكم بعد ايجاده كرمنا
واقاد الاستاء انه سبحانه تفر في جميع مخلوقاته الى العباد فاما من حدث من عباده
وانتورهم وطلد وغر الاوهو شأ هده على وحدانيته والعالى ربوبية **وانا**
مسلم الصافي في البحر خوف الفرق **ضل من تدعون الاياه** ذهب عن خواطرهم
وسراهم كل من تدعون في حواديتكم بطواهرهم وضاهروكم الا الله علما بانه لا
يكشف الصرسواه **فلم يخاف** من الفرق وخلصكم من الفرق واوصلكم من نور البحر
لا البحر اي سا حله الذي باهله **ابرا عرفت** عن التوحيد وارثكم الاسر
المنكر **وكاذا الانسان كتمورا** موصوفا بكفران النعمة ونسيان المحنة
قال ابن عطاء الله الصولي من لا يكون مع الله في حالة النعمة والرخا
حالة السدة والبلاء ومن يلجئ الى غيره في احوال الشدايد والكرب فهو من عبدة
السوء الذي لا يقومه الا الادب او يستحق من الغضب واقاد الاستاد ان
جيلة الانسان على انه اذا اصابته سدة او سدة محنة فزع الى الله في استدفاع
البلية وقد يصعدون انهم لا يعودون بعد هذا الى ما ليس فيه رضي الله
سبحانه فاذا زال الله تلك النعمة وكشف الله تلك المحنة عادوا الى ما عند
تأبوا وكانهم لم يكونوا في خير مسهم وفي معناه **انشدوا**
فكم قد جهلتم ثم عدنا بعلنا احبائنا لم يجهلون وعلم

الرب كلام

افانتم

افانتم من الاستدراج والمكرب بعد ما جئتم من البحر **ان خسف بكم جانب البحر**
بان يقلبه الله وانتم عليه **او رسول عليكم حاصبا** رجا يحصب ان يرى بالحصا
بانتار ثلث الله **لا تجدوا لكم وكلا يحفظكم** من ذلك لديه فانه لا اراد لعله
ولا يعقب حكمه **ام انتم ان كفيتم فيه** في البحر **تارة اخرى** بخلق دواعي
تجيككم الى ان تفرحوا بتركوه طلبا للمقصود الا هري **ترسل عليكم قاصفا**
من الروح مما لا يرثي الا قصفة وكسرة وقصمة **ففر فكم ما كرتكم** اي الله
الم هو الحقيقة او القاصف ويوجد قراء يعقوب بالتأنيث على اسناده
الى الصفي الروح بالنسبة الجارية السببية ويقوي المعنى الاول قراه ابن
كثير وابوعمر وبالبنون في الافعال الاربعة **ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا**
مطالبا بيبعنا بانصارا او صرفا احتارا قال ابن عطاء الله بابرقل
الطاعة وبالاجابة قبل الدعوة وبالعطاء قبل المسألة كما هم الكل يكونوا
لمرله الكل وسيد كناية الحل واقاد الاستاد ان الخوف تزق العقوبات
مع مجاري الانتقام والساعات كذا قاله الشيخ والسادات من اهل
السفادات واعرفهم بالله اخوفهم من الله وصفوا المحنة في الدنيا كثر في
وانواع النعمة يسيرة ولم من سرور والليمة اصبغ بشراير ورزايا وعجز ولاء
في قضاياءكم من مهموم يفتلب على فرائضه اصبغ وقد خفاته السرى لكان السرى
وفي معناه قالوا ان من خاف البليات لا ياخذ السيات ووصفوا اهل المعرفة
فقالوا في صفتهم المعروفة
• مستوفون على رجل كانهم • وقد يريدون ان تمضوا فترحلوا •
ولقد كرمنا بكم بكم الصورة واعتدال القامة والامزجة المعتدلة
والفيزيا العقل الا طريق العدل والافهام بالدقيق على سبيل الفضل والعبادة
والاشارة والاهتداء الى اسباب المعاش و زاد المعاد والتمكن من الصنائع
وعند ذلك من الصفات بما يقف الحصر وانه احصايه ويغير العقل في تصور
انتمايه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس من ان كل حيوان يتناول طعامه
بنعمه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وفي تفسير السامي قيل كرمناكم

بالرسل وبتبيين السبل وقيل بالغم عن الله والاستغناء عما سواه وقال الواسطي فرد
ادم بالاصطفا بقوله ثم اجنيه واخذ بني ادم بالتكريم مما يدخل فيه المؤمن
والكافر والبر والفاجر ثم اصطفى من اوله بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفيناه من عبادنا وقال ايضا كرمنا بني ادم بان سخرنا الكون وما فيه لهم
ليلا يكونوا في استحييتهم عندهم ويتقربوا الى عبادته ربههم واقاد الاما ساد انه
سبحانه انما قال كرمنا بني ادم ولم يقل المؤمنين ولا العابدين ولا المجتهدين
منع انه قال في صفة الكفار ومن بين الله قاله من مكرم تقديسا للتكريم
من ان يكون مقابلا للفعل او معطلا بوقاف اسرلوسيا لا مستحقا بوجه
وذلك التكريم انهم متى شاؤوا من الاوقات وقنوا معه على بساط النجاة ومن
ذلك التكريم انك على اي وصف كنت من الطهارة وغيرها اذا اردت ان
تخاطبه خاطبه واذا اردت ان تسال منه شاسالته ومن ذلك التكريم
انه اذا تاب ثم يقض تربيته تغلبه ومن ذلك انه زين ظاهرهم بتزويق المجاهد
وحسن باطنهم بتحقيق المشاهدة ومن ذلك انه اعطاهم قبول اسوا الصبر وغيره
لهم قبل استغفارهم وحسن حالهم كذا في الاثر اعطيتكم قبل ان تسألوني غير
لكم قبل ان تستغفروني ومن جملة انه قال لهم فاذا ذكروني ومن ذلك
لعمري فاني قد صدق العدم والآخرين تحقيق علوهم **وحملناهم في البر**
على الدواب والبحر على السفن دفعا لهم عن الحزن والحزن **وارزقناهم**
من الطيبات المستلذات والحالات **وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا**
بالاستيلاء والعلية او بالشرف والكرامة والمستثنى هو اصل الملائكة فانهم
افضل من العامة او جميعهم من حيثة الجنسية التي لا تغنيهم عن الاقوال
بالاحاطة الاستغراقية مع ان المشاكلة خلافة لكونها وكنها طينة لا
قطعية واقاد الاستاد ان الاشارة في قوله حملناهم في البر ما اوصل اليهم
جها والاشارة لحديث الحر ما افردهم به من لطائف الاحوال سواء يقال
لما حمل بنو ادم الامانة قال تعالى حملناهم حمل جوا حمل وهو قمل
من لم يكن وحمل هو فضل من لم يزل هو الرذاق الطيب ما كان على ذكر

الرب ومن لم يكن غايبا ثقله ولا غافلا عن ربه استطاب كل رزق في ربه
فالشرى على لقا المحبوب اري والاري على الغيبة من المحبوب شري كما
نقل عن ابن ادهم انه استند **وما لي الا جوعه قد سدتها وكل طعام**
بين جني واحد وفي هذا تقرير لجماعة التي تركوا القتاة عند وقالوا
لن نصبر على طعام واحد ونقال فضلهم بان لاحظوا نفوسهم بعين
الاستغذات واعمالهم بعين الاستصغار **يوم ندعو كل اناس باسمهم**
من اهتوا به من رسول او بني او اقتدوا بمقدم من عالم او ولي وقيل
بكتابهم او دينهم الذي اختاروه لغيرهم واقفا لهم قال ابن عطاء
يصل كل سرير الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى ادعواه وكل
منتم الى من انتماه واقاد الاستاد ان امام كل احد من تقدي به وليس
كل من يقندي به المرويتدي به فان من امام به يتدي ومن امام به
يريدي **فن اوتي كتابه** كتاب عمله **يهينه فاوليك يعرفون كتابهم**
ويعرفون ثوابهم وما بهم **ولا يظلمون فتبلا** لا ينقصون من اجورهم ادني شي
ما اعتقضي حسابهم ولعله ترك مقابلهم للاكتساب كهم عن شيوخهم ولما نفعهم
من ان حال صدق يصددهم فهم لا يعرفون كتابهم ولا يجدون في كتابهم ثوابهم
فان اعمالهم كسر اب بغيره بحسب الظان ما حين تبلغ في نظر غرورهم
سراهم فهم متعششون ولم يدقوا الا ما سار بهم ولا يبعد انه الكتي لذكر
قرينهم بقوله سبحانه في حقهم **ومن كان في هذه الدنيا اعني على القلب**
عن معرفة الرب **فهو في الآخرة اعني** اي كذا وكذا ويزا سرفيما ههنا لك لقوله
واضل سلا منه في الدنيا لئلا وال الاستعداد قبل ظهور العقاد ومما يدل
على ان الثاني للتفضل من عني بقلبه كالابنه ان ابا عمر ولم عمله فان افضل
التفضل تامة بين فكانت الغدة في حكم التوسط كما في اعمالكم بخلاف الغت
فان الغدة واقعة في الطرف لفظا وحكا كانت معرضة للاسالة من حيث
تصيرها في التثنية وقد اما لها حرم والكساي وابوابكم من غرور
بينها وورث بين بين فيها قيل من كان في هذه اعني عن مشاهدة العمل

فهو في الآخرة اعني عن مطالعة الفاضل وافاد الاستاذ ان من كان في هذه
الدنيا اعني عن مشاهدته ببعينه فهو في الآخرة اعني عن معانيته بابصار
واضل سبيلا لان لهم اليوم فرقة وعدا النصارى الى فرقهم حرفة **وان كان**
لنفتونك نزلت في قريش قالوا لا يمكنك من الحجر وتبينك واستلامك
حتى تلم بالهتتا وتسمها بيدك ثم ان هي الخففة واللام هي الفارقة والمعنى
ان الشان قاربوا بما لغتهم ان يوقعوك في الفتنة في استزالم واستزالم
عن الذي اوحنا اليك من احكامهم **لنفتري علينا غير** اي غير ما اوحنا
اليك من امرهم **واذا لا اتخذوا** **كخيلة** اي ولو اتبعت مرادهم لا اتخذوك
باقتنائك واليا برياس ولا يتي فتكون ذليلا لا خديلا ولا في المركب جيلا
ومن المعلوم ان الشرطية الضرورية غير لازمة الوقوع في القضية لا سيما
بالنسبة الى المحفوظ بالعصمة الابدية بحكم القضاء بالارضية وقال الامام
ضربنا عليك سراجا قصيرا ليعلم انك في كتب الرعاية وحفظناك
عن خطر ابتاع هواك في القضية فالذلة منك محال ومعدوم والافتر
في نعمتك غير موهوم ولو حجت لحظة لا جانب الخالصة لفضا عطفك
مديد البلية لكال قدرك وعلوا مركه فان من كان اعلى درجة ذنبه
لو حصل يكون في التاثر اسد مرتبة **ولولا ان تبتناك** ولولا تبتنا
اياك **لقد كنت تركن اليهم** لقاربت ان تبتل ادي ميل الى ابتاع مرادهم
سنا قليلا من الميل او قرب النيل وفي هذا منة عظيمة ونعمة جسيمة بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى انك كنت في معرض الركون اليهم وفي صدق
الوقوف عليهم لقوة خدامهم وسنة احتياهم ولكن ادركك عصمتك
وساعدتك رعايتنا وحمايتنا فمعت ان تقر بمر الركون الذي هو ادنى
الميل فضلا من ان تركن اليه بالميل الوجيب للميل وهو تصرع في انه عليه السلام
ما هم باجابتهم مع مبا لغتهم في دعوتهم وتلوج بان العصمة توفيق من
الله لعباده في حالهم قال ابن عطاء ان الله تعالى عابت الانبياء بعد
مباشرة ما يسمي زله وفعله وعابت نبينا صلى الله عليه وسلم قبل

وقوتهم

وقوتهم ليكون بذلك اسد انتماء وحفظنا بشر ايط المحبة لكال قرينة بربه
فقال ولولا ان تبتناك وقال الاستاذ لو وكلناك وتعتسك ورفعنا عنك
كل العصمة لالمت بتي مما لا يجوز من المخالفة ولكننا اوردناك من الحفظ
ما لا يتقاصر عنك انارة ولا يغرب عن ساحتك انوار انتهى ويورد ما ورد
في الدعاء اللهم لا تكلني الى نفسي ضرفة عين ولا اقل من ذلك فانك ان
تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعمورة وذنب وخطيئة واني لا اتق الا
برحمتك وهذه العقلية علي تعديرها في الخلعة والالوكا بت بالكلية لما يتي
من الوجود اثر ولا من التهود خبر **اذا** اي لو قاربت **اذ قناك ضعف الحياة**
وضعف الحيات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مثلي ما يعذب به في
الدارين غيرك بمثل هذا الفعل وقربه لان خط الخطير كما ان غضب الأمير
على الوزير اكبر والكرم **لا تجد لك علينا نصيرا** ناصرا بصيرا لخالك يد في
العذاب عنك ولا تقدر ان تمتنع عنه بقوتك وحولك وعبرتهم لبعدهن
القوة والصرة غاية البعد عن الاذاقة وافاد الاستاذ ان هبوط الاكابر
ونزلتهم على حسب صعودهم ورفعتهم وبحر الاجلة اذا حلت جلت وانشد
• انت عيني وليس من حق عيني • غمز اجفانها على الاقدار •
وان كان دوا اي اهل مكة قاربوا **الستر** **فك** لنزحونك بمعاد انهم من الارض اي
ارض مكة في مما كراتهم عند مجاوداتهم **لنخرجوك منها** اخراجا ظاهريا حقيقيا والآخر
فقد اخروجه اخراجا نسيا مجازيا كما قال تعالى وكاين من قرية هي اسد قوته من
قرينك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها **واذا** اي ولو خرجت ودي يا خبارك
لا يلبثون خلفك وقر ابن عامر وحمزة والكساء وحضر خلافاك وبما لغتان
اي لا يبقون بعدك **الا قليلا** اي زمانا قليلا فالاستقامت مرغ او الا قليلا
منهم فانهم يوصفون ويبقون في حال يكون جيلا وقد كان كذلك فانهم
اهلكوا بعد رجعة هجرة وفيه تنبيه تنبيه علي ان من وقع بين ارجحة سقط
في حفرة وافاد الاستاذ انه يستمتع بحياته بعد مضي الكا بره واعزته عظم في
حسابه ومظنته فان الحسود لا يسود وان الارض كلها ملك لنا وتعلب

ولا يزيد الظالمين الا خسارا فاذا خطاب واحد والكتاب واحد ولكنه يقوم رحمة
وسنا ويقوم سخطه وسنا تقوم لكل بصائرهم بنور التوحيد والشهود فلولهم
سنا ويقوم اعني علي بصائرهم بسنا الجود فهو لهم سنا **وانما الغنا على الانسان**
بالصحة والسعة **اعرض** عن ذكر ربه واستقل عن شكره **بغير ونا وبجانبه بعد**
بنفسه عن الله وحكمه فانه مستغن مستبد بامر وقدا ابن ذكوات كما يقبله
واذا منه الشر من مرض وقر **كان يوسسا** شديد الياس من رحمة ربه قال
الواسطي اعرض عن النعم بالنعم والنعم العظمى هي الهداية والامان والعرفة
والولاية والعبد لا يغفل عن روية نفسه وهذا هو الاعراض عن منعمه بان
يستغني طاعته ويسلك ذنبا ويسكن اليها ويخص من النار بسببها وقال
الاستاذ اذا ارسلنا عنه موجبات الخوف في المال وارضينا جعل الاموال ههنا
له اسباب الرفاهية من سعة الجاه وكثر المال اعترته مغاليط النساء
واستزوت دواعي العصيان فاعرض عن شكر الخذلان وتباعد عن بساط الوفاق
ويقال اعراضه في هذا الفصل لنيانه روية الفضل وتوهمه ان ما اوتي من
النعم باستحقاق لطاعة اخلاصا اوليا وسدة قاساها وهذا شرك في التعقيل
والله ولي التوفيق **قل كل واحد يعمل على ما كلفه** طريقته التي تشاء كل حقيقة
التي تعضضي هدايته او غوايته او جوهه **روح** **من هو اهدى سبلا** وكذا من هو اهدى سبلا واغوي دليل قال ابن عطاء الله
كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلقه وقال ابو بكر كل نفس يتبع اثر قلبه
وهمة باسره وقال جعفر كل مكنون يظهر ما اودع فيه من الخير والشر كذا في
تفسير السلمي وقول الصادق موافق لمواقع كل انا يتبع ما فيه من رايه
الاستاذ قد انا دبقوله كل ترشح بمودع باطنه فالاسرة تدل على السريرة
وما تحته الظاهر يلوح على السراير في صفات الكدورة جوهر لا يفوح منه
الاسر منافية ومن طبع على الكدورة طينته فلا يعقب من حرم عليه
حواله الاربع مثالبه ويقال حركات الطواير تدل وتخرق عن الواطئات في السراير
ويقال حب الغيرة لا تثبت عصم العود في الصغار ويقال من نحن بما السقاوة

طينته

طينته وطبع على الفكرة جبلته لا يسبح بالتوحيد قريحته ولا ينطق بالقرين
عبادته **ويسالونك عن الروح** الذي يحيي به بدن الانسان ويدبره في
هذا الشأن **قل الروح من امر ربي** من البديع الكاينة يكن من غير مادة
ومدة وتولد من اصل وعلة بخلاف جسد حيث خلق من نقطة مضغدة
وعلاقة كما قال تعالى الاله الخلق والامر اوجد باسره وحدث بحكمه فيفيد
عليه قدمه مما استأثره الله بعلمه لما روي ان اليهود قالوا لعن سلوه عن
اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنهم اوسكت فيما
قلبي بني وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو بي فبين لهم القصتين
وانهم امر الروح ومومنين في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خالق اعظم من
الملك وقيل القران ومن اسردي في معناه من وحيه ويلايه قوله سبحانه
وما اوتيتهم من العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان الكسبان
العقل المعارف النظريات انما هم من الفروريات الاستفادة من احاسن الجزيا
وكذا قيل من فقد حسنا فقد فقد علما ولعل اكثر الانبياء لا يدركه الحن والاني
من احواله وصفاته العرفية لذاته وفيه اسارة الى ان الروح مما لم يكن معرفة
ذاته الا بعوارض تميزه عما يتبين به ذكر بعض صفاته روي انه عليه السلام
لما قال لغير ذلك قالوا نحن نختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم نقالوا
ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول
هذا فنزلت ولوان ما في الارض من شجر اقليم وما قالوه تسو فاسهم وقلة
علمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الحق والخير ما يسعه القوة البشرية
بل ما يتنظم به معاشه ومعادته وهو بالاضافة الى معلومات الله التي
لانانية لها سير ولوبا لاضافة الى الانسان كبر وفي تفسير السلمي سئل
ابو سعيد الخزاز عن الروح المخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت
بالربوبية حين قالت بلي والروح هي التي اوقعت على البدن اسم الحياة
وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة وعمد العدل والفضل وقال
ابن عطاء الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وسر كيفية

صفات نفسه وستر ما يبهر وستر ما يتأمله الخلق عند معاينته الا ان العلماء
التقوا على انها جسم لطيف وجوهر شريف وان الارواح خلقت قبل الاشباح وافاد
الاستاذ انهم ارادوا ان ينالطوه في جواب ما سألوه فامروهم ان ينطق بلفظ فصيح
عن اقسام الروح لان ما ينطق عليه لفظ الروح يدخل تحت قوله قل الروح من امر
ربي وفي الجملة الروح مخلوقة والحق اجري المادة بان خلق الحياة لعبد ما
دام الروح في جسده والروح لطيفة تقويز للكافة بظاهرها ولطافتها وهي
مخلوقة قبل الاجساد بالوف من السنين وقبل ان ادركها التكليف كان للارواح
صفاتها التسبيع وضيأ المواصلات ومن التعريف وما اودتتم من العلم الاول
لا احد لم يتأهده الروح بغيره **وليس سينا المذهب بالذي اوجينا اليك** اي
ان سينا ذهبنا بالقرآن الزبور ومحرماه عن المصاحف والصدور ثم لا نجد ذلك
به علينا وكلامه بل يتوكل علينا ويتكفل لك عنا برده الحفوظ المسطور وفيه
تثنية نبهه على انه الحافظ للقرآن في قلوب القراء اوقع به الايمان في قوله
سبحانه انما نحن تزلنا الذكر واناله لحافظون وافاد الاستاذ ان سينا الخواص
مع احكامه وخواص عباده ان يدعى لهم شهود اعترافهم اليه ليكونوا في جميع
الاموال متفادين له في مطيعين لجزاين حكمه ولا يتحرك بينهم عرق بخلاف امره وعلى
هذه الجملة خاطب حبيبته بقوله **وليس سينا المذهب بالذي اوجينا اليك** ومن كان
استقلاله بالله يقدم مراد سيد في الغزل والولانية على مراد نفسه ثم قال الاحتم
من ربك والقصود من هذا اذ امة تغرد سر به سبحانه دون غيره **قل لسان**
اجتمعت الانس والجن ومنهم الملائكة على ان يا تو امن عندكم مثل هذا القرآن
في بلاغة النبي وجزالة المعنى **لاياتون بمثل هذا القرآن** لا يغفرون على آيات شبره **ولو**
كان بعضهم لبعض ظهيرا متظاهرين ومتقاردين على الامتثال به وفيه ايماء الى
ما افاد الاستاذ من ان سائر الانبياء معزاتهم باق حكام ومعجزتهم نبينا باقية
عينا وان هذا القرآن المجيد لا يائنه الداخل من بين يديه ولا من خلفه
تتريل من حكمه حميد **ولقد صرنا** كثرنا بالوجه الاكل للناس في هذا القرآن
من كل مثل من كل معنى هو كالتل في غرابند ووقوعه موقعه في النفس

من انتفع بقراءته فاني **التر الناس لا كفوا** الاحمود الموحدة ورحمة وكفرنا بانهمة
وسنة وافاد الاستاذ انه لا ينبغي احطى عند الاحباب من كتاب الاحباب فهو شفا
لهم من داء الصفا وضيأ سرارهم عند استداد البلاء **وقالوا** اي كفاد قومك تقستا
واقتر احابعد ما لزمهم الحق لبيان الجواز القران والضمائم عين من انواع المعجزات
لن يؤمن لك حتى تقهر وبالحقيقة للكون في اي تستحق **لنا من الارض** بعض
ارض مكة **ينوعا** غنا يدوم ما وه كثيرا **او تكون لك جنة من تحيل** وعنب
فتحي الانهار خلافا لتغير او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا يفتح السنين
هنا نافع وابن عامر وعاصم اي قطعنا وزنا وصفي او تاتي بالله والملائكة قبلا
كفيلة بما تدعيه من معانيه وشاهد على صحة ما فيه من مبانته او يكون لك
بيت من زخرف من ذهب كما قري به **او تزي في السماء** في معارجها حيث تشاهدك
من مدارجها **ولن يؤمن لوقك** وحيث **حتى تزل علينا كتابا نقروه** فصدقه
قل سبحان ربي نجيا من اقتر احاثهم وتفتيح ضلالاتهم وقرا ابن كثير وابن
عاسر قال اي الرسول **هل كنت الانسا** واحدا من البشر **رسولا** اي كساي الرسول
حيث لم يكن امرا لايات اليهم بل كانوا ياتون بما يظهر الله عليهم بما لا يعلم حال
قومهم لديهم وهذا جواب اجمالي وجانقصيله في آيات اخر كقوله وتوكلنا
عليك الكتاب كتابا ولو فتحنا عليهم بابا وافاد الاستاذ انهم اقتر حوا
الآيات بعد ان الة العلة في كضوا في مضمار رسول الادب في موارموز
الموصلة والغربة ولو احيوا الى ما طولبوا ما ازدادوا الى الجحود والفكرة
كما قيل ان الكرمير اذا اجتنك يوده ستر القيقح واظهر الاحسانا
وكذا الملوكة اذا اراد قطعة من الوصال وقال كان وكانا قل سبحان
ربي ايله الربوبية وهل تقتضي صفة البسرية الا العبودية فمن اين الاتيان
بما سألتم من قتل والاك ان مثل هذا احد من قتل **وما منع الناس ان**
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويتركوا متابعة الهوى وسلوك طريق الردي
الا ان قالوا ابعث الله رسولا والمحجب انهم انكروا كون الرسول
بشرا وجوزوا كون الاله جبرا وافاد الاستاذ انهم نجحوا مما ليس محل

الاجابة لهم ولكن جعلهم فوط جعلهم ثم اقتول بذلك فوط جسدهم فاصروا
علي تكديهم وجعلهم انبياء الله سبحانه من كرمه وحلمه بهم ان الصورة
شبهتهم في مقامهم اصلا حالهم بقوله **قل لو كان في الارض ملائكة**
يسئرون اي ما شين ظاهرين كما انكم **مطمئنين** ساكنين فيها مستقرين بها
لنزلنا عليهم من السماء رسولا من جنسهم لتكنهم من الاجتماع به والتلف
والتلف من علمه واما الانس فما شتم حماة عن ادراك الملك والتلف منه
في دورا الملك فان ذلك مشروط بنوع من التماس والتعاضد
تجب تخليته القلب عن غير حب الرب وتخليته الروح بانواع من تخليته الفتوح وهذا
لا يحصل الا خواص البشر الخالين عن عباد الكدر فبصلاح ان يكونوا واسطة
رابطة بين الخلق والحق فتدبر فان الحسية علة الفهم وميل الجن الى الحسن
اتم والله سبحانه اعلم **قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم** علي اي رسول اليكم
وبلغتكم ما انزل عليكم وانتم عائدتم فيما كنتم **ان كان بعدا وخيرا يصيرون**
يعلم سرايرهم وظواهرهم وفيه غاية وعيد ونهاية تنديد **ومن يهد الله فهو**
المهدي اي من عنده **ومن يضل الله** اي باضلاله او خذ لانه او اختيار غوايته **فلن**
عذله **اولا من دونه** اي من غير من يقدر على هدايته وافاد الاستاد انه سبحانه
من اراد بالعبادة في ازاله استخفافه في اباده بافضاله ومن علمه في الازالة بالانسان
وصمه في ابدية نسمة الاعدا فلا حكمة تخويل ولا لقوله بتدليل **وعشرون يوم**
القيامة ان جمعهم بعد بعثهم من قبورهم الي موقت تتورهم **علي وجوههم** يسبحون
عليها او يسبحون بها ويوبى الاول قوله يسبحون في الجموع ويشوي الشاكر الذي
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسبحون علي وجوههم قال ان الذي شام
علي اقداسهم قادر علي ان يشبههم علي وجوههم **عيا وبكا ودمعا** خفيفة ظاهرا
وباطنا في اول حياتهم او وقت عذابهم او كفارة انهم لا يصرون بما يقربوا عنهم
ولا يسبحون ما شئت ذلك سلامهم ولا ينطقون بما يقتل منهم لانهم في دنياهم
لم يسبقوا بالآيات والامر المطلق ويصاموا عن استماع الحق وانما ان ينطقوا
بالصدق خروجا اجزا الوقت **ما وافر حاتم كلما حنت** سكنت لهم ما عنهم بان
اكلت جلودهم واعرف لحومهم **زدناهم سعيرا** نوقداهم ببيئته جلودهم

ولحومهم

ولحومهم لتكديهم باعادتهم بعد اقيامهم وبامدادهم بعد ايجادهم كما اشير
اليه بقوله **ذلك** اي ما تقدم من عذابهم **جزاؤهم بانهم كفوا باياتنا وقالوا**
انما كنا عظاما ورقا انا عظاما ورقا انا لمونون **خلقنا جديدا** وهذا
يزول الاستكال المشهور ويومان ظاهر العدل في حق الكافرين اذ عبادا غير
الله مثلا سبعين سنة ان لا يعذب ازيد من القدر المذكور ساعة ولا قدر
سنة ووجهه انهم لما كانوا متفوهين ان الاعادة لا تكون ابدًا يجوز وابدوام
الاعادة سرمدًا وافاد الاستاد انهم لما اصرروا علي تكديهم جازاهم الحق
بادامة تغذيتهم ولوسا عدهم التوفيق لوجدانهم التحقيق ولكن عذموا
التأبير فخرموا التوحيد **اولم ير** اولم يعلموا **ان الله الذي خلق السموات**
والارض اي نفسهما **قد ارسلنا نوحا** اي ان يخلق منهم اي ابتداء واعادة فانهم ليسوا
اشد خلقا منهم في البنا ولا الاعادة عليه اصعب من الابدان بل بما في مرتبة
السوا وان كان الاعادة امون في العادة كما يشير اليه قوله سبحانه لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس اي الكبر عظمة في صدورهم **وجعلهم اجلا لرب**
فيه لا شك في حلول اجلهم علي وفق جعله لهم من غير تقديم وتأخير في زمانهم
والراد بالاجل القيامة الصغرى والساعة الكبرى **فاني الظالمون** مع وضوح
لحقهم **الافكورا** اجود الربهم **قل لو انكم تملكون خزائن رحمة ربي** خزائن رزقيه
ومكان كرمه ونعمه **اذا اذبحتم** **اسلمكم حسنة الاتفاق** لتعلمتم عاقبة
تقاد الاتفاق وتغفلة عن قصته ما عندكم بغيره وما عند الله باق **وقال الانسا**
قورا اجيلا غاية البخل فانه لا احدا لا يختار النفع لنفسه ولو اثر غرض شهي
وانما يوتره لموض او غرض في فعله فهو ان يخل بالامانة لا اجود الله وكرمه
وفضله وفي الحديث لو كان من ادم واديان من ذهب لاسقى الناس ولى
يشبع من ابن ادم الا التراب ويثوب الله علي من تاب وفيه تنبيه علي
ان الانسان خلق في اصله معيوباً بانواع سوء خلقه من قسور وكفور
ومحور وهلوع وظلوم وحول وخود لك وانما يحسن الله اخلاق من شأ
من عبادة بالخلق باخلاق ربهم والخلق بحلية الكتاب ما اسره واجتنب

ما زجرهم فلو خلى الانسان لحيته بطبعه رجع الى اصله في عيوبه وقال حمدون واخبر
 الحقون حقيقة طباع الخلق فقال لوملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن
 الخير والنعمة لقلب عليكم سوء طبائعكم في السج والبخل المركب فيكم وافاد
 الاستاد انه اذا كان البخل عزيزة والسج شجيرة فساعة المكنة واقتدار العز
 لا يغير الخلقة **ولقد اتينا موسى تسع ايات بيينات هي العصا واليد والجراد**
والقمل والضفادع والدم والطوفان والسوب ونقص من التمرات فيلبي
اسرايل اذ جاءهم اي سلمهم من حال دينهم ومن ايات نبينهم ولعل بني هذا المعنى
 على قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب
 من قبلك لقد جاك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولذا قال النبي لا اكل
 لا اشك ولا سئل قال جعفر الصادق من الايات التي خصه الله بها الاضطهاد
 بالرسالة والناحية والعلام والنبات في محل الخطاب ومقام المرام والحفظ في
 اليم واليد البيضاء واعطاء اللوح النبوة كذا في تفسير السامي وافاد الاستاد
 ان كرم ذكره سبحانه لموسى عليه السلام في كتابه من اعادة الكرامة ومحبة له مقدور
 من احب سيات الكرم من ذكره انتهى والظاهر ان موجب كرم ذكره وجود كرامة انما
 واصحابه ومداد له احكام ما يستفاد من كتابه فاذا جوا الى بيان كرامة نبينا
 نبينا صلى الله عليه وسلم في نبينا اخبارهم ليكون حجة واضحة وبينه لا محالة
 على برهانهم واحكامهم اصالة وعلى كرامة ملكة وسائر المسلمين بتعبية **فقال له**
فانقروا لي اظنك يا موسى سحورا اي مجذوعا وممكورا **قال لقد علمت يا فرعون**
وقرا الكسائي بصيغة التكلم ما اورد هو الايات الطوارى الواراء الاربع
السورات والارض بصر ببيانات واضحات وظاهرات لا تحاد تنفرك صدق
المعجزات بطواهر انوارها ووضوح اسرارها ولتلك ركنات الى العقلة ومليت
الى الظلمة وتجادد وتعاقد لكونك معجبا مغرورا واي الظنك يا فرعون مستورا
 مصر و فاعن الخرم مطبوعا عن الشر داعيا وقت هلاكك شورا وشنان بين الظن
 فان ظن فرعون كذب مح ومرفى بمثان وظن موسى يحوم حول اليقين وتحقق
 الامكان **فاد فرعون ان يسقهم** يسقو موسى وقومه وينقيهم **من الارض**

ارض مصر باخراجهم او الارض مطلقا بقتلهم واستيصالهم **فانقروا من معه**
جميعا ففعلنا عليه اسره وقلنا عليه مكره فاستقر زناه بالانفاق وقومه وافاد
 الاستاد ان فرعون اراد اهلاك بني اسرائيل واستيصالهم واراد الحق نصرته
 وبقايم واقبالهم فكان ما اراد الحق لا ما كاد العين المحقق **وقلنا من**
بعد بعد انقراق فرعون وقومه **لبن اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يسقهم**
 منها بالطول والعرض **فاذا جاء وعد الآخرة** اي الكرم او الحكة او الساعة او
 الدار الآخرة يعني قيام القيامة لجميع الامة **حيثما لم يقفنا** جماعات ملتقة من
 قبائل متفرقة والمعنى ناتي بكم جميعكم فنحكم بينكم وننصر سعدكم من استغياكم ونبين
 حقيقة طريقتهم انبيائكم وحقيقة اصفيائكم وافاد الاستاد انه سبحانه
 لما ورثهم منازل لاعدائهم ومكنتهم من رعايرهم ومساكنهم استقر من هم شكر
 نعمتهم وعرفهم انهم لو سلكوا في العصيان مسلك من تقدمهم ذاقوا من
 العقوبة مثل عقوبتهم **وبالحق انزلناه** اي القرآن **وبالحق نزل** اي الفرقان
 والمعنى ما انزلنا القرآن الاستبصار بالحق العتق لا تواله وما ترك الاستبصار
 بالحق المستل عليه لا كماله وافاد الاستاد ان القرآن حق وتزوله حق وميتولة
 حق والمترلة عليه حق والقرآن حق تزل ومن حق تزل وعليه حق تزل قلت
 وقد جال الحق والباطل زهق وقل الحق من ربكم تحقق من شافليو من يقبوله
 ومن شافليو كبر بعدوله **وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب وورب**
الجناب ونذيرا يخوف المصاحي من العقاب والحجاب عن الباب فاعليك الا البلاغ
 وعلينا الحساب علي ما جرت به العلف في صفات الكتاب **وقوانا فرقاها** اي في
 ازمنة متباعدة **نزلناه** **انقره** على الناس بحكم الاستئناس واسر الاساس بالعتاس
علي ملكك على مهل ونودة ولبت فانه اهل العلم واعون على
 نذارك اذراك اهل الغم **ونزلناه** **نزلنا** بينا سب كونه لكل حادث من
 الحوادث تفسرا وتاويلا وافاد الاستاد انه سبحانه فرق تنزيل القرآن اليه
 لهون حقيقة عليه ولتدر تزد دقلبه لديه وليكون نزوله في كل واقعة وحال
 دليل على انه ليس بما اعانه عليه غيب ولا انه يقول من تلقا نفسه **قل انما**

ثم اي بالقرآن **اولا** **تؤمنوا** بالعصيان فانها سيات حيث لم يرد. ايمانكم به كما لا ولا
 امتناعكم عنه بورنه نقصانا وزوالا بل ان امنتكم به امنتكم ودخلتم دارالامان
 وان ابيتكم هلكتم ووصلتم دارالخطران فتعنه بغيركم وضروهم راجع عليكم
 وذاتنا وصفنا على وجه الكمال ثم هذ عن تصور النقائص وقوم الزوال
 كما يعرفه اولوا العلم والعلم بالحوال كما قال **ان الذين اوتوا العلم من قبله**
فيل نزلوا اذ انزل عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم
حال كونهم ساجدين تعظيما لامرهم ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لعقولا او شكرا لاجاز وعده كايانا ما يتا حصولا موصولا ويخرون للاذقان
سجودا حال كونهم باكين **ويزدحم** سماع القرآن **خشوعا** لا يفيدهم من مدد
 الرحمن ولعل تكرار الخور والاشارة بما اترفهم من مواضع القرآن وزواجر
 القرآن للمبالغة في بيان واقعة كل من الحالة كسارة في مقام الرجاء والبسط
 والانسباط وتارة في مقام الخوف والعقب عن قرب البسط فهو دائما بين
 حالتي العناء والبقا وسرمد بين حصول الايجاد ووصول الامداد في دار
 العائش والمعاد كما يقتضيه صفات الجمال والجلال من فوق الكمال فقال
 الاستاذ ان امنت حصل النفع لكم وان جحدتم فني من امن من اولنا خلف
 عنكم والضرب عابركم فان من اصاب عليه شمس اقبلنا اشرق الكون
 بنور من رفهم لنا واذا ايتى عليهم اياتنا سجدا وبدل مجودكم واستجابوا بدلا
 ثم ذكرهم وقابلوا بالصدق ما تقول لهم ويخرون للاذقان يكون لما ظهر
 لهم من طريق التحقيق وسبل التوفيق فان السماع سوتر في قلوب قوم محير
 لاسرار اخرى فتاثير السماع في قلوب العلماء بالتقصير وتاثير السماع في اسرار
 الموحدين بالتعريف تنص العلماء بصحة الاستدلال وخير الموحدين في شهود
 الجمال والجلال ويكافل احدا لينا سبه من الحال قال طيب يبكي خوفا عميقا
 ولما اسلفه من ذلته وحيوته والطبع يبكي لتقصيره في طاعته وليدنيته
 ما يامله من خسته وقوم يبكون تحسرا على ما يفوتهم من الحق بالنسبة
 اليهم والبكاء عند الاكابر معلول وفي الجملة يدل على ضعف حال الرجال الخجول

بالنسبة الى الاقوياء من الرجال الخجول وفي معناه **انشدوا**
 خلفنا رجلا لا للتحله والاسقى. وتلك الفوا في اللبكا والماسر
قل ادعوا الله او ادعوا لرحمن نزل حين سمع المشركون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا عن ان نعبد الهين وهو يدعوا
 اثنين فالمراد ردهم بكون التسوية بين اللطيفين فانها مطلقان على ذات
 واحد وان اختلف اعتبارا اطلاقا قهما بالعت التعدد والتوحيد اما هو
 للذات الواجب الوجود الذي هو المعبود والمقصود والمشهور كما اشار
 اليه بقوله **ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى** اي الصفات العليا والحاصل
 ان توهم الاتينية انما نشأ من العلة الاصولية واقاد الاستاد انه سبحانه
 من عظيم نعمه واستنائه على اوليائه تنزههم باسوارهم في رياض ذكركم
 لتعدد اسمائه فينتعلون من روضته ومائس الى مائس لتزبد الوحيه
 ويقال لا غنىا نزلهم في بسائتهم وتنزههم في منابت رياضهم والفقرا
 تنزههم لترديهم في مشاهد شبيهم يستروحون الى ما يلوح الاسرار
 هم من كسوفات جلالة وحاله ما يكون مداد الاستفاضة انوارهم **ولا تعذر**
بصلا اي بقرأة صلاتك بالمره **ولا تخاف بها** بالمبالغة **وابتغ بين ذلك**
 اي اطلب بين ما ذكر من الجهر والمخافة **سبلا** طريقه متوسطة معتدلة
 فان الاقتصاد محود في جميع المواد ولعل المراد بها صلاة التهجيد للارواح
 ان ابا بكر رضي الله عنه كان يحفت ويقول انا حي ربي وقد علم حاجتي وعمر
 رضى الله عنه كان يجهر ويقول اطره الشيطان واروقظ الوسكان واوضي
 الرحمن فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قلبه
 ويقرأ بحضرة قلبه وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخاف بها
 يا سرها وابتغ بين ذلك سبلا بالاختفات نهارا والجمهر ليلاد وعد الفجر
 من الليل لجمال قربه نبلا وقال الاستاذ لا تجهر بصراعيه الاعداء ولا تخاف
 بها بحيث لا يسمعه الا اولها وابتغ بينهما سبلا يكون بخويك مع هذا الاجاب
 مسموعا ومن الاجاب ممنوعا وفي المراد بالصلاة الدعاء فنه الايا

الا انه لا يقتصر على ما في القلب من النور والسناء **وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا**
اي الذي يمتنع ان يتخذ ولدا فضلا ان يكون احده ولدا **ولم يكن له سر مكتوبا**
الملك اي في ملك الا لوهيته وملكه الربوبية ازا لا ويدا **ولم يكن له ولي من الدن**
 لكون عزه سره واما المعنى ليس له ولي يواليه ويضافه من اجل مذلته وسحقه
 تنافيه ليدفع ما سوا الاله او يراعيه خوفا من معادله بل له اوليا يتفوزون
 بولايته ويدفعون الذلة بعنانيته فانه لا يدل من والاه ولا ير من عباداه
وكره تكبرا اي عظمه تقطعا بليغا وتكبرا كما كنوا شتمها بان العبد وان
 بالغ في التثنية والتخدير واجتهده في العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف
 بالقصور عن حق القيام بوظيفة المعرفة والعبادة اللائقة للحميد المجيد
 لان معنى اسمه اكبر مما انه اكبر من ان احدا يعرفه حق المعرفة وان بعد حق
 العبادة كما قال اهل الحال ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق
 عبادتك وفي هذا المقام قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك ولعل هذا وجه انتهاء العبادات بعد تصحيح النيات وتخليص
 الطويات بتكبير التمجيد المقصود بهذا المقام ومن هنا قال الامام الاعظم
 انه يجوز بذله كل شئ على تقطيعه بالتوجه الاله يعني عن شئوب بالدينا
 لما كان الاخلاص ثابتا في الابتداء ويركبه ينسحب تلك الخصال الى وقت الانتهاء
 وروي انه عليه السلام كان اذا افصح الفلام من بين عبد المطلب عليه هذه
 الالة ونسبها آية العزم وقال ابن عطاء عظم منته واحسانه في قلبك لعلك
 تتقصيرك في شكر ربك انتي فخذ شاكرين وشكرهم قاصرين وفي مقام
 قصورتنا من مرام حضورنا صابرين وقد ختم هذا الجزء الشريف بالحمد المنيق
 كما ابتدي به وسيدي به الجزء الثاني من تفسير السبع الثاني المسمى بانوار
 القرآن اسرار العرفان لظهور نوره العبارة وسر وجوه الاسرار
 وقد نقل هذا الجزء الشريف من خط مولانا الملك

علي القاري عليه رحمة الباري والحمد لله على

كل حال وكان الغداغ من كتابته

في يوم الاحد ثامن شهر المحرم

سنة ١٣٩٠ والمهر

سنة ١٣٩٠

حاله